

المكتبة
غفر الله له ولوالديه

كِتَابُ الشَّعْرِ
أَوْ
شَرْحُ الْأَبْيَاتِ الْمَشْكُوكَةِ الْإِعْرَابِ

لِلأَبِي عَبْدِ الْفَارِسِ
الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ
٢٧٧ - ٢٨٨ هـ

تَحْقِيقُ وَتَشْرِيحُ
الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدٌ الطَّنَاحِي

مطبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة

المكتبة
غفر الله له ولوالديه

المسيرة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

2008-11-24

كتاب الشعر
أو
شرح الآيات المشككة العرب

المسيرة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجي

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

رقم الإيداع ٨٩٨٨ / ٨٧

الدولى ٤ - ٠٨٢ - ٥٠٥ - ٩٧٧

مطبعة المدنى
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع الباسية - القاهرة - ت : ٨٩٧٨٥١

كلية آداب بنين

كِتَابُ الشَّعَرِ

أو

شرح الأبيات المشككة الإعراب

لأبي علي الفارسي

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار

٢٨٨ - ٣٧٧ هـ

تحقيق وشرح

الدكتور محمود محمد الطناحي

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

٥١٠
٥١٠
٥١٠

جامعة الكويت
إدارة المكتبات - قسم التزويد المرفق
رقم التسجيل: ١١٨١
التاريخ: _____

ماذا يَلْقَى الأَكْبَرُ مِنَ الأصَاغِرِ

كتاب الشعر هذا - على ما أريثك - من كُتُب أُنَى الكِبَارِ ، ومن أكثرها إبانةً عن منهجه في الإعراب والتصريف وأصول النحو . وقد عرفتُ نسخته الكاملة منذ سبع سنوات ^(١) ، ولعلِّي أولُ من وقعتْ عينُه عليها في هذه الديار المباركة ^(٢) . وكان عهدُ الناس به نسخةً وحيدة ، محفوظة بمكتبة برلين ، وفي هذه النسخة - على جلالها - شيءٌ من السَّقَطِ .

وقد زَفَقْتُ إلى إخواني طلبية العلم نبأ هذه النسخة الكاملة ، وعزّمتُ على نشرها ، ولم أطوِّ خبرها ، كما يفعل كثيرٌ من الناس ، إذ كنت منذ اشتغالي بعلم المخطوطات على هذا النهج اللّاحِظ المستتبِّ ، لا أطوى صدرى على ما أعرفه من نوادر المخطوطات التي أراها في البلدان التي أزورها ، أو ما يسْقُطُ إلَيَّ من أخبارها ؛ فإنِّي رأيت كثيراً من الذين يكتزون الكتب ، ويَعْمُون أمرها على الناس ، لم يُباركْ لهم فيها ، ولم يُمَكِّنُوا من نشرها .

وكان ما كان من أمرى مع هذا الكتاب : أنى نسخته بقلمى ، وجعلته هَمِّى وسَدَمِى ، « وأطعمته لحمى وأسقيته دمي » . على ما أنشد الميمنى الراجكوتى - رحمه الله - في خاتمة السَّمط ^(٣) .

ومنذ نحو ثلاث سنوات أسرَّ إلَيَّ بعضُ المحيِّين بأن إنساناً قد صَوَّرَ نسخة الكتاب ، وأنه بسبيل نشره ، مع علمه بأنى أعمل ^(٤) في الكتاب ، ثم رغب إلَيَّ هذا الأخ الحبيب أن أعجَلَ وأُخرج الكتاب ، فشكرت له ، ثم أخبرته أن مثل هذه الكتب التي ضَيَّ بها الأوائل ،

(١) انظر تاريخ فراغى من نُسُخ الكتاب ، في آخره .

(٢) أعنى مكة المكرمة - حرسها الله من الآفات - فقد دخلت النسخة إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، في هذا التاريخ .

(٣) ص ٩٧٣ ، وانظر مقدمتى ص ١٠٦

(٤) ومرةً أخرى فقد أخبرنى الثقة أنه أعلمَ ذلك المحقق بأنى ماضٍ في تحقيق الكتاب ، وذلك في جلسة بمدينة

الرياض .

لا ينبغي أن نتواكب حولها ونركض ، وأنه يجب علينا أن نُعطِها حظها من النظر والتأمل ، وننظرَ إناها ونُضجها ، وأن نبذل من الجهد في إخراجها ما يُقارب ما بُذل في تصنيفها . ثم قلت لهذا المحبِّ الناصح : إن كنت تعرف هذا الذى صوّر نسخة الكتاب فأخبره - إن كان جَهِل - بأنى ماضٍ فى تحقيق الكتاب ، ثم أنشِده :
خَلَّ الطريقَ لمن يَبْنى المنارَ به

وتمضى الأيام وأنا غيرُ مستجيب لمن يستحثنى ويطلب عجلتى ، ويستقرُّ الكتاب بعد فراغى من تحقيقه عند أخى الأستاذ محمد أمين الخانجى ، فى أوائل عام ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م ، ثم أخذ فى إصلاح تجاربه ، وحين وضعت القلم بعد صنع فهرسه ، أتانى أخى الدكتور عياد بن عيد الشيتى ، بنسخة مطبوعة من الكتاب ، عُرضت فى معرض الكتاب الذى أقامته جامعة الملك سعود بالرياض ، فى شهر صفر ، من هذا العام ١٤٠٨ هـ . وهذه النسخة بتحقيق الدكتور حسن هنداوى ، ونشر دار القلم بدمشق ، ودارة العلوم والثقافة ، بيروت (١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م) .

وأعترف أنى للوهلة الأولى قد حزنت واغتممت . وما كادت نفسى تثوبُ إلى حتى نظرتُ فى الكتاب ، وأخذت أقلبُ صفحاته ، وما هى إلا ساعة من نهار حتى زال عَنى ما كنت أجد من حُزنٍ وغم ، وأضاءت فى قلبى فرحةٌ غامرة ، ثم هتفتُ : « الحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه » ، وسألت ربي أن يُوزعنى شكرَ نعمته ، إذ هياً لى من أسباب الخير ، وفتح علىّ فتحاً مبيناً ، فى تأدية كتاب أبى علىّ ، على النحو الذى يُرضى أباً علىّ ، ويجد فيه طلبه العلم غناءً ونفعاً ، إن شاء الله .

وبدءَ ذى بدء ، فقد أكَّد عملُ المحقق فى هذا الكتاب كلَّ ما قلته فى مقدمتى ؛ عن جناية الجامعيين على نصوص التراث ، إذ كان فريقٌ منهم قد اتخذوه مركباً سهلاً للحصول على الشهادات الجامعية ، والترقيات العلمية ، وأصبح تراثُ الآباء نهباً لكل مجترى ، لا يرجو الله وقارا ، ولا يرعى للعلم حرمة ، وقلَّ الصُّرَّحاء ، وكثُر الأُدعياء ، وغاب الناقد البصير ، فلا رقيب ولا حسيب ، والكلُّ يحطِّبُ فى هوى المال والشهادات والترقيات ^(١) .

(١) انظر مقدمتى ص ٤ ، ٢٠ .

واندفع بعضهم في التحقيق والنشر يقفز ويركض ، ينشر ثلاثة أصول من كتب النحو والصرف ، في أقل من ثلاث سنوات ، والناس يُهللون ويكبرون ؛ لأنهم يخلطون بين النشاط ، والعجلة والاستخفاف ، ولا يكادون يفرقون بينهما ، والمحقق يمشي بين الناس مختلاً مزهواً ، ثانياً عطفه ، كهذا الذي :

أقبل يختال على ظله يذهب في الأدنى وفي الأبعد

وماذا عليه ، وقد حصل الترقية العلمية ، وحاز المال ، وظهر اسمه يتلألاً وسيماً بالطبلسان الجامعي (الدكتوراه) يكاد سنا برقه يذهب باسم صاحب الكتاب القديم ! ولا تعجب ولا تُنكر من كثرة ما ينشرون ؛ فإن تحقيق كتب التراث قد صار في هذه الأيام من أيسر الأمور وأقربها . وهذه هي خطواته ومراحله :

١ - نسخ الكتاب . والله وحده هو الذي يعلم من يقوم بنسخ الكتاب ^(١) !
٢ - التعريف بالأعلام ، من كتاب خير الدين الزركلي ، رحمه الله ، وسلخ مراجعه وإحالاته .

٣ - تخريج الآيات القرآنية من معجم محمد فؤاد عبد الباقي ، رحمه الله .
٤ - تخريج الأحاديث من المعجم الذي صنعه المستشرقون .
٥ - تخريج شواهد الشعر من كتاب شيخنا عبد السلام هارون - وليته ما صنعه ! .
٦ - صنع فهرس تقليدية مئة باردة .

ثم يأتي السطو والإغارة على تعليقات الميمنى في (السَّمط) وعزيمة في (المقتضب) ومن إليهما من شيوخنا الأجلاء الرواد . ولا بأس من التهويش ببعض الشروح اللغوية التي تعب من المعاجم عباً . وكثيراً ما يقع في نقل هذه الشروح أخطاءً فادحة ؛ لعدم التنبه للمشترك اللفظي .

فهل في هذا ما يُعْنِت أو يُعْجِز ؟

(١) من تجارتي القديمة في معهد المخطوطات ودار الكتب المصرية ، أن كثيراً من المحققين يعهدون بنسخ الكتاب إلى أبنائهم أو بناتهم ، وناهيك بالنسأخ المحترفين الذين يأكلون من النسخ !

وهذا حديثٌ مُرٌّ طويلٌ ، لعلِّي أُفردُ له كتاباً خاصاً ، يأتي على هذه المساهر ،
ويكشف هذه الألاعيب .

ولنُعُدْ إلى هذا المحقق ؛ لنرى ماذا صنع بكتاب أُمِّي عليّ . ولست هنا بسبيل الموازنة
بين عملي وعمله ؛ فإن هذا ليس من شأنِي ، ولست أرضاه لنفسِي وجَهاً ومذهباً ، ولأن مثل
هذه الموازنة من حق القارئ وحده ^(١) .

والحديث مع هذا المحقق ، وما صنعه بالكتاب يدور حول ثلاث نقاط :

النقطة الأولى : تقديمه للكتاب . **والثانية :** تحقيقه للكتاب . **والثالثة :** فهرس
الكتاب .

أما ما يتصل بالنقطة الأولى ، فلم يحدّثنا المحقق عن منزلة هذا الكتاب بين كتب أُمِّي
عليّ ، وزمن تصنيفه ، واختصاره ، وعن منهجه فيه ، وأثره في الدرس النحوي والصرفي ،
ومصادره ، ولم يتلمّس أثره في مصنّفات الخالفين ، ولو أنه فعل ، لأعانه ذلك على تحرير كثير
من مسائله ، ولجنّبه ما وقع في تحقيقه من أوهام وأخطاء .

وفي وصف نسختي الكتاب ، لم يُحسِن وصف نسخة (برلين) ، وهي على ما فيها
من سقط ، نسخةٌ جليّة ؛ لأنها ترجع إلى أصل ابن جنّي من الكتاب ، وقد حملت حواشيه
تعليقاتٍ مصدرة بالحرف (غ) عين مضمومه ، وهو رمز لاسم ابن جنّي (عثمان) في
الكتب القديمة ، ولم يتعرض المحقق لهذا الرمز ؛ لأنه لم يعرفه ^(٢) ، مع أنه قد نقله في
حواشيه .

وكذلك لم يتنبّه هذا المحقق إلى اتفاق نُقول البغداديّ مع قراءة هذه النسخة ،
مما يؤكّد كلامَ البغداديّ ؛ أنه كانت لديه نسخةٌ من الكتاب بخطّ ابن جنّي .
ثم إنه كان ينبغي للمحقق أن ينظر إلى الكتاب ، على أنه كتاب نحوي ومعاني ،

(١) لَكُمْ مُجْتَمَعِي أَنْ يَعُودَ نَشْرُ النُّصُوصِ ، كَمَا كُنَّا نَرَاهُ قَدِيمًا عَلَى يَدِ قُرْسَانِهِ : السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَفَرٍ ، وَعَبْدَ السَّلَامِ
هَارُونَ ، وَمُصْطَفَى جَوَادٍ ، وَمُحَمَّدَ بَنَ تَاوَيْتِ التَّطَوَّانِي .
(٢) وهذا غريبٌ منه ؛ لأنه نشر لابن جنّي : سر الصناعة . والمبج !

فُيَحَدَّثُنَا عَنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ بَيْنَ كُتُبِ النُّحُو وَكُتُبِ الْمَعَانِي ، ثُمَّ يُحْصِي هَذِهِ الشُّوَاهِدَ عَدَدًا ، وَمَا جَاءَ مِنْهَا بَعْدَ عَصْرِ الْاِحْتِجَاجِ ، فَقَدْ اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِشَعْرِ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ .

وَكَذَلِكَ ظَهَرَ الْاِخْلَالُ فِي سَكُوتِ الْمُحَقِّقِ عَنْ اسْمِ الْكِتَابِ ، وَاِخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ ... إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْقَضَايَا الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ بِمَعَالِجَتِهَا ، وَهِيَ أُمُورٌ وَاجِبَةٌ فِي نَشْرِ النُّصُوصِ ، وَإِلَّا كُنَّا نُشَبِّهُ تِلْكَ الْمَطَابِعَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي كَانَتْ تَكْتَفِي بِنَشْرِ مُتُونِ الْكُتُبِ فَقَطْ ، عَلَى ذَلِكَ الْوَرَقِ الْأَصْفَرِ ، وَكُنَّا نَصِفُهَا بِأَنَّهَا نَشْرَاتٌ تَجَارِيَّةٌ . وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ النُّشْرَاتِ تَفْضُلُ كَثِيرًا مَا يُخْرِجُهَا الْمُحَقِّقُونَ الْآنَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَوَفَّرَ عَلَى تَصْحِيحِهَا أَفْضَلُ مَشَائِخِ الْأَزْهَرِ ، وَهُمْ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ^(١) .

ثُمَّ نَأْتِي إِلَى النُّقْطَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ عَظْمُ الْعَمَلِ وَأَسَاسُهُ ، التَّحْقِيقُ . وَأُبَادِرُ فَأَقُولُ : إِنْ عَمِلَ هَذَا الْمُحَقِّقُ لَمْ يَتَجَاوَزْ أَمْرَيْنِ : الضَّبْطُ ثُمَّ التَّخْرِيجُ .

أَمَّا الضَّبْطُ فَلَا فَضْلَ لَهُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ النُّسَخَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ - وَقَدْ عَوَّلَ عَلَيْهِمَا فِي إِخْرَاجِ النَّصِّ - مُضْبُوطَتَانِ ضَبْطًا كَامِلًا جِدًا ، يَغْلِبُ عَلَيْهِ السَّلَامَةُ وَالصَّحَّةُ .

وَالدَّلِيلُ الْبَيِّنُ عَلَى أَنَّ هَذَا الضَّبْطَ الَّذِي نَرَاهُ فِي صَفْحَاتِ الْكِتَابِ ، لَمْ يُخْرَجْ مِنْ كَيْسِ الْمُحَقِّقِ : أَنَّهُ لَمْ يُعَوِّدْنَا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ الضَّبْطِ الْكَامِلِ فِيمَا نَشَرْنَا مِنْ نُّصُوصٍ ، مِثْلَ (سَرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ) لِابْنِ جَنِّي ، وَ (الْمَسَائِلُ الْحَلِّيَّاتُ) لِأَبْنِ عَلِيٍّ .

وَأَمَّا تَخْرِيجُ الشَّعْرِ : فَقَدْ مَضَى فِيهِ الْمُحَقِّقُ ، كَمَا يَمْضِي مُحَقِّقُو هَذَا الزَّمَانِ ، عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ الْعَثِّ الْبَارِدِ ، وَهُوَ التَّقَاطُطُ الْحَبْلِ الَّذِي مَدَّهُ شَيْخُنَا عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ ، فِي (مَعْجَمِ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ) - وَمَرَّةً أُخْرَى : لَيْتَهُ مَا صَنَعَهُ - ثُمَّ التَّنَقُّلُ بَيْنَ الْكُتُبِ ، وَالْإِغَارَةُ عَلَى إِضَافَاتِ كِبَارِ الْمُحَقِّقِينَ ، وَتَسْوِيدِ الصَّفْحَاتِ بِمَرَاجِعِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ قَرْنًا مِنَ الزَّمَانِ ، دُونَ تَمْيِيزِ بَيْنِ الْأَصِيلِ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاجِعِ ، وَغَيْرِ الْأَصِيلِ ^(٢) .

(١) أَشْرْتُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِي : (مَدْخَلٌ إِلَى تَارِيخِ نَشْرِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ) فَاطْلُبْهُ وَاقْرَأْهُ ، وَاسْتَجِدْ فِيهِ إِشَارَاتٍ نَافِعَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٢) انْظُرْ رَأْيِي فِي تَخْرِيجِ الشَّعْرِ ، فِي هَذِهِ الْمَقْدَمَةِ ص ١٠٧ .

والحقيقة أن تخريج الشعر أصبح في هذه الأيام (لعبة سمجة وسخيفة ومُملّة) ،
ولا تقدّم شيئاً في طريق العلم ، وإلاّ فما معنى :

أ - تخريج الشعر من كتاب الاختيارين ، بعد المفضليات والأصمعيات ، أو التخريج
من اللسان بعد الصحاح والتهذيب ، وبخاصة إذا لم تكن هناك إضافة ؟

ب - الإفراط في تخريج مثل :

إذا قالت حذام فصّدّقوها فإن القول ما قالت حذام

أو :

لِيُيكَّ يزيدُ ضارِعُ لخصومة ومختبِطٌ مما تُطيح الطوائِخُ

أو :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ومثل هذه الشواهد قد صارت تُشبه « وتفضلوا بقبول وافر الاحترام » .

ج - إعادة ما ذكره ناشرو الشعر من مراجع في التخريج ، مثل إعادة ما أورده الدكتور
إحسان عباس ، في تخريج شعر لبّيد ، أو ما ذكره الأستاذ عبد الستار فراج ، في شرح أشعار
الهدليين .

وكلّ ذلك قد كان من محققنا المذكور . على أنه مع إسرافه الشديد في التخريج قد فاته
نسبة بعض الأبيات لمشاهير الشعراء ، مثل الفرزدق وذى الرمة ، كما أنه قد خفيت عليه تلك
الأبيات التي لا تردّد في كتب النحو المتداولة ؛ لأن معرفتها والإحاطة بها ترجع إلى ثقافة ومعرفة
بكتب الأوائل ، ومداخلاتها الحافلة بالغرائب والعجائب ، وهذا شيءٌ من وراء الفهارس
والكشافات ، ولا يعيب المحقّق كثيراً أن يَعْفَلَ عن نسبة بيت من هذه البابة ؛ لأنه رَزَقَ الله
المُقَسِّمُ على خلقه ^(١) .

(١) هذا عدلٌ وإنصاف لا بُدَّ أن نعترف به ، لكنه من جانب آخر : واجبٌ على من حُرِمَ مثل هذه المعرفة الجامعة أن
يتأدّب ويعرّف حجمه وقدره .

وإذ قد تَفَيَّنَّا عن هذا المحقق فضلَ الضبط وفضلَ التخرُّج ، فلننظرُ في بقية عمله وأنا ألخِّص ما لاحظته من خلال قراءة سريعة :

١ - واضحٌ جداً أن المحقق قد هجم على تحقيق الكتاب عقب اللحظة التي فرغ فيها من نسخه ، كما يفعل أشباهه من محققى هذا الزمان ، فلم يتنبَّه إلى تكرار بعض شواهد ومسائل الكتاب ، ولو فعل ذلك لوقف على ما كان من تناقض في آراء أئمة على ، وقد أشرت إلى ذلك في مقدّمتي ^(١) .

٢ - لم يربط المحقق بين هذا الكتاب وكتب أئمة على الأخرى ، ولو فعل لرأى كشفاً لما غمّض في هذا الكتاب ، ولوقف على اختلاف في آراء أئمة على ^(٢) .

٣ - عُرِف أبو على - رحمه الله - بإغماض الكلام وعجنه - وذكر ذلك الأولون - وقد خفي أسلوب أئمة على ، على هذا المحقق ، فاقترح بعض الزيادات على النص أو تغيير بعض العبارات ؛ لعدم فقه كلام أئمة على ، والبصر بأساليب الأوائل في إدارة الكلام .

٤ - يتصل بإغماض أئمة على ، أن هناك نصوصاً في الكتاب ، لا بُدَّ أن تُفسَّر وتُشرح ، كما أن أبا على يستعمل مصطلحاتٍ غير شائعة في كتب النحو المتداولة ، وقد سكت المحقق عن ذلك كلّهُ وأعرض عنه ، ولست أدري ما هو عملنا إذا لم نحلّ رموز التراث وإشكالاته ، قياماً بحقّ هذا الجيل ؟ إننا لا نعمل لأنفسنا فقط ، أعني المشتغلين بتحقيق النصوص وحدهم .

٥ - لم يبيّن المحقق موضعَ الشاهد ، وهو في بعض الأماكن عسيرٌ جداً ، وكنت أتصوّر أحياناً أنه لا يعرفه إلا أبو على وتلميذه ابن جنى !

٦ - هناك أخطاء محضة في كلتا النسختين ، لم يقف عندها المحقق وتركها كما هي ، ومنها أخطاء في نصوص القرآن الكريم ، وأخطاء في نسق الكلام ، وأخطاء في رواية الشعر ، وفي وزنه .

(١) ص ٩٨ .

(٢) ص ٤٥ من مقدّمتي .

٧ - رسم المحقق بعض آيات الكتاب العزيز ، وضَبَطَها على رواية حفص ، والذي في النسختين على غير ذلك ، وهو من السبعة أيضا ، كما أنه ضبط بعض الآيات على الخطأ ، وسكت عن عَزْو بعض القراءات ، مما يُؤهِم أنها رواية حفص .

٨ - لم ينتبه المحقق إلى ما أثارته بعضُ وجوه أبي عليٍّ ، في هذا الكتاب ، مِن جَدَلٍ في كتب النحاة والمعرّين .

٩ - لم يستفد المحقق من كتب هؤلاء العلماء الذين استكثروا من عِلْم أبي عليٍّ ، وأعنى ابن جنى ، وابن سيده في المخصص ، وابن الشجرى ، وابن يعيش ، وابن عصفور ، وجامع العلوم ، صاحب كتاب إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج . ففي كتب هؤلاء كثيرٌ من نصوص كتاب الشعر .

١٠ - ترك المحقق كثيراً من الغريب ، بدون شرح ، وحين شرح شيئاً من الشعر خلط وأخطأ خطأً بيّناً ، وإنصافاً له : لم يأتِ الخطأ من قبَله ، وإنما نقله من حواشى بعض المحققين ^(١) .

ولكلّ هذا الذى ذكرت أمثلة كثيرة جداً ، جاءت نتيجة قراءة سريعة لعمل المحقق ، سوف أكتبها فيما بعدُ إن شاء الله .

ولنقفُ إلى النقطة الثالثة ، وهى فهراس الكتاب : ونعم فقد صنع ذلك المحقق فهراس للكتاب ، ولكنها جاءت على ذلك النحو التقليديّ البارد ، المألوف عند محققى هذا الزمان . وإن كتاباً مثل كتاب أبي عليٍّ هذا ، يحمل كلّ منهج أبي عليٍّ ، من حيث الاستطراد والتداعى ، وتراحُم المسائل ، وتداخل القضايا ، لا بُدَّ له من فهرس فتنّى جامع ، يكشف عن هذه الكنوز ، ويستخلصها ، ويفضّ الاشتباك فيما بينها ، فهرسٌ يجمع الأشباه

(١) حرصت - لضيق المكان - على عدم ذكر أمثلة ، لكن إذا أراد المحقق شيئاً على سبيل المثال ، فإنّ أحيله على ما شرح به « الشرّبة » من قول الشاعر :

فارحم أصيبيتى الذين كأنهم حجلٌ تدرجُ فى الشرّبة وُقُع

وعليه أن يبحث هو عن الكتاب الذى نقل منه الشرح الخاطىء ، وأنا قد عرفته ، ولكنى أُمسِك عن ذكره .

والنظائر من مسائل النحو والصرف ، وسائر ما تكلم عليه أبو علي من معاني الشعر ،
وتفسير اللغة ، وعلوم البلاغة والعروض والقافية .

ولما كان هذا المحقق قد أحزنني وغممني في أول الأمر ، فإنني في آخره أُثيبه غمًا بغم ،
فأخذُه إلى غاشية العواشي ، وكارثة الكوارث في تحقيق النصوص . وأعني : الأسقاط ، ثم
التصحيف والتحريف .

إننا قد نتسامح ونتغاضى عن كثير من قضايا تحقيق النصوص - على أهميتها -
كالإخلال في الضبط ، وتوثيق النصوص وتخرج الشواهد ، وصنع الفهارس الفنية ، لكننا
لا نتسامح ولا نتغاضى عما يعتري النص من أسقاط ، أو ما يشيع فيه من تصحيف
وتحريف ؛ لأنه لا بُدَّ - بداهةً - في تأدية النصوص من تمام المادة كما أرادها المؤلف ، وسلامة
مفرداتها وتراكيبها ، وإلا فقد انتفى النفع من تراث الأوائل .

وهذه الأسقاط التي وقع فيها المحقق ، قد تنوعت إلى : سقوط حرف ، وكلمة ،
وكلمتين ، وسطرٍ كامل ، ونحو ثلاثة أسطر . وقد بلغت في مجموعها أربعة وثلاثين سقطاً
(٣٤) . وحتى لا يعجل المحقق ، وتذهب نفسه كل مذهب ، فإنني ذاكرٌ له أرقام هذه
الصفحات التي يرى فيها الأسقاط ، وأدعوه إلى أن يراجعها على المخطوطتين ، وبخاصة
مخطوطة مكة ، التي اتخذها أساساً لنشرته ، وألاً يعجل في القراءة ، كما عجل في التحقيق .
وليُعلم هذا المحقق أني قد تحرّيت الإنصاف ما استطعت إليه سبيلاً ، وأنني لم أذكر شيئاً إلا
بعد التثبت منه ومراجعته على أصوله ، فإنني بحمد الله لست ممن يحبون التماس العيوب ونشر
المساوئ ، ولو كان غرضي التشهير لذكرت أمثلةً ونماذج مما وقع فيه المحقق ، وفيها العجب
العجيب ، والمُضحك والمبكي .

وهذه هي صفحات الأسقاط :

٣٦ - ٥٦ - ٦٦ - ٧٠ - ٧٣ - ٨٠ - ٨١ - ١٠٩ - ١١٤ - ١٤١ [نحو
ثلاثة أسطر] - ١٤٢ - ١٥٤ - ١٩٢ - ٢٢٦ - ٢٢٧ [مرتين] - ٢٤٢ - ٢٧٩ -
٣١٧ - ٣٢٠ - ٣٤٧ - ٣٥٨ - ٤١٣ - ٤٥١ - ٤٥٥ - ٤٥٧ - ٤٧٣ - ٤٨٥ -
٤٩٥ - ٤٩٨ [سطر] - ٥٢١ [كلمتان] - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٩٠ .

- ط -

ومما يتصل بالأسقاط الزيادة ، وهى شَرٌّ كذلك ، وقد زاد ذلك المحقق بعض الحروف ، من عنده ، ورأيت له زيادة خمس كلمات مرة واحدة ، فى صفحة ٣٤٢ . أما التصحيف والتحريف ، فقد وقع فيه المحقق ، فى أربعين موضعاً (٤٠) وأنبه هنا إلى أن مرادى بالتحريف ما يشمل تغيير شكل الكلمة بالزيادة أو النقص - كما هو معروف فى تعريفه - ويشمل أيضاً وضع كلمة مكان كلمة ، وقد فعله المحقق ، وهو أمرٌ غريبٌ منه حقاً ، كيف يضع كلمة مكان كلمة ؟ وغريبٌ منه أيضاً أن يغيّر رواية الشعر ، فقد جاء فى شعر عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني :

كانوا وكنا فما ندرى على وهمٍ أنحن فيما لبنا أم هم عَجِلوا
جعلها المحقق : « كُنَّا وكانوا » . كما جاءت فى اللسان ، وترك رواية نسخة مكة ، وهى أصله ومعتمده . ثم هى أحلى وأعذب فى النطق والسمع ، وأدخل فى لغة الشعر .
وأشدُّ من ذلك غرابة أن يقول أبو على : « ولم يعد على خطيئة مما بعده ذكر »
فيجعلها المحقق : « مما قبله » ولك أن تتصور كيف يعود الضمير من السابق إلى اللاحق !
أما التصحيف الذى وقع فيه ذلك المحقق ، فهو مما يحتاج إلى دراسة ، لأن بعضه يرجع إلى عدم معرفة المصطلح النحوى ، كتصحيف (اتَّسَعُوا) بـ (امتنعوا) . والاتساع من مصطلحات النحو المعروفة ، وبعضه يرجع إلى عدم التنبيه لتقديرات المعربين ، فإن النحويين يقولون فى قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ إن التقدير : لا تجزى فيه . وكذلك قال أبو على ، ولكن المحقق صحَّف « فيه » إلى « منه » . وبعضه راجع إلى قراءة المحقق الكلمتين كلمة واحدة ^(١) . يقول أبو على : « بعد ما جرى سرابُ الأماعر ، أو ألها بها » والآل : السراب . فيجعلها المحقق : « أو إلهابها » .

وهذه مواضع التصحيف والتحريف من الكتاب :

١٠ - ١٢ - ٥٥ - ٧٩ - ١٠٩ - ١١١ - ١١٢ - ١٤٥ - ١٤٩ - ٢٥٥ -
٢٦٦ - ٢٧٦ - ٣٠٨ - ٣٢٢ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٧ -

(١) راجع هذه الظاهرة من التصحيف فى كلمتى عنه ، فى كتابى مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٣٠٢ .

٣٣٨ - ٣٤٥ - ٣٤٨ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٤٣٥ - ٤٤٧ - ٤٥٤ - ٤٥٨ - ٤٥٩ -
٤٧٢ - ٤٨٧ - ٤٩٨ [مرتين] - ٥٠١ - ٥١٨ - ٥٢١ - ٥٧٠ - ٥٧٢ - ٥٧٣ -
٥٧٥ -

وقد بقي شيءٌ أحبُّ أن أتلبَّث عنده ، فإنني قد قرأت عملَ هذا المحقق قراءةً سريعةً
وقعتُ فيها على ما أرايتُك ، مما أغضبك وأفزحك لا محالة ، لكنني سأعود إليه إن شاء الله
في قراءة متأنيّة ، فإنني أخشى أن يكون ذلك المحقق قد هجم على كلام أُنّى عليّ بتغيير أو
تبديل . وقد فعلها واعترف بها في كتاب أُنّى على (المسائل الحليّيات) (١) .

وبعد : فما أبرئ نفسي من السَّهو والغلط . ورحم الله امرأً أهدي إلى عيوني . ربنا
اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا
محمد النبيّ الأمين . وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

وكتب ذلكم
أبو محمد
محمود محمد الطناحي
بمكة المكرمة في العاشر من ربيع الأول
من سنة ١٤٠٨ هـ

(١) ص ٢١٨ ، ولكن الله سلّم ، وحال بينه وبين ذلك التغيير في كتاب الشعر . وقد ذكرت فيه المسألة
نفسها . وراجع ص ١٤ من نشرتي هذه .

مقدمة التحقيق

(١ - كتاب الشعر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الجلال والإكرام ، والحمد لله فاطر السماوات والأرض ، والحمد لله الذى لم يتخذ ولياً من الدُّل . سبحانه تنزه عن الشريك والمعين ، وتعالى عن التشبيه والتمثيل . خلق الخلق وحده ، فهم مَرَبُوبُونَ له ، يتَقَلَّبُونَ وَفْقَ مشيئته ، ويتَصَرَّفُونَ بِمَقْتَضَى حكمته وجبروته . فليس لأحد معه حَوْل ، ولا لمخلوق مِن خَلقه قُوَّة ، لا رَادُّ لأمره ، ولا معْقَبَ لحكمه .

نسأله أن يُوزِعَنَا شُكْرَ نعمته ، وأن يُلْهِمَ نفوسَنَا صلاحَهَا وتقواها ، وأن يَجْنِبَنَا ضلالَ الهوى وزَيغَ القلوب .

والصلاة والسلام على خير خلقِ الله ، سَيِّدِنَا ومولانا محمد بن عبد الله ، دعوة أَيْنَا إبراهيم ، وبشارة كلمةِ الله عيسى . اللهم صلِّ وسلم على هذا النَبِيِّ العربىِّ الذى تحلَّى من أصْلَابِ كريمة ، ثم حَفَّه رُبُّه بالضياءَ وَغَشَّاه بالنور ، وحرسه فى منشئه ومَرَبَاه ، منزهاً عن ضلالات الجاهلية لِيُعْذِّه للأمرِ الجَلَلِ والخُطْبِ العظيم ، فصَدَعَ بأمرِ رَبِّه ، وصَبَرَ وصابر حتى أَدَّى الأمانةَ وبلغَ الرسالة ، وترك أُمَّته على مثل المحجَّة البيضاء ، ليلها كنهارها .

اللهم ارزُقْنَا حسنَ التَّأْسَى به ، وأَمْنًا على دعوته ، وأَدْخِلْنَا فى شفاعته ، واحشُرْنَا تحت لوائه .

وارضَ اللهم عن آل بيته الأكرمين ، وأصحابه النجوم الهادين المَهْدِيِّين ، ثم عن كلِّ مَنْ سلك سبيلَه وسبيلهم إلى يوم الدين .

وارحمِ اللهم آبَاءَنَا وأمهاتِنَا ومشايخَنَا وأُستَاذِينَا وكلَّ من له حقُّ علينا .

ثم أما بعد :

فهذا كتابٌ مِن ثَراثِ أُمَّة ، ضيَّعها الورثة واجتالَّتها الشياطين . فى فنٍّ عظيم -

هو ملاك العربية وقوامها (١) - تحيفه أهله وتنقصه المبطلون (٢) . لإمام جليل ، لم تُوثِّق مصنفاته حفظها من النشر والدرس والتأمل (٣) .

وأبو عليّ : هو الحسن بن أحمد بن عبد الغافر الفارسيّ الفسويّ . وهو فارسيّ الأب ، ولكنّ أمّه عربيّة ، فهي سدّوسيّة ، من سدّوس بن شيّبان بن بكر بن وائل بن جديلة بن أسد ابن ربيعة الفرس بن زرار بن معدّ بن عدنان .

وُلِدَ أبو عليّ سنة ثمان وثمانين ومائتين ، بمدينة فسا ، وهي بلدة كبيرة من بلاد فارس ، تقارب في الكبر مدينة شيراز .

وتوفّي في بغداد ، يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول ، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . بعد أن جاوز تسعين سنة في قول ، وفي قول : تسعاً وثمانين سنة .

وبين المولد والوفاة حياة حافلة بالتحصيل والانتقال والدرس والتصنيف (٤) .

(١) يقول أبو العباس ثعلب : « لا يصحّ الشعر ولا الغريب ولا القرآن إلّا بالنحو . النحو ميزان هذا كله » . وقال : « تعلّموا النحو فإنّه أعلى المراتب » مجالس ثعلب ص ٣١٠ .

(٢) نعم ، لم يدخل على فنّ من فنون العربية من الحيف والضيم ما دخل على فنّ النحو ، فقد تناوشه الأدعياء من كل جانب ، وسامه كلّ مفلس .

(٣) ونعم ، شهدت السنوات الأخيرة بعض النشاط الجامعيّ في نشر مصنفات أبي عليّ ، ولكننا كنا نريد لتلك المصنّفات أن تحظى بعناية الأشياخ من أئمة التحقيق ، الذين دخلوا ميدانه مزوّدين بزاد ضخم من علوم الأوائل ، ولم يكونوا في نشرهم لعيون التراث يركضون وراء شهادة جامعية ، أو يلهثون خلف ترقية علمية ، فتدفعهم هذه أو تلك إل العجلة والإخلال .

(٤) لا سبيل إلى ذكر ترجمة كاملة لأبي عليّ بعد هذه الترجمة الكاشفة التي صنعها الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي . وقد أتى فيها على كلّ دقيقة من دقائق أبي عليّ ، حياة ومئات وشيوخاً وتلاميذ ، وعلمياً ومصنّفات . وذلك في كتابه (أبو عليّ الفارسي) الذي نشره أول مرة بدار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م وقد عوّل على هذه الترجمة كلّ من كتب عن أبي عليّ بعده .

ولم يبق إلّا أن أذكر بعض ما عرفت من الكتب التي ترجمت لأبي عليّ ، وطُبعت بعد كتاب الدكتور شلبي . فمنها : تاريخ العلماء النحويين ، لابن مسعر ص ٢٦ ، والتمييز والفصل ، لابن باطيش ص ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٦ ، ٣٨٠ ، والوافي بالوفيات ٣٧٦/١١ - ٣٧٩ ، وحاشية على شرح بانت سعاد ، للبغدادي ٩١/١ ، ٩٢ . =

وقد تلمذ أبو عليّ لمشيخة جلييلة من علماء العربية : منهم أبو إسحاق الزجاج^(١) - إبراهيم بن السريّ المتوفى سنة (٣١١) . وأبو بكر بن السراج^(٢) - محمد بن السريّ بن سهل المتوفى سنة (٣١٦) . وأبو بكر بن الحياط - محمد بن أحمد بن منصور ، المتوفى سنة (٣٢٠) . وأبو بكر بن دُرَيْد^(٣) - محمد بن الحسن ، المتوفى سنة (٣٢١) . وأبو بكر بن مجاهد - أحمد بن موسى ، المتوفى سنة (٣٢٤) . وأبو بكر مَبْرَمان - محمد بن علي بن إسماعيل المتوفى سنة (٣٤٥) .

وقد انتفع بعلم أبي عليّ تلاميذ ، صار لهم نباهة وشأن . منهم أبو الفتح عثمان بن جنيّ ، المتوفى سنة (٣٩٢) ، وهو من أكثر التلاميذ صحبة له وانتفاعاً به . وقد بدأت صلة ابن جنيّ بشيخه أبي عليّ ، في جامع الموصل ، بالقصة المشهورة التي تقول : إن ابن جنيّ كان شاباً يُدرّس العربية في جامع الموصل ، فمرّ به أبو عليّ ، فوجده يتكلّم في مسألة قلب الواو ألفاً ، في نحو قال وقام ، فاعترض عليه أبو عليّ ، فوجده مقصراً ، ونهيه على الصواب قائلاً له : « تَرَبَّيْتُ وَأَنْتَ حِصْرِمٌ »^(٤) ، وكأنما فجّرت هذه الكلمات مكاناً علم نخبيّ ، واستنبطت عين ماءٍ نعيمٍ ذاهبٍ في الثرى ، واستخرجت معدناً نفيساً ضارباً في

= وانظر ترجمة أبي عليّ مسئلةً من كتاب بغية الطالب في تاريخ حلب ، لابن العديم - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . مجلد ٥٨/٤ ، ومجلد ٥٩/١ - ١٩٨٣م - ١٩٨٤م .

(١) وقد روى عنه أبو عليّ « كتاب سيبويه » . فهرس ابن عطية ص ٧٨ ، وحكى عنه في « كتاب الشعر » هذا .

(٢) وقد روى عنه أبو عليّ « كتاب سيبويه » راجع برنامج الوادي آشي ص ٣٠٧ - تحقيق محمد محفوظ - دار الغرب الإسلامي ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م . كما روى عنه أيضاً « كتاب المذكر والمؤنث » للمبرد . راجع مقدمة تحقيقه للدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور صلاح الدين الهادي . وانظر روايته عنه أيضاً في الخصائص ٢٨٧/٣ ، ٣٣١ ، وأمالى ابن الشجري ٣٠٤/١ ، وأبو عليّ الفارسي ص ٢٩٦ . وقد حكى عنه كثيراً في كتابنا هذا .

(٣) انظر قراءة أبي عليّ مقدّمة « الجمهرة » عليه في الخصائص ٢٨٨/٣ .

(٤) الحِصْرِم : العنب قبل نُضْجه ، ولا يزال العنب ما دام أخضر حِصْرَماً . والزبيب : ذوى العنب ، أى المستوى منه . يريد أنه يزال الأمور قبل أوانها .

الأرض بِعُروقه ، فكانت صلة علمية مباركة ، استمرت نحواً من خمسة وثلاثين عاماً ، أثمرت أطيب الثمار ، في تلك المؤلفات التي صنّفها ابنُ جنى ، فنُفذ من خلالها إلى أسرار العربية ، وكشف عن جوانبٍ فذةٍ منها ، ذلك أن ابن جنى لازم شيخه حلاً وارتحالاً^(١) وكأنه أرهف سمعه لكل ما يقول الشيخ حتى كاد يُخصى أنفاسه ، يُنبِّئك هذا إشاراتُ ابنِ جنى الكثيرة إليه ، وثناؤه عليه ، فكلّما وقع على لطيفةٍ من لطائف العربية ردّها إليه وصرفها نحوه ، وهو لا يزال في « الخصائص » و « المنصف » ، وغيرهما من مصنفاته يُخبرك أن هذا الذى استخرجه وفطن له إنما خرج من كيس الشيخ^(٢) .

وقد جرت علاقة ابنِ جنى بأبى على ، على خير ما تكون عليه علاقةُ التلميذ بالشيخ ، فالشيخ يُقرئه كتب الأوائِل ، ويُلقى عليه علمه هو ، ثم يُعيد له من جبال الإناس والحفاوة ، فيحاوره في مسائل من العلم ، يفرع إلى رأيه فيها^(٣) . والتلميذ يذكر شيخه ، ويتنبّه لما ينفرد به ، ويُفضى إليه بما يحضّره من توجيهات وعِلل

(١) كان هذا هو الغالب على صحة التلميذ والشيخ ، وفي بعض الأوقات التي كانت تفرض عليهما الانفراد ، كانت الرسائل تجمع بينهما . انظر مثلاً على ذلك في سِرِّ الصناعة ص ٥٦٢ (إبدال الهاء من الواو) .
(٢) وهكذا كان تاريخنا في أيامنا التي سلفت ؛ يعرف التلميذ حقَّ شيخه ، ويظلُّ حفيظاً به في حياته ، وفيما لذكره بعد موته . أما في هذا الزمان التّكيد ، فترى من إعراض التلميذ عن شيخه ، وتنكّره له بعد أن فرغ من حاجته إليه ما يحزنك ويروعك ، بل إن بعضهم لا يقنع بالإعراض والتّكبر حتى يضمُّ إليهما هُزْأً بشيخه وإخراجاً له حتى يضطرّه إلى أضييق الطرق .

ولك أن تقول : إن في بعض شيوخ هذا الزمان ثقلاً وكرازة ، وإن بعضهم يرى أن مشيخته لتلميذه إنما هي يمسُّ دُلَّ وطابع صغار ، وإن منهم لقريناً يتهافت على ذوى المناصب من تلاميذه ، حتى إذا رأى أحدهم في مجلس طمح بهصره إليه ، وأخذ يمدُّ عنقاً ويميل رأساً ، ويسدُّ نظراً ليُريه مكانه فلتلقى العينان فيذهب بها غنيمَةً باردةً يُحدّث بها أهله وولده ، فإذا أبصره في طريق ركض خلفه حتى يكاد يعثر في أذياله ، وشنق الصفوف إليه وقد علاه البُهر وغلبه التّهيج حتى يوشيك يكتم أنفاسه ، فإذا انتهى إليه ابتسم في صغارٍ وانكسار ، وأخذ يذكره بتلمذته له في ثقلٍ وغثائه :
ولو أن أهل العلم صانوه صائهم ولو عظموه في النفوس لعظموا

لكن كل هذا الفساد لا ينبغي أن ينقض الأصل المركوز في الطابع السليمة ، والفطر النقية ، وهو احترام الأشياخ وتبجيلهم .

(٣) انظر مقدمة تحقيق الخصائص ص ٢٠ ، والخصائص ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ .

فرضي عنها الشيخ ويثبتها في بعض كتبه ^(١) . وقد ذكروا أن ابن جني صنّف كتبه في حياة شيخه أبي عليّ ، وأنه عرضها عليه ، فرضي عنها واستجادها .

ومن تلاميذ أبي عليّ النابيين أيضاً : أبو الحسن علي بن عيسى الرّبيعي ^(٢) ، المتوفى سنة (٤٢٠) . قرأ عليّ أبي عليّ بشيراز عشرين سنة ، ثم رجع إلى بغداد . وقال أبو عليّ : « قولوا لعليّ البغداديّ : لو سِرّت من الشرق إلى الغرب لم تجد أنحنى منك » ، ورؤى عن أبي عليّ أيضاً ، أنه قال لما أتمّ الرّبيعيّ دراسته عليه : « ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه » . والرّبيعيّ من شراح « الإيضاح » .

ومنهم : أبو طالب العبديّ أحمد بن بكر ، المتوفى سنة (٤٠٦) ، وقد شرح كتاب شيخه « الإيضاح » شرحاً كافياً شافياً ، ويرى القفطيّ ^(٣) أن هذا الشرح أصل لكل من شرح « الإيضاح » بعده ؛ لأنه شرح الكتاب بكلام أبي عليّ ^(٤) ، وقد قالوا : إنه أخذ عن أبي عليّ جلّ ما عنده .

ومنهم : أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ ، صاحب « الصحاح » المتوفى سنة (٣٩٣) .

ومنهم : أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقيّ ، شارح « الحماسة » المتوفى سنة (٤٢١) . قرأ عليّ أبي عليّ « كتاب سيبويه » ، وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه . ومن عجب أن المؤرخين لا يعرفون للمرزوقيّ شيخاً إلاّ أبا عليّ ، وقد ذكر المرزوقيّ مشيخة أبي عليّ له ، وسماعه منه ، في مواضع من شرحه للحماسة ^(٥) . وقد استظهرت في بعض المواضع

(١) راجع الخصائص ٢٠٧/١ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ، ١٦٨/٢ ، ٧٥/٣ ، ١٧٣ ، ٢٥٥ ، ٢٨٨ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٧٢٦ ، ثم انظر اللسان (ثمن) .

(٢) هو غير أبي محمد عيسى بن إبراهيم الرّبيعيّ « من أهل أحاطة بالين ، المتوفى سنة (٤٨٠) » ، وهو صاحب كتاب « نظام الغريب » في اللغة . وبعض الناس يخلط بينهما ، فتنبّه .

(٣) إنباه الرواه ٣٨٦/٢ .

(٤) انظر تصديق هذا في أمالي ابن الشجري ٢٩٨/١ .

(٥) مقدمة تحقيق شرح الحماسة ص ١٩ ، وص ٢٠٩٠ (فهرس الأعلام) .

من « كتاب الشعر » هذا ، أن المرزوقى حكى إعرابَ أُنَى على ^(١) . ثم رأيت بيتاً ^(٢) أنشده أبو عليّ ، ولم أجده في غير كتاب « الأزمنة والأمكنة » للمرزوقى .

ومنهم : ابن أخته : أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوى ، المتوفى سنة (٤٢١) . وقد ورث أبو الحسين هذا عِلْمَ خاله ، وعليه درس حتى استغرق علمه ، واستحقّ مكانه ، وحسبُه ثُبُلًا وفضلاً أن الإمام أبا بكر عبد القاهر الجرجانيّ - صاحب « دلائل الإعجاز » و « أسرار البلاغة » - قد أخذ عنه ، وقالوا : إنه لم يأخذ عن غيره ؛ لأن عبد القاهر لم يلقَ شيخاً في علم العربية غيره ؛ ولأنه أيضاً لم يخرج عن جُرجان ، وكان يحكى عنه كثيراً ، وقد ذكر في مقدمة كتابه « المقتصد » الذى شرح به « الإيضاح » روايته للكتاب ، عن طريق أُنَى الحسين هذا ، عن خاله أُنَى عليّ ^(٣) .

ومن معاصري أُنَى عليّ المشاهير الذين أخذوا عنه : أبو الحسن على بن عيسى الرُّمانيّ المتوفى سنة (٣٨٤) ، حكى ياقوت : « قال أبو الفتح بن جنى : قال لى أبو عليّ الفارسيّ : قرأ عليّ عليّ بن عيسى الرُّمانيّ كتاب الجُمْل وكتاب الموجز لابن السَّراج في حياة ابن السَّراج » ^(٤) .

وذكر ابن خَيْر الأَشْبِيلِيّ أن الرُّمانيّ صحب أبا على ثلاثين سنة ^(٥) . والصُّحْبَة في اصطلاح الأقدمين تعنى غالباً : الأخذ والتلقّى .

فهؤلاء أبرزُ تلاميذ أُنَى عليّ ، وأنبهُهُمْ ذَكَراً ، وقد بقيت منهم بَقِيَّةٌ ، ذكرناها كتب التراجم ، واستقصاها الدكتور عبد الفتاح شليبي ، في كتابه الشامل عن أُنَى عليّ .

(١) انظر الكلام على هذا البيت :

فأجبتُها أمّا لجسمي أنّه أوْدَى بنى من البلاد فودّعوا
(٢) هو قوله :

وقاء عليه الليثُ أفلاذ كيندو وكهله قلْد من البطن مُردم
(٣) المقتصد ٦٨/١ ، ومقدمة تحقيقه ص ١٨ .

(٤) معجم الأدباء ٢٣٨/٧ ، ٢٣٩ .

(٥) فهرست ابن خير ص ٣٠٩ .

علم أبي علي

رَزَقَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُظُوفَ مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً فِي عِلْمِهِ وَكَثْرَةِ تَصَانِيفِهِ ، وَمَرَّةً فِي نَجَابَةِ تَلَامِيذِهِ . وَعَنْ عِلْمِهِ يَقُولُ تَلْمِيذُهُ أَبُو طَالِبِ الْعَبْدِيِّ : « لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ وَبَيْنَ سَيِّبُوهِ أَحَدٌ أَبْصُرُ بِالنَّحْوِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ » ^(١) .

ويقول القاضي أبو بكر بن العربي ، في سياق كلام نفيس حول الأخذ من كلِّ علمٍ بِطَرَفٍ ، وَنَفَى الإغراق في طلبِ عِلْمٍ واحدٍ ، واطِّراح ما عداه ، يقول : « والإحاطة بعِلْمٍ واحدٍ غيرُ ممكن ، هذا النحو ، ما علمتُ مَنْ أحاط به إلَّا سَيِّبُوهِ وَالْفَارِسِيُّ الْبِدْعِيُّ ، وَقَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيْهِ بَدْعُهُ كَثِيرًا مِنْ نَحْوِهِ » ^(٢) . يشير إلى اتهام أبي عليٍّ بالاعتزال ^(٣) .

ويقول ابن بابشاذ ، في أثناء حديثٍ عن ضمير الفصل ، بعد أن أثار إشكالا : « إِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ مُشْكَلٌ ، وَلَا يَكَادُ يُحَقِّقُهُ إِلَّا مِثْلُ الْفَارِسِيِّ وَأَصْحَابِهِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَسَيِّبُوهِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَأَصْحَابِهِ » ^(٤) .

فهذه ثلاثة نُقُولُ تُنبِئُكَ أَنَّ لَيْسَ بَيْنَ سَيِّبُوهِ وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ أَحَدٌ .

(١) الموضوع السابق من معجم الأدباء ، والوفاء بالوفيات .

(٢) العواصم من القواصم ٤٩٨/٢ - وهو المنشور باسم : « آراء أبي بكر بن العربي الكلامية »

للدكتور عَمَّار طَالِي . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

(٣) أثبت الدكتور عبد الفتاح شلبي هذه التهمة بكلام أبي عليٍّ نفسه . أبو علي الفارسي ص ٧٦ -

٨١ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الثالث من الجزء الثاني ص ١٧ ، ثم انظر ما كتبه

الأستاذ أحمد يوسف الدقاق ، في نفى التشيع والاعتزال عن أبي عليٍّ ، في مقدمة تحقيق « الحجة » ص ٣٤ -

٤١ ، وأشار السيوطي إلى اعتزال أبي عليٍّ ، وتلميذه ابن جني ، في الزهر ١٠/١ .

(٤) شرح المقدمة المحسبة ص ١٥٩ ، وهناك نصٌّ آخر - من نسخة - يقرن بين سَيِّبُوهِ وَبَيْنَ الْفَارِسِيِّ

ص ٢٢١ ، في الحواشي .

وتأمل صَنِيعَ ابْنِ خُلْدُونٍ ، فَإِنَّهُ حِينَ أَشَارَ إِلَى أَوَائِلِ مَصْنَفَاتِ النَحْوِ ، ذَكَرَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ بَعْدَ

سَيِّبُوهِ مُبَاشَرَةً . راجع المقدمة ص ٥٤٧ (طبعة المكتبة التجارية بمصر) .

وقال بعضهم : هو فوق المبرّد وأعلم منه ^(١) .

ويقول ابن جنى : « قلت مرّة لأبى بكر أحمد بن على الرازى [الجصاص] رحمه الله ، وقد أفضنا في ذكر أبى على ، وثبيل قدره ، وثبابة محلّه : أحسب أن أبى على قد خطر له وانتزع من علل هذا العلم ثلث ما وقع لجميع أصحابنا . فأصغى أبو بكر إليه ، ولم يتبسّع هذا القول عليه » ^(٢) .

ويقول : « وهذا أبو على رحمه الله ، كأنه بُعد معنا ، ولم تين به الحال عتاً ، كان من تحوّه وتأنّيه ، وتحرجه كثير التوقّف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه ، فكان تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسب ، وأخرى : قال لى أبو بكر فيما أظنّ ، وأخرى : فى غالب ظنّى كذا ، وأرى أنى قد سمعت كذا » ^(٣) .

وقال تعقيباً على مسألة من مسائل التصريف ألقاها عليه أبو على وطلب جوابها ، فجاء جوابه على غير ما رأى أبو على ، فصحّح الجواب له ، فقال ابن جنى : « والله هو وعليه رحمته ، فما كان أقوى قياسه ، وأشدّ بهذا العلم اللطيف الشريف أنسه ، فكأنه إنما كان مخلوقاً له ! وكيف كان لا يكون كذلك ، وقد أقام على هذه الطريقة مع جلة أصحابها وأعيان شيوخها ، سبعين سنة ، زائحة علّله ، ساقطة عنه كلّفه ، وجعله همّه وسدّمه ^(٤) ، لا يعتاقه عنه ولد ، ولا يعارضه فيه متجر ، ولا يسوم به مطلباً ، ولا يخدم به رئيساً إلا بأخرة ^(٥) ، وقد خطّ من ألقائه ، وألقى عصا ترحاله » ^(٦) .

وقال ، وهو يتحدث عن التأليف فى شواذّ القراءات ، وأن أبى على كان يعتزم التصنيف فيها : « هذا على ما كان عليه من خلّو سربه وسروج فكره ، وفروده بنفسه ، وانبتات

(١) معجم الأدباء ٢٣٤/٧ ، وإنباه الرواه ٢٧٣/١ .

(٢) الخصائص ٢٠٨/١ .

(٣) الخصائص ٣١٣/٣ ، وسيأتيك تصديق ذلك فى كتابنا هذا .

(٤) السدم ، بفتح السين والذال : الهمّ .

(٥) يشير إلى عضد الدولة بن بويه ، الذى ألف له أبو على كتابه « الإيضاح » حتى سُمى : « الإيضاح العضدى » .

(٦) الخصائص ٢٧٧/١ .

علائق الموم عن قلبه ، يبيت وقواصى نظره محوطة عليه ، وأحناء تصوّره مَحُوْزةً إليه ،
مَضْجَعُهُ مَقَرُّ جِسْمِهِ وَمَجَالُ هِمَّتِهِ ، وَمَغْدَاهُ وَمَرَا حَهُ مَقْصُورَانِ عَلَى حِفْظِ بَنِيْتِهِ « (١) .

فهذا الذى نقلته لك ، وغيره مما لم أنقله (٢) ، دالٌّ على أن أهل العلم مجتمعون على
إمامة أبى على ، وعلو شأنه . ودع عنك سَخِيْمَةَ أبى الحسين بن الطّراوة وشنآنه حين أزرى
بتصانيف أبى على وتلميذه أبى الفتح بن جنى ، فقال : « فلشُدَّ ما تَحْدَعُ نفسَه وَغُبْنَ رأيه
مَنْ عَدَلَ عن التّوا ليف المسندة والقوانين المقيّدة ، كالجمل والكافى ، وكتاب سيّويه الشافى ،
وفرغ للإيضاح والشرازيات ، والخصائص والحلبيات ، ترجمة تروق بلا معنى ، واسم يهول
بلا جسم » (٣) .

على أن هذه العبارة التى نقلها عنه الناقلون : « ترجمة تروق بلا معنى ، واسم يهول
بلا جسم » تشبّع فيها بما لم يُعْطَ ، لأنها ليست له ، وإنما سلّحها من كلام ابن قتيبة ، ذكرها
رحمه الله ، فى مقدّمة أدب الكاتب ، فى سياق الذّم لهذا الذى أُعْجِبَ بنفسه ، واجتوى
النظر فى علم الكتاب ، وأخبار الرسول ﷺ وصحابه ، وعلوم العرب ولغاتها ، قال :
« فعادى ذلك كلّهُ ، وانحرف إلى علم قد سلّمه له ولأمثاله المسلمون ، وقُلَّ فيه المتناظرون ، له
ترجمة تروق بلا معنى ، واسم يهول بلا جسم » (٤) .

★ ★ ★

(١) المحتسب ٣٤/١ .

(٢) أبو على الفارسى ص ١٤٣ - ١٤٦ .

(٣) الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ فى كتاب الإيضاح - لوحة ٩ - نقلًا عن كتاب : ابن الطّراوة النحوى .

للدكتور عياد بن عيد الثبتي ص ٨٨ .

(٤) أدب الكاتب ص ٧ - تحقيق الأستاذ محمد الدالى . مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م . ولم

أَر من ثبّه على هذا قبلى ، فلكلّ الحمد والمنة .

مصنّفات أنى على

فَسَحَّ اللَّهُ في مُدَّةِ أنى على ، ونَسَأَ في أثره ، وقد عَمَرَت حياته بالدرس والتصنيف ، وبلغت مصنّفاؤه نحو الأربعين ، قَدَّرَ كَبِيرٌ منها مسائلُ أملاها في البلدان التي نزل بها فتُصَيِّبُ إليها ، مثل : الشيرازيات والحلييات والبغداديات والبصريّات والعسكريّات . وقد أحصى هذه المصنّفات ياقوت ، واستقصاها دارسوه وناشرو كتبه .

وسَلِمَ من تَأَلِيفِ أنى على هذه ، مِن عوادي الناس والأَيام ، عددٌ كافٍ في الدلالة على عِلْمِ الرجل ، وأثره في الدرس النحويّ واللغويّ . فمن كتبه الكِبَار التي سلمت وبقيت مخطوطاتها : الحجة في تعليل القراءات السَّبْع ، والإغفال فيما أغفله أبو إسحاق الزجاج من المعاني في تفسير القرآن الكريم ، والشيرازيات ، والحليّات ، وكتابتنا هذا الذي أقدّم له : الشعر .

ومن كتبه التي طبعت : الإيضاح والتكملة ، والعسكريّات ، والبغداديات ، والبصريّات ، والعُضُدِيّات . وكلّها كُتِبَ صِغار ، وإنما ضَخَّمَتها تعليقاتُ المحقّقين ^(١) .

ومن أشهر كتب أنى على كتاب « الإيضاح » ، وهو على وَجَازته واختصاره وسُهولته ويُسرّه ^(٢) ، قد حظى باهتمام أهل العلم ، فكثُرَت شروحه وشروحُ شواهدة ، من مشاركة

(١) طبع الإيضاح بتحقيق الدكتور حسن شاذل فرهود ، الأستاذ بجامعة الملك سعود - القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م ، والتكملة بتحقيقه أيضا - جامعة الملك سعود (الرياض) ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م ، ثم طبعت التكملة أيضا بتحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - الموصل ، العراق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م . وطبعت العسكريّات ثلاث طبعات : الأولى بتحقيق الأستاذ إسماعيل أحمد عمارة - الجامعة الأردنية ١٩٨١ م ، والثانية بتحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد . مطبعة المدني بمصر ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م . والثالثة ببغداد ، بتحقيق الدكتور على جابر المنصوري ١٩٨٢ م . والبغداديات طبعت بتحقيق الدكتور المنصوري أيضا ، باسم : المسائل المشكّلة المعروفة بالبغداديات - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ببغداد ١٩٨٣ م .

والبصريّات طبعت بتحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد . مطبعة المدني بمصر ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . والعضديّات طبعت بتحقيق الدكتور على جابر المنصوري - عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - بيروت ١٩٨٦ م .

(٢) بل هو أيسرُ كتاب وضعه أبو على . راجع أبو على الفارسي ص ٥٢٢ .

ومغاربة . وهو كتاب تعليمي ، يدخل في دائرة المتون ، ولكنَّ حظوظَ الكتب كحظوظ
الناس ؛ يصيبها ما يصيبهم من ذُيوع أو خُمول ^(١) .

(١) كنت قد قلت هذه العبارة قديماً في تقديمي لكتاب (الفصول الخمسون) لابن معط . وهذه العبارة - على
ضالة شأنها - نقلها بحروفها بعض ناشري الكتب ، ولم ينسبوا إلّى . فها أنا ذا أذكر ذلك هنا ، وأدعو كل (من أخذ
منه شيء أن يُبلِّغ عنه) لعل في ذلك ردعاً للسرّاق والمحتالين .

هذا الكتاب

هو كتاب نحوي ومَعَانٍ . أداره أبو عليّ على الشعر .

والشعرُ ما عرُفَتْ : متعةُ الأديب ، وذوقُ البلاغيّ ، وحُجَّةُ المفسّر ، وسنَدُ الأصوليّ ، ودليلُ الفقيه ، وشاهدُ النحويّ ، وميزانُ العروضيّ ، ووثيقةُ المؤرّخ ، وخارطةُ الجغرافيّ .
ثم هو من قبلٍ ومن بعدُ : يُوَحِّحُ العاشق ، ونَفْثَةُ المصدور ، وحنينُ الغريب ، وأنينُ
الفاقد ، وبهجةُ الواجد ، ومَرَثِيَّةُ العزيز ، وآهةُ المُلتاع ، وتجربةُ الحكيم .

استودعه العربيُّ أسرارَ حياته ، واستراح إليه ؛ فأفضى إليه بمواجعه ، وبثّه أشواقه ،
وقيّد به المآثر ، وحَفِظَ به الأنساب ، واستنفر به العزائم ، واستنهض الهمم ، وسجّل به
العبادات والتقاليد ، وذكرَ الأيام .

وقد صحبه في غُدُوّه ورَواحِه ، فحدّا به رَكُوبَتَه ، وآنَسَ به حَلُوبَتَه ، ووصف به سماءَه
وأرضَه ، ونباتَه ونخيلَه ، وسُهوْلَه ووديانَه وجبالَه ، ومياهَه وحيوانَه ، أليس هو ديوانُ العرب ؟
ولم يُودِعْ هذا الشعرُ جُدرانَ المعابد ولَفائفَ البَرْدِيّ ، كثراتِ اليونان وقدماءِ
المصريين ، بل وَعَنَتَه صُدُورُ الرِّوَاةِ والنَّقَلَةِ ، وسَلَّمَتَه أجيالٌ إلى أجيالٍ ، حتى أَظَلَّ زمانُ
التدوين ، وأخذ الشعرُ حَظَّهُ منه ، شأنه شأنُ علومِ العرب الأخرى .

ومعلومٌ أن جامعي الشعر قد أفادوا من تلك الضوابط الصارمة التي أصَّلها علماءُ
الحديث ، من حيث القبولُ والردُّ ، والتقويةُ والتضعيفُ ، واعتبارُ أحوالِ الرواة - وإن كان
الدكتور ناصر الدين الأسد يرى أن الرواية الأدبية أصْلٌ قائم بذاته (١) - كما أن رواية الشعر
قد خضعت - تأثراً بعلوم الحديث - لتسلسلِ الإسناد ، وكذلك كتب الأدب الأولى (٢) .

(١) مصادر الشعر الجاهلي ص ٢٥٥ ، وقد ردّ عليه الدكتور محمد ضاري حمادي ، في كتابه : الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ص ٢٠٠ - ٢٠٨ - اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري - بغداد ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

(٢) انظر مثلاً رواية أبي الحسن الرماني ، تفسير شعر هذيل ، عن أبي سعيد السكري ، في مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٦٤ ، ومقدمة شرح أشعار الهذليين ص ٨ ، ثم تأمل أسانيد أبي الفرج في « الأغاني » على امتداد الكتاب كله .

وقد أخذ جَمْعُ الشعر العربيّ صوراً متعدّدة ، منها :

- أ - جمع شعر شاعر بعينه ، وشرّحه ، كالذى صنه الأصمعيّ من جمع شعر العجاج وشرّحه ، وكالذى صنعه ابنُ السكّيت من شرح شعر النابغة ، وأبو العباس ثعلب ، من شرح شعر زهير بن أبى سُلمى ، وابنه كعب رضى الله عنه .
- ب - جمع الشعر الخاص ببيئة واحدة ومكان واحد كالمعلقات .
- ج - جمع الشعر على أساس قبليّ ، كالذى صنعه السكّريّ في جمع شعر هذيل وشرّحه (١) .

د - جمع الشعر على أساس فنى يحكمه الذوق الأدبى الشخصى - وهو ما عُرف بالاختيارات كالمفضليات التى جمعها المفضل الضبّيّ ، والأصمعيّات التى جمعها عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعيّ ، وجمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشّيّ ، ومختارات شعراء العرب ، لابن الشجرى .

هـ - جمع الشعر على أساس موضوعيّ ، مثل الحماسات (حماسة أبى تمام - حماسة البحرى - حماسة ابن الشجرى) (٢) .

و - جمع الشعر على أساس غرابية المعانى ودِقَّتْها ، ويُسمّون ما ورد من ذلك : (أبيات المعانى) وهى ما كان باطنها يخالف ظاهرها ، أو هى التى يُحتاج أن يُسأل عن معانيها ، ولا تُفهم من أول وهلة (٣) .

ومن أقدم المصنّفات فيها : كتاب الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة ، وأبيات المعانى لابن السكّيت ، ومعانى الشعر للأشناندانى ، سعيد بن هارون . ومن أغزر تلك

(١) وقد امتدت عناية اللغويين بشعر القبائل إلى أواخر القرن الرابع ، فهذا ابن جنى يُصنّف « التمام فى تفسير

أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكّريّ » طبعت قطعة منه فى بغداد ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م .

(٢) وإن دخل فى هذه المجموعات ما ليس من شعر الحماسة ، كشعر الرثاء والفخر والمدح والهجاء ، والنسيب والأضياف والمُلح ، وعُقوق الأبناء ومَدَمَةُ النِّساء . ولكن ذلك من باب تسمية الكلّ باسم الجزء ، وقد جاء شعر الحماسة فى أوّل الأبواب .

(٣) راجع الكلام على « أبيات المعانى » فى سفر السعادة ص ٦٦٥ ، ٧٣٨ ، والمزهر ١/٥٧٨ ، وشرح أبيات

مغنى اللبيب ١٣/٤ .

الكتب وأحفلها وأحسنها ترتيباً ، كتاب المعاني الكبير ، لابن قتيبة ^(١) ، وقد صار هذا الكتاب مورداً سائغاً لمعاجم المعاني فيما بعد ، وسيأتيك أن أبا علي قد عوّل عليه كثيراً ، في كتاب الشعر هذا ، وإن لم يُنصّفه حيث لم يُسمّه ولم يصرّح بالأخذ عنه .

فأنت ترى أن الشعر العربي قد جُمع بعناية فائقة ، شملت الشعراء المشاهير ، أصحاب الدواوين ، والشعراء الأغفال والمقلّين .

وقد عكف اللغويون والنحاة على هذا الموروث الشعري الضخم ، يفاتشونه ويستفتونه في ضبط قوانين اللغة ومعرفة أصولها وضوابطها الكلية في الأبنية والتراكيب ^(٢) ، وكان لهم من هذا الشعر قياسٌ وسماع ، فما لم يضبطه القياس هُرِع فيه إلى السماع .

ولابدّ من التنبّه إلى أن كثيراً من علماء اللغة في الصدر الأوّل لم يكونوا مُنظرين من بُعد ، بل كانوا في قلب الحركة الشعرية ، وفي الصميم منها ، فهذا أبو عمرو بن العلاء ، المتوفى سنة (١٥٤) وهو إمام في اللغة والنحو ، وأحد القراء السبعة ، كان راويةً لذى الرّمة ، الذي يقال : إن شعره يمثل ثلث لغة العرب ^(٣) . وعناية أبي عمرو بالشعر الجاهليّ معروفة ، وقد كان يُعوّل مع السّماع والرواية على الكتابة والتقييد ^(٤) ، وكذلك حمّاد الراوية المتوفى سنة (١٥٦) . « وقد أخذ عن هذين العالمين - أبي عمرو وحمّاد - سائر من نعرف من شيوخ العلم والرواية ، كخلف الأحمر والمفضل والأصمعيّ وأبي عبيدة وأبي عمرو الشيبانيّ ، وأخذ عن هؤلاء من تلاهم كابن الأعرابيّ ، ومحمد بن حبيب ، وأبي حاتم السجستانيّ ، ثم أخذ عن هؤلاء السكريّ وثعلب وأضرابهما » ^(٥) .

(١) طبع كتاب ابن قتيبة بمحدر آباد آل دكن - الهند ١٣٦٨ هـ ، كما طبع كتاب الأشنادانيّ بدمشق ١٣٤٠ هـ - وهو مختصر . أما كتابا الأخفش وابن السكّيت ، فهما - إلى الآن - من المفقودات ، وقد كانا موجودين إلى زمن العلامة البغدادي المتوفى بمصر سنة ١٠٩٣ هـ ، كما صرح بذلك في شرح أبيات المغني ١٤/٤ ، وانظر فهراس الخزنة ٥/١٣ .

(٢) رأيت نصّاً يدلّ على أن مصطلح « التراكيب » يُراد به الإعراب . انظره في شرح أبيات المغني ١٤/٤ .

(٣) راجع مقدمة الدكتور عبد القدوس أبو صالح لتحقيق ديوان ذي الرمة ص ٢٠ ، ٢٤ ، ونسخة هذا الديوان مما نحن فيه أيضاً ، فإنها برواية أبي العباس ثعلب ، عن أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، صاحب الأصمعيّ .

(٤) مصادر الشعر الجاهلي ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٥٢ .

وابن سلام يسمّى هذه الطبقة من الرواة « أهل العلم » كما يسمّهم « الرواة المصحّحين » . جاء ذلك في سياقات مختلفة من طبقاته ^(١) .

إذا علمت هذا ، واطمأننت إليه - إن شاء الله - فدع عنك ما يقوله بعض المحدثين من تشكيك في شواهد اللغة والنحو ؛ بناءً على أن كثيراً منها قد جاء في الكتب مجهولاً غير معروف القائل ؛ فإن جهالة هذا الشعر ، وعدم تسمية قائله في كتب الأوائل ، لا تصدّ عنه ، ولا تُذهب الثقة به ؛ لأن الأوائل من جامعي اللغة وواضعي النحو لم يكونوا يحفلون كثيراً بتسمية قائل الشعر ، لقربهم من منابع الأولى ، بالرواية والتلقّي والمشافهة .

وعلى ذلك لم ينسب إمام النحاة سيبويه في « كتابه » إلا قدراً يسيراً من الشواهد الشعرية ، والجمهور الأعظم من نسبة الشواهد إنما هو لأبي عمر الجرمي ^(٢) ، وكذلك أبو زكريا الفراء لم ينسب من شواهد كتابه « معاني القرآن » إلا التّزوير اليسير ^(٣) . واستشهد أبو الحسن الأخفش ، في كتابه « معاني القرآن » بسبعة عشر وثلاثمائة شاهد (٣١٧) لم ينسب منها إلا واحداً وثلاثين شاهداً (٣١) ^(٤) . وأبو زيد الأنصاري يمضي على هذا السّنن أيضاً في قلة نسبة الشواهد ، وهو يخرج من عهد ذلك الأمر بالحوالة على سماعه ، فيقول في مقدمة « النوادر » : « وما كان فيه من شعر القصيد فهو سماعي من المفضل بن محمد الضبيّ الكوفيّ ، وما كان من اللغات وأبواب الرجز ، فذلك سماعي من العرب » ^(٥) .

ويزيدك اطمئناناً قول العلامة البغداديّ : « ويؤخذ من هذا أن الشاهد المجهول قائله وتتمته ، إن صدر من ثقة يُعتمد عليه قبل ، وإلا فلا ، ولهذا كانت أبيات سيبويه أصحّ

(١) طبقات فحول الشعراء ، صفحات ٤ ، ٥ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٩ .

(٢) مقدمة تحقيق « الكتاب » ص ٣٣ .

(٣) راجع فهرس شواهد الشعرية ، المسمّى « الظريات » ، صنعة الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد - مجلة المورد العراقية . المجلد العاشر - العدد الأول ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م ، وانظر الشواهد والاستشهاد في النحو ، للأستاذ عبد الجبار علوان النائلة ص ١٢١ وما بعدها .

(٤) مقدمة تحقيقه ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٥) النوادر ص ١٤٢ .

الشواهد ، اعتمد عليها خَلَفَ بعد سَلَفَ ، مع أن فيها أبياتاً عديدة جُهِلَ قائلوها ، وما عِيبَ بها ناقلوها ، وقد خرج كتابه إلى الناس والعلماء كثير ، والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدته ، ونُظِرَ فيه وفُتِّشَ ، فما طعن أحدٌ من المتقدمين عليه ، ولا ادَّعى أنه أتى بشعر منكر » (١) .

ويقول الدكتور ناصر الدين الأسد : « وخلاصة بحثنا هذا أن الشعر عامةً ، ومنه الشعر الجاهلي لا يعدو أن يكون في كتب النحو واللغة وسيلةً للاستشهاد والاحتجاج ، ومن هنا أهملت نسبة الكثير منه إلى قائله ، أو نُصِّرَ على نسبة البيت إلى رجلٍ غير مسمى من إحدى القبائل العربية ، ولذلك فنحن نرى أن كتب النحو واللغة ليست مصدراً أولياً من مصادر الشعر الجاهلي التي تثبت بها نسبة البيت أو الأبيات إلى شاعرٍ بعينه » (٢) . وهذا أبو عليّ - مع بُعده عن عصر ازدهار الرواية والمشافهة شيئاً - قد بلغت شواهد في هذا الكتاب نحو خمسة عشر وثلاثمائة شاهد (٨١٥) نسب منها نحو خمسين وثلاثمائة شاهد (٣٥٠) .

فهل يحق لي أن أقول : إن أبا عليّ قد غَفَلَ عن نسبة أكثر من نصف شواهد الكتاب ، وإنني قد رأيتُ الصَّدْعَ ، وسَدَدْتُ الثُّلْمةَ بنسبة ما لم ينسبهُ ، إلا أبياتاً قليلةً عجزت عن معرفة قائلها فيما بين يديّ من مراجع إلى آخر هذا الكلام العَثَّ البارد الذي يُفِيضُ فيه محققو هذا الزمان (٣) ؟

فهل تظنُّ أيها القاريء الكريم أن مثْلَ أبي عليّ يجهل أن هذا البيت :
فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكِي وإن خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عنك واسعُ
للنابغة الذبيانيّ ؟ وأن :

تهدّنا وأوعِدنا رويداً متى كُنَّا لأُمِّك مَقْتُونِيا
لعمر بن كلثوم ؟

وهل تظنُّ أنه غيَّبَ عليه اسمُ قائل هذا البيت السيّار :
إذا قالت حذام فصدّقوها فإن القول ما قالت حذام

(١) الخزانة ١٦/١ .

(٢) مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٩٨ ، ٦١٣ .

(٣) لكن الحق يقتضيني أن أقول في أدب وتصوُّن واحتشام : إنني نسبت مما ترك أبو عليّ نسبته قَدراً طيباً ، وما بقى عليّ منه إلا نحو أربعين شاهداً لم أعرفها . وفوق كلّ ذى علمٍ عليّ .

حتى تجيء أنت بعد أكثر من ألف عام في زمان السوء هذا ؛ لتقول لنا : إن أبا علي
قد جهل أن قاتل البيت هو لجيم بن صعب ، أو ديسم بن طارق !

ومثل هذه الأبيات مع ظهور نسبتها وتفشيها إنما يترك أبو علي وأمثاله نسبتها
استخفافاً ^(١) واستسهالاً ، وبخاصة في المواضع التي يُساق فيها الشاهد استطراداً أو تفرعاً ،
وقد يُستأنس لذلك بأن أبا علي يجتزئ أحياناً من البيت بموضع الشاهد فقط ، كما يفعل
بعض المتقدمين ، وسيأتى بيان ذلك . وأيضاً فإنه يصدر البيت الشاهد أحياناً بهذه العبارة :
« في قوهم » ^(٢) ، وهي عبارة دالة على أنه معني باستشهادهم ، وليس باسم الشاعر .

ومن ذلك أيضاً تذكيره الضمير العائد على الخنساء ، فعندما عرّض لقولها :

كأن لم يكونوا حمى يُتقى إذ الناس إذ ذاك من عزّ بزا

قال : « قوله : إذ ذاك ... » . فكأنه يريد قاتل الشاهد ، وليس يعنيه اسمه أو
جنسه ، وكذلك فعل مع شاهد لزنب بنت الطثمية ، ترى أخاها ، وهو قولها :

فتى قد قد السيف لا متآرف ولا رهّل لبائنه وبآدله

ومثل هذا يأتى كثيراً في عبارات الأقدمين من اللغويين والنحاة ، فيقولون : « قال
الشاعر » ، ثم يُنشدون ^(٣) للحرقمة بنت النعمان ، أو الخزريق بنت هفان ، أو الخنساء ،

(١) أى طلباً للخفة والسهولة . وأنت تجد هذا من نفسك ، حين تكون مستغرقاً في إنشاء كلام ورصفه ،
فيرض لك الشاهد والشاهدان ، فتنبه ملتجئاً بكلامك ، دون أن تثبت عنده بنسبة أو توثيق .

(٢) كما تراه في كلامه على هذا البيت :

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

(٣) فيظن من لا معرفة له بكلام العرب وعبارات القوم أن هذا محض الخطأ - وقد رأيت منه الكثير - وانظر
على سبيل المثال معاني القرآن للأخفش ص ٨٧ ، ففيه : « قال الشاعر :

النازلون بكلل مُعْتَرِك والطيبون معاقِد الأزر »

والبيت كما تعلم للخرنق بنت هفان .

وليغفر لنا أهل العلم هذه الرثرة في كشف الواضحات ؛ فإن الجهل قد طمّ ، والبلاء قد عمّ ، وأصبح
تراث الآباء نهياً لكل مجترئ ، لا يخاف الله وقارا ، ولا يرعى للعلم حرمة ، وقُل الصرّحاء وكثر الأدعياء ، ونزع الحياء
من وجوه الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقد أدركت طبقة من الأشياخ كانوا يحتشدون للكتاب الذي يرومون =

أو جَنُوب أخت عمرو ذى الكلب ، أو ميسون بنت بَحْدَل ، أو عاتكة بنت زيد بن عمرو
ابن نُفَيْل ، أو قُتَيْلَة بنت النضر بن الحارث .

★ ★ ★

= تحقيقه احتشادا ، ويجمعون له عُذَّتَه ، يأخذون له أُخْذَه ، كرامة لذلك التراث الذى أخلص له الأوائل ،
وإتقاء لهذا الناقد البصير . والآن لا رقيب ولا حسيب ، ولا ناقد ولا بصير ، والكُلُّ يحطُّبُ فى هوى المال والشهادات
 والترقيات . وقد امتلأت الساحة بأسماء غريبة المَنِيَت ، شائهة اللون . وإن من أشدَّ ضُروب هذا العبث ما نراه فى هذه
الأيام من اللعب بنشر كُتُب السُنَّة المُطَهَّرَة على يد الدَّجاجة والجهلة من المجترئين والمتجاوزين لحدود الله . وإنه لمن
أوجب الواجبات أن نقف - حياطة لدين الله - فى وجه هؤلاء ، وأن نأخذ على أيديهم ، ونقعد لهم كُلَّ مَرَصَد ، وإلا
تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير .

ثم إني أوصي نفسي وإخواني أساتذة الجامعات العربية من مناقشي الرسائل الجامعية ، وأعضاء لجان الترقيات
العلمية : أن نتبَّع ونتحرَّى فيما يُقدِّم إلينا من نصوص محقَّقة ، فإن بعض هذه النصوص تُجاز وهى ناقصة أو مغيرة ،
فلنتق الله ولنبدل غاية الوسع والطاقة فى حفظ هذا التراث ، وإلا غشيتنا الغواشى ، واجتاحتنا الجوائح ، فإن للبيت ربًّا
يحميه ، وإن الله سائلنا ومحاسننا ، وإن أخذَه أليم شديد .

اسم الكتاب

جاءنا هذا الكتاب في عُنواناتٍ شتّى ، فهو :

كتاب الشعر ، والكتاب الشعري ، وإيضاح الشعر ، والإيضاح الشعري ، وإعراب الشعر ، وأبيات الإعراب ، وشرح الأبيات ، وشرح الأبيات المشكّلة الإعراب ، وشرح الأبيات المشكّلة الإعراب من الشعر ، وكتاب الشعر في أبيات الإعراب المسوقة على كتاب الإيضاح .

فهذه عشرة عُنوانات ، إليك حديثها عُنواناً عُنواناً :

- ١ - كتاب الشعر : جاء في صدر النسخة (ب) المكتوبة سنة (٥٧٨) وسيأتيك وصفها إن شاء الله . وأثبتته هكذا ابنُ سيده ، والرّضّيُّ الإستراباذي ، وعلى بن غَدَلان الموصلي ، والبغداديّ ، في كتابيه : الخزانة ، وشرح أبيات المغني ^(١) .
- ٢ - الكتاب الشعريّ : ذكره الرضّيُّ ^(٢) .
- ٣ - إيضاح الشعر : ذكره البغداديُّ ، في كتبه الأربعة ^(٣) .

(١) مقدّمة المحكم ١٥/١ وشرح الرضّيُّ على الكافية ١٢٩/١ ، ١٠١/٣ ، ١٧٧ ، ٤١٩ ، ٧٦/٤ ، ١٢٩ ، منشورات جامعة بنى غازى - مطابع الشروق ببيروت ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م - بتحقيق الشيخ يوسف حسن عمر .) والانتخاب لكشف الأبيات المشكّلة الإعراب - لابن غَدَلان - ص ٣٥ ، وسماه : (كتاب الشعر المسمّى بكتاب أبيات الإيضاح) .

والخزانة ١٨/١ - ٢٥٩/٦ - ٥٣٤ ، ٤٢١/٧ - ٤٢٩ ، ٤٥٧ - ٣١/٨ ، ٧١ ، ٨١ ، ٥٧١ - ٢٠/٩ ، ٥٨ ، ٢١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦ ، ٤١٠ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ - ١٧٦/١٠ - ٢٤٦ ، ٤٣٠ - ٧١/١١ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ٣٠٧ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

وشرح أبيات المغني ١/٣٨٤ - ١٨/٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ١٨٠ ، ١٩٥ - ١٣٤/٣ - ١٥٥ ، ٤٠/٤ - ٤٣ ، ٢٧٧ - ١٢٣/٥ ، ٣٣٨ . وكذلك جاء في جواهر الأدب للإربلي ص ٤٧٢ .

(٢) شرحه على الكافية ٩٩/٣ ، وحكاها عنه البغداديُّ ، في الخزانة ٢٥٩/٦ ، وذكر أنه أراد به كتاب (إيضاح الشعر) ، ثم أشار إلى أنه يسمّى أيضاً : (كتاب الشعر) .

(٣) الخزانة ٢/٢٣١ ، ٢٥٤ ، ٤٦٦ ، ٣٣/٣ - ٥٦ ، ٨٥ ، ٣٠٨ ، ٤٤٢ - ٨٩/٤ - ١٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ - ١٣٥/٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٣٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧ - ٤٢/٦ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ - ١٩/٧ - ٥١ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٣٠٩ - ٥٨/٨ ، ١٣٩ ، ٣٥٩ ، ٤٥٣ .

- ٤ - الإيضاح الشعري : ذكره ياقوت ، والرضي ، والصالح الصفدي ، والبغدادى في كتبه الثلاثة (١) .
- ٥ - إعراب الشعر : ذكره البغدادى ، في كتابه (٢) .
- ٦ - أبيات الإعراب : ذكره ابن النديم ، وياقوت ، والصفدي ، والسيوطي ، وإسماعيل باشا البغدادى (٣) .
- ٧ - شرح الأبيات : لم يذكره سوى أنى على القيسى ، في كتابه : إيضاح شواهد الإيضاح (٤) .
- ٨ - شرح الأبيات المشككة (٥) الإعراب على نظم كتاب الإيضاح : جاء في صدر

= وشرح أبيات المغنى ١٥٧/١ - ٣٣٦/٣ - ٢١/٥ ، ٥١ ، ٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ - ١٩١/٦ ، ١٩٥ - ١٥/٧ ، ٧٥ ، ٣/٨ - ١١٥ ، ١٠٥ .
وحاشيته على شرح بانت سعاد ٦٢٦/١ [ولم يطبع منها إلا الجزء الأول] وشرحه لشواهد شرح التحفة الوردية ص ٥١ .

(١) معجم الأدباء ٢٤٠/٧ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٨١/٢ ، والوافى بالوفيات ٣٧٩/١١ ، والغيث المسجم في شرح لامية المعجم ٢٠٠/٢ ، حكاية عن بهاء الدين بن النحاس .
والخزانة ٥٩/١ ، ١٣٩ ، ١٦٦ - ١٠/٢ - ٩٢/٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٨٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٣ ، ٤٢٣ - ١٥٥/٤ ، ٢٦٠ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٤٠١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٨ - ١٢/٥ ، ٧٢ ، ٣٩١ - ٥٦/٦ ، ٥٥٩ - ٤٣٠/٨ ، ٥٠٩ .

وشرح أبيات المغنى ١٨٥/٢ - ٨٢/٥ - ٣٠٤/٦ - ٣١٨ ، ٣٠٣/٧ .
وحاشيته على شرح بانت سعاد ٩٢/١ ، نقلاً عن ياقوت .
(٢) الخزانة ٢٠٥/١ - ٥٣٤/٦ .

وشرح أبيات المغنى ٣٣٩/٢ - ١٤٩/٣ ، ١٥١ .
(٣) الفهرست ص ٩٥ ، والموضع السابق من معجم الأدباء ، والوافى ، والبغية ٤٩٧/١ ، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١٣/١ .
ومما ينبغي التنبيه له أن الحاج خليفة ، لم يذكر في « كشف الظنون » كتاب أنى على هذا ، في أى من عناواناته التى ذكرتها .

(٤) ٢٥١/١ (رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - من إعداد الأخ الدكتور محمد بن حمود الدعجاني) ١٤٠٣ هـ .

(٥) يتصل بهذا أنى وجدت عنواناً للكتاب ، هو (الأبيات المشككة) عند أنى إسحاق الشاطبي ، في كتابه (المقاصد الشافية شرح خلاصة الكافية) الجزء الثالث ورقة ٥٩ من نسخة الخزانة الملكية بالرباط . (مبحث نعم وبس) .

النسخة (أ) المكتوبة سنة (٥٢٨) وحديثها آتٍ إن شاء الله .

٩ - شرح الآيات المشككة الإعراب في الشعر : هكذا أثبتته أبو علي نفسه ، في كتابه « الحجة » ^(١) .

١٠ - كتاب الشعر في آيات الإعراب المسوقة على كتاب الإيضاح : ذكره البغدادي ^(٢) .

وإذ قد فرغنا من إيراد تلك العنونات العشرة ^(٣) ، فإليك ما أذى إليه النظر فيها :

أولاً : هذه العنونات العشرة هي لكتاب واحد بلا ريب ، هو الكتاب الذي بين أيدينا . دللنا على ذلك أن نقول المتأخرين عن الكتاب متفقة تماماً مع نسخته التي معنا ، مع اختلافهم في الحوالة على اسم الكتاب .

ثانياً : البغدادي ، رحمه الله ، أكثر أهل العلم رجوعاً إلى الكتاب ، ونقلًا عنه ، كما رأيت - وقد أنبأنا أن الكتاب جاء في تسميات مختلفة ^(٤) .

ثالثاً : ترتيب هذه العنونات بحسب الكثرة والاستفاضة هو :

إيضاح الشعر

كتاب الشعر

الإيضاح الشعري

إعراب الشعر

آيات الإعراب

ثم تستوى الخمسة الباقية ، في أن كل عنوان منها لم يرد إلا مرة واحدة ، في كتاب واحد .

(١) ٣٧٤/٢ ، في الكلام على قوله تعالى ﴿ لم يتسنه ﴾ ٢٥٩ سورة البقرة .

(٢) شرح آيات المغني ١٤٥/٣ .

(٣) لا يهولك هذا الاختلاف ، فهو معروف في بعض تراثنا لأسباب تراها في الفقرة الخامسة .

(٤) الخزائن ٢٥٩/٦ ، ٥٣٤ ، وبذلك يجاب سؤال الدكتور عبد الفتاح شلبي . « هل الإيضاح الشعري هو

شرح آيات الإيضاح ، أو هو كتاب الشعر ، أو هو ما ذكره أبو علي في كتاب « الحجة » باسم : شرح الآيات المشككة الإعراب من الشعر ؟ » أبو علي الفارسي ص ١٥٠ ، ٥٥٨ .

رابعا : ذكر ياقوت ، والصفدي - نقلًا عنه - : الإيضاح الشعري ، وأبيات الإعراب ، وهما كتابٌ واحدٌ كما علمت .

خامسا : العنوانات التي جاءت في الفقرات (٨-٩-١٠) طويلة ، وهي أشبه بوصف الكتاب من أن تكون عنواناً له ، وإن كان العنوان التاسع قد جاء في كلام أبي علي نفسه ؛ لأنه يصف كتابه كما أرجح ، وكثيراً ما يتصرف العلماء والنسّاخ في عنوان الكتاب بالاختصار أو الزيادة ، أو تعبيراً عن موضوع الكتاب ، أو إكالا لسجعة ^(١) .

سادساً : لم يتضح لي المراد بما جاء في العنوان الثامن : (على نظم كتاب الإيضاح) وكذلك ما جاء في العنوان العاشر : (المسوقة على كتاب الإيضاح) .

ومعلوم أن كتاب « الإيضاح » هو كتاب أبي علي في النحو ، ويعرف بالإيضاح العضدي . وقد قايسْتُ أبواب « كتاب الشعر » هذا بأبواب كتاب « الإيضاح » فلم أجد تشابهاً إلا في عدّة أبواب يسيرة ، وهو تشابهٌ في عنوانات الأبواب فقط ، أما المعالجة فمختلفة تماماً في الكتاتين ، للذي علمته من أن كتاب « الإيضاح » موجز جدّاً ، وكتابنا هذا كما ترى كتاب نحو ومعان . وقد أخبرتك أن شواهدهُ بلغت نحو خمسة عشر وثمانمائة شاهد (٨١٥) ، أما شواهد « الإيضاح » فهي واحد وتسعون شاهداً (٩١) ^(٢) .

ولعل عبارة (على نظم كتاب الإيضاح) وعبارة (المسوقة على كتاب الإيضاح) هما

(١) راجع مقدمة الأستاذ الكبير سعيد الأفغاني ، لتحقيق كتاب « الإيضاح » للفارقي ص ٣٨ ، وقد جاء هذا الكتاب في ستة أسماء ، منها (شرح الأبيات المشككة الإعراب) وهو عنوان مسلوخ من بعض ما سُمّي به كتابنا كما ترى ، وينبغي التنبيه على أن الفارقي قد غنى في كتابه هذا كثيراً بأبيات الإلغاز ، وهذا ما لم يتعرض له أبو علي أثبتةً ، فهذا يفرق الكتابان .

(٢) مقدمة تحقيق الإيضاح ص (ي) . وإذا أحصيت شواهد الكتاب وفق فهرس الشواهد ، فسترها تجاوز هذا العدد ، فاعلم أن محقق الكتاب قد أدرج في فهرس الشواهد ما التقطه من حواشي أصل الإيضاح . فواجبٌ على من يخرج شاهداً من « الإيضاح » أن يتنبّه لهذا .

وإذا ضمنت « التكملة » إلى « الإيضاح » باعتبار أنها الجزء الثاني منه الخاص بالصرف ، فاعلم أن شواهدهما قد بلغت أربعة وخمسين ومائتي شاهد (٢٥٤) .

اللتان أوهمتا أن كتابنا هذا شرح لأبيات الإيضاح .

وأشير هنا إلى أن كلمة « النظم » استعملت قديماً بمعنى « الطريقة والمذهب » .
وستأتى هذه الكلمة في كلام لأبي حيان التوحيدي ، وصف به أبا علي^(١) .

فلعل المراد أن هذا الكتاب يعرض للأبيات المشككة الإعراب ، وفق مسائل النحو
والصرف التي عرّض لها أبو علي في كتابه الإيضاح وتكملته .

ومن بين هذه العنوانات اخترت للكتاب هذا الاسم :

(كتاب الشعر) لهذه الأسباب :

أ - أنه ثابت في صدر إحدى النسختين اللتين اعتمدتهما لنشر الكتاب ، وهذه النسخة
منقولة عن نسخة بخط أبي الفتح بن جني ، وسيأتي حديث ذلك إن شاء الله .

ب - أنه عنوان مختصر ، ودال على موضوع الكتاب .

ج - أن ترتيبه بحسب الشيوع والاستفاضة في كتب المتأخرين : الثاني ، كما أخبرتك .
ثم إنى رأيت أن أضيف تحت هذا الاسم ، وبخط صغير دال على رتبة التأخير ، هذه
العبارة : (أو شرح الأبيات المشككة الإعراب) وقد فعلت ذلك - كارهاً له ، ضائعاً
به - لأمرين :

أولهما : لإجلال أبي علي ، وضئاً بكلامه أن يطرح ، فقد جاءت هذه
العبارة في كلامه ، كما سبق .

وثانيهما : أنى أردت أن أخرج من شناعة التدليس ، وأبرأ من عهد الكذب ،
وحمل الناس على اغتيابي ، فإنهم متى رأوا هذا الاسم وحده (كتاب
الشعر) ثم أفاضوا في قراءة الكتاب ، ظنوا أن هذا استدراج لقنية
الكتاب ، وبذل الغالي في الحصول عليه ؛ إذ كان للشعر بهاء ،
وللنفس إليه نزوع ، وللقلب به غلقة ، وإن كان الكتاب يتصل
بالشعر بنسب وثيق ، كما تراه حين تأتى قراءتك عليه إن شاء الله .

★ ★ ★

(١) انظر ما يأتي ، عن الحديث على : مصادر أبي علي في هذا الكتاب .

زمن تأليف الكتاب أو ترتيبه بين تصانيف أبي علي

أشار أبو علي إلى كتابه «الإيضاح» في أول (باب من الفاعل) ، ثم أشار إلى كتابه «المسائل الحلبية» في آخر الباب نفسه ، ولم يُشر إلى غير هذين من تصانيفه .

ثم هو قد أشار إلى كتابه هذا في «الحجة» كما تقدّم . وكل أولئك يؤكد ما انتهى إليه الدكتور عبد الفتاح شلبي من أن «كتاب الشعر» يأتي في التأليف بعد «الحلبيات والإيضاح» ^(١) .

وعلى ذلك فالكتاب من تصانيف أبي علي الأخيرة ، فليس بعده إلا «أقسام الأخبار» ، المسائل المنشورة ، ثم الحجة . و «الحجة» آخر تأليفه ، على ما انتهى إليه الدكتور عبد الفتاح شلبي ^(٢) .

وإذا كان التّضج وطول النفس وقوة العارضة ، من أمارات التأليف المتأخرة في حياة العلماء ^(٣) ، فكل هذه الأمور لائحة مستعلنة في كتاب الشعر .

★ ★ ★

(١) أبو علي الفارسي ص ١٥٠ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٥٢ .

(٣) انظر مثلاً على ذلك في مقدمة تحقيق مقاييس اللغة - ص ٤١ - لشيخنا العلامة عبد السلام هارون .

تلخيص الكتاب

ذكر المترجمون لأبي البقاء العكبري ، المتوفى سنة (٦١٦) من مصنفاته : تلخيص
أبيات الشعر لأبي علي الفارسي . ذكر ذلك ابن رجب ، وصالح الدين الصفدي ،
والداوودي . وأورده أخى الدكتور عبد الرحمن العثيمين ، فى جريدة مصنفات العكبري ، ثم
قال : ولا أعلم له وجوداً ^(١) .

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ١١٢/٢ ، ونكت الهميان ص ١٨٠ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ ، ومقدمة
تحقيق التبيين عن مذاهب النحويين ص ٤٣ ، ٤٤ .

عَرَضُ الْكِتَابِ وَمَنْهَجُ أَبِي عَلِيٍّ فِيهِ

- كَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ كِتَابَهُ عَلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ :
- ١ - باب في تفسير الكَلِمِ التي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ .
 - ٢ - وهذا بابٌ منه آخَرُ .
 - ٣ - باب مما يكون مرّةً اسماً من أسماء الأفعال ، ومرّةً مصدرًا ، ومرّةً حرفَ جرّ .
 - ٤ - باب من الأصوات ولحاق لام التعريف لها .
 - ٥ - باب من حذف حروف المعاني .
 - ٦ - باب آخر من إضمار الحروف .
 - ٧ - باب من الحروف التي يُحذف بعدها الفعل وغيره .
 - ٨ - باب من الحروف التي تتضمن معنى الفعل .
 - ٩ - باب مالحقه من الحروف بعضُ مالحق الأسماء والأفعال .
 - ١٠ - باب مالحقه الحذف من الحروف .
 - ١١ - باب من زيادة الحروف .
 - ١٢ - باب مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد يَحْتَمِلُ غير معنى .
 - ١٣ - باب الحروف التي تدلُّ على معانٍ ، فإذا ضُمَّ منها حرفٌ إلى حرفٍ دلَّكَ بالضمِّ على معنى آخر لم يدلَّ واحدٌ منهما عليه قبل الضمِّ .
 - ١٤ - باب مما إذا ائتلف من الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً .
 - ١٥ - وهذا شيءٌ من ائتلاف الكلم .
 - ١٦ - باب من التقديم والتأخير .
 - ١٧ - باب مما قلب الكلام فيه عن الحدِّ الذي ينبغي أن يكون عليه .
 - ١٨ - باب من مجازي أواخر الكلم من العريّة .
 - ١٩ - باب من الثنية .
 - ٢٠ - باب تحريك نون الاثنين .
 - ٢١ - باب الاسم المفرد الدالُّ على الثنية ، كما أن « كُلاً » اسمٌ مفرد دالٌّ على الجمع .

- ٢٢ - باب من التثنية يدل على الكثرة .
- ٢٣ -- باب من الجمع بالواو والنون .
- ٢٤ - باب من الجمع بالواو والنون يبقى فيه الاسم المجموع على حرف واحد .
- ٢٥ - باب مما كسر من الأسماء ، وجمع بعد التكسير على حد التثنية .
- ٢٦ - باب من الجمع بالواو والنون مما حذف فيه ياء النسب ، وكان حقّه أن يُثبتا فيه .
- ٢٧ - باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب .
- ٢٨ - باب من الجمع بالآلف والتاء تُحذف فيه اللام .
- ٢٩ - باب آخر من الجمع بالآلف والتاء .
- ٣٠ - باب آخر من الجمع بالآلف والتاء .
- ٣١ - باب من الأسماء المبنية .
- ٣٢ - باب من لحاق النون الفعل المضارع للجمع أو لعلامة الرفع .
- ٣٣ - باب مما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ .
- ٣٤ - باب ما كان لامه من الأفعال حرف علة ، وما أُجرى من الملحق مُجرى اللام .
- ٣٥ - باب من الابتداء .
- ٣٦ - باب من الابتداء لا يكون خبره ظرف الزمان .
- ٣٧ - باب ما يرتفع بالظرف دون الابتداء .
- ٣٨ - باب ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ وخبره وبين غيرهما بالأجنبي .
- ٣٩ - باب من حذف خبر المبتدأ .
- ٤٠ - باب يجمع ضرورياً من هذه الأبواب .
- ٤١ - باب من حذف المضاف .
- ٤٢ - باب من الصلّات والأسماء الموصولة .

٤٣ - باب من الفاعل .

٤٤ - باب يجمع ضروباً من هذا الباب .

فهذه أبواب الكتاب كما رسمها أبو علي . وقد جرى على أن يبدأ الباب ببيت يعالج من خلاله المسألة المعقودة لها الباب ، ثم يستطرد إلى مسائل أخرى يجزئها إليها ما يثيره من وجوه المعاني والأعاريب .

وقد يبدأ الباب بأكثر من شاهد ، كما ترى في الباب الأول . وأشار هنا إلى أن الكتاب خلا من مقدمة ، وتلك كانت طريقة أبي علي في بعض مصنفاته ، وبخاصة في المسائل البلدانية ، كالعسكريات والبغداديات . وهذه أيضاً طريقة بعض كتب الأوائل .

فإذا قضى نهمته من البيت ، عاد إلى بيت آخر للمسألة التي هي أم الباب ، فنقّضه وفتّشه ، كما فعل بالأول .

وهكذا إلى أن يفرغ من شواهد الباب التي أقامها في نفسه .

وإليك صورة مرقبة لهذا المنهج ، وذلك ما ذكره في (باب الابتداء) ، فقد فتحه

بيت الفرزدق :

يداك يدّ إحداهما التَّيْلُ كُلُّهُ وراحتك الأخرى طِعَانُ تُغَامِرُهُ

ثم تكلم أولاً على أفراد « يد » والمراد بها التنية ؛ لأنها خبرٌ عن مثنى ، وهو « يداك » ، ثم تحدث عن وضع « الراحة » مكان « اليد » ، واستطرد إلى وضع « الكف » موضع « اليد » في شعر آخر ، ووضع « الجارة » موضع « الابنة » ، ثم تكلم على شيء من الفاعل ، ومن سياق شرح ألفاظ البيت تحدث عن التباس المصدر بالجمع ، ثم استطرد إلى وضع المفرد موضع التنية ، ووضع المفرد موضع الجمع ، وتكلم على الحمل على المعنى ، وضمير الفصل واختلافهم في إعرابه ، ثم ذكر شواهد أخرى من الابتداء والخبر ، يقضي ظاهر الكلام بتعيين جزء من الكلام فيها للخبرية ، لكن المعنى يأباه ويردّه ، وخلص إلى ذكر أشياء من الظروف والصفات والأحوال والتعلق ، والحذف والزيادة ، وعود الضمير ، وإيقاع الماضي موقع المستقبل ، وإيقاع المستقبل موقع الماضي ، والانساع في وقوع المعاني على الأعيان .

وهكذا نرى أن الاستطراد هو عمود هذا الكتاب وملاكه . والاستطراد هو سمة أى على ، فيما رأيته من كتبه الكبار ، مثل (الشيرازيات ، والحلييات ، والحجة) .

على أن أبا على رحمه الله قد عالج في هذا الكتاب قضايا كبرى من اللغة والنحو ، مثل الاتساع ، والحمل على المعنى ، والحمل على اللفظ ، والتقديم والتأخير ، والحذف ، والزيادة ، وتبادل الصيغ ، وهيئات الأبنية ، وأحوال التراكيب .

عالج أبو على هذه القضايا وغيرها من جزئيات النحو والصرف ، جامعاً الأشياء والنظائر ، مستخدماً القياس الذى أولع به . وأظهر مثال على قوة عارضة أى على ، في إجراء القياس ، وانتزاع الدليل ، ولمخ النظر ، ما تراه في حديثه عن (قلّ وقلما) ، و (أسماء الأفعال) ^(١) .

ولست أرتاب في أن الذين كتبوا عن القياس قد فاتهم شيء كثير ، حين لم ينظروا في هذا الكتاب ، وفي غيره من كتب أبى على ، ولهذا وأشباهه حديث آخر .

وقد أطال أبو على النفس في وجوه الإعراب التى يطبقها البيت ، ويؤدى إليها حسن البصر بسياق الكلام ، وتوجيه المعانى .

وهذا مثال منبىء عن توسّعه في وجوه الإعراب ، قال في بيت الأعشى :

كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

« فاعل » يجر أن يكون أحد ثلاثة أشياء : الناطح الذى تقدّم ذكره ، والتّطح الذى دلّ عليه الناطح ، والضيرّ الذى دلّ عليه : لم يضرها » .

ثم أخذ في الكلام على توجيه الضمير في « فلم يضرها » وفّق هذه الوجوه الثلاثة ، وعن الظرف قال : « فأما يوماً » فلا يخلو من أحد ثلاثة أشياء : إما أن يكون متعلقاً بمحذوف ، على أن يكون وصفاً للصخرة المذكورة ، أو بالفلق ، أو بالتطح ، فلا يجوز أن

(١) باب مما إذا اختلف من الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً . والباب الأول في تفسير الكلم التى سُميت بها الأفعال .

يكون وصفاً للصخرة ؛ لأنها اسمُ عين ، واليوم من أسماء الزمان ، ولا يكون متعلقاً بالفلق ؛ لتقدمه على الصلّة . فإذا لم يجز هذا علمت أنه متعلق بالنطح » (١) .

وهذا التوسّع في ذكر الوجوه الإعرابية تراه على امتداد الكتاب ، ومنه ما ذكره في إعراب « أنت » من قول عدّى بن زيد :

أرواحٌ مودّعٌ أم بكـورُ أنت فانظرْ لأيّ حالٍ تصيرُ (٢)

ومنه ما ذكره في انتصاب « بين » من قول الشاعر :

وضاربت يومَ الجسر والموتُ كانعَ وأبناؤه بين الذراعين والنحرِ (٣)

والتوسّع في وجوه الإعراب إنما هو لغاية تعليميّة تغيّها أبو عليّ ، هي التمرين والتدريب ، وقد جرّه هذا إلى شيء من التعسف والتمحّل ، يندفع إليهما المعلم أحياناً حين يُفيض في تقرير المسألة ، ويحتشد لها بجمع كلّ شاذّة وفاذّة ، وقد نبّه على هذا تلميذه ابنُ جنّي ، وابن مالك ، والبغداديّ .

فقد أنشد أبو عليّ للفرزدق :

وكلّ رفيقني كلّ رحلي وإن هما تعاطى القنا قوماً هما أخوان (٤)

ولم يبيّن موضعَ الشاهد فيه ، ولكنه ذكره في « البغداديات » وأدار عليه كلاماً كثيراً ، مبنياً على تنوين « قوماً » ، وقد تابعه على هذه الرواية - من غير تصريح - ابن هشام ، والعينيّ ، واستشكلا ما فيها .

قال البغداديّ : « وهذا البيت مع وضوح معناه قد حرّفه أبو عليّ الفارسيّ ، في (المسائل البغداديات) بتنوين « قوم » ، وزعم أنه مفردٌ منصوب ، فاختلّ عليه معنى البيت وإعرابه ، فاحتاج إلى أن صحّحه بتعسّفات وتمحّلات ، كان غنياً عنها ،

(١) الورقة الأخيرة من الكتاب .

(٢) باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب .

(٣) باب من الابتداء .

(٤) باب من التثنية يدلّ على الكثرة ، والبغداديات ص ٤٤٤ .

ومقامه أعلى وأجل من أن يُنسَبَ إليه مثل هذا التحريف « (١) .

وقد أشار أبو عليّ ، في آخر هذه المسألة من البغداديات ، إلى أن الرواية « قوماها » بتخفيف الميم ، على أنه مثنى « قوم » مضاف إلى ضمير الرقيقين . قال البغدادى : « وكأنه إنما ذكر الوجه الأول ، وهو تنوين « قوماً » ؛ إمّا لأنه رواية ضعيفة عنده ؛ وإما ليجعله من مسائل التمرين في الإعراب ، ليظهر قوّة استحضاره للقواعد ووجوه التخريجات » (٢) .

ونحو من ذلك ما ذكره في توجيه رفع « شَرِقَ » من قول عدى :

لو بغير الماءِ حلقي شَرِقَ كنت كالعَصانِ بالماءِ اعتصارى (٣)

فقد ذكر إعراباً وصفه ابن جنّي بالتعسف (٤) ، وقال عنه ابن مالك : « وهذا تكلف لا مزيد عليه فلا يلتفت إليه » (٥) .

ولعلّ خير ما يكشف عن منهج أبى عليّ في إجراء الإعراب والتوسع في وجوهه ، قصداً للدرية والتمرين ، ما ذكره في بيت المتنخل الهدلى :

السالك الثغرة يقظان كالفها مَشَى الهلوك عليها الخيّل الفضل (٦)

وقد صرح البغدادى بأن الذى تكلم به أبو عليّ ، على المصراع الأول إنما هو تمرين للطالب (٧) .

وقد استفاضت شهرة أبى عليّ ، في هذا الجانب من الدرس النحوى ، فيقول عنه ابن الخشاب : « إن أباً عليّ معربٌ لا نقاد » (٨) .

(١) الخزانة ٥٧٣/٧ .

(٢) شرح أبيات المغنى ٢١١/٤ .

(٣) الباب الأخير .

(٤) الخزانة ٥١٠/٨ .

(٥) شرح الكافية الشافية ص ١٦٣٦ .

(٦) باب من الصلّات والأسماء الموصولة .

(٧) الخزانة ١٢/٥ .

(٨) الخزانة ١٤٦/٥ .

وقد عرض أبو عليّ فيما عرض لبعض الشواهد ، التي تظهر فيها الحركة الإعرابية حاسمة في تحديد المعاني ، واختلافها ، دون مُعين من قرائن أخرى ^(١) ، وهو مبحث طريف يُلدّ لبعض أساتذتنا وزملائنا الكلام فيه . والغريب أني أجده له شواهد كثيرة من الحديث الصحيح ، والشعر المنسوب الموثّق ، والذين يقولون باختلاف المعنى لاختلاف الحركة الإعرابية في تلك الشواهد فقهاء ولغويون ، وشُرّاح شعير ، وليسوا في عداد النحويين أصحاب الصنعة ، حتى يُشكّك في كلامهم .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان هذا النشاط الظاهر لأبي عليّ في إجراء الإعراب ، ووجوه التخريجات مددًا سخياً لكل المعريين بعده ، ويأتي في مقدمتهم : ابن الشجري ، والزمخشري ، والعكبري ^(٢) .

على أنه لا ينبغي أن يتخذ هذا التوسّع في وجوه الإعراب - من قبل أبي عليّ أو غيره - ذريعة إلى الطعن على النحاة والوقية فيهم ، فإن ذلك ضربٌ من النشاط الذهني الذي تُملّيه الصنعة ، وهذه الفروض والتقديرية التي يلجأ إليها النحاة للتفسير ، أو لبيان الأوجه الجائزة لم يقل أحدٌ منهم إنها كلها من كلام العرب ، وسيبويه إمامهم يصرّح كثيراً بأن هذا تقريبٌ أو تمثيل ، ولم تتكلم به العرب . وإلا فهل تجدد في كلام ربنا عز وجل ، أو في شعر الفصحاء ومنثورهم مثل « الذي يطير الذباب فيغضب زيد » ^(٣) ، أو « يا سارق الليلة زيداً الثوب » ؟ وهل تظن أن عاقلاً يفسّر كلام الله تعالى على مثل (وإن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك) أو (وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين) أو (إذا انشقت السماء انشقت) ، أو (ويُعذب الظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً) ^(٤) ؟

(١) الباب الأخير . وهذه الشواهد للبيد ، وذو الرمة ، وأبي ذؤيب ، والأعشى .

(٢) ذكرت في دراستي للدكتوراه عن ابن الشجري : تأثره بأبي عليّ ، في هذا الجانب ، أما عن تأثر الزمخشري والعكبري ، فانظر : أبو عليّ الفارسي ص ٦٦٨ ، وما بعدها .

(٣) ولكن ، لا تسترسل فتظن أن قول النحاة : « أكلوني البراغيث » من هذه البابة ، فقد أثبت لك - في الباب الأخير من الكتاب - أن هذا الشاهد النثري من كلام العرب الألفاح ، وأنه ليس مصنوعاً حتى يتخذ مادة للسخرية والإضحاك البارد .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً ﴾ آخر سورة الإنسان . وفي قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ =

وهل تعتقد أن الشاعر أراد (الدرس) حين قال :

هذا سراقه للقرآن يدرسه والمرء عند الرُشاش إن يلقها ذيب^(١)

فهذه أمورٌ يلجأ إليها أهل كل علم وفنّ ، من العلوم النظرية أو التجريبية : افتراضات تُطرح لتأصيل قاعدة ، ثم تُنحى ، وأشياء تقتضيها القسمة العقلية ، فيبقى المستعمل ويُهمل ما عداه ، كما ترى في جنور المادة اللغوية ، حين يذكر اللغويون كل الصور التي تحتلها تقليات المادة ، ثم ينصّون بعد ذلك على المستعمل والمهمّل .

ولعلّ مما يوضّح هذا ما تراه عند علماء القراءات والمحتجّين لها^(٢) ، من قولهم : « ولو قرأ قارئٌ كذا لكان صواباً ، أو لكان وجهاً » ، ويأخذون في توجيهه ، وهم يعلمون أن هذا الذي يجوزون قراءته ، ليس من المتواتر - الذي هو شرط قبول القراءة - ولا من الشاذّ ، ولكنه يصحّ لغةً أو نحواً . والقراء لا تقرأ بكلّ ما يجوز في العربية ، على ما يقول القراء^(٣) .

وأيضاً فتلك أمورٌ يلجأ إليها النحاة لاستواء الصنعة النحوية ، واطراد أحكامها ، وبعد ذلك كان لهم منادح واسعة ، في الاتساع ، والحمل ، والتضمين ، والإجراء ، والجوار ، والاستغناء ، ولغة الشعر التي يسمونها الضرائر ، ومن هنا أيضاً كان تعويلهم على السماع ،

= أول سورة الانشقاق . وفي قوله تعالى : ﴿ وإن أخذ من المشركين استجارك ﴾ الآية السادسة من سورة التوبة ، وفي قوله تعالى : ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ الآية العشرون من سورة يوسف .

(١) فإن النحاة يقولون : إن الضمير في « يدرسه » راجع إلى مضمون « يدرس » أي يدرس الدرس ، فيكون راجعاً للمصدر المدلول عليه بالفعل ، وإنما لم يجر عوده للقرآن ؛ لئلا يلزم تعدى العامل إلى الضمير وظاهره معاً . وانظر حواراً طريفاً متخيلاً بين قاتل هذا البيت وبين أبي علي ، أورده أبو العلاء في رسالة الغفران ص ٢٤٧ ، يقول الشاعر لأبي علي : « ادعيت عليّ أن الهاء راجعة على « الدرس » أفمجنون أنا حتى أعتقد ذلك ؟ » . وقريب من ذلك تأويل النحاة لضمير الفصل في قول جرير :

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصيبت هو المصابا

(٢) ترى هذا كثيراً عند أبي زكريا الفراء ، وأبي جعفر الطبري .

(٣) معاني القرآن ١/٢٤٥ . وروى عن أبي عمرو بن العلاء ، أنه قال : « لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به لقرأتُ حَرْفَ كذا كذا ، وحَرْفَ كذا كذا » السبعة ص ٤٨ ، والحرف : وجّه القراءة .

وبخاصة إذا كثر . وكانت كلمة الأصمعيّ « مَنْ عَرَفَ كلام العرب لم يكذب يلحن أحداً » (١) .
في حاقّ موضعها . وكلّ هذا دالٌّ على أن اللغة ليست قوالبَ صمَاء ، وأن قواعد النحو
ليست ضربةً لازِب ، لا يستطيع المتكلّم عنها مَصْرِفاً .

وقد فطن العلماء من قديم إلى ما قد يكون من تعارض بين مقتضى المعنى ، وحقّ
الإعراب - الذى هو الصنعة - فعقد له ابن جنّى باباً فى الخصائص ، دعاه (باب فى الفرق
بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى) استفتحته بقوله : « هذا الموضع كثيراً ما يستهوى مَنْ
يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة » ، ثم ذكر له أمثلة ، وختمه بقوله : « ألا ترى
إلى فرق ما بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى ، فإذا مرّ بك شيء من هذا عن أصحابنا ،
فاحفظ نفسك منه ، ولا تسترسل إليه ، فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سَمْت
تفسير المعنى ، فهو ما لا غاية وراءه ، وإن كان تقدير الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى ،
تقبّلت تفسير المعنى على ما هو عليه ، وصحّحت طريق تقدير الإعراب ، حتى لا يشدّ
شيء منها عليك ، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه » (٢) .

وقال فى (باب فى تجاذب المعانى والإعراب) : « هذا موضع كان أبو على - رحمه الله -
يعتاده ويُلَم كثيراً به ، ويبعث على المراجعة له ، وإلطاف النظر فيه ، وذلك أنك تجد فى كثير
من المنشور والمنظوم ، الإعراب والمعنى متجاذبين ؛ هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك منه ،
فمتى اعتورا كلاماً أمسكت بعروة المعنى ، وارتحت لتصحيح الإعراب » (٣) .

وقال فى المنصف : « وليس يمتنع أن يكون تفسير المعنى مخالفاً لتقدير الإعراب ،
ألا ترى أن معنى قولهم : « أَهْلَكَ وَاللَّيْل » : الحق بأهلك قبل الليل ، وإنما تقديره فى
الإعراب : الحق أَهْلَكَ وسابق الليل ... وسيبويه كثيراً ما يُمثّل فى كتابه على المعنى ،

(١) لكنّ هذا لا يكون قبل استقرار الأصول ، وتمكّنها فى نفس المتكلّم حتى يمضى أمره فى جُمْلته على الجادة
فلا تكون كلمة الأصمعيّ باباً إلى القوضى اللغوية أو النحوية .

(٢) الخصائص ٢٧٩/١ - ٢٨٤ .

(٣) الخصائص ٢٥٥/٣ . وقد ذكر ابن جنّى أمثلة لهذا الذى قاله ، فاطلّبها من ذلك الموضع ، وما أريد أن
ألخصّها لك ، وأؤدّيها بلسانى ، فما أكثر ما أفسدنا كلام الأئمة بتلخيصاتنا واختصاراتنا .

فيتخيّل من لا خبرة له ، أنه قد جاء بتقدير الإعراب ، فيحمله في الإعراب عليه ، وهو لا يدري فيكون مخطئاً ، وعنده أنه مصيب ، فإذا نُوزِع في ذلك قال : هكذا قال سيبويه وغيره ^(١) .

والحديث عن المعنى والإعراب ، وما أثير حولهما من جدل وثُرثرة وبُعثرة ، شغلت أبنائنا عن طلب العلم الحقيقي بفقه النصوص والآثار : يجرّنا إلى أمرٍ أحبّ أن أتلبّث عنده ؛ لأنه مُفضّ إلى قضية ذات خطر ، هي حال العربية الآن ، على لسان معلّمها وطلّابها على السواء . فأقول مستعيناً بالله :

إن كثرة الوجوه الإعرابية ، وإفاضة النحاة فيها ، وما يستتبع ذلك من استطرادٍ إلى تقدير الحذوف ، وذكر الأشباه والنظائر ، كلّ أولئك هو الذى يصنع الملكة النحوية ، ويثبت العربية قراءةً وكتابةً ، ولازلنا نحن أبناء ذلك الجيل الذى تستطيع أن تشمّ فيه رائحة العلم ؛ لأننا ورّدنا الماء صافياً قبل أن تكدره الدلاء ؛ ولأننا أدركنا معاهد العلم قبل أن يذهمها السيل ، أقول : لازلنا نذكر هذه المشاكل النحوية التى التقينا بها فى طرأة الصبا وريق الشباب ، مثل إعراب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَان ﴾ [سورة طه : ٦٣] - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى ﴾ [سورة المائدة : ٦٩] - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِر ﴾ [سورة المذثر : ٦] ، واختلاف المعنى باختلاف حركة الإعراب على الراء ، وقوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ [سورة المذثر : ١١] ، واختلافهم فى تعيين صاحب الحال . ثم قوله صلى الله عليه وسلم : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » . وقوله : « ما من أيام أحبّ إلى الله فيها الصومُ منه فى عشر ذى الحجة » . وهو شاهد على مسألة الكحل التى يمثلون لها بقولهم : « ما رأيت رجلاً أحسنَ فى عينه الكحلُ منه فى عين زيد » .

كلّ هذا كنا نستظهره ونُديره على ألسنتنا فى سهولة ويُسر - وكانت أسناننا فى تلك الأيام لا تتجاوز الخامسة عشرة - بل إن بعض تقديرات المُعَرِّين فى الشواهد الشعرية كانت تنثال علينا انثيالاً ، دون إعانات أو استكراه ، ولا زلنا حتى اليوم نحفظ هذا التقدير :

(١) النصف ١/١٣١ ، وحكاة البغدادى فى الخزنة ٤٣١/٨ .

« فآثر ذكر الخبر وهو يُمسكه » ، في قول أبنى العلاء :

يذيب الرعبُ منه كلَّ غضب فلولاً الغمْدُ يمسكه لسالا
وهذا التقدير : « أى جاءوا بمذقي مقولٍ فيه عند رؤيته هذا الكلام » ، في قول الراجز :
حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاءوا بمذقي هل رأيت الذئب قط
ثم عود الضمير على غير مذكور في قوله تعالى : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ [سورة ص : ٣٢] -
أى الشمس . وقوله تعالى : ﴿ فلولاً إذا بلغت الحلقوم ﴾ [سورة الواقعة : ٨٣] - أى الروح .
والمصدر المتصيّد من مثل قوله تعالى : ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ [سورة الزمر : ٧] - أى
الشكر ، وفي مثل قول الشاعر :

إذا نُهي السّفيه جَرى إليه وخالف والسّفيه إلى خِلاف
أى إلى السّفه .

نعم ، كلُّ هذا عرفناه وخبرناه ، وجَرى منّا مجرى المحفوظات والمأثورات ، فأورث ملكةً
في النحو ، وأكسب إحساساً بالعربية ، في أبنيتها وتراكيبها ، حتى إذا غبى علينا شيء من هذه
الأبنية والتراكيب فزعنا فيه إلى هذا المذخور من زمان الصبّا ، فأسفر وجهه ، ودان عصيته .
فهل عند أبناء اليوم من ذلك شيء ؟

بل هل عند معلّميهم من ذلك شيء ؟

لقد جيل بين طلبة العلم وبين الكتاب القديم ، وهذا أساسُ البلاء ومدخله ، ولن
يغنى الجامعيّ وعلماء التربية تلمسُ أسبابَ أخرى يردّون إليها ضعفَ مستوى الطلاب :
إن هَجَرَ الكتاب القديم - وهو وعاء العلم - والاستعاضة عنه بالمذكرات
والمختصرات ^(١) ، حَجَبَ عن هذا الجيل كُوى الثور ، وحلّاهم عن موارد العلم . وكان من
أخطر الأمور ردُّ ذلك بالكيد والمكر إلى التيسير والتسهيل . ونعم فقد تمّ للقوم ما أرادوا ، ولكن
كان ماذا ؟ كان الجهل المطبّق ، إن هؤلاء الذين تصفونهم بالجهل والضعف هم نتاج المذكرات
والمختصرات ^(٢) ، والتعصير والتحديث (أى عرض النحو بأسلوب عصريّ حديث) .

(١) لذلك أسباب كثيرة يعرفها القوم ، ولا أحبّ الخوض فيها :

وفي النفس أشياء وفيك فطنة سكوني بيانٌ عندها وخطابٌ

(٢) أتابع ما يُنشر في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة حول ضعف خريجي الجامعة في العربية ، ومن التعليقات =

انظروا إلى ما بأيدي الطلبة الآن من وسائل تحصيل العلم - وما أريد أن أسمى معهداً أو كلية - إن بعض إخواننا يُدرِّسون النحو بمناهج غريبة عليهم هم أنفسهم - وما أريد أيضاً أن أعرض لذكر هذه المناهج ، حتى لا أقرب التعريف بهؤلاء المعلمين - وإلى لعل ثقة أنهم غير مقتنعين بهذا الذي يُلقونه على طلبتهم ؛ لأنه لا يربطهم به نسب ، ولا تشدُّهم إليه وشيجة ، فإن كثيراً منهم من أبناء جيلنا الذي وصفتُ ، وكانوا في زمان الطلب مرجوئين لخير كثير . ولك أن تسأل : ما الحامل لهم على ذلك ؟ هل هو الاستسهال ؟ أم أن هناك قوًى خفية محرِّكة ؟

ولقد كان المأمول أن تستصفى الدراسات العليا بعض النماذج الجيدة لتصوغها صياغة جديدة ، تردُّها إلى تراثها ، وتقوى إحساسها بها ، وتُنمى فيها وبها هذه العربية الشريفة ، ولكن الذي حدث أن الدراسات العليا أصبحت امتداداً للسنوات الجامعية الأربع ، وإن أضيفت إليها ثروة جديدة حول المنهج العلمي والتفكير الموضوعي ، وقد أفضى ذلك إلى الاشتغال بالنظريات عن النصوص والآثار : فقهاً ومحاكاة ، وأصبح حامل الماجستير أو الدكتوراه فصيحاً لسيناً جديلاً ، إذا أفاض في المناهج وطرق البحث العلمي ، ونشأة المدارس الأدبية أو اللغوية ، وإذا تكلم في شيء من ذلك ملأ فمه بالحروف ولاك ومَضغ ، وخلط عربياً بعجمي ، وبهر الناس بما يشبه أخذة الساحر ، وفغر السامعون أفواههم دهشاً لهذا السيل المنهمر ، وهو يتلو في منطقهِ (١) ، سادراً في لغوه نثوان ، لا يكاد يردُّه شيء ، فإذا أنت أخذته إلى سطر واحد مما كتبه السابقون الأولون ، سقط كل قناع ، وانكشف كل خبيء ، وتعرى كل زيف ، وهجم بك على ما يؤذى سمعك ؛ من مسايخ اللحن الظاهر والخفي ، وأصاحيك العجمة ؛ في صفات الحروف ومخارجها ، ثم في نطق الأعلام والأنساب

= الصادقة الخالية من التفلسف واللف والدوران ما قرأته في باب (مجرد رأى) بمجريدة الأهرام القاهرية ١٩٨٧/١/١٧ م ، لأحد القراء ، قال : « لا يجب أن نقسو كثيراً على الشباب ، فهم نتاج البنور التي ألقيت ، والتعليم الذي أعطى لهم ، ومجالات الثقافة التي تلقوها ... طارق البوهي - كفر الشيخ » . فهذا رجل من عامة الناس - أعنى ليس فيلسوفاً من فلاسفة الجامعة وخبراء التربية - ولكنه وضع يده على مكن الداء وأصل البلاء .

(١) أى نُطقه .

والكنى والألقاب ، وانتهى بك إلى كلام محرف ومزالي عن جهته . وهكذا تمضى الأمور ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ^(١) .

أقول قولي هذا ، ولا أمل من ذكره وتكراره وإذاعته ، فيما أحاضر وفيما أكتب ، فإني رأيت الخطبَ عظيماً في إهمال النصوص والاشتغال بالنظريات ، إن أتماط التعبير عند العرب تكاد تكون مغيبةً عن طلبية العلم ، وهذا النفسُ الشعري الذي يسرى في بعض المفردات والتراكيب العربية مجهولٌ تماماً عند كثير من هؤلاء الذين أتقنوا نظريات علم (الدلالة) ، أما الشعرُ الذي هو أشرف ما قالته العرب ، والذي هو مستودع ذخائر الحرف العربي ، ومجلى أسرار العربية كلها ، فلا تسَل عنه أحداً . وكلُّ هذا البلاء مأتاه من المناهج التي تدرس بها العربية الآن .

ولى الذين يلوموننى فى الإكثار من الحديث عن هذه القضية أسوق نصين لأستاذين كبيرين من أساتذة الدراسات اللغوية :

يقول الدكتور لطفى عبد البديع : « وفقه العربية جاز فيه لعهدنا كل شيء إلا أن يكون فقه العربية ، فقد تحول إلى شذرات من الساميات والكلام فى الأصوات ، استحالت معها اللغة إلى فقايع تتطاير فى المعاهد والجامعات . وكان هذا العلم هو العلم المقدم عند الأولين ، يعدونه الأصل الذى تبنى عليه سائر العلوم ، وتاريخ البحث فيه يمتد إلى تاريخ جمع اللغة وتدوينها ، وما يتصل بذلك من شعور غريب ، ثم تابعت حلقات البحث بكتب اللغة والمعجمات ، وما صنّفه علماء العربية فى هذا الباب لا يعدله ما صنّفه غيرهم من أبناء اللغات الأخرى » ^(٢) .

ويقول الدكتور كمال بشر : « أضف إلى هذا أن الاستمرار فى تقديم النظريات والمبادئ العامة قد يكون مغرياً إلى درجة من شأنها أن تُفوّت على الدارس فرصة الإسهام فى المجال التطبيقي الذى يتسم بالصعوبة من بعض نواحيه ، والذي يتطلب جهوداً صادقة فى

(١) انظر مقدمة لفهارس كتاب الأصول لابن السراج ص ١١ .

(٢) عبقرية العربية ص ٥ - إصدار النادى الأدبى بمكة ١٤٠٦ = ١٩٨٦ م .

سبيل الوصول إلى نتائج علمية يحتاج إليها المتعلمون والباحثون جميعاً» (١)

فهذه شهادة لما نحن فيه ، وبارك الله في الأستاذين الكبيرين ، فما قالوا إلا حقاً ، وما نطقاً إلا صيداً ، ولكنتي أريد أن أسألهما : مَنْ الذى ثَقَّبَ هذا الثَّقَبَ فى جدار الدرس اللغوى ؟ ومن الذى أغرى الشباب بهذا اللون النظرى من البحث اللغوى ، وزَيَّنَه فى قلوبهم ، ومن الذى كَرَّه إليهم النظر فى تجارب ابن جنى وابن فارس وَمَنْ إليهما (٢) ؟ وَمَنْ الذى أقام حِجَازاً عالياً بينهم وبين كلام العرب ؛ منظومه ومنشوره ؟ ألم تُخْرِجْ هذه الأشياء التى يعيبانها من داخل المدرِّج الجامعى ؟ إن الإسراف فى الدرس اللغوى الحديث هو الذى أضعف إحساسَ أبنائنا بالعربية الأولى ، وهو الذى أورثهم العجز الذى يأخذ بالسنتهم وأقلامهم ، فلا يستطيعون قولاً ولا بياناً .

والأستاذان الكبيران ما كتبنا هذه المصنَّفات التى شَرَّقَتْ وغَرَّبَتْ ، إلا لأنهما ينتميان إلى جيل المُتَوَّنِ والحواشى ، وإن عليهما الآن أن يقولوا رأيهما فى هذه القضية بحسب ووضوح ، وإن لهما من تاريخهما وأستاذيتهما ما يمكنهما من تعديل المسار وتغيير المنهج . والله الهادى إلى سواء السبيل .

* * *

ولنُعُدْ إلى أبى على - فقد حَجَزَنَا عنه القوم - لننظر فى بقية ما ظَهَرَ لنا من منهجه فى هذا الكتاب :

فمن ذلك أن أباً على يحرص على أن يربط بين الوجوه الإعرابية والمعنى ربطاً محكماً ، ويجعل اختياره للوجه الإعرابى خاضعاً لسلامة المعنى واستقامته ، وقد كان منهجه هذا أساساً

(١) علم اللغة العام - الأصوات - الطبعة الرابعة . دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .
(٢) أشهد أن الأستاذ الدكتور كمال بشر كان من خيرة الأساتذة الذين درست عليهم كلية دار العلوم ، وأنه كان هادئ الطبع ، كريماً فى معالجته لقضايا اللغة العربية ، ومقارنتها باللغات الأخرى . أما بعضُهم - غفر الله له - فكان كثير السخرية من اللغويين والنحاة العرب ، وكنت أضحك مع الضاحكين ، لقرارك وجهل يومئذ . فليتنق الله هؤلاء المعلمون الذين يسيطون أيديهم وألسنتهم بالسوء إلى تاريخ أمتهم ولغتها ، وليحذروا أن يخرج من تلاميذهم من يمسك قلماً ويسيط لساناً !

لكلام ابن جني ، الذي نقلته لك قريباً ، وترى هذا على امتداد الكتاب كله ^(١) .

وقد رأيت أبا عليّ يتتبع الظاهرة النحوية أو اللغوية في شعر شاعر بعينه ، كما ذكر حذف المضاف في بيتين لأوس بن حجر ^(٢) ، وكما ذكر وجوهاً إعرابيةً في أبيات متتالية لأمية ابن أبي الصلت ^(٣) ، وكما عالج مسائل من الالتفات في أبيات الأعشى ^(٤) ، وكذلك أورده من شواهد إعراب الملحق بجمع المذكر السالم ، بالحركة على النون ، في أبيات أربعة للطرمّاح ^(٥) . ومن ذلك أيضاً تتبع بعض معاني الشعر ، في رجز العجاج ^(٦) .

ومن أبرز الشعراء الذين عُني بهم أبو عليّ ؛ الفرزدق وذو الرّمة ؛ في الأبنية والتراكيب والدلالة .

وقد عُني عنايةً خاصّةً بتحليل تراكيب الفرزدق ، وأورد من تلك التراكيب نماذج غايةً في الغرابة والدقة ، غير ما ألفه النحاة وخاضوا فيه ، مثل « محّهارير » و « مُسحّتا أو مجلّف » و « أبو أمه حيّ أبوه يُقاربه » .

وشكوى النحاة من تراكيب الفرزدق قديمة . وهذا نصّ في ذلك ، أسوقه لأن له صلةً بأبي عليّ : « قال أبو محمد بن الخشاب : إن أبا حاتم السجستانيّ قال : ليس الفرزدق أهلاً لأن يُستشهد بشعره على كتاب الله ، لما فيه من التعجرف . وقال ابن الخشاب أيضاً : لم يجر في سنن الفرزدق من تعجرفه في شعره بالتقديم والتأخير المخلّ بمعانيه ، والتقدير المشكل إلّا المتنبي ، ولذلك مال إليه أبو عليّ وابن جني ؛ لأنه مما يوافق صناعتهما ، ولا ينفع المتنبي شهادة أبي عليّ له بالشعر ؛ لأن أبا عليّ معرّب لانقاد ، وإنما تنفعه شهادة العسكريّين

(١) انظر أمثلة له في (باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب) وفي (باب من الفاعل) في إضمار الفاعل وفق ما يقتضيه حق التشبيه .

(٢) باب من حذف المضاف .

(٣) باب من الابتداء ، وباب من حذف المضاف .

(٤) باب مما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ .

(٥) باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب .

(٦) باب من حذف المضاف .

وأبى القاسم الأمدى ، فإنهم أئمة يُقتدى بهم في نقد الإعراب » (١) .

ولعل في هذا ما يُغرى بدراسة تراكيب الفرزدق ، من خلال تلك النماذج التي أوردها أبو علي وغيره ، فتكون هذه يداً من أيادي النحو على الأدب .

★ ★ ★

(٧) الخزانة ١٤٦/٥ . وانظر غرابية تراكيب الفرزدق في سرّ الفصاحة ص ١١٢ ، والخصائص ٣٦٩/١ ، والإفصاح للفرارقي ص ٣٠٤ ، وتأمل تعليق الأستاذ سعيد الأفغاني ، فهو يتعجب من رواية هذا البيت للفرزدق :
ولو سئلت عنى نوازٍ ورهطها إذا أحدّ لم تنطق الشفتان

فقد حكى الفرارقي عن أبي علي ، أنه على إرادة (منه) أى : لم تنطق منه الشفتان . ويرى الأستاذ الأفغاني أنها رواية محرفة وأن الذى فى الديوان : إذا لم توارى الناجذ الشفتان . قلت : وللخبر بشعر الفرزدق أن يقول إن رواية الفرارقي هي الصحيحة لأنها بتراكيب الفرزدق أشبه ، وأن ما فى الديوان إنما هو من تغيير أصحاب المعاني أو النحاة للخروج من مشكلات الفرزدق .

اختلاف آراء أبي عليّ

اختلفت بعض آراء أبي عليّ ، في هذا الكتاب ، عمّا حكاه النحاة عنه ، وعمّا في كتبه الأخرى . وهذه نماذج ممّا ظهر لي من هذا الاختلاف :

١ - ذهب أبو عليّ في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ إلى أن الفاء جواب « أمّا » ، ولا تكون جوابَ الجزاء ، وساق تعليقه ^(١) .

وقد نسب إليه أبو حيان عكسَ هذا ، فقال بعد أن حكى رأى سيبويه ، في أن الفاء جواب « أمّا » : « وذهب أبو عليّ الفارسيّ إلى أن الفاء جواب « إن » ، وجواب « أمّا » محذوف » ^(٢) .

٢ - ذهب أبو عليّ إلى أن الضمير الذي في « حَيَّ هَلْ » ينبغي أن يكون في مجموع الاسمين ، ولا يكون في كلّ واحدٍ منهما ضميرٌ ^(٣) .

وحكى الرضّي عنه غيرَ هذا ، فقال : « وفي الكتاب الشعريّ - يعني هذا الكتاب - لأبي عليّ : حَيَّهْل ، بكسر اللام وتنوينه . وعند أبي عليّ حالهما مع التركيب في احتمال الضمير كحال نحو « حلّو حامضٌ » ، يعني أن في كلّ منهما ضميراً كما كان قبل التركيب ، وفي المجموع بعد التركيب ضميرٌ ثالث ، هو فاعل المجموع ، لكون المجموع بمعنى : أسرع ، أو أقبل ، أو أوائت . وعند غيره أن فيهما ضميراً واحداً ، وليس في كلّ واحدٍ منهما ضمير ؛ لأنه انمحي عن كلّ منهما بالتركيب حكمُ الاستقلال » ^(٤) .

(١) باب من الحروف التي تتضمن معنى الفعل .

(٢) البحر المحيط ٢٦١/٨ .

(٣) الباب السابق .

(٤) شرح الكافية ٩٩/٣ .

وقد نبه العلامة البغدادي ، إلى أن ما حكاه الرضئ عن أبي علي مخالفا لما في هذا الكتاب ، ثم قال : « ولعله نقله عنه من كتاب آخر له . والله أعلم » (١) .

٣ - رأى أبو علي أن الألف في قول رؤية :

ولا ترضاها ولا تملق

شبّهت بالياء في نحو :

ألم يأتيك والأنباء تنمي

في أن علامة الجزم فيها حذف الحركة المقدّرة على الياء ، تشبيها لها بالصحيح (٢) .

وحكى عنه أبو العلاء المعري غير هذا ، قال : « فهو - أي أبو علي - يرى أن هذه الألف زيدت بعد الجزم ، وليست الألف التي في قولك : هو يترضاها » (٣) .

٤ - حمل أبو علي الخبر على المضاف المحذوف ، في قول أوس بن حجر :

وآثار نسعينا من الدف أبلق

فآثار مبتدأ ، وهو جمع ، وخبره « أبلق » وهو مفرد ، ولابد من التطابق بين المبتدأ والخبر . فانفصل عنه أبو علي بأن تقديره : « وموضع آثار نسعينا » ثم قال : « فحمل الخبر على هذا المفرد المحذوف » (٤) .

وهذا الشاهد ذكره أبو علي مرّتين في كتابه : الشيرازيات . وقد وجهه في الموضع الأول ، على أنه جعل الآثار كالمفرد ، حيث أخبر عنها به ، وقدره في الموضع الثاني على حذف المفرد المضاف ، كما قدره هنا (٥) .

(١) الخزائن ٢٦١/٦ .

(٢) باب ما كان لامة من الأفعال حرف علة .

(٣) رسالة الملائكة ص ٢١٨ .

(٤) باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب .

(٥) الشيرازيات ورقة ٨٢ ، ١١٦ .

٥ - استشهد أبو عليّ ، على عمل اسم الفاعل ، مع الفصل بينه وبين ما يعمل فيه بالصفة ، بقول الشاعر :

إذا فاقدٌ خطباءُ فرّخين رجعتُ ذكرتُ سُلَيْمِي في الخَلِيطِ المباین^(١)

وقد وجّه النصب في « فرخين » على هذا أيضاً في كتابه : الإغفال ، كما ذكر البغدادى في شرح أبيات المغنى^(٢) ، حكايةً عن أبى حيان في التذكرة - وهو رأى الكسائى - لكنّ البدر العينى ذكر عن أبى عليّ أن « فرخين » منصوبٌ بفعل مضمر دلّ عليه « فاقد » ، أى فقد فرخين . قال : « وقال أبو علي في التذكرة : لا يكون « فرخين » منصوباً إلا بمضمر دلّ عليه « فاقد » ، ولا يكون منصوباً بفاقد لأمرين : أحدهما أنك قد وصفتها بخطباء ، واسمُ الفاعل إذا وصِف لم يعمل ، والآخر : أن فاقدًا غير جارٍ على الفعل ، إذ لو كان جارياً عليه ل قيل : « فاقدة » ، فدلّ على أنه بمعنى التّسبب ، نحو امرأة طالق ، فلا يعمل حينئذ عمل فعله^(٣) .

٦ - أدار بو عليّ كلاماً على « مَنْ » في قول الشاعر :

نعم مَرَكاً من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سرٍّ وإعلان

انتهى فيه إلى أن « مَنْ » تحتل أن تكون موصولة ، ونكرة موصوفة ، ونكرة تامة . والنحاة ينسبون إليه القول بالوجه الثالث فقط ، ويتعقبونه فيه . وقد ذكرت ذلك في موضع تخريج البيت^(٤) .

فهذه الثّقول تُريك أن أبا عليّ قد يختلف قوله في المسألة الواحدة من كتاب إلى كتاب ، وقد صرح هو بذلك ، فقال فيما حكاه عنه تلميذه ابن جنى ،

(١) الباب السابق .

(٢) شرح أبيات المغنى ٣١٥/٦ .

(٣) المقاصد النحوية ٥٦٣/٣ .

(٤) باب من الصلات والأسماء الموصولة .

في « هيات » : « أنا أفتى مرّة بكونها اسماً سُمّي به الفعل ، كَصَنَ وَمَنَ ، ونحو
مرّة أخرى بكونها ظرفاً ، على قدر ما يحضرنى في الحال » (١) .

ويتصل بحكاية ابن جني هذه ، ما ذكره أبو عليّ ، في توجيه بيت عنتره :
هل تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لَعْنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مَصْرَمٌ

قال : « لَعْنَتْ : دعاءٌ عليها ، فيكون الجارُّ على هذا متصلاً على ما أراه
السَّاعَةَ بِتُبْلَغُنِي ، ويكون « محروم الشراب » هي الشَدْنِيَّة » (٢) .

وقد ذكروا أن بعض أقوال أبي عليّ في « الإيضاح » تخالف أقواله في كتبه
الأخرى ، واعتذر له أبو الحجاج الشنمريّ في بعض هذه المواضع ، فقال :
« وليس يُنكر على العالم أن يرجع عن قول إلى ما هو خير منه » (٣) .

وابن بابشاذ يذكر في مبحث « ليس » أن أبا عليّ كان يعتقد فيها الفعلية
تارةً ، والحرفية أخرى (٤) .

بل إن قوله يختلف في موضعين من الكتاب الواحد ، كما حدث في كتابنا
هذا (٥) .

(١) الخصائص ٢٠٦/١ ، وانظر أمثلة لاختلاف رأى أبي عليّ ، في إعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج
صفحات ١١٤ ، ٦٤١ ، ٦٨٤ ، ٨٥٨ .

(٢) البصريّات ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وجاء بمحايتها نقلاً عن هامش الأصل : « أى في هذا الوقت » .

(٣) الخزانة ١٣١/٨ ، في توجيه هذا الشاهد :

لقد علمت أولى المغيرة أنسى كَرَزْتُ فلم أنكُل عن الضرب مسمعا

وانظر أمثلة أخرى لرجوع أبي عليّ ، عن بعض أقواله ، واختلاف النقل عنه ، في الخزانة ١٧٥/١٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ، وانظر أيضاً : أبو عليّ الفارسيّ ص ١٥١ ، فقد حكى الدكتور شلبي ، عن أبي حيان في « الارتشاف » ، رأى أبي
عليّ في أن القسم يجوز أن يُلقَى بلام كى ، ثم قال : « إن أبا عليّ أجازه في العسكريات ، ورجع عنه في البصريّات
والتذكرة » . وأيضاً ص ٢٣٥ ، حيث حكى أن أبا عليّ برهن في البغداديات على أن « ما » في قوله تعالى : ﴿ وما
رزقناهم ينفقون ﴾ حرف ، ثم عاد في الشيرازيات وبرهن على أنها موصولة . وراجع البغداديات ص ٢٧٢ ، وانظر
أيضاً : البصريّات ص ٩٤ (تقديم المحقق) .

(٤) شرح المقدمة المحسبة ص ٣٥٠ .

(٥) انظر ما يأتي في الحديث عن هفوات الكتاب .

وقد عقد أبو الفتح بن جنى باباً للرجوع عن المذاهب ، سماه : (باب في
اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادّين) أورد فيه كلاماً عالياً
شريفاً ، فاطلّبهُ وتأمّلهُ ، واحرّصْ عليه (١) .

★ ★ ★

(١) الخصائص ١/٢٠٠-٢٠٨ ، وراجع ما ذكره السيوطي فيمن قال قولاً ورجع عنه . في المزهري ٢/٣٢١ .

اللغة في الكتاب

أبو علي رافدٌ من روافد اللغة ، وهو قريب الدار والزمان من الفصاحة والفصحاء ، والرواية والرواة . وقد روى عن ابن دريد ^(١) ، وقرأ كتب ابن السكيت ^(٢) ، ونظر كثيراً في نوادر أبي زيد ، وكان كثير الإجلال لها ، على ما سيأتي .

وقد عرفت فيما سبق أنه قرأ « مقدّمة الجمهرة » على مؤلفها ابن دُرَيْد ، وأن أبا نصر الجوهري صاحب « الصحاح » قد قرأ عليه علم العربية ، وقد صرّح بالأخذ عنه ، في بعض أبواب الصحاح ^(٣) .

ويُعَدُّ أبو الحسن بن سيده ، من أكثر أصحاب المعاجم تعويلاً على أبي علي ، ونقلًا عنه ، وقد أكثر من ذكره في كتابيه المخصّص والمحكم ، وحكى عنه في الجزء الأول وحده من المخصّص مائة وإحدى وعشرين مرّة ^(٤) .

وقد وقفت على نص لابن سيده ، ينطق بأنه قد ملأ غيبته من علم أبي علي ، قال في مفتتح كتاب الأضداد ، بعد أن نقل كلام سيويه ، في اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، قال : « وأنا أشرح ذلك كلّ فصلًا فصلًا إن شاء الله تعالى ، وأتحرّى فيه أشقّى ما سقط إليّ من تعليل أبي علي الفارسي » ^(٥) .

وقد غني أبو علي في هذا الكتاب ، بلغة الشعر ، اشتقاقاً ودلالةً ، ولا سبيل إلى

(١) راجع فهرس البصريّات ص ١٢٥٣ .

(٢) أبو علي الفارسي ص ٩٤ .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٤ .

(٤) هذا إحصاء الأستاذ محمد الطالبي في (كتاب المخصّص لابن سيده) ص ٤٤ - ٤٦ ، نقلًا عن كتاب (ابن

سيده المرسي - حياته وآثاره) ص ١٤٦ ، تأليف دار بوكابانيلاس . ترجمه عن الإسبانية الصديق الدكتور حسن الوراچلي . الدار التونسية للنشر - تونس ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .

(٥) المخصّص ٢٥٨/١٣ .

استقصاء ذلك في تلك المقدمة ، فهو مُنداحٌ في الكتاب كلّ ، والإحالة على معرفة ذلك ،
والكشف عنه تأتيك في الفهارس إن شاء الله تعالى .

وقد أنشد أبو عليّ بعض الشواهد لما فيها من اللغة ليس غير^(١) .

ومما يُعدُّ من إضافات الكتاب اللغوية : ما حكاه أبو عليّ ، عن محمد بن السريّ
ابن السّراج ، عن بعض العلماء ، أن لغة هذيل تضبط « الزّيزاء » - وهي ما غلظ وارتفع من
الأرض - بفتح الزاي^(٢) . ولم أجد هذا التقييد في شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد
السّكّريّ ، وقد ضُبط هذا الحرف في الشرح بالكسر ، على الأكثر الشائع^(٣) . جاء في
اللسان ، عن الفراء : « الزيزاء من الأرض ، ممدود ، مكسور الأول ، ومن العرب من ينصب
فيقول : الزّيزاء » .

ومن تلك الإضافات أيضا : ما ذكره أبو عليّ في توجيه بيت ذى الرمة :

وقفنا فسلمنا فردّت تحيةً علينا ولم تُرجع جوابَ المخاطبِ

فقد حكى معنيين لقوله « فردّت » الأول : « ردّت التحية ، أى لم تقبلها » . والآخر : « ردّت
تحيةً : أى ردّت جوابها ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ ،
وذلك لما رأينا في وجهها من البشاشة وإن لم تكلم »^(٤) .

وقد اقتصر أبو نصر الباهليّ شارح الديوان ، على الوجه الأوّل^(٥) .

وقد صحّحت بعضُ تقديرات أبي عليّ ، تصحيفات وقعت في كتب اللغة ،

(١) انظر مثلاً ، الباب الأخير من الكتاب ، في بيت سويد بن أبي كاهل :

أرقّ السركبَ خيالاً لم يدغ من سلمي ففؤادى مُتّزغ

(٢) باب من حذف المضاف ، في توجيه قول أبي ذؤيب :

فما برحت في الناس حتى تبيّثت نقيضاً يزّيزاء الأشياء قياتها

(٣) شرح أشعار الهذليين ص ٤٧ .

(٤) الباب الأخير .

(٥) ديوان ذى الرمة ص ١٩٠ .

فمن ذلك ما ذكره في بيت أوس بن حجر :

فلم يكبئثوا مذ أتيت وأشرقت إلى وجوه كالشنوف تهلل^(١)

الشنوف : جمع الشنف - بفتح الشين - وهو الذي يلبس في أعلى الأذن ، والذي في أسفلها هو القرط . قال أبو علي : « التقدير : كدّر الشنوف » . وهذا التقدير يصحح ما جاء في الجمهرة واللسان : « كالسيوف »^(٢) ، فإن الدّرّ ألصق بهذا الذي يلبس في الأذن من السيوف .

هذا وقد انفرد أبو علي ببعض الفروق اللغوية التي لم أجدها فيما بين يدي من كتب ، وذلك ما ذكره في توجيه بيت يزيد بن الحكم الثقفي :

لسانك لي أرتى وغيبك علقم وشرك مبسوط وخيرك ملتوى^(٣)

حيث ذكر أن « اللسان » قد يراد به الجارحة ، وقد يراد به اللغة ، وأنه حيث يراد به اللغة يُفرد ، كما في قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ ، وحيث يراد به الجارحة يُجمع ، كما في قوله عز وجل : ﴿ واختلاف ألسنتكم وألوانكم ﴾ .

وقد ذكرت في تعليقاتي أني لم أجد فيما بين يدي من كتب اللغة والتفسير من وافق أبا علي ، في أن اللسان إذا جُمع كان المراد به الجارحة . ثم نقلت شيئاً من كلامهم ، وكلهم على أن المراد بالألسنة في الآية الكريمة : اللغات .

ومن انفرداته أيضاً قوله إن « الوزيع » جمع وازع ، ونقلت في حوشي التحقيق عن ابن سيده أنه اسم جمع^(٤) .

★ ★ ★

(١) باب من حذف المضاف .

(٢) الجمهرة ٣٢٧/١ ، ٤٠٢/٣ ، واللسان (كبن) . والبيت مما أحل به ديوان أوس المطبوع .

(٣) باب من الابتداء .

(٤) باب من حذف المضاف ، في توجيه بيت عمرو بن معديكرب :

دنت واستأخَرَ الأوغال منها وتخلّى بينهم إلا الوزيعُ

المعاني في الكتاب

قلت في صدر هذا الكلمة إن هذا الكتاب كتابُ نحوٍ ومعاني . وقد ظهر لي في غير موضع من الكتاب أن أبا عليّ ينطلق إلى التوجيه النحويّ من خلال ما يلوح له في البيت من معنى^(١) ، ثم من خلال ما يطيقه التركيب من وجوه ، وعلى هذا فهو لا يلوى المعاني لتخضع للوجوه النحوية .

ولعلّ تأمل بعض وجوه المعاني التي عاجلها أبو عليّ من خلال الأعراب في هذا الكتاب يطفئ غضب بعض الذين لا يزالون يتعاقبون على أن النحاة أفسدوا الشعر ، وإن التعلّق بمثل ما قاله الفرزدق لابن أبي إسحاق : « علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا » ينبغي أن يظلّ في نطاق الفرزدق وحده ، لأنه صاحب غرائب في التراكيب - وقد أشرت إلى شيء من هذا - ولأنه ثانياً شاعرٌ فحل ، من فرسان القصيد . وقد صار الاستشهاد بكلمة الفرزدق هذه ، وبأختها : « على ما يسوءك ويؤوءك » غايةً في السّماجة والعنّانة ، وبخاصة عندما تصدر عنّ لا يعرف شيئاً ذا بالٍ عن لغته وتاريخ أمته ، أو عمّن يريد أن يستر عواره ويخفي عجزه ، وتلك قضية أخرى . ولقد صدق الدكتور طه حسين ، رحمه الله ، حينما قال عن بعض شعراء المهجر^(٢) : إنه قد اتخذ هذا الضعف مذهباً .

وقد عاج أبو عليّ أبواباً من المعاني ، يشترك في درسيها علماء النحو والبلاغة ، مثل القلب والتجريد والالتفات^(٣) ، كما عرض لمسائل من التضمين ، والخصوص والعموم ، والقصر والاختصاص .

(١) ترى أمثلة - على وجه الخصوص - في بابي الابتداء ، وحذف المضاف . وانظر مثلاً قريباً في بيت يزيد بن الحكم الثقفي .

(٢) هو إيليا أبو ماضي ، وكان يخرج على بعض قواعد النحو . وقد ردّد رأى الدكتور طه حسين هذا ، الناقد اللبناني صلاح لبكي ، فقال إن شعراء المهجر أنسوا ضعفهم في اللغة ، وبأسهم من إصلاحها ، فلم يجدوا بداً من أن يتخذوا هذا الضعف مذهباً . انظر : الصراع الأدبي بين القديم والجديد ، للدكتور علي العمّار ص ٥٧ .

(٣) عقد للقلب باباً دعاه (باب مما قلب الكلام فيه عن الحذف الذي ينبغي أن يكون عليه) أما التجريد والالتفات فقد جاء في ثانيا الأوباب . ويظهر ذلك في فهارس الكتاب إن شاء الله تعالى .

وكانت بعض شواهده في القصر مصدراً لعلماء البلاغة وأصول الفقه ، كما ترى في
استشهاده بيت الفرزدق :

أنا الذائدُ الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي ^(١)

وقد عني أبو عليّ بقضية من قضايا التركيب ، وهي وضع بعض الألفاظ موضع
بعضها ، لرعاية الوزن أو القافية ، وسمي هذا « تحريفاً » ^(٢) .

فهذا ما كان من أمر مسائل المعاني التي ترجع إلى البلاغة بمعناها الاصطلاحي . أما
معاني الشعر في آفاقها الرحبة وآمادها البعيدة ، التي تتجلى في الأوصاف والتشبيهات ،
وحالات النفس ، وظواهر الطبيعة والبيئة ، على النحو الذي أدار عليه مصنفو كتب المعاني
تأليفهم ، فقد أفسح له أبو عليّ مكاناً كبيراً في الكتاب . وأبو عليّ وثيق الصلة بكتب
الشعر ومعانيه ^(٣) ، ويظهر هذا إن شاء الله عند الحديث على شواهد ومصادره .

★ ★ ★

(١) باب مما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ . والشيخ عبد القاهر هو أول من انتفع بهذا
الشاهد ، حيث أدار عليه (فصلاً في مسائل إنما) في الدلائل ، والشيخ إنما انتزع من « الشرايات » ، وكتب أي على
يُفَضَّى بعضها إلى بعض . وقد أثبت في تعليقاتي أن أبا علي إنما انتزع هذا انشاهد وسياق الكلام عليه من أي إسحاق
الزجاج .

(٢) باب من الأسماء المبنية . وانظر قضية « التحريف » أيضاً في المسكرات ص ٢١١ .

(٣) انظر : أبو علي الفارسي ص ٩٣ .

مصطلحات أبى على في هذا الكتاب

غلبت مصطلحات ابن مالك وشراحه على الدرس النحوي إلى يوم الناس هذا ، وقد مكن لهذه الغلبة أن جمهور كتب النحو التي اتُخذت أساساً للتدريس في الأزهر الشريف ومعاهد العلم الأخرى إنما دارت في فلك ألفية ابن مالك وشروحها . وتستطيع أن تقول في اطمئنان إن كتب النحو التي بأيدي الناس في المائة سنة الأخيرة هي الكتب التي طبعت في مصر ^(١) ، وهي لا تخرج كثيراً عن ابن مالك وابن هشام والسيوطي . وفي هذه المصنفات غلب المصطلح البصري ، وإن جاء المصطلح الكوفي على استحياء ، وهو غالباً ما يذكر عند شرح المصطلح البصري ، كمصطلح (العِماد) الذي يُذكر يذكر (ضمير الفصل) . وهذه جُمعة مصطلحات ، رأيته في كتاب الشعر هذا ، وهي على غير ما ألفه طلبة العلم واستعملوه . ولا أستطيع أن أقطع بأن أبا علي هو أول من استعمل هذا المصطلح أو ذاك ، فإن ذلك يُخَوِّج إلى مراجعة كثيرة :

- ١ - عبّر أبو علي كثيراً عن الضمير « بالذَّكر » وقد سبقه إلى هذا ابنُ كيسان ، وابن السراج ، واستعمله كذلك الشيخ عبد القاهر ^(٢) .
- ٢ - سَمِيَ اسمَ كان « فاعِلاً » ، وكذلك اسم ليس ^(٣) . وقد تقدّمه سيبويه والمبرد بذلك ^(٤) ، وابن السراج يجعل اسمَ كان مشبهاً بالفاعل في اللفظ . وقد نصَّ الصَّبَّان على أن اسمَ كان فاعلٌ مجازاً ^(٥) .
- وأشار ابنُ مالك إلى التسميتين ، في التسهيل ، ثم قال في شرحه : « فأى التعبيرين استعمل النحويُّ أصاب ، لكن الاستعمال الأشهر أولى » ^(٦) .

(١) سأزيد ذلك بياناً إن شاء الله ، في آخر هذه المقدمة .

(٢) شرح معلقة عمرو بن كلثوم ص ٩٤ ، والأصول ٢/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٩ ، ودلائل

الإعجاز ص ٣٠ - وقد استعمله أبو علي في كتبه الأخرى . انظر : أبو على الفارسي ص ٥٣١ .

(٣) باب من الصلات والأسماء الموصولة . وباب من الفاعل . والباب الأخير .

(٤) الكتاب ٤٥/١ ، والمقتضب ٣/٦٩ ، ٤/٨٦ . وانظر المغنى ص ٦٧٢ .

(٥) الأصول ٨١/١ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٥/٢ (باب الفاعل) .

(٦) التسهيل ص ٥٢ ، وشرحه ، ورقة ٥٥٥ (نسخة دار الكتب المصرية) .

٣ - عبّر عن اسم الفاعل ، بالفاعل ، في قول الشاعر :

يخشى الرزية بين الماء والبادي ^(١)

ولعله أراد في هذا الموضع الفاعل وزناً لا مصطلحاً ، ولكن يضعفه سياقه وتنظيره .

٤ - عبّر عن الجارّ والمجرور بالظرف كثيراً . وهو اصطلاح قديم .

٥ - وعبّر عن الفتح بالنصب ، وهو أقدم منه أيضاً .

٦ - ومن المصطلحات التي استعملها أبو علي كثيراً مصطلح « التبيين » ، وقد سبقه

إليه ابن السراج ^(٢) . وسماه أبو علي في البغداديات : « الإبانة » . وقد نقلت تفسير

المبرد وابن جني لهذا المصطلح ^(٣) . وقد ظهر أن هذا « التبيين » الذي يذكره أبو علي

يتصل بالتعلق ، ويُراد به بيان المحذوف ، وهو بذلك يُشبه ألا يكون مصطلحاً ،

ولكنني نُبّهت عليه لئلا يلتبس « بالتبيين » الذي يأتي مرادفاً للتمييز والتفسير ^(٤) .

٧ - ذكر الصلة والموصول ، وأراد بهما العامل والمعمول ، ولم يُردّ معناهما الأصطلاحي ^(٥) .

٨ - ولعلّ مما يتصل بالمصطلحات ، ذلك المصطلح الذي كثر حوله الكلام ، وهو

(البغداديون) . فقد ذكره أبو علي ثمانياً وعشرين مرة (٢٨) ، وعُلّقت في بعض

المواضع بأنه يريد الكوفيين ، أو الكيسائي والقرّاء ، على وجه الخصوص ^(٦) .

وقد رأيت ابن قتيبة يسمّي الكوفيين : « البغداديين » ^(٧) .

ثم رأيت أبا منصور الأزهرّي يسمّي الكوفيين : « العراقيين » ^(٨) .

(١) باب من حذف المضاف .

(٢) الأصول ١١٩/١ ، ١٤٢ .

(٣) باب من التقديم والتأخير .

(٤) راجع المصطلح النحوي ص ١٠٧ ، ١٦٥ . وقال موفق الدين بن عيش : « اعلم أن التمييز والتفسير

والتبيين واحد . والمراد به رفع الإبهام وإزالة اللبس » . شرح المفصل ٧٠/٢ .

(٥) باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب .

(٦) باب تحريك نون الاثنين ، وباب من الصلات والأسماء الموصولة . وباب من الفاعل . وهذا ممّا يقوّى رأى

الدكتور عبد الفتاح شلي ، الذي انتهى إليه في هذه القضية . راجع : أبو علي الفارسي ص ٤٤٦ .

(٧) انظر أدب الكاتب ص ٣٦٥ (باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر) ، وص ٤٨٣ (باب

فعل يفعل ويفعل) . وعبارته في هذا الموضع الثاني صريحة في أن البغداديين هم الكوفيون . قال : « والنحويون من

البصريين والبغداديين يقولون » .

(٨) مقدمة تهذيب اللغة ٢٧/١ .

أسلوب أبي علي

مِنْ أَجْلِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ : نِعْمَةُ الْبَيَانِ ، وَالْإِحْسَانُ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعَانِي . وَوَجْهِهِ الْإِحْسَانُ كَثِيرٌ ، وَمَنَادِحُهَا وَاسِعَةٌ ، وَلَا يَكَادُ يَظْفَرُ بِهَا إِلَّا مَنْ وَهَبَ لَطَافَةَ الْحِسِّ وَخَفَةَ الرُّوحِ ، وَرَحَابَةَ النَفْسِ ، وَالْإِتْيَاحَ وَالطَّرِبَ وَالْعَجَبَ لِمَظَاهِرِ إِبداعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الْكَوْنِ ، وَمَا بَنَتْهُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا أَجْرَاهُ عَلَى أَلْسِنَةِ خَلْقِهِ . أَمَّا أَهْلُ « الْكَثَافَةِ » الَّذِينَ كَانَ يَصِفُهُمْ أَبُو الْعَلَاءِ ، وَهُمْ الَّذِينَ امْتَحَنَهُمُ اللَّهُ بِثِقَلِ الظَّلِّ ، وَرُكُودِ الْهَوَاءِ ، فَمَا أَبْعَدَهُمْ عَنِ الْبَيَانِ وَالْإِحْسَانِ :

وَهَؤُلَاءِ الْفَتَى أَلَّا يَرَاخَ إِلَى النَّدَى وَأَلَّا يَرَى شَيْئاً عَجِيباً فَيَعْجَبَا (١)

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاهِبَ الَّتِي يَمْتَنُّ اللَّهُ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، لَا بُدَّ لَهَا لَكِي تَوْتَى ثَمَارَهَا عِنْدَ الْأَدْبَاءِ وَأَرْبابِ الْبَيَانِ ، مِنْ طَوْلِ دُرِّيَّةٍ وَمَعَالِجَةٍ ، يَأْتِيَانِ بِكَثْرَةِ النَّظَرِ فِي الْأَسَالِيبِ الْعَالِيَةِ الشَّرِيفَةِ ، مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ وَكَرِيمِ النَّثْرِ ، ثُمَّ مَعَاشِرَةِ الْأَصْفِيَاءِ أَصْحَابِ الْفِطْرِ السُّوْيَةِ ، وَالطَّبَائِعِ النَّقِيَّةِ ، وَالْفِرَارِ مِنْ مَخَالِطَةِ أَهْلِ « الْكَثَافَةِ » ، فَإِنَّ مَعَاشِرَةَ الثَّقِيلِ حُمَّى الرُّوحِ - كَمَا يَقُولُونَ - وَإِنْ جَاءَكَ فِي أَلْفِ ثَوْبٍ مِنَ الْعِلْمِ الْكَاذِبِ وَالْفَضْلِ الْمَدْخُولِ (٢) .

(١) وَقَدْ نَقَلَ لَنَا إِخْوَانُنَا مِنْ تَلَامِيذِ الْأَسْتَاذِ عَبَّاسِ مُحَمَّدٍ الْعَقَادِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « إِنْ مِفْتَاحُ شَخْصِيَةِ الْكَاتِبِ أَوْ الْأَدِيبِ هُوَ رُوحُ الْفِكَاهَةِ عِنْدَهُ » . فَلَمَّا سَأَلُوهُ عَنْ حَظِّ شَيْخِ الْعَرَبِيَّةِ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ شَاكِرٍ ، مِنْ رُوحِ الْفِكَاهَةِ هَذِهِ ، قَالَ : (Over) أَيْ أَنَّ حَظَّهُ مِنْهَا عَالٍ زَائِدٌ . هَكَذَا حَكَوْا عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَحَدَّثَنِي بِهَذَا سَمَاعاً مِنْ لَفْظِهِ أَخَى الذِّكْوَى الْقَلْبَ وَاللِّسَانَ ، الْأَسْتَاذُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْبَسِيوِيُّ ، أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ .

(٢) وَأَشَدُّ أَنْوَاعِ الثَّقَلِ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ فِي ثَوْبٍ كَذِبٍ مِنَ التَّقْوَى وَالتَّصَوُّنِ وَالْإِحْتِشَامِ . وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكَيِّنُ صَدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ :

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ دِيناً	وَعَلَى الدِّينَارِ دَارُوا
وَلَهُ صَامُوا وَصَلُّوا	وَلَهُ حَجُّوا وَزَارُوا
لَوْ بَدَأَ فَوْقَ الثَّرِيَّا	وَلَهُمْ رِيَشٌ لَطَارُوا

وَمِنْ بَابِهِ :

تُصَلِّي الضُّحَى مَا دَهَرَهَا بِتَعَبٍ وَقَدْ أَتَخَنَتِ فِرْعَوْنَ فِي كَفَرِهِ كَفَرَا

وقد كان الأدب - ولا يزال - خير سبيل لإيصال المعرفة ، وسرعة انصبابها إلى السمع ، واستيلائها على النفس ، والبلوغ يضاعف لسانه حيث أراد ، وإنك لتجد كثيراً من الدراسات قد جمعت فأوعت ، لكنها لم تبلغ مبلغها من النفع والفائدة ؛ لجفافها وعسرها ^(١) : وحسن البيان يرى الظلماء كالنور ^(٢) .

وأهل العلم تتفاوت حظوظهم من هذا البيان ، فمنهم شقي وسعيد ، يستوى في ذلك أرباب كل علم وفن ، لكنه قد شاع وذاع ضعف النحاة في الأدب ، وقصور باعهم في البيان ، فيقول أبو حيان ، في مقدمة تفسيره : « ولنبين أن علم التفسير ليس متوقفاً على علم النحو فقط ، كما يظنه بعض الناس ، بل أكثر أئمة العربية بمَعزِلٍ عن التصرف في الفصاحة ، والتفنن في البلاغة ، ولذلك قلت تصانيفهم في علم التفسير ، وقل أن ترى نحوياً بارعاً في النظم والنثر ، كما قل أن ترى بارعاً في الفصاحة يتوغل في علم النحو ، وقد رأينا من يُنسب للإمامة في علم النحو وهو لا يُحسن أن ينطق بأبيات من أشعار العرب ، فضلاً عن أن يعرف مدلولها ، أو يتكلم على ما انطوت عليه من علم البلاغة والبيان » ^(٣) .

ولا يَسْلَمُ هذا الكلام كله لأبي حيان ، فقد رأينا من النحاة واللغويين من مثّلوا في البيان يدا ، ورأينا من مصنفات النحو ما جرث فيه قواعد النحو ومسائله سهلة سائغة ،

= وثالثة :

لقد رابنى من أهل يثرب أنهم يهتهم تقويمنا وهم غصّل
يدّمون لنا الدنيا وهم يرضعونها أفأويق حتى ما يدّر لها ثعل
إذا ركبو الأعواد قالوا فأحسنوا ولكنّ حسن القول يُفسيده الفعل

فَذَمُّوا

[والعصل : الاعوجاج . ويرضعونها ، بكسر الضاد ، لغة نجدية . والأفويق : جمع أفواق ، وهو جمع فيق ، بالكسر ، وفيق : جمع فيقة ، وهو اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين . والثعل ، بفتح الثاء وضمها ، وهو زيادة في أطباء الناقة والبقرة والشاة . وقيل : الثعل : حلمة الثدي] .

(١) راجع كتابي : الموجز في مراجع التراجم والبلدان ص ٨٦ .

(٢) من أبيات ابن الرومي الحكيمة :

في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتربه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدهُ وإن تعب قلت ذاق الزنايبير
مدحاً وذمّاً وما جاوزت وصفهما حسن البيان يرى الظلماء كالنور

(٣) البحر المحيط ٩/١ .

ولست هنا بسبيل التمثيل بعالم أو كتاب ، ولكن حسنى أن أشير إلى ألى الفتح بن جنى
والشيخ عبد القاهر ، وهما من هما فى النحو والصرف ، ومقامهما فى البيان غير منكور
ولا مدفوع ^(١) . وهذا « ألى ابن الشجرى » من أصول كتب النحو ، تأتىك القواعد
والأعاريب فيه عذبة قريّة المورد ، ميسورة الاجتناء ، وهذا ابن مالك بمحصله الغزير من
الشعر والنثر .

ثم إن أبا حيان نفسه نحوى ، وقد فسر القرآن الكريم ، فى « بحره » وكذلك جار الله
الزمخشريّ نحوى ، وقد فسر الكتاب العزيز ، فى « كشّافه » .

وأيضاً فإنه بعيد كلّ البعد أن يكون إنسان إماماً فى النحو ، ثم لا يُحسن أن ينطق
بآيات من أشعار العرب ! ورحم الله أبا حيان ، فقد كان صاحب شطحات .

ولعلّ هذه الجفوة بين أهل الأدب وأهل النحو امتداد لما جرى قديماً بين الفرزدق وابن
أبى إسحاق ، وكانت أثراً من آثار تسلط النحاة ، وشهرهم سيف القواعد فى وجه الإبداع
الشعرى - زعموا !

على أن الحق يقتضينا أن نعرف أن هذا الرأى - وهو بُعد النحاة عن الأدب ،
وتجافهم عن وجوه البيان - قد امتدّ شيء منه إلى هذا الزمان ، فإننا نعرف فى تأليف بعضهم
ثقلاً وغثاء تكاد تُطبق على القلب ، وتسُد مجرى النَّفس ، وإن تخالفت هذه التأليف فى بُرود
المنهجية وطيلسان الموضوعية . وقد ضاعف من هذا الثقل هجوم بعضهم على النحو
القديم ، والهزء بأعلامه ، فجمعوا بين خستين ، واحتازوا سوائتين . والله المسؤول أن يصرف
عنهم ذلك بمنّه وفضله ، فإنه الشافى المعافى .

وهذا شيخنا أبو على - برّد الله مضجعه وأجزل له المثوبة - لم يقنع بالجفاف المعهود
فى أساليب النحاة ، حتى ضمّ إليه تعقيداً شديداً ، وعُسراً بيّناً ، فيما يُريغه ويُديره من

(١) معلوم أن الشيخ عبد القاهر كان يُعرف بعبد القاهر النحوى ، وأنت تعرف بيانه العالى فى « الدلائل
والأسرار » . أمّا بيان ابن جنى فهو الغاية فى الحسن والاسترسال ، يعرف ذلك من أدام النظر فى كتابه العظيم « الخصائص » ،
وإن كانوا قد وصفوا شعره بالبرد - مقدمة تحقيق الخصائص ص ٤٩ - ووصف شعر النحاة بالثخانة والبرد تراه كثيراً فى
كتب التراجم .

مسائل النحو وقضاياه ، وقد نبّه إلى هذا الأقدمون ، فقال أبو البركات الأنباري : « قال بعض أهل الأدب : كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين ، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً ، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه . فأما من لا نفهم من كلامه شيئاً فأبو الحسن الرّماني ، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو عليّ الفارسيّ ، وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافيّ » (١) .

وتلميذه ابن جني يقول في بعض أعاريه : « فأطال الطريق وأغور المذهب » (٢) . ويذكر في مقدمة كتابه « المحتسب » ما يدلّ على أن شيخه كان يميل إلى الإطالة والإغماض .

ويقول ابن الشجريّ ، في توجيه بيت يزيد بن الحكم الثقفيّ :
 فليت كفافاً كان خريك كلّه وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى
 « قال بعض أهل الأدب : هذا البيت مشكّل ، وقد زاده تفسيرُ أبي عليّ له إشكالا » (٣)
 وقال أيضاً تعليقاً على كلام لأبي عليّ في تخفيف الهمزة : « قد ألغز في كلامه هذا ، وما وجدت لأحد من مفسّريّ كتابه الذي وسمه بالإيضاح تفسير هذا الكلام » (٤) .
 وقد يتصل بالإغماض ما وصف به ابنُ الشجريّ بعضَ اختيارات أبي عليّ بأنّها
 « من مراميه البعيدة » (٥) .

(١) نزّهة الألباء ص ٣١٩ ، وانظر رواية أخرى لهذا الخبر في معجم الأديباء ٧٥/١٤ . وإنما وسم الرّمانيّ بأنّه لا يفهم من كلامه شيء لغلبة المنطق عليه . وقد ردّ هذه التهمة ردّاً قوياً الدكتور محمد أبو موسى ، بالاحتكام إلى أسلوب الرّمانيّ فيما بقي من آثاره ، ثم بوصف أبي حيان التوحيدىّ له ، ثم ذكر كلاماً جيّداً في إبطال هذا الأثر الضخم المزعوم للفكر الأرسطيّ ، في الفكر الإسلاميّ . انظر « الإعجاز البلاغيّ في رؤية أبي الحسن عليّ بن عيسى الرّمانيّ » . مجلة البحث العلميّ والتراث الإسلاميّ - جامعة أم القرى - العدد الخامس ١٤٠٢ هـ ، وكذلك دفع هذه التهمة ، عن الرّمانيّ : الدكتور عبد الفتاح شلبيّ ، وإن كان قد اتكأ فيها على كتاب « الحروف » . وفي نسبة هذا الكتاب للرّمانيّ شكّ كبير . انظر : أبو عليّ ص ٥٨٨ وما بعدها .

(٢) حكاية البغداديّ في الخزائن ٥١٠/٨ .

(٣) الأملاليّ ١٨٢/١ .

(٤) المصدر نفسه ٣١٧/١ .

(٥) المصدر نفسه ٢٩٨/١ .

والبغدادى يصف كلام أبى على ، فى بعض ما عرض له من شعر ، بأن فيه قَلَاقة ^(١) .
 هذا وقد كان أسوأ وصِفٍ وُصِفَ به كلام أبى على ، ما كان يقوله أبو حيان النحوى :
 « وفيه عَجْرَفِيَّةُ الْعَجَم » ^(٢) . وهذا تجاوزٌ من أبى حيان ، وإقليمية خبيثة - بلغة عصرنا -
 فإن التلويح بالجنس أو اللون مما يُزرى بقائله ، وقد نهانا عنه ديننا الحنيف نهياً باتاً قاطعاً .
 وقد قلت مرة : إن الأمم ذات الحضارات القديمة حين دخلت فى دين الله الذى ارتضى
 لعباده ، نسيَتْ ما كان يعبد آباؤها من قبل ، ثم هجرت لسانها القديم ، واتخذت اللسان
 العربى أداة فكر وبيان ، ولم يبق من فرق بين هذه الأمم والأمة العربية إلا فرق اللون والدم ، وهو
 فرق ساقطٌ مُهْدَرٌ فى موازين الدين الخالص ، والرسالة الخاتمة ^(٣) .

ولابن جنى هنا كلامٌ عالٍ نفيس ، يقول رحمه الله من كلام طويل : « وذلك أنا نسأل
 علماء العربية ممن أصله عجمي ، وقد تدرَّبَ بلغته قبل استعراجه ، عن حال اللغتين ، فلا
 يجمع بينهما ، بل لا يكاد يقبل السؤال عن ذلك ؛ لُبُعده فى نفسه ، وتقْدُمُ لُطْفِ العربية فى
 رأيه وجسسه ، سألت غير مرة أبا على - رضى الله عنه - عن ذلك ، فكان جوابه عنه نحواً مما
 حكيتُه » ^(٤) .

ولأبى حيان أن يصف كلام أبى على بالإلغاز ، أو الإغماض ، أو القَلَاقة ، كما فعل
 غيره ، أما أن يَنْبِزَ بالجنس ، فهذا ما يُرَدُّ عليه ، ولا يُقْبَلُ منه .

ومهما يكن من أمر فالظاهر أن أبا على رحمه الله ، كان راضياً كل الرضا عن هذا
 الأسلوب الذى سلكه فى تقرير القواعد ، وما شاب ذلك من إغماضٍ وعُسْرٍ ؛ لأنه نازِعٌ به
 إلى نباهة شأنٍ وعلوِّ مقام ، فيقول فى آخر رسالته التى كتبها إلى سيف الدولة ، جواباً عن
 كتابٍ ورد عليه منه ، يردُّ فيه على ابن خالويه ، يقول : « وهذا أطل الله بقاء سيدنا من

(١) الخزانة ٣٠/٤ .

(٢) رأيتُه فى بعض المواضع من البحر المحيط ، ولم أقيِّده ، وأذكر أنه كان يصف الزمخشري به أيضاً .

(٣) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ١٥ .

(٤) الخصائص ٢٤٣/١ .

المعوص الذي لا يفهمه أحد ، ولا يعرفه ولا ينقضه ولا يترمه » (١) .

وقد يُقَوَّى القول بهذه النزعة عند أبي علي ، ما ذكره القيسى ، وهو أحد شراح
« الإيضاح » ، قال في شرح هذا البيت :

دعائى من نجد فإن سنيته لعين بنا شيباً وشيبنا مُرداً
« وقد ذلّه أبو علي كثيراً من منتحلي هذه الصناعة ، وفضّحهم بقوله : فإن حقرت السنين
على قول من قال : دعائى من نجد فإن سنيته » . ثم أخذ يُبين وجه كلام أبي علي (٢) .
فهذا نص يُفضى إلى أن أبا علي كان يعمد إلى الإلغاز والإغماض عمداً .

وقد تتبع الدكتور عبد الفتاح شلبى ، مظاهر ذلك الغموض والإبهام فيما ظفر به من
تصانيف أبي علي (٣) .

والغريب مع هذا كله أن يقول الصديق العزيز الدكتور حسن شاذلى فرهود : « بلغت
كتب أبي علي الذروة في فصاحة التعبير وجمال الصياغة ، فقد كان يؤثر الوضوح ، ويبعد
عن كل ما يؤدى إلى الإلغاز والتعمية » (٤) .

على أنني قبل أن أعرض لفسر أبي علي في كتابنا هذا ، أحب أن أؤكد إلى صدر
هذه الكلمة ، فأقول : إننا لا نستطيع أن نرجع ما ذكرناه من ضعف بيان أبي علي إلى
كثافة طبع ، أو ضيق نفس ، فإن بيننا وبينه حُجُباً كثيفة من الزمان والمكان ، والرجل لم يترك
آثاراً أدبية تشي بشيء من ذلك ، كما أن كتب التراجم لم تُفصح عن شيء من مزاج أبي علي ،
وخاصة أمره ، وتقلبه في العالمين . وهذه الكتب عادة ما تفيض في أخبار المترجم بذكرهذه

(١) الحلبيات ورقة ٣٨ ، نقلًا عن : أبو علي ص ٥١٠ ، وعلق الدكتور عبد الفتاح شلبى فيقول : « وهكذا لا
ينتهى أبو علي من الكتاب حتى يترك ابن خالويه وقد بدا في تحاذله واعترافه بإغماض أبي علي لأسلوبه ، ولكن أبا علي
يعتز بذلك الإغماض ، ويردّه إلى تمرسه بالمعوص وتعمقه في العلم ... » .

(٢) شرح شواهد الإيضاح ص ٩٢٩ (رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى . من إعداد الأخ
الدكتور محمد حمود الدعجاني) . وقوله « ذلّه » أى خيّر وأذهش .

(٣) أبو علي صفحات ١١٢ ، ٣١١ ، ٤٩٢ ، ٦١١ .

(٤) التكملة - مقدمة التحقيق ص ٨ .

السلوكيات الدقيقة التي تكشف عن حياته ، وتقيم صورةً سويّةً له ، وبخاصّة في تراجم المشاهير من العلماء ، كما ترى مثلاً في ترجمة أبي الفرج الأصفهاني ، وابن الحشّاب ، وأبي عليّ الشلوين .

كما أنّنا لا نستطيع أن نردّ هذا الجفاف والعُسر في بيان أبي عليّ ، إلى قلة محصولة من أشعار العرب ومنثورها ، فشواهد الغزيرة ناطقةً بأنه كان يمتّع من ماءِ قوّار ، لا يجفّ ولا ينضب ، ويؤنّسُ لهذا ما رُوي أنه قد جرى ذكرُ الشعر بحضرته فقال : « إني لأغبطكم على قول الشعر ، فإن خاطري لا يوافقني على قوله ، مع تحقّقي بالعلوم التي هي من مواده » (١) .

مرّد الأمر عندى : إغراق أبي عليّ في إجراء القياس وطلّب العلة ، وقد ذكروا أنه كان مُغرّئاً بالقياس ، وكان يقول : « لأنّ أخطىء في خمسين مسألة بما به الرواية ، أحبُّ إليّ من أن أخطىء في مسألة واحدة قياسية » (٢) . وفي رواية : « أخطىء في خمسين مسألة في اللغة ، ولا أخطىء في واحدة من القياس » . وهذا الإغراق في إجراء القياس والتماس العلة ، مُفضي إلى عمليات ذهنية معقّدة ، برّع فيها أبو عليّ براعةً فائقة ، وعلّن بها كلّ تصنيف من تصانيفه . وفرطُ العقل ، وفرطُ الذكاء إذا عالج بهما المرءُ أمراً من الأمور ، أسلماه إلى ذُروب موحشة من العنت والصّرامة . والأدب والبيان يرجعان إلى السّماحة واليسر (٣) .

على أنى - مع التسليم بذلك كلّ - أحبُّ أن أردّ الأمر أيضاً إلى طبيعة أبي عليّ نفسه ؛ لأنّ كثيراً من القائسين والمنطقيين والكلاميين ، في زمان أبي عليّ ، وفي غير زمانه ، كانوا أدباء وأصحاب بيان - أو على الأقل لم يكونوا مثل أبي عليّ ، في صرامة أسلوبه ، وتعمّد تراكيبه - كالرّمانيّ والسّيرافيّ ، وأبي حيان التوحيدىّ ، الذى كان يقال فيه : فيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة (٤) . ولو كان المنطق بأقيسته وعِلله ، وسائر قضاياه ، هو الباعث على الإغماض ،

(١) إنباه الرواه ٢٧٥/١ ، ووفيات الأعيان ٨٠/٢ .

(٢) انظر أمثلة القياس عنده في : أبو على ص ٢١٧ ، وسترى أمثلة كثيرة منها في كتابنا هذا .

(٣) كالذى تعرفه من العلول عن الحقيقة إلى الهجاز ، والمراوحة بين التصريح والكتابة ، واللجوء إلى رحاب

التشبيه ، وكلّ ضروب المعانى والبيان والبديع التى تتخفف من قيود العقل وصرامته ، وتخفّو عن التقريرية ، والمباشرة .

(٤) معجم الأدباء ٥/١٥ .

والحامل عليه ، لوقع في مَهَوَاتِهِ جميعُ أهلِ النحو ، بل لوقع فيه أيضاً ابنُ جنى - وهو الوريثُ الحقيقى لِعِلْمِ أبى على - وأنت قد عرفتُ حلاوةَ لفظه ، وعدوبةَ بيانه ، وحُسْنَ تأتِيهِ لِمَحَنَةِ اللفظ (١) .

وإذ لم يصحَّ هذا ، علمتُ أن ذلك راجعٌ إلى طبعٍ وغيرةٍ عند أبى على ، رحمه الله . ولم يبقَ إلّا أن أذكرَ لك مثلاً من إغماض أبى على وعُسْر أسلوبه في هذا الكتاب . وسترى أن بعضَ هذه المثلِّ راجعٌ إلى أنه يطوى الكلامَ طياً ، اعتماداً على أنه بسطه في بعض تصانيفه الأخرى . فمن ذلك :

١ - عَجُنُ الكلامِ بعضه ببعض ، كما ترى في مثل توجيهه لبيت ذى الرِّمّة :
كلُّ من المنظر الأعلى له شَبَّهٌ هذا وهذان قدَّ الجسم والثَّقبُ

قال فيما قال : « ومعنى ذلك فيما حكى عن الزَّيَادِيّ : أن جِسْمَهُ مثل جِسْمِهِ الحسن والمراد بالجسم الأجسام ... » (٢) . وقد علّقت في هذا الموضع بأن الكلام ينبغي أن يقف عند قوله « جسمه » وأن كلمة « الحسن » لعل المراد بها : الحسنُ بن الحسين السُّكْرِي ، وهو أحد الذين صنعوا ديوان ذى الرِّمّة ، وقد أعاننى على ذلك أن نون « الحسن » قد ضُبِطت في نسختي الكتاب بالضم - ولا يمكن أن يكون « الحسن » خبراً لأنّ ، لأنّ « إن » استوفت خبرها في قوله « مثل » - فيكون المراد « قال الحسن » ، وما بعده مقولُ القول ، وهو أسلوبٌ معروفٌ في كلام الأقدمين ، ولكنه هنا عسيرٌ .

٢ - تلقى جوابَ الشرط بغير ما اعتاد المصنّفون أن يتلقَّوه به ، في مثل : « فإن قلت قلتُ (٣) » ، وأبو على يعدل عن هذا المألوف ، فيقول في الباب الأول ، الذى عقده لأسماء الأفعال : « فإن قلت : فهلا استدلت بتنوين ماثون من هذا على أنه اسمٌ نحوصِه فإن هذا التنوين الذى فى صِهٍ ليس الذى فى يد » فقله « فإن هذا

(١) « حسن التأني لمحنة اللفظ » من كلام أبى سليمان الخطاى ، رحمه الله ، في مقدمة غريب الحديث ٥٧/١ - وهو تعبير غريبٌ دقيق ، يصلح أن يكون أساساً لما يقوله ثُقَادُ الشعر المعاصرون (في المغانة) .

(٢) باب من حذف خبر المبتدأ . وانظر أيضاً لعجن الكلام ص ٢٢٣ ، س ١ .

(٣) وهو ما يسمّيه الفقهاء « الفَتَقْلَة » تحته من : فإن قلت ... قلت . كما ترى .

التنوين الذى فى صبه « هو الجواب . وقد قلت فى تعليقى على هذا الموضع : هذا جواب « فإن قلت » ، وسيمرُّ بك شيء كثير من هذا ، فتنبّه ، فإن لأبى علىّ رحمه الله أسلوباً فى الأداء وإدارة الكلام غير الذى عهدته .

وقد سبق إلى تلقى الجواب بهذا الأسلوب ، أبو الحسن الأخفش ^(١) ، وتبعهما الشيخ عبد القاهر ، ونبّه عليه شيخنا محمود محمد شاكر - حفظه الله - وما نبّه عليه إلّا لموضوعه وجريانه على غير المألوف ^(٢) ، عند أهل زماننا .

وقد كان الأجدر بى ألا أنبّه على هذا ، وألا أقف عنده كثيراً - إذ كان من فصيح الكلام ومن مستعمله عند أهل العلم - ولكنى رأيته فى بعض السيقات يدق ويغمض حتى لا يكاد يرى ، مما حمل البغداديّ على أن يغيّره إلى المألوف المعتاد : فمن ذلك قول أبى علىّ : « فإن قلت : فهلاًّ جاز حذفها ... فإن إبقاء الموصول ... » ^(٣) جعله البغداديّ : « قلت : إبقاء الموصول » ^(٤) .

ومنه أيضاً : « فإن قلت : أفيجوز إذا نصبتُ كالمها أن أجعل الكالء حالاً من الموصول فإن وصف الثغرة باليقظان ليس بالسّهّل » ^(٥) . غيره البغداديّ إلى : « فالجواب أن وصف الثغرة باليقظان ... » ^(٦) .

ومن تغييرات البغداديّ كلام أبى علىّ ، فى غير ما ذكرت ، ما قاله أبو علىّ فى توجيه قوله العجاج :

خالط من سلّمى خياشيم وفا

قال فيما قال : « ولكن جعل النصب فى أن لم يُبدل من التنوين فيه الألف كالجَر والرفع » ^(٧) . بدّله البغداديّ فجاء : « ولكن جعل النصب فى عدم إبدال التنوين ألفاً

(١) معانى القرآن ١٤٥/١ .

(٢) دلائل الإعجاز ص ١١٤ .

(٣) باب من الصلّات والأسماء الموصولة .

(٤) الخزانة ٤٢٤/٣ .

(٥) الباب نفسه .

(٦) الخزانة ١٣/٥ .

(٧) باب من مجارى أواخر الكلم من العربية .

كالجرّ والرفع » (١) .

وقال أبو عليّ ، في وجه مشابهة « عسى » « لعلّ » : « فإن قلت : إذا صارت بمنزلتها لهذا الشبه ، فما المرفوع بها ؟ وهى إذا صارت بمنزلة لعلّ اقتضى مرفوعا » (٢) . وقد علّقت على هذا الموضع بأن الكلمة جاءت هكذا في النسختين ، والمراد « اقتضى ذلك » أو نحوه ، وهو أسلوب أبى عليّ ، ولكنّ البغداديّ غيره إلى « تقتضى » (٣) . وما غير البغداديّ مثل هذه المواضع من كلام أبى عليّ ؛ إلاّ لأنه وجد فيها قلاقة (٤) ، كما نقلت عنه قريبا .

٣ - الفصل بين الشرط والجواب بفواصل طويلة . ومن ذلك ما ذكره في توجيه بيت أميّة ابن أبى الصّلّت :

الحاملُ النارَ في الرّطّبين يحملها حتى تجيء من اليّسين تضطرمّ

جاء فيما ذكره : « فإن قال أجعل » يحملها « الخبر ، وأعلّق » حتى « به ... » ثم استطرد إلى أشياء كثيرة ، بعدها أجاب فقال : « فهو قول » (٥) ، وبين الشرط والجواب عشرة أسطر ، في كلّ سطر نحو عشر كلمات .

٤ - إجراء الإعراب على غير المألوف . قال في إعراب بيت أوس بن حجر :

كأنّ جديد الأرض يُبليك عنهم تقىّ اليمين بعد عهدك حالف

« وفاعل يبليك : جديد الأرض » (٦) . وعلّقت على ذلك بأنه يريد الضمير المستتر في « يبليك » العائد على « جديد الأرض » الذى هو اسمُ كأنّ .

(١) الخزانة ٤٤٢/٣ .

(٢) الباب الأخير - في توجيه قول رؤية : يا أبتا علّك أو عساك .

(٣) الخزانة ٣٦٣/٥ ، وانظر ما يأتي في الفقرة (٤) .

(٤) وكذلك كان يفعل ابن الأنير مع الزمخشريّ . راجع مقدمتى لمنال الطالب ص ٣١ .

(٥) باب من الابتداء .

(٦) باب من الفاعل .

ومثله ما ذكره في إعراب قول القُطامي :

إذا التَّيَّازُ ذو العضلات قُلْنَا إِيكَ إِيكَ ضاق بها ذراعاً

قال : « فاعل ضاق : التَّيَّازُ المتقدِّم ذكره » ^(١) . وجاء في الخزانة : « فاعل ضاق ضمير التَّيَّاز » ^(٢) . وقلت في تعليلاتي : البغدادِيُّ ينقل عن كتابنا ، وقد زاد كلمة « ضمير » كما ترى ؛ ليجرى الكلام على سَنَنِ النِّحاة ، فيما اعتاده من إجراء الإعراب ؛ لأنَّ ظاهر كلام أبي عليٍّ يُجيز تقدُّم الفاعل على الفعل ، وليس الأمر هكذا ؛ لأنَّ أبا عليٍّ يريد أن فاعل « ضاق » ضميرُ التَّيَّاز ، ثم تَطَرُّثَ له بما قاله في بيت أوس السابق .

وقد جاء لذلك نظيرٌ في شاهدين للنابعة وعدى بن زيد ^(٣) . فالأول :

خَلْتُ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالتَّضِيدُ

وقال فيه أبو عليٍّ : « فاعل يَحْبِسُ السَّبِيلَ » . وقلتُ : يريد ضمير « السَّبِيل » . والثاني :

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَرَّيْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

قال : « فاعل عَرَّيْنَ المنون » وقلت : يريد نون النَّسوة العائدة على « المنون » .

٥ - ومن إغماض أبي عليٍّ في هذا الكتاب ، سكوته عن بيان وجه الدلالة في البيت الشاهد أو المثال ، ومن ذلك أنه ساق هذا الشاهد :

وقد شُئِيتْ بِهَا الْأَقْوَامُ قَبْلِي فَمَا شُئِيتْ أَبَى وَلَا شُئِيتْ ^(٤)

ولم يبيِّن وجه الدلالة منه ، وذكرْتُ في تعليلاتي أنه قد أبان عنه في « الشيرازيات » فاكتفى بذلك عن إعادته هنا .

(١) الباب الأخير .

(٢) الخزانة ٣/٣٣ .

(٣) الباب الأخير أيضاً . وانظر كذلك ما قاله وقلته في هذا البيت :

كناطح صخرة يوماً ليلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
وهو آخر شاهد في الكتاب .

(٤) باب من مجازي أواخر الكلام من العربية .

ومن ذلك أيضا سكوته عن بيان وجه الدلالة ، في أن صوغ الاسم على التثنية من أول الأمر ، مع عدم تقدير انفصال الواحد ، في نحو « مِذْرُوان » دليل على أن التثنية حرف الإعراب ^(١) . وقد ذكرت في تعليقي وجه الدلالة من « اللسان » ، والغالب أنه أخذ من ابن سيدة ، الذي يأخذ من أبي علي .

وكذلك ما ذكره من شواهد التعبير عن الماضي بالحاضر ، فقد مثّل له بقوله تعالى : ﴿ هَذَا مِنْ شِيعْتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ ^(٢) ، وسكت عن بيان دلالة ذلك على الحاضر ، وقد كشفه في البغداديات ص ١٠٧ ، بأن وجه الاستدلال هنا استعمال أداة الإشارة ﴿ هذا ﴾ ، وهي لا تكون إلّا للحاضر ، وإنما المراد حكاية الحال في ذلك الوقت ، وإن كانت القصة فيما مضى ، بدلالة قوله تعالى : ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴾ .

٦ - ومنه أيضا أن أبا عليّ يشير إلى القياس ولا يُصَحِّحه ، ويؤمىء إلى التنظير ، ولا يكشفه . وأرى أنه إنما ترك ذلك ثقة بعلم قارئ زمانه ، أو اكتفاءً بأنه ذكره في بعض تصانيفه الأخرى .

فمن ذلك قوله : « كما أُجْرَى يَذَرُ مُجْرَى يَدَعُ » ^(٣) . ولم يبيّن وجه هذا الإجراء ، وقد بيّنه في كتابه الحليّات - ص ٨٩ ، ١١٢ من مصورة دار الكتب المصرية - ولخصّ كلامه فقلت : « وذلك بفتح عين « يَذَرُ » ، وهي الذال ، وجاز ذلك في هذا الفعل ، مع أن عينه أو لامه ليستا من حُرُوفِ الحلق ؛ لأنه أشبه « يدع » من حيث إن كليهما ليس له ماضٍ ولا مصدر ، ولو كان للفعل « يَذَرُ » ماضٍ لجاء على « يفْعُلُ » أو « يَفْعِلُ » ، بضم العين وكسرها .

ومن ذلك قوله : « وإن شئت قلت : استغنوا بجمع عِرْق عن جمع عِرْقَاة ، كما استغنوا بجمع لَجْبة عن جمع لَجْبة ، حيث قالوا : لَجَبَات » ، ولم يبيّن وجه هذا التنظير ،

(١) باب من التثنية .

(٢) باب من الابتداء .

(٣) باب من الجمع بالألف والتاء تحذف فيه اللام .

وقد نقلته في تعليقاتي عن ابن سيده ، فيما حكاه عن أبي علي ، ثم رددته إلى سيبويه ^(١) .
ومنه ما ذكره في تأويل « إنما » في الحصر ، بمعنى « ما وإلا » قال منظرأ له : « وقد قال
سيبويه قريباً مما قالوا ، وهو قوله : إنما سرتُ حتى أدخلها ، إذا كنت محتقراً لسيرك إلى
الدخول ؛ لأنك لا تجعله سيراً يؤدى إلى الدخول ، وأنت تحتقره » ^(٢) . هكذا قال
رحمه الله ، ثم سكت عن بيان وجه الشبه بين ما هو بسبيل تقريره ، وبين قول سيبويه ،
وقد نقلته في تعليقاتي ، حكايةً عن كتابه : الشيرازيات .

ومنه ما أورده في توجيه قول الشاعر :

ويل آثم قوم طعنتم في جنازتهم بنى فُعَيْلَ غَدَاةَ الرُّوعِ وَالرَّهَبِ
فقد ذكر أن الهمزة في « آثم » قد لزمها الحذف في هذا الموضع على غير قياس ... ثم
قال : « فإن قلت : فلم لا يكون « وئى » في هذا الموضع للتعجب ، وتكون اللامُ
الجارّة . فالذى ^(٣) يدلُّ على أنه « ويل » والهمزة محذوفة من « آثم » قول الشاعر :
لَأَمْ الْأَرْضُ وَيْلٌ مَا أَجْنُتُ بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ ^(٤)

وقلت في تعليقاتي : ولم يُبين أبو علي ، رحمه الله ، وجه الدلالة من هذا الشاهد ، على
عادته في اجتزاء الكلام وطيه ، ثقةً بعلم قارىء زمانه ، وقد كشف ابنُ الشجرى وجه
الدلالة ، قال : « فلما ظهرت اللامُ في « ويل » لما قدّم الشاعرُ اللامَ الجارّة ، كذلك إذا
أُخِرت اللام ، فقيل : وَيْلٌ لَأَمِّهِ . هذا معنى كلام أبي علي في هذه المسألة ، وفي كلامي
بعضُ لفظه » ^(٥) . انتهى كلامه ، وهو دالٌّ - كما ترى - على أن أبا علي قد عَرَضَ لهذا
الشاهد في كتاب آخر من كتبه غير كتاب الشعر .

وبعد : فإن الأمثلة التي ذكرتها في إغماض أبي علي وطيه الكلام طياً ، أردتُ بها
أيضاً - فوق الدلالة على أسلوبه ومنهجه في الأداء - أن أمهد عُذْرِي فيما تراه من توسّع

(١) باب آخر من الجمع بالألف والتاء . والمخصّص ١٨٢/٧ ، والكتاب ٦٢٧/٣ .

(٢) باب ما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ .

(٣) هذا جواب « فإن قلت » فضّمه إلى الأمثلة التي ذكرتها من قبل عن أسلوب أبي علي في تلقى الجواب .

(٤) باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب .

(٥) أمالى ابن الشجرى ٥/٢ .

في الشرح والإحالة ، وإكثار من التخريج والبسط . وتحقيق النصوص ينبغي أن يظل في دائرة تحرير النص ، وبذلك أقصى الوسع في « أن يؤدي الكتاب أداءً صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الإمكان » ^(١) . ثم ما يكون بعد ذلك من شرح موجز للغريب ، وتخريج للنصوص ، وتوثيق للنقول ، وإضاءة النص ببعض التعليقات ، ويكون ذلك كله في خدمة النص وتجليته . أما الركض هنا وهناك ، وجمع الشاذة والفاذة ، واستدعاء الداني والقصي ، وملء العيبة ^(٢) بما ينبغي أن يظل في موضعه ، يرجع إليه ويفيد منه من يريد التوسع والاستزادة : فليس ذلك من التحقيق في شيء ، وهو تضخيم للنص ، وإثقال عليه ، وحجب لضيائه وسناه ، والسالك هذا الطريق لا يأمن العثرة بعد العثرة ، والزلة إثر الزلة .

ولا تحتج علينا بما تراه في حواشي تفسير أبي جعفر الطبري ، وطبقات ابن سلام ، لشيخنا محمود محمد شاكر ، حرس الله مهجته ، وبما تراه في حواشي مقتضب المبرد للشيخ الجليل محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله ، فذلك من بابة أخرى ؛ لأن الذي تراه من كلام هذين الإمامين موصول بكلام الأوائل ، منتزع منه ، ودال عليه ، ومكمل له ، والشيخان الجليلان يسيران في طريق الفحول ، لا تحرم مشية أحدهما مشية واحد من علماء الصنذر الأول . أما أنا وأنت - من حملة الدكتوراه - فدعنا نرتزق ، وصل على النبي !

وأمر آخر ، أريد أن أنبه عليه من خلال تلك الأمثلة التي ذكرتها : إن محقق الكتاب مطالب بأن يجمع آثار صاحب الكتاب كلها ، مخطوطها ومطبوعها ، فقد ظهر لك أن أبا علي كان يسكت عن توضيح الشيء في كتاب ؛ لأنه كشفه في كتاب آخر ، ويؤكد ذلك ما ذكره من أن أبا طالب العبدى تلميذ أبي علي ، وشارح « إيضاحه » كان يشرح كلام أبي علي بكلام أبي علي .

وكذلك لابد أن يكون محقق الكتاب على صلة بالفن الذي يعالجه كتابه ، خبيراً بالكُتب الأخرى التي تلور في فلكه ، أو تكون على نسب منه ووشيجة .

(١) هذا أدق تعريف وأوفاه لتحقيق النصوص . وهو مما سبق إليه شيخنا العلامة عبد السلام هارون . والناس

يتداولونه بينهم ، وقليل منهم من يرده إليه .

(٢) العيبة : ما يُجعل فيه الثياب .

شواهد الكتاب

هذا كتابٌ مدَّاهُ على الشَّعر ، كما عرفت ، فالقضايا النحوية والصرفية ، وقضايا المعاني عُولجت فيه من خلال الشعر ، لكنَّ الذي يُعالج هذه القضايا لا غنى له عن شواهد الكتاب العزيز ، والحديث الشريف ، وكلام العرب في حكمها وأمثالها ، وتعبيرات النحاة ونماذجها . وقد استشهد أبو عليٌ بذلك كله ^(١) .

والذي ينبغي الوقوفُ عنده ، هو استشهاده بالحديث الشريف ؛ للذي علمته من الجدل حول هذه القضية ، قديماً وحديثاً ، وهل كان ابن مالك هو أولٌ من توسَّع في الاستشهاد بالحديث ، أم أنه مسبقٌ بابن خروف ، أم أن الاثنين مسبقان بغيرهما من نُحاة الصدر الأول ؟

والذي يعينني من هذه القضية استشهادُ أبي عليٍّ بالحديث في هذا الكتاب . لقد جاء الاستشهاد بالحديث في ثمانية مواضعٍ من الكتاب . وإليك نصُّ الحديث ومكان الاستشهاد منه :

- ١ - « العائدُ في هَيْبته » استشهد به على مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول ؛ فإن الهَيْبَةَ هنا بمعنى الموهوب ^(٢) .
- ٢ - « كان يُلطِّحُ أَعْيَلَمَةَ بنى عبد المطلب » - وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - جاء به شاهداً على تصغير فِعْلة على أَفْعِلَة ^(٣) .
- ٣ - « صواحبات يوسف » استشهد به على جَمْع التَكسير إذا جُمع جَمْع المؤنث السالم ، واستشهد به في موضعين من الكتاب ^(٤) .

(١) وكان استشهاده بالقرآن الكريم ، بما هو من السبعة ، وبما هو فوق السبعة .

(٢) باب من التقديم والتأخير .

(٣) باب من الجمع بالواو والنون .

(٤) باب ما كُسِّر من الأسماء وُجِّع بعد التَكسير على حَدِّ التثنية . وباب من الصَّلَات والأسماء الموصولة .

- ٤ - « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْجَمَلِ الْأَنْفِ » استشهد به على أن « الدَّلَّ » في قوله تعالى : ﴿ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ هو ذُلُّ التواضع ، لاذُلُّ الهوان ^(١) .
- ٥ - « رُدُّوا عَلَيَّ أُنَى » جاء به شاهداً على أن العرب تجعل العمَّ أباً ، فإنه صلى الله عليه وسلم يريد عمَّه العباسَ رضي الله عنه ^(٢) .
- ٦ - « هو لأخيك أو للذئب » استشهد به على أن المراد من قوله : « للذئب » الافتراس . والمعنى : أن ضالة الغنم التي لا صاحب لها ، إما أن يأخذها أخوك المسلم ، أو يفترسها الذئب ^(٣) .
- ٧ - « كان إذا رأى مَخِيلَةً » - وهو من حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها - استشهد به على أن « المَخِيلَةُ » هي السَّحَابَةُ الخَلِيقَةُ بالمطر ، المتَّيِقَةُ له ، وأن ما جاء في هذا الحديث إنما هو على حذف الموصوف والمضاف ، وتقديره : إذا رأى سحاباً ذا مَخِيلَةٍ ^(٤) .

فهذه هي الأحاديث التي استشهد بها أبو علي في هذا الكتاب . وكلها مخرَّجة في كتب السنة ودواوينها الصحيحة ، كما تراه في تعليقاتي .

ولك أن تقول : إن الاستشهاد بتلك الأحاديث يدور في فلك قضايا صرفية ولغوية ودلالية ، وليس منها ما هو نصٌّ في قضايا النحو ^(٥) ، وهم غير مختلفين في أن الحديث قد استشهد به الصدرُ الأول في توثيق اللغة وتحريرها ^(٦) . ولكنك تعلم أن الصرف يدخل في النحو بمعناه العام ، وأن الدلالة هنا متصلة بالمتن اللغوي الذي هو أساس في التركيب النحوي .

(١) باب من الأسماء المبنية .

(٢) الباب السابق .

(٣) باب من الصلات والأسماء الموصولة .

(٤) باب من الفاعل .

(٥) إلا ما جاء في الحديث السابع ، فإنه داخل في باب النعت ، وفي باب الإضافة .

(٦) يقول الدكتور محمد ضاري حمادي : « على أن من الحق القول بأن اندفاع المتقدمين في اتجاه الاحتجاج بالحديث كان مشوباً بعبث كبير ، لقد كانوا إلى الاحتجاج به للتبثب اللفظي ، والتحقق من نصوص اللغة أقرب =

وهذا الفصل الذى اصطنعه المتأخرون بين علوم اللسان ، لم يكن وارداً عند الأوائل ، وهم كالمُجمعين على أن العربية كتاب واحد .

ومهما يكن من أمر ، فإن صنيع أبى على هذا دالٌّ على أن « الحديث » كان قريباً منه ، إذا احتاج إليه انتزع منه ، ويستوى فى ذلك عنده ما نقوله نحن الآن ، من مسائل النحو أو الصرف ، أو اللغة أو الدلالة .

هذا وقد ذكر أستاذنا الكبير الدكتور شوق ضيف أن أباً على « قد يتمثل بالحديث النبوى أحياناً ؛ لا لغرض استنباط القواعد وإنما للاستئناس »^(١) . والذى رأيناه من أبى على فى هذا الكتاب ، أنه يذكر الحديث أصلاً فى الاستشهاد ، لا استئناساً^(٢) .

★ ★ ★

= وألصق منهم إلى الاحتجاج به لاستنباط القاعدة النحوية ووضع الأحكام . ثم حكى عن الأستاذ طه الراوى قوله : « فأصبح رُبُّع اللغة به خصيباً ، بقدر ما صار رُبُّع النحو منه جديباً » ، لكن الدكتور حمادى ذكر بعد ذلك أن « الجذب » لم يكن بمعناه وإطلاقه ، ثم حكى عن الأئمة الأوائل استشهادهم بالحديث فى مسائل النحو . راجع : الحديث النبوى الشريف وأثره فى الدراسات اللغوية والنحوية . ص ٣٣٥ ، وما بعدها .

(١) المدارس النحوية ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٢) انظر مناقشة فكرة « الاستئناس » هذه ، فى كتاب الدكتور حمادى السابق ص ٣٢٩ ، ثم انظر موقف أبى على من الاستشهاد بالحديث ، فى كتاب الدكتور عبد الفتاح شلى : أبو على الفارسي ص ٢٠٣ ، ٥٥٣ ، وكتاب موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث للدكتورة خديجة الحديثى ص ٧٩ ، ١٢٩ - ١٣٤ .

وقد أفادت الدكتورة خديجة أن الاحتجاج بالحديث فى اللغة والأدب والتفسير ، لا يُعدُّ من مسائل الخلاف ، ولا يدخل المحتج فيها ضمن المحتجِّين به فى مسائل النحو والصرف ، وكأنها تردُّ على الدكتور عبد الفتاح شلى ؛ لأن كثيراً من التماذج التى أوردتها فى استشهاد أبى على بالحديث ، تدور حول الاحتجاج للقضايا اللغوية ، وتفسير الكلمات الواردة فى الشعر .

وانظر : الحديث النبوى فى النحو العربى - ص ٩٩ وما بعدها - للدكتور عمود فُجَّال . نشر نادى أبها الأدبى . شركة الميكان للطباعة والنشر - الرياض ١٤٠٤ = ١٩٨٤ م .

شواهد الشعر

ونأتى إلى عَظْم الكتاب وصلبُه ، وهو شواهد الشعر ، وقد عرفت أن مدار هذا الكتاب على الشعر ، وعرفت أيضا أن عدد هذه الشواهد قد جاوز الثمانمائة بقليل ، غير المكرر ، وغير القطع والأجزاء من الأبيات ، التي يجتزئ بها أبو علي عن إنشاد البيت ، لأنها موضع الشاهد . وقد تكون القطعة المُجتزأ بها كلمة واحدة ، مثل « خريج » و « اليجدغ » و « طفل » و « يعلو » ، و « الجباير » ، وقد تكون جارا ومجرورا ، مثل « من عليه » و « لدن غدوة » و « دلو الدال » ، وقد تكون جملة ، مثل « تظل تحفر عنه » و « ذل الزمان لهم » و « يجول بريمها » و « طاط عن الحق » و « بمنصلت مثل الحسام » .

فهذه قطع من أبيات يعرفها أبو علي ، ويُقدَّر أن قارئه يعرفها معرفته . وقد سبق إلى هذا المنهج في الاستشهاد سيبويه وابن السراج ، ومن إليهما ، ولكن أبا علي توسع فيه كثيرا . وشواهد الكتاب انتزعها أبو علي من شعر الجاهليين ، ومن بعدهم إلى نهاية عصر الاحتجاج . ثم طمَّح ببصره إلى ما بعد هذا العصر ، فأخذ من شعر شعرائه ، وقرن بعض شواهدهم بقوله : « فأما قول المحدث » ، أو « قال بعض المحدثين » ، أو « أخذ المحدث قوله » . ومن هؤلاء الشعراء المحدثين الذين عرفتهم : بشَّار ، وأبو نواس ، وأبو محمد اليزيدى ، وأبو تمام ^(١) ، وعبد الصمد بن المعذل .

(١) بشَّار في قوله :

وليس للملحيف مثل الردِّ

الباب الأخير .

وأبو نواس - على ما رجَّحت - في قوله :

دارت على فتية ذل الزمان لهم

باب من الأسماء المبنية .

وأبو محمد اليزيدى في قوله :

سيِّان كسَّر رَغِيْفُهُ

أو كسَّر عَظْم من عِظَامِيْهِ

باب يجمع ضروبا من هذه الأبواب .

وأبو تمام في قوله :- وقد نازعه فيه عبد الصمد بن المعذل ، وهو محدث أيضا :-

الموت عندى والفرا

فكلاهما ما لا يطاق

الباب نفسه .

ولم يُسمَّ أبو عليّ واحداً من هؤلاء المحدثين - ليس لأنه لا يعرفهم ؛ فإن كلمة « المحدث » وصفٌ مُقَرَّب ، ويكاد يُشعر بأن موصوفه معروف ، بل كأنه كان في صدره حَرَجٌ من الاستشهاد بشعرهم .

ومما ينبغي التنبيه له أن هذه الشواهد الأربعة التي انتزعها أبو عليّ من شعر المحدثين ، منها اثنان ساقهما للمعاني ، واثنان للإعراب ، فجاء بيت بشار شاعداً على استعمال « الرَّد » بمعنى عدم القبول ، أو عدم الإعطاء ، واستشهد بيت أبي نواس على مجيء « الدَّل » في معنى الانقياد والمواتاة ، لا الهوان والخضوع .

وساق بيت أبي محمد اليزيدي ، وبيت أبي تمام - أو عبد الصمد بن المعدل - لقضايا إعرابية ، حول « سيّان » و « كلاهما » . وقد عَقِبَ أبو عليّ بيت اليزيدي بعبارة ذات دلالة ، قال : « فهذا في القياس كما جاء في الشعر القديم » . أفلا تدلُّ هذه العبارة على أن ما جاء من الشعر المحدث أو المولّد ، صالحٌ للاحتجاج به ، وبناء القواعد عليه ، ما دام قد جاء على وَفْق القديم ؟

وهذا كلامٌ يجرُّنا إلى قضية شهيرة في نحو أبي عليّ ، بل في تاريخ الاستشهاد كلّه ، وذلك ما ذكره من أنه استشهد في « الإيضاح » بيت لأبي تمام ، هو :

مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهَمُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولاً ^(١)

وأبو تمام ليس مَمَّنْ يُسْتَشْهَدُ بشعره ، وقد اعتذروا له عن ذلك بأن عضد الدولة - وقد عمل أبو عليّ « الإيضاح » له - كان يحبُّ هذا البيت ، وينشده كثيراً .

وقيل : إنما استشهد به لمكان حبيبٍ من الأدب والعلم ، فأراد التنويه به والتعظيم - لشأنه ، ثم ذكروا عن الزمخشريّ تجويزه الاستشهاد بشعر أبي تمام ، وَحُجَّتُهُ أَنَّا قَدْ وَثَقْنَا بِمَرْوَاتِهِ فِي « الحماسة » فَيُجْعَلُ ما يقوله بمنزلة ما يرويه ^(٢) .

(١) الإيضاح ص ١٠٢ .

(٢) الكشف ١٧٠/١ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [سورة البقرة : ٢٠] ، والبحر المحيط ٩٠/١ ، ووفيات الأعيان ٨١/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ص ١٠١ ، وانظر أيضاً الروض الأنف ٧٢/٢ .

قلت : ولم يكن أبو عليّ أوّل من استشهد بشعر أبي تمام ، فقد سبقه إليه أبو العباس المبرّد . قال ابن جنّي في سياق الاستشهاد بشعر للمتنبي : « ولا تستنكر ذكر هذا الرجل - وإن كان مولداً - في أثناء ما نحن عليه من هذا الموضع وغموضه ، ولطف مُتَسَرِّبه ، فإن المعاني يتناهبها المولّدون ، كما يتناهبها المتقدّمون ، وقد كان أبو العباس - وهو الكثير التعقّب لجِلّة الناس - احتج بشيء من شعر حبيب بن أوس الطائي ، في كتابه في الاشتقاق ، لما كان غرضه فيه معناه دون لفظه ، فأنشد فيه له :

لو رأينا التوكيد حُطّة عَجَزٍ ما شفَعنا الأذان بالتثويب » (١)

والذي يعيننا هنا ما قاله الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، دفاعاً عن أبي عليّ ، وتسويغاً لما فعله ، قال رحمه الله : « وأما البيت الذي أنشده فطريف الشأن ؛ لأجل أنه من قصيدة أبي تمام التي أوّلها :

يومَ الفراق لقد خُلِقْتَ طويلاً لم تُبق لي صبراً ولا معقولاً
وقبله قوله :

لو جاز سلطان القنوع وحكمه في الخلق ما كان القليل قليلاً

والشيخ أبو عليّ ليس ممن يحتجّ ببيت محدث في الإعراب ، وإنما يحتجّ بأشعار المولّدين في المعاني فقط ؛ لأن ذلك شيء مشترك ، فأما حديث اللفظ فللمعرب ، وكان شيخنا (٢) يحمله على أن يكون جرى في المجلس هذا الخبر ، فقال هو أو بعض الحاضرين : ومثل ذا بيت فلان تقريباً ، فألحق ذلك بحاشية الكتاب ، ثم وقع في العمود ، فأما (٣) يكون دونه فبعيد . فإن قيل : إن هذا النحو لما كان مشهوراً مستغنياً عن الحجة ، وكان القصد فيه زيادة البيان بالتمثيل ، أورد هذا البيت ، لم يمتنع . وقد يقال : وإلى هذا ذهب فلان في قوله ، ولا يقصد بذلك الاحتجاج ، وإنما يراؤ إيضاح قصّده ، وتقريب المسلك » (٤) .

(١) الخصائص ٢٤/١ ، وانظر بقية كلامه ، وحاشيته .

(٢) هو أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث . وأبو عليّ خاله ، كما سبق .

(٣) هكذا في المطبوع من المقتصد ، وفيما حكاه - عن مخطوطته - الدكتور عبد الفتاح شلي : « فأما أن يكون » .

(٤) المقتصد في شرح الإيضاح ٤١٢/١ ، ٤١٣ . وأبو عليّ الفارسي ص ٥٣٠ .

فهذا كلام الشيخ عبد القاهر ، أراد به أن يُبعد عن أُنَى علىّ تهمة الاستشهاد بالشعر المحدث في مسائل الإعراب ، وقد أثبتك أنّ شاهدين من الشعر المحدث في هذا الكتاب قد ساقهما أبو علىّ لمسائل من الإعراب ، بغير شك ولا ارتياب ، والبيتان ملتحمان بسياقهما التحاماً شديداً ، فليس فهما شبهة الإلحاق التي حكاها عبد القاهر ، عن شيخه ، ولا تُشَمُّ منهما رائحة الاستثناس بعد ذكر الشاهد المؤثق ، بل إن الشاهد القديم يكتنفهما من أمام ووراء ، فهما كهو ، سواء بسواء ^(١) ، وليس هنا استرضاءً لعضد الدولة ، كما قالوا في بيت « الإيضاح » ، وليس هنا أيضاً خوف من « بشار » كما قالوا في إنشاد سيويه له ^(٢) .

ولست أفهم سرّ هذه المبالغة في التوقّي من شعراء ما بعد عصر الاحتجاج ، والاعتذار عن سؤلّ له نفسه من النحاة الاقتراب من هذه المنطقة ، وكأنها منطقة عسكرية (ممنوع الاقتراب - ممنوع التصوير) . وتأمل كلمة ابن جنى السابقة ، والقضية كبيرة ، وقد عاجلها أساتذتنا ومشايخنا ، وليس هنا مجال الإفاضة فيها .

ولمّا كان هذا الكتاب كتاب نحو ومعاني ، فإنك واجد فيه قدراً كبيراً من الشعر ، ليس مما استهلكه النحاة ، ومطالع أسماء شعراء لا يتردّدون في كتب النحو ، وإنما مكانهم كتب الأدب والأخبار ، مثل « عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني » الذي تقرأ له شعراً شجى النعم ، ندّى الإيقاع ، هو قوله :

يا ليت ذا خبر عنهم يُخبرنا بل ليت شعري ماذا بعدنا فعلوا
كانوا وكنا فما ندري على وهم أنحن فيما لبثنا أم هم عجلوا ^(٣)

(١) وقد وجدت كلمة لأبي على تنطق بجواز الاستشهاد بشعر المحدثين ، وذلك قوله ، فيما حكاها ابن جنى : « يجوز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم ، وشعرنا على شعرهم » . ذكره السيوطي في المزهري ٥٩/١ .

(٢) ردّ هذه التهمة ردّاً حاسماً أساتذنا العلامة على النجدي ناصف - رحمه الله ورضي عنه - وحكاها عنه الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه ص ٤٦٤ .

(٣) باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب .

ولك أيها المحبّ للشعر المتلوقّ له ، أن تسأل : أين بقيّة هذا الشعر الشجى النديّ ؟ بل أين نجد هذا الشاعر ؟ فإن هذين البيتين يُنبئان عن شاعر مُطرب ، آسير النقة ، جهر الصوت . =

ومن طريف ما أنشده هذا البيت :

يموت الصالحون وأنت حيٌّ تَخْطُكُ المنايا لا تموتُ ^(١)

ولم ينسبه ، ووجدته في قصيدة صالحة للمذاكرة ، فقد ذكر المسعودي أن عمرو بن العاص ، رضى الله عنه ، قدم من مصر ، على معاوية ، رضى الله عنه ، في بعض الأيام ، فلما رآه معاوية قال :

يموت الصالحون وأنت حيٌّ تَخْطُكُ المنايا لا تموتُ

فأجابه عمرو :

فلست بميتٍ ما دمت حياً ولست بميتٍ حتى تموتُ

وحكاها عن المسعودي الصلاح الصفدي ، في تمام المتن .

وستجد في الكتاب أيضا إضافات جيدة لشعر الشعراء الذين نُشرت دواوينهم عن أصول خطية ، أو جُمعت جمعا ، ومنهم : أبو دؤاد الإيادي ، وأوس بن حجر ، والأسود بن يَغر ، وأمية بن أبى الصلت ، وعمرو بن معد يكرب ، والتمر بن تولب ، والقتال الكلابي ، والشماخ ، وحמיד بن ثور ، والأخطل ، وعدى بن الرقاع ، والكميت ، وعمران بن حطان ، وإبراهيم بن هرمة .

أما اختلاف رواية أبى عليٍّ عما هو ثابت في دواوين الشعراء ، فستجد منه أبياتا ذوات عدد ، وما أريد أن أطيل بذكر أمثلته .

= ومثل هذا الشاعر الواعد كثير من الشعراء المقلين المُجيدين ، وإن إحصاء شعر هؤلاء الشعراء وجمعه ، ثم تحليله وتنوُّقه ، ضروري لرسم الصورة الكاملة لشعرنا العربي الذي هو منجلى حياتنا كلها . وقرأ الاختيارات ، والحماسات ، والمجاميع الشعرية ، على اختلاف مناهجها ، بل اقرأ كتب التاريخ والبلدان (الجغرافيا) وكتب المعارف العامة ، تر من شعر هؤلاء المقلين العجب العجيب . ودغ عنك يا طالب العلم ما يقال لك من أن « محاضرات الأدباء » للراغب ، و « شرح مقامات الحريري » للشربخشى ، و « المستطرف » للأشجى ، و « ثمرات الأوراق » لابن حجة الحموى ، و « الكشكول » و « الخلاصة » للعامل : كلها كتب صنعها أصحابها للتسلية والسمر وإزجاء الفراغ ، وأنها جميعها تمثل الاهتمام بالجزئى دون الكلى ، لأن العقلية العربية غير قادرة على التركيب ! فهذا سُخْفٌ وجَهْلٌ . وردّه ودفعه في غير هذا المكان .

(١) الباب الأخير من الكتاب .

وقد رأيت أبياتاً شهيرة في الدرس الأدبي ، دخل إليها أبو علي من باب النحو ، فمن ذلك حديثه عن « إن » في قول النابغة :

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع^(١)
فهذا البيت لا تجده إلا في كتب الأدب والبلاغة .

(١) باب مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد يَحْتَمِلُ غير معنى .

مصادر أبي علي في هذا الكتاب

أفاد أبو علي من أعلام النحو واللغة الذين تقدّموه ، على اختلاف مذاهبهم ، بدءاً من سيبويه ، وانتهاءً بشيخيه أبي بكر بن السراج ، وأبي إسحاق الزجاج ، مصرّحاً وغير مصرّح . وقد أفضى تخريجُ شواهده ، وتتبعُ مسائله إلى معرفة هؤلاء الذين لم يصرّح بالأخذ عنهم .

فمن الذين صرّح بهم : سيبويه ، والأخفش الأوسط ، وأبي زيد الأنصاري . وقد استكثر أبو علي من عِلْم هؤلاء الثلاثة استكثاراً .

أما سيبويه فلا غنى لأبي نحوي عن الإفادة منه والحكاية لأقواله . وقد روى أبو علي « كتابه » عن شيخه ابن السراج ^(١) ، كما رواه عن أبي إسحاق الزجاج ^(٢) ، وله « تعليقة » ^(٣) عليه .

ويقول أبو حيان التوحيدى ، في سياق المقارنة بين أبي سعيد السيرافى ، وأبي علي - وكان أبو حيان شديد الميل إلى السيرافى ، منحرفاً عن أبي علي - : « وأما أبو علي فأشدُّ تفرّداً بالكتاب ، وأشدُّ إكباباً عليه ، وأبعدُ من كلّ ما عداه ، مما هو عِلْم الكوفيين » . ثم قال : « ولأبي علي أطرافٌ من الكلام في مسائل أجادَ فيها ولم يأتل ، ولكنه قعد على « الكتاب » على النظم المعروف » ^(٤) .

(١) برنامج الوادى آشى ص ٣٠٧ ، وأبو علي ص ٢٩٦ .

(٢) فهرس ابن عطية ص ٧٨ .

(٣) من هذه التعليقة نسخة في (٢١١) ورقة ، نسخت سنة (٧٣٤) محفوظة بمكتبة شهيد علي ، بالمكتبة السلিমانيّة باستانبول ، برقم (٢٣٥٧) نواذر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا ١/٢٦٥ . وقد أخبرني أخى الدكتور عياد بن عيد التبيّنى أن الدارس السعودى ، السيّد / عوض القوزى ، قد أقام على هذه « التعليقة » درساً للدكتوراه بإحدى جامعات بريطانيا ، وأوشك أن يفرغ منه . وفى ذلك إجابة عن سؤال الدكتور شلى « أكان للفارسى كتاب بشرح الكتاب ؟ » وكان قد وجد فى حاشية الأمير على المعنى نصّاً من شرح أبى على للكتاب . أبو على ص ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، قلت : ومن قبل الأمير صرّح ابن جنى بشرح أبى على لكتاب سيبويه . سر صناعة الإعراب ص ٨٠٦ . (٤) إمتاع الموانسة ١/١٣١ . وقوله « على النظم المعروف » يريد أنه اقتصر على دراسته على الطريقة المعروفة .

وَقُولُ أَيْ عَلِيٌّ عَنْ سَيِّوِيهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ يُضْمِرُ لَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْدِمِ ذِكْرٍ ، مِنْ مِثْلِ « أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ » ^(١) ، وَ « كَمَا قَالَ » ^(٢) ، وَ « فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ » ^(٣) ، وَ « أَلَا تَرَى قَوْلَهُ فِي يَسْتَعُور » ^(٤) . وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ دَلَّلْتُ عَلَيْهِ فِي تَعْلِيقَاتِي .

وَقَدْ يُوَدِّي أَبُو عَلِيٍّ كَلَامَ سَيِّوِيهِ بِعِبَارَتِهِ هُوَ ، وَكَأَنَّهُ يَشْرَحُهُ ، وَلَا يَحْكِي كَلَامَهُ ، كَمَا تَرَى فِي حَدِيثِهِ عَنْ حَذْفِ الْفِعْلِ بَعْدَ « أَنْ » فِي نَحْوِ « أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا أَنْطَلَقْتَ » ^(٥) ، وَقَدْ يَنْتَزِعُ آرَأَهُ دُونَ أَنْ يَنْسِبَهَا إِلَيْهِ ، كَمَا تَرَى فِي تَوْجِيهِهِ لِقَوْلِهِمْ : « إِمَّا لَا » ^(٦) ، وَقَدْ نَسَبَهَا إِلَيْهِ فِي « الْبَغْدَادِيَّاتِ » ، وَكَأَنَّ تَرَى فِي تَفْسِيرِ « أَنْ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ » ^(٧) .

وَكُلُّ هَذَا دَالٌّ عَلَى عَنَايَةِ أَيْ عَلِيٍّ بِكِتَابِ سَيِّوِيهِ ، مِمَّا يَضَعُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ضِمْنَ شُرَاحِهِ وَمُفَسِّرِيهِ .

وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فَقَدْ سَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ كَثِيرًا مِنْ آرَائِهِ وَتَوْجِيهِاتِهِ وَإِنْشَادَاتِهِ . وَقَدْ يَنْقُلُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ تَصَرُّحٍ ، كَمَا تَرَى فِي كَلَامِهِ عَلَى هَذَا الشَّاهِدِ :

أَيْ جَوْدُهُ لَا الْبُخْلَ وَاسْتَعْجَلْتُ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجَوْدَ قَاتِلَهُ ^(٨)

وَهَذَا هُوَ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ ، سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، كَمَا تَعْلَمُ ، وَهُوَ يَجُرُّنَا إِلَى الْأَخْفَشَيْنِ : الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ . أَمَّا الْكَبِيرُ - وَهُوَ أَبُو الْخَطَّابِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ - فَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ يُضْمِرُ لَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْدِمِ ذِكْرٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَزَعَمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : حَيَّ هَلِ الصَّلَاةُ » ^(٩) .

(١) الباب الأول (مبحث بَلَّة) .

(٢) باب من الجمع بالواو والنون (أُيْنَيْنِ) .

(٣) باب مما كُسِّرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَجُمِعَ بَعْدَ التَّكْسِيرِ عَلَى حَذِّ الثَّنِيَّةِ .

(٤) باب من لحاق النون الفعل المضارع للجمع أو لعلامة الرفع .

(٥) باب من الحروف التي يُحذف بعدها الفعل وغيره .

(٦) الباب نفسه .

(٧) باب مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد يُحتمل غير معنى .

(٨) باب من مجازى أواخر الكلم من العربية .

(٩) باب من الحروف التي تتضمن معنى الفعل .

وأشرت في تعليقاتي إلى أن فاعل « زعم » هو أبو الخطاب الأنخس الكبير ، اعتماداً على التصريح به في سيبويه ، واللسان ، والخزانة .

وأما الصغير - وهو أبو الحسن علي بن سليمان ، وهو من طبقة شيوخ أبي علي - فقد أفاد منه أبو علي ، في الجانب الذي شُهر به وعُرف ، وهو إنشاد الشعر ، فأنشد عنه أبياتاً ذوات عدد . ومن أشهر ما أنشد عنه قصيدة يزيد بن الحكم الثقفي ، الشهيرة التي أولها :
تكاشرني كرهاً كأنك ناصحٌ وعينك تُبدى أن صدرك لي دوى^(١)

وما بقي من الذين استكثر عنهم أبو علي إلا أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، صاحب « النوادر » في اللغة ، وهو من أئمة اللغويين في الصدر الأول ، وحسبه فضلاً وثبلاً أن سيبويه كان يكنى عنه في « الكتاب » بقوله : « مَنْ ثَبُّهُ » ، و « أخبرني الثقة » وأشباهها .

وإجلال أبي علي للنوادر مشهورٌ مذكور ، فيقول غلامه ابن جنى ، في سياق حديثه عن نوادر اللحياني : « وذاكرت بنوادره شيخنا أبا علي ، فرأيتُه غيرَ راضٍ بها ، وكان يكاد يصلّي بنوادر أبي زيد ، إعظاماً لها ، وقال لي وقتَ قراءتي إياها عليه : « ليس فيها حرفٌ إلا ولأبي زيد تحته غرضٌ ما » ، وهي كذلك لأنها محشوةٌ بالنكت والأسرار »^(٢) .

وقد عوّل أبو علي في هذا الكتاب على أبي زيد ، وحكى عنه كثيراً ، في اللغة ، وإنشاد الشعر ، ومعلوم أن أبا علي روى « النوادر » عن شيخه أبي بكر بن السراج ، بسنده إلى أبي زيد^(٣) ، وحملت أقدم نسخة مخطوطة عُرفت من « النوادر » تعليقات لأبي علي الفارسي ، مقرونة بالرمز (فآ) ، وهو رمز أبي علي في الكتب القديمة^(٤) .

(١) البصريّات ص ٢٨٥ - ٢٩٣ ، وقد أنشد منها أبو علي بيتين ، في هذا الكتاب ، يظهران في الفهارس ، إن شاء الله . وانظر أبو علي ص ١١٩ .

(٢) سرّ صناعة الإعراب ص ٣٣١ ، وحكاها ابن سيده في المحكم ٢٧١/٣ ، والبغدادى في الخزانة ٤٩٢/٦ ، وشرح شواهد شرح الشافعية ص ٢١٦ .

(٣) شرح أبيات المغنى ١٠٨/١ .

(٤) راجع مقدمة تحقيق النوادر ص ٨٠ ، وانظر كتابنا (باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب) الشاهد الأول في الباب ، وتأمل تعليقاتي عليه .

ومن شيوخ العلم الذين أضمر لهم أبو علي من غير تقدّم ذكر : أبو العباس المبرّد ، وذلك قوله : « واعلم أن ما ذهب إليه من أن قولهم : « مُ الله » إنما هو محذوف من : أيمن لله » ^(١) . فقد ظهر لي أنه يريد المبرّد ، وقد صرّح بنسبة هذا القول إليه في « البغداديات » ، وأعاده على هذا الإبهام أيضاً في موضع آخر ^(٢) . ثم أشار إليه على الإبهام كذلك ، بقوله : « ومن زعم أن قول الشاعر : قدّر أحلك » ^(٣) . وصرّح باسمه في « الشيرازيات » .

وأشير هنا إلى أن أبا علي كان قد عدّل عن إقراء كتب المبرّد ، والتكثّر بالرواية عنه ؛ لأسباب ذكرها ابن مسنر ^(٤) .

ومن أعلام الكوفة حكى أبو علي عن أبي زكريّا الفراء ، وكنتى عنه في بعض المواضع « بعض البغداديين » . ومن أئمة الكوفة الذين حكى أبو علي رواياتهم وإنشاداتهم ، في كثرة ظاهرة : أبو العباس ثعلب ، وبعض ثقلوه عنه عزيزة ، فإني لم أجدها في المطبوع من كتبه . أمّا ما وراء ذلك من ذكر بعض أهل العلم ، على الإبهام ، أو على الوصف ، من نحو « أحد أهل النظر » و « أحد شيوخنا » و « بعض البغداديين » فقد اجتهدت في تعيين المراد ، على ما أدّى إليه النظر ، وما أريد أن أشقّ عليك بذكر أمثلته ، وستراه حين تأتي قراءتك على الكتاب إن شاء الله .

* * *

فهذا ما كان من أمر موارد أبي علي ، فيما عاجله من مسائل النحو واللغة ، سقّته على سبيل الوجازة والاختصار .

أما ما كان من موارد المعاني - وهي قسيمُ النحو في هذا الكتاب - فقد سبق أن من أقدم المصنفات فيها ما ألفه الأخفش الأوسط ، وابن السكّيت ، والأشناداني ، وابن قتيبة .

(١) باب من مجازى أواخر الكلم من العربية .

(٢) باب من الجمع بالواو والنون ، يبقى فيه الاسم المجموع على حرف واحد .

(٣) الباب الذي قبل السابق .

(٤) تاريخ العلماء النحويين ص ٦١ .

وقد أشرتُ إلى أن أبا عليّ قد استكثر من الرواية عن الأُخفش ، نحواً ولغةً وإنشاداً ، ولم يصرّح أبو عليّ بأيّ من كتب الأُخفش التي روى عنها ، وأنت تعلم أن للأُخفش في إعراب القرآن : معاني القرآن ، وفي النحو : الأوسط ، وفي المعاني : أبيات المعاني ، أو المعايّة .

فأما ابنُ السكّيت ، فقد حكى عنه أبو عليّ في مواضع ذات عدد ، وبخاصّة في الإنشاد ، ولم أجد ما حكاه عنه في كتبه المطبوعة : إصلاح المنطق ، والألفاظ ، والقلب والإبدال ، فحالك في صدرى أن أبا عليّ يحكى عن كتابه في المعاني ، حتى رأيته صريحاً بيّناً في كلام رضى الدين الصاغانيّ (١) .

وأما ابن قتيبة فقد ذكرت لك أن كتابه في المعاني من أغزر تلك الكتب وأخفّلها ، وأحسنها ترتيباً . ولقد كان موقف أئى عليّ منه عجباً من العجب : فقد أغار عليه في أكثر من شاهد ، وسلخ شرحه في أكثر من موضع ، وتطابق سياقهما تطابقاً تاماً ، ولم يصرّح أبو عليّ باسمه مرّة واحدة (٢) ، ولست أجد تفسيراً ظاهراً لهذا الإغفال والصمت ، فلا معاصرة بين الرجلين مانعة من الإنصاف ، فبينهما مائة عام وعام ، ولا خلاف في المذهب النحوى ، فلم يكن لابن قتيبة شأن كبير في النحو . فلم يثق إلاّ عصبية المذهب والمعتقد ، وهى آكلة القلب ، وفارية الكبد ، ومُغمضة العين ، وعاقدة اللسان ، والسعيد من عصمه الله .

فابن قتيبة - كما علمت - من أهل السنة ، ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة . وقد نسبّه إلى السنة نسباً صريحاً قاطعاً ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله ، فذكر أن الإمام أحمد بن حنبل يذهب

(١) وذلك ما حكاه عنه في شرح « الزجّة » فقد صرّح الصاغاني في التكملة ٣٧٨/٥ ، ٣٧٩ ، بأنه في المعاني لابن السكّيت . راجع (باب من حذف المضاف) وانظر تعليقي على قول الشاعر :
لعلك يوماً إن أثرت خليّة
بجذماء فيها ضربة السيف تغضب
في الباب نفسه ، وبعد الموضوع السابق بقليل .

(٢) وكأنما هي دُيون تُقضى ، فقد انتفع ابن قتيبة من كتابى ابن السكّيت « الألفاظ » و « إصلاح المنطق » في كتابه الشهير « أدب الكاتب » ، ولم يذكر فضله ولا سبقه . راجع مقدمة تحقيق إصلاح المنطق ، لشيخنا عبد السلام هارون .

إلى أن الراسخين في العلم يعلمون التأويل الصحيح للمتشابه ، ثم عَقِبَ على ذلك بقوله :
« وهذا القول اختيار كثير من أهل السُّنة ، منهم ابن قتيبة ، وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما ،
وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق ، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة » (١) .
وأبو عليٍّ معتزليٌّ ، كما ذكر مترجموه ، وقد نقلت لك في صدر هذه المقدمة ، كلمة
القاضي أبي بكر بن العربي ، فيه . وهذا القاضي أبو بكر رجلٌ صحيح العقيدة ، سائر في
طريق الإنصاف .

وقد عُرِفَ ابن قتيبةً بهجومه على المعتزلة ، والتشنيع عليهم ، والإزاء برجالهم ، كما ترى
في طعنه على أبي الهذيل العلاف ، وثُمَامَةَ بن الأشرس ، والنُّظَّام ، ولم يسلم من هذا الطعن
شيخُه الجاحظ (٢) .

فلا عَجَبَ أن يُعْرِضَ عن ذكره أبو عليٍّ ، لهذه الحَسيكة التي لا بُدَّ أن يطوى عليها
صدره ، وكذلك فعل الشريف المرتضى ، مع ابن قتيبة ، فهو لا يكاد يصرح باسمه - في كتابه
غُرر الفرائد ودرر القلائد ، المعروف بأمالى المرتضى - إلَّا في معرض النقد والتخطئة (٣) .
ومهما يكن من أمر ، فهذه بعضُ أمثلة لما أخذَه أبو عليٍّ من ابن قتيبة :

١ - أنشد أبو عليٍّ :

جَدَّتْ جَدَادٍ بِلَاعٍ وَتَخَشَّعَتْ غَمَرَاتُ قَالِبٍ لَيْسَةِ حَيْرَانٍ
ولم أجدَه في غير المعاني الكبير (٤) .

٢ - أنشد أبو عليٍّ بيتين لعلقمة وابن أحمر ، في معنى أن الطير لا تطير من خوف
الصاعقة . والبيتان متجاوران بهذا المعنى عند ابن قتيبة (٥) .

(١) تفسير سورة الإخلاص ص ١٢٩ ، ١٣٠ - تصحيح الشيخ طه يوسف شاهين - دار الطباعة المحمدية
بالأزهر - القاهرة بدون تاريخ . وانظر مقدمة تحقيق تأويل مشكل القرآن - ص ٥٣ - لشيخنا العلامة السيد أحمد
صقر ، هوَ الله عليه ما به ، وألبسه ثوب الصحة والعافية .

(٢) المرجع السابق ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) المرجع السابق ص ٧٢ .

(٤) باب من الابتداء ، والمعاني الكبير ص ٩٦٤ .

(٥) باب ما يرتفع بالظرف دون الابتداء ، والمعاني ص ٨٦٠ .

- ٣ - سَلَخَ أَبُو عَلِيٍّ شَرْحَ ابْنِ قَتِيْبَةَ لِقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ :
- وَكَاَنَّ سَقُوْدَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبِ يُنْزَعُ (١)
- ٤ - أَخَذَ أَبُو عَلِيٍّ تَقْدِيرَ ابْنِ قَتِيْبَةَ لِفَاعِلِ « عَلَا » فِي هَذَا الشَّاهِدِ :
- وَمُجَوِّفَاتٍ قَدْ عَلَا أَلْوَانُهَا أَسَاَرَ جُرْدٍ مُتْرَصَاتٍ كَالثَّوَى (٢)
- ٥ - أورد ابن قتيبة شعراً لأبي دؤاد ، وامرئ القيس ، والفرزدق ، في (العنق وما يُحمد من طولها) وقد استاقه أبو علي بهذا الترتيب (٣) .
- ٦ - أنشد أبو علي لطفيل :
- كَأَنَّ عِرَاقِيْبَ الْقَطَا أَطْرَلَهَا حَدِيثُ نَوَاجِيْهَا يَوْقِعُ وَصْلُهَا وَأَغَارَ عَلَى شَرْحِ ابْنِ قَتِيْبَةَ لَهُ (٤) .
- ٧ - أنشد أبو علي ثلاثة شواهد ، في سياق واحد ، لوصف السحاب ، من شعر الهذليين ، وهذه الشواهد الثلاثة في سياق واحد أيضاً عند ابن قتيبة (٥) .
- ٨ - أنشد أبو علي ثلاثة أبيات في وصف النعام ، لأبي النجم ، وللأعلم الهذلي ، ولزهير ، والشواهد الثلاثة بشرحها منتزعة من ابن قتيبة (٦) .
- ٩ - أنشد أبو علي للأسود بن يعفر ، ولأمية بن أبي عائذ الهذلي ، في معنى (قيد الأوابد) ، أي لحوق الخيل بالصيْد . والبيتان في هذا الباب عند ابن قتيبة (٧) .
- ١٠ - أنشد أبو علي لأبي وَجْزَةَ السُّعْدِيِّ :
- وَأَرَى كَرِيْمَكَ لَا كَرِيْمَةَ دُونَهُ وَأَرَى بِلَادَكَ مَنْقَعَ الْأَجْوَادِ

(١) باب ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ وخبره وبين غيرهما بالأجنبي ، والمعاني ص ٢٢٣ .

(٢) باب من الفاعل ، والمعاني ص ٣٦٣ .

(٣) باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب ، والمعاني ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) الباب نفسه ، والمعاني ص ١٠٦٣ .

(٥) الباب نفسه ، والمعاني ص ٨٩٢ .

(٦) باب من حذف المضاف ، والمعاني ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، وانظر أيضاً ص ٣٦٤ .

(٧) الباب نفسه ، والمعاني ص ٢٤ ، ٢٦ .

وسَلَخَ شَرْحَهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةَ (١) .

١١ - مِنْ مَعَانِي الشَّعْرِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو عَلِيٍّ ، أَنَّ الضَّرْبَ بِالسَّوْطِ يُجْعَلُ رِدَاءً لِلْمَضْرُوبِ ، لَوْقُوعِ الضَّرْبِ مَوْقِعَ الرِّدَاءِ ، وَاسْتَشْهَدَ لِهَذِهِ الصُّورَةِ بِشَعْرِ لِلْخِنْسَاءِ ، وَالنَّابِغَةِ . وَهَذَا الشَّعْرُ بِشَرْحِهِ عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ (٢) .

١٢ - ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ مَرَّةً فَاعِلًا ، وَمَرَّةً مَفْعُولًا ، وَاسْتَشْهَدَ لَهُ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

رَبْلًا وَأَرْطَى نَفْتَ عَنْهُ ذَوَائِبَهُ كَوَاكِبَ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَ الشُّهُبُ
وَوَجَّهَ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ فِي « ذَوَائِبِهِ » وَ « كَوَاكِبِ الْقَيْظِ » بِكَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةَ (٣) . وَإِنْ كَانَ
كَلَامُ ابْنِ قَتِيْبَةَ أَيْضًا رَاجِعًا إِلَى تَفْسِيرِ أَبِي نَصْرٍ - شَارِحِ الدِّيَوَانِ - وَشَيْخِهِ الْأَصْمَعِيِّ .

هَذَا وَقَدْ تَابَعَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنَ قَتِيْبَةَ ، فِي رَوَايَتِهِ هَذَا الْبَيْتِ :
مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ
وَهُوَ مُلَفَّقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ لِلْحُطَيْيَةِ وَسَلَامَةِ بْنِ جَنْدَلٍ ، وَبَيْتِ الْحُطَيْيَةِ هُوَ :
مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرْفُهُ سَامِي
وَبَيْتِ سَلَامَةَ هُوَ :

حَتَّى تُرْكِنَا وَمَا تُثْنِي ظِعَانُنَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ (٤)
فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي عَلِيٍّ مَعَ ابْنِ قَتِيْبَةَ . وَلَا تَقُلْ : قَدْ يَكُونُ اتِّفَاقُ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ
مَعَ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةَ رَاجِعًا إِلَى أَنَّ الْاِثْنَيْنِ يُعْوَلَانِ عَلَى كِتَابٍ وَاحِدٍ فِي الْمَعَانِي ، قَدْ يَكُونُ
كِتَابُ الْأَخْفَشِ ، أَوْ كِتَابُ ابْنِ السَّكِّيتِ ، لَا تَقُلْ هَذَا ؛ لِأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَوَّدَنَا أَنْ يُصَرِّحَ
بِالْأَخْفَشِ ، وَابْنَ السَّكِّيتِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الْبَابُ الْآخِرُ ، وَالْمَعَانِي ص ٥٣٨ .

(٢) الْبَابُ نَفْسُهُ ، وَالْمَعَانِي ص ٤٨٠ ، ١٠٧٨ .

(٣) الْبَابُ نَفْسُهُ ، وَالْمَعَانِي ص ٧٤٥ .

(٤) الْبَابُ الثَّانِي ، وَهُوَ (وَهَذَا بَابٌ مِنْهُ آخَرُ) ، وَالْمَعَانِي ص ٩٨ ، ٨٩٩ ، لَكِنْ ابْنُ قَتِيْبَةَ نَسَبَهُ لِسَلَامَةَ - عَلَى

حَقِّ رَوَايَتِهِ - فِي ص ٩٤٥ .

أثر هذا الكتاب في الخالفين

عرفت محلّ أبنى عليّ من العلم ، وعرفت أنه يُقرن بسببويه ، وقد أظهرتُك على نصّ عزيز^(١) ، لأبى بكر بن العربى ، يُنبئك أن ليس بين سببويه وأبى عليّ أحد . فكان عدلاً أن تمتلئ كتب النحو ، كبارها وصغارها ، بالنقل عنه ، والحكاية لأقواله ، ولكنك لا تكاد تظفر بالنصّ على كتاب من كتبه بذاته ، إلّا فى القليل النادر . فتلمّسُ أثر « كتاب الشعر » فى تصانيف المتأخرين لا يكون إلّا بالنصّ على الأخذ منه . فإذا عدّمنا هذا لم يبق أماننا إلّا اتفاق السّياق ، ولكنّ هذا غير حاسم ، للذى علمته من أبى عليّ يُعالج بعض المسائل^(٢) فى غير كتاب من كتبه بنفس الأسلوب والسّياق .

فلنبداً بذكر هؤلاء الذين صرّحوا باسم الكتاب ، وهم فيما عرفت :

١ - القيسى ، شارح « الإيضاح » ، وهو من رجال القرن السادس .

٢ - على بن عدلان الموصلى ، المتوفى سنة ٦٦٦

٣ - الرضى الاسترابادى ، المتوفى نحو سنة ٦٨٦

٤ - بهاء الدين بن النحاس ، المتوفى سنة ٦٩٨

٥ - أبو إسحاق الشاطبى ، المتوفى سنة ٧٩٠

٦ - عبد القادر البغدادى ، المتوفى سنة ١٠٩٣

وقد ذكرتُ أسماء كتبهم ، وموضع ذكرهم لكتاب أبى عليّ ، عند الحديث عن الاختلاف فى اسم « كتاب الشعر » .

لكنّ البغدادى يحتاج منا وقفة . فهذا الرجل : عبد القادر بن عمر البغدادى ، المولود ببغداد عام ١٠٣٠ ، والمقيم والمتوفى بمصر عام ١٠٩٣ ، قد جمع من أصول الكتب

(١) إنما كان نصّاً عزيزاً ، لأنه ليس فى كتاب من كتب النحو ، وليس فى كتاب تراجم من تراجمهم . وانظره فى صدر هذه المقدمة .

(٢) وكذلك إنشاد الشعر . يقول البغدادى فى قول الشاعر :

مروا سراعاً فقالوا كيف صاحبكم قال الذى سألوها أمسى لمجهودا

« وهذا البيت شائع فى كتب النحو ، ذكره أبو عليّ فى غالب كتبه » الخزائن ٣٢٨/١٠ ، وأيضاً ٩/٢ .

العربية ونوادرها ما لم يجمعه أحد في عصره ، وإن دراسة ما جمعه هذا الرجل من أصول كتب العربية ودواوين الشعر التي لا نجد كثيراً منها الآن ، تنتهي بنا إلى نتائج خطيرة عن حال تراثنا وسلامته ووفوره عبر الأجيال والعصور ، وأن نكتبنا في العصور الحديثة هي أشد من نكتبنا زمان الصليبيين والتتار . إن المخطوطات التي أخذها السلطان سليم - غازي مصر ، زعموا ^(١) - من مصر ، لازالت مصونة محفوظة بمسجده بمدينة « أدرة » بشمال تركيا ، وقد رأيتها ^(٢) رأى العين ، ولمستها لمس اليد . ولكن أين تلك المخطوطات التي كانت بمصر ، في مكتبة العلامة البغدادي ، وبعض تلك المخطوطات لأبي الحسن الأخفش المتوفى سنة ٢١٥ ؟

إن دراسة تاريخ مصر الحديث - أعني ما بعد الألف الهجري - تحتاج إلى تنبه شديد ؛ لما حدث فيها من المداخلات وتخلط الأوراق ^(٣) ، وما شاب تحديث مصر من نوايا ونوازع ، ولعلّه من اللأفت للنظر ، والمثير للانتباه ، أنه في الوقت الذي كانت تتم فيه عمليات الإغراء لابتعاث النابيين من أبناء مصر للتزود من علم أوربا ، والوقوف على نهضة الفرنجة ، كانت تتم عملية أخرى نشطة جداً ، في إخراج نوادر المخطوطات من مصر ،

(١) انظر الإشارة إلى دحض تلك الفرية ، بإيجاز في كتابي : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص ٢١١ ، وانظر تاريخ هذا السلطان المسلم ، في : تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٦٧ . ليوسف أصاف . تحقيق بسام عبد الوهاب الجاني - دار البصائر . دمشق ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م .

(٢) كان ذلك في شتاء عام ١٣٩٠ = ١٩٧١ م .

(٣) بعد أن فرغت من كتابة هذا الكلام ، وأخذت أخرج من المسودة ، جاءتني من القاهرة غريبة من غرائب شيخنا محمود محمد شاكر ، وعجبية من عجائبه ، رجّت نفسي رجاً ، ودلّهت عقلي تدليهاً ، وذلك ما كتبه حفظه الله عن هذه الحقبة من الزمان ، في تاريخ أهل الإسلام وأهل مصر على وجه الخصوص ، وقد ذكر - أمتع الله المسلمين ببقائه - كلاماً عالياً خطيراً ، حدّث به تحديثاً ، ووفق إليه توفيقاً ، كلام لا يعرفه المؤرخون ولا الأدباء ، ولا أي صنيف من حملة الأقلام : حقائق لا مرّد لها ولا مدّفع ، ساقها في بيان آسير حلو النعم ، هو أسلوب شيخنا الذي يجمع بين الفحولة والسهولة والعلوبة .

وذلك ما سمّاه (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) جعلها صدراً لنشرته الجديدة من كتابه العظيم (المتنبى) - نشر دار المدني بجدّة ومكتبة الخانجي بمصر - مطبعة المدني بالقاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

وإنه لحقّمت واجب على كلّ عربيّ مسلم أن يقرأ (هذه الرسالة) ؛ لأنها تردّه إلى تاريخ أمته ، وما أحاط بها من كيد ومكر ، التفطنته عين بصيرة مفتحة سريعة اللّمع ، وعاه عقل مدرك محيط ، يضمّ النظر إلى نظيره ، والشبيه إلى شبيهه ، وأداه لسان جرى يصّرح ولا يُجمجم . أحسن الله إليه ، وجراه خير الجزاء الذي يجزي .

عن طريق السماسرة وقناصل الدول الأجنبية ، وكأنما كان القصد والغاية : التفرغ ثم الإحلال ... وهذا حديث طويل . لكن لا بد من التذكير بأن مصر لم تعد رجلاً أوفياء ، حرصوا على أن تظل مصر عريّة الوجه واليد واللسان ، وستظل إن شاء الله وفيّة للعهود ، حامية للشعور ^(١) .

وعودة إلى العلامة البغداديّ ، فأقول : إنه كان من أكثر أهل العلم انتفاعاً بكتاب الشعر ، وقد أحال عليه في كتبه الأربعة : الخزانة ، وشرح أبيات المغني ، وحاشية على شرح بانث سعاد ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية . وقد ذكرت مواضع ورود الكتاب في هذه الكتب الأربعة ، عند الحديث عن الخلاف في اسمه . وكانت الخزانة أكثر هذه الكتب ذكراً للكتاب ونقلًا عنه .

وقد أنبأنا البغداديّ أن لديه نسختين من كتاب الشعر ، إحداها بخط ابن جني ، والثانية قرئت على أبي عليّ ، وعليها خطه ^(٢) .

ثم رأيت البغداديّ ينقل مسائل بأكملها من الكتاب ، ويقول في آخر نقله : « انتهى كلام أبي عليّ ، وسقناه برؤيته لنفاسته » ^(٣) . ولهذا وأشباهه توشك أن تكون « الخزانة » نسخة ثالثة من الكتاب ، وبخاصّة أن نسخة (ب) المخطوطة تتفق كثيراً مع نقول البغداديّ ، مما رجّح عندي أن تكون تلك النسخة منقولة عن نسخة ، منقولة عن نسخة بخط ابن جني ، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله .

وقد أشرت إلى أن البغداديّ كان يُغيّر بعض عبارات أبي عليّ العسيرة ، إلى الشائع المألوف ^(٤) .

-
- (١) ولا تبعاً بهذه النماذج الرديئة التي تُعَبّر في وجه مصر ، حين تخرج للعمل خارج مصر ، وكذلك لا تفرغ من هؤلاء الخرفين الخرفين داخل مصر ، فكل ذلك إلى زوال وانحسار إن شاء الله .
(٢) الخزانة ٣/٣٣ ، ١٤٣/٥ ، وشرح أبيات المغني ٣/١٤٩ ، ٩٠/٥ .
(٣) الخزانة ٣/٣٦٣ - ٣٦٨ ، وانظر شبيهه أيضاً في ٧/١٧٩ - ١٨٣ .
(٤) راجع الكلام على « أسلوب أبي عليّ » .

وإذ قد فرغنا من هؤلاء الذين أفادوا من كتاب الشعر ، وصرّحوا بالنقل منه ، فلنأتِ إلى هؤلاء الذين لم يصرّحوا ، واتفقت سياقاتهم مع سياق الكتاب ، ودعك من نقول ابن جنّي ، وابن سيده ، فإنها إلى الكثرة ما هي ، وأنت تعرف منزلة أبي عليّ عند ابن جنّي ، أما ابن سيده فهو كثير النقل عن أبي عليّ ، وقد أشرتُ إلى غزارة نقله عنه ، في حديثي عن « اللغة في الكتاب » .

ولابدّ من التذكير مرّة أخرى ، بأنّ أبا عليّ يُعالج بعض المسائل في أكثر من كتاب من كتبه ، بأسلوبٍ مقارِبٍ أو مُشابه ، فأنا لا أقطع بأنّ نقل الناقلين هو من كتاب الشعر هذا ، ولكني أسجّل مواطن النقل هنا لتطابق السياق فقط :

فأولُ مَنْ يلقانا : علي بن محمد الهرويّ النحويّ ، المتوفى نحو سنة (٤١٥) ، وهو صاحب كتاب « الأزهية في معاني الحروف » . وقد رأيته أخذ كلام أبي عليّ في موضعين : الأول ما ذكره أبو عليّ في تأويل قولهم : « بعثُ الشاءَ شاةً ودرهم » ^(١) . والموضع الثاني : ما قاله أبو عليّ ، في توجيه قولهم : « متى أنت وبلادك » ^(٢) .

وبعد الهرويّ يأتي أبو عليّ المرزوقيّ ، وهو تلميذ أبي عليّ ، وقد ذكرتُ ما رجّحتُ أنه أخذه من كتابنا ، فيما سبق ، عند الحديث عن تلاميذ أبي عليّ .

وهذا إمامٌ من أئمة العربية في القرن السادس ، هو : أبو السعادات بن الشجريّ ، المتوفى سنة (٥٤٢) ، وهو صاحب « الأملّي » الشهيرة . وعن صِلته بأبي عليّ قلت في رسالتي عنه : « وابنُ الشجريّ موصولُ النسبِ النحويّ بأبي عليّ ، ويبدو إجلاله له واحتفاؤه بمصنّفاته في هذا الحشد الهائل من الثّقول التي حكّاها عنه ، وملاؤها كتابه ، ثم في تصديده لشراحه ، وردّه كتبه بعضها إلى بعض » .

ثم قلت : « وأظنّ ظناً أن قدرّاً كبيراً من الآراء التي ساقها ابنُ الشجريّ غيرَ معزّوة إنما ترجع إلى مصنّفات أبي عليّ » ^(٣) .

(١) آخر (باب من الابتداء) والأزهية ص ٢٤١ .

(٢) باب من الابتداء لا يكون خبره ظرف الزمان . والموضع السابق من الأزهية .

(٣) ابن الشجريّ وآراؤه النحوية . مع تحقيق الجزء الأول من كتابه الأملّي (رسالة دكتوراه بكلية دار

العلوم - جامعة القاهرة) ص ١٠٨ من الدراسة .

هذا ما قلته منذ نحو تسع سنوات ، وقد رأيت تصديقه في كتاب الشعر هذا . ومنه ما ذكره ابن الشجري من الاحتجاج لسيبويه في أن الاسم بعد « لولا » لا يرتفع بها ، وقد ظهر لي أن ابن الشجري قد انتزع الحجّة فيه من كلام أبي عليّ (١) .

ومن أمثلة أخذ ابن الشجري من أبي عليّ في هذا الكتاب :

١ - أنشد ابن الشجري للأخطل :

كانت منازلُ ألافٍ عهدتهمُ إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا
وأورد كلاماً في إعرابه ، رأيته في كتابنا . وقال البغدادى : « والكلام على هذا البيت أصله لأبي عليّ » .

وهذا البيت لا يوجد في ديوان الأخطل المطبوع - صنعة السكرى - فنسبته إليه إنما أخذها ابن الشجري من أبي عليّ . وكأنما خفي هذا على السيوطي فقال : « قال ابن الشجري في أماليه : هو للأخطل » (٢) .

٢ - حكى ابن الشجري كلام أبي عليّ ، في جرّ الاسم بعد « بل » . في قوله :
بل بليد ملء الفجاج قَتْمُهُ

وصرّح ينسبته إليه ، دون ذكر اسم كتاب ، والكلام بحروفه في كتاب الشعر (٣) .

٣ - سلخ ابن الشجري إعراب قول الخنساء :
إذ الناس إذ ذاك من عزيزاً
من كلام أبي عليّ (٤) .

٤ - أخذ ابن الشجري تأويل أبي عليّ لقول كعب بن سعد الغنوي :

(١) باب من الحروف التي تتضمن معنى الفعل ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢١١ ، ٢١٢ .

(٢) باب من حذف خبر المبتدأ ، والأمالي ١/٢٠٠ ، وشرح أبيات المغني ٢/١٧٩ ، ١٨٠ ، وشرح شواهد

المغني ص ٨٨ .

(٣) باب آخر من إضمار الحروف . والأمالي ١/١٤٤ ، وانظر أيضاً ص ٣٦٦ .

(٤) باب من الابتداء لا يكون خبره ظرف الزمان . والأمالي ١/٢٤٦ .

لعل أبنى المغوار منك قريبُ

وتصرف فيه . ونصَّ على ذلك البغدادى^(١) .

٥ - ذهب أبو علي إلى أن « لا » في قوله تعالى : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْتَسِي ﴾ للنفي ، وليست للنهي ؛ ولذلك ثبت الألف في الفعل . وقد أغار على ذلك ابنُ الشجريّ بدلالة ذكره له في سياق الأبيات التي أنشدتها أبو علي ، وأنشدها هو أيضاً في هذا الموضع^(٢) .

٦ - أنشد أبو عليّ لأمية بن أبي الصلت :

وقد عَلِمْنَا لو أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا أَنْ سَوْفَ تَلْحَقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
وقد أنشده ابنُ الشجريّ في ثلاثة مواضع من الأملَى ، وسياقه يُؤْذِن بأنه ينقل عن أبي عليّ^(٣) .

وبعد ابن الشجريّ يأتي نحويتان كبيران من نخاة القرن السابع ، هما : ابن يعيش (٦٤٣) ، وابن عصفور (٦٦٩) ، وقد رأيت في كتابيهما اتفاقاً تاماً ، أو شبه تام مع ما أورده أبو عليّ في هذا الكتاب .

أما ابنُ يعيش فإليك أَخْذُهُ ومُوافَقَاتُهُ :

١ - ذكر أبو عليّ كلاماً في اشتقاق « أَوْه » ورأيت هذا الكلام عند ابن يعيش ، في سياقٍ ينطق بأنه خَرَجَ مِنْ كَيْسِ أَبِي عَلِيٍّ . ويؤكد ذلك أن البيت الذي أنشده ابنُ يعيش ، وهو :

أَوْهٌ مِنْ ذِكْرِي حُصَيْنًا وَذُوهُ نَقَاً هَائِلٌ جَعَدَ الثَّرَى وَصَفِيحُ

(١) باب ما لحقه الحذف من الحروف ، والأملَى ٢٣٧/١ ، والخزانة ٤٢٦/١٠ .

(٢) باب ما كان لاه من الأفعال حرف علة ، وما أجرى من الملحق مجرى اللام . والأملَى ٨٦/١ .

(٣) باب من الصلّات والأسماء الموصولة ، والأملَى ٢٩/١ ، ١٧٩/٢ ، وأنشده ابنُ الشجريّ أيضاً في المجلس التاسع والسبعين ، وهو ممّا أَخْلَتْ به مطبوعة الأملَى الهندية . وقد نشر هذه المجالس الساقطة أخى الدكتور حاتم صالح الضامن ، في مجلة المورد العراقية - المجلد الثالث - العدد الأول والثاني ١٩٧٤ م باسم (ما لم ينشر من الأملَى الشجرية) .

ليس يُوجد - فيما علمت - إلا في كتابنا (١) .

٢ - أنشد أبو علي في لحاق تاء التانيث الحرف « رُبَّ » :

ماوئى بل رُبَّمَا غارة شُعواء كاللذعة بالميسم
وأنشده ابن يعيش لهذا أيضاً ، وانتزع الحجة فيه مما ذكره أبو علي (٢) .

٣ - ذكر أبو علي أن الحرف المضعف قد يُخفف بالحذف منه ، فإذا كان هذا فالقياس

أن يبقى الحرف المخفف ساكناً ، ثم اعتذر لما جاء من ذلك محرّكاً ، في نحو :

أزهيّر إن يشب القدال فإنه رُبَّ هَيْضِلٍ لَجِبَ لَفَقْتُ بِهِيْضِلٍ
واستأنق ذلك كله ابن يعيش (٣) .

٤ - استشهد أبو علي لحيء « لعل » بدون اللام ، بقول جرير :

علّ الهوى من بعيد أن يُقرّبه أمّ النجوم ومُرّ القوم باليعيس
والبيت أورده ابن يعيش ، شاهداً على ذلك أيضاً ، ولم أجده في غير كتابه وكتاب أبي
عليّ هذا (٤) .

٥ - تكلم أبو عليّ ، على فتح تاء الجمع ، في قولهم : « سمعتُ لغاتهم » بكلامٍ رأيتُه عند
ابن يعيش (٥) .

٦ - أورد أبو عليّ كلاماً حول « أبيّ » في قول الشاعر :

قدّر أحلك ذا المجاز وقد رأى وأبسى مالك ذى المجاز بدار
انتزعه ابن يعيش بألفاظه (٦) .

٧ - ذكر أبو عليّ أن التشية على ضريين : أحدهما أن يلحق الاسم فيها حرف التشية ،

(١) باب منه آخر - وهو الباب الثاني - وشرح المفصل ٣٩/٤ .

(٢) باب ما لحقه من الحروف بعض ما لحق الأسماء والأفعال . وشرح المفصل ٣١/٨ .

(٣) باب ما لحقه الحذف من الحروف . والموضع السابق من شرح المفصل .

(٤) الباب السابق . وشرح المفصل ٨٧/٨ .

(٥) باب آخر من الجمع بالألف والتاء . وشرح المفصل ٩/٥ .

(٦) باب من مجازى أواخر الكلم من العربية ، وشرح المفصل ٣٦/٣ ، ٣٧ .

والآخر : أن يُصاغ الاسم على التثنية . وضربَ لذلك الأمثلة ، وقد أخذ هذا الكلام بحروفه ابن يعيش ^(١) .

* * *

وأما ابن عصفور فكان سياقَه في كتابه « الضرائر » مؤذناً بأنه ينقل عن كتابنا هذا .
ومن ذلك :

ما أنشده من قول الشاعر :

سِينِي كُلِّهَا لَاقِيْتُ حَرْباً أُعِدُّ مَعَ الصَّلَاحِ الدُّكُورِ ^(٢)

وقوله :

حَدَوْا بِأَيِّ أُمِّ الرِّثَالِ فَأَجْفَلْتُ نَعَامْتُهُ عَنْ عَارِضٍ مَتْلَهَبٍ

ولم أر البيت في غير كتابنا ، مع اتفاق سياقِ الشاهد فيه وفي « الضرائر » ^(٣) .

وقول الأسود بن يعفر :

هَوَى بِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسِفَاهِهِمْ مِنَ الرِّيحِ لَا تَمْرِي سَحَاباً وَلَا قَطْراً

وهذا البيت لا يوجد في ديوان الأسود ، المطبوع ، والذي نسبته إليه هو أبو علي ^(٤) .

وقول عمر بن لجأ :

لَمَّا خَشِيتُ نَسَبِي إِضْوَائِهَا

ولم ينسبه ابن عصفور ، وقال : « أنشده بعض البغداديين » والراجح أنه يريد أبا علي ،
والسياق في الكتابين يؤذن بذلك ^(٥) .

(١) باب من التثنية . وشرح المفصل ١٤٩/٤ ، وانظر أيضا ١٢/٥ ، وقارنه بما ذكره أبو علي في (باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب) .

(٢) الضرائر ص ٢٢٠ ، وقارنه بما ذكره أبو علي في الباب السابق .

(٣) باب من الأسماء المبنية . والضرائر ص ٢٤٢ .

(٤) باب من الفاعل . والضرائر ص ٦٤ .

(٥) باب مما قلب الكلام فيه عن الحد الذي ينبغي أن يكون عليه . والضرائر ص ٢٧١ ، والبيت فيه محرف .

هذا وقد وجدت أبا نصر الفارقي يُنشد في كتابه « الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب » كثيراً من الشواهد ، عن أبي علي . وهذه الشواهد ثابتة في كتابنا هذا ، ولم أنص عليها هنا ؛ لاختلاف سياق الكتاين ، مما يجعل احتمال نقلها من كتاب آخر لأبي علي وارداً ، إلا شاهدين حاك في صدرى أنهما منتزعان من هذا الكتاب ، أولهما قول الشاعر :

هما حين يسعى المرء مسعاة أهله أناخا فشدا كالعقال المؤرب^(١)

والثاني قوله :

فقلت ادع أخرى وأرفع الصوت مرة لعل أرى المغوار منك قريب^(٢)

وكذلك رأيت شيئاً من إنشادات أبي علي في هذا الكتاب ، ومشابيه من إعرابه ، عند علم الدين السخاوي ، في كتابه سفر السعادة ، وذلك فيما ذكره (من أبيات المعاني الأبيات المشكلة الإعراب)^(٣) .

وكذلك حكى عنه في كتابه : منير الدياجي ، في توجيه هذه الأبيات ، لامرئ القيس وأبي ذؤيب ، والفرزدق :

فظل طهاة اللحم من بين مُنضِج صفيف شواءٍ أو قديرٍ معجل
وصرح الموت عن غلبٍ كأنهم جُربٌ يُدفعها الساقِ منازيح
لعلك في حدراء لُمت على الذي تخيرت المعزى على كل حالٍ^(٤)

(١) الإفصاح ص ٩١ ، ٩٢ ، وكتابنا (باب ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ وخبره وبين غيرهما بالأجنبي) .

(٢) الإفصاح ص ١١٠ ، و (باب ما لحقه الحذف من الحروف) .

(٣) سفر السعادة وسفر الإفادة ص ٧١٢ - ٧٣٨ ، ولم تصل نسخة هذا الكتاب المطبوعة إلى بمكة المكرمة ، إلا بعد فراغي من تحقيق الكتاب ، وبذلك حرمت الإفادة منه في التخريج . ومعرفتي بهذا الكتاب قديمة ، إذ كنت قد صورتُ نسختي المحفوظتين بمكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام - عام ١٣٩٣ = ١٩٧٣ م لمعهد المخطوطات القاهرة .

(٤) منير الدياجي في تفسير الأحاجي ص ٢٤٢ ، ٢٤٤ (رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م - إعداد الدكتور سلامة عبد القادر المرافي) وسياق السخاوي متفق تماماً مع سياق كتابنا ، في (باب حذف المضاف) .

أمّا شيخ النُّحاة في عصره : جمال الدين بن مالك ، فقد رأيت كثيراً من شواهد أبي عليّ ، وتقديراته في كتابنا هذا ، في « شرحه على التسهيل » ، وهو مخطوط ، فالإحالة عليه الآن غير مجدية (١) .

ونأتى إلى رجل من أهل العلم ، أكثر من النقل عن أبي عليّ كثرة ظاهرة ، وأراه الرجل الثاني بعد ابن سيده ، تعويلاً على أبي عليّ ، وحكاية عنه : وهو صاحب كتاب « إعراب القرآن » المنسوب خطأ إلى الزجاج ، الذى نشره الأستاذ إبراهيم الأبيارى ، بمصر ، في ثلاثة أجزاء ، عام ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م ، وخلط في نسبته تخليطاً ، حتى جاء شيخنا علامة الشام ، الأستاذ أحمد راتب النفاخ - أطال الله في النعمة بقاءه - في عام ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م فكتب كلاماً عالياً ، في « تحقيق نسبة الكتاب واسمه ، والتعريف بمؤلفه ، واستكمال تحقيق بعض أبوابه » (٢) . انتهى فيه إلى أن مؤلف الكتاب يوشك أن يكون « على بن الحسين بن عليّ الضرير الأصبهانيّ الباقوليّ » ، المعروف بـ « الجامع » أو « جامع العلوم » ، الذى كان حياً سنة (٥٣٥) (٣) ، وأن اسم الكتاب : إما أن يكون « الجواهر » - وهو الأكثر - وإما أن يكون « نتائج الصناعة » .

ومع أن الأدلة التى ذكرها شيخنا صريحة في نسبة الكتاب إلى « جامع العلوم » فإنه ، حفظه الله ، جرى على سنن أهل العلم ، في التوقف والحذر والتواضع أيضاً ، فقال في آخر كلمته : « ولا نكران ، بعد ، أن ما انتهيت إليه في اسم الكتاب على هدى ما اجتمع لدى من قرائن لا يعدو أن يكون ظناً من الظنّ يرتفع عندى إلى مرتبة الرجحان ، وأما القول الفصل فيه فرهينّ بظهور نسخة سليمة من الكتاب تحمل اسمه الصحيح ، وتقطع الشكّ باليقين » .

-
- (١) يقوم على درسه وتحقيقه الآن بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - للحصول على درجة الدكتوراه ، بإشراف - الأخ عدنان خلف قلّيل ، من الأردن ، والأخ علاء الدين حموية من سورية .
- (٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . المجلدان ٤٨ ، ٤٩ .
- (٣) ترجمته في معجم الأدباء ١٣/١٦٤ ، وانباه الرواه ٢/٢٤٧ ، ونكت الهميان ص ٢١١ .

ومهما يكن من أمر ، فقد قرأت هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة قراءةً بحث وإمعان ،
فرايت صاحبه لا يكاد يُدير وجهه عن أبي عليّ ^(١) ، وقد نقل عنه - وعن صاحبه ابن جنى -
« فصولاً شتى ، قد تكون معظم مادّة الكتاب ، مصرّحاً بالنقل في مواضع ، ومغفلاً الإشارة
إلى ذلك ألْبَتّة في مواضع » كما قال شيخنا .

وقد رأيت في الكتاب مشابهة كثيرة من كلام أبي عليّ في كتابنا هذا ، ولم أقطع برّده
إليه ، لأن الرجل لم يصرح باسم الكتاب ، ولأن أبا عليّ - كما أخبرتك - يعالج المسائل في
كُتبه بأسلوبٍ مقارب .

(١) جاء ذكره في فهرس الأعلام (١٢٠) مرة . وكان هذا المصنف يشي على أبي عليّ ، فيكنى عنه
بـ « الفارس » و « فارسهم » و « فارس الصناعة » وهذا من باب الإجلال لأبي عليّ ، لا من باب التحامل عليه ، كما فهم
الأستاذ الأياري ، وقد نبّه على هذا شيخنا الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، فسح الله في مُدّته .

بعض هفوات

وقعت في الكتاب على شيء من الإخلال في العبارة ، والسّهو أو التناقض .

فمن الإخلال قوله : « وأما أَوْتِ مِنْ ذَكَرَى ، فمن قولهم ، آوَتاه ، الفاء همزة والعين واللام مِنْ باب قُوَّة » (١) . وقد علّقتُ عليه بأنّ تمامه : « والعين واللام واوان » ، وأشرتُ إلى أنه جاء هكذا على التمام في الحلييات والخصائص والمنصف . وقد يقال : إن قوله : « مِنْ باب قُوَّة » يُفْضِي إلى ما ذكرت ، ولكنّ التصريح به في الحلييات وكتاني ابن جنى ، يدلُّ على أنّ ثَمَّتْ إخلالاً .

ومن الإخلال أيضاً ما ذكره في « قبعثي » من أنّ ألفه ليست للإلحاق ، ولا للتأنيث ، وأنه لا ثانيَ له (٢) . وقد ذكرتُ في تعليقي أنّ ابن خالويه قال ذلك أيضاً ، والصحيح أنّ له ثانياً ، هو « ضبغطري » وقد ذكره سيبويه وابن جنى ، وابن عصفور .

ومن السّهو أو التناقض ، ما ذكره في ارتفاع « سائره » من قول ذى الرمة :

شَحْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمَسْوَحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِيبٌ

قال : « فإن « سائره » يرتفع بمثل ، ولا يكون ابتداءً مؤخراً » ثم ذكر علة المنع (٣) . ولكنه عاد بعد ثلاثة وعشرين باباً ، ينشد البيت ، ويقول : « القولُ في ارتفاع « سائره » أنه يكون على ضربين ، أحدهما أن يكون يرتفع بمثل ... والوجه الآخر أن يرتفع سائره بالابتداء ، كأنه : شحت الجزارة سائره مثل البيت من المسوح . فقدّم خبر المبتدأ » (٤) . وهذا يرجع إلى ما ذكرته من قبل ، من اختلاف أقواله ، وتعدّد آرائه في المسألة الواحدة .

وهناك أخطاءٌ أخرى ، تأتيك في الصفحات التالية ، في وصف نسختي الكتاب .

★ ★ ★

(١) بابٌ منه آخر - وهو الباب الثاني .

(٢) باب آخر من الجمع بالألف والتاء .

(٣) باب من التقديم والتأخير .

(٤) باب يجمع ضرباً من هذه الأبواب .

وَصَفُ نَسَخَتِي الْكِتَابِ

عَرَفْتُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ نَسَخَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ جَيِّدَتَيْنِ :

النسخة الأولى : بقلم نَسَخِي مُتَقَنٍ ، مضبوط بالشكل الكامل . نسخها أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي ، وفرغ منها يوم الخميس ، لليلتين بقيتا من صفر سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة (٥٢٨) ، وقد نسخها من نسخة مقابلة على أصل المصنّف . ونسختنا هذه تقع في سبع وعشرين ومائة ورقة (١٢٧) ، والورقة في صفحتين ، في كل صفحة عشرون سطراً (٢٠) ، والسطر يحتوي على نحو خمس عشرة كلمة (١٥) . والكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرف .

والنسخة مقابلة ومقروءة ، وعلى حواشها بعضُ الإشارات إلى أن بعض العبارات مكرّرة ، أو أن في الموضوع نقصاً ، فيكتب الناسخ أو القارئ بإزاء ذلك : « مكرّر » و « كذا في الأصل » .

وهذه النسخة ظلت مُعَيَّنةً مجهولةً هذه الآماد المتطاولة ، فلم تقع عليها عينُ مُفَهِّسٍ ، أو دارِسٍ ، حتى دخلت إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٢ هـ وهي محفوظة بقسم المخطوطات بالمكتبة برقم (٣١٨٠) . وهي في مجلدٍ واحد ، وأوراقها مضطربةٌ جداً ، وقد أعدتُ ترتيبها حتى استقامت على الطريقة .

والنسخة على نفاستها وصيحتها ، بها شيءٌ يسيرٌ من أخطاء الضبط ، عرّفتُ بعضه وأعرضتُ عن بعض . أما الأخطاء والأسقاط التي يُنبّه عليها ، فإليك بيانها ، مع التذكير بأن هذه الأخطاء أيضاً ثابتةٌ في النسخة الثانية ، الآتية وصفها ، وأخشى أن تكون هذه الأخطاء من أبي علي نفسه :

١ - استشهد أبو علي لإضمار اللام في الفعل بقوله تعالى : ﴿ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾ . وجاء في النسختين : ﴿ قل لعبادي يقيموا الصلاة ﴾ ^(١) .

(١) باب آخر من إضمار الحروف .

٢ - أدار أبو عليّ كلاماً حول الفاء ، في قوله تعالى : ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين .
فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ . وجاء في النسختين : ﴿ فأما ﴾ بالفاء ، والصواب
بالواو ^(١) .

٣ - نقل أبو عليّ عن سيبويه ، إجازته حكاية « عاقلة لبيبة » إذا سُمّي بها ، وقد سقطت
من النسخة كلمة « عاقلة » ^(٢) ، وأثبتها من سيبويه ، والرضي ، والخزاعة .

٤ - نظر أبو عليّ لحذف الفعل بعد « إذا » بحذفه بعد « لو » ، فقال : « ومثل حذف
الفعل الذى تقتضيه « إذا » هنا ما جاء من حذف الفعل الذى تقتضيه « لو » في قول
الشاعر ... » ^(٣) . ووقف الكلام دون ذكر الشاهد ، وكتب في النسخة بالهامش :
« كذا في الأصل » . أما في النسخة الثانية ، فقد اتصل الكلام ، ولم يُنبّه على هذا
السقط ، وقد تداركته في تعليقاتي بإيراد بعض الشواهد التى تصلح في هذا الموضع .

٥ - استشهد أبو عليّ لنصب الفعل بعد « حتى » بقولهم : « ما سرتُ فأدخلها » . وهذا
واضح الخطأ ، وصوابه : « ما سرت حتى أدخلها » وقد جاء على الصواب في
البغداديات ، والخزاعة ، فيما يحكيه البغدادى عن كتابنا ^(٤) .

٦ - وبعد ذلك بسطر واحد ، سقطت هذه الجملة : « كما تقول : ما جاءنى إلا زيد » ،
وقد أثبتنا من الخزاعة ، لأنه يحكى عن كتابنا كما علمت ، وذكرت حول ذلك كلاماً .

٧ - ومن أخطاء الضبط التى ينبغى التنبيه عليها ، ما جاء في قول المتنخل الهذلى :
رَبَّاءُ شَمَاءَ لَا يَأْوِي لِقُلَّتْهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ ^(٥)

(١) باب من الحروف التى تتضمن معنى الفعل .

(٢) باب مما إذا تلف من الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً . ويلاحظ أن هذا الموضع كله ساقط من النسخة
الثانية ، مع خمسة أبواب أخرى ، وسيأتى التنبيه عليه .

(٣) الباب الأخير .

(٤) باب مما إذا تلف من الكلم الثلاث ...

(٥) باب من الصلّات والأسماء الموصولة .

وقلت في تعليقي عليه : « و » شَمَاءُ ضُبِطَتْ في النسختين بضم الهمزة ، وكذلك في شرح أشعار الهذليين ، وكثير من مراجع تخريج البيت ، لكنَّ استشهاده النحاة بالبيت يقضى أن تكون الهمزة مفتوحة ؛ لأنهم قالوا إن « رَبَاءَ » صفة لموصوف محذوف - هو المرثى - فيكون قوله « شَمَاءَ » مخفوضاً بإضافة « رَبَاءَ » إليه ، والفتحة علامة الخفض ؛ لأنه لا ينصرف ، وهمزته للتأنيث . ثم أحلت على شرح المفصل ، والخزانة .

٨ - أنشد أبو عليّ شاهداً على مجيء الصلة محمولةً على المعنى :

أنا الذي كَرَرْتُ يوم الحَرَّةِ ^(١)

وقلت : إن صوابه : « فَرَرْتُ » . وهذه قصته وسياقه : قالوا إن عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي كان فرَّ يوم الحَرَّة من جيش مسلم بن عقبة ، فلما كان أيام حصار الحجَّاج بمكة لعبد الله بن الزبير ، جعل يُقاتل أهل الشام ويقول :
أنا الذي فررت يوم الحَرَّة والشيخ لا يفرُّ إلا مرة
فاليوم أجزي فرّة بكرة لا بأس بالكرة بعد الفرّة
فلم يزل يقاتل حتى قُتل .

وفيما عدا ذلك فهناك بعض أخطاء في الكلمة والكلمتين ، نُبّهت عليها في مواضعها ^(٢) .

وقد اختلف ترتيب هذه النسخة عن النسخة الثانية ، في مواضع ثلاثة ، نُبّهت عليها . وجاء اسم الكتاب في صدر النسخة : (شرح الأبيات المشككة الإعراب) وقد عرضت لذلك فيما تقدم .

* * *

النسخة الثانية : بقلم نسخي صحيح مضبوط بالشكل الكامل . نسخها أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن موسى ، وفرغ منها يوم الثلاثاء ثالث رجب ، من سنة

(١) الباب السابق .

(٢) باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب ، وباب من الصلات والأسماء الموصولة ، والباب الأخير .

ثمانى وسبعين وخمسمائة (٥٧٨) . وتقع فى إحدى وسبعين ومائة ورقة (١٧١) والورقة ذات صفحتين ، فى كل صفحة خمسة عشر سطرا (١٥) والسطر يحتوى على نحو عشر كلمات (١٠) . وبها آثار رطوبة ، فى أعلاها وأسفلها ، وحافتيها ، انطمست بسببه بعض الكلمات ، وقد كثرت الرطوبة بأسفل الصفحات ، فى أواخر الكتاب .

وهذه النسخة منقولة عن نسخة ، منقولة عن نسخة بخط ابن جنى . ولم يأت التصريح بذلك فى آخر النسخة ، كما هو المعتاد ، ولكن جاء فى آخر (باب من الصلوات والأسماء الموصولة) فقد كُتِبَ على الهامش : « فى الأصل هذا آخر الجزء العاشر من أجزاء أبى على رحمه الله ، نقلته من خط أبى الفتح بن جنى » . ومما يؤكد أن هذه النسخة ترجع إلى أصل ابن جنى ، اتفاقها الذى يكاد يكون كاملاً ، مع ما حكاه البغدادى عن الكتاب ، وهو قد أخبرنا أن لديه من الكتاب نسختين ، إحداهما بخط ابن جنى ^(١) . وقد أثبت فى تعليقاتى مواطن الاتفاق بين هذه النسخة ، ونسخة البغدادى ، فيما يتصل بالزيادات والأسقاط والروايات .

وأيضاً فإنى قد رأيت على حواشى النسخة بعض تعليقات مصدرة بحرف « ع » عين مضمومة . ومعلوم أن هذا الرمز يراد به « عثمان بن جنى » .

وفى بعض روايات النسخة فوائد ، منها رواية هذا البيت :

لا تجزعى إن منفساً أهلكته وإذا هلك فعد ذلك فاجزعى ^(٢)

فقد جاءت الرواية فيها : « فإذا هلك » بالفاء ، وكذلك ذكرها العينى ، وتعبه البغدادى ، فقال : « ولم أر فى جميع الطرق من روى بالفاء بدل الواو إلا العينى » ثم ذكر كلاماً نقلته فى تعليقاتى . فأنت ترى أن رواية النسخة تشهد لما روى العينى .

ومن فوائد النسخة أيضاً ، ما جاء بحاشيتها ، بقلم الناسخ نفسه ، من ذكر هذا الشاهد :

بمُنْخَرَق تَحْنُ الرِّيحُ فِيهِ حَنِينَ الْجُلْبِ فى البلد السَّيْنِ ^(٣)

(١) انظر ما تقدم قريباً عن : أثر الكتاب فى الخالفين .

(٢) باب من زيادة الحروف .

(٣) باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء فى الجمع حرف إعراب .

وهو للطرمّاح . وقد تكلمتُ في تعليقاتي على مناسبة هذا الشاهد لشواهد الباب .
وهذه النسخة - على ما فيها من أصالة نَسَب ، وصِحَّة ضَبْط ، وفوائد في الرواية -
مؤوَّفة بَعْدَ أسقاط ، تبلغ في مجموعها نحو ثلاثين ورقة ، إليك مواضعها :

١ - في أثناء باب من الحروف التي تتضمّن معنى الفعل = ومقدار السَّقْط ورقة ونصف .
٢ - في أثناء باب مما إذا ائتلف من الكلّم الثلاث كان كلاماً مستقلاً = عشر أوراق ونصف .

٣ - في أثناء باب آخر من الجمع بالألف والتاء - وهو الباب الثاني للعنوان نفسه =
ورقتان ونصف .

٤ - في أثناء باب من الابتداء = ثلاث عشرة ورقة ونصف .

٥ - في أثناء باب ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ والخبر وبين غيرها بالأجنبيّ =
ورقة ونصف .

وهذه الأسقاط حادثة ، نتيجة ضياع بعض الأوراق من المخطوطة ، أو سقوطها عند
تجليد النسخة ، بدليل أن هناك ترقيمين مختلفين في أعلا الصفحات : أحدهما ترقيم قديم
(بالأعداد التي نكتب بها الآن في المشرق العربي) وفيه تظهر هذه الفجوات بسقوط
الأرقام . والثاني ترقيم حديث (بالأعداد التي يكتب بها إخواننا في المغرب العربي ، والتي
عليها الفرنجة الآن . ويقال : إنها عربية) وهذا الترقيم الحديث تتوالى فيه الأرقام ، بدون سقط ،
لأنه تمّ بعد تجليد النسخة . وأيضاً فإن الأسقاط تأتى في نهاية الصفحات .

لكنّ هناك سقطاً هو في أصل رواية الكتاب ؛ لأنك تراه في أثناء الصفحة ، وذلك
ما جاء في الباب الأخير من الكتاب ، في الكلام على أن الفاعل يكون مرّة فاعلاً ومرّة
مفعولاً : فقد جاء في النسخة : « وقد قرىء » لا ينال عهدى الظالمون ﴿ أنشد أحمد بن
يحيى لجريز :

شَفْتُ فَوَادِكَ إِن لَمْ يَأْتِ خَازِنُهَا رَاحَ بَبْرَدُ قَرَارِجِ الْمَاءِ مَقْطُوبُ »

هكذا جاء في النسخة ، وجاء في النسخة الأولى ، بين الآية التي تلوّثها وبيت جريز ، ثلاثة
شواهد لأبي ذؤيب ، وأبي النجم ، والأعشى ، أدار عليهنّ أبو عليّ كلاماً ، استوفى نحو ورقة
من المخطوطة .

وكذلك سقط من النسخة أوّل شاهد في الكتاب - وهذا غريب من نسخة
صحيحة متقنة ، ترجع إلى نسخة ابن جني ، ولكن هكذا كان - وهذا ما تراه :
« قال الأعشى :

أعيّاشُ قد حاف القيونُ مرارتي وأوقدت ناري فاذنُ دُونك فاصْطَلِ »
والصواب في النسخة الأولى :
« قال الأعشى :

فاذهبي ما إليك أدركني الحِلْمُ عَدائِي عن هَيْجكم أَشْغَالِي
وَأُنْشِدُ أَبُو زَيْد :
أعيّاشُ قد ذاق ... « البيت . وهو لجرير .

وجاء اسم الكتاب في صدر النسخة (كتاب الشعر) وكتب بجانب ذلك على
اليسار ، بخط صغير ، وبقلم مغاير لقلم الناسخ (كتاب شرح الأبيات لأبي عليّ الفارسيّ)
ثم كتب فوق عنوان الكتاب : « وقد صنّف أبو عليّ الفارسيّ هذا الكتاب بعد تصنيفه
كتاب الإيضاح في النحو ، وإليه أشار في هذا الكتاب في باب من الفاعل ، ويتلوه آخر
أبواب الكتاب » .

وعلى يمين الورقة فهرس لأبواب الكتاب .

وهذه النسخة محفوظة بمكتبة برلين برقم (Cod. Berol - ٦٤٦٥) (١)

وقد رجع إلى هذه النسخة جمهرة من المستشرقين ، في توثيق ما نشره من شعر ، منهم
جرنباوم ، ناشر شعر أبي دؤاد الإيادي ، ومكارتني ، ناشر ديوان ذي الرمة ، وكرنكو ، في
نشرته لكتاب المعاني الكبير ، لابن قتيبة (٢) .

(١) تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ١٩٢/٢ (الترجمة العربية) .

(٢) راجع شعر أبي دؤاد ، ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي . تعريب الدكتور إحسان عباس ،
صفحات ٢٥٠ ، ٢٩٣ ، ٣٥٢ ، ومقدمة تحقيق ديوان ذي الرمة ، للدكتور عبد القدوس أبو صالح ص ١٠ ، والمعاني
الكبير ص ٣٣٥ حاشية (٢) وص ٤١٨ حاشية (٥) وص ١٢٤٧ حاشية (١) .

وقد تكرم بإهدائي مصوِّرة هذه النسخة أخى البارّ النبيل الدكتور عياد بن عيد
القيّسيّ ، أحسن الله إليه ، وجزاه خير الجزاء .

فهاتان هما النسختان اللتان اعتمدتهما في نشرتي للكتاب ، وقد رمزت للنسخة الأولى
بالرمز (أ) وللثانية بالرمز (ب) .
ولم يبق إلّا أمران :

الأول : ذكر العلامة الشيخ عبد العزيز الميمنيّ ^(١) ، رحمه الله ، أنّ من الكتاب
نسخة مكتوبة سنة (٥٩٩) في (١٢٦) ورقة ، بيانكي بور . ولم أعلم من أمر هذه
النسخة شيئا .

والأمر الثاني : أنّ المستشرق رودجر ، نشر الباب الأول من هذا الكتاب ، عن نسخة
برلين المذكورة ، وطبع في (Halis) سنة ١٨٦٩ م ^(٢) .

ثم أعاد نشر هذا الباب ، عن نسخة برلين أيضا ، الدكتور على جابر المنصوري ، في
مجلة المورد العراقية (المجلد التاسع - العدد الأول ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م) .

(١) إقليد الخزّانة ص ٢٣ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ، الموضع السابق . وأبو على الفارسي ص ٥٦١ .

عمل في الكتاب

لم أكد أظفر بهذا الكتاب ، وأمضى في قراءته شوطاً ، حتى أيقنت أني أمام كنز من كنوز العربية ، ألقت إلى المقادير فضَّ ختمه وكشفَ خبيئه ، فحمدت الله عزَّ وجل ، أن ساق إلى هذا الفضل ، وخصني بتلك المكرمة ، وحين عزمت على نشره وإذاعته ، استعنت الله عزَّ وجل ، ثم أخذتُ له أخذه ، وأعددت له عُدتَه ، فنسخته بقلمي ، وقابلت بين نسختيه ، ثم التمسْت موارده في كتب السابقين ، وتتبعْتُ نُقوله في كتب الخالفين ، وجرَّدْتُ شواهده ، واصطحبْتُها في حُلِّي وترحالي ، أعرضها على ما أعرف من كتب العربية .

وقد حرصْتُ على ربط قضايا الكتاب ومسائله بالمُتاح لي من كتب أُنَى على : مطبوعها ومخطوطها ، ثم وصل هذه القضايا بكتب النحو ، وبخاصة في مواطن الإبهام والغموض التي عُرف بها أبوعلّي ، ثم في المواضع التي تقتضي بسطَ عبارة ، أو توضيح فكرة ، أو ردَّ مجهول إلى معلوم ، وغير ذلك مما يقتضيه الوفاء بحق هذا التراث الذي ضنني به الأوائل ، وسجلوه في أمانة وحرص ، ثم انتهى إلينا ليُدِّمه من يذمه بجهل ، وليمدحه من يمدحه بقاوة .

ويعلم الله أن المحنة بما دحي التراث أشدَّ ، وأن المُصيبة بالمتعصّيين له أُبين ؛ فقد كثرت الثثرة حول « أهمية التراث » و « جمع التراث » و « نشر التراث » فإذا نظرت إلى ما بأيديهم منه لم تجد شيئاً ، فهي حماسة كاذبة ، ووفاء مدخول :

وكلُّ يدعى وصلاً بليلى وليلى لا تُقرُّ لهم بذاكا

وهؤلاء المتحمسون للتراث ، لم يُداخلوه المداخلَة المستحكمة ، التي تُعينهم على الخبرة به ، والوقوف على جوانب العظمة فيه ، واستلهامه في أعمال تُغري بالرجوع إليه ، والتشبُّث به ، بل إن منهم مُنفّرِين ومُسيئِين ، تماماً مثل كثير من الشعراء (العموديين) الذين ينظمون الآن ، لم يستطيعوا أن يقدّموا نماذج عالية من هذا الشعر (العمودي) موصولة بما كان يقوله فحول الشعراء ، نعم لم يقدّم هؤلاء شعراً يقف في وجه الشعر الحرّ ويقهره ، ويُبرز ضيقَ نفسِهِ ، وضالّة محتواه .

ومهما يكن من أمر ، فما أحبُّ أن أفيض فيما صنعتُه بهذا الكتاب ، حتى لا تزلَّ قَدَمٌ بعد ثبوتها ، فاستدراج إلى تركية عمَل ، أنا أعلمُ الناس بما يكتنفه من ضعف ،

ولست بحمد الله ممن يذهبون عن أنفسهم ؛ فإنى فى كل يوم أقرأ فيه سطرًا مما كتبه الأوائل
أستشعر ضعف قوتى وقلة حيلتى ، والسعيد من وفقه الله . وهذا الإمام الجليل أبو سليمان
حمد بن محمد الخطائى البستى المتوفى سنة (٣٨٨) يرسل إلينا كلاماً شريفاً نفيساً ، من
قبل ألف عام ، فيما ينبغى أن يكون عليه أهل العلم من تواضع وانكسار وهضم للنفس .
يقول رضى الله عنه : « فأما سائر ما تكلمنا عليه مما استدركناه بمبلغ أفهامنا ، وأخذناه عن
أمثالنا فإننا أحقاء بالآ نزكيه ، والآ نؤكد الثقة به ، وكل من عثر منه على حرف أو معنى
يجب تغييره ، فنحن نناشده الله فى إصلاحه ، وأداء حق النصيحة فيه ، فإن الإنسان
ضعيف لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه ، ونحن نسأل الله ذلك ، ونرغب إليه فى
دركه ، إنه جواد وهوب » (١) .

لكننى أريد أن أقف وقفة عند تخرىج شواهد الشعر ، وأسلوئى فى ذلك التخرىج ، وأنا
هنا أبسط تجربتى أمام هؤلاء النشأ الشباب الذين يحبون التراث ، ويؤمنون معرفة أعدل
المناهج لإخراجه وتحقيقه ، وقد انقطعت دونهم وسائل الرواية عن أشياخ العلم ، ومجالسة
حُماته وسدنته ، نعم أذكر لهم تجربتى فى هذا الميدان ، مَرثية لهم من هذا العبث الذى
يُصب فى أدمغتهم صبا ، ومَحْمية لعقولهم من تأثير هذه النماذج الرديئة التى يخرج بها التراث
فى هذه الأيام .

إن الخطوة الأولى فى تخرىج الشاهد أن تُردّه إلى ديوان الشاعر - إن كان الشاهد
معروف النسبة - لتأكد من وجود الشاهد فى ديوان الشاعر ، بهذه الرواية التى سبق لها فى
كتابك الذى تحققه ، فإذا لم يكن الشاهد منسوباً لقائل ، تضاعفت مهمتك ، فكنت
مطالباً بمعرفة قائله ، وتحقيق الرواية التى يدور حولها الشاهد ، وأنت فى الحاليتين مطالب
بالرجوع إلى طائفة من كتب النحو ، سابقة على كتابك وتالية له ، لتوثيق الشاهد .

فهذا هو الحد الأدنى من تخرىج الشاهد الشعري . وقد تكفل شيخنا العلامة عبد
السلام هارون - حفظه الله - بالوفاء بهذا الجانب ، فى كتابه الرائد (معجم شواهد العربية) .
ولكن شيخنا لم يقل لك : حسبك هذه المراجع التى ذكرتها ، ولا تعد عينك عنها .

(١) غريب الحديث ٤٩/١ .

إن تخرّيج الشاهد النحويّ ينبغي أن يُسلَّك به مسالكُ كتبِ العربية كلّها : من نحو وبلاغة ولغة وعروض وأدب وتفسير وحديث ، وستجد في تعليقاتي - حين تأتّى قراءتك عليها - إن شاء الله - إحالاتٍ على كتبٍ هي في تصنيف الناس خارجةً عن كتب النحو ، مثل الأغاني ، ورسالة الغفران ، وشروح الحماسة ، وشرح النقائض ، وشرح المفضليات ، وشروح دواوين الشعر ، والمجاميع الأدبية ، وكتب الجغرافيا والبلدان ، والتاريخ والتراجم ، والمعارف العامة ، بل إنك واجدٌ شيئاً من كتب أصول الفقه (١) .

وليس الرجوع إلى هذه المراجع في فنونها المختلفة ، من باب الترفّ العِلْمِيّ ، وإظهار القوة ، أو « استعراض العضلات » كما يقال في هذه الأيام ؛ فإنك تجد في « الأغاني » مثلاً روايةً لقول جرير ، على غير ما يروى النحاة ويستشهدون ، فهم يُنشِدُون له يخاطب الفرزدق :
نفاك الأعرُّ بنُ عبد العزيز وحَقُّك تُنْفِي من المسجد (٢)
شاهداً على حذف « أن » قبل الفعل ؛ لأن تقديره : وحَقُّك أن تُنْفِي ، أي : وحَقُّك التَّنْفِي .

لكن أبا الفرج يرويه :

ومثلك يُنْفِي من المسجد

فلا شاهدَ فيه على هذه الرواية .

وعلى ذلك يكون الرجوع أحياناً إلى مثل هذه الكتب الخارجة عن دائرة علم النحو ، ضرورةً يفرضها توثيقُ الشاهد أو توهيته . إن الكتب العربية تتواصل وتتنادى في أمور كثيرة (٣) .

(١) وذلك في تخرّيج بيت الفرزدق :

أنا الذائدُ الحامِى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثل

(٢) باب من الصلّات والأسماء الموصولة .

(٣) لقد دلت بعض زملائي - وكان معنيّاً بظاهرة الحَرَم في الشعر - دلّته على كلام حولها في « فتح الباري

بشرح صحيح البخاري » للحافظ ابن حجر العسقلاني ، و « حاشية على شرح بانت سعاد » لعبد القادر البغدادي ، ويا بُعْدَ ما بين هذين وكتب العروض !

وانظر كتابي : الموجز في مراجع التراجم والبلدان ص ٣٦ .

أَخْلَقَ بَذَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظِيَ بِحَاجَتِهِ . وَمُذْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

وهذا المنهج المُتراجِب المتراعى فى تخريج الشاهد - والمسألة أيضا - تعرف مُدَاخَلَاتِ الكتب ، وتُدرِكُ العلائِقَ بينها ، وبذلك وأشباهه تُحيط بأصول العلم ، وتَهْدِى إلى مَظَانِّ البَحْث ، وتسَلِّكُ له طرائقه .

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

:

صَدَدَتْ فَأَطْوَلَتْ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

:و

عميرة ودّع إن تجهّزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

وكنْتُ حَرِيًّا أَلَّا آخُذَ فِي مَرَاجِعِ التَّخْرِيجِ إِلَّا تِلْكَ الْكُتُبَ الَّتِي أَتَتْ بِالْبَيْتِ عَلَى مَا
اسْتَشْهَدَ بِهِ أَبُو عَلِيٍّ ، لَكِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ أَثْبَتَ جَمِيعَ ^(١) مَرَاجِعِ الْبَيْتِ ؛ عَوْنًا لِلْجَامِعِ الشَّعَرِ
وَدَارِسِي الْأَدَبِ .

★ ★ ★

(١) لَكِنِّي أَعْرَضْتُ عَنْ بَعْضِ الْمَرَاجِعِ الْهَيْئَةِ الْخَفِيفَةِ ، مِثْلَ « الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ » لِأَحْمَدَ بْنِ الْأَمِينِ الشَّنْقِيطِيِّ . فَلَيْسَ
فِي هَذَا الْكِتَابِ كَبِيرُ فَائِدَةٍ .

وَأَحَبُّ أَنْ أُشِيرَ أَيْضًا إِلَى أَنَّنِي وَجَدْتُ فِي حَوَاشِي بَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِي حَقَّقْتُهَا مِشَائِحِي وَزَمَلَانِي فَضَّلْتُ تَخْرِيجَ ،
فَأَحَلْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَوَاشِي ، وَلَمْ أَرْضَ أَنْ آخُذَ مَا فِيهَا فَأَجْعَلَهُ فِي إِنَائِي ، فَأَكُونَ كَالْمُنْتَشِعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ ، وَهُوَ لَا يَسُ نَوْبِي
الرُّزُورَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ .

وبعد : فهذا كتاب الشعر ، أرجو أن أكون قد أحسنْتُ تقديمه والتعريف به ، كما أرجو وأمل أن أكون قد وفَّقْتُ في أدائه وتحقيقه .

وسيجد فيه أهل العلم طرائق في الدرس النحويّ جديدة - وبخاصة في الأعراب - فإنه أول أثر يُنشر - إن شاء الله - من آثار أبي عليّ الكبيرة ، والكاشفة عن منهجه ، فإذا نُشِرت « الحجة » و « الشيرازيات » و « الحلبيات » - وكلُّها من مصنّفات أبي عليّ الكبار - أمكنك أن تقول : هذا نحو أبي عليّ الفارسيّ ، الشخصية النحوية الثانية بعد سيبويه (١) .

ولك أن تسأل : لماذا تأخّر نشر هذه الآثار الكبيرة ؟ مع وفور مخطوطاتها وأصولها ؟ وإذا كان الحاجز هو صعوبة منهج أبي عليّ ، أو أن بعض هذه الآثار ليس لها إلاّ نسّخٌ وحيدة ، فما بال كتاب مثل « الحجة في القراءات السبع » ونسّخه غاية في النفاسة والجودة ، وأسلوب أبي عليّ فيه يكاد يخلو من العسر والإغماض المألوف في مصنّفات الأخرى ؟

في رأيي أن الأمر يتصل بقضية كبيرة ، وهي : تاريخ نشر كتب النحو ، وحظّ الكتب الأصول منه في النشر .

إن التتبّع الدقيق لتاريخ نشر التراث النحويّ ، ينتهي بنا إلى أن هناك فجوة واسعة بين القرن الثاني والقرن السابع ، أو قلّ : بين سيبويه وابن مالك . وبيان ذلك يأتي في هذه العجالة الخاطفة :

١ - لعلّ أول كتاب نحويّ ظهر مطبوعاً هو « الكافية » في النحو ، لابن الحاجب ، الذي طبع في روما بإيطاليا عام ١٥٩٢ م . ثم كان من أقدم المطبوعات النحوية : شرح كافية ابن الحاجب ، للرضيّ الاستربادي ، بالمطبعة العامرة باستانبول عام ١٢٧٥ هـ ، والكتاب لسيبويه ، نشرة ديرنبورج - باريس ١٨٨١ م ، وبعد ذلك بنحو عشرين عاماً ظهرت طبعة بولاق بمصر ، للكتاب .

(١) انظر ما تقدّم عن « علم أبي عليّ » .

٢ - نشطت حركة نشر النحو بمصر ، نشاطاً ملحوظاً ، وأخرجت عشرات المطابع بمنطقة الأزهر ، والأحياء المحيطة به ، فضلاً عن مطبعة بولاق الكبرى ، مئات من كتب النحو الصغار والكبار ، شملت المتون والمنظومات ، والشروح والحواشي ، وقد شرقت هذه المطبوعات وغرثت .

٣ - ظهر بعض التراث النحوي خارج مصر ، مثل « ألفية ابن معطي » الذي نشره زسترتين ، في ليزر عام ١٩٠٠ م ، و « الجمل » للزجاجي ، الذي نشره ابن أبي شنب ، بالجزائر ، سنة ١٩٢٦ م ، و « شرح الألفية » لابن النازم ، ببيروت سنة ١٣١٢ هـ ، و « منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك » لأبي حيان ، الذي طبع منه جزء ، ينتهي بباب أفعال التفضيل ، نشره سيدني جليزر - نيوهافانا - أمريكا سنة ١٩٤٧ م . وغير ذلك في مطابع الشام والعراق وفاس . ولكن ذلك كله لم يكتب له من الذبوع والانتشار ، ما كتب لذلك التراث الذي طبع بمصر ، ولذلك أسباب : منها وجود الأزهر الشريف بمصر ، مما جعلها مهوى الأفدة ، ومستقر الرحلة ، ومنها : كثرة المطابع وجودتها ، ودقة المصححين وعنايتهم ، وأنت تعرف حديث مطبعة بولاق ودار الكتب المصرية ، ولجنة التأليف والترجمة والنشر ، ومطبعة السعادة ، والخانجي ، والحلبي ، ومن إليهما (١) .

وحسبك بمطبوعات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله ورضي عنه - وما بذله فيها من تجويد وإتقان طباعي . وهذا الرجل معلّم بارز من معالم المكتبة

(١) ولا تنس سهولة الحياة في مصر ، في تلك الأيام ، وإطلاق العنان لمُصنّري الكتب ، فكان طبع الكتاب بمصر ، وإخراجه منها إلى شتى أرجاء العالم يتم في غير عنت ولا مشقة ، أما الآن - وإلى الله المشتكى - فالكتاب يُعامل معاملة السلع الاستهلاكية ، شأنه شأن « البرتقال والطماطم » . ولقد كنت في مطلع شباني أعمل مصححاً بمطبعة عيسى البابي الحلبي بجي الأزهر ، وكنت أرى - فيما يشبه البرنامج اليومي - صناديق الكتب تُصدّر إلى أندونيسيا ، وسائر بلاد جنوب شرق آسيا ، بله البلدان العربية والإسلامية .

وهذا تاريخ مصر و (دورها) في نشر الكتاب العربي ، ينبغي أن يُعرف ويُسجل ويُشر أمام هذا الجيل المظلوم المفترى عليه ، الذي لا يعرف إلا (معرض الكتاب الدولي) وما يثار حوله من ضجة إعلامية تصم الآذان (وتغرق حركة المرور) إن القاهرة كانت معرضاً للكتاب العربي طول العام . فاعلموا يا قوم !

النحوية ، ومهما قيل فيه ، فإن هذا الجيل الذى تعلّم النحو وعلمه مدينٌ له ولجهده
السخيّ فى نشر التراث النحويّ وإذاعته (١) .

٤ - كان لمناهج تدريس النحو فى الأزهر الشريف ، أثرٌ ظاهر فى توجيه مسار طبع
الكتب النحوية ، فكادت المطابع تفرغ لابن مالك ومدرسته ، بدءاً من بهاء الدين بن
عقيل المتوفى سنة (٧٦٩) وانتهاءً بالخضرى المتوفى سنة (١٢٨٧) ، وأنت تعرف
الكوكبة المتوسطة : ابن هشام ، وأبو حيان ، والدّمامينى ، والعينى ، والشيخ خالد ،
والأشمونى ، ويس العليمى ، والصّبّان ، والأمير .

ومن عجائب الاتفاق أن هؤلاء كلّهم مصريّون ، ومن لم يولد منهم بمصر - كأبى
حيان ويس العليمى - أقام وتوفى بها .

٥ - تأسيساً على هذا ؛ فإنّ نشر التراث النحويّ قفز من سيبويه إلى ابن مالك . فهذه
خمسة قرون زاخرةً بالنحو والنحاة ، لم تأخذ مصنفاتها حفظها من النشر والذّيوع ،
ونعم طبعت بعضُ نصوص من تلك القرون ، مثل « الجمل » للزجاجى ، و « المفصل »
للزمخشريّ ، و « أمالى ابن الشجرى » . ولكن « الجمل » لم ينتشر - كما أخبرتك -
والمفصلُ غطّى عليه « شرحه » لعلم الدين السّخاوى ، و « أمالى ابن الشجرى » لم
يلتفت إليه الدارسون كثيراً ؛ للذى يُوحى به عنوانه بأنّه فى الأدب .

٦ - منذ نحو عشرين عاماً أندفعت الجامعات العربية فى قبول نصوص التراث ، للحصول
على درجاتها الجامعية العليا ، وبرغم ما شاب هذا الاتجاه من قصور وتقصير ، فإنه قد
أخرج إلى الناس نصوصاً نحوية أصيلة لعلماء تلك القرون المتوالية ، فعرفنا نحو ابن
السراج ، والزجاج ، وأبى جعفر النحاس ، وأبى على الفارسيّ ، والزجاجى ، والسّهيليّ ،
والصّيمريّ ، والشيخ عبد القاهر ، وابن السّيد ، وابن الخشاب ، وابن بابشاذ ، وابن
معطى ، وأبى على الشلوين ، والعكبريّ ، والمالقي ، وابن عصفور ، والمرادى (٢) .

(١) كتبت عنه كلمة فى كتابى : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى . رضى عنها أهل العلم .

(٢) وهذه نصوصهم : الأصول والموجز ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، والقطع والانتاف وإعراب القرآن ،
والإيضاح العضدى ، والبغداديات والعسكريات والبصريات ، والإيضاح فى علل النحو ، واشتقاق أسماء الله =

٧ - برغم هذا النشاط الظاهر في طبع التراث النحويّ في مختلف عصوره ، فلا زال هناك جانبٌ على قدرٍ كبير من النفع والفائدة ، بل قُلْ : إن الصورة الكاملة للنحو العربيّ تظلّ غائمةً مُشوَّشة ، ما لم يُستكمل هذا الجانب ، وأعنى الشُّروح : شروح الكتب الأولى ، والمتون ، والمنظومات .

وينبغي أن يكون واضحاً ، أن المراد بالشروح كلّ ما يتصل بالكتاب المشروح ، من حيث شرحُ مَنته ، أو شرح شواهدِه ، أو الاستدراك عليه ، أو التذييل أو الاعتراض عليه ، أو اختصاره ، أو شرح مشكلاته . وعلى ذلك فإن تراثنا لم يأخذ مكانه الرَّحْب بين تراث الأمم إلّا بما صنَّفه الأوائل ، مضافاً إليه تلك الشروح ، والمختصرات ، والذُّيول ، والحواشي والتقاريرات ^(١) .

وسأكتفي هنا بذكر ستّة من هذه الشروح :

- ١ - شروح الكتاب ، لسيبويه .
- ٢ - شروح الإيضاح ، لأبي علي الفارسيّ .

= وأمالى السهلي ، ونتائج الفكر ، والتبصرة ، والمقتصد في شرح الإيضاح ، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل ، والخلل في شرح أبيات الجمل ، والمرتل في شرح الجمل ، وشرح المقدمة المحسبة ، والفصول الخمسون ، والتوطئة ، والتبيين عن مذاهب النحويّين البصريّين والكوفيّين ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ، والضرائر ، وشرح الجمل ، والجنى الداني في حروف المعاني ، وتوضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك .

ومن خارج الدراسات الجامعية ظهرت نصوص نحوية وصرفية كثيرة - لا سبيل إلى حصرها هنا - منها : المنقوص والممدود للفراء ، والمقتضب للمبرد ، واللامات للزجاجي ، والألفات لابن خالويه ، وبغية الآمال في مستقبلات الأفعال ، لأبي جعفر اللبلي ، والأزھية للهروي ، ومسائل خلافية للعكبري ، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ، له أيضا .

ومن كتب الأعراب ، والكتب التي تُعنى بالقرآن الكريم : مشكل إعراب القرآن ، لمكّي بن أبي طالب والكشف عن وجوه القراءات له ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، وإعراب الحديث للعكبري ، وإيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر بن الأنباري ، وطائفة كبيرة من كتب المذكر والمؤنث ، وغريب الحديث ، والأضداد ، وخلق الإنسان ، والمثلثات ، وكتب أخرى كثيرة لها صلة بالدرس النحويّ واللغويّ ، أخرجتها المطابع في السنوات الأخيرة ، وحُرِّمت من الإفادة منها الدراساتُ النحوية الحديثة .

(١) انظر كتابي : الموجز ص ٣٥ .

- ٣ - شروح الجمل ، للزجاجي .
- ٤ - شروح المفصل ، للزمخشري .
- ٥ - شروح الكافية ، لابن الحاجب .
- ٦ - شروح التسهيل ، لابن مالك .

ولنا أن نسأل : ما هو حظ تلك الشروح من النشر ؟

لم يُنشر مما يتصل بسبويه إلا شرح أبياته ، لابن السيرافي ^(١) ، وفرحة الأديب في الرد عليه ، للأسود الغندجاني ، وكذلك نُشر شرح أبياته لأبي جعفر النحاس ، وشرح عيون سبويه ، هارون بن موسى القرطبي .

أما أضخم شروحه وأوفاه ، وهو شرح أبي سعيد السيرافي ، فلم ينشر إلى يوم الناس هذا ، مع الوعد بنشره منذ سنين ، من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ، ولا تعاب بظهور جزء أو جزءين . ومثل هذه الأعمال الكبيرة لابد أن يكون وراءها حماسة طاعية ، تتخطى كل صعب ، وتقتحم كل عقبة ، ولا يتحقق هذا إلا بجهود الأفراد ، أما الهيئات والمجالس والمراكز ، فإن الأعمال العلمية تتعثر بها تعثراً شديداً ، وإذا قُدر لتلك الأعمال الكبيرة أن تخرج من خلال هذه الهيئات ، فإنك تجد من اضطراب المنهج وتباين الأسلوب ، ما يُضعف الثقة بالعمل ، ويصد عنه . وقل لي : ماذا كان يكون الحال ، لو أن كتاباً مثل « الحيوان » للجاحظ ، أو « طبقات الشافعية الكبرى » لابن السبكي ، عُهد بنشرهما إلى هيئة علمية ؟ أكنت ترى ما رأيت من الإتقان في تحقيقهما ، والجِد في إخراجهما ^(٢) ؟

(١) طبع طبعتين : الأولى بمكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٣٩٤ هـ ، والثانية بمطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦ هـ . وهذه الطبعة أصح من الطبعة الأولى .

(٢) وإليك صورتين من صور تقاعس الهيئات في نشر النصوص ، الأولى : المحكم لابن سيده ، صدر الجزء الأول منه عن معهد المخطوطات بالقاهرة ، عام ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م ، ولم يطبع منه إلى الآن إلا سبعة أجزاء ، وبقي منه خمسة . والصورة الثانية : تاج العروس للزبيدي . صدر الجزء الأول منه عن وزارة الإعلام بالكويت عام ١٣٨٥ هـ . وآخر ما صدر منه الجزء الثالث والعشرون . ومقدر له أن يكون في أربعين جزءاً . ثم انظر فرق ما بين الأزمنة والناس : كتاب المخصص لابن سيده ، طبع بمطبعة بولاق بمصر ، في سبعة عشر سِفرًا ، وشغل طبعه المدة بين سنتي ١٣١٦ هـ و ١٣٢١ هـ ، ولم يكن هناك كمبيوتر ، ولا جمعُ ألكتروني . ولكنها عزائم الرجال ، وصلاح الأزمان !

ولم يُنشر من شروح الإيضاح ، إلا المقتصد ، للشيخ عبد القاهر الجرجاني .
ولم يُنشر من شروح الجمل إلا شرحان : شرح ابن عصفور ، وشرح ابن أبي الربيع ،
المسمى « البسيط » ولا يوجد منه إلا السفر الأول .

ولم يُنشر من شروح المفصل غير شرح ابن يعيش ، وشرح ابن الحاجب .
ولم يُنشر من شروح الكافية غير شرح رضى الدين الإستراباذي ^(١) .
ولم يُنشر من شروح التسهيل سوى جزء واحد من شرح المصنّف ، والمساعد لابن
عقيل ، وشفاء العليل للسلسيل ، وجزئين من شرح الدماميني .
إن شروح هذه الكتب تملأ أسفاراً ضخمة ، وتكون مجموعها الصورة الكاملة
للنحو العربي .

إن الكتب التى دارت حول كتاب سيبويه - بالوصف الذى ذكرته - بلغت (٥٥)
كتاباً ^(٢) .

وبلغت شروح الإيضاح (٣٠) شرحاً ^(٣) .
ودار حول جمل الزجاجي (٧٩) كتاباً ، يوجد منها مخطوطاً (٢٥) كتاباً ^(٤) .
وبلغت شروح المفصل (٩٤) شرحاً ، يوجد منها (٥٠) شرحاً ^(٥) .
أما كافية ابن الحاجب فقد أثارت نشاطاً ضخماً حولها ، فبلغت شروحها بالعربية
(١٤٢) شرحاً ، وبالتركية ثلاثة شروح ، وبالفارسية سبعة شروح ، وبلغت مختصراتها

(١) طبع شيء من شروح الكافية ، ولكنه لم ينتشر ولم يشتهر ، راجع مقدمة تحقيق الكافية للأخ الدكتور طارق نجم .

(٢) مقدمة تحقيق الكتاب لشيخنا عبد السلام هارون ص ٤١ .

(٣) مقدمة تحقيق التكملة ص ٨ لأخى الدكتور حسن شاذل فرهود .

(٤) مقدمة تحقيق البسيط - لأخى الدكتور عياد الشبتي - ص ٨٧ .

(٥) مقدمة تحقيق شرح المفصل فى صنعة الإعراب ، الموسوم بالتخمير ، لصدر الأفاضل الخوارزمي . رسالة
دكتوراه بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى - إعداد أخى الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ص ٤٨ .

خَمْساً ، ثم نُظِمَتْ في تسع منظومات ، وأُغْرِيتْ في سِتَّةِ أَعَارِبٍ (١) .

وبلغت شروح التسهيل (٦٦) شرحاً ، يُوجَدُ منها (٣٢) شرحاً (٢) .

أرأيتَ هذه الأعداد الضخمة من تراثنا النحويِّ المُعَيَّبِ المجهول ! وأخشى أن يَسْتَرْلِكَ شيطانُ التفكير العلميِّ المزعوم ، فتقول : ما هذا السَّيْلُ المتدافع من الشروح والتعليقات ؟ أليس يكفيننا خمسةٌ أو عشرةٌ من تلك الشروح ؟

وهذه قضية قد عاجلتها من قبل - وهو أنه لا يُغْنِي كتابٌ عن كتاب (٣) - ولن أُمَلِّ من الحديث في هذه القضية ، ولا أزال - إن شاء الله - أفتح أبواباً وأغلقها حتى أثبتّها في عقول الشباب من طلاب العلم .

ولقد قلت مرّةً فيما كتبت : إن المتأمل في حركة التأليف في الأجناس الأدبية ، كالشعر وفنونه ، والقصة والرواية والمسرح ، وتاريخ النقد ومدارسه ، والأدب المقارن ، سيجد سيلاً منهمراً أيضاً من التصنيف والتأليف والترجمة ، فلماذا نُنْكِرُ على أسلافنا أن يؤلّفوا في الفن الواحد كتباً ذواتٍ عدد ، أو يتعاوروا على الكتاب الواحد شرحاً وتفسيراً ، جيلاً بعد جيل ، ثم ننتعهم بالثُرّة والدُّوران حول أنفسهم ؟ ولكنها آفة الذين يلتمسون المَعَابَةَ لآسلافهم بالوهم الخادع ، والظنّ الكنوب .

وقد قال القائل وأحسن : « فما رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا » فلقد أشرفت على رسالتي للدكتوراه ، في تحقيق نصّين يتناولان شرح « جمل الزجاجي » أحدهما لابن أبي الربيع المتوفى سنة (٦٨٨) ، والثاني لأبي عبد الله بن الفخّار المتوفى سنة (٧٥٤) وقد وجدت البَوْنَ شاسِعاً بين الشرحين . وهذا أمرٌ متعلّم مشهور ، لا يُنْكِرُهُ إلا جاهلٌ أو معاند .

ثم نعود إلى المجهول من تراثنا النحويِّ ، فنسأل : أين شروح ابن معطى ؟ لقد قامت حركةٌ شارحة لكتايبه : الدرة الألفية ، والفصول الخمسون ، أُبْنِتْ عنها في دراستي

(١) مقدمة تحقيق الكافية ، لأخي الدكتور طارق نجم ص ٥٠ .

(٢) مقدمة تحقيق شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأخي الدكتور الشريف عبد الله الحسيني البركاتي - ص ٥٤ .

(٣) انظر كتابي : الموجز ص ٢٤ .

عن ابن معطى ^(١) ، وأغريثُ طلبه العلم بالاشتغال بها ، ومع جود مخطوطات هذه الشروح ، فلم يظهر منها سوى شرح الألفية ، لعز الدين أبى الفضل عبد العزيز بن جمعة ابن زيد القوّاس الموصليّ ، المتوفى سنة ٦٩٦ .

وعلى كثرة ما طبع من شروح لألفية ابن مالك ، فلا يزال أضخم شروحها وأخفّلها مخطوطاً ، وهو (المقاصد الشافية شرح خلاصة الكافية) لأبى إسحاق الشاطبيّ المتوفى سنة (٧٩٠) ، وقد أخبر الإخوة الأفاضل ^(٢) الذين يعملون في تحقيقه أن بهذا الكتاب من دقائق النحو وغرائب ما لا يُوجد في كتاب .

وبعد هذه الإطالة السريعة على تاريخ نشر التراث النحويّ ، والإشارة إلى هذا القدر الضخم المخطوط منه : ألتست توافقني على أن ما نُشير من كتب النحو لا يجاوز نصفَ الموجود منه ، وأنّ دراستنا للنحو العربيّ - عَرَضاً أو دفاعاً أو هجومًا - لا يزال بها كثيرٌ من الثغرات ؛ لأنها قامت كما علمت على نصوص محدودة - رغم كثرتها - هي في الغالب منتزعة من تراث ابن مالك ومدرسته ، وأنت تعرف أن المنهج يقول : لا تقوم دراسةٌ صحيحة قبل استيفاء أدوات البحث ، وأهمُّ هذه الأدوات ، بل عُدَّتُها الأولى ، النصوصُ في عصورها المختلفة . وأيضاً لا بدّ أن يُلتَمَسَ النحْوُ من كتب التفسير والقراءات ، واللغة والأدب ، وشروح الشعر الأولى ، بل ومن بعض كتب المعارف العامة . والله الموفق والمعين .

وبعد : فهذه مقدّمة طالّت ، وما كان ينبغي لها أن تطول ، ولكنّ الحوض ملآن ، والنفس ظمأى ، وحُبُّ العربيّة آسِرٌ غَلَاب . « ولن يظمأ على التّقوى سِنخُ أصل » ^(٣) .

(١) راجع : الفصول الخمسون ص ٥٠ ، وما بعدها ، و ١٣٤ ، وما بعدها .
(٢) هم الأستاذة : عبد المجيد قطامش ، ومحمد إبراهيم البنا ، وعياد بن عيد الثبيتيّ ، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين . وقد جمعوا من الكتاب أصولاً جيدة ، وفرغوا من تحقيقه ، وينتظر أن يكون في عشرة أجزاء . سهّل الله لهم نشره وإذاعته .
(٣) هذه من كلام علي بن أبى طالب ، رضى الله عنه . والسِّنخُ والأصل واحد . والمراد : أنه من عَجِلَ الله عملاً ، =

وتزكُّو هذه المقدمة - إن شاء الله - بتقديم أصدق الشكر وأخلصه إلى الإخوة
الأحباب :

الدكتور عيَّاد بن عيد الثبتي ، الذي اتَّخذ عندي صنائع كثيرة ، فقد أهدى إليّ
نسخة برلين من كتاب الشعر ، ثم أمدَّنِي بكتب أبي عليّ المخطوطة ، وكانت مكتبته كلّها
منّي على طَرَف الثَّمام .

وهذا « عيَّاد » الكريمُ الوُدّ ، الثابتُ الإخاء ، عرفته في بلدي ، ثم عرفته في بلده ، فما
تغيَّر عليّ في يوميه ، وما تغيَّرت عليه في حاله ، والعلمُ رَحِمَ بين أهله ، والناسُ تَغْلُو وتُرُوح
بكَواذِب الآمال وتُخَدِّع الرِّغاب ، حتّى إذا نَشِيفَ المَذْهَبُ وَجَفَّ الضَّرْع ، تَلَفَّتُوا حولهم
فلم يجدوا إلَّا صِدْقَ النَّفْس ، والمَلْجَأُ الله .

والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الذي يُسارع إلى تلبية حاجاتي من
مكتبته الغنيّة . ثم إن لعبد الرحمن فَضْلاً عليّ آخَرَ ، هو أَجَلٌ عندي من كلّ شيءٍ سِواه ،
وهو ما يُدَاكِرني به من نوادر ما يقع عليه من مخطوطات ، ومن غوامض ما يقرأه من
مطبوعات ، فيُرِدُّني إلى أيام هي أَزكى الأيام وأطيبها ، تلك أيامي في معهد المخطوطات
بالقاهرة :

استعْجَمْتُ دَارَ مَيٍّ ما تكلَّمنا والدارُ لو كلمتُنا ذاتُ أخبارٍ

والدكتور عليّان بن محمد الحازمي ، هذا الأخ النبيل الذي أستمَدُّ من قُرْبهِ عوناً على
السَّير في الطريق ، وهو - حفظه الله - لا يزال يُظهر رِضاً عمّا أصنع ، ويُبْدِي حَفَاوَةً
بما أكتب .

والدكتور عبد الله بن سليمان الجُرْبُوع ، هذا الأخ السَّخِيّ النَّفْس ، العالِي الهِمَّة ،
السَّامِي الخُلُق . وهو - أعزّه الله - مِنْ خَيْر مَنْ عَرَفْتُ ؛ بَرّاً بِالْعِلْم ، وإِعْظاماً لِأَهله .

= لم يفسد ذلك العمل ولم يتطل ، كما يفسد الثَّيِّبُ يَبْسِه وعطش أصله .

نسألك اللهم أن تجعلنا من المقبولين ، وأن تجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم ، مُبرّئاً من شوائب
الرياء والسُّمعة ، وأن ترحم أباه عليّ ، وترحمي ، وتبارك لي في ذريتي . إنك سميع مجيب الدعاء .

أشكر هؤلاء الإخوة ، ثم أشكر غيرهم ، ممّن لم أُسمّ من أعضاء هيئة التدريس
بجامعة أم القرى ، هؤلاء الأحاب الذين أفاضوا عليّ من حُبِّهم وحَثِّهم وإخائهم ، ما آتَسَنِي
وأَرْضَانِي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ ، فَأَنَا أَشْكُرُهُمْ وَأَدْعُو لَهُمْ بِالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ .

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ عَثْرَةٍ وَزَلَّةٍ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَقُوَّةٍ ، سَبَّحَانَهُ لَا رَجَاءَ إِلَّا
إِلَيْهِ ، وَلَا أَتَّكِلَ إِلَّا عَلَيْهِ ، وَلَا طَمَعٌ إِلَّا فِيمَا عِنْدَهُ .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وكتب

أبو محمد

محمود محمد الطناحي

بمكة البلد الأمين

في يوم الجمعة المبارك غرة جمادى الآخرة

من سنة ١٤٠٧ هـ

الموافق ٣٠ من يناير ١٩٨٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا بَابُ

فِي تَنْشِيرِ الْكَلِمِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ قَالَ الْأَعَشِيُّ
فَإِذْ هَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْعُنِي إِجْلُمُ عِدَائِي عَنْ هَجْرِكُمْ أَشْغَالِي
وَأَشْدَابِي زَيْدٍ
أَحْيَا شَوْقِي دَقَ الْقَيْوُنُ مَرَاتِي وَأَوْدَتْ نَارِي فَلَا حُرُوفَ نِكَ فَاضْطَلِ
وَأَشْدَابِي عُيُودِي
فَنَلْتُ لَهَا فِي الْيَاكِ فَاثْنِي حَيْرَامُ وَأَنِّي بَعْدَ ذَلِكَ كَيْبُ
وَأَشْدَابِي حَيْرَامُ
إِذْ هَبَ إِلَيْكَ فَاتْنِي مِنْ بَيْتِ أَشْدَابِي هَذَا الْفَنَابِ وَأَهْلُ الْخَيْلِ وَالنَّجَارِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ
إِذَا جِئْتُكَ نَسْتِي أَتُوكَ لَهَا أَجْعِي بِذَاكِ وَأُسْجِي بِأَضْرَ الْهَارِمِ
وَأَشْدَابِي عَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمٍ
فَرَّتْ فَهْرُودُ وَأَسْلَمَتْ حَيْرَاهَا ضَمِي لِمَا فَعَلْتَ فَهْرُودُ ضَمَامُ
أَبُو عَدِي بِالْقَلْبِ لَعُورُ عَاثِرُ إِلَيْكَ فَخَنَنْدَهُ مِنْ نَعِيدِكَ عَامِرُ
وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَفْرٍ
كَانَ الْفَرَزْدَقُ نَسَا عَنْ مِيرَةٍ فَإِذَا هَبَ إِلَيْكَ فَتَدَشَّنِيَتْ فَوَادِي
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ يَا أَقْلُو أَمَّا الْيَقِينَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمِ الْأَمَامِيَّ أَمْ أَفْعَالُ قُلْنَا

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ فِي تَقْسِيرِ الْكَلِمِ الَّتِي

سَمَّيْتُ بِهَا الْأَفْعَالَ وَالْأَعْيُنَ
لَعَبَّاسٍ وَخَافَ الْفُتُورَ مَا رَجَعْنَا وَقَدْ نَارُ فَاذْ ذِيكَ
وَأَشَدُّ الْعَبِيدِ

فَقُلْتُ لَهَا فِيمَا بَيْنَ حَرَامٍ وَأَنْيَ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ
وَأَشَدُّ أَحْمَدُ

أَهْبَ الْبَيْتَ فَالْمَوْجِي أَسَدُ الْقَبَارِ وَأَهْلُ الْخَيْلِ وَالنَّارِ
قَالَ الْفَرْدُ إِذَا جَسَدَتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا

أَرْجِعِي إِلَيَّ فَأَسْجِي بِأَضْرَ اللَّهَانِ وَأَشَدُّ أَعْلَى
أَنْ سَلِمِينَ قَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ حَيْرَانَهَا حَمِي مَا فَعَلْتُ

يَهُودُ صَمَامٍ وَأَشَدُّ عَدُوِّهِ
أَبُو عَدُوٍّ أَيْ قَتَلَ عَوْرَةً أَمْرَ الْبَيْتِ فَهَبْنَهُ مِنْ عِيدِ دَعَامُ

قَالَ السَّاعِدُ كَانَ الْبَقَرُ سَاعَةً مَسْرَةً فَأَهْبَ الْبَيْتَ
فَدَسَّيْتُ قَوَادِي قَالَ أَنْ كَلَّمْتُهُمْ

فاعلموا ان يكون احد ثلثة اشياء الناطح الذي يقدم
 والنطح الذي يركب عليه الناطح والضيق الذي يركب عليه لم يضرها فان
 جعلت فاعلمها الناطح جانب قولا فلم يضرها ان جعلت لقاء
 زائدا امر واحد من ان يكون صفة للناطح النبط والآخر ان يكون صفة
 للصخرة لان ذلك واحد منها ذكرنا من الجملة وان جعلت فاعلم يضرها
 النطح او الضيق او صفة للصخرة ولم يضر ان يكون صفة للناطح لانه
 لا ذكر له على هذا في الجملة التي هي يضرها وان لم يجعلها اربعة
 بل جعلها على معنى النطح او لان المعنى في النطح صخرة يومك المكن
 صفة لواحد منها في الناطح ذكر للموضوع المحدود والتقدير كعمل
 ناطح صخرة بذلك على الكيفية وهو في قوله المكن فاما يومك فلا يخلو
 من احد ثلثة اشياء اما ان يكون ملة اخا وفي علم ان يكون صفة للصخرة
 اما ان يكون صفة للناطح او ان يكون صفة للناطح لانها اسم عن
 والجمع اسمها الناطح وانه مكن بالعلو لتقديره على الصلابة فان
 ناطح صخرة علمت انه ناطح الناطح في هذا اخر ما عمله ابو علي رحمه الله
 من ان يثبت

الصفحة التي قبل الأخيرة من النسخة (ب)

وخرج منه نسخا لنفسه لحمد بن الحسين بن احمد بن
علي بن احمد بن موسى في يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع
الاجب من سنة ثمان في وسعين وخمسة لاجل الحاج المباد

وحسبنا الله وما كنا

نحمد الله يومئذ ولا نكفر به ولا نكفر عام لا نكفر
مكة وقرع مولدته في الجلفاء الكفر
عالم السعداء بلطفه الكلي والكفر امر حاملا ليد وصلها وسمان
والمحور لا ان الله ولا يملكه بل على النبي يا ايها الذين امنوا
خسوا على ربكم وسلموا تسليما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

المسرح
غفر الله له ولوالديه

كِتَابُ الشَّعْرِ
أَوْ
شَرْحُ الْأَبْيَاتِ الْمَشْكُوكَةِ الْإِعْرَابِ

لَا بُدَّ عَلَى الْفَارِسِيِّ
الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ
٢٨٨ - ٣٧٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب

في تفسير الكلم التي سُميت بها الأفعال

قال الأعشى :

(١) [فأذهبي ما إليك أذكر كني الجدل - سُم عَدَانِي عن هَيْجِكُمْ أَشْغَالِي (٢)]

وأنشد أبو زيد :

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقُيُونُ مَرَارَتِي وَأَوْقَذْتُ نَارِي فَادُّنْ دُونَكَ فَاصْطَلِ (٣)

وأنشد أبو عبيدة :

فَقُلْتُ لَهَا فَيُنِي إِلَيْكَ فَإِنُنِي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَيَبُ (٤)

(١) ما بين الحاصرتين سقط من ب .

(٢) ديوانه ص ٥ ، وسر الفصاحة ص ١٥٧ ، وشرح المفصل ٣٣/٤ - بقافية مضمومة : أَشْغَالُ ، وهو خطأ - وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠٨/٤ . وأنشده في اللسان (ألا) ٣٢٠/٢٠ ، بقافية : « إشفاق » .

وقوله : « عداني » أى صرفنى وجاوزنى . وفى الديوان : « عن ذكركم » مكان « هيجكم » . والهيج ، هنا : الشوق الذى تبعته الذكرى .

(٣) البيت لجرير ، فى ديوانه ص ٩٤٥ ، عن النقائض ص ٧٠٧ ، ونوادى أى زيد ص ٣٦٠ ، والإيضاح ص ١٦٥ ، والمقتصد ٥٦٩/١ ، واللسان (دون) ، وغير ذلك مما تراه فى حواشى المقتصد .

وعياش : هو عياش بن الزبرقان بن بدر التميمى السعدى ، وهو ابن عمه الفرزدق . معجم الشعراء ص ١٢٨ .

والقيون : جمع قين ، وهو المَحْدَاد . وجاء فى ب : « حاف » مكان « ذاق » .

(٤) البيت للمضرب بن كعب بن زهير بن أبى سلمى ، كما فى سمط اللآلى ص ٧٩١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢١٠/٧ ، ونسب إلى المحبّل السّعدى فى شروح سقط الزند ص ١١٤٣ ، قال ابن السيد : « ويروى لشبل بن الصامت المرى » ، الاقتضاب ص ٤٧٥ .

وانظر مجاز القرآن ١٤٥/١ ، ٣٠٠/٢ ، وحواشيه ، وأدب الكاتب ص ٦١٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١٦٤/١ ، والحزاة ٩٦/٢ ، واللسان (لب) . وقوله : « لبيب » أراد : مُلَبِّ .

وأنشد أحمد بن يحيى :

إذهب إليك فإني من بني أسيد أهل القباب وأهل الخيل والثادي (١)
وقال الفرزدق :

إذا جشأت نفسي أقول لها ارجعي وراءك واستحيي بياض اللهازم (٢)
وأنشدنا علي بن سليمان :

فرث يهود وأسلمت جيرانها صمى لما فعلت يهود صمام (٣)
وقال (٤) :

أيوعذني بالقتل أعور عاقر إليك فتنه من وعيدك عامر
وقال (٥) الأسود بن يعفر :

كان التفرق بيننا عن مفرقة (٦) فاذهب إليك فقد شفيت فؤادي
وقال عمرو بن كلثوم :

(١) قائله عبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه ص ٤٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١٦٤/١ ، ومختاراته ص ٣٧٢ ، وشرح المفصل ٣٣/٤ ، والخزانة ٥٠٤/١١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠٧/٤ .

(٢) ديوانه ص ٨٥١ ، وأمالى ابن الشجرى ١٦٤/١ .

وفي ب : « فاستحي » ، وجشأت نفسه : أى تطلعت ونهضت ، جزعاً وكراهة .

(٣) للأسود بن يعفر ، ديوانه ص ٦١ ، وتخريجه في ص ٨٢ ، وزد عليه : المسائل العسكرية ص ٢٢٧ ،

وما في معجم شواهد العربية ص ٣٧٥

وصمام مثل قطام : اسم للداهية الشديدة ، ويضرب مثلاً للداهية تقع فتستفزع .

جهمرة الأمثال ٥٧٨/١ ، واللسان (صمم) . وانظر عجز البيت في شعر للحصين بن الحمام المرى ، ذكره

البغدادى في شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٣٧/٢

(٤) في ب : « وأنشد غيره » . ولم أعرف قائل البيت . و « عامر » في البيت ، هو عامر بن الطفيل ، فإن هذا

الوصف مصروف إليه لا محالة . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٣٤/١ ، وحواشى النقاظ ص ٣٦٠

(٥) في ب : « وقال الشاعر » . والبيت في ديوان الأسود ص ٣٢ ، وتخريجه في ص ٧٦

(٦) المرة ، بالهمزة : الدُخْل والعداوة . وجمعها : مفر .

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا (١)

(٢) [قال أبو علي رحمه الله] : إن سأل سائل عن (٣) هذه الكلم ، أسماء هي ، أم

أفعال ؟

قلنا : إنها أسماء . والدلالة على ذلك أنها لا تخلو من أن تكون أسماء (٤) ، أو أفعالا .

ولو كان شيء من ذلك فعلا ؛ لا يتصل الضمير بما اتصل به منها ، على حد ما يتصل بالأفعال ، فلما اتصل به على حد اتصاله بغير الفعل ، ثبت أنه اسم ، ليس بفعل .

فلما كان « هاء » اسما لقولهم : خذ ، واتصل به (٥) الضمير ، على حد اتصاله بغير الفعل ، في قولهم : هاؤما ، وهاؤم ، ولم يكن : هاء ، ولا هاءوا ، كقولهم : اضربنا ، واضربوا ، ولكن كقولك : أنتما ، وأنتم ؛ دل أنه ليس بفعل ، وإذا لم يكن فعلا كان اسما .

فإن قلت : فقد يتصل الضمير بالفعل ، على حد ما اتصل بهاءوما ، وهاؤم ، وذلك قولك : قمتما ، وقمتم ، فهلا لم يدل اتصاله على هذا الوجه عندك ؛ أنه اسم ، إذ قد يتصل بالفعل ، على ما أريناك ؟

قيل (٦) : هذا ليس بداخل على ما قلنا ؛ لأن ما أوردته من (٧) قمتما ليس بأمر ، وهذه الكلم موضوعة للأمر ، فلو كان فعلا لالتصل بها (٨) الضمير ، على حد ما يتصل بأمثلة الأمر ، فلما لم يتصل به ، على ذلك الحد ، دل ذلك [على] (٩) أنه ليس بفعل .

(١) من معلقته الشهيرة . شرح القصائد السبع ص ٤١٣ . وفي ب : « يا بني سعد » . وانظر الخزانة ١٠/٩

(٢) ساقط من ب .

(٣) في ب : « أي شيء هذه الكلم » .

(٤) في ب : « اسما أو فعلا » .

(٥) في ب : « الضمير به » .

(٦) في ب : « قيل له : ليس هذا » .

(٧) في ب : « في » .

(٨) هكذا في النسختين ، والأولى : « به » .

(٩) زيادة من ب .

فإن قال : فهلاً زعمت أنها أفعال ؛ لأنه كما اتَّصل به الضمير ، على حَدِّ ما ذكرته ، ممَّا يتَّصلُ بغير الأفعال ، فقد اتَّصل به أيضاً على نحو ما يتَّصلُ بالفعل ؛ لأنَّ أبا عمر ^(١) قد حكى أنَّ منهم من يقول : هاءاً ، وهاءوا ، فهذا مثل : اضربا ، واضربوا .
أو ^(٢) هلاً قلت : إنَّه يكون اسماً تارةً ، وفِعْلاً أخرى .

قلت ^(٣) : إنَّ الذى قال : هاؤما وهاؤم ، فهو عنده اسمٌ ، والذى قال : هاءاً ، وهاءوا ، فهو عنده فِعْلٌ ، كما أنَّ من قال : مررتُ عليه ، كانت الكلمة ^(٤) عنده حرفاً ، والذى قال : « من عليه » ^(٥) ، كانت عنده اسماً .

قيل : قد ثَبَّت أنه اسمٌ ، بالدلالة التى ذكرنا ؛ من اتَّصال الضمير به ، ومن قال : هاءاً ، أو هاءى ، فإنَّه عنده اسمٌ أيضاً ، فى الأصل ، إلَّا أنَّه لما كان واقعاً مَوْقِعَ مِثَالِ الأمرِ ، أَجْرَاهُ مُجْرَاهُ ، فى اتِّصالِ الضميرِ به ، على حَدِّ اتِّصاله به ، وأجْرَاهُ مُجْرَى ما يُقَابِلُهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَهُ ، مِنْ ^(٦) قولهم : هاتِ ، وهاتِيا ؛ ألا تَرى كيف ألحقَ حَرْفَ اللّينِ آخِرَهَا ، كَلْحاقِهَا فى آخِرِ هاتِى ^(٧) ، والمُهااتاةُ ، فشَبَّهه بهذا ، كما شَبَّه « ليس » بما ،

(١) الجرمى ، وذكر أنَّ ذلك قليل . راجع شرح المفضل ٤/٤٤

(٢) فى ب : « وهلا » .

(٣) فى ب : « فقلت » .

(٤) أى « على » .

(٥) يجمىء هذا فى شعر مزاحم بن الحارث العقيلي ، وذلك قوله :

غدت من عليه بعد ما تمَّ حِمْسُها تصلُّ وعن قبضِ بيداءِ مجهل

ديوانه ص ١٢٠ ، والكتاب ٢٣١/٤ ، والمقتضب ٥٣/٣ ، وحواشيها . والأصول ٢١٦/٢ ، ١٧٦/٣ ، ٣١٩ ، والإيضاح ص ٢٥٩ ، وجاء أيضاً فى شعر يزيد بن الطرية ، وهو قوله :

غدت من عليه تنفضُ الطلُّ بعدما رأت حاجِبَ الشمسِ استوى فترقعا

ديوانه ص ٨٧ ، ونوادر أبى زيد ص ٤٥٣ ، والذى يظهر أنَّ أبا على يريد بيت مزاحم ؛ لأنه أنشده كاملاً فى الموضع السابق من الإيضاح . وسينشد أبو على موضع الشاهد فى (باب من الأسماء المبنية) .

(٦) فى ب « فى » .

(٧) فى أ : « هات » .

عند سيبويه ^(١) ، في قولهم : « ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ » ، حيث كانت بمعناه ، وواقعةً مَوْقَعَهُ .

وإتصال الضمير بقولهم : هاء ، في قول من قال : ها إيا ، لا يدلُّ أنَّه فعلٌ مَحْضٌ ، إذ كان للشَّبه بغيره ، كما أنَّ اتِّصالَ الضمير بليس ، على حَدِّ اتصاله بكان ، لم يجعله مثله ، وإن كان قد جُعِلَ في الإعمالِ بِمَنْزِلَتِهِ ؛ ألا ترى أنه يُنْفَى بليس ما في الحال ، كما يُنْفَى بما ما كان في الحال ، ^(٢) فكونُها على أمثلة الماضي ، إنَّما هو شَبَهٌ لَفْظِيٌّ ، لا حقيقةً تَحْتَهُ .
يدلُّك على ذلك ، أنَّه لا يدلُّ على زَمَانٍ ، كما يدلُّ سائرُ أخواته عليه .

فأمَّا دلالاته على نفي الحال ، فهي على حَدِّ دلالة « ما » عليه ، ^(٣) فلو جازَ لقائل أن يقول : إنَّه يدلُّ على الكائن الذي لم يَنْقَطِعْ ، كما تدلُّ الأمثلة ، لَجَازَ لآخر أن يقول ذلك بإزائه ، في « ما » .

على أن ذلك يَفْسُدُ من موضع آخر ؛ وهو أنَّه لم يَلْحَقْهُ من حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ شيءٌ ، ولو كان من أمثلة الحال ، لم يَخُلُ من أحدها .
فإذا فَسَدَ كونه مثلاً للحاضر بهذا ، ثبت أنه لا دلالة فيه على ما مَضَى ، ولا على ما لم يَقَعْ ، ولا على ما هو كائنٌ لم يَنْقَطِعْ .

وإذا خَلَا من ذلك ، لم يكن في الحقيقة فِعْلاً ، إلاَّ أنَّه لما كان وَصْلُهُم المضمَّر به ، على حَدِّ وَصْلِهِ بالأمثلة المأخوذة من الأحداث ، ولم يكن ذلك في « ما » ونحوه ، ذكره النحويون مع الفعل ، وإن لم يكن فِعْلاً ، كما ذكروا « إمَّا » مع حروف العطف ، وإن لم يكن

(١) الكتاب ١/١٤٧ ، لكنه قال : « وقد زعم بعضهم أن ليس تجعل كما ، وذلك قليل لا يكاد يُعرف » وسيشير أبو على قريباً إلى هذه القلة . وانظر الأصول ٢/٥٩ وأمالى ابن السجري ١/١٩٥ ، والمجلس الأول من مجالس العلماء للزجاجي ، وفيه قصة الشاهد وتخريجه . وانظر أيضاً مغنى اللبيب ١/٢٩٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٨١ ، في أثناء ترجمة أبي حيان . وذكره أبو على في البغداديات ص ٣٨٣ .

(٢) في ب : « وكونها » .

(٣) في ب : « ولو » .

حَرْفٌ عَطْفٌ ، وليس في الحقيقة كذلك ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ إِنَّمَا صِيغَتْ لَتَدُلَّ عَلَى ضَرْوبِ الزَّمَانِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَغْنَتْ أَلْفَاظُ الْأَحْدَاثِ عَنْهَا ؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا بُيِّتَتْ عَلَى أَقْسَامِ الزَّمَانِ ، ^(١) فَكَمَا كَانَ الزَّمَانُ عَلَى أُنْحَاءٍ ثَلَاثَةٍ عِنْدَهُمْ ، كَذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ الَّتِي صِيغَتْ مِنْ أَلْفَاظِ الْأَحْدَاثِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُمْ جَرَّدُوا دَلَالَةَ الزَّمَانِ ، ^(٢) فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ، وَخَلَعُوا مِنْهُ دَلَالَةَ الْحَدَثِ ، وَذَلِكَ فِي الْأَمْثَلَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْهَا الْأَخْبَارُ ، وَكَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ مُسْتَقِلٍّ بِهَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَعَ الْفَاعِلِ ؛ لِتَوَارِي هَذِهِ الْجُمْلَةُ ، بِلُزُومِ هَذَا الْخَبَرِ لَهَا ، الْأَمْثَلَةُ الَّتِي لَمْ يُخْلَعْ عَنْهَا دَلَالَةُ الْحَدَثِ . أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَوْ لَمْ تَلْزِمَهَا الْأَخْبَارُ ، لَانْتَقَصَتْ عَنْهَا ، وَلَمْ تُوَاظَمَ . فَكَانَ تَجْرِيدُهُمْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ لِلزَّمَنِ ، وَخَلْعُهُمْ دَلَالَةَ الْحَدَثِ عَنْهَا ، كَتَجْرِيدِهِمْ مِنْ بَعْضِ الْكَلِمِ ، الْخِطَابِ ، وَخَلْعِهِمْ مَعْنَى الْأِسْمِ عَنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ ^(٣) : ذَلِكَ ، وَأُولَئِكَ ، وَأَنْتَ ، فَكَمَا أَنَّ الْغَالِبَ وَالْأَعْمَ فِي هَذَا ، مَعْنَى الْحَرْفِ ؛ بِدَلَالَةِ بَنَائِهِمْ ^(٤) [لَهَا] قَبْلَ خَلْعِ مَعْنَى الْأِسْمِ عَنْهُ ، كَذَلِكَ ^(٥) نَعْلَمُ أَنَّ الْغَالِبَ وَالْأَعْمَ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ، إِنَّمَا هُوَ دَلَالَةُ ^(٦) الزَّمَانِ ، فَمِنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ يُخْلَعَ عَنْهَا مَعْنَى الْحَدَثِ ، فَتَجَرَّدَ دَلَالَتُهَا عَلَى الزَّمَانِ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ لَيْسَ مِثَالُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ، الَّتِي تُنَزَّعُ ^(٧) عَنْهَا دَلَالَتُهَا عَلَى الْحَدَثِ ، إِلَّا وَجَائِزٌ فِيهِ أَنْ لَا يُنَزَّعَ ذَلِكَ عَنْهُ ، فَيَسْتَقِلُّ بِفَاعِلِهِ اسْتِقْلَالًا سَائِرِ الْأَمْثَلَةِ بِفَاعِلِهَا .

فَالْأَصْلُ الثَّابِتُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ، هُوَ مَا لَا يَنْفَكُ مِنْ دَلَالَتِهَا عَلَيْهِ ، وَمِنْ ثَمَّ جَاءَتْ الْمَصَادِرُ الْمُسْتَنْقَاةُ مِنْهَا هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ ، دَالَّةٌ عَلَى الْحَدَثِ ، دُونَ الزَّمَانِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَوْنَ

(١) فِي أ : « فَلَمَّا » بِلَامٍ مُسْتَقِيمَةٍ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ .

(٢) فِي ب : « مِنْ » .

(٣) فِي أ : « قَوْلِكَ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ ب .

(٥) فِي ب : « تَعْلَمُ » .

(٦) فِي ب : « دَلَالَةُ عَلَى الزَّمَانِ » .

(٧) فِي ب : « يُنَزَّعُ » .

الذى هو مصدرُ المِثَالِ المستقلُّ بفاعله في دلالته ^(١) على الحَدَث ، كالكونِ الذى هو مصدرُ المِثَالِ الذى لا يستقلُّ به ؟

فهذا مما يدلُّك على أخذِ المِثَالين جميعاً من لفظِ الحَدَث ، وإنَّما جُرِّدَ دلالةُ الزَّمان ؛ ليعلمَ أنَّ العَرَضَ في صياغة هذه الأمثلةِ إنّما هو الدَّلالةُ على أقسامِ الأزمنة .

وإذا كان حُكْمُ الأمثلةِ ، هذا الذى ذكرنا ، ولم يكن في « ليس » دلالةٌ على ضَرْبٍ مِنَ الضُّرُوبِ الثلاثة ، ثبت أنه ليس بفعلٍ على الحقيقة ^(٢) ، وإنَّما أُجْرَوْها مُجْرَى الأفعالِ في اللفظ ، كما أُجْرَوْا « ما » مُجْرَاهَا ، وكما أنَّ أخواتها ^(٣) أُجْرِيَتْ مُجْرَاهَا ، [وكما] ^(٤) جعلوا النون في « لَدُنْ غُدُوَّةٌ » ^(٥) بمنزلة النون ^(٦) في ضاربٍ ونحوه ، من الأسماءِ المُعْمَلةِ عملَ الفعلِ .

(١) في ب : « الدلالة » .

(٢) وهذا هو المأثور عن أبى على في « ليس » أنها حرف ، وليست فعلاً ، وقد تبع في ذلك ابن السراج ، كما ذكر ابن هشام .

انظر المغنى ٢٩٣/١ ، وتبعه محقق الأصول ، لكن ابن السراج صرح بفعلية ليس ، في الأصول ٨٢/١ ، وذكر ابن بابشاذ أن أباً على كان يعتقد في « ليس » الفعلية تارةً ، والحرفية تارةً أخرى . شرح المقدمة المحسبة ص ٣٥٠ .
(٣) يريد أخوات « ما » التى تعمل عمل ليس ، وهى : « لا ، ولات ، وإن النافية » ، وفي إعمال « إن النافية » عمل « ليس » خلاف ، فأبو على وابن جنى يميزانه ، وسبقهما إلى ذلك الكسائى وأكثر الكوفيين . راجع حواشى أوضح المسالك ٢٩١/١ ، والمغنى ٢٣/١ .

وجاء في ب : « وكما أنَّ إنَّ وأخواتها » . وهو خطأ بين .

(٤) سقط من ب .

(٥) جرى أبو على رحمه الله ، في بعض مواضع الاستشهاد في هذا الكتاب ، على أن يجتزئ من البيت بموضع الشاهد فقط ، ويصعب تحديد البيت المراد ، إذا كان موضع الشاهد قد جاء في غير بيت ، كما سبق في قوله : « من عليه » ، وكهذا الذى تراه ، فقد جاء « لدن غدوة » شاهداً على نصب « غدوة » في ثلاثة أبيات ، الأول لدى الرمة ، وهو قوله :

لدنْ غُدُوَّةٌ حتى إذا امتدَّت الضحى وحثَّ القطيْنِ الشَّحْشَحاَنَ المَكْلُفَ

والثانى قول أبى سفيان بن حرب :

مازال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

والثالث :

لدن غدوة حتى الآن بخفها بقية منقوص من الظلِّ قاص

راجع شرح المفصل ١٠٠/٤ ، ١٠٢ ، والهمع ٢١٥/١ ، وشرح التصريح ٤٦/٢ ، والمقاصد النحوية

٤٢٩/٣ ، واللسان (لدن) .

=

ويدلُّك على أنَّها ليست كالأمثلة التي ذكرناها ، أنَّها لا تُوصَلُ بها ^(١) « ما » ، التي تكون مع الفعل في تقدير المصدر ، كما وصلُّوها بأخواتها ، ألا تَرى أنك لا تقول : ما أحسنَ ما ليس زيدَ قائماً ، فتصلَّ بليْس ^(٢) [ما] ، كما لا تصلُّها بما النافية . فهذا مما يُبيِّن أنَّها ليست بمنزلة أخواتها ، وأنَّه قيل فيه : إنَّه فعلٌ ؛ للشَّبه اللفظي .

فكما كان هذا حكمَ « ليس » ، وإن اتَّصل بها ^(٣) الضميرُ على هذا النحو الذي اتَّصل ^(٤) [به] ، كذلك [يكون] ^(٤) حُكْمُ « هاءٍ » في قول مَنْ قال : هاءِيا ، وهاءُوا .

واعلَمْ أن قولهم : هاءُوا ، وهاءُوا ^(٥) ، من نادرِ العربية ، وما لا نظيرَ له ، ألا تَرى أنَّه ليس في الأسماءِ المُسمَّى بها الأفعالُ ، اسمٌ ظهر فيه علامة الضمير ، كما ظَهَرَ في هاءُوا ، وهاءُوا ^(٦) ، وإنَّما يكون الضميرُ الذي تتضمَّنُه على حَدِّ الضمير الذي يكون في أسماءِ الفاعلين ، وهذا مما يدلُّك أنَّها أسماءٌ ؛ لأنَّ الضمير لا يَظْهَرُ في الأسماءِ المُقامة مُقامَ الفعل ؛ إلا أن ذلك وإن كان نادراً عن قياس نظائره ، فهو غير شاذٍّ في الاستعمال ، ألا تَرى أنه قد جاء في التنزيل : ﴿ هَآؤُكُمْ أَقْرَعُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ ^(٧) ، وقد جاء أيضاً على قياس نظائره .

= (٦) يعنى النون الحادثة من التثنية في اسم الفاعل العامل ، في نحو ضارب زيداً ، قال الشيخ خالد : « فإن نونها تثبت تارة وتحذف أخرى ، كما في اسم الفاعل ، فعلت عمله ، بل قال أبو علي : النون في « لدن » زائدة ، نقل ذلك عنه ابن الشجرى ، وبه يتضح تشبيه « لدن » بضارب ، منونا ، حتى نصبت بعدها غلوة » . شرح التصريح ، الموضع السابق ، وانظر أمالي ابن الشجرى ٢٢٣/١ .

(١) في أ : « لا توصل بما » .

(٢) سقط من أ .

(٣) في ب : « به » .

(٤) سقط من ب .

(٥) في ب : « وهاءُوا » .

(٦) في ب : « وهاءُوا » .

(٧) سورة الحاقة ١٩ .

وحكى أبو عمر أنهم يقولون : ها ^(١) يا رجل ، وها يا رجلان ، وها يا رجال ^(٢) ، وهذا بمنزلة « رُوَيْد » في أنك تستعمله للواحد والاثنين والجميع .

فأما الوجه الآخر ، فهو نادرٌ عن قياس نظائره ، وقليلٌ في الاستعمال أيضاً على ما حكاه أبو عمر ، وقلةٌ هذا في الاستعمال ، كقلة استعمال « ليس الطيب إلا المسك » ^(٣) على التشبيه بما .

ونظير « ها » في القياس « ليس » ، « ألا أن » « ليس » مُطَرِّدٌ في الاستعمال ، كثيرٌ فيه ، وهذا غير مُطَرِّدٍ في الاستعمال .

ومما يدلُّك على أن هذا الضرب أسماء ، وليست بأفعال : أن فعال ، نحو دراك [ونزال] ^(٤) ، لا يخلو من أن يكون اسماً ، أو فعلاً ، فلو كان فعلاً لوجب إذا نقلته ، فسميت به شيئاً ، أن تُعرب ، ولا تدعه على بنائه ، ألا ترى أن الأفعال إذا نُقلت فسمي بها ، تُعرب ، ونزال عما كانت ^(٥) عليه من البناء ، قبل النقل ، لا تختلف العرب ولا النحويون في ذلك ، وإن كان عيسى ^(٦) قد خالف في كيفية الإعراب .

وأنت إذا نقلت شيئاً من ذلك ، فكان في آخره راءٌ ، تركته ، في قول الحجازيين والتميميين ، على بنائه ، ولم تُغيِّره عما كان عليه قبل النقل ، فدل ذلك على أنه اسمٌ ؛ إذ لو كان فعلاً لغيَّرت ^(٧) ، كما غيروا : ^(٨) [اضرب و كعسب ، ويزيد ، ونحو ذلك ، عما كان عليه قبل التسمية به .

(١) في ب : « هاء » في المواضع الثلاثة . ومُدْ أَلِف « ها » جائر . راجع المغنى ٣٤٩/٢ ، والمجم ١٠٥/٢ .

(٢) في ب : « فهذا » .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سقط من أ .

(٥) في ب : « كان » .

(٦) قال سيبويه : « وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك ، وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى كعسباً ، وإنما هو فَعَلٌ من الكعسبة ، وهو العَنُو الشديد مع تداني الخطأ » . الكتاب ٧/٢ (باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً) . ويقال أيضاً : كعسب فلان : إذا هرب ، وكعسب ذاهباً : إذا مشى مشية السكران .

(٧) في ب : « لغير » .

(٨) سقط من ب .

فإن قلت : (١) هَلَّا قُلْتَ إِنَّهُ فَعُلَ ؛ لِإِعْرَابِ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ ذَلِكَ فِي التَّسْمِيَةِ ، مَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ رَاءً ؟

قيل : هذا لا يدلُّ ؛ لأنَّهم جعلوه بمنزلة « أَيْنَ » و « كَيْفَ » إِذَا سُمِّيَ بِهِ ، وَإِجْمَاعُهُمْ مَعَ الْحِجَازِيِّينَ ، عَلَى إِقْرَارِ الْبِنَاءِ فِيهِ بَعْدَ النَّقْلِ ، فِيمَا كَانَ آخِرُهُ رَاءً ، دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ عِنْدَهُمْ ، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَنِ الْبِنَاءِ ، كَمَا لَمْ يُغَيِّرُوهُ قَبْلُ ؛ لِأَنَّهُ فِي كِلَا الْمَوْضِعَيْنِ اسْمٌ .

فإن قلت : إِنَّمَا لَمْ يُغَيِّرْهُ ؛ لِأَنَّهُ (٢) [قَدْ] حَكَى ، فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ « بَرَقَ نَحْرُهُ » (٣) ، وَنَحْوِهِ .

قيل : هذا لا يستقيم ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الَّذِي يَحْتَمِلُهُ هَذَا الضَّرْبُ ، لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا يَحْتَمِلُهُ الْفِعْلُ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَدِّ مَا يَحْتَمِلُهُ الْاسْمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ إِذَا جَاوَزَتْ الْوَاحِدَ ، فِي عَامَّةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كَمَا لَا يَظْهَرُ فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَالظُّرُوفِ وَنَحْوِهَا ، وَلَوْ كَانَ الضَّمِيرُ فِيهَا عَلَى حَدِّ كَوْنِهِ (٤) فِي الْأَفْعَالِ ، لَظَهَرَتْ لَهُ فِي اللَّفْظِ عَلَامَةٌ ، فَلَمَّا لَمْ تَظْهَرْ [كَمَا لَمْ تَظْهَرْ] (٥) فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا ، دَلٌّ عَلَى أَنَّهَا احْتَمَلَتْ الضَّمِيرَ ، عَلَى حَدِّ مَا احْتَمَلَتْهُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تُحْكَمْ ، كَمَا لَا تُحْكَمِي أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ ؛ إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا فِي الْأَمْرِ الْأَشْهَرِ الْأَفْشَى ، فَلَا يَكُونُ إِذَنْ « سَفَارِ » وَ « حَضَارِ » وَ « حَذَامِ » فِي الْحِكَايَةِ ، كَقَوْلِهِ (٦) : « أَنَا ابْنُ جَلَا » ، وَلَكِنْ حَذَامِ فِي قَوْلِهِ :

* إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدَّقُوهَا (٧) *

(١) فِي ب : « هَلَّا » .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) رَاجَعَ الْمَجْمَع ١٥٤/٢ .

(٤) فِي ب : « كَوْنَهَا » .

(٥) سَقَطَ مِنْ ب .

(٦) فِي أ : « كَقَوْلِكَ » . وَهَذَا جُزْءٌ مِنْ بَيْتِ سَيَّارٍ ، لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ . وَهُوَ بِتَأْمَةٍ كَمَا تَعْرِفُ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطِلَاعُ الشَّائِبَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

الْكِتَابُ ٢٠٧/٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٢٥٥/١ ، وَبَيْنَهُمَا كَثِيرٌ .

(٧) تَمَامُهُ :

فَإِنْ الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ

بعد التَّنْقِيلِ ، مثله قبل التَّنْقِيلِ ؛ لأنه نقله من اسمٍ إلى اسمٍ ، فتركه في التَّنْقِيلِ على حاله قبل التَّنْقِيلِ .

فإن قلت : فهلاً استدللتَ بتنوين ما نُؤَنَ من هذا ، على أنَّه اسمٌ ، نحو « صَهْ » و « صِهْ » ؛ لأنَّ التنوين مما يَخْتَصُّ الاسمَ ، كما أنَّ دُخُولَ لَامٍ التعريف كذلك ؟ فإنَّ^(١) هذا التنوين الذي في « صِهْ » ليس الذي في يدٍ ، ودَمٍ ، ألا تَرَى أنَّ هذا إنما يَلْحَقُ بعد استيفاءِ الاسمِ جميعَ وجوه الإعرابِ ، وتمكُّنه فيه ، وقد لا يَلْحَقُ ضَرْباً منها ، وإن كان مُعْرَباً ، كبابٍ ما لا يَنْصَرِفُ .

فإذا كان هذا التنوينُ مِنْ وَصْفِهِ أن لا يَلْحَقُ إلَّا بعدَ تمكُّنٍ ما يَلْحَقُهُ في الإعرابِ ، ولم يكن « صِهْ » وبأبه مُعْرَباً ، علمتَ أنه ليس إِيَّاه ، ولكنه التنوينُ الذي يَلْحَقُ الأسماءَ التي هي غير مُتَمَكِّنَةٍ ، وما أَشْبَهَهَا في قَلَّةِ التَّمَكُّنِ مِنَ الأصواتِ ، نحو غَايٍ ، وَعَمْرُوِيٍّ ، فيدُلُّ على أنَّ المرادَ بالاسمِ ، أو بالصَّوْتِ ، النَّكِيرَةُ ، فلهذا^(٢) [المعنى] يَلْحَقُ ، وليس الذي يَلْحَقُ بعد استيفاءِ الاسمِ وجوهُ الإعرابِ كذلك ، ألا تَرَى أنه يَلْحَقُ المعرفةَ ، في نحو زَيْدٍ ، وَجَعْفَرٍ ، وَفَرْزَدَقٍ ، كما يَلْحَقُ النكرةَ ، في رَجُلٍ ، وفَرَسٍ ، فتَعَلَّمَ أنَّه ، وإن كان على لفظِهِ ، فهو غَيْرُهُ ، كما أنَّ الذي يَلْحَقُ القوافي^(٣) [في] نحو :
* مِنْ طَلَّلٍ كَالأُتْحَمِيِّ أَنَّهُجَنَ^(٤) *

= وقد مرَّ بك كثيرا في غير كتاب ، وقائله لجيم بن صعب ، أو ديسم بن طارق . الخصائص ١٧٨/٢ - في حكاية ، تدل على إجلال أُنَى على للخليل - وأمالى ابن الشجرى ١١٥/٢ ، وشرح المفصل ٦٤/٤ ، وشرح التصريح ٢٢٥/٢ ، وغير ذلك كثير .

(١) هذا جواب « فإن قلت » . وسيمر بك شيء كثير من هذا ، فتنبه له ، فإن لأُنَى على رحمه الله أسلوبا في الأداء وإدارة الكلام غير الذي عهدته . ولعلنى أشير إلى ذلك في المقدمة إن شاء الله . وقد سبق إلى تلقى الجواب بهذا الأسلوب أبو الحسن الأخفش ، في معاني القرآن ١٤٥/١ .

(٢) سقط من ب . وانظر الكتاب ١٩٩/٢ .

(٣) ليس في أ .

(٤) للعجاج ، في ديوانه ص ٣٤٨ ، بقافية مطلقة « أنهجا » . وانظر الكتاب ٢٠٧/٤ ، والأصول ٣٨٧/٢ ، والخصائص ١٧١/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٤٢٨ ، وتذكرة النحاة ص ١٦٩ ، ١٧٠ ، والمغنى ص ٣٧٢ ، وشرح أبياته ٣٧٤/٣ ، ١٦٧/٦ ، والمقاصد النحوية ٢٦/١ .

غيرُهما ، وإن كان على لفظهما ، ألا تَرَى أنه يَلْحَقُ الفِعْلَ ، كما يَلْحَقُ الاسمَ ،
ويَلْحَقُ ما فيه لامُ المعرفة^(١) ، كما يَلْحَقُ مالا لامَ فيه ، ويَلْحَقُ المعرفةَ ، كما يَلْحَقُ النكرةَ ،
ولو كانت^(٢) التي في زَيْدٍ ، ورجُلٍ ، لم تَلْحَقْ في قوله^(٣) :
* يا أَتَبَّا عَمَّاكَ أَوْ عَسَاكَنْ *
ولا مع اللام ، في قوله^(٤) :
* يا صَاحِ ما هَاجَ الدُّمُوعُ الدُّرُفَنَ *

و :

أَقْلَى اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَيْنِ^(٥)

(١) في ب : « التعريف » .

(٢) قوله : « ولو كانت التي » هو هكذا في النسختين ، والحلبيات ص ١٦٩ ، وهو يريد النونَ الحادثة من التنوين وتقدم نظيره قريباً ، في كلامه على « لدن غدوة » وضاربٍ ، وذكر ابن جني أن التنوين هو نون في الحقيقة سر صناعة الإعراب ص ٤٩٠ وقد دُلِّي أخى الدكتور محمد البنا ، على شبيه لهذا في أمالي السهيلي ص ٢٦ ، ثم رأيتُه بعد ذلك في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٩٤ ، حيث ذكر للنون أربع أحوال تظهر فيها ومثل للحالة الرابعة بقوله تعالى : ﴿ على شفا جرفٍ هارٍ ﴾ فالنون هنا هي الحادثة من تنوين ﴿ جرفٍ ﴾ .

(٣) رؤية بن العجاج . والبيت في ملحقات ديوانه ص ١٨١ ، وسينشده أبو على بعد ذلك في موضعين : باب من زيادة الحروف ، والباب الأخير من الكتاب ، بقافية مطلقة : « عساكا » . وانظر الكتاب ٣٧٥/٢ ، ٢٠٧/٤ - وهذا الموضع الثاني هو مكان الاستشهاد - والمقتضب ٧١/٣ ، والأصول ٣٨٧/٢ ، والخصائص ٩٦/٢ ، وأمالي ابن الشجرى ٧٦/٢ ، ١٠٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٢ ، ٤٦٦ ، ١٤٢٨ ، وتذكرة النحاة ص ٤٩٥ ، وشرح أبيات المغنى ٣٣٤/٣ ، والخزانة ٣٦٢/٥ ، وفيها نقل عن كتابنا يأتي الحديث عنه في موضعه إن شاء الله . ويأتى هذا الرجز في كتب كثيرة تراها في حواشى ما ذكرت .

(٤) العجاج . ديوانه ص ٤٨٨ ، بقافية مطلقة : « الذرفا » . وانظر الكتاب ٢٠٧/٤ ، وحواشيه ، والأصول ٣٨٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٤٢٨ ، وشرح أبيات المغنى ٣٧٤/٣ .
(٥) مطلع قصيدة لجرير ، بقافية مطلقة :

أَقْلَى اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وقول إن أصبت لقد أصابا

ديوانه ص ٨١٣ ، عن القناطس ص ٤٣٢ ، وهو بيت دائر في كتب العربية ، تراه في الكتاب ٢٠٥/٤ ، ونوادر أنى زيد ص ٣٨٧ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، والأصول ٣٨٦/٢ ، ٣٨٨ ، والخصائص ١٧١/١ ، ٩٦/٢ ، وأمالي ابن الشجرى ٣٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٤٢٤ ، ١٤٢٩ ، والخزانة ٦٩/١ ، ٣٧٤/١١ ، وشرح أبيات المغنى ٤٦/٦ ، ١٤١ ، وسعيد أبو على إنشاده بالقافية المطلقة في باب من الجمع بالواو والنون مما حذف فيه ياء التَّسْبِ .

فقد تَنَفَّقُ الألفاظُ في الحروفِ ، وتختلِفُ المعاني ، كما كان ذلك في الأسماءِ والأفعالِ .

وهذا بابٌ منه آخرُ

أنشد أحمد بن إبراهيم ^(١) ، قال : أنشدتني امرأة من بنى قُرَيْط بن أبي بكر بن كلاب :
أُوهُ مِنْ ذِكْرَى حُصَيْنٍ وَدُونَهُ نَقًّا هَائِلٌ جَعَدُ الثَّرَى وَصَفِيحُ ^(٢)

قال : قالت : « أُوهُ مِنْ ذِكْرَى » [و « أُوْتٍ مِنْ ذِكْرَى »] ^(٣) ، و « أُوِيَّةٍ مِنْ ذِكْرَى » ، كل ذلك تأوُّة .

قال أبو علي رحمه الله : أمَّا أُوهُ ^(٤) [مِنْ ذِكْرَى] ، فمن قولهم ، أُوَاهُ ، و « آهَة الرجل الحزين » ^(٥) ، وكان القياسُ أن تُسَكَّنَ الهاءُ التي هي لَامٌ ؛ لأنَّ ما قَبْلُهَا متحرِّكٌ ، وما قَبْلَ الْآخِرِ مِنْ « أَف » و « لَب » غير مُتحرِّكٌ ، ومن ثَمَّ أَسَكَنُوا الْآخِرَ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَذْخُ بِقَرْقَارٍ الْهَدِيرِ بَذَاخُ ^(٦)

(١) في الموضوع الآتي من شرح المفصل : « أحمد بن يحيى » . وهو أبو العباس ثعلب . وأحمد بن إبراهيم هذا : هو أبو عبد الله النديم ، وكان خصيصاً بالمتوكِّل ، وندباً له ، وهو أستاذ ثعلب . إنباه الرواة ٢٥/١ ، ومعجم الأدباء ٢٠٤/٢ .

(٢) البيت في شرح المفصل ٣٩/٤ ، وفيه وفي ب « حصينا » وهذا إنما يستقيم على كسر الراء في « ذكرى » والنقا : كثبان الرمل . والصفوح : الحجارة العريضة
(٣) سقط من ب .
(٤) سقط من ب .

(٥) هذا منترع من قول المثقب العبدى ، في ناقتة :
إذا ما قمت أرحلها بليلى تأوهُ آهَة الرجل الحزين
ديوانه ص ١٩٤ ، والخصائص ٣٨/٣ ، وشرح المفصل ٣٩/٤ ، والغريين ١٠٩/١ ، وأنشد أبو علي عجزه في الحلييات ص ٢٨١ .

(٦) لم أعرفه ، ولم أعرف قائله . وأتبه هنا إلى أن سياق ابن يعيش في هذه المسألة ، يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي ، إلا أنه تجاوز هذا التنظير والاستشهاد إلى ما بعده ، وانظر الموضوع السابق من شرح المفصل .
ويقال : يَذْخُ البعيرُ يَذْخُ بذخاً فهو يَذْخُ يَذْخُ ، اشتدَّ هدرُهُ ، فلم يكن فوقه شيء ، وإنه لبذاخ ، وتقول إذا زجرته عن ذلك ، أو حكيتَه : يَذْخُ يَذْخُ والقرقرة : قرقرة الفحل إذا هدر .

قال أحمد بن يحيى : « معناه افخر به » . إلا أنه حرّك الآخر ، من « أوّه » للإتياع ، إذ قد فعلوا ^(١) [ذلك] ببعض المُعَرَّب ، نحو أُخُوْكَ ^(٢) .

وأما أَوْتِ ^(٣) مِن ذِكْرَى ، فمن قولهم ^(٤) : أَوْتَاهُ ، الفاء همزة ، والعينُ واللامُ ^(٥) من باب قُوَّة .

ويَحْتَمِلُ ضَرِيْن : أحدهما أن يكون الفعلُ سُمِّيَ بِفَعْلَةٍ ، كما سُمِّيَ بَلَبٌ ، وبُأَفٌّ ، والكسرةُ فيه لِلْبِنَاءِ ، ويُقَارَبُ ذلك قولهم : كَيَّةٌ ، وذِيَّةٌ .

والآخَرُ : أن يكون أَوَّةٌ ، وآوَةٌ ، مثل آمينَ ، وآمين ^(٦) . والأَقْيَسُ في أَوْتَاهُ ، أن يكون على فَعْلَةٍ ، والألفُ على حَدِّ التي في « مُنْتَرَح » ^(٧) ؛ لأنَّه لو كانت فاعلةً لَانْقَلَبَتِ اللامُ ياءً ،

(١) سقط من ب .

(٢) في أ : « أُخُوْكَ » ، بخاء معجمة ساكنة ، بعدها واو مهموزة مضمومة ، وفي ب : « أُخُوْكَ » بفتح مضمومة ، بعدها واو مهموزة ساكنة . وكل ذلك خطأ ، أثبت صوابه من شرح المفصل ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي ، كما سبق . وانظر المرجل ص ٥٥ ، وشرح المفصل ٥٢/١ .

(٣) في ب : « أَوَّة » بالتاء المعقودة .

(٤) في ب : « فمن باب » . وقد جاءت الكلمة في النسختين : « أَوْتَاه » على مقتضى الرسم القديم .
(٥) هكذا في النسختين . ولعل تمام الكلام : « والعينُ واللامُ واوان » . ويستأنس لهذا بما في الخصائص ٣٨/٣ ، وقال أبو علي في الحلييات ص ٢٨١ : « ومن قال : فأوْ لذكراها ، فاللام عنده واو ، كالقوة والحوة ، وأوْ ، مثل فوزيدا » . وراجع المنصف ١٢٦/٣ ، والمخصص ١٤٢/١ ، وحكاه ابن سيدة عن أبي علي .

(٦) قال ابن يعيش : « ومن قال : آوَة ، بالمد ، فيحتمل أن يكون أشيع فتحة الهمزة ، فصارت ألفا ، كما قالوا : آمين ، في آمين ، وفتحوا الواو إتباعاً للفتحة قبلها » . شرح المفصل ٣٩/٤ وقال أبو حاتم السجستاني ، في « آوَة » : « هو من الفعل فَعْلَة ، بمعنى « آوَة » ، زيدت هذه الألف ، كما قالوا : ضرب حاقاً رأسه ، فزادوا هذه الألف « اللسان (أوا) ٥٦/١٨ .

(٧) هو في قول ابن هرمة :

فَأَنْتَ مِنَ الْفَوَائِلِ حِينَ تَرْمِي وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمَنْتَرَحٍ

يريد : « بمنترح » فأشيع الحركة - وهي الفتحة - فنشأ عنها حرف من جنسها ، وهو الألف . ديوان ابن هرمة ص ٩٢ ، وتخريجُه في ص ٢٥١ ، وزد عليه ما في حواشي ضرائر الشعر ص ٣٢ وأنشده أبو العلاء ، عن أبي علي . انظر رسالة الملائكة ص ٢١٧ .

ولم تُدْغِمِ العَيْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ مِثْلَ فَاعِلَةٍ مِنْ قَوِيَّتْ ، لَقُلْتَ : قَاوِيَّةٌ غَدَاً ، وَيُمْكِنُ ^(١) أَنْ تَكُونَ فَاعِلَةً فِي الْأَصْلِ ؛ إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ صَحَّتْ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ ، فَيَلَزَمَ قَلْبُ الْوَاوِ إِلَى الْبَاءِ ، فَلَمَّا لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ ، وَكَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى التَّائِيثِ ، [صَحَّتْ] ^(٢) كَمَا صَحَّتْ فِي شَقَاوَةٍ وَعَبَاوَةٍ ، وَغَوَّرَ ذَلِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « أُوتٍ مِنْ ذِكْرَى » فَعْلَةً ، سُمِّيَ بِهَا الْفِعْلُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ ^(٣) قَالُوا : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْفَةً وَكَيْفَةً ، وَذِيَّةً وَذِيَّةً ، فَكُنُوا بِهَا عَنِ الْجَمَلِ ، فَكَذَلِكَ ^(٤) تَكُونُ اسْمًا لِلْفِعْلِ .

وَأَمَّا « أُوَيَّةٌ مِنْ ذِكْرَى » فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرٌ « أُوتٍ » ، وَحُقِرَتْ كَمَا حُقِرَتْ الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ ، كَمَا حُقِرَ الَّذِي وَالَّتِي ، تَحْقِيرُهَا ، فَفُتِحَ الْأَوَّلُ مِنْهُ ^(٥) ، كَمَا فُتِحَ مِنَ الْمُبْهَمَةِ ، وَمِنْ الَّذِي ، وَهَذِهِ أَجْدَرُ ؛ لِأَنَّهَا أَقْلُ تَصَرُّفًا ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ لَا يَمْنَعُ مِنْ تَحْقِيرِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « رُوَيْدٌ » مُصَغَّرٌ ، وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ [الَّذِي] ^(٦) فِيهِ عَلَى حَدِّ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَمَا شُبَّهَ بِهَا مِنَ الصِّفَاتِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « أُوَيَّةٌ » تَصْغِيرُ آوَةٍ ، كَقَوْلِكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٧) :

أَوَّلَى فَأَوَّلَى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ بَعْدَمَا حَصَفْنَ بِآثَارِ الْمَطِيِّ الْخَوَافِرَا

(١) فِي أ : « وَلَمْ يُمْكِنَ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) فِي ب : « قَدْ قَالُوا » .

(٤) فِي أ : « وَكَذَلِكَ يَكُونُ » .

(٥) فِي أ : « مِنْهُمَا » .

(٦) سَقَطَ مِنْ أ .

(٧) هُوَ مَقَاسُ الْعَائِذِي . وَامْرَأُ الْقَيْسِ فِي الْبَيْتِ هُوَ : امْرَأُ الْقَيْسِ بْنِ بَحْرِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ . الْمَفْضَلِيَّاتُ ص ٣٠٦ ، وَالْأَصْغَمِيَّاتُ ص ٥٧ وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ ص ٩٩ ، ٨٩٨ وَالْخَصَائِصُ ٣٠٦/٢ ، وَاللِّسَانُ (وَلَى) . وَسَيَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَيْتَ مَرَّةً أُخْرَى فِي (بَابِ مَنْ حَذَفَ الْمُضَافَ) .

قَالَ ابْنُ بَرِي : « يُقَالُ : حَصَفْتَ الْإِبِلَ الْخَيْلَ : تَبَعْتَهَا » وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . اللَّسَانُ (حَصَفَ) .

فإن «أُولَى» وزنه أَفْعَلٌ ، مِنْ وَلَى يَلَى ، كأنه يريد وَلِيَهُ الشَّرُّ ، وما يَكْرَهُهُ ، وهو اسمٌ ؛ إلا أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ ؛ لأنه قد صار علماً للوعيد ، فصار بمنزلة رجلٍ اسمه أحمدٌ ، كما أنَّ ما حكاه أبو زيد ، من قولهم : « ما رأيت عنده أبعد ^(١) » ، عَلِمَ كذلك ، فكذلك قولهم : [«أولى»] ^(٢) وأما ^(٣) في التنزيل : «أُولَى لَكَ فَأُولَى . ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى ^(٤) » ، فهذا خطابٌ للموعِد ، وموضِعُهُ رَفَعَ بالابتداء ، وحُذِفَ الحَبْرُ الذى هو « لك » بعد قوله : «أُولَى» الثانية ، كما حُذِفَ من قولهم : زيدٌ منطلقٌ وعمرٌ .

فإن قال قائلٌ : أيُجوز أن يكون خَبَرٌ ^(٥) مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، ويكون التقدير : الوعيدُ أُولَى لك من غيرك ، فحُذِفَ المبتدأ ، والزِمَ الحَذْفُ الحَبْرُ ، كما الزِمَ الحَذْفُ الصِّفَةُ ، في قولهم : رأيته عالماً أوَّل ^(٦) ، وقول الشاعر :

يا لَيْتَها كانت لأَهْلَى لِإِبلٍ أو هُزِلَتْ في جَذْبِ عامٍ أوَّلٍ ^(٧)

أو : هل يجوز أن يكون «أَفْعَلٌ» مبتدأ ، والمرادُ به : أَفْعَلٌ من غيرك ، و « لك » الحَبْرُ ؟

(١) الذى فى النوادر ص ٥٨٨ : « لم أجد عنده أبعد . أى طائلا » . وفى اللسان :

« ما عنده أبعد : أى طائل ، قال رجل لابنه : إن غدوت على الجربد رجحت عنا أو رجعت بغير أبعد ، أى

بغير منفعة » .

(٢) سقط من ب .

(٣) فى أ : « وفى التنزيل » .

(٤) سورة القيامة ٣٤ ، ٣٥ .

(٥) فى ب : « ابتداء » .

(٦) فى أ : « أولا » . والمراد : أوَّل من هذا العام ، فيكون منصوبا على الوصف ، وجائز أن يكون منصوبا على الظرفية ، كأنه أراد : عاماً قَبْلَ عامك . راجع الكتاب ٢٨٩/٣ ، وشرح المفصل ٣٤/٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، واللسان (وأل) وعرض له أبو على فى الشيرازيات ورقة ٨ ب .

(٧) تخريجه فى المراجع السابقة . وأنشده ابن سيدة فى المخصص ٨٦/١٦ ، ثم قال : « وهكذا أنشده سيبويه : « أو هزلت » ، فأما الفارسيّ فأنشده : « أو سمت » ، وهذا على الدعاء لها أو عليها . انتهى كلامه . ولعل أبا على أنشده بما ذكره ابن سيدة فى بعض تصانيفه الأخرى ، فهذان كتابان له يرويان : « أو هزلت » .

فالقول في ذلك : أن « أُولَى » لا يجوز في واحد من التقديرين ، أن يكون أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا ، كما كان ذلك في « عامٍ أَوَّلٌ » ، ونحو قوله سبحانه : ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾^(١) ؛ لأنَّ أبا زيد حكى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « أُولَاةُ الْآنِ ، وَهَاهُ الْآنَ »^(٢) ، إِذَا أَوْعَدُوا ، فَدُخُولُ علامة التَّأْنِيثِ عَلَى « أَفْعَلٌ » يَدُلُّكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَفْعَلٍ مِنْ كَذَا ، وَأَنَّهُ مِثْلُ أَرْمَلَةٍ ، وَأَضْحَاةٍ^(٣) ؛ فِي أَنَّهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، لَا يُرَادُ فِيهِ اتِّصَالُ الْجَارِ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمُؤَنَّثَ فِيهِ أَيْضًا مَعْرُفَةً ، كَمَا جَعَلُوا الْمُذَكَّرَ كَذَلِكَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ سُمِّيَ بِأَضْحَاةٍ ، فَلَمْ يَنْصَرِفْ .

فَأَمَّا مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِهِ : « أُولَى فَأُولَى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ » ، فَإِنَّ^(٤) الْخَبَرَ مِنْهُ مَحْذُوفٌ ، لِلْعِلْمِ بِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَلِمَةَ اسْتُعْمِلَتْ كَثِيرًا فِي الْوَعِيدِ ، حَتَّى^(٥) صَارَتْ عَلَمًا لَهُ ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ لَذَلِكَ .

وَالْمَعْنَى فِي [قَوْلِهِ]^(٦) « بَعْدَ مَا خَصَّصْنَا بِآثَارِ الْمَطِيِّ »^(٦) [الْخَوَافِرَا] : [بَعْدَمَا^(٧)]

(١) سورة طه ٧ .

(٢) النوادر ص ٦٠٨ . وكلام أبي زيد : « وَيُقَالُ : أُولَاةُ الْآنِ ، وَهَذَا اَزْدَجَارٌ مِنَ الْمَسِيوبِ لِلْسَّابِّ ، يَقُولُ : قَدْ سَبَيْتَنِي فَأُولَى لَكَ ... وَمِثْلُهُ : هَاهُ الْآنَ ، إِذَا ذَمَّمْتَهُ ، الْأُولَى فِي الْوَصْلِ تَاءً ، وَالْآخِرَةُ هَاءً » .

وَحَكَى الرُّضِّيُّ كَلَامَ أَبِي عَلِيٍّ ، فَقَالَ : « وَأَمَّا أُولَى لَكَ فَهُوَ عِلْمٌ لِلْوَعِيدِ ، فَأُولَى مُبْتَدَأٌ ، وَلَكَ : خَبَرُهُ ، وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِأَفْعَلٍ تَفْضِيلٌ ، وَلَا أَفْعَلُ فِعْلَاءً ، وَأَنَّهُ عِلْمٌ ، مَا حَكَى أَبُو زَيْدٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أُولَاةُ الْآنِ ، وَهَاهُ الْآنَ ، إِذَا أَوْعَدُوا ؛ فَدُخُولُ تَاءِ التَّأْنِيثِ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِأَفْعَلٍ تَفْضِيلٌ ، وَلَا أَفْعَلُ فِعْلَاءً ، بَلْ هُوَ مِثْلُ أَرْمَلٍ وَأَرْمَلَةٍ ، وَأَضْحَاةٍ ، وَأُولَاةٍ أَيْضًا عِلْمٌ ، فَمَنْ ثَمَّةٌ لَمْ يَنْصَرَفْ ، وَهُوَ مِنْ وَلِيهِ الشَّرِّ : أَى قَرَبَةٍ ، وَلَيْسَ أُولَى ، اسْمٌ فَعَلَ أَيْضًا ، بِدَلِيلِ أُولَاةٍ ، فِي تَأْنِيثِهِ ، بِالرَّفْعِ . وَالْآنَ : خَبَرُ أُولَاةٍ . أَى الشَّرِّ الْقَرِيبِ الْآنَ . وَأَمَّا هَاهُ الْآنَ . فَالزَّمَانُ مُتَعَلِّقٌ بِاسْمِ الْفِعْلِ ، كَذَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ » .
شرح الرضی علی الکافی ٢٤٨/٣ ، ٢٤٩ (باب القلم) . وانظر الخصائص ٤٤/٣ ، واللسان (ولی - هوه) ، وروح المعانی للآلوسی ٦٧/٢٦ ، في تفسير الآية المتمة العشرين من سورة محمد عليه الصلاة والسلام .

(٣) الأَضْحَاةُ : هِيَ الضَّحِيَّةُ ، وَهِيَ الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ وَقْتُ الضُّحَى . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ أَضْحَاةً كُلَّ عَامٍ » الْنَهَايةُ ٧٦/٣ .

(٤) فِي ب : « فَالْخَبَرُ مِنْهُ مَحْذُوفٌ » .

(٥) فِي أ : « صَارَ » .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ ب ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

(٧) سَاقَطَ مِنْ ب .

خَصَفْنَ بِآثَارِ قَوَائِمِ الْمَطِيِّ آثَارَ الْحَوَافِرِ ، ومثل ذلك في المعنى :

مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ (١)

ومثله قول الأعشى :

وما خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا (٢)

فإن قلت : أيجوز أن يكون « أولى » اسماً للفعل ، وفيه ضميرُ المخاطَب ، كأف ،

(١) عجز البيت لسلامة بن جندل ، من قصيدته المفضلية التي أولها :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب أودى وذلك شأو غير مطلوبٍ

وصدره :

حتى تُرْكَنَا وَمَاتَتْ ظَعَانُنَا

وقوله : « ثنى » أى تمتع وتُرِدُّ عن وجهها . والخط : موضع بالبحرين ، مشرف على البحر . واللوب : جمع لابة ، أو لوبة ، وهى الحرة : الأرض ذات الحجارة السود .

يقول : لما نَحْنُنا عدونا سرَّحنا كيف شئنا . ديوان سلامة ص ١٣٠ ، ٢٣٤ ، وتخرجه في ص ٢٧٦ . وحكى القالى ، فى الأمالى ١٠/١ عن أبى على أن من قال : لابة ، قال فى جمعها : لَابٌ ، ومن قال : لوبة ، قال فى الجمع : لوب . والبيت كما رواه أبو على ملق من بيتين لسلامة والخطيطة . وقد سبق بيت سلامة . أما بيت الخطيطة فهو :

مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرَى طَرْفُهُ سَامَى

من قصيدة يمدح بها أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه . ديوانه ص ٢٢٧ - وفى ص ٢٣٢ بعجز آخر - والأغاني ١٧٦/٢ ، وأمالى القالى ٥٥/٢ . وأبو على فى هذا تابع لابن قتيبة ، فقد روى البيت ملفقاً هكذا فى المعانى الكبير ص ٩٨ ، ٨٩٩ ، وإن كان قد ذكره لسلامة - على حق روايته - فى ص ٩٤٥ . والمستحقيات : الحملات من خلف . والروايا : جمع الراوية ، وهى البعير أو البغل أو الحمار ، يستقى عليه الماء . والجحافل : جمع جحفلة ، وهى من الخيل والحمر والبغال بمنزلة الشفة للإنسان والمشفّر للبعير . قال ابن قتيبة : البعير يكون عليه الماء والزاد ، فيُقرن به الفرس ، فإذا طال القيادة بالفرس وضع جحفلة على عجز البعير ، فجعل جحفلة الفرس بمنزلة الحقيبة للبعير .

(٢) ديوان الأعشى ص ١٥١ واللسان (سنن) من قصيدته التى يهجو فيها علقمة بن علاثة . والمذاكى من الخيل : هى التى قد بلغت أسنانها ، وقيل : هى التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سستان .

والمفرد : مُذَكُّ . والمستفات من الخيل : المتقدمات . يقال : أسنف الفرس : أى تقدّم الخيل . يقول : إن هذه الحروب التى خبت فيها الخيل وتقدمت ، لم تبق بينه وبينهم مودة ، يستدئجها ويحرص عليها .

وَلَبَّ ، وَشَتَّانَ ، وَوَشَكَانَ ، وَسَرْعَانَ ^(١) ، وما أنشده أبو زيد ، من قوله :
لَوْشَكَانَ مَا غَنَيْتُمْ وَشَمَّيْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَتَجَمَّعْ ^(٢)

ويكون « لك » في « أُولَى لك » لا يكون الحَبَر ، ولكنه بمنزلة قولهم : « لك » في
« هَلُمَّ لك » للتبيين ^(٣) ، وفي « سَقِيَا لك » ، ونحو ذلك ، ويكون امتناعُ التَّنوين من
الدُّخُول عليه ، كامتناعه من الدُّخُول على « سَرْعَانَ » ونحوه ، ^(٤) [لا] كما امتنع من
الدُّخُول على غيرِ المنصرف ^(٥) .

فالقول في ذلك ما قدَّمناه ، من أنَّ موضع « أُولَى » رَفْعٌ بالابتداء ، ويدلُّك ^(٦) على
صحة ذلك أنَّ أبا زيد حكى [عنهم] ^(٧) أنهم يقولون : « أُولَاؤُ الْآن » ، بالرفع ، وهذا
تَأْنِيثُ أُولَى ، ولو كان اسماً للفعل ، لم يُرَفَّع ، ألا تَرَى أنك لا تَجِدُ فيما سُمِّيَ به الفعل شيئاً
مرفوعاً ، فتجعل « أُولَى » مثله .

فأما الكسر في « أَوَّة » فللببناء ، ولا يكون التقديرُ بالكلمة ، بالإضافة ؛ لأنَّ هذه
الكَلِمَ ^(٨) لم تُضَفْ .

(١) السين مثله ، وتضم الراء مع فتح السين . راجع اللسان ، وإصلاح المنطق ص ٢٨٢ ، وتكلم عليه أبو علي
في البغداديات ص ٥٢٢ .

(٢) نواردر أوى زيد ص ٢٨٤ ، برواية : « والفَرَّ لم يتجمعوا » . والبيت بالقافية المكسورة ، في المؤلف والمختلف
ص ١١٨ ، واللسان (وشك) . ونسبه أبو زيد للجناك أخى بنى أوى بكر الكلاوى ، وهو جاهلى .

وحناك ، بالحاء المهملة بعدها النون : هكذا هو في نسختين من نواردر أوى زيد ، والمؤلف والمختلف ،
والقاموس المحيظ ، مقيداً بالعبارة - وهو في القاموس : أبو حناك - لكن محقق النواردر الأخ الدكتور محمد عبد القادر
اختار في المتن « الحبال » بالباء الموحدة مكان النون ، اعتماداً على نسخة واحدة من النواردر .

وواو : « وشكان » تروى بالحركات الثلاث ، والكسر أقلها . كما في النواردر .

(٣) سيأتى شرح هذا المصطلح قريباً ، إن شاء الله ، في (باب من التقديم والتأخير) .

(٤) ساقط من ب .

(٥) في ب : « المتصرف » .

(٦) في ب : « ويدل » .

(٧) ساقط من ب .

(٨) في ب : « الكلمة » .

فإن قلت : فهلا جازت الإضافة فيها ، كما جازت إضافة أسماء الفاعلين ، والصفات المشبهة بها ، وفي كل شيء من ذلك ضمير .

فالقول أن ذلك الضمير ، الذى فى اسم الفاعل ، لما لم يقع به اعتداد ، صار (١) الاسم الذى يتضمّنه بمنزلة غلام ، ورجل ، وليست هذه الأسماء كذلك ، ألا ترى أنها قد قامت مقام الجمل ، فى نحو : « صة » ، و « رُوَيْدٌ عَلِيًّا » (٢) ، فلما قامت مقامها لم تجز إضافتها ، كما لم تجز إضافة الجمل .

فإن قلت : فقد قالوا : رُوَيْدٌ زَيْدٌ .

فهذا ليس الذى سُمي به الفعل ، ولكنه المصدر المُصغَّر بحذف الزوائد ، وعلى هذا وُصِفَ به ، فى نحو : ضَعَهُ وَضَعًا رُوَيْدًا (٣) ، وكذلك القول فى بَلَّةٌ زَيْدًا ، من (٤) نصب زَيْدًا ، جعل « بَلَّةٌ » اسمًا للفعل ، ولا يجوز إضافته على هذا القول ، ومن قال : بَلَّةٌ زَيْدٌ ، جعله مصدرًا مضافًا ، مثل رُوَيْدٌ زَيْدٌ .

وإذا لم يجز إضافة هذه الأسماء ، كانت الهاء فى تراكيبها ، ومناعها ، فى موضع

(١) فى ب : « كان » .

(٢) هذا جزء من بيت ، وهو بتمامه :

رويد عليًا جدُّ مائذئ أمهم إلينا ولكن بغضهم متمائسن

وهو من قصيدة لمالك بن خالد الخناعي الهذلي . وتروى للمعتل الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ٤٤٧ ، وتخرجه فى ص ١٤٣٠ ، وزد عليه : المقتضب ٢٠٨/٣ ، ٢٧٨ ، والتبصرة ص ٢٤٦ .

و « على » هو على بن مسعود الأزدي ، جدُّ جاهلي ، من بنى عبد مناة بن كنانة ، من أمه ، فلما مات عبد مناة حضن ولده ، فأنسبوا إليه . و « جدُّ » : أى قطع ، و « ما » زائدة ، أى قطع نديهم من أمهم . يقال للرجل إذا لم يصل قرابته ورحمه : « جدُّ ندي أمه إلينا » أى ندي أمهم عندنا .

وروى : « ولكن بغضهم » . وروى : « ولكن وُدُّهم » . وروى : « متمائسن » من المئين ، وهو الكذب واللق . وروى : « متمائسن » بالهمز ، أى قديم متباعد . وروى : « متمائسن » أى مائل إلى اليمين . انظر توجيه ذلك فى شرح أشعار الهذليين ، وحواشي المقتضب .

(٣) راجع الكتاب ٢٤٣/١ ، وشرح المفصل ٤٠/٤ .

(٤) فى ب : « فيمن » . هكذا جاءت ، ولعلها إن صحت عن أبي على ، تكون : « فَمَن » .

نَصَبٍ ، على حَدِّ انْتِصَابِهَا فِي : اِثْرُكُهَا ، وَاِمْتَنَعَهَا ، وَلَوْ جاز تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ عَلَيْهَا ، لَقَلْتُ :
إِيَّاهَا تَرَاكِ ، وَلَكِنَّ التَّقْدِيمَ عَلَيْهَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ، وَمِنْ ثَمَّ حَمَلُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ (١) :
* يَا أَيُّهَا الْمَائِثُ دَلَوِي دُونُكَ *

على مُضْمَرٍ عامِلٍ (٢) فِيهِ ، غَيْرِ « دُونُكَ » ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُجِيزُونَ : زَيْدًا دُونُكَ ، وَعَلَى
هَذَا تَأَوَّلُوا الْآيَةَ ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣) وَلَمْ يَحْمَلُوهَا عَلَى ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ .

فَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَوْلَاةُ الْآنِ » ، فَالْآنُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ، كَمَا
تَقُولُ : الْوَعِيدُ الْآنَ ، أَوْ غَدًا .

وَمَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « هَاهِ الْآنَ » ، فَاسْمُ الزَّمَانِ مُتَعَلِّقٌ (٤) فِيهِ بِمَا هُوَ اسْمُ الْفِعْلِ ،
خِلَافَ الْأَوَّلِ .

(١) هُوَ رَاجِزٌ جَاهِلِيٌّ ، مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ - بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ - بَيْنَ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَهَذَا الشَّاهِدُ مِمَّا
اسْتَفَاضْتُ بِهِ كُتُبَ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ . انْظُرْ أَمَالِي الْقَالِي ٢/٢٤٤ ، وَالْإِنْصَافُ ص ٢٢٨ ، وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ
١١٧/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢٦٠/١ وَمَغْنَى اللَّيْبِ ص ٦٠٩ ، ٦١٨ ، وَشَرْحُ آيَاتِهِ ٢٧٥/٧ ، وَالتَّبَصُّرَةُ ص ٢٥٠ ،
وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ص ١٣٩٤ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٠٠/٦ ، وَاللِّسَانُ (مِيح) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، تَرَاهُ فِي حَاشِيَةِ الْخَزَانَةِ .
وَالْمَائِثُ : بِالْهَمْزِ : هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ فِي الْبَيْرِ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ ، فَيَمْلَأُ الدَّلْوَ . فَأَمَّا الْمَائِثُ ، بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَةِ : فَهُوَ الَّذِي يَقُومُ
عَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ فَيَجْذِبُ الدَّلْوَ .

(٢) فِي أ : « فِيهِ عامِلٌ » ، مَعَ رَفْعِ اللَّامِ . وَهَذَا الْمُضْمَرُ الْعَامِلُ هُوَ « خَذَ » ، وَنَحْوُهُ ، وَهَذَا هُوَ رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ ،
وَجُوزُوا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ « دَلَوِي » خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ . وَ « دُونُكَ » الْمَذْكُورُ ، عَلَى هَذَا : اسْمُ فِعْلٍ قَدْ حُذِفَ مَفْعُولُهُ ، أَيْ
دُونُكَ ، وَفِي إِعْرَابِ « دَلَوِي » خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحذُوفٌ ، يَكُونُ « دُونُكَ » ظَرْفًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، لَا اسْمَ فِعْلٍ . قَالَهُ الزَّجَّاجُ .
رَاجِعِ الْخَزَانَةَ ٢٠٢/٦ ، وَالْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنَ الْإِنْصَافِ .

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ ٢٤ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْآيَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فِي ب ، وَجَاءَتْ فِي أ بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَلَيْكُمْ » ، قَالَ :
« يَعْنِي كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » .

و ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُحذُوفِ عَامِلُهُ ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حُرِّمَتْ
عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ ﴾ عَلَّمَ الْمُخَاطَبُونَ أَنَّ هَذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمْ ، مَثَّبٌ عَلَيْهِمْ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ كِتَابًا . وَهَذَا
قَوْلُ سَيِّبِيهِ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ٣٨١/١ ، وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١٨٦/١ ، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٤٠٦/١ ، وَالْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنَ
مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَالْإِنْصَافِ .

(٤) فِي أ : « يَتَعَلَّقُ » . وَمَا فِي ب مِثْلُهُ مَا حَكَاهُ الرُّضِيُّ مِنْ كَلَامِ أَيْ عَلَى . وَأَشْرَتْ إِلَيْهِ قَرِيبًا .

ولا يجوز أن يكون « الآن » [الآخر] ^(١) في موضع خبر ، كما كان ذلك في قولهم :
 « أولأة الآن » ؛ ألا ترى أن هذه الأسماء لم يُخبر عنها ، في موضع من كلامهم ، كما لم يُخبر
 عن الجمل .

(١) سقط من أ ، ويريد بالآخر ، ما في قوله : « هاه الآن » .

هذا باب

مِمَّا (١) يَكُونُ مَرَّةً اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ ،
وَمَرَّةً مُصَدَّرًا ، وَمَرَّةً حَرْفٌ جَرٌّ

قال الشاعر (٢) :

حَمَّالٌ أَثْقَالُ أَهْلِ الْوُدِّ آوَتْهُ أَغْطِيهِمُ الْجَهْدَ مِنْ بَلَّةٍ مَا أَسْعُ

قال أبو الحسن ، في باب من الاستثناء : إِنَّ « بَلَّةً » حَرْفٌ جَرٌّ .

قال أبو علي : وَوَجْهُ كَوْنِهِ حَرْفًا ؛ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ فِعْلِي ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي تَقَعُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ ، مِثْلُ : لَا يَكُونُ زَيْدًا ، وَلَيْسَ عَمْرًا ، وَعَدَا [خَالِدًا] (٣) ؛ فَيَمْنُ جَعَلَهُ فِعْلًا ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ أَمْرًا ، وَهَذَا يُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ لَا تَجْعَلُهُ الْمَصْدَرَ ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ قَدْ وَقَعَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ ، فِي قَوْلِكَ : أَتَانِي الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا ، وَالتَّقْدِيرُ : مَجَاوَزْتَهُمْ زَيْدًا ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ ؟

فَإِنَّهُ (٤) يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ « مَا » زَائِدَةٌ ، وَلَيْسَتْ الَّتِي لِلْمَصْدَرِ ، وَ« عَدَا » إِذَا قَدَّرْتَ زِيَادَةَ « مَا » كَانَ جُمْلَةً ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ ؛ لِاحْتِمَالِهِ غَيْرَ ذَلِكَ . وَالْحُرُوفُ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ ، نَحْوُ : خَلَا ، وَحَاشَا ، وَلَا وَجْهَ لِهَذِهِ الْكَلِمِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حُرُوفَ (٥) جَرٍّ .

(١) في ب : « ما » .

(٢) هو أبو زيد الطائي . والبيت في ديوانه ص ١٠٩ ، وتخريجُه في ص ١٦٨ ، وهو جملة من الكلام الآتي ، حكاها البغدادي نقلا عن كتابنا . الخزانة ٢٢٩/٦ .

(٣) تكلمة من الخزانة ، وقد أفادنا البغدادي ، رحمه الله ، أنه كانت لديه نسخة من كتابنا بخط ابن جنى . راجع الخزانة ١٤٣/٥ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩٠/٥ .

(٤) هذا هو جواب : « فإن قلت » . وهو نمط من أساليب أبي علي في تلقى الجواب ، وقد نهى عليه من قبل . وجاء مكان هذا في الخزانة - وهو ينقل عن كتابنا كما سبق - : ... قلت : يمكن ... ، وهو تصرف من البغدادي في أسلوب أبي علي ، بلا ريب عندي في ذلك .

(٥) في أ : « حرف » وما في ب مثله في الخزانة .

فإذا كان بَلَّة زَيْد ، هنا ليس يَخْلُو من أن يكون اسمَ فِعْلٍ ، أو مصدرًا ، أو حرفًا ، وليس يجوزُ وَقُوعُ اسمِ الفِعْلِ هنا ؛ لما قَدَّمنا ، ولا المصدرُ ؛ لأنه لم تَقْعْ عليه دَلَالَةٌ ، من حيثُ جاز أن تكون « ما » زائدةً في « ما عدا » : كان حرفَ جَرٍّ ؛ لأنَّ حُرُوفَ الجَرِّ قد وَقَعَتْ في موضع الاستثناء .

وقال سيبويه : « أَمَّا بَلَّة [زَيْدًا] ^(١) ، فتقول : دَعِ زَيْدًا ، وبَلَّة هاهنا بمنزلة المصدر ، كما تقول : ضَرَبَ زَيْدٌ » .

[قال أبو علي ^(٢)] : فَمَنْ قال : بَلَّة زَيْدًا ، جَعَلَهُ بمنزلة دَعِ ، وَسَمَّى به الفِعْلَ ، وَمَنْ قال : بَلَّة زَيْدٍ ، فَأَضَافَ ، جَعَلَهُ مَصْدَرًا ، ولا يجوز أن تُضَيَّفَ ، ويكونَ مع الإِضَافَةِ اسمُ الفِعْلِ ، لأنَّ هذه الأَسْمَاءَ الَّتِي تُسَمَّى بها الأَفْعَالُ ، لا تُضَافُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قال ^(٣) : جَعَلُوهَا بمنزلة النَّجَاءِ ، أَيْ لم يُضَيِّفُوهَا إِلَى المَفْعُولِ به ، كما أَضَافُوا أَسْمَاءَ الفَاعِلِينَ والمَصَادِرِ إِلَيْهِ . فَهِيَ في قَوْلِهِ عَلَى ضَرَبَيْنِ : مَرَّةً تَجْرِي مَجْرَى الأَسْمَاءِ الَّتِي تُسَمَّى بها الأَفْعَالُ ، ومَرَّةً تكون مَصْدَرًا .

وقال أبو زيد : ^(٤) إِنَّ فَلَانًا لَا يُطِيقُ أَنْ يَحْمَلَ الْفَهْرَ ، فَمِنْ بَلَّة أَنْ يَأْتِيَ بِالصَّخْرَةِ ! يقول : لَا يُطِيقُ أَنْ يَحْمَلَ الْفَهْرَ ، فَكَيْفَ يُطِيقُ حَمْلَ ^(٥) الصَّخْرَةِ ؟

قال : وبعض العرب يقول : مِنْ بَهْلٍ أَنْ يَحْمَلَ الصَّخْرَةَ ! ، فَقَلَبَ ، وَأَنشَدَ لَكُعب ابن مالك :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ ^(٦)

(١) ساقط من أ ، وهو في الكتاب أيضا ٢٣٢/٤ ، لكنه فيه برفع زيد ، وفي الخزانة ٢١٣/٦ ، نقلا عن كتابنا ، مع بعض اختلاف .

(٢) ساقط من ب .

(٣) يعني سيبويه . راجع الكتاب ٢٤٢/١ ، ٢٤٤ .

(٤) لم أجده في كتابه النوادر المطبوع ، وهو في الخزانة ٢١٤/٦ ، عن كتابنا ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٥/٣ ، وشرح الفصل ٤٩/٤ .

(٥) في ب : « أن يحمل » .

(٦) ديوانه ص ٢٤٥ ، وتخرجه في ص ٣٠٦ ، والمراجع السابقة . وقوله : « ضاحيا » من ضحا يضحو : =

فما حكاه أبو زيد ؛ من دخول « مِنْ » عليه ، وإضافة الْقَلْبِ ، يدلُّ أنه مصدرٌ ، وليس باسمِ فِعْلٍ ؛ لأنَّ أسماءَ الفِعل لا تُضَافُ ، ولا يدخلُ عليها عَوَامِلُ الأَسْمَاءِ ، ألا تَرَى أَنَّ أبا الحسن يقول : إِنَّ « دُونَكَ » لَيْسَ يَنْتَصِبُ عَلَى حَدِّ انتِصابه قَبْلُ ^(١) .

وَيُقَوَّى كَوْنُهُ مصدرًا ، أَنَّ أبا عمرو الشَّيْبَانِيَّ حَكَى : مَا بَلَّهَكَ لَا تَفْعَلْ كَذَا ؟ أَى مَالِكَ ؟

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْشِدُهُ : « بَلَّةُ الْأَكْفِ » فهذا على [هذا] ^(٢) الإِنْشَادِ اسْمُ فِعْلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : دَعِ الْأَكْفَ ، فَجَعَلَهَا اسْمًا لِدَعٍ .

وَالدَّلَالَةُ عَلَى جَوَازِ كَوْنِهَا اسْمًا لِلْفِعْلِ - كما أجاز [فيه] ^(٣) سيبويه - قول الشاعر ^(٤) :

تَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَّى الْحُدَاةُ بِهَا مَشَى الْجَوَادِ بَلَّةَ الْجِلَّةِ الثُّجْبَا

فَأَمَّا قول الشاعر ^(٥) : « بَلَّةُ مَا أَسْعُ » ، فيجوز على قِيَاسِ قولِ سيبويه أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ « مَا » نَصْبًا ^(٦) ، وَيَكُونُ فِي « بَلَّة » ضَمِيرٌ ، وَيَدُلُّ ^(٧) عَلَى ذَلِكَ : « بَلَّةُ الْجِلَّةِ الثُّجْبَا » .

= إِذَا ظَهَرَ ، وَبَرَزَ عَنْ مَحَلِّهِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ عَلَى رَوَايَةِ جَرِّ الْأَكْفِ بِالإِضَافَةِ : أَنَّكَ تَرَى تَطَايُرَ الرُّعُوسِ عَنِ الْأَبْدَانِ ، فَتَرْكَأُ لَذِكْرِ الْأَكْفِ ، أَى فَاتَرَكَ ذِكْرَهَا تَرْكَأً ، فَإِنَّمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الرُّعُوسِ سَهْلَةٌ . فَبَلَّةُ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَغَيْرُهُ : مَصْدَرُ التَّرْكِ النَّائِبُ مَنَابِ أَثَرُكَ . رَاجِعِ الْخَزَانَةَ ٢١٣/٦ ، وَشَرَحَ آيَاتِ مَغْنَى اللَّيِّبِ ٢٦/٣ ، وَسَيَأْتِي فِي كَلَامِ أَى عَلَى تَوْجِيهِ نَصْبِ « الْأَكْفِ » .

(١) فِي شَرْحِ الْمَقْصَلِ ٤/٤٩ ، وَكَأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ أَى عَلَى : « وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ « دُونَكَ » فِي الْإِغْرَاءِ لَا يَنْتَصِبُ عَلَى حَدِّ انتِصابه قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب ، فِي الْمَوْضِعِينَ .

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ ، كَمَا فِي شَرْحِ الْمَقْصَلِ ٤/٤٩ ، وَاللِّسَانِ (بَلَّةُ) ، وَصَدْرُهُ فِي الْخَزَانَةِ ٢٣١/٦ ، اسْتَطْرَادًا . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ الْمَطْبُوعِ بِدَمَشَقٍ ، وَانْظُرْ مَعْجَمَ الشُّوَاهِدِ ص ٣٠ ، وَالْقَطُوفُ مِنَ الدُّوَابِّ : الْبَطْيَاءُ .

(٤) هُوَ أَبُو زَيْدٍ ، وَتَقَدَّمَ قَرِيبًا . وَقَدْ أُنْشِدَ الْبَيْتَ كَامِلًا فِي ب .

(٥) النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِي « بَلَّة » فَاعِلٌ .

(٦) فِي ب : « وَيَدُلُّ » ، وَالَّذِي فِي أَجَاءِ مِثْلِهِ فِي شَرْحِ الْمَقْصَلِ - الْمَوْضِعِ السَّابِقِ - وَكَأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ أَى عَلَى .

ويجوز أن يكون جَرًّا ، على مَنْ أُنْشِدَ : « بَلَّةُ الْأَكْفُ » ، وعلى إجازته ، أنه مصدرٌ ، وكذلك قول أبي دُوَادٍ :

فَدَتِ نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَرَخَلِي نِجَادَكَ بَلَّةً مَا تَحْتِ النَّجَادِ (١)

فأما ما يتعلق به « مِنْ » فيما حكاه أبو زيد ، من قوله : « فَمِنْ بَلَّةٍ أَنْ يَأْتِيَ بِالصَّخْرَةِ » فهو (٢) ما يَنْتَصِبُ عليه « بَلَّةٌ » فيمن جعله مَصْدَرًا ، فقال : « بَلَّةُ الْأَكْفُ » و « بَلَّةُ زَيْدٍ » ، كقوله تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ (٣) .

وليست الفتحة التي في « بَلَّةٌ » في قول من نَصَبَ بها ، الفتحة التي فيها ، في قول مَنْ أَضَافَهَا ؛ لأنها في الإضافة نَصْبٌ ، كالتى في « ضَرْبَ الرَّقَابِ » ، وفي القول الآخر فتحةٌ ، كَفَتْحَةِ « رُوَيْدٌ » . وحكى البَغْدَادِيُّونَ (٤) : « تَيْدَكَ زَيْدًا » ، قالوا : فإذا وصلته بالكاف ، لم يكن إلَّا النَّصْبُ ، وهذا الذى قالوه صحيحٌ ؛ وذلك أَنَّ الكافَ لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ اسْمًا ، أو تَكُونَ لِلخِطَابِ ، مجردةً من معنى الاسم ، فإن كانت اسمًا ، كان بمنزلة « ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا » ، وإن كانت الأخرى ، كان بمنزلة « رُوَيْدَكَ زَيْدًا » ، فإذا لم تَلْحَقْهَا الكافُ (٥) أَجَازُوا فِيهَا النَّصْبَ : « تَيْدَ زَيْدًا » ، وهذا يكون بمنزلة « رُوَيْدَ زَيْدًا » .

ولم أعلم أحداً حكى لِحَاقِ الكافِ « بَلَّةٌ » ، وقياسُ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لِلْفِعْلِ أَنْ يُجَوِّزَ لِحَاقِ الكافِ لها ، على قوله .

(١) ديوانه ص ٣١٠ ، وتخرجه فيه ، ومن مصادره كتابنا .

(٢) في ب : « فهو على ما ينتصب ... » .

(٣) الآية الرابعة من سورة محمد عليه الصلاة والسلام .

(٤) هكذا بالذال المعجمة في النسختين ، وهو صحيح .

(٥) كأن أبا على ، رحمه الله ، يريد أن يقول إنه إذا لم تلحقها الكاف ، خففت على الإضافة ، وأجازوا فيها النصب . جاء في اللسان (تيد) حكاية عن ابن كيسان : « وربما زيد فيها الكاف للخطاب ، فيقال : رويدك زيدا ، وتيدك زيدا ، فإذا أدخلت الكاف لم يكن إلَّا النصب ، وإذا لم تكن تدخل الكاف ، فالخفص على الإضافة ؛ لأنها في تقدير المصدر ، كقوله عز وجل : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ . وحكى الرضى كلام أبى على هذا ، في شرحه على الكافية ٩٤/٣ .

وأرى أن هذا الحرف مأخوذ من التثنية ، الفاء واو ، أبديل منها التاء ، والعين همزة ، وقد (١) ألزمت بدل الياء (٢) ، بمنزلة ما حكاها سيبويه ، من أنه سمع (٣) [بعض العرب يقول] : ييس (٤) (٣) [فلا يحقق همزة ، ويدع الحرف على الأصل] .

(١) زدت الواو من ب .

(٢) في أ : « التاء » بنقطتين من فوق .

(٣) سقط من ب ، في الموضعين . وهو في كتاب سيبويه ٤ ١٠٩ (باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحا) .

(٤) في ب : « ييس الرجل » . ولم ترد كلمة « الرجل » في الكتاب . وتمام كلام سيبويه : « كما قالوا : شيهذ ، فحففوا وتركوا الشين على الأصل » . قال السيرافي : « يريد أن همزة قد يترك تحقيقها ، ولا يتغير كسر الأول ، وكذلك شيهذ ، إنما كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ، ولما سكنت الهاء لم تغير كسر الشين ، لأن النية كسر الهاء وتحقيق همزة ، وإن كان قد لحقه هذا التخفيف » . شرح السيرافي على سيبويه . الجزء الخامس ، ورقة ١١٥ ، من نسخة دار الكتب المصرية .

هذا باب من الأصوات ، ولحاق لام التعريف لها

قال ذو الرمة :

ونادى بها ماءٍ إذا ثار ثورَةٌ أُصْبِحُ نَوَامٌ إذا قام يَحْرُقُ (١)

وقال :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا ما تَحَوَّنُهُ دَاعٍ يُنادِيهِ باسمِ الماءِ مَبْغُومٌ (٢)

وقال آخر :

* يَدْعُونَنِي بالماءِ ماءً أَسْوَدًا (٣) *

(١) ديوانه ص ٤٨٢ ، برواية :

أصيح أعلى نقبة اللون أطرق

وأشار شارحه أبو نصر إلى روايتنا . والبيت في المخصص ٢٧/٨ ، عن أبي علي ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤/٣ . وجاء صدره استطراداً في الخزانة ٣٤٥/٤ .

و « ماء » حكاية صوت الظبي ، أى أنه يقول : ماء ، ماء . والأصيح : الغزال الصغير . والصبح : بياض إلى حمرة . ونوام : كثير النوم . ويحرق : أى هو من ضعف قوائمه يعجز عن النهوض ، فلا يقدر على الحرب . يريد أن هذا الغزال صغير لم يشتد بعد .

(٢) ديوان ذى الرمة ص ٣٩٠ ، وتخريجه في ص ١٩٦٢ ، وزد عليه : الإفصاح ص ٨١ ، عن أبي علي ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٨/١ ، والشيرازيات ، ورقة ١٥٠ ب .

والشاعر يصف ذلك الغزال الصغير ، كما صنع في البيت السابق . وينعش ، كيرفع ، وزنا ومعنى ، يصفه بكثرة النوم ، لأنه يغلب على الطفل . يقول : لا يرفع طرفه ولا جفن عينه ، من شدة نعاسه ، إلا أن تأتى إليه أمه ، فيسمع حسنها أو صوتها ، فعند ذلك ينتعش ويقوم .

والتخون : التعمد ، يُقال للحمي : تتخون فلاناً : أى تعمهده . وأصل التخون : التنقص . أى أن هذا الغزال يظل ناعساً لا يرفع طرفه إلا أن تجيء أمه ، وهى المتعمدة له ، ويقال : إلا ما تنقصه نومة دعاء أمه له . ومبغوم ، من بغام الناقة ، وهو صوت لا تفصح به . انظر الخزانة ٣٤٦/٤ .

(٣) المعاني الكبير ص ٦٩٠ ، والخصائص ٣٠/٣ ، والمصنف ١٢٦/١ ، ١٣٥/٣ ، عن أبي علي ، وشرح المفصل ١٤/٣ ، ٨٢/٤ . قال ابن جني في الخصائص : « والماء : صوت الشاء . أى يدعوننى - يعنى الغنم - بالماء ، أى يقلن لى : أصبت ماءً أسود . »

قال سيبويه ، في « لَو » و « لَيْت » ونحوه ، إذا جُعِلَ اسماً : جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ « ابن عَرَسٍ »^(١) ، وقال في الحاء والجيم ، ونحوه : جعلوه بِمَنْزِلَةِ « العَبَّاس » . ممَّا يدلُّ على ما قال ، قول النِّمِر^(٢) :

عَلِمْتُ لَوْأً تُكْرَرُهُ إِنَّ لَوْأً ذَاكَ أَعْيَانُ

فوصَّفه بذلك ، يدلُّ على أنه بِمَنْزِلَةِ ابن عَرَسٍ ، وزيد .

فيقول القائل : إِنَّ هَذَا الضَّرْبَ مِنْ قَبِيلِ « لو » و « غاق » ، ونحوه ، فكيف الْحَقُّ لَمْ التعريف ، في قوله : « باسمِ الماءِ » ، وقد قال في البيت الآخر : « بِهَا مَاءٍ » على القياس . فالقولُ في ذلك ، أن قوله : « باسمِ الماءِ » إن شئتَ قلت : إنَّ تقديره : يناديه بالماء ، والاسم دُخُولُهُ وخُرُوجُهُ سواءً^(٣) ، كقوله : « ثمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا »^(٤) ، أَى السَّلَامُ ، ومثْلُ [ذلك]^(٥) [قول الشاعر :

* لَوْ أَنَّ حَيَّ الْغَانِيَاتِ وَحِشَا^(٦) *

أَى الْغَانِيَاتِ ، وأنشد أبو زيد :

يَا قُرَّ إِنَّ أَبَاكَ حَيَّ حُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفَهُ عَلَى الْإِحْمَاقِ^(٧)

(١) في الكتاب ٢٦٤/٣ : « ابن مخاض ، وابن لبون » والمراد عدم دخول الألف واللام ، على ما ذكر . وفي اللسان : « وابن عرس : دويَّةٌ معروفة ، دون السُّتُور ... والجمع : بنات عرس ، ذكرًا كان أو أنثى ، معرفة ونكرة . تقول : هذا ابنُ عرسٍ مقبلاً ، وهذا ابنُ عرسٍ آخر مقبل ، ويجوز في المعرفة الرفع ، ويجوز في النكرة النصب ... وكذلك ابن آوى وابن مخاض ، وابن لبون ، وابن ماء » .

(٢) النمر بن تولب . ديوانه ص ١٢٠ ، ونحريجه في ص ١٥٥ ، وفي ب : « تردده » مكان : « تكرره » .

(٣) يريد أنه زائد .

(٤) هذا من قول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ديوانه ص ٢١٤ ، ونحريجه في ص ٣٨٦ ، وزد عليه : الإيضاح في شرح المفصل ٤١٨/١ ، وشرح أبيات

مغنى اللبيب ١٨/٤ .

(٥) ليس في ب .

(٦) أنشده البغدادي في الخزانة ٣٢٢/٤ ، استطراداً ، نقلاً عن كتابنا .

(٧) البيت لجُبَّار بن سلمى بن مالك ، جاهلي . نوادر أبي زيد ص ٤٥١ ، وعنه شرح الحماسة للمرزوقي

ص ٤٥٣ ، والخصائص ٢٨/٣ ، وشرح المفصل ١٣/٣ ، ١٥ ، والمقرب ٢١٣/١ ، والخزانة ٣٣٤/٤ ، عن كتابنا . =

وأنشد أبو الحسن :

أبو بَحرٍ أَشَدُّ النَّاسِ مِثًّا عَلَيْنَا بَعْدَ حَيِّ أُمَى الْمُغِيرَةِ ^(١)

وأنشد أحمد بن إبراهيم ^(٢) :

* وَحَيِّ بَكْرٍ طَعَنَّا طَعْنَةً نَجْرًا ^(٣) *

وحكى ^(٤) في أبيات ، أنه سَمِعَ من يقول فيها : قَالَهُنَّ حَيِّ رِيَّاحٍ يريد ^(٥) رِيَّاحًا .

ومثل « حَيِّ » في هذا : « ذُو » فمن ^(٦) ذلك قول الشَّمَاخ :

أَطَارَ نَسِيلُهُ عَنْهُ جُفَالًا وَأُذْمِجَ دَمَجَ ذِي شَطْنٍ بَدِيعٍ ^(٧)

= وَفُرْ ، بضم القاف : مرخم قُرَّة و « حَيِّ خويلد » : بدل من « أباك » ، أو عطف بيان . والإحقاق : مصدر أحق الرجل : إذا وُلِدَ له وَلَدٌ أحق . ويقال : خفته على كذا : أى خفت منه . والمعنى : إننى كنت أرى من أهلك تخايل تدل على أنه يلدُ وَلَدًا أحق ، وقد تحقق ذلك بولادته إياك .

(١) أنشده البغدادي في الخزانة ٣٢٣/٤ ، نقلا عن كتابنا ، وهو في اللسان (حى) لأبى الأسود الدؤلى . وهو في ديوانه ص ٤٨ . وأبو بحر : كنية عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى ، مختلف في صحبته . راجع الإصابة ١٤٩/٥ . وأبو المغيرة : هو زياد بن أبيه .

(٢) هو أستاذ ثعلب ، وتقدم التعريف به .

(٣) الخصائص ٢٧/٣ ، والمحتسب ٣٤٧/١ ، والخزانة ٣٢١/٤ ، واللسان (حى) . وجاء فى أ : « وحى عمرو » . وأثبت ما فى ب ، ومثله فى مراجع التخرىج السابقة . وقوله : « نجرا » هكذا هو فى النسختين ، بالنون والجيم ، ولم أجد له معنى مناسباً . وفى المحتسب ، والخزانة : « بحرا » بالباء الموحدة ، والحاء المهملة ، وهو أقرب ، لأنه من البحر ، وهو الاتساع ، والراجز يصف الطعنة التى طعن بها بالأتساع والانتشار . وجاء فى الخصائص واللسان : « فجرى » .

(٤) أى أبو الحسن الأخفش ، كما صرح البغدادي ، فى الخزانة ٣٢٣/٤ ، نقلا عن كتابنا . والمراد أن الأخفش سمع أعرابيا أنشد أبياتا ، فقليل له : من قال هذه الأبيات ؟ فقال : قالهنَّ حَيِّ رِيَّاحٍ . راجع الخزانة ٣٢٢/٤ ، وشرح المفصل ١٣/٣ ، واللسان (حى) .

(٥) فى ب : « يريدون رِيَّاحيا » .

(٦) فى ب : « من » .

(٧) ديوانه ص ٢٣٣ ، وتخريجه فى ص ٢٣٩ ، يصف حمار وحش . أطار : أى هذا الحمار . والنسيل : ما سقط من ريش الطائر . والجُفَال ، بضم الجيم ، من الشعر : المجتمع الكثير . وأذمج : اشتدَّ وصلَّب ، لسيَّمته . والشَّطْن : الحبل . والبديع من الحبال : الذى ابتدئ فتله ، ولم يكن حَبْلًا فُنكث ثم غزل وأعيد فتله .

ومثله : « ذو آل حَسَّانَ ^(١) » .

وإن شئت جعلت الاسمَ المُسمَّى ^(٢) ، على الاتِّساع ؛ لمصاحبتِه له ، وكثرة المُلَابَسَةِ ، ولا يكون ذلك بأبعدَ من قولهم : « وُلِدَ لَهُ سِتُّونَ عاماً » ، ونحوه ، وإِسنادِ الفِعل إلى السِّتين ، لما كانت الولادةُ فيها .

فإن ^(٣) شئت قلت : إن التقديرَ : يُناديه باسمٍ معنى الماءِ ، فحذَفَ المضافُ ، واسمُ معنى الماءِ هو الماءُ ، فيكون التقديرُ : باسمِ ماءٍ ، وتكون الألفُ واللامُ فيه زائدةً ؛ لأنها لم تلحق هذا القَبِيلَ ، ألا تَرى أَنَّهُمْ لم يُلحِقُوهُ « غاقٍ » و « صَبَ » ، ونحوه .

فإن قلت : فقد أحقَّوهُما « الخازِيارِ » ^(٤) ، والغالبُ عليه عندك ^(٥) أَنَّهُ صَوْتُ ، وَيُقَوَّى ذلك اشتقاقُهُم منه الخِزْيَارَ ، والخازِياءُ ، وهو بمنزلةِ « هَلَلٍ » و « لَبَّى » ، ونحو ذلك ، فيمن جعله تننيةً .

قيل : هذا الغالبُ عندنا على الخازِيارِ ، ولكن جاز دخولُ اللامِ فيه ، ولم يكن بمنزلةِ « غاقٍ » و « طِيخٍ » و « وَقَبٍ » و « طُقٍ » ونحو ذلك ، ممَّا أُجْرِي مُجْرَى « سَامٌ أَبْرَصٌ » عند سيبويه ^(٦) ؛

(١) هذا جزء من بيت للأعشى ، وهو بتمامه :

فكذبوها بما قالت فصيحهم ذو آل حَسَّانَ يزجي الموت والشرعا

ديوانه ص ١٠٣ ، والخصائص ٢٧/٣ ، والمحتسب ٣٤٧/١ ، وشرح المفصل ١٣/٣ ، والخزانة ٣٠٨/٤ .
ويزجي : يسوق ويدفع . والشرع ، بكسر الشين المعجمة وفتح الراء ، بوزن عنب : جمع شِرْعة ، بكسر فسكون ، وهو الوتر الرقيق . والأعشى يتحدث عن زرقاء العجامة ، حين أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام جيش حَسَّانَ بن تبع ملك اليمن ، زاحفاً على العجامة ، فأندرت قومها فلم يصدقوها ، وفجثهم الجيش فاستباحهم . والبيت في اللسان (أول) برواية : « يزجي السَّمَّ والسَّلْعَا » .

(٢) راجع كلام ابن جني حول ذلك ، في الخصائص ٢٤/٣ .

(٣) في ب : « وإن » .

(٤) هو اسمٌ للذباب . والخازِيار : اسمان ، جُعلا واحداً ، ويُنبأ على الكسر ولا يتغير في الرفع والنصب والجر . وهما صوتان جُعلا صوتاً واحداً ، لأن صوت الذباب : خازِيار . انظر القاموس (بوز) ، واللسان (خوز) . وقيل : إنه ورم ، وقيل : نبت ، كما سيأتي .

(٥) في ب : « عندي » .

(٦) راجع الكتاب ٢٩٩/٣ ، والخصائص ٢٢٨/٣ ، ومراجع تخرِيج الشعر التالي .

لأنهم قد أوقعوه أيضاً على غير الأصوات ، ألا ترى أنهم قد قالوا : إنه ورم ، وقد أنشد أبو زيد :

يا خازِيزِ أرسلِ اللَّهَازِيزِا إني أخاف أن تكونَ لازِيزِا^(١)

وقد قالوا أيضاً : إنه نَبَاتٌ ، قال الشاعر^(٢) :

تَقْلُعُ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِيزِ بِهِ جُنُونَا

فلما جاء لغير الصوت ، لزمه^(٣) الألف واللام .

وقد يجوز أن يُشَبَّه ما كان من باب « العَبَّاس » بباب^(٤) « سَامٌ أُبْرِصَ » ؛ لأنَّ ما دَخَلَهُ الألف واللام من ذلك كثير ، يدلُّك على ذلك قول الراعي^(٥) :

فَلَمَّا دَعَتْ شَيْبًا بِجَنَبِي عُنَيْزَةً مَشَافِرُهَا فِي مَاءٍ مُزْنٍ وَبَاقِلٍ

(١) نوادر أبي زيد ص ٥٤٩ ، ٥٧٠ ، الإنصاف ص ٣١٥ ، وشرح المفصل ١٢٢/٤ ، وإصلاح المنطق ص ٤٤ واللسان (خوز) والخزانة ٤٤٢/٦ ، استطرادا . واللهازم : جمع لزمة ، بكسر اللام والزاي ، بينهما هاء ساكنة . واللهزمتان : عظممان نأتان تحت الأذن . ومعنى « أرسل » أطلق وأترك ، وكأنه جعل هذا الورم الناشب في الحلق قيداً يمسك اللهازم ، فهو يناديه بأن يفكها ويطلقها .

(٢) هو عمرو بن أحرر الباهلي . والبيت في ديوانه ص ١٥٩ ، وتخريجه في ص ٢٢١ ، وانظر التكملة ص ٦٨ وحواشي الكتاب ٣/٣٠١ ، والخزانة ٤٤٢/٦ ، وإصلاح المنطق ص ٤٤ ، وجمع الأمثال ٢٤٨/١ ، (حرف الخاء) . وجاء في ب : « تفقاً » ، ويروى : « تكسّر » فهذه ثلاث روايات . وقوله : « تفقاً » أى تفقفاً ، فهو مضارع ، أى تنشق السحاب فوق هذه الروضة التى فى هذا الهجل - فى البيت السابق على الشاهد - والهجل ، بفتح الهاء وسكون الجيم : هو المطمئن من الأرض . ويقال : تفقأ السحاب : أى سال بالمطر . والقلع ، بفتح القاف واللام ، جمع قلعة ، بفتحهما أيضاً ، وهى القطعة العظيمة من السحاب . والسَّوَارِي : جمع سارية ، وهى السحابة التى تأتى ليلاً . وجنون الخازيز - وهو النبات - طوله وسرعة نباته . و « به » أى بهذا الهجل الذى فسرته . فأما إن فُسِّرَ « الخازيز » هنا بالذباب ، فالمراد بجنونه نشاطه فى هزجه وطيرانه .

(٣) فى ب : « دخله » .

(٤) فى ب : « بباب ما جعل من باب سَامٌ أُبْرِصَ » . وتلخيص ذلك ما قاله الفيومى : « وسامٌ أُبْرِصَ : كبار الوزغ ، وهما اسمان جُعلا اسمًا واحداً ، فإن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثانى ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثانى ، ولكنه غير منصرف فى الوجهين للعلمية الجنسية ووزن الفعل ، وقالوا فى التثنية والجمع : ساماً أُبْرِصَ ، وسوامٌ أُبْرِصَ ، وربما حذفوا الاسم الثانى فقالوا : هؤلاء السوام ، وربما حذفوا الأول فقالوا : البرصة والأبارص » . المصباح المنير (برص) . وانظر الكتاب ٩٥/٢ ، والمقتضب ٤/٤٥ ، ٣١٩ .

(٥) ديوانه ص ٧٧ ، وتخريجه فيه ، وسينشده أبو على مرة أخرى ، فى أواخر الكتاب . ورواية الديوان : « إذا ما دعت شيبى » . و « عنيزة » : موضع بعينه بين مكة والبصرة ، والمشافر : جمع مشفر ، بكسر الميم وفتح ، مع سكون الشين ، =

وقال ذو الرُّمَّة (١) :

تَنَادَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَهَدِّمٍ جَوَانِبِهِ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ

وإنما « شَيْبٌ » حكاية صوتٍ جَذِبَهَا الْمَاءُ ، وَرَشَّيْفَهَا لَهُ عِنْدَ الشُّرْبِ . وقال :
دَعَاهُنَّ رَذْفِي فَارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ كَمَا رُعْتَ بِالْحَوْتِ الظَّمَاءُ الصَّوَادِيَا (٢)

= وهو للبعير كالشفة للإنسان . والباقل : من أبقل المكان فهو باقل ، من نبات البقل ، والبقل من النبات : ماليس بشجر . قال ابن جني : مكان مُبْقِل ، هو القياس ، وباقل أكثر في السَّمَاع ، والأول مسموع أيضا . اللسان (بقل)

(١) ديوانه ص ١٠٧٠ ، وتخرجه في ص ٢٠١٤ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ، ورقة ١٤٢ أ ، ١٥٠ ب . وجاء في النسخة ب : « تداعين » وكتبت إزاءها في الهامش : « تنادين » وهما روايتان ، كما أفاد البغدادى ، في الخزانة ١٠٥/١ . والمتهدِّم : حوض متكسِّر . والبصرة ، بفتح الباء : حجارة رخوة فيها بياض . وسلام ، بكسر السين : حجارة ، الواحدة : سَلَمَة بفتح فكسر . يصف إبلاً واردات على حوض متهدِّم فشرِبَ الماء ، فيقول : دعا بعضُ الإبل بعضاً إلى الشُّرب بصوت مشافرها عند شرب الماء من ذلك الحوض ، أى إذا سمع كلٌّ منها صوت تجرُّع الماء من الآخر ، ازداد رغبة في الشرب ، فكان ذلك كأنه دعاء إلى الشُّرب . الخزانة ٣٤٣/٤ .

(٢) عجزه من غير نسبة في مقاييس اللغة ٤٩٢/١ ، والتهذيب ١٦٤/١١ ، والمخصص ٨٠/٧ ، وهو بتمامه من غير نسبة أيضا في اللسان (جوت) ، وشرح المفصل ٧٥/٤ ، ٨٢ ، والمقاصد النحوية ٣٠٩/٤ .

وقال العلامة البغدادى : « والبيت وقع في شعري شاعرين : أحدهما : في شعر عُوفٍ القوافي ، وهو المشهور ، واختلف في معناه ، فقيل : أراد بالرَّذْفِ تابعه من اللَّجْنِ ، فإن القوافي إذا تراجعت في خاطره ووسوسته يقولون : إن له شيطانا يوسوسه ، فضمير « دعاهن » للقوافي ، أى دعا شيطان القوافي فأجبنه وانثل عليه . يعنى أن الشعر أطاعه . والرَّذف ، بكسر الراء ، في الأصل : المرتد ، وهو الذى يركب خلف الراكب . وقوله : « رُعْتَ » هو من قولهم : هذه شربة راع بها فؤادى ، أى يرد بها غلة روعى - بضم الراء - وهو القلب . والصوادى : جمع صادية ، من الصَّدَى ، وهو العطش . وقيل معناه : أن رذيفه لما دعا النساء اجتمعن ورجعن عما كنَّ عليه من الشغل ، كما لو دعوت إلى الشرب الإبل فالتفتن وتضامن للشرب ، فضمير « دعاهن » راجع للنساء .

والثانى : وقع في شعر سحيم عبد بنى الحسحاس ، هكذا :

وَأُودَةَ رَذْفِي فَارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ

وأودة : فعل ماض . يقال : أودة بالإبل : أى صاح بها وقد وقع المصراع الأول صدر بيت من قصيدة لمضر بن ربيع ، وهى قصيدة مختلفة المعانى ، وصف فيها الإبل ، ثم قال :

دعاهنَّ رَذْفِي فَارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ وَقَلْنَ لِحَادِيَهِنَّ هَلْ أَنْتِ نَاطِرَةٌ

قال الأصمعى : دعاؤه أن يغنى ليعرفن صوته وإنشاده فيُحبَّسن عليه . هذا كلام البغدادى في الخزانة ٣٨٢/٦ - ٣٨٤ ، ولم أجِدْ هذا البيت في ديوان سحيم الذى نشره العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، رحمه الله .

الجَوْتُ ^(١) : دُعَاءُ الْإِبِلِ إِلَى الْمَاءِ . وَقَالَ آخَرُ :

* وَأَرْقَعُ الْجَفَنَةَ بِالْهَيْهَةِ الرَّثِيعِ ^(٢) *

وحكى بعضُ البَغْدَادِيِّينَ : أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : كَيْفَ لِي بِفُلَانٍ ؟ فَيُقَالُ : كُلُّ الْكَيْفِ ، وَالْكَيْفِ ، وَأَيْنَ مِثْلُكَ ^(٣) ؟ فَيُقَالُ : كُلُّ الْأَيْنِ ، وَالْأَيْنِ . وحكى سيبويه : « لَا مِنْ ^(٤) أَيْنَ » . فحكى ^(٥) الْبِنَاءُ وَالْإِعْرَابُ جَمِيعاً ، مَعَ دُخُولِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ عَلَيْهِ ، وَمِمَّا يَقْوَى مَا حَكَاهُ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّ أَبَا زَيْدٍ ^(٦) أَنَشَدَ :

يَحْجُلُ فِيهَا مِقْلَزُ الْحُجُولِ بَغِيّاً عَلَى شِقِيهِ كَالْمَشْكُولِ

بَحْطُ لَامِ أَلِفِ مَوْصُولِ وَالزَّائِ وَالرَّائِ أَيْمًا تَهْلِيلِ

[قَالَ : أَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، فَتَرَكَهُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ] ^(٧) .

(١) وَنُصِبَتِ النَّاءُ فِي الشَّاهِدِ . قَالَ الْكَسَائِيُّ : « إِنَّمَا نَصَبَهُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى الْحِكَايَةِ » . ذَكَرَهُ فِي الصَّحَاحِ وَفِي الْقَامُوسِ : النَّاءُ مِثْلَةُ الْآخِرِ مَبْنِيَّةٌ .

(٢) الْمُخْتَصَبُ ٩٣/٢ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَاللِّسَانُ (رَثِعٌ - هَيْه) . قَالَ ابْنُ جَنَى : « الْهَيْهَةُ : الْمَرْقَعُ مِنَ النَّاسِ الْمَرْذُولِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي إِبْعَادِهِ : هَيْهَةٌ » . وَحَكَى صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ الَّذِي يَنْحَى وَيُطْرَدُ لِدَنَسِ ثِيَابِهِ . وَالرَّثِعُ ، بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالنَّاءِ : الطَّمَعُ وَالْحِرْصُ الشَّدِيدُ ، وَقَدْ رَثِعَ رَثْعًا فَهُوَ رَثِيعٌ : أَيْ شَرٌّ وَرَضَى الدَّنَاءَةَ .

(٣) فِي ب : « مِنْزَلُكَ » .

(٤) فِي أ : « لَا أَيْنَ أَيْنَ » . وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ، فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكَلَّمَ فِيهَا عَلَى « أَيْنَ » .

(٥) الضَّمِيرُ فِي « حَكَى » رَاجِعٌ إِلَى بَعْضِ الْبَغْدَادِيِّينَ ، وَلَيْسَ إِلَى سَيْبَوِيهِ .

(٦) النُّوَادِرُ ص ٤٦٣ ، وَالتَّهْذِيبُ ٤٣٣/٨ ، وَاللِّسَانُ (قَلَزٌ - زِيَا) ، وَالْخَزَانَةُ ١٠٠/١ ، ١١٧ ، وَشَرَحَ آيَاتُ مَعْنَى اللَّيِّيبِ ١٥٢/٦ . وَهَذَا الرَّاجِزُ يَصِفُ جَنْدَباً - وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْجَرَادِ - أَوْ يَصِفُ غَرَاباً يَحْجُلُ ، وَالْحُجْلَانُ : مَشْيَةُ الْمُقِيدِ . وَالْمِقْلَزُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ : أَرَادَ بِهِ رَجُلَ الْجَنْدَبِ أَوْ الْغَرَابِ . وَالْحُجُولُ : صِفَةُ الْجَنْدَبِ أَوْ الْغَرَابِ ، وَضَمِيرُ « فِيهَا » لِلْأَرْضِ ، أَوْ لِلدَّارِ الَّتِي خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا فَصَارَ فِيهَا الْغَرَبَانِ وَالْوَحْشُ ، وَالْبَغْيُ هُنَا : الْإِخْتِيَالُ وَالْمَرْحَ . وَالْمَشْكُولُ : الَّذِي فِي رَجْلَيْهِ شِكَاكٌ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ - وَهُوَ قِيدٌ تَقِيدُ بِهِ الرَّجُلُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَكَلْتُ الْكِتَابَ شَكْلًا : أَيْ قِيدْتُهُ وَأَعْلَمْتُهُ بَعْلَامَاتِ الْإِعْرَابِ . وَقَوْلُهُ : « بِحَطُّ » مُتَعَلِّقٌ بِبِحْجُلٍ ، وَيُرْوَى : « بِحَطُّ » بِيَاءِ الْمُضَارَعَةِ ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرَرَّ لِلْمِقْلَزِ .

(٧) زِيَادَةُ مِنْ ب . وَالْمَرَادُ إِدْخَالُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى الزَّائِ . وَيُرْوَى : « الزَّائِ » بِإِسْقَاطِ الْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الْبِيَاءِ ، وَفِي الزَّائِ لُغَاتٌ أُخْرَى حَكََاهَا فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ الْخَزَانَةِ ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ قَوْلَهُ : « وَالرَّاءِ » إِنَّمَا أَرَادَ : « وَالرَّاءِ » مَمْدُودَةً ، فَلَمْ يُمْكِنْ ذَلِكَ لِغَلَا يَكْسَرُ الْوِزْنَ ، فَحُذِفَ الْهَمْزَةُ مِنَ الرَّاءِ .

قال : يَصِفُ جُنْدُبًا ، فكما ^(١) تركه على ما كان عليه ، قبل إلحاق اللام ، من كونه على حَرْفَيْن ، أحدهما حرف لين ، فلم يُخْرِجْهُ بذلك عن حُكْمِ الْأَصْوَات ، كذلك إذا أَدْخَلَ ^(٢) اللام .

وَيُقَوِّى ذلك أَنَّ لحاق ^(٣) اللام الْأَسْمَاءَ لَا يُوجِبُ لها الإعراب ، أَلَا تَرَى قولهم : الْآنَ ، والذي ، والتى ، واللأتى ، ونحو ذلك . فَأَمَّا ما ذَكَرَهُ سيبويه ^(٤) ، من أَنَّ منهم من يقول : « هذا يومٌ اثنين مباركاً فيه » ، فيحذف اللامَ منه ، فالذى فَعَلَ ذلك خالف بينه وبين الْأَسْمَاءِ الْأُخْرَى ؛ لِأَنَّ تلك على أمثلة الْأَسْمَاءِ التي ليست بِعَدَدٍ ^(٥) ، فَأَشْبَهَ من أجل ذلك « الْعَبَّاسَ » ^(٦) ونحوه .

ولمَّا كان « اثنان » على لفظ الْعَدَدِ ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ [أمثلة] ^(٧) الْأَسْمَاءِ التي لَا تُشَبِّهُ الصِّفَاتِ ، إِذَا جُعِلَتْ أَعْلَامًا . والذي أَلْحَقَ اللامَ فقال : الاثنان ، جعله بِمَنْزِلَةِ الْأَحَدِ ؛ لِأَنَّهُ عَدَدٌ ، وقد أَدْخَلُوا اللامَ ، فكأنَّه أراد الشَّيْءَ بَعَيْنَهُ فِي الْعَدَدِ ، كما يُرِيدُهُ فِي الصِّفَةِ ، فجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ تسميتهم الاسمَ بِالْفَضْلِ ^(٨) ، فِي إلحاق لامِ المعرفة به ، لَمَّا جَعَلَهُ إِيَّاهُ فِي المعنى ، ولم يقولوا هذا فِي « زَيْدٍ » ، وَإِنْ كان فِي الحقيقة زيادةً فِي عَدَدِ المولودِ لَهُ ، وَفِي عُدَّتِهِ ، كما فعلوا ذلك بِالْفَضْلِ ؛ لِأَنَّ ذلك كُلَّهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ ، فله أن يستعمل أحدهما ويرفض الآخر ، وله أن يجمع بينهما ، كما قال ^(٩) :

(١) فِي ب : « فلما » .

(٢) فِي أ : « دخل » مع رفع اللام .

(٣) فِي ب : « إلحاق اللام الاسم » .

(٤) الكتاب ٢٩٣/٣ .

(٥) فِي ب : « لعدد » .

(٦) يريد أعلام الْأَسْمَاءِ المنقولة من وصف ، كحارثٍ وَحَسَنٍ .

(٧) زيادة من ب .

(٨) فِي أ : « بالفصل » بالصاد المهملة ، وعليها علامة الإهمال . وَفِي ب : « الفعل » . وَأَثْبَتَهُ بِالضَّادِ المعجمة .

وسَيَأْتِي كذلك فِي النسختين قريبا . ومعلوم أَنَّ « الفضل » بِالضَّادِ المعجمة ، هو ما يُمَثِّلُ به فِي هذا الموطن ، مقترنا بزيد .

انظر مثلاً « باب العلم » فِي أَوْضَحِ المسالك ١٢٣/١ .

(٩) جرير . والبيت فِي ديوانه ص ١٣١ ، ورواية الشطر الثاني فيه :

أولاد ذهل بنو السُّودِ المدانيسي

والتَّيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي وَالْأُمُّهُمْ ذُهْلُ بْنُ تَيْمٍ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيسِ
فَالْحَقَّ مَرَّةً ، وَلَمْ يُلْحَقْ أُخْرَى . وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :
أَرْوَاحٌ أَمْ بُكْرَةٌ فَاغْتَدَاءٌ بَدْيُونٌ لَمْ تَقْضِيَهُنَّ الشُّفَاءُ ^(١)
الشُّفَاءُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

وَلَمْ يَتِمَّ كُنْ إِنْ لِحَاقِ اللَّامِ فِي الْمَصَادِرِ ^(٢) غَيْرِ الصِّفَاتِ ، إِذَا سُمِّيَ بِهَا ، نَحْوُ زَيْدٍ ،
وَعَوْنٍ ، وَعَمْرٍو ^(٣) ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي إِنْ لِحَاقِ اللَّامِ إِنَّمَا هُوَ فِي الصِّفَاتِ ؛ لِأَنَّهَا تَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ
الْوَصْفِ الْغَالِبِ ، نَحْوِ النَّابِغَةِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ اسْتَجَازُوا إِنْ لِحَاقِ اللَّامِ الْمَصْدَرَ ، إِذَا صَارَ عَلَمًا ، نَحْوُ التَّيْمِ ،
وَالْفَضْلِ ، وَالْعَمْرِ ^(٤) ، هُمُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْمَصْدَرَ بِمَنْزِلَةِ الْوَصْفِ ، فَأَجْرَوْهُ مُجْرَاهَا ، فِي إِنْ لِحَاقِ
اللَّامِ ، كَمَا أَجْرَوْهَا مُجْرَى الصِّفَاتِ ، حَيْثُ قَالُوا : عَدْلَةٌ ، فَأَتَتْهُ ^(٥) كَمَا أَتَتْهُ الصِّفَةُ .
وَهَذَا يَنْتَجِيهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَدَّرَ ^(٦) الْمُضَافَ ، ثُمَّ حَذَفَهُ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ،

= وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَفُوتُ الِاسْتِشْهَادُ . وَالْمَدَانِيسُ : جَمْعُ مَذْنَسٍ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الدَّنَسِ ، وَهُوَ الْوَسْخُ فِي الثَّوْبِ
وَالْعَرَضُ . شَرَحَ أَبِيَاتُ مَعْنَى اللَّيْبِ ٣٢٢/١ .

(١) فِي ب : « وَاغْتَدَاءٌ » ، وَلَمْ أَجِدِ الْبَيْتَ . وَلَعَدَى بْنُ الرَّقَاعِ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ وَالرَّوْيُ أَبْيَاتٌ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤١ ،
٤٢ ، وَلَيْسَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ .

(٢) فِي ب : « وَغَيْرِ » .

(٣) فِي ب : « عَمْرٍ » بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ مَنْوَنَةً ، وَإِسْقَاطِ الْوَائِ ، وَكَأَنَّهُ نَظَرُ فِيهِ إِلَى الْمَصْدَرِيَّةِ
الْخَالِصَةِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِ . وَأَصْلُهُ : غَيْرُ يَعْمَرُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي الْمَاضِي ، وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ : أَيْ عَاشَ وَبَقِيَ زَمَانًا
طَوِيلًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَعَمْرُكَ ، وَلَعَمْرُ أَبِيكَ . فَلَمَّا سُمِّيَ بِهِ زَيْدُ الْوَائِ ، فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « عَمْرٍ » . وَانْظُرْ لِإِدْخَالِ « أَلِ »
عَلَى « عَمْرٍ » : الْمُقْتَضِبُ ٤٩/٤ ، وَالْمَنْصَفُ ١٣٤/٣ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٥٢/٢ ، وَشَرَحُ الْمَفْصَلِ ٤٤/١ ،
١٣٢/٢ ، ٦٠/٦ .

(٤) هَكَذَا بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَاضِحَةٌ فِي النَّسَخَتَيْنِ . وَلَوْ جَاءَ : « الْعَمْرُ » بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - عَلَى مَا أَرَيْتُكَ فِي
التَّعْلِيلِ السَّابِقِ - لَكَانَ وَجْهًا ، بَلْ هُوَ الْوَاردُ فِي الِاسْتِشْهَادِ .

(٥) فِي ب : « فَأَتَتْهُ » .

(٦) فِي ب : « قَلَّ » . وَأَبُو عَلِيٍّ يَشِيرُ إِلَى خِلَافِهِمْ فِي « رَجُلٌ عَدْلٌ » فَإِنْ بَعْضُهُمْ قَدَّرَ فِيهِ مَحْذُوفًا ، وَهُوَ « ذُو »
أَيْ : رَجُلٌ ذُو عَدَلٍ . وَبَعْضُهُمْ قَالَ : لَا تَقْدِيرَ وَلَا حَذْفَ ، وَأَنَّهُ وَصَفَ بِالْعَدْلِ نَفْسَهُ مِبَالِغَةً فِي تَلْبِيسِهِ بِهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَنْفَلِكُ عَنْهُ .

ولا يكون على قول من جعله الشيء بعينه ؛ لأن ذلك لا يلحقه التأنيث ، إذ كان معنى ليس بعين ، إلا أن تقول : إنهم قد يؤنثون لللفظ ، كقوله :

وكنّا إذا الجبار صعر خده ضربناه فوق الأثنين على الكردي^(١)

وقد يحتمل قوله : « والتيم الأم من يمشي » وجهاً آخر ، وهو أن تجعل التيم جمعاً ، كيهودي ويهود ، ثم تُعرفه ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ^(٢) ﴾ ، فأنث وألحق اللام . ويهود إذا كان المراد به الأفراد ، لا يلحقه اللام ؛ لأن الاسم قد صار غالباً يُراد به القبيلة .

ويقوى ذلك قوله : « والأُمهم » .

وأما قوله :

* يومٌ كثيرٌ تناديه وحيهله^(٣) *

فإعرابه^(٤) على قياس من أعرب « سفار » ونحوه ، إذا سمى به ، وقول الآخر :

(١) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ص ٢١٠ ، والمعرب ص ٣٢٧ ، واللسان (نيب - أنث - كرد) . وفي رواية صدر البيت خلاف .

والأثنان : الأذنان ، في هذا البيت ، لأن الأذن أنثى . والكردي : العنق ، فارسي معرب . وصعر خده : أماله من الكبر ، ذكره صاحب اللسان (صعر) وأنشد عليه بيتا للمتلص صدره هو صدر بيت الفرزدق الذي معنا . (٢) سورة البقرة ١١٣ ، وغيرها من الكتاب العزيز .

(٣) صدره :

وهيخ الحى من دار فظل لهم

وهو لرجل من بني أوى بكر بن كلاب . راجع الكتاب ٣/٣٠٠ ، والمقتضب ٣/٢٠٦ ، والأصول ١٤٥/١ وشرح المفصل ٤/٤٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٥٠٠ ، والخزانة ٦/٢٦١ ، ٢٦٦ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ورقة ٥٢ ب .

وقوله : هيخ بمعنى فرق ، وفاعله ضمير الجيش . والحي : القبيلة . ودار : واد قريب من هجر ، وهو معرفة مصروف ، لا تدخله الألف واللام . وظل : بمعنى استمر . ويوم : فاعل ظل ، وتناديه فاعل كثير . والتنادى : تفاعل ، وهو مصدر من نادى القوم بعضهم بعضاً . وحيله : معطوف على تناديه ، فضمة اللام فيه حركة إعراب .

(٤) في ب : « فإنه على ... » .

بِحَيِّ هَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا مُتَقَاذِفٌ (١)
وَتَرْكُهُ عَلَى الْبِنَاءِ ، عَلَى قِيَاسٍ مِنْ تَرْكِهِ مَبْنِيًّا مَعَ التَّسْمِيَةِ .

★ ★ ★

(١) عجز البيت من ب . وقد تنازع هذا البيت النابغة الجعدي ، وهو في ملحقات ديوانه ص ٢٤٧ ، ومزاحم العقيلي ، وهو في شعره المجموع ص ١٠٥ ، وتخريجه في ص ١٣٦ ، وراجع حواشي الكتاب ٣/ ٣٠٠ ، والخزاعة ٦/ ٢٦٨ .

وقوله : « يزجون » أى يسوقون ويدفعون . إنهم لعجلتهم يسوقون المطايا ويحثونها بقولهم : حييل ، ومعناه الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة في السير ، متقاذفة عليه ، أى مترامية ، وجعل التقاذف للسَّير ؛ اتساعا وبجازا .

باب من حذف حروف المعاني

قال الشاعر ^(١) :

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلَكَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي
عَنِّي ، قِيلَ : معناه عَلَيَّ ، وَقَالَ [آخِر ^(٢)] :
كَحَلَفَةٍ مِنْ أَيْ رِيَاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَارِ
وَيُرَوَّى : « لَا هُمْ الْكُبَارِ ^(٣) » .

(١) هو ذو الإصبع العدواني - بفتح العين وسكون الدال - والبيت من قصيدته الشهيرة في المفضليات ص ١٦٠ ، وراجع الخصائص ٢/٢٨٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣/٢ ، ٢٦٩ ، والإنصاف ص ٣٩٤ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٩٤٢ ، وشرح المفصل ٨/٥٣ ، ١٠٤/٩ ، والمقرب ١/١٩٧ ، والأزهية ص ٩٧ ، ٢٩٠ ، والمغنى ص ١٤٧ ، وشرح أبياته ٣/٢٨٥ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨٠٩ ، والخزانة ٧/١٧٣ - ١٨٣ ، ونقل هنا كلام أئى على ، ١٢٤/١٠ .

وقوله : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أى : لله ابن عمك - على ما سيأتى . وحكى ابن الشجرى ، عن الخليل ، قال : « وكانت العرب تقول : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فى معنى : لله أَنْتَ ، وَكُرِهَ ذَلِكَ فى الإسلام » .
وقوله : « أَفْضَلُكَ » أى زِدْتُ ، وَالْحَسَبُ : ما يَهْدِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَآثِرِ نَفْسِهِ ، والديان : القهار ، والقيم بالأمر المجازى به ، وتَحْزُونِي : أى تسوسنى وتقهرونى . ومعنى البيت : لله ابنُ عمك الذى ساواك فى الحسب ، ومثلك فى الشرف ، فليس لك فضلٌ عليه فتفخر به ، ولا أَنْتَ مالك أمره فتسوسه وتصرفه على حكمك . ويعنى بآبن العم نفسه .

(٢) زيادة من ب . وهو الأعشى ، والبيت فى ديوانه ص ٢٨٣ ، ومعانى القرآن ١/٢٠٤ ، وشرح ما يقع فيه التصحيح ص ٣١٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١٥/٢ ، وشرح المفصل ٣/١ ، وشرح الملوكى ص ٣٦١ ، وخزانة الأدب ٢/٢٦٦ ، ١٧٦/٧ ، وأنشده المصنف فى الشيرازيات ، ورقة ٥٣ أ ، وانظر فضل تخرىج فى معجم الشواهد ص ١٦٥ .
وجاء فى أ : « وحلقة » . وفى ب : « رياح » بفتح الراء ، وبعدها باء موحدة . وهو خطأ ، وقد نص البغدادى على أنه بمشناة تحتية لا بموحدة ، كما زعم شراح الشواهد . وأبو رياح : رجل من بنى ضبيعة ، وهو حصن بن عمرو بن بدر ، وكان قتل رجلا من بنى سعد بن ثعلبة ، فسأله أن يحلف أو يعطى الدية ، فحلف ثم قتل بعد حلفته ، فغضبته العرب مثلا لما لا يغنى من الحلف . والكبار ، بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة : صيغة مبالغة الكبير ، بمعنى العظيم .

(٣) ويروى أيضا : « يسمعها اللهم الكبار » بتخفيف الميم ، ويروى : « يسمعها الواحد الكبار » . راجع الخزانة .

[قال أبو علي] ^(١) : حروف المعاني تُحذف مع الأسماء على ضَرْبٍ ، أحدها : أن يُحذف [الحرف] ^(٢) ويُضمَّن الاسمُ معناه ^(٣) ، وهذا يُوجبُ بناءَ الاسمِ ، نحو أينَ ، وخمسةَ عشرَ ، وأمسَ ، في قولِ الحِجَازِيِّينَ وَمَنْ بَنَاهُ ، وَلَهَى أَبوكَ .

وَالْآخَرُ : أن يُعَدَّلَ الاسمُ عن اسمٍ فيه حَرْفٌ ، فهذا المَعْدُولُ لا يجبُ بناؤه ؛ لأنه لم يتضمَّن الحرفَ ، فيلزمُ البناءُ ، كما تضمَّنهُ الأولُ ؛ لأنَّ الحرفَ يُرادُ في ذلك البناء الذي وَقَعَ العَدْلُ عنه ، وإذا كان هناك مُراداً ، لم يتضمَّن هنا ^(٤) الاسمَ ، ألا تَرى أَنَّهُ مُحالٌ أن يُرادَ ثُمَّ ، فيُعَدَّلَ هذا عنه ، ويتضمَّن معناه ؛ لأنَّك إذا ثَبِتَ ^(٥) الحَرْفُ في موضعين ، فلا يكونُ حينئذٍ عَدْلاً ، ألا تَرى أن العَدْلَ إنما هو أن تَلْفِظَ بِنِباءٍ ، وتُرِيدَ الْآخَرَ ، فلا بُدَّ من أن يكونَ البِنَاءُ المَعْدُولُ غيرَ المَعْدُولِ عنه ، ومُخَالَفاً له ، ولا شَيْءَ يَقَعُ فِيهِ الْخِلَافُ بين « سَحَرَ » ^(٦) المَعْدُولِ والمَعْدُولِ عنه ، إلَّا إرادةُ لَمِ التعريفِ في المَعْدُولِ عنه ، وتَعَرَّى المَعْدُولُ منه ، فلو ضَمَّنْتَهُ معناه ، لكانَ بِمَنْزِلَةِ إِبْتِائِهِ ، ولو أَثْبَتَهُ لم يكن عَدْلاً ، فإذا كان كذلك ، لم يَجْزُ أن يتضمَّنهُ ، وإذا لم يتضمَّنهُ لم يَجْزُ أن يُنْبِئَ كما بُنِيَ أَمْسَ .

وَالضَرْبُ الثَّالِثُ : أن يُحذف الحرفُ في اللَّفْظِ ، ويكونُ مُراداً فيه ، وإنما تُحذفُهُ من اللَّفْظِ اختصاراً واستخفافاً ، فهذا يجري مَجْرَى الثَّبَاتِ ، فَمِنْ هَذَا الْقِسْمِ : الحذفُ في جميعِ الظُّرُوفِ ، [« في »] ^(٧) حُذِفَتْ اختصاراً ؛ لأنَّ في ذِكْرِكَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ ظُرُوفٌ دلالةٌ على إِرَادَتِهَا ؛ ألا تَرى أَنَّكَ إذا قلتَ : جَلَسْتُ خَلْفَكَ ، وقَدِمْتَ اليَوْمَ ، عَلِمَ أَنَّ هَذَا

(١) مكان هذا في ب : « وهذا باب منه » .

(٢) زيادة من ب ، والخزانة ١٧٩/٧ ، وقد نقل البغدادي كلام أبي علي هذا كله بحروفه إلى آخر الباب ، ونص على أنه من كتابنا هذا « إيضاح الشعر » .

(٣) في ب : « معناها » . وما في أمثله في الخزانة .

(٤) في الخزانة : « هناك » .

(٥) في الخزانة : « إذا ثَبِتَ » بتشديد الباء والتاء

(٦) ضبط في أ بفتح الراء ، غير مصروف ، وفي ب بكسر الراء مصروفاً . وهو ذلك الخلاف المعروف ، في « سحر » فإنه إذا أُريدَ به سحر ليلة بعينها لا يصرف - أي لا يَتَوَّن - لأنه يصير معرفة ، وإذا أُريدَ به مطلق سحر ، صرف ، لأنه حينئذٍ يكون نكرة .

(٧) سقطت من ب ، والخزانة .

لا يكون شيئاً من أقسام المفعولات ، إلا الظرف ، فلما كان كذلك ، كان حذفها بمنزلة إثباتها ؛ لقيام الدلالة عليها ، فإذا كُنيت ردّدت « في » التي كانت محذوفة للاختصار ، وللدلالة القائمة عليها ^(١) ؛ لأنّ الضمير لا يتميّز ، ولا ينفصل ، كما كان ذلك في المظهر ، ألا ترى أنّ الهاء في كناية الظرف ، كالهاء في كناية المفعول به ، فإذا ردّدت الحرف الذي كنتَ حذفته ، فوصلته به ، دَلَّ على أنه من بين المفعولات ظرفٌ ، فقد علمتَ برّدك له في الإضمار ، أنّك لم تُضمّن الاسم معنى الحرف فتبينه ، وأنه مرادٌ في حال الحذف ، إلا ^(٢) أنّ في ظهور الاسم دلالةً عليه ، فحذفته لذلك ، فهذا يُشبه قولهم : « الله لأفعلن » في أنهم مع حذفهم ^(٣) ذلك يجري عندهم مجرى غير المحذوف ، إلا أنه لما حُذف في الظرف ، واستغنى عنه ، وصَلَّ الفعلُ إليه ، فانتصب ، والجاء إذا حذفوه على هذا الحدّ الذي ذكرته لك ؛ من أنّ الدلالة على ^(٤) حذفه قائمةٌ ، يجري على ضربين : أحدهما أن يُوصَلَ الفعلُ ، كباب الظروف ، واخترتُ الرجال زيدا ^(٥) .

والآخر : أن لا يُوصَلَ الفعلُ ، ولكن يكون الحرف كالمُثَبِّت في اللفظ ، فيجرّون به ، كما يجرّون به وهو مُثَبَّتٌ ، وذلك قولهم : « الله » ، ^(٦) كما قام لنا من الدلالة على حذفهم له في « وبلدٍ » ^(٧) ، وكما ذهب إليه سيبويه ^(٨) في :

(١) في أ : « عليه » . وأثبت ما في ب ، ومثله في الخزنة .

(٢) في ب ، والخزنة : « لأنّ في ظهور ... » .

(٣) أى حذف حرف القسم من لفظ الجلالة ، وهو الواو ، ونحوه .

(٤) في ب ، والخزنة : « قائمة على حذفه » .

(٥) أى اخترت من الرجال زيدا . وهم يستشهدون لذلك بقوله عز من قائل : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾ . سورة الأعراف ١٥٥ . وانظر الكتاب ٣٧/١ .

(٦) في ب ، والخزنة : « وكا » .

(٧) هذا جزء من بيت رجز ، سينشده المصنف بتمامه في الباب التالى ، وهو :

وبلدٍ بآله مؤزّر

وقد علّق شيخنا عبد السلام هارون ، على هذا الموضع من الخزنة - والنقل فيها عن كتابنا - فقال : إشارة إلى ما أنشده سيبويه [الكتاب ١٢٨/٣] :

وبلدٍ تحسبه مكسوحا

(٨) ذهب سيبويه إلى أن قوله : « ونارٍ » مجرور بتقدير : « وكلّ نارٍ » قال : « فاستغنيت عن تشبيه « كل » =

ونارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

وكما ذهب بعض المتقدمين من البصريين ، في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ ﴾ ^(١) ، إلى أنه على ذلك .

ولو قال قائل في إنشاد مَنْ أَنشَدَ : « وَلَا مُسْتَنَكَّرٌ أَنْ يُعَقَّرَا » ^(٢) إلى هذا الوجه ،

= لذكر كإياه في أول الكلام ، الكتاب ٦٦/١ ، وقوله : « تشبیه » أى ذكره ثانيا .

وصدر البيت :

أَكَلُ امْرِئٍ تَحْسِينِ امْرَأَ

وينسب لأبي ذؤاد الإيادي . ديوانه ص ٣٥٣ ، وتخريج فيه ، وزد عليه : الأصول ٧٠/٢ ، ٧٤ ، والبصرة ص ٢٠٠ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٧٤ ، والمقرب ٢٣٧/١ ، وضرائر الشعر ص ١٦٦ ، وشرح أبيات المغنى ١٩٠/٥ ، وانظر فهارسه . وينسب أيضا إلى عدى بن زيد العبادي ، انظر زيادات ديوانه ص ١٩٩ . وأنشده أبو علي في كتابه التكملة ص ٥١ ، والشيرازيات ، ورقة ٦٢ ب ، وسعيد إنشاده في موضعين آخرين من كتابه هذا .

(١) جاء هذا الجزء من الآية الكريمة في ثلاثة مواضع من الكتاب العزيز : البقرة ١٦٤ ، وآل عمران ١٩٠ ، والجاثية ٥ ، ولكن المراد هنا آية الجاثية ، لأنها هي موضع كلام النحاة والمربين ، وهو الذى ينتجه إليه كلام أى على ، فإن جرَّ ﴿ واختلاف ﴾ إنما هو على تقدير حذف « فى » ، أى : وفى اختلاف الليل والنهار ؛ وذلك لتقدم ذكرها فى قوله تعالى : ﴿ إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين ﴾ [آية ٣] ، وفى قوله : ﴿ وفى خلقكم وما بين من دابة آيات لقوم يوقنون ﴾ [آية ٤] ، فلما تقدمت « فى » مرتين حذفها مع الثالث ، لتقدم ذكرها . وهذا قول مكى بن أبى طالب . انظر مشكل إعراب القرآن ٢٩٣/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٧/٢ ، والبحر المحيط ٤٣/٨ . والمراد ببعض المتقدمين من البصريين : أبو الحسن الأخفش . راجع المقتضب ١٩٥/٤ .

(٢) جزء من بيت للنايفة الجعدي ، وهو بتمامه فى ديوانه ص ٦٨ ، ٧٢ :

وما كان معروفاً لنا أن نردّها صيحا ولا مستنكراً أن تُعقرا

ويروى : « وليس بمعروف لنا » .

يصف خيلا . والبيت من قصيدته التى أنشدها بين يدي رسول الله ﷺ حين وفد عليه مسلما ، وأوها :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالجُرَّة نِيْرًا

وفى قوله : « ولا مستنكرا » ثلاثة أوجه : الرفع على تقدير : فليس بمعروف لنا ردّها ، ولا مستنكراً عقرها ، قال المبرد : « فهذا لا يكون إلا منقطعاً عن الأول ، لأن العقر مضاف إلى ضمير الخيل ، وليس يرجع إلى الرد » . والوجه الثانى : النصب ، بالمطف على موضع خبر « ليس » فى رواية : « وليس بمعروف لنا أن نردّها » . وبالمطف على خبر « كان » فى الرواية الأخرى . والوجه الثالث : الجرّ ، على حذف الباء وإرادتها ، فى قوله : « ولا مستنكر » ، والتقدير : « ولا بمستنكر » . وذلك لتقدمها فى « وليس بمعروف » . وهذا الوجه هو الذى يقيسه أبو علي ، وهو غير جائز عند المبرد . راجع المقتضب ١٩٥/٤ ، ٢٠٠ ، والكتاب ٦٤/١ ، والأصول ٧٠/٢ وشرح الكافية الشافية ص ٤٢٩ .

لكان قياس [هذا] ^(١) القول .

فأما تركُّهم الرَّد في حال الإضمار ، في نحو :

ويوم شهدناه سليماً وعامراً قليل سيوى الطعن التَّهالِ نوافله ^(٢)

فمنهم من قال ^(٣) : إنما فُعل ذلك ؛ لأنَّ الإضمار لا يكون إلا بعد مذكور ، فيعلم أنه إضمار ذلك ، وهذا إذا اتَّسَعُوا فيه ، فجعلوا نَصْبَه نَصْبَ المفعول به ، لم يلزم أن يكون عليه دلالة ، كما كان في حال كونه ظرفاً .

فأما قولهم : « لَهَى أبوك » فلا تكون هذه اللامُ الثابتة في الاسم ، إلا التي هي فاء الفعل .

والدليل على ذلك : أنها لا تخلو من أن تكون الجارّة ، أو المَعْرِفَة ، أو التي هي فاء ؛ فلا يجوز أن تكون المَعْرِفَة ؛ لأنَّ تلك تتضمنها الاسم ، وإذا ^(٤) تَضَمَّنْها الاسم لم تَظْهَرْ ، ألا تَرَى أن الواو في « خَمْسَة عَشَرَ » ، لا تثبت ، واللام في « أَمْسِ » في قول مَنْ بَنَى ، لا تَظْهَرْ .

فلما كان الاسم هنا مَبْنِيّاً على الفتح أيضاً ، ولم يكن فيه معنى يُوجِبُ بناءه ، غير تَضَمَّنْهِ لمعنى [حرف] ^(٥) التعريف ، وجب أيضاً أن لا يَظْهَرْ ، كما لم يَظْهَرْ [أيضاً] ^(٥) فيما ذكرت لك .

(١) زيادة من ب ، والحزنة .

(٢) ذكر في أ ، موضع الشاهد فقط ، وهو : « يوم شهدناه » . وأثبتته كاملاً من ب ، والحزنة ، وهو لرجل من بني عامر . راجع الكتاب ١٧٨/١ ، والمقتضب ١٠٥/٣ ، والكمال ٣٣/١ ، والمقرب ١٤٧/١ ، وأملى ابن الشجري ١٨٦ ، ٦/١ ، وأنشده أيضاً في المجلس الثالث والثمانين ، وهو من الساقط من الطبعة الهندية من الأملى ، وشرح الفصل ٤٦/٢ ، والبصرة ص ٣٠٨ ، ٥٢٩ ، وجمع الأمثال ١٢/١ ، والمغنى ص ٥٠٣ ، وشرح أبياته ٨٤/٧ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب خطأ للعكبري ٢٩٩/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٤٥٠ واللسان (جزى) . وفي حواشي المقتضب تخريجات أخرى .

(٣) في ب ، والحزنة : « يقول » .

(٤) في ب : فإذا .

(٥) زيادة من ب ، والحزنة .

فإذا لم يَجْزْ ظُهُورُ حَرْفِ التعريف ، لم تَحُلْ المحذوفة من أحدِ أمرين : إما أن تكونَ الجارَّةُ ، أو التي هي فاءُ الفعل .

فلا يجوز أن تكونَ الجارَّةُ ؛ لأنها مفتوحة ، وتلك مكسورةٌ مع المَظْهَرَةِ ، فلا يجوز إذاً أن تكونَ إِيَّاهَا للفتح .

فإن قال قائل : ما تُنْكَرُ أَنَّهَا ^(١) الجارَّةُ ، وإنَّما فُتِحَتْ لأنها جاورت الألفَ ، والألفُ يُفْتَحُ ما قَبْلَهَا ؟

قيل [له] ^(٢) : الدَّلَالَةُ على أَنَّهَا في قولهم : « لَاهُ أَبوكَ » [هي الفاء] ^(٣) ، وليست الجارَّةُ : أَنَّهَا لو كانت الجارَّةُ في « لَاهُ » وَفُتِحَتْ لمُجاوَرَةِ الألفِ ، لوجب أن تُكْسَرَ في « لَهَيَ » ولا تُفْتَحَ ؛ لزوال المعنى الذى أوجب فَتْحَهُ ، وهو مُجاوَرَةُ الألفِ ، فلمَّا انْفَتَحَتْ في غير مُجاوَرَةِ الألفِ انْفِتَاحُهَا في مُجاوَرَةِ الألفِ ، علمتْ أن الفَتْحَ لم يكن لمجاوَرَةِ الألفِ .
فإن قال : تُرِكَ في القَلْبِ ، كما كان في غير القَلْبِ .

فذلك دَعْوَى لا دَلَالَةَ عليها ، ولا يستقيمُ في القَلْبِ ذلك ، ألا تراهم قالوا : جَاءَ ، في قَلْبِ وَجْهِهِ ، وفقاً [في فوق] ^(٤) ، فإذا كانوا قد حَصَّوْهُ بأبْنِيَّةٍ لا تكونُ في المَقْلُوبِ عنه ، دَلَّ ذلك على أَنَّهُ ليس يَجِبُ أن يكونَ كالمَقْلُوبِ عنه .

على أن ادَّعَاهُ ^(٥) فَتَحَ هذه اللامَ ، مع أَنَّهَا الجارَّةُ لا يَسُوغُ في اللُّغَةِ ، التي هي أَشْبَعُ وَأَفْشَى ، ولم يَفْتَحْ ^(٦) في هذه اللُّغَةِ الشائعة إلا مع المُنَادَى ، وذلك لمُضَارَعَتِهِ المُضْمَرِ ^(٧) .

(١) في ب ، والخزانة : « أن تكون » .

(٢) زيادة من ب ، والخزانة .

(٣) سقط من أ .

(٤) تكلمة من ب ، والخزانة . والفوق ، بضم الفاء : موضع الوتر من السهم .

(٥) في ب ، والخزانة : « ادعاء » بإسقاط الهاء .

(٦) في ب : « ولم تفتح » بالتاء الفوقية ، وكذلك هو في نسخة من الخزانة .

(٧) في ب : « المضمر » .

فإذا لم يَجْزْ ذلك ، ثَبَتَ أَنَّهَا فَأَاءُ الْفِعْلِ ، وإذا ثَبَتَ ذلك ثَبَتَ أَنَّ الْجَارَةَ مُضْمَرَةٌ ، لا بُدَّ من ذلك ، ألا تَرَى أَنَّكَ إِذَا (١) لم تُضْمِرْهَا لم يَتَّصِلِ الْاسْمُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ إِيَّاهُ . فَاَلْمَعْنَى إِذَا : لِلَّهِ أَبُوكَ .

ويَدُلُّ على فَسَادٍ (٢) أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ هِيَ الْجَارَةُ : أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ إِيَّاهَا ، كَانَتْ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ مِنَ الْاسْمِ ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْعَامِلُ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ عَنِ الْمَعْمُولِ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ ابْتَدَأَ الْاسْمَ (٣) وَأَوَّلُهُ سَاكِنٌ ، وَذَلِكَ مِمَّا قَدْ رَفَضُوهُ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يُخَفِّفُوا الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ (٤) ، مِنْ حَيْثُ كَانَ تَخْفِيفُهَا تَقْرِيبًا مِنَ السَّاكِنِ ، فَإِذَا رَفَضُوا التَّقْرِيبَ مِنَ السَّاكِنِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، فَأَنْ يَرَفُضُوا فِيهِ الْإِبْتِدَاءَ بِالسَّاكِنِ نَفْسِهِ أَوْلَى .

ويَدُلُّك (٥) على فَسَادٍ ذَلِكَ : أَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُمُوا أَوَّلَ « مُتَفَاعِلُنْ » كَمَا خَرُمُوا أَوَّلَ « فَعُولُنْ » وَ « مَفَاعِيلُنْ » (٦) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَتَوَالَى فِي أَوَّلِهِ مَتَحَرِّكَانِ ؛ لِأَنَّ « مُتَفَا » قَدْ يُسَكَّنُ ثَانِيَهُ لِلزُّحَافِ ، فَيَلْزَمُ لَوْ خَرَمَهُ ، كَمَا خَرَمَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، أَنْ تَبْتَدِءَ (٧) بِسَاكِنٍ .

فَإِذَا رَفَضُوا مَا يَلْزَمُهُمْ (٨) ، وَيُودَى إِلَيْهِ ، فَأَنْ يَرَفُضُوا السَّاكِنَ نَفْسَهُ ، وَالْإِبْتِدَاءَ بِهِ أَجْدَرُ .

وعلى هذا قال الخليل : [إِنَّكَ] (٩) لَوْ لَفَظْتَ بِالْدَالِ مِنْ « قَدْ » وَالْبَاءِ مِنْ « اضْرِبْ » ،

(١) في ب ، والخزانة : « إن لم » .

(٢) في ب ، والخزانة : « ومما يدل على فساد قول من قال إن هذه اللام .. » .

(٣) سقطت هذه الواو من ب ، والخزانة . وقد ذكر أبو علي هذا الكلام ، والاحتجاج لعدم الابتداء بالساكين ،

في كتابه التكملة ص ١٤ (باب الابتداء بالكلم التي يلفظ بها) .

(٤) في ب ، والخزانة : « كلمة » .

(٥) في ب ، والخزانة : « ويدل » .

(٦) في أ ، والخزانة : « مفاعِلُنْ » . وما في ب هو المعروف . راجع الكافي ص ٢٧ ، واللسان (خرم) .

(٧) في ب : « يبتدىء » ، وفي الخزانة : « الابتداء بالساكين » .

(٨) في ب : « يلزمه » بضم الياء وكسر الزاي . وقد سقط هذا السطر كله من الخزانة . وفي التكملة : « فإذا

رفضوا ما يؤدي إليه فأن يرفضوه نفسه أولى » .

(٩) سقط من ب ، والخزانة .

لَقَلْتُ : « إِبْ ، [ومن قد] ^(١) : إِذْ » ، فَاجْتَلَبْتُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ .

وقال أبو عثمان : لو أَغْلَلْتُ الفَاءَ ، من عِدَّةٍ ، وَزَيْتَةٍ ، وَنَحْوِهَا ، وَلَمْ تَحْدِفْهَا ، لَلَزِمَكَ أَنْ تَجْتَلِبَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِيهَا ، فَتَقُولَ : إِيْعِدَّةٌ .

ومن زعم أن الهمزة ^(٢) من « أنا » كان الأصل فيها ألفاً ^(٣) ، ثم أُبْدِلَ منها همزةٌ ، فَقَدْ جَهَلَ ما ذكرناه من مَذَاهِبِ الْعَرَبِ ، وَمَقَائِيسِ النُّحَوِيِّينَ .

فَأَمَّا « أَمَسَ » فَقَدْ جَوَّزَتِ الْعَرَبُ فِيهِ ضَرْبَيْنِ : ضَمَّنَهَا قَوْمٌ مَعْنَى الْحَرْفِ ، فَبَنَوْهَا فِي كُلِّ حَالٍ ، وَعَدَلَهَا آخَرُونَ ، فَلَمْ يَصْرِفُوهُ ، فَهَؤُلَاءِ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ « سَحَرَ » فِي بَابِ الْعَدْلِ ، وَأَنْتَهُمْ لَمْ يُضَمِّنُوهُ الْحَرْفَ ^(٤) .

فَأَمَّا « أُخِرُ » وَالْعَدْلُ فِيهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ آخَرَ ، يُذَكَّرُ فِيهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

★ ★ ★

(١) زيادة من ب . وذكر سيبويه كلام الخليل هذا ، في الكتاب ٣/٢٢١ .

(٢) في ب ، والخزانة : « في » .

(٣) في ب ، ونسخة من الخزانة : « ألف » .

(٤) راجع الكتاب ٣/٢٨٣ .

بَابُ آخِرُ من إضمار الحروف

اعلم أنَّ الحروف التي تُضمَّر على ضَرَيْنِ : أحدهما عاملٌ ، والآخر غيرُ عاملٍ .
فالحُرُوفُ العاملةُ على ضربين : عاملةٌ في الاسم ، وعاملةٌ في الفعل . فالعاملةُ في
الاسم ، نحو الحُرُوفِ الجارَّةِ ، وذلك قولُهُم : اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ، ومن ذلك قولُهُ (١) :
وَدَوِّيَّةٌ قَفَرٍ تَمْشِي نَعَامُهَا كَمْشِي النَّصَارَى فِي خِفافِ الْأَرْنَدَجِ
[وقال (٢)]

* وَبَلَدٌ بِآلِهِ مُؤَزَّرٌ *

فالبَلَدُ مُنَجَّرٌ بالجارِّ الْمُضَمَّرِ ، والدليلُ على ذلك أنه لا يَخْلُو [من] (٣) أن يكون
الانجِرَّارُ بإضمار الجارِّ ، أو بأنَّ حرفَ العطفِ صارَ بَدَلًا منه . فالدليلُ على أن الجَرَّ بإضمارِ
الحرفِ أنَّ الاسمَ قد انجَرَّ ، حيث لا حرفٌ معه ، يُظَنُّ أنه بَدَلٌ منه ، وذلك قولُهُ (٤) :

(١) في أ : « قولهم » وفيه صدر البيت فقط . واستكملته من ب ، وهو للشماخ في ديوانه ص ٨٣ ، وتخريجه في
ص ١٠١ ، والتَّوَيَّةُ : الصحراء . والفعل « تَمْشِي » ضبط في النسختين بضم التاء وفتح الميم ، وكسر الشين . وضبطه في
اللسان بثلاث فتحات ، وأنشد عليه بيت الشماخ هذا ، وهو بمعنى مشى . والأرنَدَج ، والبردنج : الجلد الأسود ، تعمل
منه الخفاف . شبه أرجل النعام في سوادها بخفاف الأرنَدَج ، وخص النصارى ، لأنهم كانوا معروفين بلبسها .
(٢) زيادة من ب . وقد تقدم الاستشهاد بجزء من هذا البيت في الباب السابق ، ولم أعرفه .
(٣) زيادة من ب .

(٤) المتنخل الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٦٧ ، والتخريج في ص ١٥١٤ ، وزد عليه : المرتحل
ص ٢٢٥ ، والانتخاب لابن عدلان ص ٥٤ ، وما في معجم شواهد العربية ص ٢٠٦ و « أميم » تصغير أميمة . و « ينزغك »
هكذا هو في النسختين بالعين المعجمة ، وهو من التزغ الذي هو الإفساد . وجاء في شرح أشعار الهذليين : « ينزغك »
بالعين المهملة ، وتفسيره فيه : « يودُّونك ويقرضونك » . والثَّباط ، بكسر النون بعدها باء موحدة . قال ابن الشجرى :
« وروى بعضهم : « أولو الثَّباط » ، وفسره بأنه الكذب ، فكأنه من استنباط الحديث ، وهو استخراجها ، وأصله :
استنباط الماء » . أمالى ابن الشجرى ١/١٤٥ . ويروى : « الثَّباط » بالياء التحتية ، مكان الباء الموحدة : جمع نوبة ،
وهى الحقد . والخور : جمع حوراء ، وهى شديدة سواد العين ، مع شدة بياضها . وعين : جمع عينا ، وهى الواسعة
العين . والرباط : جمع الربطة ، وهى كَلٌّ لملاءة غير ذات لفقين ، كلها نسجٌ واحد ، وقطعة واحدة .

فَإِمَّا تُعْرِضَنَّ أُمِيمَ عَنِّي وَيَنْزِعْكَ الْوُشَاةُ أُولُو النَّبَاطِ
فَقُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنِ نَوَاعِمَ فِي الْبُرُودِ وَفِي الرِّبَاطِ

فالفاء جواب « إن » ، وإذا حصلتِ الفاء جواباً للجزاء ، حصل انجرار الاسم بإضممار « رُبَّ » ^(١) .

ومما يدل [على] ^(٢) أن الواو ليست بَدَلًا ^(٣) من « رُبَّ » ، كما أن التاء بدل من الواو ، في « تالله » : أن غير الواو قد انجرَّ الاسم بعده بإضممار « رُبَّ » ، كما انجرَّ بعد الواو بإضممارها ، وذلك نحو قوله ^(٤) :

* بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَصْنَابِ *

وقوله ^(٥) :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ

(١) لأن الفاء لم توجد جارة في شيء من كلامهم ، فلا بد أن يكون التقدير : رُبَّ حورٍ . قاله ابن الشجري . راجع الأملى ١/١٤٤ ، ٣٦٦ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ب : « بديل » .

(٤) رؤية بن العجاج . والبيت في ديوانه ص ٦ ، ومغنى اللبيب ص ١٣٦ ، وشرح أبياته ١٨٩/٣ ، والخزانة ٣٢/١٠ ، وانظر حواشيها . والبلد هنا : القفر ، والصعد ، بضم الصاد والعين : جمع صَعُود ، بفتح أوله ، وهو المرتفع من الأرض ، بخلاف الهَبُوط ، بفتح الهاء . والأصباغ ، بفتح الهمزة : جمع صَبَب ، بفتحين ، وهو ما انحدر من الأرض . ورواية المغنى : « صعد وآكام » .

(٥) رؤية أيضا . والبيتان في ديوانه ص ١٥٠ ، وتخرجه في معجم الشواهد ص ٥٣٦ ، وزد عليه : التكملة ص ١٢٦ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨٢٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٦٢/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٠/٤ ، ٣/٣ .

والبلد هنا : القفر - كما سبق - والفِجَاج : جمع فَج ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . والقتم ، بفتح القاف والتاء : الغبار ، لغة في القتام . و « ملء » ضبطت في النسختين بكسر الهمزة ، والصواب الضم . قال اليعقوبي ، في شرح أبيات المغنى ٥/٣ : « ملء » مبتدأ ، وقمة : خيره ، والجملة صفة لبلد . والكتان : معروف ، يصنع بمصر . والجهرم : البساط من الشعر . وقد تكلم عليه أبو علي في الموضع السابق من التكملة ، وانظر اختلافهم في تفسيره ، في الموضع المذكور من شرح أبيات المغنى .

فلو كان الجرّ بالواو ، دون « رُبَّ » المضمرة ، لكان في قوله : « بل بَلَدٍ » الجرُّ بِلْ ، وهذا لا نَعْلَمُ أحداً به اعتدَادُ يَقُولُهُ (١) .

ومن ذلك : كم رجلٌ عندك ! وما قاله الخليل من أنه يكون على إرادة « من » (٢) ، والدليل على جواز الجرّ فيه بإضمار « من » ، كما قال الخليل ، قول الأعشى (٣) :

يا عَجَبَ النَّاسِ مَتَى سُوَيَا كم ضاحِكٍ من ذا ومن ساخرٍ
وقال جريرٌ ، أو غيره :

رَأَيْنَ خَلِيساً بَعْدَ أَحْوَى تَلَعَّبَتْ بفَوْدَيْهِ سَبْعُونَ السَّنِينَ الْكَوَامِلَ (٤)
إنما هو سبعون من السنين .

ومن ذلك [أيضاً] (٥) ما حكاه (٦) عن يونس ، من قولهم : « قد مررتُ برجلٍ إن زيد وإن عمرو (٧) » ، و « قد مررت برجلٍ صالح ، إلا صالحٍ فطالِح (٨) » ، ومن ذلك

(١) نقل هذه الفقرة كلها عن أبي علي ، ابن الشجري ، في الموضعين السابقين من الأمل .

(٢) راجع الكتاب ١٦٠/٢ .

(٣) ديوانه ص ١٤١ ، وأمل ابن الشجري ٣٦٤/١ ، ورواية الديوان :

يا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوَيَا كم ضاحِكٍ من ذا وكَم ساخرٍ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت ، لأن منزع الشاهد هو من قوله : « ومن من ساخر » فإن ذكر « من » هنا دليل على أنها مرادة قبل « ضاحك » . قال ابن الشجري : « أراد : كم من ضاحك ، فلذلك عطف عليه بمن ، فقال : ومن ساخر » .

(٤) لم أجده في ديوان جرير المطبوع . ونسبه ابن الشجري مع بيت بعده في الأمل ٣٦٤/١ ، لأبي حية الحميري ، ولم أجده في شعره المنشور بالعدد الأول ، من المجلد الرابع ، من مجلة المورد العراقية ١٩٧٥ م وأثبت الدكتور يحيى الجبوري ، في ص ١٦٧ ، من شعره الذي جمعه ، نقلاً عن ابن الشجري فقط وزارة الثقافة والإرشاد القومي ببغداد ، سنة ١٩٧٥ م . والبيت ذكره ابن عصفور ، في ضرائر الشعر ص ١٤٤ من غير نسبة . والخليل : الشعر الأشمط ، وهو الذي اختلط سواده ببياضه . والأحوى : الأسود الخالص . والفودان : شعر جانبي الرأس مما على الأذنين .

(٥) زيادة من ب .

(٦) الضمير يعود إلى سيبويه ، ولم يتقدم له ذكر ، ولكن هذا شأن أبي علي مع إمام النحاة : سيبويه ، وهو دالٌّ على إجلاله له ، وتعليقه عليه ، وقد تقدم لهذا نظير في أثناء الحديث عن « بله » . وهذا النقل عن سيبويه في الكتاب ٢٦٣ ، ٢٦٢/١ (باب ما يضم في الفعل المستعمل لإظهاره بعد حرف) .

(٧) الذي حكاه سيبويه عن يونس في الكتاب : « أمّر على أبيهم أفضل ، إن زيد وإن عمرو » ثم قال : « يعني إن مررت بزيد أو مررت بعمرو » . أما هذا الذي ذكره أبو علي ، فقد جاء في أثناء شرح سيبويه بعد .

(٨) تقديره عند سيبويه : « إن لا أكن مرث بصالِح فبطالِح » ثم قال عقبه : « وهذا قبيح ضعيف ، =

ما رُوي عن رؤية ، أنه [كان] ^(١) يُقال له : كيف أصبحت ؟ فيقول : خير والحمد لله .
وأما العاملة في الفعل ، فعلی ضربين : منه ما يُضمر مرةً ، ويظهرُ أخرى ، ومنه ما لا
يُستعملُ إظهاره ^(٢) .

^(٣) فما يُضمر مرةً ويظهرُ أخرى قولهم : جئتُ ^(٤) لأكرمك ، ولأن أكرمك ، وما لا
يُستعملُ إظهاره ، نحو : ما كنتُ لأضربك ، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى ﴾ ^(٥) . ومن
الجازمة لامُ الأمر في نحو :

مُحمَّد تفدِ نفسك كلَّ نفسٍ إذا ما خِفْتَ من شيءٍ ثَبَّالاً ^(٦)

= لأنك تضرع بعد إن لا فعلاً آخر فيه حذف غير الذي تضرع بعد إن لا ، في قولك : إن لا يكن صالحاً
فطالح ، ولا يجوز أن يضرع الجاز .. إلى آخر ما قال .

(١) تكملة من ب . وقول رؤية هذا تراه في الخصائص ٢/٢٨١ ، وأمالى ابن الشجرى ١/١٨٤ ، ٣٦٤ ،
والإنصاف ص ٥٣٠ ، والروض الأنف ٢/٧٢ وغير ذلك كثير .

(٢) في أ : « إضماره » . وهو خطأ .

(٣) في ب : « فمما » .

(٤) في ب : « جئتك جئت لأكرمك » .

(٥) سورة هود ١١٧ ، وواضح أن الحرف الذي لا يُستعمل - أو لا يصح - إظهاره هنا هو « أن » وأن هذه
اللام هي التي يسمونها لام الجحود ، وهي المسبوقة بكونٍ ماضٍ منفي .

(٦) نسب إلى ثلاثة من الشعراء : أبي طالب ، عم النبي ﷺ ، والأعشى وحسان ، كما ذكر البغدادي في الخزانة
١٤/٩ ، وليس في ديوان واحد منهم ، كما ذكر شيخنا عبد السلام هارون في حواشي الكتاب ٨/٣ ، والأمر على ما قال .
وفي حواشي التبصرة ص ٤٠٦ ، أن البيت في زيادات ديوان الأعشى ص ٢٥٢ ، من طبعة جابر - فيينا ١٩٢٧ م والأمر
على ما قال محقق التبصرة ، والبيت مفرد في هذا الموضع المذكور من ديوان الأعشى المسمى : الصبح المنير في شعر أبي
بصير . وانظر ص ٢٢٧ من التخريج . وتخرج البيت في حواشي الكتاب ، والتبصرة ، وهو أيضاً في معاني القرآن للأخفش
٧٥/١ ، والأصول ٢/١٧٥ ، وضرائر الشعر ص ١٤٩ ، ومسائل خلافة في النحو ، للمكبري ص ١١٦ ، وشرح
أبيات مغنى اللبيب ٤/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢/٧ .

والشاهد في البيت إضمار اللام الجازمة وإبقاء عملها ، والتقدير : لتفدِ . قال ابن عصفور في الضرائر :
« وهو أقبح من إضمار الخافض وإبقاء عمله ؛ لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء » . وانظر شرحه على
الجميل ٢/١٤٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٣٢٧ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٣٧٥ . والثبَّال : هو سوء العاقبة ، وأصله : وبال ،
فتأوه مبدلة من الواو ، مثل : تراث وتجاه .

فأما ما أنشده أبو زيد^(١) ، من قول الشاعر :
 فَتَضْحِي صَرِيحاً لَا تُقَوِّمُ لِحَاجَةٍ وَلَا تُسْمِعُ الدَّاعِيَ وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا
 فيجوز أن يكون خَفَّفَ^(٢) ؛ لتوالي الحركات ، وأن الكلمة على زنة سَبْعٍ فَخَفَّفَ ،
 كما يُخَفَّفُ سَبْعَ .

ويجوز في اللفظ أن تُقَدَّرَ إضمار اللام ، وقد قال الكسائي ، في قول الله سبحانه :
 ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٣) ، ونحوه : إن ذلك على إضمار اللام^(٤) ،
 وقد حكى هذا القول أبو الحسن^(٥) أيضاً ، في هذه الآي .

وأما ما أضمر من الحروف التي لا تعمل في اسم ولا فعل : فاللام التي يُتَلَقَّى بها
 القسم ، في نحو قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾^(٦) قيل : إن المعنى : لقد أفلح [من
 زكاه^(٧)] ، فحذف اللام ، ومن ذلك ما أنشده أبو الحسن ، وأبو عثمان :
 وَقَتِيلَ مُرَّةً أَثَارَنَ فَإِنَّهُ فَرَّغَ وَإِنْ أَخَاهُمْ لَمْ يُثَارِ^(٨)
 إنما هو : لَا ثَارَنَ . فحذف اللام .

(١) لم أجده في نوادر أبي زيد المطبوع بدار الشروق ، وهو عن أبي زيد أيضاً في شرح المفصل ٦٠/٧ ،
 وذكر شيخنا عبد السلام هارون أنه لم يجده في النوادر . معجم الشواهد ص ٢١٢ .
 (٢) المراد بالتخفيف هنا : السكون ، وهو يقال في مقابلة التثقيل الذي يراد به تحريك الحرف بأحد الحركات
 الثلاث .

(٣) سورة إبراهيم ٣١ . وفي كلتا النسختين : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ يَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ فهل هو سهو من أبي علي ، أم هو
 من غفلة النساخ ؟ ورحم الله الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي وجزاه خير الجزاء ، فلو لا معجمه المفهرس لما اهتمدنا إلى مثل
 ذلك في سهولة ويسر .

(٤) أي : ليقيموا . وقيل : إنه جواب « قُلْ » ، وقيل : إنه جواب لأمر محذوف ، تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة
 يقيموا . راجع الكتاب ٩٩/٣ ، والمقتضب ٨١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٥١/١ .

(٥) يعني الأخفش . وهو في كتابه معاني القرآن ٧٥/١ .

(٦) سورة الشمس ٩ ، وواضح أن القسم قد تقدّم في قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ .

(٧) زيادة من ب ، وشرح أبيات المغني ٣/٨ ، وقد حكى كلام أبي علي هذا من كتابنا .

(٨) البيت لعامر بن الطفيل من قصيدة دالية في ديوانه ص ٥٦ ، وقافيته : « لَمْ يُقَصِّدِ » . وكذلك هي في
 الأصمعيات ص ٢١٦ ، والمفضليات ص ٣٦٤ ، وشرح الحماسة للمرزوق ص ٥٥٨ ، وضرائر الشعر ص ١٥٧ ،
 والخزانة ٦٠/١٠ .

وكما حُذِفَت اللَّامُ ، وَتُرِكَتِ التَّوْنُ ، كَذَلِكَ حُذِفَتِ النُّونُ ، وَتُرِكَتِ اللَّامُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ ^(١) : وَاللَّهِ لَيَخْرُجُ ، يريد : وَاللَّهِ لَيَخْرُجَنَّ ، فَحَذَفَ النُّونَ ، وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ « لا » فِي جَوَابِ الْقِسْمِ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ ^(٢) :

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعِ سِنَّهُ غَرْدٌ وَقَوْلُهُ ^(٣) :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذُو حَيِّدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ
المعنى : لَا يَبْقَى ، فَحَذَفَ اللَّامَ ، وَالْمَعْنَى : لَا يَبْقَى عَلَى حَوَادِثِ الْآيَامِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

= والبيت بروايتنا في : أمالي ابن الشجري ٣٦٩/١ ، ٢٢١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٢٩/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٣٤٩/٢ ، ورصف المباني ص ٢٤٠ ، والمعنى ص ٦٤٥ ، وشرح شواهد ص ٩٣٥ ، وشرح أبياته ٣/٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨٣٧ .

وقتل مرة : هو أخوه حنظلة بن الطفيل ، وقيل : اسمه الحكم . و « قتل » يروى بالحرركات الثلاث : أما الخفض فعلى أن الواو للقسام ، وعليه استشهاد النحويين هنا . وأما النصب - وبه جاء الضبط في نسختي كتابنا - فعلى أن الواو عاطفة على محل « مالك » المجرور بالباء الزائدة ، في قوله :
وَلَا تُثَارَنُ بِمَالِكَ وَبِمَالِكٍ

وأما الرفع ، فعلى الابتداء ، وأثارت : خبره ، والعائد محذوف : أى أثارت به ، أو أثارت . وفرغ ، بكسر الفاء وسكون الراء : أى هَدَرَ باطل . وروى : « فرغ » بفتح الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة ، أى أنه رأسٌ عالٍ في الشرف . وقوله في الرواية الأخرى : « لم يقصد » أى لم يقتل ، يقال : أقصدت الرجل : إذا قتلت . شرح المفضليات ص ٧١٣ .
(١) جاء السياق في ب كله على الخطاب : « قولك : وَاللَّهِ لَيَخْرُجَنَّ ، تريد : لتخرجَنَّ ، فَحَذَفَ » .

(٢) أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ٥٦ ، وتخريجه في ص ١٣٦٥ ، وزد عليه : الإيضاح ص ٢٦٤ ، وشرحه المقتصد ص ٨٦٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٢٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨٦٤ .
والرواية : « تالله » ، وقال ابن مالك في الموضع المذكور من شرح الكافية : « وَجَرُّوا الْمُحْلُوفَ بِهِ فِي التَّعَجُّبِ بِاللَّامِ ، كَقَوْلِهِمْ : لِلَّهِ لَا يُؤَخَّرُ الْأَجَلُ . بِمَعْنَى تَاللَّهِ » . ثم أنشد بيت أبي ذؤيب . ومبتقل : أى حمار يأكل البقل . وجون السراة : أسود الظهر . رباع ، يضبط بتنوين العين مكسورة ، وهو منقوص ، يعامل معاملة قاضي وداع ، وتظهر ياؤه في النصب ، تقول : ركبت برذوثاً رباعياً . وهو ما دخل في السنة الرابعة ، حين يلقى رباعيته ، وهى السن التى بين الثانية والثاب . وغردٌ : أى ذو صوت يطربُّ .

يقول : تالله لا يبقى على الأيام مخلوق ، ولا هذا الحمار الذى هذه صفته .

(٣) هو مالك بن خالد الحننعي الهذلي ، ويروى لأبي ذؤيب ولأمية بن أبى عائذ . شرح أشعار الهذليين ص ٢٢٧ ، ٤٣٩ ، وتخريجه في ص ١٣٩٨ ، وزد عليه : الأصول ٤٣٠/١ ، والتبصرة ص ٤٤٦ ، والإيضاح في شرح المفصل =

واللام التي قال سيبويه ^(١) فيها : إنها لا بُدَّ منها ، مضمرة أو مظهرة ، هي ما ذكرنا حذفها ، من نحو قوله : « أَثَارَنَّ » ، ولا يجوز أن تكون التي عناها بهذا القول ، التي في نحو : لئن أتيتني لآتينك ؛ لأن هذه زيادة ، والزيادة لا تُضمر ، والدليل على زيادتها دخولها تارة ، وسقوطها أخرى ، في نحو : « لئن لم ينته المنافقون » ^(٢) ثم قال : « لَنُغْرِيَنَّكَ » ، وقال : « وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ » ^(٣) ، فصارت بمنزلة « أَنْ » في قوله : والله أن لو جئت لجئتك ، والله لو جئت لجئتك . ومما يدل على زيادتها قول أمية ^(٤) :

طعامهم لئن أكلوا مُعَنَّ وما إن لا تُحَاكْ لَهُمْ ثِيَابُ

ومن ذلك قوله عز وجل : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا » ^(٥) ، أي وقد كنتم ^(٦) ،

= ١٤٩/٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٩٧/٤ ، وانظر فهارسه ، وحواشي الكتاب ٤٩٧/٣ ، والمقتضب ٣٢٣/٢ .

وروى : « لله يقي » ويوردونها شاهدا على أن اللام في « لله » هنا للقسم والتعجب معا . قال سيبويه : « وقد تقول : تالله ! وفيها معنى التعجب . وبعض العرب يقول في هذا المعنى : لله ، فيجىء باللام ، ولا تحيى إلا أن يكون فيه معنى التعجب » . وانظر كلام ابن مالك في التعليق السابق .
والرواية في شرح أشعار الهدلين :

يأمنى لا يعجز الأيام ذو حيد

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والحيد ، بفتح الحاء والياء ، مصدر بمنزلة القَوَج والأود ، وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل . ورؤى بكسر الحاء وفتح الياء : جمع حَيْد ، بفتح وسكون ، وهو كل تنوء في القرن أو الجبل . والمشمخر : الجبل العالى . والظيان : ياسمين البر ، والآس : الریحان . وإنما ذكر هذين إشارة إلى أن الوعل في خصب ، فلا يحتاج إلى أن ينزل إلى السهل فيصا .

(١) الكتاب ٦٦/٣ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٠ .

(٣) سورة المائدة ٧٣ .

(٤) ديوانه ص ١٦٥ ، نقلا عن الخصائص ٢٨٢/٢ ، فقط . وهو في الخصائص أيضا ١٠٨/٣ ، وتذكرة أبى حيان ص ٦٦٧ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٢٤١/١ ، والجمع ١٥٨/٢ ، وسينشده المصنف مرة أخرى ، في (باب مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد ، يحتمل غير معنى) . وذكر ابن جنى في الموضوع الثانى من الخصائص أن « ما » في البيت للنفى ، و « إن » و « لا » جميعا للتوكيد ، ثم قال : « ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة الكلام » . وسيأتى ذلك في كلام أبى على عند إنشاد البيت في الموضوع الذى أشرت إليه . وصرح السيوطى بأن الزائد هنا « إن ولا » .
(٥) سورة البقرة ٢٨ .

(٦) ذكره أبو جعفر النحاس ، في إعراب القرآن ١٥٦/١ ، وانظر البحر المحيط ١٣٠/١ ، والتعليق التالى .

ومن ذلك : ﴿ أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُلُورُهُمْ ^(١) 〉 ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبْدَتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) 〉 : إنَّ المعنى الاستفهام ، وهزئته مُرادَّةٌ ، ومن ذلك قول الشاعر ^(٣) :

وأصبحتُ فيهم آمناً لا كمعشرٍ أتوني فقالوا من ربيعة أو مُضَرٍّ
أم الحَيِّ قحطانٍ وتيكنم سفاهةً كما قال لي عوف ^(٤) وصاحبه زفر

المعنى : فقالوا : أَمِنَ ربيعة أو مُضَرٍّ ، أم الحَيِّ ؟ ومن ذلك إضمارُ « لا » في نحو قوله ^(٥) :

وأَبْرَحُ ما أَدَامَ اللهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَقِطاً مُجِيداً

وقد كثر حذفُ « لا » في جواب القسم . ومن ذلك حذفُ حرفِ النداء ، في نحو : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ^(٦) 〉 ، وفي نحو قوله : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دَعَائِي . رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ^(٧) 〉 .

★ ★ ★

(١) سورة النساء ٩٠ ، وأبو علي جارٍ على مذهب البصريين الذين لا يميزون وقوع الفعل الماضي حالا ، فإذا وقع من ذلك شيءٌ قَدَّرُوا معه « قد » . وهي مسألة خلافية ، انظرها في المقتضب ١٢٤/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٤٣/١ ، وأمالى ابن السجري ٣٧٢/١ ، والإنصاف ص ٢٥٢ ، والبحر المحيط ٣١٧/٣ ، والخزانة ٢٥٥/٣ ، وقد تتبع العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة - رحمه الله - هذه المسألة ، تتبعاً جيداً في البحر المحيط ، فانظر ذلك في حواشي المقتضب .

(٢) سورة الشعراء ٢٢ ، والتقدير : أَوَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا ؟ معاني القرآن للأخفش ص ٤٢٦ ، وأمالى ابن السجري ٢٦٧/١ ، وتفسير القرطبي ٩٦/١٣ .

(٣) هو عمران بن حطان . شعر الخوارج ص ٢٤ ، وتخريجُه في ص ١٥٥ ، وزد عليه : المحتسب ٥٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢١٥ ، وسينشد أبو علي عجز البيت الأول مرة أخرى ، في (باب من الصلوات والأسماء الموصولة) .

(٤) في ب : « روح » ثم صححت في الهامش : « عوف » ، وجاء بمحاشية أ : « وروحٌ أيضاً » .

(٥) هو خدش بن زهير . والبيت في المقرب لابن عصفور ٩٤/١ ، وشرح الجمل ، له ٣٨٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٤/١ ، والخزانة ٢٤٣/٩ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٣٩/٧ ، ومع الهوامع ١١١/١ ، والمقاصد النحوية ٦٤/٢ .

(٦) سورة يوسف ٢٩ .

(٧) سورة إبراهيم ٤٠ ، ٤١ . وجاء في النسختين : ﴿ دَعَائِي 〉 هكذا بإثبات الياء . وقد أثبت الياء في حال الوصل أبو جعفر وأبو عمرو ، وحمزة وورش ، وأثبتها في الوصل والوقف يعقوب واليزى . وقرأها الكسائي وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ، بغير ياء ، في وصل ولا وقف . السبعة ص ٣٦٣ ، والنشر ٣٠١/٢ .

باب

من الحروف التي يُحذف بعدها الفعل وغيره

قال الشاعر (١) :

تُعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَيْمِيُّ الْمُقَنَّعَا

فالناصبُ للكميِّ الفعلُ المرادُ بعد « لولا » ، وتقديره : لولا تَلَقَّوْنَ الكميِّ ، أو تُبَادِرُونَ (٢) ، أو نحو ذلك ، إلّا أن الفعلَ حُذِفَ بعدها ؛ لدالتها عليه ، كما حُذِفَ بعد « إن » كذلك ، في نحو قولهم : « النَّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، إنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ » (٣) ، وقال (٤) :

قد قيل ذلك إن حَقًّا وإن كَذِبًا فما اعتذارك من شيءٍ إذا قيلًا

(١) هو جرير ، وقيل : الأشهب بن رميلة . انظر ديوان جرير ص ٩٠٧ ، عن النقائض ص ٨٣٣ ، ومجاز القرآن ٥٢/١ ، ١٩١ ، ٣٤٦ ، والكامل ٢٧٨/١ ، والإيضاح ص ٢٩ ، والمسائل العسكرية ص ١١٢ ، والخصائص ٤٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٧٩/١ ، ٣٣٤ ، ٢١٠/٢ ، والتبصرة ص ٣٣٤ ، والفوائد المحصورة ص ١٥٨ ، والمرصع ص ٢٢٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٥٤ ، وتذكرة النحاة ص ٧٩ ، ومغنى اللبيب ص ٢٧٤ ، وشرح أبياته ١٢٣/٥ ، ١٢٤ ، والخزانة ٥٥/٣ ، ٥٦ ، وحكى البغدادى فى الكتابين بعض كلام أبى على فى كتابه هذا .

وتعدّون هنا : بمعنى تعتقدون ، ولا يجوز أن يكون من العدّ بمعنى الحساب . والعقر : مصدر : عقر الناقة بالسيف : إذا ضرب قوائمها به . والنيب ، بكسر النون : جمع ناب ، وهى الناقة المستنة . والمجد : العز والشرف . وضوطرى : هو الرجل الضخم اللقيم الذى لا غناء عنده . ويقال فى الدم والسبّ : أبو ضوطرى ، وبنو ضوطرى . والعرب تقول أيضا : يا ابن ضوطر : أى يا ابن المرأة الحمقاء . والكمى : الشجاع المتكئ فى سلاحه ، أى المستتر بالدرع والبيضة . والمقنّع ، بصيغة اسم المفعول : الذى على رأسه البيضة والمغفر . ومعنى البيت : إنكم تعدون عقر الإبل المستنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم ، فهلا تعدّون قتل الشجعان أفضل مجدكم .

(٢) فى ب ، والخزانة ، وشرح أبيات المغنى : « تبارزون » .

(٣) تمامه : « وإن شراً فشر » . وهو فى الكتاب ٢٥٨/١ ، ١١٣/٣ ، ١٤٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤١/١ ،

وشرح التصريح ١٩٣/١ ، و (باب كان) من كتب النحو الأخرى .

(٤) هو النعمان بن المنذر . الكتاب ٢٦٠/١ ، والفاخر ص ١٧٢ ، والأغانى ٣٦٦/١٥ ، ١٨٧/١٧ ،

وأمالى ابن الشجرى ٣٤١/١ ، ٣٤٧/٢ ، وشرح المفصل ٩٧/٢ ، ١٠١/٨ ، والمغنى ص ٦١ ، وشرح أبياته ٨/٢ ، =

ومِمَّا حُذِفَ بَعْدَهُ الْفِعْلُ « أَنْ » الناصبة للفعْل ، في قوله ^(١) :
 أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
 فالفِعْلُ بعد « أَنْ » مُرَادٌّ ؛ إِلَّا أَنَّهُ عُوْضَ مِنْهُ « مَا » فَصَارَ الْفِعْلُ لَا يَظْهَرُ مَعَهُ ، قَالَ
 سيبويه : فَإِنْ كَسَرْتَ « إِمَّا » لَمْ يَجْزُ حَذْفُ الْفِعْلِ ^(٢) .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَجْزُ حَذْفُهُ ، وَقَدْ حُذِفَ الْفِعْلُ فِي نَحْوِ : « إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ » ؟
 فالقول أَنَّ حَذْفَهُ يَقْبَحُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِيهَا ذِكْرَتْ ؛ لِأَنَّ دَخُولَ « مَا » قَدْ أَشْبَهَ
 دَخُولَ اللامِ الَّتِي تُؤَكِّدُ الْفِعْلَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّوْنَ تَدْخُلُ مَعَهَا عَلَى الْمِضَارِعِ ، فِي نَحْوِ :
 ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ ^(٣) ، وَفِي : « عِصَّةٌ مَا يَنْتَبِئُ شَكِيرُهَا » ^(٤) ، كَمَا تَدْخُلُ مَعَ اللامِ ،

= وشرح الكافية الشافية ص ٤١٧ ، والخزانة ١٠/٤ ، وغير ذلك كثير . وأنشد أبو علي ، موضع الشاهد منه
 فقط ، في البغداديات ص ٣٢٢ .

(١) هو العباس بن مرداس ، رضى الله عنه . والبيت في الكتاب ٢٩٣/١ ، والخصائص ٣٨١/٢ ، والمنصف
 ١١٦/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤/١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠/٢ ، والإنصاف ص ٧١ ، والمقرب ٢٥٩/١ ، وشرح الكافية
 الشافية ص ٤١٨ ، وشرح ابن عقيل ٢٥٦/١ ، والمغنى صفحات ٣٥ ، ٥٩ ، ٤٣٧ ، ٦٩٤ ، وشرح أبياته ١٧٣/١ -
 وانظر فهرسه - والخزانة ١٣/٤ ، وغير ذلك كثير تراه في حواشى ما ذكرت . وذكره أبو علي في البغداديات ص ٣٠٤ ،
 ٣٤٧ .

وأبو خُرَاشَةَ : هو خفاف بن ندبة ، رضى الله عنه . ونفر القوم : رهطه وجماعته . ويقال لعدّة من الرجال ،
 من ثلاثة إلى عشرة ، على المشهور .

(٢) الكتاب ٢٩٤/١ ، وأبو عليّ يؤدى كلام سيبويه بعبارة هو . فإن كلام سيبويه : « فَإِنْ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ
 قُلْتَ : إِمَّا كُنْتَ مُنْطَلِقًا مُنْطَلَقًا ، إِمَّا تَرِيدُ : إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا مُنْطَلَقًا ، فَحَذَفَ الْفِعْلَ لَا يَجُوزُ هَا هُنَا ... » إِلَى آخِرِ
 مَا قَالَ .

(٣) سورة الأنفال ٥٨ .

(٤) هذا جزء من بيت ، يأتى عجزا ، ويأتى صدرا ، وهو بتمامه في العجز :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سُرُقُ ابْنِهِ وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْتَبِئُ شَكِيرُهَا
 وَفِي الصِّدْرِ :

وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْتَبِئُ شَكِيرُهَا قَدِيمًا وَيُقْتَطَطُ الزَّنَادُ مِنَ الزُّنْدِ

والعِصَّةُ ، بكسر العين وفتح الضاد : شجرة ، وشَكِيرُهَا : شوكتها ، وقيل : صغار ورقها . يعنى أن كبار
 الورق إنما تنبت من صغارها . ويضرب مثلا في مشابهة الرجل أباه . =

فلَمَّا كان كذلك لم يَجْزْ أَنْ تَحْذِفَ ^(١) الْفِعْلَ هُنَا ، وَقَدْ أَتَيْتَ بِمَا يُوَكِّدُهُ ، إِذِ الْأَوَّلَى مِنْ تَأْكِيدِهِ تَبْقِيَّتُهُ ، وَتَرْكُ حَذْفِهِ ، فِدَرْكُ مَا يُوَكِّدُهُ لَا يُلَائِمُ حَذْفَهُ .

وَمِثْلُ حَذْفِ الْفِعْلِ بَعْدَ « أَنْ » فِي قَوْلِهِ : « أَمَّا أَنْتَ ذَاتَنَفَرٍ » وَكَوْنِ « مَا » عِوَضًا مِنْهُ ، حَذْفُهُ ^(٢) بَعْدَ « إِنْ » ، وَتَعْوِضُ « مَا » مِنْهُ ، فِي [قَوْلِهِمْ ^(٣)] : « إِمَّا لَا » ، وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ ^(٤) يَقُولُ : إِنَّهَا تُقَالُ مُمَالَّةً ، وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْحُرُوفَ كُلَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأُمِيلُ الْأَلْفَ الْآخِرُ مِنْهَا ، كَمَا أُمِيلُ الْأَلْفَ فِي حُبَارَى ، وَحَبَالَى ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ « لَا » فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ ^(٥) :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِهَا يُدْنِيكُمَا مِنْ وَصْلٍ مَيِّ اخْتِيَالِهَا
فَنَحْتَالِهَا أَوَّلًا فَإِلَّا فَلَمْ نَكُنْ بِأَوَّلٍ رَاجٍ حِيلَةً لَا يَنَالُهَا
التقدير : أَوَّلًا تَعْلَمَانِهَا .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَإِلَّا فَلَمْ نَكُنْ » فَالتقدير : فَإِنْ لَا تَعْلَمَا فَلَمْ نَكُنْ ، فَحَذَفَ الْفِعْلَ بَعْدَ « إِنْ » كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِ : « إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا » .

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي حَذْفِ الشَّرْطِ ^(٦) بَعْدَ « لَا » قَوْلُهُ :

= وقوله :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مِيتَ سُرْقِ ابْنِهِ

يُرِيدُ أَنَّ الْإِبْنَ يَشْبَهُ أَبَاهُ ، فَمَنْ رَأَى هَذَا ظَنَّهُ هَذَا ، فَكَأَنَّ الْإِبْنَ مَسْرُوقٌ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ٥١٧/٣ ، وَالْأَمْثَالَ لِأَبْنِي عَبِيدٍ ص ١٤٥ ، وَالتَّبَصُّرَةَ ص ٤٣١ ، وَشرح المِفْصَلِ ١٠٣/٧ ، ٥/٩ ، ٤٢ ، وَشرح الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ص ١٤٠٧ ، وَالْمَغْنَى ص ٣٤٠ ، وَشرح أَيْبَاتِهِ ٤٤/٦ ، وَالْخَزَانَةَ ٢٢/٤ ، وَفِي حَوَاشِيهَا فَضْلٌ تَخْرِيجٌ .

(١) فِي ب : « يُحْذَفُ » بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

(٢) فِي ب : « حَذَفَهُمْ ... وَتَعْوِضَهُمْ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ ب . وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ جَاءَتْ فِي حَدِيثِ بَيْعِ الثَّمَرِ : « إِمَّا لَا فَلَا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُو صِلَاحُ الثَّمَرِ » . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَرِدُ فِي الْمَحَاوِرَاتِ كَثِيرًا ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُهَا : إِنْ وَمَا وَلَا ، فَأُدْغِمَتْ النُّونُ فِي الْمِيمِ ، وَ« مَا » زَائِدَةٌ فِي اللَّفْظِ ، لَا حُكْمَ لَهَا ... وَمَعْنَاهَا : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا » . النِّهَايَةُ ٧٢/١ ، وَكَلَامُ أَمِيٍّ عَلَى ، هُنَا ، مَسْلُوخٌ مِنْ كَلَامِ سَيِّبِيهِ ، فِي الْكِتَابِ ٢٩٤/١ ، وَقَدْ نَسَبَهُ إِلَيْهِ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ص ٣٠٩ .

(٤) هُوَ الزَّجَاجُ . وَانْظُرِ اللَّسَانَ (إِمَّا لَا) ٣٥٧/٢٠ ، وَالْإِنْصَافَ ص ٧٢ وَشرح المِفْصَلِ ٦٥/٩ .

(٥) دِيَوَانُهُ ص ٥٤٩ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٩٧٥ ، وَمَعْجَمُ الشَّوَاهِدِ ص ٢٨٨ .

(٦) فِي أ : « فِي حَذْفِ الشَّرْطِ بَعْدَ لَا فِي الشَّرْطِ » ، وَفِي ب : « فِي حَذْفِ الشَّرْطِ قَوْلُهُ » .

أقيموا بنى النعمان عثا صُدُوركم وإلا تُقيموا صاغرين الرعوسا (١)

تقديره: وإلا تُقيموا (٢) تُقيموا، فحذَفَ الفعل بعد «لا»، من حيث كان شرطاً، لا من حيث حُذِفَ بعد قوله في «أولاً» والمثبت هو الجزاء، ومن ذلك قول الكُميت، أو غيره: أَسْلَمَ ما تأتي به من عداوة وبُغْضٍ لَهُمْ لا جَيْرَ بل هو أَشَجَبُ (٣)

تقديره: لا أَسْلَمَ، أى لا هو أَسْلَمَ، فحذَفَ المبتدأ، وجَعَلَ «لا» بدلاً منه، كما كان بدلاً منه، في قولهم: لا سَوَاءَ. وحذَفَ الخبر، الذى هو «أَسْلَمَ» لَجَرى ذِكْرِهِ، ومثل ذلك قولهم: أَرَيْتَ عِنْدَكَ أم لا؟ ومن ذلك قول ابنِ أحمَر (٤):

وَجُرِدَ يعلُّهُ الداعى إليها متى رَكِبَ الفوارسَ أو متى لا

ومثل قوله (٥):

* وإلا تُقيموا صاغرين الرعوسا *

(١) البيت ليزيد بن الحَذَّاقِ الشَّيْثِي. المفضليات ص ٢٩٨، وأمالى ابن الشجرى ٢٨٣/١، ٣٤١، وهذا البيت من شواهد العروضيين أيضاً. راجع الكافي ص ٢٤، والعيون الغامرة ص ١٣٨، والعقد الفريد ٤٧٨/٥، وشرح المفصل ١١٥/٦، وهو في غير كتاب.

(٢) عبارة ابن الشجرى: «وإن لا تقيموا صدوركم تقيموا الرؤوس». راجع الموضع الثانى من الأمالى. (٣) الهاشميات ص ٣٨، و«جير» بمعنى أجَل، وتكسر راؤها على أصل التقاء الساكنين، كأمسى، وتفتح للتخفيف كَأَيْنَ وكيف. وهى حرف جواب كنعم، وتستعمل بمعنى الجين، تقول: جير لا أفعل ذلك. وتستعمل اسماً بمعنى حقا، فتكون مصدرا، تقول: جير لا أفعل ذلك، ولا جير لا أفعل ذلك. راجع المعنى ص ١٢٠، واللسان (جير).

(٤) ديوانه ص ١٣٢، وتخريجه في ص ٢١٤، عن ابن الشجرى، وانظر الأمالى ١٣٧/١ - ١٤٤ - ٩٤/٢. وجُرِدَ: جمع أجرد. والأجرد من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، وذلك من علامات العتق والكرم. ويقال: عَلِهُتْ إلى الشيء: إذا نازعتك نفسك إليه، وأراد بالداعى: الذى يدعو الخيل لشدة تنزل به. قال ابن الشجرى: «تقديره: أو متى لا ركبوا، ولا ركبوا بمعنى: لم يركبوا»، وقد تحدث ابن الشجرى عن وضع «لا» في موضع «لم» في الأمالى ٩٤/٢، ٢٢٨.

وقد أفادنا ابن الشجرى فائدة أخرى تتصل بالرسم، فقال رضى الله عنه: «وينبغى أن تكتب «متلا» الثانية بآلف؛ لأن ألفها ردف، وإذا صورَّتْها ياءً كان ذلك داعياً إلى جواز إمالتها، وإمالتها تقربها من الياء، وإذا كانت الألف ردفًا انفردت بالقصيدة أو المقطوعة». الأمالى ١٤٤/١.

(٥) في ب: «قول الشاعر».

قَوْلُ الْأَحْوَصِ (١) :
فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِكُفٍّ إِلَّا يَغُلُّ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

★ ★ ★

(١) ديوانه ص ١٩٠ ، وتخرجه في ص ٣١٩ ، وزد عليه : التبصرة ص ٣٥٥ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٠٩ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٥/٨ ، وانظر فهارسه .

باب

من الحروف التى تتضمن معنى الفعل

قال الشاعر (١) :

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَقُودُ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَادٍ

الْعَامِلُ فِي الْحَالِ مَا فِي « كَأَنَّ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَا يَكُونُ الْعَامِلُ مَا فِي الْكَلَامِ ، مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ ، دُونَ مَا ذَكَرْتَ ،
مِمَّا فِي (٢) « كَأَنَّ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ؟

فَالْقَوْلُ : أَنَّ مَعْنَى التَّشْبِيهِ لَا يَمْتَنِعُ انْتِصَابُ الْحَالِ عَنْهُ ، نَحْوُ : زَيْدٌ كَعَمْرٍو مُقْبِلًا ،
وَزَيْدٌ عَمْرٍو مُقْبِلًا ، إِلَّا أَنَّ إِعْمَالَ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ لَا يَسْتَقِيمُ ؛ لِتَقَدُّمِ الْحَالِ ، وَهِيَ لَا تَتَقَدَّمُ
عَلَى مَا يَفْعَلُ فِيهَا مِنَ الْمَعَانِي .

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَفْعَلْ فِي نَحْوِ : أَزِيدُ أَبُوكَ (٣) ؟ وَمَا هِنْدُ أُمُّكَ ، وَنَحْوِ هَذَا ، فَتُعْمَلُ فِي
الْحَالِ مَعْنَى الْفِعْلِ (٤) ، الَّذِي هُوَ : أَسْتَفْهِمُ ، أَوْ أَتَنَفَّى ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، كَمَا أَعْمَلْتَ مَا فِي
« كَأَنَّ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ .

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ١١ ، والخصائص ٢/٢٧٥ ، والمقتصد في شرح الإيضاح
ص ٤٥٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١/١٥٦ ، ٢/٢٧٧ ، والخزانة ٣/١٨٥ ، وفي حواشئ المقتصد مراجع أخرى
للتخريج ، وسينشد أبو علي البيت في موضعين قادمين من الكتاب .

والسَّقُودُ ، يفتح السين وتشديد الفاء المضمومة ، وهى الحديدية التى يُشْنَى بها الكباب ، والشَّرْبُ ، يفتح
الشين : جمع شارب ، ونَسْوُهُ : أى تركوه حتى نضج ما فيه . والمُفْتَادُ ، بضم الميم وسكون الفاء وفتح التاء والهمزة :
المشتوى ، والمطبخ ، وهو محلُّ القَاد ، بسكون الهمزة ، وهو الطبخ والنضج . يقال : فَأَذْتُ اللحم : أى شويته .
والشاعر يصف قرن ثور وحشى طعن به كلبا فأخرجه من صفحة عنقه ، بسَقُودٍ قوم يشربون الخمر ،
نسوه عند مُفْتَادٍ ، فكان أحمى له وأنفذ .

(٢) فى ب : « مما كان من معنى الفعل » . وما فى أمثله فى الخزانة ، نقلا عن كتابنا .

(٣) يريد أنك لا تستطيع أن تأتى بالحال هنا ، فتقول : « أزيد أبوك قائما ؟ » و « ما هند أملك قائمة » . راجع

الخصائص ٢/٢٧٥ .

(٤) من هنا سقط فى ب ، ينتهى عند قوله : « واحدة منهما الحرف » بعد صفتين .

فالقول : أن هذه الحروف كأنها وُضِعَتْ اختصاراً ؛ لتُثَوِّبَ عن هذه المعاني ، وتُدَلِّ عليها ، ألا تَرَى أن الهمزة في الاستفهام قد أَعْتَتَتْ عن « أَسْتَفْهِمُ » ، وكذلك « ما » عن « أَنْفِي » ، فلو أُعْمِلَتْ معاني الفعل في هذه المواضع ، كما أُعْمِلَ المعنى في « كَأَنَّ » ، والظُرُوفُ ، لأَدَّى ذلك إلى تَقْضِ العَرَضِ الذي وَصَفْنَا ؛ من إرادة الاختصار ، ألا تَرَى أن هذه الحروف لو أُعْمِلَتْ ، لكانت الأفعال كالمُرَادَةِ ، كما أَنَّها لَمَّا أُعْمِلَتْ في الظُرُوفِ كانت مُرَادَةً ، وإذا كانت مُرَادَةً كَأَنَّها ^(١) مذكورة ، وإذا كانت مذكورة كان ذلك تَقْضِ العَرَضِ الذي أُرِيدَ من الاختصار ^(٢) .

فإن قلت : فهَلَّا يَعْمَلُ ما في « كَأَنَّ » من معنى الفعل ، وفي لَيْتَ وَلَعَلَّ ؟ فهذا كان القِيَّاسَ فيها ، ولكن لَمَّا جِئْنَا على لَفْظِ الأفعال ، أُعْمِلَتْ إعمالها ، وإن كانت لو لم تَجِبْ على ألفاظها لم تَعْمَلْ ، ألا تَرَى أن المعنى الواحد قد تَجَدَّدَ في كلامهم لا حُكْمَ له ، فإذا انضَمَّ إليه معنى آخَرُ ، قَوَّى المعنى ، فَحَدَّثَ باجتماعهما حُكْمٌ لم يكن في الانفراد ، فكذلك هذه الحروف ، لَمَّا انضَمَّ إلى المعنى لَفْظُ الفعلِ ، عَمِلَ بعضَ عَمَلِهِ ، كما صار أَحْمَدُ كَأَذْهَبُ .

ومن ذلك « أَمَّا » في قولهم : أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ ، فالذي يدلُّ على تَضَمُّنِهِ معنى الفعل ؛ دخولُ الفاءِ في جوابه .

والذي يدلُّ على أنَّ الفاءَ جوابٌ ؛ أَنَّها لا تَحُلُوْ من أن تكونَ للعطفِ أو للجزاء ، فلا يجوزُ أن تكونَ للعطفِ ؛ لِأَنَّها لو كانت له لم تَحُلْ من أن تَعْطِفَ مُفْرَدًا على مُفْرَدٍ ، أو جُمْلَةً على جُمْلَةٍ ، وليس في هذا الكلام واحدٌ منهما ، فإذا لم يكن ثَبَتَ أَنَّها ليست عاطفةً .

وإذا لم تكن عاطفةً ، كانت للجزاء ، والجزاء لا يكون إلا بفعل ، أو بمعنى فعلٍ ، وليس هاهنا فِعْلٌ ، فثَبَّتَ أن هنا معناه ، وذلك المعنى تَضَمَّنَهُ « أَمَّا » ، ولم يُدَكِّرِ الفِعْلُ ^(٣) بعدها ؛

(١) هكذا في أ ، ولعله : « كانت كأنها مذكورة » .

(٢) لَخَصَ هذا الكلام ابن جني في الخصائص ٢٧٤/٢ .

(٣) وتقدير هذا الفعل في ذلك التركيب : « مهما يكن من أمر فزيد منطلق » . راجع الكتاب ٢٣٥/٤ ،

والمعنى ص ٥٧ ، وأمالى ابن السجري ٢٨٩/١ ، ٣٤٨/٢ .

لتضمّنها معناه ، وإغنائها عنه ، كما لم يُذَكَّر ^(١) بعد « يا » في النداء ، ومن هنا أجازوا : أمّا يومَ الجمعة فإِنِّي خارجٌ ، ولم يُحْيِزُوا : أمّا زيدا فإِنِّي ضاربٌ ؛ لأنّ الحال والظرف يعمل فيهما المعنى ، ولا يعمل في المفعول به ، فصار العامل في الحال معنى الفعل ، كما صار العامل بعد « كأن » معناه .

فأمّا تقدّمهم ما يتعلّق بما بعد الفاء ، نحو : أمّا زيد فمُنْطَلِقٌ ، فلتَحْسِنَ اللفظ ، وإجرائهم إياه على ما في سائر الكلام ، ألا ترى أنّ العاطفة والمُجازيّة لا تليان إلّا الأسماء المفردة ، والجُمْل ، ولا تلي واحدة ^(٢) منهما الحرف ، فقدّم ما قدّم ، ممّا فصل بين « أمّا » والجزاء ، لتحسين اللفظ ، كما أكّد الضمير في نحو : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ ^(٣) لذلك . فإذا كان كذلك ، علمت أنّ الفاء محذوفة في قول الشاعر ^(٤) :

فأمّا القتال لا قتالَ لَدَيْكُمْ ولكنَّ سِيراً في عِراضٍ ^(٥) المواكبِ

فأمّا قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ ^(٦) ، فالفاء جواب « أمّا » ^(٧) ، ولا تكون جواب الجزاء ، ألا ترى أن

(١) معلوم أنّ الفعل الذي يقدّر بعد « يا » هو : أدعو ، أو أنادي .

(٢) هنا انتهى سقط ب ، وجاء في أ : « ولا يلي واحد » بالتذكير ، وأثبت ما في ب .

(٣) سورة الأعراف ٢٧ ، وقد أكّد الضمير هنا بالضمير المنفصل « هو » ليحسن العطف عليه . كما في قوله تعالى : ﴿ لقد كنتم أنتم وآباؤكم ﴾ سورة الأنبياء ٥٤ ، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٦٠٧/١ ، وأوضح المسالك ٣٩٠/٣ .

(٤) هو الحارث بن خالد المخزومي ، وعليه أكثر الكتب . وقال القيسي في كتابه إيضاح شواهد الإيضاح ص

٩٢ (رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة أم القرى للدكتور محمد الدعجاني) : « هذا البيت للوليد بن نهيك ، أحد بني ربيعة ... ويكنى أبا حزاقة ، وينسب للكميت بن زيد ... »

وهذا البيت سيّار ، وهو في المقتضب ٦٩/٢ ، والنصف ١١٨/٣ ، والإيضاح ص ٨٦ ، وشرحه المقتصد ص ٣٦٦ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٨٥/١ ، ٣٤٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٤٨ ، والمغنى ص ٥٦ ، وشرح شواهد ص ١٧٧ ، وشرح أبياته ٣٦٩/١ ، والخزانة ٤٥٢/١ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي المقتصد ، ومعجم الشواهد ص ٥٦ . وسينشد أبو على صدره قريباً .

(٥) العراض ، بكسر العين : جمع غرض ، بضم العين وسكون الراء ، بمعنى الناحية . ويخطئ من يقول : غرض البحر ، بفتح العين .

(٦) سورة الواقعة ٩٠ ، ٩١ ، وجاء في النسختين : « فأمّا » بالفاء . وهو خطأ محمول على النسخ إن شاء الله .

(٧) نسب أبو حيان إلى أنى على عكس هذا ، فقال : « وإذا اجتمع شرطان كان الجواب للسابق منهما ، =

جواب «أما» لا يُحذف في حال السَّعة والاختيار ، وجواب «إن» قد يُحذف في الكلام ، في نحو : أنت ظالم إن فعلت ؛ إلا أن «أما» وجوابها استغنى بهما عن جواب الجزاء ، كما استغنى عن جواب الجزاء في قولهم ^(١) : أنت ظالم ، عن جواب : إن فعلت .

ومثل سدّ الفاء ، وما هو جواب له ، مسدّد الجوابين ، قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٢) ، فقوله : ﴿ لَعَذَّبْنَا ﴾ قد سدّ مسدّد الجوابين ^(٣) ، كما كان الجواب في الآية الأخرى كذلك .

فأما فصلك بين «أما» وجوابها ، بالشرط ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ^(٤) إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ وأنت لا تقول : أما ينطلق فريد ، وأما مررت فيزيد ؛ فلأن الشرط ؛ وإن كان على ألفاظ الجمل ، فقد خرج ^(٥) من أحكامها ، ألا ترى أن أبا الحسن قد ذهب إلى أن الجازم للجزاء هو فعل الشرط ، ولو كان باقياً على أحكام الجمل ، لم يَجُز ذلك فيه

فإن قال قائل : فهل تقول في «لولا» إنه متضمن لمعنى الفعل ، كما قلت في «أما» من حيث كان مقتضياً للجواب ، اقتضاء «أما» له ؟

قيل : إن اقتضاء الحرف للجواب ، لا يدل على تضمنه معنى الفعل ، ألا ترى أن «لما» ^(٦) و «إن» و «لو» يفتضين أجوبة ، ولم تتضمن واحدةً منهن معنى الفعل ،

= وجواب الثاني محذوف ، ولذلك كان فعل الشرط ماضى اللفظ ، أو مصحوباً بلم ، وأغنى عنه جواب «أما» ، هذا مذهب سيبويه ، وذهب أبو على الفارسي إلى أن الفاء جواب «إن» ، وجواب «أما» محذوف ، وله قول موافق للمذهب سيبويه ، وذهب الأخفش إلى أن الفاء جواب لأما والشرط معا . البحر المحيط ٢١٦/٨ . وانظر الكتاب ٧٩/٣ ، والمقتضب ٦٨/٢ .

(١) في ب : « بقولهم » .

(٢) سورة الفتح ٢٥ .

(٣) يعني جواب «لولا» وجواب «لو» . راجع البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧٨/٢ ، والكشاف ٤٦٧/٣ ، والبحر المحيط ٩٨/٨ .

(٤) في النسختين : « فأما » ونهت عليه قريباً .

(٥) في ب : « عن » .

(٦) في ب : « أما » .

ولم تتضمن «أما» معنى الفعل ؛ لاقتضائها الجواب ، ولكن لتعلّي الظرف والحال به ، وأنّ الفاء قد قامت الدلالة أنّها جواب ، ولا تكون جواباً إلا لفعل ، أو لمعناه ، فلمّا لم يوجد واحد منهما بعد «أما» علّم أنّ «أما» هو المتضمن لذلك ، وليس «لولا» كذلك .
وقد حكى عن أبى عثمان ، أنّ ناساً زعموا أنّ الاسم بعد «لولا» ^(١) مرتفع به ، وهذا لم يذهب إليه سيبويه .

ومما يَضَعُفُ ذلك ، أنّ الحروف التى ترفع الأسماء الظاهرة ، تنصب ، كما ترفع ، نحو «ما» ^(٢) و «لات» و «إن» وأخواتها ، وليس فيها شيء يرفع ولا ينصب ، فليس هذا القول بالمستقيم ^(٣) ؛ لدفع الأصول له .

ومن ذلك «يا» التى تُلحِقُ المُنَادَى ، فى نحو : يا زيد ، ويا عبد الله ، ويا رجلاً ، وتُلحِقُ غير المُنَادَى أيضاً ، وذلك نحو لحاقها فى نحو : ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ ^(٤) ، وقوله :

(١) فى ب : «يرتفع» . وهذا الذى حكاه أبو عثمان المازنى من رفع الاسم بلولا منسوب إلى الفراء وغيره من الكوفيين . والذى ذهب إليه سيبويه أنّ الاسم بعد «لولا» مرتفع بالابتداء ، كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام ، كقولك : «أزيد أخوك ؟» راجع الكتاب ١٢٩/٢ ، وأمالى ابن السجى ٢١١/٢ ، والإنصاف ص ٧٠ - ٧٨ .
(٢) فى لغة أهل الحجاز ، كما صرح ابن السجى ، وقد انتزع حجة أبى على هذه ، ولم يعزها إليه . راجع الأمالى الموضع المذكور فى التعليق السابق .

(٣) فى ب : «بمستقيم» .

(٤) سورة النمل ٢٥ ، والاستشهاد هنا على تخفيف ﴿أَلَا﴾ ، وهى قراءة الكسائى ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ورؤيس عن يعقوب . السبعة ص ٤٨٠ ، وحجة القراءات ص ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ومشكل إعراب القرآن ١٤٧/٢ ، وأمالى ابن السجى ١٥١/٢ ، وغريب الحديث للخطاى ٢٢٧/١ ، والمغنى ٣٧٣/٢ ، والخزانة ١٩٩/١١ .

وجهور النحاة والمعرّين على أنّ المنادى هنا محذوف ، وأنّ التقدير : «ألا يا هؤلاء - أو : يا قوم اسجدوا» ، أما أبو على - كما ترى فهو يعتبر «يا» لمجرد التنبيه ، وقد سبقه إلى ذلك أبو الحسن الأخفش . راجع كتابه معانى القرآن ص ٤٢٩ . وقال ابن جنى : «ومن ذلك «يا» فى النداء تكون تنبيهاً ، ونداءً ، فى نحو : يا زيد ، ويا عبد الله ، وقد تجرّدها من النداء للتنبيه ألبتة» ، نحو قول الله تعالى : ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾ ، كأنه قال : ألاها اسجدوا ، وكذلك قول العجاج :
يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى

إنما هو كقولك : ها سلمى ، وهو كقولهم : «هلم» فى التنبيه على الأمر . وأما قول ابن العباس - يعنى المبرد - إنه أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فمردود عندنا ، وقد كرّر ذلك أبو على فى غير موضع ، ففنيّا عن إعادته . =

* يا دارَ سَلَمَى يا آسَلَمَى ثم اسَلَمَى ^(١) *

فإن قلت : فَلِمَ ^(٢) لا يكونُ المُنادَى مُراداً مخوفاً هنا ، كما يُحذفُ المفعولُ في مواضعٍ من كلامِهِمْ ؟

فالذى يدلُّك على أنه غيرُ مخوفٍ ، وأنَّ التَّنبيهَ لِحَقِّ مثالِ الأمرِ ؛ للحاجة إلى استعطافِ المأمورِ ، كالحاجة إلى استعطافِ المُنادى ، قولُهُمْ : هَلُمَّ ^(٣) ، وبنائُهُم الحرفَ مع الفِعْلِ على الفتح ، فكما أنَّ التَّنبيهَ لِحَقِّ المِثالِ دونَ المأمورِ ^(٤) كذلك في قولِهِمْ : « ألا يا آسَلَمَى » ^(٥) ، ونحوه .

ويدلُّ على تضمُّنه معنى الفِعْلِ ، انتصابُ الحالِ عنه ، ووصوله مرَّةً بالجارِّ ، ومرَّةً بغيوه ، وجوازُ الإِمالةِ فيه ، وأنَّ الفِعْلَ لا يَظْهَرُ معه ، كما لم يَظْهَرُ مع « أمَّا » .

= الخصائص ١٩٦/٢ ، وقال محققه العلامة المرحوم الشيخ محمد على النجار - رحمه الله وبرَّد مضجعه - : « ووجه رده أن في حذف النادى مع حذف الفعل الذى ناب عنه حرف النداء وحذف فاعله إجحافاً . وقد بسط الكلام على هذا أبو حيان فى البحر ٦٩/٧ » .

(١) مطلع أرجوزة للعجاج ، فى ديوانه ص ٢٨٩ ، ونسب الشطر إلى ابنه روبة ، فى ذيل ديوانه ص ١٨٣ ، وهو فى الخصائص ١٩٦/٢ ، ٢٧٩ ، والإنصاف ص ١٠٢ ، وأنشده أبو على فى الشيرازيات ، ورقة ٤٩ ب . وقد جاء هذا البيت فى بعض الكتب شاهداً على غير ما نحن فيه . راجع معجم الشواهد ص ٥٤٠ .

(٢) فى ب : « لم » .

(٣) قال أبو على ، فى الشيرازيات ، ورقة ٤٩ ب : « فالقول فى هَلُمَّ ، أن الهاء فيها إنما هى من « ها » التى للتنبية ، دخلت على « لُمَّ » ، والمراد بها الأمر ، مثل رُدْ ، إلّا أنَّ « ها » دخلت على فِعْلِ الأمر ؛ لأنه موضع يُحتاج فيه إلى استعطافِ المأمور ؛ لِثِقَلِ على الأمرِ له ، فدخلت « ها » على مثال الأمر ، كما دخلت « يا » عليه فى نحو قوله : ﴿ ألا يا اسجدوا لله ﴾ ثم أنشد بيتي العجاج وذى الرمة . وسيأتى شئ من هذا قريباً .

(٤) فى ب : « المأمور به » .

(٥) قطعة من بيت ذى الرمة :

ألا يا آسَلَمَى يادارمى على البلى ولازال منهلاً بجرعائك القطرُ

ديوانه ص ٥٥٩ ، ونخرجه فى ص ١٩٧٦ ، وهو بيت سيار ، وقد أنشد أبو على صدره فى الشيرازيات ، الموضع السابق . والبلى ، بكسر الباء والقصر : طموس معالم الديار ، وذهاب آثارها . وانهل المطر : سال بشدة . والمنهل : اسم فاعل ، لا اسم مفعول ؛ لأنه من فعل لازم . والجرعاء : مؤنث الأجرع ، وهى أرض لينة ، لا يبلغ ترابها أن يكون رملاً . شرح أبيات معنى اللبيب ٣٨٥/٤ .

ومثّل « يا » في وُصولها إلى المفعول به ، بحرف الجرّ ، قولهم : « حَيَّ » في قولهم : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاة » فُوصِلَتْ بَعْلَى ، كما وُصِلَتْ « يا » بِاللَّامِ ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ ، وَتَشَابَهَتْ ، لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَقَدْ وَصَلُوهَا بِهَلْ ، فَقَالُوا : حَيَّ هَلْ ، وَزَعَمَ ^(١) أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : ^(٢) : حَيَّ هَلْ الصَّلَاةَ ، وَقَالَ أَبُو زَيْد ^(٣) : حَيَّ هَلْ ، وَحَيَّ هَلْ ، وَحَيَّ هَلْكَ ^(٤) .

والقول في حَيَّ هَلْ : أَنَّ التَّنْوِينَ دَخَلَهُ لِلتَّنْكِيرِ ، كَمَا دَخَلَ فِي « صَيِّ » ، وَنَحْوِهَا ، وَكَأَنَّهُ قَدَّرَ فِيهِ ^(٥) الْإِسْكَانَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَيَّ هَلْ ، عَلَى الْوَقْفِ ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ :
يَتَارَى فِي الذِّى قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلَ حَيَّ هَلْ ^(٦)
فكسر اللامَ ، كما كسر الذالَ ، فِي يَوْمَيْدٍ .

ولا يجوز أن تكون حركة اللام للإضافة ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ ، لَا تُضَافُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ ^(٧) : جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ النَّجَاءِ ، أَيْ لَمْ يُضَيَّفُوهَا إِلَى الْمَفْعُولِ ، كَمَا أَضَافُوا الْمَصَادِرَ ، وَأَسْمَاءَ الْفَاعِلِينَ ، إِلَيْهِ .

وجوز أن يكون لما نُكِّرَ ، حُرْكَ بالكسر ، لِيَكُونَ عَلَى لَفْظٍ غَيْرِهِ ، فِي أَمْثَالِهِ مِنَ التَّنْكِيرَاتِ ، نَحْوُ : صَيِّ ، وَإِيَّهِ ، وَلَمَّا جَرَى فِي كَلَامِهِمْ غَيْرَ مُضَافٍ ؛ لِإِجْرَائِهِمْ إِيَّاهُ مُجْرَى

(١) أَيْ أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ الْكَبِيرُ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ٢٤١/١ ، ٣٠٠/٣ ، وَاللِّسَانَ (هَلَل) ، وَقَدْ صَرَحَ بِهِ الْبَغْدَادِيُّ ، فِيمَا نَقَلَهُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا . وَنَقَلَ الْبَغْدَادِيُّ بَيِّدًا مِنْ قَوْلِ أُنَى عَلَى : « وَقَدْ وَصَلُوهَا بِهَلْ » إِلَى بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ : « أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ » . الْخَزَانَةُ ٢٦٠/٦ ، ٢٦١ .

(٢) فِي أ : « قَالَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب ، وَالْكِتَابُ - الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ - وَالْخَزَانَةُ ، وَاللِّسَانُ .

(٣) فِي النُّوَادِرِ ص ٥٥٠ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا « حَيَّ هَلْ » ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَإِنِّي عَوَّلْتُ عَلَى الْفَهَارِسِ فَقَطْ ، وَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ فِي كِتَابٍ آخَرَ لَهُ غَيْرِ النُّوَادِرِ .

(٤) فِي ب ، وَالْخَزَانَةُ : « حَيَّ هَلَا » ، وَمَا فِي أَمْثَلِهِ فِي النُّوَادِرِ .

(٥) فِي أ : « فِيهَا » . وَأَثْبَتَ مَا فِي ب ، وَالْخَزَانَةُ .

(٦) دِيوانه ص ١٨٣ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٣٨٣ ، وَلَمْ يَأْتِ فِيهِ إِلَّا عَجَزُ الْبَيْتِ وَحْدَهُ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ إِِنْ شَادَهُ قَرِيبًا .

(٧) يَرِيدُ سَبِيوِيَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا ، فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَنْ « بَلَه » . وَجَاءَ فِي أ ، ب ، وَالْخَزَانَةُ : « النَّجَاك » بِطَرَحِ

الفعل ؛ لتصبيه الأسماء المخصوصة بعده ، لم يستجيزوا إضافتها إلى المفعول به ، فيكون ما لم يجعل بمنزلة الفعل ، على حد ما جعل من هذه الأسماء بمنزلة ، ألا ترى أن الأسماء لم تجعل بمنزلة الفعل مفردة ، حتى ينضم إليها جزء آخر ، وإن كان فيها ضمير ؛ لأن الضمير الذى فى اسم الفاعل ، لما لم يظهر فى أكثر أحواله ، صار لا حكم له .

فإذا لم يضيفوا هذا الباب ؛ لأن إضافته يخرج بها عن الحد الذى استعملت عليه ؛ علمت أن الكاف فى : « حَيَّ هَلْكَ » للخطاب ، لا لضمير الاسم ، وإذا كان كذلك علمت أن الكاف فيه مثل الهاء فى : هَاهُنَا ، وَهَاهُنَا ، فى أَنَّهَا لِحَقَّتْ الألف لتبينها ، لما لم تلتبس بالإضافة ، فكذلك الكاف فى « حَيَّ هَلْكَ » لحقت للخطاب ، حيث لم يعجز لحاق التى تكون اسماً فى هذا الموضع ، كما لم تلحق الهاء التى لِحَقَّتْ فى : هَاهُنَا ، أَفْعَاهُ ، وَنَحْوَهَا .

والضمير الذى فى : حَيَّ هَلْ ، ينبغى أن يكون فى مجموع الاسمين ، ولا يكون فى كل واحد منهما ضمير^(١) ، كما كان فى : حَيَّ على الصلاة ، ضمير ، لأن الاسمين جُعِلَا بمنزلة اسم واحد ، كما أن خمسة عشر بمنزلة مائة ، فكما أن خمسة عشر حكمه حكم المفرد ، كذلك حَيَّ هَلْ ، حكمه حكم المفرد ، وإذا كان كذلك كان متضمناً ضميراً واحداً .

ويدلُّك على ضمَّ الكلمة الثانية إلى الأولى ، قول ابن أحرر^(٢) :
أُنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِ رُقَّتِهِ فَقَالَ حَيَّ فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا

★ ★ ★

(١) حكى الرضى عن أبى على عكس هذا ، فقال فى شرح الكافية ٩٩/٣ : « وفى الكتاب الشعرى - يعنى هذا الكتاب - لأبى على ، حَيْهَلْ ، بكسر اللام وتنوينه ، وعند أبى على حالهما مع التركيب فى احتمال الضمير ، كحال نحو : حلو حامض ، يعنى أن فى كل منهما ضميراً كما كان قبل التركيب ، وفى المجموع بعد التركيب ضمير ثالث ، هو فاعل المجموع ، لكون المجموع بمعنى : أسرع أو أقبل ، أو أئت . وعند غيره أن فيها ضميراً واحداً ، وليس فى كل واحد منهما ضمير ؛ لأنه انمحق عن كل منهما بالتركيب حكم الاستقلال . »

وقد نبه العلامة البغدادي إلى أن ما حكاه الرضى عن أبى على ، يخالف لما فى هذا الكتاب ، ثم قال : « ولعله نقله عنه من كتاب آخر له . والله أعلم . » الخزائن ٢٦١/٦ .

(٢) ديوانه ص ٤٣ ، وتخريجُه فى ص ١٩٤ ، وانظر شرح المفصل ٤٧/٤ ، والخزائن ٢٥١/٦ ، وفى البيت اختلاف فى الرواية ، ذكره البغدادي .

باب

ما لِحَقَّه من الحُرُوفِ بعضُ ما لحق الأسماء والأفعال

من ذلك قولهم : « إذا » في الحرف الذي هو جَوَابٌ وجزاء ، لِحَقَّه الإلغاء في قولهم : أنا إذا أَكْرِمُكَ ، كما لِحَقَّ الفِعْلُ في قولهم : ما كان أحسنَ ^(١) زيداً ، والاسم في قولهم : كان زيدٌ ^(٢) هو العاقل .

ووقعت آخرًا غيرَ مُتَّصِلَةٍ ^(٣) بالفعل ، كقولك : أنا أَكْرِمُكَ إذا ؛ لمُشَابَهَتِهَا الاسمَ ، كما وقعت « لَمَّا » آخرًا ، لَمَّا اسْتَعْمِلْتَ استعمالَ الأسماءِ ، في قولهم : لَمَّا جِئْتُ جِئْتُ ، ألا تَرَى أَنَّهُ ظَرَفٌ ^(٤) مِنَ الزَّمانِ .

ولَمَّا جاء فيها ما أَشْبَهَتْ به الاسمَ والفِعْلَ ، أُبْدِلَتْ مِنْ تَوْنِهَا الألفُ ^(٥) في الوقف ، كما أُبْدِلَتْ في : رأيت رجلاً ، و ﴿ لَتَسْفَعَا ﴾ ^(٦) .

ولِحَقَّ « أَمَّا » البَدَلُ في قولهم : « أَيَمَّا إذا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ^(٧) » ، كما لِحَقَّ قِيْرَاطًا ،

(١) واضح أن الفعل الملقى هنا هو « كان » . وهذا هو المفهوم من قول سيبويه : « وتقول : ما كان أحسنَ زيداً ، فتذكر كان لتدلُّ أنه فيما مضى » . الكتاب ٧٣/١ ، وقد كثرت زيادة « كان » بين ما التعجبية وفعل التعجب ، ويمثلون لزيادتها أيضا بقول بعضهم : « لم يوجد كان مثلهم » . راجع أوضح المسالك ٢٥٧/١ .

(٢) الاسم الملقى هنا : الضمير « هو » ، على اعتباره ضميرَ فصل ، لا موضع له من الإعراب ، أما إذا اعتبر مبتدأ وما بعده الخبر ، فهي جملة في محل نصب خبر كان ، ولا إلغاء . وهو وجه من العربية . قرأ ناس : ﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ﴾ الزخرف ٧٦ ، وانظر الكتاب ٣٩٣/٢ ، والتبصرة ص ٥١٤ ، والبحر المحيط ٢٧/٨ ، وشرح المفصل ١١٠/٣ ، وأمالى ابن السجري ١٠٧/١ . وهذا هو ضمير الفصل عند البصريين ، ويسميه الكوفيون : العماد .

(٣) في أ : « متصل » .

(٤) بمعنى حين ، وهو رأى ابن السراج ، وتبعه الفارسي ، كما ذكر ابن هشام في المغنى ص ٢٨٠ .

(٥) انظر الخلاف في رسم « إذن » وهل ترسم بالنون أم بالألف ؟ في رصف المباني ص ٦٨ .

(٦) سورة العلق ١٥ .

(٧) هذا جزء من بيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو بتمامه :

رأت رجلاً أَمَّا إذا الشمس عارضت فيضُحَى وأما بالعشي فيخْصِرُ

ديوانه ص ٩٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١٩٤/٢ ، والكمال ٧٠/١ - وانظر فهرسه - والمختضب ٢٨٤/١ ، والأزهية ص ١٥٧ ، والمتنع ص ٣٧٥ ، والمغنى ص ٥٦ ، وشرح شواهد ١٧٤/١ وشرح أبياته ٣٦٠/١ ، والخزانة ٣٦٧/١١ ، وفي حواشيتها زيادة تخريج .

و ظَلَّتْ ^(١) ؛ وذاك أَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْفِعْلَ بما ذَكَرْنَا .

ولِحِقَتْ بعضَ الحُرُوفِ تاءُ التَّائِيثِ ، وذلك نحو رُبَّ ، ورُبَّتْ ، وثُمَّ ، وثُمَّتْ ، ولا ، ولات ، وقال ^(٢) :

ثُمَّتْ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمُ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَاهُ فَيُعْقِبَا
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ ^(٣) :

مَآوِيَّ بَلِ رُبُّنَا غَارَةٌ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

= وأما : أصلها أَمَا ، أبدلت الميم الأولى ياء ؛ استقلالا للتضعيف . قال المبرد : « وهذا يقع ، وإنما بابه أن تكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فِعَالٍ ، فيكروهون التضعيف والكسر ، فيبدلون من المضعف الأول ، الياء ، للكسرة ، وذلك قولهم دينار وقيراط ، وديوان وما أشبه ذلك ، فإن زالت الكسرة وانفصل أحد الحرفين من الآخر ، رجع التضعيف ، فقلت : دنائير وقراريط ، ودواوين ، وكذلك إن صغرت قلت : قريريط ودينير . انتهى كلامه . وأصل قيراط ودينار : قِرَاطٌ ودِنَارٌ ، بكسر الأول وتشديد الثاني . وقد علق البغدادى على كلام المبرد ، فقال : « وقوله : يقع . يريد أنه نادر » .

وقوله : « إذا الشمس عارضت » يريد ارتفعت حتى صارت حيال الرأس وقبالة العيون . ويضحى : أى يشرق ، ويختصر : أى يؤلم البرد في أطرافه . والخصر ، بالتحريك : البرد .

(١) القول في ظلت ، أن أصلها : ظللت ، بلامين ، حذفت اللام الثانية تخفيفا ، لمّا تعذر التخفيف بالإدغام ، لأن ثاني المثليين ساكن ، وإدغام مثل هذا يؤدى إلى اجتماع الساكنين . وقد حكموا على حذف اللام هنا بالشذوذ ، وكذلك حذف السين الثانية من أَحَسَسْتُ ومَسَسْتُ . ويقال : ظَلَّتْ ، بفتح اللام ، وظَلَّتْ ، بكسرها ؛ فمن فتح فالأصل فيه : ظَلَيْتُ ، ولكن اللام حذفت لثقل التضعيف والكسر ، وبقيت الظاء على فتحها ، ومن كسر ، فقد حوّل كسرة اللام على الظاء . راجع الكتاب ٤/٤٨٢ ، ٤٨٤ ، والمتعصم ص ٦٦٠ ، واللسان (ظلل) ومشكل إعراب القرآن ٣٥٣/٢ .

(٢) الأعشى . ديوانه ص ١١٧ ، والخزانة ٧/٤٢١ ، استطرادا نقلا عن كتابنا . وقد استشهد سيبويه بهذا البيت على نصب الفعل المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثانية ، مما ليس فيه معنى النفي أو الطلب ، وعده ضرورة . الكتاب ٣/٣٩ ، والنبصرة ص ٤٠٣ ، وضرائر الشعر ص ٢٨٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤/١١٥ ، استطرادا . ويعقب : أى يجزى . يقال : أعقبه الله بطاعته : أى جازه . وجاء بحاشية ب : « والمليك » يعنى أنها رواية بلزاء « الإله » .

(٣) في النواذر ص ٢٥٣ ، ونسبه إلى ضمرة بن ضمرة النهشلى ، وهو في المعاني الكبير ص ١٠٠٥ ، وأمالى ابن الشجرى ١٥٣/٢ ، والإنصاف ص ١٠٥ ، وشرح المفصل ٨/٣١ - وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبى على - وشرح الكافية الشافية ص ٨١٧ ، والخزانة ٩/٣٨٤ ، ١١/١٩٦ ، واللسان (رب) ، وللبيت تخریجات أخرى ، ذكرها شيخنا عبد السلام هارون ، في معجم الشواهد ص ٣٧٧ ، والشعواء : الغارة المنتشرة ، والميسم : ما يوسم به البعير بالنار .

وأنشد أيضا (١) :

يا صاحبا رُبَّتْ إنسانٍ حَسَنٌ يَسْأَلُ عَنْكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ

وَقِيَّاسُ مَنْ أَسْكَنَ (٢) النَّاءَ ، فِي : تُمِتْ ، وَرُبَّتْ ، أَنْ يَقِفَ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ ، كَمَا يَقِفُ
عَلَى ضَرْبَتْ ، وَقِيَّاسُ مَنْ حَرَّكَ أَنْ يَقِفَ بِالْهَاءِ ، كَمَا يَقِفُ عَلَى كَيْةَ ، وَذِيَّةَ ، بِهَاءٍ (٣) .

★ ★ ★

(١) زدت « أيضا » من ب ، والشطران في النوادر ص ٣٤٣ ، والشطر الأول في شرح المفصل ٣٢/٨ - وكأنه
ينقل من كتابنا كما أشرت - وانظر الأزهية ص ٢٧١ ، والخزانة ٤٢١/٧ ، ٣٨٦/٩ .
(٢) في ب : « يسكن » ، وكذلك في الخزانة ، الموضع الأول ، وفي شرح المفصل : « أسكنها » .
(٣) في ب : « بها » .

باب

ما لحقه الحذف من الحروف

الحروف على ضربين : حرف فيه تضعيف ، وحرف لا تضعيف فيه ، فما كان فيه تضعيف من الحروف ، فقد يُخَفَّفُ بالحذف منه ، كما فُعِلَ ذلك في الاسم والفعل ، بالحذف أو القلب ، وذلك نحو إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، ورُبَّ .

والقياسُ إذا حُذِفَ المُدْغَمُ فيه ، أن يُبْقَى المُدْغَمُ على السكون ، وقد جاء :
أَزْهَيْرُ إِن يَثِيبَ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَتْ بِهَيْضَلٍ^(١)

ويمكن أن يكون الآخر منه حُرْكَ ، لما لَحِقَهُ الحذف والتأنيث ، فأشبه بهما الاسم^(٢) ، كما حُرْكَ الْآخِرُ مِنْ ضَرَبَ . ولم نعلمهم خَفَّفُوا ثُمَّ .

وحكى أبو عمر^(٣) ، عن يونس أن لكنَّ إذا خَفَّفَتْ ، لا تكون حرف عَطْف ، ووجه قوله أن لكنَّ إذا خَفَّفَتْ ، كانت بمنزلة إنَّ وأنَّ ، فكما أنَّهما بالتخفيف لم يخرجاً عما كانا عليه قبل التخفيف ، فكذلك تكون لكنَّ ، فإذا قال : ما جاءني زيدٌ لكن عمرو ، كان الاسم مرتفعاً بلكن ، والخبر مضمَّر ، وإذا قال : ما ضربتُ زيداً لكن عمراً ، كان في لكن ضمير القصة ، وانتصب زيدٌ بفعل مضمَّر .

(١) قائله أبو كبير الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٠ ، وتخريجه في ص ١٤٨٤ ، وزد عليه : المحتسب ٣٤٣/٢ ، والصاهل والشاحج ص ٤٢٢ ، والأزهية ص ٢٧٤ ، والبصرة ص ٢٩١ ، ووصف المباني ص ٥٢ ، ١٩٢ ، والمقرب ٢٠٠/١ ، وفي حواشي هذه الكتب فضل تخريج .

والقذال : ما بين نقرة القفا وأعلى الأذن ، وقد يطلق على الرأس كله . والهيضل : الجماعة المتسلحة .
واللجب : المرتفع الأصوات .

(٢) في ب : « الأسماء » . وانظر شرح المفصل ٣١/٨ ، فقد أورد ابن يعيش هذا القياس في تحريك آخر « رب » وكأنه انتزعه انتزاعاً من أي على .

(٣) في ب : « أبو عمرو » بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء بعدها واو . والصواب ما في أ ، وهو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي ، وقد لقي يونس بن حبيب ، أما أبو عمرو ، فهو ابن العلاء ، وبعد من شيوخ يونس . طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥ ، ٥١ ، وإنباه الرواه ٨٠/٢ ، وراجع المغني ص ٢٩٢ .

فإن قلت : فهل خُفِّفَ لعلٌ ، كما خُفِّفَتْ إنٌ ، وأنٌ ، ولكنَّ ؟

فالقول في ذلك أن لعلَّ إنما هو : علٌّ ، واللام فيه زيادةٌ ، على حدِّ زيادتها في قراءة سعيد بن جبَّير : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ ^(١) ، وعلى حدِّ ما أنشده أحمد بن يحيى :
مُرُوا سِرَاعًا فَقَالُوا : كيف صاحبكم قال الذي سألوا أمسى لمَجْهُودًا ^(٢)

وقد جاء بلالام ، قال جرير ^(٣) :

علَّ الهوى من بعيد أن يُقرَّبه أمُّ النجوم ومُرُّ القوم بالعيس

فهو على أوزان الفعل ، كأنَّ وأنَّ ، ودخول اللام عليها ، كدخول الكاف في كأنَّ ، إلا أن معنى التشبيه في كأنَّ بالكاف قائم .

وعلى التخفيف يُحمل ما أنشده أبو زيد ، من قول الشاعر ^(٤) :

(١) سورة الفرقان ٢٠ ، قال أبو حيان في توجيه هذه القراءة : « وقرئ «أنهم» بالفتح على زيادة اللام ، و«أن» مصدرية ، التقدير : إلا أنهم يأكلون ، أى ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم » البحر المحيط ٤٩٠/٦ ، وقد روى هذا عن المبرد أيضا . راجع إعراب القرآن للنحاس ٤٦٢/٢ ، وفتح القدير ٦٨/٤ . والحديث عن هذه القراءة يأتي في أثناء الكلام على الشاهد التالى ، فانظر مراجع تخريجه .

(٢) مجالس ثعلب ص ١٢٩ ، والخصائص ٣١٦/١ ، ٢٨٣/٢ ، وشرح المفصل ٦٤/٨ ، ٨٧ ، وضرائر الشعر ص ٥٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٩٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٥٩/٤ ، استطردا ، والخزانة ٣٢٨/١٠ ، وفي حواشيه مراجع أخرى . وقال البغدادى : « وهذا البيت شائع في كتب النحو ، ذكره أبو على في غالب كتبه ، وابن جنى كذلك ، وكلهم يرويه عن ثعلب ، وثعلب أنشده غير معزَّو إلى أحد ، والله أعلم بقائله » .

(٣) ديوانه ص ١٢٦ ، وشرح المفصل ٨٧/٨ ، وأم النجوم : المَجْرَّة ؛ لأنها مجتمع النجوم .

والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شئ من الشقرة .

(٤) هو كعب بن سعد الغنوى ، من قصيدته الشهيرة التى يثرى بها أخاه أبا المغوار . انظرها في الأصمعيات ص ٩٦ ، وأمالى القالى ١٥١/٢ ، والبيت الشاهد في غير كتاب ، راجع نوادر أنى زيد ص ٢١٨ ، والإفصاح ص ١١٠ ، والاقتضاب ص ٤٥٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٣٧/١ ، والمغنى ص ٢٨٦ ، ٤٤١ ، وشرح شواهد ص ٦٩١ ، وشرح أبياته ١٦٦/٥ ، والخزانة ٤٢٦/١٠ ، وانظر حواشيه . وقد حكى البغدادى في كتابيه المذكورين كلام أنى على ، في هذه المسألة ، من كتابيه الحجة ، وكتاب الشعر هذا .

وقول أنى على : « وعلى التخفيف » إلى آخره : يريد به حذف اللام الثانية من « لعل » وإسكان اللام الباقية ، وهذا هو التخفيف ، وهم يسمون إسكان الحرف تخفيفا ، ويقولونه في مقابل التثقيل الذى يراد به تحريك الحرف بأحد الحركات الثلاث ، وقد أشرت إلى ذلك من قبل .

=

فقلت اذُعْ أُخْرَى وارْفَعِ الصوتَ دَعْوَةً^(١) لَعْلُ أَيْ المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

إِنْ فَتَحْتَ اللامَ ، أَوْ كَسَرْتَ ، فَوَجْهُ الكسرِ ظَاهِرٌ ، وَأَمَّا الْفَتْحُ ؛ فَإِنَّ لَامَ الْجَرِّ يَفْتَحُهَا قَوْمٌ مَعَ الْمُظْهَرِ^(٢) ، كَمَا تُفْتَحُ مَعَ الْمُضْمَرِ ، فَإِنَّمَا خَفَّفَ لَعْلُ ، وَأَضْمَرَ فِيهِ الْقِصَّةَ وَالْحَدِيثَ ، كَمَا أَضْمَرَ فِي إِنْ وَأَنْ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَعْلُهُ لِأَيِّ الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ ، أَيْ جَوَابٌ قَرِيبٌ ، فَأَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَ الْمُوصُوفِ . [وَأَنْشُدُ أَبُو الْحَسَنِ :

لَعْلُ اللَّهِ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ رُهِيرٍ أَوْ أُسَيْدٍ^(٣)]

وَمَا لَا تَضْعِيفَ فِيهِ ، فَقَدْ لَحِقَهُ الْحَذْفُ ، مِنْهُ مُذْ^(٤) ، فَيَمْنُ جَرَّهَا .

وَحَذِفَ الْأَلْفُ مِنْهَا ، فِي قَوْلِهِمْ : هَلُمَّ ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا هِيَ : لَمْ ، لِحَقَّتْهَا هَا لِلتَّنْبِيهِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّمَا هِيَ : هَلْ ، دَخَلَتْ عَلَى أَمٍّ .

قِيلَ : لَيْسَ يَخْلُو ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ « هَا » الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، كَمَا قُلْنَا ، أَوْ تَكُونَ هَلْ .

= وَقَدْ بَسَطَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ كَلَامَ أَيْ عَلَى هَذَا ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَهُ وَتَصَرَّفَ فِيهِ ، كَمَا تَبَيَّنَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخِرَازَةِ . قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : « أَرَادَ لَعْلُ لِأَيِّ الْمِغْوَارِ مِنْكَ مَكَانَ قَرِيبٍ ، فَخَفَّفَ « لَعْلُ » وَأَلْفَاها كَمَا يَلْقَوْنَ إِنْ وَأَنْ ، وَلَكِنْ ، إِذَا خَفَّفُوهُنَّ وَلَمَّا حَذَفَ اللَّامَ الْمَطْرُفَةَ بَقِيَ « لَعْلُ » سَاكِنَ اللَّامَ ، فَأَدْغَمَهَا فِي لَامِ الْجَرِّ ، وَفَتَحَ لَامَ الْجَرِّ ، لِاسْتِقْطَالِ الْكُسْرَةِ عَلَى الْمُضَاعَفِ ، وَالْقِيَاسُ فِي الْخَطِّ أَنْ تَكْتُبَ مُنْفَصِلَةً مِنْ لَعْلُ » .

(١) فِي ب : « رَفْعَةٌ » . وَيُرْوَى : « جَهْرَةٌ » .

(٢) فَيَقُولُونَ : « الْمَالُ لَزِيدٍ » يَفْتَحُ اللَّامَ ، ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنَى ص ٢٨٦ ، وَهُوَ يَحْكِي كَلَامَ أَيْ عَلَى هَذَا ، ثُمَّ قَالَ فِي خَتَامِ حِكَايَتِهِ : « وَهَذَا تَكَلَّفَ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَثْبِتْ تَخْفِيفَ لَعْلُ ، ثُمَّ هُوَ مَحْجُوجٌ بِنَقْلِ الْأَثْمَةِ أَنَّ الْجَرَّ لِمَعْلٍ لُغَةً قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ » .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ ب . وَأَبُو الْحَسَنِ : هُوَ الْأَخْفَشُ ، وَقَدْ أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ص ١٢٤ ، وَالْبَيْتَ لِحَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ الْعَامِرِيِّ ، مِنْ أَيْاتِ قَالِهَا خَالِدٌ فِي زَهِيرِ بْنِ جَزْدِيَةِ الْعَبْسِيِّ ، وَأَخِيهِ أُسَيْدٍ ، رَاجِعِ الْأَغَانِي ٨٣/١١ ، وَالْخِرَازَةِ ٤٣٨/١٠ - ٤٤٤ ، وَفِي تَوْجِيهِ الْجَرِّ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ ، فِي الْبَيْتِ ، كَلَامَ كَثِيرٍ ، أَوْرَدَهُ الْبَغْدَادِيُّ ، وَبَعْضُ مَا ذَكَرَهُ مِنَ « الْمَسَائِلِ الْبَصْرِيَّةِ » لِأَيِّ عَلَى ، وَفِي تَقْدِيرِهِ تَكَلَّفَ كَثِيرٌ ، أَشَدُّ مِمَّا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَانْظُرْ شَرْحَ الرِّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ ٣٧٤/٤ ، وَأَسْهَلَ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ أَنَّ « لَعْلُ » حَرْفُ جَرٍّ ، فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ ، وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ بِمَجْرُورِهَا ، كَمَا قِيلَ فِي الشَّاهِدِ السَّابِقِ .

(٤) لِأَنَّ أَصْلَهَا « مِنْذُ » . رَاجِعِ الْمَغْنَى ص ٣٣٦ .

فإن كانت هَلْ ، لم تَحُلْ مِنْ أَنْ تكون التي للاستفهام ، أو التي بمعنى ^(١) قَدْ ، أو تكون هَلْ ، الذي هو الصوت المستعمل للحَضْ ^(٢) والْحَثْ .

فلا يجوز أَنْ تكون التي للاستفهام ؛ لأن الاستفهام إنما يدخل على ما كان خبراً .

ولا يجوز أَنْ تكون بمعنى قَدْ ^(٣) ، لأنها تدخل على الخبر .

ولا تكون التي للحَضْ ؛ لأن تلك متحركة الآخر بالفتح ، فإذا وَقِفَ عليها ، وَقِفَ بالألف ، كما يُوقَفُ على « أنا » بها .

فإن قال : أُسْكِنْتَ في هذا الموضع ، كما أُسْكِنَهَا لبيد ، في قوله ^(٤) :

ولقد يَسْمَعُ قولي حَيْهَلْ

قيل : هذا الإسكان ليس بالأكثر الأعراف في كلامهم ، ومع ذلك فلا يجوز أَنْ تُسْكِنَهَا في هذا الموضع ؛ لأنه قد ضُمَّتْ إلى غيرها ، فجُعِلَ ^(٥) معها كالشيء الواحد ، يدلُّ على ذلك اتفاق الجميع ، على تحريك الآخر منها بالفتح ، فإذا كان كذلك لَزِمَ أَنْ يُحَرِّكَ الصَّدْرُ منهما بالفتح ، ولا يُسْكَنُ ، ألا تَرَاهُمْ لَمَّا جَعَلُوا الكلمتين في حَيِّ هَلْ ^(٦) ، شيئاً واحداً ، حَرَكُوا الأوَّلَ منهما بالفتح [فكذلك حَرَكُوا هَلْ بِالْفَتْحِ ^(٧)] صَدْرًا ، كما حَرَكُوا آخِرًا ، بالفتح .

وَرَزَعَمَ الخليل أَنْ لَنْ أَفْعَلَ ، إنما هي : لا أَنْ ، وقد ذكرنا الاحتجاج لقوله ^(٨) .

(١) في ب : « لمعنى » .

(٢) في ب : « للحث والحض » بتقديم وتأخير .

(٣) هي التي يمثلون لها بقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ أول سورة الإنسان .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) في ب : « فجعلت » .

(٦) في ب : « هلا » .

(٧) ساقط من ب .

(٨) يريد ذكره في بعض تصانيفه ، فإنه لم يذكره فيما مضى من هذا الكتاب . وانظر رأى الخليل هذا في

الكتاب ٥/٣ ، وشرح المفصل ١٥/٧ ، والمغنى ص ٢٨٤ ، وانظر الإيضاح ص ٣٠٩ ، فقد نقل محققه من حاشية نسخة الأصل كلاماً حول هذا .

باب

من زيادة الحروف

قال الشاعر :

وكأنه لَهَقُ السَّراةِ كأنه ما حاجبيّه مُعَيَّنٌ بِسَوادٍ (١)

فقلوه : « حاجبيه » بَدَلُ من الضَّمير ، و « ما » لا تكون إلَّا زائدةً ، وقال (٢) :

لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكَتُهُ وإذا هَلَكْتُ فَعَنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

(١) نسب في طبعة بولاق من الكتاب ٨٠/١ ، للأعشى ، وليس في صلب ديوانه ، وإنما أثبتّه ناشره المستشرق جابر في زيادات الديوان ص ٢٤٠ ، بيتا مفردا ، وقد أسقط شيخنا عبد السلام هارون هذه النسبة في طبعة للكتاب ١٦١/١ ، حيث لم تصح عنده . وقد جاء البيت في إعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ، في موضعين منه : ص ٥٧٩ ، ٧٠٨ ، وفي الموضع الأول ورد ملفقا من بيتين هكذا :

وكأنها ذو جُدَّتَيْنِ كأنه ما حاجبيّه مُعَيَّنٌ بِسَوادٍ
لهق السَّراةِ كأنه في قَهْرِهِ مخطوطة يَفْقُّ من الإِسْنادِ

مع نسبتها لأبي حية التميمي [وجاء في ذلك الموضع : حيوة ، وهو على الأصل ، كما قالوا : رجاء بن حيوة] .
وورد في الموضع الثاني بروايتنا ، ومن غير نسبة وأنشد منه جزءا في موضع ثالث ص ٧٨٩ وهو من غير نسبة أيضا في
الروض الأنف ١٣٤/٢ ، والانتخاب لابن عدلان ص ٣٥ ، نقلًا عن كتابنا هذا ، وضرائر الشعر ص ٦٩ ، وشرح
المفصل ٦٧/٣ ، وتذكرة النحاة ص ٢٤٧ ، والمجم ١٥٨/٢ ، والخزانة ١٩٧/٥ ، واللسان (عين) .
وأنشده المصنف في الشيرازيات ١١٥ ب ، ١٣٥ أ ، وأعاد إنشاده في آخر هذا الكتاب . وأنشده كذلك
في البغداديات ص ٣٤٣ .

واللهق : البياض ، والسراة : أعلى الشيء ، وقيل ظهره ووسطه . والمعين ، بفتح الياء المشددة ، كمعظم :
ثور بين عينيه سواد . يصف ثورا وحشيا ، شبه به بعيره في سرعته ونشاطه .

(٢) التمر بن توبل رضي الله عنه . ديوانه ص ٧٢ ، وتخريجه في ص ١٤٧ ، وزد عليه : معاني القرآن للأخفش
ص ٣٢٧ ، والتبصرة ص ٣٣٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٢٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٥/١ ، وشرح
أبيات المغني ٥٢/٤ . وهذا البيت سيّار ، تراه في غير كتاب ، وقد أنشده أبو علي في الحجة ٣٢/١ ، والبغداديات
ص ٤٦٣ ، وسيأتي إنشاده مرة أخرى في هذا الكتاب . والمُنْفَس ، بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء : المال النفيس ،
أو كل ما يُنْفَسُ فيه ويُرَغَب . وجاء في ب : « فإذا هَلَكْتُ » بالفاء ، وهي تشهد لما في العيني ، فإنه رواه هكذا ، وقال :
« الفاء للمعطف ، وإذا للشرط » ، وتعقبه البغدادى فقال : « وقوله : « وإذا هَلَكْتُ » الواء عطفت هذه الجملة الشرطية =

لا تكون إحدى الفاعين إلا زائدة ^(١) .

وقال ^(٢) :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصَيلاً لَا أَسْأَلُهَا أَغَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبِّعِ مِنْ أَحَدٍ

ففى قولهم : ما جاءنى من أحد ، دلالة على أن « من » زيادة ؛ لأن معنى الجمع ^(٣) والعموم ، إنما عُلِمَ بأحد ، ولم يُعْلَمَ بمن ، كما عُلِمَ فى قولهم : ما جاءنى رجلٌ بها .

ويُدلُّك ^(٤) على أن أحدًا للكثرة والعموم ، أنها مثل كَرَّابٍ ، وذَيَّارٍ ، وعَرِيْبٍ ، ونحو ذلك ، وعلى هذا قوله جَلَّ وعزَّ : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ ^(٥) .

وإذا لم تتجه فى هذه المواضع التى ذكرنا إلا على الزيادة ، ثبت أن الحكم بزيادتها فى نحو : ما جاءنى من رجلٍ ، جائزٌ ، وأنها فى الكلام على ضَرَّين : تكون زيادةً ، على نحو زيادتها فى [نحو ^(٦)] : ما جاءنى أحدٌ ، وتكون للجمع والكثرة .

= على الشرطية التى قبلها ، ولم أر فى جميع الطرق من روى بالفاء بدل الواو إلا العينية ، فإنه قال : « الفاء عاطفة » ، والمعنى لا يقتضى الفاء ، فإنها تدلُّ على الترتيب والتعقيب والسببية ، والثلاثة منفية ، سواء كان الترتيب معنويًا ، كما فى : قام زيد فعمرو ، أو ذكرىا ، وهو عطف مفضلٌ على مجمل ، ونحو : ونادى نوح ربُّه فقال ربِّ . المقاصد النحوية ٥٣٥/٢ - ٥٣٧ ، والخزانة ٣١٤/١ .

(١) حكى البغدادى ، عن أبى على ، فى المسائل القصيرة ، قال : « الفاء الأولى زائدة ، والثانية فاء الجزاء . ثم قال : اجعل الزائدة أيُّهما شئت » . الخزانة ٣١٥/١ ، ٣٦/١١ .

(٢) النابغة الذبياني . ديوانه ص ١٤ . وهذا بيت كثير الدوران فى كتب النحو ، وهم يستشهدون به فى غير مسألة . راجع الإيضاح لأبى على ص ٢١١ ، وشرحه المقتصد ص ٧١٩ ، والكتاب ٣٢١/٢ ، والأصول ٢٩٢/١ ، ٢٧٥/٣ ، والتبصرة ص ٣٨١ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٤١١/٢ ، وترى فى حواشى هذه الكتب مراجع أخرى . وجاء فى ب : « عَيْتُ جواباً » .

(٣) فى ب : « الجميع » . وانظر زيادة « من » فى الكتاب ٣١٦/٢ ، ٢٢٥/٤ ، وشرح المفصل ١٢/٨ ، والمعنى ص ٣٢٣ ، وتَقَلُّ فى المسألة أشياء عن أبى على .

(٤) فى ب : « ويدلُّ » .

(٥) سورة الحاقة ٤٧ ، وانظر معانى القرآن للأخفش ص ٥٠٧ ، والمقتضب ٢٥٢/٣ ، وحواشيه ، ومشكل إعراب القرآن ٤٠٤/٢ .

(٦) ليس فى ب .

وإذا كان كذلك ، علمت أن إنكارَ مَنْ أنكر على النحويين ، أن « مِنْ » هذه لا يجوز أن تُحمَل على الزيادة ، لحدوث معنى الكثرة بدخولها ، غير مستقيم .
ومما جاء فيه الحرف زائداً ^(١) ، قولهم : لعل ، يدل على زيادتها قوله :
يا أبتا علك أو عساكا ^(٢)

ومن النظر أنها لا تخلو من أن تكون زائدة ، أو غير زائدة ، فإن كانت غير زائدة ، فلا تخلو من أن تكون التي للابتداء ، أو التي للقسم ، أو الفاصلة ^(٣) بين الإيجاب والنفي ، أو الجارة في قول مَنْ فتح ^(٤) ، ولا يجوز أن تكون ^(٥) في ضرب من هذه الضروب ، فإذا لم يجز ذلك ، ثبت أنها زائدة .

(١) في ب : « ومما جاء الحرف فيه زائداً لعل » .

(٢) سبق تخريجه في أول الكتاب .

(٣) وهي اللام الفارقة بين « إن » النافية و « إن » المخففة من الثقلية ، في مثل قوله تعالى : ﴿ وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ راجع الكتاب ١٣٩/٢ ، ١٠٤/٣ ، واللامات للرجاجي ص ١١٩ ، والمغنى ص ٢٥٦ .

(٤) سبق هذا قريباً في الكلام على « لعل » .

(٥) في ب : « عن » .

باب

مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد ، يَحْتَمِلُ غير معنى

قال الشاعر ^(١) :

فإنك كالليل الذى هو مُدْرِكِي وإن خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَايَ عَنْكَ وَاسِعُ
يَحْتَمِلُ أن تكون نافيةً ، كأنه ^(٢) قال : ما خِلْتُ أَنَّ المتتأى عنك واسعٌ ، لأنك
كالليل المُدْرِكِي أينما كنت .

ويجوز أن تكون التى للجزاء ، كأنه قال : إن خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَايَ عَنْكَ وَاسِعُ ،
أدركتني ، ولم أفتك ، كما يُدْرِكُنِي الليلُ ، والأوَّلُ أَشْبَهُ .

وكذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ ^(٣) يكون
المعنى : ما كان للرحمن ولدٌ ، كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ﴾ ^(٤) .

﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ تكون الفاء عاطفةً جُمْلَةً على جُمْلَةٍ .

وتكون « إن » للجزاء ، [أى ^(٥)] إن كان للرحمن ولدٌ فى زَعْمِكُمْ ، فَأَنَا أَوَّلُ
العابدين له ، ويكون فى هذا دلالةٌ على نَفْيِ الولدِ عنه ؛ لأنَّ ذا الولدِ لا يستحقُّ العبادةَ .

وكذلك : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ ^(٦) تكون « أن » الناصبةً

(١) النابغة الذبياني . ديوانه ص ٣٨ ، ومعجم الشواهد ص ٢٢٢ ، والإحالات فيه إلى مراجع أدبية وبلاغية ،
فكان هذا البيت لم يَدُرْ فى شواهد النحويين .

(٢) فى ب : « كأنك قلت » .

(٣) سورة الزخرف ٨١ ، وانظر الكلام على تأويل « إن » هنا فى تفسير الطبرى ١٠١/٢٥ ، والكشاف
٤٢٧/٣ ، والبحر المحييط ٢٩/٨ ، والتبيان فى إعراب القرآن ٣٥٥/٢ .

(٤) سورة مريم ٣٥ .

(٥) زيادة من ب .

(٦) سورة المائدة ١١٧ ، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٥٣٢/١ ، والبحر المحييط ٦٠/٤ .

للفعل وَصِلَتْ بِمِثَالِ الأَمْرِ ، كما يُوصَلُ الذِي يَتَفَعَّلُ ^(١) ، وتكون « أَنْ » بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ ^(٢) ، وتكون أَنْ للتفسير ، بمنزلة أَيْ .

ومن ذلك قوله :

فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِجِسْمِي أَنَّهُ أُودِيَ بَنِي مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا ^(٣)

يَحْتَمِلُ « أَمَّا » غَيْرَ شَيْءٍ ، منه : أَنْ يكون حَكَى الكلمة التي مِنْ كلامِ سائِلِهِ ، ونظيرُ ذلك ما حكاها سيبويه ، مِنْ أَنَّ القائلَ يقولُ : لِمَ فعلتَ ذا ؟ فيقولُ المجيبُ : لِمَ ؟ لِمَ أنه ظريفٌ ، فقوله : لِمَ ؟ حكايةٌ لِمَا كان مِنْ كلامِ السائلِ ، مِنْ لِمَ ؟ فكذلك يَحْكِي هنا ما كان مِنْ كلامِ السائلِ ، ^(٤) وهو قوله : « أَمَّا » ، وهى أُمُ المنقطعة ، وما التى للاستفهام ، فيكون التأويلُ : لِجِسْمِي أَنَّهُ أُودِيَ بَنِي مِنَ الْبِلَادِ ، فيكون « أَنَّهُ » مُرتفعًا بِالظَّرْفِ الذِي هو « لجسمي » .

فإن قلت : فما معنى قوله : « لجسمي أَنَّهُ أُودِيَ » ، وهل يستقيم على هذا : لِجِسْمِي هلاكُ بَنِي ؟

فالقولُ : أَنَّهُ قد حَذَفَ المُضَافَ ، وأقامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ ، كأنه قال : لِجِسْمِي

(١) فى أ : « يتفعل » مضبوطا بفتح الياء والفاء وكسر العين ، وهو خطأ صوابه من ب ، والكتاب ١٦٢/٣ ، وهذه عبارة سيبويه ، وقد ساقها فى توجيه قوله : « كتبت إليه أنى أفعل » ، قال رحمه الله : « على أن تكون أنى التى تنصب الأفعال ، ووصلتها بحرف الأمر والنهى ، كما تصل الذى يتفعل ، إذا خاطبت حين تقول : أنت الذى تفعل ، فوصلت أن بقم ؛ لأنه فى موضع أمر ، كما وصلت الذى تقول ، وأشباهاها إذا خاطبت » . وانظر كلام السيرافى ، فى حاشيته .

(٢) وهو الهاء مِنْ هُوَ بِهِ . راجع مشكل إعراب القرآن ٢٥٤/١ .

(٣) لأنى ذؤيب الهذلى ، من قصيدته الشهيرة التى رثى بها أولاده الخمسة . شرح أشعار الهذليين ص ٦ ، والبيت فى المنصف ١١٧/٣ ، عن أنى على ، وضرائر الشعر ص ٦١ ، ٧٤ ، وحكاها فى هذا الموضع عن أنى على ، وذكره البغدادى فى الخزانة ٦٣/١١ ، استطرادا عن ابن عصفور فى الضرائر . كما حكى إعرابه عن المرزوقى ، فى شرح أبيات المغنى ٢١٠/٢ . وكأن المرزوقى انتزعه من كلام أنى على .

وقد جاءت الرواية فى شرح أشعار الهذليين : « فأجبتها أن ما » بالفتح ، وحكى السكرى ، عن الأخفش أن « ما » صلة ، أى زائدة ، ثم ذكر قول الأصمعى : « أن ما لجسمي » فى موضع الذى - يعنى أنها غير زائدة - يقول : أن الذى بجسمي غمى لذهاب ولدى ونفادهم ، فهذا الذى ترين بجسمي لذلك » . وسيأتى ذلك فى كلام أنى على .

(٤) فى ب : « وهى » .

أَسَفُ هَلَاكِ بَنِي ، أَوْ حُزْنُهُ ، أَوْ شُحُوْبُهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يُلَوِّحُ الْأَجْسَامَ ، وَيُغَيِّرُهَا ، وَالْمَعْنَى فِيهِ : الْأَسَفُ الْحَادِثُ عَنْ هَلَاكِهِمْ ، قَالَ جَرِيرٌ ^(١) :

فَيْتُ وَالْهَمُّ تَغْشَايَنِي طَوَارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رِحْلَةٍ بَيْنَ الظَّاعِنِينَ غَدَا

التقدير : من خوف الارتحال ، وخوف الفراق ، ^(٢) وإنما هو مما يحدث عنه ، وكذلك قول الآخر :

فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّوَى وَهَمُّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُرَاهِنِ ^(٣)

هَمُّ الرِّهَانِ وَهَمُّ الْفِرَاقِ ^(٤) مَا يَحْدُثُ عَنْهُمَا .

ويجوز أن تكون « أَمَا » إنما هي « أَنْ » المخففة من الشديدة ^(٥) ، وتكون « مَا » موصولة ، فيكون التقدير : فأجبتها بأن الذي لجسمي أنه أودى بني ، فيكون « مَا » في موضع رفع بالابتداء ، ويكون « أَنَّهُ » في موضع الخبر ، وتكون الجملة في موضع رفع بأنه خبر الهاء المضمره في « أَنْ » المخففة من الشديدة ، ألا ترى أن المعنى : فأجبتها بأنه الذي لجسمي [إيداء بني ^(٦)]

(١) ديوانه ص ٣٩٤ ، ببعض اختلاف في الرواية . والبيت في الخزائن ١٣٩/٨ ، وحكى البغدادي بعضاً من كلام أبي علي في هذا الكتاب .

(٢) زدت الواو من ب ، ويؤكد ثبوتها ضبط « خوف » الثانية بالكسر .

(٣) البيت للطرماح ، في ديوانه ص ٤٧٤ ، وجاء في أ : « كهَمُ المخاطر » . وأثبت رواية ب ، والديوان ، والبيت من قصيدة نونية . وجاء بهامش ب : « والمخاطر » إشارة إلى رواية أخرى . وقد أنشد أبو علي عجز البيت في آخر الكتاب برواية : « والمخاطر » . في النسختين . والمراهن والمخاطر في المعنى سواء .

هذا وقد أنشد ابن الشجري بيتاً ، صدره يشبه صدر هذا البيت ، مع قصة ظريفة ، قال : « وسمع الأصمعي منشداً ينشد :

فَمَا لِلنَّوَى جُذُّ النَّوَى قُطِعَ النَّوَى كَذَاكَ النَّوَى قَطَاعَةً لِلْقَرَائِنِ

فقال : لو قُيِّضَ لهذا البيت شاةٌ لَأَتَتْ عَلَيْهِ » . الأمل ٢٨١/١ .

(٤) في أ : « هم الفراق وهم الخطار » . وأثبت ما في ب ، وهو مبنى على اختلاف الرواية كما رأيت .

(٥) في ب : « الثقيلة » .

(٦) تكملة من ب ، وشرح أشعار الهذليين ، وشرح أبيات المغني ، فيما حكى عن المرزوق . والإيداء : الهلاك ، وهو مصدر أودى .

ويجوز أن تكون « ما » زائدة ، فيكون التقدير : فأجبتها بأنه لجسمي [كذا ^(١)] .

ويجوز أن تكون « أن » زائدة ، فيكون التقدير في « فأجبتها » : قلت ، عند البغدادين ، فأغنى عنه ، وعند غيرهم يُضمر القول ، كأنه قال : فأجبتها فقلت : الذي بجسمي أنه أودى بنى ، فيكون « ما » ابتداءً ، و « أنه » الخبر ، وتكون الجملة في موضع نصب ^(٢) بالقول المضمر ، وتكون « أن » زائدة ، على قياس ما أنشده أبو زيد ، من قوله :
ويوماً ثوافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ كأن ظنيةً نعطو إلى وارقِ السِّلَم ^(٣)
أى كظبية .

وتكون « أما » إما هي « أم » دخلت على « ما » على قياس ما حكاه أبو زيد ^(٤) ، من زيادة « أم » .

ويجوز أن تكون « أن » التي للتفسير ، كالتي في قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا ﴾ ^(٥) التأويل : أى ، وأى هي التي للتفسير ، وقوم يقولون : إن ^(٦) معناه : قال ، أو قلت ، فكان المعنى : فأجبتها أن الذي لجسمي ، أو أجبتها فقلت : لجسمي ، إذا جعلت « ما » زائدة .

(١) تكملة من ب .

(٢) في ب : « النصب » .

(٣) جاء في أ : « كأن ظنية » فقط ، وهو موضع الشاهد ، والبيت يتأمله في ب ، ولم أجده في نوادر أبي زيد

المطبوع .

وهو بيت كثير الدوران ، ونسب إلى ابن صريم اليشكري - واسمه باغت ، أو باعث ، كما نسب إلى غيره من الشعراء . انظر : الكتاب ١٣٤/٢ ، ١٦٥/٣ ، والكمال ٨٢/١ ، والأصول ٢٤٥/١ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، ٢٦٥ ، والتبصرة ص ٢٠٨ ، وأمالى ابن الشجري ٣/٢ ، والمقرب ١١١/١ ، ٢٠٣/٢ ، وضرائر الشعر ص ٥٩ ، والإيضاح في شرح الفصل ١٩٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٩٦ ، ١٥٢٩ ، والخزانة ٣٩٩/١٠ ، ٤١١ ، ٢٢٠/١١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٥٨/١ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي هذه الكتب .

(٤) لم أجده في النوادر المطبوع ، وقد حكاه عنه أيضاً ابن هشام ، وذكر أنه قال في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تَبْصُرُونَ .

أما أنا خير ﴾ - الزخرف ٥١ ، ٥٢ - « إن التقدير : أفلا تبصرون أنا خير » . المغنى ص ٤٨ .

(٥) سورة ص ٦ .

(٦) في ب : « فإن » .

ويجوز أن تكون «أما» في قوله : «أما لجسمي» هي «أما» التي في قولك ^(١) : أما زيد فمطلق ، وأما جسمي فشاحِب ، وأما جنبي فلا يلائم مضجعاً ، إلا أنه حذف الفاء ؛ لأنه في شعر ، كما حذفه الآخر ، من قوله :
فأما القتال لا قتال لديكم ^(٢)

والتقدير : مهما يكن من شيء فلجسمي أنه ، فيرتفع «أن» بالظرف ، فإذا فتحت «أن» كان الظرف متعلقاً بالمحذوف الذي يتعلق به ، في نحو : يوم الجمعة القتال .
ولو كسرت «أن» كما تكسرها في قولك : أما اليوم فإنني راجل ، وأما غداً فإنني مقيم ، لكان الظرف متعلقاً بما في «أما» من معنى الفعل ، ولا يجوز أن يتعلق بما بعد «إن» ؛ لِمَا ذُكِرَ في موضعه .

وقد أجاز قومٌ زيادةَ حرفين ، كما أجازوا كلهم زيادةَ حرف ، وأنشدوا :
كما ما امرئ في معشر غير قومه ضعيف الكلام شخصه متضائل ^(٣)
بحر امرئ ، على أن تكون «ما» في «كما» ، والأخرى زائدتين ، وأنشدوه أيضاً بالرفع ^(٤) : «كما ما امرؤ» ، على أن تكون موصولة .
ويدل على جوازِ زيادتين ، قول أمية :
طعامهم لئن أكلوا معن وما إن لا ثحاك لهم ثياب ^(٥)

(١) في ب : «قوله» .

(٢) سبق تخريجه . وأزيد هنا أن ابن جنى قال في الموضع المذكور هناك من المنصف : «أنشدنا أبو علي نصفه الأول» . وهذا أبو علي ينشد هنا نصفه الأول فقط ، فكان حكاية ابن جنى من هذا الكتاب .

(٣) البيت من غير نسبة في معاني القرآن ١/٦٨ ، ١٧٦ ، وضرائر الشعر ص ٦٨ ، والمجم ٢/١٥٧ .

وهذا البيت ، مع بيت قبله يُنسبان إلى عبيد الله بن قيس الرقيات ، وإلى إبراهيم بن هرمة ، بهذه الرواية :

وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن بهم هرشاً تغتابهم وثقاتل
فإن امرؤاً في معشر غير قومه ضعيف الكلام شخصه متضائل

وعلى هذه الرواية ، لا شاهد في البيت . انظر ديوان ابن قيس الرقيات ص ٥١ ، وديوان ابن هرمة

ص ٢٧٤ (طبعة بغداد) .

(٤) وهي رواية الفراء ، في معاني القرآن .

(٥) سبق تخريجه . وجاء في ب : «وخيم» مكان «معن» ، وهي رواية ، كما جاء بحاشية أ .

وقد أنشدوا أبياتاً أخر ، فى توالى زيادة حرفين ، فيجوز على قياس قولهم ، أن يكون الحرفان «إن» و «ما» زائدين^(١) ، ويكون المعنى : فأجبتها فقلت : لجسمى أنه أودى بنى . ولا يجوز أن تكون أم ، من «أما» أم المنقطعة ، وقوله «ما» هذه الكلمة موصولة ، إلا على حد الحكاية ، كما قدمناه .

وكذلك لا يجوز أن تكون زائدة ؛ لأن «أم» استفهام ، والجواب ضرب من الخبر ، فلا يجوز أن تُجيب بما ليس بخبر .

واختلفوا فى قول الشاعر^(٢) :

سَقَتَهُ الرُّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

فحمله سيبويه^(٣) على أنه «إمّا» المكسورة الهمزة التى تجيء لأحد الأمرين ، نحو ضربت إمّا زيدا وإمّا عمراً ، تقديره : سَقَتَهُ الرُّوَاعِدُ ؛ إمّا من صَيِّفٍ ، وإمّا من خَرِيفٍ ، فحذف «إمّا» ؛ لأنَّ المُبَقَّاة تَدُلُّ عليها ، ومثل ذلك فى حَذَفِ «إمّا» منه فى الشعر ، قول الفرزدق^(٤) :

(١) فى أ : « زائدين » .

(٢) هو الحر بن تولب رضى الله عنه . والبيت فى ديوانه ص ١٠٤ ، وتخريجه فى ص ١٥٣ ، وزد عليه : إصلاح الخلل ص ٣٨١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٢٩ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٤٩٨/١ ، وضرائر الشعر ص ١٦٢ ، وشرح أبيات معنى اللبيب ٣٧٧/١ . وأنشده أبو على فى البغداديات ص ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، وذكره ابن الشجرى فى المجلس التاسع والسبعين من أماليه . انظر : ما لم ينشر من الأمالى الشجرية - مجلة المورد - المجلد الثالث - العدد الأول ١٩٧٤ م . والشاعر يصف وعلا يشرب من عين مملوءة - فى بيت سابق - وهو معتصم بجبل منيع ، وهو يرتوى من رواعد الصيف . وهى جمع راعدة ، أى سحابة ماطرة وفيها صوت الرعد غالباً . والصيْف ، بتشديد الياء المكسورة : المطر الذى يجىء فى الصيف . وأراد بالخريف المطر الذى يأتى فيه . وفى البيت كلام كثير أورده البغدادى ، فى الموضوع المذكور من شرح أبيات المغنى ، والخزانة ٩٣/١١ - ١٠٩ .

(٣) الكتاب ٢٦٧/١ ، ١٤١/٣ .

(٤) ديوانه ص ٦١٨ ، والبيت ينسب أيضاً لذى الرمة . راجع ملحقات ديوانه ص ١٩٠٢ ، ومعانى القرآن ٣٩٠/١ ، وضرائر الشعر ص ١٦٢ ، وحواشيه ، وشرح أبيات معنى اللبيب ١٦/٢ ، ١٨ ، نقلاً عن كتابنا . والخزانة ٧٦/١١ .

وثهاض : أى يتجدد جرحها . ويقال : هاض العظم يهضه هيصاً : إذا كسره بعد الجبر . وقبل البيت :

فكيف بنفسى كلما قلتُ أشرفتْ على البرء من دَهْمَاءِ هِيضَ اندمائها

ثُهاضُ بدارٍ قد تَقادَمَ عهدُها وإمّا بأمواتٍ أَلَمَ خيالُها
فحذف « إمّا » ، والتقدير : ثُهاضُ إمّا بدارٍ ، وإمّا بأمواتٍ ، فكذلك سَقَتَه
الرّواعدُ ؛ إمّا من صَيِّفٍ ، وإمّا من خريفٍ ، فحذف « إمّا » .
ومثُل ذلك في حَذَف « ما » من « إمّا » قولُ الشاعر ^(١) :

لقد كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنِهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ أَجْمَالَ صَبْرٍ
تقديره : فَإمّا جَزَعَتْ نَفْسُكَ جَزَعًا ، وإمّا أَجْمَلَتْ صَبْرًا ، يدلُّ على ذلك أنه لا يَحْضُرُ
[مِنْ] ^(٢) أن تكون « إِنْ » الجزء ، أو الأخرى التي ذكرناها ^(٣) ، فلو كانت التي للجزء ،
وَأَلْحَقْتَ الفاءَ ، في قولك : « فَإمّا جَزَعًا » لِلزِّمَكِ أن تَذَكَّرَ الجوابَ ، أَلَا تَرَاكَ ^(٤) أَنَّكَ لو
قُلْتَ : أَنْتَ ظالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ ، لَسَدَّ ما تَقَدَّمَ حَرْفَ الشَّرْطِ ، مَسَدًّا الجوابَ ، ولو أَلْحَقْتَ
الفاءَ ، فَقُلْتَ : أَنْتَ ظالِمٌ فَإِنْ فَعَلْتَ ، لِلزِّمَكِ أن تَذَكَّرَ لِلشَّرْطِ جوابًا ^(٥) ، ولا تَجْتَزِيءَ بما
تَقَدَّمَ ، عَمَّا يَفْتَضِيهِ الشَّرْطُ من الجزء .

فكما أن « إِنْ » في قوله : « فَإِنْ جَزَعًا » في معنى « إمّا » كذلك في بيت النِّير . فهذا
مذهب سيبويه في البيت .

وقال أبو عبيدة : إِنْ زائدةٌ ، تقديره : سَقَتَه الرّواعدُ مِنْ صَيِّفٍ وَمِنْ خَرِيفٍ ،
وجاز ^(٦) زيادةُ « إِنْ » هنا ، كما جاز زيادتها في نحو : ما إِنْ فَعَلْتَ ، وهذا في نحو ^(٧) قولك :
ضرب القومُ زيداً مِنْ داخِلٍ وَمِنْ خارِجٍ .

(١) هو دريد بن الصمة . الكتاب ٢٦٦/١ - وحاشية ١٤١/٣ ، ٣٣٢ ، والمقتضب ٢٨/٣ ، والكامل
٢٨٩/١ ، وشرح المفصل ١٠١/٨ ، ١٠٤ ، والخزانة ١٠٩/١١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٧٨/١ ، استطرادا .
وشرح الكافية الشافية ص ١٢٢٧ . وأنشده أبو علي في البغداديات ص ٣٢٢ ، وهو أيضا في تذكرة النحلة ص ١٠٩ .
(٢) تكملة من ب ، والخزانة ١١٠/١١ ، نقلا عن كتابنا .
(٣) في ب : « ذكرنا » ، وفي الخزانة : « أو غيرها » تُصَرَّفُ البغدادى في عبارة أئى على ، لاختلاف السياق .
(٤) في ب ، والخزانة : « ألا ترى » .
(٥) في ب : « جوابا تجتزىء ولا تجتزىء » ، وهو مضطرب . وفي الخزانة : « ولا يجزىء ما تقدّم » .
(٦) في ب : « وكان زيادة ... كما جاءت بزيادتها » . وفي الخزانة ٩٩/١١ ، وشرح أبيات المغنى ٣٨٤/١ :
« وجاءت زيادتها هنا كما جاءت بزيادتها » .
(٧) في ب ، والخزانة ، وشرح أبيات المغنى : « وهذا كقولك » .

وقال الأصمعيّ: إن للجزء ، كأنه قال : سَقَتَهُ الرَّوَاعِدُ من صَيِّفٍ ، وإن سَقَتَهُ من خَرِيفٍ ، فحَذَفَ الفِعْلَ بَعْدَ إِنْ ، لِأَنَّ « إِنْ » قد يُحَذَفُ بعدها الفِعْلُ ، وإن لم يَجْرِ له في الكلام ذِكْرٌ ، فإذا جَرى له ذِكْرٌ ، كان حَذْفُهُ أَقْوَى وأَيِّنَ .
والمعنى في الأقاويل كلّها : فلن يَعدَمَ الرّى .

وأنشد أبو زيد لقيس بن زُهَيْر :
قَتَلْتُ به أَخاك بِخَيْرِ عَنَسٍ فَإِنْ حَرَبًا حَذِيفَ وَإِنْ سَلَامًا ^(١)
فهذا على قياس ما ذهب إليه ^(٢) ، في « فَإِنْ جَزَعًا » ، إثمًا هو « إِمَّا » تقديره : قتلته
فإِمَّا حَارَبْتُ حَرَبًا ، وإِمَّا سَأَلَمْتُ سَلَامًا ، وكأنّ المعنى : لا أبالي واحداً منهما .
ويجوز على قياس قوله [في ^(٣)] « فعند ذلك فاجزعي » أن تكون « إِنْ » للجزء ، وما
قبله يسدّ مسدّد الجواب .

★ ★ ★

(١) نوادر أبي زيد ص ٤١٩ ، وفي حواشيا تخريجه .

(٢) يريد سيبويه .

(٣) سقط من ب . وسبق تخريج الشاهد الذي منه هذه القطعة .

باب

الحروف التي تدلّ على معانٍ ، فإذا ضُمّ منها حرفٌ إلى حرفٍ ذلك
بالضمّ على معنى آخر لم يدلّ واحدٌ منهما عليه قبل الضمّ

من ذلك « لولا » معناها امتناعُ الشيء لوجود غيره ، نحو : لولا زيدٌ لزلزلتُكَ . دلّت
الكلمةُ في حال الضمّ على ما لم تدلّ عليه « لو » مفردةً ، ولا « لا » . وكذلك « لولا » التي
للتحضيض ، وأتفق اللفظان في الكلمتين ، واختلفت معناهما ، كما كان ذلك في الحروف
المُفردة ، نحو همزة الاستفهام ، وهمزة النداء ، [واللام في : لزيد ، واللام في ليضربُ زيدٌ] ^(١)
واللام في : لزيدٌ منطلقٌ ، واللام في : لَتَفْعَلَنَّ ، وهل في قولك : هل زيدٌ منطلقٌ ؟ وهل التي
بمنزلة ^(٢) « قد » في نحو : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ^(٣) ، وقوله ^(٤) :
أَهْلَ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَفِّ ذِي الْأَكْمِ

ولا التي تُنفى بها النكرة ، ولا التي في نحو : لا تَفْعَلْ ، وإن التي للنفي ، في نحو قوله
تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ ^(٥) ، فإن للنفي ، يُبين لك ذلك قوله تعالى :

(١) تكملة من ب .

(٢) في ب : « بمعنى » .

(٣) الآية الأولى من سورة الإنسان .

(٤) هو زيد الخيل . وصدر البيت :

سائلُ فوارسٍ يربُّوعٌ بشدَّتينا

انظر : المقتضب ١/٤٤ ، ٣/٢٩١ ، والخصائص ٢/٤٦٣ ، وأمالى ابن السجري ١/١٠٨ ، ٢/٣٣٤ ،
وشرح المفصل ٨/١٥٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٤٠ ، والكشاف ٤/١٦٦ ، والبحر المحيط ٨/٣٩٣ ،
وتذكرة النحاة ص ٧٨ ، وورصف المباني ص ٤٠٧ ، والمغنى ص ٣٥٢ ، وشرح أبياته ٦/٦٧ ، والخزانة ١١/٢٦١ ،
استطردا ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٤٩ ب .

ويربوع : أبو حىٍّ من تميم . والباء بمعنى عن . والشدة ، بفتح الشين : الحملة ، وروى بكسرها . وسفح
الجل : أسفلهُ . والقَف ، بضم القاف : حجارة غاص بعضها ببعض ، لا يخالطها سهولة ، وهو جبل غير أنه ليس بطويل
في السماء . والأكم ، بفتحتين ، واحدها : أكمة ، وهى ما ارتفع عن الأرض ، ولا يبلغ أن يكون جبلا .

(٥) سورة الأحقاف ٢٦ .

﴿ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ ﴾^(١) .

فكما اتفقت ألفاظ الحروف المفردة ، واختلفت معانيها ، كذلك هذه الحروف المركبة .

ومن ذلك : هَلَا ، في التحضيض ، ومنه : لَوْ مَا ، في نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَمَكَةِ ﴾^(٢) .

ومن ذلك « إِمَّا » في : ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا وَإِمَّا عَمْرًا ، لا يدلُّ على ما يدلُّ عليه « إِنْ » ، ولا ما تدلُّ عليه « مَا » .

فهذا شأن هذه الحروف .

فأَمَّا « لَمَّا » ، فإن « لم » بدخول « ما » عليها قد تغيَّرت عما كانت عليه ، ألا ترى أنها صارت ظرفاً^(٣) ، ولم تكن كذلك قبل ، إلا أنها بقيت على الجزم والتنفى اللذين كانا فيه قبل ، وذلك نحو : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَلُوا ﴾^(٤) .

★ ★ ★

(١) سورة الأنعام ٦ .

(٢) سورة الحجر ٧ .

(٣) يريد ظرفاً بمعنى حين ، وهي التي يُسمونها : لَمَّا الحينية ، وتدخل على الماضي ، وذلك في قولهم : « لَمَّا جِئْتُ جِئْتُ » كأنك قلت : حين جِئْتُ جِئْتُ . الإيضاح ص ٣١٩ . وراجع البغداديات ص ٣١٦ . وأصل هذا عند سيبويه في الكتاب ٢٢٣/٤ ، ٢٣٤ ، وذكر ابن هشام أن أبا علي تبع في ذلك ابن السراج . المغني ص ٢٨٠ .

(٤) سورة آل عمران ١٤٢ .

باب

مما إذا اتلف من الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً

قال لبيد^(١) :

قُلْ ما عَرَّسَ حَتَّى هِجْتُهُ بالتبشير من الصُّبحِ الأوَّلِ
اعلم أنهم قالوا : أَقْلُ رَجُلٍ يقول ذاك ، وأَقْلُ امرأةٍ تقول ذاك^(٢) ، وأَقْلُ امرأتين تقولان
ذاك ، فَحَمَلُوا الصِّفَةَ^(٣) فيه على المضاف إليه أَقْلُ ، لا على أَقْلُ .

فإن قال قائل : ما موضعُ « يقول ذاك » و « يقولان ذاك » ؟
فالقول فيه أنَّ موضعه جَرٌّ ، على ما عليه استعمالهم^(٤) ، ولا يجوز أن يكون رفعاً ؛ لأنه
لو كان رفعاً ، لكان ينبغي أن يكون محمولاً على « أَقْلُ » ؛ إمَّا أن يكون وصفاً له ، أو خبراً .
فإن قلت : إذا كان أَقْلُ مبتدأ ، فما خبره ؟

فالقول فيه : أنه لا يخلو من أن يكون مضمراً ، متروك الإظهار والاستعمال ، كما
كان خبرُ الاسم بعد « لولا » كذلك^(٥) ، أو يكون قد استغنى عن خبر المبتدأ بالصفة

(١) ديوانه ص ١٨٢ ، وتخريجه في ص ٣٨٣ ، وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ١٠٨ أ .

وقد حكى البغدادي كلام أبي علي هذا كله ، في هذه المسألة ، وقال في آخر نقله : « انتهى كلام أبي علي ،
وسُئله برمته لنفاسيته » . الخزانة ٣/٣٦٣ - ٣٦٨ .والتعريس : النزول في آخر الليل ؛ للاستراحة والنوم . وهِجْتُهُ : أيقظتُه من النوم . قال البغدادي : وحتى
هنا : حرف جرٍّ ، بمعنى إلا الاستثنائية ، أي ماعرَّس إلا أيقظته ، أي نام قليلاً ثم أيقظته . وقوله : « بالتبشير » أي
بظهورها ، والتبشير : أوائل الصبح . يصف صاحباً له كسلان .وأريد أن أتبه إلى أن هذا العنوان الذي صُدر به أبو علي الباب ، قد جاء في أوائل كتابه الإيضاح ص ٩ ،
ولكنَّ الكلام الذي تحته هناك مختلف عما أثاره هنا . فتأمل .

(٢) في ب ، والخزانة : « ذلك » .

(٣) في ب ، والخزانة : « فيها » .

(٤) مِنْ جَعَلِهِ صِفَةً للمضاف إليه المحرور ، وهو « رجل » .

(٥) نقل الرضی رأى أبي علي هذا ، ثم تعقبه ، فقال : « وفيما قال نظر ؛ لأنه لا معنى لقولك : أَقْلُ رجل يقول
ذلك إلا زيدٌ موجود ، كما لا معنى لقولك : أقام الزيدان موجود » . شرح الرضی على الكافية ٩٤/٢ .

الجارية (١) على المضاف « أَقْلَ » إليه ، وصار « أَقْلَ » لا خبر له ؛ لما فيه من معنى النفي ، كما أن « قَلَّمَا » في قولهم :

..... قَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّلُودِ يَدُومُ (٢)

غير مسندٍ إلى فاعل ؛ لما فيه من معنى النفي ، فكما صار « قَلَّ » غير مسندٍ إلى فاعل ، كذلك « أَقْلَ » غير مسندٍ إليه (٣) خبر ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما قد جَرَى مَجْرَى صاحبه ؛ ألا تَرَى أنهم قالوا : قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ ، كما قالوا : ما رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ ، وقالوا : أَقْلَ رَجُلٍ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ ، فأبدلوا زَيْدًا من أَقْلَ ، وأجروه مُجْرَى : قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ ، ألا تَرَى أَنَّهُ لم يُبدَل من رَجُلٍ المجرور ، بل أُجْرَى مُجْرَى : قَلَّ رَجُلٌ .

فأما صفةُ الاسم الذي يُضافُ إليه أَقْلَ ، فإنه يكونُ فِعْلًا ، أو ظَرْفًا ؛ لأنَّ الظَرْفَ كالْفِعْلِ والفاعل ؛ ألا تَرَى أَنَّهُ في صِلَاتِ الموصولة (٤) كالْفِعْلِ ؛ لاستقلال الموصول به .

وقال أبو الحسن : لو قلتَ : أَقْلَ رَجُلٍ ذِي جُمَّةٍ ، أو نحو ذلك ، لم يَحْسُن .

قال أبو علي : وإنما امتنع هذا ؛ لأنَّ « أَقْلَ » قد جَرَى مَجْرَى حَرَفِ النفي ، فلم يظهر له خَبَرٌ ، كما أن « قَلَّ » جرى مجراه ، فلم يُسند إلى فاعل .

(١) في ب : « الجارى » . وما في أمثله في الخزانة .

(٢) صدره :

صددت فأطولت الصلود وقَلَّمَا

وينسب للمرَّار بن سعيد الفُقَيْسِي الأَسَدِيُّ ، ولعمر بن أبى ربيعة . راجع ملحق ديوانه ص ٥٠٢ ، والكتاب ٣١/١ ، ١١٥/٣ ، والمقتضب ٨٤/١ ، والأصول ٢٣٤/٢ ، ٤٦٦/٣ ، والخصائص ١٤٣/١ ، والمنصف ١٩١/١ ، ٦٩/٢ ، والمختضب ٩٦/١ ، وفرحة الأديب ص ٣٦ ، وسر الفصاحة ص ١١٣ ، والأزهية ص ٩٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣٩/٢ ، ٢٤٤ ، والفوائد المحصورة ص ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٣٦٠ ، وشرح المفصل ٤٣/٤ ، ١١٦/٧ ، ١٣٢/٨ ، ٧٦/١٠ ، وضرائر الشعر ص ٢٠٢ ، والمتن ص ٤٨٢ ، والمغنى ص ٣٠٧ ، وشرح أبياته ٢٤٦/٥ ، والخزانة ٢٢٦/١٠ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشى الخزانة . والبيت أنشده أبو علي في البغداديات ص ٢٩٦ ، والشيرازيات ١٣٢ ب .

(٣) من هنا يبدأ سقط كبير في النسخة ب ، استغرق بقية هذا الباب ، وخمسة أبواب أخرى .

(٤) في الخزانة : « في صلة الموصول ، كالْفِعْلِ ، في استقلال الموصول به » .

فإذا علمت أنه قد جرى مَجْرَى حرف النفي ، بما ذكرت ، وبأنهم قالوا : قُلْ رجلٌ يقول [ذاك] ^(١) [إلّا زيدٌ] ، فجعلوه بمنزلة : ما رجلٌ يقول ذاك [إلّا زيدٌ] ^(٢) ، كان قولهم : « أَقُلْ رجلٌ يقول ذاك » « أَقُلْ » فيه بمنزلة حرف النفي ، وحرفُ النَّفْيِ ينبغي أن يدخلَ على كلام تامٍّ ، والكلام التامُّ : الفعلُ والفاعلُ ، وما في حكمهما من الظرف ^(٣) ، وليس المبتدأ وخبره ممّا يجرى مَجْرَى الفعل والفاعل هاهنا ، ألا تَرَى أن أبا الحسن يقول : لو قلت : أَقُلْ رجلٌ ونَجْهه حَسَنٌ ، لم يَحْسُنْ ، فدلّ ذلك ^(٤) أنهم جعلوا « أَقُلْ » بمنزلة « ما » و « ما » حقّها أن تنفَى فعلَ الحال في الأصل ، ويؤكد ذلك أنه صفةٌ ، والصفةُ ينبغي أن تكون مصاحبةً للموصوف ، فكما لا تدخلُ « ما » في نفي الفعل ، إلّا على فعلٍ وفاعلٍ ، كذلك ينبغي أن يكون الوصفُ الواقعُ بعد الاسمِ المضافِ إليه « أَقُلْ » فعلاً وفاعلاً ، أو ظرفاً ؛ لأنَّ الظرفَ كالفعل ؛ [ألا ترى أن قوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ ^(٥) صار دخولُ الفاءِ في الخبر للجزاء ، كدُخُولِها إذا كانت الصلّةُ فعلاً محضاً ، كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ ^(٦) ثم قال : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٧) فإذا كان ^(٨) كذلك ، فلو أوقعت جملةً من ابتداءٍ وخبرٍ بعده ، لم يَحْسُنْ ؛ لأنَّ « ما » في الأصل ، لا تنفيها ، إنما تنفي الفعلَ ، ولو أوقعت صفةً لا معنىً للفعل فيها ، نحو ذات ^(٩) الجُمّةِ ، وما أشبهه ؛ مما لا يشابه الفعلَ ، لم يَجْزُ ، ولو أوقعت الصلّةَ المشابهةَ للفعل نحو ضاربٍ وصالحٍ ، لم يَحْسُنْ في القياسِ أيضاً ؛ ألا ترى أن هذا موضعُ جملةٍ ، واسمُ الفاعلِ لا يسدُّ مسدّدَ الجملةِ ، ولذلك لم تستقلّ الصلّةُ به ،

(١) تكملة من الخزانة ، وتقدمت في كلام أُنَى على .

(٢) سقط من الخزانة .

(٣) في الخزانة : « الظروف » .

(٤) في الخزانة : « فدلّ ذلك على ... » .

(٥) سورة النحل ٥٣ ، وواضح أنه يريد بالظرف هنا : الجار والمجرور ، في قوله تعالى : ﴿ بِكُمْ ﴾ ومثل ذلك

« في الدار » من قوله : « الذي في الدار فله درهم » . راجع الإيضاح ص ٥٥ .

(٦) سورة البقرة ٢٧٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الخزانة .

(٨) في الخزانة : « وإذا كانت كذلك » .

(٩) في الخزانة : « ذى جمّة ، وما أشبهها » .

واسمُ الفاعل في صفة الاسم المجرور بُرْبٌ ، أَحْسَنُ منه في صفة الاسم المضاف إليه « أَقْلٌ » ، لأن « رُبٌّ » وما انجَرَّ به مِنْ جُمْلَةِ الكلام ، أَلَا تَرَى أَنَّ الفِعْلَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ مُرَادٌ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتْرَكُ مِنَ اللَّفْظِ ، كَمَا أَنَّ مَا تَتَعَلَّقُ بِهِ الْكَافُ ، فِي قَوْلِكَ : الَّذِي كَرِيذٌ ، كَذَلِكَ ، فَإِذَا كَانَ ^(١) كَذَلِكَ كَانَتْ فَضْلَةٌ ، وَالْفَضْلَةُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تُوصَفَ بِالصِّفَاتِ الَّتِي لَا تُنَاسِبُ الْفِعْلَ ، وَالتِّي تُنَاسِبُهُ ، وَلَيْسَ صِغَةُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ « أَقْلٌ » كَذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « أَقْلٌ » بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ النِّفْيِ ، كَمَا كَانَ « قُلٌّ » كَذَلِكَ ، وَحُكْمُ حَرْفِ النِّفْيِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى جُمْلَةٍ .

وَوَجْهُ جَوَازِ وَصْفِ الْاسْمِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ « أَقْلٌ » بِصَالِحٍ وَنَحْوِهِ ^(٢) : أَنَّ هَذَا الضَّرْبَ قَدْ أُجْرِيَ مُجْرَى الْجُمْلِ ، فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ سَبِيحَهُ قَدْ أَجَازَ حِكَايَةَ [عَاقِلِيَّةٍ] ^(٣) لَبِيَّةٍ ، وَنَحْوِهَا ، إِذَا سُمِّيَ بِهَا ، فَجَعَلَهُ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْجُمْلِ ، حَيْثُ كَانَ فِي حُكْمِهَا ، مِنْ حَيْثُ كَانَ حَدِيثًا وَمُحَدَّثًا عَنْهُ . وَقَدْ جَرَى هَذَا النَّحْوُ مَجْرَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ أَيْضًا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُسَمَّيَةِ بِهَا الْفِعْلُ ، ^(٤) وَكَذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا .

وَالْأَقْسَسُ فِيمَا انْجَرَّ ^(٥) بُرْبٌ ؛ أَنْ يُوصَفَ بِفِعْلٍ وَفَاعِلٍ [أَوْ اسْمٍ فَاعِلٍ] ^(٦) ؛ لِأَنَّ أَصْلَ « رُبٌّ » ، وَإِنْ كَانَ كَمَا ذَكَرْنَا ، فَقَدْ صَارَ عَنْدهُمْ بِمَنْزِلَةِ النِّفْيِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا صَدْرًا ، كَمَا أَنَّ النَّفْيَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّ الْمَفْرَدَ بَعْدَهُ قَدْ ^(٧) دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ ، وَهَذَا مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ النِّفْيُ وَنَحْوُهُ .

(١) فِي الْخِزَانَةِ : « فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ » .

(٢) فِي الْخِزَانَةِ : « هُوَ أَنْ ... » وَعِبَارَةُ الرِّضِيِّ فِيمَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ : « فَلَا عِطَائِهِ مَعْنَى الْفِعْلِ » ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ

يَصْرَحَ بِنَقْلِهِ عَنْ كِتَابِنَا هَذَا ، كَمَا فَعَلَ الْبَغْدَادِيُّ .

(٣) تَكْمِلَةٌ مِنَ شَرْحِ الرِّضِيِّ وَالْخِزَانَةِ ، وَهِيَ فِي الْكِتَابِ ٣/٣٢٩ . قَالَ سَبِيحِي : « وَإِنْ سَمِيَ رَجُلًا بِعَاقِلِيَّةٍ لَبِيَّةٍ

أَوْ عَاقِلٍ لَبِيَّةٍ ، صَرْفَتُهُ وَأَجْرِيَّتُهُ مَجْرَاهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا » .

(٤) فِي الْخِزَانَةِ : « فَكَذَلِكَ » .

(٥) فِي الْخِزَانَةِ : « يُجَرَّ » .

(٦) سَقَطَ مِنَ الْخِزَانَةِ .

(٧) فِي الْخِزَانَةِ : « بَعْدَ قُلٍّ دَلَّ » . وَعَلَّقَ شَيْخُنَا عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ قَاتِلًا : كَذَا فِي النِّسَخَتَيْنِ . وَغَيْرُهُ الشَّنْقِيطِيُّ

بَقَلَمِهِ هَكَذَا : « بَعْدَهُ قَدْ دَلَّ » . وَانْظُرْ وَصْفَ شَيْخِنَا لِنَسْخَةِ الشَّنْقِيطِيِّ مِنَ الْخِزَانَةِ ، فِي مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِهَا ص ٢٤ .

فإذا كان كذلك ، صار ذلك الأصل ^(١) كالمرفوض ، وصار الحكم لهذا الذي عليه الاستعمال الآن ، وقد صار كالنفي ، بما لزمه ، ممّا ^(٢) ذكرنا ، كما صار أقل رجل ، بمنزلة ذلك .

فكما أنّ حكم صفة المضاف إليه « أقل » ، أن يكون على ما ذكرنا ، كذلك حكم ما أنجر برُب .

ومما يدل على أنّ « أقل » منتزَل ^(٣) منزلة النفي ، امتناعُ العوامل الداخلة على المبتدأ من الدخول عليه ، امتناعها ^(٤) على ما لزمه حرفُ النفي .

وممّا جرى مجرى « أقل رجل » فيما ذكرنا ، قولهم : « خطيئة يوم لا أصيد فيه » ^(٥) ، ألا ترى أنّ الكلامَ محمولٌ على ما أضيف « خطيئة » إليه ، كما كان محمولاً على ما أضيف « أقل » إليه ، ولم يعد على « خطيئة » ممّا بعده ذكر ^(٦) ، كما لم يعد على « أقل » شيء ممّا بعده .

وقياسُ « خطيئة » أن تمتنع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، من الدخول عليها ، كما امتنعت من الدخول على « أقل » ؛ لاتفاقهما فيما ذكرت ، وفي المعنى ؛ ألا ترى أنه يريد : ما يوم لا أصيد فيه إلا الخطأ ^(٧) ، فصار كقولهم : « أقل » من جهة المعنى ، ومن جهة حمل ما بعدها على ما أضيفت إليه من دونها .

(١) في الخزانة : « الأمر » .

(٢) في الخزانة : « بما » .

(٣) في الخزانة : « منزل » .

(٤) في الخزانة : « امتناعها من الدخول على ... » .

(٥) الكتاب ٨٤/١ . وجاء في اللسان (خطأ) : « ويقال : خطيئة يوم يمرُّ أن لا أرى فيه فلاناً ، وخطيئة ليلة

تمرُّ أن لا أرى فلاناً في النوم ، كقوله : طيل ليلة ، وطيل يوم » .

وجاء بها مشه : « قوله كقوله : طيل ليلة الخ كذا في النسخ وشرح القاموس . تأمل كتبه مصححه » .

(٦) أي ضمير .

(٧) في الخزانة : « الخطيئة » . وفي نسخة الشنقيطي بحاشيتها : « الخطأ » .

والقياس فيها ، وفي « أقل » أن يكون ما جرى بعدهما ^(١) من الكلام قد سدَّ مسدَّ الخبر ، وصار معنى « أقلَّ امرأتين تقولان ذاك » : ما امرأتان تقولان ذاك . وكذلك « خطيئة » حُمِلَ ^(٢) الكلام على المعنى ، فلم يَحْتَجْ إلى إضمار خبر ، كما لم تَحْتَجْ إليه في قولك : أذاهب أخواك ؟ وما أشبهه ^(٣) .

وأما قول لبيد :

قل ما عَرَّسَ حتى هِجَّتْهُ

فإن قولهم : « قل ^(٤) » يُستعمل على ضربين ، أحدهما : أن يكون بمعنى النفي ، لا يثبت به شيء ، والآخر : أن يكون خلافَ كَثَرٍ ، يثبت به شيء قليل .

فمن الأول ، قولهم : « قل ما سيرتُ حتى أدخلها ^(٥) » ، تنصبُ الفعلَ معه بعد « حتى » ، كما تنصبُ في قولك : ما سيرتُ حتى ^(٦) أدخلها ، ومنه : « قلما سيرتُ فأدخلها » ، فت نصبُ ^(٧) معها بالفعل بعد الفاء ، كما تفعل ذلك بالفاء بعد النفي ، ومنه : قل رجل جاءني إلا زيد [كما تقول : ماجاءني إلا زيد] ^(٨) . فهذا في هذه المواضع بمنزلة النفي . ولو أردت نفي كَثَرٍ ، لجاز الرفعُ في الفعل بعد حتى ، كما تقول : سرْتُ قليلا حتى أدخلها .

ولو أُجْرِيَ هذا الضربُ مُجْرَى الأول - على معنى أن القليل لم يُعْتَدَ به لِقَلَّتِهِ -

(١) في أ : « بعدها » . وأثبت ما في الخزانة .

(٢) في الخزانة : « فحمل » .

(٣) إلى هنا انتهى نقل صاحب الخزانة عن كتابنا ، في هذا الموضع ، والكلام الآتي نقله عن كتابنا أيضا ، ولكن في أول حديثه على بيت لبيد ، فهو قد قَدَّمَ ما أخره أبو علي . راجع الموضع المذكور قبلا من الخزانة .

(٤) في الخزانة : « قلما » .

(٥) البغداديات ص ٣٠٠ ، وانظر الإيضاح ص ٣١٥ .

(٦) في أ : « ما سرت فأدخلها » . وصححته من البغداديات ، والخزانة .

(٧) في الخزانة : « معه الفعل بعد الفاء ، كما تفعل ذلك بالنفي » .

(٨) تكملة من الخزانة ، يقتضيها تنظيره ، ولست أشك أن هذه التكملة ثابتة في الأوراق الضائعة من نسخة ب ،

فإن نقل البغدادى عن هذا الكتاب يتفق دائما مع قراءة هذه النسخة . وانظر ما سبق في ص ٩٢ .

لكان ذلك قياساً على كلامهم ، ألا تراهم قالوا : ما أدرى أأذن أو أقام^(١) ، فجعل الفعل غير معتد به ، والبيت مما قد ثبت فيه التعريس ، ولم ينفه البتة ، يدل ذلك قول ذى الرمة (٢) :

زار الخيال لِمَى هاجعاً لَعِبْتُ به التناؤف والمهرية الشجب
معرساً في بياض الصبح وقعته وسائر السير إلا ذاك منجذب

★ ★ ★

(١) ومثله : « ما أدرى أسلم أو ودّع » ، حكاه ابن هشام عن الحريري ، وخطأه فيما ذهب إليه من أن معنى « أو » هنا التقريب ، أى تقرب وقت السلام من وقت التوديع ، وذهب إلى أنها للشك . وحكى السيوطي هذا ، وجمع بين ما ذكره أبو علي ، وما ذكره ابن هشام ، هكذا : « ما أدرى أسلم أو ودّع ، وأذن أو أقام » . المغني ص ٦٧ ، والجمع ١٣٤/٢ .

وقول أبي علي : « فجعل الفعل غير معتد به » يشير إلى مسألة التعليق المعروفة في (باب ظن وأخواتها) ، فإن الفعل « أدرى » قد علق عن العمل في الجملة التي بعده ، لفظاً لا معنى ، وذلك لاعتراض الاستفهام بين العامل والجملة ، وذلك لأن الاستفهام له الصدر ، فلا يعمل ما قبله فيما بعده . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وإن أدرى أقرب أم بعيد ماثوعدون ﴾ الأنبياء ١٠٩ ، قال أبو حيان : « وإن نافية ، وأدرى معلقة ، والجملة الاستفهامية في موضع نصب بأدرى » . البحر المحيط ٣٤٤/٦ ، وراجع أوضح المسالك ٦٢/٢ . وانظر الأصول ٢١٣/٢ ، ٢١٥ ، والخصائص ١٦٩/٢ . وانظر الحكاية عن أبي علي ، في شبهه هذا الشاهد - في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٢٩ .

(٢) ديوانه ص ٤٠ ، وتخريجه في ص ١٩٣٢ ، وقال البغدادى ، موضحاً وجه الاستدلال بهذين البيتين : « بيانه أن ذا الرمة أراد بالهاجع المعرس نفسه . والهاجع : النائم . ولعبت به : ترامت به بلدة إلى بلدة . والمهرية ، بالفتح : الإبل المنسوبة إلى مهرة ، وهى حى باليمن . والنجب : جمع نجيب : كرام الإبل . والتعريس : الإقامة في آخر الليل . ومعرساً : صفة « هاجعاً » . أى زارنى خيال مئى وأنا معرس نائم . وجملة « في بياض الصبح وقعته » صفة لقوله : معرساً ، يريد الوقعة التى ينامها عند الصبح ، لأن كل من سار ليلته فذلك وقت إراحته ونومه . ويروى : « وسائر الليل » . ومنجذب : خبر سائر ، أى ماضى . وقوله : « إلا ذاك » استثناءً للتعريس من السير . وهذا وجه الدليل . والتناؤف : جمع تنوفة ، وهى الصحراء ، أو القفر من الأرض .

وهذا شيء من ائتلاف الكلم

من زعم أن حبَّ مع ذا ، في قولهم : حبَّذا زيدٌ ، بمنزلة شيءٍ واحدٍ ^(١) ، وجب أن يزعمَ أن ارتفاعَ زيدٍ بعده ، بمنزلة ارتفاع الاسم بعد الاسم المبتدأ ، ولا يكون بمنزلة ارتفاعه بعد الفعل ، نحو قام زيدٌ ، وذلك أن الفعلَ جُعِلَ مع الاسم شيئاً واحداً عنده ، فصار الحكمُ للاسم ، وتبعَ الفعلُ الاسمَ ؛ ألا ترى أنك لو جعلتَ الاسمَ تابعاً للفعل ، لجعلتَ الاسمَ غيرَ مُعتدٍّ به ، وجعلته بمنزلة بعض أجزاء الفعل ، وليس يوجد اسمٌ في نحو هذا ، ليس يقع به اعتدادٌ .

فإن قلت : الفصلُ .

فإن الفصل وإن لم يكن له حظٌّ في الإعراب ، فإنه دالٌّ على معنى ؛ ألا ترى أنه في قول قوم أنها ^(٢) تُؤدِّنُ بأن الخبر معرفةٌ ، أو قريبٌ من المعرفة ، وعند قوم آخرين أنه يفصلُ الخبرَ من الصِّفة .

والفعلُ قد جاء غيرَ مُعتدٍّ به في نحو : ما كان أحسنَ زيداً ^(٣) . فإن قلت : فقد جاءت « ظننتُ » لغواً ، في نحو : زيدٌ ظننتُ منطلقٌ .

فإن حبَّذا هنا ليس بلفظٍ ؛ ألا ترى أن الذي بعده مفردٌ ، والمفرد لا يكون كلاماً إذا أُلغيتَ حبَّذا ، كما يكون زيدٌ منطلقٌ ، كلاماً ، إذا أُلغيتَ ظننتُ .
فإذا كان كذلك ، وجب أن يُجعلَ الفعلُ تابعاً للاسم ، والحكمُ للاسم ، كما كان الحكمُ فيما جُعِلَ مع الحرف اسماً للفعل ، لاسمِ الفعلِ دونَ الحرف ، وذلك قولهم : هَلُمَّ ؛ لأنه كما أن الاسمَ أقدمُ رتبةً من الفعل ، فكذلك الفعلُ أقدمُ رتبةً من الحرف .

(١) راجع الكتاب ١٨٠/٢ ، والمقتضب ١٤٣/٢ ، وشرح المفصل ١٣٨/٧ - ١٤٢ ، وكتب النحو المتداولة ، في (باب نعم وبئس) . وذكر أبو علي مسألة (حبذا) في البغداديات ص ٢٠١ .

(٢) هكذا في أ ، ولعله يريد ضمائر الفصل ، فلذلك آث . لكنه جاء به بعد ذلك مفرداً . وانظر ما قلته في تعليقاتي حول ضمير الفصل ، فيما تقدم (باب ملحقه من الحروف بعض ملحق الأسماء والأفعال) .

(٣) وسبق هذا أيضاً في الموضع المذكور في التعليق السابق .

باب من التقديم والتأخير

قال الهذلي^(١) :

ولكن فتى لم تخش منه فجيعةً حديثاً ولا فيما مضى أنت وامق
تقديره : ولكن فتى أنت وامق ، لم تخش منه فجيعةً ؛ حديثاً ، ولا فيما مضى ،
فحذف الضمير العائد إلى الموصوف من اسم الفاعل ، كما يحذف من الصلة ، والحذف
من الفعل أكثر .

وقال الفرزدق^(٢) :

وما أحد في غيرهم بطريقهم من الناس إلا فيهم بمقيم
تقديره : وما أحد من الناس في غيرهم بطريقهم إلا فيهم .

وقال النابغة^(٣) :

يثرن الثرى حتى يباشرن برده إذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل
المعنى : يثرن الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل^(٤) ، إذا الشمس مجت ريقها .

(١) هو أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٥٨ ، من قصيدة يرثي بها نثينة بن مُحَرَّث ، والرواية فيه :

ولكن فتى لم تخش منه فجيعةً حديثاً ولا فيما مضى لك لاحق

قال السكري : « وروى : « أنت وامق » ، أى لم يأتك من مثله قطيعة ، و « أنت وامق » ، أى محب . يقول : لم
تخش منه فجيعة حديثاً ، ولا أيضاً فيما مضى . ثم ابتداء فقال : وهو « لك وامق » ، وإن شئت ، وكأنه أراد : فتى لك وامق » .

(٢) ديوانه ص ٧٦٢ ، برواية :

فما أحد من غيرهم بسيلهم وما الناس إلا منهم بمقيم

(٣) ديوانه ص ١٤٢ .

(٤) قال الأعلام في شرح الديوان : « أراد يثرن الحصى بالكلاكل حتى يباشرن برده . وقوله : إذا الشمس

مجت ريقها . قال الأصمعي : ريق الشمس : شيء تراه بالهجرة إذا اشتد الحر ، ومثله قول جرير :

وذاب لعاب الشمس فوق الجماجم

والكلاكل : جمع كلكل ، وهو الصدر » .

وقال (١) :

إذا تَغْنَى الحَمَامُ الورُقْ هَيَّجَنِي ولو تَعَزَّيْتُ عنها أُمَّ عَمَّارٍ
هَيَّجَنِي دَلَّ عَلَى ذِكْرُنِي ، فكأنه قال : ذَكَرْنِي أُمَّ عَمَّارٍ ، ولو تَعَزَّيْتُ عنها . هذا رواية
الكتاب ، وتفسيرُ الخليل ، وقد رُوي : ذَكَرْنِي (٢) .

وقال الشَّماخ (٣) :

تَخَامَصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إذا مَشَتْ تَخَامَصَ حافِي الخِيلِ في الأَمْعَزِ الوَجِي
التقدير : حافِي الخِيلِ الوَجِي في الأَمْعَزِ ، ومثل ذلك في المعنى :
إذا تَجافَيْنَ عن التَّسَائِجِ تَجافَى البِيضُ عن الدَّمَالِجِ (٤)
وقال ذو الرُّمَّة (٥) :

حتى إذا زَلَجَتْ عن كُلِّ حَنْجَرَةٍ إلى الغَلِيلِ ولم يَقْصَعْنَهُ نُعْبُ
يريد : زَلَجَتْ نُعْبٌ عن كُلِّ حَنْجَرَةٍ إلى موضع الغَلِيلِ ، فأما قوله (٦) :
كَأَنَّهَا إِبِلٌ يَنْجُو بِهَا نَفَرٌ مِنْ آخَرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبُ
يريد : كَأَنَّهَا إِبِلٌ جَلَبٌ ، أى تُجَلَبُ لِسُوقٍ ، يَنْجُو بِهَا نَفَرٌ ، أَغَارُوا مِنْ آخَرِينَ ،
فهم يَنْجُونَ بهذه الإِبِلِ ، فكذلك هذا الجِمَارُ ، يَنْجُو بهذه الحَمِيرِ .

(١) النابغة أيضا ، والبيت من قصيدة منحولة ، في ديوانه ص ٢٠٣ . وهو من غير نسبة في الكتاب ٢٨٦/١ ،
والخصائص ٤٢٥/٢ ، ٤٢٨ .

(٢) وهى رواية الديوان .

(٣) ديوانه ص ٧٥ ، وتخريجه في ص ٩٩ ، والتخامص : التَّجافَى عن الشيء . والأَمْعَزُ والمعزَّاء : المكان الكثير
الحصى ، الصَّلْبُ . والوَجِي : هو الحافِي .

(٤) أمالي القتالي ١٧٦/١ ، عن ابن دريد . وقال : « معنى إِبِلٍ . يقول : بينَ جِرَاحٍ مِنْ حُزْمِهِنَّ ، فَهِنَّ يَتَجافَيْنَ
عنها ، كما تَجافَى النساءُ عن دَمالِجِهِنَّ إذا بَرَدَتْ عليهنَّ » .

والتَّسَائِجُ : جمع التَّسْجِجِ - بكسر الميم وفتح السين ، ويقال : بالعكس : ما شخص من فروع كثفى الدابة
إلى أصل العنق ، إلى مستوى الظهر . والدَّمَالِجُ : جمع الدملج والدملوج ، بضم الدال : وهو المعضد من الحلَى .

(٥) ذو الرمة . ديوانه ص ٧٠ ، وتخريجه في ص ١٩٣٦ . وَنُعْبٌ : أى جُرْعٌ ، الواحدة نُعْبَةٌ . أى زلقت إلى
الغليل ، وهو حرارة العطش . ولم يَقْصَعْنَهُ : أى ولم يقتلن عطشهنَّ ، أى لم يروِّقن ، والقَصْعُ : قتل العطش .

(٦) ديوانه ص ٦٠ ، وتخريجه في ص ١٩٣٥ .

فهذا كلامٌ على وجهه ، وإنما قدّم فيه بعض الصِّفة على بعض ، ومثل ذلك ، في تقديم الجملة على المفرد ، في الصفة ، قوله عز وجل : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (١) ، فأما قوله (٢) :

عَيْنًا مُطَخِّلَةً الْأَرْجَاءِ طَامِيَةً فِيهَا الضَّفَادُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَخِبُ
فالتقدير : فيها الضَّفَادُ مُصْطَخِبَةٌ ، وَالْحَيْتَانُ (٣) ، فموضع « تَصْطَخِبُ » نَصَبٌ ، والخبر مُضْمَرٌ ، مثل : فيها زيد قائماً وعمرو .
ومن رواه : « تَصْطَخِبُ » ، بالحاء (٤) ، فتراه خفي هذا المعنى عليه ، مع وضوحه .
وقال أبو الحسن ، في قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ (٥) المعنى : والذين يظاهرون من نسائهم ، فتحرير رقبة لما قالوا ، ثم يعودون إلى نسائهم (٦) .
فإن قلت : كيف جاز أن تُقدّر تقديم ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾ ، وهو متعلق (٧) بالمصدر ، وقد تقدم ؟

-
- (١) سورة الأنعام ، ٩٢ ، ١٥٥ ، وجملة : ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ في موضع رفع ، لأنها صفة ﴿ كِتَاب ﴾ ، و ﴿ مُبَارَك ﴾ وصف ثان . ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال . إعراب القرآن للنحاس ١/٥٦٥ ، ٥٩٣ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٥٠ ، وانظر معاني القرآن للأخفش ص ٢٨٢ .
(٢) ديوانه ص ٦٣ . ويريد عيناً من الماء ، عليها الطُّحْلُبُ ، وهو خضرة على رأس الماء . وطامية : أى طما ماؤها وارتفع . والأرجاء : نواحي العين . وتصطخب : تصيح .
(٣) وهذا هو تقدير أى نصر الباهل ، شارح ديوان ذى الرمة أيضاً ، قال : « فيها الضفاد تصطخب : تصيح ، وفيها الحيتان أيضاً » . وجاء في هوامش الديوان ، من نسخة المتحف البريطاني : « يريد فيها الضفاد تصطخب ، والحيتان لاتصطخب ، فقدم وأخر » .
(٤) ذكر هذا أهل التصحيف والتحريف ، وجعلوا رواية « تصطخب » بالحاء المعجمة ، من تصحيفات الأصمعي . قال أبو على الأصفهاني ، منكراً ساخراً : « أى صوت للسماك ؟ إنما هو تصطخب : أى تتجاوز » . التنبيه على حدوث التصحيف ص ٦٦ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٠٢ ، وتصحيح التصحيف ص ١٨٦ .
(٥) سورة المجادلة ٣ .
(٦) معاني القرآن للأخفش ص ٤٩٦ ، وأبو على اختصر كلام الأخفش . وقال أبو حيان ، عن تقدير الأخفش هذا : « وهذا قول ليس بشيء ، لأنه يفسد نظم الآية » . البحر المحيط ٨/٢٣٣ .
(٧) حكى القرطبي عن الأخفش ، أن الجار في قوله : ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾ - متعلق بالخبر الذى هو خبر الابتداء . =

قيل : لا يمتنع أن يتقدّم ، على وجه التبيين ، ليس على أنه متعلّق بالصِّلَة ، كقوله ^(١) :
أُبْعِلَى هذا بالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ

وقوله :

كان جزأى بالعَصَا أَنْ أُجْلَدَا ^(٢)

= وهذا المحذوف فيما حكاه : « فاعليم » أى : فاعليم تحرير رقبة . تفسير القرطبي ٢٨٢/١٧ .

(١) هو المذلول بن كعب العنبري ، قاله حين رآته امرأته يطحن للأضياف . وصدره :

تقول ودقّت صدرها يمينها

ونُسب لأبي علم السعدى . راجع الكامل ٣٥/١ ، والخصائص ٢٤٥/١ ، واللامات للزجاجي ص ٤٢ والمنصف ١٣٠/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٩٦ ، والعقد الفريد ١٠٩/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٨٢ ، وأنشده أبو على في البغداديات ص ٥٥٩ ، والمتقاعس : من القعس ، وهو دخول الظهر ، وخروج الصدر ، ضدّ الحذب . قال المرزوقي : « المتقاعس : بناءً لما يُفعل تكلفاً » . وقال في إعراب البيت : « أبعل موضعه رفع بالابتداء . وقوله : « هذا » يكون في موضع الخبر . والمتقاعس ، يتبعه على أنه عطف البيان له ، وإن شئت جعلت « هذا » صفة لبعل ، والمتقاعس ، خبراً . وقوله : « بالرحا » لا يجوز أن يتعلق بالمتقاعس ؛ لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام ، وما في الصلة لا يتقدّم على الموصول ، ولكن تجعله تبييناً ، وتتصور « المتقاعس » اسماً تاماً ، ويصير موقع « بالرحا » بعده موقع « بك » بعد « مرحباً » ، و « لك » بعد « سقياً وحماً » .
وقال المبرد : « وجعل قوله : « بالرحا » تبييناً ، بمنزلة « لك » التى تقع بعد قولك : « سقياً » وبمنزلة « بك » التى تقع بعد « مرحباً » .

وعلق المرفعى فقال : « بمنزلة لك : فى أنها غير متعلقة بالعامل المذكور ، بل هى معلقة بمحذوف ، تقديره : إرادتى بدعاء السقيا لك . ويُقدّر فى « مرحباً بك » : أنسى بك » . ثم علق على التبيين ، فقال : « يريد أنه بيان للمحذوف » . رغبة الأمل ١٤٤/١ . وانظر الكتاب ٢٩٥/١ ، ٣١٢ ، والمغنى ص ٢٢١ (حرف اللام)
وقال ابن جنى : « ومعنى التبيين : أن تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ، ولا تقدره فى الصلة » . المنصف ١٣١/١ ، وانظر الموضع السابق من اللامات . وسيستعمل أبو على هذا المصطلح كثيراً . ويسميه أحياناً « الإبانة » راجع البغداديات ص ٥٥٤ ، ٥٥٧ .

وينبغى التنبيه إلى أن مصطلح « التبيين » هذا ، من الألفاظ المشتركة ، فهو يأتى أيضاً عند الكوفيين بمعنى البديل عند البصريين ، ويستعمله البصريون مرادفاً للتمييز . راجع : المصطلح النحوى ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجرى ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) ينسب إلى العجاج ، وقبله :

رَبُّنْهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَأَضَّ نَهْضًا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا

ويقال : تمعدد الصبى : أى غلظ وصلب ، وذهبت عنه رطوبة الصبا . وآض : صار . والتَّهْدُ : العالى المرتفع . والأجرد : القصير الشعر ، وهو ممّا تُمدَح به الخيل .

[وقوله تعالى ^(١)] : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ ^(٢) .

لم يجعلوا « بالعصا » متعلقاً بالجزاء ^(٣) ، ولكن جعلوه تبييناً للجلد ، فكذلك ما تأوله أبو الحسن .

فأما ما قدره من التقديم والتأخير ، فكقوله : ﴿ آذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلِّقْهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ ^(٤) التقدير : فَأَلِّقْهُ إِلَيْهِمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ، ثم تَوَلَّ عَنْهُمْ ^(٥) .

وقد تَوَلَّيْتُ على أن يكون التقدير : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ أى ثُمَّ يَعُودُونَ للقول ، والقول فى المعنى هو المَقُولُ فيه ، مثل ضَرْبِ ^(٦) الأمير ، ونَسِجِ اليمين ، وقاله الخَلْقُ ، وقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ^(٧) فالخَلْقُ هو

= ذيل ديوان العجاج ص ٧٦ ، وغريب الحديث لأبى عبيد ٣/٣٢٧ ، والمختص ٢/٣١٠ ، والمنصف ١٢٩/١ ، ١٣٠ ، ٢٠/٣ ، واللامات للزجاجى ص ٤٣ - وفيه أوجه إعراب البيت - وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٨٣ ، وشرح المفصل ٩/١٥١ ، والخزانة ٨/٤٢٩ ، عن كتابنا ، وشرح أبيات المغنى ٦/٣٠٤ ، استطرادا ، عن كتابنا فى غير هذا الموضع . وأنشده أبو على ، فى الشيرازيات ٥٩ ب ، وسعيد إنشاده فى هذا الكتاب ، فى ثلاثة مواضع .

ونقل البغدادى ، فى الخزانة ، عن التبريزى ، شارح كافية ابن الحاجب ، قال : « لم يتعلق بالعصا بأن أجلد ، بل : إما بأعنى ، للتبيين ، أو بمثل المؤخر ، أو بجعل « كان » تامة ، وبالعصا متعلقا بها ، وأن أجلد : فى موضع رفع ، على أنه بدل من الجزاء » .

(١) تكملة لازمة من الخزانة ، عن كتابنا .

(٢) سورة يوسف ٢٠ ، وأفاد أبو حيان أن الجارَّ « فيه » يتعلق : إمَّا بأعنى مضمرة ، أو بمحذوف يدلُّ عليه ﴿ من الزاهدين ﴾ ، أى : وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين ، أو بالزاهدين ؛ لأنه يتساع فى الجارَّ والظرف ، فجوزَ فيهما مالا يجوز فى غيرهما . البحر المحيط ٥/٢٩١ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢/١٣١ وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ، صفحات ٦٥ ، ٢٩٧ ، ٥٣٣ ، ٧١٦ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٢/٣٧ . وقد تكلم أبو على ، فى هذه الآية كلاماً شافياً ، فى البغداديات ص ٥٥٣ - ٥٥٩ .

(٣) فى الخزانة : « بالجلد » والذى فى كتابنا مثله فى إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٨٣ ، والذى منع تعلق « بالعصا » بجزائى « أن الباء فى صلة « أن » من قوله : « أن أجلدا » ، ومحال تقديم شيء من الصلة على الموصول . قاله ابن جنى ، فى المنصف .

(٤) سورة النمل ٢٨ .

(٥) معانى القرآن للأخفش ص ٤٣٠ .

(٦) والمراد : مضروب الأمير ، ومنسوج اليمن . راجع البغداديات ص ٥٩٨ .

(٧) سورة الروم ٢٧ .

المخلوق ؛ ألا ترى أن الذي يُعاد ، هو الأجسام ، وأنه مثل قوله : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ^(١) ، ومثل ذلك : « العائد في هبته » ^(٢) ، أى فى مَوهُوبه ؛ ألا ترى أن العود لا يكون إلى الهبة ، التى هى العقد الموجب للتملك ، إذا انضم إليه القبض ، فإذا كان كذلك ، كان المراد الموهوب ، فكذلك قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ .

فإن قلت : فكيف وقعت اللام موقع « إلى » فى قوله : عُدْتُ إلى كذا ؟ فإن ^(٣) ذلك لا يمتنع ؛ ألا ترى أنه قد جاء : ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٥) ، و ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ ^(٧) . وقال : ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ ^(٨) . قيل : إن التقدير : ليقولن يا ليتنى كنت معهم كأن لم يكن بينكم وبينه مودة . وهذه الجملة التى يقع فيها التقديم والتأخير ، على ضربين : منها ما هو تقديم جملة على جملة ، كنجو ما ذكرنا ، ومنها ما هو اعتراض .

(١) سورة الأعراف ٢٩ .

(٢) جزء من حديث شريف ، يروى بروايات مختلفة . منها : « العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيته » ، و « العائد فى هبته كالعائد فى قيته » . وانظره بهاتين الروايتين ، فى صحيح البخارى (باب هبة الرجل لامرأته ، والمرأة لزوجها . من كتاب الهبة) ٢٠٧/٣ ، وصحيح مسلم (باب تحريم الرجوع فى الصدقة والهبة . من كتاب الهبات) ص ١٢٤١ ، وسنن ابن ماجه (باب الرجوع فى الهبة من كتاب الهبات) ص ٧٩٧ .

(٣) هذا جواب : « فإن قلت » ، وقد نهت على نظيره من قبل .

(٤) سورة يونس ٣٥ ، وقد ذكر الفعل « يهدى » فى الآية ثلاث مرات ، تعدى فى اثنتين منها بإلى ، وفى الثالثة باللام ، وهى التى اكتفى بها أبو على . وذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَلَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . وأنظر أمالى ابن السجري ٢٣/١ .

(٥) سورة الأنعام ٨٧ .

(٦) سورة الزلزلة ٥ ، وانظر تأويل مشكل القرآن ص ٥٧٢ .

(٧) سورة يوسف ١٥ .

(٨) سورة النساء ٧٣ ، وتام الآية ، حتى يظهر فيها وجه الاستشهاد : ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ﴾ . وجاء فى النسخة أ : ﴿ يكن ﴾ بالياء التحتية ، وهى قراءة نافع وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم فى رواية أبى بكر ، وحمزة ، والكسائى . السبعة ص ٢٣٥ ، وقال أبو جعفر النحاس : « قرأ ابن كثير ، وعاصم ، من رواية حفص : ﴿ كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ ومن ذكر [بتشديد الكاف] جعل مودة بمعنى الود » . إعراب القرآن ٤٣٣/١ .

فَمِنَ الْاِعْتِرَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾^(١) ، تقديره : ولا تؤمنوا أن يؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتُمْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ . وقوله : ﴿ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾ اعتراضٌ^(٢) .

وكذلك قوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾^(٣) فالخبر ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ ﴾^(٤) ، وأبو الحسن يقول : إن التقدير : أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا منهم ، وقد يكون على قولٍ له آخر^(٥) : إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ ؛ لِأَنَّ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ، هم الذين آمنوا في المعنى .
وَأَمَّا قَوْلُهُ^(٦) :

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ

فإن « سائرهُ » يرتفع بعنل^(٧) ، ولا يكون ابتداءً مؤخرًا ؛ لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تَفْصِلُ بَيْنَ الْحَالِ^(٨) وَذِي الْحَالِ بِالْأَجْنَبِيِّ مِنْهُمَا ، وهذا النحو من الفصل بالأجنبي ، وإن كان قد جاء في الشعر ، فإذا أُمَكِّنَ حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، لم يُحْمَلْ عَلَى الْفَصْلِ .

(١) سورة آل عمران ٧٣ .

(٢) هذا بعض ما قيل في الآية الكريمة . وفيها كلام كثير ، استقصاه وجمع أطرافه أبو حيان ، في البحر المحيط ٤٩٤/٢ - ٤٩٧ . وقال أبو جعفر النحاس : « هذه الآية من أشكال ما في السورة » ، وذكر ما قيل فيها . إعراب القرآن ٣٤٣ ، ٣٤٢/١ .

(٣) سورة الكهف ٣٠ .

(٤) الآية ٣١ .

(٥) وعلى هذا اكتفى ، فقال في معاني القرآن ص ٣٩٦ : « لأنه لما قال : لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ، كان في معنى : لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا » . وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢٧٣/٢ .

(٦) ذو الرمة . ديوانه ص ١١٥ ، وتخريجُه في ص ١٩٤١ ، وسعيد أبو على إنشاده مرة أخرى . والشاعر يصف الظليم ، وهو ذكر النعام . فقوله : شخت الجزيرة ، يريد : دقيق القوائم والرأس . والشخت : الدقيق ، من الأصل ، لا من الهزال . وأصل الجزيرة : ما يأخذ الجزار ، وهي القوائم والرأس . والمسوح : الشعر . يريد بيتًا من شعر ، شبهه به لسواده ، ويجدب : ضم . وشوقب : طويل . وخشب : غليظ جاف .

(٧) لأنه بمعنى مماثل ، فيعمل عمل الفعل ، فيرتفع « سائرهُ » على أنه فاعلٌ له . وقول أبي على : « ولا يكون ابتداءً مؤخرًا » متأتى إجازته ذلك ، في موضع آخر من الكتاب .

(٨) الحال هنا هو ما يتعلق به الجار والمجرور « من المسوح » . وصاحب الحال هو المضاف إليه « البيت » .

باب

مِمَّا قَلِبَ الْكَلَامُ فِيهِ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ

قال أبو زيد ^(١) : يُقَالُ : إِذَا طَلَعَتِ الْجُوزَاءُ انْتَصَبَ الْعُودُ فِي الْجِرْبَاءِ . يريدون : انتصبَ الجِرْبَاءُ فِي الْعُودِ .

وقال أبو الحسن : تقول : عرضتُ الناقةَ على الحَوْضِ ، وعرضتها على [الماء ^(٢)] وإنما يريدون : عرضتُ الماءَ عليها . وقال الحُطَيْمَةُ ^(٣) :

فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَيْرَ مُنْسِكَ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَمْسَكَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ

التقدير : أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرَهُ ^(٤) ، والمعنى : وَلَسْتُ كَالْعَيْرِ ، ومثله :

(١) النوادر ص ٤٠٩ . ويقال أيضا : طلعت الجوزاء ، ووافى على عُودِ الجِرْبَاءِ . وهو من أسجاع العرب في طلوع النجوم . ذكره ابن سيده في المخصص ١٥/٩ . والجوزاء : نجم يقال إنه يعترض في جُوزِ السماء ، أى وسطها . والجِرْبَاءُ : دُويَّةٌ على شكل سام أبرص ، ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، تستقبل الشمس نهارها ، فإذا زالت زالت معها ، مقابلة لها ، وتلون ألواناً بَحَرُ الشمس . ويذكر ويؤنث . ويقال : الحرباء ، مذكر ، والحرباءة مؤنث . ويقال لها : أُمُ حُبَيْنَ .

(٢) تكملة لازمة من أمالي ابن الشجرى ٣٦٧/١ ، وضرائر الشعر ص ٢٧١ ، وسياقهما يؤذن بأنهما ينقلان عن أبي علي . وشرح أبيات المغنى ، نقلا عن كتابنا . انظر التعليق التالى .

(٣) ديوانه ص ١٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤ ، والموشح ص ١٢٨ ، وسرّ الفصاحة ص ١١٦ ومجالس العلماء للزجاجي ص ٢٢ ، وضرائر الشعر ص ٢٧١ وشرح أبيات المغنى ٣٢٦/٢ ، ١١٥/٨ ، وفي هذا الموضع حكاه بسياقه عن كتابنا ، وعجز البيت من غير نسبة في شرح الحماسة ص ٥٥٧ والمحاسب ١١٨/٢ . والعير : الحمار .

(٤) قال ابن قتيبة : وكان الوجه أن يقول : « ما أَمْسَكَ حَافِرَهُ الْحَبْلُ ، فقلب ؛ لأن ما أَمْسَكَته فقد أَمْسَكَك ، والحافر ممسكٌ للحبل ، لا يفارقه ، مادام به مربوطا ، والحبل ممسكٌ للحافر » .

وقال ابن عصفور ، في الضرائر ، بعد ذكر بيت الخطبة : « فإن كثيرا من النحويين جعلوه مقلوبا ، وزعموا أنه يريد : ما أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرَهُ ، إلا الأصمعيّ ؛ فإنه زعم أنه غير مقلوب ، وأن الحافر هو الذى يمسك الحبل ؛ إذ لولاه لخرج الحبل من رجليه » . هذا وقد ذكر ابن قتيبة ، وابن عصفور ، كثيرا من شواهد القلب ، وكذلك فعل الشريف المرتضى ، كما سيأتى في تخريج بيت ابن مقبل ، وابن هشام ، في المغنى ص ٦٩٥ (القاعدة العاشرة . من فنون كلامهم القلب) ، وفي شرحه على بانت سعاد ص ٧٤ . وانظر شروح التلخيص ٤٨٦/١ - ٤٩١ .

رُبُّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ (١)

أى : ولستُ كذاك ، ويُشَدُّ للفرزدق (٢) :

ووفراء لم تُحَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدَى بِرِشَائِهَا
قيل فيه : طَيَّارِشَائِهَا يَدَى . وأنشد الطوسي :
لَمَّا حَشِيَتْ نَسَبِي إِضْوَائِهَا (٣)

(١) صدره :

آذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

وهو مطلع معلقة الحارث بن حِزَّة الشكري . ديوانه ص ٩ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٣٣ ، وشرح أبيات المغنى ، الموضع السابق .

وواضح أن استشهاد أى على بهذا الشعر ، إنما هو لمعناه ، ومطابقته لببيت الخطيئة ، في نفى الحكم ، ليس غير ، إذ لا محل للقلب النحوى في بيت الحارث . والثاوى : المقيم ، والثواء : الإقامة . والمعنى : رُبُّ مقيم تُمَلُّ منه إقامته ، ولكننا لا نَمَلُّ ثَوَاءَ هذه المرأة .

(٢) ديوانه ص ٤ ، والمعاني الكبير ص ٧٤ ، والخصائص ١٧٣/٣ - عجزه فقط - والخصص ٦/١٠ ، ٧ ، وضرائر الشعر ص ٢٧٠ ، واللسان (وكم - عمى) ، وشرح أبيات المغنى . وأنشده أبو على في البغداديات ص ٤٤٨ . ووفراء : أى وافرة ، لم ينقص منها شيء ، معنى فرسا ، ونحز : أى تحاط . ووكيعة : أى وثيقة الخلق شديدة . والرشاء : الحبل ، وأراد لجام الفرس .

وقال أبو على ، في البغداديات : « إن ثَوَّ (طَيًّا) بالتثنية ، أمكن أن يكون حالاً من الفاعل ، وحالاً من المفعول [معنى المحرور ، في : بها] فإذا جُويل حالاً من الفاعل ، كان من قوله : طوى الأرض فيها ، وإن جُويل حالاً من المفعول ، فمن قوله :

غُضُّفًا طَوَاهَا أَمْسَى كَلَابِيُّ

أى : أضمرها ، أى غدت بها ضامرة .

وإذا لم يُثَوَّ احتمل وجهين : أحدهما : أن يكون (فَعَلَى) مؤنث (طَيَّان) ، ويمكن أن يكون [الألف] للتثنية ، تقديره : طَيَّابدى برشائها ، أى طَيَّارِشَائِهَا يَدَى ، فقلب . انتهى كلامه . وفي هذا النص كلمتان في النفس منهما شيء ، وهما قوله : « بالتثنية » وقوله : « فيها » بعد : طوى الأرض - ولعله منتزَع من شاهد - . وقد راجعتهما على مخطوطة الكتاب فوجدتهما كما في المطبوعة ، إلا أن « بالتثنية » تشبه أن تكون في المخطوطة : « فالتثنية » بالفاء . وروى في الخصص ، واللسان « طَيًّا » بالباء الموحدة ، أى : فطنا خبيراً . يقال : رجلٌ طَبٌّ بكذا - بفتح الطاء - أى عالمٌ به . وقال ابن سيده : « فأما طَيًّا ، من قوله : طَبَّا يَدَى » فقد يكون حالاً من الأقرب ، الذى هو متعلق بحرف الجر ، ومن الأبعد الذى هو مُعْتَمَدُ الفائدة .

(٣) قاله عمر بن لجأ النيمى ، من أبيات يصف فيها إبله ، ويمدحها ، في قصة تراها في ديوان جرير ، بشرح ابن حبيب ص ٢٠٩ ، ٥٣٣ ، والنقائض ص ٤٨٧ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٤٢٤ . وهو في شعره ص ١٤٩ .

يريد : إضواءً نسيبها ، وأنشد أيضا :

كما لَفَّتْ الثَّوبَ فِي الوِعاءَيْنِ (١)

أى الثَّوبَيْنِ فِي الوِعاءِ (٢) . وأنشد أبو الحسن :

وإن أنت لاقيت في نَجْدَةٍ فلا تَهَيِّبْكَ أن تُقْدِمَا (٣)

قال : يريد : لا تَهَيِّبْها ، وحكى سيبويه : « تَهَيَّيْتُ الْبِلَادَ » (٤) ، فيكون معناه الْقَلْبَ ، على تأويل أئى الحسن ، وقال ابن مُقْبِل (٥) :

ولا تَهَيِّبْنِي المَوَاطَا أَرْكُبُهَا إِذَا تَجَاوَيْتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ

وقال الأَخْطَلُ (٦) :

مِثْلُ الْقَنَاظِ هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرُ

= والإضواء : أن يحىء الولد ضلوا ، أى هزىلاً ضعيفاً . وبعد البيت الشاهد :

مِنْ قِيلِ الْأُمِّ وَمِنْ آبَائِهَا

والبيت بتحريف ومن غير نسبة في ضرائر الشعر ص ٢٧١ ، وقال ابن عصفور : « أنشده بعض البغداديين » ولعله يريد أبا علي . وهو أيضا في شرح أبيات المغنى ، نقلاً عن كتابنا ، كما سبق .

(١) من غير نسبة في المخصص ١٢٢/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٦٧/١ ، وضرائر الشعر ص ٢٧٠ ، واللسان (دحس) ، وشرح أبيات المغنى .

(٢) قال ابن عصفور : « وهذا ليس بقلب إعراب ، وإنما قلب حكم الأفراد والثنية ، فجعل الثنية التى ينبغى أن تكون للثوب للوعاء ، وجعل الأفراد الذى ينبغى أن يكون للوعاء للثوب » .

(٣) قائله الهر بن تولب ، رضى الله عنه . ديوانه ص ١٠١ ، وتخريجهم في ١٥١ ، وزد عليه : الحلل ص ٣٤٦ ، وضرائر الشعر ص ٢٦٩ - بصدر مختلف - وشرح أبيات المغنى ٣٨٥/١ ، ١١٣/٨ ، ١١٦ . والنجدة : القتال وقيل : الشجاعة والبأس ، والقوة . وحذف مفعول « لاقيت » . يريد : إذ الاقيت قومًا ذوى نجدة في حرب ونحوها ، فلا تَهَيِّبْكَ الإقْدَامُ عَلَيْهِمْ .

(٤) الكتاب ٧٢/٤ (باب استفعت) .

(٥) ديوانه ص ٧٩ ، وتخريجهم فيه ، وزد عليه : الحلل ص ٣٤٦ ، وأمالى المرتضى ٢١٧/١ ، وشرح أبيات المغنى ٣٢٤/٢ ، ١١٦/٨ ، وما في حواشى ضرائر الشعر ص ٢٦٩ . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١٣٦ أ .

(٦) ديوانه ص ٢٠٩ ، وهو بيت سيار ، تراه في غير كتاب . انظر معاني القرآن للأخفش ص ١٣٤ ، وتأويل مشكل القرآن ص ١٩٤ ، وحواشيه ، والأصول ٤٦٤/٣ ، والمختضب ١١٨/٢ ، والحلل ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وضرائر الشعر ص ٢٦٨ ، وحواشيه ، وشرح الكافية الشافية ص ٦١٢ ، وشرح أبيات المغنى ١١٦/٨ ، ١٢٥ ، وانظر فهرسه . وسينشد أبو علي البيت مرة أخرى في هذا الكتاب .

=

قال أبو الحسن : جَعَلَ هَجَرَ كَأَنَّهَا هِيَ الْبَالِغَةُ ، وَهِيَ الْمَبْلُوغَةُ فِي الْمَعْنَى ، وَأَنْشَدَ
لِكَعْبِ الْعَنْتَوِيِّ :

وَكُنْ أَنْتِ تَرْعَى سِرَّ نَفْسِكَ وَاعْلَمَنْ بَأَنَّ أَقْلَ النَّاسِ لِلْسَّرِّ سَائِرَةٌ ^(١)
قال : يريد : إِنَّ أَسْتَرَّ النَّاسِ لِلْسَّرِّ أَقْلَهُمْ ، وَهَذَا يُشْبِهُ : دَخَلَتْ ^(٢) الْكُمَّةُ فِي رَأْسِي ،
وَالْخَاتَمُ فِي إصْبَعِي ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٣) :

لَا تَحْسِنَنَّ دِرَاهِمًا سَرَقْتُهَا تَمْحُو مَخَازِيكَ الَّتِي بَعْمَانِ

= وقد جاء البيت في ديوان الأخطل بهذه الرواية :

على العيارات هَذَا جُنُونٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانٌ أَوْ حُدُثَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرٌ
وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت ، وقد أشار أبو تمام إلى الروایتين ، في نقائض جرير والأخطل ص ١٦٣ .
وهَذَا جُنُونٌ : مشاعون ، يقال : هَدَجَ يَهْدِجُ : إِذَا أَسْرَعَ ، وَالْمَصْدَرُ : الْهَدَجُ ، وَالْهَدَجَانُ ، شَبَّهَهُم
بِالْقَنَافِدِ ؛ لِشَبَّهِهِم بِاللَّيْلِ ؛ لِلسَّرَقَةِ وَالْفُجُورِ ، كَمَا يَمْشِي الْقَنَافِدُ ، وَالْقَنَفَذُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّرَى بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : هُوَ
أَسْرَى مِنْ قَنَفَذٍ . وَنَجْرَانٌ وَهَجْرٌ : بِلْدَانٌ مَعْرُوفَانِ . قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ ، فِي الْحُلَلِ ص ٢٧٨ : « وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَرْفَعَ
« السَّوْعَاتِ » ؛ لِأَنَّهَا تَأْتِي الْبِلَادَ ، وَالْبِلَادُ لَا تَأْتِي إِلَيْهَا ، فَقَلْبُ اضْطِرَارٍ ، حِينَ فُهِمَ الْمَعْنَى . وَالظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ
[يَعْنِي الرَّجَاجِي] أَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلَ الْاضْطِرَارَّ فِي « هَجْرٍ » وَحَدَّاهَا ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : « فَقَلْبُ ، لِأَنَّ السَّوْعَاتِ تَبْلُغُ هَجْرَ » فَنَصَبَهَا
وَرَفَعَ « هَجْرَ » . وَأَنْشَدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِرْدُ ، يَرْفَعُ « نَجْرَانٌ » وَ« هَجْرَ » ، وَقَالَ : تَجْمَلُ الْفِعْلُ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ . وَهَذَا
هُوَ الصَّحِيحُ .

وَالْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي الْكَامِلِ ٣٧٠/١ ، وَعِبَارَتُهُ : « فَجَعَلَ الْفِعْلُ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ » .
وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي شَرْحِ أَيْيَاتِ الْمَغْنَى ١٢٦/٨ : « وَنَجْرَانٌ : فَاعِلٌ بَلَغَتْ ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ
مَفْعُولٌ بَلَغَتْ الثَّانِي ، تَقْدِيرُهُ : قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانٌ سَوَاعَتَهُمْ » .

فَكَلَامُ الْمِرْدُ وَابْنِ السَّيِّدِ وَالْبَغْدَادِيُّ دَالٌّ عَلَى أَنَّ نَصَبَ « نَجْرَانِ » الَّذِي تَرَاهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ ، مِنْ الْإِعْرَابِ
الْمَرْجُوحِ . وَأَنَّهُ هُنَا إِلَى أَنَّ « نَجْرَانِ » قَدْ جَاءَ بِالنَّصْبِ أَيْضًا فِي نَسْخَةِ كِتَابِنَا .

(١) لم أجده في غير شرح أبيات المغنى ١١٦/٨ - وهو ينقل عن كتابنا - ولم ينشده أبو الحسن الأخطل في
الموضع المذكور من معاني القرآن . وقد وجدت شبيها لهذا البيت في شعر كعب ، وذلك قوله :
ولست بمبيد للرجال سريرقى وما أنا عن أسرارهم بسؤول
رغبة الآمل ١٠١/٦ .

(٢) في شرح أبيات المغنى : « أَدْخَلْتُ الْكُمَّ فِي رَأْسِي » ، وَفِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٦٦/١ ، وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ
ص ٢٧١ ، وَالْمَغْنَى ص ٦٩٦ : « أَدْخَلْتُ الْقُلْنَسُوهَ فِي رَأْسِي » . وَوَاضِحٌ أَنَّ الرَّأْسَ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْقُلْنَسُوهِ ،
وَكَذَلِكَ الْإِصْبَعُ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْخَاتَمِ . وَيُقَالُ لِلْقُلْنَسُوهِ : كُمَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا تُغَطِّي الرَّأْسَ .

(٣) ديوانه ص ٨٦٨ ، وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ ص ٢٦٩ ، وَاللِّسَانُ (سَرَقَ) وَشَرْحُ أَيْيَاتِ الْمَغْنَى . وَرِوَايَةُ الْدِيَّوَانِ : =

قال : يريد : سَرَقْتَكَ ، وهذا الضَرْبُ كثيرٌ . وأما قوله ^(١) :
إلى مَلِكٍ ما أمُّه من محاربٍ أبوه ولا كانت كُليْبٌ تُصَاهِرُهُ
فتقديره ^(٢) : أبوه ما أمُّه من محاربٍ ، فقلَّم خبر المبتدأ ، ^(٣) وهو جُمْلَةٌ ، كما قدَّمه
وهو منفردٌ ، نحو منطلق زَيْدٌ ، و « مَشْنُوَةٌ مِنْ يَشْنُوْكَ » ^(٤) .

★ ★ ★

= « أُعْطِيَتْهَا » بالبناء للفاعل . وفي ضرائر الشعر : « سَرَقْتُهَا » وقال : « يريد دراهم سَرَقْتَكَ » . وجاء في
اللسان ، عن ابن برى ، قال : « وقد جاء سَرَقَ في معنى سَرَقَ . قال الفرزدق :
لا تحسبن دراهماً سَرَقْتُهَا ... البيت

أى سَرَقْتُهَا . قال : وهذا في المعنى ، كقولهم : إن الرُّقِينَ يُعْطَى أَفْنَ الْأَفِينِ . أى لا تحسب كسبتك هذه
الدراهم مما يَعْطَى مخازيك . والرقين ، بكسر الراء والقاف : جمع الرُّقَّة ، بكسر الراء وقفع القاف ، وهى الدراهم ،
وأصلها : الزُّرْق ، بفتح الواو وكسر الراء ، فالهاء عوض من الواو ، مثل عُدَّة ، وزنة ، من الوعد والوزن . وواضح أن
ابن برى بهذا التأويل لا يرى في البيت قلباً .

ويبقى أن أشير إلى أن ضبط الفعل في النسخة أ جاء بضم السين وتشديد الراء مكسورة ، في الموضعين
« سَرَقْتُهَا » و « سَرَقْتَكَ » بالبناء للمفعول ، ولا وجه له إلا أن يكون بفتح السين والراء المشددة ، ويكون معنى
« سَرَقْتَكَ » أى جعلتكَ سارقاً . كما تقول : فسَّقه وجَّهله : أى نسبه إلى الفسق والجهل .

(١) ديوانه ص ٣١٢ ، من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان . والبيت في الخصائص ٣٩٤/٢ ،
والمغنى ص ١١٦ ، وشرح شواهد ص ٣٥٧ ، وشرح أبياته ٣/٣٤ ، ٨/١١٦ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ١/٢٣٠ ،
والمقاصد النحوية ١/٥٥٥ ، والهمع ١/١١٨ ، واطلبه أيضا في كتب البلاغة ؛ فإنهم يوردونه شاهداً على التعقيد
اللفظي ، الذى سببه التقديم والتأخير . راجع شروح التلخيص ١/١٠٦ .

ورواية الديوان : « أبوها » ، وعليها فلا شاهد في البيت ، قال البغدادى : « ولكن المشهور في كتب النحو
تذكير الضمير ، في « أبوه » ، والتقدير على رواية الديوان : إن أمه ليس أبوها من محارب . فيكون « أبوها » بدلا من « أمه »
بدل اشتغال ، ولا يكون فيه شاهد .

(٢) لم ترد « أبوه » في النسخة أ ، وهى في المراجع التى ذكرت .

(٣) فى أ ، وشرح أبيات المغنى : « وهى » .

(٤) الإنصاف ص ٦٦ ، وسائر كتب النحو (باب المبتدأ والخبر) . والمشنوء : المَبْغُض .

بَاب

من مجارى أواخر الكلم من العربية

اعلم أن أبا الحسن قال في قول الراجز ^(١) :
خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيَاشِيمَ وَقَا

إن التقدير : وفاها ، فحذف المضاف إليه ، وكذلك قال في قولهم : ليس غير ؛ إن
التقدير : ليس غيره .

وحكى بعضهم ^(٢) أن من الناس من قد لَحَنَهُ ، والتلحين ليس بشيء ؛ لاحتماله ما
قال أبو الحسن .

وفيه قول آخر : وهو أنه جاء به على قول من لم يُبدَل من التنوين الألف في النصب ،
ولكن جعل النصب ؛ ^(٣) في أن لم يُبدَل من التنوين فيه الألف ، كالجَرِّ والرفع ، كما جعلوا
النصب في نحو :

كَفَى بِالنَّائِي مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ ^(٤)

(١) هو العجاج . ديوانه ص ٤٩٢ ، والبيت في : المقتضب ٢٤٠/١ ، وشرح المفصل ٩٨/٦ ، والإيضاح في
شرح المفصل ١١٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٣٤ ، ٩٦٠ ، ٩٦٧ ، ٩٧٧ ، وتذكرة النحاة ص ٥٣٣ .
والخزانة ٤٤٢/٣ ، نقلا عن كتابنا ، و ٤٣٨/٤ ، وأنشده ابن سيده في المخصص ١٣٦/١ - ١٣٨ ، وحكى كلام
أبي علي فيهِ ، وانظر أيضا ٩٦/١٤ ، ٧٨/١٥ .

وأنشده أبو علي في كتبه : الشيرازيات ، ورقة ٤٤ ب ، والبغداديات ، صفحات ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣٨٥ ،
والعسكريات ص ١٦٩ - ١٨٠ .

(٢) هو أبو العباس المبرد ، كما في المقتضب ، وصرح به أبو علي في البغداديات ص ١٦٠ ، وحكاها البغدادى في
الخزانة ٤٣٨/٤ .

(٣) في الخزانة : « في عدم إبدال التنوين ألفاً كالجَرِّ » ، وهذا من تغيير البغدادى عبارة أبي علي ، فإنه ينقل
عنه ، كما سبق . وقد نهت إلى صنيع البغدادى هذا من قبل .

(٤) تمامه :

وليس لحبها إذ طال شاف

وهو لبشر بن أبي خازم . ديوانه ص ١٤٢ ، وتخريج فيه ، وزد عليه : المقتضب ٢٢/٤ ، والحللان ص ٣٤٩ ، =

مثل الجَرِّ والرفع ، فكذلك جعل النصبَ مثلهما في نحو قوله :
وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ ^(١)

وهذه اللغة - وإن لم يحكمها سيبويه - فقد حكها أبو الحسن وغيره ، ووجهها من القياس ما أعلمتكم .

فإذا جاز أن يُقدَّر على هذه اللغة ، قدَرناه عليها ، ^(٢) فكانت الألف في الكلمة التي هي بَدَلٌ مِنْ عَيْنِ الْفِعْلِ ، وجاز ذلك ؛ لأنه ليس يبقى الاسمُ المتمكِّن على حَرْفٍ ؛ ألا ترى أن الألفَ منقلبةً عن العين ، فصار في ذلك كالأسماء التي لَمَّا أُمِنَ لِحَاقُ ^(٣) التنوين بها ، جاز أن تُبْقَى على حرفين ؛ أحدهما حرفُ لين ، كقوله : « ذُو » ، التي في معنى « الذي » و « ذا » و « تا » ، ونحو ذلك ، مما جاء على حرفين ، أحدهما حرفُ لين ، لما لم يكن ممَّا يلحقه التنوين .

= من غير نسبة - وسها محققه نفسه في فهارسه إلى أبي حية الحميري ، وأبو حية منشد ، لا منشئ - وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٠٦ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦٦/٨ ، استطرادا ، وحواشي الخزانة ٤/٤٣٩ . وسعيد أبو على إنشاد البيت مرة أخرى في هذا الكتاب ، وأنشده في كتبه : الشيرازيات ورقة ١٣٧ أ ، والبغداديات ص ٥٤٦ ، والعسكريات ص ١٤٩ .

قال ابن الشجري : « وكان حقه كافيا ؛ لأنه حال ، كما قال الآخر :
كفى الدهر لو وكلته بى كافيا » .

الأمالي ١٨٣/١ ، وانظر حواشي المقتضب .

(١) صدره :

إلى المرء قيس أطيل السرى

وهو للأعشى ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب . ديوانه ص ٣٧ ، والخصائص ٩٧/٢ ، وشرح المفصل ٧٠/٩ ، والخزانة ٤/٤٤٥ ، وأنشده أبو على في العسكريات ص ٢٠٠ ، والجليات ص ٣٤ .

قال البغدادي : « والاستشهاد بهذا البيت كثير في مؤلفات أبي على ، وتلميذه ابن جني . وكان القياس أن يقول « عَصْمًا » ؛ لأنه مفعول « آخذ » ، وهو جمع عصام ، ككتب جمع كتاب ، وعصام القرية : وكاؤها ، وعصامها أيضا : عروتها . يعني عهداً يبلغ به ، ويعزُّ به . وهذا ضبط ابن جني ، وشرحه ، في كتابه المبهج ص ٤٧ ، وضبطه ابن هشام بكسر العين وفتح الصاد ، قال : « واحدة العَصَم : عَصْمَةٌ ، وهي الحبل والسبب » ، وأنشد بيت الأعشى هذا ، في سياق تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاكِبِ ﴾ في حديث الحديبية . السيرة النبوية ٣٢٦/٣ .

(٢) في الخزانة ٣/٤٤٣ : « وكانت » .

(٣) في الخزانة : « إلحاق » .

فكذلك قوله : « خَيَاشِيمَ وفا » لا يمتنع أن يكونَ على حرفين ، أحدهما حرف لين ، على الوجه الذى ذكرنا .

واعلم أنه لا يجوز أن تقول : كَسَرْتُ فَايَ ، كما تقول : رَأَيْتُ فَالَكَ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ إِنَّمَا تَتَّبِعُ الْعَيْنَ ، فَكَمَا أَنَّ الْعَيْنَ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ جَرُّ انْقِلَابَتْ يَاءً ، كَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ كَسَرٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا فَصْلَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ ، فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِغُلَامِكَ ، وَرَأَيْتُ غُلَامِي ، فَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ بَيْنَ : كَسَرْتُ فِيَّ ، وَوَضَعْتُهُ فِيَّ ؛ لَكُونِهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي مَوْضِعٍ كَسَرَةٍ ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ أَنْشَدُوا :
وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ ^(١)

ففتحوا التَّوْنَ ؛ لِانْفِتَاحِ الْمِيمِ ؛ لِجَاوِرَةِ الْأَلْفِ ، كَمَا اتَّبَعَتْ الْفَاءَ ، مِنْ فِيَّ ، فِي النَّصْبِ ، فِي قَوْلِكَ : كَسَرْتُ فِيَّ ، حَرَكَةً عَيْنِ الْإِعْرَابِ ، فِي نَحْوِ : رَأَيْتُ غُلَامِي ، كَمَا اتَّبَعَتْ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ^(٢) ؛ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُمْ : مُ اللَّهُ ، إِنَّمَا هُوَ مَحذُوفٌ مِنْ : أَيَمُنُ اللَّهُ ، يَتَّبِعُهُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ قَدْ حُذِفَتْ ، كَمَا حُذِفَ الْوَاوُ ؛ لِأَنَّهُمَا يَتَّفِقَانِ فِي الْإِعْلَالِ ، فِي مَوَاضِعَ ، فَلَمَّا حُذِفَتْ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ، وَحُذِفَ التَّوْنُ ، كَمَا حُذِفَ فِي « دَدٍ » ^(٣) ؛ لِأَنَّهَا تُوَافِقُ

(١) تمامه :

مُؤَرَّثُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْنَى

وهو للكُمَيْتِ ، وَهُوَ بَيْتٌ مُفْرَدٌ فِي دِيْوَانِهِ ١٢٥/١ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٣٠٣ ، وَزِدَ عَلَيْهِ : دِيْوَانُ الْمُتَلَمِّسِ بِشَرْحِ الْأَصْمَعِيِّ ص ٣٢ .

(٢) يَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ص ١٦١ ، وَهُوَ فِي الْمُقْتَضَبِ ٣٣٠/٢ ، وَانْظُرِ الْعَسْكَرِيَّاتِ ص ١٧٤ .

(٣) أَصْلُهُ : دَدَنْ ، وَهُوَ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُمْنَى » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « لَسْتُ مِنْ دَدٍ ، وَلَا دَدٌ مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا الْبَاطِلُ مِنِّي » . ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ ، فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ١٢٣/٢ ، وَقَالَ : « أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ » وَرَمَزَ لَهُ بِالْحَرْفِ (ض) أَيْ ضَعِيفٌ .

وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٤٠/١ ، ثُمَّ قَالَ : « قَالَ الْأَحْمَرُ : وَفِي الدَّدِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : يُقَالُ : هَذَا دَدٌ ، عَلَى مِثَالِ يَدُودِمَ ، وَهَذَا دَدَا ، عَلَى مِثَالِ قَفَا وَغَصَا ، وَهَذَا دَدَنْ ، عَلَى مِثَالِ حَزَنْ . قَالَ الْأَعَشِيُّ : أَتَرْحَلُ عَنْ لَيْلٍ وَلَمْ أَتَزَوِّدْ وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ =

حُرُوفِ الاعْتِلَالِ ، في أَشْيَاءَ ^(١) كَثِيرَةٍ . وِجَازِ الحذفان ؛ لأنهما ليسا على التَّوَالِي ، فَيُكَرَّرُ ، وهذا في الاسمِ مِثْلُ عَنَ ، وَشَيْءَ ^(٢) ، فَبَقِيَ الاسمُ على حَرْفٍ واحدٍ .

وَوَجْهُهُ بَقَاؤُهُ على حَرْفٍ واحدٍ ، أَنَّ الإِضَافَةَ تُلْزِمُهُ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ وَحْدَهُ ، فَجَازَ لذلك ، كَمَا جَازَ عِنْدَ الجَمِيعِ بَقَاءُ الاسمِ على حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا حَرْفٌ لَيْنٌ ؛ مِنْ أَجْلِ الإِضَافَةِ ، أَوْ عَلَامَةِ التَّائِيثِ ، فِي نَحْوِ : شَاةٍ ، وَلَاةٍ .

فَلَمَّا جَازَ عِنْدَ الجَمِيعِ بَقَاءُ الاسمِ على حَرْفَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا حَرْفٌ لَيْنٌ ، مِنْ أَجْلِ الإِضَافَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْإِفْرَادِ ، كَذَلِكَ جَازَ بَقَاؤُهُ على حَرْفٍ واحدٍ مِنْ أَجْلِ الإِضَافَةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ كَوْنَ الاسمِ على حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا حَرْفٌ لَيْنٌ ؛ فِي أَنَّهُ غَيْرُ موجودٍ إِلَّا فِي الإِضَافَةِ ، أَوْ مَا فِي حَكْمِهَا ، كِبَقَاءِ الاسمِ على حَرْفٍ واحدٍ ؛ فِي أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا فِي الإِضَافَةِ .

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، أَوَّلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ ^(٣) قَالَ إِنَّهُ مَحذُوفٌ مِنْ « مِنْ » الْجَارَةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْحُرُوفَ لَا تُحَذَفُ ، وَأَنَّ مَنْ حَذَفَ : « وَلَاكِ اسْقِينِي » ^(٤) ، إِنَّمَا حَذَفَهُ لِاتِّفَاقِ

= وقال عدى بن زيد :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعْلَلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمْسِي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ

وتكلم عليه الزمخشري كلاماً جيداً ، في الفائق ١/٤٢٠ ، ٤٢١ ، وحكاه عنه ابن الأثير ، في النهاية ١٠٩/٢ ، وانظر أمالي ابن الشجري ٣٦/٢ .

(١) ذكر هذه الأشياء في العسكريات ص ١٧٤ .

(٢) عَ : مِنْ وَعَى ، وَشَيْءٌ : مِنْ وَشَى الثوب . راجع المنصف ٢/٢٣٠ .

(٣) هو أبو بكر بن السراج ، كما صرح به في البغداديات ، والعسكريات ، وقال في هذا : « على أن أبا بكر كان يقول : إنها ليست محذوفة عنده من « أئين » ، وإنما هي « من الله » ، فحذفت النون لاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ . قال : ألا ترى أنهم قد استعملوا هذا الحرف في القسم ، فقالوا : مِنْ رُبِّي لِأَفْعَلَنْ ، وَغَيْرُهُ أَيْضاً فَضَمُّوا المِيمَ مِنْهُ . »

(٤) تمامه :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

وهو للنجاحشي ، واسمه قيس بن عمرو بن مالك الحارثي ، كان فاسقاً رقيق الإسلام ، أقام عليه عليٌّ رضي الله عنه ، الحَدَّ ، لشربه الخمر في نهار رمضان . الشعر والشعراء ص ٣٢٩ .

الساكنين في الضرورة ، على التشبيه بـ ﴿أَحَدُ اللَّهِ﴾ ^(١) ، « ولا ذَاكَرَ اللَّهِ » ^(٢) ، وهذا في الكلام ، وليس في الشعر ، فليس حَذْفُهُ إِذَا لالتقاء الساكنين ، ولكن على حَذْ « دَدِ » .
والحذف في الكلام إذا كان موضعاً تتحرك فيه النون ، لا تُحذف ، فكذلك لو كان من « مُ اللَّهِ » إنما حُذِفَ لالتقاء الساكنين ، وجب ألا تُحذف ؛ لأنه موضعٌ تتحرك فيه ، كما لم يُحذف من ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(٣) ، فأما قوله :
لم يك الحق على أن هاجه ^(٤)

= والبيت الشاهد في الكتاب ٢٧/١ ، والخصائص ٣١٠/١ ، والمنصف ٢٢٩/٢ ، والموشح ص ١٤٧ ، وأمال المرتضى ٢١١/٢ ، وأمال ابن الشجري ٣٨٥/١ ، وحماسته ص ٧١٨ ، والإنصاف ص ٦٨٤ ، ونضرة الإغريض ص ٢٦٧ ، وضرائر الشعر ص ١١٥ ، وشرح المفصل ١٤٢/٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٥٧/٤ ، ١٩٤/٥ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي الخزانة ٤١٨/١٠ ، وقد أنشده أبو علي ، في العسكريات ص ١٧٩ .
والمنحرف في البيت هو النون ، وتقديره : ولكن اسقني .

(١) سورة الإخلاص ١ ، ٢ ، والاستشهاد هنا بحذف التنوين ، مع الوصل ، لالتقاء الساكنين ، وهي قراءة مروية عن أبي عمرو ، في بعض طرقه ، كما ذكر ابن الشجري في الأمالى ٣٨٢/١ ، وانظر هذا الطريق في السبعة ص ٧٠١ ، والبحر المحيط ٥٢٨/٨ ، والخزانة ٣٧٦/١١ .
(٢) تمامه :

فألفيته غير مستعجب ولا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

وهو لأبي الأسود الدؤلي . ملحقات ديوانه ص ١٢٣ ، والكتاب ١٦٩/١ ، والمقتضب ١٩/١ ، ٣١٣/٢ ، ومجالس ثعلب ص ١٢٣ ، ومعاني القرآن ٢٠٢/٢ ، والخصائص ٣١١/١ ، والمنصف ٢٣١/٢ ، وتفسير الطبري ٣٠٦/٣ ، والإفصاح ص ٥٦ ، والتبصرة ص ٧٢٩ ، وأمال ابن الشجري ٣٨٣/١ ، ونضرة الإغريض ص ٢٦٥ ، والإنصاف ص ٦٥٩ ، وشرح المفصل ٣٤/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٦٩/١ ، ٢٧٨/٢ ، والبحر المحيط ٥٢٨/٨ ، وشرح أبيات المغني ١٨٢/٧ ، والخزانة ٣٧٤/١١ ، وغير ذلك مما تراه في حواشي هذه الكتب . وأنشد أبو علي موضع الشاهد منه ، في البغداديات ص ١٦٢ .

وقوله : « ولا ذَاكَرَ اللَّهِ » يروى بنصب « ذَاكَرَ » وجزه ، فالنصب للعطف على « غير » ، والجَزْ للعطف على « مستعجب » ، و « لا » لتأكيد النفي المستفاد من « غير » .
(٣) أول سورة البينة .

(٤) تمامه :

رسم دار قد تعفى بالسرر

وقائله حُسَيْلُ بن عرفة - شاعر جاهلي - وحُسَيْلُ : مصغر حُسَيْل ، بكسر الحاء ، وسكون السين المهملة ، =

فشيْعَر^(١) ، وليست من الحروف التي يُحذف منها ؛ لأنها ليست بمُضَاعَفَة .
 فإذا كان كذلك ، كان حَمَلُهُ على أنه « مَنْ » التي في « مَنْ رَبِّي » لا يَسُوغُ لأمرين ؛
 أحدهما أنه قد حَذَف ما لا يُحذف مثله ، والآخَرُ أنه استعمل الحرف مضمومًا ، في غير
 الموضع الذي استعملوه فيه ؛ ألا تَرى أنه زعم^(٢) أنه لا يُستعمل ذلك إلَّا في هذا الاسم
 وحده ، يعني في « مَنْ رَبِّي » في القَسَم .

واعلم أن القول في أدلي ، وأجر ، وأحق ، وقلنس^(٣) : أن الواو أُبدلت ياءً ، في هذا
 النحو ، لما كانت تَغْلُبُ عليه الياءُ في الإضافة إلى المتكلم ، فلَمَّا أُبدلت ياءً ، أُبدلت من
 الضمة الكسرة ، كما أُبدلت منها ، في مَرَمَى ، لَمَّا أُبدلت واوٌ مفعول ياءً ؛ لادغامها في الياء ،

= بعدهلام ، وهو ولد الضب . وقال أبو العباس المبرد : هو حَسِيل ، بفتح الحاء وكسر السين . وقال أبو حاتم :
 وحُسَيْن ، مصغر حسن ، بالنون . راجع نوادر أبي زيد ص ٢٩٥ ، والخزانة ٣٠٨/٩ ، وانظر البيت أيضا في :
 الخصائص ٩٠/١ ، والمنصف ٢٢٨/٢ ، وضرائر الشعر ص ١١٥ - وقافيته : بِالطَّل - وإعراب القرآن ، المنسوب
 خطأ إلى الزجاج ص ٨٣٥ - نقلا عن أبي علي - والجمع ١٢٢/١ ، وأنشده أبو علي ، في العسكريات ص ١٧٨ ، وانظر
 اللسان (كون) .

وتعني : مبالغة ، من غفا الرسم : أي دثر ودرس . والسرر : بكسر السين ، وبعضهم يفتحها ، والمحدثون
 يضمونها : موضع على أربعة أميال من مكة ، عن يمين الجبل ، وهناك الشجرة التي سرَّت تحتها سيمون نبيا ، أي قُطِعت
 سرُّرهم . انظر شرح أشعار الهذليين ص ١١٣ ، ومعجم ما استعجم ص ٤٢٧ ، ٧٣٣ (في رسم : الحجون - والسرر) ،
 ومعجم البلدان ٢١٠/٣ ، والنهاية ٣٥٩/٢ .

(١) يعني ضرورة .

(٢) يعني سيبويه . الكتاب ٤٩٩/٣ .

(٣) أدل : جمع دلو ، وهو معروف ، وأصل أدلي : أذَلُّو ، فلما وقعت الواو متطرفة مضموما ما قبلها ضمًا
 أصليا ، وذلك ممَّا لا نظير له في العربية ، قلبوا الضمة كسرة ، والواو ياءً ، ثم أعلت إعلال قاضي .
 وأجر جمع جرو ، بكسر الجيم ، وتفتح وتضم ، والكسر أفصح ، كما قال ابن السكيت في إصلاح المنطق
 ص ١٧٤ ، ويقال في تصريفه ما قيل في أدلي . والجرو : الصغير من كل شيء .
 وأحق : جمع حق ، بفتح الحاء ، وهو موضع شدِّ الإزار ، وهو الخاصرة ثم توسَّعوا حتى سَمَوْا الإزار الذي
 يُشدُّ على العورة حقوا . وأحقى حكمها في التصريف حكم سابقها .

وقلنس : جمع قلنسوة ، وهي لباسٌ وغطاء للرأس . وقد جمعت بإسقاط التاء ، على حدِّ تمره وتمر ، فجاء
 الجمع : قَلَنَسُو . ففعل به ما فعل بالثلاثة السابقة . راجع في ذلك : الكتاب ٣١٧/٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٣٨٣/٤ ،
 ٣٨٤ ، ٤٨٢ ، والمقتضب ١٨٨/١ ، والمنصف ١١٨/٢ ، ١٢٠ ، والخصائص ٢٣٥/١ ، وأمالى ابن الشجري
 ٨٥/٢ ، ١٠٠ ، وشرح المفصل ١٠٨/١٠ ، وحواشي شرح الشافية ١١٦/٢ .

ومن ^(١) زعم أن قول الشاعر :

قد رُ أحلَّكَ ذا المجازِ وقد أَرَى وأبَى مالَكَ ذو المجازِ بدارِ

إنما ردَّ الواو التي هي لامُ الفعل في الإضافة إلى الياء ^(٢) ، كما ردَّه مع الكاف ، في نحو : أبوه ، وأبوك ، فليس بمُصيب . وذلك أن هذا الموضع لما كان يلزمه الإعلالُ بالقلب ، وقد استمرَّ فيه الحذف ^(٣) ، أمضَى ذلك فيه ، ولم يردَّ فيه ما كان يلزمه الإعلالُ له . وإتّما « أبى » جمع ^(٤) ، مثل عَشْرَى ، ويدلُّك على ذلك قول الشاعر ^(٥) :
وقد شُعِيتُ بها الأقوامُ قبلي فما شُعِيتُ أبى ولا شُعِيتُ
وقد أنشدوا ^(٦) قول الشاعر :

(١) هو أبو العباس المبرد ، كما صرح به أبو علي ، في الشيرازيات ، ورقة ٨٨ ب ، وحكاها عنه ابن السجري في الأملالي ٣٧/٢ .

والبيت الشاهد لمؤرِّج السُّلَمَى ، من شعراء الدولة الأموية . وهو في مجالس ثعلب ص ٤٧٦ ، ومعجم ما استمعجم ص ٦٣٥ ، في رسم (الرنذة) ، وإنباه الرواة ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠ ، ومعجم الأدباء ٢٠٠/١٣ (في ترجمة الكسائي) ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٠٩ ، وشرح المفصل ٣٦/٣ - نقلاً عن أبي علي ، وإن لم يصرح - والمنعنى ص ٤٦٨ ، وشرح أبياته ٣٠/٧ ، والخزانة ٤٦٧/٤ ، حكاية عن كتابنا . واللسان (قدر - نخل) .
(٢) فيكون أصله أبوى ، قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها ، عملاً بالقاعدة ، حيث اجتمعا وكان أولهما ساكناً ، وأبدلت الضمة كسرة لتلاؤم الواو . قاله في الخزانة .

(٣) في الخزانة : « القلب » . وما عندنا مثله في شرح المفصل .

(٤) فيكون أصله على هذا : أبين ، مثل عشرين ، حذف التون عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، ثم أدغمت الياء التي هي ياء الجمع في ياء المتكلم . راجع الخزانة ، والمحتسب ١١٢/١ ، واللسان (أبو) .

(٥) نُسب في الجمهرة ٤٨٤/٣ ، لقَصَى بن كلاب ، وهو من غير نسبة في الخصائص ٣٤٦/١ ، وشرح المفصل ٣٧/٣ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ورقة ٨٨ ب ، مع بيت قبله :
فمن يك سائلاً عنى فإني بمكة مولدى وبها ربيث

وقوله : « شيت » أى سُبِقْتُ ، من قولهم : شأوت الرجل : إذا سبقته . قاله ابن دريد . وجاء في الخصائص : « شئت » بالنون . وكذلك في شرح المفصل .

ولم يبين أبو علي ، رحمه الله ، وجه الدلالة من البيت ، حيث قال : « ويدلُّك على ذلك » . وقد ذكرها في الشيرازيات ، قال : « فقول : « وأبى » في هذا البيت جمع ، لا يكون غير ذلك ، بدلالة لحاق التانيث الفعل ، وإنما لحقت لعلامة الجمع ، كأنه جعل التصحيح بمنزلة التكسير ؛ لأن التصحيح في المعنى آباء » .

(٦) يأتي هذا الإنشاد - بعد استطراد أبي علي - متصلاً بمسألة بقاء الاسم على حرفين ، أحدهما حرف لين ، من أجل الإضافة ، وهو ما يتحقق باعتبار « لا » اسماً مفعولاً به ، وإضافته إلى البخل .

أَبَى جُودُهُ لَا الْبُخْلَ وَاسْتَعَجَلَتْ بِهِ نَعْمٌ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلَهُ^(١)

على ضربين : لا الْبُخْلَ^(٢) ، ولا الْبُخْلَ ، بِالْجَرِّ ، وَالْجَرُّ قَوْلُ أُنَى عَمْرٍو ، فيما رواه يونس ، عنه ، جعلها مضافةً إليه ؛ لِأَنَّ « لَا » قد تكون للْجُودِ ، وَلِلْبُخْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : اَمْنَعُ الْحَقُّ وَاحْرِمِ الْمَسَاكِينَ ، فَقَالَ : لَا ، كَانَ هَذَا جُوداً^(٣) .

فَأَمَّا بَقَاؤُهَا عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَمِثْلُ : رَأَيْتُ^(٤) فَازَيْدَ ، وَذَا مَالٍ .



(١) هذا بيت كثير الدوران في كتب العربية ، انظره في معاني القرآن للأخفش ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ - وأبو على ينقل عنه - والخصائص ٣٥/٢ ، ٢٨٣ ، وتفسير الطبري ٣٢٤/١٢ [في تفسير الآية ١٢ من سورة الأعراف] ، وتفسير القرطبي ١٧٠/٧ ، والبحر المحيط ٢٧٣/٤ ، وأمالى ابن السجري ٢٢٨/٢ ، ٢٣١ ، وضرائر الشعر ص ٧٧ ، والجنى الدانى ص ٣٠٢ ، والمغنى ص ٢٤٨ ، وشرح أبياته ٢٠/٥ ، ٢١ - عن كتابنا - وشرح شواهد ص ٦٣٤ ، واللسان (نعم) ٦٩/١٦ ، عن أنى على و (لا) ٣٥٥/٢٠ . وأنشده أبو على ، في العسكرية ص ١٨٠ ، والشيرازيات ورقة ١٥١ أ .

وأنبه إلى أن بعض هذه الكتب قد ضبطت « قاتله » برفع اللام . وهو غير معروف ، قال البغدادي في شرح أبيات المغنى ٢٦/٥ بعد أن ذكر عن ابن الخباز وجهاً متكلفاً للرفع : « ولم أر من روى قاتله بالرفع » . وكان قد نقل عن الزمخشري أن « قاتله » منصوب ، إمّا على الحال ، أى : لا يمنع الجود في حال قتله إيّاه ؛ لِأَنَّ الْجُودَ يُفْقِرُهُ [وقد قالوا : الفقر هو الموت الأحمر] وإما على أنه مفعول ، أى : لا يمنع من يريد أن يقتله الجود .

(٢) وجه النصب أن تكون « لا » زائدة ، و « الْبُخْلُ » مفعول « أُنَى » ، وأن تكون « لا » اسماً مفعولاً « أُنَى » ، و « الْبُخْلُ » : بدلٌ منه . وفيه أعراب أخرى استقصاها البغدادي ، في شرح أبيات المغنى .

(٣) بسط هذا ابن السجري ، فقال في الأمالى ٢٣٢/٢ : « لِأَنَّ « لَا » تكون للْبُخْلِ ولْغَيْرِ الْبُخْلِ ، فَأَرَادَ أَنَّهُ يَمْتَنَعُ مِنْ « لَا » الَّتِي لِلْبُخْلِ خَاصَّةً ، فَمِثَالُ الَّتِي لِلْبُخْلِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : هَلْ تَجُودُ عَلَيَّ بَدْرَهُمْ ؟ فيقول : لَا ، وَمِثَالُ الَّتِي لْغَيْرِ الْبُخْلِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : هَلْ تَمْنَعُنِي عَطَاءَكَ ؟ فيقول : لَا » .

(٤) ومن ذلك قولهم في الأمثال : « لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَكَرِشَ لَفَعَلْتُهُ » . المستقصى ٣٠٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧٨/٢ ، واللسان (فوه) .

باب من التشية

قال عنتره :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوِيهَا لِتَقْتَلَنِي فَهَذَا أَنْدَا عُمَارَا (١)

اعلم أن التشية على ضربين (٢) : أحدهما أن يلحق الاسم فيها حرف التشية ، ويكون في تقدير الانفصال ، والآخر : أن يُصاغ الاسم على التشية ، ولا يُقدَّر فيها انفصال الواحد ، كما قُدِّر في الوجه الأول ، ولكن بُنِيَ على التشية ، كما بُنِيَ نَحْوُ السَّمَاءِ وَالْعِظَايَةِ (٣) ، على التأنيث ، غير مُقَدَّرٍ فيها دخول التاء على التذكير ، وهذا أحد ما يدل على أن التشية حرف الإعراب (٤) .

فالأول كقولك : رجلٌ ورجلان ، وامرأة وامرأتان ، وعصاً وعصوان ، ورحاً ورحيان ، ومِعْزَى ومِعْزَيان ، ونحو ذلك .

(١) ديوان عنتره ص ٢٣٤ ، ونخريجه في ص ٣٤٧ . والبيت من قصيدة يتوعد فيها عنتره عمارة بن زياد العبي ، وكان قد بلغه أن عمارة يظهر تحقيره ، ويستصغر شأنه . والامت : معروفة . والمذروان : جانباً الأيتين المقترنان . ومن كلام العرب : جاء ينفض مذرويه : إذا جاء يتهذد ويتوعد . إصلاح المنطق ص ٣٩٩ ، وأنشد البيت . واللسان (ذرا) وحكى كلام أبي على .

(٢) ذكر هذا الكلام بحروفه ابن يعيش ، ولم يعزّه إلى أبي على . انظر شرح المفصل ١٤٩/٤ .

(٣) سماء البيت : سقفه ، وسماء كل شيء : شخصه وطلعه . والسماء أيضاً : ماء بالبادية . والعظاية : على خلقه ساء أبرص . وهذه لغة تميم . ولغة أهل العالية : العظاية . وانظر مبحث الأسماء التي بنيت على التأنيث من أول أحوالها ، في المنصف ٣٧/١ ، ١٢٨/٢ - ١٣١ ، وانظر أيضاً الكتاب ٣٩٢/٣ ، ٣٨٧/٤ .

(٤) لم يبين أبو علي هنا وجه الدلالة ، وقد بينه في بعض تصانيفه الأخرى ، وحكاها عنه صاحب اللسان ، قال في ترجمة (ذرا) ٣١٢/١٨ : « قال أبو علي : الدليل على أن الألف في التشية حرف إعراب صحة الواو في مذروان . قال : ألا ترى أنه لو كانت الألف إعراباً أو دليل إعراب ، وليست مصبوغة في بناء جملة الكلمة ، متصلة بها اتصال حرف الإعراب بما بعده ، لوجب أن تقلب الواو ياءً ، فيقال : مذيان ؛ لأنها كانت تكون على هذا القول طرفاً كلام مَعْزَا ، ومَذْعَى ، وملهى . فصحة الواو في مذروان دلالة على أن الألف من جملة الكلمة ، وأنها ليست في تقدير الانفصال الذي يكون في الإعراب . قال : فجرت الألف في مذروان مجرى الواو في عنقوان ، وإن اختلفت النون » .

والثاني كقولهم : **مِذْرَوَان** ، وَعَقَلْتُهُ **بِثْنَيْنِ** ^(١) ، فهذان يُبْنِيا على التثنية ، كما بُنِيَ نحو الإداوة على التانيث ، ولولا ذلك لا نقلبت الواو والياء ، كما انقلبتا في رداين ، ومَعْرِيَان ، فلا مُفْرَدَ لكل واحدٍ مِنْ مِذْرَوَيْنِ وَثْنَيْنِ ، كما أنه لا مُذَكَّرٌ للإداوة والتَّهْيَاة .

ومِمَّا ثَنَّى على غير واحدٍ قولهم : **ضِبْعَان** ، لذكر الضَّبَاع . زعم أبو الحسن وأبو عَمَر ^(٢) ، أنهم إذا أرادوا تثنية **ضِبْعَان** ، قالوا في تثنيته : **ضِبْعَان** ، فثَنُوا المذَكَّرَ على اسم المؤنث ^(٣) ، فَعَلَبَ المذَكَّرَ المؤنث في هذا الباب .

وقال أبو زيد : « قالوا : **ضِبْعٌ وَضِبْعَان** ، وثلاثُ **أَضْبِيع** ، وهى الضَّبَاع ، و**ضِبْعَان** ، و**ضِبْعَانَان** ، وثلاثة **ضِبْعَانَات** ، وهى الضَّبَاعُ ، الذَّكَارَةُ منها ^(٤) » .

قال أبو علي : نقول : إنه لا يَخْلُو من أن يكونَ قَالَهُ قِيَّاساً أو سَمَاعاً ، وإِنَّمَا لم نقطع على أنه قَالَهُ سَمَاعاً ؛ لأنه لم يُسْنِدِ القولَ فيه إليهم ، كما أسنده في الضَّبْع ، فقال : « قالوا : **ضِبْعٌ** » . فيَحْتَمِلُ أن يكونَ قال ذلك قِيَّاساً على الضَّبْع ، وَيَحْتَمِلُ أن يكونَ سمع اللفظة ^(٥) كما حكاها مُثَنَّاة .

فإن كان قَالَهُ قِيَّاساً ، كان قولُ أُنَى الحسنِ أَوْلَى ؛ لأنه روى استغناءهم بتثنية المؤنث عن تثنية **ضِبْعَان** ، ولا يجوز القياسُ فيما يَرُدُّ المسموعَ ، أو المفهوم ^(٦) منه .

(١) هو حبلٌ مثنًى يُشَدُّ به البعير ، وكل واحد من يثنيه فهو ثِنَاءٌ لو أُفْرِدَ . قال ابن برى : إنما لم يفرد له واحد ؛ لأنه حبل واحد تُشَدُّ بأحد طرفيه اليد ، وبالأطرف الآخر الأخرى ، فهما كالواحد . اللسان (ثنى) .

وانظر مسألة (مذروران) و (عقلمته بثنائين) في الكتاب ٣/٣٩٢ ، ٤١٠ ، ٤/٣٨٧ ، ٤١٥ ، وإصلاح المنطق ص ٣١١ ، وأدب الكاتب ص ٦٠٢ ، والأصول ٢/٤١٨ ، والمنصف ٢/١٣٢ ، وليس في كلام العرب ص ٢٦٦ ، وأمالى ابن السجري ١/١٩ ، واللسان (ثنى - ذرا) . وقد عرض أبو علي إلى هذه المسألة بإيجاز في التكملة ص ٣٩ .

(٢) في أ : « أبو عمرو » . وسيأتى تصحيحه . وأبو عمر : هو الجرهمي ، صالح بن إسحاق .

(٣) وذلك لأن مفردة « ضِبْعٌ » وهو مؤنث . قال العباس بن مرداس ، في بيته الشهير :

أبَا خراشة أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

وسبق تخريجه . والضبيع : السَّبْعُ المعروف ، والعرب تكنى به عن سنة الجذب . فيقولون : أَكَلْتُمُ الضَّبْعَ : أى أصابهم الجذب والقحط .

(٤) النواذر ص ٥٣٧ . ومن قوله : « الذكارة » التأم الكلام في النسخة ب ، بعد ذلك السقط الكبير .

(٥) في أ : « اللفظ » .

(٦) هكذا ضَبِطَ « المسموع والمفهوم » بالنصب في النسختين . وتوجيهه سهل ، وإن كان الرفع أولى .

وإن كان قد سَمِعَ هذه اللفظة مثنأً ، فلا دلالة في سماعها على دَفْع ما رواه أبو الحسن وأبو عُمَر ^(١) ؛ لأنه يمكنُ أن يكونَ القائلُ ^(٢) لذلك من العرب ، جَمَعَ ضِيعاناً المفردَ ، على ضِيعانٍ ؛ لأنَّ فِعْلاناً من أبنية الجُموع ، فيجوز أن يكونَ جَمَعَ ضِيعاناً بجذِف الزيادة ، كما جَمَعُوا كِرَواناً وورَشاناً ^(٣) ، على ذلك ، فقالوا : كِرَوانٌ ، قال : كأنَّهم الكِرَوانُ أبْصَرَنَ بازِياً ^(٤)

فالكسرةُ فيها غيرُ الكسرةِ التي كانت في الواحد ، كما أنَّ الألفَ والنون كذلك ، وكما أنَّ الكسرةَ في : قِنَوانٍ ، وصِنَوانٍ ، غيرُ الكسرةِ في : قَنَوي ، وصِنَوي ، وكذلك الكسرة في سيدانٍ ، [وسَيَدَةٍ ^(٥)] ، غيرُ التي كانت في سَيِّدٍ ، قال أبو زيد : « قالوا : سَيِّدٌ ، وهى السَيِّدانُ ، وسَيِّدَةٌ » ^(٦) . وكذلك الكسرةُ في : ذِيحَّةٍ ، غيرُ الكسرةِ التي في ذِيحٍ ، قال أبو زيد : « ثلاثُ ذِيحَةٍ ، وهى الضُّبَّاعُ ، الذِّكارةُ » ، وقال : « قالوا : عِجَلٌ ، وثلاثةُ عِجَلَةٍ » ^(٧) . وكما أنَّ الكسرةَ في دِلَاصٍ وهِجانٍ ^(٨) ؛ إذا أردتَ بهما الجمعَ ، إنما هى على حَدِّ ظِرافٍ ، وشِرافٍ ، وليست التي كانت في الواحد .

وكذلك الضَّمةُ التي في الفُلكِ ، وأنت تُريدُ الجمعَ ، غيرُ التي كانت في الواحد ^(٩) ؛

(١) في أ : « أبو عمرو » . وصححت في الهامش ، وكذلك جاءت على الصواب في ب . وتقدّم قريبا .

(٢) في ب : « السامع » . وكتب في هامشها : « والقائل » كأنه يشير إلى رواية نسخة أخرى .

(٣) الورشان ، بفتح الواو والراء : طائر يشبه الحمامة .

(٤) صدره :

مَنْ آلَ أبى موسى ترى الناسَ حَوْلَهُ

وهو لذى الرمة . ديوانه ص ١٣١٣ ، ونخرجه في ص ٢٠٣٦ ، وزد عليه : الخصائص ٢/٢٢٢ ، وشرح

أبيات مغنى اللبيب ١/٢٣٠ .

(٥) سقط من ب . والسيدان ، والسيدة : جمع السَيِّد ، كل ذلك بكسر السَيْن ، وهو الذئب . وفي لغة هذيل :

الأسد . الصحاح (سود) وشرح أشعار الهذليين ص ٤٦٩ ، ٥٦١ .

(٦) النوادر ص ٥٣٨ .

(٧) النوادر ص ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

(٨) الدِّلاص من الدروع : اللبنة البُرّاقة المَلْسَاء . والهيجان من الإبل : البيضاء الخالصة اللون . وانظر هذه

المسألة في الكتاب ٣/٦٣٩ ، واللسان (دلص - هجن) . وحكاها ابن سيده ، عن أبى على ، في المخصص ٦/٧٠

(٩) راجع العسكريات ص ١٨٢ ، واللسان (فلك) .

لأنَّهَا عَلَى حَدِّ رَهْنٍ ، وَرُهْنٍ ، وَكَتْ ، وَكَتْ ، وَوَزْدٌ ^(١) ، وَوَزْدٌ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

ويجوز أن يكونَ شَبَّهَ الألفَ والتَّوْنَ ، في ضِبْعَانٍ ، في الواحدِ ، بالتاءِ ، فحذَفَهَا ، وكَسَرَ الكلمةَ ، على حذفِ التاءِ منها ، كما قالوا : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمَ ، وَأَكَمَةٌ وَأَكَمَ ^(٢) ، وَأَمَةٌ وَأَمَ ، وَشِدَّةٌ وَأَشَدَّ ، كما شَبَّهَهَا ^(٣) الآخرُ بها ، فيما أنشدَه ^(٤) الأصمعيُّ :

قُبْحُتُمْ يَا ظَرِيأَ مُجَحَّرَةً أَوْ الْوِبَارِ يَنْتَدِرْنَ الْجِحْرَةَ ^(٥)

أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَ : ظَرِيأَ ، ويكونُ تثنيةَ الجمعِ ، كقولهم : جَمَالَانِ ، قال :

لَأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَوْبَاداً وَلَمْ يَجِئُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ ^(٦)

(١) الورد هنا : الأسد ، شَبَّهَ بلون الورد ، الذي يُشَمُّ ، وهو أحمر يضرب إلى صفرة ، وكذلك لون الفرس ، بين الأشقر والكميت .

(٢) في ب : « أَكَمَ » ، بضمين . وهو صحيح أيضاً ، مثل خشبة وخُشِبَ . راجع اللسان (أكم) .

(٣) في أ : « شَبَّهَهَا » .

(٤) في ب : « أنشدنا » .

(٥) البيتان من غير نسبة في التكملة ص ١٩٤ ، والأول في الخصائص ٢٠٨/٣ ، ونسبهما ابن برى إلى الحصين ابن بكير اليربوعي . كما في حواشي التكملة . والشاهد في قوله : « ياظربا » ، حيث حذف الألف والنون من « ظريان » في التكسير ، وذلك أن الألف والنون أشبهتا تاء التأنيث ، في حذفها عند الجمع ، في نحو : شعيرة وشعير .

والظريان : دُوَيْتَةٌ شبه الكلب ، منتن الريح . ومن أمثالهم : « أَفْسَى مِنْ ظَرِيَانِ » قال العسكري : « وهى دابة سلاحها الفَسُو ، تقصد جُحْر الضَّبِّ ، وفيه حُسُولُهُ وبيضُهُ ، فتفسو فيه ، فيخُرُّ الضَّبُّ مغشياً عليه ، فتأكله ، وتأكل حُسُولَهُ وبيضَهُ » . جمهرة الأمثال ١٠٥/٢ ، والوبار ، بكسر الواو ، جمع وير ، بفتح الواو وسكون الباء ، وهى دُوَيْتَةٌ على قدر السُّتُور ، من دوابِّ الصحراء .

(٦) يرتبط بهذا البيت بيت سابق ، وهو :

سعى عقلاً فلم يترك لنا سَبْداً فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

والبيتان لعمرو بن العداء الكلبي ، وكان معاوية رضى الله عنه ، قد استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أُنَى سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم ، فقال عمرو بن العداء الكلبي هذا الشعر . الأغاني ١٦٢/٢٠ ، ومجالس ثعلب ص ١٤٢ ، والمختصص ١٣٤/٧ ، ١٠٥/١٧ ، وشرح المفصل ١٥٣/٤ ، والمقرب ٤٣/٢ ، واللسان (وبد) ، والخزانة ٥٧٩/٧ . وموضع الشاهد في الكشاف ١٠٩/٣ ، في تفسير الآية ٢٤ من سورة الشعراء . وأنشدَه أبو على في التكملة ص ١٧٦ . وسيشير إليه قريباً في هذا الكتاب .

وقد ذكر البغدادي أن أبا عبيد القاسم بن سلام أنشد البيتَين في أمثاله . ولم أجدهما في كتاب الأمثال المطبوع . لكنى وجدتهما في كتابه غريب الحديث ٢١١/٣ .

وقالوا : لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ ، وَإِنَّمَا لِقَاحٌ جَمْعُ لِقَحَةٍ ، حكاها سيبويه ^(١) ، وأنشد أبو زيد ^(٢) :

هَما إبِلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَعَنْ أَيِّهَا مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا
فَإِذَا أَمَكْنَ فِيهِ هَذَا الَّذِي وَصَفْنَا لَمْ يَكُنِ الْقَوْلَانِ مُتَدَافِعَيْنِ .

ومما تُشَيِّ على غير واحدٍ ، ما حكاها بعضُ البغداديين ، من أنهم يقولون : هذه فَعَلَتْ ذَاكَ ، وهَاتَا فَعَلَتْ [ذَاكَ] ^(٣) ، وَذِهِ فَعَلَتْ [ذَا] ، وَذِي ، وَيُشَيِّ في اللُّغَاتِ كُلِّهَا : هَاتَانِ . ومن هذا الباب : تثنية الأسماء المُبْهَمَةِ ، [الأسماء ^(٤)] المُثَنَّةُ فِيهَا مَصْنُوعَةٌ في التثنية ، وليست على حَدِّ رَجُلٍ وَرَجُلَانِ ، ولكن على حَدِّ مَذْرُوعٍ ؛ لأنَّ التَّنْكِيرَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَهَا .

★ ★ ★

= وقوله : « سعى » : من سعى الرجل على الصدقة ، أى الزكاة ، وأخذها من أربابها . والعقال : صدقة عام . وعقالا وعقالين ، منصوبان على الظرف . أراد مدة عقال ، ومدة عقالين . والسَّيْدُ ، بفتحين : الشعر والوَبَرُ . ومن أمثالهم : ما له سَبْدٌ ولا لَبِدٌ ، أى ما له إِبِلٌ ولا غَنَمٌ . والأوباد : جمع وَبَدٍ ، بفتحين ، وهو شدة العيش وسوء الحال ، مصدرٌ يوصف به ، فيستوى فيه الواحد والجمع ، ثم يُجمع فيقال : أوباد ، كما يقال : عدلٌ وعدول . ونقل البغدادى عن ابن برى ، فى شرح أبيات الإيضاح ، قال : « الوجه أن يكون جمع وَبَدٍ - بفتح الواو وكسر الواو - وهو السَّيْءُ الحال ، كَفَخَذَ وَأَفْخَذَ » . والهيحاء : الحرب ، تَمَدَّدَ وتَقَصَّرَ . قال البغدادى : وثنى الجمالُ لأنه جعلها صنفين : صنفًا لترجلهم يحملون عليها أثقالهم ، وصنفًا لحربهم ، يركبونه ، إِذَا جَنَّبُوا خَيْلَهُمْ . ويؤيده روايةُ أُنَى الفرج : « يوم الترحُّل والهيحاء » . (١) الكتاب ٦٢٣/٣ ، وانظر أيضا ص ٥٨٥ . واللقحة من الإبل : الحلوب الغزيرة اللبن ، وقد ضبطت في النسختين بفتح اللام وكسر القاف ، وضبطتها بكسر فسكون من الكتاب ، ويجوز فيها أيضا فتح اللام . راجع المصباح واللسان . وانظر البغداديات ص ٤٧٢ ، والتكملة ص ١٧٦ .

(٢) النوادر ص ٤١٧ ، مع ثلاثة أبيات قبله ، لشُعْبَةَ بن قُمَيْرٍ - مصغرا - الطهوى ، وهو جاهلى أدرك الإسلام . ذكره الآمدى فى المؤلف ص ٢١٠ ، وعنه ابن حجر فى الإصابة ١٦٧/٢ ، مع تصحيف فى اسم أبيه : « عمير » . والبيت فى شرح المفصل ١٥٤/٤ ، واللسان (نكب) ، والخزانة ٥٦٤/٧ - ٥٧٢ ، وأنشده أبو على ، فى التكملة ص ١٧٧ . وأنشد الزمخشري صدر البيت فى الكشف ٤٥/٤ ، عند تفسير الآية ١٢ من سورة القمر . وقد جاء صدر البيت فى شعر عطية بن الحَرَجِ التيمى ، وذلك قوله :

هَما إبِلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَأَذُوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَسَالِمَا
راجع الأصمعيات ص ١٦٧ ، والخزانة .

(٣) زيادة من ب فى الموضعين ، وسقط منها كلمة « ذى » .

(٤) سقط من ب . ويعنى بالأسماء المبهمة : أسماء الإشارة ، والموصول . وقد جمعها سيبويه فى الكتاب .

٥/٢ ، ٧٧ ، ٤١١/٣ .

باب

تحريك نون الاثنين

قال أبو زيد : أنشدني المفضل ، لرجل من بني ضَبَّة ، هَلَكْ مُذْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ :
وَهَى تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا
وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا ^(١)

فتحريك التَّوْن بالفتح ، يَحْتَمِلْ غَيْرَ وَجْه : مِنْهَا أَنَّ حَرَكَتَهَا لَمَّا كَانَتْ لِلاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ ، وَرَأَى التَّحْرِيكَ فِي التَّقَاتِمَا فِي الْمَنْفَصْلِ وَالْمُتَّصِلِ ، لَا يُحَرِّكُ بِضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ
الْحَرَكَةِ ، جَعَلَ التَّشْنِيَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : رُدُّ ، وَرُدُّ ، وَرُدُّ ، وَقَالُوا : عَوْضُ ،
وَعَوْضُ ^(٢) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْزَمُوا فِي الْمُتَّصِلِ ضَرْبًا وَاحِدًا مِنَ التَّحْرِيكِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلَ
نُونَ التَّشْنِيَةِ بِمَنْزِلَتِهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهُ التَّشْنِيَةِ بِالْجَمْعِ ، لَمَّا رَأَاهُمْ يَقُولُونَ : مَضَتْ سِنُونَ ، وَيَقُولُونَ :
مَضَتْ سِنِينَ ، فَيَجْعَلُونَ النُّونَ فِي الْجَمْعِ ، حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، جَعَلَهَا فِي التَّشْنِيَةِ كَذَلِكَ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهُ غَيْرِ الْعَلَمِ بِالْعَلَمِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّحْوِيلِينَ قَدْ أَجَازُوا فِي رَجُلٍ
يُسَمَّى بِتَشْنِيَةٍ ، أَنْ يَجْعَلُوا النُّونَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، فَيَقُولُوا ^(٣) : هَذَا زَيْدَانُ وَعَمْرَانُ . وَكَانَ
الْقِيَاسُ أَلَّا يُعْرَى مِنْ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى التَّشْنِيَةِ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا سُمِّيَ بِجَمْعٍ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، لَمْ يُعْرَوْهُ

(١) النوادر ص ١٦٨ . وينسب هذا الرجز لرؤبة . ملحقات ديوانه ص ١٨٧ ، وضرائر الشعر ص ٢١٨ ،
والمقرب ٤٧/٢ - وفيه أن البيت الثاني مصنوع - وشرح المفصل ١٢٩/٣ ، ٦٧/٤ ، ١٤٣ ، والمقاصد النحوية
١٨٤/١ ، والخزانة ٤٥٢/٧ ، وغير ذلك مما تراه في حواشي الخزانة . وقد حكى البغدادى كلام أبى على هنا ، في الخزانة
٤٥٧/٧ - ٤٥٩ .

و « ظبيان » : اسم رجل ، أراد : منخرى ظبيان ، فحذف . وقيل : إنه مثنى ظبى . وصحح العيني الأول .
والمنخر ، بوزن مسنجد : خرق الأنف ، وأصله موضع النخير ، وهو الصوت من الأنف .

(٢) حكى شيخنا عبد السلام هارون ، في حواشي الخزانة ، أنها مثلثة الضاد .

(٣) في ب : « فيقولون » . وكذلك في الخزانة .

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى حِكَايَةِ ذَلِكَ ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا : السَّبْعَانُ ^(١) ، فِي الْأَسْمِ الْخَصُوصِ ، فَلَمْ يُقَوِّ شَيْئاً يَدُلُّ عَلَى حِكَايَةِ التَّنْيَةِ ، جَازَ عَلَى ذَلِكَ تَغْيِيرُ مَا سُمِّيَ بِتَنْيَةِ .

وَقَدْ حَكَى الْبَغْدَادِيُّونَ تَحْرِيكَ نُونِ التَّنْيَةِ ^(٢) بِالْفَتْحِ ، إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْيَاءِ ^(٣) ، وَأَنْشَدُوا : « عَلَى أَحْوِذَيْنِ » ^(٤) .

وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونُوا شَبَّهُوا التَّنْيَةَ بِالْجَمْعِ ، فَكَمَا فَتَحُوا النُّونَ بَعْدَ الْيَاءِ ، فِي الْجَمْعِ ، كَذَلِكَ فَتَحُوا مَا بَعْدَ الْيَاءِ فِي التَّنْيَةِ ، وَهَذَا مِمَّا يُقَوِّى فَتَحَ النُّونِ ، فِي قَوْلِهِ : « الْعَيْنَانَا » ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ يَلْزُمُهَا عَلَى رَأْيِهِمْ ، وَعَلَى مَا أَنْشَدُوهُ ، حَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ .

وَمَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَوْلَى ، مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ أَيْضاً ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تَلْزُمُ الْكَلِمَةَ ، وَقَدْ وَجَدَتْ مِنَ الْحُرُوفِ مَا لَمْ ^(٥) يَقَعْ بِهِ الْاِعْتِدَادُ ، لَمَّا لَمْ يَلْزَمْ ، فَالْيَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ أَلْفَاً ^(٦) ،

(١) فِي ب : « السَّبْعَانِ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَالسَّبْعَانِ ، مَنْقُولٌ مِنْ تَنْيَةِ السَّبْعِ : جَبَلٌ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي دِيَارِ قَيْسٍ . وَلَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى فَعْلَانٍ - بَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ - غَيْرُهُ . وَقَالَ سَبِيوِيَّةٌ : هُوَ قَلِيلٌ . الْكِتَابُ ٢٥٩/٤ ، وَمَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٧١٩ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٨٥/٣ ، وَالتَّهْذِيبُ ١١٩/٢ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي « لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ » الْمَطْبُوعِ .

(٢) الَّذِي حَكَى تَحْرِيكَ نُونِ الْفَتْحِ : الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ ، وَهَذَا مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ يُرِيدُ بِالْبَغْدَادِيِّينَ الْكُوفِيِّينَ . رَاجِعْ شَرْحَ الْأَشْمُونِيِّ ٩٠/١ .

(٣) فِي ب : « يَاءٌ » . وَكَذَلِكَ فِي الْخَزَانَةِ .

(٤) تَمَامُهُ :

عَلَى أَحْوِذَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ وَتَغْيِيبٌ

وَهُوَ لَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَلِيُّ . دِيْوَانُهُ ص ٥٥ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ٤٢٣/٢ ، وَالْمُقَرَّبُ ٤٧/٢ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ ص ١٩٩ ، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ٦٩/١ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٤١/٤ ، وَاللِّسَانُ (حَوْذٌ) وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ ، تَرَاهُ فِي مَعْجَمِ الشَّوَاهِدِ ص ٣٨ .

وَالشَّاعِرُ يَصِفُ قِطَاعَةً . وَالْأَحْوِذِيُّ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ . وَأَرَادَ بِهِ هُنَا جَنَاحَ الْقِطَاعَةِ . وَاسْتَقَلَّتْ : ارْتَفَعَتْ وَطَارَتْ .

(٥) فِي ب ، وَالْخَزَانَةُ : « مَا لَا يَقَعُ » .

(٦) وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَبَطُونٌ مِنْ رَبِيعَةٍ .

وقد حذفوا هذه النون ، في غير الإضافة ، كما حُكي عن الكسائي أنه أنشد :

يا حَبِّ قد أُمْسَيْنَا ولم تنام العَيْنَا ^(١)

[قال ^(٢)] : أراد : العينان ، فحذف النون ، وقوله : « إِنَّ عَمَى اللِّذَا ^(٣) » أشبهُ شيئاً ؛ لأنَّ الاسم قد طال بالصلة .

★ ★ ★

(١) من غير نسبة في التهذيب ٥٢١/٧ ، وضرائر الشعر ص ٤٨ ، ١٠٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٠٠٩ ، والخزانة - في الموضع السابق ، حكاية عن كتابنا - ، واللسان (خطأ) . بصدر مختلف . وسعيد أبو على إنشاده في هذا الكتاب .

وقال ابن مالك في شرح الكافية : « وفي هذا شاهدان : شاهد على ردِّ الألف ، اعتداداً بحركة الميم ، وهي عارضة . وشاهد على حذف نون التثنية دون إضافة » .

والحب بكسر الحاء : هو المحبوب ، فَعْل بمعنى مفعول ، مثل ذُنِب بمعنى مذبح . وضبطت الباء في أ بالكسر ، وفي ب بالفتح ، وفي بعض مراجع التخرج بالضم . وكلها أوجه جائزة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم . والأكثر الكسر . أوضح المسالك ٣٧/٤ .

(٢) ليس في ب ، والخزانة .

(٣) تمامه :

أبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَى اللِّذَا قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَّكَ الأَغْلَالَا

وهو للأخطل . ديوانه ص ١٠٨ ، ونقائض جرير والأخطل ص ٧٣ ، وهو بيت دائر في كتب العربية ، تراه في الكتاب ١٨٦/١ ، والنصف ٦٧/١ ، والعمدة ٢٧٢/٢ ، وشرح الحماسة ص ٧٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٢٠٦ ، والتبصرة ص ٢٢٣ ، والإفصاح ص ٣٠٠ ، والتهذيب ٥٢٠/٧ ، ٣٩/١٥ ، ٤٠ ، وضرائر الشعر ص ١٠٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٦٢ ، وأمالى ابن الشجري ٣٠٦/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٤٨٢ ، والخزانة ٦/٦ ، وشرح أبيات المغني ١٨١/٤ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي هذه الكتب . وقد أنشده أبو على في العسكريات ص ٢٨١ . وتعليل الحذف هنا بأن الاسم قد طال بالصلة ، هو رأى البصريين . أما الكوفيون فقد أجازوا الحذف مطلقاً ، طالت الصلة أم لم تطل . راجع ابن الشجري .

باب

الاسم المفرد الدالّ على التثنية . كما أن « كُلاً »
اسم مفرد دالّ على الجمع

قال جرير :

ولو شئت أمانة قد نَقَعْنَا بَعْدَ بَارِدٍ يَشْفِي الْأَوَامَا
كِلَا يَوْمِي أمانة يَوْمُ صَدِّ وإن لم نَأْتِهَا إِلَّا لِإِمَامَا ^(١)

فكلاً يرتفع بالابتداء ، ويوم خبره ، وهو مفرد ، فيدلّ [ذلك ^(٢)] على أن المبتدأ
أيضاً كذلك .

ومن ^(٣) ذهب إلى أنه تثنية ، لم يستقيم قوله ، بدلالة السماع والقياس ، فأما
السماع : فإنّ ما جاء منه ^(٤) في كلامهم يدلّ على غير التثنية ، كبيت ^(٥) جرير ، وكقول
الآخر ^(٦) :

فكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزِينَةُ فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ

(١) ديوان جرير ص ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، والبيتان متباعدان فيه ، كما ترى . والبيت الشاهد في شرح المفصل ٥٤/١ ،
والإنصاف ص ٤٤٤ ، واللسان (كلا) . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ورقة ٢٢ أ ، ١١٠ أ ، ١١٨ ب ، وجاء
بمحاشية ب : « هذه التثنية من ليّيك وسعديك . أعنى قوله : كلا يومى » . وسيأتى حديث ليّيك وسعديك ، قريباً .
(٢) سقط من ب .

(٣) وهم الكوفيون . وقول أبى علي هنا : « تثنية » يريد في اللفظ والمعنى .

(٤) في ب : « من » .

(٥) في ب : « كقول » .

(٦) أبو ذؤيب الهذلي . والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٣٨ ، وتخريج في ص ١٣٦٢ ، وأحال على
المخصص ، ولم أجده في الموضع الذى ذكره . واليزنية : الأسنة ، منسوبة إلى ذى يزن ، وهو أول من عملت له الأسنة .
والمنازة : المسرحة . قال أبو سعيد السكّرى : « يريد كالمصباح نفسه ، فأوقع اللفظ على المنارة ، لما لم يستقم بيته على
السراج . أصلع : يريد أنه يبرق ، لا صدأ عليه » .

وأنشد أبو علي صدر البيت في الشيرازيات ، ورقة ٢٢ أ ، ١١٠ أ .

وقوله (١) :

وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَا جِدَ وَحَوَى الْعُلَى لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
وَكَقُولِ الْأَعَشَى (٢) :

كِلَا أَبُويَكُم كَانَ فَرْعًا دِعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا

وقوله :

أَكَاشِيرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبَهُ حَرِيصُ (٣)

ونحو ذلك ، ولو كان تشية لم يستقيم هذا ؛ ألا ترى أنه لا يستقيم : الرَّجُلَانِ قَامَ ،
وَالْعُلَامَانِ فِي كَفِّهِ .

(٤) ولو جاء شيء من ذلك مُثْنًى ، لم يكن في تشيته دلالة ؛ لأن ما جاء من (٥) الأفراد ،

(١) هو أبو ذؤيب أيضا . شرح أشعار الهذليين ص ٤٠ ، وتخريجه في ص ١٣٦٢ . وجاء في أ : « حَتَّى الْعَلَاء » .
وأثبت رواية ب . وفي أشعار الهذليين : « وجنى العلاء » . قال : « ويروى : وجنى العلاء » . وقوله : لو أن شيئا ينفع ،
يريد : ليس مع الموت شيء ينفع . وأنشد أبو علي صدر البيت في الشيرازيات ، ورقة ١١٠ أ .
(٢) ديوانه ص ١٤٩ ، والإنصاف ص ٤٤٢ ، وصدره في الخصائص ٣/٣٣٥ . وقرع القوم : الشريف منهم .
ودعامة العشرة : سيدها ، تشبها بدعامة البناء . ويقال : دعم الشيء يدعمه دعماً : أى مال فأقامه . والأعشى يريد
علقة بن علانة وعامر بن الطفيل .

(٣) نُسِبَ في الكتاب ٧٣/٣ ، ٧٤ ، لعدى بن زيد ، ولم أجده في ديوانه المطبوع ببغداد . وهو من غير نسبة في
المقتضب ٣/٢٤١ ، وتفسير الطبري ١٢/٤٤٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٢٩٩ ، والصاهل والشاحج ص ٥٠٤ ،
وأمل ابن الشجري ١/١٨٨ ، والإنصاف ص ٢٠١ ، ٤٤٣ ، وشرح المفصل ١/٥٤ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات
٢٢ أ ، ١١٠ أ ، ١١٩ أ

وقد أفاد محقق المقتصد ١/١٠٤ ، أن البيت مع بيت قبله ، منسوبان لعمر بن جابر الحنفى ، في حماسة
البحترى ص ١٨ ، وقد راجعت هذا الموضوع ، فوجدت الأمر على ما قال ، أحسن الله إليه .
وقوله : « أكاشره » أى أضاحكه . والكشر : بدو الأسنان عند التبسّم . وجاء في حديث أبى الدرداء رضى
الله عنه : « إنا لنكثير في وجه أقوام وإن قلوبنا لتقلهم » أى لتبغضهم . ويروى : « وإن قلوبنا لتلغهم » . النهاية ٤/١٧٦ ،
وجمع الأمثال ١/٥٩ (باب الهزلة) . أما قولهم : كثر فلان لفلان ، بمعنى تنمر له وأوعده ، فهو من : كثر السبع عن
نابه : إذا هرّ للجراس . والشين في ذلك كله مخففة .

(٤) في ب : « فإذا » .

(٥) في ب : « على الأفراد مما ذكرنا » .

على ما ذكرنا ، قد ثبت به أنه اسم مفرد ، فإذا جاء شيء من ذلك على التثنية ، كان محمولاً على المعنى ، دون اللفظ ، [وذلك ^(١)] كقول الفرزدق ، ^(٢) أنشده أبو زيد :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرَى بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلا أَنْفَيْهِمَا رَايَ ^(٣)

فَحَمَلَ مَرَّةً عَلَى اللَّفْظِ ، وَمَرَّةً عَلَى الْمَعْنَى ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ ^(٤) وَقَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَاخِرِينَ ﴾ ^(٥) كَذَلِكَ ، وَمَا أَقْلَ مَا يَجِيءُ عَلَى الْمَعْنَى ^(٦) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ^(٧) .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فساد كونها تثنية أنها قد جاءت مضافةً إلى التثنية ، فلو كانت ^(٨) تثنيةً لم يجز إضافتها إلى التثنية ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا :

(١) سقط من ب .

(٢) في ب : « ثم أنشده » .

(٣) ديوان الفرزدق ص ٣٤ ، ونوادير أبي زيد ص ٤٥٣ ، والخصائص ٤٢١/٢ ، ٣١٤/٣ ، والمقتصد ص ١٠٥ ، والإيناف ص ٤٤٧ ، وشرح المفصل ٥٤/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٦٠/٤ ، والخزانة ٩٦/٣ ، ٩٨ - استطرادا - وغير ذلك كثير ، تراه في معجم الشواهد ص ٦٢ ، وحواشي المقتصد . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ١٢٢ أ ، ١١٠ ب ، ١١٩ أ ، ١٢١ أ .

والضمير في « كلاهما » يرجع إلى ابنة جرير ، وزوجها ، وكان جرير - فيما يزعم الفرزدق - قد نقص عليهما حياتهما ، فنفردا بعد طول وداد ، في قصة مسطورة في كتب الأدب والأخبار . وقوله : « راى » اسم فاعل من ربا يربو ربوا ، وهو النفس العلى المتتابع . وهذا تمثيل وتشبيه . يقول : إن بنت جرير وزوجها افترقا حين وقعت الألفة بينهما ، ولم يمضيا على حالهما ، فهما كفرسين جدًا في الجرى ، ووفقا قبل الوصول إلى الغاية .

(٤) سورة مريم ٩٣ .

(٥) سورة النمل ٨٧ ، وجاء في ب : ﴿ أُنْثَى ﴾ بِمَدِّ الْأَلْفِ وَضَمِّ التَّاءِ ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ غَيْرُ حَمِزَةٍ وَحَفْصٍ مِنَ الْقِرَاءِ . راجع معاني القرآن ٣٠١/٢ ، والسبعة ص ٤٨٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٣٦/٢ .

(٦) يقول الشيخ عبد القاهر : « لِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي « كَلَّ » ، قَلِيلٌ فِي « كَلَا » ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّهُ مَع كَوْنِهِ مَثْنًى الْمَعْنَى ، يَضْرِبُ فِي الْإِفْرَادِ مِنْ وَجْهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِنَا : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا » . المقتصد ، الموضع السابق .

(٧) سورة الكهف ٣٣ . وقد ضبطت كاف ﴿ أَكُلَهَا ﴾ بِالسُّكُونِ فِي النِّسَخَتَيْنِ ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ وَابْنٌ كَثِيرٌ ، وَوَأَقْبَهُمَا أَبُو عَمْرٍو ، بِشَرْطِهِ فِيمَا أُضِيفَ إِلَى مُؤَنَّثٍ ، وَضَمَّ مَا أُضِيفَ إِلَى مُذَكَّرٍ ، أَوْ لَمْ يُضَفْ إِلَى شَيْءٍ . الكشف عن وجوه القراءات ٣١٣/٢ ، ٣١٤ ، وتفسير القرطبي ٣١٦/٣ .

(٨) في أ : « كان » .

مررتُ بهما اثنيهما^(١) ، ولا مررتُ به واحده ، كما قالوا : مررتُ بهم ثلاثتهم ، لَمَّا كان الاثنان هو الضمير المضاف إليه .

ففى إجازتهم لإضافة « كِلَا » مع امتناعهم من إضافة اثنيهما وواحدة ، دلالة على مخالفة « كِلَا » لهما ، فى باب التنثية .

وممَّا يدلُّك^(٢) على رفضهم إضافة الشيء إلى نفسه ، أنهم لَمَّا قالوا : مررتُ بهم ثلاثتهم ،^(٣) أو ثلاثيتهم ، وأربعتهم ، وأربعيتهم ، فتركوا^(٤) الجمع للكتوة ، وأضافوا الثلاثة ونحوها إليه ، ولم يُجز ذلك فى التنثية ؛ لأنَّ التنثية فى الضمير لا يجوز أن يراد به أكثر من الاثنين ، فيحصل^(٥) فيه إضافة الشيء إلى نفسه ، رفضوا ذلك ، وصيغ « كِلَا » مفرداً دالاً على التنثية ، كما كان « كُلُّ » دالاً على الجمع ، وأضافوا هذا المفرد إلى ضمير التنثية ؛ لأنه لا يمتنع إضافة المفرد إلى الاثنين ، نحو قولك : أحدهما ، وهذا أفضلُهما ، وأيهما أخوك ، فلو كان « كِلَا » لفظه لفظُ التنثية لرُفِضَ إضافته إلى التنثية ، كما رُفِضَ إضافة الاثنين إليه ، فى قوله : اثنيهما ، وكما رفضوا أن يقولوا : مررتُ به واحده ؛ من حيث كان الواحدُ الضمير المضاف إليه ، فقالوا فى هذا المعنى : مررتُ به وحده ؛ لتقع إضافة المصدر إلى ضمير المفرد ، وليس المصدرُ بالضمير^(٦) ، فى هذا المعنى .

فهذا ممَّا يتبين منه أن « كِلَا » مفردُ اللفظ ، وإن كان يدلُّ على التنثية .

فإن قيل : ما تُنكر أن تجوز إضافته ، كما جاز إضافة « كُلُّ » ؟

قيل : إنما يكون بمنزلة « كُلُّ » إذا كان مفرداً ؛ ألا ترى أن « كُلا »^(٧) مفردٌ أيضاً ،

(١) فى الشيرازيات ورقة ٢٢ أ : « اثنيهما » بنونين .

(٢) فى ب : « يدلُّ » .

(٣) فى ب : « و » بإسقاط الألف .

(٤) فى ب : « فترلوا » بنون بعدها زاي مشددة . وقد وضع كاتب النسخة أ نقطتى التاء فى « فتركوا » فوق

بعضهما هكذا (:) حتى لا تتحرك إحدى النقطتين إلى الراء فتصير زاياء كما جاء فى النسخة ب .

(٥) فى ب : « فتحصل » .

(٦) فى ب : « الضمير فى المعنى » .

(٧) فى أ : « كل » على الحكاية .

فإذا كان مُشْتَبًى ، كان بمنزلة الاثنين سواء ؛ ألا تَرى أنه ليس غير المضاف إليه ، كما أن اثنين [لَيْسَا ^(١)] غير المضاف إليهما ، وليس « كَلٌّ » كذلك ؛ ألا تَرى أن « كَلًّا » عبارة عن أجزاء الشيء المضاف إليه ، والأجزاء غير الْمُعْجَز . فكلما إذا كان تثنية ، لا يكون بمنزلة « كَلٌّ » . ويدل أيضاً على أن « كِلَا » ليس بتثنية ، أن الحرف المنقلب منه ^(٢) ، لا يخلو من أن يكون للتثنية ، كالذى فى رجلان ورجلين ، أو يكون لَامَ الفِعْل ^(٣) ، فالدلالة على أنه لَامَ الفِعْل ، وليس بحرف تثنية ^(٤) ، أن حرفَ التثنية لم يُبدَل ^(٥) منه التاء فى شيء من كلامهم ، وقد أبدلت من ^(٦) اللامات ، فى نحو بَنَيْتَ ، وَأُخِيتَ ، فلمَّا أبدلوا من هذا الحرف أيضاً ، فقالوا : كِلْتَا ، ثَبِتَ أنه ^(٧) لَامٌ ، وليس بحرف تثنية .

فإن قلت : لم لا تكون التاء زائدة ، والحرف الذى بعدها حرفُ التثنية ، كما يقوله أبو عُمَر ؟ قيل : إنَّ قولَ أبى عُمَر فى ذلك ، لا دلالةَ عليه ، والأصولُ تَدْفَعُهُ ؛ ألا تَرى أن التاء لم تُرَدِّدْ فى هذا النحو ، ولم يَقُلْ أحدٌ فى التاء ، فى نحو : بَلَّتَع : إنها زائدة ، وقد ثَبِتَ البَدَلُ من الحرف الذى هو لَامٌ قَبْلَ أَلِف [التَّائِيث ^(٨)] ، نحو : شَرَوَى ، وَتَقَوَى ، وَرَعَوَى ، وكذلك ^(٩) الألفُ فى « كِلْتَا » تكون على هذا الحَدِّ ، ولا تكون زائدة ، كما لم تكن زائدة فى غير هذه الكلمة ، فى هذا الموضع .

فإن قال ^(١٠) : لو كانت للتأنيث لم تنقلب فى نحو : كِلْتَيْهِمَا ، ألا تَرى أن أَلِفَ التأنيث لم تنقلب فى هذا النحو ، وقد انقلبت اللامات ، فإذا انقلبت انقلاب اللامات ، ثَبِتَ أنها لَامٌ ، وليست أَلِفُ تَأْنِيثٍ .

(١) ساقط من أ .

(٢) فى ب : « فيه » .

(٣) يقصد بالفعل هنا : البناء والوزن .

(٤) فى ب : « التثنية » .

(٥) فى ب : « يبدل » .

(٦) فى ب : « فى » .

(٧) فى ب : « أنها » .

(٨) ساقط من ب .

(٩) فى ب : « فكذلك » .

(١٠) هكذا فى النسختين . والمعتمد : « قلت » ولكنه أسلوب أبى على ، وتوجيه سهل .

قيل : إنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ ، وما أشبهها ، ممَّا ليس بلامٍ ، قد انْقَلَبَتْ ^(١) ، أَلَا تَرَى أَنَّ
من قال : أَفْعَى ، ^(٢) وَأَفْعُو ، يفعل ذلك في حُبْلَى ، كما قالوا : حُبْلًا ، ورَأَيْتُ حُبْلًا ^(٣) ، وقد
انْقَلَبَتْ حُرُوفُ الثَّانِيَةِ وَالْجَمْعِ ^(٤) ، وهى زَوَائِدُ ، كما أَنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ كذلك ، فالانْقِلَابُ
فيها لا يَمْنَعُهَا أَنْ تكون أَلْفَ تَائِيثٍ .

وأيضاً فَإِنَّهَا لما كانت آخِرًا ، وقد انْقَلَبَتْ الأَلْفُ التى هى لامٌ آخِرًا ، انْقَلَبَتِ الزَّائِدَةُ
أيضاً ؛ لِثَلَا يَخْتَلَفُ الْآخِرُ ، والمعنى الذى أَوْجَبَ الانْقِلَابَ فى الْآخِرِ من المذكَر ، موجودٌ فى
المؤنث ، وهو لُزُومُ الإِضَافَةِ لها ، ومُشَابَهَتُهَا بِذَلِكَ عَلَى ، وَلَدَى ^(٥) .

فأَمَّا ما يَدُلُّ على أَنَّهَا فى حَالِ دُخُولِ التَّاءِ ، مفردٌ ، كالحال قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ ، قوله
تعالى : ﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكْلَهَا ﴾ ^(٦) : وقَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٧) :
فَكَلَّمَتْهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كما سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنِفْ

(١) فى أ : « انقلب » .

(٢) فى أ : « أو » . وأثبتهُ بالواو من ب ، والشيرازيات ورقة ١١١ ب . وقد ذكره أبو على فى انقلاب الألفات
فى الأواخر ، إلى الياء ، أو إلى الواو ، فى الوقف .

(٣) وهذا فى الوقف أيضاً . قال سيبويه : « وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلاً ، فهيمز ، وهذه حُبْلًا »
الكتاب ١٧٦/٤ . وقد علَّل سيبويه لعدم الوقف على « أفعى » وبابه بالهاء ، بكراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . راجع
الكتاب ١٦٥/٤ ، وشرح المفصل ٨٥/٩ ، والمتع ص ١٠٤ .

(٤) فى أ : « بالجمع » .

(٥) قال ابن يعيش : « ووجه الشبه بينهما أن آخرها ألف كأواخر هذه الكلم ، وهى ملازمة للإضافة ، كما أن تلك
كذلك ، وليس لها تصرّف غيرها ، مما يستعمل مفرداً ومضافاً ، فجرت مجرى الأدوات ، نحو على وإلى ، والظروف غير
المتمكنة نحو لدى ، فقلبوها ألفها لذلك ياء ، كما قلبوا الألف فى عليك وإليك ولديك » . شرح المفصل ٥٤/١ .

(٦) تقدمت هذه الآية قريباً . وقد ضبطت كاف ﴿ أكلها ﴾ هنا بالضم ، وسبقت هناك بالسكون .
(٧) هو أبو الأحرز الجُمَانِي الرَاجِز . والبيت فى الكتاب ٢٥٦/٣ ، والزاهر ١٤١/١ ، ٢٢٥/٢ ،
وتفسير الطبرى ١٤٤/٢ [فى تفسير الآية ٦٢ من سورة البقرة] ، والتهديب ١٦٠/١٢ ، والمخصص ٤٤/١٧ .
والإنصاف ص ٤٤٥ ، واللسان (نصر) . وأنشده أبو على فى الشيرازيات ورقة ١١٠ أ .

وأَسْجَدَ : لغة فى سجد . والإِسْجَادُ : طأطأة الرأس ، والسجود : وضع الجبهة على الأرض . وقيل : هما بمعنى
طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفية ، وهى الإسلام . والشاهد فى هذا البيت - على غير ما أنشده أبو على - استعمال
نصرانة ، بالهاء ، وفى هذا دلالة على أن المذكَر : « نصران » على أنه لم يستعمل فى الكلام إلا « نصرانى » ، ونصرانية « بياى
النسب . والشاعر يصف ناقتين سقطتا من الإعياء ، أو غرتا فطأطأتا رعو سهما ، فشبهَ إسجادهما بسجود النصرانة .

بَابُ

من التثنية يَدُلُّ على الكثرة

أنشد الأصمعي ، لعلّي بن الغدير الغنوي :

وإذا رأيت المرء يشعب أمره شغب العصا ويلج في العصيان^(١)

فاعمد لما تغلو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان

لم يُرد بقوله : « يدان » التثنية التي هي أنقص من ثلاثة ، ولكن بالغ في نفى القوة [عنه]^(٢) ، وأخبر عن اغتيابه عليه ، وقلة انقياده له ، وعلى هذا قولهم : لا يَدِينُ بها لك^(٣) .

وكأن هذا المعنى في التثنية ، يُشبه اللفظ في « مَذْرُوان »^(٤) ، وثناين ، ألا ترى أن ذلك لم يكن في الواحد ، وإنما حدث في التثنية ، كما أن التصحيح لم يكن في الواحد ، وإنما اعترض في التثنية ؛ لبناء التثنية عليه ، ومن هذا الباب على مذهب الخليل قولهم : « لَيْتِكَ » ، ألا ترى أنه يريد^(٥) ملازمة بعد ملازمة ، ومن^(٦) « سَعْدَيْكَ » متابعة بعد متابعة ،

(١) البيتان بهذه النسبة ، في البيان والتبيين ٨٠/٣ ، والأضداد لابن الأنباري ص ٥٣ ، ولأبي الطيب ص ٤٠١ ، ونسبهما أبو علي القالي في أماليه ٣١٢/٢ ، إلى كعب بن سعد الغنوي ، من كلمة يخاطب فيها ابنه عليا ، أولها : أعلى إن بكرت تُجاوب همتي هاما بأغبر نازج الأركان

وكذلك نسبا في الألفاظ لابن السكيت ص ٤٥٤ . وهما من غير نسبة في المخصص ١٢١/٦ ، ٢٦١/١٣ . وانظر اللسان (شعب - علا) ، والجمهرة ٢٩٢/١ ، وشرح أشعار الهذليين ص ٤٩٦ ، ١٠٩٨ ، وحواشي السمت ص ٨٢ . وأنشد أبو علي موضع الشاهد ، في الشيرازيات ١١٦ ب ، والخلييات ص ١٤ . وأنشد ابن مالك ، البيت الثاني ، من غير نسبة ، في شرح الكافية الشافية ص ١٨٦ . ويقال : علا بالأمر : اضطلع به واستقل . (٢) زيادة من ب .

(٣) الموضوع السابق من الشيرازيات . وأورده سيويه في الكتاب ٢٧٩/٢ ، شاهداً على أن إثبات النون هنا أحسن . لكن النون قد حذفت في قول الفرزدق : « لا يدنى لك بالظلم » ديوانه ص ٨٢٥ ، وانظر الغريين ٣١٢/١ ، وحواشيه .

(٤) في ب : « مذروين » . وقد تقدم الكلام على مذروين وثناين قريبا ، في (باب من التثنية) .

(٥) في ب : « أنهم يريدون » . وانظر مذهب الخليل هذا ، في الكتاب ٣٥١/١ ، والخزانة ٩٢/٢ .

(٦) في ب : « وفي » .

وليس يريد ^(١) الاثنين ، الزائد على الواحد ، ومن ذلك قولهم : نِعِم الرجلانِ أخواك ، فهذا في أنَّ المراد فيه الكثرةُ يُشَبِّهُ قولهم : هذان خيرُ اثنين في الناس ^(٢) ، ومن ذلك قول الفرزدق ^(٣) :

وما قمْتُ ^(٤) حتَّى كاذ من كان مسلماً ليلبسَ مُسَوِّدَى ثيابِ الأعاجم

الثنية مرادٌ بها ^(٥) الكثرةُ ، ألا ترى أن ثيابَ الأعاجم ليس لها مُسَوِّدانِ اثنان ، إنما يريدُ [به] ^(٦) الكثرةُ ، والمراد ما يلبسه الرهبانُ من سُوَدِ الثياب ، ومما يبيِّن ذلك قوله :

وكلُّ رَفِيقَي كُلِّ رَحِلٍ وإن هما تعاطَى القَنَا قوماً هُما أخوانِ ^(٧)

(١) في ب : « يريدون » .

(٢) ذكره في البغداديات ص ٤٤٦ .

(٣) ديوانه ص ٨٤٥ ، والمعاني الكبير ص ٤٨٥ ، ٨٧٥ ، وضرائر الشعر ص ٢٥٥ . ورواية الديوان :

فما قمْتُ حتَّى همَّ من كان مسلماً ليلبسَ مسوِّداً ثيابَ الأعاجم

وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد . قال ابن عصفور : « يريد مسودات ثياب الأعاجم » .

وقال ابن قتيبة : « همَّ من كان مسلماً أن يرتدَّ عن الإسلام ويتمجَّس ممَّا يلقون من الخراج » .

(٤) في أ : « وما زلت » بضم الزاى ، وهو من زال يزول زوالاً وزويلاً : أى ذهب وانتقل . وأثبت رواية ب ،

ومراجع التخريج .

(٥) في ب : « يراد به » .

(٦) زيادة من ب .

(٧) ديوان الفرزدق ص ٨٧٠ ، وشرح الجمل ، لابن عصفور ١/١٣٨ ، والمغنى ص ١٩٦ ، وشرح شواهد

ص ٥٣٦ ، وشرح أبياته ٤/٢٠٨ - ٢١١ ، والخزانة - استطراداً ٧/٥٧٢ - ٥٧٩ ، والمقاصد النحوية - استطراداً

أيضاً - ١/٤٦٣ .

ووجه الشاهد في البيت ، كشفه أبو على في البغداديات ص ٤٤٤ ، فقال : « فإن قلت : تعاطى : تفاعل .

والألف لام الفعل ، ليست بضمير ، وفي الفعل ضمير واحد ، لأنَّ (هما) وإن كان في اللفظ مثنى فهو في المعنى كناية عن كثرة ، وليس المراد بالثنية هاهنا اثنين ، فيُحْمَلُ الكلام عليها ، لكنه في المعنى يرجع إلى (كل) فحملت الضمير على (كل) : فهو قول » .

هذا وقد ذكر أبو على البيت في البغداديات - كما ترى - وأدار عليه كلاماً كثيراً ، مبناه على رواية : « قوماً هُما » بثبوت تنوين « قوما » . وتابعه على هذه الرواية - من غير تصريح - ابن هشام ، والعيني . واستشكل ما فيها ، ونقلنا توجيه أى على ، من غير عزو .

والرواية بتخفيف الميم . والنحويون - غير أى على - يستشهدون بهذا البيت على ثنية (قوم) الذى هو

اسم جمع . فقوماهما فاعل تعاطى ، وحذف نون الثنية للإضافة إلى (هما) . ومعنى البيت أن كلَّ رفيقين في السفر أخوان ، وإن تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا .

فَفَتَقْنَاهُمَا ^(١) ، والأرضُ ليس يُرادُ بها الواحدُ ، إنما ^(٢) يُرادُ بها الأرضُون ، يدلُّك ^(٣) على ذلك قوله : ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ ^(٤) ، فالأرضُ كالإبل ، والسَّمَوَاتُ كالجَمَالِين ^(٥) . فقد علمت أنَّ المرادَ بكُلِّ واحدٍ من المِثْنَى الجمْع ، وإن اختلفا فيما رأيت .

★ ★ ★

(١) سورة الأنبياء ٣٠ . وانظر الصاحي ص ٣٥٤ ، والبحر المحيط ٣٠٨/٦ .

(٢) في ب : « وإنما » .

(٣) في ب : « يدل » .

(٤) سورة الطلاق ١٢ .

(٥) راجع ما تقدم قريباً ، في (باب من الثنية)

بَابُ مِنَ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالْثَوْنِ

قال الشاعر (١) :

إِنْ يَكْ لَسَاءَ فَقَدْ سَاءَنِي تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاغٍ

لا يخلو قولهم : أُبَيْنُونَ ، في تحقير ، أبناء ، من أن يكون مَقْصُوراً (٢) مِنْ أفعال ، أو تحقير أَفْعَل (٣) ، أو يكون اسماً صِيغَ في التحقير (٤) .

فلا يجوز أن يكون مقصوراً من أفعال ؛ لأنَّ « أفعال » (٥) لم يُقْصَر في موضع غير هذا ، فلا يستقيم أن تدعى (٦) فيه شيئاً لا نظير له ، وقد خولف فيه ، ولم يحمى في شيء ، كما جاء أَسَدٌ وَأُسْدٌ (٧) ، ونحوه .

(١) هو السَّفَّاح بن بُكَيْر بن معدان البربوعي . المفضليات ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، وشرحها ص ٦٣٢ ، والفائق ٧٤/٣ ، والخزانة ٣١/٨ - ٣٣ ، استطرادا . ونقل البغدادي كلام أبي علي في كتابه هذا . واللسان (بني) . والرواية في المفضليات : « من يك » .

(٢) وهذا بناء على القول بأن « أبنا » يُجمع على « أبنا » و « أبناء » مقصوراً وممدوداً . ذكره ابن الأثير في النهاية ١٧/١ ، في شرح قوله عَلَيْهِ السَّلَام : « أُبَيْنِي لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » .

(٣) كأنه جمع أبناء على أبن ، ثم صغر على ذلك . ذكره أبو محمد الأنباري في شرح المفضليات . وحكى ابن جني عن الفراء أنه كسر أبناً على أَفْعَل ، مضموم العين ، ككلب وأكلب ، أو هو عنده مثل جُرْو وأجر ، الذي أصله : أَجْرُو . راجع الخزانة ٣٣/٨ ، وقارنه بما في اللسان (بني) و (جرى) . ونقل البغدادي عن أبي العلاء ، وجهها آخر ، قال : « ويحسن أن يقال : جمع أبناً على أَفْعَل ، لأن أصله فَعَلَ ، كما يقال : زَمَنَ ، وَأَزْمَنَ ، ثم صغره وجمعه » . الخزانة ٣٦/٨ . فهذه وجوه أَفْعَل ، الذي ذكره أبو علي .

(٤) في أ : « للتحقير » ، وأثبت ما في ب ، والخزانة ، وسيأتي .

(٥) في ب ، والخزانة : « أفعالا » .

(٦) في ب ، والخزانة : « يُدعى فيه شيء » .

(٧) يعني أن هذه الأشياء التي تخرج عن القاعدة ، لا يصار إليها إلا بالنظير والشبيه ، كما أن حق « أسد » أن يجمع على « آساد » لأن هذه هي قاعدة ما كان على ثلاثة أحرف ، وكان بوزن « فَعَلَ » لكن هذا قد كُسِرَ على « فَعُل » ، وهو قليل . راجع الكتاب ٥٧١/٣ ، ٥٩١ .

ولا يستقيم أيضاً أن يكون تحقيرَ أَفْعَلٍ ، وإن كان أَفْعَلٌ مثلَ أَفعالٍ ؛ في أن كلَّ واحدٍ منهما للعدَد القليل .

فإن قلت : أوليس قد قالوا : صَبِيٌّ ، وصَبِيَّةٌ ، وغلَامٌ ، وغلِمةٌ ، وقالوا في التصغير : أَصْبِيَّةٌ ^(١) ، قال :

فَارْحَمْ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ ^(٢)

وفي الحديث : « كان يَلْطَحُ أَغْلِمَةً بنى عبد المطلب ^(٣) » ، وأفعلةٌ من فعلةٍ ، كَأَفْعَلٍ من أَفعالٍ ؛ في أن كلَّ واحدٍ جَمْعٌ أَذْنَى العدَد ، وجاء التكثيرُ على أحدهما ، ووقع التحقيرُ على الآخر ، فكذلك أُبَيِّنُونَ ، وإلى هذا [القول] ^(٤) يذهبُ بعضُ البغداديين ، ومِمَّا يُقَوِّى ذلك أنهما قد يتعاقبان على الكلمة الواحدة ، كأَفْرَخٍ وأفراخ .

(١) زاد البغدادى : « وأغليمة » .

(٢) تمامه :

جَعَلَنِي تَنْزُجٌ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعٌ

وهو لعبد الله بن الحجاج ، من قصيدته الشهيرة ، التى أنشدها بين يدي عبد الملك بن مروان ، واعتلر فيها عن الخروج عليه . الأغاني ١٦١/١٣ ، والرواية فيه :

فَانْعَشْ أَصْبِيَّتِي الْأَلَاءَ كَانَتْهُمْ حَجَلٌ تَنْزُجٌ بِالشَّرْبَةِ جُوعٌ

والشاهد في المحتسب ١٧١/٢ ، والمخصص ١٥٦/٨ ، ١٨٧/١٥ ، ٩٠/١٦ ، والمقصود والممدود ص ٣٠ ، وشرح المفصل ٢١/٥ ، ١٣٤ ، واللسان (حجل - صى) . وأنشده أبو على ، في التكملة ص ١٠٤ ، ١٦٦ . والجحلى ، بكسر الحاء وسكون الجيم ، والقصر : جمع الحَجَل ، بفتحين ، وهو طائر معروف ، ولم يبيء جمعاً على فَعْلَى ، إلا هذا ، وظَرَى ، جمع ظَرَبَان - بفتح وكسر - وهى دويبةٌ منتنة . ولا ثالث لهما في الجموع . أوضح المسالك ٢٩٠/٤ ، واللسان (حجل) . وانظر قصة طريفة حول هذين الجمعين بين أبى على والمنتنى ، تدلُّ على علم المنتنى باللغة ، في وفيات الأعيان ١٢٠/١ .

والشربةُ ، بفتح الشين المعجمة والراء ، وتشديد الباء الموحدة المفتوحة : أرضٌ لينةٌ تُنبِتُ العُشْبَ ، وليس بها شجر . والشربةُ أيضاً : حفرةٌ في أصل النخلة .

(٣) هو حديث ابن عباس ، رضى الله عنهما ، وتامه : « قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَغْلِمَةً بنى عبد المطلب من جَمْعٍ بَلِيل ، ثم جعل يَلْطَحُ أَفْخَاذَنَا بيده ، ويقول : أَيْبُنَى لَا تَرْمُوا جَمْرَةَ الْعَقِبةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » . سنن أبى داود (باب التعجيل من جمع . من كتاب المناسك) وسنن ابن ماجه (باب من تقدم من جمع إلى منى لرمى الجمار . من كتاب المناسك) ص ١٠٠٧ ، ومسند أحمد ٢٣٤/١ ، ٣١١ ، ٣٤٣ (مسند ابن عباس) . والفاائق ٧٤/٣ . واللطح ، بالحاء المهملة : الضرب بالكف ، وليس بالشديد . النهاية ٢٥٠/٤ .

(٤) ساقط من ب ، والخزانة .

قيل : لا يستقيم أن يكون هذا على أفعل ، وإن كان ما ذكرته من أذنى العدد ، يقوم كل واحد مقام الآخر ؛ لدخول الواو والثون ، وهما في أنه للعدد القليل ، مثل البناء المبني له ، فلا يستقيم إذا لحاق^(١) الواو والثون له ، كما لا يجتمع الحرفان لمعنى واحد في الكلمة ؛ ألا ترى أنك إذا جمعت اسماً فيه علامة التانيث ، بالألف والتاء ، أزلتها بالحذف ، أو القلب ، فكما أزلت العلامة ، فلم تجمع بينهما ، كذلك لا يستقيم أن تجمع بين الواو والثون ، وبين بناء أذنى العدد ؛ لاجتماع شيئين بمعنى واحد ، في الكلمة .

فإذا لم يستقم ذلك ، علمت أنه اسم صيغ في التحقير ، كما قال^(٢) ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ أَبْنَا ، مثل أَعْمَى .

فإن قلت : فمن أبيات الكتاب^(٣) :

قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا دُهَيْدِيْنَا قَلِيصَاتٍ وَأُبَيْكِرِيْنَا

فالقول في ذلك أنه ضرورة ، وكأن الذي استنواه أن « أفعل » جمع من أبنية الجموع القليلة ، وقد جاء ضربان منه بالتاء ، وهو أفْعَلَةٌ ، وفَعْلَةٌ ، فلما وافقتهما^(٤) أفْعَلٌ في القِلَّة ، وكان تانيث الجمع قائماً فيه ، قدر أن التاء تلزم ، فقدر فيها التانيث ، كما جاء [منه]^(٥) في البناءين

(١) في ب : « إذا لم ينقل لحاق الواو ... » وكذلك في الخزانة ، لكن فيها : « إذ » بإسقاط الألف .

(٢) يعني سيبويه . قال ابن جنى ، في إعراب الحماسة : « ذهب سيبويه إلى أن الواحد المكبر من هذا الجمع : أَتَيْتِ ، على وزن أفعل ، مفتوح العين ، بوزن أعمى ، ثم حقر أيضا فصار أُتَيْنَ ، كأُعِينِمْ ، ثم جمع بالواو والثون ، فصار أُبَيْنُون ، ثم حذفت النون للإضافة ، فصار : أُبَيْنُوهَا . » يشير إلى بيت سلمى بن ربيعة :

زعمت تماضر أننى إمّا أُمْتُ يَسْدُذُ أُبَيْنُوهَا الأصاغر خلتي

الخزانة ٣٣/٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٤٣/١ ، ٦٩/٢ ، وانظر الكتاب ٤٥٦/٣ ، ٤٨٦ .

(٣) ٤٩٤/٣ ، والخزانة ٥٠/٨ ، واللسان (بكر - بين - دهده) والبيت الأول في الأصول ٥٣/٣ ،

والمخصص ٦١/٧ ، ١٣٧ .

والدهيديين : واحده : دهده ، وهو القطعة من حاشية الإبل ، أى صفارها . وقليصات ، بكسر الياء المشددة : جمع مصغر قلوص ، وهى الناقة الشابة . والأبيكرين - وهو موضع الشاهد - تصغير الأَبْكَر ، بضم الكاف ، الذى مفرده : بَكْرٌ ، وهو فى الإبل بمنزلة الشاب فى الناس .

(٤) فى أ : « وافقهما » . وفى الخزانة : « وافقتها » .

(٥) ساقط من ب .

الآخَرَيْنِ ، فلما لم تثبت عَوْضَ منها ، كما عَوْضَ مِنَ العلامة التي ينبغي أن تثبت فيها ، فقال : أُبَيِّكِرِينَ ، كما قيل : أَرْضُون .

فإذا كان كذلك ، لم تجتمع علامتان لمعنى ، ألا تَرَى أن الياءَ كأنَّها عَوْضٌ من علامة التانيث ، كما أنَّها في أَرْضِينَ كذلك .

وأما أُبَيِّنُونَ ، فإذا لم تكن فيه ضرورة ، وكان التصغيرُ قد يُصاغُ فيه الأسماءُ التي لا تكونُ في التكبير ، نحو عُشْيَشِيَّةٍ ، وأُنَيْسِيَّانٍ ^(١) ، كذلك يُحْمَلُ ^(٢) أبنا ، على هذا النحو ، دُونَ أَفْعَلٍ ، فيلزمُ فيه اجتماعُ شيئين لمعنى ^(٣) .

والدليلُ على أنَّ الواوَ والتَّوْنَ لأذْنَى العَدَدِ ، أنَّهما كالألفِ والتاءِ ، وهما جميعاً بعدَ التثنية ، فهما ^(٤) وإن وَقَعَ للعددِ الكثير ، فأصلُهما ^(٥) للقليل ، فلم يَدْفَعْ وقوعُ ذلك على العددِ الكثير ، أنه في الأصلِ للقلَّةِ ، كما أنَّ وَقُوعَ شُسُوعٍ على العددِ القليل ^(٦) ، لم يَرْفَعْ عنه حُكْمَ الكثرةِ ، فيَسُوغُ فيه التَّحْقِيرُ ، وكما أنَّ « أُرْسَانَ » ^(٧) لَمَّا وَقَعَ على الكثير ، لم يمتنع فيه ما يَجُوزُ في العَدَدِ القليل ، وما هو الأصلُ .

وأما « الدَّهْيَدِينَا » ، فيُشَبِّه أن يكونَ لَمَّا حَذَفَ حرفَ اللين ^(٨) ، الذي كان يجبُ

(١) إذ أن المكبر منهما : عَشِيَّة ، وإنسان . ذكرهما سيبويه في الكتاب ٤٨٤/٣ ، ٤٨٦ .

(٢) في ب ، والخزانة : « تحمل » .

(٣) في ب ، والخزانة : « بمعنى » .

(٤) في أ : « فهما » . وقد سقطت هذه الفقرة كلها من الخزانة . وقوله : « وإن وقع » هو هكذا في النسختين . ويريد لفظ الجمع . وهذا هو أسلوب أى على ، رحمه الله !

(٥) في أ : « وأصلهما » .

(٦) وذلك أنهم قالوا : ثلاثة شُسُوع ، واستغنوا بها عن أشساع ، كما قالوا : ثلاثة قروء ، واستغنوا بها عن ثلاثة أقرؤ . وتقول في تصغير شسوع : شُسَيْعَات . راجع الكتاب ٤٩١/٣ ، ٥٧٥ ، واللسان (شسع) .

والشسوع : جمع شَيْع ، وهو أحد سيور النعل ، وهو الذى يُدْخَلُ بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل المشدود في الزمام . والشُسُوعُ أيضاً : جُلُّ مال الرجل ، وشَيْعُ المكان : طرفه .

(٧) جمع رسن - بالتحريك - وهو الجبل الذى يقاد به البعير ، يجعل على أنفه . وسيبويه يرى أنه لا يجمع إلا على أُرْسَانَ . وذكر الفيومى أنه يجمع أيضاً على أُرْسُنْ ، وربما قيل : رُسُنْ ، بضمين . راجع الكتاب ٥٧١/٣ ، ٥٧٢ ، والمصباح (رسن) .

(٨) وهو الألف التى في المفرد المكبر « دهدها » . وشرح هذا الكلام حكاه ابن جنى ، في سر صناعة الإعراب =

إثباته ، شبه ذلك بعلامة التانيث ؛ من حيث الحذف ، والحذف يجعل الواو والنون عَوْضاً من ذلك ، كما جعلهما ^(١) عَوْضاً من علامة التانيث .

فإن قال قائل : إذا زعمتم أن تاء التانيث لما لم تدخل في أرضين ، فعوض منها الواو والنون ، فصار لذلك بمنزلة ثبوت وثبوت ، لما حذفت منها اللام جميع بالواو والثون ؛ ليكون ذلك عَوْضاً من المحذوف ، الذي هو اللام ، فما بالهم قالوا : إْحْرُونَ ^(٢) ، وإَوْزَة ، وإَوْزُونَ ، وقال الشاعر ^(٣) :

لا خِمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِحْرَيْنِ والخِمْسُ قد يُجَشِّمُكُ الْأَمْرَيْنِ

= ص ٦٢٢ ، ونقله البغدادي ، في الخزانة ٥٣/٨ ، قال : « قال أبو علي : وحسن أيضاً جمعه بالواو والنون ، أنه قد حذفت ألف ددهاء ، في التحقير ، ولو جاء على أصله لقليل : دهيديه ، بوزن صلصال وصليلص ، فواحد دهيديها وإنما هو دهيده ، وقد حذفت الألف من مكبره ، فكان ذلك أيضاً مسهلاً للواو والنون ، وداعياً إلى التعويض بهما » .
(١) في ب : « جعلوها » . وفي الخزانة : « جعلها » .

(٢) ومفرده : « حَرَّة » . وهي الأرض التي بها حجارة سود . وقد ذكر ابن منظور في اللسان (حرر) هذا الاعتراض ، والجواب عليه ، بالفاظ قريبة مما في كتابنا ، ونسب الكلام كله إلى بعض النحويين ، من غير تعيين . وكسر الهمزة في (إْحْرُونَ) مأثور عن يونس بن حبيب . جاء في الكتاب ٦٠٠/٣ : « وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّة وإْحْرُونَ ، يعنون الجرار ، كأنه جمع إْحَرَّة ، ولكن لا يتكلم بها » . وروى سيبويه عن يونس أيضاً : « حَرُونَ » بغير ألف . جاء في الكتاب ٥٩٩/٣ : « وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّة وحَرُونَ ، يشبهونها بقولهم : أَرْضُ وَأَرْضُونَ ؛ لأنها مؤنثة مثلها » .

وروى عن ثعلب : (الْأَحْرُونَ) بفتح الهمزة . جاء في اللسان : « وقال ثعلب : إنما هو الْأَحْرَيْنِ ، قال : جاء به على أَحَر ، كأنه أراد هذا الموضع الْأَحَر ، أى الذى هو أَحَرُّ من غيره ، فصيره كالأكرمين والأرحمين » .
(٣) هو زيد بن عتاهية التميمي . وكان من حديثه ما رواه ابن دريد ، قال : لما فرغ علي رضي الله عنه ، من الجمل ، فرّق في رجاله مَن أبل ، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة ، فكان فيمن أخذ رجل من بني تميم ، فلما خرج إلى صِفَيْن ، خرج ذلك الرجل ، فلقى ضرباً أنساه الدراهم ، فرجع إلى الكوفة ، فقالت له ابنته : أين المال ؟ فأنشأ يقول :

إن أباك فرّ يوم صِفَيْن لما رأى عكاً والأشعرَيْنِ

الآيات

الاشتقاق ص ١٣٦ ، وانظر وقعة صفين ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، وغريب الحديث للخطاى ٢٠٣/٢ ، والفائق ٣٦٥/١ ، والمخصص ٨٦/١٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٥٦/٢ ، وشرح المفصل ٥/٥ ، ورسف الباني ص ٤٣٣ ، واللسان (حرر) . وأنشده أبو علي في التكملة ص ١٦٤ .

و « خمس » ضبط في النسختين بكسر الخاء ، وهو صحيح ، من ورد الماء خمساً . ويضبط أيضاً بفتح الخاء . قال الخطاى : « والخمس ، بفتح الخاء أليق بمعنى الحديث ، يعنى الخمس المئات التى أخذوها يوم الجمل » . والجندل : الحجارة . والمعنى : ليس لك اليوم إلا الحجارة والخيبة . والأمْرَيْنِ : الدواهي . جمع الأمر . والمعنى : الخطب أو الحادث .

وقال الآخر (١) :

تُلْقَى الإِوْزُونُ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا فَوْضَى وَيَنْ يَدَيِهَا (٢) التَّيْنُ مَثْوَرٌ
فَجَمَعُوا (٣) بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ، وَمَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ،
لَمْ تُرَدْ (٤) تَاءُ التَّائِيثِ فِي تَحْقِيهِ ، وَكَذَلِكَ (٥) لَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ أَيْضًا ، كَمَا لَمْ
يُجْمَعَ مَا ثَبَتَتْ (٦) فِيهِ الْعَلَامَةُ بِهِمَا .

قِيلَ : [إِنْ قَوْلُكَ (٧)] « إِحْرُون » ، وَ « إِوْزُون » ، فِيهِ حَرْفٌ مُضَاعَفٌ (٨) ،
والتَّضْعِيفُ اعْتِلَالٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ يُحَذَفُ فِي الْقَوَافِي ، فِي نَحْوِ : « مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ » (٩) ،
وَنَحْوِ : « مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ » (١٠) ، وَيُبْدَلُ مِنْهُ حَرْفُ الْعِلَّةِ ، كَقَوْلِكَ : تَشَافَفْتُ مَا فِي

(١) هو أوس بن حجر . ديوانه ص ٤٦ ، وتخريجه في ص ١٥٥ . وهو في شرح المفصل ٥/٥ ، واللسان (وزز)
من غير نسبة ، وكلك في تذكرة النحاة ص ٤٢٤ .

(٢) في ب ، والديوان ، وشرح المفصل : « التين » بالياء الموحدة . وصوابه : « التين » بالياء التحتية ، كما في أ ،
واللسان . وفيه : « أَى إِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَحْضُرَتْ ، فَالِإِوْزُ فِي دَارَتِهَا تَأْكُلُ التَّيْنَ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ عَلَامَةَ التَّحْضُرِ ؛ لِأَنَّ التَّيْنَ
إِنَّمَا يَكُونُ بِالْأَرْيَافِ ، وَهَنَاقُ تَأْكُلُهُ الْإِوْزُ » .

(٣) في ب : « فجمعهم » .

(٤) في أ : « تزد » بالزاي ، وأثبتته بالراء من ب ، لكن فيها : « يرد » بالياء التحتية .

(٥) في ب : « فكذلك » .

(٦) في ب : « ما ثبتت » . وسقط منها « بهما » الآتية .

(٧) سقط من ب .

(٨) قال ابن يعيش : « وأصله : أحررة ، على زنة أفعلة ، فكَرِهُوا اجْتِمَاعَ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، فَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الْأَوَّلِ
إِلَى مَا قَبْلَهُ ، وَهِيَ الْحَاءُ ، ثُمَّ أَدْعَمُ أَحَدَهُمَا فِي الْآخِرِ » . وانظر اللسان (حرر) .

(٩) هذا جزء من بيت لطرفة . وهو بتمامه :

فَقَدَاءُ لِبْنَى قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ

ديوانه ص ٧٢ ، وتخريجه في ص ٢٢٢ ، وزد عليه : المحتسب ٣٤٢/١ ، والتبصرة ص ٢٧٥ .

(١٠) هذا جزء من بيت ، لعمران بن حطان ، من كلمة يخاطب بها روح بن زنباع . والبيت بتمامه :

قَدْ كُنْتُ جَارَكَ حَوْلًا لَا تَرَوْعَنِي فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ

شعر الخوارج ص ٢٢ ، وتخريجه في ص ١٥٥ ، وزد عليه : المحتسب ٧٦/٢ ، وإعراب القرآن المنسوب
خطاً إلى الزجاج ص ٨٤١ .

وقد ذهب ابن جنى في المحتسب ، إلى ما ذهب إليه شيخه أبو علي ، من حذف إحدى التونين في « جان » .
وهناك قول آخر في اللسان (جنن) قال : « إِنَّمَا أَرَادَ « مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ » فَأُبْدِلُ التَّوْنَ الثَّانِيَةَ يَاءً » .

الإناء^(١)، وتشافيته .

فلما كان الحرف بهذا الوصف أشبه أرضاً ؛ في أنه كأنه على ثلاثة أحرف ، فعوّضت ، كما عوّض أرض الجمع بالواو والنون .

ونظير ذلك إدخالهم همزة الوصل ، في أمرى وأمرأة^(٢) ، ألحقوها كما ألحقوا أبناء وأسماء ، ونحو ذلك ، من المحذوف اللام ، حيث كانت اللام همزة وحرف إعلال ، والهمزة قد تُحذف حذفاً ، في مثل :

يا بَا المغيرة رَبُّ أمرٍ مُعْضِلٍ فَرَجَّتْهُ بِالتُّكْرِ مَنَى وَالذَّهَا^(٣)

وقد يُسَكَّن ما قبلها في المرء فيحذف ، فلما لم تلزم الهمزة الكلمة ، متحرّكاً ما قبلها ، أشبه واو « سُوَيْر »^(٤) ونحو ذلك .

فكما نزلوا امرأة منزلة المحذوف منه ؛ حيث ألحقت همزة الوصل أوله ، كذلك نُزِلَ إِرْزَة ، وإِخْرُون ، منزلة أرض ، التي^(٥) على ثلاثة أحرف ، فجُمِعَا بالواو والنون ، كما جُمِعَتْ .

(١) أى استقصى شربه ، ولم يبق منه بقية . وهو مذموم عند العرب . جاء في حديث أم زرع : « وإن شرب اشتف » تذمه بذلك . ومثل هذا الفعل ، في إبدال حرف العلة من المضاعف ، قولهم : قصيت أظفاري ، مكان : قصصت . وتظنيت وتسرّيت ، مكان : تظننت وتسرّرت .

(٢) راجع أمالي ابن الشجرى ٥٥/٢ .

(٣) لأبى الأسود الدؤلى ، كما في أمالي ابن الشجرى ١٦/٢ ، والبيت في مستدرک ديوانه ص ١٣٤ ، ونخرجه فيه ، وزد عليه : المقرب ١٩٩/٢ ، والمتع ص ٦٢٠ ، وشرح الملوكى ص ٣٦٩ . وسعيد أبو على ، إنشاد هذا البيت مرة أخرى .

(٤) أصل هذه المسألة أن الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة ، وسبقت إحداها بالسكون ، قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء : سيّد وميّت ، أصلهما : سيّود ، وميّوت . ومثاله فيما تقدمت الواو : طيّ ولئى ، مصدرًا طَوَيْتُ ولَوَيْتُ ، وأصلهما طَوَوْتُ ، ولَوَوْتُ . ولا ينطبق هذا الحكم على واو « سوير » لأنها بدلٌ من الألف في « ساير » ، وكذلك « بويج » أصل واوها ألف ، في « بايع » . فلا تقول : سيّر ، ولا يبيع . الكتاب ٣٦٨/٤ والمنصف ٢٩/٢ ، والمتع ص ٤٧٨ ، وأوضح المسالك ٣٨٩/٤ ، وتكلم عليها أبو على ، في التكملة ص ٢٦٠ .

(٥) في ب : « الذى » .

وإن شئت قلت : إنَّ هذا في الشُّدُوذِ ، كَشُلُوذِ « ورائِ » ، وقُدَامِ » حيث قالوا : وُرَيْثَةُ ، وقُدَيْدِيْمَةٌ ، فكما أثبتوا التاء في تحقيرهما ، وإن كانا على أربعة ، كذلك جمعوا الإوزُونَ ، بالواو والنون ، وإن كان على أربعة أحرف .

وإن شئت قلت : إن الهمزة ^(١) لما لم تثبت في واحدٍ إحرُونَ ، وإنما لحقت ^(٢) في الجمع في حرَّة ، لم يكن لازماً ، ولما لم يلزم لم يجب الاعتدالُ بها ، كحروفٍ كثيرة ، لما لم تلزم ، لم يجب الاعتدالُ بها ، وإذا كان كذلك ، فكأنك جمعت ما هو على ثلاثة أحرف ، ثالثه حرفٌ معتلٌ ، فصار بمنزلة ما هو على حرفين ، وكذلك إوزٌ ^(٣) ، لما قيل : الوزُّ .

وإن شئت قلت : إن هذه الهمزة إنما لحقت لتغيُّر الجمع عما عليه الواحد في حرَّة ، فصار بمنزلة الحركة في سينين وثبُون ، التي غيِّرت بها سَنَّة وثُبَّة ، فصار الحرف بمنزلة الحركة ؛ من حيث اجتماعهما فيما ذكرْتُ لك ، كما أن الحرف قام مقام الحركة في غير هذا .

(١) في ب : « كا » .

(٢) في أ : « لحق » .

(٣) في ب : « إوزة » .

بَابُ

آخِرُ

(١) من الجمع بالواو والنون ، يبقى فيه الاسمُ المجموع على حرف واحد .

قال :

وذلك أَنَّ أَلْفَكُمْ قَلِيلٌ لَوَاحِدِنَا أَجَلٌ أَيْضاً وَمِينَا

التقدير : أَجَلٌ أَيْضاً وَإِنَّ أَلْفاً وَمِئِينَ قَلِيلٌ لَوَاحِدِنَا ، فحذَفَ الألفُ [الآخِرَ (٢)] ؛
لَجَزِي ذِكْرِهِ ، كما حذَفَ الآخِرُ ، في قوله (٣) :

أَلَا فَالْبَئِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكَ مَا قَدْ غَيَّبْتَنِي غَيَابِيَا

أى شهرين [أو شهرين] (٤) ونِصْفَ شهر ثالثٍ .

فأما قوله : « وَمِينَا » ، فإنه أسكنَ الهمزة ؛ لِأَنَّ مِئِينَ مِنْ مِئِينَ ، بمنزلةِ إِبِلٍ ، فَأُسْكِنَ ،
كما تُسْكِنُ الْعَيْنُ مِنْ إِبِلٍ ، ثُمَّ قَلَبَهَا قَلْباً وَهِيَ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً ، فَاثْقَلَتْ يَاءً سَاكِنَةً ،
فاجتمعت مع الياء التي هي حرفُ الإعراب ، فحُذِفَتِ الأولى منهما ، كما تُحذَفُ مِنْ عَمِينَ
وَشَجِينَ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ قَلَبَهَا : أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الْقَلْبِ ، أَوْ التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيُّ ، فَلَوْ كَانَ
عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيُّ ، لَكَانَ فِي الرَّفْعِ ، عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ، بَيْنَ بَيْنَ ، وَعَلَى الْآخَرِ يُقَلَّبُ يَاءً
[مَحْضاً (٥)] ، وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، بَيْنَ بَيْنَ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، عَلِمْتَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِتَخْفِيفٍ ، وَأَنَّهُ قَلْبٌ ، كما قَلَبَهَا فِي قَوْلِهِ :

(١) في أ : « في » .

(٢) ساقط من ب .

(٣) هو عمرو بن أحرر الباهلي . ديوانه ص ١٧١ ، وتخرجه في ص ٢٢٥ ، وزد عليه : تأويل مشكل القرآن
ص ٤١٥ ، والصاحبي ص ١٧٢ ، والأزمدة والأمكنة ٣٠٧/٢ ، وما في معجم الشواهد ص ٤١٩ ، وسعيد أبو على
إنشاده ، شاهداً على مجيء « أو » بمعنى الواو . ويقال : غَيَّبَهُ غَيَابُهُ : أَيْ دُفِنَ فِي قَبْرِهِ .

(٤) سقط من ب ، وهو في الخصائص ٤٦٠/٢ .

(٥) زيادة من ب .

وكنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَيْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي^(١)
 وقوله : « لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ »^(٢) . ونحو ذلك ، فصار « مِينَ » ولو رفعت على الموضع
 دون اللفظ ، لجاز ذلك في الإعراب ، وفي حُكْمِ القافية ، لجواز وقوع أمين ، مع أمون^(٣) ،
 في هذا النحو ، ولو جعلت التَّوْنَ حرفَ الإعراب ، في هذا النحو ، على قولك : سِينِينَ ،
 لَقُلْتَ : مِينَ ، ولا يجوز في ذلك مُونٌ .
 وجاز بقاء الاسم على كلمة واحدة ؛ لتكثيرها بحروف الجمع ، وهذا ممَّا يؤكد
 ما ذهب^(٤) إليه في قولهم : مُمَّ اللَّهُ ، وقد قدَّمنا ذكره ، كأنَّ^(٥) لزوم الإضافة هناك ،

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، من كلمة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، وكان
 هذا قد افتخر عليه ، بأن الخلفاء منهم ، إذ كان من قريش ، وبنو أمية منهم ، وابن حسان من الأنصار ، والأنصار هم
 الأوس والخزرج . فقال له عبد الرحمن بن حسان :

وأما قولك الخلفاء منا فهم منعوا ويريدك من وداجي
 ولولا هم لكنت كحوت بحر هوى في مظلم الغمرات داج
 وكنت أذل ...

وقوله : « واجي » يريد : « واجي » - وهو محل الشاهد - من وجأ عنقه : أى دَقَّهَا . قال ابن يعيش :
 « والإبدال ها هنا أسهل ؛ لأن الهزمة هنا طرف ، والطرف ممَّا يسكن في الوقف ، والهزمة إذا سكنت وانكسر ما قبلها
 قلبت ياء ، نحو قولك في بحر : بير . فاعرفه » . والفهر : حجر ملء الكف . والقاع : المستوى من الأرض . وقوله :
 « أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ » . يضرب مثلاً للذلة والهوان ؛ لأن التود يدقُّ أبداً . جمهرة الأمثال ٤٦٨/١ . وانظر : الكتاب
 ٥٥٥/٣ ، والمقتضب ١٦٦/١ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، والمنصف ٧٦/١ ، والمختص ٨١/١ ، والإفصاح ص ١٥٧ ،
 وشرح المفصل ١١٤/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٤١/٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤١ ، واللسان (وجأ) .
 (٢) جزء من بيت للفرزدق . وتماه :

ومضت لمسلمة الركاب مودعاً فارعى فزارة لا هناك المرتع

وهو من كلمة للفرزدق يقولها حين عزل مسلمة بن عبد الملك ، عن العراق ، ووليا عمر بن هبيرة
 الفزاري ، فدعا عليهم الفرزدق بأن لا تنهأهم النعمة بولايته . ديوانه ص ٥٠٨ ، ورواية صدر البيت عند النحويين :
 راحت بمسلمة البغال عشية

انظر الكتاب ٥٥٤/٣ ، والمقتضب ١٦٧/١ ، والأصول ٤٦٩/٣ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، والمختص
 ١٧٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٠/١ ، ١٨٣/٢ ، وضرائر الشعر ص ١١٧ ، ٢٢٩ ، وشرح المفصل ١٢٢/٤ ،
 ١١٣/٩ وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ، ورقة ٩٧ أ . وفي حواشي ضرائر الشعر مراجع أخرى .

(٣) يريد أن الياء والواو يجتمعان ردفاً في قصيدة واحدة ، كما قال أبو نواس :

أجارة يبتينا أبوك غيور وميسور ما ترجى لديك عسير

(٤) يعنى أبا العباس المبرد . وقد تقدم هذا ، في (باب من مجارى أواخر الكلم من العربية) .

(٥) في أ : « كأن لزوم » برفع الميم .

كلزوم حَرْفِي الجمع هنا .

فإن قال قائل : فإذا سَمَّيْتَ رجلاً بشيئة ، فرخمتَه ، على مَنْ قال : يا حارٌّ ^(١) ، فهلاً قلت : يا شبي ، ولم تُردِّ الفاء ؛ لأنَّ الاسم هنا لا يلحقه التنوين ، فلا يُؤدِّي إلى بقاء الاسم على حرف واحد .

قيل : إنَّه إذا رُخِمَ هذا الترخيم ، فقد جعلَ اسماً على حياله ، ولا يستقيم أن يُنَى إلا على ما يكونُ عليه الأسماء ؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن يلحقه التنوين للضرورة في النداء ، على حَدِّ ما لحق : « يا مطراً ، ويا مطرُ ^(٢) » ، فإذا لحقه في قول مَنْ رفع ، بقى على حرف ، وهذا ممَّا يُكره ويُرفض أن يصيرَ إليه بناءُ الاسم ؛ ألا ترى أنَّك لو سَمَّيتَ امرأةً بلَو ، أو كنى ، أو نحو ذلك ، زِدْتَ عليه ما يكون به على أمثلة الأسماء التي يلحقها التنوين .

★ ★ ★

(١) ترخيم « حارث » على لغة من لا ينتظر .

(٢) هذا من قول الأصوص :

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السلام

ديوانه ص ١٨٩ ، والكتاب ٢/٢٠٢ ، والأصول ١/٣٤٤ .

باب

مِمَّا كُسِّرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، ^(١) وَجُمِعَ بَعْدَ التَّكْسِيرِ
عَلَى حَدِّ الثَّيْبَةِ

قال العجاج ^(٢) :

جَذَبُ الصَّرَارِيِّنَ بِالْكُرُورِ

صَرَارِيُّ فِيهِ : فَعَاعِيلٌ ؛ لِأَنَّ الصَّارِيَ الْمَلَّاحُ ، فَلَا عِتْلَالُ فِي اللَّامِ ، وَلَيْسَ يَخْلُو
فَعَاعِيلٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِفَعَالٍ ، أَوْ فُعَالٍ ، فَفَعَالٌ فِي الصِّفَةِ قَدْ كَثُرَ ، وَفُعَالٌ ، كَقُرَّاءٍ ،
وَكُرَّامٍ ، وَحُسَّانٍ ^(٣) .

فَإِنْ جَعَلْتَهُ جَمْعاً لِفَعَالٍ ، فَقَدْ كَسَّرُوا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : « الْجَبَابِيرُ » فِي الْبَيْتِ الَّذِي
أَنشَدَهُ ^(٤) ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْأَبْنِيَةِ أَيْضاً .

وَأَمَّا فُعَالٌ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِكُلَّابٍ ^(٥) فَتَكْسِرُهُ ، كَمَا كَسَّرُوا كَلَالِيبَ ،

(١) فِي أ : « أَوْ » .

(٢) دِيْوَانُهُ ص ٢٢٨ ، وَالْخَزَائِنَةُ ١/١٦٦ ، وَاللِّسَانُ (صَبَّ - صَرَر - كَرَّر - يَمُن - صَرَى) وَالْكُرُورُ :
جَمْعُ كَرَّ ، بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ . وَقَدْ ضَبَطْتُ بَاءَ « جَذَبَ » بِالْفَتْحِ ، فِي النُّسخَتَيْنِ ، وَالصَّوَابُ الضَّمُّ - كَمَا جَاءَ فِي
الْلسَانِ - لِأَنَّهُ فَاعِلٌ لِفَعْلٍ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

لَأَيَّائِهَا عَنْ الْجَوْرِ

يَثَانِيهَا : أَيُّ يَثْنِيهَا ، يَعْنِي السَّفِينَةَ . وَالْجَوْرُ : يَرِيدُ الْجَوْرَ .

(٣) كُلُّ هَذِهِ مَفْرَدَاتٌ ، يَرَادُ بِهَا الْمُبَالَغَةُ فِي وَصْفِ الرَّجُلِ بِالْقِرَاءَةِ وَالْكَرَمِ وَالْحَسَنِ . وَانْظُرْ نَقْدَ ابْنِ بَرِّي لِأَيِّ
عَلَى هُنَا ، فِي الْلسَانِ (صَرَر) .

(٤) يَرِيدُ سَبِيحِيَّةً . وَالْبَيْتُ هُوَ :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوْلَتْ رَكَائِنُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنَّعَمِ

وَهُوَ تَقْوِيمُ بَنِي أَبِي بِنِ مَقْبَلٍ . دِيْوَانُهُ ص ٣٩٨ ، وَالنَّحْوِيُّونَ يَسْتَشْهَدُونَ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ مِنَ
الْوَاوِ . فَلَا إِفَادَةَ هُنَا أَصْلُهَا : الْوَفَادَةُ ، مِنْ وَفَدَ عَلَيْهِ : إِذَا قَدِمَ . انْظُرِ الْكِتَابَ ٤/٣٣٢ ، وَانْظُرْ أَيْضاً ص ٢٥١ ، فِي
الْأَبْنِيَةِ ، وَالْمُنَصِّفِ ١/٢٢٩ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ١٠/١٤ .

(٥) الْكُلَّابُ : حَدِيدَةٌ مَعْطُوفَةٌ كَالْخُطَافِ ، وَهُوَ أَيْضاً : خَشَبَةٌ فِي رَأْسِهَا عُقَافَةٌ ، مِنْهَا أَوْ مِنْ حَدِيدٍ .

فكان ^(١) قوله :

إِشْرَافُ مُرْدِيٍّ عَلَى صُرَّائِهِ ^(٢)

الْأَشْبَهُ ^(٣) [فيه] أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ « فُعَالًا ^(٤) » كَشْهَادٍ ، لَمْ نَعْلَمْهُ جَاءَ مَكْسَرًا ، كَمَا جَاءَ تَكْسِيرُ فِعَالٍ ، نَحْوَ جَمَالٍ وَجَمَائِلٍ ^(٥) .

فَأَمَّا لِحَاقُ الْوَاوِ وَالنُّونِ لِلْكَلِمَةِ ، وَقَدْ كُسِّرَتْ هَذَا التَّكْسِيرَ ؛ فَإِنَّهُمْ اسْتَجَازُوا جَمْعَهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا جَمَعُوهُ بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ، فِيمَا حَكَاهُ أَبُو عُمر ، عَنْ أَبِي عبيدة : أَنَّهُمْ قَالُوا : نَاقَةُ مَفَاتِيحُ ، وَأَيُّقُ مَفَاتِيحَاتُ ، وَهِيَ الْخِصْبَةُ ، الْكَثِيرَةُ اللَّبَنِ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي سَرَاوِيلَ : سَرَاوِيلَاتُ ، [قَالَ ^(٦)] : وَقَالُوا فِي وَصْفِ الضَّبْعِ : حَضَاجِرُ ^(٧) ، وَحَضَاجِرَاتُ ، وَحَكَى أَبُو عُثْمَانَ - فِيمَا أَظُنُّ ^(٨) - : « صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ » ^(٩) ، فَكَمَا جَمَعُوهُ هَذَا الْجَمْعَ ،

(١) في ب : « وكان » .

(٢) لأبي النجم العجلي ، كما في المعاني الكبير ٣٤٨/١ ، ولم أجده في ديوانه الذي صنعه علاء الدين أغا ، ونشره بالنادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م . وجاء من غير نسبة ، في الخزانة ١٦٦/١ ، استطراداً ، وقبله : ورفع الظلم من لوائه

قال ابن قتيبة : « لوائه : عنقه . شبهها بمردي قد أشرف على رأس الملاح يرفعه ويقذف به في الماء » . والمردى : خشبة تدفع بها السفينة ، تكون في يد الملاح . وهي التي يقال لها الآن : المجداف .

(٣) ليس في ب .

(٤) في أ : « فعال » على الحكاية . وما في ب مثله في الخزانة - الموضع السابق - نقلاً عن كتابنا . لكن العبارة جاءت في الخزانة : « أَنْ فُعَالًا جَمْعاً كَشْهَادٍ » . وجاء في ب ، والخزانة : « ولم نعلمه » ، بزيادة الواو .

(٥) جاء في الخزانة ، من تمة كلام أبي علي : « وعلى هذا يكون الصُّرَّاءُ كَالصَّارِي » . وقد دفع البغدادى رأياً أبى على بكلام كثير .

(٦) ليس في ب .

(٧) لسعة بطنه وعظمه ، من الحضنجر ، وهو العظم البطن ، الواسع .

(٨) في اللسان (صحب) أن الفارسي حكاة عن أبي الحسن . ويعنى الأخفش . وانظر شرح الكافية للرضي ١١١/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٣٩/١ .

(٩) هذا جزء من حديث ، رواه الأئمة ، وهو كما رواه أحمد ، في مسنده ٤١٢/٤ ، من حديث أبي موسى الأشعري ، رضى الله عنه ، قال : « مرض رسول الله ﷺ ، فاشتد مرضه ، فقال : مروا أباً بكر يصل بالناس . فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أباً بكر رجل رقيق ، متى يقوم مقامك لا يستطيع أن يصل بالناس . فقال : مروا أباً بكر فليصل بالناس ، فإنكن صواحبات يوسف ... » الحديث . وانظر أيضاً : سنن ابن ماجه (باب ما جاء في =

كذلك جمعه (١) بالواو والنون ، وقد أنشد بعضُ البغداديين :

قد جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَامِنَا قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا (٢)

وَكأنَّ الجمعَ إنما جاء في هذا الضرب ، كما جاءت التثنية ، فيما حكاه (٣) من قولهم : لِقاحان سوداوان ، ونحو قول الشاعر (٤) :

بين رِمَاحِي دارِمٍ ونَهْشَلِ

= صلاة رسول الله ﷺ في مرضه . من كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٣٩٠/١) ، وسنن النسائي (باب الاتِّمَامُ بِالْإِمَامِ يَصِلُ قَاعِدًا . من كتاب الإقامة) ٧٧/٢ ، وسنن الترمذي (باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما . من كتاب المناقب) ٦١٣/٥ . وقد تكلم على تخريجه في البخاري ، العلامة عبد القادر البغدادى ، في شرح شواهد شرح التحفة الوردية ص ١٩٥ .

وقولها في الرواية : « متى يقوم مقامك » جاء هكذا برفع « يقوم » وحقه الجزم لأنه فعل الشرط . وعلى هذا جاء في الفائق ٤٤/١ « إن أبا بكر رجلٌ أسيف ، ومتى يَقومُ مقامك لا يقدر على القراءة » . لكن حكى ابن مالك أن « متى » تهمل شذوذاً ، حملاً على « إذا » قال : « نحو قول عائشة ، رضى الله عنها ، مخاطبةً الرسول ﷺ : « إن أبا بكر رجلٌ أسيف ، وإنه متى يقومُ مقامك لا يُسمع الناس » شرح الكافية الشافية ص ١٥٩١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ١٩ وتعقبه أبو حيان ، بما ذكره السيوطى فى الجمع ٥٨/٢ ، وانظر شرح الأشموني على الألفية ١٣/٤ والمغنى ص ٦٩٨ . والمراد من قوله عليه السلام : « فإنكن صواحيبات يوسف » أنهن مثلن في إظهار خلاف ما فى الباطن . ووجه المشابهة أن زليخا امرأة العزيز ، استدعت النسوة ، وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو أن ينظرن إلى حسن يوسف ، ويعذرنها فى محبته ، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها ، كونه لا يُسمع المؤمنين القراءة ، ليكاته ، ومرادها زيادة على ذلك ، وهو ألا يتشائم الناس به ، وصُرّحت هى بعد ذلك به . انظر حواشى الموطأ (باب جامع الصلاة . من كتاب قصر السفر فى الصلاة) ١٧١/١ .

(١) فى أ : « جمعا » .

(٢) الإبدال لابن السكيت ص ٦٨ ، والخصائص ٢٣٦/٣ ، والمخصص ٢٨٢/١٣ ، وسمط اللآلى ص ٦٨١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٦/٢ ، والمقرب ، له ١٢٨/٢ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١٣٩/١ - وفيه نقل عن أنى على - وفى حواشى السمط ، ومعجم شواهد العربية ص ٥٤٨ ، مراجع أخرى . ومفرد هذا الجمع : يمين ، وقد جمع على : أيّمان ، ثم جمع هذا على : أيّامين ، الذى جُمع جمع المذكر السالم ، على : أيّامين ، كما ترى فى الشاهد . وانظر اللسان (يمين) .

(٣) يريد سيبويه . وتقدم فى (باب من التثنية) .

(٤) أبو النجم العجلي . ديوانه ص ١٧٦ ، والمخصص ١٠٥/١٧ ، وسمط اللآلى ص ٨٥٦ ، وشرح المفصل ١٥٥/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٨/١ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣١٢ ، وشرح أبيات المغنى ٢٠٨/٤ ، واستشهد به الزمخشري ، فى الكشف ٩٩/٢ ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَى عَشَرَ أُسْبَاطًا أَمَا ﴾ الأعراف ١٦٠ .

و « جَمَائِنِ » في البيت الذي تقدّم (١) .

فكما جاز في هذا الضَرْب من الجمع ، كذلك جاز في باب مَفَاعِلٍ ؛ لأنهما يجتمعان في أنهما يَنَاءَانِ للكثرة .

ومِمَّا يُحَسِّنُ جَمَعَ هذا الضَرْب من الجمع المكسّر بالواو والنون ، كما جُمِعَت الآحَادُ على ذلك ، أنه قد أُوقِعَ على الآحاد ، وإن كان ذلك في جَمْع (٢) الأجزاء ، وذلك نحو : حَضَاجِرُ ؛ للضَّيِّع ، (٣) نحو قولهم : سَرَاوِيلُ ، وحكى بعضُ البغداديين : (٤) نَوَّرَ تعاشيبُ ، وأنشد : « نَوَّرَا تعاشيبَ » (٥) ، وذكر مع ذلك : تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ .

فإذا جُمِعَ جَمَالٌ ، وثُنِيَ لِقَاحٌ ، ولم يقعا هذا الموقع في وصف الآحاد بهما ، كان جَمْعُ هذا أَجْدَرُ ؛ ألا تَرَى أَنَّ أَكْبَاشاً (٦) وَأَعْشَاراً ، ونحوهما ، لَمَّا وَقَعَا على الواحد ، أُجْرِيَ مُجْرَاهُ في التَّكْسِيرِ .

فأَمَّا « أُبْيَكِرِينَا » (٧) فليس كالصَّرَائِنِ ؛ وذلك أَنَّ هذا الضَرْب من الجمع للقليل ، والواو والنون أيضاً له ، فلَمَّا اجتمعَا فيما ذَكَرْنَا ؛ وَجِبَ أَلَّا يُجْمَعَ بينهما ، كما لم يُجْمَعْ بين الحرفين ، إذا كانا لمعنى ، ومن ثَمَّ قال (٨) : إِنَّ من قال : لِقَاحَانِ سوداوان ، لم يَقُلْ : أَقْوَالَانِ ؛

(١) في (باب من التثنية) .

(٢) في ب : « جميع » .

(٣) في ب : « ونحو » .

(٤) في ب ، هنا وفيما يأتي : « ثور » . والنور : الزهر . والتعاشيب : العُشْبُ النَّبْتُ المتفرَّق ، لا واحد له . وقال أبو حنيفة الدينوري : « في الأرض تعاشيب ، وهي القطع المتفرقة من النبات » . وليس لتعاشيب نظير إلا ثلاثة أحرف : تباشير الصبح ، وهي أوائله ، وتعاجيب الدهر ، وهي عجائبه ، وتفاطير النبات ، وهي ما ينفطر منه ، وهو أيضاً ما يخرج على وجه العلمان والفتيات . كل هذه الأربعة لا واحد لها من لفظها . راجع اللسان (بشر) .
(٥) لم أعرف تنمته ولا قائله .

(٦) يقال : ثوبٌ أكباش ، وهي ضروبٌ من بُرودِ اليمن . ويقال : بُرْمَةٌ أَغْشَارٌ ، وهي القِدْرُ العظيمة ، كأنها لا يحملها إلا عَشْرٌ ، أو عشرة . وذكر أبو علي شيئاً من هذه الصيغ ، في العسكرية ص ٢٤٢ .

(٧) الذي تقدم في (باب من الجمع بالواو والنون) .

(٨) يريد سيبويه . وانظر الكتاب ٦٢٣/٣ .

لأنَّ أقوالاً بغير تثنية ، قد يقع على ما يقع عليه أقوالان ، ألا ترى أنه قد يجوز أن يُعنى بأقوال ثلاثة وأربعة وخمسة ، وقد يجوز^(١) أن يقع على عشرة ، فلما جاز أن يقع نفس البناء بلا تثنية ، على ما تقع عليه التثنية ، رُفِضَ ذلك ، واستُغْنِيَ عنه بإغناء المِثَال عن التثنية .

وليس باب « لِقَاحان ، وَجِمالان ، وَرِماحان دارِم » كذلك ؛ لأنَّ الجمع لا يُغنى عن التثنية ، كما أنَّ « ثَمَران ، وَعِلَمان^(٢) » ونحو ذلك ، من أسماء الأجناس التي تُخْتَلَفُ ، لم يُستغنَ فيه عن التثنية ، فاستُعِمِلت فيها على حَدِّ ما استُعِمِلت في « جِمالين » .

ولو جمعت نحو أفعال ، بالألف والتاء ، لم يستقم ، وذلك أن أفعالاً للعدد القليل ، والألف والتاء أيضاً له ، فلا يستقيم أن يجتمع في الكلمة شيئان لمعنى .

فهذا^(٣) عندى قياسُ قول سيبويه في « أُبَيُّونَ » ألا ترى أنه جعل أُبَيًّا ، مثل أَعْمَى ، ولم يذهب فيه إلى أنه أَفْعَلٌ ، كما ذهب إلى ذلك مَنْ ذهب .

(١) في أ : « يجوز على أن يقع على ... » .

(٢) في ب « عِلَمان » بالعين المعجمة ، وكسر النون . وأثبت ما في أ ، ولكنه فيه « عِلَمان » بالتحريك .

(٣) في ب : « وهذا » .

باب

من الجمع بالواو والنون ، ممّا حُذِفَ فيه ياءُ النسب
وكان حقّه أن يُبَيَّنّا فيه

أنشد أبو زيد (١) :

تَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدًا متى كُنَّا لِأَمْلِكَ مَقْتُونَا

قالوا : رجلٌ مَقْتُونِي ، وقالوا في الجمع : مَقْتُونُونَ ، كما قالوا (٢) : أَشْعَرِي وَأَشْعُرُونَ ،
فحذفوا ياءَ النسبِ ، مع الجمع بالواو ، في هذين الموضعين ، ونحوهما .

فأما تَصْحيحُهُمُ الواو ؛ فَإِنْ شئتَ قلت (٣) : صَحَّحُوها في الجمع الذي على حَدِّ
التثنية ، كما صَحَّحُوها في جمع التكسير ، حيث قالوا : مَقَاتِرَةٌ ، كما أَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا ياءَ
النسبِ مِنَ الجمع ، على حَدِّ التثنية ، حَذَفُوها في التكسير ، فقالوا : المَهَالِيَّة .

وإن شئتَ قلت : بَنَوْا مَقْتُونُونَ على الجمع ، كما بَنَوْا « مَذْرَوَانِ » على حَدِّ التثنية ؛
أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يُفَرِّدُوا الواحدَ منه بغير حرف النسبة (٤) ، كما لم يُفَرِّدُوا واحدَ « مَذْرَوَانِ » ،
وإنما استعمل واحدَهُ بحرف النسبِ : مَقْتُونِي .

وفيه قولٌ آخَرُ ، وهو أَنَّ الواوَ صَحَّحَتْ لَمَّا كانت النسبةُ مُرادَةً في الكلمة ،

(١) في النوادر ص ٥٠٢ ، وهو لعمر بن كلثوم ، من معلقته الشهيرة ، يخاطب عمرو بن هند . راجع معلقة
عمرو بن كلثوم . بشرح ابن كيسان ص ٨٣ .

وانظر شرح القصائد السبع ص ٤٠٢ ، والخصائص ٣٠٣/٢ ، والمنصف ١٣٣/٢ ، وحاشية يس على
التصریح ٧٣/١ ، ٣٧٧/٢ ، واللسان (قتا) والخزانة ٤٢٧/٧ - ٤٣٢ ، وحكي كلام أبي عليّ كله في هذا الكتاب ،
وأعاد كلاماً حول الشاهد أيضاً في ٨٠/٨ ، ٨١ . وأنشده أبو عليّ في التكملة ص ٤٤ ، والبغداديات ص ٥٧٥ .
و « مقتوننا » من القَتْو ، وهو الخدمة والمراعاة . وانظر ليس في كلام العرب ص ١٨٩ ، والإفصاح ص ٢٢٧ .

(٢) هو قول الخليل . انظر الكتاب ٤١٠/٣ .

(٣) هذه الفقرة كلها والتي بعدها مسلوختان من كلام سيبويه ، ومما حكاه عن أبي الخطاب الأخفش الكبير .
راجع الموضع السابق من الكتاب .

(٤) في ب ، والخزانة : « التثنية » .

فصُحِّحت الواوُ مع الحذف ، كما كانت تصحُّ (١) مع الإثبات ، ليكون تصحيحها دلالةً على إرادة النسب ، كما صَحَّت الواوُ والياءُ في عَوْرَ ، وصَيَدَ ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْفِعْلَ بِمَعْنَى مَا يَلْزَمُ تصحيح الواوِ فيه (٢) ، وكذلك اَزْدَوُجُوا ، واعتَوَرُوا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنْهُ افْتَعَلُوا ، لَا تَرِيدُ فِيهِ مَعْنَى تَفَاعَلُوا ، لِأَعْلَلْتُ .

فَأَمَّا التَّوْنُ فَقَدْ فُتِحَتْ كَمَا فُتِحَتْ فِي « مُسْلِمُونَ » وَقَدْ جُعِلَتْ حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، كَمَا جُعِلَتْ فِي « سِينِينَ » وَنَحْوِهِ ، حَرْفَ الْإِعْرَابِ ، حُكِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَحَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا زَيْدٍ حَكَى الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ ، (٣) فِي الْوَاوِ ، وَفِيمَا قَبْلَ الْيَاءِ ، فِيمَنْ جَعَلَ النَّوْنَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ (٤) ، وَحَكَاهُ جَمِيعاً : رَجُلٌ مَقْتَوِيٌّ ، وَرَجُلَانِ مَقْتَوِيَّيْنِ ، وَرَجَالٌ مَقْتَوِيَّيْنِ (٥) ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَالنِّسَاءُ .

فَأَمَّا مَا انفردَ أَبُو زَيْدٍ ، بِحِكَايَتِهِ مِنْ كَسْرِ الْوَاوِ ، الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا ، فَلَأَصْلُ فِيهِ الْكَسْرُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَثْبَتْتَ يَاءَ النَّسَبِ ، لَقُلْتَ : مَقْتَوِيُّونَ ، فَإِذَا حَذَفْتَهَا وَأَنْتَ تَرِيدُهَا ، وَجِبَ (٦) تَقْرِيرُ الْكَسْرِ ، كَمَا كَانَتْ تُقَرَّرُ مَعَ الْيَاءَيْنِ ، لَوْ أَثْبَتْتَهُمَا ، فَالَّذِي فَتَحَ إِنَّمَا أَبْدَلَ مِنْ كَسْرِ الْوَاوِ ، الْفَتْحَةَ ، كَمَا أَبْدَلَ الْكَسْرَةَ مِنَ الْفَتْحَةِ ، فِي قَوْلِهِ (٧) :

(١) فِي ب ، وَالْخِزَانَةُ : « كَمَا صَحَّتْ مَعَ الْإِثْبَاتِ » .

(٢) وَهُوَ « اَعْوَرُ » بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . ذَكَرَهُ ابْنُ جَنَى - فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ الْمَنْصَفِ - حِكَايَةً عَنْ أَبِي عَلِيٍّ . وَإِنَّمَا لَزِمَ تَصْحِيحُ الْوَاوِ ، فِي « اَعْوَرِ » ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَعْلَلْتَهُ ، لَقُلْتَ : « عَاَرٌ » . فَيَلْتَبِسُ بِـ « فَاعِلٌ » . انْظُرِ الْمَنْعُ ص ٤٨٣ ، وَأَيْضاً ص ٣٢٨ ، ٤٦٥ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ ، فِي الصَّحَاحِ : « وَقَدْ عَارَتِ الْعَيْنُ تَعَارَ ... وَيُقَالُ أَيْضاً : عَوْرَتْ عَيْنُهُ ، وَإِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهَا ؛ لِصَحَّتْ فِي أَصْلِهَا ، وَهُوَ اَعْوَرْتُ ، بِسُكُونِ مَا قَبْلُهَا ، ثُمَّ حَذَفَتْ الزَّوَائِدُ : الْأَلْفُ وَالتَّشْدِيدُ ، فَبَقِيَ : عَوْرَ . يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَصْلُهُ ، مَجِئُ أَخَوَاتِهِ عَلَى هَذَا : اسْوَدَّ يَسْوَدُّ ، وَاحْمَرَّ يَحْمَرُّ » .

(٣) فِي ب ، وَالْخِزَانَةُ : « فِيمَا قَبْلَ الْيَاءِ فِيمَنْ جَعَلَ ... » .

(٤) فِي ب ، وَالْخِزَانَةُ : « إِعْرَابٌ » .

(٥) ضَبَطَ النَّوْنَ بِفَتْحَةٍ وَاحِدَةٍ ، فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ - فِي ب ، وَالْخِزَانَةُ ، وَالتَّوَادِرِ . وَضَبَطَهَا بِضَمَّتَيْنِ - وَهُوَ الصَّوَابُ - مِنْ أ ، وَاللِّسَانِ ، وَنَسَخَ مِنَ التَّوَادِرِ .

(٦) هَكَذَا جَاءَ فِي النُّسخِ بِالرَّاءِ ، وَفِي الْخِزَانَةِ : « تَقْدِيرٌ » بِالذَّالِ . أَمَّا الْكَلِمَةُ التَّالِيَةُ ، فَقَدْ جَاءَتْ : « تَقَرَّرَ »

بِالرَّاءِ فِي أ ، وَفِي ب ، وَالْخِزَانَةُ جَاءَتْ بِالذَّالِ : « تَقْدَرُ » .

(٧) هُوَ الْكَمِيتُ بْنُ زَيْدٍ . دِيَوَانُهُ ١٠٩/٢ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٦ . وَقَدْ أَعَادَ أَبُو عَلِيٍّ إِنْشَادَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ

قَرِيبَيْنِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَأَنْشَدَهُ فِي الْحَلِيَّاتِ ص ١١٢ .

فلا أعنى بذلك أسفليكم ولكني أريدُ به الدوينا
فأبدل من الفتحة في الواو ، الكسرة ، يدلُّك على أنَّ الأصل فيها الفتحة ، قوله
تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْتَانٍ ^(١) ﴾ و ﴿ ذَوَاتِي أَكُلُ خَمِطٍ ^(٢) ﴾ ، وكما أبدل الكسرة من الفتحة ،
في قوله ^(٣) :

وبالعذوات منيئنا نضار ونبتع لا فصافص في كيينا
والواحد : الكيا ^(٤) ، فلم يفتح العين من الكيين ، كما لم يفتحها من اللوين ^(٥) .
وإنما جاز ذلك في الفتحة والكسرة ؛ لأنهما كاليمثلين ؛ ألا ترى أنهم قد حركوا
بالفتح مكان الكسر ، في جميع ما لا ينصرف ، وجعلوا النصب والجَرُّ على لفظ واحد ، في
الثنية ، وضرتي الجمع المُسلم ، في التانيث والتذكير ، وقالوا : مررت بإبراهيم بن زيد ،
فوقعت الفتحة موضع الكسرة ، وكان ينبغي أن يُكسر ؛ لأن تحريك الميم بمنزلة تحريك الراء ،
من امرئ ، إذا أُقرت الهمزة ، وبمنزلة تحريك الميم بالكسر ، فيمن قال : بالمرء ، فكما كانت
كل واحدة من الكسرة والفتحة ، في هذه المواضع ، بمنزلة الأخرى ، كذلك جاز أن تُفتح
الواو وتُكسر ، من مقتوين ، فيما رواه أبو زيد .

= والبيت من قصيدة ، هجا بها الكميت أهل اليمن ، تعصُّباً لمضر . يقول : لا أعنى بهجوى إياكم أراذلكم ، وإنما
أعنى ملوككم ، كذى يزن ، وذى جدن ، وذى نواس ، وهم التابعة . والأسفلون : جمع أسفل ، خلاف الأعلى .
وأراد باللوين : الأذواء . راجع الخزانة ١٣٩/١ ، ٤٩٦/٤ ، ٥٧/٨ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٧٣ .

(١) سورة الرحمن ٤٨ .

(٢) سورة سبأ ١٦ .

(٣) هو الكميت أيضاً . ديوانه ١٢٧/٢ ، وتخريجه في ص ٢١٨ . وسعيد أبو على إنشاده قريباً . والعذوات :
جمع عذاة ، وهي الأرض الطيبة التربة ، الكرمة المنبت ، ولا تكون العذاة ذات وخامة ولا وباء . والفصافص : الرطبة .
والكيين : جمع كيا ، وهو الكناسة ، والزبل ، وفي ضبطه ومعناه كلام كثير ، ذكره صاحب اللسان ، في (كيا) . وأراد
الشاعر : إنا عرب ، نشأتنا في نزه البلاد ، ولسنا بحاضرة نشأوا في القرى .

(٤) هكذا رسمت بالألف ، في النسختين ، واللسان ، والمخصص ١١٢/١٥ . ونص أبو الطيب الوشاء ، على
أنها تكتب بالياء : (الكبي) المملود والمقصود ص ٤٨ ، وكذلك رسمت بالياء ، في المقصور والمملود . لابن ولاد
ص ٩٣ ، وراجع الفائق ٢٤٢/٣ ، والنهاية ١٤٦/٤ .

(٥) في ب : « اللوينا » .

فأما إجرأه الكلمة، ^(١) وهو جَمْعٌ، على الواحد، ممّا اجتمع أبو زيد، وأبو عبيدة، في حكايته، فَوَجَّهه أنه قد جاء: ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(٢) ، ولم تُكُنْ : أمّهات .

فكما أُجْرِيَ الواحد على الجميع ، كذلك في مَقْتَوَيْنِ ؛ وَصِفَ الواحد بالجميع ، وكان ^(٣) الذي حَسَنَ ذلك ؛ أنه في الأصل مصدرٌ ، ألا تَرَى أنه مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْوِ ، والمصدرُ يكون للواحد ^(٤) والجميع ؛ على لفظ واحد ، فلمّا دَخَلَه الواو والنون ، وكانا مُعَايِنَيْنِ لِيَاءِ النَّسَبِ ، صارتا كأنهما لغير معنى الجمع ، كما كانتا في ثُبَّةٍ وَبُرَّةٍ ، لَمَّا كانتا عِوَضاً مِنَ اللام المحذوفة ، لم يكونا على حالهما ، في ^(٥) غير ما هما فيه عِوَضٌ ؛ ألا تَرَى أن نحوَ طَلْحَةَ لا يُجْمَعُ بالواو والنون . فَجَرَى مَقْتَوُونَ على الواحد والجميع ، كما [كان ^(٦)] يجرى المصدرُ عليهما .

وهذا الاعتلالُ يَسْتَمِرُّ في قول من لم يجعل النونَ حرفَ إعراب ، وفي قول من جعلها حرفَ إعراب ؛ ألا تَرَى أن مَنْ قال : سِينِينَ ، فجعل النونَ حرفَ إعراب ، فهو في إرادته الجمعَ كالذى لم يجعلها حرفَ إعراب ، ومن هذا الباب إنشادُ مَنْ أَنشَدَ :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِيْنَ قَدِي ^(٧)

قَدْنِيْ

كتبه محمد الهادي

(١) في الخزانة : « وهى » .

(٢) سورة آل عمران ٧ .

(٣) في أ : « وكان » . وأثبت ما في ب ، والخزانة .

(٤) في أ : « الواحد » . وأثبت ما في ب ، والخزانة .

(٥) في أ : « من » ، وأثبت ما في ب ، والخزانة .

(٦) سقط من ب ، والخزانة .

(٧) بعده :

ليس الإمام بالشحيح الملحد

وقائلهما حميد الأرقط، وقيل غيره . وهو في الكتاب ٣٧١/٢ ، ومجاز القرآن ١٧٣/٢ ، والنوادر ص ٥٢٧ ، وإصلاح المنطق ص ٣٤٢ ، ٤٠١ ، والكامل ١٤٤/١ ، ٣٠٥/٣ ، والأصول ١٢٢/٢ ، والمختضب ٢٢٣/٢ ، وسمط اللآل ص ٤٧٥ ، ٦٤٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١٤٢/٢ ، وضرائر الشعر ص ١١٣ ، والمقتصد ص ٢٠٢ ، وشرح المفصل ١٢٤/٣ ، والخزانة ٣٨٢/٥ ، وشرح أبيات المغنى ٨٣/٤ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشى المقتصد ، والضرائر . وأنشده أبو على ، في الشيرازيات ٥٨ أ ، وانظر أيضا تذكرة النحاة ص ٧٥ .

مَنْ أَنشده على الجمع ، أراد الخُبَيْثَيْنِ ، وَنَسَبَ إلى أَى خُبَيْبٍ ^(١) ، يُرِيدُهُ وَيُرِيدُ شَيْعَتَهُ ، وعلى هذا قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ : ﴿ سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ ﴾ ^(٢) أراد النَّسَبَ إلى الْيَاسِ ، وزعموا أَنَّ في بعض القراءات : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ ﴾ ^(٣) ، كَأَنَّ الْوَاحِدَ إِدْرِيسُ ، وإِذْرَاسُ . ومن أَنشدَ « الخُبَيْثَيْنِ » على التثنية ، أراد : عبد الله وَمُصْعَبًا ، فَتَنَاهَا ، كما قالوا : الْعَجَّاجَانِ ، وَسُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ ^(٤) ، ونحو ذلك .

وكما جُمع هذا النحو على حَدِّ التثنية ، كذلك جُمع على التذكير ، في نحو : الْمَهَالِبَةِ ، وَالْمَنَازِرَةِ ، وَالسَّبَابِجَةِ ^(٥) ، ومن هذا الباب : الْأَعْجَمُونَ ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ ^(٦) ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ « أَعْجَمُونَ » ^(٧) « جَمْعُ أَعْجَمٍ ، فَقَدْ غَلِطَ ؛ لِأَنَّ نَحْوَ « أَعْجَمٍ » لَا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ عَجْمَاءَ لَا تُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، إِذَا كَانَتْ صِفَةً ، فَإِنَّمَا « أَعْجَمُونَ » جَمْعُ أَعْجَمِيٍّ ، وَحُذِفَ يَاءُ النَّسَبِ ، وَإِنَّمَا أَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ ، كَأَحْمَرٍ وَأَحْمَرِيٍّ ، وَذَوَّارٍ ، وَذَوَّارِيٍّ ، يُرَادُّ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا يُرَادُّ بِالْآخَرِ ، إِلَّا أَنَّ حُكْمَ اللَّفْظِ مُخْتَلِفٌ .

(١) وهى كنية عبد الله بن الزبير .

(٢) سورة الصافات ١٣٠ - وهذه قراءة ابن كثير ، وعاصم ، وأبى عمرو ، وحمة ، والكسائى . إعراب القرآن ، للنحاس ٧٦٦/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢٢٧/٢ ، وزاد المسير ٨٢/٧ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧ .
(٣) هى قراءة فى الآية السابقة . وتنسب إلى ابن مسعود ، وجماعة . راجع المحتسب ٢٢٤/٢ ، والموضع المذكور من البحر ، ومختصر فى شواذ القراءات ص ١٢٨ .

(٤) يريدون : أبابكر ، وعمر ، والعجاج ، وابنه رؤية .

(٥) فى النسختين : « السبابجة » بالياء التحتية ، بعد السين المهملة . وضوايه : « السبابجة » بالياء الموحدة . قال فى اللسان (سجع) : « والسبابجة قومٌ ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة البحرية ... واحدهم : سيجى ، ودخلت فى جمعه الهاء ؛ للعجمة والنسب ، كما قالوا : البرابرة » .

(٦) سورة الشعراء ١٩٨ .

(٧) راجع إعراب القرآن ، للنحاس ٥٠١/٢ ، والبحر المحيط ٤٢/٧ ، وقال ابن جنى : « وذلك أن ما كان من الصفات على أفعال وأثناء فعلاء ، لا يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، ولا مؤنثه بالألف والتاء ، ألا تراك لا تقول فى أحمر : أحمرّون ، ولا فى حمراء : حمراءات » . المحتسب ١٣٢/٢ .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ : « مَقْتُونِنَا » ، فَيَحْتَمِلُ ضَرِيئَتَيْنِ : مَنْ قَالَ : مَقْتُونِينَ ^(١) ،
 أَوْ مَقْتُونَيْنِ ، فَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ : بَدَلٌ مِنَ التَّنوينِ ، كَالَّتِي فِي : رَأَيْتَ رَجُلًا ، وَمَنْ قَالَ : هَؤُلَاءِ
 مَقْتُونُونَ ، وَبِمَقْتُونِينَ ، فَالْأَلْفُ عَلَى قَوْلِهِ لِلإِطْلَاقِ ، كَقَوْلِهِ ^(٢) :
 أَقْلَى اللُّوَمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا
 وَمِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْشَادٌ مِنْ أَنْشُدَ ^(٣)

★ ★ ★

(١) أَيْ جَعَلَ النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ .

(٢) جَرِيرٌ . وَتَمَامُ الْبَيْتِ :

وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

وَسَبَقَ تَحْرِيجُهُ فِي الصَّفَحَاتِ الْأُولَى مِنَ الْكِتَابِ .

(٣) هَكَذَا وَقَفَ الْكَلَامُ فِي أ . وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا فِي ب ، وَالْخِزَانَةُ ، وَوَقَفَ الْكَلَامُ فِيهِمَا عِنْدَ شَعْرِ جَرِيرٍ .

باب

ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء
في الجمع حرف إعراب

أنشد أبو زيد (١) :

دَعَانِي مِنْ تَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعَيْنَ بِنَا شَيْبًا وَشَيْئَنَا مُرْدًا
وأنشد أيضا (٢) :

سِنِينِي كُلُّهَا لَا قَيْتُ حَرْبًا أَعُدُّ مَعَ الصَّلَادِمَةِ الذُّكُورِ
وأنشد بعضُ البغداديين ، لشاعرٍ ، في حُذيفة بن بَذْرِ :
ولقد وَلَدَتْ بَيْنَيْنَ صِدْقٍ سَادَةً وَلَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ كُنْتَ السَّيِّدَا (٣)
وقال (٤) :

وماذا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

(١) في النوادر ص ٤٥٢ ، ولم يأت البيت الشاهد في صلب النوادر ، وإنما أتى في حاشيتها ، نقلا عن هامش نسخة منها ، وهذا الذي في هوامش تلك النسخة ، هو من تعليقات أي على الفارسي ، كما ذكر محقق النوادر ص ٨٠ .
والبيت للصَّمد بن عبد الله القشيري ، وهو في معاني القرآن ٩٢/٢ ، ومجالس ثعلب ص ١٤٧ ، ورسالة الملائكة ص ٢٥٧ ، وأمالى ابن الشجري ٥٣/٢ ، وشرح المفصل ١١/٥ ، ١٢ ، وضرائر الشعر ص ٢٢٠ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٩٤ ، وأوضح المسالك ٥٧/١ ، والمقاصد النحوية ١٦٩/١ ، ١٧٠ ، والخزانة ٥٨/٨ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي تلك الكتب . وأنشده أبو علي في التكملة ص ٢٠٧ ، وسعيد إنشاده قريبا .
(٢) في النوادر ص ٤٥٢ ، ونسبه إلى قُطَيْب بن سِنان الهُجَيْمِي . والبيت في مجالس ثعلب ص ٢٦٦ ، وشرح المفصل ١٢/٥ ، وضرائر الشعر ص ٢٢٠ - وسياق هذين يؤذن بأنهما ينقلان عن أي على - والخزانة ٦١/٨ ، استطرادا .

والصلادمة : جمع الصلدم والصلاديم - بكسر الصاد في الأول ، وضمها في الثاني - وهو الصُّلب الشديد .
(٣) البيت من غير نسبة في : ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٨٤ ، وضرائر الشعر ص ٢٢٠ ، وشرح المفصل ١٢/٥ ، وتذكرة النحاة ص ٣٧٨ ، والخزانة ٦١/٨ ، استطرادا .

(٤) سحيم بن وثيل الرياحي . الأصمعيات ص ١٩ ، والمقتضب ٣/٣٣٢ ، ٣٧/٤ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٧٢ ، ٥٧٩ ، والتبصرة ص ٥٤٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٣٨/١ ، وشرح المفصل ١١/٥ ، ١٣ ، وضرائر ص ٢٢٠ ، والخزانة ٦٥/٨ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩/٤ ، ١٠ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي تلك الكتب =

(١) اعلم أن هذه النون إذا جُعِلَتْ حرفَ الإعراب ، صارت ثابتةً في الكلمة ، فلم تُحذفْ في الإضافة ، كما كانت تُحذفُ قبلُ ، كما لا تُحذفُ نونُ فَرْسَيْنِ ، وَضَيْفَيْنِ ، وَرَعَشَيْنِ (٢) ، ونحو ذلك من الثنونات التي تكونُ حرفَ إعراب ، وإن كانت زائدةً ، ويكونُ حرفُ اللين قبلها الياء ، ولا يكونُ الواوُ ؛ لأنَّ الواوَ تدلُّ على إعرابٍ بعينه ، فلم يَجُزْ ثباتُها ؛ من حيث لم يَجُزْ ثباتُ إعرابين في الكلمة ؛ ألا ترى أنهم إذا نَسَبُوا إلى « رجلان » ونحو (٣) ذلك من الثنية ، حذفوا ، فقالوا : رَجُلَيَّ ، مع أنَّ الألفَ قد لا تدلُّ على إعرابٍ بعينه ؛ لأنَّ قوماً يجعلون حرفَ الإعراب في الأحوالِ الثلاث ألفاً ؛ فإذا حذفوا ذلك ، مع (٤) أنهم قد جعلوها بمنزلة الدالِّ فيه ، لا تكونُ لإعرابٍ مخصوص ، فأن لا تثبت الواوُ الدالةُ على إعرابٍ مُختصٍّ أولى .

فأما من أجاز ثبات الواوِ في هذا الضرب من الجمع ، وزعم أنَّ ذلك يجوزُ فيه ، قياساً على قولهم : زَيْتُونٌ ، فقوله (٥) في ذلك يَتَّعِدُ من جهة القياس ، مع أنَّنا لم نَعْلَمْه جاء في شيءٍ عنهم ، وذلك أنَّ هذه الواوَ لم تكن قطُّ إعراباً ، ولا دالةً (٦) عليه ، كما كانت التي في « مسلمون » ، فالواوُ في زَيْتُونٍ كالتي في مَنْجُونٍ ، في أنه لم يكن إعراباً قطُّ ، كما أنَّ التي في مَنْجُونٍ كذلك ، وعلى ما ذهب إليه الناسُ ، جاء (٧) التنزيلُ ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴾ (٨) ، لما صارت النونُ حرفَ إعراب ، صار حرفُ اللين قبله الياء ، وقال :

= وجاء في ب : « حد الأربعين » . وهي رواية . وقوله : « وماذا يَدْرِي الشعراء » : يقال : أدَّراه يَدْرِيه : إذا ختله وخدعه . يقول : كيف يطمع الشعراء في خديعتي ، وقد جاوزت أربعين سنة ، وقاربت الخمسين .
(١) من هنا إلى قوله : « كان مذهباً » حكاه البغدادي عن كتابنا . الخزانة ٣٠٩/٧ - ٣١١ ، وحكى بعضه في ٥٨/٨ ، ٥٩ ، ٧١ .

(٢) الرعش : المرتعش . والضيفان : الطفيل ، وهو الذي يجيء مع الضيف . والفَرَسَيْنِ من البعير : بمنزلة الخافر من الدابة . وراجع المنصف ١٦٧/١ .

(٣) في ب ، والخزانة : « ونحوه من الثنية » .

(٤) في أ : « مع أنها قد لا تكون لإعراب مخصوص » . وأثبت ما في ب ، والخزانة .

(٥) في ب : « فقولهم » . وما في أ مثله في الخزانة .

(٦) في ب ، والخزانة : « دالاً » .

(٧) في أ : « وجاء » . وأسقطت الواو ؛ لسقوطها في ب ، والخزانة .

(٨) سورة الحاقة ٣٦ .

﴿ لَفِي عِلْيَيْنَ . وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلْيُون ﴾ ^(١) ، فَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٢) :

وَلَهَا بِالْمَاطِرِ — رُونَ إِذَا أَكَلَ الثَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

فَأَعَجَمْتِي ، وَلَيْسَتْ الْوَاوُ فِيهِ إِعْرَاباً ، كَالَّتِي فِي « سَيْنِينَ » .

فَأَمَّا ثَبَاتُ الْبَاءِ فِي سَيْنِينَ ، وَفَلَسْطِينِ ، وَقَنْسَرِينَ ، فَإِنَّهَا لَمَّا لَمْ تَدُلَّ عَلَى إِعْرَابٍ بَعِينِهِ ، أَشْبَهَتْ الَّتِي فِي شِمْلِيلٍ ، وَقَنْدِيلٍ ، وَلِذَلِكَ ثَبَتَتْ فِي النَّسَبِ ، وَلَمْ تُحَذَفْ ، كَمَا حُذِفَ مَا يَكُونُ [فِي] ^(٣) ثَبَاتِهِ فِي الْأَسْمِ اجْتِمَاعُ عَلَامَتَيْنِ لِلْإِعْرَابِ ، وَقَدْ كَثُرَ هَذَا الضَّرْبُ فِي الْجَمْعِ ، حَتَّى لَوْ جُعِلَ قِيَاساً مُسْتَمِراً ، كَانَ مَذْهَباً ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ مِنْ قَوْلِ الطَّرِمَّاحِ ^(٤) :

تُرَى أَصْوَاؤُهُ مُتَجَاوِرَاتٍ عَلَى الْأَشْرَافِ كَالرَّقِيقِ الْعَزِينِ

وقال :

خَلَّتْ إِلَّا أَيَّاصِرَ أَوْ نُؤْيَاً مَحَافِرُهَا كَأَسْرِيَةِ الْأَضْيِينِ ^(٥)

(١) سورة المطففين ١٨ ، ١٩ .

(٢) اختلف فيه ، فقليل : أبو دهل الجهمي . وقيل : يزيد بن معاوية . وقيل : الأحوص . انظر ديوان الأول ص ٨٥ ، والثاني ص ٢٢ ، والثالث ص ٢٢١ . وانظر الكامل ١/٣٨٤ - وروايته : بالمطرين - والمخصص ١٧/١٠٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٩٧ ، والخزانة ٧/٣٠٩ .

والماطرون : موضع بالشام قرب دمشق . ذكره ياقوت في معجم البلدان ٤/٣٩٥ ، وأنشد البيت مع أبيات أخر ، حكاية عن أبي علي ، وذكر عنه ، نسبة الشعر إلى يزيد بن معاوية .

وقد ضبطت نون « الماطرون » في أ ، بالفتح . وفي ب بالكسر ، وهو الصواب المحكي عن أبي علي .

(٣) زيادة من ب ، والخزانة .

(٤) ديوانه ص ٥٤٠ . وجاء في أ : « أضواؤه » بالضاد المعجمة . وصوابه بالصاد المهملة .

والأصواء : جمع صَوَى ، وهي الأعلام المنصوبة المرتفعة في الطريق . والأشراف : جمع الشرف ، وهو المكان العالي . والرفق - بضم الراء وكسر ها - الجماعة المترافعون في السفر ، جمع الرفقة . والعزین : الجماعات .

(٥) ديوانه ص ٥٢١ ، واللسان (أضاً) عجز البيت وحده ، وروايته :

محافرها كأسرية الإضيينا

والأياصر : جمع الأيصر ، وهو حُبَيْلٌ صغير قصير ، يشد به أسفل الخياء إلى وتد . والنؤى ، بتشديد الباء ، على وزن فعول : جمع النؤى ، وهو الحفير حول الخياء ، أو الخيمة ، يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده - وقيل في المفرد والجمع غير ما ذكرت - والأسرية : جمع السرى ، بتشديد الباء ، وهو النهر الصغير ، كالجدول يجري إلى النخل ، والأضيين : جمع الأضياء ، وهي الغدير .

يريدُ جمعَ أضَاةٍ ، وقال :

حَسَانُ مَوَاضِعِ الثَّقَبِ الْأَعَالِي غِرَاثُ الْوُشْجِ صَامِتَةُ الْبَرِينِ ^(١)
وهو جمعُ بُرَّةٍ ، وقال في وصفِ القَطَاةِ :
تَرَى لِحُلُوقِ جِلَّتِهَا أَدَاوَى مُوَلَّعَةً كَتَوَلَّيْعِ الْكُرَيْنِ ^(٢)

(١) ديوانه ص ٥٢٦ ، والحزنة ٧٠/٨ ، عن كتابنا . والثَّقَبُ ، بضم ففتح : جمع ثُقْبَةٍ ، بضم فسكون ، وهو اللون والوجه . قال البغدادى : وأراد بالأعلى : ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه ، فإنها مع ظهورها للشمس والهواء والحر والبرد ، إذا كانت في غاية الحسن والصفاء ونهاية اللطف ، فغيرها يكون أحسن . وغرَاث : جمع غرثان ، بمعنى الجوعان ، وأراد لازمه ، وهو الهزيل ، اللازم من الجوع . والْوُشْجُ ، بضم الواو ، جمع وشاح ، بالكسر والضم ، وهو شيء ينسج عريضاً من أديم ويرصع بالجواهر ، وتشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحها . وصامتة : أى ساكنة . والبرين : جمع بُرَّة - كما ذكر أبو على - وهو هنا الخلخال . وسكوت البرة كناية عن امتلاء ساقها لحماً ، بحيث لا يتحرك ليُسمع له صوت .
(٢) ديوانه ص ٥٤٦ . وقوله : « جِلَّتْهَا » أى كبارها ومسائها . واحدها : جليل وجليلة . والأدَاوَى : جمع إداوة ، وهى إناء صغير من جلد يتخذ للماء . شبه حواصل القطا التى تحمل فيها الماء إلى فراخها بالأدَاوَى . ومولعة : ذات ضروب مختلفة من الألوان . وأصل التوليع : التلميع من البرص وغيره . والمولَّع : كالملمع ، إلا أن التوليع استطرالة البَلَق - وهو البياض - قال رؤبة :

فيها خطوط من سواد وبَلَقٌ كأنه في الجلد توليعُ الْبَهَقِ
والكرين : جمع كُرَّة . وهى تلك المعروفة التى يلعب بها .
وجاء بمحاشية ب : « وفيها - أى في قصيدة الطرماح - :
بمنخريق تحنُّ الرِيحُ فيه حنينُ الْجَلْبِ في البلد السَّتينِ
قيل في تفسير السنين ... [بياض من أثر الرطوبة] وهى الجلب » .

والبيت في ديوان الطرماح ص ٥٤١ ، بعد البيت السابق : « ترى أصواؤه ... » والمنخريق : الأرض الواسعة ، من الخرق ، وهو الفلاة الواسعة ، سميت بذلك لانخراق الريح فيها ، أى اشتداد هبوبها . والحنون من الرياح : التى لها حنينٌ كحنين الإبل ، أى صوت يشبه صوتها عند الحنين . والجلب ، بضم الجيم وكسرها : السحاب الرقيق الذى لا ماء فيه . و « السنين » تضبط بفتح السين ، وكسرها ، فعلى الأول تكون النون أصلية ، وتكون الصيغة من باب فعيل بمعنى مفعول ، وهو من السَّنِّ : الصَّبَّ . يقال : سننت الماء على وجهى : أى أرسلته إرسالاً من غير تفريق . ويقال : سنَّت الأرض فهى مسنونة وسنين : إذا أُكِلَ نباتها ، والمراد المَحْلُ والجذب ، كأن ذلك قد عمَّها ، ولم يخص موضعاً دون آخر ، وأنشد صاحب اللسان ، على ذلك بيت الطرماح هذا ، في ترجمة (سنن) .
وعلى كسر السين ، تكون جمع « السنة » وهى ناقصة ، وأصلها : سنة أو سنو ، كما هو معروف . وتطلق « السنة » ، ويراد بها الجَذْبُ والمحل . يقال : كان ذلك في عام سنة : أى جذبٍ وقحط . ويقال : هذه بلادٌ سَنِينٌ . كما جاء في اللسان (سنه) ، وأنشد عليه بيت الطرماح هذا .

ويبقى أن أقول : إن إدخال هذا الشاهد في سياق شواهد أى على المذكورة في هذا الموضع ، إنما يكون على رواية ضبط السين بالكسر ، أما الفتح فلا دخل له هنا ؛ لأن الصيغة عليه ، مفرد ، من باب فعيل بمعنى مفعول ، كما سبق .

وأما قول الشاعر (١) :

يَمُرُّونَ بِاللَّهْنِ خِفَافًا عَيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجَرَ الْحَقَائِبِ
فإنه يَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ : أحدهما أن يكون أعجمياً ، [فيكون] (٢) كهليل ،
وحاميم ، والآخَرُ : أن يكون عربياً ، فيكون فَعْلَيْنِ . فإذا جعلته فَعْلَيْنِ ، احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ ،
أحدهما أن يكون مِثْلَ غَسْلَيْنِ ، إلا أنه لم يُصَرَفْ ؛ لأنه اسمُ بلدةٍ ، أو بُقْعَةٍ ، والآخَرُ أن
يكون مِثْلَ عَلَيْنِ ، والدليل على جواز كونه مِثْلَ عَلَيْنِ ، قولُ كُثَيْرٍ (٣) :
أُفِيدَ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَتْهَا لَطِيمَةُ دَارِيٍّ يُفْتَقُ فَارُهَا
وقد جاء في الشعر ، مِسْكُ دَارَيْنِ ، قال (٤) :
مَسَايِخُ قَوْدَى رَأْسِهِ مُسْبَغَةٌ جَرَى مِسْكُ دَارَيْنِ الْأَحْمُ خِلَالَهَا
فَدَارِيٌّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ دَارَيْنَ كَعَلَيْنِ .
ومن قال : فَلَسْطَيْنِ ، قال : دَارَيْنِي .
والبيتان جميعاً لكثير ، فقد جعله بمنزلة قولهم : فَلَسْطُونَ .

(١) هو الأحوص . وقيل : أعشى همدان ، ونسب إلى غيرهما . انظر شعر الأحوص الأنصاري ص ٢١٥ ،
وتخرجه مستوفى فيه .

واللهنا ، بالقصر والمد : رملة من بلاد تميم . والعياب : جمع عَيَةٍ ، وهي ما يجعل فيه الثياب . ودارين :
موضع بالبحرين . وبجر : ممتلئة ، جمع بجرء . والحقائب : جمع حقيبة ، وهي وعاء يجعل فيه الرجل زاده ، ويحتقبه
الراكب خلفه في سفره . يصف الشاعر تجارا ، أو لصوصا . وقال : « يخرجن » على إرادة الرواحل .
(٢) ليس في ب .

(٣) ديوانه ص ٤٣٠ ، واللسان ، والتاج (درن) . وقوله : « أفيد » أى يُخْلَطُ ودُق . يقال : فاد الزعفران ،
يفوده قَيْدًا : إذا دَقَّه ، ثم أَمَسَّهُ نَارًا . وهو مقلوب عن داف يدوف . وقوله : « أفيد » هكذا جاء بضم الهمزة ، وفتح
الدال ، على البناء للمفعول ، وحَقُّه أن يكون : « فيد » بكسر الفاء بعد إسقاط الهمزة ؛ لأن فعله ثلاثي ، لكن يكون فيه
الخرم - وهو إسقاط فاء فعولن - نَبَّه عليه مصحح طبعة بولاق من اللسان .

وقوله : « عليها » جاء في النسختين : « عليه » . والصواب ما في الديوان ، لأنه عائذ على مؤنث في قول الشاعر :

فما روضةً بالحزن طَيِّبَةُ الثرى

واللطيمة : وعاء المسك . وفأر المسك ، وفأرة المسك : نوع من الفئران . قال الجاحظ : « وفي البيوت
أيضا قد يوجد فأرٌ مما يقال له : فأر المسك ، وهو جردان سود ، ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمة له » ، ثم ذكر
طريقة الحصول على مسك هذه الفأرة . الحيوان ٣٠١/٥ .

(٤) كثير أيضا . ديوانه ص ٨٠ ، وتخرجه في ص ٩٠ . والمسايج : الشعر . وقيل : هي الذوائب ، وشعر جانبي
الرأس . والفودان : جانبها الرأس . ومسبغلة : ضافية مسترسلة . والأحْمُ : الأسود .

باب

من الجمع بالألف والتاء ، تُحَدَفُ فيه اللامُ

قال الشاعر ^(١) :

وكأنَّها بالجِزْعِ جِزْعُ نُبَايِعِ وَأَلَاتِ ذِي العَرَجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعُ

قال أبو عبيدة : أَلَاتٌ : واجِدُهَا ذَاتٌ ^(٢) .

إن سأل سائل عن وزن أَلَاتٍ .

فالقول فيه أنَّ العينَ منها لا تخلو من أن تكونَ ساكنةً أو متحركةً .

فإن قلت : لِمَ لا تقولُ إنها ساكنةٌ ؛ لأنَّ السُّكُونَ الأَصْلُ ^(٣) ، والحركةُ زائدةٌ ، فلا يُحَكِّمُ بها إلَّا بدلالةً ، ولا دلالةً هنا ؛ ألا تَرَى أنه يجوز أن تكونَ مثلُ ثُبَاتٍ ، وَقَلَاتٍ ، وتكونَ اللامُ محذوفةً ^(٤) ؟

فالقولُ أن الدَّلالةَ على أنَّ العينَ متحركةٌ ، أن آخرَها أَلْفٌ ، وإذا كان الآخرُ أَلْفًا ، ثبت أن العينَ متحركةٌ ؛ لأنَّ اللامَ لَمْ تنقلبْ أَلْفًا إلَّا لتحركِ ما قبلَها .

(١) أبو ذؤيب الهذلي . والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ١٧ ، وتخريجُه في ص ١٣٥٩ . والجِزْعُ : منعطف الوادى . و « نُبَايِعِ » : موضع . وأَلَاتِ ذِي العَرَجَاءِ : أماكن . ومجمع : مُخَرَّقٌ ، أى صِيَّرَ جميعاً . يقول : كأنَّ هذه الحمر وهو يسوقها بتلك الأماكن نَهَبٌ مجمع ، أى إِبِلٌ انْتَهَبَتْ فأجمعت بعضها إلى بعض .

(٢) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٠ ، ذكره في تفسير الآية الرابعة من سورة الطلاق .

(٣) في ب : « أصل » .

(٤) وهى واو . والثبات : جمع ثُبَّة ، وهى الجماعة من الناس . والقَلَات : جمع قُلَّة ، لعبة للصبيان ، وهى عُودان ، فالعود الكبير الذى يضرب به ، يسمى البَقْلَى ، والحشبة الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذِراع ، تسمى : القُلَّة . يقال : قَلوت القلعة . راجع المتن ص ٦٢٣ ، واللسان (قلا) . وشرح المفصل ٤/ ٥ ، ٥ .

والدلالة على أن تحرك^(١) العين هنا يوجب انقلاب اللام ألفاً ، كما يجب ذلك فيما تمكّن^(٢) في الأسماء ، مثل هُدَى ، ولُغَى^(٣) ، فلما وقعت على الصورة الموجبة للقلب في هذه الأسماء المنقلبة ، انقلبت ، كما لمّا^(٤) وقعت الواو ، في ذات مالٍ ، متحركة بين متحركين ، انقلبت ، فاللام من الألب ، كالعين في ذاتٍ ؛ في انقلابهما^(٥) .

والدلالة على أن الآخر من قولنا : الألب ، ألف ، وأنها قد حُذفت : أنها بمنزلة نظيرها الذي هو ذوات ، فكما حُذفت اللام هنا ، كذلك حُذفت^(٦) من الألب ؛ لأنها بمعناها ، كما أجري « يَذَرُ »^(٧) مُجْرَى « يَدْعُ » . وقد اتفقا في لزوم الإضافة إليهما ، فجزياً لذلك مَجْرَى ما لم يتمكّن ، مثل هيهات ، فيمن كسر التاء ، ألا ترى أن من فتح التاء ، فقال : هَيْهَاتَ^(٨) ، فقياس قولهم أن الكلمة من مُضَاعِفِ الياء ، وأن اللام المنقلبة عن الياء ، قد حُذفت مع ألف الجمع في هيهات ، فكذلك حُذفت من الألب وذوات .

فإن قال قائل : إذا كان الألب ، على ما ذكرته ، فهو فُعْلٌ ، فما باله إذا جُمع بالواو

(١) في ب : « حركة » .

(٢) في ب : « من » .

(٣) جمع لُغَةٍ . واللغة يقال في جمعها أيضاً : لغات ، ولُغُون . ومذهب أُنَى على - كما هو ظاهر - أن أصلها : لُغَى ، أو لُغُو ، بوزن فُعْل ، لكنه قيل أيضاً إن أصلها : لُغُو ، بوزن فُعْلَة . كما جاء في اللسان (لغا) . وشرح المفصل ٨/٥ .

(٤) في ب : « لو » .

(٥) في ب : « انقلابها » .

(٦) في أ : « حذف » . قال الشيخ خالد ، في الملحق بجمع المؤنث السالم : « أولات ، وهو اسم جمع ، بمعنى ذوات ، ولا واحد له من لفظه ، وواحد في المعنى ذات ، بمعنى صاحبة . وأصله أَلَى ، بضم الهمزة وفتح اللام ، قلبت الياء ألفاً ، ثم حذفت لاجتماعها مع الألف والتاء المزيدين ، ووزنه : فعات » شرح التصريح على التوضيح ٨٢/١ .

(٧) وذلك بفتح عينه - وهي الذال - وجاز ذلك في هذا الفعل ، مع أن عينه أو لامه ليستا من حروف الخلق ؛ لأنه أشبه « يدع » من حيث إن كليهما ليس له ماضي ولا مصدر . ولو كان للفعل « يذر » ماضٍ لجاء على « يفعل » ، أو يفعل ، بضم العين وكسرها . راجع الحلييات ص ٨٩ ، ١١٢ ، والمغنى ص ٢٤٣ مبحث « لا » واللسان (وذر) .

(٨) من فتح التاء ، رسمها كما ترى ، بالتاء المعقودة ؛ لأنه يقف عليها حينئذٍ بالهاء ، ومن كسرها رسمها بالتاء المفتوحة ؛ لأنه يقف عليها بالتاء . راجع العسكريات ص ١١٥ ، واللسان (هيه) وفيه كلام كثير عن تصريف الكلمة ، حكاية عن أُنَى على وابن جنى . وسيأتى قريباً كلام عن تصريفها .

والتَّوْنُ ، قالوا في جمعه : أُلُون ، و ﴿ نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ ﴾ ^(١) ، ولو كان كما وصفت لوجب أن يكون مثل مُتَتَوْنٍ ، ومُعَلَّنٍ ^(٢) .

فالقول في ذلك : أنه لما جُمع جَمَعَ المؤنث ، فأجرى مجرى الجمع ^(٣) الذي بمعناه ، فيما ذكرنا ، كذلك أجرى جَمَعَ المذكر مجرى جمع المذكر ، في أن كُسِرَ العين ^(٤) فيها ، ففعل : أَلَيْنَ ، كما قيل : ذَوَيْنَ ، وقال :

فلا أعني بذلك أسفليكم ولكني أريد به الذوينا ^(٥)

فكما كُسِرَ العين من الذوَيْنِ ، وكان حقها أن تُفْتَحَ ؛ لأنَّ ذَوَيْنَا جمعُ ذَوَا ^(٦) ، وقد ثبت بـ ﴿ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ﴾ ^(٧) أن العين مفتوحة ، كذلك كُسِرَتِ العين من أَلَيْنَ ، وكان حقها الفتح ، في نحو قوله ^(٨) :

طَعَانُنْ مِنْ بَنِي الْحَلَّافِ تَأْوَى إِلَى حُرْسِ نَوَاطِقِ كَالْفَتَيْنَا
وكما قال ^(٩) :

لا فصافِصُ في كَيْنَا

(١) سورة النمل ٣٣ ، وانظر الكتاب ٢٨٢/٣ .

(٢) لأنه يجمع حيثل جمع الاسم المقصور ، وقاعدته : أن يحذف ألف المقصور ، وتبقى فتحته ، فتقول في موسى : موسُون ، وفي مصطفى : مصطفُون ، وفي أعشى : أعشُون . وكذلك ما مثل به أبو علي ؛ فإن مفردة : مثْنَى ، ومعلَى .

(٣) في ب : « وأجرى مجرى الجميع » .

(٤) في ب : « منها » .

(٥) سبق تخريجه قريبا . وأنشد عجز البيت وحده في أ .

(٦) ضبطت الواو ، في أ ، بالكسر ، وصوابه الفتح ، كما في ب ، والخزانة ١٤٠/١ ، حكاية عن كتابنا ، واللسان (ذو) ٣٤٥/٢٠ .

(٧) سورة الرحمن ٤٨ .

(٨) الكميت . ديوانه ١٢٠/٢ ، عن المعاني الكبير ص ٩٠٧ ، والتهذيب ٣٠١/١٤ ، واللسان (فتن) . قال ابن قتيبة : « خرس : كئيب لا يُسمع لمن فيها كلام . نواطق بالضرب وصوت الجلاذ . والفتن : جمع فتينة ، وهي الجرار » . أ هـ . والجرار : جمع الحرّة ؛ وهي أرض ذات حجارة سود ، كأنها أحرقت بالنار . وجاء في النسختين : « كالفتينا » بالفتح والنون ، واضحة جدًا . ولا معنى له .

(٩) هو الكميت أيضا ، وسبق تخريجه قريبا .

وكما كسروا المفتوح في هذه المواضع ، كذلك فتحوا المكسور ، فيما حكاه أبو زيد ، في قوله : « مَقْتَوَيْن » ، وإنما ذلك لتقارب الحركتين ، كما تقدم .

وقد يجوز في الِآتِ ، وجه آخر ، وهو أن يكون الآخر من « آل » ياء ، وحُذِفَت الياء مع الألف والتاء ، كما حُذِفَت الياء من الذى ، مع ألف التثنية ، في قولهم : اللذان .

فإن قلت : فإن^(١) هذا يلزم منه أن يكون الاسم على فَعِل ، وفَعِل ليس في أبنية الأسماء^(٢) ، مُفْرِدِهَا وَلَا جَمْعِهَا .

فالقول : أنه يجوز أن يكون كَثْنِ^(٣) ، ومَوْقٍ^(٤) ، لا أن أصل البناء الكسر ، فانفتحت اللام ، التي هي عين ، لمجاورة الألف ، لا لأنه في الأصل كانت مفتوحة ، ويقوى ذلك قولهم : ألون ، ولو كان على الوجه الأول ، لكانت العين التي هي لام مفتوحة .

ويجوز في كسر العين من « الذوينا » وجه آخر ، وهو أن تكون العين منه أُتْبِعَ اللام ، كما أُتْبِعَ الفاء العين ، ألا ترى أنك تقول : ذو مال ، فتُتْبِعُ الفاء العين ، وكذلك ذات مال ، فتُتْبِعُ الفاء الحركة التي كانت تجب للألف ،^(٥) وكذلك تُتْبِعُ العين التي هي واو ، الحركة

(١) في ب : « إن » .

(٢) ولا في الصفات أيضا ، كما ذكر سيويه ، في الكتاب ٢٤٤/٤ ، لكن جاء منه اسمان : دُئِل ، وهو دُوَيْتة تشبه الثعلب ، والدُّئِل بن محم بن غالب ، من الهون بن خزيمه . والاسم الثاني : رُئِم ، وهو اسم الاست . انظر ليس في كلام العرب ص ٦٥ ، ومختلف القبائل ص ٣١٥ ، والخصائص ١٧٩/٣ ، واللسان (دأل) .

(٣) في أ : « كثنى » . وثُن : جمع الثنى ، وهو من الإبل : الذى يُلقَى ثنيته ، وذلك في السنة السادسة ، ومن الغنم : الداخل في السنة الثالثة . وهذا الجمع محكى عن سيويه . راجع الكتاب ٦٣٥/٣ ، واللسان (ثنى) . وقال أبو على ، في الحليبات ص ١١١ : « لا يمتنع هذا أن يكون على لفظ فَعِل ، لا على أن أصل البنية كذلك ، ولكن كان الأصل : « فَعِل » مثل عُنُق وأُذُن وطُنْب ، فلما لزم أن يكون آخر الاسم واو أو ياء قبلها ضمة ، كره ذلك ، فأبدل من الضمة كسرة ، ليصير الآخر ياء ، ونظير هذا مما سَمِعَ منهم ، وحكاه سيويه : ثنى وثُن ، ألا ترى أن ثنيا فَعِل ، كَرغِف وكَتِيب ، وجمعه فَعِل ، كَرغَف وكُتِيب ، فَعِل : ثن ، فأبدل » .

(٤) هكذا في أ ، بالواو ، وفي ب : « مَوْقٍ » بالهمزة مع التسكين ، وهما جميعا : موخر العين . وفي وزن هذه الكلمة واشتقاقها كلام كثير ، وقد عقد لها أبو على مسألة في البغداديات ص ١١٩ - ١٢٥ ، وقال ابن منظور ، في اللسان (مأق) : « وفي وزن هذه الكلمة وتصاريدها وضروب جمعها تحليل دقيق » .

(٥) في ب : « فكذلك » .

التي كانت تجبُ للياء التي حذفَتْها في « ذَوَيْنِ » كما حذفَتْها من (١) عَمِينَ .

ونظيرُ ذلك قولهم : كَسَرَتْ فَيَّ ، أَتْبَعَتْ الْفَاءَ التي هي فَاءٌ ، الحركة التي كانت تجبُ للياء المنقلبة عن الواو ، التي هي عَيْنُ فَمٍ .

فإن قلت : أفتجدُ شيئاً من هذه الأشياء التي يُسمِّيها قومٌ ، الْمُعْرِبَةَ مِنْ مَكَائِنَ ، قد أَتْبَعَ في موضعين ، مَرَّةً أَتْبَعَ الْفَاءَ الْعَيْنَ ، وَمَرَّةً أَتْبَعَ الْعَيْنَ اللَّامَ ، حتى يجوزَ ما قَدَّرْتَهُ من هذا التقدير ، في الذَّوَيْنَا ؟

قلنا : قد أَرَيْنَا (٢) ذلك في امرِيٍّ ، وَالْمِرَّةِ (٣) ، قد أَتْبَعَا مِنْ مَوْضِعَيْنِ أَيْضاً . وفي هذا الجمع شيءٌ آخَرُ ، وهو أَنَّ عَامَّةَ هذه الْجُمُوعِ ، إذا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَلْفَاظٍ أَحَادِهَا ، لم يُجْمَعْ نحو رَجُلٍ وَقَوْمٍ ، وامرأةٍ ونسَاءٍ ، وشاةٍ وشِئَاءٍ ، وَجَمَلٍ وَجَامِلٍ ، وَالْوُأَلَاتُ ، جَمْعُ ذَا وَذَوَاتٍ ، على هذا الْحَدِّ ، وقد جُمِعَ بِالْأَلِفِ والتاء (٤) ، والواو والنون ، وقد قالوا : نِسْوةٌ ونِسَاءٌ ، فكأنَّهم (٥) لَمَّا اسْتَجَازُوا تَكْسِيرَهُ في نِسَاءٍ ، كذلك استجازوا جمعه بالواو والنون ، والألف والتاء .

وحكى بعضُ البغداديين ، أَنَّ مِنَ النَّاسِ من يعيبُ على الكُمَيْتِ قولَه : « الذَّوَيْنَا » ، وَوَجْهَ الْعَيْبِ عِنْدِي أَنَّهُ أَفْرَدَ مَا قَدْ لَزِمَتْهُ الْإِضَافَةُ ولم يُفْرَدْ ، وكأنَّه (٦) أَفْرَدَهُ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَمَّا كَانَتْ قَدْ لَزِمَتْهُ ، عَلِمَ أَنَّهُ وَإِنْ أَفْرَدَ ، كَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْإِضَافَةُ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ كَذَلِكَ ، وَالْقِيَاسُ

(١) في ب : « في » .

(٢) في ب : « رأينا » .

(٣) ضبطت الميم في أ بالفتح ، وضبطتها بالكسر من ب ، وهو الصواب ؛ لأنه موضع الشاهد . قال في اللسان (مرأ) : « والمرءُ الإنسان ، تقول : هذا مَرءٌ ، وكذلك في النصب والخفض ، تفتح الميم ، هذا هو القياس ، ومنهم من يضم الميم في الرفع ، ويفتحها في النصب ، ويكسرهما في الخفض ، يتبعها الهمز ، على حدِّ ما يتبعون الرأء إياها ، إذا أدخلوا ألف الوصل ، فقالوا : امرؤٌ » . وانظر الكتاب ٥٣٣/٣ ، قال سيبويه : « قالوا : امرؤٌ ، وامرِيٌّ ، وامرءٌ ، فأتبعوا الآخر الأول » . وانظر أيضا ٢٠٣/٢ .

(٤) في ب : « بالواو والنون والألف والتاء » .

(٥) في أ : « لَمَّا كَسَرُوا استجازوا ... » .

(٦) في أ : « فكأنه » .

فيه ألا يُفردَ ولا يُوصَفَ ، كما لم يُوصَفَ « كَلٌّ » إذا أُفردَ ، ولم يُوصَفَ به ، كما لم يُوصَفَ بكُلٌّ
مُحذوفاً ، وهذا يدلُّ على جواز دخول الألف واللام ، في كَلٌّ .

ولأنما يريدُ بالذَّوِينَا ، ملوكَ اليمنَ ، كَذِي يَزَنَ ، وذِي رُعَيْنَ ، ونحو أسمائهم هذه ^(١) .

★ ★ ★

(١) راجع ما تقدم في تخريج البيت .

بَابُ

آخِرُ ، من الجمع بالالف والتاء

قال الشاعر (١) :

فلَمَّا جَلَّاهَا بِالْإِيَّامِ تَحِيَّزَتْ ثُبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِثَابُهَا

ثُبَاتٌ : جَمْعُ ثُبَةٍ ، وَالبَغْدَادِيُّونَ يَنْثِيلُونَ : « تَحِيَّزَتْ ثُبَاتًا » ، وَزَعَمَ سَيَّبُوهُ أَنَّ هَذِهِ التَّاءَ لَا تُفْتَحُ فِي مَوْضِعِ (٢) ، وَحَكَوْا أَيْضًا : « سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ (٣) » .

وَهَذَا الَّذِي حَكَوْهُ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَأَنْشَدُوهُ مِنَ الْبَيْتِ ، لَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيكِ التَّاءِ فِي الْجَمْعِ ، بِالْفَتْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (٤) « لُغَةً » عَلَى فُعْلَةٍ ، مِثْلَ نُعْرَةٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمِلَ مَحْنُوفًا ، فَتَمَّوْهُ ، كَقَوْلِهِمْ : مُهَاءٌ وَمُهْيٌ ، وَحِكَاةٌ وَحَكْيٌ ، وَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ : « وَاحِدُ الطَّلَى : طُلَاةٌ » (٦) .

(١) أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَمْلِيُّ . شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَمْلِيِّينَ ص ٥٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ١٣٦٤ ، وَزَدَ عَلَيْهِ : مَعَانِي الْقُرْآنِ ٩٣/٢ ، وَالْمَحْتَسَبُ ١١٨/١ ، وَشَرَحَ الْكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ ص ٢٠٦ .

وَالشَّاعِرُ يَصِفُ مِثْلَ الْعَسَلِ . وَالْإِيَّامُ : الدِّخَانُ ، وَجَلَّاهَا : طَرَدَهَا . وَتَحِيَّزَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . وَيُقَالُ : تَفَرَّقَتْ ، صَارَتْ فِرْقًا ، فِي كُلِّ حَيْزٍ شَيْئًا . وَالثُّبَاتُ : جَمْعُ ثُبَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ لَا يَصْعَدُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ يَدْتَحِنُ بِهِ عَلَى النَّحْلِ ، يَطْرُدُهَا بِذَلِكَ عَنْهُ حَتَّى لَا يَلْسَعَنَهُ .

(٢) الْكِتَابُ ٣٧٣/٣ ، وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنْ سَيَّبُوهِ قَرِيبًا . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي ، فِي الْخَصَائِصِ ٣٠٤/٣ : « وَأَصْحَابُنَا لَا يَرَوْنَ فَتَحَ هَذِهِ التَّاءِ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ » . وَسَتَأْتِي هَذِهِ الزِّيَادَةُ « النِّصْبِ » فِي كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ قَرِيبًا . وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ لَهُ أَنَّ الْقِرَاءَ رَوَاهَا « ثُبَاتًا » بِالْفَتْحِ ، وَهَذَا مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ يَرِيدُ بِالْبَغْدَادِيِّينَ الْكُوفِيِّينَ . (٣) يَرَوِي هَذَا عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ ، عَلَى مَا ذَكَرَ الْقِرَاءَ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ ، مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ . قَالَ : « قَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ فِي كَلَامِهِ : مَا مِنْ قَوْمٍ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْنَا لُغَاتَهُمْ » . وَنَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ لِأَبِي خَيْرٍ ، لَكِنَّ الْمُرُوءِيَّ عَنْ أَبِي خَيْرٍ شَيْءٌ آخَرُ ، مِنْ هَذَا الْبَابِ ، يَأْتِي تَحْرِيجُهُ قَرِيبًا . رَاجِعِ اللِّسَانَ (لِفَا) ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٩/٥ - وَسِيَاقُهُ يُؤَدِّنُ بِأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ - وَالْخَصَائِصُ ٣٠٤/٣ ، وَأَوْضَحَ الْمَسَائِلَ ٦٨/١ ، وَالْجُمُهرَةُ ٥٠٩/٣ .

(٤) فِي ب : « يَكُونُ بِنَا لُغَةً ... » .

(٥) يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ « لُغَاتٍ » مُفْرَدٌ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ الَّتِي فِيهِ ، لَيْسَتْ أَلْفُ جَمْعِ التَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ ، وَجَاءَ الْبِنَاءُ تَامًا ، كَمَا تَرَى ، وَجَاءَ مَحْنُوفًا ، فِي « لُغَةٍ » فَلُغَاتٍ وَلُغَةً كِلَاهُمَا مُفْرَدٌ .

(٦) الطَّلَى : الْعَنْقُ . وَالْحِكَاةُ : الْعِظَايَةُ الضَّخْمَةُ ، وَهِيَ تُشَبِّهُ سَامَ أَيْرُسَ . وَالْمُهَاءُ : مَاءُ الْفَحْلِ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ . =

فكذلك « لُغَاتِهِمْ » يكون على فَعْلَةٍ ، كما قالوا - فيما حكى أحمد بن يحيى - : سِمٌ ، وسُمٌ ، وسُمَاءٌ ^(١) ، فَرَدَّ اللّامَ ، وإن كانت قد حُذِفَتْ ، فقولهم : « لُغَاتِهِمْ » مثل قولهم : سُمَاءٌ ، وكذلك قوله ^(٢) :

يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاةِ كَأَنَّمَا كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ

يجوز أن يكونَ واحداً ، وأن يكونَ جميعاً ، ومثله في الحَذْفِ والإِتمامِ ، قولهم : غَدٌ ، وَغَدُوٌّ ^(٣) .

ووجه آخر ، وهو أنه يجوز أن يكون رَدُّ لَامِ الْفِعْلِ ، مع التاء [في المفرد ، كما يردُّ مع الهاء] ^(٤) التي للجمع ، مثل أَخَوَاتٍ ، ونظير ذلك ما أنشد أبو زيد ، وأبو الحسن :

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِي شَاكِباً كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتِ غَرِيبُ ^(٥)

= راجع الكتاب ٥٨٥/٣ ، واللسان (حكى - طلى - مهي) . وهذه الأحرف الثلاثة حكاهما ابن سيده ، عن أبي علي . راجع المخصص ٥/٧

(١) لغات في « الاسم » .

(٢) هو أبو ذؤيب أيضاً . شرح أشعار الهذليين ص ٢٥ ، وتخريجه في ص ١٣٦٠ ، وزد عليه : المحتسب ٨٨/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٧٢/١ .

ويروى : « يعثرن في علق النجيم » ، ولا شاهد على هذه الرواية . والظباة : جمع ظبة ، وهي طرف النصل من أسفل . وقوله : « في حد الظبات » في معنى الحال ، أي يعثرن وحد الظبات فهين ، كما تقول : صُلِّيَ في خفيه ، وخرج بشيابه ، أي وثيابه عليه . وضمير « يعثرن » لحمr الوحش ، شبه طرائق الدم على أذرعها بطرائق تلك البرود . وبنو يزيد : تجار كانوا بمكة . وروى : « بنو يزيد » بالتاء الفوقية . وهم بنو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وحول هاتين الروایتين كلام كثير ، انظره ، في الإيضاح ، الموضع السابق ، والخزانة ٢٧٣/١ ، وانظر مختلف القبائل لابن حبيب ص ٣٠١ .

(٣) شاهده قول لييد :

وما الناس إلّا كالديار وأهلها بها يوم حُلُوهَا وَغَلُوهَا بِلَاقِعٍ

انظر الكتاب ٣٥٨/٣ ، والمنصف ٦٤/١ ، ٦٤٩/٢ .

(٤) تكملة من ب ، وهي بمعناها في شرح المفصل ٨/٥ ، وقد قلت من قبل : إن سياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي .

(٥) نوادر أبي زيد ص ٥٧٥ ، ومعاني القرآن ، لأبي الحسن الأخفش ص ٧٣ ، والخصائص ٣٣٩/١ ، ومقاييس اللغة ٢٥٢/٣ ، والمقاصد النحوية ٢٥٣/٤ ، وانظر معجم الشواهد ص ٣٨ .

والبيت نسبته أبو زيد ، إلى أبي الحذر جان ، شاعر مجهول لم يعرفه المرزباني إلّا بكنيته . انظر معجم الشعراء ص ٥١٢ (نشرة كرنكو) .

فرد اللام مع تاء التانيث ، وكذلك ردّها في قولهم : « سمعتُ لغائهم » ، فأما إضافتهم
إيّاها إلى الجماعة ، فلا يُوجب أن يكونَ جَمْعاً ، ألا ترى أنه قد جاء : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ
بِسَمْعِهِمْ ﴾ ^(١) .

وأما من قال ^(٢) : « استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، وعِرْقَاتِهِمْ » ، فإنّ من قال : « عِرْقَاتِهِمْ »
تكون الألف فيه للإلحاق ^(٣) ، ومن قال : « عِرْقَاتِهِمْ » ، كان جمع عِرْقٍ ^(٤) ، ولا تُحْمِلُهُ
على أنه جمع عِرْقَةٍ ، وحُذِفَ الألف ، كما حُذِفَ من هَيْهَاتِ ، وأَلَاتٍ ؛ لأن هذا الحذف ^(٥)
قد جاء فيما نَقَصَ تمكُّنه .

★ ★ ★

(١) سورة البقرة ٢٠ ، والمراد أن السمع ، بقى على إفراده وإن أضيف إلى الجمع ؛ وذلك لأنه بمعنى المصدر ،
يُؤخَد ، ويراد به الجمع ؛ لأن المصادر لا تجمع . وفيه وجهان آخران : الأول : أن يكون المعنى على مواضع سمعهم ،
فحذفت المواضع ، كما تقول : هم عدل ، أى ذوو عدل . والثاني : أن تكون إضافته السمع إليهم ، دالاً على أسماعهم ، كما قال :
لا تنكروا القتل وقد سئينا في حلقكم عظم وقد شجينا
معناه : في حلو قكم . وقوله :

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص

والمراد : بطونكم . راجع الكتاب ٢١٠/١ ، وتفسير الطبرى ٣٦١/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣١١/١ ،
٢٥/٢ ، ٣٨ ، وشرح المفصل ٨/٥ ، ٢١/٦ ، واللسان (سمع) .

(٢) في ب : « وأما قولهم » . روي أن أبا عمرو بن العلاء ، سأل أبا خيرة - واسمه نهشل بن زيد : كيف تقول :
استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ أو عِرْقَاتِهِمْ ؟ فقال : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ [وفتح التاء] فلم يعرفها أبو عمرو ، وقال : لأن جلدك
يا أبا خيرة . وهى قصة دائرة في كتب العربية . انظر مجالس العلماء ص ٥ ، والكتاب ٢٩٢/٣ ، والخصائص
٣٠٤/٣ ، وشرح المفصل ٩/٥ ، واللسان (عرق) .

ومعنى : « استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ » أى شأفتهم . والشأفة : قرحة تخرج في القدم ، تُكْوَى فتذهب ، فيقال :
أذهبهم الله كما أذهب تلك .

(٣) يدرهم وهجرع ، ولا يكون الاسم منتقفا فتُمَم ، كما سبق في « لغات » . وتكون الألف مثل ألف
سِفْلاة ، وهى الغول .

(٤) فيكون هذا من المذكر الذى جمع بالألف والتاء ، نحو : عرس وعرسات ، وحمام وحمامات ، وسراقد
وسراقات ، وانظر الموضوع السابق من شرح المفصل ، واللسان . وراجع أيضا الكتاب ٦١٥/٣ .

(٥) في أ : « لأن الحذف جاء » . وتقدم الكلام قريباً ، عن الحذف في « هيات وألات » .

باب

آخر ، من الجمع بالألف والتاء

أنشد أبو عثمان :

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ دَهْرًا وَرَجًا خَيْرَهَا عَامًا فَعَامًا ^(١)

قال الرياشي : حَدَّثْتُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ - وليس بالمعروف - : « أَخَذْتُ إِرَاتَهُمْ » ، وَإِرَّةٌ ^(٢) مِثْلُ عِدَّةٍ ، فَيَنْصِبُ ^(٣) وَفِيهَا تَاءُ الْجَمْعِ .

قال الرياشي : فَكَأَنَّهُ عِنْدِي قَوْلٌ مِنْ قَالَ : هَذِهِ سِنِينَ ، فَجَعَلَ الْإِعْرَابَ فِي التَّوْنِ .

قال أبو علي : الْقَوْلُ فِي « إِرَاتِهِمْ » وَنَصَبِ التَّاءِ مِنْهَا ، يَكُونُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ » وَ « تَحَيَّرْتُ ثُبَاتًا » .

(١) للأعشى . ديوانه ص ١٩٧ ، والمقتضب ٣/٣٣٣ ، والأصول ٢/١٠٧ ، ومعجم ما استعجم ص ٩١٥ ، في رسم (عانات) ، والخزانة ١/٥٦ ، واللسان (بر - عون) ، وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤٢٦ . وعانات : موضع بالجزيرة ، تنسب إليها الخمر العانية .

وواضح أن أبا علي ، رحمه الله ، خالف منهجه هنا ، في الحديث عن موضع الشاهد في البيت الذي يذكره مباشرة ، وانصرف إلى الحديث عن « إرات » . ثم تكلم على « عانات » في ثنايا الباب . وخلاصة ما قيل في إعراب « عانات » ونظائرها ، من « أذرع ، وعرفات » أن فيها ثلاثة أوجه : أ - كسر التاء منونة ، وهذا بالنظر إلى حال « عانات » قبل التسمية به ، وأنه جمع مؤنث سالم ، فيعرب بإعرابه ، وينون تنوين المقابلة ، لا تنوين التنكير .

ب - كسر التاء غير منونة ، نظراً إلى كونه جمعاً بحسب أصله ، وكونه علماً لمؤنث بحسب الآن ، وقد أعطوه من كل واحد من الأمرين حكماً من أحكامه ، فجروه بالكسرة كما يجز جمع المؤنث السالم ، ومنعوا تنوينه ، كما يمنع تنوين العلم المؤنث .

ج - فتح التاء غير منونة ، نظراً إلى حاله الطارئة ، وأنه علم على مؤنث ، والعلم المؤنث يمتنع تنوينه ، ويجز بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

راجع حاشية الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد - رحمه الله ورضي عنه - على أوضح المسالك ١/٧١ ، وخزانة الأدب ١/٥٦ ، واللسان (عون) .

(٢) الإرة : النار ، والحفرة التي توقد فيها النار . وإذا حفرت حفرة لإيقاد النار ، قلت : وأرثتها أثرها وأرأ وإرة .

(٣) قوله : « فينصب » يريد : يفتح .

فإن قلت : فكيف يصحُّ هذا التقديرُ ، وقد قال الرياشيُّ : وأرثَ إرَّةً ، فالواوُ هنا فاءُ الفعل ، وحرفُ العِلَّةِ ^(١) من لُغاتِ وثباتٍ ، لأمه .
قلنا : ذلك يجوز [أن يكون] ^(٢) على القلب ، والدليلُ على جوازه على ذلك ، أن أبا عمرو الشيبانيَّ قال : « الإرَّةُ : المكانُ الذي يَعْتَلِجُ فيه القومُ ، وَيَقْتُلُونَ » ، وحكى : « قد ائْتَرَى القومُ إرَّةً منكراً » ^(٣) ، فلما جاء ائْتَرَى ، كذلك ^(٤) تكونُ الإِراثُ كعِنبَةٍ ، في تقدير اللام منها مقلوبةً ^(٥) .

فأما إذا سمَّيت رجلاً بمُسلماتٍ ، على قولٍ من قال : يبرين ، فإن القياسَ على يبرين أن تُحرَّكَ التَّنوينُ ، بدلالة أن التَّنوينَ كالنَّونِ في مُسلمينَ ، من حيث يثبتُ في تسمية الواحد ، وكذلك « عَرَقات » ، تُحرَّكُ التَّاءُ بالكسر ، كما أثبتَّ الباءُ في مسلمينَ ، فنقول : مسلماتينُ ، وفي النكرة : مسلماتينُ ؛ ألا أن هذا القياسَ وجب أن يُرْفَضَ ؛ لأنك لو قِسْتَهُ ، لجعلت علامة التَّائِنِثِ في الدَّرَجِ ^(٦) ، والألفُ والتَّاءُ ، وإن كانتا علامةَ الجمع ، فهما للتَّائِنِثِ ؛ ألا تَرَى أنَّك حذفْتَ التَّاءَ معه من مُسلمَةٍ ؛ حيث قلت : مسلماتٍ ^(٧) ، فإذا ثبت أنه علامةُ تَأْنِيثٍ ، لم يَجُزْ أن تجعلَ النونَ حرفَ إعرابٍ ، فإذا لم يَجُزْ أن تجعلَ التَّنوينَ حرفَ إعرابٍ ، فالذي قبلَ التَّنوينِ إنما هو الحركةُ ، والتَّاءُ التي هي بعدَ الألفِ ، والحركةُ لا تكون حرفَ إعرابٍ ، ولا يتأتَّى فيها ذلك ؛ لأنك لو جعلتها حرفَ إعرابٍ ، لزمك أن تُحرَّكَ الحركةُ ، وإنَّما الذي يتحرَّكُ للإعرابِ ، الحروفُ دونَ الحركاتِ .

(١) في ب : « في » . وللغويين في « إرة » مذهبان : الأول - وعليه اكتفى أبو علي - أنها معتلة الفاء ، وأصلها : « وِرة » . والثاني : أنها معتلة اللام ، وأصلها : « إزَّى » ، والهاء عوض من الباء . راجع اللسان (وأر - أرى) .

(٢) زيادة من ب .

(٣) الجيم ٦٦/١ .

(٤) من هنا ، إلى قول الشاعر :

تري الأكَمَ فيها سَجُداً للحوافرِ

سقط من ب ، وهو سقط طويل ، كما ترى .

(٥) بيان ذلك على هذا التقدير : أن وزن إرارة : عِلْفَةٌ ، وأصلها : وِرةٌ ، فِعْلَةٌ ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار : إِرَوَّةٌ ، ثم قلبت الواو ألفاً ، فصار إِرارة ، مثل الحادى ، وأصله : الواحد ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار وزنه على اللفظ : عالفا . راجع الخصائص ٣٠٤/٣ .

(٦) أى في وسط الكلمة ، وفي طيِّها .

(٧) ولم تقل : مسلمتات . راجع المقتصد ٢٠٤/١ .

فإذا كان ذلك غير جائز ، ثبت أن التاء حرف إعراب ، وإذا ثبت ^(١) حرف إعراب ، لم يخل من أن يُجرى مُجرى الواحد ، أو مُجرى الجميع ، فلا يجوز أن يُجرى مُجرى الواحد ، وفيه ما لا يصحَبُ إلّا تاء الجميع ، ألا تَرَى أَنَّ الألف لا تَلْحَقُ إلّا مع الجَمْع ، ولا تَلْحَقُ مع الواحد ، فإذا لَزِمه ما يَمْنَعُ أَنْ يَجْعَلَهُ للواحد ، ويدْفَعُهُ ، وهو الألف ، ثَبَتَ أَنَّهُ للجمع ، وإذا ثَبَتَ أَنَّهُ للجمع ، ثَبَتَ أَنَّ تاءَ الجميع لا تَنْفَتِحُ في موضع النَّصْب أبداً ، وقد نَصَّ على أَنَّ هذه التاء لا تَنْفَتِحُ في الجمع ، سيبويه ، في حُدِّ الإِضَافَةِ ، في باب النَّسَبِ إلى التثنية والجمع بالتاء ^(٢) .

فإن قال قائل : فاجعل الألف غير التي تصحَبُ التاء للجمع ؛ لأنَّ تاءَ التَّائِثِ قد يقع قبلها الألف الزائدة لغير التَّائِثِ ، نحو أرطاة ، فاجعل الألف على هذا الحدِّ ، لا التي تَلْحَقُ مع تاءِ الجميع .

قيل : هذا لا يستقيم ؛ لأنَّ الألف لا تخلو من أن تَجْعَلَهَا للتَّائِثِ ، أو للإلحاق ، فلا يجوز أن تَجْعَلَهَا للتَّائِثِ ؛ لأنه قد لحق بعدها التاء ، فلا يدخل تَائِثٌ على تَائِثٍ ، ولا يجوز أن تَجْعَلَهَا للإلحاق ؛ لأنَّها تَلْحَقُ في أكثر الأمر ، ما لا نظير له في الأصول ، وإذا لم يكن له نظيرٌ في الأصول لم يكن للإلحاق ؛ ألا تَرَى إلحاقها في عَرَافٍ ، وأذْرَعَاتٍ ، وعاناتٍ ، وكل ذلك لا يصحُّ أن يكون للإلحاق .

فإذا لم يَجْزِ التَّائِثُ ، ولا الإلحاق ، ثَبَتَ أَنَّها التي تَلْحَقُ مع تاءِ الجميع .

فإن قلت : فقد تَلْحَقُ الألف على غير الوجهين اللَّذَيْنِ ذَكَرْتَ من التَّائِثِ والإلحاق ، وهي التي في قَبْعَثَرَى ؛ ألا تَرَى أَنَّها ليست للإلحاق ، ولا للتَّائِثِ ^(٣) ، فإذا كان كذلك فاجعل التي في مسلماتٍ ، مثله .

(١) هكذا في أ ، وتوجيهه سهل ، ولعله : « وإذا ثبت كونها حرف إعراب » ولم أشأ أن أدخل هذه الزيادة في الصلب ، لأن لأى على أسلوبا في الأداء غير ما اعتاده الناس .

(٢) الكتاب ٣/٣٧٣ ، وأشار أبو على إلى كلام سيبويه هذا ، في الباب السابق .

(٣) ليست للتَّائِثِ ، لأنها تنوّن . والتنوين لا يجتمع مع التَّائِثِ ، مثل حبلى وسكرى ، لا يتونان . وليست للإلحاق ؛ لأن الأبنية الخماسية لا نظير لها من الأصل حتى تلتحق به . ولكنها زهدت لضرب من التوسع . =

قيل : هذا فذٌّ ، لا ثانيَ ^(١) له ، وما كان كذلك ، فالقياسُ عليه غيرُ سائغٍ .
على أنَّ هذا يمتنع من وجهٍ آخر ، وهو أنَّ الذى يقول : أذْرعْتُ ، فلا يصرفُ ؛ لتشبيهه
بالواحد ، لا يقفُ عليه بالهاء ، ولو كانت الألفُ غيرَ المصاحبة للجمع ، لقلبتُ التاء هاءً فى
الوقف ، فلمَّا لم يقبلوا ذلك ، كما لم يقبلوا ما هو تاءُ جميع ، قبلَ أن يُنقلَ إلى اسمِ الواحد ، دلَّ
أنَّ التاءَ للجميع ، فكما لم يقبل التاء هاءً فى الوقف ، بل تركها كما كانت فى الجمع ، كذلك
لا يفتح التاء فى موضع النصب ، كما لم يفعل ذلك فى الجمع ، قبلَ أن ينقله إلى الواحد .
وإذا ثبت أنَّ التاءَ للجميع ، لم يجزُ فتحه فى موضع النصب .

وليس النونُ فى مثل سِنين ، ويَبرين ، كالتنوين فى مسلماتٍ ؛ لما قدِّمتُ ذِكره ،
فلذلك جاز أن يكونَ حرفَ إعراب ، وإن امتنع التنوينُ فى مسلماتٍ ، وعلى هذا ما أنشده
أبو زيد :

دعائى من نجدٍ فإنَّ سِنينَه ^(٢)

فأمَّا قولُ الرِّياشِيِّ : إنَّ من فَتَح التاء ، فى « إراتهم » فهو على قولٍ من قال : « سِنين » ،
فما ذكرناه يدلُّ أنَّ الأمرَ ليس كما ذهب إليه ، والذى قاله من العرب ، إنما استهواه أنه
للواحد ، فجعله بمنزلة طَّلحة .

وهذا الشُّذوذُ بمنزلة « اليُجَدُّعُ » ^(٣) لا يُعرَّجُ عليه ، ألا ترى أنَّ قياسه على

= المنصف ٥١/١ ، والمتع ٢٠٦ ، واللسان (قبعثر) . وانظر الكتاب ٢١٢/٣ ، ٣٥٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ،
٣٠٣/٤ ، والتكملة ص ٢٣٠ ، والبغداديات ص ١٢٢ ، ٤٣٤ .

والقبعثرى : الجمل العظيم ، وهو أيضاً : الفصل المهبول .

(١) ومثل هذا ذكر ابن خالويه ، فى ليس فى كلام العرب ص ١٢٥ ، والصحيح أن له ثانياً ، وهو : ضَبَّعْطَرى ،
ومعناه : الشديد ، والأحقق ، وكلمة يُفرَّعُ بها الصبيان . وقد ذكر هذا البناء ، سيبويه ، فى الكتاب ٣٠٣/٤ ، وابن جنى ،
فى المنصف ٥٢/١ ، وابن عصفور ، فى المتع ص ٦٠٩ .

(٢) تقدم تخريجُه قريباً .

(٣) قافية بيت لذى الجَرْق الطهورى . وهو بتمامه :

يقول الخنى وأبْقَضُ العُجم ناطقاً إلى رَبَّنَا صوتُ الحمارِ اليُجَدُّعِ

نوادى أبى زيد ص ٢٧٦ ، والأصول ٥٧/١ ، واللامات ص ٣٥ ، والإنصاف ص ١٥١ ، ٣١٦ ، ٥٢٢ ، =

ما عَرَّفْتُكَ ، وَقَلَّةَ اسْتِعْمَالِهِ ، يَقُولُ الرِّيَاشِيُّ أَنَّهُ ^(١) قَلِيلٌ .

وَأَمَّا « اسْتَأْصَلَ اللَّهُ عِرْقَاتِهِمْ » ، فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ جَعَلَهُ اسْمًا مُفْرَدًا ، وَالْأَلْفُ فِيهِ لِلإِلْحَاقِ بِهَجْرَجٍ ^(٢) ، وَمِثْلُهُ فِي الإِلْحَاقِ : مِعْزَى ، وَذِفْرَى ، فَيَمَنْ تَوَّنَ ^(٣) .

وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ جَمْعًا ، وَالْأَلْفُ هِيَ الْمَصَاحِبَةُ لِتَاءِ التَّائِيثِ ، وَلَيْسَتْ لِلإِلْحَاقِ ، كَالْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ عِرْقٍ ^(٤) ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُمْ : هَيْهَاتَ ، وَهَيْهَاتِ ؛ مِنْ فَتَحَ ^(٥) جَعَلَهُ وَاحِدًا ، وَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ جَمْعًا ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فِي هَيْهَاتَ ، فِي قَوْلٍ مِنْ فَتَحَ ، فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ

= وشرح الكافية الشافية ص ٢٩٩ ، وشرح المفصل ١٤٤/٣ ، وضرائر الشعر ص ٢٨٩ ، والمحصل للرازي (القسم الأول من الجزء الأول - القسم التحقيقي ص ٥٦٢) ، والمعنى ص ٤٩ ، وشرح أبياته ٢٩٢/١ ، والمقاصد النحوية ٤٦٧/١ ، والخزانة ٣١/١ ، واللسان - جدع - لوم) وأنشده أبو علي في العسكريات ص ١٥٤ .
 ووجه الشذوذ هنا إدخال الألف واللام على الفعل المضارع « يُجَدِّع » والألف واللام ، من الأسماء الموصولة ، لأنها بمعنى الذى ، يريد : الذى يُجَدِّع ، وحكمها في الكلام ألا تدخل إلا على اسم الفاعل أو اسم المفعول .
 وانظر تذكرة النحاة ص ٣٧ .

والخنى : الفحش من الكلام ، وألفه منقلبة عن باء ؛ ولهذا كتب بالياء . وأبغض : اسم تفضيل على غير قياس ؛ لأنه بمعنى اسم المفعول ، من أبغضته إِبْغَاضًا ، فهو مبغض ، أى مقته وكرهته ؛ ولأنه من غير الثلاثي . ويجوز أن يكون مِنْ بُغْضِ الشَّيْءِ ، بالضم ، بغاضة ، بمعنى صار بغيضًا . فلا شذوذ . وحمائر مجدع : مقطوع الأذنين . وأراد الشاعر تشبيه صوت هذا المهجو ، إذ يقول الخنى ، في بشاعته ، بصوت الحمائر ، إذ تقطع أذناه ، وصوت الحمائر شنيع في غير تلك الحال ، فما الظن به فيها ؟

(١) هكذا جاء الكلام في أ ، مضبوطاً كما ترى . ولعل وجه الكلام : « ألا ترى أن قياسه على ما عرفتكَ ، وَقَلَّةَ استعماله يَقْوَى قول الرياشي إنه قليل » . وقد سبق قول الرياشي ، في أول الباب : « وليس بالمعروف » ، وهو في معنى « قليل » . والله أعلم .

(٢) الهَجْرَج : هو الطويل ، في قول الأصمعي . وقال أبو عبيدة : هو الأحق . وقال غيره : الجبان . وقد قيل إن الهاء في « هجرع » زائدة ، وأنه من الجَرَج . المنصف ٢٥٠/١ ، ٧/٣ .

(٣) من تَوَّنَ جعل الألف للإلحاق بهجرع ، ومن لم ينون جعلها للتأنيث ، وهذا في « ذفرى » . أما مِعْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تنون في النكرة . راجع الكتاب ٢١١/٣ ، والمنصف ٣٦/١ ، واللسان (ذفر - معز) . والذفرى : عظم في أعلى العنق من الإنسان ، وهو من البعير : الموضع الذى يعرق ، خلف الأذن .

(٤) تقدم القول في ذلك في آخر الباب السابق .

(٥) في أ : « يفتح » .

الحاحاة^(١) ، والصيصية ، فيكون على هذا معكوس قولهم لصوت الراعي : يَهْيَاهُ^(٢) . ويجوز أن تكون مثل الفيفاء^(٣) ، والأول أجود ؛ لأنَّ باب قلقال أكثر من باب قلقال^(٤) . فإن قلت : فهلَّا قطعت بسقوطها ، على زيادتها ، كما استدلت بالفيف على الفيفاء . فإن^(٥) ذلك لا يستقيم ؛ لأنه غير متمكِّن ؛ ألا تراهم قالوا : هاذن ، واللذان ، والألف على القولين جميعاً سقطت من الواحد ؛ لالتقاء الساكنين .

ولو كان « عِرْقَاتِهِمْ » جَمْع « عِرْقَاتِهِمْ » المنصوب التاء ، لأبدلت من الألف الياء في الجمع بالتاء ، وإن شئت قلت : هو جَمْعُهُ ، وحذفوا الألف في الجمع ؛ لأنها وإن كانت للإلحاق فهي زائدة ، فإذا حذفوا الأصل ، فحذف الزائد أجدر ؛ ألا تراهم قالوا : ذوات مال . وإن شئت قلت : استغنوا بجمع عِرْقٍ ، عن جمع عِرْقَاتٍ ، كما استغنوا [بجمع]^(٦) لَجَبَةٍ ، عن جمع لَجَبَةٍ ، حيث قالوا : لَجَبَاتٌ .

★ ★ ★

(١) مصدر حاحَيْتُ ، وهو التصويت بالغنم ، إذا قلت : حَائِي . ويريد بباب « الحاحاة » أن الألف في « حاحيت وهاميت » منقلبة عن الياء ، والأصل : حيحيث وهبييت ، وهي من مضاعف الياء ، وإنما قلبوا الياء ألفاً ؛ لشبهها بها ؛ ولأنهم أيضاً كرهوا تكرُّر الياءين ، وليس بينهما إلا حرف واحد . والصيصية : كل شيء احتميت به ، وهي من مضاعف الياء أيضاً ، بدليل جمعها على : الصياصي . راجع الكتاب ٣١٤/٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، والمنصف ١٧٠/١ - ١٨٢ ، ٧٧/٣ ، والمتع ص ٥٩٤ ، وأشار أبو علي إلى شيء منه في العسكريات ص ١٦٢ .
(٢) في أ : « يَهْيَاهُ » . وثبت ما في المخصص ٨١/٧ ، واللسان (ييهه) .
(٣) فتكون الألف زائدة ، لأنهم يقولون : الفيف . والفيف والفيفاء ، والفيفاء : الأرض القفر . المنصف ١٧٩/١ ، والمتع ص ٥٩٥ .

(٤) راجع الكتاب ٨٥/٤ ، ٢٩٥ ، والمنصف ١٨٠/١ ، ١٨١ ، والمتع ص ١٥١ .
(٥) هذا جواب « فإن قلت » . وهو من أساليب أبي علي ، وقد نبّهت عليه من قبل .
(٦) مكانها في الأصل بياض . والسياق يقتضيها . وبيان ذلك ما حكاه ابن سيده ، عن أبي علي ، قال : « وقالوا : شياء لَجَبَاتٌ ، فحركوا الثاني ، وأصله التسكين ؛ لأنه وصف ، والوصف حقّه السكون في هذا النحو ، ألا تراهم قالوا : غَبْلَةٌ وغَبْلَاتٌ ، ولكن من قولهم : شاة لَجَبَةٍ [يريد بفتح الجيم] فوقع الجمع على هذه اللغة » . المخصص ١٨٢/٧ . وهذا من كلام سيبويه ، قال : « وقالوا : شياء لَجَبَاتٌ ، فحركوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من يقول : شاة لَجَبَةٍ ، وإنما جاءوا بالجمع على هذا » الكتاب ٦٢٧/٣ . وانظر مجالس ثعلب ص ٥٢٧ ، واللسان (لجب) ، وأوضح المسالك ٣٠٣/٤ . والشاة اللجبة : هي التي خف لبثها وقُل ، وذلك إذا أتى عليها بعد نواجها أربعة أشهر .

باب من الأسماء المبنية

قال الشماخ ^(١) :

وحلاًها عن ذى الأراكَةِ عامِرٌ أخو الخُضِرِ يرمى حيث تُكوى النواحِرُ
القولُ في « حيثُ » أنَّ موضِعَه نَصَبٌ بأنَّه مفعولٌ به ، ألا تَرى أَنه ليس يُريد أَنه
يرمى في ذلك المكان ، وإنما يريد أَنه يرمى ، فهو مفعولٌ به ، وإذا كان مفعولاً به ، كان اسماً ،
ولم يكن ظرفاً ، ويُبين ذلك قوله ^(٢) :

وأعلاً حيثُ رُكِبَ أعجَفُ

فالإضافة تُخرجُ بها المضافُ إليه عن أن يكونَ ظرفاً ، فيكونَ اسماً ، وأنشد بعض
البغداديين :

يَهْزُ الهَرَاعَ هُمُّه عَقْدُ الخُصَى بأذَلِّ حيثُ يكونُ مَنْ يَتَدَلَّلُ ^(٣)

(١) ديوانه ص ١٨٢ ، وتخريجه في ص ٢٠٦ . وحلاًها : منعها أن ترد الماء ، والضمير للمحمر . وذو الأراكَةِ :
نخل بموضع من الحمامة - قال محقق الديوان : والكلام هنا يقتضى أَنه موضع ماء - وعامر : هو عامر الرامى الخُضِرَ ،
والخضر قبيلة من قيس عيلان - ترجمته في أسد الغابة ١٢١/٣ ، والإصابة ١٩/٤ . والإبل النواحر : التى بها نُحاز ،
وهو داء يأخذ الدوابَّ والإبل في رئاتها فتسعل سعالاً شديداً .

(٢) الفرزدق . ديوانه ص ٥٥٣ ، وصدر البيت :

فَمُخِّنٌ به عَذْباً رُضاباً غُرُوبُهُ رَقَاقٌ

يصف نسوة بصفاء أسنانهن وبياضها . ومُخِّنٌ : من ماح فاه بالسَّوَاك ، يميح ميحاً : شاصه وسوَّكه .
وقيل : الميح : استخراج الريق بالسَّوَاك . والرُّضاب : الريق ، وكثرة ماء الأسنان . وغروب الأسنان : الماء الذى يجرى
عليها . وأعجَفُ : يريد أن اللثة ظمأى . وهو مما توصف به النساء وتمدح .

(٣) للفرزدق . ديوانه ص ٧٢٠ ، والمعاني الكبير ص ٥٨٤ ، ٦٨٠ ، وشرح الرضى على الكافية ١٧٧/٣ -
وحكى كلام أبى على - والخزانة ٥٣٤/٦ ، عن كتابنا ، واللسان (وهز - هرنع) .

ويُز : مضارع وَهَزَ يَهْزُ هَزَةً وَهْزاً : إذا نزع القملة وقصَّعها : والهرانع : جمع هرنع ، بكسر الهاء وسكون
الراء المهملة وكسر النون ، بعدها عين مهملة ، وهو القمل .

وقوله : « همه عقد الخصى » هو هكذا في كتابنا . ورواية الديوان ، وجميع ما ذكرت من مراجع : « عقده =

فَرَزَمَ أَنَّ « حَيْثُ » يَكُونُ اسْمًا . والقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ « أَفْعَلُ » لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى مَا هُوَ بَعْضُهُ ، فَإِذَا كَانَ كَذَا فَإِنَّهُ يُرَادُّ بِهِ الْمَوْضِعُ ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَوَاضِعَ .
وَجَازَ أَنْ يُرَادَ بِحَيْثُ الْكَثْرَةُ ؛ لِإِبْهَامِهَا ، كَمَا تَقُولُ : أَفْضَلُ رَجُلٍ ، فَكَذَلِكَ لَمَّا أُضَافَ « أَذَلُّ » صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : بِأَذَلِّ مَوْضِعٍ .

فَحَيْثُ : مَوْضِعٌ ، وَلَا يَجُوزُ مَعَ الْإِضَافَةِ إِلَيْهَا أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا ، كَقَوْلِكَ :

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ^(١) .

وَقَدْ حَكِيَ قُطْرُبٌ فِيهَا الْإِعْرَابَ . وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ « حَيْثُ » مَفْعُولًا بِهِ قَوْلُهُ : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٢) . لَا تَرَى أَنَّ « حَيْثُ » لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ جَرًّا أَوْ نَصْبًا ؛

= عِنْدَ الْخَصِيِّ . وَفَسَّرُوهُ بِأَنَّهُ يَعْنِي عَقْدَ الثَّلَاثِينَ ، وَهُوَ هَيْئَةُ تَنَاوُلِ الْقَمَلَةِ بِأَصْبَعَيْنِ : الْإِبْهَامِ وَالسَّبَّابَةِ - وَالْعُقُودُ : نَوْعٌ مِنَ الْحِسَابِ ، يَكُونُ بِأَصَابِعِ الْيَدِ ، يُقَالُ لَهُ : حِسَابُ الْيَدِ - يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ لَجَرِيرٍ : نَحْنُ لِعَزْنَا وَكَثْرَتِنَا نَحَارِبُ كُلَّ قَبِيلَةٍ ، وَأَبُوكَ لَذَلِكَ وَعَجْزُهُ ، يَقْتُلُ قَمْلَهُ خَلْفَ أَتَانِهِ ، وَيَفْتَلِيهِ مِنْ بَيْنِ أَفْخَاذِهِ ، وَلَا ذَلَّ أَحَقَرُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَتِلْكَ الْهَيْئَةُ . وَفِي الْبَيْتِ وَجْهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، تَرَاهَا فِي الْخَزَانَةِ .

وَقَوْلُهُ : « بِأَذَلِّ » ضَبَطْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ ، بِالْفَتْحِ . وَصَوَابُهَا الْكَسْرُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ .
(١) الْكِتَابُ ١٧٥/١ ، ١٩٣ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ٨٠/٢ ، وَالْأَصُولُ ١٨٨/١ ، ١٩٥ ، ٢٥٥/٢ ، ٤٦٤/٣ ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ ص ٦٥٥ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٥٠/٢ ، وَشَرَحَ الْكَافِيَةَ الشَّافِيَةَ ص ١٠١٨ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٤٦/٢ ، وَالْإِيضَاحَ فِي شَرَحِ الْمَفْصَلِ ٣٢٣/١ ، وَالْخَزَانَةَ ١٠٨/٣ ، وَمَعْجَمُ الشُّوَاهِدِ ص ٤٧١ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَعَلَ اللَّيْلَةَ مَسْرُوقَةً ، فَهُوَ مَفْعُولٌ مُضَافٌ ، مِنْ بَابِ التَّوَسُّعِ . وَسَرَقَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ . قَالَ الْفَيَّومِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ : سَرَقَهُ مَالًا ، يَسْرِقُهُ ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ، وَسَرَقَ مِنْهُ مَالًا ، يَتَعَدَّى إِلَى الْأَوَّلِ بِنَفْسِهِ ، وَبِالْحَرْفِ عَلَى الزِّيَادَةِ .

وَقَالَ الْمَرْوُزِيُّ : « قُدِّرَ الظَّرْفُ تَقْدِيرَ الْمَفْعُولِ الصَّحِيحِ ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ يَخْرُجُ مِنْ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، كَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ » . وَقَالَ ابْنُ يَعِيشَ : « أَضَافُوا اسْمَ الْفَاعِلِ إِلَى اللَّيْلَةِ ، كَمَا تَقُولُ : يَاضَارِبُ زَيْدٌ ، فَإِذَا أُضِفَتْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ ، وَإِذَا قُلْتُ : سَرَقَ عَبْدُ اللَّهِ اللَّيْلَةَ أَهْلَ الدَّارِ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ » .

وَيَرَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ أَنَّ « اللَّيْلَةَ » بَاقِيَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَأَنَّهَا فَصَلَتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَتَكُونُ الرِّوَايَةَ .

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ

بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ « اللَّيْلَةِ » وَكَسْرِ اللَّامِ مِنْ « أَهْلِ » . رَاجِعِ الْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنَ الْأَمَالِي ، وَالْخَزَانَةَ ٢٣٤/٤ ،

وَجُوزُهُ سَبِيحِيَّةٌ فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً . الْكِتَابُ ١٧٦/١ ، وَضَعْفُهُ الْقِرَاءَةُ . مَعَانِي الْقُرْآنِ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٢٤ . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ ﴿ رِسَالَتِهِ ﴾ عَلَى الْإِفْرَادِ . السَّبْعَةُ

لِابْنِ مَجَاهِدٍ ص ٢٤٦ - فِي ذِكْرِ آيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ - وَالْكَشَفُ ٤١٥/١ ، ٤٤٩ ، وَالْإِقْنَاعُ ص ٦٤٣ .
وَالْإِعْرَابُ « حَيْثُ » مَفْعُولًا بِهِ حَكَاهُ ابْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ . الْمَغْنَى ص ١٣١ .

فلا يجوز أن تكون جرًّا ؛ لأنه يلزم أن يُضَافَ إليه أَفْعُلْ ، وأَفْعُلْ إنما يُضَافُ إلى ما هو بعض له ، وهذا لا يجوزُ في هذا الموضع ، فلا يجوز أن يكون جرًّا ، وإذا لم يكنه ، كان نصباً بشيءٍ دلَّ عليه ^(١) ، يُعْلَمُ أنه مفعولٌ به ، والمعنى : الله يَعْلَمُ مكانَ رسالته ، وأهلَ رسالته ، فهو إذا اسْمٌ أيضاً ، وقد أنشد بعض البغداديين :

كَأَنَّ مِنْهَا حَيْثُ تَلَوَى الْمِنْطَقَا حَقَقَا نَقَاً مَا لَّا عَلَى حِقَقْنِي نَقَاً ^(٢)

هكذا أنشأوه ، وقال : جعلَ « حيثُ » اسماً ^(٣) .

فإن قلت : إنَّ « حيثُ » إنما جاء اسماً في الشعر ، وقد يجوز أن تُجعلَ الظروفُ أسماءً في الشعر .

فالقول : أن ذلك قد جاء اسماً في غير شعرٍ ، نحو ما حكيناه عن قُطْرُبٍ ، وقد حكى أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، أنهم قالوا : « هي أحسنُ الناسِ حيثُ نَظَرُ نَاطِرٌ » يعنى ^(٤) الوجهة ، فهذا قد جاء في الكلام ، وقد أنشد الكيسائيُّ :

أما تَرَى حَيْثُ سَهَيْلٍ طَالِعا ^(٥)

(١) يريد دل عليه « أعلم » . قال القرطبي في تفسيره ٨٠/٧ : « ولا يجوز أن يعمل « أعلم » في « حيث » ، ويكون ظرفاً ، لأن المعنى يكون على ذلك : الله أعلم في هذا الموضع ، وذلك لا يجوز أن يوصف به الباري تعالى ، وإنما موضعها نصب بفعل مضمر ، دل عليه أعلم » . ورد أبو حيان كونها منصوبة على المفعولية ، ورأى أنها منصوبة على الظرفية المجازية ، فانظر مقالته في البحر ٢١٧/٤ . وراجع المغنى ص ١٣١ ، وقد حكى ابن هشام رأى أُنَى على في إعراب « حيث » مفعولاً به ، وقال : « إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا شيئاً في المكان » .

(٢) شرح أبيات مغنى اللبيب ١٣٤/٣ ، حكاية عن كتابنا . والمنطق بكسر الميم : ما تشد به المرأة وسطها .

والجحف من الرمل : المعوج . والنقى من الرمل : القطعة تنقاد محدودة .

(٣) قال أبو حيان ، في تذكرته ، بعد إنشاد هذا البيت عن أنى على : « حيث : اسم كأن ، وحققا : الخبر ، وهذا يؤذن بجواز استعمال حيث مبتدأ ، فيقال : حيث تجلس طيب ، وحيث تجلس حيث تقوم . أى مكان جلوسك مكان قيامنا » . حكاية البغدادى ، في شرح أبيات المغنى ١٣٥/٣ .

(٤) فعل هذا تكون « حيث » في محل نصب على التمييز . ذكره البغدادى في الخزانة ٨/٧ ، وقال في تقديره :

« يعنى وجهها »

(٥) هذا بيت سيار ، تراه في الأزمنة والأمكنة ٣١٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٣٧ ، والمغنى ص ١٣٣ ، وشرح أبياته ١٥١/٣ ، عن كتابنا - وانظر فهرسه - والخزانة ٣/٧ ، عن كتابنا أيضاً . والشاهد في غير كتاب ، انظر معجم الشواهد ص ٤٩٧ .

فجعلله اسماً .

فإن قال قائل : إذا كان اسماً ، فلم لا يُعَرَّب ، لزواله عن أن يكون ظرفاً ؟
 قيل : كونه اسماً لا يُوجبُ خروجه عن البناء ؛ ألا ترى أن « مُنْذُ » حرفٌ ، فإذا
 استعملت اسماً ، في نحو « مُذْيومان » لم تخرج عن البناء ، وكذلك « عَلَيَّ » ، و « عَنْ » ،
 إذا قلت : « مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ » ^(١) ، وكذلك قوله :
 « غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ » ^(٢)

وكذلك « كم » بُيِّنَتْ في الاستفهام ، فإذا صارت خبراً بقيت على بنائها ، وكذلك
 « حيثُ » إذا صارت اسماً .

فأما موضع « يكون » في قوله :

بأذَلَّ حيثُ يكونُ من يتذللُّ

فجَرٌّ ، بآته صفةُ « حيثُ » ، كآته : بأذَلَّ موضعُ يكونُه ، أى يكون فيه ، فحذَفَ
 الحرفُ ، وأوصلَ الفعلُ ، وليس يُجَرُّ لإضافةِ « حيثُ » إليه ؛ لأنَّ « حيثُ » إنما تُضافُ إلى الفعلِ ،
 إذا كان ظرفاً ، فإذا لم يكن ظرفاً لم ينبغ أن يضاف إلى الفعلِ ، وليس « حيثُ » في البيت بظرف .
 وإنما لم يُعَرَّب من لم يُعَرِّبه ؛ لأنه جعله بمنزلةِ « ما » و « مَنْ » في أنَّهما لم يُعَرَّبا إذا
 وُصِّفا ، وكأنا نكرتين ، وذاك أنَّ الإضافةَ في « حيثُ » كانت للتخصيص ، كما أن الصِّفةَ
 كذلك ، فلما جعل اسماً ، ولم يُضَفْ ، صار لزومُ الصِّفةِ له للتخصيص ، بمنزلةِ لزومِ الصِّلةِ
 للتخصيص ، فصارَ حالُ الوصفِ حالَ الإضافة .

(١) تمامه ، وهو في وصف ربح :

هوجاء جاءت من جبال يأجوج من عن يمين الخط أو سماهيج
 العضديات ص ٢٢٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٥٤/٢ ، واللسان (سمج) .

(٢) تمامه :

غدت من عليه بعدما تم خمسها تصل وعن قبض بيداء مجهل

وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي . وقد سبق تخريجه في الباب الأول من الكتاب . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ،
 ورقة ٣٠ ب ، وانظر المقرب ١٩٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٠ ، وشرح أبيات المغنى ٢٦٥/٣ ، ١٥٤/٧ .

وقد زعم أبو الحسن أن « حيث » قد يكون اسماً للزمان ، وأنشد :
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (١)
فَجَعَلَ « حَيْثُ » حِينًا .

فإن قلت : فهل يجوز على هذا أن يكون موضع الجملة بعد « حيث » جرّاً لإضافة
« حيث » إليه ، كما تُضَافُ أسماءُ الزمان إلى الجمل ؟

فإن (٢) ذلك لا يمتنع فيه ، إذا كان زماناً ، ولو جعلت « حيث » في قوله : « بأذَلُّ
حيث يكون » زماناً ، لم يسهل (٣) ؛ لأن أفعَلَ هذا بعضُ ما يُضَافُ إليه ، وإذا قلت : هذا
أذَلُّ رجلٍ ، فالمعنى : هذا رجلٌ ذليلٌ ، ولا يكادُ يقال : زمانٌ ذليلٌ ، كما يقال : موضعٌ ذليلٌ ؛
ألا ترى أن الأماكن قد وُصِفَتْ بالعِزِّ ، فإذا جاز وُصِفَها بالعِزِّ ، جاز وُصِفَها بخلافه ،
فيمّا جاء مما وصف بالعِزِّ ، قولهم : « تَمَرَّدَ ما رَدَّ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » (٤) . ويدلُّك على أن الأبلق
موضعٌ ، قول الأعشى (٥) :

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ

وقال :

أُتُوْفُهُمْ أَذَلُّ مِنَ السَّرَاطِ (٦)

(١) قائله طرفه ، وهو في ديوانه ص ٨٠ ، وتخريجه في ص ٢٢٣ ، وزد عليه : أمالي ابن الشجري ٢/٢٦٢ ،
والخزانة ١٩/٧ ، وشرح أبيات المغنى ٣/١٤٦ ، ونقل البغدادى فى الكتابين عن كتابنا .

(٢) هذا جواب : « فإن قلت » وقد نهيت على نظائره من قبل .

(٣) فى الخزانة ٦/٥٣٦ - نقلا عن كتابنا - : « لم يحسن » .

(٤) مارد : حصن دومة الجندل . والأبلق حصن تيماء . قيل : وصف بالبلق لأنه بنى من حجارة مختلفة الألوان .
وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة ، فلم تقدر عليهما ، فقالت : تمرد مارد وعز الأبلق . فصار مثلاً لكل ما يعز
ويمتنع على طالبه . جمرة الأمثال ١/٢٥٧ ، وجميع الأمثال ١/١٢٦ .

(٥) ديوانه ص ١٧٩ ، والموضع المذكور من جمهرة الأمثال .

(٦) لم أعرفه ، ولم أعرف قائله . ولم أجد للسراط معنى يلائم الذل هنا . ثم رأيتهم يقولون : « أذل من البساط »
قال الميدانى : يعنون هذا الذى يسط ويفرش ، فيطوّه كل أحد . جميع الأمثال ١/٢٨٥ .

وقال ^(١) :

تَرَى الْأَكْمَ فِيهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

ولا تكاد تسمع وصف ^(٢) الزمان بالذلّ ، كما تسمعه في المكان .

^(٣) فلا يجوز إذا أن يكون موضع « يكون » جرّاً بأنه صفة « حيث » ، ويُجعل « حيث » اسمَ زمان .

فأما قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ ^(٤) ، فالمعنى فيه بخلاف الصُّعُوبَةِ ، كقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا ﴾ ^(٥) ، وقوله : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاشًا ﴾ ^(٦) .

فإن قلت : حينّ ذليلّ ، على معنى أنّ الذي فيه ذليلّ ، كما قلت : ليلّ نائمّ ، تُريد : الذي فيه نائمّ ، فهو قياسٌ .

فأما قول المُحدِّث : « ذلّ الزّمان لهم » ^(٧) ، فليس ذلك من الذلّ الذي هو الهوانُ ،

(١) زيد الخيل ، من شعر قاله في يوم محجّر . انظره في الكامل ٢/٢٠١ ، والأغانى ١٧/٢٥٦ ، وحامسة ابن الشجرى ص ٦٩ ، وفيها فضل تخرّج ، وانظر الشاهد في أصداد ابن الأنبارى ص ٢٩٥ ، وشرح الحماسة ٥٩٦ ، والصحاح (سجد) . وصدر البيت :

بجيش تَضَلُّ البُلُقُ في حَجَرَاتِهِ

والحجرات : النواحي ، والأكم : جمع الأكمة ، وهى الموضع المرتفع من الأرض . وسجدا : أى خُضُوعًا ، ويُريد أنها تهاوت من وقع حوافر الخيل . قال ابن قتيبة : يقول : إذا ضَلَّتْ البلق فيه مع شهرتها فلم تعرف ، فغيرها أخرى أن تضلّ ، يصف كثرة الجيش ، ويريد أن الأكم قد خشعت من وقع الحوافر . المعانى الكبير ص ٨٩٠ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة ب .

(٣) فى أ : « ولا » . وما فى ب مثله فى الخزائنة ٦/٥٣٦ ، حكاية عن كتابنا ، كما سبق .

(٤) سورة الملك ١٥ .

(٥) سورة الأنبياء ٣١ .

(٦) سورة البقرة ٢٢ .

(٧) يحى هذا فى شعر أئى نواس ، وهو قوله :

دارت على قتيبة ذل الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شاعوا

ويروى : « دان الزمان لهم » . وهو من قصيدته الشهيرة التى مطلعها :

=

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء

ولكن انقياداً ما يُريدونه لهم [فيه] ^(١) ، وانتفاءً اغتياصه عليهم ، وما في التنزيل من قوله سبحانه : ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٢) فهو ذلُّ التواضع ، الذي يقتضيه الدين ، وتركُ البأو ^(٣) والنخوة ، لا ذلُّ الهوان ، وفي الحديث : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْجَمَلِ الْأَيْفِ » ^(٤) أى المنقاد .

= ديوانه ص ٦ - تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، وحلبة الكميت ص ١٢٦ - نشر زكى مجاهد - مصر ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م ، وشرح أبيات المغنى ٣/٣١٩ .

وقد دلّنى شيخى محمود محمد شاكر - حفظه الله - على موضع آخر لهذا الشعر ، فى الأغاني ١/٥٢ ، وقد جاءت فيه ثلاثة أبيات غير منسوبة ، نفّى بها معبد بن وهب ، بين يدى الوليد بن يزيد ، الخليفة الأموى ، المتوفى هو ومعبد فى سنة ١٢٦ هـ . وهى :

لفنى على فتية ذلّ الزمان لهم فما أصابهم إلا بما شاعوا
ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم حتى تفانوا ورب الدهر عداء
أبكى فراقهم عيني وأزقها إن التفرق للأحباب بكاء

والبيتان الثانى والثالث تغنت بهما أيضاً جارية بين يدى الخليفة الأمين ، سنة ١٩٨ هـ وقد تطيرَ منهما الأمين تطيراً شديداً ، وكان موته فى تلك السنة . راجع تاريخ الطبرى ٨/٤٧٧ ، والكامل لعز الدين بن الأثير ٦/١١٤ . وبهذه الرواية الواردة فى الأغاني ، ينبغى أن يكون أبو نواس ، قد أغار على هذا البيت وأدرجه فى قصيدته ، فإن أبا نواس ولد عام ١٤٦ هـ ، والبيت أقدم منه ، لأنه أنشده معبد ، بين يدى الوليد بن يزيد ، وقد توفى كلاهما عام ١٢٦ هـ - كما سبق . وليس هذا المكان موضع تحقيق ذلك .

ويبقى أن أقول : إن هذا الجزء الذى أورده أبو على ، محلاً للشاهد ، إنما يريد من شعر أبى نواس ، بدلالة قوله : « فأما قول المحدث » فإن هذا هو مسلك النحاة الأول حينما يوردون شعراً لأبى نواس ومن إليه ، ممن جاعوا بعد عصور الاحتجاج . وقد كرّر أبو على فى هذا الكتاب كلمة « المحدث والمحدثين » ، مرئياً ما ذكرت من الشعراء .

(١) ليس فى ب .

(٢) سورة المائدة ٥٤ .

(٣) البأو : الكبر ، والعجب بالنفس ، أعادنا الله منهما ، ووقانا شرهما .

(٤) هذا جزء من حديث طويل ، يروى عن العرياض بن سارية السلمى . رضى الله عنه . وهو فى سنن ابن ماجه (باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين . من المقدمة) ص ١٥ ، ومسند الإمام أحمد ٤/١٢٦ . وبقية الحديث فى روايتهما : « إن قيد - أو انقيد - انقاد » . وجاء من تمام الحديث فى النسخة ب : « إن أنيخ على صخرة استناخ » . وقد جاء الحديث برواية أخرى ، ذكرها أبو عبيد ، فى غريب الحديث ٣/٢٠ ، وهى : « المؤمنون هينون لينون كالجمال الأيْف ، إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ » . وانظر الفائق ١/٦١ ، والنهاية ١/٧٥ . والجمال الأنف - بوزن فَعْل - هو الذى عقر الخشاش أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به . وقيل : الأنف : الذلول . قال أبو عبيد : « وكان الأصل فى هذا أن يقال : مأنوف ؛ لأنه مفعول به ، كما يقال : مصدور ، للذى يشتكى صدره ، ومبطون ، للذى به البطن ... ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنهم » . ويروى : « كالجمال الآيْف » بالمد ، وهو بمعناه .

وأما قوله (١) :

هُمْ أَنْشَبُوا زُرْقَ الْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَيِضًا تَقِيضُ الْبَيْضَ مِنْ حَيْثُ طَائِرَةٌ

فالمعنى : من حيث فرخه ، والدِّماغُ يُقال له : الفرخُ ، فوضع الطائر موضع الفرخ ؛ لأنه هو في المعنى ، وحرّف لإقامة القافية ، كما حرّفوا لإقامة الوزن ، في نحو قوله :
رُبَّ مَسْنَقِيٍّ بَغْيَلِيٍّ أَسَدٍ قَدْ تَقَدَّمْتُ بِفُرَاطٍ السَّبَا (٢)

فوضع الغيلين موضع الذراعين ، وأنشدنا علي بن سليمان :
كَأَنَّ نَزْوً فِرَاحٍ الْهَامِ يَبْتَنَّهُمْ نَزْوُ الْقَلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالِينَا (٣)
ومما حرّف قوله :

وَقَاءَ عَلَيْهِ اللَّيْثُ أَفْلَاذَ كِبْدِهِ وَكَهْلَهُ قَلْدٌ مِنَ الْبَطْنِ مُرْدُمٌ (٤)
وأنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان :

(١) هو عبد الله بن الحويرث الحنفي ، كما في المعاني الكبير ص ٩٨٧ ، والبيت من غير نسبة في المخصص ٥٥/١ ، ١١٤/١٦ ، حكاية عن أبي علي . وقوله : « تقيض » أي تشق وتكسر .

(٢) أنشده أبو علي في العسكريات ص ٢١٣ ، وسعيد إنشاده في أواخر الكتاب .
والغيل : الساعد الريان الممتلئ . والفُرَاط : المتقدمون . والسبا : مقصور من السباء ، وهو السبي ومعناها : النهب وأخذ الناس عبيدا . فهذا ما تطيقه ألفاظ البيت من شرح ، ويبقى المعنى الحقيقي غائبا ، لفقدان سابق البيت ولاحقه ، وقائله .

(٣) نسب لابن مقبل ، وهو بيت مفرد في ذيل ديوانه ص ٤٠٧ ، وهو من غير نسبة في المعاني الكبير ص ٩٨٧ والتهذيب ٢٩٦/٩ ، والمخصص ٥٦/١ ، ٩٧/١٣ ، وانظر اللسان (قول - قلا) .

وفراخ الهام : يريد بها الدماغ . والقلات : جمع القلة ، وهي لعبة للصبيان ، تتكون من عودين : العود الكبير الذي يضرب به ، والخشبة الصغيرة التي تنصب ، وهي قدر ذراع . وقال : الخشبة التي يضرب بها القلة . وأصله : قلو ، فحصل فيه القلب . قال الأصمعي : قال : هو المقلأ . والقالون : الذين يلعبون بها .

(٤) أعاد أبو علي إنشاده في آخر الكتاب ، وأنشده في العسكريات ص ٢١٢ ، وأفاد محققه أنه في الأرملة والأمكنة ١٣٧/٢ ، والأمر على ما قال .

والشاهد في البيت وضع « الليث » موضع « الأسد » . يريد أنه مطر بنو الأسد . والقلد : هو الماء المجموع . يقال : قلدت الماء في الخوض : أي جمعته ، وكذلك قلد الشراب في بطنه . والمردم : الدائم الذي لا ينقطع . يقال : ورّد مُرْدَم ، وسحاب مُرْدَم . وكهله : أي عمه بهذا المطر وجلله . من اكتهلت الروضة : إذا عمّها نبثها ، واكتهل النبات : طال وانتهى منتهاه . والكيد ، بكسر الكاف وسكون الباء ، مثل الكيد ، بفتح فكسر .

بَنِي رَبِّ الْجَوَادِ فَلَا تَفِيلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَتَعْدِرُكُمْ لِفِيلٍ^(١)
قال : يُريد ربيعةَ الفرس .

وقال : « طائرته »^(٢) ، فأضاف الطائر إلى ضمير البيض ؛ لأنه مُلتبس^(٣) به ، كما
أضاف الإناء إلى الشارب منه ؛ لا لتباسه به ، من أجل شربه منه ، في قوله^(٤) :
إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

(١) قائله الكميت ، وهو في ديوانه ٥١/٢ ، وتخريجه في ص ١٧٩ ، وزد عليه : المخصص ٥٦/١ ، وضرائر
الشعر ص ٢٤٣ ، وما في حواشيه . وأنشده أبو علي في العسكرية ص ٢١٢ ، وسعيد إنشاده في آخر هذا الكتاب .
وقال رأيه يفيل فيلولة : أخطأ وضعف . ورجل فيل الرأي : أى ضعيف الرأي .

قال ابن عصفور : « أراد ربيعة الفرس ، فلم يترن له ، فوضع « رباً » موضع « ربيعة » ؛ لأنه رب الفرس ،
أى صاحبه ، ووضع « الجواد » موضع الفرس » . وانظر تذكرة النحاة ص ٥٩٣ .

(٢) رجع إلى الشاهد السابق : هم أنشبو زرق القنا ..

(٣) قال ابن سيده ، حكاية عن أبى علي : « كما قال جل وعز : ﴿ وَلْيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ - الأنعام ١٣٧ -
يريد : الذى شرع لهم » . المخصص - الموضع السابق .

(٤) هو حرث - بضم الحاء المهملة ، وآخره ثاء مثناة - بن عتاب - بفتح العين المهملة ، وتشديد النون -
النبهاني الطائي ، من شعراء الدولة الأموية . قال أبو الفرج : « وليس بمذكور من الشعراء ؛ لأنه كان بدوياً مقلداً ، غير
متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء ، ولا يعلو شعره أتمر ما يخصه » . الأغاني ٣٨٢/١٤ .

والبيت الشاهد ، من قصيدة أوردتها أبو العباس ثعلب ، في مجالسه ص ٥٣٨ ، وهو في معاني القرآن
للأخفش ص ٣٣٤ ، وشرح الحماسة ص ٥٥٩ ، والإيضاح ص ٢٧٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج
ص ٦٢٦ ، وشرح المفصل ٨/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٤/١ ، والمقرب لابن عصفور ٧٧/٢ ، وشرح
الجميل له ٥٢٠/١ ، والمغنى ص ٢١٠ ، ٤٠٩ ، وشرح أبياته ٢٧٦/٤ - وانظر فهرسه - والخزانة ٤٣٤/١١ ،
وأنشده أبو علي في العسكرية ص ١٣٢ ، وسعيد إنشاده في موضعين من كتابنا هذا . وعجزه في شرح المفضليات
ص ٣٤٩ . وصدرة في تذكرة النحاة ص ٧٥ .

وفي البيت شواهد أخرى للنحاة ، استقصى الكلام فيها ، العلامة البغدادى ، في كتابيه .

وجاء في أ ، وبعض مراجع التخرج : « إذا قلت قدنى قال » . وأثبت ما في ب ، ومثله في بقية المراجع ، وهما
روايتان ، صحح البغدادى الثانية . والضمير في « قال » راجع إلى الغلام الذى أتاه في الليل ضيفاً . وقدنى : أى حسنى .
وقوله « لتغنى عني » : تقول العرب : أغنى عني وجهك : أى اجعله بحيث يكون غنياً عني لا يحتاج إلى رؤيتي . والمعنى
أن الضيف يقول لمضيفه : حسبي ما أكلت أو شربت ، فيقول المضيف : لتغنين عني جميع ما في الإناء ، ولا تردّه عني ،
بل اشر به كله . ذكره ابن يعيش .

و « ذا إنائك » بمعنى صاحب إنائك . وذو الإناء : ما فيه من لبن أو مأكول .

هكذا أنشده أبو الحسن ، وأنشده أحمد بن يحيى : « لَتَغْنَنَّ عَنِّي » (١) .
 و « حيثُ » ، في الأمر الشائع يُضاف إلى جملة ، فإذا كان كذلك ، فخبِرُ المبتدأ
 محذوف ، كأنه [قال] (٢) : بحيثُ طائرُه حالٌ ، أو ثابتٌ .
 ومثلُ قوله : « من حيثُ طائرُه » في التحريف ، ووضع الطائر موضعَ الفَرْخِ ، قولُ
 الآخر :

حَدَوْا بِأَيِّ أُمِّ الرِّثَالِ فَأَجْفَلْتُ نَعَامَتَهُ عَنْ عَارِضٍ مُتَلَهِّبٍ (٣)
 أَبُو أُمِّ الرِّثَالِ : أَرَادَ قَطْرِيًّا (٤) ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو نَعَامَةٍ ، فَوَضَعَ أُمَّ الرِّثَالِ مَوْضِعَ نَعَامَةٍ .
 فَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَأَجْفَلْتُ نَعَامَتَهُ » فَقَالَ : أَجْفَلْتُ ، وَقُلُّ مَا يُسْتَعْمَلُ : « أَجْفَلْتُ » (٥) ،
 وَلَكِنْ قَدْ قَالَ الْآخَرُ (٦) :
 دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حُفِزَ الْقُلُوبُ
 وَقَالَ آخَرُ (٧) :
 وَقَلْتُ لِنَفْسِي بَعْدَمَا زَفَّ رَأْيُهَا رُوَيْدُكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفِقِي

(١) دللت على موضعه من المجالس ، فيما سبق .

(٢) تكملة من ب .

(٣) البيت من غير نسبة في ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ص ٢٤٢ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي .

(٤) قطري بن الفجاءة . من رؤساء الأزارقة الخوارج ، وكان سيداً شجاعاً فصيحاً ، وكانت له كنيستان : كنية

في السلم ، وهي أبو محمد ، وكنية في الحرب ، وهي أبو نعام . البيان والتبيين ٣٤٢/١ ، والمرصع ص ٣٢٣ .

(٥) والأكثر : « جَفَلْتُ » . قال في المخصص ٥٤/٨ : « جَفَلٌ يَجْفُلُ جَفُولاً ، وَأَجْفَلٌ ، وَأَجْفَلْتُ أَنَا » . وانظر

اللسان (جفل) .

(٦) أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧ ، وروايته : « حين شالت » . وذكر عن الأصمعي :

« حين خَفَّت » . وحفز القلوب : أي حين حفزها خوف ، والحفز : الإزعاج ، شئ يَأْتِي الإنسانَ من خلفه ، وهو

أيضا : الدفع .

(٧) نسبه البحرى ، مع بيت آخر ، إلى معقل بن جوشن الأسدي . حماسة البحرى ص ١٠ ، ورواية الصدر

عنده :

أقول لنفسي لايجأ بمثلها

وهو مع أبيات غير منسوبة ، في حماسة أبي تمام ٢١٢/١ ، برواية :

أقول لنفسي حين خُوِّدَ رَأْيُهَا

وقال آخر^(١) :

تُلْقَى خِصَاصَةً بَيْنَنَا (٢) أَرْمَاحُنَا شَالَتْ نَعَامَةً أَيْنَا لَمْ يَفْعَلْ
وقد قيل في قوله : « خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ » أى تَفَرَّقُوا ، فَمَشَوْا عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، وعلى هذا
قوله (٣) :

وَأَيْنَا نَعَامَةً عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكِبِي

وقيل : إِنَّ بَاطِنَ الْقَدَمِ يُسَمَّى النَّعَامَةَ (٤) . وقيل أيضاً : شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ : أى أَجْفَلُوا ،
كَمَا أَجْفَلَتِ النَّعَامَةُ ، وقالوا : طَارَ طَيْرٌ فَلَانٍ : إِذَا غَضِبَ وَخَفَّ ، قال :

= وكذلك جاء البيت بهذه الرواية ، وغير منسوب في الأساس (رأى) . والتخويد : ضربٌ من السَّيرِ سريع .
شرح الحماسة ص ٣٦٥ .

ونسب في الموضع السابق ، من شرح أشعار الهذليين ، إلى ضرار بن الأزور . وضرار : صحابي جليل ،
وفد على النبي ﷺ ، وأُنشده أبياتا ، أولها :

خَلَعْتَ الْقِدَاحَ وَعِغْفُ الْقِيَا نَ وَالْخَمْرَ تَقْلِيَةً وَاسْتَهَلَا
وحكى البغدادى ، بعد إيرادها ، قولَ البغوى : « وَلَا أَعْلَمُ لَضَرَارٍ غَيْرَهَا » . الخزانة ٣٢٦/٣ ، وأسَدُ الغَايَةِ
٥٢/٣ .

وقوله : « زَفَّ رَأْيَا » أى أَسْرَعَ . يقال : زَفَّ الظِّلِمُ وَالْبَعِيرُ ، يَزِفُّ بِالْكَسْرِ ، زَفِيفًا : أى أَسْرَعَ ، والنعامَةُ
يقال لها : زَفُوفٌ .

(١) هو عنترة . والبيت في ديوانه ص ١٢٤ - تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبى - وقال : إنه مما لم يروه
البطلبوسى والأصمعى - طبعة القاهرة . ولم أجده في طبعة دمشق ، بتحقيق محمد سعيد مولوى . والبيت من غير نسبة
في المعاني الكبير ص ١٠٩٤ .

(٢) في ب ، والديوان : « بيتنا » . وأثبت ما فى أ ، والمعاني . قال ابن قتيبة : « أى تُلْقَى - وهذه روايته - فى
فرجة ما بيننا من الفضاء رماحنا ، ونصير إلى السيوف ، فمن لم يفعل ذلك فشالت نعامته ، أى أهلكه الله وفرق أمره » .
(٣) عنترة أيضا . ديوانه ص ٢٧٤ ، والبيت من قصيدة تنسب إلى عنترة ، وإلى خرز بن لوزان السُّلُوسَى .
انظر تخرىج محقق الديوان ص ٣٥٠ .
وصدر البيت :

وَيَكُونُ مَرَكِبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ

ويروى : « وابن النعام » . يقول : إِذَا أَسِيرْتُ أَرْكَبُ قَعُودًا ؛ لِمَوْقَعِكَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَإِذَا أَنَا أَسِيرْتُ
رَكِبْتُ قَدَمِي . ثَمَارُ الْقُلُوبِ ص ٢٦٦ .

(٤) قال ابن الشجرى : « وابن النعام : فرسه ، وقيل : أراد باطن قدمه ، وقيل : أراد الطريق . والأول أصح » .
الأمالى ٢٦١/١ .

فلما أتاني ما يقول تَطَايَرْتُ عَصَافِيرُ رَأْسِي وانتشيتُ من الحُمْرِ (١)
وأما قول البَيْعِث :

أبوك عطاءُ أَلُمَّ الناس كُلَّهُم (٢)

فإنه يجوز أن يكون حَرْفُ « عَطِيَّة » ، وقال فيه : عطاءً ، وقد قيل : إنَّ عَمَّهُ كان اسمه عطاءً ، فيجوز أن يكون جَعَلَ العَمَّ أَباً ، كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في العَبَّاس ، رضوانُ الله عليه : « رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي » (٣) ، وفي التنزيل : « إِلَهَكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاً وَاحِداً » (٤) ، وإسحاقُ عَمُّ .

(١) أنشدته ابن سيدة - من غير نسبة - في سياق النقل عن أبي علي . المخصص ٥٦/١ ، وهو في المعاني الكبير ص ٧٥٣ ، من غير نسبة أيضاً ، برواية :

فلما أتاني ما يقول تَرْقُصْتُ شَيَاطِينُ رَأْسِي وانتشين من الحمر

(٢) تمامه :

فقبحت من نسل وقبح من كهيل

وهذه الرواية أنشدته أبو علي في آخر الكتاب . ويروى :

فقبج من كهيل وقبحت من نسل

وأيضاً : فقبج من شيخ وقبحت من نجل

وهو في هجاء جرير . راجع النقائض ص ١٥٧ ، والخصائص ٤٣٧/٢ ، ١٨٨/٣ ، والمخصص ٢١/١٦ ، وضرائر الشعر ص ٢٤٠ ، واللسان (عطا) . وأنشدته أبو علي في العسكريات ص ٢١٤ .

(٣) رواه أبو عبيدة ، في مجاز القرآن ٥٧/١ ، عن عكرمة ، أن النبي ﷺ ، قال يوم الفتح ، حيث بعث العباس إلى أهل مكة : « رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ قَرِيشٌ مَا فَعَلْتَ ثَقِيفٌ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ . ثُمَّ قَالَ : لَفَنَ فَعَلُوا لِأَضْرَمَتِهَا عَلَيْهِمْ نَارًا » وكان النبي ﷺ بعث عروة إلى ثقيف ، يدعوهم إلى الله ، فرق فوق بيت ، ثم ناداهم إلى الإسلام ، فرماه رجلٌ بسهم فقتله .

وفي معنى هذا الحديث أحاديث أخرى ، رواها أصحاب السنن والتراجم . منها قوله ﷺ : « احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي ، فإنما عمُّ الرجل صنو أبيه » . وقوله : « ما بال رجال يؤذونني في العباس ؟ وإن عم الرجل صنو أبيه . من أذى العباس فقد أذاني » . - والصنو : المثل - راجع صحيح مسلم ، بشرح النووي (تقديم الزكاة ومنعها ، في أوائل كتاب الزكاة) ٥٧/٧ ، وعارضة الأحموزي (كتاب المناقب) ١٨٨/١٣ ، ومجمع الزوائد ٢٦٩/٩ ، وفصائل الصحابة للإمام أحمد ص ٩٣٢ ، وطبقات ابن سعد ٢٧/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨٧/٢ ، ٩٠ - وفي حواشيه فضل تخریج - وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٥/٢ .

(٤) سورة البقرة ١٣٣ . قال أبو زكريا الفراء : والعرب تجعل الأعمام كالآباء ، وأهل الأم كالأخوال . معاني

القرآن ٨٢/١ .

وقوله :

هُمْ أَنْشَبُوا زُرْقَ الْقَنَا

تقديره : زُرْقَ أُسَيْتَةِ الْقَنَا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الزُّرْقَةَ [إِنَّمَا] ^(١) تُوصَفُ بِهَا الْأُسَيْتَةُ دُونَ الرِّمَاحِ ؛ لِأَنَّ الرِّمَاحَ تُوصَفُ بِالسُّمَرَةِ ، كَقَوْلِهِ :
وَأُسْمَرَ خَطِيئاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَبَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ ^(٢)
وقال ^(٣) :

وَفِي صَدْرِهِ أَظْمَى كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ عَرَّاصُ الْمَهْزَةِ أَزْبُرُ
أَظْمَى : أَسْمَرَ ، رَجُلٌ أَظْمَى ، وَامْرَأَةٌ ظَمِيَاءُ : إِذَا كَانَا أَسْمَرَيْنِ .
وَمِمَّا وُصِفَ فِيهِ السِّنَانُ بِالزُّرْقَةِ قَوْلُهُ ^(٤) :

وَزُرْقٍ كَسْتَهُنَّ الْأُسَيْتَةُ هَبْوةً أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ كَلِيلُهَا
وَاحِدُ الْأُسَيْتَةِ : سِنَانٌ ، وَهِيَ الْمَسَانُ الَّتِي تُوقَعُ بِهَا الْأُسَيْتَةُ ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ : « كَسْتَهُنَّ
الْأُسَيْتَةُ هَبْوةً » قَوْلُ الْآخَرِ :
دَلَفْتُ لَهَا بِأَبْيَضَ مَشْرِفِي كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَاراً ^(٥)

(١) زيادة من ب . وقد حكى هذا عن أبي علي ، ابن سيدة ، راجع المخصص ، الموضع المذكور في تخریج البيت .
(٢) البيت في التهذيب ١٤ / ١٦٧ ، واللسان (ردی) منسوباً لأوس بن حجر . ولم أجده في ديوانه المطبوع .
وأنشد من غير نسبة في الصحاح ، واللسان (قسب) برواية : « قد أرمى » . وحكى صاحب اللسان ، عن ابن برى ، قال : « هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده في شعره » .

قلت : والبيت لحاتم من قصيدة صحيحة النسبة إليه ، في ديوانه الذي رواه هشام بن محمد الكلبي - ص ٢٥٣ ، وتخریجه في ص ٣٦٥ ، وزد عليه اللسان (رمى) . والقسب : التمر اليابس يتفتت في الفم ، صلب النواة .
(٣) بشر بن أبي خازم . ديوانه ص ٨٧ . وقافيته : « أسمر » .

ورمَّحَ عَرَّاصُ : لدن المهزة ، إذا هَزَّ اضطرب . والأزير : الضخم الزبرة ، وهي الكاهل ، وقيل : هي الصدرة من كل دابة . وهذا على التشبيه .

(٤) زيد الخيل ، كما في المعاني الكبير ص ١٠٤٢ . قال ابن قتيبة : « زرق : نصال بيض . والأسنة : المسان التي يحدُّ بها ، واحدها سنان . وهبة : يعني من صفائها ، كأنَّ عليها غبرة » .

(٥) البيت من غير نسبة في المعاني الكبير ص ١٠٧٧ ، واللسان (وقع) بقافية مرفوعة . والسيوف المشرفة : المنسوبة إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن . يقال : سيف مشرف ، ولا يقال : مشارف ؛ لأن الجمع لا يُنسَبُ =

وكذلك كُلُّ أبيضٍ شديدٍ البياضِ ، يُوصَفُ بالزُّرْقَةِ ، وعلى هذا قال ^(١) في صِفَةِ الماءِ :
 فلَمَّا ورَدَنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ وَضَعَنَ عِصْيَ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ
 وقد يجوز أن يكون قوله :

هَمْ أَنشَبُوا زُرْقَ القَنَا

على إقامة الصفة مُقام الموصوف ، أراد الزُّجْجَةَ ^(٢) الزُّرْقَ ، فحذَف الموصوف ،
 وأضافها إلى القَنَا ، كما يُضَيِّف ^(٣) إليها الموصوف .

★ ★ ★

= إليه ، إذا كان على هذا الوزن ، لا يقال : مهالبي ولا جعافرى . ومواقعه : التى وقعت منه بالمقعة ،
 وهى المطرقة . يريد أن هذا السيف من شدة الإرهاف وكثرة الماء كأن عليه غبارا .

(١) زهير بن أبى سلمى . ديوانه ص ١٣ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٥١ . والجمام : قال الأصمعى : يقال
 للماء إذا خرج من عيونه فارتفع فى البئر : قد جَمَّ يَجُمُّ جُوما . ومعنى وضعن ... إلى آخره : أقمن ، كما يطرح الذى
 لا يريد السفر عصاه ويقم . والمتخيم : الذى يتخذ خيمة .

(٢) جمع الزُّجْجِ ، بضم الزاى ، وهو الحديد التى تركَّب فى أسفل الرمح .

(٣) فى ب : « تضيف » .

باب

من لحاقِ التَّوْنِ الفعلِ المضارعُ للجمعِ [أو] ^(١) لعلامةِ الرَّفْعِقال الشاعر ^(٢) :

إِنَّا قَصَدْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً مِنْ رَمَلٍ يَبْرِينُ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبُ

اعلم أن قولهم لجماعة النساء : أَنْتُنَّ تَرَيْنَ ، النونُ فيه علامةُ الضمير ، فلا يُحذفُ في موضعِ الجَزْمِ والنَّصْبِ ، وعلى هذا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاجِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ ^(٣) و ﴿ إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ ﴾ ^(٤) ، ولو قلت للواحدة من النساء : أَنْتِ تَرَيْنَ ، لكان [صورة] ^(٥) اللفظ في الواحدة كصورة اللفظ في جماعتهن ، إِلَّا أَنْتِ تَحذفُ النونَ ، للجزم والنَّصْبِ ، من فعل الواحدة ، ولا تَحذفُ ^(٦) من الفعلِ المسندِ إلى جماعتهن .

فأما قولهم : يَبْرِينُ ، فليس يَفْعَلْنَ ، مِنْ بَرَى يَبْرِي ، مِثْلُ يَرْمِينُ ^(٧) ، ^(٨) ولكن يَأُوهُ فَاءً ، ولا يجوز أن يكونَ للمضارعة ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِثْلُ يَرْمِينُ ، لكان وزنه يَفْعَلْنَ ،

(١) سقطت من ب .

(٢) جرير . ديوانه ص ٣٥٠ . ويرين : اسمٌ لثلاثة مواضع : الأول في البحرين ، أو البجامة ، وهو الذي في ديار بني سعد من تميم . والثاني في اليمن . والثالث في الشام ، من أعمال حلب ، أو حمص . ويقال : أبرين ، ويرون . راجع حواشي معجم ما استعجم ص ١٣٨٧ ، ومعجم البلدان ٧١/١ ، وشرح أبيات المغني ٣٢٩/٧ .

(٣) أول سورة الطلاق .

(٤) سورة البقرة ٢٣٧ . وقال الفراء عن هذه النون : « وإنما قال : ﴿ إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ ﴾ بالنون ؛ لأنه فعل النسوة ، وفعل النسوة بالنون في كل حال . يقال : هن يضرين ، ولم يضرين ، ولن يضرين ؛ لأنك لو أسقطت النون منهن للنصب أو الجزم لم يستبين لهن تأنيث » معاني القرآن ١٥٥/١ ، وانظر كلام سيبويه عن هذه النون ، في الكتاب ٢٠/١ .

(٥) سقط من ب .

(٦) هكذا ضبطت الفاء بالجزم ، في النسختين .

(٧) ذهب إلى هذا ابن بري ، وذكر أنه مذهب أبي العباس - وهو المبرد - انظر اللسان (برن) وقارن بما في المقتضب ٣٣٢/٣ ، ورغبة الآمل ٣٤/٥ .

(٨) زدت الواو من ب . وقد حكى ياقوت - في الموضوع السابق عن معجم البلدان - عن ابن جني حجة في أن ياء « يرين » فاء ، أي أصل ، قال : « وأبدلوا الياء همزة - يعني قالوا : أبرين - فدل أنها هنا أصل ، ألا ترى أنها لو كانت في أول فَعَلْ ، لكانت حرف مضارعة ، فدل هذا كله على أن الياء في أول يرين ويرون فاء لا محالة » .

في فعل جماعة النساء ، وفي قولهم : يَبْرُونَ ، دلالة على أنه ليس يَفْعَلْنَ ؛ لأنها لو كانت يَفْعَلْنَ ، لَلَزِمَ أَنْ تَنْقَلِبَ الياء التي هي لَامٌ ، وَاوًا ، والياء إذا كانت لَامًا لم تَنْقَلِبْ ، في هذا النحو ، إلى الواو ، وإنما يَنْقَلِبُ ما كان زيادةً دونَ ما كان لَامًا .

فهذه النونُ إنما يَنْقَلِبُ ما قبلها ، فيصيرُ مرَّةً ياءً ، ومرَّةً وَاوًا ، إذا كانت زائدةً ، فإذا جُعِلَتِ النونُ حرفَ الإعراب ، حُرِّكَتْ بما تُحَرِّكُ به لَامُ الفعل ، وعلى هذا : الأربعينُ ، وآخرينُ ، وسنينُ ^(١) ، فأما إذا كانت الياءُ أو الواوُ التي قبلها لَامَ فعلٍ ، فإن ذلك لا يكونُ فيه ، ألا تَرَى أَنَّ فِلَسْطِينَ ، وَقَسْرِينَ ، وَنَصِيبِينَ ، ليس في شيءٍ منه ما قبلُ نُونِهِ لَامُ فعلٍ .

فأما قولهم في بعض الأخذ ^(٢) : الَيْنَجِلْبُ ، فالنونُ إذا كانت ثانيةً ، لم يُحَكِّمْ بزيادتها ، فإذا لم يُحَكِّمْ بذلك ، حَصَلَتْ مِنَ الأربعةِ ، وإذا حَصَلَتْ مِنَ الأربعةِ ، فالأربعةُ لا تُلْحَقُهَا الياءُ ؛ زائدةً ^(٣) في أولها ؛ ألا تَرَى ^(٤) قوله في « يَسْتَعُور » . فإذا كان كذلك

(١) يشير أبو علي بذلك إلى شواهد معروفة ، وهي :

وماذا يتغنى الشعراء منسى وقد جاوزت حدَّ الأربعين
عرفنا جعفرًا وبنى أبيه وأنكرنا زعانف آخرين
دعاني من نجد فإنَّ سنينَه لعبن بنا شيئا وشيننا مردا

وقد تكلم أبو علي على هذه النون فيما قبل . ويظهر ذلك في الفهارس إن شاء الله .

(٢) الأخذ ، بضم الهَمْزة وفتح الحاء : جمع أخذة ، وهي حيلة تحتال بها المرأة تمتنع زوجها من إتيان غيرها من النساء . ويسمى ذلك : التأخير - وهو نوع من السحر - يقال : أَخَذَتِ المرأةُ أو الساحرة ، زوجها تأخيرًا . وفي الحديث : أن امرأةً جاءت إلى عائشة رضي الله عنها ، فسألتهَا : أَوَأَخَذَ جَمَلٌ ؟ وكنت بالحمل عن زوجها . الغريين ٢٤/١ ، والفاائق ٢٨/١ .

والينجلب : منقول من مضارع انجلب ، الذي هو مطاوع جلبته . وهو تحرزة من خرزات الأعراب ، تستعملها الساحرات للتأخير . قالت امرأة :

أَخَذْتُهُ بِالْيَنْجِلْبِ فلا يَرِمُ ولا يَغِبُ
ولا يَزُلُ عند الطُّنْبِ

الخصائص ٣/١٨٠ ، وتهذيب اللغة ١١/٢٥٩

(٣) في أ : « زيادة » .

(٤) في أ : « ألا ترى أن قوله » ولم ترد « أن » في ب . ولعل صوابها : « ألا ترى إلى قوله » . وأبو علي يريد سبويه . قال في الكتاب ٣١٣/٤ : « وأما يستعور فالياء فيه بمنزلة عضر فوط ؛ لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولًا ، =

(٢١ - كتاب الشعر)

كان الينجلبُ بمنزلة الجحمرش^(١)، وقد يتَّجه على هذا أن يكون « إنْقَحَل »^(٢) بمنزلة^(٣) قرطعٍ، فيكون مما اتَّفَق فيه بعضُ حُرُوفِ القَحْل، وليس منه .

فأما ما حكى من قوهم : ما إسْطِيعُ عليه ، بكسر الألف ، وأن المعنى : لا أستطيعه ، فإنَّ همزة المضارعة [إِنَّمَا كُسِرَتْ لِأَنَّ]^(٤) همزة الوصل تُلْحَقُ الماضي ، وما لحقته الهمزة الموصولة ، أو كان في حُكْم ما تُلْحَقُه ، فإنَّهم يكسرون أوَّلَه ، كما كسروا « نَعْلَمُ »^(٥) ونحوه .

★ ★ ★

= إلّا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله ، فصار كفعل بنات الثلاثة المزيد . وحكى ذلك أبو علي ، في البغداديات ص ٩٥ ، مقررًا أن الياء في « يستعور » أصلية ، وليست زائدة . وذهب ابن دريد ، إلى أن الياء في « يستعور » زائدة ، وأن وزنه « يفتعول » . قال : « فأما يفتعول فلم يجيء في الأسماء إلا يستعور » . الجمهرة ٤٠٤/٣ . وقال ابن خالويه : « ليس أحد يقول يستعور يفتعول إلا ابن دريد ، لأنه عند النحويين ليس ذلك في كلام العرب ، وإنما هو عندهم فَعْلُول ، مثل غَضِرْفُوط : ذكر العطاء » . ليس في كلام العرب ص ٢٠٥ . وانظر المنصف ١٤٥/١ .

ويستعور : موضع قِبَل حَرَّة المدينة ، كثير العضاء ، موحش بعيد ، لا يكاد يدخله أحد . وقيل : يستعور : شجرٌ ، ومساويكه أشدُّ المساويك ، إنقاءً للشر وتبييضاً وقيل : يستعور : الباطل . ويقال للكساء الذي يجعل على ظهر البعير : يستعور . معجم ما استعجم ص ١٣٩٥ ، والمنصف ٢٤/٣ .

(١) الجحمرش من النساء : العجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل : الكبيرة السنّ ، ومن الأرانب : الضخمة .

(٢) الهمزة في أوله للإلحاق - بما اقترن بها من النون - بباب جردحل ، وقرطع . وهو من الثلاثي ، ومثله : رجل إنزَهَو : إذا كان ذارَهو . ويقال : رجلٌ إنْقَحَل ، وهو الذي ييس جلده على عظمه من البؤس والكبر . الخصائص ٢٢٩/١ ، وشرح الشافعية ٦١/١ ، ٣٤١/٢ ، واللسان (قحل) وانظر هذا البناء في الكتاب ٢٤٧/٤ .

(٣) في ب : « كقرطع ويكون مما ... » . وقرطع : سحابة . وقال ثعلب : دويّة . شرح الشافعية ٥١/١ ، وجاء في اللسان : « ما عليه قرطعة : أى قطعة جرقية ، وماله قرطعية : أى ماله شيء ... قال أبو عبيد : ما وجدنا أحدًا يدرى أصولها » . وهذا البناء جعله سيبويه من أبنية الأسماء ، وذكر بإزائه من الصفات : جردحل . راجع الكتاب ٣٠٢/٤ .

(٤) سقط من أ . وهذا التعليل مسلوخ من كلام سيبويه في الكتاب ١١٢/٤ . وذكر أبو جعفر النحاس أن الكسائي حكى : « أنت تستطيع » بكسر التاء الأولى . إعراب القرآن ٢٩٥/٢ .

(٥) في ب : « تعلم » بالتاء الفوقية . وذكر سيبويه أن ذلك الكسر ، هو لغة جميع العرب ، إلّا أهل الحجاز . وتسمى هذه الظاهرة اللغوية « تلتلة بهراء » . راجع اللسان (تلل) ، ويروون في الاستشهاد عليها قصة عن ليل الأخيلة ، لا يحسن ذكرها هنا ، فاطلبها في كتب الأدب ، والتراجم . وانظر مجالس ثعلب ص ٨١ ، والخصائص ١١/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٩ .

باب

مِمَّا يَخْتَلَفُ فِيهِ مَعْنَى حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مَعَ اتِّفَاقِ اللَّفْظِ

قال الأعشى (١) :

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُثَلِّقِي مُحَمَّدًا

يجوز أن تكون التاء في « ثَلِّقِي » من (٢) فَعَلَ الْغَيْبَةَ ، وفي الفعل ضميرُ الغائبة ، كما تقول : هُنْدٌ تَلَقَى زَيْدًا ، وَأَسْكَنَ الْيَاءَ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ (٣) ، نحو :
يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا (٤)

ويجوز أن تكون التاء لَاحِقَةً فَعَلَ الْمُخَاطَبُ بَعْدَ الْغَيْبَةِ ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (٥) بَعْدَ الْغَيْبَةِ ، وَتَكُونُ الْيَاءُ لِلزَّمِيرِ ، وَالتَّوْنُ مَحْذُوفَةٌ .

ويجوز أن تكون التاء لِلْمُخَاطَبِ ، وَالْمَعْنَى : حَتَّى الْآتِي ، إِلَّا أَنَّهُ نَزَلَ نَفْسَهُ مَنْزِلَةَ

(١) ديوانه ص ١٣٥ ، وشرح المفصل ١٠٠/١٠ ، ١٠٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٢١/١ ، ٥٢٦/٢ ، وشرح أبيات المعنى ٢٠٤/٥ ، ٢٠٥ ، وفيه نقل عن كتابنا . وأنشد ابن سيده ، موضع الشاهد ، عن أبي علي . انظر المخصص ٩/١٤ .

(٢) في ب ، والخزانة : « في » .

(٣) ضرورة ، وانظر تخريج الشاهد التالي .

(٤) للحطيفة . وقامه :

بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا

ديوانه ص ٢٠١ ، والكتاب ٣٠٦/٣ ، والخصائص ٣٠٧/١ ، ٢٩١/٢ ، وأمالى ابن السجري ٢٩٦/١ ، وشرح المفصل ، الموضع السابق . وفي حواشي الكتاب فضل تخريج . والأثافي : جمع أثفية ، وهي الحجارة تنصب عليها القدور . والطوى : بئر بأعلى مكة . قيل : حفرها عبد شمس بن عبد مناف . وصارات : جمع صارة . وصارة الجبل : رأسه . معجم البلدان ٣٨٨/٣ ، ٥١/٤ ، وفي الديوان : صارة : جبل بالصمد ، بين تيماء ووادي القرى ، أو هو جبل قرب فيد ، أو جبل في ديار بني أسد .

(٥) فاتحة الكتاب ٥ . وهذا الذي يسمونه الالتفات . انظر الطراز ، للعلوى ١٣٥/٢ . ويسميه ابن جني :

التجريد . وذكر عناية أبي علي به الخصائص ٤٧٣/٢ .

المخاطب ، كما قال ^(١) :

وهل تُطِيقُ وداعاً أيُّها الرجلُ

وكقوله :

أرْمَى بها البَيْدَا إِذَا هَجَّرْتُ وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ ^(٢)
وإنما يعنى بذلك ^(٣) نفسه ، وعلى هذا قراءة مَنْ قرأ : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٤) .

وقول الفرزدق ^(٥) :

يَدَاكَ يَدٌ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ كُلُّهُ وَرَاحَتُكَ الْأُخْرَى طِعَانٌ تُغَايِرُهُ
تكون التاء للمخاطب : تُغَايِرُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ الْمُطَاعَنَةُ . ويجوز أن يكون :
رَاحَتُكَ تُغَايِرُ ، كما تقول : كَتَبْتَ يَدَكَ ^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٧) ،

(١) الأعشى . من مطلع قصيدته الشهيرة :

وَدَغْ هَرِيرَةٌ إِنْ الرِّكْبَ مَرَّحَلٌ

ديوانه ص ٥٥ ، وهو بيت سيار ، تراه في غير كتاب . وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤٢٨
(٢) أنشد أبو علي هذا البيت مع بيت قبله - في أواخر الكتاب - ونسبهما للأعشى . ولم أجد هذا البيت الثاني في ديوان الأعشى ، طبعة الدكتور محمد محمد حسين بمصر ١٩٥٠ م ، ووجدته في ذيل ديوان الأعشى ص ٢٤٥ ، المسمى : الصبح المنير ، نشر المستشرق رودلف جاير - فيينا ١٩٢٧ م وعُجِرَ البيت في التهذيب ٢٦٧/٩ ، منسوباً للأعشى . وهو بتمامه من غير نسبة في مقاييس اللغة ٧٨/٥ ، وروى في أ : « البَيْدَا إِذَا هَجَّرَتْ » . وأثبت ما في ب ، والديوان . وروى : « البَيْدَا إِذَا » . والقرو : مَسِيلُ المعصرة ومجراها .

(٣) في ب : « به » .

(٤) سورة البقرة ٢٥٩ . وهذه القراءة بوصل ألف ﴿ أَعْلَمُ ﴾ وسكون الميم ، بصيغة فعل الأمر . وقرأ بها حمزة والكسائي . السبعة ص ١٨٩ . وقال أبو علي في توجيه هذه القراءة : « لم يُرَدِّ تنبيهه غيره وإعلامه ، إنما أراد أن يعلم هو نفسه ما خطر له حساً وعياناً ، لأن المشاهدة ليس وراءها في الإبانة منزلة » . البغداديات ص ٤٢٩ . وانظر الخصائص ٤٧٤/٢ .

(٥) ديوانه ص ٣٤٢ ، يمدح أسد بن عبد الله القسري . ورواية البيت في الديوان :

يَدَاكَ يَدٌ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ وَالنَّدَى وَرَاحَتُهَا الْأُخْرَى طِعَانٌ تُغَايِرُهُ

وأعاد أبو علي إنشاد البيت مرتين آخرين في الأبواب التالية .

وروى في أ : « الجود كله » . وأثبت رواية ب ، وهي رواية الديوان ، والموضعين الآتين .

(٦) في ب : « يداك » .

(٧) سورة البقرة ٧٩ .

فكما نُسِبت الكتابةُ إلى اليد ، دُونَ جُمْلَةٍ الإنسان ، كذلك يُنسَبُ الطَّعَانُ إلى الراحة ؛ لأنها بها تكونُ ، كما تكونُ الكتابةُ باليد .
وقولُ ^(١) الهذليّ :

زَجَرْتُ لها طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْنِكُ اجْتِنَابُهَا
تَقْدِيرُهُ : إِنْ تَكُونُ هَوَايَ الَّذِي ^(٢) تَهْوَى تِلْكَ ، فَقَالَ : هَوَاكَ ، كَمَا قَالَ :

وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ
وقوله : « يُصْنِكُ اجْتِنَابُهَا » أَيْ يُصْنِكُ اجْتِنَابُ الطَّيْرِ الْمَرْجُورَةِ ، أَيْ يُصْنِكُ مَا تَكْرَهُ مِنْ زَجْرِهَا ، وَالْمَعْنَى : يُصْنِيئِي ^(٣) ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظِ الْخِطَابِ ، كَمَا قَالَ : هَوَاكَ .

وَالْمَعْنَى : إِنِّي لَا أَصْرِمُهَا ، وَلَا أَحُولُ عَنْ وُدِّهَا ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَقِمْ هِيَ لِي ، وَلَمْ تَعْتَقِدْ فِيَّ هَذَا الْاِعْتِقَادَ .

وَمِثْلُ قَوْلِهِ : « تَهْوَى » فِي أَنْ التَّاءَ لِلْغَائِبِ الْمُؤَنَّثِ ، دُونَ الْمُخَاطَبِ ، قَوْلُ الْحُطَيْيَةِ ^(٤) :
مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رِْدَاءٍ شَرْعِيٍّ
أَيْ تَصُونُ هِيَ ، وَلَيْسَ « تَصُونُ » لَكَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ ، كَمَا أَنَّ « تَهْوَى » فِي قَوْلِهِ :
« فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » لَيْسَ لَكَ .

وَمِثْلُ قَوْلِ الْحُطَيْيَةِ فِي الْمَعْنَى ، قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ ^(٥) :

رَخِيْمَاتُ الْكَلَامِ مُبْتَلَاتٌ جَوَاعِلُ فِي الْبَرَى قَصَبًا خِدَالًا

(١) فِي أ : « وَقَالَ » . وَالْهَذَلِيّ : هُوَ أَبُو ذُؤَيْب . وَبَيْتُهُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٤٢ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٣٦٣ .

(٢) فِي أ : « التِّي » . وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) فِي ب : « يُصْنِيئِي » ، بِسُكُونِ الْبَاءِ ، عَلَى حِكَايَةِ إِعْرَابِ الْفِعْلِ فِي الْبَيْتِ .

(٤) دِيَوَانُهُ ص ٣٥ ، وَالْخِصَائِلُ ٣٧٢/٢ ، وَالْمُحْتَسَبُ ١٢٥/١ ، ٣٣٣ ، وَالْمُقَرَّبُ ١١٤/١ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ١٣٨ أ ، ١٥٣ أ .

وَجَاءَ فِي الدِّيَوَانِ ص ٣٧ : « تَصُونُ إِلَيْكَ : مَعْنَى « إِلَيْكَ » عِنْدَكَ . أَيْ تَحْفَظُ عِنْدَكَ سِرَّهَا وَحَدِيثَهَا ، لَا تَبْلُوحُ بِهِ ، كَمَا تَصُونُ رِْدَاءً شَرْعِيًّا . وَالشَّرْعِيُّ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ » .

(٥) دِيَوَانُهُ ص ١٥١٥ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٥١ .

وَقَوْلُهُ : « مُبْتَلَاتٌ » جَاءَ فِي النُّسخَتَيْنِ بَفَتْحِ التَّاءِ الْمَشْدُودَةِ ، وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ - فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ١٣٨ أ ، =

ومثله (١) :

لها بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ (٢) ، فَيَكُونُ
﴿تُحَدِّثُ﴾ لِلأَرْضِ ، كَأَنَّهُ : إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ هِيَ .
وَتَكُونُ التَّاءُ لِلخِطَابِ ، كَأَنَّهُ : قَالَ الْإِنْسَانُ : يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ [أَخْبَارَهَا] (٣) ، مِثْلُ :
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ، بَعْدَ تَقْدِيمِ الغَيْبَةِ ، وَيَقْوَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾
وَهُوَ خِطَابٌ .

وَأَنشُدْ أَبُو زَيْدٍ لَجَاهِلِي (٤) :

وَقَبْلَكَ مَا هَابَ الرِّجَالُ ظُلَامَتِي وَقَفَّاتُ عَيْنِ الأَشْنُوسِ الأَبْيَانِ
وَأَخْرَجَ لِي حَقِّي سَلِيمًا فَلَمْ أَبُوءُ بِنُعْمَى امْرِئٍ فِيهِ يَدِي وَلِسَانِي
فَهَذَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ «يَدِي وَلِسَانِي» بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي

= ١٥٣ أ - بالكسر ، وساقه شاهدا على حذف المفعول ، والتقدير : «مِثْلَاتِهِ» أى مَقْطَعَاتِهِ . وَحَكَى فِي
اللِّسَانِ (بَتْل) عَنْ ابْنِ سِيدِهِ ، قَالَ : «زَعَمَ الْفَارَسِيُّ أَنَّ الْكُسْرَ رَوَايَةً ، وَجَاءَ بِهِ شَاهِدًا عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ . أَرَادَ :
مِثْلَاتِ الْكَلَامِ ، مَقْطَعَاتِ لَهُ» .

وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ : «مِثْلَاتُ» وَمَعْنَاهُ : خِمَاصُ . وَالخِمَاصُ : ضَمُورُ الْبَطْنِ وَدِقَّةُ خِلْقَتِهِ .
وَقَوْلُهُ : رَخِيمَاتُ الْكَلَامِ : لَيْنَاتُ . وَالْبَرَى : الأَسُورَةُ وَالْخَلَائِلُ . مَفْرَدَةٌ : بُرَّةٌ . وَالْقَصَبُ مِنَ الْعِظَامِ :
كُلُّ عَظْمٍ أَجُوفٍ فِيهِ مَخٌّ . وَاحِدَتُهُ : قَصْبَةٌ . وَخِدَالًا : أَى عَظِيمَةً ، وَيُرِيدُ السَّاعِدِينَ وَالسَّاقِينَ .

(١) دِيَوَانُ ذِي الرِّمَةِ ص ٥٧٧ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٩٧٩ ، وَزِدَ عَلَيْهِ مَا فِي مَعْجَمِ الشُّوَاهِدِ ص ١٥٠ ، وَرَخِيمُ
الْحَوَاشِي : لَيْنٌ نَوَاحِي الْكَلَامِ . وَالهَرَاءُ : الْكَلَامُ الْكَثِيرُ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعْنَى . وَالنَّزْرُ : الْقَلِيلُ .
(٢) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ٤ ، ٥ . وَانْظُرْ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبَ خَطَأً إِلَى الزَّجَاجِ ص ٨٢١ ، وَقَدْ عَقِدَ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ
بَابًا ، انْتَرَعَ بَعْضُهُ مِنْ أُنَى عَلَى .

(٣) سَقَطَ مِنْ ب .

(٤) هُوَ أَبُو الْمُجْشَرِ ، مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُجْهُولِينَ ، وَالْأَعْرَابِ الْمَغْمُورِينَ . النُّوَادِرُ ص ٤٤٦ ، وَاللِّسَانُ (أُنَى) .
وَالْأَشْنُوسُ : الرَّافِعُ رَأْسَهُ تَكْبِيرًا ، وَالَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ كَبِيرًا أَيْضًا . وَالْأَبْيَانُ : الشَّدِيدُ الْإِبَاءِ . وَأَبُوءُ : أَقْرُ وَأَعْتَرَفُ
وَأَحْتَمَلُ .

« لم أبوء » ، مثل : ضربت زيدا رأسه ، ويكون الضمير في « فيه » لإخراجه ، كأنه [قال] ^(١) : لم أبوء بنعمي امرئ ، في إخراجه ، أي لأئني أخرجته بنفسي ، لا بمعونة غيره ، وهذا ممّا يدلُّ أن المبدل منه معتد [به] ^(١) في الكلام ، وليس بمطرح ؛ ألا ترى ثبات همزة المضارعة للمتكلّم ، مع إبدال غير الضمير من الضمير .

والتأويل الآخر : أن تكون الهاء في « فيه » لامرئ ، كأنه : لم أبوء بنعمي امرئ في نصرته يدي ولساني ، أي لم أبوء بنعمي غيره ممّن أنصره يدي ولساني ، وينصّرني ، ولكن استغنييت في إخراج حقّي عن أنصره يدي ولساني ، وينصّرني بهما .
وأما قول الفرزدق ^(٢) :

وإنما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

وأنت لا تقول : يدافع أنا ، [إنما] ^(٣) تقول : أدافع ؛ فلأن الكلام محمول على المعنى ^(٤) ، وقوم ^(٥) يقولون ، في نحو : « إنما حرم عليكم الميتة » ^(٦) : إن المعنى ما حرم

(١) سقط من ب .

(٢) ديوانه ص ٧١٢ . وصدره باختلاف في الرواية :

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما

وهو شاهد سيار ، وقد تنازعه النحاة والبلاغيون والأصوليون ، وعُمدتهم جميعاً أبو علي في الشيرازيات . ورأيت أبا علي قد انتزع من إعراب القرآن ، لأبي إسحاق الزجاج ، عند إعراب الآية التالية . ص ٣٧ من المجلد الثاني من إعراب القرآن (مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ٣٣٣ ق) .

وانظر المحتسب ١٩٥/٢ ، وشرح المفصل ٩٥/٢ ، ٥٦/٨ ، والمغني ص ٣٠٩ ، وشرح أبياته ٢٤٨/٥ ، ٧٧/٦ ، ودلائل الإعجاز ص ٣٢٨ ، ٣٤٠ (باب القصر والاختصاص) ، والمفتاح ص ١٢٦ ، والطرز للعلوي ٢٠٠/٢ ، والمحصول ، للرازي (القسم الأول من الجزء الأول - القسم التحقيقي ص ٥٣٧) . وانظر معجم شواهد العربية ص ٣٠١ . وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١٥ ب ، ٦٨ أ ، ١٠٥ أ .

(٣) تكملة من ب ، والشيرازيات .

(٤) يريد معنى النفي المستفاد من « إنما » . وهم يقولون إن « إنما » أفادت القصر ، لتضمنها معنى « ما وإلا » ، كما يظهر من تمثيله . وقد كشف أبو علي ذلك في الشيرازيات .

(٥) منهم أبو إسحاق الزجاج ، في الموضع السابق من إعراب القرآن . قال : « والذي اخترته : أن تكون « ما » تمنع « إن » من العمل . ويكون المعنى : ما حرم عليكم إلا الميتة والدم ولحم الخنزير ؛ لأن « إنما » تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها ونفيّاً لما سواه » . ثم أنشد بيت الفرزدق . وانظر دلائل الإعجاز .

(٦) سورة البقرة ١٧٣ ، والنحل ١١٥ . وضبط في ب بضم الحاء وكسر الراء المشددة في « حرم » ، =

عليكم إلا الميتة ، فكأنه قال : ما يُدافعُ إلا أنا ، وقد قال سيبويه قريباً مما قالوا ، [وهو] ^(١) قوله : إنما سيرتُ حتى أدخلها ^(٢) ، إذا كنتُ مُحتقراً لسيرك إلى الدُخول ؛ لأنك لا تجعله سيراً يؤدّي إلى الدُخول ، وأنت تحتقره .

وأنشد أبو زيد ^(٣) :

ما كان إلا طَلَّقَ الإِهْمَادِ وَكُنَّا بِالْأَغْرَبِ الْجِيَادِ
حتى تَحَاجَزْنَ عَنِ الدُّوَادِ تَحَاجَزَ الرَّيُّ وَلَمْ تَكَادِي

إن جعلتُ « تكاد » للغيبة ، كما تقول : هذه الإبل لم تُكَدِّ تَرَوِ ، وهو الظاهر ^(٤) ، فالياءُ في « تكادى » للإطلاق ، وكان القياسُ : لم تُكَدِّ ، إلا أنه لما تحركت الدال ، رُدَّ الحرفُ الذى كان حَذَفَ لالتقاء الساكنين ، ولم ينبغ أن يردَّ ؛ ألا تَرَى أنك تقول : رَمَتِ ^(٥) المرأة ، فلا تُرَدِّ ، وقد جاء هذا فى الضرورة .

ومعنى « لم تُكَدِّ » : [لم تُكَدِّ] ^(٦) تَرَوِ ، فحذف « تَرَوِ » ، ومثل ذلك فى

= مع رفع « الميتة » فى الآية وفى الشرح ، على البناء للمفعول . وهى قراءة أنى جعفر يزيد بن القعقاع . البحر المحيط ٤٨٦/١ ، وتفسير القرطبي ٢٦/٢ . وانظر معانى القرآن ١٠٢/١ .

(١) تكملة من ب .

(٢) الكتاب ٢٢/٣ . ووجه الشبه بين قول سيبويه هذا ، وما تقدم : أن سيبويه يسوئى فى نصب الفعل بعد « حتى » بين هذا المثال « إنما سرتُ حتى أدخلها » و « ما سرتُ حتى أدخلها » . وذلك فى حالة تحقير السير : أى تقليله وتصغيره . وقد ذكر أبو على وجه الشبه هذا فى الشيرازيات ، وسكت عنه هنا كما ترى .

(٣) النوادر ص ١٦٦ ، وتهذيب الألفاظ ص ٥١٣ ، والأضداد للأصمعى ص ٢٨ ، وللسجستانى ص ١١٩ ، ولاين السكيت ص ١٨٣ ، ولأبى بكر بن الأنبارى ص ١٧٢ ، وضرائر الشعر ص ٤٨ .

والأبيات تنسب لرؤبة . ملحقات ديوانه ص ١٧٣ . وانظر اللسان (خطأ) . والطلق - بالتحريك - : الشوط الواحد فى جرى الخيل . يقال : عدا الفرس طلقاً أو طلقين : أى شوطاً أو شوطين . والإهماد : حرف من الأضداد . يقال للسَّير والجَدُّ فيه : إهماد ، ويقال لقطع السَّير والتَّوَانِي فيه إهماد . والأغرب : جمع غَرَب ، وهو الدلو العظيمة . يقول : تابَعُوا الاستقاء بالدلو حتى رويت .

(٤) وهو رأى الفراء ، والكوفيين . كما فى مراجع التخريج السابقة .

(٥) ذكره فى العسكريات ص ٢٨٠ .

(٦) تكملة من ب .

حذف خبر « كاد » قوله ^(١) :

هَمَمْتُ ولم أفعل وكِذْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالَتَهُ
تقديره : وكِذْتُ أفعل ، فَحَذَفَ .

ومثل ذلك في الضرورة :

أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالَهُ ^(٢)

وكان القياس : وَلَا تُهَالَهُ ، كما قالوا : لم أُبَيْلَ ^(٣) ، أو : لم أَهَلَهُ ، إذ حَرَّكَ بِالْفَتْحِ ؛

(١) هو ضلبي بن الحارث البرجمي ، من أبيات قالها في الحبس ، ومات فيه . والحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوجة . والمعنى : قصدت قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولم أفعل ماقصدته ، وقاربته ، وليتني تركت زوجاته يبكين عليه . راجع الكامل للمبرد ٣٨٢/١ ، ٣٨٨ ، والكشاف ٣١١/٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٦/٩ - في تفسير الآية ٢٤ من سورة يوسف - وتاريخ الطبري ٤٠٢/٤ (حوادث سنة ٣٥) ، والخزانة ٣٢٣/٩ ، نقلا عن كتابنا . وأعاد أبو علي إنشاء صدر البيت في أواخر الكتاب .

(٢) النوادر ص ١٦٣ ، والمقتضب ١٦٨/٣ ، والأصول ١٧٣/٢ ، والمنقوص والممدود ، للفراء ص ٢٦ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٨٣ ، ورسالة الغفران ص ٣٧٦ ، والإفصاح ، للفاروق ص ٣٢٦ - عن أبي علي - وشرح الحماسة ص ١٦٢ ، ٤٢٠ ، وشرح المفصل ٧٢/٤ ، ٢٩/٩ ، وضرائر الشعر ص ٤٧ ، وشرح أبيات المغني ٣٥٨/٧ ، وتذكرة النحلة ص ٦٩ ، ٤٥٤ ، واللسان (هول - وه - خطي - فدى) . وفي حواشي المقتضب ، وضرائر الشعر تحريجات أخرى . وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤٣٥ ، والعسكريات ص ٢٧٩ .

وأجره الرمح : إذا طعنه به فمشى وهو يجره . والإجرا : أن يُشَقَّ لسان الفصيل ، فيجعل فيه عويذاً لثلاً يرضع أمه ، واستعمل الإجرا في الرمح ، إذا تكسر في المطعون . والراء في « أجره » تضبط بالكسر لالتقاء الساكنين ، أو لمجاورتها الجيم المكسورة قبلها . وتضبط بالفتح ، وهو أجود .
وتهاله : من هاله الشيء يهوله هولاً : إذا أفزعته .

(٣) طوى أبو علي هنا الكلام طياً ، وبسطه في البغداديات ، والعسكريات . وقد لخص ابن جني كلامه في هذه المسألة ، قال : « والذي تحصل لي عن أبي علي وقت القراءة ، ما أذكره لك ، قال : أصله « لم أبال » ثم حذفت الحركة تخفيفاً ، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي « لم أبَل » ثم دخلت الهاء وهي ساكنة ، فانكسرت اللام لالتقاء الساكنين .

قال : ولم تُردِّ الألف - وإن كانت اللام قد انكسرت - لأن حركة التقاء الساكنين غير معتد بها ؛ لأنها غير لازمة « المنصف ٢٣٣/٢ ، وأيضاً ص ٢٢٧ .

وقال الرضي : « قوله : « ولم أبَل » أصله أبال ، سقطت الياء بدخول الجازم ، فكثر استعمال « لم أبال » فطلب التخفيف ، فجوز جزم الكلمة بالجازم مرة أخرى ، تشبيهاً لها بما لم يحذف منه شيء ، كيقول ويخاف ، لتحرك آخرها ، فأسقط حركة اللام ، فسقط الألف للساكنين ، فألحق هاء السكت ، لأن اللام في تقدير الحركة ، =

لالتقاء الساكنين ؛ لمجاورة الألف ، كما قال : ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ ^(١) ، وبإسحار ، في ترخيم رجل ، اسمه اسحار ، وأنشد الكسائي ، فيما حكى :

يَا حِبِّ قَدْ أَمْسَيْنَا وَلَمْ تَنَامِ الْعَيْنَا ^(٢)

وحكى الرّياشي عن الأصمعي ، عن أبي عمرو ، أنه قال : المعنى : ولم تكادى تروين ، فالفعل على هذا للخطاب ، والياء ضمير ، وليس كالوجه الأول ، وأنشدوا :

مَا هُنَّ إِلَّا أَرْبَعٌ بَوَاقِي حُمْرٌ تَعْرَيْنَ وَلَا تُسَاقِي ^(٣)

وأما قول الشاعر ^(٤) :

تُثِيرُ بِهَا نَقَعَ الْكَلَابِ وَأَنْتُمْ تُثِيرُونَ نُقْعَانَ الْمَلَا بِالْمَعَارِقِ

فقال : أنتم تثيرون ، وقال عز وجل : ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ^(٥) ، وكان القياس أن يتصل الضمير ، كما اتصل في : أنتم فعلتم ، فكذا كان القياس في المضارع ، ومن قال :

= إذ هي إنما حذفت على خلاف القياس ، فكأنها ثابتة ، كما في « لم يَرَّ » و « لم يَخْشَ » فالتقى ساكنان ، فكسر الأول ، كما هو القياس ، وأيضا فإن الكسر حركته الأصلية . شرح الشافعية ٢/٢٣٥ ، وانظر الكتاب ١/٢٦٦ ، ٤٠٥/٤ ، وأمالى ابن السجري ٢/٧٦ .

(١) من الآية ٢٣٣ ، من سورة البقرة . قال أبو جعفر النحاس : « في موضع جزم بالنهي ، وفتحت الراء لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرها ، وهي قراءة . وقرأ أبو عمرو : ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ جعله خبراً بمعنى النهي . إعراب القرآن ١/٢٦٨ . وانظر إرشاد المبتدى ص ٢٤٣ .

(٢) سبق تخريجه في (باب تحريك نون الاثنين) .

(٣) النوادر ص ١٦٦ . قال أبو زيد : « كأنه قال : ولا تُسَاقِي أَيُّهَا الناقَة . يخاطب ناقته » .

(٤) ذو الرمة . والبيت في ديوانه ص ٢٥٦ ، وتخرجه في ص ١٩٥٣ .

والنقع : الغبار . والكلاب : وإد يسلك بين ظهري ثهلان . وثهلان : جبل في بلاد نمير . والشاعر يتحدث عن يوم الكلاب الثاني ، وفيه انتصرت بنو سعد وحنظلة من تميم ، على مذبح اليمنى وأحلافها . والمعازق : شبه المساحي التي تعزق الأرض ، أي تشققها وتحفرها .

و « نقعان الملا » هي رواية النسخة أ . وروى في ب « قيعان القرى » وذكر في حاشيتها رواية أ . ورواية الديوان : « قيعان الكلي » . وكلى الوادى : جوانبه .

(٥) سورة البقرة ٥٠ .

إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ^(١)

فَقِيَّاسُ^(٢) قوله أن يفصلَ ضميرَ المخاطَبِ أيضاً . ووجهُ اتصالِ الضميرِ ، واستعمالِ علامةِ الغيبةِ ، أنهم قد تحوَّلوا في غير هذا من الخطاب إلى الغيبةِ ، فكذلك فعلوا [هذا]^(٣) في المضارع .

★ ★ ★

(١) صدره :

وما أصاحبُ من قومٍ فأذْكُرُهُمْ

وروى :

لم ألقَ بعدهمُ حياً فأخبرُهُمْ

واختلف في قائله ، فقليل : هو زياد بن حَمَل . وقيل : زياد بن منقذ . وقيل غيرهما . وانظر حواشي سمط اللآلئ ص ٧٠ ، وشرح الحماسة ص ١٣٩٢ ، والشعر والشعراء ص ٦٩٧ ، وضرائر الشعر ص ٢٦٠ ، وأوضح المسالك ٩٠/١ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١١٥/١ ، والخزانة ٢٥٢/٥ ، وشرح أبيات المغني ٢٧٥/٣ . قال ابن عصفور في الضرائر : « يريد : إلا يزيدونهم حباً إلى . فوضع الضمير المنفصل ، وهو « هم » موضع الضمير المتصل ، وهو الواو » .
(٢) في أ : « قياس » .
(٣) سقط من ب .

باب

ما كان لامه من الأفعال حرف علة ، وما أُجْرِيَ من الملحق
مُجْرَى اللام

قال الشاعر (١) :

هَجَوْتُ زَبَانَ ثَم جِئْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ
وقال آخَرُ (٢) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
وقال آخَرُ (٣) :

مَا أَتَسَّ لَا أَنْسَاهُ آخِرَ عَيْشَتِي مَا لَاحَ بِالْمَعْرَاءِ رَيْعُ سَرَابٍ

(١) هو أبو عمرو بن العلاء - واسمه زبان في أكثر الأقوال - يخاطب الفرزدق ، وقد جاءه معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه . على ما ذكر ياقوت في معجم الأدباء ١١/١٥٨ ، وانظر معاني القرآن ١/١٦٢ ، ٢/١٨٨ ، والمنصف ٢/١١٥ ، وأملئ ابن الشجري ١/٨٥ ، وشرح المفصل ١٠/١٠٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٥٨ ، والإنصاف ص ٢٤ ، وضرائر الشعر ص ٤٥ - وفي حواشيه زيادة تخريج - وشرح شواهد الشافعية ص ٤٠٦ ، وانظر معجم الشواهد ص ٢٣٠ . وأنشده البغدادي في الخزنة ٨/٣٥٩ ، عن كتابنا ، استطرادا .

(٢) هو قيس بن زهير العيسى . واللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد : هم الأربعة الكلمة : الربيع وعُمارة ، وقيس ، وأنس . بنو زياد بن سفيان العيسى . وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأثمارية . وهذا البيت الشاهد مما استفاضت به كتب الأخبار والعربية ، واستقصاء تخرجه من التكثر الذي لا فائدة منه . فانظره في الكتاب ٣/٣١٦ ، والنوادر ص ٥٢٣ ، والأصول ٣/٤٤٣ ، والخصائص ١/٣٣٣ ، ٣٣٦ ، والمنصف ٢/٨١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، والإيضاح ص ١٧٠ ، وأملئ ابن الشجري ١/٨٤ ، ٢١٥ ، وشرح الكافية الشافعية ص ٥٧٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٥٨ ، وضرائر الشعر ص ٤٥ ، ٦٣ ، وشرح أبيات المغني ٢/٣٥٣ . وفي البيت شواهد نحوية أخرى . وانظر حواشي هذه المراجع . وأعاد أبو علي إنشاده في هذا الكتاب ، وأنشده في العسكريات ص ٢٦٢ .

(٣) هو حصين بن قعقاع بن معبد بن زرارة . من بني حنظلة بن دارم التميمي . كما ذكر البغدادي ، في شرح شواهد الشافعية ص ٤١٣ ، ٤١٤ .

والشاهد في شرح المفصل ١٠/١٠٤ ، ١٠٧ ، وصدره في الخزنة ٨/٣٥٩ - عن كتابنا - استطرادا . وأنشد ابن الشجري صدره أيضاً في الأملئ ١/٨٦ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي . وجاء في النسختين : « بالمعزاردع سراب » . وأثبت ما في شرح المفصل ، وشرح شواهد الشافعية . وقال البغدادي ، شارحاً : « المعزاء ، بفتح الميم وسكون العين المهملة ، بعدها زاي معجمة : الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . والرَّيْعُ : مصدر راع السراب يرئع : أي جاء وذهب » .

هذه الحروف تُحذف^(١) في موضع الجزم ، في الكلام والاختيار ، كما حُذفت التَّوْنُ له ، في التثنية والجمع ، وفعل الواحد المؤنث المخاطب ، ورُبَّما لم تُحذف في الشعر ، فقدّر الشاعرُ ، في الواوِ والياء الحركة ، كالأبيات التي قدَّمناها ، وتُشبه الألف بالياء ، في نحو : « لا أنساه » في البيت ، ونحو قوله^(٢) :

إذا العجوز غضبت فطلَّق ولا ترَضَّاهَا ولا تَمَلِّقْ

وحكى بعضُ البغداديين : أسوَيْتُ زيداً ، إذا جعلته أُسَوَيْتُ^(٣) ، وهذا لا يجوز أن يكون أفعَلْتُهُ^(٤) [من الإِسْوَةِ ، ولكن فَعَلَيْتُهُ ، نحو : جَعَبَيْتُهُ^(٥) ، وسَلَقَيْتُهُ ، ويجوز أن يكون أفعَلْتُهُ] من التَّسْوِيَةِ والسَّوَاءِ .

(١) في ب ، والخزانة : « قد تحذف » .

(٢) رؤية بن العجاج . والبيتان في ديوانه ص ١٧٩ ، والخصائص ٣٠٧/١ ، والمنصف ١١٥/٢ ، والمختصص ٢٥٨/١٣ ، ٩/١٤ - عن أبي علي - وكذلك أنشدتهما عن أبي علي ، أبو العلاء المعري ، في رسالة الملائكة ص ٢١٨ ، وحكى عنه « أن هذه الألف زيدت بعد الجزم ، وليست الألف التي في قولك : « هو يترضَّاهَا » .

وانظر أمالي ابن الشجري ٨٦/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٦٠/٢ ، وشرح المفصل ١٠٦/١٠ ، وضرائر الشعر ص ٤٦ ، وشرح شواهد الشافعية ص ٤٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٥٥/٢ ، والموضع السابق من الخزانة . وانظر معجم الشواهد ص ٥٠٨ ، وأنشدتهما أبو علي ، في العسكريات ص ٢٦٤ .

وذكر ابن عصفور وجهاً يخرج هذا الشاهد من الضرورة ، قال : « فينبغي أن تجعل فيه « لا » الداخلة على « ترضَّاهَا » نافية ، والواو واو حال ، مثلاً في : قمت وأصلك عينه . فيكون المعنى إذ ذاك : فقطاًها غيرَ مترضٍّ لها » إلى آخر ما قال .

(٣) الإِسْوَةِ ، بالكسر والضم ، وهي القدوة . وجاء في أ : « أسَوَى » . وأثبت الصواب من ب ، واللسان (أسا) عن ابن الأعرابي . وفيه : « أسوَيْتُهُ : جعلتُ له أسوة » .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من ب . وقد سقطت الفقرة كلها من قوله « وحكى » إلى « السواء » . من الخزانة ، فيما نقله عن كتابنا .

(٥) جعبيته : أي صرعته . وأصلها : جعبيته ، فزيدت فيها الياء للإلحاق ، وقالوا : جَعَبَاهُ جَعْبَاءً . وكذلك سَلَقَيْتُهُ : أصلها : سَلَقْتُهُ ، زيدت فيها الياء . ومعناها : ألقَيْتُهُ على قفاه ، أو على ظهره . وقال أبو عثمان المازني : « فإذا أرادوا أن يلحقوا الثلاثة بالأربعة بزيادة في آخره ، زادوا ياء في آخره ، فأجروها مجرى الياء التي من نفس الحرف ، وذلك قولهم : سَلَقَيْتُهُ وجعبيته » . وقال ابن جنى شارحاً ذلك : « أعلم أن الياء في « سَلَقَيْتُ وجعبيته » هي أصلٌ للألف ، في « سَلَقَيْتُ وجَعَبِي » . فإن قيل : وما الدليل على أن الياء الأصل دون الألف ؟ قيل : ظهور الياء عند سكون لام الفعل ، وذلك نحو : « سَلَقَيْتُ وجعبيته » ، فجري لذلك مجرى رميث وسعيث » إلى آخر ما قال . المنصف ٤٠/١ ، ٨/٣ ، واللسان (جعب - سلق) .

ويدل على تقدير الشاعر ، الحركة في الياء والواو ، وحذفها في الضرورة ، أن سيبويه زعم أن أعرابياً من أفصح الناس ، من كلبي ، أنشد لجريز (١) :

فيوماً يوافيني الهوى غير ماضي فيوماً تَرَى منهنَّ غولاً تَعُولُ

فأما قوله تعالى : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٢) فعلى الخبر ، وليس بنهي ، وكذلك قوله جل وعز : ﴿ وَلَتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ (٣) ، وأبو الحسن (٤) يحمله على أن المعنى : ولتصغين ، وأنشد :

إذا قال قدنى قلت بالله حلفةً لتغني عني ذا إنائك أجمعا (٥)

وقد أنشدوا عن الكسائي :

أبا واصل فأكسوهُما حُلَّتِيهِمَا فَإِنكُما إِن تَفْعَلَا فَتَيَانِ (٦)
بما قامتا إِن تَعْلُواكُم فَعَالِيَا وَإِن تُرْخِصَا فَهُوَ الَّذِي تُردَانِ

(١) ديوانه ص ١٤٠ ، ١٠٥٩ ، والكتاب ٣/ ٣١٤ ، والنوادر ص ٥٢٤ ، والمقتضب ١/ ١٤٤ ، ٣/ ٣٥٤ والأصول ٣/ ٤٤٣ ، والمنصف ٢/ ٨٠ ، ١١٤ ، والخصائص ٣/ ١٥٩ ، وأمالى ابن الشجري ١/ ٨٦ ، وشرح المفصل ١٠/ ١٠١ ، ١٠٤ ، وضرائر الشعر ص ٤٢ ، وفي حواشيه وحواشي سيبويه فضل تخريج . وأنشده البغدادى فى الخزنة - الموضوع السابق استطرادا عن كتابنا . وأنشده أبو على فى العسكرية ص ٢٦١ .

والرواية فى الديوان : « غير ماضياً » وعليها يفوت الاستشهاد . وجاء فى الديوان : « قال المهلبى : هذه رواية جيدة ، وسيبويه يرويه « غير ماضى » بتحريك الياء ، وهو ردى ، إلا أنه شاهد » .

وروى أيضا : « ليس ماضيا » . ولا شاهد فيه كذلك .

(٢) سورة الأعلى ٦ . وسلخ هذا ابن الشجرى - فى الموضوع السابق من الأمالى - قال : « فأما إثباتها فى قوله تعالى : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ فلأنه نفى لا نهى ، أى فلست تنسى إذا أقرأناك » .

(٣) سورة الأنعام ١١٣ . واللام فى ﴿ ولتصغى ﴾ هى لام « كى » الجارة ، وهى معطوفة على الغرور من قوله تعالى : ﴿ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ أى للغرور ، ولأن تصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون . المحتسب ١/ ٢٢٧ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٦٨ .

(٤) الأخفش . وذكر هذا فى معانى القرآن ٢/ ٣٣٤ ، ويريد أنه جواب قسم مقدر ، أى : والله لتصغين . انظر البحر المحيط ٤/ ٢٠٨ . قال أبو حيان : والرّد عليه فى كتب النحو .

(٥) سبق تخريجه .

(٦) البيتان من غير نسبة فى شرح القصائد السبع ص ١٦ ، والأول من غير نسبة أيضاً فى ضرائر الشعر ص ٤٥ ، برواية : « أبا خالد » .

القول في قوله : « فَاكْسُوهُمَا حُلَّتَيْهِمَا » أنه يَحْتَمِلُ أمرين :
أحدهما أن يكون أراد الوقف على مثال الأمر المسند إلى الواحد ، فأثبت ولم يحذف ،
كما لم يحذف من قوله : « لم تَهْجُوا » .

والآخر : أن يكون قد خاطب الواحد ، وصرف الخطاب بعد إلى الاثنين ، اللذين في
قوله : « فَإِنكُمَا إِن تَفْعَلَا » ، وجعل الاثنين جمعاً ، ومثل مخاطبة الواحد ، وتوجيه الخطاب
بعد إلى غيره ، قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ ^(١) ، ومثل الاثنين اللذين
يُجْعَلان جمعاً قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ ﴾ ^(٢) ، فالواو على هذا في
« اكْسُوهُمَا » واو ضمير ، وليست اللام ، كالتأويل الأول . ومثل الاثنين اللذين يُجْعَلان على
لفظ الجمع ، قول الأسود بن يَغْفَر ^(٣) :

أتاني من الأنبياء أن مجاشعاً وآل فقيم والكراديس أصفّقوا
زعموا أن الكراديس : معاوية وقيس ابنا مالك ^(٤) بن زيد مناة بن تميم ، يقال لهما :
الكردوسان ، فسماهما الكراديس .

وقوله : « فهو الذي تُردان » ، وحذف حرف اللين منه ، فإن ذلك ليس بلحن ،
وذلك أن هذه الحروف ، وإن كانت أصولاً في الكلام ، فهي تُشَبِّه الزيادة ؛ ألا تَرَى أن الواو
التي هي لام [الفِعل] ^(٥) في قوله : « لَا يَسْلُو » ^(٦) بمنزلة المدّة التي في « التعانيق والتَّجْلُ » ،

(١) أول سورة الطلاق .

(٢) سورة ص ٢٢ . والتقدير : نحن خصمان . والكلام عليه في إعراب القرآن للنحاس ٧٩١/٢ .

(٣) ديوانه ص ٥١ ، وتخريجه في ص ٨٠ ، وقوله : « أصفّقوا » معناه : اجتمعوا .

(٤) في ب : « مالك بن مرّ بن زيد ... » . ووجود « مرّ » في هذا النسب خطأ . راجع جمهرة أنساب العرب

ص ٢٢٢ . وانظر اختلافاً في سلسلة هذا النسب ، وفي « الكردوسين » في تاج العروس (كردس) ٤٣٤/١٦ - طبعة
الكويت .

(٥) سقط من ب .

(٦) هذا والذي بعده ، في بيت زهير ، وذلك قوله :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو وأقفر من سلمى التعانيق والتَّجْلُ

ورواية الديوان : « والثقل » . وجاء في شرحه : « وروى أبو عمرو : « فالتَّجْلُ » وهي أودية » . والتعانيق :

موضع الديوان ص ٩٦ ، والصناعتين ص ٤٤٧ ، ومعجم ما استعجم ص ٣١٤ ، في رسم (التعانيق) . واللسان (عنق) .

والياء في « مَنزِلِي » ^(١) ، بمنزلة الياء في « يَنْسَلِي » فيمن جعله يَنْفَعِل من سَلَا ، والألف في نحو آدَمَ ، وآخَرَ ، بمنزلة الألف ، في : ضَارِبٍ ، والألف في مُرَامِي ، بمنزلة الألف في حُبَارِي ، ومن ثَمَّ قال الخليل ، في أَفْعِل من اليوم : أُوَيَمَ ^(٢) ، فجعلها بمنزلة الألف في سُوِيرَ ^(٣) .

وقال أبو عثمان : « قِيَّاسُ قَوْلِهِ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ بَعْدَهَا بَيْنَ بَيْنَ » ^(٤) فَلَمَّا أَشْبَهَ الزَّائِدَ حَذَفَهُ ، كَمَا حَذَفَ الزَّائِدَ ، وَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا هَذَا ، كَمَا زَادُوا فِي نَحْوِ : الدَّرَاهِيمِ ، وَالْمَرَاجِيلِ ^(٥) ، لَمَّا رَأَوْا الْقَبِيلَيْنِ قَدْ اسْتَوَيَا ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَمِمَّا يُثَبِّتُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَسْوَدِ ^(٦) :

وَأَتْبَعْتُ أَخْرَاهُمْ طَرِيقَ الْأَهْمُ كَمَا قِيلَ نَجْمٌ قَدْ خَوَى مُتَتَابِعُ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ حَذَفَ الْوَاوَ ، الَّتِي هِيَ عَيْنٌ ، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَنْقَلِبْ إِلَى غَيْرِهَا ، فَإِذَا اسْتَجَازَ ^(٧) ذَلِكَ ، كَانَ مَا أُتِّشِدُ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَجُوزَ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ قَدْ انْقَلَبَ فِيهِ عَنِ الْأَصْلِ ، فَصَارَ لَذَلِكَ أَشْبَهَ ^(٨) بِالزَّائِدِ .

(١) جاءت هذه اللفظة في أول معلقة امرئ القيس وآخرها . أما « يَنْسَلِي » التي ذكرها أبو علي ، فليست في شعره والذي فيه : « فُسِّلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ » الديوان ص ٨ ، ١٣ ، ٢٦ ، وسيذكر أبو علي مكانها فيما يأتي : « يتلى » .

(٢) الكتاب ٣٧٤/٤ ، والمصنف ٣٥/٢ .

(٣) سبق الكلام عليها مستوفى .

(٤) في المصنف ٣٨/٢ .

(٥) الدراهم جاءت في شعر الفرزدق « نفى الدراهم تنقاد الصيادين » وسيأتي . والمراجيل جاءت في شعر عبدة بن الطبيب : « وفارَ باللحم للقوم المراجيل » المفضليات ص ١٤١ .

(٦) ديوانه ص ٤٥ ، وتخريجه في ص ٧٩ . وزد عليه شرح أبيات المغني ١٩٤/٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٣٨ ، وجاء فيه موضع الشاهد فقط : « أخراهم طريقَ الْأَهْمُ » وأعاد أبو علي إنشاده مع بيت آخر في هذا الكتاب . وخوت النجوم نحوى خيًّا : أى أحمَلت ، وذلك إذا سقطت ولم تُمَطَّر في ثَوْنِهَا . وقوله « متتابع » أثبتَه هكذا بالياء التحتية من ب . وفي أ : « متتابع » بالياء الموحدة . قال البغدادى في الخزائن ٣٠٧/١١ : « ومتتابع » بالهمز ؛ لأنه اسم فاعل من التتابع بالمشاة التحتية . قال في الصحاح : التتابع : التهافت في الشرِّ واللجاج ، ولا يكون التتابع إلَّا في الشرِّ .

وقال شيخنا عبد السلام هارون ، تعليقاً على قول البغدادى « بالهمز » : « المعهود أن يعامل هذه المعاملة اسم الفاعل من الثلاثى المعتل . أما نحو المتتابع من التتابع ، والمتساير من التساير ، فلا تقلب فيه الياء همزة . وفي الحديث : « المتتابعان بالخيار ما لم يتفرقا » ، وذلك لأن عين الفعل من تبايعا وتسائرا لم تُعَلَّ ، فهي نحو عَيْنٍ وَعَوْرٍ ، فهو عاين وعابر .

(٧) في ب : « فاستجازوا » .

(٨) في ب : « يشبه الزائد » .

باب من الابتداء

قال الفرزدق :

يداك يدٌ إحداهما التَّيْلُ كُلُّهُ وراحتك الأخرى طِعَانٌ تُغَامِرُهُ (١)

المرادُ بقوله : « يدٌ » ، وإن كان قد أفردَها ، التَّشْيِةُ ، كأنه قال : يداك يدان ، إحداهما كذا ، ولو كان المرادُ بقوله : « يدٌ » الإفرادَ ، على ما عليه اللفظُ ، لم يَجُزْ ؛ لأنَّك إن جعلتها خبراً لليدين ، لم يستقم أن يكون المبتدأُ مُثنًى ، والخبرُ مُفرداً ، وإن جعلتها مبتدأً ، لم يَجُزْ أن تقول : يدٌ إحداهما كذا ، كما لا تقول : زيدٌ أحدهما كذا ، إنما تقول : الزَّيْدَانِ أحدهما خارجٌ .

فإذا لم يَحُلْ - إذا أفردَها - من أن تكون خبرَ ابتداءٍ ، أو مبتدأً ، ولم يَسُغْ حَمْلُها على واحدٍ منهما ، علمتُ أنَّ المرادَ بالإفرادِ التَّشْيِةُ ، كأنه قال : يداك يدان ، إحداهما كذا ، والأخرى كذا ، فالجملَةُ التي هي : إحداهما كذا ، في موضعٍ رَفِيعٍ ؛ لأنها صِفَةٌ ليدٍ ، وهي نكرةٌ ، وَرَجَعَ الذِّكْرُ (٢) إلى اليد من الصِّفَةِ ، بلفظِ التَّشْيِةِ ؛ لأنه حَمَلَ الكلامَ على المعنى ، دُونَ اللفظِ .

وقال : « وراحتك الأخرى » فوضَعَ « الراحة » موضعَ اليد ، لا يكونُ إلَّا كذلك ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لو قلت : يدها تُجُودان ، وَرِجْلُهُ الأخرى تَفْعَلُ كذا ، لم يكن كلاماً ، فإنما جاز هذا لَوَضْعِهِ الراحةَ موضعَ اليد .

ونظيرُ وَضْعِ الراحةِ موضعَ اليدِ هنا ، وَضَعُهُم الكَفَّ موضعَها أيضاً ، فيما أنشده أبو عبيدة (٣) :

(١) سبق تخريجه قريباً .

(٢) يعني بالذكر : الضمير . ويتكرر هذا المصطلح عنده كثيراً .

(٣) في مجاز القرآن ١/ ٣٢٦ ، ٣٣٧ . وجاء في ب : « أبو زيد » . ولم أجده في النوادر . والبيت لجريز . ديوانه ص ٤٢٩ ، والنقائض ص ٣١ ، وتخرجه في الديوان ص ١٠٨٣ ، وجاء بحاشية ب : « رياح حتى من بنى يربوع » .

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَا ح كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي
وَأَنْشُدْ أَبُو زَيْد (١) :

قُلْتُمْ لَهُ اهُجُ تَمِيمًا لَا أَبَا لَكُمْ فِي كَفِّ عَيْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ قِصْرُ
فَقِي الْبَيْتَ الْأَوَّلَ : « لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي » ، وفي هذا البيت :

فَكَمَا وَضَعَ الْكَفَّ مَوْضَعَ الْيَدِ ، كَذَلِكَ وَضَعَ الرَّاحَةَ مَوْضِعَهَا ، فِي قَوْلِهِ :
وَرَا حَتُّكَ الْأُخْرَى .

[وَمِثْلُ قَوْلِهِ : « وَرَا حَتُّكَ الْأُخْرَى »] (٢) ، فِي وَضْعِهِ الرَّاحَةَ مَوْضَعَ الْيَدِ ، قَوْلُ (٣)
الشَّاعِر :

صَلَّى عَلَى عِزَّةَ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى (٤)
جَعَلَ ابْنَتَهَا جَارَةً لَهَا ، كَمَا جَعَلَ الرَّاحَةَ يَدًا ، لَمَّا قَالَ : « وَرَا حَتُّكَ الْأُخْرَى » .
فَأَمَّا قَوْلُهُ : « تُغَايِرُهُ » فَيَكُونُ فَاعِلُهُ الرَّاحَةَ ، أَيْ تُغَايِرُ (٥) الرَّاحَةَ الطَّعَانَ ، وَتَكُونُ
أَنْتَ أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ تُغَايِرُ الطَّعَانَ .

(١) فِي النُّوَادِر ص ٢٦٥ . وَنَسَبَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ طَيْئِ أَدْرَكِ الْإِسْلَامَ .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) فِي أ : « قَالَ » .

(٤) يَأْتِي هَذَا الْبَيْتُ فِي شِعْرِ اللَّقْتَالِ الْكَلَابِيِّ ، وَلِلرَّاعِي الْخَمِيرِيِّ . دِيْوَانُ الْأَوَّلِ ص ٥٣ ، وَالثَّانِي ص ١٢٢ ،
وَأَشَارَ الْبَغْدَادِيُّ إِلَى ذَلِكَ فِي الْخَزَانَةِ ١٠٨/٩ ، وَشَرَحَ آيَاتِ الْمَغْنَى ٣٧٠/٢ ، ٣٧٢ . وَانْظُرِ الشَّاهِدُ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢٤٤/٣ ،
وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣٤/٢ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ الْآيَةُ ١٨٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَاللِّسَانُ (صَلَّى) .
وَوَجْهَهُ جَعَلَ الْإِبْنَةَ جَارَةً هُنَا ، كَشَفَهُ الْمِرْدُ فِي الْمَقْتَضَبِ ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءُ مُحْتَمَلَةٌ
لَا تَنْفَصِلُ بِأَنْفُسِهَا ، فَمَتَى مَأْسُوعٌ مِنْهَا شَيْءٌ عَلِمَ أَنَّ صَوَابَهُ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى غَيْرِهِ ... فَأَمَّا قَوْلُهُ : صَلَّى عَلَى
عِزَّةَ ... الْبَيْتِ ، فَإِنَّهُ جَعَلَ ابْنَتَهَا جَارَةً لَهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِزْ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ،
لِيَمَّا قَدْ مِمَّنْ ذَكَرَ الْأَيَّامَ . وَكَذَلِكَ ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ فَهَذَا بَابُ هَذَا .
وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ ، فِي الْبَحْرِ : « لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا اتَّصَلَ بِهِ [أَيْ أُخَرَ] إِلَّا مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهُ ، تَقُولُ :
مَرَرْتُ بِكَ وَبِرَجُلٍ أُخَرَ . وَلَا يَجُوزُ : اشْتَرَيْتُ هَذَا الْفَرَسَ وَحَمَارًا أُخَرَ ؛ لِأَنَّ الْحَمَارَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْفَرَسِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ :
صَلَّى عَلَى عِزَّةَ ... فَإِنَّهُ جَعَلَ ابْنَتَهَا جَارَةً لَهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِزْ » .

(٥) هُنَا خَرَمَ طَوِيلٌ فِي النُّسخَةِ ب ، يَنْتَهِي عِنْدَ قَوْلِ أُمِيَّة :

لَوْلَا وَثَاقُ اللَّهِ ضَلَّالُنَا وَلَسَرْنَا أَنْتَانِئُلُ وَثُودُ

والطَّعَانُ : مصدر طاعَنَ ، وليس بجمع طَعْنَةٍ ، كصَخْفَةٍ وصِحَافٍ .

ومثْلُ ما وُضِعَ المفْرَدُ فيه موضعَ التثنية ، قولُ امرئ القيس (١) :
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِذَرَّةٍ شَقَّتْ مَاقِيَهُمَا مِنْ أُخْرٍ
فَأَمَّا قَوْلُ الفرزدق (٢) :

ولكنَّ هُما ابنُ الأَربعينَ قد التَقَّتْ أَنايِيههُ مِرْدَى حُرُوبٍ على نَعْرِ

فقال : هُما ابنُ الأَربعينَ - هكذا رواه أبو الحسن - ولم يقل : ابنا ، وقد كان القِياسُ .

فأَمَّا « الأَربعين » فيكون لهما ، ولا يحتاجُ إلى تثنية ، كأنه قال : هما ابنا هذا الزَّمان ،
وهذه المُدَّة ، كما تقول : هما ابنا عَمِّ ، وهما ابنا خالَةٍ ، وهما أَبوُ زَيْدٍ ، وآباءُ زَيْدٍ ، فلا تُثَنَّى
المُضَافُ إليه .

وقد يجوزُ أن يكون المرادُ في قوله : « هما ابنُ الأَربعين » أى كِلَاهُما ابنُ الأَربعين ، وكلُّ
واحدٍ منهما ابنُ الأَربعين ، فَحَمَلَ الكلامَ على هذا ، ومثله قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ (٣) أى اَجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ
مِنَ القاذِفِينَ ؛ ألا تَرَى أَنَّهُ لا يُجْلَدُ جميعُ القاذِفِينَ ثمانين .

(١) ديوانه ص ١٦٦ ، وأُمالي ابن الشجرى ١٢٢/١ ، ١٢٣ ، ٢٥١ ، والخزانة ٥٥٢/٧ ، ٥٥٦ - استطراداً
عن ابن الشجرى ، وشرح الكافية الشافية ص ١٧٩٥ ، وتذكرة النحاة ص ٢٥٧ ، وحاشية يس على التصريح
٣٨٧/٢ ، حكاية عن أبى على . واللسان (آخر - بدر - حدر) وسُعيد أبو على إنشاده . والشاعر يصف فرسا .
ويقال : عين حدره : أى مكنته صلبة . والبدره : التى تبدرُ بالنظر ، أى تسرع وتعجل . وشَقَّتْ من أُخْرٍ - بضم
الألف والخاء - : أى أنها مفتوحة كأنها شقت من مؤخرها .

وقوله « شقت » جاء فيه الحرم - وهو سقوط الفاء من فعولن - فى أول المصراع الثانى . وقلما يوجد الحرم
إلا فى أول البيت . راجع المنصف ٦٨/١ ، والكافى للتبريزى ص ٢٧ ، ١٤١ . والبيت من البحر المتقارب .
(٢) ديوانه ص ٣٧٢ .

والأنابيب : الرماح ، واحدها أنبوب . وفى الديوان « أناييه » . ومِرْدَى حروب : أى شجاع صبور على
الحرب . وأصل الجِرْدَى : حجرٌ يُرمى به . والفرزدق يريد ابْنى حُجَير من بنى عدى بن عبد مناة بن آد ، وكان قد أتاهما
يسألُهُما .

(٣) سورة النور ٤ .

وكا وُضِعَ المفردُ موضعَ التثنية ، في هذا الموضع ، كذلك وُضِعَ موضعَ الجمع ، في نحو ما أنشده أبو زيد (١) :

فأصبح أخذاني كأنَّ عليَّهم مُلاءَ العراقِ والثَّغَامِ المنزَعَا
يُبَيِّنُهُم ذُو اللَّبِّ حينَ يراهم بِسِيماهُم يَبْضاً لِحاَهُم وأَصْلَعَا

راجِزٌ :

تأملُ القَرْنَيْنِ وانظُرْ ماهُما أَحَجَرًا أم مَكْرًا تَراهُما (٢)
إنَّكَ لَن تَدِلُّ أو تَغْشاها وتَبْرُكُ اللَّيْلُ إلى ذَراهُما

النَّصْبُ في « أَحَجَرًا » على : أزيداً ضربته ؟ ومن قال : أزيدَ ضربته ؟ فَرَفَعَ ، قال : أَحَجَرَّ أم مَكْرَ تَراه (٣) ؟

وكان القِياسُ : أَحَجَرًا - أو أَحَجَرَّ - أم مَكْرَ تَراه ؛ لأنَّكَ تقول : أزيدَ قام أم عمرو ، وأزيدَ أم عمرو قام ، كما تقول : أيُّهما قام ، ولا تقول : قاما ، فيجوز أن يقال : إنَّ هذا في

(١) النودر ص ٤٥١ ، والبيتان للأسود بن يعفر . ديوانه ص ٤٧ ، وتخريجهما في ص ٧٩ ، عن النودر فقط . وزد عليها : المنصف ٤٤/٣ ، والمختضب ١٨٤/١ ، وأفاد ابن جنى في هذا الكتاب أنه قرأ البيت الثاني على أبي علي ، في نودر أبي زيد .

و « يَبَيِّنُهُم » : أى يَتَبَيَّنُهُم . والملاء ، بالضم والمد : جمع ملاءة ، وهى الإزار والرَّيْطَةُ . والثَّغَام : نبت أبيض الثمر والزهر ، يشبهه بياض الشيب به .

وقوله : « وأَصْلَعَا » يُقرأ بفتح اللام ، وهو موضع الشاهد ، لأنه وضع المفرد موضع الجمع ، أى : « صُلَعَا » . (٢) الأَشْطَارُ الأربعة في : نودر أبي زيد ص ٤٧٧ ، وأمالى القائل ٢٨٠/١ ، والفائق ١٨٢/٣ ، والأولان في كتاب البر ، لابن الأعرابي ص ٧٢ ، والتهذيب ٨٨/٩ ، واللسان (قرن) . وأنشد ابن سيده ثلاثة أشطار ، عن أبي علي ، برواية :

تأملُ القرنين هل تراهما إنَّكَ لَن تُراخَ أو تَغْشاها
وتَبْرُكُ اللَّيْلُ إلى ذَراهما

المختضب ٤٤/١٠ .

والقرنان : هما الزرنوقان اللذان يبينان على البر ، وهما دعامتان من خشب ، تُجعل عليهما النعامة - وهى خشبة تحمل على فم البر - ثم تعلق فيها القامة ، وهى البكرة .

(٣) هكذا ، ولو حكى ما فى البيت لقال : « تراهما » . وانظر كلامه التالى .

« أم » مثل قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلُهُ أُولَىٰ بِهِمَا ۖ ﴾ (١) .

ويجوز أيضاً أن يكون حَمَلَ على المعنى ، لما كان الحجرُ والمَدْرُ المذكوران هنا ، هما القرنان (٢) ، فثُبِّي ، وإن كان في التقدير مفرداً ؛ لأنه في المعنى للقرنين ، وهما تشبيهُ .

وقد يجوز أن يجعلَ قوله : « أَحَجَرٌ أَمْ مَدْرٌ » بدلاً من « ما » ، فإذا جعلته كذلك ، لم يَجُزْ فيهما إلا الرفع ؛ لأنَّ « ما » في موضع رفع ، فقد أعدتْ حرفَ الاستفهام ، ويكون « تَرَاهُمَا » على هذا صفةً للتكرة ، وحملت « تَرَاهُمَا » على المعنى ، ولم تقل : « تراه » ، كما حملته فيما تقدّم على المعنى .

فإن قلت : أفأضمر الخبرَ على هذا التأويل ، فأقول : أَحَجَرٌ أَمْ مَدْرٌ مَرْتَبِي هُما ؛ لأنَّ ما بعدَ الاستفهام لا يَسْتغْنِي بما قبله ، وإذا كان كذلك فالخبرُ لأبدٍ منه ؟

فالقول أنك إذا قدرته بدلاً ، لم تَحْتَجْ إلى الخبر ، وتقديرُ حَذْفِهِ ؛ لأنه في التقدير موضوعٌ موضعٌ ما تُبدِله منه ، وإِثْمًا كَرَّرْتَ الهمزة في الاستفهام ؛ ليكونَ البدلُ على حَسَبِ المبدلِ منه ، في الاستفهام ، وجاز هذا في الألف ؛ لأنَّك قد تحملُ ما بعدها على ما قبلها ؛ ألا تَرَى أنك تقول إذا قال : مررتُ بزيد : أزيد ؟ وأزيد نية (٣) ، فكما حملتْ هنا ما بعدها على ما قبلها ، كذلك يكون في البيت ، وما أشبهه .

قال جرير (٤) :

وَكَأَنَّ بِالْأَبَاطِجِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِيبْتُ هُوَ الْمُصَابَا

(١) سورة النساء ١٣٥ . ولم يقل : ﴿ أُولَىٰ بِهِ ﴾ . و « أَوْ » إنما يدلُّ على الحصول لواحد . قال أبو جعفر النحاس : « في هذا للنحويين أجوبة . قال الأخفش : تكون « أَوْ » بمعنى الواو ، قال : ويجوز أن يكون التقدير : إن يكن من تخاصمَ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا ، فقال : غَنِيًّا ، فحمله على لفظ « مَنْ » مثل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ - سورة محمد ١٦ - والمعنى يستمعون . قال أبو جعفر : والقولان خطأ ، لا تكون « أَوْ » بمعنى الواو ، ولا تُضْمَرُ « مَنْ » كما لا يضمَرُ بعض الاسم . وقيل : إنما قال بهما ؛ لأنه قد تقدم ذكرهما ، كما قال : ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ - سورة النساء ١٢ - . إعراب القرآن ١/٤٦٠ ، وانظر كلام الأخفش ، في كتابه معاني القرآن ص ٢٤٧ ، والبحر المحيط ٣/٣٧٠ .

(٢) هكذا ؛ لأنه لم يعتبر « هما » ضمير فصل ، ولو اعتبرها فصلاً ، لقال « القرنين » .

(٣) الكتاب ٢/٤٢٠ .

(٤) ديوانه ص ٢٤٤ ، من قصيدة بمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي . وبعد البيت الشاهد :

ومسرورٍ بأوثقنا إليه وأخَرَ لا يحِبُّ لنا إيابا =

موضع « هو » رفع ؛ لكونه وصفاً للضمير الذى فى « يرانى » ، ولا يكون « هو » فصلاً ؛ لأن « هو » للغائب ، والمفعول الأول فى « يرانى » للمتكلم ، والفصل إنما يكون الأول فى المعنى ، كقوله جل وعز : ﴿ إِن تَرِنِى أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ^(١) ، ألا ترى أن « أنا » هو المفعول الأول المعبر عنه بنى .

ومعنى « يرانى هو المصابا » : أى يرانى للصداقة المصاب ؛ لغلظ مصيبتى عليه ، لصداقته ، وليس كالعدو أو الأجنبى ، الذى لا يكرهه ^(٢) . ذاك .

ويجوز أن يكون التقدير فى « يرانى » : يرى مصابى - أى مصيبتى وما نزل بى - المصاب ، كقولك : أنت أنت ، ومصيبتى المصيبة ، أى ما عداه جَلَلٌ وهَيِّنٌ ، فيجوز على هذا التقدير ^(٣) أن يكون « هو » فصلاً .

فأما قوله تعالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ ^(٤) ، فيجوز فى « هو » أمران ، يجوز أن يكون وصفاً للمضمر الذى هو المفعول الأول ، فى « تَجِدُوهُ » ، ويكون « خيراً » المفعول الثانى ، فإن ^(٥) جعلت « هو » فصلاً ، لزم أن تُقدَّر حَذَفَ « مِن » من الكلام ؛

= وانظر التبصرة ص ٥١٣ ، والمقتصد ص ٧٥٠ ، وأمالى ابن السجى ١٠٦/١ ، وشرح المفصل ١١٠/٣ ، ١٣٥/٤ ، والمقرب ١١٩/١ ، والمغنى ص ٤٩٥ ، وشرح أبياته ٧٥/٧ - وفيه نقل عن كتابنا - والخزانة ٣٩٧/٥ - وفيه حكاية عن كتابنا أيضاً . وأنشده أبو على فى الإيضاح ص ٢٢٥ ، والبغداديات ص ٤٠٢ ، شاهداً على مجىء « كائن » بمعنى « كم » التى للتكثير . وراجع تفسير القرطبى ٢٢٨/٤ ، فى تفسير الآية ١٤٦ من سورة آل عمران . وقد استوفى ابن السجى الكلام على « كائن » و « كائِن » بالتخفيف والتشديد .

والأباطح : جمع أبطح ، وهو مسيلٌ واسعٌ للماء ، فيه دُقاق الحصى .

(١) سورة الكهف ٣٩ . و ﴿ تَرِنِى ﴾ جاء هكذا فى أ ، بإثبات الياء . وهى قراءة ابن كثير ، يثبت الياء هنا وصلاً ووقفاً . السبعة لابن مجاهد ص ٣٩١ . ووافقته من العشرة يعقوب بن إسحاق الحضرمى . إرشاد المبتدى ص ٤٢٥ .

(٢) فيما نقله البغدادى ، فى الخزانة ، عن كتابنا : « لا يُهْمُهُ » . وقال البغدادى ، عقب هذا النقل : « فالمصاب على هذا اسم مفعول لا مصدر » .

(٣) وعلى هذا التقدير ، يكون « المصاب » مصدرأ ميميا ، كما تقول : جبر الله مصابك : أى مصيبتك . ذكره ابن السجى . وذكر تخریجاً ثالثاً ، فانظره فى الأمالى ، وانظر تضعيف ابن هشام له ، فى المغنى ، وإن لم يصرح باسمه .

(٤) الآية الأخيرة من سورة الزمزل .

(٥) وهذا هو الوجه الثانى .

لأنَّ الفصل لا يكون إلا بين معرفتين ، أو ما يَقْرُبُ مِنَ المعرفة ^(١) ، وإنما يَقْرُبُ من المعرفة ، إذا قَدَّرَ « مِنْ » معها ، ونظيرُ ذلك في الحذف قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ ^(٢) أى أَخْفَى من السِّرِّ ، والذي هو أَخْفَى من السِّرِّ : ما يَهْجِسُ لِلإِنْسَانِ ، وَيَخْطُرُ لَهُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ ^(٣) . ومن ذلك قول الآخر ^(٤) :
فأضْحَى ولو كانت خُرَاسَانُ دُونَهُ رآها مكانَ السُّوقِ أو هي أَقْرَبَا
لا تخلو « هي » في قوله : « أو هي أَقْرَبَا » من أن تكون مبتدأ ، أو وصفاً ، أو فصلاً ، أو ظرفاً :

فلا يكون مبتدأ ؛ لانتصاب ما بعده ، فبقي أن يكون وصفاً ، أو فصلاً ^(٥) ، وذلك أن قوله : « رآها مكانَ السُّوقِ » دَلَّ على : أو رآها ، فحذفها من اللفظ ؛ للدلالة ما تقدَّم عليها ، فصار التقدير : أو رآها أَقْرَبَا ، أى : أو رآها أَقْرَبَ من السُّوقِ ، فصارت « هي » فصلاً بين الهاء والخبر المنتصب .

وقد يجوز أن تجعل قوله : « هي » وصفاً للهاء ، التى هي المفعول الأول ، كما جاء ذلك فى : ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ^(٦) هُوَ خَيْرٌ ﴾ .

والأول أَوْجَهُ ؛ لأنَّ المحذوفَ بحذفه ^(٧) يَسْتغْنَى عن وصفه ، وهذا مثلُ قوله : زَيْدٌ رأيت منطلق .

(١) الذى يقرب من المعرفة : نحو خير منك ، ومثلك ، وأفضل منك ، وشر منك . راجع الكتاب ٣٩٢/٢ .
وزهب الأخفش إلى أن « هو » صفة ، قال : لأن « هو وهما وأنتم وأنتا » وأشياء ذلك ، يكن صفات للأسماء المضمره ، كما قال : ﴿ ولكن كانوا هم الظالمين ﴾ - سورة الزخرف ٧٦ - ثم أجاز أن تكون جملة ﴿ هو خير ﴾ مبتدأ وخبراً ، كما تقول : رأيت عبد الله أبوه خير منه . معاني القرآن ص ٥١٤ .

(٢) سورة طه ٧ .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاى - الأسدى . والبيت فى ديوانه ص ٥٥ ، وتخرجه فيه . وحكى البغدادى كلام أبى على فى إعراب البيت ، عن كتابنا : الخزنة ٥١/٧ ، وانظر شرح الرضى ١٩٥/٣ .

(٥) لم يذكر بعده : « أو ظرفاً » كما ترى . ولكنه سيورد احتماله فى « أَقْرَبَا » وليس فى « هي » كما ذكر .

(٦) سقطت ﴿ عند الله ﴾ من أ .

(٧) فى الخزنة : « لحذفه » .

ويجوز أن يكون « أقربا » ظرفاً ، فإذا جعلته ظرفاً ، ولم تجعله وصفاً ، كان « هي » مبتدأ ، و « أقرب » الخبر ، والتقدير : أوهى أقرب من السُّوق ، ومثله : « وَالرَّكْبُ اسْتَفْلَ مِنْكُمْ » (١) .

فأما خبر « أضْحَى » فمحذوف ، تقديره : فأضْحَى مُسَمَّراً ، أو مُجِدِّداً ، أو نحو ذلك ، ممَّا يدلُّ عليه ما بعده .

عدي بن زيد (٢) :

مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَرَّيْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
لا يخلو قوله : « رَأَيْتَ » مِنْ أَنْ تُعْمِلَهَا أو تُلْغِيَهَا ؛ لأنها قد وقعت بين المبتدأ وخبره :
فإن أعملت ؛ كان « مَنْ » في موضع نصب ، و « المنون » رفع بالابتداء ، و « عَرَّيْنَ » في
موضع خبر « المنون » ، والجملة بأسرها في موضع نصب ؛ لوقوعها موقع المفعول الثاني لرأيت .
وقال : « عَرَّيْنَ » ، فجعل « المنون » جمعاً ؛ إمَّا لأنه ذهب بها مذهب الجنس ،
أو لأنه وضع الواحد موضع الجميع ، كما تقدَّم في هذا الباب .
وإن أُلغيت ؛ كان (٣) في موضع رفع بالابتداء ، والجملة التي هي « الْمُنُونَ عَرَّيْنَ »
في موضع رفع ؛ بأنه خبر المبتدأ الذي هو « مَنْ » .

(١) سورة الأنفال ٤٢ .

(٢) من قصيدته العالية الحكيمة ، التي أولها :

أرواح مودَّع أم بكسور أنت فانظر لأيّ ذاك تصير

ديوانه ص ٨٧ ، وتخريج في ص ٢١٧ ، وزد عليه ما في حواشي طبقات فحول الشعراء ص ١٤١ ، وشرح
أبيات المغني ٤/٤٢ ، ومعجم شواهد العربية ص ١٧١ . وسعيد أبو علي إنشاده في أواخر الكتاب . وقال ابن الشجري :
المنون يذكر ويؤث ، فمن ذكره أراد الدهر ، ومن أثه أراد المنيّة ، ويكون واحداً وجمعاً . وقوله « عرين » يدل على أنه
ذهب به مذهب الجمع ، كأنه أراد الدهور أو المنايا . وقيل للدهر أو الموت : المنون ؛ لأنه يقطع مَن الأشياء ، أي قواها .
وعرّين : معناه اعتزلن . ومنه العريّة ، وهي النخلة التي إذا غرض النخل على بيع ثمرته عُريّت منه ، أي عُزلت عن
المساومة . ويروى : « تَحْلُدُنْ » أي تركته يخلد . والضم : القهر . والخفير : المانع والحامي . يقال : خفرتُه : إذا منعتَه
وحميته ، وأخفرتَه : إذا نقضت عهده وأسلمته . الأمالي ٩٢/١ .

و « المنون » جاءت في أ بالنصب . وأبو علي لا يرى فيها إلّا الرفع ، كما سيأتي .

(٣) في شرح أبيات المغني ، نقلا عن كتابنا : « كان مَنْ في موضع رفع ... » .

والهاء مُرادَةٌ في « عَرَيْنَ » ؛ ليعودَ من الخبرِ ذِكْرُ (١) إلى المبتدأ ، ولابدُّ من ذلك ؛ ألا تَرَى أَنَّ « المنونَ » ليست بِمَنْ في المعنى ، فإذا لم تكن إِيَّاهُ ، فلا بدُّ من ذكرِ يعودُ مِنَ الخبرِ إلى المبتدأ .

ومن قال : زيداَ ضَرَبْتُهُ ، كان « مَنْ » في موضع نصب ، عِنْدَهُ ، كما تقول : زيداَ أبوهَ يَضْرِبُهُ ، إذا أردتَ : أبو زيدٍ يَضْرِبُ زيداَ ، فَقَدِمْتَ المفعولَ .

ولا يكونُ في « المنونَ » في كِلَا الوجهين ، من إعمال « رأيتَ » وإلغائها إِلَّا الرُّفْعُ (٢) ؛ لأنها ليست بمفعوليَّة ، في اللفظ ، ولا في المعنى ، إنما هي فاعلةٌ في المعنى ، ومرتفعةٌ في اللفظِ بالابتداء .

قال امرؤ القيس (٣) :

تَوَرَّثُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَثْرِبُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ

أَذْنَى : ينبغي أن يرتفعَ بالابتداء ، وإذا ارتفع به اقتضى خبراً ، و « نَظَرٌ » لا يجوز أن يكون خبره (٤) ، على ما عليه ظاهرُ الكلام ؛ لأنه ليس به ؛ ألا تَرَى أَنَّ « أَذْنَى » أَفْعُلُ ، وَأَفْعُلُ هذا لا يُضَافُ إِلَّا إلى ما هو بعضٌ له ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون (٥) أَذْنَى من الدار ، بعضها ، وبعضُ الدار لا يكون النَّظَرُ ، فإذا كان كذلك حملناه على أحدِ أمرين :

(١) أى ضمير . والتقدير : « عَرَيْنَهُ » .

(٢) قال ابن الشجري : « وأنى أبو على في « المنون » إلا الرفع ، ولم يجز فيها نصب بوجه » ثم حكى كلامه السابق ، وقال : « ويتجه عندي نصب « المنون » على أن تجعلها مفعولاً لرأيت ، و « عَرَيْنَ » في موضع المفعول الثاني ، وتعمل « من » مبتدأ ، و « رأيتَ » ومفعولها خبراً عنه ، والعائد إلى المبتدأ الهاء المحلوفة ، التي هي مفعول « عَرَيْنَ » وجاء حذف العائد إلى المبتدأ من الجملة المخبر بها عنه ، على قولك : زيدٌ ضربت ، وقول امرئ القيس :

فلما دنوت تسدَّيْتُهَا فتوبت نسيت وثوبت أجزتْ

(٣) ديوانه ص ٣١ ، والنحاة يستشهدون بهذا البيت أيضاً على تنوين التاء في « أذرعَات » ، وكسر التاء بلاثنتين ، وفتح التاء مع حذف التنوين . راجع الكتاب ٢٣٣/٣ ، والخزانة ٥٦/١ ، وحواشيها . وراجع أيضاً الأصول ١٠٦/٢ . وتورَّثُهَا : نظرت إلى ناراها ، وأراد نار أهلها . وأذرعَات : بلد بأطراف الشام ، بجوار البلقاء وعمَّان . ويثرب : مدينة سيدنا رسول الله ﷺ . والعالي هنا : البعيد .

(٤) حكى هذا ، عن كتابنا ، البغدادى في الخزانة ٥٩/١ .

(٥) في الخزانة : « فوجب أن يكون بعض الدار ، وبعض الدار لا يكون النظر » .

إِذَا أَنْ يَكُونَ حَذَفَ الْمُضَافُ إِلَى الْأَذْنَى ، وَجَعَلَتْهُ : نَظَرُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ .
وَأَمَّا أَنْ تَحذفَ الْمُضَافُ مِنَ النَّظَرِ ، فَيَكُونُ : أَذْنَى دَارِهَا ذُو نَظَرٍ ، لِيَكُونَ الثَّانِي
الْأَوَّلُ ^(١) .

أبو كبير الهذلي ^(٢) :

فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَنَّمَا أَطَرِ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ الْمِجْدَلِ
أَطَرِ السَّحَابِ : انحنأه ، والانحناء لا يكون البياض . والقول في ذلك أَنَّ الْأَطَرِ
الْعَطْفُ ، فَسُمِّيَ الْمَاطُورُ أَطَرًا ، كَمَا سُمِّيَ الْمَخْلُوقُ خَلْقًا ^(٣) ، وَحَذَفَ الْمُضَافُ ، فَتَقْدِيرُهُ :
كَأَنَّمَا بَيَاضُ أَطَرِ السَّحَابِ - أَيْ بَيَاضُ مَاطُورِ السَّحَابِ بِهِ - بَيَاضُ الْمِجْدَلِ ، فَيَكُونُ قَدْ
شَبَّهَ اللَّوْنَ بِاللَّوْنِ .

أَنشَدَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَصْمَعِيِّ :

وَضَارِبَتْ يَوْمَ الْجِسْرِِ الْمَوْتَ كَانِعٌ وَأَبْنَاؤُهُ بَيْنَ الذَّرَاعِينَ وَالنَّحْرِ ^(٤)

يَحْتَمِلُ انْتِصَابُ « بَيْنَ » ضَرْوِيًّا ، أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِكَانِعٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَانِعٌ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ أَضْمَرَتْ لِقَوْلِهِ : « أَبْنَاؤُهُ » خَبْرًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَأَبْنَاؤُهُ
كَانِعَةٌ ، فَدَلَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : « كَانِعٌ » عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَالْعَمْرَوُ .

(١) والشاعر يريد أن أقرب مكان من دارها بعيد ، فكيف بها ودونها نظر عال ؟

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٦ ، وتخريجهم في ص ١٤٨٦ . والشاعر يصف هضبة ، يقول على سبيل
التمثيل : لَهَا عُتْقٌ مُشْرِفٌ . والمِجْدَلُ : الْقَصْرُ وَالْبَنِيَانُ .

(٣) بمحاكية أ : « الْخَلْقُ » . وقوله : « فَسُمِّيَ الْمَاطُورُ أَطَرًا » يريد وضع المصدر موضع اسم المفعول . حكاه ابن
سيده عن ابن جني . المخصص ١١/١٦ .

(٤) البيت لأبي حزام العكلى ، كما في المعاني الكبير ص ٩٧٢ ، ويقال : كَنَعَ الْمَوْتَ يَكْنَعُ كُنُوعًا : دَنَا وَقَرَّبَ .
قال ابن قتيبة : « كَانِعٌ : دَانٍ . وَأَبْنَاءُ الْمَوْتِ قَدْ نَزَلُوا بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ وَنَحْرِكَ ، أَيْ قَرَّبُوا مِنْكَ ، يَعْنِي الْفَرَسَانِ » . ويوم
الْجِسْرِ : مِنْ أَيَّامِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْفَرَسِ ، فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَدْ مَدَّ هَذَا الْجِسْرَ
عَلَى الْفَرَاتِ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، فَسَبَّحَ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ : يَوْمَ جَسَرِ أُنَى عُبَيْدٍ . تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٤٤٤/٣ - وَمَا بَعْدَهَا
- حَوَادِثُ سَنَةِ (١٣ هـ) ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (جَسَر) .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِكَانِجٍ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِمَّا فِيهِ مِنَ الضَّمِيرِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فِي الْوَجْهِينِ جَمِيعًا مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِقَوْلِهِ : « أَبْنَاؤُهُ » ، فَيَكُونُ فِيهِ ضَمِيرٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ ، وَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ أَيْضًا .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُضْمَرَ « كَانَعَةُ » لِلدَّلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِهَذَا الْمَحذُوفِ .
قال شاعر (١) :

هَزِيمٌ كَأَنَّ الْبُلُقَ فِي حَجَرَاتِهِ تَحَامِينَ أَمْهَارًا فَهِنَّ ضَوَارِحُ
الظَّرْفُ (٢) فِيهِ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْبُلُقِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَهُ ، كَقَوْلِهِ : « طَائِطٌ عَنِ الْحَقِّ » (٣) كَأَنَّهُ قَالَ : بَعِيدٌ عَنْهُ ، فَكَذَلِكَ الْبُلُقُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : ابْلاَقَتْ فِي حَجَرَاتِهِ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا ، فَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِكَأَنَّ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :
كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ (٤)

(١) ذو الرمة . ديوانه ص ٨٧٠ ، وتخریج القصيدة في ص ٢٠٠١ ، ولا تخریج فيه للبيت الشاهد . يصف سحابا . وهزيم : صوت الرعد . يقال : سمعت هزيمة الرعد . والبلق : الخيل التي ارتفع التحجيل فيها - وهو البياض - إلى الفخذين . والحجرات ، بفتح الحاء : النواحي . ورواية الديوان : « كَأَنَّ الْبُلُقَ مَجْنُوبَةٌ بِهِ » أى مربوطه في ذلك الغيم . والأمهار : جمع المهر - بضم الميم - وهو أول ما يُنتج من الخيل . والأثنى مُهْرَةٌ . وضوارح : يضرب بن بأرجلهم ويَرْمَحُنَ فيستبين بياض بطونهم . فكذلك إذا برقت البرقة استبان بياض الغيم . شبه البرق الذى فيه رَمَحٌ وسُرْعَةٌ بالخيل البلق التي تحامى أمهارها فتضرب الأرض فيظهر بياض أرجلها ، كما يظهر بياض الغيم .

(٢) يريد الجار والمحرور « في حجراته » . وقد ذكرت أن رواية الديوان : « مجنوبة به » وعليها يفوت الاستشهاد .

(٣) هو في شعر ذى الرمة :

فُرُبُّ أَمْرِي طَائِطٌ عَنِ الْحَقِّ طَامِجٌ بَعِينُهُ مِمَّا عَوَدَتْهُ أَقَارِبُهُ

ديوانه ص ٨٤٧ ، وتخریجه في ص ٢٠٠٠ ، عن اللسان والتاج (طوط) فقط . وقوله « طَائِطٌ عَنِ الْحَقِّ » : أصله أن البعير إذا هاج رفع رأسه من شدة هيجه ، فيقال له حينئذ : طَائِطٌ ، وطائطٌ . فيقول ذو الرمة : رُبُّ أَمْرِي يرفع أنفه عن الحق ، ويشمخ به ، ولا يكاد يبصره من الكبير . و « طامعٌ بعينه » : هو من الارتفاع والكبر أيضا . و « مما عودته أقاربه » : أى أن هؤلاء الأقارب قد عودوه أن يطيعوه ويشرفوه ، ولا يخالفوا عن أمره .

(٤) تمامه :

سَقُودُ شَرِبِ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ

وسبق تخریجه في أوائل الكتاب .

وعلى أنه ظرفٌ يعملُ فيه معنى الفعل .

ويجوز أن يتعلق « بتَحَامِين » ، على هذين الوجهين .

ويجوز وجهٌ آخرٌ ، وهو أن يكون حالاً من « أمهاري » كأنه : تحامين أمهاري في حَجَرَاتِهِ ، فلما قدّم انتصب على الحال ، على حَدِّ :
لِعَزَّةٍ مَوْحِشاً طَلَّلُ (١)

ومثل (٢) ذلك في المعنى قوله :

يقول النَّاطِرُونَ إلى سَنَاهُ تَرَى بُلْقًا شَمْسَنَ عَلَى مِهَارِ
طَرَفَةٍ (٣) :

خَيْرٌ حَيٌّ لِمَعَدُّ عِلْمُوا لِكَفَى وَلِجَارِ وابني عَمِّ
إذا جعل « خير » خبر مبتدأ محذوف ، كان « عِلْمُوا » صفةً ؛ لأنَّ « خَيْرُ حَيٍّ » نكرةٌ ،
وعِلْمُوا : عُرِفُوا ، ولا يحتاج إلى مفعول ثانٍ ، وإن شئتَ كان : عِلْمُوهُمْ (٤) ، فحذفتِ
الضمير ؛ لأنه صفةٌ ، كما تقول : مررتُ برجلٍ أكرمتُ .

(١) تكملته :

يلوح كأنه يخللُ

وهو لكثير عزة . ديوانه ص ٥٠٦ ، وتخرجه فيه ، وهو بيت مفرد . وهذا شاهدٌ كثير البُوران . انظر
الكتاب ١٢٣/٢ ، وحواشيه ، والفوائد المحصورة ص ٢٨٤ ، ٣١٨ ، وشرح أبيات المعنى ٢١/٨ . وسعيد أبو على
إنشاده في ثلاثة مواضع آتية من الكتاب .

والخلل : جمع الخلّة ، بكسر الخاء ، وهي بطائن يُغشَى بها أجناف السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره .
(٢) أى مثل قول ذى الرمة السابق « هزيمٌ كأن البلق ... » . وهذا لجريز ، يصف بَرَقاً ، وقبله :

سَمَتْ لِي نَظْرَةً فَرَأَيْتُ بَرَقاً تَهَامِيّاً فَرَا جَعَنِي اذْكَارِي

ديوانه ص ٨٥٤ ، عن النقائض ص ٢٤٥ . وفيها : يقول : كأن البرقَ خيلٌ بُلُقٌ شَمْسَنَ على أمهارها .
والشُّمُوسُ : الثُّمُورُ الْمُتَوَعُّ لِلْمُهَرِّ .

(٣) ديوانه بشرح الأعلام ص ١١٠ ، وتخرجه في ص ٢٢٩ ، عن المعاني الكبير ص ٥٥٦ . وقال الأعلام :
« الكَفَى » : المكافئ في النسب . يقول : لا يحسبون هذا الشريف ، ويُفضّلون على الجار وابن العمِّ . وقال ابن قتيبة :
« أى يخالفون الكَفَى الكفاء ، ويصلون الغريب ، ويفضلون على الجار » .

(٤) في أ : « عِلْمُوهُمْ » . ويرى المرصفي أن « خير حَيٍّ » خبر « أجدر الناس » في بيت سابق . رغبة الأمل

٢٠٧/١

وإن لم تجعله خبرَ مبتدأ محذوف ، كان « عِلِّمُوا » على ضريين ، أحدهما : عُرِفُوا :
و « خير حَيٌّ » حالٌ مُقدِّمة .

والآخرُ : عِلِّمُ الْقَلْبِ ، فيكون « خير حَيٌّ » مفعولاً مقدِّماً ، و « لِكَفْيٍ » بدلٌ من
« لِمَعَدٍّ » .

وإن شئت جعلت « عِلِّمُوا » خبراً لمبتدأ ، ونصبت « خير حَيٌّ » أى هم علموا
خير حَيٌّ .

قال الكميت ^(١) ، أو غيره :

وأنت ما أنت في غبراء مُظلمة إذا دعت أليها الكاعبُ الفضلُ

إن قلت : بِمَ يتعلّق الظرف ^(٢) ؟

فالقول فيه أنه في موضع حالٍ ، والعامل فيها ما في قوله : « ما أنت » من معنى المدح
والتعظيم ، كأنه قال : عظمتُ حالاً في غبراء ، وليس في الكلام ما يصحُّ أن يكون عاملاً في
الظرف ، غير ما ذكرنا ؛ ألا تَرى أنه لا يتعلّق بمُظلمة بغبراء ^(٣) ، من حيث لم تتقدم الصفةُ
على الموصوف ، فكذلك ما يتعلّق به ، ولا يصحُّ في المعنى أيضاً .

(١) شعر الكميت ٩/٢ - بيت مفرد - وتخريجه في ص ٢٦٩ ، وزد عليه : الغريين ٧١/١ ، والمقتصد
ص ٧٢٦ ، والمخصص ٨٩/١٣ ، عن أبي عبيد . والخزانة ٣٠٨/٣ - صدره من غير نسبة - عن كتابنا ، استطراداً مع
الشاهد التالي .

وقال أبو عبيد : « يقال أُلْ يُولُ أُلّاً وأُللاً وأليلاً ، وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء ويجار فيه . فقد يكون
« أليها » أنه أراد الأُلَّ ثم ثأه ، كأنه يريد صوتاً بعد صوت . وقد يكون « أليها » أن يريد حكاية أصوات النساء
بالنبطية إذا صرخن ، وقد يقال لكل شيء محدّد : هو مؤلٌّ » . غريب الحديث ٢/٢٦٩ ، ٢٧٠ .

والكاعب : الجارية التي نهد ثديها . والفضلُ ، بضمّين : هى المرأة في ثوب واحد تخالف بين طرفيه على
عائقها ، وليس تحته شيء ، ولا يكون ذلك إلا في بيتها . ويقال : رجلٌ فضّلُ أيضاً . راجع شرح أشعار الهذليين
ص ١٢٨٢ ، واللسان (فضل) .

(٢) يريد بالظرف هنا : الجار والمجرور ، في قوله « في غبراء » .

(٣) هكذا في النسخة .

ويدلُّك على كَوْنِ معنى الفعل في هذا الكلام ، أنه استغنى به عن جواب « إذا » ، كأنه قال : إذا دَعَتْ أَلَيْهَا الكاعِبُ الفضلُ ، عَظُمَتْ ، أو أَغْنَيْتْ ، أو كَفَيْتْ ، أو نَحَوَ هذا .

وإذا صَحَّ معنى الفعل من ذلك ؛ من حيث ذَكَرْنَا ، كان قولُ الأعشى ، أيضا :
بِأَنْتِ لِبَطْنِهَا عَرَارَةٌ يا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ ^(١)

« جَارَةٌ » فيه ، في موضع نصب ^(٢) بما في « ما أنت » ممَّا ذَكَرْنَا .

وأنشد أحمد بن يحيى لَعَلَمَةَ ^(٣) :

وقد أَصَاحِبُ فِتْيَانًا شَرَابُهُمْ خُضِرَ الْمَزَادُ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ

المضاف قبل « خُضِرَ الْمَزَادُ » محذوف ؛ لأنَّ التقدير : شَرَابُهُمْ شَرَابُ خُضِرِ الْمَزَادِ ؛
أَلَا تَرَى أَن خُضِرَ الْمَزَادِ لَا يَكُونُ الشَّرَابُ .

(١) ديوانه ص ١٥٣ ، برواية :

يا جَارَاتِي مَا كُنْتَ جَارَةً بَانَتْ لِحُزْنِنَا عَفَارَةٌ

ولا شاهد فيها . وهو يروايتنا في المقتصد ص ٧٢٤ ، والمقرب ١/١٦٥ ، والخزانة ٣/٣٠٨ ، عن كتابنا ، وشرح الأشموني ٣/١٧ ، والمقاصد النحوية ٣/٦٣٨ ، وفي معجم الشواهد ١٤٥ ، وحواشي المقتصد مراجع أخرى . وأنشده أبو علي في الإيضاح ص ٢١٣ ، وسينشده في موضعين آخرين من هذا الكتاب .
وبانت : من البَيِّن ، وهو الفراق . والطَّيَّة ، بكسر الطاء وتشديد الياء التحتية : النِّية والقصد . وعراره : اسم امرأة .

(٢) على الحال ، كما يقتضى سياقه وتنظيره . والتقدير : ثُبُلْتُ جَارَةً ، وَكُرُمْتُ جَارَةً . وهو أحد وجهين للنصب ، ذكرهما في الإيضاح . والوجه الثاني - وقد بدأ به هناك - أن يكون على التمييز . قال : « يدلُّ على ذلك جوازُ دخول « مِن » عليها ، في نحو قول الآخر :

يا سَيِّدًا مَا أَنْتِ مِنْ سَيِّدٍ مَوْطَأُ الْأَكْنُافِ رَحْبِ الذَّرَاغِ »

(٣) ديوانه ص ٧٧ ، وتخريجُه في ص ١٥١ . وروايته : « طعامهم » .

ويقال : نَشِمَ اللحمُ تَنْشِيمًا : تَغَيَّرَ وَابْتَدَأَتْ فِيهِ رَائِحَةُ كَرِيهَةٍ . والمراد : ما يحقِّقه الراكب خلفه ، يجعل فيه الماء . وخُضِرَ المزادُ : أى أن الماء بقى زمانًا طويلاً في المزاد فَاخْضَرَّ وَتَغَيَّرَ . قال ابن قتيبة في شرح البيت : « كانوا إذا غزوا وسافروا ، قطعوا اللحم فجعلوه في كرش ، فإذا أُنِيَ عليه أيام تَغَيَّرَ ، فذلك تَنْشِيمُهُ . يقال : نَشِمَ في الأمر : أى بدأ فيه . وتَخَضَّرَ الكَرِشُ : إذا تَغَيَّرَ اللحمُ فيها ، فَشِبَّ خُضِرَتْهَا بِالْمَزَادِ إذا اخْضَرَّ مِنَ الْمَاءِ . أى يأكلون الكرش وما فيها عند إيفائهم في السفر » . المعاني الكبير ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

والمبتدأ الذى (١) قوله : « لحم فيه تنشيمٌ » خبره ، محذوف ، تقديره : وطعامهم لحمٌ كذا ؛ لأَنَّك إن لم تُقدِّرْ حذفَ المبتدأ ، كان التقدير : شرايبهم شرابٌ خضِرَ المزادِ ولحمٌ ، واللحم لا يكون شراباً ، فإذا كان كذلك ، فلا بُدَّ من تقدير حذفِ المبتدأ .
وأنشد أحمد بن يحيى :

من الصُّهْبِ السُّخَالِ بَكْلٌ وَهْدٌ حُورٌ وَهَى لَازِمَةٌ حُورًا (٢)

إن قيل : ما موضعُ قوله : « من الصُّهْبِ » ؟
فإنه يكون ظرفاً ، والعامِلُ فيه قوله : « بَكْلٌ وَهْدٌ » ؛ ألا ترى أن الظرفَ يتقدَّمُ إذا عَمِلَ فيه المعنى . ولا يجوز أن يكونَ حالاً ؛ لأنَّ الحال لا يتقدَّمُ إذا عَمِلَ فيه المعنى ، كما يجوزُ تقدُّمُ الظرف .
فقولك : « بَكْلٌ وَهْدٌ » على هذا ، مستقرٌّ فيه ضميرٌ ، على قول مَنْ رَفَعَ بالابتداء ، ولا شىءَ فيه ، على قول مَنْ رَفَعَ بالظرف (٣) .

وإن جعلت : « من الصُّهْبِ » المُستَقَرَّ ، فقولك : « بَكْلٌ وَهْدٌ » يجوز أن يكون حالاً متقدِّمةً ، وفيها ذِكْرٌ (٤) من حُورٍ .

قال عنترة (٥) :

لقد كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ فَاصْدُقْنَهَا لَمَّا مَنَّكَ تَغْرِيراً قَطَامٌ

(١) فى أ : « الذى هو قوله » ، وحذفت « هو » لأن الكلام لا يستقيم بها .

(٢) وجدته فى شعر الراعى الفيرى ص ٧١ ، وذلك قوله :

يَضَعْنَ سِخَالَهُنَّ بِكَلِّ فُجٍّ خَلَاءٍ وَهَى لَازِمَةٌ حُورًا

ولا شاهد فى هذه الرواية على ماساقه أبو على .

والصُّهْبُ من الإبل : التى ليست بشديدة البياض . وقيل : الأصهب من الإبل : الذى يخالط بياضه حُمْرَةً . وقالوا : خير الإبل صُهْبُهَا وَحُمْرُهَا . والسُّخَالُ : جمع سَخْلَةٍ ، وهى ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكر أو أنثى . والحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل . والوهد والوهدة : المطمئن من الأرض ، والمكان المنخفض ، كأنه حفرة .

(٣) سيأتى الكلام عليه مبسوطاً ، فى (باب ما يرتفع بالظرف دون الابتداء) .

(٤) أى ضمير .

(٥) ديوانه ص ٢٤٢ . واللام فى « لما » ضبطت فى أ بالكسر ، ثم شطب الناسخ شطباً ظاهراً على الكسر ،

يجوز أن يكون « ما » بمنزلة الذى ، ووُضِعَتْ موضع « مَنْ » ، وقد تأوَّل أبو الحسن ^(١) ، على هذا ، مواضع من القرآن ، فيكون التقدير : لَمَنْ مَتَّكَ تَغْيِرًا قَطَام ، وَأَنْتَ « ما » على المعنى ، فى قوله : « لَمَّا مَتَّكَ » ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ ﴾ ^(٢) .
فإن رفعت التغير ، فقلت : « لَمَّا مَتَّكَ تَغْيِرًا قَطَام » ، وجعلت « ما » بمنزلة الذى ، أو المصدر ، لم يستقم ؛ لأنك تفصل بين الصلة والموصول .

فإن قلت : أضمر فى قوله : « مَتَّكَ » شيئاً ، وأجعل « قَطَام » بدلاً منه ، لم يجز أيضاً ؛ لأن البدل لا يجوز إخراجُه من الصلة ، كما لا يجوز ذلك فى المبدل منه .

ولكن إن أضمرت فى « مَتَّكَ » فاعلاً ، فقلت : الذى مَتَّكَ ، تريد : الذى مَتَّكَه ، فتعود الهاء إلى الموصول ، ثم كأنه قيل لك : مَنْ الْمُمْنَى ؟ فقلت : قَطَام ، لم يمتنع ؛ لأنه لا فصل حينئذ فى ذلك بين صلة وموصول .

ويجوز أن تجعل « ما » زائدة ، فيكون : لَمَتَّكَ تَغْيِرًا ، فعلى « مَتَّ » إلى مفعولين ، كقوله ^(٣) :

..... فَأَتَمَّا مَتَّكَ نَفْسُكَ فى الْخَلَاءِ ضَلَالًا

= ورواية الديوان : « فأكذبها » . وقال الأعلام فى شرحه : « قد كذبتك نفسك : أى كذبتك حين متتك لقاء قَطَام وقضاء حاجتك منها ، وقَطَام فى موضع نصب بمتتك . والمعنى : لما متتك نفسك قَطَام - أى من لقاءها - فأكذبها ، أى أكذبها فيما متتك به ... ويروى « فاصدقها » : أى اصدقها فى أنك لا تصل إلى ما متتك به عن قَطَام » .

(١) انظر فهارس معانى القرآن ، لأبى الحسن الأخفش ص ٦٤٤ .

(٢) سورة الأحزاب ٣١ .

(٣) الأخطل . ديوانه ص ١١٦ ، ونقائض جرير والأخطل ص ٨١ ، وفى حواشيهما فضل تخرج . وانظر شرح

أبيات المغنى ٢٣٧/١ - ٢٣٩ .

وصدر البيت :

فأتفق بضأنك يا جرير فأتما

والعقيق : دعاء الراعى الشاء بصوته . وفعله من باب منع وضرب . يعبره أنه من رعاة الغنم ، ولا مكان له فى المفاهر والأجماد . ويقول له : إن ما متتك نفسك به فى الخلاء ، أنك من المعظماء ، فضلال باطل ، لا تقدر على إظهاره فى الملأ .

أَوْ جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَهُ ، كَقَوْلِكَ : مَثَّلَكَ التَّغْرِيرَ .
قال الأعشى (١) :

هذا النهارُ بَدَّالَهَا مِنْ هَمِّهَا ما بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
رواه أبو الحسن (٢) : « هذا النَّهَارُ » ، بالنصب ، وكذلك رواه أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ .
فأَمَّا مَنْ رَفَعَ « النهار » فجَعَلَهُ وَصْفًا لِهَذَا ، وَحَذَفَ الرَّاجِعَ مِنْ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، كَأَنَّهُ :
هذا النَّهَارُ بَدَّالَهَا فِيهِ .

فَأَمَّا فَاعِلُ « بَدَّأ » فَيَكُونُ الْبَدَاءُ ، الظَّاهِرُ فِي قَوْلِ الْآخِرِ (٣) :
لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاءُهُ بَدَّالَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ
فَأَضْمَرَ الْمَصْدَرَ الَّذِي أَظْهَرَهُ هَذَا الشَّاعِرُ الْآخَرُ ؛ لِلدَّلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ بَدَّالَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ ﴾ (٤) .
وَيَجُوزُ فِي قِيَاسِ قَوْلِ أُنَى الْحَسَنِ ، فِي إِجَازَتِهِ زِيَادَةَ « مِنْ » فِي الْوَاجِبِ : هَذَا النَّهَارُ
بَدَّالَهَا فِيهِ مِنْ هَمِّهَا ، أَيْ هَمِّهَا .

(١) ديوانه ص ٢٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٤٩ ، وفعلت وأفعلت للسجستاني ص ١٨٩ ، والأضداد ،
له ص ١٢٩ ، ولابن الأباري ص ٢٤١ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ص ١٠٨ ، والمنصف ٢١/٢ ، والتهذيب
٢٥٤/١٣ ، والمخصص ١٨٩/١٢ ، واللسان (زول) ، ومعجم الأدباء ١١٧/٧ (ترجمة المازني : بكر بن محمد) .
وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٤٧ أ ، والحلييات ص ٢١٩ ، والبصرييات ص ٥٨٣ . وأعاد إنشاده في أواخر هذا
الكتاب . وأثبتته الأستاذ حسن كامل الصيرفي ، رحمه الله ، في لحق كتاب طيف الخيال ص ٢٣٠ ، عن « الموازنة »
المخطوطة .

(٢) الأخفش ، كما تقدم في التعليق السابق .

(٣) هو محمد بن بشير الخارجي - نسبة إلى خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن يعلان بن مضر - من
شعراء الدولة الأموية . وكان رجلاً قد وعده بقلوص ، ثم مطله ، فقال فيه هذا الشعر . انظر شعره ص ١٧١ ، ضمن
« شعراء أمويون » للدكتور نوري القيسي - الجزء الثالث . والخزانة ٢١٣/٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٩٥/٦ ،
وفيها نقل عن كتابنا . وأعاد أبو علي إنشاد البيت في أواخر الكتاب . وانظر ديوان الشماخ ص ٤٢٧ ، حيث نسب
الشاهد إليه .

(٤) سورة يوسف ٣٥ ، وانظر كلام النحاة عن فاعل ﴿ بَدَّأ ﴾ في الكتاب ١١٠/٣ ، وأمال ابن الشجري
٣٠٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤١/٢ ، والبحر ٣٠٧/٥ ، وسعيد أبو علي كلاماً حول هذه الآية في أواخر
الكتاب .

وَمَنْ اسْتَجَارَ حَذَفَ الْفَاعِلَ ، مَمَّنْ خَالَفَ سَبِيوَه ، جَازَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ : أَنْ يَكُونَ « مِنْ هَمَّهَا » صِفَةً لِلْفَاعِلِ الْمَحذُوفِ ، كَأَنَّهُ : بَدَّالَهَا بَدَوُ مِنْ هَمَّهَا ، فَتَحَذَفُ الْفَاعِلُ ، وَتُقِيمُ صِفَتُهُ مَقَامَهُ ، وَلَا تُضْمِرُهُ فِي الْفِعْلِ .

وَمَنْ أَضْمَرَ فِي « بَدَا » الْفَاعِلَ ، وَلَمْ يُجِزْ زِيَادَةَ « مِنْ » فِي الْوَاجِبِ ، كَمَا يُجِيزُهُ أَبُو الْحَسَنِ ، كَانَ قَوْلُهُ : « مِنْ هَمَّهَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْحَالِ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمُضْمَرِ ، فِي « بَدَا » .

وَمَنْ نَصَبَ « النَّهَارَ » مِنْ قَوْلِهِ : « هَذَا النَّهَارَ » جَازَ فِي نَصْبِهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا عَلَى : زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ . وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِبَدَا ، كَأَنَّهُ : بَدَّالَهَا الْبَدَاءُ فِي هَذَا النَّهَارِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : « هَذَا » فِي قَوْلٍ مَنْ نَصَبَ « النَّهَارَ » إِمَّا إِلَى الْإِرْتِحَالِ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : « رَحَلْتُ » ^(١) قَالَ : هَذَا الْإِرْتِحَالُ بَدَّالَهَا النَّهَارَ ، فَيَكُونُ فِي « بَدَا » ذِكْرٌ ^(٢) يَعُودُ إِلَى الْمَبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ « هَذَا » ، وَكَانَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ : لِأَنَّ الْمَعْنَى : هَذَا الْإِرْتِحَالُ ، وَالْمَفَارِقَةُ بَدَّالَهَا فِي النَّهَارِ ، فَمَا بِأَلْهَا فِي اللَّيْلِ يَعْتَادُنَا خَيَالُهَا ، هَلَّا فَارَقْتُنَا بِاللَّيْلِ ، كَمَا فَارَقْتُنَا بِالنَّهَارِ !

فَأَمَّا فَاعِلُ « زَالَ » فِي قَوْلٍ مَنْ نَصَبَ « زَوَالَهَا » فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْهَمُّ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُ قَدْ تَقَدَّمَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : زَالَ الْهَمُّ زَوَالَهَا ، فَدَعَا عَلَيْهَا بِأَنْ يَزُولَ الْهَمُّ زَوَالَهَا ، أَيْ زَالَ هَمُّهَا مَعَهَا ، حَيْثُ زَالَتْ . وَقَدْ حُكِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ « زَالَ » اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : زَالَ ^(٣) اللَّهُ زَوَالَهَا ، مِنْ قَوْلِهِ : زَلَّتْهُ فَلَمْ يَنْزَلْ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ ^(٤) :

وَبِيضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَيْنَا زَيْلَ مِنَّا زَوِيلُهَا

(١) هُوَ قَوْلُهُ :

رَحَلْتُ سُمِيَّةَ غُدْوَةَ أَجْمَالِهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بِدَلَالِهَا

(٢) أَيْ ضَمِيرٌ .

(٣) يُقَالُ : زَالَ اللَّهُ زَوَالَهَا ، وَأَزَالَ . وَأَنْكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ . رَاجِعِ الْمَوْضِعَ السَّابِقَ مِنْ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ . وَاللِّسَانُ (زَوْل) . وَسَيَعِيدُ أَبُو عَلَى الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ مَبْسُوطًا فِي آخِرِ الْكِتَابِ .

(٤) دِيوَانُهُ ص ٩٢٣ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٠٤ ، وَزِدَ عَلَيْهِ : فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - الْمَوْضِعَ السَّابِقَ - =

وقال الأعشى ، في رواية أبي عمرو الشيباني :

وما عنده مجدّ تليدٌ ولألهُ من الرّيح فضلُ الجنُوبِ ولا الصّبا^(١)

تقديرُ هذا : ولا له من فضل الرّيح فضلٌ ؛ لا فضل الجنُوبِ ، ولا فضل الصّبا ، فحذف المضاف ، والمعنى أنه لم يُنل أحداً ، فيكون كريح الجنُوبِ ، في مَجِيئِها بالغَيْثِ ، ولم يُنفَسْ عن أحدٍ كُرْبَةً ، فيكون كريح الصّبا ، في طَيِّبِها . وروى غيره :

وما عنده رزقٌ علمتُ ولا لهُ على من الرّيح الجنُوبِ ولا الصّبا^(٢)

وتقدير هذا أيضاً : ولا له على من فضل الرّيح ؛ فضل الجنُوبِ ، ولا فضل الصّبا
وقال أُمِيَّةُ^(٣) :

له ما رأَتْ عينُ البصيرِ وفوقَه سماءُ الإلهِ فوقَ سِتِّ سَمائِيا

= والحيوان ٥٧٤/٥ ، وروايته : « زال منها زويلُها » . وأعاد أبو على إنشاده في أواخر الكتاب . وقد صرح هناك بوجه الاستشهاد في البيت ، قال : « فبناؤه للمفعول يدلُّك على أنه متعدّ » .

وقوله : « بيضاء » يريد بيضة نعام - وذكر في البيت التالى أن هذه البيضة حامل ، أى فيها فرخ - ولا تنحاش منا : أى لا تحرك مئاً ولا تفزع . وأمها - معنى النعامة - إذا رأنا أخذها مئاً فزعَ وفَرَّقَ . ويقال للرجل إذا رأى رجلاً فأخذه منه محاذرة وفزع : « زيل منه زويله » .

(١) ديوان الأعشى ص ١١٥ ، من قصيدة بائية ، يهجو فيها عمرو بن المنذر بن عبدان ، ويعاتب بنى سعد بن قيس . يصف عمراً بأنه لم يرث مجداً قديماً ، وأنه ليس له حظٌ من الخير ، فلا هو كريح الجنوب التى تلقح السحاب فينزل بالغيث ، ولا هو كريح الصّبا التى تلقح الأشجار فتأتى بالطيب .

(٢) وهناك رواية ثالثة ، هى :

وماله من مجد تليدٌ وماله من الرّيح حظُّ لا الجنوب ولا الصبا

وتأتى هذه الرواية شاهداً على حذف واو الإشباع من « ماله » الأولى ، واختلاس النطق بالهاء . راجع الكتاب ٣٠/١ ، والمقتضب ٣٨/١ ، ٢٦٦ ، والأصول ٤٦٠/٣ ، والإنصاف ص ٥١٧ ، وضرائر الشعر ص ١٢٣ .

(٣) ديوانه ص ٣١٧ ، والكتاب ٣١٥/٣ ، والمقتضب ١٤٤/١ ، والأصول ٣٤١/٣ ، ٤٤٥ ، والخصائص ٢١١/١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨/٢ ، والمصنف ٦٦/٢ ، ٦٨ ، والصحاح (سما) ، والخصص ٣/٩ - عن أبى على - وضرائر الشعر ص ٤٤ ، والتكملة للصاغاني ٤٣٩/٦ ، والخزانة ٢٤٤/١ - ٢٤٧ ، وحكى شيئا من كلام أبى على فى هذا الكتاب . وسماه « الإيضاح » فقط ، ولم أجده فى الإيضاح النحوى .

والرواية فى ديوان أُمِيَّة المطبوع « فوق سبع سمائيا » ، وكذلك فى مراجع التخرّيج . وقال ابن جنى فى الخصائص - ٢١٢/١ : « وكان أبو على ينشدناه : فوق ست سمائيا » . وقال البغدادى فى الخزانة ٢٤٧/١ : =

المعنى : وفوق ما رأَتْ عينُ البصيرِ سماءُ الإله .

فأما « فوق ست سماءيا » فمن رفع الاسم بالظرف ، كان متعلقاً بمحذوف ، في موضع حال ، والعامل فيها الظرف الأول ، وذو الحال سماءُ الإله ، والدُّكر^(١) الذى فى قوله : « فوق ست سماءيا » المرفوعُ يعودُ إليها .

ومن رفع الاسم بالابتداء ، كان التقديرُ عنده : وسماءُ الإله فوقه ، وكان قوله : « فوق ست سماءيا » حالاً من الدُّكر المرفوع فى « فوقه » ، والدُّكر الذى فى قوله : « فوق ست سماءيا » يعودُ إلى هذا الدُّكر .

ولا يجوز أن يكون « فوق ست سماءيا » حالاً من « سماء الإله » ، كما كان فى القول الآخر ؛ لأنه لم يعمل فيها ما يصح أن يكون عاملاً فى حالٍ ، ولا تعمل « السماء » فى حالٍ . فإذا كان كذلك ، علمت أن الحال التى هى فوق ست سماءيا ، عن الدُّكر^(١) العائد إلى الابتداء العامل فيها الظرفُ العاملُ فى ذى الحال الرُّفع .

وقال أميةُ أيضاً :

ومن خلفه ذاك المبينُ شعارُهُ له أثرٌ على البريةِ عالِيا^(٢)

قيل : المبينُ ، يعنى الشمس ، وشعارُهُ : ما استشعر من الضوء .

= « وكذا رأيته أنا قد أثبتته فى الإيضاح - يريد كتابنا هذا - وكذلك رأيته أنا أيضاً فى ديوان أمية ، فىكون المراد بسماء الإله : السماء السابعة » . وقال الصاغاني - فى الموضع المذكور من التكملة بعد أن ذكر رواية الجوهري « سبع » قال : « والرواية : ست سماءيا . والسابعة هى التى فوق الست » . والمراد بها العرش . والبيت يأتى شاهداً على ثلاث ضرورات شعرية : الأولى : أنه جمع سماء على فاعل ، نحو شمال وشمال ، وحقه أن يكون على فَعول (سَجَى) ونظيره عناق وعُنوق . ومعلوم أنه يجمع أيضاً جمع التأنيت (سموات) . والثانية : أنه أقر الهمزة العارضة فى الجمع ، مع أن اللام معتلة . وحق هذه الهمزة العارضة مع اعتلال اللام ، أن تقلب ياء ، نحو خطيئة وخطايا ، ومطية ومطايا ، ولم يقولوا : خطائى ، ولا مطائى . والثالثة : أنه أجرى الياء فى (سماءى) مجرى الباء فى ضوارب ، فمنعها من الصرف ، حيث فتحها فى موضع الجر . والمعروف فى مثل هذا أن تقول : هؤلاء جوارٍ ومررت بجوارٍ ، فتحذف الياء وتدخل التنوين ، الذى هو تنوين العوض .

(١) أى الضمير .

(٢) لم أجده فى ديوانه ، طبع بغداد ، وطبع دمشق ، ولم أجده أيضاً فى شئ من كتب النحو التى بين يدي .

وقوله : « له أثرٌ على البرية » ، إن جعلت قوله : « على البرية » متعلقاً بالأثر ، وجعلته جاريّاً مجزئاً المصدر ، كقوله :

غزائك بالخيل أرضَ العدو^(١)

وقوله :

وبعدَ عطائك المائة الرّثاء^(٢)

فإنّ الحال ، على قولٍ من رفع بالظرف ، عن النكرة ، التى هى « أثر » ، والعاملُ فى الحال التى هى « عاليا » الظرفُ الذى هو « له » ، والذكرُ^(٣) الذى فى الحالِ يعود على « أثر » النكرة .

ومن رفع بالابتداء ، كان الحالُ عن الذكر الذى فى « له » ، والحالُ للذكر ، والعاملُ فيها الظرف .

وإن جعلت قوله : « على البرية » صفةً للنكرة ، وجب أن تعلقه بمحذوف ، وتضمنه ضميراً مرفوعاً ، فيصلح أن يكون « عاليا » حالاً عن الضمير الذى فى الصفة ، ولا يصح ذلك على التقدير الأول ؛ لأنه بمنزلة اسم منصوب ، لا ذكر فيه فيكون عنه حال .

(١) سيعيد أبو على إنشاده قريباً بهذه الرواية :

غزائك بالخيل أرضَ العدو (م) فالיום من غزوة لم نجّم

وقد وجدته ملفقاً من بيتين للأعشى ، فى ديوانه ص ٣٧ ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .

برواية :

مقaddock بالخيل أرضَ العدو وجذعائها كلّ فيض العجم

وجيشهم ينظرون الصبا ح فاليوم من غزوة لم تخم

ويقال : وجم يجم وجماً ووجوماً - بالجم - أى سكت فرعا ، وأطرق من شدة الحزن ، ويقال : خام عنه

يخيم خيماً : نكص وجبن . وانظر رواية أخرى فى المعاني الكبير ص ٥٣ .

(٢) صدره :

أكفراً بعد ردّ الموت عنى

وسعيد أبو على إنشاده قريباً . وهو للقطامي ، فى ديوانه ص ٣٧ . وانظر الأصول ١٤٠/١ ، والبصرة

ص ٢٤٤ ، والخزانة ١٣٦/٨ .

(٣) أى الضمير . وهو مصطلح يتكرر كثيراً .

فأما قوله : « له ^(١) أثر على البرية عاليا » ، فإنَّ من رفع الاسم بالظرف ، يجيء على قوله أن يعمل في الجملة التي هي : « له أثر » واحد من ثلاثة أشياء : الظرف ، أو الاسم المبهيم ، أو المبين .

ومن رفع بالابتداء ، زاد في الكلام على قوله اسم ، يجوز أن يكون الحال عنه أيضاً ، وهو الذكر الذي يصير في الظرف ، العائد إلى الابتداء . والعامل في الحال أيضاً أحد الأشياء الثلاثة التي يجوز عمل كل واحد منها في القول الآخر فيها ، العائد ^(٢) من الحال إلى ذى الحال ، الذكر الذى في « له » المجرور .

ولا يجوز أن يكون العائد إليه مرفوعاً ؛ لأنه قد ارتفع به الظاهر ، أو المضمر ، على قول من رفع بالابتداء ، فإذا ارتفع به شيء ظاهر أو مضمر ، لم يحتمل أن يرتفع به شيء آخر ، فيرتفع به شيكان ، ولكن العائد إلى ذى الحال ، الذكر المجرور . وقال أمية ^(٣) :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ

قوله : « للأخرى » خبر للنسر ، و « لَيْثٌ مُرْصَدٌ » معطوف على النسر ، و « مُرْصَدٌ » صفة للنكرة ، والخبر محذوف ، تقديره : وليثٌ مُرْصَدٌ للأخرى ، فحذف ، مثل زيد منطلق وعمره ، وكأنَّ النسر والليث ، في هذه الجهة ، مثل الرجل والثور ^(٤) ، في الجهة الأخرى . قال أمية ، يُعَظِّمُ اللَّهُ تَعَالَى :

الْحَامِلُ النَّارَ فِي الرُّطَيْنِ يَحْمِلُهَا حَتَّى تَجِيَّ مِنَ الْيَبْسَيْنِ تَضْطَرِمُ ^(٥)
لا يخلو قوله : « الحامل » من أن يكون ابتداءً ، أو خبر مبتدأ ، فإن كان خبر مبتدأ ، أمكن أن يكون جميع ما في البيت من صيلة الحامل .

(١) سقطت « له » من أ ، ولعل الذى أسقطها وجودها في كلمة « قوله » .

(٢) هكذا . ولعل الصواب : « والعائد » بالواو .

(٣) ديوانه ص ١٨٥ ، وتخرجه في ص ١٨٣ . وروايته : « والنسر لليسرى » . وزد في تخرجه : مسند الإمام أحمد ٢٥٦/١ (مسند ابن عباس) ، ومجمع الزوائد ١٣٠/٨ (باب جواز الشعر والاستماع إليه . من كتاب الأدب) .

(٤) في أ : « والثوب » خطأ .

(٥) لم أجده في ديوان أمية المطبوع ببغداد ، والمطبوع بدمشق . مع وجود شعر له من بحر البيت وقافيته

ومعناه .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي الرُّطْبَيْنِ » فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَعَلُّقُهُ بِشَيْعَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلْحَمْلِ ، أَيْ يَحْمِلُ فِي الرُّطْبَيْنِ ، وَلَا شَيْءَ فِيهِ عَلَى هَذَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ النَّارِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَيَتَضَمَّنُ ضَمِيرًا مِنْ ذِي الْحَالِ ، الَّتِي هِيَ « النَّارُ » .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَحْمِلُهَا » فَيَكُونُ حَالًا مُؤَكِّدَةً مِنَ الْحَمْلِ الَّذِي فِي الصَّلَةِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ ^(١) :

كَفَى بِالنَّاسِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ

وَأَيَّاتٍ نَحْوَهَا قَدْ جَاءَتْ .

وَإِذَا جَعَلْتَ « يَحْمِلُ » حَالًا ، أَمَكَّنَ أَنْ يَكُونَ « فِي الرُّطْبَيْنِ » حَالًا مِنْ ضَمِيرِ « النَّارِ » الْمَنْصُوبَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلْفِعْلِ ، وَلَا يَكُونُ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ ، كَمَا لَمْ يَجْعَلْهُ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي « الْحَامِلِ » ، لِأَنَّ الْحَامِلَ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا يَكُونُ ^(٢) أَنْ تَجْعَلَهُ حَالًا مِنَ « الرُّطْبَيْنِ » .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ^(٣) .

(١) هُوَ بَشَرٌ بِنِ أَيْ خَازِمٍ . وَتَمَامُ الْبَيْتِ :

وَلَيْسَ لِحَبَّتِهَا إِذَا طَالَ شَاقِي

وَسَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(٢) هَكَذَا فِي أ ، وَهُوَ صَحِيحٌ . وَلَعَلَّهُ : « فَلَا يُمْكِنُ » فَقَدْ سَبَقَ نَظَرُهُ بِصِيغَةِ الْمَاضِي .

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٣ . وَالآيَةُ بِتَمَامِهَا : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ . وَظَاهِرٌ تَمَثُّلُ أَيْ عَلَى أَنَّهُ يُمَيِّزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ حَالٍ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ حَالًا مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ ، هُوَ حَالٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ : ﴿ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ ثُمَّ قَدِّمْتَ الْحَالُ عَلَى صَاحِبِهَا ، وَعَلَى عَامِلِهَا . هَكَذَا قَالَ الْمَعْرُبُونَ . عَلَى أَنَّ أَبَا الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيَّ نَقَلَ عَنْ أَيْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ ﴿ فِي ﴾ بِاسْمِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ يَدْخُولُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَالتَّغْيِيرَ الَّذِي دَخَلَهُ ، كَالْعَلَمِ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ سُورَةُ مَرْيَمَ ٦٥ .

وَحَكِيَ أَبُو حَيَّانٍ إِعْرَابُ أَيْ عَلَى اللَّائِيَةِ الْكَرِيمَةِ . قَالَ : « قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ . وَاللَّهُ مُبْتَدَأٌ ، خَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ . وَالْجُمْلَةُ مَفْسُورَةٌ لَضَمِيرِ الشَّانِ » قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : وَإِنَّمَا قُرِئَ إِلَى هَذَا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ ضَمِيرُ الشَّانِ كَانَ عَائِدًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ : اللَّهُ اللَّهُ ، فَيَنْعَقِدُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ مِنْ اسْمَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ ، لَفْظًا وَمَعْنَى ، لَا نِسْبَةَ بَيْنَهُمَا إِسْنَادِيَّةً ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ؛ فَلِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ تَأَوَّلَ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى الْآيَةِ ، عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ . وَاللَّهُ : خَبَرُهُ يَعْلَمُ . وَفِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ : مُتَعَلِّقٌ بِيَعْلَمُ . وَالتَّقْدِيرُ : وَاللَّهُ يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ . الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٧٢/٤ ، =

فذلك أحسن ؛ لعموم المدح .

ولا تمتنع على واحد من المذهبيين أن تجعله حالاً من الضمير ، وإن كانت الحال متقدمة ؛ لأنّ ذا الحال مضمّر .

وأما « حتّى » فتكون متصلةً بالحامل ، التقدير : حمّل في الرّطبين كى يجيء في اليّسين ، كما تقول : كلّته حتّى يأمر لى بشيء ، أى كى يأمر لى ، و « في اليّسين » ظرفٌ ليّجىء ، و « يضرطرم » حالٌ من الضمير الذى فى « يجيء » .

وإن شئت جعلت « من اليّسين » متعلّقاً بضرطرم ، فجعلته ظرفاً ، أو حالاً .

وإن جعلت الحامل ابتداءً ، وجعلت « يحملها » الخبر ، لم يحسن أن تجعله خبراً ، كما جعلته حالاً ؛ لأنّ الحال قد تنجى مؤكّدة ، والأخبار ينبغي أن تكون مفيدة ؛ ألا ترى أنه (١) حمّل :

إذا كان يومٌ ذو كواكبٍ أشنعاً

= والبيان فى إعراب القرآن - المطبوع باسم إملاء ما من به الرحمن - للعكرى ٢٣٥/١ - طبعة مصطفى الحلبي . وخير من جمّع أعراب هذه الآية : السمين الحلبي ، فى كتابه : الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون . ورقة ٢٩٦ ب - نسخة مكتبة شهيد على باشا ، باستانبول .

(١) يريد سيبويه . والشاهد فى كتابه ٤٧/١ ، لعمر بن شأس الأسدى ، برواية :

بنى أسد هل تعلمون بلأنا إذا كان يوماً ذا كواكبٍ أشنعاً

قال : « أضرر لعلم المخاطب بما يعنى ، وهو اليوم ، وسمعت بعض العرب يقول : « أشنعاً » ويرفع ما قبله ،

كأنه قال : إذا وقع يوم ذو كواكبٍ أشنعاً » .

والبيت فى شعر عمرو بن شأس ص ٣٦ ، وتخريج فيه ، وزد عليه : البغداديات ص ٥٤٥ ، والأزمية

ص ١٩٦ . وأنشده أبو على أيضاً فى الشيرازيات ١٣٧ ب ، لكنه ركّبه من صدر يجيء فى شعر مقاس العائذى ، وهو :

فدى لبنى ذهل بن شيبان ناقتى إذا كان يوم ذو كواكبٍ أشنعاً

والقافية فى شعر مقاس : « أشهب » . راجع الكتاب ٤٧/١ ، وشرح المفصل ٩٨/٧ . ويقال : يوم ذو

كواكب : إذا وُصف بالشدة ، كأنه أظلم بما فيه من الشدائد حتى رثيت كواكب السماء . كما تقول للرجل تهدده :

لأرئيتك الكواكب ظهراً . ومنه قول طرفة :

وثرليك الثّجم يجرى بالظّهْر

وعلى اعتبار « كان » هنا تامة تكتفى بمرفوعها ، يكون قوله « أشنعاً » منصوباً على الحال المؤكّدة . وقد أشبع

الكلام عليه أبو على ، فى البغداديات . وانظر الخزائنة ٥١/٨ ، استطراداً .

على « وَقَعَ »^(١) ، ولم يجعلها الأخرى .

فإن قال : أجعل « يحملها » الخبر ، وأعلّق « حتّى » به ، وأتاوّل وجهيها ، فاقول : يحمل إلى أن يجيء ، أو كى يجيء ؛ ليكون فيه زيادة فائدة على ما كان في المبتدأ ، ألا ترى أنه قد جاز : ضَرَبَ ضَرْبَ شَدِيدٍ ، وَنَفَعَ نَفْعَ شَدِيدٍ ، فجاز من أجل الصّفة ، وَحَسُنَ ، ولولا الصّفة لم يَحَسُنَ : ضَرَبَ ضَرْبَ ، ولا نَفَعَ نَفْعَ ، فكذلك أجعل ما تعلّق بيحملها مُحَسَّنًا لأن يكون خبرًا ، كالصّفة في ضَرَبَ ضَرْبَ شَدِيدٍ ؛ لاجتماعيهما جميعاً ، في زيادة الفائدة ، وإذا كان كذلك ، لم يكن بمنزلة قولك : الذاهبة جاريته صاحبها ؛ لأنّ هذا الخبر لا زيادة فيه على ما أفاد المبتدأ ، وهذه المتعلقات قد جَرَتْ عنده مَجْرَى الصّفة ؛ لما تُحدثه من التخصيص ، كتخصيص الصّفات ؛ ألا ترى أنه^(٢) قد أجاز : « سِيرَ عليه مَلِيٌّ مِنَ النَّهَارِ » ، جعلت « مِنَ النَّهَارِ » متعلّقاً بمحذوف ، أو جعلته متعلّقاً بِنَفْسِ مَلِيٍّ ، فهو^(٣) قول .

وقال أمية يصف الهلال :

لا نَقْصَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ خَبِيَّةً قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ^(٤)

يقول : إنّ الهلال خَلَقْتَهُ أَبَدًا خِلْقَةً وَاحِدَةً ، وإنّما يراه الرائي ناقصاً لقُرْبِهِ مِنَ الشَّمْسِ ، فعلى قَدَرِ قُرْبِهِ مِنْهَا ، وَبُعْدِهِ عَنْهَا ، يكون تمامه ونقصه ، في مرآة العين .

(١) ويقال : « حدث » . وقال ابن يعيش عن « كان » إذا جاءت بمعنى « وقع وحدث » : « وتسمّى هذه التامة ؛ لدلائها على الحدث ، واستغنائها بمرفوعها ، فهي في عداد الأفعال اللازمة ، وتسمّى الأولى ناقصة ؛ لانقارها إلى منصوبها » . شرح المفصل ٩٨/٧ .

(٢) يريد سيويه . وهو في الكتاب ٢٢٨/١ ويقال : مضى مَلِيٌّ مِنَ النَّهَارِ : أى ساعة طويلة .

(٣) هذا جواب قوله : « فإن قال أجعل يحملها الخبر » .

(٤) ديوانه ص ١٨٤ ، وتخريجه في ص ١٨٣ ، وفيه : « خبيته » . وقبل البيت الشاهد :

والشَّهْرُ بَيْنَ هَلَالِهِ وَحَاقِهِ أَجَلٌ لَعَلَّمِ النَّاسَ كَيْفَ يُعَدُّ

والساهرور : قال عنه ابن دريد : « زعموا أنّه القمر ، وقال قوم : دارة القمر ، وكان أمية يستعمل السريانية في شعره كثيرا ؛ لأنه قرأ الكتب » ثم أنشد البيت . الجمهرة ٣٣٩/٢ ، وقال في ٣٩٠/٣ : « والساهرور : القمر . وقالوا : الموضع الذى يغيب فيه القمر » . وحكاها عنه الجواليقي ، في المعرب ص ٢٤٠ ، وانظر حواشى ديوان أمية ص ٣٦٤ (طبع دمشق) . وسيأتى تفسير أى على ، للساهرور بأنه ظل الأرض ، وهى الساهرة ، المذكورة في القرآن العزيز . وذكر صاحب اللسان هذا التفسير ، وأتى به في آخر الأقوال ، كأنه أضعفها . وانظر تفسير القرطبي ١٩٩/١٩ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « وساهور » فلا يَخْلُو من أن يكون معطوفاً على « قمر » ، أو يكون قوله : « ساهور » اسينافاً ، فلا يجوز أن يكون معطوفاً على « قمر » ، على حَدِّ قولك : خَبَيْتُ دِرْهَمَ وَدِينَارَ ؛ أَلَا تَرَى أن السَّاهورَ ليس بِخَبِيٍّ للقمر ، ولا منه في شيء ، إِنَّمَا السَّاهورُ ظِلُّ الأرض ، الذي يَكْسِفُ القمرَ ، بَسْتَرِهَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ عن القمر ، وضِيَاءَهُ عنها ، والسَّاهورُ : فاعولٌ مِنَ السَّاهِرَةِ ، التي هي الأرض ، وقد قيل : إِنَّ السَّاهِرَ الذي هو خِلَافُ الرَّاقِدِ مأخوذٌ من ذلك ؛ لِأَنَّ السَّاهِرَ لا يَقْصِدُ الأرضَ ، وهذا عندى على غير قياس ؛ لِأَنَّ السَّاهِرَ ينبغي أن يكونَ الجانحَ إلى الأرض ، لا المُتَجافِي عنها ، كما قال :

وصاحبٌ تَبَهَّته لِيَنْهَضَا إِذَا الكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضُّمَضَا
فقام عَجَلَانٌ وما تَأْرَضَا (١)

أى لا يَنْقُلُ جانحاً إلى الأرض ، ولكنه يَخْفُ إِذَا دُعِيَ ؛ إِلَّا أَنَّ السَّاهِرَ جاء على نحو : تَأْتَمُّ ، إِذَا اجْتَنَبَ الإِثْمَ ، وَتَحَوَّبَ ، إِذَا لم يَرْتَكِبِ الحُوبَ ، فكذلك سَهَرٌ : جَفَا عن الأرض .

والتقديرُ في الإعراب : وَثَمَّ ساهورٌ ، أو : في الوجودِ ساهورٌ ، يُسَلُّ وَيُعْمَدُ ، أى يُسَلُّ القمرُ منه ، وذلك إِذَا كان مُتَجَلِّياً غيرَ مكسوفٍ ، وَيُعْمَدُ القمرُ فيه إِذَا كُسِفَ ، فالتقدير : وفي الوجودِ ساهورٌ ، يُسَلُّ منه القمرُ تارةً ، وَيُعْمَدُ فيه أُخرى .

وَيُسَلُّ وَيُعْمَدُ في موضع رفع ؛ لأنه صفةُ ساهورٍ ، و « منه » و « فيه » محذوفتان ، كما حُذِفَ « فيه » (٢) عِنْدَهُ ، من قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمًا لَا تَعْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ (٣) ،

(١) الأبيات الثلاثة مع رابع ، في التهذيب ٦٣/١٢ ، ٦٤ ، واللسان (أرض) ، والأول والثالث في المخصص ١٥٨/١٠ ، والمقاييس ٨١/١ ، ونسبهما ابن فارس لرجلٍ من بني سعد . وأنشدها أبو زيد ، من غير نسبة في النوادر ص ٤٦٦ ، وأفاد محققها نسبتها إلى الركاظ الدبيري ، عن الجمهرة ٤٦١/٣ .

(٢) في أ : « منه » وهو خطأ . فإن أقوال النحاة والمفسرين مجمعة على أن المحذوف في الآية الكريمة « فيه » . وأبو على قدَّر المحذوف كذلك في العسكرية ص ١٩٢ ، وكذلك سيبويه في الكتاب ٣٨٦/١ - وهو المراد بقول أبي على : « عنده » فإنه يُضمر له من غير تقدُّم ذكر - وانظر معاني القرآن للفراء ٣٢/١ ، وللأخفش ص ٨٨ ، وجمالس ثعلب ص ٤٠٣ ، وتفسير الطبري ٢٧/٢ ، والبحر المحيط ١٨٩/١ ، وأمالى ابن السجري ٦/١ ، ونظر للمحذوف بظهوره في قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ما ترجعون فيه إلى الله ﴾ سورة البقرة ٢٨١ - والمغنى ص ٥٠٣ (الباب الرابع) ، ص ٦١٧ (الباب الخامس) . واللسان (جزى) .

(٣) سورة البقرة ٤٨ ، ١٢٣ .

أو يكونُ حَذَفَ الحَرْفِ ، وأوصلَ الفعلَ بغيرِ حرفٍ ، وحَذَفَ الضَّمِيرَ ، كما حُذِفَ من قوله : « الناسُ رجُلان ؛ رجلٌ أكرمْتُ ، ورجُلٌ أهنْتُ » (١) .

وقال (٢) :

وتَرَى شَيَاطِيناً تُرَوِّغُ مُضَافَةً وَرَوَّاعُهَا ضَمِنَ (٣) إِذَا مَا تُطْرَدُ

تَرَى ، تقديرُهُ : تُعَلِّمُ ؛ لأنك لا تُحِسُّ الشَّيَاطِينَ ، ولكن تُعَلِّمُهُمْ بِخَبَرِ الصَّادِقِينَ .

فإن جعلت « تُرَوِّغُ » المفعولَ الثاني ، كان قوله : « مُضَافَةً » حالاً ، وإن جعلت « مُضَافَةً » المفعولَ الثاني ، كان موضعُ « تُرَوِّغُ » نَصْباً ، بأنه حالٌ ، والأحسنُ أن تجعله وصفاً ؛ لأنَّ « شَيَاطِيناً » نكرةٌ .

قالوا : وإنما وصفَ العرشَ والكُرْسِيَّ ، فكأنه قال : وتُعَلِّمُ شَيَاطِينَ تَحِيءُ لستشرق السَّمْعِ .

قال : والمضافُ : المُلْجَأُ (٤) ، قالوا : واشتقاقه من الضَّيْفِ ، والضَّيْفُ سُمِّيَ ضَيْفًا ؛ لأنه يُعْدَلُ عن الطَّرِيقِ ، فينزلُ بقومٍ ، والتقديرُ : وذو رَوَّاعِهَا ضَمِنَ ، وكان القياسُ أن يقولَ : ضامِنٌ ؛ لأنَّ « فَعِلٌ » إنما يكونُ لِمَا ثَبَتَ ، ممَّا يكونُ خِلْقَةً ، أو غَرِيزَةً في لُزُومِ الخِلْقِ ، وقد عُلِّقَ هذا باستِقبالِ ، فكان ينبغي أن يكونَ مثلُ : بعيرُك صائِدٌ غَدًا ، وعينه عاوِرَةٌ بعدَ غَدٍ ؛ لتوقُّعِ عليه الجارِي على الفعلِ ، لا الذي هو لِمَا ثَبَتَ واستقرَّ .

ووجَّهه الحكايةُ لما يصيرُ إليه في المستقبلِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (٥) ، وهو لم يكن بعدُ ، ومثله من الحكايةِ لِمَا مضى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ

(١) أى أكرمته ، وأهنته . وسيعيد أبو على هذا المثال ، في سياق قول الشاعر :

عَدَسَ مَالِعبَادٍ عَلَيْكَ إِمْسَارَةً أَمَنْتَ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ

(٢) ديوان أُمِيَّة ص ١٩٢ ، وتخريجه في ص ١٨٧ .

(٣) في الديوان : « شَتَّى » . وقوله « تُرَوِّغُ » : أى تحيد وتعمل .

(٤) المخرُجُ المُقْلُ بالشرِّ . وقال أبو عبيدة : المضاف الذى قد أضافته الموم . شرح القصائد السبع ص ١٩٥ ،

واللسان (ضيف) .

(٥) سورة الأعراف ٥٠ .

عَلَيْهِ ﴿^(١)﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ ^(٢) .

وَقَالَ أُمِّيَّةُ ^(٣) :

لَوْلَا وَثَاقُ اللَّهِ ضَلَلْنَا وَلَسَرْنَا أَنَا نُتَلَّ ^(٤) وَنُؤَادُ

وَنَاقٍ : فِي مَوْضِعِ تَوْثِقَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى فِي الْمَعْنَى إِلَى الشَّيَاطِينِ ، الْمَعْنَى : لَوْلَا تَوْثِقَةُ اللَّهِ الشَّيَاطِينِ ، بِمَا عَلَّمْنَا مِنَ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهَا .

وَوُقُوعُ الْوَثَاقِ مَوْضِعُ التَّوْثِقَةِ ، كَوُقُوعِ السَّرَاحِ مَوْضِعُ ^(٥) التَّسْرِيجِ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ ^(٦) ، فِي أَنَّهُ وَقَعَ مَوْضِعَ التَّسْرِيجِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْ تَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ ^(٧) ؛ لِأَنَّ الْوَثَاقَ خِلَافَ السَّرَاحِ .

وَيَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِ :

غَزَاثُكَ بِالْحَيْلِ أَرْضَ الْعَلُوِّ (م) فَالْيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَجِمْ ^(٨)

وَقَوْلُهُ :

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا ^(٩)

(١) سورة الأحزاب ٣٧ .

(٢) سورة القصص ١٥ . ووجه الاستدلال في هذه الآية استعمال أداة الإشارة « هذا » ، وهي لا تكون إلا للحاضر ، وإنما المراد حكاية الحال في ذلك الوقت ، وإن كانت القصة فيما مضى ، بدلالة قوله تعالى : ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴾ . وقد صرح بذلك أبو علي في البغداديات ص ١٠٧ .

(٣) ديوانه ص ١٨١ ، وتخريجه في ص ١٧٤ . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٦٠ ب .

(٤) أي نُصْرِعَ . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ الصافات ١٠٣ .

(٥) في أ : « موضع » .

(٦) سورة الأحزاب ٤٩ .

(٧) سورة البقرة ٢٢٩ .

(٨) عجز البيت من ب . وسبق وجه الاستشهاد به ، وتخريجه ، قريبا .

(٩) لم يرد في أ إلا موضع الاستشهاد فقط . والبيت بتمامه في ب ، وهو من معلقة ليبيد الشهيرة . ديوانه

ص ٣١٥ ، وتخريجه في ص ٣٩٦ ، وزد عليه الخزانة ١٠٤/٣ ، وفيها إعراب « حاجتها الدجاج » ، مستوفى .

والسُّحْرَةُ : أول السحر . ولأَعْلٍ : من العَلَلِ ، وهو الشُّرب الثاني . وكذلك تكلم عليه بإفاضة أيضا ، الفارقي في الإنصاح ص ٣٥٥ .

أن تُعْمَلَ نَفْسَ الْوَثَاقِ ، وكذلك قوله :

أَكْفُرْ بعد ردِّ الموت عَنِّي وبعدَ عطائك المائة الرِّثاءا (١)

وَالْوَثَاقُ : اسمٌ للعَيْنِ ، كَالدُّهْنِ ، وليس اسمُ الْحَدِيثِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ سَبِّحَانَهُ : « فَشُدُّوا الْوَثَاقَ » (٢) إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَا يُوثَقُ بِهِ [الْأَسِيرُ] (٣) ؛ مِنْ قَيْدٍ ، أَوْ حَبْلِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « ضَلَّ ضَلَالُنَا » فَيَكُونُ عَلَى أَنْ يُسَنَدَ « ضَلَّ » إِلَى الضَّلَالِ ، كَمَا قَالُوا : جُنَّ جُنُونُهُ ، فَأَسْنَدَ جُنَّ إِلَى الْجُنُونِ ، قَالَ :

هَبَّتْ لَهُ رِيحٌ فَجَنَّ جُنُونُهُ لَمَّا أَتَاهُ نَسِيمُهَا يَتَوَجَّسُ (٤)

وعلى هذا حَمَلَ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ قَوْلَ ابْنِ مُقْبِلٍ (٥) :

تَخَالَ نَاعِرَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا

قال : هو على : جُنَّ جُنُونُهُ ، كَأَنَّ نَاعِرًا مِنَ الثَّعْرَةِ (٦) الَّتِي تَدْخُلُ الْأَنْفَ .

وَيُرْوَى (٧) :

تَخَالَ بَاغِرَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا

(١) صدر البيت من ب . والرواية المشهورة : « أَكْفُرْ » وقد سبق تخرُّج البيت قريباً .

(٢) سورة محمد عليه الصلاة والسلام ٤ .

(٣) زيادة من ب . وفيها : « مِنْ قَيْدٍ » .

(٤) البيت في اللسان (جنن) من غير نسبة .

(٥) ديوانه ص ٣٢٣ ، وتخرُّجه فيه . وصدره :

واستحمل الشوق مني عِزْمِسَ سُرُوحٍ

واستحمل : أى حمل وأطاق . والعِزْمِسُ : الناقة الصلبة الشديدة ، تشبهاً لها بالصخرة . ويقال : ناقةٌ

سُرُوحٌ : أى سريعة .

(٦) الثعرة - بضم ففتح - بوزن هَمْزَةٍ : ذبابٌ ضَخْمٌ أَزْرَقُ الْعَيْنِ ، أَخْضَرُ ، لَهُ إِبْرَةٌ فِي طَرَفِ ذَنْبِهِ يَلْسَعُ بِهَا ذَوَاتِ الْحَاخِرِ خَاصَّةً ، وَرَبْمَا دَخَلَ فِي أَنْفِ الْحِمَارِ ، فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وَالنَاعِرُ مِنْ هَذَا : هُوَ الْمُصَوَّتُ الَّذِي يَصِيحُ . اللسان (نعر) وانظر الحيوان ٣/٣٠٦ ، ٣٩٠ ، وفهارسه ٢٤٧/٨ .

(٧) بالباء الموحدة ، والغين المعجمة ، والزاي أحت الراء - وهى رواية الديوان - والباعر : اسمٌ من البعر ، وهو النشاط فى الإبل خاصة . وقال أبو عمرو ، فى تفسير قول ابن مقبل « تخال باغرها » : أى نشاطها ، وقد بغرها باغرها : أى حركها محرَّكها من النشاط . وقال بعض العرب : ربما ركبتُ الناقةَ الجوادَ فبغرها باغرها فتجرى شوطاً وقد تقحمتُ فى فلأياً ما أكفها ، فيقال لها : باغَرٌ ، من النشاط . اللسان (بغر) .

وقال أوس^(١) :

إذا ناقةٌ شُدَّتْ بحَبْلٍ وتُمرِّقُ إلى حَكَمٍ بَعْدِي فَضَلَّ ضَلالُها
وقالوا : عَمِيَ عَمَاهُ ، وعلى هذا قولُ رُؤَبَةَ^(٢) :
وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ

وقالوا : خَرَجَتْ خَوَارِجُهُ^(٣) .

ويكون « ضَلَّ ضَلالُهُ » عَلَى : صَاحِبُ ضَلالِهِ ، وصَاحِبُ ضَلالِهِ هُوَهُوَ ، فَيُسَمِّيهِ الضَّلَال ؛ لكثرة مُلابَسَتِهِ له ، وشِدَّةِ ذَهابِهِ فيه ، فَيُسَمِّيهِ بِاسْمِ الحَدَث ؛ لكثرة ذلك منه . وقريبٌ من هذا : شَغُلٌ شَاغِلٌ ، وشِعْرٌ شَاعِرٌ ؛ كأنه يُشَبِّه الحَدَثَ بالعين ، فَيُضَيِّفُ إليه ما يُضَافُ إلى العَيْنِ .

وعَكْسُ هذا قولُهُم : أَخْطَبُ ما يَكُونُ الأَمِيرُ يَوْمَ^(٤) الجُمُعَةِ ، فهذا قد نَزَّلَ فيه العينُ تَنْزِيلَ الحَدَثِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ ظَرْفَ الزَّمانِ خَبِراً عَنْهُ ، ومن ذلك قولُ الشاعر :

(١) ديوانه ص ١٠٠ ، وتخريجُه في ص ١٦٨ ، وزد عليه : المحتسب ٢/٢٠١ ، وأنشده أبو علي في الشيرازيات ٦٠ ب ، والفرق والفرقة : الوسادة . وربما سَمَوْا الطنفسة التي فوق الرَّحْلِ : نمرقة . وهو المراد هنا . و « حَكَم » هنا : هو الحكم بن مروان بن زنباع العبسي ، وكان أوس قد مدحه فلم يشبهه .

(٢) ديوانه ص ٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٢٧١ ، والمقتصد ص ٨٦٨ ، والتبصرة ص ٢٩٠ ، والصاهل والشاحج ص ٤٢٢ ، وأمالِ ابن الشجرى ١/١٤٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩/٢ ، والإنصاف ص ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٥٢٩ ، وشرح المفصل ٢/١١٨ ، واللسان (عمى) .

قال ابن الشجرى : « وعامية : مستعارٌ من عمى العين . وأعمَاؤُهُ : أقطاره » . وفي اللسان : « أراد متناهية في العمى ، على حَدِّ قولِهِم : لَيْلٌ لائِلٌ ، فكأنه قال : أعمَاؤُهُ عامية ، فَقَدَّمَ وَأَخَّر » .

(٣) يقال : خرجت خَوَارِجُ فلان : إذا ظهرت نجابته ، وتوجَّه لإبرام الأمور وإحكامها ، وعَقَلَ عَقْلٌ مثله بعد صباه .

(٤) ضبط في ب ، بنصب الميم ، والصواب الرفع ؛ لأنه محل الشاهد . ولك في مثل هذا وجهان : النصب على الظرفية ، وهو الأصل ، والرفع على الخبرية - وهو الاتساع الذى ذكره النحويون - كأنك قلت : أَخْطَبُ أيامَ الأَمِيرِ يَوْمَ الجمعة ، والتقدير : أَخْطَبُ الأيامِ التى يكون فيها الأَمِيرُ خطيباً يَوْمَ الجمعة . فجعلت « يوم » خبراً مرفوعاً لأَخْطَبُ . ذكر ذلك سيبويه ، في الكتاب ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، وانظر أَمالِ ابن الشجرى ١/٣٦٦ ، ٦٩ ، ٢٨٦ ، ٣٠٠ ، والهمع ١/٩٩ . وذكره أبو علي ، في الشيرازيات ١٤٥ ب ، والحلبيات ص ١٥٥ ، ١٥٦ ، برواية : « أَخْطَبُ ما يكون زيدٌ قائماً » والشاهد في هذا كالذى في سابقه ، لأن تقديره : « أَخْطَبُ أوقات كون زيد إذا كان قائماً » فإذا الظرفية المقدَّرة وقعت خبراً عن أَخْطَبُ . ذكره ابن الشجرى في أَماليه ١/٣٠١ .

جَدَّتْ جَدَادٍ بِلَاعِبٍ وَتَقَشَّعَتْ غَمَرَاتُ قَالِبٍ لَيْسَةِ حَيْرَانٍ (١)
وقال أُمِيَّةُ (٢) :

وَالنَّارُ فِيهَا كظَهْرِ الرَّأْلِ هَابِيَّةٌ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا إِذَا اسْتَوْشَيْتَهَا سِرُّ
(٣) قَالَ الرَّأْيِيُّ : لَا أَدْرِي كَيْفَ الرُّوَايَةُ .

قوله : « فِيهَا » يجوز فيه ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ (٤) ، أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرًّا ، يَكُونُ
قوله : « كظَهْرِ الرَّأْلِ » حَالًا عَنِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الَّذِي فِي « فِيهَا » .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَالْعَامِلُ فِيهِ : « كظَهْرِ الرَّأْلِ » ، وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ حَالًا ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ إِذَا كَانَ مَعْنَى لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الْحَالُ ، وَإِنْ جَازَ تَقَدُّمُ الظَّرْفِ
عَلَيْهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « فِيهَا » مُتَعَلِّقَةً بِهَابِيَّةٍ . وَلَا يَكُونُ فِي قَوْلِهِ : « فِيهَا » ذِكْرٌ (٥) ، عَلَى
هَذَا ، وَلَا إِذَا كَانَتْ ظَرْفًا لِلْكَافِ (٦) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « فِيهَا » وَ « كظَهْرِ الرَّأْلِ » عَلَى : حُلُوِّ حَامِضٍ (٧) ، فَيَكُونُ الذِّكْرُ
عَلَى قِيَاسِ مَا يَكُونُ فِيهِمَا ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ ، كَانَ « هَابِيَّةٌ » حَالًا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الظَّرْفَيْنِ عَلَى انْفِرَادِهِ ، فِي قَوْلٍ مَنْ جَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ ضَمِيرًا .

(١) الْبَيْتُ مِنْ فِرْ نَسَبَةٍ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ٩٦٤ ، وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ : « أَيْ لَيْسَ ثَوْبُهُ مَقْلُوبًا مِنَ الدَّهْشِ » .
وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضًا فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ٦٠ ب ، مِنْ غَيْرِ نَسَبَةٍ ، وَقَالَ : « فَقَالُوا : جَدَّتْ جَدَادٍ مِثْلُ جَدِّ الْجَدِّ » . وَيُقَالُ :
انْقَشَعَ عَنْهُ الشَّيْءُ وَتَقَشَّعَ : أَيْ غَشِيَهُ ثُمَّ انْجَلَى عَنْهُ ، كَالظَّلَامِ عَنِ الصَّبْحِ ، وَالْهَمَّ عَنِ الْقَلْبِ ، وَالسَّحَابَ عَنِ الْجَوِّ .
وَالْغَمَرَاتُ : الشَّدَائِدُ .

(٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيَوَانِهِ بِطَبْعَتَيْهِ ؛ الْبَغْدَادِيَّةِ وَالدمَشْقِيَّةِ . مَعَ وَجُودِ قَصِيدَةٍ لَهُ مِنْ بَحْرِ الْبَيْتِ وَقَافِيَتِهِ . وَالرَّأْلُ :
وَلَدُ النِّعَامِ . وَبَقِيَّةُ الْغَرِيبِ سِيَرُوحُهُ لَكَ أَبُو عَلِيٍّ . وَجَاءَ بِمَحَاشِيَةِ أ : « وَيُرْوَى بِسَرَرُ » يَعْنِي بَفَتْحِ السِّينِ .

(٣) فِي ب : « وَقَالَ » .

(٤) فِي ب : « أَقْوَالُ » .

(٥) أَيْ ضَمِيرِ .

(٦) أَيْ الْكَافِ فِي قَوْلِهِ : « كظَهْرِ الرَّأْلِ » .

(٧) أَيْ عَلَى تَعَدُّدِ الْخَبَرِ . فَيَكُونُ كُلُّ مَنِهَا خَبَرًا عَنِ النَّارِ .

وقيل : شبه النَّارَ بظَّهَرِ الرَّأْلِ ؛ لِأَنَّ ظَهَرَ الرَّأْلِ أَحْمَرٌ ، وَهَابِيَةٌ : غَبْرَاءُ .
 اسْتَوْشَيْتَهَا : حَرَّكَتَهَا .
 وَسِرَّرَ : خُطِطُوطٌ وَآثَارٌ .
 قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١) :

وَحَتَّى أَمَى يَوْمَ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى بِهِ التُّومُ فِي أَفْحُوصِهِ يَتَصَيِّحُ
 قَوْلُهُ : « فِي أَفْحُوصِهِ » يَكُونُ ظَرْفًا لَشَيْئَيْنِ ، لَا ذِكْرَ (٢) فِيهِ عَلَى ذَلِكَ ؛ يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ ظَرْفًا لِيَكَادُ ، كَأَنَّهُ : يَكَادُ التُّومُ فِي أَفْحُوصِهِ .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِيَتَصَيِّحُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ « التُّومِ » ، وَالْعَامِلُ فِيهِ : « يَكَادُ » .
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ فِي « يَتَصَيِّحُ » عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ ذَا الْحَالِ
 مُضْمَرٌ ، وَفِي الظَّرْفِ ذِكْرُهُ عَلَى الْوَجْهِينِ .
 فَأَمَّا قَوْلُهُ : « مِنَ اللَّظَى » فَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِشَيْئَيْنِ : بِيَكَادَ ، وَيَتَصَيِّحُ ، كَأَنَّهُ : يَكَادُ
 التُّومُ فِي أَفْحُوصِهِ يَتَصَيِّحُ مِنَ اللَّظَى بِهِ .
 فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جَازَ هَذَا ، وَهُوَ فَصْلٌ بِمَفْعُولِ الْمَفْعُولِ ؟ هَلَّا امْتَنَعَ ، كَمَا امْتَنَعَ :
 كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَى تَأْخُذُ ؟

فَالْقَوْلُ أَنْ هَذَا لَا يَمْتَنِعُ فِي الظُّرُوفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ .
 فَلَا تَلْحِنِي فِيهَا فَإِنَّ بَحْبُهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلُهُ (٣)

(١) ديوانه ص ١٢٢٤ ، وتخريجُه في ص ٢٠٢٩ . واللظى : شدة الحر . والتُّوم : بيض النعام . والأفحوص : موضع البيض . ويتصيح : يتشقق .

(٢) أى ضمير . وقد أكثر من التنبيه على ذلك ؛ لأن هذا المصطلح غير شائع في كتب النحو المتأخرة .

(٣) البيت من غير نسبة في الكتاب ١٣٣/٢ ، والأصول ٢٠٥/١ ، والبصرة ص ٢٠٧ ، والمقرب ١٠٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٤٩/١ ، والمغنى ص ٦٩٣ ، وشرح أبياته ١٠٥/٨ ، والخزانة ٤٥٣/٨ ، وغير ذلك مما تراه =

فأما « يكاد » فموضيعة رفع ؛ لأنه وصف للنكرة ، والعائد إلى الموصوف من الصفة ، الهاء التي في « به » ، و « به » في موضع نصب ، لتعلقها بالظي .
وأنشدنا علي بن سليمان :

لسانك لي أرى وغيبك علقم وشرك مبسوط وخيرك ملتوى ^(١)

ليس يخلو اللسان من أحد معنيين : إما أن يكون الجارحة ، أو الذي بمعنى الكلام ، كقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ ^(٢) ، كأن المعنى : بلغتهم ، مما يقوى ذلك إفراؤ اللسان حيث [أريد به اللغة ، وجمعه حيث] ^(٣) أريد به الجارحة ، قال عز وجل : ﴿ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَاكِنُكُمْ ﴾ ^(٤) ، وأنشد أبو زيد ^(٥) :

ندمت على لسان كان مني فليت بأئه في جوف عكم

= في معجم الشواهد ص ٢٨٨ ، وسعيد أبو على إنشاده قريبا . والشاهد فيه الفصل بين إن واسمها بما يتساع فيه ، وهو الجار والمجرور ، أو الظرف ، وإلغاؤه ، ورفع « مصاب » على خبر إن .
وقوله : لا تلحنى : أى لا تلمنى في حب هذه المرأة ، فقد أصيب قلبى بها ، واستولى على حبها . وأصل ذلك من لحيت العصا ألحيتها لحيا ، ولحوتها ألحوها لحوا : إذا سلخت لحاءها وجلدها . والمصاب : اسم مفعول من أصيب بكذا .
والجم : الكثير . والبلابل : الأحران وشغل البال . واحدها بلبال ، وهو مبتدأ ، وجم : خبره ، والجملة خبر ثان لأن .
(١) هذا البيت من قصيدة ، تعد من بليغ العتاب في الشعر ، ليزيد بن الحكم الثقفي ، يعاتب ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص . وهى في شعر يزيد ، المطبوع ضمن « شعراء أميون » ٢٧٤/٣ ، والتخريج فيه ، وزد عليه : لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ص ٣٩٦ - وأشبعها تخريجا العلامة المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر - واختيار المتع ص ٤٦٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٧٦/١ ، وبهجة المجالس ٤٠٤/١ ، ٤١٠ ، ٦٨٦ . وذكر البغدادى في الخزانة ١٣٢/٣ ، أن أبا على ذكر هذه القصيدة بتمامها في المسائل البصرية ، وهى فيها ص ٢٨٥ - ٢٨٧ ، والأرى : العسل . والعلقم : الخنظل الأخضر . وحذف أداة التشبيه للمبالغة ، والأصل : لسانك كالأرى ، وغيبك كالعلقم . وذكر ابن الشجرى أنه من باب ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ الأحراب ٦ ، وأبو يوسف أبو حنيفة .
(٢) سورة إبراهيم ٤ .

(٣) ساقط من ب ، ومن الخزانة ١٥٥/٤ ، فيما حكاه عن كتابنا .

(٤) سورة الروم ٢٢ . ولم أجد فيما بين يدي من كتب التفسير واللغة ، من وافق أبا على في أن اللسان إذا جمع ، كان المراد به الجارحة . وقد قال أبو جعفر الطبرى في تفسير الألسنة ، في الآية الكريمة : « يقول : واختلاف منطق ألسنتكم ولغاتنا » . تفسير الطبرى ٢١/٢٢ ، وقال القرطبي ، في تفسيره ١٨/١٤ : « اللسان في الفم ، وفيه اختلاف اللغات » . وقال أبو حيان في البحر ١٦٧/٧ : « واختلاف ألسنتكم : أى لغاتكم » .

وفي تاج العروس (لسن) : « اللسان : اللغة ، وتؤنث حينئذ لا غير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ أى بلغة قومه . والجمع ألسنة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واختلاف ألسنتكم ﴾ أى لغاتكم » . =

فهذا تَعْلَمُ أنه لا يريد به الجارحة ، لأنَّ التَّدَمَّ لا يقع على الأعيان ، إنما يَقَعُ على معانٍ فيها .

فإن قلت : فقد قال :

* فليْتَ بَأْنَهُ في جوفِ عِكمِ *

والمعنى لا يكونُ في جَوَفِ العِكمِ ، إنما يكونُ العينُ .

قيل : هذا اتَّساعٌ ، وإنما أراد : فليْتَه كان مَطْوِيًّا لم يُنْشَر ، كما قال أوس^(١) :

ليس الحديثُ بِنُهْيِ بَيْنَهُنَّ ولا سِرِّ يُحَدِّثُهُ في الحَيِّ مَنْشُورٌ

فليس المنشورُ هنا كقولك : نَشَرْتُ الثَّوبَ ، الذي هو خلاف طَوِيْتُهُ ، وإنما يريدُ أنه

لا يُذاعُ ولا يُشاعُ ، فأتَّسَعَ^(٢) ، وكذلك قوله^(٣) :

إنِّي أتاني لِسَانٌ لا أُسْرُّ به مِن عَلَوٍ لا كِذْبٍ فيه ولا سَخَرُ^(٤)

= وقال الراغب في المفردات ص ٤٥٠ : « فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات ، وإلى اختلاف النغمات » . وتلا السيوطي الآية الكريمة في سياق أدلة القائلين بأن اللغة توقيف ، ثم قال : « والألسنة اللُّحمانية غير مرادة ، لعدم اختلافها ، ولأن بدائع الصنع في غيرها أكثر ، فالمراد هي اللغات » . الزهر ١٧/١ ، ١٨ .
(٥) النوادر ص ٢١١ ، والبيت للحطيفة ، في ديوانه ص ٣٤٧ ، والمذكر المؤنث لابن الأنباري ص ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٨/٢ ، والمخصص ١٢/١٧ - عن أبي علي - والخزانة ١٥٢/٤ - ١٥٦ ، وفيها نقل عن كتابنا . وأنشدته أبو علي في التكملة ص ١٤٤ ، والحلييات ص ٢٠٩ . وانظر اللسان (عكم - لسن) .
والعِكم : العنزل من الأعدال ، وهو مثل الجوالق . و « كان » هنا تامة ، بمعنى حدث وجرى .

(١) ديوانه ص ٤٠ ، وتخريجه في ص ١٥٤ .

(٢) قال البغدادي في الخزانة : « ومراد أبي علي بالاتساع : الاستخدام ؛ فإن اللسان أريد بظاهره معنى ، وبضميره معنى آخر ، كقوله :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا »

(٣) هو أعشى باهلة - واسمه عامر بن الحارث ، أحد بني عامر بن عوف - والبيت مطلع قصيدة تعدّ من عيون المرائي ، رثى بها الشاعر أخاه لأمه المنشور بن وهب الباهلي . وهي في شعره المنشور ضمن ديوان الأعشيين ص ٢٦٦ ، والأصمعيات ص ٨٧ ، ٨٨ - وفي حواشيها التخريج - والخزانة ١٩١/١ ، وانظر المذكر والمؤنث ، لابن الأنباري ص ٢٩٧ .

(٤) في ب : « لا عجبٌ منه ولا سخر » . ويقع في رواية هذا البيت اختلاف كبير .

والواو من « علو » تروى بالضم والفتح والكسر ، والمعنى : أتاني خبرٌ من أعلى نجد ، وقال أبو عبيدة : =

فإن جعلته من هذا الوجه، أمكن أن يكون «لى» متعلقاً به، كقولك: كلامك لى جميل.

وإن ^(١) جعلت اللسان الجارحة، احتمل أن تُريد المضاف فتحذفه، فإذا حذفته ^(٢) احتمل وجهين، أحدهما: أن يكون على: صلى المسجد، أى أهله، والآخر: أن تحذف المضاف، فتجعل اللسان الكلام، كما قالوا: اجتمعت الإمامة ^(٣)، فجعلهم كأنهم الإمامة، وكما قال ^(٤):

إذا أنتم بالليل سراً (م) ق وصبح غد صرارة

فجعلهم الحدث، فكذلك تجعل اللسان الحدث. فإذا جعلته كذلك، أمكن أن يتعلق به «لى» كما تعلق به فى الوجه الأول، وكما جاز أن تجعل اسم الزمان خبراً عنه، كذلك يتعلق به الجار.

فعلى هذين الوجهين؛ هذا، والذي ذكر أولاً، يجوز أن يتعلق به الجار تعلقه بنفس المصدر، ويجوز فى «لى» بعد، أن يتعلق بمحذوف، ويكون هو وقوله: «أرى» الخبر، مثل: حلوا حامضاً ^(٥).

ويجوز فيه أيضاً أن تجعله خبر المبتدأ، الذى هو «لسانك»، وتعمله ^(٦) الجارحة؛

= أراد العالية. وقال ثعلب: أى من أعلى البلاد. والمراد خير مقتل أخيه المنتشر. وإن روى: «أنتنى لسان لا أسرها» فاللسان بمعنى الرسالة. والسخر، بفتحين وبضمين: السخرية. شرح المفصل ٩٠/٤، والخزانة ١٩٢/١، ٥١١/٦.

(١) فى أ: «فإن». وأثبت ما فى ب، والخزانة ١٣٤/٣، حكاية عن كتابنا.

(٢) فى أ: «حذفت». وأثبت ما فى ب، والخزانة.

(٣) فى الخزانة: «اجتمعت الإمامة: أى أهل الإمامة، فجعلوهم...».

(٤) الأعشى. ديوانه ص ١٦١، وسيشرحه أبو على، حين يعيد إنشاده قريباً. وأنشده فى الشيرازيات ٥٩ أ.

وقد ضبطت «صرارة» بفتح الصاد فى أ، ب، والديوان. وضبطتها بالكسر، من الشيرازيات، وسأحدث عنها فى الموضع التالى إن شاء الله.

(٥) يرد على قاعدة «خبر بعد خبر».

(٦) هكذا ضبطت اللام فى النسختين بالضم، على الاستثاف، أى «وأنت تجعله»، وليس معطوفاً على

«تجعله» السابقة. وعبارة الخزانة: «وتريد به الجارحة».

لأنك قد تقول : فلان لطيف اللسان ، تريد به الكلام وتلقى الناس بالجميل ، فيكون الخبر ، ويحتمل ضميراً للمبتدأ ، وتجعل « أرياً » بدلاً من الضمير الذى فى « لى » .

ويجوز أن يكون « لى » فى موضع نصب على الحال ، كأنه أراد : لسائلك أرى لى ، فيكون صفة إذا تأخرت ، فإذا تقدمت صار حالاً ، كقوله :
لعزة موحشاً طلل^(١)

فإن قلت : إن « أرياً »^(٢) معناه : مثل أرى ، فالعامل معنى فعل ، وإذا كان معنى فعل ، لم يجوز تقدم الحال عليه .

فالقول فى ذلك : أنك تضمنر فعلاً يدل عليه هذا الظاهر ، فتنبص الحال عنه ، كما أضمر فعلاً انتصب عنه المفعول به ، فى قوله :
تبذل خليلاً بى كشكلك شكله فإنى خليلاً صالحاً بك مقتوى^(٣)

فكما أن خليلاً فى هذا البيت ، محمول على فعل مضمر^(٤) ، كذلك يكون الفعل المضمر المنتصب الحال عنه ، كأنه : لسائلك يستحلى ثابتاً لى .

وإن شئت قلت : إن الحال لما كانت على لفظ الظرف ، وكانت فى المعنى تشبه الظرف^(٥) ، جعلها الشاعر بمنزلة الظرف ، فأعمل فيها المعنى ، وإن كانت متقدمة عليه ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) فى ب ، والخزانة « أرى » على الحكاية .

(٣) هو من قصيدة يزيد بن الحكم السابقة ، وسبق تخريجها ، وانظر رسالة الغفران ص ٢٥٤ ، ومعجم الشواهد ص ٤١٨ . وأنشده أبو على فى البغداديات ص ٥٧٦ .

وقوله : « مقتوى » من القتر ، وهو الخدمة . وسبق شرحه فى قوله عمرو بن كلثوم :

متى كنتا لأمك مقتوينا

(٤) تقديره : أقوى خليلاً . ذكره البغدادى فى الخزانة ١٣٦/٣ ، حكاية عن أبى على ، فى كتابنا هذا ، وكان البغدادى استخلصه من سياق الكلام ، فإن أبا على لم يصرح هنا بذلك الفعل المقدر ، كما ترى ، وقد قدره فى البغداديات ، فقال : « والمعنى : فإنى خليلاً صالحاً بك خادم ، أو أنقطع خليلاً ، أو أنخذة إن كنت أنت مكاشراً لى ، ومعرضاً عنى ... وإن شئت قلت : أضمر شيئاً دل عليه « مقتوى » فنصبه بذلك » .

(٥) إنما أشبهت الحال الظرف من ثلاثة وجوه :

كما يُعْمَلُهُ فِي الظَّرْفِ مُتَقَدِّمًا ، وَأَنْ تَجْعَلَ اللِّسَانَ حَدَّثًا ، وَلَا تَجْعَلَهُ الْجَارِحَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَطَفَ عَلَيْهِ حَدَّثًا ، وَهُوَ الْغَيْبُ ؛ أَشْبَهُهُ ^(١) ، لِلتَّشَاكُلِ .

وَعَلَى كُلِّ هَذِهِ الْوُجُوهِ ، فِي قَوْلِكَ : « لِي » ذِكْرُ ^(٢) ، إِلَّا إِذَا عُلِّقَتْهُ بِالْأَوَّلِ ، عَلَى مَعْنَى الرِّسَالَةِ ، وَالْحَدَّثِ ، فَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَيْءَ فِيهِ ، كَمَا لَا شَيْءَ فِي : « بَزِيد » ، مِنْ قَوْلِكَ : مَرُورَى بَزِيدَ حَسَنٌ .

أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ ^(٣) ، لِحَاتِمِ الطَّائِي :

شَهِدْتُ وَدَعَوَانَا أُمَيْمَةً أَنَّنَا بَنُو الْحَرْبِ نَصْلَاهَا إِذَا شَبَّ نُورُهَا ^(٤)

إِذَا جَعَلَ أُمَيْمَةً اسْمًا يَدْعُونَهُ وَيُنَادُونَهُ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ « دَعَوَانَا » مَوْضِعُهُ نَصَبٌ ، بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ [مَعَهُ] ^(٥) كَأَنَّهُ : شَهِدْتُ مَعَ دَعَوَانَا [أُمَيْمَةً] ^(٥) وَمَوْضِعُ « أُمَيْمَةٍ » نَصَبٌ بِالمصدر .

وَأِنْ كَانَ أُمَيْمَةً كَالشُّعَارِ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الدَّعْوَى رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبَرُهُ مَضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ : شَهِدْتُ وَدَعَوَانَا قَوْلَ أُمَيْمَةٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، بِأَنَّهُ حَالٌ .

= الأول : أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ قَوْلِنَا : ضَرَبَ زَيْدًا قَاتِلًا ، وَضَرَبَ زَيْدًا وَقْتُ قِيَامِهِ .

الثاني : أَنَّ كَلَامًا مِنَ الْحَالِ وَالظَّرْفِ يَنْتَصِبُ عَلَى مَعْنَى « فِي » .

الثالث : أَنَّ كَلَامًا مِنَ الْحَالِ وَالظَّرْفِ قِيدَ . رَاجِعَ شَرْحَ التَّصْرِيحِ عَلَى التَّوَضُّيحِ ١٨١/١ ، وَحَوَاشِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ ٢٢٦/١ . وَانْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةَ ص ٧٢٨ ، ٧٥٣ .

(١) هَذَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي قَوْلِهِ : « وَأَنْ تَجْعَلَ اللِّسَانَ حَدَّثًا » .

(٢) أَيْ ضَمِيرٌ .

(٣) النُّوَادِرُ ص ٣٥١ ، وَدِيَوَانُ حَاتِمِ ص ٢٤٩ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٣٦٤ ، وَأَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّكْمَلَةِ ص ١٥٠ .

(٤) نَوْرٌ : جَمْعُ نَارٍ ، وَمِثْلُهُ دَارٌ ، وَدُورٌ ، وَسَاقٌ وَسُوقٌ . وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨ : « قَوْلُهُ : « وَدَعَوَانَا أُمَيْمَةٍ » أَيْ شَعَارَنَا يَابَنَى أُمَيْمَةٍ ، هَذِهِ أُمَيْمَةُ بِنْتُ الْخَصَفِ بْنِ جَرْمِزٍ بْنِ أَخْزَمِ بْنِ أَبِي أَخْزَمٍ » . وَانْظُرْ جَمْعُهَا أَنْسَابُ الْعَرَبِ ، لِابْنِ حَزْمٍ ص ٤٠٢ .

(٥) سَاقَطٌ مِنْ ب .

ويجوز أن تجعل الواو كالباء ، كالتى فى قوله : بعثُ الشاء ؛ شاةٌ ودرهمٌ ^(١) ، أى بدرهم ، فىكون المعنى : شهدتُ بدعوانا ، أى شهدتُ بما نعتزى به وننتمي ، وموضعُ « دعوانا » على هذا نصبٌ على الحال ، كما تقول : شهدتُ بسلاحى ^(٢) .

★ ★ ★

(١) هكذا بالرفع ، وقد أعاده أبو على فى الصفحات الآتية قريبا ، وقال : « والمعنى شاةٌ بدرهم ، إلا أنك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه » . ومثل ذلك جاء فى الأزهية ص ٢٤١ . وجاء فى المغنى ص ٣٥٨ « بعث الشاء شاةٌ ودرهما » بالنصب . وقال الدسوقي فى حاشيته ٢٧/٢ « أى بعث الشاء كل شاة بدرهم . وفيه أن النكرة لا تبدل من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة ، نحو : ﴿ بالناصية . ناصية كاذبة ﴾ سورة العلق ١٥ ، ١٦ - وخرجه الدمامنى على تقدير العامل ، أى دفعت شاة وأخذت درهما » . وقد حكاه سيبويه عن الخليل ، بالرفع : « بعث الشاء ، شاةٌ ودرهم » . الكتاب ٣٩٣/١ .

(٢) لعل هذا يشبه ما رواه شمر ، من أن العرب تقول : « لما رآنى بالسلاح هرب » قال : أى مقبلا . واستشهد له بقول حميد بن ثور :

رأتنى بحلبها فردت مخافة وفى الحبل روعاء الفؤاد فروق

أراد : لما رأتنى أقبلت بحلبها . الغريين ٢٤٠/١ ، واللسان (با) ٣٢٧/٢٠ ، وديوان حميد ص ٣٥ . وفى إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٢٥١ : « حكى عن العرب : خرج زيدٌ بسلاحه ، أى متسلحا » ثم نقل فى توجيهه كلاماً لأبى على ، وانظر أيضاً ص ٢٦٨ .

باب

من الابتداء لا يكون خبره ظرف^(١) الزمان

سمعت أبا إسحاق يُنشد :

كَأَن لَّمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزًّا^(٢)

قوله^(٣) : « إِذْ ذَاكَ » لا يجوز أن يكون خبراً للناس ، لأنك لا تقول : الناس أُمس ، ولكن التقدير : إِذِ النَّاسُ مَنْ عَزَّ مِنْهُمْ بَزٌّ إِذْ ذَاكَ ، فَيَرْجِعُ الذِّكْرُ الَّذِي تُقَدَّرُهُ مَحْذُوفاً إِلَى النَّاسِ ، مِثْلُ « السَّمْنُ مَنْوَانٍ بِدَرَاهِمٍ » ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ : « إِذْ ذَاكَ » مَتَعَلِّقاً بِبَزٍّ .

و « مَنْ » بمعنى الذى ، ولا يكون بمعنى الجزاء ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ وَجَوَابَهُ لَا يَعْمَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فِيمَا قَبْلَهُ عِنْدَهُمْ^(٤) . وَمَنْ أَجَازَ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ أَنْ يُعْمَلَ جِزَاءَ الشَّرْطِ فِيمَا تَقَدَّمَ ، جَازَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ « مَنْ » شَرْطاً ، وَ « بَزٌّ » جَوَابَهُ ، وَ « إِذْ » مَتَنَصِّبُ الْمَوْضِعِ بِهِ . وَقَوْلُهُ : « إِذْ ذَاكَ » ذَاكَ مَرْتَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ ، لِأَنَّ « إِذْ » لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى جُمْلَةٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِذْ ذَاكَ كَأَنَّ أَوْ مَوْجُودٌ . وَقَالَ آخَرُ^(٥) :

(١) فى ب : « ظُروف » .

(٢) من أبيات للخنساء ، تبكى من هلك من قومها ، وتفتخر بهم . ديوانها ص ٨١ ، والكامل ٧١/٣ ، ٥٩/٤ ، والفاخر ص ٨٩ ، وجمع الأمثال ٣٠٧/٢ - فى تفسير المثل « من عز بز » - والصالح والشاحج ص ٦٨٦ ، والمنازل والديار ص ٤٥٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤١/١ ، وحماسته ٣٢٣/١ ، والمنغى ص ٨٥ ، وشرح أبياته ١٨٥/٢ - عن كتابنا - وشرح العيون ص ٤٣٠ .

والجمل : نقيض المباح . وعز هنا : معناه غلب ، من قول الله عز وجل : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ سورة ص ٢٣ . وبز : معناه سلب . تقول : بزرت الرجل : إذا سلبت سلاحه . ويقال للسلاح المسلوب : هذا بز فلان . وهذا شرح ابن الشجرى فى الأمالى ، وقد سلخ إعراب البيت من كلام أنى على ، ولم يصرح .

(٣) هكذا فى النسخين ، بضمير المذكر . والشعر للخنساء ، كما مر بك ، ولا يغيب عنك وجهه ، فإن المراد قائل الشعر ، وكثيراً ما يأتى ذلك فى كلام الأقدمين . وفيما حكاه البغدادي عن كتابنا : « قولها » .

(٤) أى عند البصريين ، كما صرح ابن الشجرى فى الأمالى ٢٤٦/١ - وهو يحكى كلام أنى على ، كما أشرت إليه .

(٥) هو الأسنفر - بالسين المهملة - الجعفى . الأصمعيات ص ١٤٢ ، والوحشيات ص ٤٤ ، والسمط ص ٤٥٠ ، ٥٦٤ ، والتهديب ٦٠/١ ، واللسان (عقق) ، والخزاة ١٥١/٤ ، استطرادا .

وكان مسح اللحي عندهم علامة للصُّلَح ، وانظر قصة هذا الشعر فى السمط والخزاة .

مَسَحُوا لِحَاهُمْ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
 قوله « في القوم » لا يكون ظَرْفًا ، ولا حالًا ؛ لأنك إن جعلته واحداً منهما ، كما جعلته
 في قوله : « كأنه خارجاً » ^(١) حالاً ، بَقِيَ « إِذْ » خبراً عن المتكلم ، فلا يجوز ، كما لم يجوز :
 يا ليتني أمسى ، فلا يكون « في القوم » إلا متعلقاً بمحذوف .
 فإِذَا « إِذْ مَسَحُوا » فيجوز أن تعلقها مرةً بليتني ، وأخرى بالمستقر الذي هو « في
 القوم » ؛ لأن في كل واحد منهما معنى فعل ، وتعلقه بالمستقر أولى ، من حيث كان إليه أقرب .
 عدي بن زيد ^(٢) :

وَحَيِّ بَعْدَ الْهُدُوِّ تُهَادِيهِ شِمَالٌ كَمَا يُزَجِّي الْكَسِيرُ
 لا يخلو قوله : « بَعْدَ الْهُدُوِّ » ^(٣) من أن يكون متعلقاً بمحذوف ، أو بما في « حَيِّ »
 من معنى الفعل ، أو بقوله : « تُهَادِيهِ » .

فلا يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف ؛ لأنك إن علقته به صار صفةً للحَيِّ ، من
 حيث كان نكرةً ، والنكرة تُوصَفُ بالظُرُوفِ ، كما تُوصَفُ ^(٤) بالجُمَلِ ، من حيث وُصِلَتْ
 الموصولة بالظُرُوفِ ، كما وُصِلَتْ بالجُمَلِ ، والنكرة إذا كانت عَيْنًا لا تُوصَفُ بظُرُوفِ
 الزَّمان ، كما لا يُخْبَرُ بها عنها .

فإذا لم يجوز ذلك كان إما متعلقاً بما في « حَيِّ » من معنى الفعل ، وإما بتهاديه ،
 والأحسن أن يكون متعلقاً بالفعل الصريح ، ولا يكون متعلقاً بحَيِّ ؛ لأنه وإن كان مُمكنًا

(١) قطعة من بيت النابغة :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَقُودُ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مَفْتَاذِ
 وسبق تخريجه في أوائل الكتاب .

(٢) ديوانه ص ٨٦ ، وتخريجه في ص ٢١٧ ، وسعيد أبو علي إنشاده قريباً مع بيت آخر . والحَيِّ ، بفتح الحاء
 وكسر الباء ، وتشديد الباء : السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض ، أو الذي قد حبا بعضه إلى بعض . والشمال ،
 بفتح الشين : الريح التي تهب من ناحية القطب . وريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر دحبا بعضه إلى
 بعض . والشمال ، بفتح الشين : الريح التي تهب من ناحية القطب . وريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر
 ويذهب . ويُزَجِّي : يساق ويُدْفَع . يريد أن هذا السحاب ثقيل من الماء ، وليس يسير إلا كسير الكسير .

(٣) في ب : « المهدوء » . هنا وفي البيت .

(٤) في ب : « توصل » .

أن يكون من حَبَا يَخْبُو ، أَى يَذْئُو بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَيَنْضَمُّ ، فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَعْمِلَ اسْمًا ، فَكَأَنَّ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ قَدْ أُزِيلَ عَنْهُ ، كَمَا أَنَّ « ذَرَأًا » فِي قَوْلِهِمْ : « اللَّهُ ذَرَكٌ » صَارَ عِنْدَ سَبِيحِيهِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : « اللَّهُ بِلَادُكَ » فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ اسْتِعْمَالُ الْمَصَادِيرِ ، فَكَذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْاسْمُ اسْتِعْمَالُ الصِّفَاتِ .

وإن شئتَ عُلِّقْتَهُ بِمَا فِي « حَبِيٍّ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى مَا وَصِفْتُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَبْرَقَ وَالْأَبْطَحَ ^(١) ، وَإِنْ اسْتَعْمِلَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ، وَكُسِّرَا ^(٢) تَكْسِيرَهَا ، لَمْ يُخْلَعْ مِنْهُمَا مَعْنَى الْوَصْفِ ؛ بِدَلَالَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَصْرِفُوهُمَا ، وَلَا نَحَوَهُمَا فِي النِّكْرَةِ ، وَإِذَا لَمْ يَصْرِفُوهُمَا فِي النِّكْرَةِ ، عَلِمْتَ أَنَّ مَعْنَى الصِّفَةِ مُقَرَّرٌ فِيهِمَا ، وَإِذَا أَقْرَرْتَ فِيهِمَا مَعْنَى الصِّفَةِ ، عُلِّقْتَ الظَّرْفَ وَالْحَالَ بِهِمَا .

عِمران بن حِطَّان :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ أَتَيْتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِي ^(٣)

المبتدأ محذوف ، التقدير : يَوْمًا أَنَا يَمَانٍ ، وَلَمْ يَتَعَلَّقِ الظَّرْفُ بِقَوْلِهِ : « يَمَانٍ » ، وَلَكِنْ حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَتَنَقَّلُ يَوْمًا إِذَا لَاقَيْتُ ، فَظَرَفَ الزَّمَانَ مُتَعَلِّقًا بِهَذَا الْمُقَدَّرِ .

ويلزم أن يُقَدَّرَ هَذَا التَّقْدِيرَ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّهُ جَوَابُ « إِذَا » ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ تَنَقَّلْتُ إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » ^(٤) ، يَصِيرُ التَّقْدِيرُ : إِنْ فَعَلْتَ ظَلَمْتَ ، وَ « إِذَا » مُتَعَلِّقٌ بِهَذَا الْفِعْلِ الثَّانِي الْمُقَدَّرِ ، وَلَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِيَمَانٍ ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَيْنِ ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ لَا يَتَعَلَّقَانِ بِعَامِلٍ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ بَدَلٍ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، وَلَيْسَ ذَا مَوْضِعَ بَدَلٍ .

(١) الأبرق : لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ . وَالْأَبْطَحُ : الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ مِنَ الْوَادِي . وَانْظُرِ الصِّفَاتِ الَّتِي اسْتَعْمِلْتَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ ، فِي الْكِتَابِ ٢٢٨/١ ، ٢٠١/٣ ، ٢٣٧ ، ٥٦٣ .

(٢) فِي ب : « فَكُسِّرَا تَكْسِيرَهُمَا » .

(٣) شِعْرُ الْخَوَارِجِ ص ٢٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ١٥٥ . وَجَاءَ فِي ب « وَإِنْ لَقَيْتُ » .

(٤) الْكِتَابُ ٧٩/٣ ، وَالْبَغْدَادِيَّاتُ ص ٣٢٧ ، ٤٥٩ .

(٥) فِي ب : « ظَرَفَيْنِ » .

واعلم أنه لا يجوز : متى زيد ؟ في الاستفهام ، كما لا يجوز في الخبر : يوم الجمعة زيد ؛ لأنك في الوجهين جميعاً تُسند اسم الزمان إلى الجئة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عنها ، وقد حكى : متى أنت وبلادك ^(١) ؟ ومتى أنت وأرضك ؟ وهذا كلامٌ متسع فيه ، والمعنى : متى عهدك ببلادك ؟ ومتى عهدك بأرضك ؟ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كما قالوا : « اليوم حمر وغداً أمر » ^(٢) .

فأما قولهم : « وبلادك » ، فالواو فيه بمعنى الباء ، كما قالوا : « بعث الشاء شاة ودرهم » ^(٣) ، والمعنى : شاة بدرهم ، إلا أنك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه ، كما قالوا : « كل رجل وضيعته » ^(٤) ، فاستغنى عن الخبر ، لما كان المعنى : كل رجل مع ضيعته ، فكذلك استغنى هنا عن خبر المبتدأ ، حيث كان المعنى : متى عهدك ببلادك ؟ فأما قوله عز وجل : « وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ » ^(٥) فـ « هُوَ » ضميرُ الإعادة ، لِدلالة ^(٦) قوله تعالى : « فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا » عليه .

أنشد أحمد بن يحيى :

أنا أبو المنهال بغض الأحيان ليس على حسبي بضولان ^(٧)

(١) ذكره المروى في الأزهية ص ٢٤١ ، وخرجه تخرج أى على ، وكأنه ينقل عنه .

(٢) قائله امرؤ القيس بن حجر ، حين قيل له : قتل أبوك . وينسب لهتمام بن مرة . مجمع الأمثال ٤١٧/٢ ، ٤٢١ ، وجمهرة الأمثال ٤٣١/٢ . وتقدير النحاة للمثل : اليوم شرب حمر ، وغداً حدوث أمر . راجع باب المبتدأ والخبر ، في كتبهم .

(٣) سبق تخريجه قريباً .

(٤) الكتاب ٢٩٩/١ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣ . وانظره في باب المبتدأ والخبر ، من كتب النحو .

(٥) سورة الإسراء ٥١ .

(٦) في ب : « بدلالة » . والمراد : متى هو ؟ أى البعث والإعادة وهذا الوقت . راجع تفسير القرطبي

٢٧٥/١٠ ، والبحر المحيط ٤٧/٦ .

(٧) الخصائص ٢٧٠/٣ - عن أى على - والتهذيب ٦٥/١٢ ، والمعنى ص ٤٣٤ ، ٥١٤ ، وشرح أبياته ٣١٨/٦

- ٣٢٠ - عن كتابنا - والهمع ١٠٧/٢ ، واللسان (ضال - أين) وأنشده أبو على في الشيرازيات ٦٠ أ ، ونسبه الأزهري إلى بعض بني أسد . وتكلم عليه كلاماً جيداً البغدادي في شرح أبيات المعنى . وشرح فقال : المنهال : الرجل الكثير الإنهال . والمنهال : الغاية في السخاء . قال : ورأيت في شرح ديوان الفرزدق أن أبا المنهال هو أبو عيينة بن المهلب .

والضولان ، بضم الضاد المعجمة وسكون الهمزة : الضعيف الحقير كالضئيل . وأصله في الجسم ، وهو الصغير النحيف من الرجال .

إن قلت : بم يتعلق قوله : « بعض الأحيان » فالقول فيه أنه يتعلق بأحد شيئين ؛ إما أن يكون « أبو المنهال » كنية ^(١) بعض من يقرب منه ، فقال : أنا أبو المنهال ، أى مثله ، فيتعلق الظرف بهذا الذى يحدث من معنى الفعل ، أو يكون أبو المنهال رجلاً نبياً ، أو مُمتنعاً على من يُريده ، وقد عُرِفَ بذلك حتى إذا ذُكِرَ دَلَّ على الثبابة والامتناع ، فيتعلق الظرف بهذا المعنى ، ومثل ذلك قوله تعالى ، فيمن قرأ : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى . نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ ^(٢) ألا ترى أن لَطَى ، وإن كانت علماً ، فقد صار إذا ذُكِرَتْ ذَلَّتْ ^(٣) على التَّلَطَّى ، فكما انتصبت الحال عن معنى الفعل الذى فى هذا الاسم ، كذلك يتعلق الظرف بما فى أبى المنهال ، من معنى الفعل .

فأما قول الأعشى :

إذ أنتم بالليل سرّاً ق وصبح غد صرارة ^(٤)

فقال أبو عبيدة : زَعَمُوا أَنْ جَحَدُوا - وهو ربيعة بن ضبيعة - كان يجمع القردان ، فيصرّها فيأتى البرك ^(٥) إذا أمسى ، فيُرْسِلُهَا عَلَيْهَا فَتَنْتَشِرُ ، فيَضُمُّ ما انتشر منها . فهذا يدل على أنه جعلهم هذا الحدث ^(٦) ؛ لكثرة منهم ، وأنهم قد عُرِفُوا به ، ولا يجوز أن تُقدَّرَ

(١) قال فى الشيرازيات : « كنية أبيه أو من يقرب منه ، ولا يكون كنية الراجز ، فيدخله حيث معنى التشبيه » .

(٢) سورة المارج ١٥ ، ١٦ . ونصب « نزاعة » قراءة حفص عن عاصم ، وقرأ الباقون بالرفع . وللنحويين فى توجيهه كلام كثير . انظر السبعة ص ٦٥٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠٧/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٠٧/٢ . والرفع فى العربية أقوى . راجع الكتاب ٨٣/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١٨٥/٣ ، وللأخفش ص ٥٠٨ .

والشوى : الأطراف ، كاليدين والرجلين ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة .

(٣) فى أ : دل . وأثبت ما فى ب ، والخزانة - حكاية عن كتابنا كما أشرت - وقال مكى بن أبى طالب : « والعامل فى « نزاعة » ماد دل عليه الكلام من معنى الفعل ، وهو التلظى ، كأنه قال : كلاً إنها تلظى فى حال نزاعها للشوى » .

(٤) سبق تخريجه قريباً . وفى أ : « وبعد غد » . وليس بشئ .

(٥) القردان ، بكسر القاف ، جمع القرد ، بضمها ، وهو دويّة تغضّ الإبل . ويصرّها : أى يجمعها . والبرك : جماعة الإبل الباركة ، الواحد : برك ، مثل تاجر وتجر .

(٦) قول أبى على هذا يدل على أنه يرى أن « صرارة » مصدر ، للفعل « صر » الذى هو بمعنى الجمع ، كما تقدم . ولم أجده فى المعاجم المتداولة ، لكنه القياس ، فقد ذكر الصرفيون من أوزان « فَعَلَّ » المتعدى : فعالة ، بكسر الفاء . نحو : حميت المكان حواية ، ورعاه رعاية . التكملة ص ٢١٢ ، وأوضح المسالك ٢٣٥/٣ (حاشيته) . وعلى هذا تكون صاد « صرارة » مكسورة ، كما ضبطت فى الشيرازيات ورقة ٥٩ أ . لكنها جاءت بالفتح فى النسختين أ ، ب من كتابنا ، =

المضاف المحذوف ^(١) مُراداً؛ لأنه لو كان كذلك، صار اسمُ الزمان الذي هو «صُبَحَ غَدٍ» خبراً عن العَيْنِ، وهذا لا يجوز، فإذا لم يجوز هذا، علمت أنه جعلهم إِيَّاه .
فأما قول أوس ^(٢) :

تركتُ الحَيِّثَ لم أشارك ولم أدق ولكن أعف الله مالي ومطعمي
فقومي وأعدائي يظنون أنني متى يُخَدُّوا أمثالها أتكلّم

فإن الكلام فيه محمول على المعنى، وهذا يدل على صِحَّة ما أجازته ^(٣) من قوله: «زيد حين يأتيك أضربُ»، لما كان المعنى: زيد أضربُ ^(٤) حين يأتيني، ومثل ذلك في الحمل على المعنى: «إِنَّكَ ما وخيراً» ^(٥)، وإن كان العطف ^(٦) على غير ذلك، وكما حُمِلَ قولهم: أقائم أخواك؟ على المعنى ^(٧). وكذلك التُسوية في قولهم: «سواء عليك أذهب أم جاء»،

= وكذلك في ديوان الأعشى ص ٢٦١، وشرحه ناشر الديوان على هذا الضبط، فقال: «صرارة وصرار: لم يتزوج. بقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب» وهو شرح غريب، مخالف لتفسير أبي عبيدة وتوجيه أبي على.

(١) وهو «ذُو صِرارة» كما قدره في الشيرازيات، وتكلم عليه هناك بأوسع مما هنا .
(٢) ديوانه ص ١٢٢، ونحوه في ص ١٧٣. وسعيد أبو على إنشاد البيت الثاني - وهو موضع الشاهد - في باب من الصَّلَات والأسماء الموصولة. والكلام في توجيهه هناك إن شاء الله. وقوله: «لم أدق» أي لم أذن. من قولهم: ودق إلى الشيء ودقاً وودوقاً: دنا. ويقال: مارَسنا بني فلان فما ودقوا لنا بشيء: أي ما بذلوا. ومعناه: ما قرَّبوا لنا شيئاً من مأكول أو مشروب. اللسان (ودق).

وقوله: «يظنون» هو من الظن بمعنى اليقين، وليس من ظنَّ الشك. قاله ابن قتيبة، كما في حواشي ديوان أوس.

(٣) يريد سيبويه. وهو في الكتاب ١/١٣٥، مع بعض اختلاف. وذكره أبو على في البغداديات ص ٤٥٥.
(٤) في ب: «أضربه». وقوله «يأتيني» هو هكذا في النسختين، وحقه أن يكون «يأتيك» ليوافق الأول.
(٥) ذكر أبو على أن «ما» هنا زائدة، ولكنها تلزم الكلمة التي تتراد عليها، فلا تفارقها في الكلام والاختيار. البغداديات ص ٣٠٣، ٣١٧. والخبر في هذا المثال، محذوف عند البصريين، والتقدير: إنك وخيراً مقرونان، كما قالوا في: كل رجل وضعته. وعند الكوفيين: الواو بمعنى مع، وهي الخبر. والتقدير: إنك مع خير. راجع الكتاب وحواشيه ١/٣٠٢، ١٠٧/٢.

(٦) في ب: «اللفظ».
(٧) لأن المعنى: أقوم أخواك؟ فاعتذر الأفراد في «قامم» والتثنية في «أخواك» وأخواك فاعل سدَّ مسدَّ الخبر. الإيضاح ص ٣٥، والحلبيات ص ٥٠.

و ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ ^(١) فكذلك حُمِلَ ما ذكرناه على المعنى .
 وَيَقْوَى ذلك كثرة ما جاء من حَمَلِ الظُّرُوفِ على المعنى ، كقوله عز وجل : ﴿يَوْمَ
 يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ ^(٢) فكذلك : أُرِيدَ حينَ يَأْتِيكَ تُضْرِبُهُ ؟
 وكذلك قوله : إِنْنِي أَتَكَلَّمُ مَتَى يُخَدِّثُوا .

★ ★ ★

(١) سورة البقرة ٦ ، وتقدير الآية : إن الذين كفروا مُسْتَوٍ إِذْ نَذَرْتَهُمْ وَعَدْتُهُمْ : أى سواءٌ عليهم هذان . وحيى
 بالاستفهام من أجل التسوية . قال أبو الحسن الأخفش : إنما دخله حرف الاستفهام ، وليس باستفهام ؛ لذكره السواء ؛
 لأنه إذا قال في الاستفهام : أُرِيدَ عندك أم عمرو ؟ وهو يسأل أيهما عندك ، فهما مستويان عليه ، ليس واحدٌ منهما أحقُّ
 بالاستفهام من الآخر . فلما جاءت التسوية في قوله « أُنذِرْتَهُمْ » شَبَّهَ بذلك الاستفهام إذا أشبهه في التسوية . معاني
 القرآن ص ٢٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٣٤/١ ، والبحر المحيط ٤٦/١ ، ٤٧ ، وتكلم عليه كلاما مبسوطا ، نقل
 بعضه عن أبى على . وانظر أوضح المسالك ١٨٥/١ (باب المبتدأ والخبر) . والتبصرة ص ٤٧٣ .
 (٢) سورة الفرقان ٢٢ ، وذكره أبو على في العسكريات ص ٢١١ ، والبغداديات ص ٣٤٧ ، والحلبيات
 ص ٢٢٥ .

ولا يجوز أن يكون الظرف « يوم » منصوبا ببشرى ، لأنه منفي بلا التى لنفى الجنس ، وما بعدها لا يعمل
 فيما قبلها . وفي نصبه وجهان : الأول بإضمار : اذْكُرْ . قال أبو حيان : وهو أقرب . والثاني : بتقدير فعل يدل عليه
 « لا بشرى » أى : يُمْنَعُونَ البشارة يوم يرون الملائكة . إعراب القرآن للنحاس ٤٦٣/٢ ، والبحر ٤٩٢/٦ .

باب

ما يرتفع بالظرف^(١) دون الابتداء

قال عدى بن زيد :

وَحَيِّ بَعْدَ الْهُدُوْ تُهَادِيهِ شَمَالُ كَمَا يُزَجِّي الْكَسِيْرُ^(٢)
وَسَطُهُ كَالْيَرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجْدَلِ حِينَ يَخْبُو وَحِينَ يُنِيرُ

القول في ذلك أن « وَسَطَهُ » يجوز أن يُنشد على وجهين ، أحدهما أن يُرفع ، فيقال :
وَسَطُهُ كَالْيَرَاعِ ، فيُجْعَلُ الوسطُ الذي هو ظَرْفُ^(٣) ، اسماً في الشعر ، كما قال
الفرزدق^(٤) :

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَأَنَّ جَبِيْنَهُ صَلَاةُ وَرْسٍ وَسَطُهَا قَدْ تَفَلَّقَا

(١) في ب : « بالظروف » .

(٢) سبق تخریج البيت الأول وشرحه قريباً . والبيت الثاني في الديوان ص ٨٥ ، وتخریجه في ص ٢١٦ . وهو في
شرح الكافية الشافية ص ٩٣٥ .

واليراع : ذباب يطير في الليل ، كأنه نار . والمجدل : القصر . وسُرُج : جمع سراج .
(٣) قال الجوهرى في الصحاح : « يقال : جلست وسط القوم ، بالتسكين ؛ لأنه ظرف ، وجلست في وسط
الدار ، بالتحريك ؛ لأنه اسم . وكل موضع صلح فيه « بين » فهو وسط ، وإن لم يصلح فيه « بين » فهو وسط ،
بالتحريك ، وربما سکن ، وليس بالوجه » .

وقال الفيومي في المصباح : « يقال : ضربت وسط رأسه ، بالفتح ؛ لأنه اسم لما يكتنفه من جهاته غيره ،
ويصح دخول العوامل عليه ، فيكون فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ ، فيقال : اتسع وسطه ، وضربت وسط رأسه ، وجلست في
وسط الدار ، ووسطه خير من طرفه . قالوا : والسكون فيه لغة . وأما وسط بالسكون ، فهو بمعنى « بين » نحو جلست
وسط القوم : أى بينهم » . وانظر مراجع تخریج الشاهد الآتى . والكتاب ٤١١/١ ، والمقتضب ٣٤١/٤ ، ٣٤٢ ،
ورحم الله محققه الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، رحمة واسعة سابعة .

(٤) ديوانه ص ٥٩٦ ، والنقائض ص ٨٤١ ، ونوادر أبى زيد ص ٤٥٣ ، والخصائص ٣٦٩/٢ ، والخصص
١٦١/٢ ، وأمالى ابن السجری ٢٥٨/٢ ، وضرائر الشعر ص ٢٩٠ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج
ص ٤٧٤ ، والجمع ٢٠١/١ ، والخزانة ٩٢/٣ ، واللسان (وسط - جلم) . وأنشده أبو على في الشيرازيات ١٥٣ ب .
وفي ب : « وسطه » وأشار في هامش إلى أنها رواية . ورواية الديوان والنقائض : « نصفها قد تفلقا »
ولا شاهد فيها .

فرّعه بالابتداء ، وقال القتال الكلائي^(١) :

سائل ربيعة هل رددت^(٢) لِقاحها والخيل مُقعية على الأعقاب
من وسط جمع بنى قريظ بعدما هتفت ربيعة يا بنى جَوَاب
فأسكن العين مع دخول الجار عليه .

فإذا رقع وسطاً ، احتمل [الكاف]^(٣) أمرين ، أحدهما أن يكون ظرفاً^(٤) ، كالتي
في قولك : جاءني الذي كزيت ، ومن رأى أن يجعلها اسماً في الكلام ، جعلها هنا أيضاً
اسماً^(٥) .

= والمعلوم : اسم مفعول من جلمت الشيء جلماً - من باب ضرب - أى قطعته . وجلمت الصوف والشعر :
قطعته بالجلمين ، وهو المقراض . وروى : « أنه بمحلق » من خلق رأسه بالموسى . والفرزدق يصف هذا الذي يبيع
ذكره من أعضاء المرأة . والصلاة ، ويقال : الصلاة : المدق ، وهو الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء . والورس :
نبت أصفر يزرع باليمن ، ويصنع به . وقيل : هو صنف من الكركم . وتفلقاً : أى انشق .

(١) البيت الثاني فقط في ديوانه ص ٣٦ ، عن أمالي ابن الشجرى ٢٥٨/٢ ، وهو في الخصائص ٣٦٩/٢ ،
وأنشده أبو علي في الشيرازيات ١٥٣ ب . وهو في اللسان والتاج ، (وسط) والديوان أيضاً ص ٦١ برواية :
من وسط جمع بنى قريظ بعد ما هتفت ربيعة يا بنى جَوَاب
وهو تحريف ، كما ترى . وقريظ ، بالطاء المهملة : من بنى أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
وجَوَاب : لقب ، واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب . جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
وفي إصلاح المنطق ص ٢٥٤ : « قال أبو عبيدة : وسُمي رجل من بنى كلاب : جَوَاباً ، لأنه كان لا يخفر صخرة ولا يثراً
إلا أمأها » . ونسبه الزبيدي في التاج (جوب) إلى ابن السكيت . وهو من جُبت الصخرة : إذا خرقتها . وقوله :
« أمأها » يعنى أنبط ماءها واستخرجها .

(٢) هكذا ضبطت التاء في أ بالفتح ، وفي ب بالرفع . والبيت لم يرد في ديوان القتال ، كما أعلمتك .
وقوله « مقعية » يقال : أقعى الكلب والسبع : جلس على استه .
(٣) تكملة من ب .

(٤) يريد أبو علي بالظرف هنا : حرف الجر . قال في الإيضاح ص ٢٦٠ : « فأما كاف التشبيه فالدلالة على أنها
حرف ، وصلهم « الذى » بها كثيراً في حال السعة ، وذلك قولهم : جاءني الذي كزيت ، فصار ذلك بمنزلة : جاءني الذي
في الدار ، ولم يكن عندهم بمنزلة جاءني الذي مثل زيد » . وذكر مثله في البغداديات ص ٣٩٩ .
وعلى ذلك يكون « وسطه » مبتدأ ، و « كاليراع » خبره ، وراجع المصع ٢٠١/١ .

(٥) وتكون حينئذ بمعنى « مثل » . قالوا في نحو « زيد كالأسد » إن الكاف في موضع رفع خبر زيد ، والأسد
مخفوض بالإضافة . وهو رأى كثير من النحاة ، ومنهم الأخفش والفارسي . ذكره ابن هشام في المغنى ص ١٨٠ . =

وإن نَصَبَ « وَسَطَهُ » على الظرف ، كان موضعُ الكافِ رفعاً بأنها فاعلةٌ بالظرف ،
ولا يجوزُ أن يكون رفعاً بالابتداء^(١) ، ومما جاء الكافُ فيه رفعاً بأنها فاعلةٌ قولُ أوس^(٢) :
عَلَا رَأْسَهَا بَعْدَ الْهَبَابِ وَسَامَحَتْ كَمَحْلُوجٍ قَطُنٍ تَرْتَمِيهِ التَّوَادِفُ
وقال آخرُ :

فَوَا عَجَبًا إِنَّ الْفِرَاقَ يُرْوَعُنِي بِهِ كَمَنْاقِيْشِ الْحُلِيِّ قِصَارُ^(٣)
وقال الأعشى :^(٤)

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْتَهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقُتْلُ
فالكافُ في هذه الأبيات فاعلةٌ .

= وانظر مبحث اسمية الكاف ، في الكتاب ٤٠٨/١ ، ٤٠٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٣/١ ، وأمالى ابن
الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، وضرائر الشعر ص ٣٠١ - ٣٠٥ ، والجمع ٣١/٢ ، واللسان (كوف) . وقد جمع
البغدادى أقوال العلماء في المسألة ، ثم ذكر آراء أئمة على من كتبه ، وانتهى إلى أن اسمية الكاف عنده خاصة بالشعر ،
خلافًا لما نقل عنه . الخزانة ١٠/١٦٦ - ١٧٦ .

(١) لكن ابن مالك أجازاه . راجع شرح الكافية الشافية ص ٩٣٥ . والارتفاع بالظرف إنما هو كارتفاع الفاعل
بفعله . انظر توجيه ذلك في أمالى ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، وسيأتي الخلاف فيه قريباً .
(٢) ديوانه ص ٦٦ . والهباب ، بكسر الهاء : النشاط . وهبت الناقة في سورها نهبٌ هباباً : أسرع . ويقال :
سمحت الناقة وساحت : أى انقادت فأسرت . والتوادف : من التدف ، وهو طرُق القطن باليئذف . والكاف في
« كمحلوج » في محل رفع ، فاعل « علا » .

(٣) البيت من غير نسبة في المحكم ١٠٤/٦ ، وعنه اللسان (نقش) والرواية فیهما :

فواحرنا إن الفراق يروعننى بمثل مناقيش الحلى قصار

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والمنقاش : الآلة التى ينقش بها . والمراد بالمناقيش في البيت الغرban ، كما
فسر ثعلب .

(٤) ديوانه ص ٦٣ ، والمقتضب ١٤١/٤ ، والأصول ٤٣٩/١ ، والخصائص ٣٦٨/٢ ، وسر صناعة
الإعراب ٢٨٣/١ ، والتبصرة ص ٢٨٤ ، وأمالى ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، ٢٨٦ ، والفوائد المحصورة ص ١١٨ ،
وضرائر الشعر ص ٣٠١ ، وشرح الفصل ٤٣/٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٢ ، والجمع ٣١/٢ ، والخزانة
٤٥٣/٩ ، ١٧٠/١٠ ، وغير ذلك كثير ، تراه في حواشى تلك الكتب . وأنشده أبو على في الإيضاح ص ٢٦٠ ،
والبغداديات ص ٣٩٦ ، ٥٦٧ .

ومعنى البيت : لا يمنع الجائرين عن الجور مثل طعن نافذ إلى الجوف ، يغيب فيه الزيت مع فتيلة الجراحة .

وأما ما أنشده أحمد بن يحيى ، من قول الشاعر ^(١) :
 بَيْنَا كَذَاكَ رَأَيْتَنِي مُتَلَفَعًا بِالْبُرْدِ فَوْقَ جُلَالَةِ سِرْدَاجٍ
 فإنه أضاف « بَيْنَا » إلى الكاف ، كما تُضاف ^(٢) إلى المصدر في قوله ^(٣) :
 بَيْنَا تَعَانِقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَفُغُ
 وكما أُضيف ^(٤) « مِثْلُ » إليها في قوله :
 فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصِفٍ مَا تُكُولُ ^(٥)

(١) هو ابن ميادة ، الرماح بن أبرد . من قصيدة يمدح فيها أبا جعفر المنصور . الأغاني ٣٢٢/٢ ، ورغبة الآمل ١٦٣/١ ، وصدر البيت في الجمع ٢١٢/١ ، وهو يتأمله في الخزنة ٧٣/٧ - عن كتابنا - استطرادا ، وحكاية البغدادى أيضا ، عن أنى على ، استطرادا ، في شرح أبيات المغنى ١٨١/٢ .

وجاء في ب ، والجمع ، وكتاى البغدادى : « رأيتنى » بالهاء الفوقية . والصواب رأيتنى « بنون النسوة ، العائدة على الكواعب المذكورات في صدر القصيدة .

والجُلالة بالضم : الناقة الضخمة . والسرداج ، بالكسر : الناقة الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم . قال المرصفي : « يريد أنه طلع عليهن في زينتته » .

(٢) في ب ، والخزانة : « يضاف » . وفي شرح أبيات المغنى ، عن أنى على ، حكاية عن أنى حيان : « الكاف زائدة ، وذلك مبتدأ ، خبره محذوف ، تقديره : بينا ذلك شأنى » .

(٣) أبو ذؤيب الهذلى . شرح أشعار الهذليين ص ٣٧ ، ونخرجه في ص ١٣٦٢ ، وزد عليه : شرح الكافية الشافية ص ٩٣٦ ، وشرح أبيات المغنى ١٥٦/٦ - وانظر فهرسه - وما في معجم الشواهد ص ٢٢٧ . وموضع الشاهد في تذكرة النحاة ص ١٢٣ ، ٥١١ .

والسلفع ، بوزن جعفر : الجرىء الواسع الصدر . والمعنى أن هذا المستشعر الدرع حَزَمًا ، وقت معانقته للأبطال ومراوغته للشجعان ، قُبِضَ له فارسٌ شجاعٌ مثله ، فاقتتلا حتى قتل كل واحد منهما صاحبه . ومراده أن الشجاع لا تعصمه جراته من الهلاك ، وأن كل مخلوق فالقضاء غايته .

و « الكُماة » بالنصب ، مفعول المصدر « تعانقه » جمع كَمَيْ ، وهو الشجاع الذى ستر درعه بثوبه . ويروى « تعنقه » وفيه كلام ذكره البغدادى في الخزنة .

(٤) في ب ، والخزانة : « أُضيفت » .

(٥) نسب إلى رؤية ، وإلى حميد الأرقط . وهو في ملحقات ديوان رؤية ص ١٨١ ، وهو من شواهد الكتاب ٤٠٨/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٠٣ ، والمقتضب ١٤١/٤ ، والأصول ٤٣٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٩٦/١ ، والروض الأنف ٤٧/١ ، والتبصرة ص ٣١٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٣ ، وتفسير القرطبي ١٩٧/٢٠ ، وشرح الكافية الشافية ص ٨١٣ ، والمغنى ص ١٨٠ ، وشرح أبياته ١٢٩/٤ ، والخزانة ١٨٤/١٠ ، وأنشده أبو على في البغداديات ص ٣٩٨ . وهذا الشاهد في غير كتاب . انظر حواشى الخزنة . =

ولا يكون^(١) الحرف ؛ لأنَّ الاسم لا يُضاف إلى الحرف ، وينبغي أن تجعل الكاف بمنزلة مثل ، في أنَّها تدلُّ على أكثر من واحد ، كما أنَّ مثلاً كذلك ، في نحو قوله عز وجل : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ﴾^(٢) لأنَّ « بين » تضاف إلى أكثر من واحد . ويجوز أن تكون [الكاف]^(٣) زائدة ، كزيادتها في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٤) ، وذلك^(٥) مُنْجَرَّةٌ بها ، والمعنى الإضافة إلى ذاك ، وقد أُضِيفَ « بَيْنَ » إلى المُبْهَمِ المفرد ، في نحو قوله سبحانه : ﴿ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾^(٦) .

فإن قدرت الإضافة إلى الفعل الذي هو : « رَأَيْتُنِي »^(٧) ، كما أضافه الآخر إليه ، في قوله :

= والكاف هنا اسم بمعنى مثل ، والتقدير : مثل عصف . قال الأعلام : « أدخل مثلاً على الكاف ، إلحاقاً لها بنوعها من الأسماء ضرورة . وجاز الجمع بينهما جوازاً حسناً ؛ لاختلاف لفظيهما ، مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر الجمل لم يحسن » .

والعصف : هو بقل الزرع . وقيل : هو الزرع الذي أُكِلَ حُبُّه وبقي تنبه .

(١) أى الكاف . وقد صرح به البغدادى فيما نقل عن كتابنا .

(٢) سورة النساء ١٤٠ .

(٣) تكملة من ب ، والخزانة .

(٤) سورة الشورى ١١ . وقد جزم أبو على بزيادة الكاف هنا ، فقال في البغداديات ص ٤٠٠ : « الكاف زائدة لا محالة ؛ لأنه لم يثبت لله عز وجل مثل ولا شبيه ، تعالى الله عن ذلك » . وقال أبو جعفر النحاس : « والكاف في ﴿ كَمِثْلِهِ ﴾ زائدة للتوكيد لا موضع لها من الأعراب ؛ لأنها حرف ، ولكن موضع ﴿ كَمِثْلِهِ ﴾ موضع نصب ، والتقدير : ليس مثله شيء » إعراب القرآن ٥٢/٣ .

ويقول أهل البيان : إن العرب تقول : مثلك لا يفعل كذا ، يريدون به المخاطب ، كأنهم إذا نفوا الوصف عن مثل الشخص كان نفياً عن الشخص ، وهو من باب المبالغة . راجع البحر المحيط ٥١٠/٧ ، والكشاف ٦٥/٣ ، ومتشابه القرآن ص ٦٠٤ ، والمغنى ص ١٧٩ ، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح - ضمن شروح التلخيص - ٢٤٢/٤ (باب الكناية) . والمفردات للراغب ص ٤٦٢ (حرف الميم - مثل) .

(٥) في بيت ابن ميادة . وقد نقلت من قبل إعراباً آخرَ لذلك ، عن أبي علي ، حكاه البغدادى في شرح أبيات المغنى ؛ فأنظره .

(٦) سورة البقرة ٦٨ .

(٧) في ب ، والخزانة : « رأيتني » بالناء فوقية . ونُبِّهت عليه من قبل .

بَيْنَا أَنَا زِعُهُمْ نَوْبِي وَأَجِدُهُمْ إِذَا بَنُو صُحُفٍ بِالْحَقِّ قَدْ وَرَدُوا ^(١)
 وَكَأُضْيِفَتْ ^(٢) إِلَى التِّي مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرِ ، فِي قَوْلِهِ :
 بَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفَضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ ^(٣)
 وَفَصَّلَتْ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ ، فَهُوَ وَجْهٌ .
 وَقَوْلُ الْآخَرِ ^(٤) :

رَأَيْتُنِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُوَابَتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَيْبِهَا
 إِنْ قُلْتُ : أَجْعَلُ الْكَافَ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ ، فَأَرْفَعُ بِهَا ، كَمَا أَرْفَعُ بِمِثْلِ ^(٥) ، فَلَيْسَ بِالسَّهْلِ ؛

(١) نسبه ابن سيده في المخصص ٢٠٢/١٣ ، إلى وبرة السارق . وهو لص معروف . ذكره الزبيدي في التاج (وير) .

وبنو صُحُف : معنى بهم الشهود . وانظر بيتاً من هذا الوزن والقافية ، لذلك الشاعر اللص ، في المعاني الكبير ص ٥٩٤ ، واللسان (حمض) .

(٢) في ب ، والخزانة : « أُضْيِفَ » وقد غير البغدادي قول أبي علي : « التي من الابتداء والخير » وجعله « الجملة الاسمية » .

(٣) ينسب إلى رجل من قيس عيلان ، وإلى نُصَيْب . وهو في شعره ص ١٠٤ ، وتخريج في ص ١٨٨ ، وانظر شرح أبيات المغني ١٧٢/٦ ، ١٤/٧ ، ومعجم الشواهد ص ٢٣٢ .

وقوله « بينا » هكذا جاء في كتابنا ، بالحرم ، وهو سقوط الفاء من أوله . وكذلك في كتاب سيبويه ١٧١/١ ، وانظر حاشيته . وتذكرة النحاة ص ١٢٣ .

و « زناد راع » يُنْصَبُ بفعل مضمر ، كأنه قال : ويعلق زناد راع ، أو معلقاً زناد راع . وقال الأعلام : « الشاهد فيه نصب « زناد » حملاً على موضع الوفضة ؛ لأن المعنى : يعلق وفضة وزناد راع » . كذا حكى البغدادي في شرح أبيات المغني . وانظر معاني القرآن للفراء ٣٤٦/١ ، والمختضب ٧٨/٢ .

والوفضة : الكنانة ، وأراد شيئاً يُصْنَعُ مثل الخريطة والجمعة ، تكون مع الفقراء والزراعة ، يعملون فيها أزوادهم . والزناد : الخشبة التي يقدح بها النار .

(٤) بشر بن أبي خازم . ديوانه ص ١٥ ، والمفضليات ص ٣٣١ .

وأفحوص القطاة : الموضع الذي تفحصه القطاة ثم تبيض فيه ، وكذلك هو للدجاجة . قال الضبي : « يريد أنه صليح حتى صار رأسه كأفحوص القطاة ، وذلك أنها تفحص الأرض فتبيض على غير عُشٍّ . فيقول : لم يكن ذهاب شعري لأنني أميرت فجُزْتُ ناصيتي على طلب الثواب ، وكذلك كانوا يفعلون ، إذا أسر أحدُهم رجلاً شريفاً جرَّ رأسه ، أو فارساً جرَّ ناصيته وأخذ من كنانته سهماً ليفخر بذلك » شرح المفضليات ص ٦٤٢ .

(٥) سيأتى الرفع بجثلى في (باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب) .

لأنها ليست على ألفاظ الصفات ، ولكن يجوز أن تجعل « ذؤابتى » مبتدأ ، والظرف خبراً له مثل : فى الدارِ زيدٌ ، ومن رَفَعَ بالظرف ، كان « ذؤابتى » مرتفعةً بالظرف . ويجوز أن تجعل « ذؤابتى » بدلاً من ضمير المتكلم ؛ لأنها بعضه ، فيكون ^(١) بمنزلة : ضربتُ زيداً رأسه ، ثم تكون الكاف بعد ذلك على ضربين :

إن جعلت رأيتُ من رؤية العين ^(٢) ، كانت الكاف فى موضع نصبٍ على الحال ، وإن جعلتها التى بمعنى العلم ، كانت فى موضع المفعول الثانى .

فكما أن الكاف فى الأبيات التى تقدّمت ، فاعلةٌ ، كذلك الكاف فى قوله : « وسنطه كالبراع » فاعلةٌ بذلك ؛ لأنّ الظرف فى موضع صفةٍ ، فترفع الكاف بالظرف ، ومن ذلك قولُ الشَّمَّاح ^(٣) :

وماءٍ قد وردتُ لوصلٍ أروى عليه الطيرُ كالورقِ اللجين

أمّا الطيرُ فيرتفعُ بالظرف بلا خلاف .

وأما ^(٤) قوله : « كالورقِ اللجين » فإنه يَحْتَمِلُ ضربين ، أحدهما أن يكونَ حالاً من الطير ، والآخر : أن يكون وصفاً للماء ، تقديره : وماءٍ كالورقِ اللجين وردّته لوصلٍ أروى ، عليه الطيرُ ، ومثل قوله : « وماءٍ كالورقِ اللجين » فى المعنى ، قولُ علقمة ^(٥) :

فأوردّته ماءً جماماً كأنه من الأجنِ جناءَ معاً وصيبُ

(١) هكذا ضبطت النون فى أ بالنصب ، وضبطت فى ب بالرفع . وتوجيهه معروف .

(٢) فى ب : « البصر » .

(٣) ديوانه ص ٣٢٠ ، وتخريجه فى ص ٣٤٦ ، ومعجم الشواهد ص ٤٠٨ ، وحكى البغدادي كلام أبى على هنا ، فى الخزانة ٣٥٠/٤ .

واللجين ، بفتح اللام وكسر الجيم : الذى قد ركب بعضه بعضاً فتلجن ، كما يتلجن الخطمى ويتلّج . ويقال : اللجين : المبلول من الورق وغيره . تقول : لجنته ، إذا بللته . وجاء بحاشية ب تعليق على إعراب أبى على للبيت ، لم أتبين قراءته فى المصورة . .

(٤) فى أ : « فأما » وأثبتته بالواو ، من ب ، والخزانة .

(٥) ديوانه ص ٤٢ ، وتخريجه فى ص ١٤٢ ، وهو فى ضرائر الشعر ص ٢١٢ ، وعنه البغدادي فى شرح أبيات المغنى ٢٩٠/٧ ، وهو أيضاً فى تذكرة أبى حيان ص ١١٨ .

فكما شَبَّهَ خُثُورَةَ (١) الماء ؛ لتقادُم عهده بالواردة (٢) ، وللأجُونِ بالحِثَاءِ ، كذلك شَبَّهَهُ الشَّمَاخُ بِالوَرَقِ اللَّجِينِ .

وقوله : « عليه الطَّيْرُ » على هذا ، قد حُذِفَ منه المضاف (٣) ، ومثل ذلك قولُ الهَذَلِيِّ (٤) :

تُجِيلُ الحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا وَتَجْلُو سَيْبِخَ جُفَالِ النَّسَالِ
السَّيْبِخُ : ما نَسَلَ مِنْ رِيشِ الطَّيْرِ .

وقال الأعشى (٥) .

وَقَلِيبٌ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرَّيِّ شَرٌّ بِأَرْجَائِهِ سُقُوطَ نِصَالِ
وقال العجاج (٦) :

غَيَايَةُ غُرَاءٍ مِنْ أَجْنٍ طَالِ

= وقوله « فأوردته » هكذا بضمير التذكير ، في كتابنا ، وفي الخزانة نقلاً عنه . والذي في الديوان : « فأوردتها » بالتأنيث ، عوداً على الناقصة المذكورة في البيت السابق .

وجماهه : ما اجتمع منه . والأجن : تغير طعم الماء ولونه . والصيب : شجر بالحجاز يخضب به كالحناء . وقيل : هو الدم المصبوب .

(١) الخثورة : نقيض الرِّقَّة .

(٢) الواردة : ورأى الماء .

(٣) قال أبو عبيد البكري : « أراد ريشَ الطَّيْرِ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه » سمط اللآلئ

ص ٦٦٣ .

(٤) أمية بن أبي عائذ . شرح أشعار الهذليين ص ٥٠٦ ، وتخريجه في ص ١٤٣٦ .

والحباب : طرائق الماء ، أمواج تراها يتبع بعضها بعضاً . وتجيل : أى تتنفس في هذا الموج ، تنفخه حتى يتنحى عنها . وتجلوه : تكشفه . والجُفَالُ مِنَ الرَّيْدِ : كالجُفَاءِ ، وهو ما نفاه السَّيْلُ وقذف به . يصف فرساً .

(٥) ديوانه ص ٣ . والقليب : البهر . والأجن : تقدّم شرحه في بيت علقمة . والرواية في ديوان الأعشى : « لُقُوطُ نِصَالِ » .

(٦) في ب : « ومثله للعجاج » . ولم يأت هذا الشاهد فيما حكاه البغدادى عن كتابنا . وهو في ديوان العجاج ص ٨٦ (ضمن مجموع أشعار العرب) وجاء شاهداً في طبعة الدكتور عزة حسن ، ص ١٥٩ . وقيله :

يَجْلِي عَنْ جَمَّاتِهِ دُلُوءَ الدَّالِ

=

وسياق في آخر الكتاب .

وإن جعلت قولك : « كالورق اللجين » حالاً للطير ، صار فيه ضميره ، ويكون معنى « عليه الطير » أن الطير اتخذت فيه الأوكار ؛ لخلائه وكثرتها عليه ، [وقلة من يردّه ، فالطير لكثرتها عليه ،] ^(١) وتكاسبها فيه ، كالورق اللجين ، ومثل ذلك في المعنى [قول الراعي] ^(٢) :

بَدَلُوْهُ غَيْرَ مُكْرَبَةٍ أَصَابَتْ حَمَاماً فِي جَوَانِبِهِ فَطَارَا
كَأَنَّهُ اسْتَقَى بِسُفْرَةٍ ^(٣) ، فلذلك لم تكن مُكْرَبَةٍ ، والطير قد اتخذت فيه الأوكار للخلاء .

فقوله : « كالورق اللجين » ، مثل قولك : « صائداً به » و « صائداً به » بعد قولك : « مررت برجلٍ معه صَقَّرَ صائداً به » ^(٤) فجعله ^(٥) مرةً حالاً من الماء ، في « معه » ، وأخرى صِفَةً لرجلٍ .

= والغاية ، بالغين المعجمة ، والباءين المشتاين من تحت ، بينها ألف : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه ، مثل السحابة والغرة والظل ونحوه . والأغفر والغراء من الأكسية والقطائف ونحوهما : ما كفر صوفه وزفيره ، وبه شبه الغلفق فوق الماء . قاله في اللسان (غفر) وأنشد عليه بيت العجاج . وانظر البحر ، لابن الأعرابي ص ٦٧ . وجاء في ب : « عباءة غبراء » وكذلك في اللسان (دلا) ، لكن فيه « عباءة » بالهمز . وقوله : « طال » أصله : طال . والطلال : الذي عليه طلاوة تعلوه فتستره . والطلاوة : الجلد الرقيقة فوق اللبن أو الدم .

(١) سقط من ب ، وهو في أ ، والخزانة .

(٢) تكلمة من ب ، والخزانة ، وهو في ديوانه ص ٦٨ ، وقبله :

وأخضرَ آجِنٍ فِي ظِلِّ لَيْلٍ سَقَيْتُ بِجَمِّهِ رَسَلاً جِرَاراً

والرسل ، بفتحين : القطيع من كل شيء . والجِرار ، بكسر الحاء : العطاش . ويقال : دلّو مكربة ، أى ذات كَرَب ، بفتحين ، وهو الحبل الذي يُشدُّ على الدلو بعد الحبل الأول ، فإذا انقطع الأول بقي الكرب الذي هو الحبل الثاني .

(٣) السفرة : جلد مستدير . قال في اللسان : « السفرة » ، بالضم : طعام يتخذ للمسافر ، وبه سميت سفرة الجلد ... ثم قال : السفرة : طعام يتخذ للمسافر ، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إليه ، وسمي به ، كما سميت المزادة راوية .

(٤) تمامه : « غدا » ، ويأتى شاهداً على الحال المقدرة ، فإذا نصبت « صائداً » على الحال ، كان التقدير : « معه صقر مقدراً به الصيد غدا » كما قالوا في قوله تعالى : ﴿ ادخلوها خالدين ﴾ - الزمر ٧٣ - إنها حال مقدرة مستقبلية غير مقارنة ، فإن الدخول في أوله ليس معه خلود . راجع الكتاب ٤٩/٢ ، والمقتضب ٢٦١/٣ ، والأصول ٣٨/٢ ، ٢٦٨ =

ومثل ذلك فيما ذكرناه قوله :

رُبَمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لِرَّ لَهَا فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ (١)

ومن ذلك قول الشَّامِخِ (٢) :

وإِثْرُ رَمَادٍ قَدْ تَقَادَمَ مَائِلٌ وَتَوَيْتَيْنِ فِي مَظْلُومَتَيْنِ كُدَاهُمَا

سواء ما لب ابن الشجرى ٧٩/١ ، ٢٧٩/٢ ، والاستغناء في أحكام الاستثناء ص ٤٢٠ ، وذكره أبو على في البغداديات ص ٤٣١ ، والشيرازيات ٤٢ أ ، ١٠٣ ، وسعيد ذكره مرتين في هذا الكتاب .
(٥) في ب ، والخزانة : « فجعلته » .

(١) لأمية بن أبى الصلت . ديوانه ص ٤٤٤ ، وتخريجه في ص ٥٨٥ ، وزد عليه : الأصول ١٦٩/٢ ، ٣٢٥ ، والتبصرة ص ٢٩١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٦/١ ، وشرح أبيات المغنى ٢١٢/٥ . وهذا شاهد سيار ، تراه في كثير من كتب العربية ، وقد أنشده أبو على في الشيرازيات ١٢٩ أ ، وسعيد إنشاده في هذا الكتاب .
والفرجة ، بالفتح : مصدر يكون في المعاني ، وهى الخلوص من شدة . والضم فيها لغة . وزاد الأزهري : وفرجة . قاله الفيومي في المصباح ، وأنشد عليه بيت أمية المذكور ، وروى أن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء ، وكان قد هرب من الحجاج إلى اليمن ، يقول : كنت محتفياً لا أخرج بالنهار ، فطال على ذلك ، فبينما أنا قاعد وقت السحر ، مفكراً سمعت رجلاً ينشد وهو مارٌّ :

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

ومرّ خلفه رجل يقول : مات الحجاج ! قال أبو عمرو : فما أدري بأيهما كنت أفرح ، أموت الحجاج ، أم بقوله : فرجة ، بفتح الفاء ، وكنا نقوله بضمها . الخزانة ١١٧/٦ .
والعقال ، بكسر العين : هو الحبل الذى يشد به يد الدابة عند البروك أو الوقوف ، لينعها من الذهاب ويكون ربطه كأنشطة . والأنشطة يسهل انحلالها كمقد التكة .

وموضع الشاهد في البيت هو قوله « كحل العقال » فهذه الكاف إما أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير في « له » وإما أن تكون في موضع جر ، صفة ثانية للأمر ، والصفة الأولى هى جملة « له فرجة » . ولا اعتبار بلام التعريف في « الأمر » لأنها للجنس . راجع الخزانة ١٠٩/٦ ، والموضع الآتى المشار إليه من كتابنا .

(٢) ديوانه ص ٣٠٩ ، وتخريجه في ص ٣١٧ .

وإثر رماد : يعنى ما بقى من الرماد بين الأثافي وهى الأحجار التى يوضع عليها القدر . وفي ب « قد تحائل » ورواية الديوان « كالحمامة مائل » . ولعل ما في ب - إن كان صحيحاً - أن يكون من الجتل والجثيل ، وهو من الشعر : ما غلظ وقصر ، وقيل : ما كثف واسود . والكثافة والاسوداد أشبه برواية « قد تقادم » التى فى أ ، و « كالحمامة » التى هى رواية الديوان ، قال البغدادى : « والحمامة هنا : القطاة . شبه لون الرماد بريش القطاة » . على أن من الحمام ما هو أسود - فيكون التشبيه بالحمامة نفسها - قال الجاحظ : « وإن أسود الحمام فإيما ذلك احتراق ومجازة لحدة النضج . ومثل سود الحمام من الناس الزنج » الحيوان ٢٤٥/٣ ، لكنه قد انتزع لتشبيه الرماد بالحمامة وجهاً آخر غير السواد ، فقال في ص ٢٣٩ : « إنهم يصفون الرماد الذى بين الأثافي بالحمامة ، ويعملون الأثافي أظاراً لها ، وللانحناء الذى فى =

فَكَدَاهُمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الظَّرْفَ وَصَفٌ لِلْمُثْنَى ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَنكُورًا ، وَذَكَرَهُمَا مِمَّا ارْتَفَعَ بِهِ عَائِدٌ إِلَيْهِمَا . وَقَالَ الْمَرَارُ الْفَقْعَسِيُّ :

وَصَارَتْ شَمِيطًا كُلُّ وَجْنَاءِ حُرَّةٍ لَهَا تَحْتَ مَجْرَى الْأَخْدَعَيْنِ حَمِيمٌ ^(١)
فَحَمِيمٌ فِي الْبَيْتِ مَرْفَعٌ ^(٢) بِالظَّرْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ قَوْلَهُ : « لَهَا » لِكُلِّ ، أَوْ لَوْجْنَاءِ ، أَوْ لِحُرَّةٍ ، كَانَ صِغَةً لَهُ ، وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَا مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ وَصْفًا لَهُ ، نَكْرَةً .
فَأَمَّا « تَحْتَ مَجْرَى الْأَخْدَعَيْنِ » فَهُوَ ظَرْفٌ لِقَوْلِكَ : « لَهَا » ، وَلَا شَيْءَ فِيهِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهُ وَصْفًا لِحَمِيمٍ ، فَلَمَّا قَدَّمْتَهُ عَلَيْهِ صَارَ مَوْضِعُهُ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الطَّرِمَاحِ ^(٣) :

فَلَمَّا غَدَا اسْتَذَرَى لَهُ سِمَطُ رَمْلَةٍ لِحَوَّيْنِ أَذْنَى عَهْدِهِ بِالْدَّوَاهِنِ

= عَلَى تِلْكَ الْأَحْجَارِ ، وَلَئِنَّمَا كَانَتْ مَعْطَفَاتٍ عَلَيْهَا ، وَحَانِيَاتٍ عَلَى أَوْلَادِهَا . وَاسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ بِشَعْرِ كَثِيرٍ مِنْ بَيْتِ الشَّمَاخِ هَذَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ الْحِمَامَ الْوَرَقَ فِي الدَّارِ جَثُمْتُ عَلَى خَرَقٍ بَيْنَ الْأَثْنَى جَوَازِلُهُ

ثُمَّ قَالَ : « شَبَّ الرَّمَادُ بِالْفَرَاخِ قَبْلَ أَنْ تَهْبُضَ » .

لَكِنَّهُ أَبَا نَصْرٍ الْبَاهِلِيَّ ، شَارَحَ شَعْرَ ذِي الرِّمَّةِ يَقُولُ : « شَبَّ الْأَثْنَى بِحِمَامٍ وَزُقِي تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ » فَذَكَرَ السَّوَادَ الَّذِي هُوَ مَرَادُ الشَّاعِرِ مِنْ تَصْوِيرِهِ - كَمَا أَرَى - ثُمَّ قَالَ أَبُو نَصْرٍ : « وَقَوْلُهُ : « جَثُمْتُ عَلَى خَرَقٍ » يَرِيدُ بِهِ الرَّمَادَ ، فَشَبَّهَ الْأَثْنَى عَلَى الرَّمَادِ بِحِمَامٍ عَلَى فَرَاخٍ . وَالْجَوَزُ : الْفَرَخُ » دِيوَانُ ذِي الرِّمَّةِ ص ١٢٤٤ . وَالْخَزَانَةُ ٢٩٦/٤ . وَقَوْلُ الشَّمَاخِ : مَائِلٌ ، أَيْ مُنْتَصِبٌ . وَالتَّوَيُّ ، بِالضَّمِّ : حَفِيرَةٌ تُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ ، يُجْعَلُ تَرَابُهُ حَاجِزًا لِلْعَلَا يَدْخُلُ الْمَطَرُ . وَالْمُظْلُومَةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي يُحْفَرُ فِيهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ حَفَرٍ . وَالْكُدَى ، جَمْعُ كُدَيْةٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ صَلَابَةٌ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ . وَقِيلَ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ . وَقِيلَ : الصُّلْبَةُ . وَيُقَالُ لِلْحَافِرِ إِذَا بَلَغَ فِي حَفْرِ الْبِرِّ إِلَى حَجَرٍ لَا يُمْكِنُ مِنَ الْحَفْرِ : قَدْ بَلَغَ إِلَى الْكُدَى ، وَأَكْدَى : أَيْ قَطَعَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ أَيْ وَقَطَعَ الْقَلِيلَ . (١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي كِتَابِ . وَالشَّمَطُ فِي الشَّعْرِ : اخْتِلَافُهُ بِلَوْنَيْنِ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ . وَالْوَجْنَاءُ : هِيَ النَّاقَةُ التَّامَةُ الْخَلْقُ ، الْغَلِيظَةُ لَحْمُ الْوَجْنَةِ ، الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَجِينِ ، الَّتِي هِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ أَوْ الْحِجَارَةُ . وَالْحَرَّةُ : الْكَرِيمَةُ . يُقَالُ : نَاقَةٌ حُرَّةٌ ، وَسَحَابَةٌ حُرَّةٌ : أَيْ كَثِيرَةُ الْمَطَرِ . وَالْأَخْدَعَانِ : عِرْقَانِ فِي جَانِبَيْ الْعُنُقِ ، قَدْ خَفِيََا . وَالْحَمَمُ هُنَا : الْعِرْقُ . وَيُقَالُ : اسْتَحَمَّ الرَّجُلُ : أَيْ عَرَّقَ ، وَكَذَلِكَ الدَّابَّةُ .

(٢) فِي ب : « يَرْتَفِعُ » .

(٣) دِيْوَانُهُ ص ٥٠٣ ، يَذْكُرُ ثَوْرًا وَصَائِدَهُ . وَقَوْلُهُ : « غَدَا » يَعْنِي الثَّوْرَ ، يَرِيدُ أَصْبَحَ وَدَخَلَ فِي الْغَدَاةِ . وَاسْتَذَرَى لَهُ : أَيْ اسْتَرَى لَهُ الصَّائِدَ لِيَصِيدَهُ . وَسِمَطُ رَمْلَةٍ : قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : أَيْ صَاحِبُ رَمْلَةٍ وَأَخْوَرَمْلَةٍ . الْمَعْنَى الْكَبِيرُ ص ٧٧٨ . وَقَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ : « أَرَادَ الصَّائِدَ ، جَعَلَهُ فِي لُزُومِهِ لِلرَّمْلَةِ ، كَالسَّمَطِ لِلزَّامِ لِلْعُنُقِ . الْأَسَاسُ (سَمَطٌ) وَأَدْنَى عَهْدِهِ الدَّوَاهِنِ : أَيْ أَقْرَبَ عَهْدِهِ بِالْأَدْهَانِ عَامَانِ . وَفِي ب : « أَوْفَا عَهْدِهِ » . وَفِي أ : « بِالرَّوَاهِنِ » بِالرَّاءِ .

ويُروى : « سيد ^(١) قفرة » ، وأدنى مرتفع بالظرف ، لأن ما قبله منكور ، فأما قوله ^(٢) :

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَيْبٌ

فارتفع « ديب » على الخلاف ^(٣) ، ولو كانت « صواعق » نكرة ، ارتفع « ديب » بالظرف .

ويَحْتَمِلُ قوله : « صَوَاعِقُهَا » ضَرَبَيْنِ مِنَ الإِعْرَابِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ

(١) السيد : الذئب ، وفي لغة هذيل : الأسد . ويقال : سيد رَمَل .

(٢) هو علقمة بن عَبْدَةَ ، الفحل . ديوانه ص ٤٦ ، وتخريجُه في ص ١٤٤ ، وزد عليه تفسير الطبري ٣٣٣/١ ، وشرح المفضليات ٧٧٠ ، ٧٨٤ .

وهذا البيت من الطويل . وشطره الثاني مضطرب النغم ؛ لقبض « فعولن » فيه مرتين بسقوط النون . وضربه محذوف ، بسقوط « لُن » من « مفاعيلن » . وقد وضعه ابن طباطبا تحت الشعر الرديء النسيج ؛ لما فيه من عيب في حشوه ، أو قوافيه ، أو ألفاظه ، أو معانيه .

راجع عيار الشعر ص ١٠٢ ، ١٠٤ . وصابت وأصابت بمعنى واحد ، أى مطرت . وقال الأعلام الشنتمري : قوله : « لطيرهنَّ ديب » أى أصابتها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفرع ، فدبت تطلب النجاة والتخلص . يقول : كأن ما أصابهم ونزل بهم من القتل الذريع والاستئصال سحابة جاءت بصواعق فقتلت ما أصابت من الطير ، وبقي ما أفلت منها يدب لا يقدر على الطيران .

(٣) يريد الخلاف بين سيبويه وأبي الحسن الأخفش ، في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجاء والمجرور ، في نحو : أمامك زيد ، وفي الدار عمرو . فسيبويه يرى أن الاسم هنا مرتفع بالابتداء ، وخبره الظرف والجاء والمجرور المتقدمان ، والأخفش يرى أن الاسم مرفوع بالظرف ؛ لأنه ناب عن الفعل ، فتقديره : حل أمامك زيد ، وحل في الدار عمرو . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ومنهم أميون ﴾ البقرة ٧٨ - قال أبو علي : « ليس يرتفع ﴿ أميون ﴾ عند الأخفش بفعل ، إنما يرتفع بالظرف الذى هو ﴿ منهم ﴾ ومذهب سيبويه أنه يرتفع بالابتداء ، ففى ﴿ منهم ﴾ عنده ضمير لقوله : ﴿ أميون ﴾ ، وموضع ﴿ منهم ﴾ على مذهبه رفع لوقوعه موقع خبر الابتداء . وهذا هو رأى الأخفش مطلقا ، وقد وافقه سيبويه في أن الاسم يرتفع بالظرف ، إذا وقع خبراً لمبتدأ ، أو صلة لموصول ، أو حالاً لذى حال ، أو صفة لموصوف ، أو جاء معتمداً على همزة الاستفهام ، أو كان الواقع بعده « أن » المصدرية . وأمثلة ذلك مما يطول به التعليق ، وقد جاءت مستوفاة من كتاب الله تعالى ، في كتاب إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٥١١ - ٥٣٨ ، في الباب الحادى والعشرين تحت (باب ما جاء في التنزيل من الظروف التى يرتفع ما بعدها بين على الخلاف ، وما يرتفع ما بعدها على الاتفاق ، وهو باب يغفل عنه كثير من الناس) وحكى في الباب نقولاً عن أبى علي ، منها هذا الذى نقلته في قوله تعالى : ﴿ ومنهم أميون ﴾ وانظر أيضاً أمالى ابن الشجرى ٢٧٩/٢ ، والإنصاف ص ٥١ . وقد ذكر أبو علي الرفع بالظرف كثيراً في هذا الكتاب .

السَّحَابَةُ ؛ لاشتغالها عليها ^(١) ، كأنه قال : صَوَاعِقُ سَحَابَةٍ . ويجوز أن يرتفع بالابتداء ، ولطَيْرِهِنَّ دَيْبٌ في موضع الخبر ، والمعنى أن الطَّيْرَ تَدِبُّ ، فلا تطيرُ ، من خوف الصَّاعِقَةِ ، ومثله في المعنى قول ابن أحرر ^(٢) :

وَأَفْلَتْ مِنْ أُخْرَى تَقَاصَّرَ طَيْرُهَا عَشِيَّةً أَذْغُو بِالسُّتَارِ الْمُقَيَّرِ

تَقَاصَّرَ طَيْرُهَا : أى تقاصرت عن الطيران .

وَالْمُقَيَّرُ : رَجُلٌ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ .

وَأُخْرَى : يَرِيدُ دَاهِيَةً أُخْرَى .

وقال : « لطيرهن ديبٌ » ، والطَّيْرُ : جمع طائرٍ ، ولكل طائرٍ دَيْبٌ ، فأفرد ديباً ، ولم يَجْمَعْهُ ؛ لأنه مصدر .

★ ★ ★

(١) في أ : « عليه » .

(٢) ديوانه ص ٨٤ ، وتخريجه في ص ٢٠٥ ، عن المعاني الكبير ص ٨٦٠ فقط . والستار : اسمٌ لعدة مواضع وجبال . وهو أيضاً : ثنانيا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة ؛ لأنها سترة بين الحل والحرم . وانظر معجم ما استعجم ص ٧٢١ ، ومعجم البلدان ١٨٨/٣ . و « المقيَّر » فسره أبو علي كما ترى بأنه رجل أو جبل . والرواية في المعاني الكبير : « المجبر » . وقال ناشر الديوان : « المجبر : الله عز وجل » فإن كان هذا التفسير صحيحاً ، فهو المناسب لتفسير الستار بأنها ثنانيا وأنشاز فوق أنصاب الحرم .

باب

ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ وخبره
وبين غيرهما بالأجنبي

قال الفرزدق (١) :

وما مثله في الناس إلا مُملَكاً أبو أمه حتى أبوه يُقارِبُه

تقديره : وما مثله في الناس حتى يُقارِبُه إلا مُملَكاً (٢) أبو أمه أبوه ، ففصل بين المبتدأ والخبر ، اللذين هما « أبو أمه أبوه » بحى ، وهو أجنبي منهما ، وفصل بين الصفة والموصوف اللذين هما « حتى يقاربه » ، بقوله : « أبوه » ، وهو أجنبي منهما ، ومثل ذلك من الفصل بالأجنبي قول الفرزدق (٣) :

لَيْسَنَ الْفِرْنَدُ الْخُسْرَوَانِي فَوْقَه مَشَاعِرَ مِنْ خَزْ الْعِرَاقِ الْمُفَوِّ

(١) ديوانه ص ١٠٨ ، وهو فيه ، بيتاً مفرداً ، وذكر جامع الديوان - رحمه الله - أنه لم يرد في أصول الديوان . وهذا الشاهد دائر في كتب النحو والبلاغة والأدب ، وهو من إنشادات أبي الحسن الأخفش على نسخته من كتاب سيبويه . راجع الكتاب ٣٢/١ ، وانظر المعاني الكبير ص ٥٠٦ ، والكامل ٢٨/١ ، والأصول ٤٦٧/٣ ، والخصائص ١٤٦/١ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣/٢ ، وأسرار البلاغة ص ٢٠ ، ٦٦ ، والفصول الخمسون ص ٢٧٦ ، وضرائر الشعر ص ٢١٣ ، وشروح التلخيص ١٠٤/١ - شواهد التعقيد اللفظي - وشرح أبيات المغنى ١٤/٤ ، وفي حواشى الضرائر مراجع غير تلك . والفرزدق يمدح هشام بن إسماعيل الخزومي ، وهو خال هشام بن عبد الملك ، الخليفة .

(٢) في النسختين : « مملك » بالرفع ، وهو مخالف لنظم البيت ، وتقدير المعربين .

(٣) ديوانه ص ٥٥٣ ، والنقائض ص ٥٥١ .

والفرند : وشئ السيف ، أو هو السيف نفسه . وهو هنا : الحرير ، ذكره أبو منصور الجواليقي في المغرب ص ٢٩١ ، وقال الشيخ الجليل المرحوم أحمد محمد شاكر ، في حاشيته : « أما الفرند بمعنى الحرير فلم أجده في غير هذا الكتاب . وفي اللسان : وفرند ، دخيل معرب : اسم ثوب » .

والخُسْرَوَانِي : الحرير الرقيق الحسن الصنعة ، وهو منسوب إلى عظماء الأكاسرة . المغرب ص ١٨٣ ، وأنشد عليه بيت الفرزدق . والمشارع هنا : المعالم ، مفرداً مشعر ، وهو المَعْلَم . والخَزْ : معروف من الثياب ، وهو عربى صحيح . والمفوّف : الموشى .

وقال أبو عبيدة في النقائض : « ويروى تحته مشاعر ، وفوقه مشاعر . يريد : دونه من خز العراق ، فقدم الهاء قبل مذكورها ، مثل قول الشاعر :

جزى ربّه عنى عدى بن حاتم

=

التقدير : لَيْسَنَ الْفَرِيدَ الْخُسْرَوَانِيَّ ، مَشَاعِرَ فَوْقَهُ ^(١) من خَزَ الْعِرَاقِ الْمَقُوفُ .

يجوز في قياس العربية أن يُقال : فَوْقَهَا وفَوْقَهُ ، فإن قال : فَوْقَهَا ، جعلَ الضميرَ للمشاعرِ . المعنى : لَيْسَنَ الْفَرِيدَ الْخُسْرَوَانِيَّ ، مشاعرَ فَوْقَهَا ، أى فوقَ المشاعرِ ، فإذا أنشِدَ كذلك ، فأريد : فَوْقَهَا ^(٢) الْمَقُوفُ من خَزَ الْعِرَاقِ ، كان الْمَقُوفُ رَفْعاً بِالظَّرْفِ ، كالأبيات التي تقدّم ذكرها .

وإن أنشِدَ « فَوْقَهُ » أى فوقَ الْفَرِيدِ الْمَقُوفِ ، كان ارتفاعُ « الْمَقُوفِ » ، على الخلاف ، وفي كلا الوجهين قد فصلَ بالأجنبيّ ، ألا تَرَى أَنَّ الْمَشَاعِرَ أَجْنَبِيٌّ مِنْ « فَوْقَهُ » ، وممّا بعده .

فأمّا قوله : « مِنْ خَزَ الْعِرَاقِ » ، فيجوز في قياس قول أى الحسن أن يكونَ موضعَ الجارِّ والمجرور رَفْعاً بأنه فاعلٌ ، ويكونَ « الْمَقُوفُ » وصفاً محمولاً على الموضع ، ألا تَرَى أَنَّ موضعَ الجارِّ والمجرور ، رَفَعٌ بأنه فاعلٌ ، ومثل ذلك قولُ لَبِيد ^(٣) :
طَلَبَ الْمُعَقَّبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

= وهى مسألة في النحو ، تُلقى على الأدباء ، وليس بقوله كثيرٌ من النحويين ، ويقولون : ليس الشعرُ حِجَّةً في النحو ؛ لأن الشاعر يضطر فيلجئه الاضطرار إلى أن يقول ذلك . يريد الْمَقُوفُ من خَزَ الْعِرَاقِ . مشاعرَ نَصَبٌ على الحال . المنوف : يريد على صنعة الوشى يُعْمَلُ باليمن .

(١) ينبغي أن يكونَ التقدير : « فَوْقَهُ الْمَقُوفُ من خَزَ الْعِرَاقِ » وقد سبق في تفسير أى عبيدة ، وكذلك جاء في تقدير الجواليقي ، الذى ذكره عقب إنشاد البيت في الموضع المذكور من المعرب .

(٢) فى أ : « فَوْقَهُ » والسياق يقضى أن يكونَ بضمير الجماعة المؤنث . وفى النسخة ب سقط ، بدأ بيت الفرق ، وينتهى قريباً بعد قوله : « بما هو أجنبى من المبتدأ » .

(٣) ديوانه ص ١٢٨ ، وتخريجُه فى ص ٣٧٧ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٤٨ ، والإيضاح فى شرح الفصل ٦٣٧/١ . وأنشده أبو على ، فى الإيضاح ص ١٥٩ . وصدره :

حتى تهجر في الرواح وهاجها

يصف جِماراً وأتانا ، تقدمها إلى الماء ، شبه به ناقته . وتهجر : دخل في الهجرة ، وهى نصف النهار ، عند اشتداد الحر . والرواح : اسمٌ للوقت من زوال الشمس إلى الليل .

وهاجها : أزعجها . وطلب : مصدر تشبيهي ، أى هاج هذا الحمارُ أثناءَ لطلب الماء طلباً حثيثاً كطلب المعقب ، وهو اسم فاعل من التعقيب ، وهو الذى يطلب حقه مرّةً بعد مرّة .

=

ويجوز أن يكون قوله : « مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ » ، وصفاً لموصوف محذوف ، كأنه : ثِيَابٌ مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ ، فإذا كان كذلك أمكن أن يكون « الْمُفَوِّفُ » بدلاً من شيعين ، أحدهما الضمير الذى فى الظرف ، الذى هو مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ ، والآخَرُ أن يكون بدلاً مِنْ المحذوف مِنْ اللفظ ، على حَدِّ قوله تعالى : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .
ويجوز أن يكون : « مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ » تبييناً ^(٢) ، كقوله : ﴿ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ^(٣) و ﴿ إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ ﴾ ^(٤) .

ويجوز أن تقول : « فَوْقَهُ الْمُفَوِّفُ مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ » ، فتجعل « مِنْ خَزَرِ الْعِرَاقِ » متعلقاً بمحذوف ، يصير فى موضع الحال ، فتقدمه على ذلك ، والعامل فى الحال « فَوْقَهُ » ، ولا يكون العامل فيها ما فى الصلّة ، لأنه حينئذ لا يجوز فيه التقديم .

وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ ^(٥) لِجَرِير :

غَضِبْتُ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ فَهَلَّا عَلَى جَدِّكَ إِذْ ذَاكَ تَغَضَّبُ
هَما حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْنَعَةَ أَهْلِهِ أَنَاخَا فَشَدَّاكَ ، الْعِقالُ الْمُورَّبُ
فقوله : « حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَسْنَعَةَ أَهْلِهِ » يجوز فى وَجْهِه أَنْ يَكُونَ فَضْلاً بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ بِالْأَجْنَبِيِّ ، وذلك إِذَا جَعَلْتَ الْعِقالَ الْمُورَّبَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ ، كأنه قال : هَما الْعِقالُ

= والشاهد أن « المعقب » وإن كان مجروراً بإضافة المصدر إليه ، محله الرفع ؛ لأنه فاعل المصدر ، والدليل على أن محله الرفع ، مجئ وصفه - وهو المظلوم - مرفوعاً . وقد نقل البغدادى وجوهاً أخرى فى إعراب البيت ، بعضها عن أبى على . انظر الخزائنة ٢/٢٤٤ .

(١) الآيتان الأخيرتان من سورة الشورى . والحَدِّ الذى يشير إليه أبو على ، هو إبدال المعرفة من النكرة ، فكما جاز إبدال ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ وهو معرفة من ﴿ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وهو نكرة ، كذلك يجوز إبدال « المفوف » من « ثياب » .
(٢) شرحت معنى « التبيين » فى أوائل الكتاب ، ويظهر فى الفهارس إن شاء الله .
(٣) سورة الأنبياء ٥٦ .

(٤) سورة الأعراف ٢١ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/٦٠٤ ، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٠٨ .
(٥) هو كُتَّارُ بْنُ نَفِيعٍ . وقيل : أخوه رَبِيعُ بْنُ نَفِيعٍ . معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٤٧ ، والخصائص ١٢٨/٢ ، واللسان (أرب - أهل) . مع يتين آخرين . وأنشده الفارق ، عن أبى على . الإفصاح ص ٩١ .
وابن غالب : هو الفرزدق . والمراد بالمرء هنا : الفرزدق ، أو المرء غير مخصص . يقول : إِذَا سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ فى المكارم مسعاة جَدَّه قَعْدَ بِكَ جَدَّكَ عَنْ سَبِيلِ الْعَلَا ، فهما ينيخانك وبشدانك ، بعقلانك عن السير . قاله محقق الخصائص رحمه الله . والعقال المُورَّبُ : هو المشدود شداً لا يُحْسِنُ أَحَدٌ أَنْ يَحْلَهُ . يقال : أَرَبْتُ عُقْدَتَكَ ، أى أَحْكَمْتُهَا .

المؤرَّب ، فعلى هذا قد فصل بينهما بالأجنبيّ منهما ، وذلك أن قولنا « أناخا فشذاك » اعتراضٌ ، و « حين يسعى المرء » متعلّق به ، فقد فصل بينهما بما هو أجنبيّ من المبتدأ والخبر . فإن قلت : إن الفصل بالطرف لا يُنزّل منزلة « كانت زيدا الحُمى تأخذ » ؛ لأنّ الطرف قد استُجيز فيه من الاتساع [في الفصل] ^(١) ما لم يُستجز في غيره ، ألا ترى أنه قد جاء :

فلا تلحنى فيها فإنّ بحبها أخاك مُصاب القلب جمّ بلائله ^(٢)
فصل بقوله : « بحبها » بين إنّ واسمها ، ولو كان مكان الطرف غيره لم يجز ذلك ، ولم يحمل النحويون الطرف في ذلك على : « كانت زيدا الحُمى تأخذ » .
فالقول أن قوله : « حين يسعى المرء مسعاة أهله » ليس كقوله : « بحبها » ، في قوله : « فإن بحبها » ، ألا ترى أن « بحبها » متعلّق بمُصاب ، كأنه قال : فإن أخاك مُصاب القلب بحبها ، فالطرف متعلّق بالخبر ، كما أن زيدا متعلّق بالخبر ، الذى هو « تأخذ » . وقوله : « حين يسعى المرء مسعاة أهله » ليس بمتعلّق بالخبر ، الذى هو « العقال المؤرَّب » ، إنما يتعلّق بالاعتراض الموقّع بين المبتدأ وخبره ، فهو إذا أجنبيّ منهما . ويجوز أن تجعل قوله : « أناخا فشذاك » خبر المبتدأ ، الذى هو قوله : « هما » ، فإذا جعلته ^(٣) كذلك ، لم يكن فصلاً بالأجنبيّ ، ولكنه مثل : زيد في الدار قام ، وزيد عمراً ضرب .

فإن قلت : فكيف يكون قوله : « العقال المؤرَّب » على هذا ؟
فالجواب : أنه يكون بدلاً ^(٤) من ضمير التثنية في « أناخا » ، ولا يمتنع وإن كان

(١) سقط من ب .

(٢) تقدم تخريجه قريباً .

(٣) في أ : « جعله » .

(٤) وهو رأى المبرد ، على ما حكى المرزبانى ، في الموضع المذكور من معجم الشعراء . وإن كان قد جعله بدلاً من الضمير في « شذاك » بدل اشتغال . قال : « شذاك » هما الفاعلان . والعقال المؤرَّب : بدل منهما ؛ لتضمن المعنى إياه ؛ لأنه إذا شذاه فقد شذّه الحبل . وهذا كقوله عز وجل : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ لأن المسألة عن القتال ، كما أن الشذ للعقال .

مفرداً ، أن يُبدَل من المثني ، كما لم يمتنع ، وإن كان مفرداً ، أن يكون خبراً لقوله : « هما » المثني ، والمعنى أنَّهما منعاه من أن ينال المكارم والمساغى ؛ لضعفهما وقصر باعِهما عنها ، كما يمنع العقال المؤرَّب ، من النفاذ والتصرف ، فعلى هذا جاز أن يكون خبراً عن المثني ، وإن كان مفرداً .

وأنشد أبو زيد :

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يالا (١)

قال أبو عمر (٢) : كان أبو الحسن يزعم أن ذلك لا يجوز (٣) في الكلام ، لأن « منكم » من صيغة « خير » ، والقول في ذلك أنك إذا قدّرت « نحن » ابتداءً ، و « خير » خبره ، لم يجر في الكلام ، ذلك لأنك تفصل بين الصلة والموصول ، بالأجنبيّ منهما ، وإن قدّرت ارتفاع « خير » بالابتداء ، وجعلت « نحن » مرتفعاً (٤) به ، وإن لم يعتمد على شيء ، فإنه لا يقبَح الفصل ، ولم يكن الفاعل في هذا كالابتداء ؛ لأنّ الفاعل بمنزلة جزء من الفعل ، ألا ترى أن سيبويه أجاز : « ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد » (٥) ،

(١) قاله زهير بن مسعود الضبي ، على ما ذكر أبو زيد في النوادر ص ١٨٥ ، ونسبه أبو بكر بن الأنباري ، في الزاهر ٢٣٦/١ ، إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه ، ولم أجد من نسبه إليه غيره . وراجع الخصائص ٢٧٦/١ ، ٣٧٥/٢ ، ٢٢٨/٣ ، والمخصص ١٨٦/١٢ ، وشرح ابن عقيل ١٩٤/١ ، والمساعد ، له ٢٠٧/١ ، والمغنى ص ٢١٩ ، ٤٤٥ ، وشرح أبياته ٣٢٥/٤ - ٣٢٨ ، والمقاصد النحوية ٥٢٠/١ ، والخزانة ٦/٢ - ١٣ ، وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤١٥ ، وسعيد إنشاده في هذا الكتاب قريباً .

ويروى « البأس » بالياء الموحدة مكان النون ، وهو الشدة والقوة . والمثوب : اسم فاعل من ثوب ، وهو الذي يدعو الناس يستنصرهم . وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لَوْح بثوبه ليُرى ويشتهر فيُقات . ومنه تثويب المؤذن ، إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلاة ، ثم نادى بعد التأذين ، فقال : الصلاة رحمكم الله ، الصلاة ، يدعو إليها عوداً على بدء . وقوله : « يالا » أراد : ياليني فلان ، يريد حكاية الصارخ المستغيث .

(٢) في أ : « عمرو » بتوئين الراء ثم واو . وأثبت الصواب من ب ، وأبو عمر : هو الجرمي ، تلميذ أبي الحسن الأخفش . وقد حكى عنه أبو علي في غير موضع من هذا الكتاب .

(٣) كما لا يجوز : « أفضل زيد عند الناس منك » . راجع البغداديات .

(٤) على أنه فاعل سُد مسد الخبر .

(٥) الكتاب ٣١/٢ ، ٣٢ . وهذه مسألة الكحل ، التي تأتى في (باب أفعل التفضيل) راجع المقتضب

٢٤٨/٣ ، وشرح الكافية للرضي ٤٦٨/٣ ، وشرح الكافية الشافعية لابن مالك ص ١١٤٠ ، وأوضح المسالك ٢٩٨/٣ .

إِذَا رَفَعَ الْكُخْلَ بِأَحْسَنَ ، وَلَوْ رَفَعَ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُخْلَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ، فَرَفَعَ الْكُخْلَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، لَمْ يُجْزِ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا ^(١) [بِالْإِبْتِدَاءِ] ^(٢) ، كَمَا أَجَازَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْفَاعِلِ .

وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ « نَحْنُ » الَّتِي بَعْدَ « خَيْرٍ » تَأْكِيدًا لِلضَّمِيرِ ، الَّذِي فِي « خَيْرٍ » ، وَأَنْ يَكُونَ « خَيْرٌ » خَبَرًا لِمَبْتَدَأِ ^(٣) مَحْذُوفٍ ، وَهُوَ « نَحْنُ » ، فَلَا يَكُونُ حَيْثُذَ أَيْضًا فَصْلًا بِأَجْنَبِيٍّ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ ^(٤) :

وَكَاُنْ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ

قَدْ فَصَّلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ ، بِخَبَرِ السَّفُودَيْنِ ، الَّذِي هُوَ « عَجَلًا لَهُ » ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : وَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ ^(٥) ، عَجَلًا لَهُ ، فَفَصَّلَ بَيْنَ الْفِعْلِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ، مِنَ الْجَارِ ، بِالْخَبَرِ الَّذِي هُوَ « عَجَلًا لَهُ » .

وَإِنْ قُلْتَ : إِنْ قَوْلُهُ : « بِشِوَاءِ شَرِبٍ » مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ، ذَلَّ « لَمَّا يُقْتَرَا » عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِهَذَا الظَّاهِرِ ، كَمَا أَنَّ « دَارَهَا » ، فِي قَوْلِهِ ^(٦) :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادُ دَارَهَا

(١) أَيْ بَيْنَ « أَحْسَنُ » الْوَاقِعَةِ خَبَرًا ، وَ « مِنْهُ » الْمَتَعَلِّقَةُ بِأَحْسَنَ .

(٢) سَقَطَ مِنْ ب .

(٣) فِي أ : « خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ مَحْذُوفًا » .

(٤) أَبُو ذُؤَيْبٍ . شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٠ ، وَتَخْرِيجَهُ فِي ص ١٣٦١ .

وَالسَّفُودُ : حَدِيدَةٌ ذَاتُ شُعَبٍ مُعَقَّفَةٍ ، يُشَوَّى بِهَ اللَّحْمِ . وَلَمَّا يُقْتَرَا : لَمَّا يُسْتَعْمَلَا قَبْلَ ذَلِكَ . وَقُتِرَتْ النَّارُ : دَخَنْتْ . وَالْقَتَارُ ، بَضْمُ الْقَافِ : رِيحُ الشَّوَاءِ عَلَى الْجَمْرِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهُوَ أَحَدُ لَمَّا وَأَجْدَرُ أَنْ يَبْلُغَا مِنْهُ إِذَا كَانَا جَدِيدَيْنِ لَمْ يَسْتَعْمَلَا . وَعَجَلًا لَهُ : أَيْ لِلثَّوْرِ بِالطَّعْنِ الَّذِي يَقَعُ بِالْكَلاَبِ . وَالشَّرْبُ ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ : الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ ، وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الشَّرَابِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : شَبَّهَ قَرْنِي الثَّوْرَ وَهُمَا يَكْفَانِ بِالْذِّمِّ حِينَ طَعَنَ الْكَلْبُ بِهِمَا بِسَفُودَيْنِ شَرِبٍ نَزَعَا قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَ الشَّوَاءُ فَهُمَا يَكْفَانِ بِالْذِّمِّ .

(٥) هَذَا تَقْدِيرُ ابْنِ قَتَيْبَةَ ، فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرَةِ ص ٢٢٣ .

(٦) الْأَعَشَى ، مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا عَنْ قَوْمِهِ ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى كَسْرَى أَنْوَشَرَوَانَ ، لَمَّا طَلَبَ مِنْهُمْ الدَّخُولَ فِي حَكْمِهِ ، فَأَبَوْا . وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ ص ٢٣١ :

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا تَكَرَّرَتْ تَنْظُرُ حَيْثُهَا أَنْ يُحْصَدَا =

متعلق بمحذوف ، دلّ عليه الفعل المتقدم ^(١) ، فهو وَجّة . وإن لم تقدّر ذلك كان وَجْهًا ؛ لأنه قد جاء من ذلك في الشعر ما لا يتّجه إلّا على الفصل ، نحو ما تقدّم ذكره .
فأمّا ما رواه السُّكَّرِيُّ ، عن أبي عثمان ، من قول أبي الأسود ^(٢) :

فقام إليها بها ذابحٌ ومن تَدْعُ يوماً شعوبٌ يجيها
فظلت بأعضائها قدرها تحشُّ الوليدة أو تشتويها

= وهو في معاني القرآن للفراء ٤٢٨/١ ، وللأخفش ص ٤١٢ ، والخصائص ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ، ٢٥٦/٣ ، والمختصر ١٨٩/١٣ ، وأملّ ابن الشجرى ١٩٤/١ ، وشرح ديوان المتنبي المنسوب خطأ للعبرى ٣٢٦/٣ ، والمعنى ص ٥٤١ ، وشرح أبياته ١٦٨/٧ . وأنشده أبو علي في البغداديات ص ٣٦١ .
وأنشده الجوهري في الصحاح (متن) ونسبه إلى المتلمس ، وقد انفرد بهذه النسبة . انظر الشعر المنسوب إلى المتلمس ، في ديوانه ص ٢٧٧ .

وقال البغدادى في شرح أبيات المعنى : وحلت : نزلت . وفي نسخ هذا الكتاب : جعلت ، وهو تحريف من النسّاخ . وإياد : قبيلة من معد . وتكريت ، بفتح أوله : بلد بشاطيء الفرات - بين بغداد والموصل - وهى عطف بيان لدارها . وتنظر : معناه تنتظر . وحجّه : أى حبّ تكريت باعتبار البلد . ويروى « حجّها » والضمير لإياد ، والمراد به الزرع ، مثل البرّ والشعير والذرة والدّخن ، وما أشبه ذلك مما يؤكل . يريدن أن قبيلة إياد أهل زرع وفلاحة ، معيشتهم بزراعهم ، فهم ينتظرون إدراكه ، وليسوا بإصحاب إبل ولا بدابة .

(١) أى لسانا كإياد ، وإياد بدل من (مَنْ) ودارها ليست منصوبة بحلّت هذه ، وإن كان المعنى يقتضى ذلك ؛ لأنه لا يبدل من الاسم إلّا بعد تمامه ، وإنما هى منصوبة بفعل مضمر يدلّ عليه « حلّت » الظاهرة ، كأنه قال فيما بعد : حلّت دارها . راجع الخصائص ، وأملّ ابن الشجرى .

وقال الجوهري في الموضع المذكور من الصحاح : والبيت ردى ؛ لأنه أهدل من قبل أن يتم الاسم .
(٢) ديوانه ص ٥١ ، والحيوان ٤٧٤/٥ ، والأغاني ٣٢٥/١٢ ، وإصلاح المنطق ص ٣٣٦ ، وتهذيب الألفاظ ص ٤٥٢ - وفي حواشى الحيوان مراجع أخرى . وقبل البيتين :

فلاتك مثل التى استخرجت بأظلافها مُدِيّة أو بفيها

وأبو الأسود يخاطب حصين بن الحرّ العنبرى ، وكانت بينهما صداقة قديمة ، غير أنّها صرّفت الأيام . وشُعوبٌ : اسمٌ للمنيّة ، وهى مؤنثة معرفة لا تنصرف . قال الأصمعى : وإنما سميت شعوب ؛ لأنها تفرّق . ومن تدعه المنية يجيها : أى لا يبطل عنها . وتحشّ : يقال : حشّ النار يحشّها حشّا : أى جمع إليها ما تفرق من الحطب ، وقيل : أوّقدها .

وقول أبي الأسود : فلاتك مثل التى البيت : هو من قول حريث بن حسان الشيباني - وهو من أمثال العرب : « حنّفا تحمل ضأن بأظلافها » ويضرب لمن يوقع نفسه فيهلكه . وأصله أن رجلا وجد شاة ، ولم يكن معه ما يذبحها به ، فضربت بأظلافها الأرض ، فظهر سكّين ، فذبحها به . مجمع الأمثال ١٩٢/١ ، ومثال الطالب ص ٩٠ .

فليس من هذا الباب ؛ لأنَّ أبا عثمان حمَّله على : « كانت زيدا الحمى تأخذ » ، إلّا أنه لما جعل الضمير للقصة أثَّ ، وفي التنزيل : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(١) .

★ ★ ★

(١) سورة الأنبياء ٩٧ - وهذا الذى اختاره أبو على فى توجيه « هى » فى الآية الكريمة ، أحد ثلاثة وجوه :
 فقيل : « هى » ضمير للقصة ، كأنه قيل : فإذا القصة والحادثة أبصار الذين كفروا شاخِصة . وقيل :
 « هى » ضمير مبهم توضحه الأبصار وتفسره . وقيل : « هى » ضمير فصل - أو عماد - يصلح فى موضعها « هو »
 فتكون كقوله تعالى : ﴿ إنه أنا الله العزيز الحكيم ﴾ سورة النمل ٩ - ومثله قوله تعالى : ﴿ فإنها لا تعنى الأبصار ﴾ سورة
 الحج ٤٦ . قال الفراء : « فجاء التأنيث لأن الأبصار مؤنثة ، والتذكير للعماد » معانى القرآن ٢/٢١٢ ، ٢٢٨ ، والبحر
 المحيط ٣٣٩/٦ ، ٣٤٠ .

باب

من حذف خبر المبتدأ

قال الفرزدق (١) :

وَأَتَى مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ

قوله : « رَأْبُ الثَّأْيِ » لا يستقيم أن يُحْمَلَ على « يُتَّقَى » ، فإذا لم يستقيم ذلك أضمرت له خبراً ، وجعلته مبتدأ .

ولا يستقيم أن تُضْمَرَ « بِهِمْ » (٢) لتقدم ذكر « بِهِمْ » ، ولكن تُضْمِر « لَهُمْ » ، فيكون : رَأْبُ الثَّأْيِ لَهُمْ ، ودل على ذلك قوله : « بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى » ؛ لأن هذا الكلام يدل على : لَهُمُ الْبَأْسُ وَالنَّجْدَةُ ، فأضمرت « لَهُمْ » لذلك .

فأما قوله : « وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ » فيستقيم أن تحمله على « يُتَّقَى » ، فيكون : بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ .

ويستقيم - وهو الأشبه - أن تحذف المضاف ، فيكون التقدير : لَهُمُ رَأْبُ الثَّأْيِ ، وَرَأْبُ الْجَانِبِ الْمُتَخَوِّفُ .

[هذا أيضاً بَابٌ مِنْ حَذْفِ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ] (٣)

قال الفرزدق (٤) :

(١) ديوانه ص ٥٦١ ، والنقائض ص ٥٦٤ ، والخصائص ٢٨٦/١ ، واللسان (رأب) . والثأْي : الفساد بين القوم . ورأبه : إصلاحه . والجانب المتخوَّف : الثغر ، وهو موضع الخافق من العدو .

(٢) لكن هذا مستقيم عند ابن جني . قال : « أراد : وبهم رأب الثأْي ، فحذف الباء في هذا الموضع لتقدمها في قوله « بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى » وإن كانت حالاً مختلفتين ، ألا ترى أن الباء في قوله : « بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَى » منصوبة الموضع لتعلقها بالفعل الظاهر ، الذي هو « يتقى » ، كقولك : بالسيف يضرب زيد . والباء في قوله « وبهم رأب الثأْي » مرفوعة الموضع عند قوم . وانظر تعليق الشيخ النجار على ذلك في حاشية الخصائص .

(٣) هذا العنوان من ب .

(٤) ديوانه ص ٥٦٦ ، والنقائض ص ٥٧١ ، واللسان (أيل) . وقوله : « بأعلى إيلياء » يريد بيت المقدس ، وهو مشرفٌ معظم . يقول : فلنا الكعبة وبيت المقدس .

وبيتانِ بيثُ اللهِ نحنُ ولأئتهُ وبيثُ بأعلىِ إيلياءَ مُشرفُ

خبر المبتدأ الذى هو « بيتان » محذوف ، تقديره : لنا بيتان ، أو فى الوجود بيتان ،
وبيثُ اللهِ : مبتدأ ، وخبره الجملةُ التى هى « نحن ولأئته » .
وقوله :

وبيثُ بأعلىِ إيلياءَ مشرفُ

مبتدأ ، وما بعده صفتهُ ، والخبرُ محذوف ؛ للدلالةِ ما تقدّم عليه ، كقولك : زيدُ
منطلقٌ وعمروُ ، فالجملةُ فى هذا كالمفرد ، فى أنّ المعنى : وبيثُ صفتهُ كذا نحن ولأئتهُ أيضاً ،
كما تقول : زيدُ ضربتُ أباهُ وعمروُ ، تُريد : وعمروُ ضربتُ أباهُ ^(١) ، وفى التنزيل : ﴿ وَاللّٰثِي
لَمْ يَحْضَنْ ﴾ ^(٢) .

فهذا البيتُ فى حذف خبر المبتدأ ، الذى هو جملةُ خبرٍ ؛ للدلالةِ الجملةِ المتقدمةِ
عليها ، كدلالةِ المفرد .

فإن قلت : فلم لا تجعلُ بيثُ اللهِ خبرَ مبتدأ محذوف ، كأنه : أحدهما بيثُ اللهِ .
فإنّ المعنى على ما ذكرنا ، ألا ترى أنه يفخرُ بولايتهما البيتِ الأول ، والبيتِ الثانى ،
فإن لم تجعلُ « نحن ولأئته » خبراً لقوله : « بيثُ اللهِ » لم يستقم أن تُضمَره فتجعلهُ خبراً للمبتدأ
الآخر ، الذى هو : « وبيثُ بأعلىِ إيلياءَ » ، ألا ترى أنّك إنما تُضمَر الخبر ، ولا تُضمَر غيره .
وقال ذو الرُّمّة ^(٣) :

كلُّ من المنظرِ الأعلىِ له شَبّةٌ هذا وهذانِ قدَّ الجسمُ والثُّقبُ

(١) فى ب : « إيَّاه » .

(٢) سورة الطلاق ٤ ، والخبر محذوف ، والتقدير : واللأثي لم يحضنْ فعدتْ ثلاثة أشهر ، لتقدمه فى قوله
تعالى : ﴿ وَاللّٰثِي يَمْسَسُ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَعْتُمْ فَعَدْتُمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾ .

(٣) ديوانه ص ١٢٥ ، وتخرجه فى ص ١٩٤٣ . يصف الظليم ، وهو الذكر من النعام . والمنظر الأعلى : يريد
به الأرفع الأبعد . وقوله « هذا » يعنى البعير المقحم ، وهو الجمل البكر ، الذى تقدم . و « هذان » يريد بهما الحبشَى
والسندى ، اللذين سبقا . راجع الديوان صفحات ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، والمعانى الكبير ص ٣٣١ ، وسيأتى شرح
بقية ألفاظ البيت فى كلام أى على .

المعنى : كُلٌّ مِنَ الْبُعْدِ شَبَّةٌ لِهَذَا الظَّلِيمِ ، فَأُقَرَّدَ الشَّبَّهَ ، ولم يقل : أشباه ؛ لأنَّ « كُلٌّ » مُفْرَدٌ ، فأخبر عنه بالافراد ، كما قال : ﴿ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ ^(١) ، فالشَّبَّهَ على هذا يريدُ به واحداً ، ويجوز أن يريدَ به جَمْعاً ، كما قال : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ ﴾ ^(٢) ، إِلَّا أَنَّ شَبَّهَهَا لَمَّا كَانَ مُصَدِّراً ، وقع على الجميع ^(٣) ، وهو على لفظ الواحد ، كما أنَّ قَوْلَكَ : « مِثْلُ » الذى بمعناه ، يقع تارةً على لفظِ الافراد ، يُرادُ به الجميعُ ، فى نحو : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ﴾ ^(٤) ، وتارةً يُجْمَعُ فى نحو : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ ^(٥) . والذى أُريدُ به « كُلٌّ » السَّنْدِيُّ وَالْحَبَشِيُّ ، والبَكْرُ ، فقوله : « له شَبَّةٌ » جملةٌ فى موضع خبر المبتدأ .

فأما قوله : « هذا وهذان » ، فَيَحْتَمِلُ غَيْرَ وَجْهٍ ؛ منها أن يكون « هذا » مبتدأ ، و « هذان » معطوفٌ عليه ، والخبرُ ما تقدَّم من الجملة ، التى هى : « له شَبَّةٌ » ، فحُذِفَتْ لتقدَّم الذَّكَرُ ، كما حُذِفَتْ الجملةُ التى هى خبرٌ ، فى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ ^(٦) .

ويجوز أن يكون « هذا » و « هذان » عَطْفًا على « كُلٌّ » عَطْفَ بَيَانٍ ، ويجوز أن يكون بدلاً ، ولا يجوز أن يكون صفةً .

فإذا حملته على أحدِ هذين الوجهين ، فلا بُدَّ مِنْ إِضْمَارِ مبتدأ ، يكون قوله : « قَدْ الْجِسْمُ » خبره ، ويكون ذلك المبتدأ « هم » ؛ لأنَّ فى الثلاثة مَنْ يَعْقِلُ ، فكأنك قلت : هُم قَدْ الْجِسْمُ ، ومعنى ذلك - فيما حُكِيَ عن الزَّيَادِيِّ - أَنَّ جِسْمَهُ مِثْلُ جِسْمِهِ .

(١) سورة مريم ٩٣ .

(٢) سورة النمل ٨٧ ، وانظر مراعاة لفظ « كُلٌّ » ومعناها ، فى البرهان للزركشى ٣٢١/٤ ، ٣٢٢ ، والمعنى

ص ١٩٩ .

(٣) فى ب : « على لفظ الجميع » .

(٤) سورة النساء ١٤٠ .

(٥) سورة محمد - ﷺ - ٣٨ .

(٦) تقدَّم هذا قريباً .

الحَسَنُ^(١) : والمراد بالجِسم الأجسام ، أى هم سواء الأجسام منها ، فحذفت ما يرجع إلى المبتدأ ، أو : سواء أجسامها^(٢) .

والقَدْ : مصدر ، كأنه يُرادُ به المفعول ، أى مقدودُ الأجسام ، قَدْ واحدًا ، فدل ذلك على التسوية التى فسرها الزَّيَادِيُّ ، ويدلُّ على ما فسَّر من ذلك أنهم [قد]^(٣) يقولون : هذان قَدْ من أديم واحد ، يريدون أنهما مشتبهان ، وقال^(٤) :

فَتَى قَدْ قَدْ السَّيْفُ لَا مُتَآزِفٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ
يريد أنه قد سَوَى ، فهو فى مَضَائِهِ واستوائه كما قال الآخر^(٥) :

بِمُنْصَلَبِ مِثْلِ الحُسامِ

(١) ضبطت النون فى النسختين بالضم . ولعله : الحسن بن الحسين ، أبو سعيد السُّكْرَى شارح شعر المهذليين . وهو أحد الذين صنعوا ديوان ذى الرمة . قال ابن النديم : « وعمله السُّكْرَى ، فزاد فيه على الجماعة » . ويقال : إنه جمع أشعار ما لا يقلُّ عن خمسين شاعرا من الجاهليين والإسلاميين إلى العباسيين ، وشرح هذا كله أو أكثره . راجع مقدمة تحقيق ديوان ذى الرمة ص ٥٢ ، ومقدمة تحقيق شرح أشعار المهذليين ص ٨ . وجائز أن يكون « الحسن » هنا هو « أبو على » نفسه . وانظر ص ٣٧٧ ، تعليق (١) .

(٢) فى ب : « أجسامهم » .

(٣) ليس فى ب .

(٤) زينب بنت الطثرية ، ترضى أخاها يزيد بن سلمة بن سُمرة بن سلمة الخير . وروى أبو على القالى ، عن أى عمرو الشيبانى ، أن الأبيات التى منها هذا البيت لأم يزيد بن الطثرية ، ويقال إنها لوحشية الجرمية . ويأتى هذا البيت أيضا فى قصيدة للعجيز السُّلَوِّى . ويروى :

فَتَى قَدْ قَدْ السَّيْفُ لَا مُتَآزِلٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّائُهُ وَأَبَاجِلُهُ

راجع شرح الحماسة ص ٩٢٠ ، ١٠٤٧ ، والأغانى ١٨٢/٨ ، وأمالى القالى ٩٩/٢ ، والسمط ص ٦٠٨ ، ومعجم مقاييس اللغة ٩٥/١ ، ٤٥٢/٢ ، واللسان (أزف - بأدل - رهل) . والصناعتين ص ٣٥٢ . ورواية الصدر فيه :

طويل نجاد السيف لامتضائل

وقَدْ قَدْ السَّيْفُ : يريد أنه فى مَضَائِهِ ونفاذه كالسيف . والقَدْ : القطعُ طولا . ويقال : هو على قَدِّهِ : أى على قدره . والمتآزف من الرجال : القصير ، أو الضعيف الجبان .

والرهل : المسترخى اللحم من السمن . واللَّبَّاب : جمع اللَّبَّة ، وهى الصدر . وهى لَبَّةٌ واحدة ، ولكنه جمع على ما حوله ، أو جعل كل قطعة لَبَّة . وبأدله : جمع بأدلة ، وهى ما بين العنق إلى الترقوة ، وقيل : هى لحم الثديين . وقد اكتفى فى النسخة ا بصدر البيت فقط .

(٥) ذو الرمة . والبيت بتمامه ، فى وصف ناقه :

تَحْدَى بِمَنْخَرِ السَّرْبَالِ مُنْصَلَبِ مِثْلِ الحُسامِ إِذَا أَصْحَابُهُ شَحْبُوا =

والتَّقَبُّ : معطوفٌ على قوله : « قَدْ الجِسم » .
ويدلُّك على أنَّ الجِسم يُرادُّ به الأجسامُ جَمْعُهُ التَّقَبُّ ، والتَّقَبُّ : جَمْعُ ثَقْبَةٍ ، وهو اللونُ .

ولابدُّ من أن تُضمِرَ شيئاً ، يكون التَّقَبُّ خبراً له ، وهو : سواءٌ ، لما كان قَدْ الجِسم سواءً الأجسام ، دلَّ ذلك على « سواء » فأضمَرته ، كأنك ^(١) قلت : وسواءُ التَّقَبُّ منهم ، وإنما أضمَرْتُ « سواء » ولم تُضمِرِ القَدْ ؛ لأنَّ القَدْ لا يجوز على الألوان ، كما جاز على الأعيان ، فأضمَرْتُ ما يجوزُ فيها دونَ ما لا يجوز ، فكأنك قلت : سواءُ التَّقَبُّ منها ، أو تُقْبِتُها ، فيكون التَّقَبُّ ابتداءً ، وسواءُ الخبر ، وعلى قول أبي الحسن ، أيُّهما شئت جعلته ابتداءً ^(٢) .

قال الكُمَيْتُ ، يذكر ذنباً :

فقلنا له هاذك فاستغنِ بالقرى وفي ذى الأداوى عندنا لك مشربٌ ^(٣)
هاذك : ابتداءً ، والخبر مُضمَرٌ ، كأنه قال : هاذك الزَّادُ ، والمعنى : دُونَكَ ، وتناوَله ، كما أنَّ قولهم : هذا الهلالُ ، معناه : انظرُ إليه ، وإن كان الكلامُ ابتداءً وخبراً ، فهذا مثلُ قوله :

وقائلةٌ حَوْلانُ فانكحِ فتاتَهُم ^(٤)

= ديوانه ص ٤٦ ، وتخريجه في ص ١٩٣٣ . وتخدَى : تُسْرِعُ . والسَّرِبَالُ : القميصُ ، ومنخرق السربال : هو راكب الناقة ، وذلك أنه مسافر قد تشققت ثيابه من طول السفر . ومنصلت : منجرّد ماضٍ . يقول : هو في مضية مثل السيف ، لا يصيبه ما أصاب أصحابه . وشحبوا : تغيروا من طول السفر .

(١) في ب : « فكأنك قلت : سواء ... » .

(٢) في ب : ابتداءً .

(٣) ديوانه ٨٦/١ ، وتخريجه عن المعاني الكبير ٢٠٥/١ . والرواية فيه :

« وقلنا له هل ذاك » وقد علق المرحوم الشيخ عبد الرحمن المعلمي ، مصحح المعاني الكبير ، على ذلك تعليقا جيدا ، فقال : « إن لم يقع هنا تصحيف فكأن التقدير : « هل ذاك مغنيك » فحذف « مغنيك » لدلالة « فاستغن » .

(٤) تمامه :

وأكرومة الحيين خلّو كما هيا

وهو من غير نسبة في الكتاب ١٣٩/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٧٦ ، ٨٠ ، والأزهرية ص ٢٥٢ ، =

ويجوز في قياس مَنْ جعل الفاء زيادةً^(١)، في موضع «هاذاك»، ضَرْبان: أحدهما أن يكون رَفْعاً، مثل: زَيْدٌ اضْرِبْهُ، والآخر: أن يكون نَصْباً، مثل: زَيْداً اضْرِبْهُ. ويجوز أن يكون «هاذاك» في موضع نَصْب، والعامِلُ فيه الفِعْلُ الذي دَلَّتْ الحالُ عليه^(٢)، من إخراجهم الزَّادَ، وتعريضهم إِيَّاه لتناوُلِهِ له، ألا تَرَى أن قَبْلَ هذا البيت: فُنْشِنَا لَهُ مِنْ ذِي الْمَزَاوِدِ حِصَّةً وَلِلزَّادِ أَسَارٌ تَلْقَى وَتُوهَبُ^(٣) وذُو الْأَدَاوِي: الماءُ^(٤).

ومَشْرَبٌ: ارتفاعه على الخِلاف، ويكون «مِنْ» أو «فِي»، من قوله: «ومن^(٥) ذِي الْأَدَاوِي»، أو «فِي ذِي الْأَدَاوِي» الخبر. ولا يكون «مِنْ» متعلقاً بِالمَشْرَبِ هذا؛ لأنه مصدرٌ، إنما يتعلَّقُ بالمحذوف. وقال أسامةُ بن الحارثِ الهذلي^(٦):

= وشرح المفصل ١/١٠٠، ٨/٩٥، والمساعد ١/٢٤٧، وأوضح المسالك ٢/١٦٣، والمغنى ص ١٦٥، ٤٨٣، وشرح أبياته ٤/٣٧، ٣٨، والبحر المحيط ٣/٤٧٧، والمجمع ١/١١٠، والخزانة ١/٤٥٥، ٨/١٩، ١١/٦١، ٣٦٧، وغير ذلك مما تراه في حواشي الكتاب والخزانة. وأنشده أبو علي في الإيضاح ص ٥٣، وسعيد إنشاده قريباً. وخولان: حَيٌّ بالين. والأَكْرُومَةُ: اسمٌ للكرم، كالأخْثُوثَةِ: اسمٌ للحدث. والخَلُو والخُلُوةُ، بكسر الخاء: المرأةُ الخالية من الزوج. وقوله: «كما هيا» أي كما عَهِدْتُ بِكَراً في حالها الأول. وقوله: «الحين» يريد حَيَّ أبيها وحَيَّ أمِّها. ويجوز أن يريد أن خولان قد اشتملت على حيين أو أحياء كثيرة. والمعنى: رب قائلةٌ قالت لي: هذه خولان فأنكح فتاتهم، فقلت: كيف أنكحها وأكرومة الحين خالية عن الزوج. والشاهد في هذا البيت رفع «خولان» على أنها خبر لمبتدأ محذوف. ولا يصح أن يكون «خولان» مبتدأ، وجملة «فأنكح» خبره. لأن الفاء عند سيبويه لا تدخل على خبر المبتدأ، فلا يجوز: زيد فمَنْطَلَق. وقد أجاز الأخفش ذلك، على اعتبار الفاء زائدة.

- (١) هو أبو الحسن الأخفش، كما سبق. وانظر أيضاً لزيادة الفاء عنده: معاني القرآن ص ١٢٤، ١٢٥.
- (٢) في ب: «عليه الحال».
- (٣) الموضع السابق من ديوان الكميت، والمعاني الكبير. وقال ابن قتيبة: «نُشْنَا: تناولنا. وذو المزاود: الزاد. وأسار: بقايا، جمع سُور».
- (٤) هذا من شرح ابن قتيبة.

(٥) وهذه رواية المعاني الكبير. والرفع على الخلاف تقدم في الباب الذي قبل السابق.

(٦) شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩٥، والرواية فيه:

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْهَمِّ رَاقِدٌ أَمْ النُّوْمُ عَنَى مَانَعٌ مَا رَاوُدُ

أَجَارَتْنا هَلْ لَيْلُ ذِي الْبَثِّ رَاقِدٌ أَمْ النَّوْمُ إِلَّا تَارِكاً مَا أُرَاوِدُ
قالوا : إِنَّ الْمَعْنَى : أَمْ النَّوْمُ [لَا] ^(١) يَجِيئُنِي إِلَّا تَارِكاً لِمَا أُطْلَبُ .

معنى « هَلْ لَيْلُ ذِي الْبَثِّ رَاقِدٌ » : هَلْ أَرَقَدُ فِي لَيْلٍ ، أَمْ لَا أَرَقَدُ ؟ فَالنَّوْمُ مَحْذُوفٌ
الْخَبَرُ ، وَذَلُّ عَلَيْهِ « هَلْ أَرَقَدُ » ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ : هَلْ أَرَقَدُ أَمْ لَا ؟ وَمَعْنَى هَذَا ، وَمَعْنَى « هَلْ أَرَقَدُ أَمْ
النَّوْمُ لَا يَجِيئُنِي » وَاحِدٌ ، وَ « أَمْ » لَا تَكُونُ إِلَّا الْمُنْقَطِعَةَ ؛ لِأَنَّهَا بَعْدَ « هَلْ » ، وَقَدْ عَادَلَ
بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ الْجُمْلَةُ الَّتِي مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَمِثْلُهُ : « أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ
صَامِتُونَ » ^(٢) ، وَالْمَعْنَى : أَمْ صَمْتُمْ ^(٣) ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى « أَمْ النَّوْمُ لَا يَجِيئُنِي » : لَا أَرَقُدُ ، وَمِثْلُهُ
فِي الْحَذَفِ ؛ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ خَبَرُ إِبْتِدَاءٍ ، مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْآيَةِ وَالْأَيَّاتِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ
الْفَرَزْدَقِ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قَيْلِ الْوُشَاةِ لَنَا أَصْرَمْتُ حَبْلَهَا أَمْ غَيْرُ مَصْرُومٍ ^(٤)
أَنْشُدُ ^(٥) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

يَا لَهْفَ مَا أُمِّي عَلَيْكَ إِذَا عَلَا عَلَى ذَوُو الْأَضْغَانِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ ^(٦)

(١) تَكْمِلَةٌ مِنْ ب .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٩٣ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْعُسْكِرِيَّاتِ ص ١٢٥ ، دَلِيلًا عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْجُمْلِ
قَدْ تَقَوَّمَ مَقَامَ بَعْضٍ ، قَالَ : « فَهَذِهِ الَّتِي مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ مَوْقِعَةٌ مَوْقِعَ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا مُعَادِلَةٌ
لِمَا هُوَ كَذَلِكَ » .

(٣) هَذَا تَقْدِيرُ سَبْيُوهِ . رَاجَعَ الْكِتَابَ ٦٤/٣ ، وَانْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ ٤٠١/١ ، وَإِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ
٦٥٧/١ .

(٤) دِيْوَانُهُ ص ٧٤٥ ، وَرَوَايَتُهُ : « حَبْلُنَا » . وَالْمَصْرُومُ : الْمَقْطُوعُ .

(٥) فِي ب : « أَنْشُدْنَا » وَلَمْ يَسْمَعْ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ ثَعْلَبٍ . فَقَدْ وَلَدَ سَنَةَ ٢٨٨ ، وَتَوَفَّى ثَعْلَبُ سَنَةَ ٢٩١ .

(٦) قَائِلُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُمَانَةَ الْخَارِجِيُّ ، كَمَا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ص ٤٤١ ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَمَانَةَ بْنِ عَصِيمٍ ،
أَحَدُ بَنِي طَرِيفِ بْنِ خَلْفِ بْنِ مَحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ . شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ص ٨٠ ، وَاللِّسَانُ (حَرَمٌ) . وَالْبَيْتُ
مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي ضَرَائِرِ الشَّعْرِ ص ٢١٦ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ ، وَفِي النُّوَادِرِ :
فِيَا لَهْفَ مَا أُمَّا عَلَيْكَ إِذَا غَدَا

وَيَأْتِي هَذَا شَاهِدًا عَلَى إِبْدَالِ الْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَحَةً ، فَتَقْلِبُ الْيَاءَ لِذَلِكَ أَلْفًا . فَقَوْلُهُ « مَا أُمَّا »
يُرِيدُ : مَا أُمِّي .

تقدير « ما أُمِّي » : ما لَهْفُ أُمِّي ، فحذَفَ المضاف ؛ لأنهم يقولون : ويلُ أُمِّه ، وكذلك لَهْفُ أُمِّه ، ويا لَهْفِي ، ويا لَهْفَ نَفْسِي ، قال جرير (١) :
يا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ يَغْرُكُ حَبْلُهُمْ هَلَّا اتَّخَذْتَ عَلَى الْقِيُونِ كَفِيلًا
وأنشد أبو الحسن (٢) :

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوِ أَنِّي
فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَهْفِي ، مَا لَهْفُ أُمِّي ، أَيِ اللَّهْفِ لِي ، لَا لِأُمِّي ، عَلَى تَحْقِيقِ أَنَّ
اللَّهْفَ لَهُ .

و « عليك » : من صفة اللَهْفِ ، وجاز الفصل بالجملة ، التي هي « ما أُمِّي » ،
بينهما ؛ لأنه مما يُسَدِّدُهُ ، ومثُلُ ذلك قول الآخر (٣) :
وَمِقْطَرَةٌ بِالْجِسْرِ قَدْ بَثَّ ضَاجِعًا لِي الْوَيْلُ مَا أُمِّي وَأُمُّ الْمَقَاطِرِ
تقديره : لِي الْوَيْلُ ، مَا وَيْلُ أُمِّي ، أَيِ الْوَيْلُ لِي ، لَا لِأُمِّي ، وَلَا لِأُمِّ الْمَقَاطِرِ ، عَلَى
تَحْقِيقِ أَنَّ ذَلِكَ لَهُ دُونَ غِيهِ .
الفرزدق (٤) :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا نَائِلُ الْيَوْمَ مَانِعٌ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فِي غَدٍ أَنْتَ وَاهِبُهُ
تقديره فَيَمَن رَفَعَ النَّائِلُ : وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا نَائِلُ الْيَوْمَ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ يَمْنَعُهُ فِي غَدٍ ، فَالهاءُ
فِي « مانِعِهِ » مُرَادَةٌ ، كَمَا تُرَادُّ فَيَمَن رَفَعَ ، فِي قَوْلِهِ (٥) :

(١) ديوانه ص ١٠٩ ، والقيون : جمع القين ، وهو الخدَّاد . والبيت من قصيدة في هجاء الفرزدق .
(٢) في معاني القرآن ص ٦٥ ، ٧٢ ، وهو أيضا في الخصائص ١٣٥/٣ ، والمحتسب ٢٧٧/١ ، ٣٢٣ ، وأمالى
ابن الشجرى ٧٤/٢ ، والإنصاف ص ٣٩٠ ، ٤٤٩ ، ٥٤٦ ، والمقرب ١٨١/١ ، ٢٠٠/٢ ، والمنع ص ٦٢٢ ،
وشرح الكافية الشافية ص ١٠٠٦ ، وأوضح المسالك ٣٧/٤ ، واللسان (لهف) وغير ذلك كثير تراه في معجم شواهد
العربية ص ٤٠٥ ، وأنشده أبو علي في العسكريات ص ٢٠٥ ، والشيرازيات ٤٦ أ ، ١٥٢ أ .
(٣) أنشده أبو علي باختلاف في ألفاظه ، في البصريات ص ٥٩٧ .
(٤) ديوانه ص ٥٨ ، وشرح أبيات المغنى ٢٠٧/٥ - استطرادا - عن كتابنا .
(٥) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وصدره :

وقالوا تعرفها المنازل من منى

وما كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ

وفصل بقوله : « مانع » بين « نائل » ، ومعموله الذى هو « شيئاً من المال » ، وهو أجنبيٌّ منه ، وفصل أيضاً بين « مانع » ، وبين قوله : « فى غَدٍ » بما هو أجنبيٌّ منهما ، والمعنى : أنت امرؤ لا تنال اليوم شيئاً من المال وتمنعه غداً ، أى لا تدخر ولا تحزن ، ولكن تجود به وتَهَبُه .

وقوله : « أنت واهبه » ابتداءً وخبرٌ ، وإن شئت جعلت « أنت » تأكيداً لما فى « مانع » ، وجعلت « واهبه » بدلاً ممّا فى « مانع » ؛ لأنه هو هو ، كما أبدلت قوله - سبحانه : ﴿ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ ^(١) فيمن رَفَعَ ، من الذكر المرفوع فى : ﴿ يَقْذِفُ ﴾ .

وإن شئت جعلت « النائل » اسمَ العطاء ، كما قال :

له صدقات ما تُعْبُ ونائل ^(٢)

فتنصب « النائل » بمانيح ، كأنه : لا مانع نائل اليوم من المال شيئاً ، فيكون انتصابُ « شئ » على أحد أمرين : إما أن يكون وضعه موضع المصدر ، أو قدر فيه الباء ، وحذفها . و « فى غَدٍ » متعلقٌ بمانيح ، كأنه : لا تمنع ما تناله اليوم فى غَدٍ ، أى تجود بما تنال اليوم فى غَدٍ .

و « أنت واهبه » ابتداءً وخبر ، وإن جعلت « أنت » تأكيداً لما فى « مانع » على المعنى ،

= ديوانه ص ١٠٥ ، وتخرجه فى ص ١٣٦ [مجلة معهد المخطوطات - الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين - ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م] وانظر البصرة ص ٢٠١ ، وحواشيا ، وشرح أبيات المغنى ، الموضع السابق ، و ٢٨١/٧ ، ١٠٩/٨ .

وتعرفها : فعل أمر ؛ بمنزلة اعرفها . وقول أبى على « فيمن رفع » يريد رفع « كل » ويكون هذا على جعلها اسم « ما » على لغة أهل الحجاز . وحمل « أنا عارف » خبر ، والهاء مضمرّة فى « عارف » ، والتقدير أنا عارفه . (١) سورة سبأ ٤٨ ، والآية بتامها : ﴿ قل إن ربى يقذف بالحقّ علام الغيوب ﴾ والرفع هو قراءة الجمهور ، وهو على البدل من الضمير المستكن فى ﴿ يقذف ﴾ كما ذكر أبو على ، أو على أنه نعت لـ « ربى » على الموضع ، أو على البدل منه ، أو على أنه خبر بعد خبر ، أو على إضمار مبتدأ . وقرأ بالنصب عيسى بن عمر وابن أبى إسحاق وجماعة ، وهو نعت لـ « ربى » على اللفظ ، أو على البدل . مشكل إعراب القرآن ٢١٢/٢ ، والبحر ٢٩٢/٧ . (٢) لم أعرفه .

أَضْمَرْتُ مبتدأ ، وإن شئت أبدلت اسمَ الفاعل من الذَّكَرِ ^(١) ، كما تقدَّم .
وقال الأخطل ^(٢) :

كانت منازلُ الأُفِّ عَهِدَتْهُمْ إذ نحن إذ ذاك دُونَ الناسِ إخوانا
لا يجوز أن يكون « إذ ذاك » خبرَ « نحن » ، كما لا يجوز : زيدَ أمسٍ ^(٣) ، ولكن « إذ »
الأولى ظرفٌ « عَهِدَتْهُمْ » ، كأنه : عَهِدَتْهُمْ إخواناً دُونَ الناسِ ، ويكون « دُونَ » ظرفاً من
المكان ، متعلّقاً بعَهِدَتْهُمْ أيضاً ، وخبر « نحن » محذوفٌ ، تقديره : عَهِدَتْهُمْ إخواناً إذ نحن
مُتآخُون ، أو متأَلِّفُون إذ ذاك ، أى إذ ذاك كائنٌ .

ويَحْتَمِلُ أن يكون « دُونَ الناسِ » متعلّقاً بالخبر المضمر ، ويَحْتَمِلُ أن يكون : إخواناً
دُونَ الناسِ ، فإذا قَدَّمَ الصِّفَّةَ صارت ^(٤) نَصْباً على الحال .
وقال ذو الرُّمَّة ^(٥) :

بِلادٍ يبيتُ البُومُ يدْعُو بَنَاتِه بها ومن الأصداء والجِنِّ سامرُ
التقدير : وفيها من الأصداء والجِنِّ سامرُ ؛ لأنَّ قوله : « يبيتُ البُومُ يدْعُو بَنَاتِه » يدلُّ
على أنَّ فيها البُومَ ؛ فكأنه قال : فيها البُومُ ، وفيها من الأصداء والجِنِّ سامرُ .
و « من الأصداء » يتعلّق بهذا الظرف المضمَّر ، ولا يجوز أن تجعل ^(٦) المضمَّر

(١) أى الضمير .

(٢) لم أجده في ديوانه المطبوع . وهو للأخطل في أمالي ابن الشجرى ٢٠٠/١ ، والمغنى ص ٨٤ ، وشرح أبياته
١٧٩/٢ ، ١٨٠ ، وقال العلامة البغدادى : « والكلام على هذا البيت أصله لأبى على » ثم نقل ما ذكره أبو على في هذا
الكتاب . والآلاف ، بضم الهزمة وتشديد اللام : جمع آلف ، بالمد ، مثل كافر وكفار .

(٣) ولا تحصل بذلك فائدة ؛ لأن ظروف الزمان لا يصحُّ الإخبارُ بها عن الأعيان . قاله ابن الشجرى . وقد
سبق هذا البحث قريباً ، عند قول الخنساء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناسُ إذ ذاك من عزِّ بَرَا
(٤) في ب ، والخزانة : « صار » .

(٥) ديوانه ص ١٠٣٩ ، وتحريجه في ص ٢٠١٢ . ورواية الديوان : « بلاداً » بالنصب ، لأن قبله :

إلى ابن أبى موسى بلال طوث بنا قلاصَ أبوهنَّ الجديْلُ وداعرُ

(٦) في أ : « يُجْمَلُ » بالبناء للمفعول . وهذا الذى منع جوازَه أبو على ، أثبتَه أبو نصر شارح ديوان ذى الرمة ،
وإن اختلف التقديرُ عنده ، قال : « يريد : والجِنِّ بها سامرُ أيضاً » .

« بها » فتقدّره : بها من الأصداء والجنّ سامرٌ ؛ لأنَّ « بها » هذه ليست بمُسْتَقَرٍّ ، فهو محلّ
 « تَبَّأَ له » ، و « وَيَلَّا » ، ألا تَرَى أَنَّهُ لم يُجَزْ (١) في « تَبَّأَ له » و « وَيَلَّا » أن ترفع « وَيَلَّا »
 وتضمير له ، لَمَّا لم يكن مُسْتَقَرًّا .

ويجوز أن تحمل « سامرٌ » على « يَبِيتُ » ، فتشترك « سامرٌ » مع « البوم » ، التقدير :
 ويبيت سامرٌ من الأصداء ، فيكون « ومن الأصداء » حالاً ، مثل :
 لَمِيَّةٌ مُوحِشاً طَلَلُ (٢)

وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَوْجَهُ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَفْصِلُ فِيهِ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ .

★ ★ ★

(١) ضبط في أ : « يَجُزْ » بفتح الياء وضم الجيم ، وضبطته بالضم والكسر من ب ، وعلى هذا الضبط الذي
 اخترته يكون الفاعل ضميراً عائداً على سيبويه ، وإن لم يتقدم له ذكر ، وهذا أسلوبٌ جرى عليه أبو على كثيراً في هذا
 الكتاب ، ونهت عليه حيث ورد . ولعل هذا الذي أشار إليه أبو على هو الذي ذكره سيبويه في الكتاب ٣٣٤/١ .
 (٢) تقدم تخريجه .

باب

يَجْمَعُ ضُرُوباً مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ

قال ذو الرُّمَّة :

شَحْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ نَحْشِبُ ^(١)

القول في ارتفاع « سائرته » : أنه يكون على ضَرَيْنِ ، أحدهما : أن يكون يَرْتَفَعُ بِمِثْلِ ^(٢) ؛ لأنه يجوز أن يعملَ عَمَلَ الْفِعْلِ ، كما تقول : قَاتِمُ الزَّيْدَانِ ، فترفعهما بقائِمَ ، وإن لم تعتمد به على شيء ، وهذا في مِثْلِ هذا البيت أحسن ؛ لأنه قد جَرَى على موصوف ، فإذا كان كذلك رفعته به ، ويكون « مِنَ الْمُسُوحِ » متعلقاً بما في « مِثْلِ » من معنى الْفِعْلِ ، ولم تَفْصِلْ بأجنبيٍّ ؛ ألا تَرَى أن الفاعل لا يكون أجنبياً مما يرتفع به .

والوجه الآخر : أن يرتفع « سائرته » بالابتداء ^(٣) ، كأنه : شَحْتُ الْجُزَارَةِ سَائِرُهُ مِثْلُ الْبَيْتِ مِنَ الْمُسُوحِ ، فقدم خبر المبتدأ ؛ فإذا حَمَلَهُ على ذلك احتَمَلَ قوله : « مِنَ الْمُسُوحِ » أمرين ، أحدهما : أن يكون صفةً لِمِثْلِ ؛ لأنه نكرة ، وإن أضفته إلى المعرفة ^(٤) .

والآخر : أن يكون حالاً مِنَ المضافِ إليه ، الذي هو « الْبَيْتُ » ، وفي كلا الوجهين يَقَعُ الفصلُ بالمبتدأ الذي لا يُلَاحِظُ الحالَ ، ولا الوصفَ ، وأمَّا قوله :

فخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوَّبُ قَالَ يَالَا ^(٥)

(١) سبق تخريجه .

(٢) لأنه بمعنى « مماثل » ، وتقدم القول فيه .

(٣) منع ذلك أبو على فيما تقدم ، قال هناك : « ولا يكون ابتداء مؤخرًا ؛ لأنك حينئذ تفصل بين الحال وذی الحال بالأجنبي منهما » .

(٤) وذلك لأن « مثل وغير وشبه » من الأسماء التي لا تتعرف بالإضافة ؛ لأنها موصولة في الإبهام . راجع الكتاب ٤٢٣/١ - ٤٢٧ ، ١٤/٢ ، ٥٥ ، ١١١ ، ٢٨٦ ، والبغداديات ص ٣١٧ ، وشرح الفصل ١٢٥/٢ .

(٥) سبق تخريجه قريبا .

فَيَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ غَيْرَ مَا عَلَيْهِ الظَّاهِرُ ، الذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ « نَحْنُ » يَرْتَفِعُ بِخَيْرٍ ، كَمَا جَازَ أَنْ يَرْتَفَعَ « سَائِرُهُ » بِمِثْلِ فِي بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ ، عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : قَائِمٌ أَحْوَاكُ ، وَأَبُو الْحَسَنِ قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ ^(١) .

وَيَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ تُضْمَرَ الْمَبْتَدَأُ ، وَيَكُونَ ^(٢) الْمَبْتَدَأُ « نَحْنُ » ، وَ « خَيْرٌ » خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ ، وَ « نَحْنُ » الظَّاهِرُ تَأَكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الذِي فِي « خَيْرٍ » ^(٣) ، عَلَى الْمَعْنَى ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى لَفْظِ الْعَيْيَةِ ، [فَلَمْ يَأْتْ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْعَيْيَةِ] ^(٤) وَلَكِنْ جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَعَلَى مَا يَجِبُ فِي نَحْوِ : نَحْنُ فَعَلْنَا .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَجِيءَ عَلَى لَفْظِ الْعَيْيَةِ ، أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ قَالَ فِي الْإِنْخَبَارِ عَنِ الضَّمِيرِ الذِي فِي مُنْطَلِقٍ ، مِنْ قَوْلِهِ : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ : إِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ [الذِي فِي مُنْطَلِقٍ ، مِنْ قَوْلِهِ ^(٥) : أَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، لَمْ يَجْزِ] ^(٦) لِأَنَّكَ تَجْعَلُ مَكَانَهُ ضَمِيرًا يَرْجِعُ إِلَى الذِي ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْمُخَاطَبِ ، فَيَصِيرُ الْمُخَاطَبُ مَبْتَدَأً ، لَيْسَ فِي خَبَرِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، فَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ ، وَإِنْ كَانَ لِلْمُخَاطَبِ ، فِي أَنْتَ مُنْطَلِقٌ ، فَهُوَ عَلَى لَفْظِ الْعَيْيَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الذِي ، عَلَى أَنَّ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ مِثْلُ : أَنْتُمْ تَذْهَبُونَ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ أَشْبَهُ بِالْمُضَارَعِ مِنْهُ بِالْمَاضِي ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِثْلَ الْمَاضِي فِي : أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ .

(١) أَيْ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادِ عَلَى نَفْيِ وَاسْتِفْهَامٍ ، وَهُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ أَيْضًا . رَاجِعْ شَرْحَ الْمَقْصَلِ ٧٩/٦ ، وَأَوْضَحِ الْمَسَائِلَ ١٩١/١ ، وَشَرْحَ الْأَشْمُونِي ١٩٢/١

(٢) فِي أ : « يَكُونُ » بِطَرَحِ الْوَائِ . وَعِبَارَةُ أَبِي عَلَى فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ص ٤١٥ ، أَيْنَ مِنْ هَذَا . قَالَ : « يَكُونُ قَوْلُهُ « خَيْرٌ » خَبَرُ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ : فَنَحْنُ خَيْرٌ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ، فَنَحْنُ عَلَى هَذَا فِي الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَبْتَدَأٍ ، لَكِنَّهُ تَأَكِيدٌ لِمَا فِي « خَيْرٍ » مِنْ ضَمِيرِ الْمَبْتَدَأِ الْمَحْذُوفِ » .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ : « نَحْنُ » . وَهُوَ خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ . صَوَابُهُ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ - الْمَوْضِعِ السَّابِقِ ، وَخِزَانَةِ الْأَدَبِ ١٠/٢ ، حِكَايَةٍ عَنْ كِتَابِنَا .

(٤) سَقَطَ مِنْ ب ، وَالْخِزَانَةُ .

(٥) فِي الْخِزَانَةِ : « قَوْلُكَ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ ب ، وَكَانَ النَّاسِخُ قَدْ كَتَبَ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ السَّاقِطَةَ « إِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ الضَّمِيرِ » ثُمَّ ضَبَّ عَلَيْهَا . وَمَا فِي أَجَاءِ مِثْلِهِ فِي الْخِزَانَةِ ، حِكَايَةٍ عَنْ كِتَابِنَا ، كَمَا أَشْرَتْ .

فإذا جاز ذلك فيما ذكرناه ^(١)، لم يكن فيما حمّل أبو الحسن عليه البيت، من الظاهر، دلالة على إجازة نحو: «الخليفة أحبُّ إليه يحيى من جعفر»^(٢)، حتى تقول ^(٣):
الخليفة، يحيى أحبُّ إليه من جعفر، أو: أحبُّ إليه من جعفر يحيى، على ما أجازة سيويه
في: «ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد»^(٤)، ونحو ذلك، فلا
تفصيل ^(٥) بينهما بما هو أجنبيُّ منهما.

وقال ليبيد ^(٥):

بَسَرْتُ نَدَاهُ لَمْ تَسْرَبْ وَحُوشُهُ بَعْرِبُ كَجِذْعِ الْهَاجِرِيِّ الْمُشْدَبِ

قوله: «كجذع الهاجري» خبرٌ مبتدأ محذوف، تقديره: بعرب عنقه كجذع
الهاجري، يدلُّك على ذلك [أنهم] ^(٦) يُشَبِّهُونَ الْعُنُقَ بِالْجِذْعِ، لا الفرسَ نفسه، ألا تَرى
قولَ ليبيد ^(٧):

وَمُقَطَّعٌ حَلَقَ الرِّحَالَةِ سَابِجٍ بَادٍ تَوَاجِدُهُ عَلَى الْأَطْرَابِ

الأطراب: جَمْعُ ظَرِبٍ، وهو الجَبَلُ الصغير.

(١) قال البغدادى: «أى الوجه الأول».

(٢) فى الخزنة: «يقول».

(٣) تقدم تخريجه قريبا.

(٤) فى الخزنة: «يفصل».

(٥) ديوانه ص ١٢، وتخريجه فى ص ٣٦٩. وفى شرح الديوان: «بَسَرْتُ نَدَاهُ: كنت أول من أتاه. ونَدَاهُ: نَبَاتُهُ. وَتَسْرَبُ: تَخْرُجُ وَتَرْعَى. وَالْغَرَبُ هَاهُنَا: الْفَرَسُ. وَأَصْلُهُ: حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ، شَبَّهَ فِي طَوْلِهِ بِالْجِذْعِ. وَالْمُشْدَبُ: الْمَقْشُورُ عَنْ لَيْفِهِ» وسيأتى شرح أى على لبعض هذه الألفاظ.
(٦) تكملة من ب.

(٧) ديوانه ص ٢٢، وتخريجه فى ص ٣٧٠. وفرسٌ مقطوع حلق الرحالة: إذا عدا ربا فانتفخ فقطع الحلق.
والرحالة، بكسر الحاء: سرج من جلود، ليس فيه خشب، كانوا يتخذونه للركض الشديد. والنواجذ: جمع الناجذ، وهو أقصى سن فى الفم. وقوله: «باد نواجذه» يريد أنه واسع الفم. والأطراب هنا أطراب اللجام، وهى الحديد الملوّز. وهكذا فسره ابن دريد، وابن سيده. راجع الاشتقاق ص ٨٩، والجمهرة ٢٦٣/١، والمخصص ١٨٨/٦.
وتفسير أى على للأطراب صحيح، ولكنه ليس مرادًا هنا.

وقول أبي دؤاد (١) :

وهادٍ تقدّم لا عيّب فيه كالجذع شدّب عنه الكرّب

وقول امرئ القيس (٢) :

ومستفلك الذّفرى كأنّ عِناّه ومثنائه في رأسٍ جذعٍ مُشدّبٍ

وقول الفرزدق (٣) :

بجُذوعٍ خيّبرٍ أو جُذوعٍ أوّل

فإن قلت : فلم لا تُقدّر حذف المضاف ، كأنه أراد : بعنقٍ غريبٍ [أو هادٍ

غريبٍ] (٤) ؟

(١) ديوانه ص ٢٩٢ ، وتحريجه فيه ، وزد عليه شرح أبيات المغنى ٥٤/٣ . وقوله « وهاد » الهادى : العنق كالجذع في الطول . والكرّب بفتحين : أصول السّقف الغلاظ من النخلة . والجذع المشدّب سبق شرحه . والشاعر يصف فرسا .

(٢) ديوانه ص ٤٨ ، والمعاني الكبير ص ١٢٧ . والمستفلك : المستدير كالفلّكة . والذّفرى : عظمٌ ناعٍ خلف الأذن ، وإذا استدار كان اعتقّ له . والمثناة والثناة : الحبل المشدود في رأسه ، ومثى بذلك لأنّ الفرس يثقى به : أى يُعطف .

(٣) ديوانه ص ٧٣٣ ، والنقائض ص ٢٩٠ ، والمعاني الكبير ص ١١٩ ، ١٢٧ ، وصدره :

وهزّزن من جَزَجٍ أسيّةٍ صُلْبٍ

وجاء في أ : « بجذوعٍ خير » بفتح الخاء وسكون الباء . وأثبتته « خير » من ب ، والديوان والنقائض . وجاء في المعاني الكبير « خبير » ولا معنى له . ورأيت بحاشية ب تعليقا لم أستطع أن أقرأ منه إلا « بجذوعٍ خير قرية ... » . وجاء في شرح النقائض : « يقول : هزّزن خلودهنّ ، فجعلها أسيّة صُلْبٍ ، والأسنة ها هنا : المسانّ ، واحدها سنّانٌ ومسنّ ... جعل خلودهنّ كاللسان ، قال : وذلك لعرضها وامليساسها . والصُلْب : حجارة المسانّ . وقوله « كجذوعٍ خير » يقول : هزّزن خلودهنّ بأعناقٍ طوالٍ كجذوعٍ نخلٍ خير » .

وأوال ، بفتح أوله : قرية بالبحرين ، وقيل جزيرة . معجم ما استعجم ص ٢٠٨ . وقال ياقوت بالضم ويروى بالفتح : جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخلٌ كثيرٌ وليمونٌ وبساتين . معجم البلدان ٢٧٤/١ . وجاء في اللسان (أول) : وأوال : قرية . وقيل : اسم موضعٍ يَمّا إلى الشام .

وقد ذكر ياقوت في معجمه ٣٤٤/٢ (خير) قال : بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره راء : موضع . والخير : موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أوى وقاص . وخير : علم لبلدة قرب شيراز من أرض فارس . (٤) زيادة من ب .

فإن ^(١) الذى ذكرنا أشبهه ؛ ألا ترى أنه لم يتبسّر بالعنق دون الجملة ، ونحو هذا أيضاً لا يضيق ^(٢) ؛ ألا ترى أنه قد جاء :

قطعتُهما بيدي عَوْجَجٍ ^(٣)

وهو لم يقطعُهما بيديها دون سائرِها .

قال أبو العباس الأحول ، فيما حكاه عنه محمد بن السري : نداه : أى ندى العيث .

والبسر : إعجالك الشيء قبل إناه ^(٤) .

والعرب : الفرس الحديد الذكي .

قال : والهاجرى : رجل ، نسبته إلى هجر .

وقال طفيل ^(٥) :

كان عراقيب القطا أطر لها حديث ، نواحيها بوقع وصلب

قوله : « لها » وصف للنكرة ، التى هى الأطر ، أى لهذه السهام ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ ^(٦) .

وحديث : وصف الأطر ، ووصفها بأنها حديث ؛ لأنه أراد أنها ^(٧) لم تقلّم فتغير .

ونواحيها : رقع بالابتداء .

وقوله ^(٨) : « بوقع » متعلق بالمحذوف .

(١) هذا جواب قوله « فإن قلت » ، وهو أسلوب لأنى على فى تلقى الجواب ، نثت على أشباهه من قبل .

(٢) يريد أن توجهه سهل ، وأن له نظائر وأشباهاً من كلامهم .

(٣) تمامه : نعى المطى بإصرارها وهو فى المعانى الكبير ص ٤٨٩ لحميد بن نور ، وليس فى ديوانه المطبوع ، مع وجود أبيات من بحره وقافيته . الديوان ص ٩٦ ، وجاء فى النسختين : « قطعنها » فى البيت والشرح . والعوجج والعوجق أيضاً : الناقة الطويلة العنق . المخصص ٦٠/٧ .

(٤) أى نضجه .

(٥) ديوانه ص ٣١ ، والمعانى الكبير ص ١٠٦٢ ، وشرح أبى على لألفاظ البيت مسلوخ من شرح ابن قتية .

(٦) سورة الأنعام ٩٢ ، وقال أبو جعفر النحاس ، فى إعراب ﴿ مبارك ﴾ : « نعت ، ويجوز نصبه فى

غير القرآن على الحال » إعراب القرآن ٥٦٥/١ .

(٧) فى أ : « أنه » .

(٨) فى أ : « وقولك » .

قالوا : شَبَّه الأَطَر بِعَرَاقِيب القَطَا .

والأَطَرَةُ : العَقَبَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى مَجْمَعِ الْفُوقِينَ ^(١) ؛ لَعَلَّأ يَنْفَتِقُ .

وَالْوَقْعُ : مِنْ قَوْلِكَ : قَعَّ سَهْمُكَ ، أَيْ اضْرَبْنِي بِالْمِيقَعَةِ ، وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَوْعُ مِسْرَ وَصُلْبٍ ، فَحَذَفَ .

قَالَ بَعْضُ هَذَنِيْل ^(٢) :

فَرُمُوا بَنَقَجٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ

قوله : « فِي الْجَوِّ » يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَسْتَقِلُّ ، عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَهُ ، وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي « يَسْتَقِلُّ » ، وَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْعَصَائِبِ ، وَذَلِكَ عِنْدِي أَوْجَهُ .

وَقَوْلُهُ : « سَاطِعٌ » فِي « مِنْهُ سَاطِعٌ » يَرْتَفِعُ بِالظَّرْفِ ، دُونَ الْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لَتَنْقَعِ الْمَنْكُورِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « فِي الْجَوِّ » مَتَعَلِّقًا بِمَنْهُ ، الَّذِي هُوَ رَافِعٌ لِقَوْلِهِ : « سَاطِعٌ » ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ يَعْمَلُ فِيهِ الْمَعْنَى ، وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارٍ « مِنْهُ » ؛ لِأَنَّهُمَا صِفَتَانِ يَجْتَمِعَانِ ، وَلَا يَتَنَافِيَانِ ، كَمَا لَمْ تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ^(٣) :

لَنَا رَاعِيَا سَوَاءٍ مُضْطَبِعَانِ مِنْهُمَا أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرَفَاءُ جَيَّالٌ

(١) الْفُوقُ - بَضْمُ الْفَاءِ - مِنْ السَّهْمِ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ .

(٢) سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْثَةَ . شَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ص ١١١٩ ، وَفِيهِ : يَقُولُ : أَتَيْتُهُمُ الْخَيْلُ فَرُمُوا بِالْعُبَارِ ، فَإِذَا الْعُبَارُ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ . عَصَائِبًا : أَيْ قِطْعًا . سَاطِعٌ : مَتَنَصَّبٌ . وَمُكْتَبٌ : مَجْتَمِعٌ فِي السَّمَاءِ لَا يَرُوحُ . وَ « مُكْتَبٌ » هَكَذَا جَاءَ فِي شَرَحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ . وَفِي كِتَابِنَا بِالنَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي مَصُورَةِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ طَبْعَةَ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ . وَالْمُكْتَبُ بِالنَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ : هُوَ الْمَجْتَمِعُ أَيْضًا . (٣) هُوَ الْكَمِيتُ ، كَمَا فِي الْمَنْصَفِ ٦/٣ ، وَاللِّسَانِ (عَرَفَ) ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ الْكَمِيتِ الْمَطْبُوعِ . وَهُوَ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٨٩/١ ، وَرَوَايَةُ الصَّدْرِ عَنْهُ :

فَإِنْ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْيِرَا بِهَا

وَأَبُو جَعْدَةَ : الذَّنْبُ . وَعَرَفَاءُ جَيَّالٌ : الضَّبْعُ . وَيُقَالُ لِلضَّبْعِ : عَرَفَاءٌ ؛ لِطَوْلِ عَرَفِهَا وَكَثَرَةِ شَعْرِهَا . وَشَرَحَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ عَلَى رَوَايَتِهِ « فَإِنْ لَهَا » ، فَقَالَ : وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى غَنَمٍ تَقْدُمُ ذِكْرَهَا ، وَإِذَا اجْتَمَعَ الذَّنْبُ وَالضَّبْعُ اشْتَغَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ وَسَلِمَتِ الْغَنَمُ . وَفِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ : « اللَّهُمَّ ضَبْعًا وَذَنْبًا » . وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٢٥٥/١ .

لأنَّ المرادَ بهما الظُّلُمُ والشرُّ^(١) ، فقد يصحُّ اجتماعُهما ، فإنَّ أرادَ أنَّ الوصفين^(٢) لموصوفين لا لواحد ، احتاج إلى الضمير .

ومثل ذلك في ارتفاع الاسم فيه بالظُّرف ، دون الابتداء ، ما أنشده أحمد بن يحيى ، للمرَّار بن سعيد^(٣) :

إذا كُلَّ عنها اللَّيْلُ بَأَثَّ كَأَنَّهَا مِنَ الْكُذْرِ عَجَلَى بِالْفَلَاةِ رَبِيبُهَا
الرَّيِّبُ : يرتفعُ بالظُّرف ؛ لأنه قد جرى على النكرة .

فأمَّا قوله : « مِنَ الْكُذْرِ » فإنه حالٌ ؛ إمَّا مِنْ « كَأَنَّ » ، وإمَّا أن يكونَ أرادَ أن يجعله وصفاً للنكرة ، فلَمَّا قَدَّم نَصَبَ على الحال ، وفي كِلتا الحالين ، العاملُ فيها « كَأَنَّ » ؛ لأنَّ معنى الفعل لا يَعْمَلُ فيما تقدَّم عليه مِنَ الحال .

قال أحمد بن يحيى : شَبَّه سُرْعَةَ^(٤) نَاقَتِهِ بِسُرْعَةِ طَيْرَانِ الْقَطَاةِ ، ومثل ذلك قولُ ساعدة ، وذكر رجلاً مَزَجَ عَسَلًا بِمَاءٍ :

فَأَزَالَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضَ مُفْرِطٍ مِنْ مَاءِ الْهَابِ بِهِنَ التَّالِبِ^(٥)

والتَّالِبُ : مرتفعٌ بالظُّرف ؛ لأنه صفةٌ للنكرة ، ومثل ذلك في ارتفاعه بالظُّرف قولُ الآخر^(٦) :

إذا هَيَّ خَرَّتْ خَرٌّ مِنْ عَن شِمَالِهَا شَعِيبٌ بِهِ إِجْمَامُهَا وَلُغُوبُهَا

(١) في ب : « والشر » .

(٢) في ب : « الوصف » .

(٣) هو المرَّار الفقعسى . انظر الشعر والشعراء ص ٦٩٩ ، وحواشيه ، ولم أجد البيت في كتاب ، وسينشد أبو على من بحره وقافيته قريباً . والشاعر يصف ناقةً ، والكُذْرُ ، بضم الكاف : ضربٌ من القطا ، قِصار الأذنان ، فصيحة تُنادى باسمها .

(٤) في أ : « شَبَّه نَاقَةً بِسُرْعَةِ طَيْرَانِ ... » .

(٥) شرح أشعار الهذليين ص ١١١٢ ، ١١٤٣ ، وتخريجُه في ص ١٤٩٣ ، وسعيد أبو على إنشاده في هذا الكتاب . وقوله « بِأَبْيَضَ مُفْرِطٍ » أى غدير ، يقول : مزجها بماء ذلك الغدير . وألْهَابُ : جمع اللهب ، بكسر اللام وسكون الهاء ، وهو مَهْوَاةٌ في الجبل . والتَّالِبُ : شجر . وقوله : « مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ » أى من ماء في جبل ، عليه شجرٌ فهو باردٌ صافٍ .

(٦) هو المرَّار الفقعسى أيضاً ، كما في التهذيب ٤٤٦/١ ، واللسان (شعب) . وسعيد أبو على إنشاده قريباً منسوباً إلى المرار . والإجمام واللغوب : الراحة والتعب .

[شَعِيبٌ : رَحْلٌ ^(١) .

عبدُ الله بنُ عبدِ الأعلى الشَّيبَانِي ^(٢) ، أنشده أحمدُ بن يحيى :

يا ليت ذا خَبَرٍ عنهم يُخَبِّرُنَا بل ليت شِعْرِي ماذا بَعَدْنَا فَعَلُوا
كانوا وَكُنَّا فما نَدْرِي عَلَى وَهَمٍ أُنْحُنْ فيما لَبِثْنَا أمْ هُمْ عَجِلُوا

لَا بُدَّ مِنْ إِضْمَارِ خَبَرٍ لِنَحْنُ ، إِذَا رَفَعْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ : « فيما لَبِثْنَا » إِنَّمَا هُوَ : « فِي لَبِثْنَا » ، وَمَعْنَى « فِي لَبِثْنَا » : فِي زَمَانٍ لَبِثْنَا ، مِثْلُ « مَقْدَمِ الْحَاجِّ » ^(٣) ، وَلَا يَكُونُ اسْمُ الزَّمَانِ خَبَرًا عَنِ الْعَيْنِ ، فَتُضْمِرُ لَهُ خَبَرًا خِلَافَ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي ، كَأَنَّهُ : أُنْحُنْ فيما لَبِثْنَا أَبْطَأْنَا ^(٤) ، أَمْ هُمْ عَجِلُوا ؟

وَأَنشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

وَلَقَدْ أَنَاخَ بَيْنَتْ عُروَةَ رُبُّهُ فَبَدَمَ عُروَةَ مِنْ مُنَاخِ رِكَابٍ ^(٥)

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَبْتَدَأُ مَحذُوفًا ، كَأَنَّهُ : بَدَمَ عُروَةَ إِثَارَتِي ؛ لِأَنَّ الْإِثَارَةَ خِلَافَ الْإِنَاخَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْإِنَاخَةِ ، وَهَذَا شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَرَّابِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾ ^(٦) ، وَلَمْ يَقُلْ : الْبَرْدَ ؛ لِأَنَّ الْحَرَّ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من ب . وإنما سمي الرحل شعيباً ؛ لأنه مشعوبٌ بعضُهُ إلى بعض ، أى مضموم

(٢) قال أبو عبيد البكري في التعريف به : « عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة . مولى بني شيبان . وأبو عمرة هذا من الغلمان الذين كان خالد بن الوليد سباهم من عين التمر . وشعره كثير وعامته في الزهد . وعبد الأعلى أبوه من المحدثين ، يروى عنه خالد الحذاء وغيره » سمط اللآلئ ص ٩٦٣ . وانظر البيان والتبيين ١٦٤/٣ ، وعيون الأخبار ٢٢٨/١ ، والعقد الفريد ٦٣/١ ، وأمالى المرتضى ١٧١/١ .

والبيتان في اللسان (كون) عن ابن برى ، أوردتهما شاهداً على مجيء « كان » تامة بمعنى مضى وانقضى . والبيت الثاني في التاج (كون) ، وأتى به شاهداً على مجيء « كان » تامة أيضاً ، بمعنى أقام .

(٣) وتقدير هذا : « وقت مقدم الحاج » . ومقدم : مصدر قديم من سفره يَقدِّم ، ولكنه جعل هنا ظرفاً . راجع أمالى ابن الشجرى ٢٩٣/١ ، واللسان (قدم) . وسيعيده أبو على في ثلاثة مواضع من هذا الكتاب . وراجع أيضاً : الأصول ١٩٣/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٧٩٢ .

(٤) وكذلك قدره ابن برى . راجع تخريج البيت .

(٥) فى أ : « وقد أناخ » ، ولم أعرف هذا البيت أين يكون .

(٦) سورة النحل ٨١ ، وتأويل هذا كقول المثقَّب العبدى :

أنشد أحمد بن يحيى :

يا رَبِّ مُوسَى أَظْلَمَ وَأُظْلِمْتُ فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مَلَكًا لَا يَرْحُمُهُ ^(١)

معناه : أَظْلَمْنَا ، كقولهم : « أَخْزَى اللَّهُ الْكَاذِبَ مَنَى وَمِنْهُ » ^(٢) ، أَى مِنَّا ، وقوله ^(٣) :

فَأَنَّى مَا وَأَيْلِكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

أَى أَيُّنَا ، فالمعنى : أَظْلَمْنَا فَاصْبُبْ عَلَيْهِ . وهذا يدل على جَوَاز ارتفاع زِيد بالابتداء ، فى نحو : « زِيدًا اضْرِبْهُ » ^(٤) ، إن جعلت الفاء زائدة ، على ما يراه أبو الحسن .

فإن قلت : أُضْمِرُ المبتدأ ، كما أضمرت فى قولك :

خَوَّلَانِ فَانْكُحْ فَتَاتَهُم ^(٥)

= وما أدرى إذا يُمُتُّ وَجْهًا أريد الخير أيهما يلينى
الخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى لا يأتيلينى

قال أبو زكريا الفراء : يريد أى الخير والشريلين ؛ لأنه إذا أراد الخير فهو يتقى الشر . معانى القرآن ١١٢/٢ ، وانظر أيضا ص ٨ من الجزء نفسه .

(١) من غير نسبة فى المقرب ٢١٢/١ ، والمساعد ١٧٨/٢ ، والتصريح ٢٩٩/١ - وفيه تحريف - والمعجم ١١٠/١ ، والخزانة ٣٦٩/٤ ، عن كتابنا .

(٢) الكتاب ٤٠٢/٢ ، ٢٢٥/٤ ، وشرح المفصل ٢٣١/٢ .

(٣) هو العباس بن مرداس ، رضى الله عنه ، والبيت مفرد فى ديوانه ص ١٤٨ ، وتخريجه فيه ، وزد عليه : المقرب ٢١٢/١ ، وشرح المفصل ١٣١/٢ ، واللسان (أيا) .

والشاعر يخاطب خفاف بن ندبة . و « ما » زائدة . ويريد : فأينا كان شرًّا من صاحبه . وقيد : مبنى للمجهول ، من قاد الأعشى . وجيء بالفاء لأنه دعاء ، فهو كالأمر . والمقامة ، بضم الميم وفتحها : المجلس . والمراد : من كان شرًّا أعماه الله فى الدنيا ، فلا يصير حتى يُقاد إلى مجلسه . وهذا من المعاملة بالإنصاف . قاله البغدادي فى الخزانة ٣٦٧/٤ .

(٤) فى الخزانة نقلا عن كتابنا : « زيد فاضربه » . وانظر مراجع تخريج البيت . وقد تقدم كلام أبى على فى هذا المبحث قريبا .

(٥) سبق تخريجه قريبا .

فإنَّ ذلك لا يسهلُ ؛ لأنه للمتكلِّم ، فكما لا يتَّجه « هذا أنا » على [إرادة] ^(١) إشارة المتكلِّم إلى نفسه ، من غير أن تُنزَّله ^(٢) منزلة الغائب ، كذلك لا يتَّحسن إضمارُ « هذا » هنا .

فإن قلت : إنَّ « أَظْلَمُنَا » على لفظ الغيبة ، فليس مثل « هذا أنا » . فإنه ، وإن كان كذلك ، فالمرادُّ به بعضُ المتكلِّمين ، ولا يمنع ذلك ؛ ألا ترى أنهم قالوا : يا تميمُ كُلِّهم ، فحملوه على الغيبة ، لما كان اللفظُ له ، وإن كان المرادُّ به المخاطَب ، وإن جعلتَ المضمَرُ « في عِلْمِكَ » ، كأنك ^(٣) قلت : أَظْلَمُنَا في عِلْمِكَ . كان مستقيماً .

قال الكُمَيْتُ :

إِنِّي بَعِيدٌ مَحْقِدِي مِنْ مَوْدَّتِي وَبُعْدُ الْمَدَى لِلْمُحْفِظَاتِ غَضُوبٌ ^(٤)
أَيُّ بَعِيدٌ مَحْقِدِي مِنْ مَوْدَّتِي ، أَيُّ إِذَا وَدَدْتُ لَمْ أَحْقِدْ ، وَلَكِنِّي أَغْضِي لِلْمَوْدَّةِ عَمَّا
يُوجِبُ الْحَقْدَ ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى ظَاهِرِهِ .

ويجوز أن يكون المعنى : إِنِّي بَعِيدٌ مَحْقِدِي مِنْ أَهْلِ مَوْدَّتِي .
وقوله :

وَبُعْدُ الْمَدَى لِلْمُحْفِظَاتِ غَضُوبٌ

تقديره : ذُو بُعْدِ الْمَدَى لِلْمُحْفِظَاتِ ، أَيُّ مَنْ بَعْدَ مَدَاهُ عَمَّا يُحْفِظُ ، فلم ^(٥)
يُغْضِبْهُ كُلُّ شَيْءٍ ، فَهُوَ غَضُوبٌ ؛ لأنه لا يَغْضَبُ إِلَّا لِأَمْرٍ شَدِيدٍ ، يُوجِبُ الْغَضَبَ .

(١) سقط من ب .

(٢) في ب ، والخزانة : « ينزله » .

(٣) في ب : « كأنه أَظْلَمْنَا في عِلْمِكَ ... » . وما في أمثله في الخزانة .

(٤) لم أجده في ديوان الكُمَيْتِ المطبوع . والمحفظات : الأمور التي تُحْفِظُ الرجل ، أَيُّ تُغْضِبُهُ إِذَا وُتِرَ في حِمِيهِ
أو في جِيرَانِهِ . راجع اللسان (حفظ) .

(٥) في أ : « ولم » . وسيأتي بالغاء بعد أسطر .

فَعَضُوبٌ ^(١) : خبر المبتدأ ، الذى هو « بُعْدُ الْمَدَى » والمعنى : لِيَذَى ^(٢) بُعْدِ الْمَدَى .
 فأما اللامُ فى قوله : « لِلْمُحْفِظَاتِ » فمُتَعَلِّقٌ بالمصدر ، الذى هو البُعْدُ ، أى مَنْ بَعْدَ
 عن الْمُحْفِظَاتِ ، فلم يَعْضَبْ فى كُلِّ حال ، غَضُوبٌ ، أى شديدُ الْعَضَبِ .
 وليس بالسَّهْلُ أَنْ تُعَلِّقَ « لِلْمُحْفِظَاتِ » بَعْضُوبٌ ، كأنه : وَبُعْدُ الْمَدَى غَضُوبٌ
 لِلْمُحْفِظَاتِ ؛ لأنه لا يُعْلَمُ ذُو بُعْدِ الْمَدَى مِمَّا ذَا ، إلا أن تقول : يريد بُعْدُ الْمَدَى لما
 يُوجِبُ الْعَضَبَ ، فلم يذكر ذلك ؛ لأن ما بَعْدُ يدلُّ عليه .
 وقال جرير ^(٣) :

كَأَنَّ سَلِيطاً فى جَوَاشِنِهَا الْحَصَى ^(٤) إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأُمْلَحِينَ وَقِيرُهَا
 إِذَا قِيلَ رَكْبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِحَتْ رِكَاباً وَرُكْبَاناً لَيْمَاءً بِشِيرِهَا
 المبتدأ محذوف ، كأنه ^(٥) : إِذَا قِيلَ هَؤُلَاءِ رَكْبٌ .

وقال : « قُبِحَتْ » فَأُتَتْ ، وفى الفعلِ ضَمِيرُ الرُّكْبِ ، والرُّكْبُ ^(٦) جَمَاعَةٌ ، وَرِكَاباً
 وَرُكْبَاناً : هم الرُّكْبُ فى المعنى ، ألا تَرَى أَنَّ الرُّكْبَ يشتمل على الرُّكْبَانِ وَالرُّوَالِحِ .

(١) فى ب : « وغضوب » .

(٢) فى ب : « لدى » بفتح اللام والذال المهملة .

(٣) ديوانه ص ٨٩٢ ، عن النقائض ١١/١ ، ١٢ ، والبيت الأول فى معجم ما استعجم ١٩٥/١ (الأملحان) ،
 واللسان (ملح - وقر) .

وبنو سليط : بطن من تميم . والجواشن : جمع الجوشن ، وهو الصدر . والأملحان : ماءان ، ويقال : جيلان
 لبنى سليط . والوقير : الضخم من الغنم ، وقيل : هى الغنم عامة ، وبه فسر ابن الأعرابي قول جرير . قال أبو عبيد فى
 شرح النقائض : أى هم عظام الصدور . يريد أن أبدانهم معضلة كخلق العبيد ، قد اكتنزت من العمل فتعضلت ،
 ليست بسيطة كسبوبة الأحرار . والبشير : المبشر ، والبشير أيضاً : الجميل الوجه .

(٤) فى النسختين : « الحصى » بضم الحاء المعجمة ، وكذلك هو فى النقائض ، ومعجم ما استعجم . وأثبتته
 بالحاء المهملة المفتوحة « الْحَصَى » - وهو المناسب لسياق البيت - من اللسان ، والمحكم ٣٤١/٦ ، ومعجم البلدان
 ٢٥٥/١ (الأملحان) . ومعلوم أن الحصى صغار الحجارة . جاء فى اللسان (ملح) « قوله فى جواشنها الحصا : أى كأنَّ
 أفهاراً فى صدورهم » . انتهى كلامه . والأفهار : جمع فهر ، وهو الحجر يمدأ الكف .

(٥) فى ب : « تقديره » .

(٦) فى ب : « لأن الركب ... » .

ولَقِيمًا بِشِيرُهَا : جارٍ على ما قَبْلَهُ ، صِفَةً ، أو حالاً من الضَّمِير ؛ لأنَّ الذَّكَرَ ^(١) قد عادَ مما ارتفع به إليهم ^(٢) ، وإن شئتَ جعلتَ « لَقِيمًا » حالاً من قوله : « رُكْبَانَا » ، ويكون الذَّكَرُ في « بِشِيرُهَا » عائداً إلى الرُّكْبَانِ فقط ، لا إلى الرُّكْبِ ، الذي هو جماعةٌ في المعنى ، ولا إلى الرُّكَّابِ ، والرُّكْبَانِ المشتغلين على الرُّكْبِ ؛ ألا ترى أنك إذا أعدتَ الذَّكَرَ على الرُّكْبَانِ ، فقد أعدتَه على الرُّكْبِ ، وأنَّ الرُّكْبَانَ الرُّكْبُ في المعنى .

وقال زُهَيْرٌ ^(٣) :

جُوزِيَّةٌ كَحَصَاةِ الرَّمْلِ مَرْتَعُهَا بالسَّيِّ ما تُنْبِتُ القَفْعَاءُ والحَسَكُ

ليس يخلو « المَرْتَعُ » من أن يكونَ مصدرًا ، أو موضعًا ، فإن كان مصدرًا تعلقَ الجارُّ به ، وصار : « ما تُنْبِتُ القَفْعَاءُ » في موضع رفع ، بأنه خبر المبتدأ ، وتَجْعَلُ « المَرْتَعُ » ، على الاتِّساع ، قوله : « ما تُنْبِتُ » ، وإن كان « المَرْتَعُ » حَدَثًا ، وإن شئتَ أضمرتَ مضافًا ، يكون تقديره : [مَأْكُولٌ] ^(٤) مَرْتَعِهِ ما تُنْبِتُ القَفْعَاءُ .

وإن جعلتَ « المَرْتَعُ » مكانًا ، لم يتعلّق قوله : « بالسَّيِّ » به ، كما لا يتعلّق بسائر أسماءِ الأماكن ، ولكن يكون تبيينًا ^(٥) لما في الصَّلْة ، نحو : ﴿ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ^(٦) .

(١) أى الضمير .

(٢) في ب : « اللّيم » .

(٣) ديوانه ص ١٧١ . والجُوزِيَّة : ضربٌ من القِطَا ، فيها سواد . والسَّيِّ : ما استوى من الأرض . والقَفْعَاء : بقلة من أحرار البقل . والحَسَك : ثمر الثَّقَل - وهو ضرب من دق النبات - ينحط منه حبٌ فيؤكل . ويريد أن هذه القِطَاة في خصب ، فذلك أشدُّ لها وأسرع لطيرانها .

(٤) سقط من ب .

(٥) أوضحت معنى التبيين فيما سبق ، عند قول الشاعر :

أبلى هذا بالرحى المتقاعسُ

(٦) سورة الأنبياء ٥٦ ، ووجه التنظير بالآية الكريمة هنا أن الألف واللام في ﴿ الشاهدين ﴾ اسم موصول بمعنى الذى - في أحد القولين ، والقول الآخر أنهما للتعريف - ولا يجوز أن يتعلّق ﴿ على ذلكم ﴾ بهذا الموصول ؛ لأنه محالٌ تقديم شيء من الصلّة على الموصول ، فيخرج ﴿ على ذلكم ﴾ مخرج التبيين ، أو الإبانة ، والزيادة في الإفادة . راجع البغداديات ص ٥٥٧ ، والمنصف ١/ ١٣٠ ، وقد تقدم شيء من ذلك في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ .

وإن جعلت « المَرْتَع » الذى هو المصدر على الاتّساع « ما تُنْبِت » جاز أن يكون « بالسّى » خبره ، ويكون « ما تُنْبِت » بدلاً منه ، ومثل ذلك [فى] ^(١) أنه صار الظرف خبراً عن المرتع ، قوله :

أذاك أم خاضبٌ بالسّى مرْتَعُهُ فالقودجاتِ فجنى واحِفٌ صَخِبُ ^(٢)
فمرْتَعُهُ يرتفع بالظرف ؛ لجزيه على النكرة .

والمَرْتَع : يجوز أن يكون الموضع ، وأن يكون المصدر ، فإن جعلته المصدر كان بمنزلة المراد والمجال ، وأنت تريد بهما الحدث ، كأنه قال : بالسّى تردّده . وإن جعلته الموضع ، فكأنه قال : بالسّى مكانه ، وإن جعلته المكان ، أضمرت المضاف ، فيكون : مأكول مكانه بالسّى .

وقال هُذَلِي ^(٣) :

حتى رأيتهُم كأنَّ سحابةً صابت عليهم ودُقها لم يُشْمَلِ
قوله : « ودُقها » رَفَعُهُ يَحْتَمِل وجهين : أحدهما أن يكون بدلاً من ضمير

(١) سقط من ب .

(٢) لم يرد عجز البيت في ب . والبيت ، بهذه الرواية التى جاءت في أ ، ملفق من بيتين متباعدين لدى الرمة ، من بائته الشهيرة ، وهما :

له عليهنّ بالخلصاء مرْتَعُهُ فالقودجاتِ فجنى واحِفٌ صَخِبُ
أذاك أم خاضبٌ بالسّى مرْتَعُهُ أبو ثلاثين أمسى فهو منقلبُ

ديوان ذى الرمة ص ٥٢ ، ١١٤ ، وتخرجه في ص ١٩٣٤ ، ١٩٤١ .

والبيت الأول في صفة حمار على أئنه . يقول : له على هذه الأتق نهبق وصياح ، و « مرتعه » منصوب على الظرف ، يريد : حيث يرتع . والخلصاء والقودجات وجنى واحِفٌ : أسماء مواضع .

والبيت الثانى في صفة ثور . يقول : أذاك الثور شبه ناقى في سرعتها أم ظليم - وهو الذكر من النعام - والخاصب : الظليم الذى أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه . وأبو ثلاثين : هو الظليم ؛ لأنه أبو ثلاثين فرخا ، فهو منقلبٌ إلى أفراخه . والسّى : ما استوى من الأرض . والسّى أيضا : اسم فلاة على جادة البصرة إلى مكة .

(٣) هو أبو كبير . شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٥ . وصابت : أى انحدرت كما ينحدر المطر . والودق : المطر . وقوله « لم يشْمَل » أى لم تُصَيِّه الرّيحُ الشّمال ، وذلك أن هذه الرّيح إذا أصابته انقشع وتبدّد . أى كأن حفيف هذا الجيش فى القتال حفيف مطر ، وضرب ذلك مثلاً لكثرتهم وشدة حفيفهم . المعانى الكبير ص ٨٩٢ .

« سحابة » الذى فى « صَابَتْ » ، كأنه : صابت السحابة وذُقها ، فىكون من بدل الاشتمال ؛ لأنَّ السحابة مشتملة على الودق .

والآخر : أن يكون مبتدأ ، وخبره « لم يُشْمَل » ، فإذا حملته على ذلك ، كان التقدير : سحابة ^(١) وذُقها لم يُشْمَل ، فحذفت المضاف ، ألا ترى أنهم إنما يصِفُون السَّحَابَ بأنه لم يُشْمَل دون المطر ، يدلُّ على ذلك قول أبى خراش ^(٢) :

فسائلُ سَبْرَةَ الشُّجْعَى عَنَّا غَدَاةً نَخَالُنَا نَجْوًا جَنِييَا

والتَّجْوُ : السَّحَابُ ، والجَنِيْبُ : المَجْنُوبُ ^(٣) ، وكذلك قول الآخر ^(٤) :

كَأَنَّ الْقَوْمَ إِذْ دَارَتْ رَحَاهُمْ هُلُوءًا تَحْتَ أَقْمَرِ ذَى جَنْوِبِ

أى تحت سحابٍ أَقْمَرٍ ، أصابته الجَنُوبُ .

وروى أبو موسى : « سَبْرَةَ النَّخَعَى » .

وقال المَرَّار :

إِذَا هِيَ خَرَّتْ خَرًّا مِنْ عَن شِمَالِهَا شَعِيبٌ بِهِ إِجْمَامُهَا وَلُغُوبُهَا ^(٥)

(١) ضبط فى النسختين بتنوين التاء من « سحابة » ورفع القاف من « ودقها » والصواب ما أثبت بتخفيف التاء وخفض القاف ، حتى تتحقق الإضافة التى ذكرها أبو على . ولا بأس - على هذا التقدير - من تذكير الفعل « لم يشمل » مع تأنيث السحابة . فإن المضاف المؤنث يكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه ، قالوا : بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه . كقوله تعالى : ﴿ إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ - سورة الأعراف ٥٦ - وقال الشاعر :

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

شرح ابن عقيل ٥٠/٢ ، وشرح أبيات المغنى ١٠١/٧ ، والخزانة ٢٢٧/٤ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١٢٠٦ ، والمعاني الكبير ص ٨٩٢ ، وانظر قصة هذا الشعر فى الأغاني ٢١٢/٢١ .

(٣) أى الذى أصابته الريحُ الجنوب ، فهو أَعَزُّ لَهُ وَأَذَرُ .

(٤) هو عبد بن حبيب الهذلى ، كما فى المعاني الكبير ص ٨٩٢ ، وهو فى شرح أشعار الهذليين ص ٧٧١ ، وتخريجه فى ص ١٤٦٣ . وأقمر : سحابٌ أبيض . يقول : كأنهم أمطر عليهم الموت فقتلهم .

(٥) تقدم تخريجه قريبا .

لا يستقيم الكلام حتى تُضَمَّرَ : « وبه لُغُوبُهَا » ؛ لأنهما صفتان لا يجتمعان ، وكذلك ما أشبه ذلك من الصفات التي لا تجتمع ، كقولك : دِرْهَمَاكَ مِنْهُمَا جَيِّدٌ وَرَدِيٌّ ، وَغُلَامَاكَ مِنْهُمَا كَيِّسٌ وَأَحْمَقُ ، وكذلك : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ ^(١) لا يكون إلا على إضمار الخبر ، وإن أظهرت الخبر كان مستقيماً ، كما قال ^(٢) :

لا شيء في رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا منها هَزِيمٌ ومنها قائمٌ ^(٣) باقٍ

وعلى هذا القياس ما أشبه هذا .

والصفة في هذا كالخبر ، ألا ترى أن الصفة ينبغي أن تكون وفق الموصوف ، كما أن الخبر وفق الخبر عنه .

وقوله ^(٤) :

بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا مَضْمٌ جِيُوشٍ غَانِمِينَ وَخَيْبٌ

ينبغي أن يكون الموصوف محذوفاً من الصفة الثانية ؛ ألا ترى أن الخيب لا يجوز أن يكونوا الغانمين ، فإذا كان كذلك كان التقدير : مَضْمٌ جِيُوشٍ غَانِمِينَ ، وَجِيُوشٌ خَيْبٌ . ولو رَفَعَ هذا على التبعض ، وتقديره : بعضهم غانمون ، وبعضهم خيب ، كان حسنًا .

(١) سورة هود ١٠٥ .

(٢) تأبط شراً . والبيت في ديوانه ص ١٣٩ ، ٤٠٣ ، وهو في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٢٠٤ ، عن أبي علي . والرید : حرف الجبل المشرف على الهواء . والنعامه : خشبات يشد بعضها إلى بعض ، وتستظل بها الطلائع في قلال الجبل إذا اشتد الحر . والهزيم : المتكسر المتقطع . قال المرزوقي : يقول : لاشئ في أعالي هذه القلة إلا خشبات الطلائع ، فهي من بين قائم وساقط . وأعاد قوله « ومنها » عند التبيين على طريق التأكيد ، ولو لم يأت بها لجاز . وفي القرآن : ﴿ منها قائمٌ وحصيدٌ ﴾ - هود ١٠٠ - وفي موضع آخر ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ - الآية السابقة في استشهادي على -

(٣) في أ : « ثابت باق » ، وكتب فوقها « قائم » . وهي رواية ب ، والدديوان .

(٤) امرؤ القيس . ديوانه ص ٤٥ . وفيه : « مجرّ جيوش » . والمحنية : حيث ينحني الوادي ، وهو أخصب موضع فيه . ومعنى « آزر » بلغ وساوى ، يقال : آزر الغلام أباه إذا لحق به في طوله . وقيل : معنى « آزر » بلغ منها مواضع الأزر ، وهي الأوساط . والضال : شجر . يقول : لحق النبت بالشجر في هذه المحنية . وقوله « مجرّ جيوش » أي هذه المحنية في موضع تمرّ الجيوش به ، من غانم أو خائب ، فلا ينزها أحد ليرعاها خوفاً من الجيوش ، فذلك أوفر لحصبتها وأتم لكلها .

قال محمد بن السري : رَوَى لَنَا السُّكَّرِيُّ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ :
وَمَرْقَبَةٌ لَا يُرْفَعُ الصَّوْتُ عِنْدَهَا مَضْمٌ جُبُوشٌ غَائِمِينَ وَخَيْبٌ^(١)

فالتقدير في بيت المَرَّار : به إجمامها ، وبه لغوبها ، لا يستقيم إلا على إضمار ظرفٍ
آخر ، يكون خبرَ الاسمِ الثاني ، والمضافُ في كُلِّ واحدٍ من الظَّرفَيْنِ محذوفٌ . المعنى :
شَعِيبٌ به إجمامها ، وبوضعه لغوبها ، ألا تَرَى أَنَّ التَّعَبَ وَالرَّاحَةَ إِنَّمَا يَكُونُ بِمَا يَتَّصِلُ بِهِمَا ،
لَا بِنَفْسِ الرَّحْلِ .

وقال ذو الرُّمَّةُ^(٢) :

إلى ابنِ أُنَى موسى بِلَالٍ طَوْتُ بِنَا قِلَاصٌ أَبُوهُنَّ الْجَدِيلُ وَدَاعِرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ ، اللَّذَيْنِ هُمَا الْجَدِيلُ وَدَاعِرٌ أَبَاً لِلْآخَرِ ، احْتَمَلَ
أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ وَضَعَ الْوَاحِدَ فِي مَوْضِعِ الْجَمِيعِ ، كَقَوْلِهِ^(٣) :
وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ حَذَفَ الْمَبْتَدَأِ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أَبُوهُنَّ الْجَدِيلُ ، وَأَبُوهُنَّ
دَاعِرٌ .

(١) هذه الرواية في الديوان - عن السُّكَّرِيِّ - ص ٣٨٣ . والمَرْقَبَةُ : المكان المرتفع .
(٢) ديوانه ص ١٠٣٩ ، والخِزَانَةُ - استطرادا - ٣٥/٣ . وَالْقِلَاصُ : جمع قُلُوص ، وهي الناقة الفتيّة .
والجديل : فحلٌ كان للنعمان بن المنذر . وداعر : فحل منجب ، أو قبيلة من بني الحارث بن كعب ، وهو داعر بن
الحماس .

(٣) هو علقمة بن عُبْدَةَ ، الفحل . والبيت بتمامه :

بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَبِضُّ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

ديوانه ص ٤٠ ، والكتاب ٢٠٩/١ ، والمقتضب ١٧٠/٢ ، والإفصاح ص ٣٧٢ ، وإعراب القرآن
المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٤٨ ، وضرائر الشعر ص ٢٥٢ ، والبحر المحيط ٤٨٣/٢ . وأنشده أبو علي في
الشيرازيات ٤٧ ب ، وسينشده مرة أخرى في هذا الكتاب . وانظر تخريج محقق الديوان ص ١٤٢ . وَالْحَسْرَى : جمع
حسير ، وهي الناقة التي أُغِثَتْ ، من الإعياء والكلال ، فهي معيبة يتوكها أصحابها فتموت . يصف طريقاً بعيدة فيها
مشقة على من سلكها . يقول : أَكَلْتُ السَّبَاغَ مَا عَلَى هَذِهِ التُّوقِ مِنَ اللَّحْمِ فَتَعَرَّتْ عِظَامُهَا ، وَجِلْدُهَا يَابِسُ . والشاهد
وضع المفرد موضع الجمع ، قال : جلدُها ، وأراد : جلودها .

أنشد يعقوب ، فيما أظن :

فويل بها لِمَنْ تكون ضَجِيعُهُ إذا ما الثُّرَيَّا ذَبَذَبَتْ كُلَّ كَوْكَبٍ ^(١)

أنشد : « وِيل » بالكسر ، والبناء فيه مثل البناء في « فِدَاءٍ لَكَ » ^(٢) من حيث كان المراد بكُلِّ واحدٍ منهما الدُّعاء .

فأما قوله : « بها » فيكون تبييناً ، و « لِمَنْ » الحَبِيرُ ، ويكون خبراً على وجه التَّعْجُبِ ، ويكون « لِمَنْ » استثناءً . وأما قول أوس ^(٣) :

ويل بهِم مَعَشَرًا جُمًّا بِيُوثُهُم من الرَّمَاكِ وفي المعروف تَنْكِيرُ

فيجوز أن يكون « بهِم » أيضاً فيه تبيين ، والخبر مُضْمَرٌ ، يدلُّ على ذلك ظُهُورُهُ في هذا البيت ، ويجوز أن يكون « بهِم » خبراً ، وقد أنشِدْنَا عن أحمد بن يحيى :

وِيلَ أُمِّ قَوْمٍ طَعَنْتُمْ فِي جِنَازَتِهِمْ بَنِي فُعَيْلٍ غَدَاةَ الرُّوْعِ والرُّهْبِ ^(٤)

فأما الهمزة في ^(٥) « أُم » فمما قد لَزِمَهَا الحذفُ في هذا الموضع ، على غير قياس ، ومثل ذلك قوله ^(٦) :

يا بَا المَغِيرَةِ والدُّنْيَا مُفَجَّعَةٌ

(١) البيت من غير نسبة في أمالي المرتضى ١٧٥/٢ ، وأمالي ابن الشجرى ٣٣/٢ . والذبذبة : الحركة والاضطراب . وجاء في حاشية أمالي المرتضى ، من نسخة « فويل أمها » .

(٢) انظر الكلام عليه في اللسان (فدى) .

(٣) ديوانه ص ٤٤ ، وتخريجه في ص ١٥٤ ، وفي الديوان ومصادر التخرىج : « ويل أمهم » . ويقال : بيت أجَمَ : لا ربح فيه .

(٤) من غير نسبة في اللسان (طعن) ، بقافية « والرَّهَقِ » قال : « ويروى : بالرَّهْبِ » . ويقال : طَعَنَ في جنازته : إذا أشرف على الموت . ومعنى البيت : عملتم لهم في شبيهه بالموت .

والرواية في ب : « بني كُليب » . وفي اللسان : « بني كلاب » .

(٥) في ب : « من أم » .

(٦) هو حارثة بن بدر الغداني . وتام البيت :

وإن من غرَّت الدنيا لمغرورٌ

التعازي والمراثي ص ٨٢ ، وزهر الآداب ص ٩١٤ ، والعقد الفريد ٥٩/٣ ، ٢٤١ وموضع الشاهد ، في الخزنة ٢٧٦/٣ ، استطراداً عن كتابنا .

وقول أبي الأسود :

يا با المغيرة رب أمر مُعْضِلٍ فَرَجَتْهُ بِالتُّكْرِ مِنِّي وَالذَّهَّا (١)
ومثل ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

إن لم أَقاتِلْ فَالْبِسُونِي بُرْقَعًا وَفَتَخَاتٍ فِي الْيَدَيْنِ أَرْبَعًا (٢)

فإن قلت : فلم لا يكون « وئ » في هذا الموضع للتعجب ، [وتكون اللام الجارة ؟

فالذي يدل على أنه « ويل » والهمزة محذوفة] (٣) من « أم » قول الشاعر (٤) :

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ

وكذلك قوله (٥) :

وَيْلٌ أَمَّهَا رَوْحَةٌ وَالرَّيْحُ مُعْصِفَةٌ وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبٌ

(١) سبق تخريجه .

(٢) الخصائص ١٥١/٣ ، والمختضب ١٢٠/١ ، ورسالة الغفران ص ١٨٢ (الطبعة الثانية) وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٩٤٢ ، وضرائر الشعر ص ١٠٠ ، والشاهد في قوله « فالبسُونِي » لأنه أراد : « فالبسُونِي » فحذف الهمزة . والفَتَخَات : جمع فتحة بفتح فسكون ، أو بفتحتين ، وهو خاتم يكون في اليد والرجل .

(٣) سقط من ب . وقد حكى هذا البغدادى في الموضع السابق من الخزائن ، عن كتابنا ، وصاغه بعبارة ، قال : « ثم سئل - أى أبو علي - لم لا يجوز أن يكون الأصل : وئى لأمه ، فتكون اللام جارة ، وئى للتعجب ... » .

(٤) هو عبد الله بن عَنَمَةَ الضبي . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٢١ ، والخصائص ١٥٠/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٥/٢ ، عن أبي علي . ومعجم ما استعجم ص ١٣١٩ ، في رسم (نقا الحسن) ، ومعجم البلدان ٣٦٩/٢ ، في رسم (الحسن) . واللسان (ضرر - حسن) ، والموضع المذكور من الخزائن .

والحسن : موضع في ديار ضبة . وقيل : جبل . وقيل : رملة لبنى سعد . ويقال : أضر بالطريق : دنا منه . وأضر السَّيْلُ من الخائط : دنا منه . وقوله « ما أَجَنَّتْ » ، ما : استفهام ، وموضعه مفعول أَجَنَّتْ . يقول : سترت رجلاً وأنى رجل ، أى سترت جليلاً من الأملاك ، رفيع بناء العز ، واسع باب الفخر . قاله المرزوقي .

ولم يبين أبو علي ، رحمه الله ، وجه الدلالة من هذا الشاهد ، على عادته في اجتزاء الكلام وطيه ، ثقة بعلم قارئ زمانه . وقد كشف ابن الشجرى وجه الدلالة ، قال : « فلما ظهرت اللام في « ويل » لما قَدَّمَ الشاعر اللام الجارة ، كذلك إذا أُخْرِتِ اللام ، فقيل : وَيْلٌ لَأُمِّهِ ، هذا معنى كلام أبي علي في هذه المسألة ، وفي كلامي بعض ألفاظه » . والشاعر يرثى بسطام بن قيس الشيباني .

(٥) ذو الرمة . ديوانه ص ١٢٩ ، وتخريجه في ص ١٩٤٣ . والروحة : مصدر راح يروح رَواحاً وروحة : نقيض غدا يغدو غُدُوًّا . ونصبت على التمييز . ومعصفة : شديدة . يقال : أعصفت الريح وعصفت . والغيث هنا : الغيم . ومرتجز : مُصَوَّت . يريد صوت الرعد والمطر . ومقترب : قد قرب .

وقول الآخر (١) :

ويل أمها في هواء الجو طالبة
كل هذا ، الهمة فيه محذوفة .
وقال ذو الرمة (٢) :

أفي كل يوم أنت من غير الهوى إلى علم من دار مئة ناظر
بعينك من طول البكاء كأنما بها خزر أو طرفها متخازر
لا يكون قوله : « بعينك » متعلقاً بالنظر ، وإن كنت تقول : نظرت بعيني ، على وجه التوكيد ، (٣) وعلى أن قولك : « نظرت بعيني » قد يفيد ، ولا ينصرف إلى التأكيد

(١) هو امرؤ القيس . ديوانه ص ٢٢٧ ، وينسب إلى إبراهيم بن بشير الأنصاري ، وإلى النعمان بن بشير الأنصاري . راجع الكتاب ٢/٢٩٤ ، ٤/١٤٧ ، والأصول ١/٤٠٥ ، وشرح الفصل ٢/١١٤ ، والخزانة ٤/٩٠ ، ونسب إلى عمران بن إبراهيم الأنصاري . راجع شرح أبيات المغني ٤/١١٣ .

والبيت في وصف عقاب تتبع ذئبا لتصيد . فالشاعر يعجب من شدة طلبها له ، ومن سرعته وشدة هربه . والهواء . الشيء الخالي . والجو : ما بين السماء والأرض ، فهو من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها . ويروى صدر البيت :

لا كالتى في هواء الجو طالبة

وهذا البيت عند دعبل أشعرييت قالته العرب . ذكره ابن رشيق في العمدة ١/٩٥ .

(٢) ملحق ديوانه ص ١٨٧٢ ، ومرجع المحقق في هذين البيتين : كتاب الشعر لأبي على الفارسي - كتابنا هذا - مخطوطة برلين ، وهي التي أشير إليها بالرمز (ب) وكتاب الأغاني ٢١/١٥٩ [طبعة الساسي] وقد رجعت أنا إلى طبعة الهيئة المصرية ٢٠/٢٦٣ . وقد ذكر أبو الفرج أن الشعر لرجل من قيس يقال له : كعب ، ويلقب بالخبيل . قال : « ومن الناس من يروى الشعر لغير هذا الرجل ، وينسبه إلى ذي الرمة » .

وهذا الخبيل القيسي ذكره الآمدي في المؤلف والمختلف ص ١٧٨ [طبعة القدسي] ولم يرد على قوله : « كعب الخبيل » وجده في مقطعات الأعراب ، ولا أعرف نسبه « ثم أنشد له من هذه الرائية خمسة أبيات . وذكره المرزباني ، في معجم الشعراء ص ٣٤٥ [طبعة القدسي أيضا] ، وقال : « كعب بن الخبيل القيني . حجازي إسلامي ، أحد المتيمين المشهورين بالعشق » وأنشد له شعراً . والبيتان مع اثنين آخرين ، من غير نسبة في نوادر أبي زيد ص ٥٤١ - مع بعض اختلاف - وأفاد محقق النوادر أن الأبيات تنسب إلى مزاحم العقيلي .

والغبر : البقية من الشيء . يقال : فلان في غبر من علته . ويقال : بالناقعة غبر من لين . والعلم : الجبل . والخزر : ضيق العين وصغرها .

(٣) سقطت الواو من ب .

المَحْض ، نحو قولهم : شمس النهار ، وَلَحِىَ رَأْسِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّظَرَ قَدْ يَكُونُ التَّفَكُّرَ ، فإذا قال : « بَعَيْنِي » حَلَّصَهُ ^(١) مِنَ الْقِسْمِ الْآخَرِ .

ولا يستقيم مع ذلك أن تجعل الجارَّ متعلقاً بناظر ، ولكن يكون خبر مبتدأ [محذوف] ^(٢) ، كأنه قال : بعينيك من طول البكاء فساداً ، أو تغيُّر عن حال الصِّحَّةِ .

ولو علقت الجارَّ بالنَّظَرِ ، لم يتعلَّق قولك : « من طول البكاء » بشيء ، فإذا كان كذلك أضمرت الاسم ، فرفعته بالابتداء ، أو بالظرف .

ولا يجوز أن يتعلَّق « من طول البكاء » بما بعد « كأن » فيكون التقدير : كأنما بها خَزَرَ من طول البكاء ؛ لأنَّ ما بعد « كأن » لا يتعلَّق به شيء . قَبْلَهُ ، كما أن « أن » كذلك .

وإن جعلت قوله ^(٣) : « كأنما بها خَزَرَ » دالاً على شيء يتعلَّق به قوله : « من طول البكاء » ، كما جاء : « يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى لَكُمْ ^(٤) » ، فانتصب بما دُلَّ عليه : « لَا بُشْرَى » ، أمكن ذلك .

وما ذكرناه من إضمارِ المبتدأ أولى . ومثل ذلك ، في أنه مُضْمَرٌ بعد اسم مُحَدَّث عنه ، قول الشاعر ^(٥) :

لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ فهل في مَعْدُ فوق ذلك مِرْفَدًا

إنما هو : فهل في مَعْدُ كثرة فوق ذلك ، أو عِدَّة ^(٦) ، أو مِرْفَدٌ ؟ ونحو هذا ، ممَّا إن

(١) في ب : « خاصةً فذلك من القسم الآخر » .

(٢) سقط من ب .

(٣) في أ : « قولك » .

(٤) سورة الفرقان ٢٢ ، وسبق الحديث عن انتصاب « يوم » في هذه الآية قريباً .

(٥) هو كعب بن جعيل . الكتاب ١٧٣/٢ ، ٢٩٤ ، وشرح المفصل ١١٤/٢ ، وعجز البيت في إعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٧٩٤ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي .

والمرفد : الجيش ، من قولهم : رَفَدَتْهُ ، إذا قُوِيَتْ وأَعْتِنَتْ . والمدجج : اللابس السلاح . وصف جموع ربيعة وحلفاءهم من الأسد ، في الحروب التي كانت بينهم وبين تميم . بالبصرة . حواشي سيبويه .

(٦) ضبطت العين في ب ، بالضم .

لم تُضَمِّره لم يستقم الكلام ؛ لبقائه بلا مُحَدَّث عنه ، ويكون « فوق ذلك » وصفاً ^(١) لذلك المخلوف .

ويحتمل هذا البيت شيئاً آخر ، على قول أبي الحسن ، وهو أن يكون قوله : « فوق ذلك » في موضع رفع ، ألا ترى أنه حَمَلَ قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ ﴾ ^(٢) على أن « دُونَ » في موضع رفع ، فكذلك يكون « فوق » ، وليس ذلك على حذف الموصوف ^(٣) ، وكذلك حَمَلَ قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٤) على هذا المذهب ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٥) .

(١) في ب : « وصف » .

(٢) سورة الجن ١١ .

(٣) يشير إلى ما يذكره بعض النحويين أن « دُونَ » في موضع الصفة لمخلوف ، وأن التقدير : ومنا قوم دُونَ ذلك . كما قالوا في « مِنَّا ظَمِنَ وَمِنَّا أَقَامَ » إن التقدير : منا فريق ظمن ومنا فريق أقام . البحر المحيط ٣٤٩/٨ .

(٤) سورة الأنعام ٩٤ . والنون من « بينكم » ضبطت في أ بالنصب ، وفي ب بالرفع . وقراءة النصب لنافع والكسائي ، وحفص ، وأبي جعفر ، ووافقهم الحسن ، على جعل « بين » ظرفاً ، فيكون المعنى : لقد تقطع وصلكم ويتنكم . ودل على حذف « الوصل » قوله تعالى : ﴿ وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم ﴾ فدل هذا على التقاطع والتهاجر بينهم وبين شركائهم ؛ إذ تبرعوا منهم ولم يكونوا معهم ، ومقاطعتهم لهم هو تركهم وصلهم لهم ، فحسن إضمار الوصل بعد « تقطع » لدلالة الكلام عليه . قال ذلك القرطبي في تفسيره ٤٣/٧ .

ومذهب الأخفش الذي أشار إليه أبو علي ، ذكره مكى ، فقال : « وقد قيل إن من نصب « بينكم » جعله مرفوعاً في المعنى بـ « تقطع » ، لكنه لما جرى في أكثر الكلام منصوباً تركه في حال الرفع على حاله منصوباً لكثرة استعماله كذلك ، وهو مذهب الأخفش » . ثم أشار إلى أن هذا هو مذهب الأخفش أيضاً في آيتي الجن والمتحنة ، اللتين ثلاثهما أبو علي . مشكل إعراب القرآن ٢٧٩/١ ، والكشف عن وجوه القراءات ٤٤٠/١ .

وقراءة الرفع لابن كثير وأبي عمرو ، وعاصم ، في رواية أبي بكر ، وابن عامر وحزمة . وهذه القراءة على جعل « بين » اسماً غير ظرف ، أشنع فيه ، فأُسند الفعل إليه فرفع ، فيكون بمعنى الوصل ، والتقدير : لقد تقطع وصلكم ، أى تفرق جمعكم . والقراءتان مستويتان عند أبي جعفر الطبري ، راجع تفسيره ٥٤٩/١١ ، والسبعة لابن مجاهد ص ٢٦٣ ، وانظر مجالس العلماء للزجاجي ص ١٤٣ ، والصاحبي ص ٢٧١ .

(٥) سورة المتحنة ٣ . و « يفصل » على مذهب الأخفش هذا تضبط بضم الباء وسكون الفاء وتخفيف الصاد وفتحها ، على البناء للمفعول . و « بينكم » على هذا منصوب اللفظ ، مرفوع المعنى ، نائب فاعل . وهذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو . السبعة ص ٦٣٣ ، وإرشاد المبتلى ص ٥٩٠ ، وانظر الموضع السابق من مشكل إعراب القرآن . وهذا الضبط هو الذي جاء في نسخة أ ، وضبط في ب بفتح الباء وكسر الصاد ، وهى قراءة عاصم ويعقوب ، ولكنها غير مرادة هنا . وراجع إعراب القرآن للنحاس ٤١٣/٣ .

وقال ذو الرُّمَّة (١) :

وفي السَّمائِلِ مِن جِلَّانٍ مُّقْتَنِصٍ رَذَلُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبٌ

يجوز في قوله : « من جِلَّانٍ » أن يكون حالاً مقدّمةً ، كأنه أراد : وفي السَّمائِلِ مُّقْتَنِصٍ من جِلَّانٍ ، فكان موضعُ « من جِلَّانٍ » على هذا رفعاً ، فلما قدّمه صار حالاً ، والعاوِلُ فيها يجوز أن يكونَ أحدَ شيئين : أحدهما أن يكونَ الظَّرْفُ ، والآخَرُ : أن يكونَ [اسمُ الفاعلِ .

فأمّا الذِّكْرُ الذِي في الحال ، فيجوز أن يكونَ [ذِكْراً من اسمِ الفاعلِ ، الذِي هو « مُّقْتَنِصٍ » ، ويجوز أن يكونَ الذِّكْرُ الذِي فيها يعودُ إلى الذِّكْرِ ، الذِي في اسمِ الفاعلِ . ويجوز في قوله : « من جِلَّانٍ » وَجْهٌ آخَرُ ، وهو أن تجعلَه صفةً محذوفٍ : وفي السَّمائِلِ رَجُلٌ مِن جِلَّانٍ ، فيكونُ في الظَّرْفِ ، واسمُ الفاعلِ ، ذِكْرُ هذا الموصوفِ المحذوفِ ، ويكونَ ارتفاعُ المُضْمَرِ (٢) على الخِلافِ ، في هذا الباب ، ومثْلُ هذا قولُه تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ﴾ (٤) ، ونحو ذلك .

(١) ديوانه ص ٦٤ ، ونخرجه في ص ١٩٣٦ . والسَّمائِلُ : جمعُ شِمَالٍ ، ضِدُّ اليمينِ . وجِلَّانٍ : قبيلةٌ من عَنَزَةٍ ، وهم مشهورون بالرَّمْيِ ، ومقتنص : صائد ، والرَّمْيُ من ناحية الشمالِ مقتلٌ ؛ لأن الصائد يرمى الجانب الأيسر من الجِمارِ ؛ لأنه ناحية القلب . ورَذَلُ الثياب : خلق الثياب ، ووصفه بالرائثة والفقر ليكون أحرصَ على الصيد . وخَفِيُّ الشَّخْصِ : صغيرٌ ضئيلُ الشَّخْصِ خِلقةً . ومنزرب : داخلٌ في الزَّرْبِ ، وهو قُتْرَةُ الصائد . يقال : انزرب : إذا دخل . والزرب : حفيرةٌ يجعلُ فيها الراعي الجِداءَ ، فجعل حفيرة الصياد التي يختفي فيها للوحش زَرْباً . من شرح الديوان ، والخزانة ١٨٥/٥ .

(٢) سقط من ب . والذكر : الضمير .

(٣) يريد المحذوف .

(٤) سورة الروم ٢٤ ، والتقدير الذِي يريدُه أبو علي : ومن آياته آيةٌ يريكم فيها البرق ، وقد صرح به في البغداديات ، صفحات ٢٤٥ ، ٣٩٦ ، ٥٦٨ . ومما قيل في توجيه الآية الكريمة : إنها على حذفٍ ، « أن المصدرة ، والمعنى : ومن آياته أن يريكم البرق ، على حدٍّ : ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغى . وقيل : هو على التقديم والتأخير ، أى : ويرىكم البرق من آياته . راجع معاني القرآن للفراء ٣٢٣/٢ ، وللأخفش ص ٤٣٧ ، وتفسير القرطبي ١٨/١٤ ، والبحر ١٦٧/٧ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج ص ٨٢٩ .

وقال بشر بن أبي خازم (١) :

لَهْ كَفَّانٍ كَفٌّ كَفٌّ ضُرٌّ وَكَفٌّ فَوَاضِلٌ خَضِيلٌ نَدَاها

يجوز أن يكون وضع المفرد موضع التثنية ، كقوله (٢) :

وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِذَرَةٌ

يريد العَيْنين ، يدلُّ على ذلك قوله :

شَقَّتْ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ أُخْرٍ

فكأنه كرَّر ، ويجوز أن يكون وضع « كَفٌّ » موضع إحداهما ، فحمل الكلام على المعنى ، ألا ترى أن قوله : « كَفٌّ » هي إحدى الكَفَّين في المعنى ، فحمل على ذلك ، فكأنه قال : له كَفَّانٍ ، [إحداهما كَفٌّ ضُرٌّ ، وعلى الوجه الآخر يصير كأنه قال : له كَفَّانٍ] (٣) كَفَّانٍ ، وإحداهما مضمرة مُرَادَّةٌ ، كأنه قال : إحداهما كَفٌّ ضُرٌّ ، والأخرى كَفٌّ فَوَاضِلٌ ، فحذف المبتدأين ، ومثل [ذلك] (٤) الوجه الأول قول الفرزدق :

يَدَاكَ يَدٌ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ كُلُّهُ وَرَاحَتُكَ الْأُخْرَى طِعَانٌ تُغَامِرُهُ (٥)

وقال ذو الرُّمَّة (٦) :

فِيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ الثَّقَا أَنْتَ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

حذف خبر المبتدأ ، التقدير : أَنْتَ هِيَ ؟ أَى (٧) أَنْتَ الظَّبْيَةُ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ؟ فخير المبتدأ محذوف .

(١) ديوانه ص ٢٢٣ . والخضيل : الرطب الندي .

(٢) هو امرؤ القيس ، وسبق تخريج الشاهد .

(٣) سقط من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سبق تخرجه .

(٦) ديوانه ص ٧٦٧ ، وتخرجه في ص ١٩٩٢ ، وزد عليه معاني القرآن للأخفش ص ٣٠ ، والتبصرة ص ٤٤١ ،

وما في حواشيه . والوعساء : رابية من الرمل ، تنبت أحرار البقول . وجلاجل : قبل جبل من جبال الدهناء ، وقيل : أرض بالجمامة . ويروي « حلاحل » بالحاء المهملة . والنفا : الكثيب من الرمل .

(٧) في أ : « التقدير » مكان « أَى » . وهذا الذي ذكره أبو علي هو تقدير أَى عمرو الشيباني في شرحه لشعر =

فإن قلت : ما ^(١) وجه هذه المعادلة ؟ وهل يجوز أن يُشكّل هذا عليه ، حتى يستفهم عنه ؟ وهو بندائه لها قد أثبت أنها ظنية الوعساء ، ألا ترى أنه لو نادى رجلاً بما يُوجب القذف ، لكان في ندائه له بذلك كالمُخبر عنه به ، فكذلك إذا قال : فيا ظنية الوعساء ، قد أثبتنا ظنية للوعساء ، فإذا ^(٢) كان كذلك ، فلا وجه لمعادلته إياها بأمر سالم ، حتى يصير كأنه [قد] ^(٣) قال : أيكما أم سالم ؟

فالقول في ذلك : أن المعنى على شدة المشابهة من هذه الظنية لأم سالم ، فكأنه أراد : التبسّثما على ، واشتبهتُما ، حتى لا أفصل بينكما ، فالمعنى على هذا الذي ذكرنا [من] ^(٤) تنبيهه شدة المشابهة [من هذه الظنية لأم سالم] لا أنه ^(٥) ليس يفصل ظنية الوعساء من أم سالم ، كما أنه إذا قال : أزيد هذا أم عمرو ؟ قد لا يفصل بينهما حتى يُعرف ، فيقال له : زيد أو عمرو ، فإن قيل له : ليس واحداً منهما ، أى من زيد وعمرو ، فقد كُذّب ؛ لأنه في قوله : أزيد هذا أم عمرو ؟ مُثبت أنه أحد هذين ، ومُدّع ذلك ، فإذا قيل له : ليس واحداً منهما ، كان في ذلك تكذيب له ، فيما كان أثبتته من قوله : أزيد هذا أم عمرو ؟ أنه واحد منهما .

وقال أوس بن حجر :

كَبْنِيَاةِ الْقَرَى مَوْضِعُ رَحْلِهَا وَآثَارُ نِسْعِيهَا مِنَ الدَّفِّ أَبْلَقُ ^(٦)

آثار : جمع أثر ، وهو ابتداء ، وخبره : « أبلق » ، وأنت لا تقول : ثياب أبيض ،

= ذى الرمة . وقال ابن الشجرى : « أراد آنت أم أم سالم أحسن » الأمل ١/٣٢١ ، وانظر الموضع السابق من معاني القرآن للأخفش .

(١) في ب : « فما » .

(٢) في ب : « وإذا » .

(٣) ليس في ب .

(٤) زيادة في ب ، في هذا الموضع والذي يليه .

(٥) في ب « لا لأنه » .

(٦) لم أجده في ديوان أوس المطبوع ، مع وجود قصيدة من بحر البيت وقافيته . انظر الديوان ص ٧٧ . وقد

أنشد أبو علي البيت معزواً لأوس ، في الشيرازيات ٨٢ أ ، ١١٦ أ ، وسعيد إنشاد عجزه في هذا الكتاب .

إنما تقول : يبيَضُ ، فهذا لأنه حَمَلَ الخبرَ على المضافِ المحذوف ، التقدير : وموضعُ آثارِ
نِسْغِهَا ، فَحَمَلَ الخبرَ على هذا المفرد المحذوف ^(١) .

قال ^(٢) :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالِكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرُسُ

حَبَوْتُ : فَعَلَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، قَالَ ^(٣) :

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أُعْيِثَ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

فَيَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ الْجَارَ ، فَيَصِلَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدَرُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْفِعْلِ ،
وَالْجِبَاءُ مَصْدَرٌ مَقْدَّرٌ تَقْدِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ ، [فِي قَوْلِهِ :

يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرُسُ] ^(٤)

(١) وَجْهه أبو علي في الموضع الأول من الشيرازيات ، على أنه جعل الآثار كالمفرد ، حيث أخبر عنها به . وقدره
في الموضع الثاني على حذف المفرد المضاف ، كما قدره هنا .

(٢) التلمس الضبي . ديوانه ص ١٨٦ ، ونخرجه في ص ١٧٦ . والجباء ، بكسر الحاء : العطية والهبة .
والنقرس ، بكسر النون وسكون القاف وكسر الراء : داء يأخذ في الرجل ، معروف ، والمراد به هنا : المكر والداهية
العظيمة . والشاعر يخاطب طرفة بن العبد ، في قصتهما المشهورة مع عمرو بن هند .

وجاء في النسختين أ ، ب : « إِنِّي أَخْشَى » ، وكذلك جاء في ثلاث نُسَخٍ من الخصائص ٣٤٥/١ ، ولا
وجه له . وأثبت ما في الديوان ، وذكر محققه - رحمه الله تعالى - أن كل مصادر التخريج على رواية « إِنَّهُ » ما عدا
الشريشي ، فقد رواه في شرح المقامات « إِنَّمَا » .

قلت : وهي رواية أبي علي ، في البصريات ص ٨٨٤ ، حيث أنشد البيت هكذا :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالِكَ إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ النَّقْرُسُ

ثم وجهه فقال : « مَا » بمنزلة الذي ، و « النَّقْرُسُ » خبر « إِنَّ » ويجوز أن تجعل المصدر في تقدير « أَنْ يُفْعَلَ »
أى من أن يُخْشَى بجاء النقرس إياك . انتهى كلام أبي علي . و « النَّقْرُسُ » على هذا الوجه الثاني رفع بما لم يُسَمَّ فاعله ،
ويكون « مَا » على هذا الوجه حرفا كافا ، لا بمعنى « الذي » ومثل هذا قولك : « عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدًا » أى : من أن
ضُرِبَ زَيْدٌ . ذكره الفارقي في الإفصاح ص ٢٢٩ ، وانظر أيضا : الانتخاب لابن عدلان ص ٤٤ .

(٣) النابغة الذبياني . ديوانه ص ٤٨ . وقوله : « حَبَوْتُ بِهَا » من حياه ، أعطاه بلا جزاء ولا من . يقول :
حَبَوْتُ بِهِذِهِ الْقَصِيدَةَ غَسَّانَ ، إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمٍ ، يَعْنِي غَسَّانَ الَّذِينَ مَدَحَهُمْ ، وَقَصَدَ إِلَيْهِمْ ، فَكَانُوا أَحَقَّ مَنْ مُدِحَ .
وقوله : إِذْ أُعْيِثَ عَلَيَّ مَذَاهِبِي ، كَأَنَّهُ كَانَ هَارِبًا حِينَ قَالَهَا . شرح أبيات المغنى ٣٠٨/٥ .

(٤) زيادة من ب . وفيها : « أَخْشَى » وقد أصلحته من قبل .

فالمعنى : من أن يُحْبَى التَّقْرِيسُ الحَامِلُ للكتاب ، أو المُوَصِّلُ ، فحذَفَ المفعولُ الثاني ، والمصادرُ يُحذَفُ معها المفعولُ كثيراً ، وكذلك الفاعلُ ، فالفاعلُ كقوله تعالى : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ ^(١) ، وإذا جاز معها حذفُ الفاعلِ ، فحذَفَ المفعولُ أَسْوَغُ . وقال أبو خراش الهذليُّ ، يذكر صَقْرًا ^(٢) :

يُقْرِبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لِمَا يَرَى فَمِنْهُ بُدُوْ مُرَّةً وَمُثْوَلُ

قوله : « لِمَا يَرَى » من صلة المصدر ، أَلَا تَرَى أن المعنى : النَّهْضُ لِمَا يَرَى ، وليس المعنى على تعلُّقه بالنَّجِيجِ ، فهذا في المصدر شبيهة بما جاء في اسم الفاعل ؛ من الفصل بينه وبين ما يعمل فيه بالصفة ، كقوله :

إِذَا فَاقَدَ خَطْبَاءُ فَرَخَيْنِ رَجَعَتْ ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ ^(٣)

(١) سورة فصلت ٤٩ . أى لا يسأم الإنسان من دعائه الخير . وذكر أبو على حذف الفاعل هذا في البغداديات ص ٣٥٧ ، ٥٩١ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١١٩٤ ، وتخريجه في ص ١٥٠٣ . والنهض النجيج : المجدد . ويقال : سير ناجع ونجيج ، أى وشيك . والمثول ، هنا : الذهاب . يقال : مثل يمثل ، زال عن موضعه . وجاء في شرح أشعار الهذليين : « يقول : يبدو مرة فيظهر ويتبين ، ويمثل أحياناً فيغيب . مثل : ذهاب . تقول : رأيت شخصاً في جوف الليل ثم مثل عني فلم أراه ، أى غاب » .

(٣) نسبه العيني في المقاصد النحوية ٥٦٠/٣ ، إلى بشر بن أبي خازم ، بقافية « المزايل » قال : « ويروى المبائين » . ولم أجد في ديوان بشر المطبوع . والبيت من غير نسبة في المقرب ١٢٤/١ ، وشرح الأشموني ٢٩٤/٢ ، وشرح أبيات المغني ٣١٥/٦ - استطرادا - واللسان (فقد) . وأنشده ابن سيده في المحكم ١٩٦/٦ ، عن أبي على . والفاقد من النساء التي يموت زوجها أو ولدها أو حميمها ، وطيبة فاقد ، وكذلك حمامة فاقد ، وهى المرادة هنا . وخطباء : من الخطبة - بضم الحاء - وهولون يضرب إلى الكدرة ، مشرب حمرة في صفرة . وفسر العيني « خطباء » في البيت بأن معناه بيئة الخطب ، وهو الأمر العظيم . ولا وجه له . والفرخ : ولد الطائر . والخليط - بفتح الحاء : المخالط ، كالنديم بمعنى المنادم .

وهذا الذى ذهب إليه أبو على من عمل اسم الفاعل الذى هو « فاقد » مع الفصل بينه وبين معموله الذى هو « فرخين » بالصفة التى هى « خطباء » ذهب إليه أيضاً في كتابه « الإغفال » كما ذكر البغدادي - في الموضع المذكور من شرح أبيات المغني - حكاية عن تذكرة أبي حيان . وهذا هو رأى الكسائي . لكن العيني ذكر عن أبي على أن « فرخين » منصوب بفعل مضمر دل عليه « فاقد » أى فقدت فرخين . قال في المقاصد ٥٦٣/٣ : « وقال أبو على في التذكرة : لا يكون « فرخين » منصوباً إلا بمضمر دل عليه « فاقد » ولا يكون منصوباً بفاقد لأمرين : أحدهما أنك قد وصفتها بخطباء ، واسم الفاعل إذا وُصِفَ لم يعمل . والآخر أن فاقدًا غير جارٍ على الفعل ، إذ لو كان جارياً عليه ل قيل : « فاقدة » فدل على أنه بمعنى النسب ، نحو امرأة طالق ، فلا يعمل حينئذ عمل فعله » .

وهو في المصدر أبعد، للفصل بين الصلة والموصول، فينبغي أن تُضمَر ما يتعلق به اللام .

وأما « مُثُول » فخبه مُضمَر ، لا يكون إلا على ذلك .

وقال عمرو بن مَعْدَى كَرَب (١) :

وَسَوْقٌ كَتِيبةٌ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسٌ صَلِيْعٌ
دَلَفَتْ وَاسْتَأْخَرَ الْأَوْغَالَ عَنْهَا وَخُلِّيَ بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَزِيْعُ

يجوز أن يكون « الْوَزِيْعُ » مبتدأ محذوف الخبر ، كآته : استأخَرَ الْأَوْغَالَ ، لكن الْوَزِيْعُ ثَبُتُوا ، أو لكن الْوَزِيْعُ لم يستأخروا ، كقوله (٢) : إِلَّا جُلُّ ذَاكَ أَنْ أَفْعَلُهُ ، وقال بعض النحويين في قوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ . إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴾ (٣) قال : تقديره : إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يُنْصَر ، أي لكن مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يُنْصَر (٤) .

(١) ديوانه ص ١٣٢ ، وتخريجه في ص ٢٢٦ .

وقوله « دلفت » أي مشئت وقاربت الخطو ، وذلك لكثرة الجيش . وقال البغدادي : « زهاءها بالضم والمد : أي مقدارها ، والرأس الصليع : الذي انحسر شعر مقدمه » وقال العلامة سيد بن علي المرصفي : « زهاء كل شخص : شخصه ، واحده كجمعه . رأس صليع : يريد رأس جبل صليع لانبات عليه ، شبه انضمام الكتيبة لا تخلخل فيها بجبل أمس صليع الرأس لم يتفطر بالنبات ، الأوغال : الأندال الضعفاء ، الواحد وغل » .

والوزيع ، هكذا جاء في كتابنا بالزاي أخت الراء ، وكذلك جاء في رغبة الآمل ، وفسره المرصفي فقال : « والوزيع : اسم جمع للوازع ، كالقطين للقطن . يريد الذين يذودون الأعداء ويكفونهم » رغبة الآمل ٢/٢٥٨ . ورواه البغدادي « الوريع » بالراء المهملة ، ثم شرحه فقال : « والوريع بالراء المهملة ، وكذلك الوريع بفتحيتين ، وهو الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده » . الخزائن ٨/١٨٦ . وشرح أي على الآتي وتقديره يقوى رواية الزاي ، وتفسير المرصفي .

(٢) يريد سبويه ، وقد ذكره في الكتاب ٢/٣٤٢ (باب ما يكون مبتدأ بعد إلا) قال : « ومثل ذلك قول العرب : والله لأفعلن كذا وكذا إلا جُلُّ ذلك أن أفعل كذا وكذا ، فإن أفعل كذا وكذا بمنزلة فَعَلَ كذا وكذا ، وهو مبنئ على جُلِّ ، وجُلُّ مبتدأ ، كأنه قال : ولكن جُلُّ ذلك أن أفعل كذا وكذا » .

وحكاه صاحب اللسان ، في (حلل) ، وقال : « قال أبو الحسن : معناه تَجَلَّةٌ قَسَمِي أو تحليله أن أفعل كذا » .

(٣) سورة الدخان ٤١ ، ٤٢ .

(٤) راجع معاني القرآن للقرءاء ٣/٤٢ ، وللأخفش ص ٤٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٩١ ،

والبحر ٨/٣٩ .

ويجوز أن تحمله على المعنى ، كأنه لما قال : استأخر الأوغال عنها ، دلّ على : ما بقى
إلا الوزيع ، فحملة على ذلك ، كما أنه لما قال ^(١) :

وَعَضُ زَمَانٍ يَابِن مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفُ
[فيمن رواه] ^(٢) كذلك ، كان معناه : بقى ^(٣) مُسَحَّتٌ ، فَحَمَلُ :
« أَوْ مُجَلَّفُ » على ذلك .

فأما الوزيع : فيكون [على] ^(٤) أنه أراد جَمْعَ وَازِعٍ ، فجاء به مِثْلَ غَزِيٍّ ، قال ^(٥) :
أَبَ الْعَزِيٍّ وَلَمْ يُوْبَّ عَمْرُو

(١) الفرزدق . ديوانه ص ٥٥٦ ، وقبل البيت الشاهد :

إليك أمير المؤمنين رمث بنا همومُ المني والهوجلُ المتعسفُ

ثم عطف « عض زمان » على « هموم المني » . يشكو إلى الخليفة عبد الملك بن مروان ما فعل به الزمان ، من
تفريق أمواله وتغيير أحواله .

والهوجلُ : الطريق في المفازة البعيدة لا علم به . والمتعسفُ : التي يُسار فيها بلا دليل . وعضُ الزمان :
شِدَّتُهُ . والمُسَحَّتُ : المستأصل الذي لم يبق منه بقية . والمجلَّفُ : الذي ذهب معظمه وبقي منه شيء يسير .
وهذا البيت مما استفاضت به كتب العربية ، وأطال النحاة فيه الكلام . قال البغدادي : « وهذا البيت
صعب الإعراب » . وقال الزمخشري : « هذا بيت لاتزال الركبُ تصطَلُكُ في تسوية إعرابه » وقال ابن قتيبة : « رفع
الفرزدق آخر البيت ضرورة ، وأتعب أهل الإعراب في طلب الحيلة ، فقالوا وأكثروا ، ولم يأتوا فيه بشيء يُرْتَضَى ، ومن
ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كلَّ ما تَوَاتَرَا به احتيالٌ وتمويه » . وقال شيخنا محمود محمد شاكر ، حفظه الله : « وبيت
الفرزدق مما اشتجرت عليه ألسنة النحاة ، ولكنه بقي مرفوعاً حيث هو ، وقد تناقل الرواة سؤال عبد الله بن أبي إسحاق
للفرزدق ، حين قال له : بم رفعت « أَوْ مجلف » ؟ فقال : « بما يسوءك وينوءك ، علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا » . راجع
طبقات فحول الشعراء ص ٢١ ، والخزانة ١٤٤/٥ ، وفي حواشيها ما تخريج البيت ، وانظر أيضاً تخريجاً واسعاً جداً للبيت ،
في المحصول للرازي (القسم الأول من الجزء الأول . القسم التحقيقي ص ٥٦٠) . وسعيد أبو على الكلام على هذا البيت
في أواخر الكتاب . وانظر كتاب (أبو على الفارس للدكتور عبد الفتاح شلبي) ص ٥٦٥ ، والإفصاح للفاروق ص ٢٩٣ ،
والانتخاب لابن عدلان ص ٥٩ ، والخلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ص ٢٦٨ ، وشرح الجمل ١٨٣/٢ .

(٢) سقط من ب ، وجاء مكانه « على » .

(٣) في ب : « هي » خطأ .

(٤) ليس في ب . وقول أبي على إن « الوزيع » جمع وازع . الصحيح أنه اسم جمع ، لا جمع . ذكره ابن سيده في المحكم
٢/٢٢٢ ، وعنه اللسان (وزع) . وابن سيده يرى أيضاً أن « غزى » اسم جمع . راجع المحكم ٢٧/٦ ، واللسان (غزو) .
(٥) تمامه : * لله ما وازى به القبر *

وهو في ذيل أمالي القالي ص ٣٦ ، وروايته « آب الغزاة » وعليها يفوت الاستشهاد . وانظر الخلاف في
نسبته في السمع ٢٠/٣ .

أو يكون بَنَى الكلمة ، على فَعِيل ، فجعله مثل الصَّدِيق ، [والرَّفِيق ، ونحو ذلك ممّا جاء على فَعِيل] ^(١) ، يُراد به الكثرة ، كَفَعُول ، نحو عَدُوٌّ ^(٢) .

وأنشد بعضُ البغداديين :

بَثُوبٍ وَدِينَارٍ وَكَبِشٍ وَنَعَجَةٍ فهل هو مرفوعٌ بما ها هنا رأسُ ^(٣)

التقدير عندنا : فهل هو مرفوع بما ها هنا رأسٌ منه ، فيرتفع « رأسٌ » بمرفوع ، ويعودُ الذَّكْرُ ^(٤) من المحذوف إلى المبتدأ ، مثل : « السَّمْنُ مَتَوَانٍ بِدَرَاهِمٍ » ^(٥) .

وأنشدوا :

ليت شِعْرِي إذا القيامةُ قامتْ ودعا بالحسابِ أين المَصِيرُ ^(٦)

المصيرُ : معمول المصدر ، كأنه : ليت شِعْرِي المصير ، والمعنى : أين هو ؟ ولا يصحّ هذا الكلامُ إلّا بإضمار « هو » ؛ لأن الاستفهام لا يستغنى بما قبله ، ألا ترى أنك لو قلت : أفضلُ ممّن أنت ؟ لم يجز حتى تقول : ممّن أنت أفضل ؟ حتى يحصل في حيز الاستفهام

(١) ساقط من ب .

(٢) هنا زيادة كبيرة في النسخة ب ، نحو صفحة ونصف من المخطوطة ، تضمنت الكلام على بيت لبيد :

وهم العشيرة أن يبطى حاسدٌ أو أن يلوم مع العدى لؤأها

ولم أثبت هذه الزيادة هنا ؛ لأنها آتية في النسخة أ قريبا .

(٣) أنشده الفراء من غير نسبة في موضعين من كتابه معاني القرآن ٥٢/١ ، ٢١٢/٢ ، وفي الموضع الأول

أنشد قبله بيتين :

فأبلغ أبا يحيى إذا مالم يقه على العيس في آباطها عرقٌ يئسُ
بأن السلايمى الذى بضريئة أمير الجيمى قد باع حقى بنى عيسى

وفي البيت الثانى إقواء كما ترى .

والبيت الشاهد من غير نسبة أيضا في التصريح ٧٢/٢ ، والجمع ٩٩/٢ ، ١٠١ (باب إعمال اسم المفعول

المتعدى إلى واحد عمل الصفة المشبهة) .

(٤) أى الضمير .

(٥) أى متوان منه . وتقدم هذا قريبا . وانظر أمالى ابن الشجرى ٢٤٦/١ .

(٦) البيت من غير نسبة في أمالى ابن الشجرى ٣٢/١ ، والإفصاح ص ١٨١ .

جملة ، فكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تُقَدَّرَ : أين هو ؟ وفيه قُبْحٌ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ ، وهو فصله بين الصَّلَةِ والموصول ^(١) بَأَيْنَ ، وهو أَجْنَبِيٌّ مِنْهُمَا .

قال :

الموت عندى والفِراقُ قُ كِلَاهُمَا مَا لَا يُطَاقُ ^(٢)

يرتفع « كلاهما » بالابتداء ، و « ما لا يُطَاقُ » في موضع الخبر ، والجملة موضع خبر الابتداء الأول ، و « عندى » على هذا يتعلّق ^(٣) بالمصدر ، ويجوز أن يرتفع « كلاهما » على الإتيان والتأكيد للموت والفِراق ، ويكون « ما لا يُطَاقُ » في موضع خبر المبتدئين اللذين هما : الموت والفِراق .

و « ما » بمنزلة الذى ، وهى لعمومها يجوز أن تقع على الاثنين ، كما تقع على الجميع . ويجوز على قياس قول من قال ^(٤) :

(١) هكذا في النسختين ، وأبو على لا يريد بالصلة والموصول معناهما الاصطلاحى ؛ إذ لا وجود لهما هنا ، وإنما يريد معناهما اللغوى ، وهو المتعلّق والمتعلّق ، أو العامل والمعمول . وتقدم مثل هذا في ص ٣١١ ، ٣١٢ ، والفصل بَأَيْنَ إنما وقع بين المصدر « شعرى » ومعموله « المصيرا » . قال ابن الشجرى : « وقد أساء بشيئين ، بحذف المبتدأ ، وبالفصل بين شعرى ومعموله بَأَيْنَ ، وهو أَجْنَبِيٌّ . ولو أُعْطِيَ الكلامُ حَقَّهُ قيل : ليت شعرى المصير أين هو » انتهى كلامه ، وهو مسلوخ من كلام أبى على ، كما ترى .

وقد ذهب الفارقى في الإفصاح إلى أن « المصيرا » منصوب بمعنى قوله « ات شعرى » لأن معناه : ليتنى أشعر . وجعل « أين » ظرف مكان ، وتقدير الكلام : ليتنى أشعر المصير أين .

(٢) البيت مع بيتين بعده ، نسبها أبو على القالى إلى عبد الصمد بن المعدل . ذيل الأمالى والنوادر ص ٥ . وتعقبه العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوفى - رحمه الله عليه - بأن الأبيات لأبى تمام ، وأحال على طبعة قديمة لأبى تمام ، ونهاية الأرب ٢٤٤/٢ . انظر سمط اللآلى ٥/٣ ، وديوان أبى تمام طبعة دار المعارف ٢٤٠/٤ .

(٣) في ب : « متعلق » .

(٤) هو الفرزدق . ديوانه ص ٨٧٠ ، وصدّره :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي

وهو شاهد سيّار . انظره في الكتاب ٤١٦/٢ ، والمقتضب ٢٩٥/٢ ، ٢٥٣/٣ ، والأصول ٣٩٧/٢ ، والصاحبى ص ٢٧٤ ، والخصائص ٤٢٢/٢ ، والمحتسب ٢١٩/١ ، ١٤٥/٢ ، وتفسير الطبرى ١٥٠/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٦٦ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٠٨/١ ، ٣١١/٢ ، والتبصرة ص ٥٢١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١٨٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣٠٩ ، وشرح أبيات المغنى ٢١٢/٦ ، ٢٣٧ ، وغير ذلك كثير تراه في حواشى هذه الكتب . والشاهد في البيت تشبيه « يصطحبان » حَمَلًا على معنى « مَنْ » لأنها كناية عن اثنين : الفرزدق والذئب .

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُئْبُ يَصْطَلِحِجَانِ
وَمَنْ يَكُنْ شَرِيكِيهِ ^(١)

أَنْ يُفَرِّدَ هُنَا ؛ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، كَمَا جَاءَ :
مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا ^(٢)

بعد قوله :

إِنَّ شَرَّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْأَسْوَدَ
وَمَا جَاءَ : ﴿ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ ^(٣) ، حَيْثُ كَانَا جَمِيعًا رَاجِعَيْنِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .
وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ « كِلَاهُمَا » مَرْتَفَعًا ^(٤) بِالتَّأَكِيدِ ، وَلَا تَجْعَلُ : « مَا لَا يُطَاقُ » خَبْرًا
لَهُ ، وَلَكِنْ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، كَأَنَّهُ : هُمَا مَا لَا يُطَاقُ .

(١) تمامه :

أَخُو الذُّئْبِ يَفْعَى وَالْغَرَابُ وَمَنْ يَكُنْ شَرِيكِيهِ تَطْمَعُ نَفْسُهُ شَرًّا مَطْمَعٌ
ونسبه أبو زيد مع بيتين آخرين ، إلى امرأة تُسَمَّى غَضُوب . قال : « هِيَ مِنْ رَهْطِ رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ أَخَى
حَنْظَلَةَ » النوادر ص ٣٧١ ، وانظر الخصائص ٤٢٣/٢ ، والمحاسب ١٨٠/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٠٩/١ . وقال :
« جَعَلَ الذُّئْبُ وَالْغَرَابُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاحِدِ ، فَأَعَادَ إِلَيْهِمَا ضَمِيرًا مَفْرُودًا ؛ لِأَنَّهُمَا كَثِيرًا مَا يَصْطَلِحِجَانِ فِي الْوُقُوعِ عَلَى الْجَيْفِ ،
وَلَوْلَا ذَلِكَ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : وَمَنْ يَكُونَا شَرِيكِيهِ » .

(٢) قائله حسن بن ثابت ، رضى الله عنه . وهو فى ديوانه ص ٢٣٦ ، وتخريج فيه ، وزد عليه تأويل مشكل
القرآن ص ٢٨٨ ، وحواشيه ، والمقرب ٢٣٥/١ . وقال ابن الشجرى فى أماليه - الموضع السابق - : « قال : « ما لم
يعاص » فأفرد الضمير ، وإن كان لاثنين ، وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فجريا مجرى الواحد ، ألا ترى أن
شرخ الشباب هو اسوداد الشعر ، ولولا أنهما لاصطحابهما صاروا بمنزلة المفرد ، كان حق الكلام أن يقال : يعاصيا » .
(٣) سورة التوبة ٦٢ . والآية بتمامها : ﴿ يَخْلَفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا
مُؤْمِنِينَ ﴾ قال : يُرْضَوْهُ ، ولم يقل : يرضوهما ، قال أبو حيان : « لأنهما فى حكم مَرْضًى واحد ؛ إذ رضا الله هو رضا
الرسول » البحر ٦٤/٥ ، ويؤيده قوله عز وجل : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ النساء ٨٠ . وللتحويين فى هذه
الآية كلام انظره فى معانى القرآن ٤٤٥/١ ، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٢٨/٢ ، ومشكل إعراب القرآن
٣٦٦/١ ، ثم انظر تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٨ (باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه) وهو باب جيد نفيس ، ينبغى على
طالب العلم أن يقرأه ويتدبره ، وما أحرى الذين يجترئون على تفسير كتاب الله بغير علم ، أن يعودوا إليه وإلى أمثاله ،
حتى لا يضلوا الناس ويلبسوا عليهم دينهم الذى ارتضاه الله لهم .

(٤) هنا اضطراب فى النسخة ب .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون « كِلَاهُمَا » تأكيداً ، و « ما لا يُطابق » في موضع رفع بالابتداء ، كأنه : الموت والفراق كِلَاهُمَا ما لا يُطابق عندي ، كما تقول : زيدٌ عندي وعمرو أخوهما ^(١) ، فتفصيلُ بين المبتدأ الأول والمعطوف عليه بخبر المبتدأ ، الذي في موضع خبر المبتدأين الأولين ، وهو ^(٢) أجنبيٌّ منهما ؟

قيل : إن الشَّعَرَ قد جاء فيه ضُروبٌ من الفصل ، لا يُستسهلُ نحوه في الكلام ، وقد مضى صدرٌ من ذلك في هذا الكتاب .

فإن قلت : أجعل « عندي » تبييناً ^(٣) لما في الصَّلَّة ، من قوله : « ما لا يُطابق » ؛ فإن ^(٤) أبا الحسن قد قال إن ذلك جاء فيما معه حرفُ جَرٍّ ^(٥) ، نحو : « إني لكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ » ^(٦) ، وقياسُ الظُّروف قِياسُ ما جاء معه حرفُ الجَرِّ .
قال ذو الرُّمَّة ^(٧) :

وَرَمِلَ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقْدَاتِهِ هَزِيرٌ كَتَضَرَابِ الْمُعْنَيْنِ بِالطَّبْلِ

يجوز في قوله : « عَزِيفُ الْجِنِّ » أن يكون مبتدأ ، و « هَزِيرٌ » خبره ، ويكون قوله : « في عَقْدَاتِهِ » على هذا ، ظَرْفًا لِلْعَزِيفِ ، ومتعلِّقًا به ، ولا يكون : « متعلِّقًا » بهزير ؛ لتقدمه عليه .

(١) في ب : « أحدهما » .

(٢) في ب : « الذي هو » .

(٣) سبق معنى التبيين .

(٤) هذا هو جواب « فإن قلت » ، وهو أسلوب لأني على ، نهت عليه من قبل .

(٥) في ب « الجر » .

(٦) سورة الأعراف ٢١ ، وقد تكلم أبو على على نظير هذه الآية ، وهو قوله تعالى في سورة القصص :

﴿ فاخرج إني لك من الناصحين ﴾ انظر البغداديات ص ٥٥٧ .

(٧) ديوانه ص ١٤٨ ، وتخريجه في ص ١٩٤٦ . وعزيف الجن : صوتٌ يُسمع بين الرمال ، ويقال : عزفت

الجن : صَوَّتَتْ ولعبت . وعقدات ، واحدها عَقْدَةٌ ، بفتح العين وكسر القاف ، وهي الرملة الكثيرة الأحقاف ، يتعقد بعضها فوق بعض . والأحقاف : جمع حَقْفٍ بكسر الحاء ، وهو الموعج من الرمل ، أو الرمل العظيم المستدير . وهزير الشيء : هو صوته تسمعه من بعيد ، مثل صوت الرحي والرعد .

ويجوز أن تجعل « عَزِيفَ الْجَنِّ » خبرَ مبتدأ محذوف ، تقديره : ورَمِلَ هو عَزِيفُ الْجِنِّ ، فإِذَاً أن تجعله [هو] ^(١) العَزِيفَ ، لكثرة فيه ، وإِذَاً أن تقول : هو ذو عَزِيفَ ، فتحذف المضاف .

ومثل ذلك في حذف المبتدأ ، من الجملة التي هي صِفةٌ معمول « رَبِّ » قوله ^(٢) :
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ وَرَبُّ قَتْلٍ عَارٌ
 أى هو عَارٌ .

ولا يجوز أن تجرَّ « عَزِيفَ الْجِنِّ » على أن تريد : ورَمِلَ ذى عَزِيفَ الْجِنِّ ؛ لأنك لا تصِفُ النكرةَ بالمعرفة ، ولا يجوز جرُّه على أن تجعله بدلاً ؛ لأنك تجعله على « رَبِّ » المضمره ؛ ألا ترى أن البدل ، وإن كان في التقدير معمولاً على عاملٍ آخر ، فعزيفُ الْجِنِّ معمولٌ على « رَبِّ » الجارَّة للرمْل ، فإذا جعلت « عَزِيفَ الْجِنِّ » خبرَ مبتدأ محذوف ، والجملة صفة المنكور ، أمكن في قوله : « فِي عَقْدَاتِهِ » أمران ، أحدهما : أن تُعَلِّقَهُ بِالْعَزِيفِ ، فيكون التقدير : رَبِّ ^(٣) رَمِلَ هو ذو عَزِيفَ الْجِنِّ فِي عَقْدَاتِهِ ، أى تعزفُ الْجِنُّ فِي عَقْدَاتِهِ . فإذا وجَّهته على هذا جعلت « هَزِيْزاً » خبرَ مبتدأ محذوف ، تقديره : هو هَزِيْزٌ ^(٤) ، أى هو ذو هَزِيْزٍ ، ككذا وكذا .

(١) زيادة من ب .

(٢) هو ثابت بن كعب - وقيل : ابن عبد الرحمن بن كعب ، ويُعرف بثابت قُطْنَة ، لأن سهماً أصاب إحدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يحشوها قُطْنَة ، وهو شاعر فارسٌ شجاع ، من شعراء الدولة الأموية . والبيت من قصيدة في رثاء يزيد بن المهلب بن أُنَى صُفْرَة . المقتضب ٦٦/٣ ، والبيان والتبيين ٢٩٣/١ ، والأغاني ٢٧٩/١٤ ، والأزهية ص ٢٦٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٠١/٢ ، وحماسه ص ٣٣٠ ، والمقرب ٢٢٠/١ ، وضرائر الشعر ص ١٧٣ ، ووفيات الأعيان ٣٠٨/٦ ، والمغنى صفحات ٢٧ ، ١٣٤ ، ٥٠٣ ، وشرح أبياته ١٢٦/١ ، والخزانة ٥٧٦/٩ ، وفي حواشيا زيادة تخرج .

وروى في البيان والأغاني : « وبعض قتل عار » وعلى هذه الرواية يفوت الاستشهاد . وقد صحَّح هذه الرواية ابنُ هشام اللخمي ، في الفوائد المحصورة ص ١٨٩ .

(٣) فى أ : « عَزِيفَ رَمِلَ هو ذو عَزِيفَ الْجِنِّ » . وكانت هكذا فى ب ، ثم ضُرِبَ على قوله « عَزِيفَ » الأولى ، وكتب بإزائه فى الهامش « رَبِّ رَمِلَ » ، وهو الذى أثبتته .

(٤) فى ب : « هو هو هزير ككذا وكذا » .

والأمر الآخر: أن تُعلّق قوله: « في عَقَدَاتِهِ » بالعَرِيف، فإذا لم تعلقه به جعلته صفةً للرَّمْل، كما كانت الجملة الأولى صفةً له، فإذا جعلته صفةً له، ارتفع قولك: « هَزِيرٌ » بالظرف الذي هو: « في عَقَدَاتِهِ »؛ لأنّ قوله: « ورَمَلٌ » نكرةٌ، وليس في قوله: « في عَقَدَاتِهِ » على هذه التقديرات شيءٌ، فالكاف وصفٌ للنكرة ^(١) الجارية هي عليه. وقال ذو الرُّمّة ^(٢):

فلا ^(٣) الخرقُ منه يَرْهَبُونَ ولا الخنا عليهم ولكن هَيْبَةً هِيَ ما هِيَا
يجوز في قوله: « هَيْبَةً » ^(٤) أن يكون خبراً ابتداءً قُدِّم ^(٥)، كأنه: ولكن قِصَّتُهُ هَيْبَةً، فتكون « هِيَ » كنايةً عن القِصَّة، وجاز إضمارها؛ لأنّ ما تقدّم من الكلام فيه دلالةٌ عليها، فكان ذكرها قد جرى، وتكون « ما » على هذا استفهاماً، و « هِيَ » الثانية خبرها، والمعنى: الرُّفْع من الهَيْبَةِ، والتعظيمُ لَهَا، كقولهم: ما أنتَ من رجلٍ، و:
يا جارتا ما أنتَ جارةٌ ^(٦)

ويجوز أن يكون « هَيْبَةً » خبرٌ مبتدأً محذوف، كأنه: ولكن أمرُهُ هَيْبَةً، وتكون « ما » زائدة، فيكون التقدير: أمرُهُ هَيْبَةً هِيَ هِيَ، على الرُّفْع من شأن الهَيْبَةِ، كما تقول: أنتَ أنتَ، وكقوله ^(٧):

وشِعْرِي شِعْرِي

(١) في ب: « والجارية ».

(٢) ديوانه ص ١٣١٥، وتخريجُه في ص ٢٠٣٦، وإعراب هذا الشاهد في الكامل ٥٧/٢، والخصائص ٥٤/٣.

(٣) في أ: « ولا » وأثبتته بالفاء من ب، والديوان، وفيه: « فلا الفُحش » والخرق، بضم الحاء: الحمق. والخنا: الفُحش. والبيت من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وقبله:

لدى بِلَلٍ يعلو الرجال بضوئه كما يَبْهَرُ البدرُ النجومَ السُّوَارِيَا

(٤) كلام أبي على كله في توجيه الرفع في « هَيْبَةٍ » ولم يشر إلى جواز نصبها، وهو وارد. قال المبرد: « ومن نصب هَيْبَةً أراد المصدر، أي: ولكن يُهَابُ هَيْبَةً ». راجع الموضع السابق من الكامل، وانظر شرح أبيات المغني ٢٣٢/١.

(٥) في ب: « مقدّم ».

(٦) للأعشى، وسبق تخريجُه:

(٧) أبو النجم العجلي. والبيت بتمامه:

أنا أبو النجم وشِعْرِي وشِعْرِي

ويجوز أن تجعل « ما » في هذا الوجه استفهاماً ، على وجه الرفع منها أيضاً ، كقوله سبحانه : ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ^(١) و ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٢) ، فالمضمّر في البيت بمنزلة المظهر في الآي .

وقال الكميت ^(٣) ، يصف حماراً :

تَذَكَّرَ مِنْ أُنَى وَمِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ كَذَى الْهَجْمَةِ الْأَيْلُ

ينبغي أن يكون المضمّر ، في قول مَنْ رَفَعَ : في الدار زيد ، وأين زيد ، بالابتداء ، أن يكون المبتدأ محذوفاً ، و « شُرْبُهُ » دلّ عليه ، لا يكون إلا كذلك ؛ لأن الاستفهام منقطع ممّا قبله ، وَمَنْ رَفَعَ هذا النحو بالظرف ، فينبغي أن يكون قد أضمر في قوله : « مِنْ أُنَى » المبتدأ قبل الذكر ، للدلالة « شُرْبُهُ » عليه ، وتفسيره له ، كما أنه إذا قال : قاما وقعد ^(٤) أحوالك ، كان كذلك ، واستقلال الكلام بهذا الضمير ، الذي في الظرف ، كاستقلاله بالضمير الذي يتضمّنه في الصلّة .

= ديوانه ص ٩٩ ، وتخريجه في ص ٢٤٦ ، عن الإفصاح ومعاهد التنصيص ، ليس غير . وهو بيت سيّار ، تراه في غير كتاب . انظر الكامل ٤٤/١ ، والخصائص ٣٣٧/٣ ، والمنصف ١٠/١ ، وأمالى ابن السجري ٢٤٤/١ ، وشرح المفصل ٩٨/١ ، ٨٣/٩ ، والمغنى صفحات ٣٢٩ ، ٤٣٧ ، ٦٥٨ ، وشرح أبياته ٣٤٠/٥ ، وانظر فهارسه ، والكشاف ٥٢/٤ ، والبحر ٢٠٥/٨ ، في تفسير قوله تعالى من سورة الواقعة ﴿ فَأَصْحَابُ الْمِمْنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمِمْنَةِ ﴾ وتذكرة النحاة ص ٣١٩ ، وانظر فضل تخرّيج في معجم الشواهد ص ٤٧٨ .

(١) أول سورة القارعة .

(٢) أول سورة الحاقة .

(٣) ديوانه ٩٧/٢ ، وتخريجه في ص ٢٠١ - يذكر حماراً أراد الورد . وأمره يؤامره : شاوره . وقوله « نفسيه » جعل النفس نفسين ؛ لأن النفس تأمر المرء بالشئ وتنهى عنه ، وذلك في كلّ مكروه أو مخوف ، فجعلوا ما يأمره نفساً وما ينهيه نفساً . قاله شيخنا محمود محمد شاكر ، ثم قال حفظه الله : وقد بيّنهاا الممزق العبدى في قوله :

أَلَا مَنْ لَعِبِدَ قَدْ نَاهَا صَمِيمُهَا وَأَرْقَنِي بَعْدَ الْمَنَامِ هُمُومُهَا
فَبَاتَتْ لَهُ نَفْسَانِ شَتَى هُمُومُهَا فَنَفْسٌ تُعَزِّيها وَنَفْسٌ تَلُومُهَا

تفسير الطبري ٤١٥/٤ .

والهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، من السبعين إلى المائة . ويقال : رجلٌ أَيْلٌ : إذا كان حاذقاً بمصلحة

الإبل والقيام عليها .

(٤) في أ : « وقعدا » .

قوله : « يُؤامرُ نَفْسِيهِ » نفسٌ تقول : ائِث موضعٌ كذا ، وأخرى تنهاه خوف الصائد ، وشبَّهه بالرَّاعِي الحاذِق بالرَّعَى .

قال رؤبة ، أو العجاج (١) :

كُنَّا بِهَا إِذِ الْحَيَاةُ حَيٌّ

حَيٌّ : خبر المبتدأ ، الذى هو الحياة ، والحياة ، والحَيُّ ، والحيوان : مصدرٌ ، فالحياة كالْحَدَمَةِ (٢) ، والحيوان كاللَّهْبَانِ ، والغَلِيَانِ ، والحَيُّ كالْعَيِّ (٣) والذَّكْرُ ، كأنه قال : إِذِ الحياةُ حياةٌ ، أى الحياةُ غيرُ متكدِّرةٍ ، ولا مُتَغَصِّنةٍ ، كأنه لم يَغْتَدِّ ما خالف ذلك ، ممَّا شابههُ تنغيصٌ وتكديرٌ ، حياةٌ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَّوَانِ ﴾ (٤) [كأنه] (٥) على حذف المضاف ، كأنه [لَمَّا] (٦) لَمْ يَتَّبِعْهُ الموتُ ، ولم يُنْظَلْهُ ، كما يُنْظَلُّهُ فى الدارِ الدُّنيا ، جعلها هى دارَ الحيوانِ ، دُونَ هذه .

وزعم بعضُ البغداديين (٧) أنَّ « حَيٌّ » جمعُ حياةٍ ، كقولهم : بَدَنَةٌ وبُذْنٌ ، وليس هذا

(١) ليس فى ديوان رؤبة المطبوع ، وهو فى ديوان المعجاج ص ٣١٣ ، ومعانى القرآن ١٥٩/٣ ، ومجاز القرآن ١١٧/٢ ، والجمهرة ١/٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٦/٣ ، والمحکم ٣/٣٠٢ ، وتفسير القرطبي ١٣/٣٦٢ ، وشرح شواهد المغنى ص ٤٩ ، واللسان (حى) ، وأنشده فى مادة (دغفل) برواية :
« وقد ترى إِذِ الْجَنَى جَنَى » .

قال : « وجئى جمع جناة ، مثل خشبة وخشب » . وأرجح أن هذا تصحيف لما ذكرته عن الديوان وما معه من مصادر التخريج .

وأنشده أبو على فى الشراذيات ١٠١ ب ، وتكلم عليه بما ذكره هنا .

(٢) الخدمة ، بالتحريك : صوت التهاب النار .

(٣) حكى هذا كله عن أبى على الفارسي ، فى حاشية مخطوطة ديوان العجاج - الموضع السابق - وهى مخطوطة عتيقة ، يرجع الدكتور عزة حسن ، ناشر الديوان ، أنها من خطوط القرن السادس .

(٤) سورة العنكبوت ٦٤ .

(٥) زيادة من ب .

(٦) سقط من ب .

(٧) هذا رأى الفراء ، ذكره فى الموضع السابق من معانى القرآن ، وحكاه أبو منصور الأزهري عن شمر . التهذيب ٢٨٥/٥ . وهذا أيضا مما يؤيد أن أبا على يريد بالبغداديين الكوفيين .

القول بالمتَّجِه ؛ من طريق اللَّفْظ ؛ ألا تَرَى أنه لو كان كما قال ، لجازَ في فائه الضَّم ، كما جازَ ^(١) الضَّم في قولهم : قرَنَ الْوَى ^(٢) ، وقُرُونٌ لِي ، وَلِيٌّ ، وكذلك الواحد ، نحو : رُيَا ^(٣) ، وريًا ، وفي أن لم نَعْلَم أحداً ضَمَّ ذلك ، ولم يَحْكِهِ [هو أيضا] ^(٤) دَلَالَةً على أن الأمر ليس كما ذهب إليه ^(٥) .

وهو في المعنى أيضاً ليس بذاك ؛ ألا تَرَى أن الحياةَ حياةً واحدةً ، وليست بضروب ؛ إلا أن تجعلَ ما اختلفَ منهاضروباً ، فتجمعه على ذلك ، وهذا لا يليقُ بالمعنى ؛ لأن الحياةَ أبداً كذلك ، فالمعنى على أن الحياةَ كانت من ضربٍ واحدٍ ^(٦) ، وهو الطَّيِّبُ واللَّيْنُ .
أنشدَ الكِسائيُّ لِلْبَيْدِ ^(٧) :

لَسِيَّانِ حَرْبٌ أَوْ تَبَوَّعُوا بِحَرْزِيَّةٍ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيِّمُ الدَّلِيلُ الْمُسِيرَ

- (١) في أ : « جاء » . وما في ب مثله في الشرازيات . وقد ردُّ على هذا الفراء ، فقال : « وكان ينبغي أن يكون : حوى ، فكسر أولها لتلا تبدل الياء واوًا ، كما قالوا : بيض وعين » . وانظر التعليق التالي .
- (٢) قرن ألوى : أى معوج . وهذا الأصل الصرقي ، ذكره سيبويه في (باب التضعيف من بنات الواو) ، قال : « وتقول في فعل من شَوَيْتُ : شَيْءٌ ، قلبت الواو ياءً ، حيث كانت ساكنةً بعدها ياء ، وكُسِرت الشين ، كما كُسِرت تاء عُتِيٍّ ، وصاد عُصَيٍّ ، كراهية الضمة مع الياء ، كما تُكره الواو الساكنة بعدها ياء . وكذلك فَعُلٌ من أُخِيَّتْ [وهى جئى التى معنا] وقد ضم بعض العرب الأوَّل ، ولم يجعلها كَبِيضٍ ؛ لأنه حين أدغم ذهب المذُّ وصار كأنه بعد حرف متحرِّك ، نحو صَيِّدٍ ، ألا ترى أنها لو كانت في قافية مع عُمِيٍّ جاز ، فهذا دليل على أنه ليس بمنزلة بيض ، ولم يجعلوها كتاء عُتِيٍّ ، وصاد عُصَيٍّ ، ونون مَسْنِيَّةٍ ؛ لأنهنَّ عينات ، فإنما شُبِّهْنَ بلام أذَلٍّ وراء أجر . وقالوا : قرَنَ الْوَى وقُرُونٌ لِي . سمعنا ذلك منهم . الكتاب ٤/٤٠٤ ، واللسان (لوى) . وانظر المنصف ٢/٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ .
- (٣) ربا : لغة في الرؤيا التى تُرى في المنام . راجع الكلام على تعريفها في الموضع السابق من الكتاب ، والمنصف ٢/٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، واللسان (رأى) .
- (٤) زيادة من ب ، وفيها « أضمر ذلك » مكان « ضم ذلك » .
- (٥) في ب : « كما ذهب إليه من ضم » . وقد جاء بحاشية النسخة ب هنا كلام لم أستطع قراءته بتمامه ، لسوء التصوير ، ولكنه يدور على مناقشة الفراء فيما ذهب إليه من ضم حاء « حى » واعتبارها جمعاً لا مصدراً .
- (٦) في ب : « والمعنى أن الحياة كانت في ضرب واحد » .
- (٧) ديوانه ص ٢٢٦ ، وفيه « لشتان حرب » . وفي أ : « أو تبوعوا بجزية » . وأثبت ما في ب ، ومثله في الديوان . والبيت من غير نسبة في اللسان (سوا) . وروايته : « أو تبوء بمثله » قال : أى فسيان حرب وبواؤكم بمثله . وكذلك جاء البيت من غير نسبة في الخصائص ١/٣٤٨ ، وشرح المفصل ٨/٩١ .

سَيَّانٍ : يرتفع بأنه خبرُ الابتداء ، وحَرْبٌ مرفوعٌ بالابتداء .

وقوله : « أو تَبُوعُوا » ^(١) في موضع رَفْعٍ ؛ لأنه معطوف على « حَرْبٌ » المرتفع بالابتداء ، فأضْمَرْتُ « أَنْ » لِعَطْفِكَ الْفِعْلَ عَلَى الْاسْمِ ، كما أضْمَرْتُهُ في قوله ^(٢) :

ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعَزَّةٌ وآلِ سُبَيْعٍ أو أسوءُكَ عُلْقَمَا

لَمَّا عَطَفَ « أسوءُ » على « آلِ سُبَيْعٍ » أَضْمَرَ « أَنْ » لِيَعْطَفَ اسْمًا على اسمٍ ؛ إذ لا يستقيم أن تعطفَ فِعْلاً على اسمٍ ، وكذلك أَضْمَرَ « أَنْ » في « أو تبوعوا » لِعَطْفِهِ إِيَّاهُ على الاسمِ المبتدأ ؛ ليكونَ مِثْلَهُ ، و « سَيَّانٍ » الْخَبَرُ .

وكذلك كان ينبغي أن يكونَ الْخَبَرُ ، في قوله ^(٤) :

وكان سَيَّانٍ أن لا يَسْرَحُوا نَعْمًا أو يَسْرَحُوهُ بها واغْبَرَّتِ السُّوحُ

فإِذَا أن يكونَ أَضْمَرَ في « كان » الْحَدِيثَ ، أو الأَمْرَ ، فيكونَ « سَيَّانٍ » خبرَ الاسمين اللَّذَيْنِ هما : « أن لا يَسْرَحُوا نَعْمًا ، أو يَسْرَحُوهُ » ، أو يكونَ جعلَ « سَيَّانٍ » المبتدأ ، وإن كان نَكْرَةً ، وأَدْخَلَ « كان » على قوله : « سَيَّانٍ » . والوجهُ الأولُ أَشْبَهُ .

(١) بعد هذا في أ من قولك أو تبوعوا ، وكذا في ب ، مع وجود « في » مكان « من » وكلّ هذا لغوٌ زائد .
(٢) هو الحُصَيْن بن حُمام المُرِّي . المفضليات ص ٦٦ ، والكتاب ٥٠/٣ ، والمحاسب ٣٢٦/١ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٢/٣ - عن الكتاب - والخزانة ٣٢٤/٣ ، استطرادا ، وانظر مزيد تخريج في معجم الشواهد ص ٣٢٩ .

ورزام : هو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . وسُبَيْع ، بالتصغير ، هو سُبَيْع بن عمرو بن فُتَيْة (مصترفاة) بن سعد بن ذبيان . وعلقم : منادى مرتحم علقمة ، وهو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيحة . راجع الخزانة .
(٣) ضبطت اللام في أ بالجر ، وفي ب بالرفع ، وكلاهما متجه ، فالجر عطف على « رزام » والرفع عطف على « رجال » . راجع الخزانة وحواشيها

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي . والبيت برواية النحويين هذه ملفقٌ من بيتين وردا في شعر أبي ذؤيب هكذا :

وقال ماشيئُهُمْ سَيَّانٍ سَرَّكُمُ أو أن تُقيموا به واغْبَرَّتِ السُّوحُ

وكان مثلين أن لايسرَحُوا نَعْمًا حيث استرادت مواشيهم وتسريحُ

قال البغدادى : « و على هذا لا شاهد فيه » . الخزانة ١٣٧/٥ ، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٢ ، وتخريجه

في ص ٣٧٦ ، وزد عليه الإيضاح ص ٢٨٥ ، وشرحه المقتصد ص ٩٣٩ ، وشرح أبيات المغنى ٣٠/٢ - ٣٤ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦١٠ ، وما في معجم الشواهد ص ٨٥ .

وكان القياس أن يكون العطف في البيتين بالواو ، دون أو ؛ لأن العطف بأو في هذا الموضع [في المعنى] ^(١) : سيّان أحدهما ، وسيّان أحدهما كلامٌ مستحيلٌ ، كما أن « سواء زيد أو عمرو » كذلك ؛ لأن « سواء » و « سيّ » ^(٢) واحدٌ في المعنى ، وإنما سيّ من سواء ، كقبي من قواء ^(٣) ، فكما لا يستقيم : سواء زيد أو عمرو ؛ لأن المعنى : سواء أحدهما ، والتسوية إنما تكون بين شيئين فصاعداً ، كذلك ينبغي أن لا يستقيم ، والذي حسن ذلك للشاعر أنه يرى ^(٤) : « جالس الحسن أو ابن سيرين » ، فيستقيم له أن يجالسهما جميعاً ، « وكل الخبز أو الثمر » ، يجوز له أن يجمعهما في الأكل ، فلما صارت تجري مجرى الواو ، في هذه المواضع ، استجاز أن يستعملها بعد « سيّ » ولم نعلم ذلك جاء في « سواء » وقياسه قياس « سيّان » ، وقد قال بعض المحدثين ^(٥) :

سيّان كسر رغيه أو كسر عظم من عظامه

فهذا في القياس ، كما جاء في الشعر القديم ، وزعم أبو عمر أن الأصمعيّ أنشدته البيت الذي هو :

وكان سيّان أن لا يسرحوا نَعْمًا

= وقوله : ماشيهم : أي ذو الماشية منهم . وسيّان : مثلان ، وهو تثنية سيّ . واغبرت : من الجذب . والسوح : جمع ساحة ، مثل دارة ودور . والتّم : الإبل والشاء . وقال ابن الأعرابي : النعم : الإبل خاصة ، والأنعام : الإبل والبقر والغنم . والسرح : أن تخرج الإبل للمرعى . ويريد أبو ذؤيب : سيان السرح وتركه ، لأن الأرض قد قحطت واغبرت من الجذب ، فلا رعى فيها .

وسعيد أبو على إنشاد هذا البيت في أواخر الكتاب .

(١) ساقط من ب . قال البغدادي في الخزانة : « وإنما احتيج إلى جعل « أو » بمعنى الواو ؛ لأن سواء وسيّان يطلبان شيئين ، فلو جعلت « أو » لأحد الشيئين لكان المعنى : سيّان أحدهما . وهذا كلامٌ مستحيلٌ . ثم نقل كلام أبي على في هذا الكتاب .

(٢) هكذا في أ ، على الحكاية . وفي ب « سيّا » .

(٣) القبي والقواء : القفر الخالي من الأرض . ويقال : قويت الدار وأقوت : إذا أقفرت وخلت من أهلها .

(٤) يريد أن الشاعر اعتبر « أو » هنا للإباحة ، وليست للتخيير . راجع أمالي ابن الشجري ٣١٥/٢ .

(٥) هو أبو محمد الزبيدي - يحيى بن المبارك - المتوفى سنة ٢٠٢ هـ . والبيت من مقطوعة في هجاء رجل بخيل .

شعر الزبيديّين ص ٨٣ ، وفيه التخرّج . وقد أنشده البغدادي عن كتابنا ، في الخزانة ٧١/١١ ، وشرح أبيات المعنى ٣١/٢ .

لرَجُلٍ مِنْ هَذِلٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَلَا فَالْبَنَاتُ شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكَ مَا قَدْ غَيَّبْتَنِي غَيَابِيَا ^(١)

فهو من ^(٢) باب « جالس الحسن أو ابن سيرين » ؛ ألا ترى أنه إن لبث شهرين فقط ، أو شهرين وبعضَ ثالث ، فقد ائتمَرَ ، وليس الموضع مقتضياً لوقوع الواو ، كما تقتضى الواو بعد « سَيِّ » و « سَوَاءٍ » .

ومِثْلُ « سَوَاءٍ » فِي اقْتِضَاءِ الْوَاوِ ، دُونَ « أَوْ » قَوْلُكَ : الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَلَوْ قَالَ ذَلِكَ بَأَوْ ، لَمْ يَسْتَقِمْ ، كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ : الْمَالُ بَيْنَ أَحَدِهِمَا ، وَكَذَلِكَ : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَاشْتَرَكَ بِشَرٍّ وَبَكْرٍ ، وَكَذَلِكَ اصْطَرَعَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَقْتَضِي فَاعِلَيْنِ فَصَاعِداً ، وَلَمْ نَعْلَمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ جَاءَ الْعَطْفُ فِيهِ بَأَوْ ، كَمَا جَاءَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، مِنْ بَيْتِي لَبِيدٍ وَالْهَذَلِي .

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ^(٣) :

أَرْوَاحٌ مُودَّعٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ فَاَنْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ

قَوْلُهُ « أَنْتَ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْتَفِعاً بِمُضَمَّرٍ ، يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ مُضَمَّراً ، وَذَلِكَ الْمُضَمَّرُ مِمَّا يَلِيْقُ أَنْ يُسَنَدَ إِلَى مَنْ فَارَقَ خَلِيطَهُ ، نَحْوَ الْمُحْزُونِ ، وَالْمَهْمُومِ ، كَأَنَّهُ : أَنْتَ الْمَهْمُومُ ، وَهَذَا الْوَجْهَ قَدْ قَالَهُ سَيَبَوِيه ^(٤) .

(١) سبق تخريجه .

(٢) فِي أ : « فِي » . وَأُثْبِتَ مَا فِي ب ، وَالْخَزَانَةُ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ . وَجَاءَ فِي ب « فَهَذَا مِنْ » .

(٣) دِيوَانُهُ ص ٨٤ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢١٦ ، وَزِدَ عَلَيْهِ مَا فِي حَوَاشِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ص ١٤١ ، وَمَعْجَمُ

الشُّوَاهِدِ ص ١٧١ ، وَشَرَحَ أَيْبَاتُ الْمَعْنَى ٣٩/٤ ، وَفِيهِ نَقْلٌ عَنْ كِتَابِنَا - وَ « مَوْدَعٌ » ضَبَطَ فِي النُّسخَتَيْنِ بِكَسْرِ الدَّالِ -

اسْمُ فَاعِلٍ - وَقَدْ حَكَاهُ ابْنُ الشُّجْرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، قَالَ : « قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : رَوَّاحٌ مُودَّعٌ » كَقَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نَائِمٌ . وَلَوْ أَنْشِدَ مُودَّعٌ

[يَعْنِي يَفْتَحُ الدَّالَ] جَازٌ ، وَكَانَ التَّقْدِيرُ : مُودَّعٌ فِيهِ . الْأُمَالِيُّ ٨٩/١ ، وَرَاجِعٌ أَيْضاً تَذَكُّرَةُ النُّحَاةِ ص ٣٦٢ ، وَاعْرَابُ

الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبِ خَطَأً إِلَى الزَّجَاجِ صَفَحَاتُ ٢٠٩ ، ٥٤٨ ، ٩١٥ . وَفِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي تَخْلِيطٌ شَائِنٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٤) رَاجِعُ الْكِتَابِ ١٤١/١ ، وَتَقْدِيرُهُ : « أَنْتَ الْهَالِكُ » .

ويجوز أن يكون خبره قوله : « أرواح » ، والمعنى : أذو رواج أم بكور أنت ؟ والفاء في هذه الوجوه عاطفة جملة على جملة . وكذلك إن جعلت قوله : « أرواح » ابتداءً ، وأضمرت له الخبر ، كأنك قلت : أرواح مودّع لك أم بكور ؟

والأحسن إذا أضمرت هذا الخبر ، أن تُضمّره بين ما بعد همزة الاستفهام و « أم » ؛ لأنك لا تسأل عن قولك [لك] ^(١) ، إنما تسأل عن أحد الاسمين ، فإنما تجعل ما تسأل عنه يلي حرف الاستفهام ، وما لا تسأل عنه بينهما ، فيكون التقدير : أرواح مودّع لك أم بكور ؟ وإن شئت أضمرت ظرفاً من المكان ، وإن شئت من الزمان ؛ لأن المبتدأ حدث .

ويجوز أن تجعل قوله : « أرواح مودّع » خبر ابتداء محذوف ، وتضمّره حيث أضمرت « لك » ، أو « ثم » ، أو « اليوم » ، وتجعل « أنت » المذكورة في اللفظ ، ابتداءً آخر ، إن شئت ، وإن شئت كان مرتفعاً بالفعل ، كما تقدّم .

ويجوز إذا جعلت « أنت » المظهرة مبتدأ ، أن تجعل خبره « انظر » فتكون الفاء زائدة ، كما حكاه أبو الحسن ^(٢) ، من قوله : « أخوك فوجد » .

وقال النمر :

لا تجزعي إن منفساً أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ^(٣)

ويجوز ارتفاعه بالابتداء ، وإن كان في موضع الخبر نهى ، كما جاز أن يرتفع بالابتداء ، إذا كان في موضع الخبر أمر ، وذلك قول الجُميح ^(٤) :

ولو أردت لقالتي وهى صادقة إن الرياضة لا تُنصّبك للشيب

(١) سقط من ب . وهو في شرح أبيات المغني - عن كتابنا - كما سبق .

(٢) في معاني القرآن ص ١٢٤ ، وذكره أبو علي في البغداديات ص ٣٠٩ ، وانظر المغني ص ١٦٥ (مبحث الفاء) ، والمساعد ٤٥٠/٢ ، وقد سبق الكلام على زيادة الفاء ، عند قول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فساتهم وأكرومة الحيتين خلوا كما هيا

وانظر أيضاً تذكرة أبي حيان ص ٤٦ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) الجميح الأسدي . واسمه : منقذ بن الطماح بن قيس ، والجميح ، بصيغة التصغير ، لقبه ، والبيت =

وكذلك قول الآخر [أنشده أبو زيد] ^(١) :

وكوني بالمكارم ذكريني ودلّي دَلّ ماجدة صنّاع

ألا ترى أنّ المعنى : كوني مُذكّرةً بالمكارم ، وليس يريد : كوني بالمكارم ، ويُقوَّى ذلك قوله قبل هذا البيت :

ألا يا أمّ فارغ لا تلومي على شيءٍ رفعت به سماعي

فالمعنى : لا تلوميني على ما يرتفع به صيتي [وذكرى] ^(٢) ، وذكريني به .

فكذلك يكون « أنت » مرتفعاً بالابتداء ، وخبره قوله : « فانظر » ، ويجوز أن يرتفع « أنت » بفعل مضمر ، تفسيره ^(٣) : « انظر » ، وهذا الوجه قد أجازة سيويّه ، ولو أظهرت ذلك

= من قصيدة في المفضليات ص ٣٤ ، والشاهد في أمالي ابن الشجرى ٣٣٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٨/١ ، والخزانة ٢٤٦/١٠ ، وهو في رصف المباني ص ١٢٠ ، بقافية « للكذب » وهو تحريف .
والرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية . وتنصّبك : مضارع أنصبه إنصباً ، أى أتعبه . وللشئيب متعلق بالرياضة . يقول : إن رياضة الكبير عناء على من يرومها ، وتعب لا يجدى شيئاً ، لأنه لا يسمع ما يؤمر به ولا يستجيب ، لما معه من تجارب الأيام . كما قال :

ومن العناء رياضة الهرم

وقال الآخر :

كَبِرَ الكَبِيرُ عن الأدب أدبُ الكبير من الثَّعب

والشاهد في بيت الجميح وقوع الجملة الطلبية - وهى جملة النهى : لاتنصّبك - خبراً لأنّ .

(١) زيادة من ب . وهو في النوادر ، صفحات ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٦٠ ، لبعض بنى نهشل ، من الجاهليين . وانظر الشاهد أيضاً في التسهيل ص ٥٢ ، وشرحه : المساعد ٢٥١/١ ، وضرائر الشعر ص ٢٥٨ ، والمغنى ص ٥٨٥ ، وشرح أبياته ٢٢٧/٧ ، والخزانة ٢٦٦/٩ ، وأنشده ، استطراداً ، في الموضوع المذكور في تعليق الشاهد السابق ، نقلاً عن كتابنا .

ودلّي ، بفتح الدال ، من دَلَّتْ دَلَّ ، ودَلَّتْ أنا أدلّ ، مثل خَجَلْتُ ، أخجَلْ . قاله أبو زيد . والدَلّ قريب المعنى من الهذى ، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك . والماجدة : الكريمة . والصنّاع ، بفتح الصاد : الماهرة الحاذقة الرفيقة الكفّ في العمل - ويقال : رجل صنّع ، بفتحين - يقول : اخلطى ذاك بمنفعة وصنعة ، ولا تكونى خرقاء ، لا ينتفع أهلها بها .

(٢) تكملة من ب . وقال أبو زيد : « سماعي : ذكرى في الناس وحسن الثناء » .

(٣) في ب : « يفسّره » .

الضَّمِيرُ ، كما تُظْهِرُ (١) في قولك : أزيداً ضَرَبْتَهُ ؟ فتقول : أَضَرَبْتُ زَيْداً ضَرَبْتَهُ ؟ لَلزَّمِ أَنْ تقول : انْظُرْ فَاظْطُرْ ؛ لأنك إذا أَظْهَرْتَ المضمر ، اتصل الضَّمِيرُ المنفصلُ به ، ولم ينفصل (٢) كما كان ينفصل إذا كان الفعلُ مضمرّاً ، ومثُلُ ذلك في ارتفاع الاسمِ بمضمر ، لو أَظْهَرْتَهُ ، على التمثيل ، لا تُصَلِّ به الضَّمِيرُ ، قوله (٣) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِرُّهُ يُنْسِي مِنَّا مُفَرَّعًا

فنحن : مرتفعٌ بمضمرٍ يُفسِّره « نُؤْمِنُ » ، فلو أَظْهَرْتَ ذلك الفعلُ المُضمر ، في التمثيل ، لكان : فَمَنْ نُؤْمِنُ نُؤْمِنُ . وقال أبو ذؤيب (٤) :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهِمًا حِجَلَا

لا يستقيم أن تنصبَ « البرق » على قولك : أزيداً ضَرَبْتَهُ ؟ لأن الاستفهام ليس عن (٥) الرُّقبة ، إنما هو عن موضع البرق ، فإذا كان كذلك كان « منك » الحَبر ،

(١) في ب : « يظهر » .

(٢) في ب : « ولم ينفصل المضمر كما ينفصل » .

(٣) هو هشام العَرِّي ، وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، شاعر جاهلي . الكتاب ١١٤/٣ ، والمقتضب ٧٣/٢ ، والإنصاف ص ٦١٩ ، والمغنى ص ٤٠٣ ، وشرح أبياته ٢٣٣/٦ - بقافية « مُرَوَّعًا » - والخزانة ٣٨/٩ . وأنشدته أبو علي في البغداديات ص ٤٥٩ .

(٤) شرح أشعار الهذليين ص ١٧٧ ، وتخريجُه في ص ١٣٨٧ ، وأنشدته أبو علي ، في الشيرازيات ٦٥ ب . وأعادته إنشاده في هذا الكتاب ، في خمسة مواضع . وهو في تذكرة أبي حيان ص ٣٨٣ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٥٧١ ، وأورده شاهداً على ذكر البرق « وإرادة » الرعد « وسيدكره أبو علي قريباً .

ورواية البيت في أشعار الهذليين :

أمنك البرق أومض ثم هاجا

ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، لكن الشارح أشار إلى روايتنا ، عن الباهلي ، وكذلك أنشدته بهذه الرواية ،

في ص ١٦٧ ، استطراداً .

وقوله « أمنك » يعنى أمين ناحيتك ، أمين شَيْءٍ منزلك ؟ وخلاج : من الإبل : التي اختلجت أولادها عنها ، أى جُذِب عنها أولادها ، إمّا بموت وإمّا بذبح . واحداً : خُلُوج . والدهم : الإبلُ السُّود . وصف السحاب ورعده ؛ لأن البرق لا يكون إلا مع سحاب ، كأنه إبلٌ انترع منها أولادها ، فهي تُحَانُ على فقدها ، فشبه صوت الرعد بخنين هذه الإبل .

(٥) في أ : « على » .

ويكون « أَرْقُبُهُ » في موضع الحال ، يدلُّك على ذلك قول الآخر ^(١) :

أَفْعَنْكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِيضُهُ غَابَ تَسْنَمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبٌ

فكما أن قوله : « كَأَنَّ وَمِيضُهُ » صفةٌ للمنكور ، كذلك يكون « أَرْقُبُهُ » في موضع الحال من المعرفة ؛ لأنَّ ما كان صِفةً للتَّكْرَرِ يكون حالاً للمعرفة ، وكذلك قوله :

أَمْنِكَ بَرْقُ أَبِيثُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَاحٌ ^(٢)

الاستفهامُ فيه عن مكان البرق ، وليس عن البَيْتوتة .

وقوله : « أَبِيثُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ » صفةٌ للمنكور ، كما كان « كَأَنَّ » وصفاً له ، في قوله :

أَفْعَنْكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِيضُهُ

ولا يجوز أن تنصبه أيضاً ، على قولك : زيدا ضربته ، كما انتصب قوله ^(٣) :

فَلَوْ أَنَّهَا إِيَّاكَ عَضَّتْكَ مِثْلُهَا جَرَرْتَ عَلَى مَا شِئْتَ نَحْراً وَكُلْكَلا

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُخَاطَبَ الْمُعْضُوضُ فِي الْمَعْنَى ، فجاز تسليطُ الْعَضِّ عَلَيْهِ ، وليس البرق بِمَرْقُوبٍ ، إنما هو مُحَدَّثٌ عنه ، كما تقول : أفي الدارِ قيامُك ؟

(١) ساعدة بن جُؤَيَّة . شرح أشعار الهذليين ص ١١٠٣ ، وتخريجه في ص ١٤٩٢ ، وأعاد أبو على إنشاده في موضعين آتين ، ثم أنشده في الشيرازيات ١٣٥ أ ، شاهداً على زيادة « لا » .

وقوله : « تَسْنَمُهُ » أى علاه وركبه . والرواية في أشعار الهذليين « تَشْنِمُهُ » ومعناه : دخل فيه . والبيت بروايتنا في الصاحبي ص ٢٥٩ ، وذكره صاحب اللسان في (شيم) ثم قال : « ويروى تَسْنَمُهُ » . والغاب : شجر . والضرام : النار في الخطب الدقيق الذي تضطرم فيه . والمُثْقَبُ : اسم مفعول من أَثْقَبَتِ النَّارُ : أى أوقدتها ، ويقال : ثَقَّبْتُهَا .

(٢) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٦٧ ، ١٧٧ ، وتخريجه في ص ١٣٨٥ .

وعِرَاضُ الشَّامِ : نواحيها ، الواحد : عُرض ، بضم العين ، أى شَيْقُ الشَّامِ . قال الأخفش : يريد أن البرق يتوقَّدُ كتوقُّدِ المصباح .

(٣) هو المُرَّار بن سعيد الأسدي ، كما في الكتاب ١٥٠/١ . وفي حواشيه : « يصف داهيةً شديدة . يقول مخاطبه : لو أصابك مثليها لصُرعت على الأرض ... والنحر : أعلى الصدر . والكلكل : الصدر . وشاهده : نصب « إياك » بفعلٍ فسرهُ ما بعده يُقَدَّرُ بعد « إياك » ؛ لأنه ضمير منفصل لا يجوز اتصاله بالفعل » .

والبيت ينسب إلى عبد الله بن الزبير ، راجع حواشى تذكرة النحاة ص ٥٤٥

ومما جاء على قولك : زيدا ضربته ، ما أنشده أبو عبيدة :
 أُنعمانُ لم تُشبهْ أباك محمدًا لَعمرى ولم يُشبهْ نُعيمٌ له أبا^(١)
 ولو كان إياه اجتديته^(٢) لم يخب رجائي ولم ترجع ركابي خبيًا
 فضمير الغائب منصوبٌ بمضمر ، يُفسره : « اجتديته » ، وهو مُجْتَدِي في المعنى ،
 مفعولٌ ، [ألا ترى]^(٣) أنك لو حذفْتَ الضميرَ لتسلطَ الفعلُ عليه .

أنشد محمد بن يزيد :
 حَيَّاكُمُ اللهُ فَإِنِّي مُنْقَلِبٌ وإنما الشاعرُ مجنونٌ كَلِبٌ
 أَكْثَرُ ما يَأْتِي بما فيه الكَذِبُ^(٤)
 يجوز أن تكونَ الباءُ زائدةً ، ويكونَ « ما » في موضع رفع ، بأنه خبرُ المبتدأ ، كما كانت
 في موضع رفع ، في قول الآخر ، على أنه خبرُ المبتدأ ، وذلك قوله :
 أَكْثَرُ ما نَعْلَمُهُ من كُفْرِهِ أن كُلُّها يَكْسَعُهُ بَغْبِرُهُ^(٥)
 ولا يُبالى وطأها في قبره
 فكما أنَّ « أن » المُخَفَّفَةُ من الثَّقِيلَةِ في موضع رفع ، بأنه خبرُ المبتدأ ، الذي هو

(١) لم أعرف قائل هذين البيتين ، ولم أجدهما في كتاب .
 (٢) كتب فوقه في ب كلمة كأنها « خلس » أى اختلاس الماء وعدم إشباعها . وهذه ظاهرة معروفة في
 ضرورات الشعر : أن تُحذفَ الياء والواو الواقعتان صلةً لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل ، إجراءً لها مجرى
 الوقف . ومن ذلك في حذف الياء قول مالك بن نُحَريم :

فإن يك غثًا أو سمينًا فإننى سأجعل عينيه لنفسيه مَقْنَعًا
 وفي حذف الواو قول الأعشى :

ومالهُ من مَجْدٍ تليدٍ ومالهُ من الریح حَطَّ لا الجنوب ولا الصَّبَا
 راجع الكتاب ٢٨/١ - ٣٠ ، والمقتضب ٣٨/١ ، وضرائر الشعر ص ١٢٢ .

(٣) سقط من ب .

(٤) لِهَيْثَمِ بن قحافة ، أو الرَّقِيَّان ، على ما ذكر الجاحظ في الحيوان ١٥/٢ ، والرواية عنده :

أَكْثَرُ ما يَأْتِي على فيه الكَذِبُ

وكذلك في عيون الأخبار ٢٧/٢ ، ولا شاهد على هذه الرواية .

(٥) من غير نسبة في المعاني الكبير ص ٤٠٠ ، والمحکم ١٥٥/١ ، واللسان (كسع) . ويقال : كسع الناقة
 بغبرها ، يكسُمُها كسْعًا : ترك في خَلْفِها بقيةً من اللبن ، يريد بذلك تغزيرها ، وهو أَشدُّ لها . والغبر ، بضم الغيم وسكون
 الباء : بقية اللبن في الضرع .

« أَكْثَرُ مَا نَعْلَمُهُ » كذلك « ما » من قوله :

أَكْثَرُ مَا يَأْتِي بِمَا فِيهِ الْكَذِبُ

وعلى هذا تأول أبو الحسن ، قوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ ^(١) أن المعنى : مثْلُها .

ومثْلُ دُخُولِ الْبَاءِ عَلَى خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ ، دُخُولُهَا عَلَى الْمَبْتَدَأِ ، فيما أنشده أبو زيد ^(٢) :

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِيرٌ

ويجوز أن تجعل الباء من ^(٣) صِلَةٍ « يَأْتِي » وتضمير خبر المبتدأ ، كآته : أَكْثَرُ هَذَا

كَائِنْ ، أو ثابت ، ونحو ذلك ، فيكون موضع الباء ، وما أنجرَّ بها ، نَصْبًا . فعلى هذا القياس يجوز أن تنصب قول المحدث ^(٤) :

أَكْثَرُ مَا أَسْمَعُ مِنْهَا فِي السَّحَرِ تَذْكِيرَهَا الْأَنْثَى وَتَأْنِيثَ الذَّكَرِ

وتضمير الخبر . ويجوز أن ترفع « تذكيرها » ^(٥) فتجعل خبر المبتدأ ، كما كان « أَنْ »

في قوله :

أَنْ كُلُّهَا يَكْسَعُهُ بَغِيرُهُ

كذلك ، وكذلك قول الآخر :

أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنِّي أَحْمَدُ ^(٦)

(١) سورة يونس ٢٧ . وما ذكره أبو علي عن أبي الحسن الأخفش ، في معاني القرآن ص ٣٤٣ .

(٢) النوادر ص ٢٨٩ ، وهو من أبيات للأشعر ، الرقيان الأسدي ، جاهلي ، ترجمته في المؤلف ص ٥٨ ،

١٩٦ ، وانظر حواشي السمط ص ٨٣٠ ، والنوادر ، والألفاظ لابن السكيت ص ١١ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف

ص ٣٧٢ ، وبهجة المجالس ١/٣٦٥ ، وأنشده أبو علي في العسكرية ص ١٢٨ ، وسعيد إنشاده في هذا الكتاب .

والمُضِيرُ : هو الرجل له ضرّة من مال . والضرّة : القطعة من المال والإيل والغنم ، وقيل : هو الكثير من

الماشية خاصة دون الغنم .

(٣) في ب : « في » .

(٤) يذكر أم ولده ، لكناء ، ولم أعرفه ، والبيتان مع بيت ثالث في البيان والتبيين ١/٧٣ ، ١٦٥ ، وعيون

الأخبار ١٦٠/٢ .

(٥) في ب : « تأنيثها » وكانت كذلك في أ ، ثم ضبب عليها ، وكتب في الهامش : « تذكيرها » .

(٦) هكذا جاء في النسختين ، شطراً من الرجز ، وهو فيما رأيته من كتب أبي علي ، كلام منشور ، هكذا :

« أول ما أقول أني أحمد الله » . الإيضاح ص ١٣٠ ، والشيرازيات ١٤١ ب ، والمسائل المنثورة ١٦٤ أ . وكذلك جاء

في الكتاب ١٤٣/٣ ، والأصول ٢٧٢/١ ، وشرح المفصل ٦١/٨ ، وشرح الجمل ٤٦٤/١ ، وقد تعقب السهيلي =

إذا فتحت « أئني » ^(١) كان في موضع رفع ، بأنه خبرُ المبتدأ ، وإن كسرت « إن » كانت الجملة في موضع نصبٍ بأقول ، والخبرُ مُضْمَرٌ ^(٢) ، وقال أحدُ أهلِ النَّظَرِ ^(٣) : إنه إذا كَسَرَ « إن » في قوله :

أَوَّلُ ما أَقُولُ إِنِّي أَحْمَدُ

كان التقديرُ عنده : أَوَّلُ ما أَقُولُ قَوْلِي إِنِّي أَحْمَدُ ^(٤) ، فيكون « إِنِّي أَحْمَدُ » متعلّقاً بقوله : « قَوْلِي » المُضْمَرُ ، الذي هو خبرُ المبتدأ ، وهذا قولٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ .

فإن قلت : فقد قَدَّرَ حذفَ الموصول ، وإبقاءَ بعضِ الصِّلَّةِ .

فإنَّ ذلك في قول ^(٥) البغداديين جائزٌ ، وينبغي أن لا يمتنع على قول غيرهم ؛ لأنَّ هذا الحرفَ ^(٦) قد كثر إضماره في كلامهم ، وفي التَّنْزِيلِ ، حتى صار يَجْرِي مُضْمَراً ، مَجْزَئاً مُظْهِراً .

★ ★ ★

[هذا آخر الجزء الأول من « كتاب الشعر » لأبي عليٍّ الفارسي ،

رحمه الله ، بتجزئةٍ محقَّقه ، غفر الله له .

يتلوه - إن شاء الله - في الجزء الثاني : (باب من حذف المضاف)]

= وابن الحاجب ، أبا علي ، في توجيه كسر « إن » في هذا الشاهد ، وشدّد عليه السهيلي ، ونسبه إلى التخليط . راجع الروض الأنف ٣١٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٧١/٢ ، وشرح الرضى على الكافية ٣٤٥/٤ . والمغنى ص ٦٠٣ (الباب الخامس) .

(١) ساقط من ب .

(٢) والتقدير : أول قولِي إِنِّي أَحْمَدُ الله ثابتٌ أو موجود . ذكره في الإيضاح .

(٣) لعله أبو بكر بن السراج ، فكلامه يؤول إلى هذا الذي ذكره أبو علي . راجع الموضع السابق من الأصول .

وتأمل ما ذكره ابن هشام في المغنى .

(٤) في ب : « أَحْمَدُ الله » هنا وفي الموضع التالى ، وانظر التعليق (٦) في الصفحة السابقة .

(٥) في ب : « بعض البغداديين » .

(٦) أى القول . وحكى ابن هشام عن أبي علي : « حذف القول من حديث البحر ، قل ولا حرج » شرح

قصيدة كعب بن زهير ص ٣٨ .

باب

من حذف المضاف (١)

كقولهم : الليلة (٢) الهلال ، يريد : الليلة ليلة الهلال ، وقوله عز وجل : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٣) ، وقول الشاعر (٤) :

فَهْنُ إِضَاءٍ صَافِيَاتُ الْعَلَائِلِ

من ذلك قول العجاج (٥) :

حَتَّى إِذَا مَا لَيْلُهُ تَكْشَفَا مِنْ الصَّبَاحِ عَنْ بَرِيمٍ أَخْصَفَا

تقديره : حتى إذا إظلام (٦) ليله تكشّف عن بريم أخصف من ضياء الصباح ، فمن الصباح : في موضع نصب ؛ لأنه صيغة للأخصف ، قد تقدّمته (٧) ؛ ألا ترى أنّ

(١) في ب : « المضاف إليه » .

(٢) يجوز في « الليلة » الرفع والنصب . راجع الكتاب ٤١٨/١ ، والمقتضب ٢٧٤/٣ ، والأصول ٦٣/١ ، ١٩٤ ، وأوضح المسالك ٢٠٣/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٦٨/١ .

(٣) سورة الأحزاب ٦ . والتقدير : وأزواجه مثل أمهاتهم ، في تحريمهنّ عليهم ، والتزامهم تعظيمهن . أمالي ابن الشجري ١٥٧/١ ، ١٧٨ .

(٤) النابغة الذبياني ، يصف دروعاً صافية . وصدر البيت :

عَلَيْنِ بَكْدِيُونٍ وَأَبْطُنُ كُرَّةٍ

والكديون : دهن من الزيت أو الدسم تُجلى به الدروع . والكُرَّة : البعُر ، وقيل : سرقين وثراب يُدق ثم تجلى به الدروع . والإضاء : العُذْران ، واحدها : أضاة - بوزن فَعْلَة - جُمعت على فعال ، كَرَقِيَّة ورقاب . وهو جمع نادر ، وقياس بابه أن يجمع جمع مؤنث سالماً ، نحو : قناة وقنوات ، أو يجمع كجمع الأجناس ، نحو قناة وقنأ .

ديوان النابغة ص ١٤٧ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٧/١ ، ١٧٨ ، والجمان في تشبيهات القرآن ص ٣٨٢ ، وشرح المفصل ٢٢/٥ ، والخزانة ١٦٧/٣ - استطرادا عن ابن الشجري - واللسان (كرر - كدن - أضأ) . وقدر ابن الشجري المضاف المحذوف : « مثل إضاء » .

(٥) ديوانه ص ٥٠١ ، واللسان (خصف - برم) .

(٦) في ب : « ظلام » .

(٧) في ب : « قدّمته » .

البياض الذى فى الأخصف إنما هو من الصبح ، فالأخصف قد جمع اللونين المفترقين ،
اللذين هما السواد والبياض .

والبريم - زعموا - كل خيط يقتل ، لحقو المرأة ، أو لقلادة ، وقد اتسع فيه حتى
جعل الحزام ، وغيره ، فالحزام نحو قول ابن مقبل :
يَجُولُ بِرِيمِهَا ^(١)

يصفها بالضمور .

وإنما أخذ ذلك العجاج من قوله عز وجل : ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ^(٢) ، وقد تناول ذلك العجاج فى موضع آخر ، فقال :

وقد رأى بالأفق اشقاراً وفى جناحي ليله اصفراراً
وَصَلَّكَ بالسِّلْسِلَةِ العِذارا ^(٣)

فاشقرار الأفق هو مقارنته للبياض ، وأما الاصفرار : فإنه يريد به الاسوداد ، وقيل
للاسدود الاصفرار ، كما قيل للأسود : أصفر ، يدل على ذلك قول حميد الأرقط :

قد كاذ يئذو وبدت تباشيرة وسدف الخيط البهيم سائرة ^(٤)
وما أنشده يعقوب [بن السكيت] ^(٥) :

كأنه بالصحصصحان الأنجل قطن سخام بأيادي عزول

(١) جاء هذا فى بيتين لابن مقبل ، من قصيدتين متباعدتين . فالأول قوله :

وجرداء ملواج يجول بريمها توفّر بعد الرنو قرطاً وتمنّح

والثانى :

على كل ملواج يجول بريمها ثبارى اللجام الفارسى وتصدف

والملواح من الدواب : السريغ العطش . وقيل : هو الجيد الألواح العظيمة . وقيل : ألواحه : ذراعه
وساقاه وعضداه . ديوان ابن مقبل ص ٣٦ ، ١٩٣ .

(٢) سورة البقرة ١٨٧ .

(٣) ديوانه ص ٤٠٥ .

(٤) البيت الثانى فى اللسان والتاج (سدف) . وقوله « تباشيره » يريد : « تباشيره » حذف الياء للوزن . وتباشير

الصباح : أوائله .

(٥) زيادة من ب . والبيتان فى إصلاح المنطق ص ٣٨١ ، والألفاظ ص ٦٧١ ، منسويين إلى جندل بن المثنى

الطهوى ، وكذلك فى اللسان (سخم - يدى) . ونسب الزمخشري البيت الثانى إلى أبى النجم ، الأساس (سخم) ، =

فمن حيثُ وُصِفَ بأنه بِهِيمٌ وَسُخَامٌ ؛ يجوزُ أن يكونَ الاصفرارُ الاسودادَ ، فالبيتانِ الرائيانِ قد دَلَّا على ما دَلَّ عليه الأخصفُ ، في الفائي . فأما انتصابُ قوله : « وَصَلَكَ بالسُّلْسِلَةِ » فمن بابِ ﴿ صَنَعَ اللَّهُ ﴾ ^(١) ، وذلك أن في قوله : « وَفِي جَنَاحَيْ لَيْلِهِ » ، يريدُ ظلامَهُ - دَلَالَةً على اتِّصالِ الشُّقْرِ بِالظُّلَامِ ، فخرجَ قوله : « وَصَلَكَ بالسُّلْسِلَةِ » على ذلك ، وأرادَ أن اتِّصالَ الاسودادِ بالاشقارِ ، كاتِّصالِ السُّلْسِلَةِ بالعِذارِ . وقوله ^(٢) :
وَصَلَكَ بالسُّلْسِلَةِ الْعِذارَا

قريبٌ في المعنى من قوله : « عن بَرِيمٍ أَخْصَفَا » ومثل ذلك في المعنى قولُ ذِي الرُّمَّةِ ^(٣) :

فَأَذَلِّي غَلَامِي دَلَّوهُ يَتَّبِعِي بِهَا شِفَاءَ الصَّدَى وَاللَّيْلُ أَدَهُمْ أَبْلَقُ
أَيُّ أَعْلَى الْأَفْقِ أَسْوَدُ ، وَالْأَسْفَلُ أَيْضُ ، لِلصُّبْحِ ، وَقَدْ انتَظَمَ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :
« أَخْصَفَ » .

وقال أبو دُوَادٍ ^(٤) :

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا ظُلْمَةٌ وَلاَحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارَا

= ولم أجده في ديوانه المطبوع . وهو من غير نسبة في الخصائص ٢٦٩/١ ، ومقاييس اللغة ١٤٥/٣ - مع اختلاف في الرواية - وأمالى ابن الشجري ٣٦/٢ ، وشرح المفصل ٧٤/٥ ، والخزانة ٤٧٩/٧ ، حكاية عن ابن الشجري .

والراجز يصف سرايا . والصحصخان : ما استوى من الأرض ، والأنجل : الواسع . والسُّخَامُ ، بضم السين : اللين الناعم . وَالسُّخَامُ أَيْضًا : سواد القِثْرِ ، والفحم . وليس مراداً هنا .

(١) سورة النمل ٨٨ . و « صَنَعَ » منصوب على المصدر المؤكَّد ؛ لأنه لما قال عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ دَلَّ على أنه صنع ذلك صنْعًا . وهذا رأى سيبويه . راجع الكتاب ٣٨١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٣٧/٢ .

(٢) في ب : « فقله » .

(٣) ديوانه ص ٤٩٥ ، وتخرجه في ص ١٩٧٣ . والصَّدَى : العطش .

(٤) ديوانه ص ٣٥٢ ، وتخرجه فيه .

قال بعضُ البصريين : يقولون : تَبَيَّنَ خَيْطُ الصُّبْحِ : إذا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ ، ومن ذلك قولُ
أبي ذؤيب :

أَمِنَكَ الْبَرْقُ أَرْقَبَهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهْمًا خِلَاجَا ^(١)

المضافُ محذوفٌ ، والمرادُ : إخالُ الرَّعْدِ حنينَ دُهِمٍ ، مُخْتَلِجَةً عنها أولادُها ، فهي
تَحَانٌ .

والضَّمِيرُ في « إخاله » للرَّعْدِ ، وإضمارُهُ في هذا المَوْضِعِ جيّدٌ ؛ لأنَّ ذِكْرَ الْبَرْقِ
الذي جَرَى يَدُلُّ عليه ، وإذا أُضْمِرَ الاسمُ حيثُ لم يَدُلَّ على إضمارِهِ ما دَلَّ في هذا
المَوْضِعِ ، فإضمارُهُ هنا أولى ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٢) ، وهو الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرُ :

فَلَنْ تَعْدِمِي مَنَا السَّرَاةَ ذَوِي الثُّهَى إِذَا قَحَطْتُ وَالْمُسْمِحِينَ الْمَسَاحِقَا ^(٣)

وقال ذو الرُّمَّةَ ^(٤) :

نَجَاةٌ تُقَاسَى لَيْلُهَا مِنْ غُرُوبِهَا إِلَى حَيْثُ لَا يَسْمُو لَهُ الْمُتَقَاصِرُ

(١) سبق تخريجه .

(٢) في ب : « قول الأسود » .

(٣) الرواية في ديوانه - طبعة بغداد ص ٥٣ - « المغالقا » . والمغالق : قذاح الميسر . وفي طبعة أوربا ص ٣٠٣ -
ضمن الصبح المنير - : « المساحقا » . والمضمر هنا هو فاعل « قحطت » وتقديره : البلاد ، أو السنين . وسيعيد أبو
على إنشاده مرة أخرى .

(٤) ديوانه ص ١٠٢٧ . والنجاة : الناقة السريعة . وفاعل « تقاسى » مضمر يعود على الناقة ، و « ليلها »
منصوب على الظرفية . ورواية الديوان « يُقَاسَى لَيْلُهَا » بإسناد المقاساة إلى الليل ، ورفعها على الفاعلية . وبمثل رواية
أبي على جاء في نسخة من الديوان أشار إليها المحقق في الهامش . والغروب : جمع غَرْبَ ، وهو الجَدَّةُ والنشاط .
ويريد ببقية البيت أن هذه الإبل تأتي المكان الذي يقصر عنه الرجل القصيرُ الهمة ، لا يبلغه إلا رجلٌ بعيد الهمة . ذكره
أبو نصر شارح الديوان . وموضع الشاهد في قوله « له » حيث أضمر للمكان ، ولم يتقدم ما يدلُّ عليه . لكن الرواية في
الديوان :

إلى حيث لا يسمو امرؤ متقاصرُ

وعليها لا يظهر الاستشهاد .

وَمِنْ حَذَفِ الْمُضَافِ فِي هَذَا الشَّعْرِ ، قَوْلُهُ : « أَمِنْكَ الْبَرْقُ » والمعنى : أَمِنْ نَاحِيَتِكَ ؟ أَمِنْ دِيَارِكَ ؟ وكذلك قول الآخر (١) :

لِسَمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى وَقَدْ بَثُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلَيْفَا

أَي أَخْيَلْتُ لِسُقْعِهَا (٢) ، أَوْ دَارِهَا ، وَكَذَلِكَ :

أَفْعَلْتُ لَا بَرْقَ كَأَنَّ وَمِیْضَهُ غَابَ تَسْنَمُهُ ضِرَابٌ مُثَقَّبٌ (٣)

وقوله :

أَمِنْكَ بَرْقُ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَاحٌ (٤)

فَقَوْلُهُ : « وَقَدْ بَثُّ » فِي مَوْضِعِ حَالٍ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَخْيَلْتُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَخْيَلْتُ الْبَرْقَ بَائِثًا ، فَقَدَّمَ ، وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْحَالِ ؛ مَفْرَدَةً كَانَتْ ، أَوْ جُمْلَةً . وَلَيْفَا : مُتَتَابِعًا .

ومثل قوله :

فَبِثُّ إِخَالَهُ دُهْمًا خِلَاجًا

قَوْلُ حَسَّانَ ، يَذْكُرُ سَحَابًا :

طَوَى أَبْرَقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ حَيْنَ الْمَتَالِي خَلَفَ ظَهْرُ الْمُشَايِعِ (٥)

(١) هُوَ صَخْرُ الْعَنَى الْهَذَلِ . وَالْبَيْتُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٢٩٤ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٤٠٩ .

(٢) السُّقْعُ : النَّاحِيَةُ ، وَهُوَ لُغَةٌ فِي الصُّقْعِ . وَفِي اللِّسَانِ : وَكُلُّ نَاحِيَةٍ سُقْعٌ وَصُقْعٌ ، وَالسَّيْنُ أَحْسَنُ . وَفِيهِ أَيْضًا : كُلُّ مَا يَذْكُرُ فِي تَرْجُمَةٍ « صُقْعٌ » بِالصَّادِ ، فَالسَّيْنُ فِيهِ لُغَةٌ .

وَيَقَالُ : أَخْيَلْتُ : أَي رَأَيْتِ الْمَخِيلَةَ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي فِيهَا دَلَائِلُ الْمَطَرِ .

(٣) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ قَرِيبًا .

(٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ أَيْضًا .

(٥) دِيْوَانُهُ ص ٢٥٤ ، وَتَخْرِيجُهُ فِيهِ ، وَزَدَ عَلَيْهِ : شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٧٧ . وَأَبْرَقَ الْعَزَافِ : مَاءٌ لَبَنِي

أَسَدُ بْنُ خَزِيمَةَ ، بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْمَدِينَةِ . وَالْمَتْنُ : الظُّهْرُ . وَالْمَتَالِي : التُّوْقُ مَعَهَا أَوْلَادُهَا ، وَلَهَا مَعْنَى آخَرُ سَيَذْكُرُهُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْمُشَايِعُ : الدَّاعِي لِلْإِبَالِ .

أَي طَوَى هَذَا الْعَيْمُ هَذَا الْمَكَانَ ، يَرْعُدُ مَتْنُهُ : أَي يَرْعُدُ هُوَ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : « يَغْسِلُ مَتْنُهُ » ^(١) : يَغْسِلُ هُوَ ، أَوْ مُعْظَمُهُ .

وَانْتَصَبَ ^(٢) « حَنِينَ الْمَتَالِي » ؛ لِأَنَّ « يَرْعُدُ » يَدُلُّ عَلَى « يَحْنُ » ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَحْنُ حَنِينَ الْمَتَالِي ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَوْسٍ ^(٣) :

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا هَذَا لَهَا مَيْمٍ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

المعنى : كَأَنَّ فِي هَذَا السَّحَابِ صَوْتَ عِشَارٍ ، أَوْ أَصْوَاتَ عِشَارٍ ، شُبَّهَ الرَّعْدُ بِأَصْوَاتِهَا ، كَمَا شُبَّهَ بِهَا فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ ^(٤) :

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ زُبِّ الرُّعُو سِي فِي دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحَا

تَقْدُمَنَّ فِي جَانِبَيْهِ الْحَبِيبِ رَرَ كَمَا وَهَى خَرْجُهُ وَاسْتَيْحَا

(١) تمامه :

لَذَنَ يَهْرُ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلُبُ

وهو لساعدة بن جُوَيْثَةَ . شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٠ ، وتخريجه في ص ١٤٩٣ ، وزد عليه : التبصرة ص ٧٩٥ ، وأمالى ابن الشجري ٤٢/١ ، ٢٤٨/٢ ، والمقتصد ص ٦٤٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٣٥ ، وشرح الرضي ٤٩٣/١ ، وشرح أبيات المغني ٩/١ ، وغير ذلك مما تراه في حواشي التبصرة . وقد أعاد أبو علي إنشاده في هذا الكتاب . وأنشده أيضا في الإيضاح ص ١٨٢ ، والبغداديات ص ٥٤٩ ، والشيرازيات ١٥٣ ب . والنحاة يستشهدون بهذا البيت على التوسّع بوصول الفعل « عسل » إلى « الطريق » بدون حرف الجر . والأصل : عسل في الطريق .

ولَذَنَ : أَي نَاعَمَ لَيْنَ . ويروى « لَذَ » أَي لذيد . يقول : هذا الرمح إذا هَزَّ بِالْكَفِّ فهو لذيد ، أَي تلتذّه الكف . والالتذاذ في التحقيق لصاحب الكف . ويعسل : يشتد اهتزازُه . وعسل الثعلب والذئب في عذوه : إذا اشتد اضطرابُه .

(٢) على المصدر المؤكّد .

(٣) ديوانه ص ١٧ ، وتخريجه في ص ١٤٩ . والعشار : التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها : والجِلَّةُ : المسانُ من الإبل . والشُرف : الكبار منها . والهذُل : المسترخية المشافر . واللهايم : الغزار . ويقال : رشحت الناقة ولدها ، ورشحت وأرشتته : وهو أن تحكَّ أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقدمه وتقف عليه حتى يلحقها . ويقال أيضا : أرشحت الناقة ، إذا اشتدَّ فصليها وقوى . وروى في الديوان « شعثا » مكان « هذلا » . وجاء بهامش « شعثا وذهُمًا وسودا » .

(٤) شرح أشعار الهذليين ص ١٩٨ ، وتخريجه في ص ١٣٩١ .

والمصاعيب : الإبل الصَّعَاب لا يُحْمَلُ عليها . زُبِّ الرعوس : كثيرة شعر الرعوس ، الواحد : أَرْبَب . =

التقدير : كأن هدير مصاعيب زُب الرعوس ، في دار صيرم ، تلاقى الصرْم مُريحا ،
أى إبل مُريح ، فالتقت المصاعيب وإبل المريح ، فتهاذرت ؛ ليكون ذلك أكثر للهدير ،
وأبلغ في زيادة الصوت وارتفاعه .

وتغذمن الحبير : أى مضغن الزبد ، وقد قيل : لا يكون الزبد إلا مع الهنيج ، فإذا
كن هيجاً تهاذر كان أبلغ للصوت .

وتغذمن : صفة للمصاعيب ، كما كان قوله : « في دار صيرم » صفة له .

وخبر « كأن » قوله : « في جانبته » ، التقدير : كأن هدير مصاعيب في دار صيرم ،
تغذمن ، في جانبتي هذا السحاب ، وفصل بخبر « كأن » بين المفعول وفعله ، وهو أجنبي
منهما ، واستغنى ^(١) عن جواب « لَمَّا » بما في قوله : « في جانبته » ، التقدير : كأن هدير
مصاعيب في جانبتي هذا السحاب ، لَمَّا وهى خرجه هذرت في جانبته ، وهذا يدل على أن
السحاب يرعد بعد ما مطر .

وقيل : معنى « وهى خرجه » أى كأنه انخرق ، فخرج منه [الماء] .

والخرج : ما خرج منه ، [^(٢) من الماء] .

واستبيحا : استباحته الأرض .

ومن هذا الباب قول الشاعر :

وكل سيماكى كأن ربابه متالى مهيبي من بنى السيد أوردًا ^(٣)

= في دار صيرم : أى في جماعة من الناس . والمريح : الذى يريح بإبله إلى أهله . أى كأن هذه الإبل المصاعيب
لقيت إبلا قد أريحت إلى مباءتها ، أى تلاقى الصرْم من ها هنا وها هنا ، تدير لإبلهم . يشبه بهذا صوت الرعد وحركة
المطر . وقوله : « تغذمن » يعنى الإبل المصاعيب . جانبته : أى جانبى السحاب ، أى مضغته بأفواههن . وخرجه : ما
خرج منه . وبقية الشرح بآتيك في كلام أئى على .

(١) في أ : « فاستغنى » .

(٢) ساقط من ب .

(٣) البيت من غير نسبة في اللسان (تلا) ، وفيه : « وكل شمالي » . والسماكى : منسوب إلى السماك ،
النجم المعروف ، وهما سماكان ، راميّ وأعزل ، والراح : لا مطر له ، وهو إلى جهة الشمال ، والأعزل : إلى جهة
الجنوب ، وهو من كواكب الأنواء ، أى الأمطار . والرباب : السحاب .

تقديره : كَانَ رَعْدَ رَبَاهِ حَنِينٌ مَتَالِي مُهَيْبٍ ، نَعَمُ بَنَى السَّيِّدُ ^(١) - زَعَمُوا - سَوْدٌ ،
يريدُ أَنَّ الْعَيْمَ أَسْوَدٌ .

والمُهَيْبُ : الرَّاعِي .

والمَتَالِي : التي تُتَبَّعُ بِعَظْمِهَا وَيَقْبَى بَعْضُ . ومن ذلك قوله ^(٢) :

وَصَرَخَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ كَأَنَّهُمْ جُرْبٌ يُدْفَعُهَا ^(٣) السَّاقِي مَنَازِيحُ

التقدير : صَرَخَ أسبابُ الموتِ ، أَى القتالِ ، عن رجالِ غُلْبٍ ، صَفَّتْهُمْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ .

وَصَرَخَ : كَشَفَ . ومثل ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ ^(٤) أَى تَمَنَّوْنَ أسبابَ الموتِ ، أَى لقاءَها ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهَا ، وهو القتالُ ومَكَائِدُهَا ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ أَى شاهدتم ما كنتم تَمَنَّوْهُ ، وَحَضَرْتُمُوهُ ، فَقَاتِلُوا الْآنَ .
فكذلك صَرَخَ أسبابُ الموتِ ، ومُعَانَاةُ القتالِ ^(٥) ، عن غُلْبٍ يَخْرِصُونَ عَلَى القتالِ حِرْصَ
هذه الجُرْبِ البَعِيدَةِ المَكَانِ مِنَ المَاءِ ، عَلَى المَاءِ . ومن ذلك قولُ أُنَى زُبَيْدٍ ^(٦) :
خَارِجٌ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ لَكَ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَى بُرُودِ

(١) بنو السَّيِّدِ : بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةٍ . وهم بنو السَّيِّدِ بن مالك . والسَّيِّدُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الذُّنُبِ . الاشتقاق

ص ١٩٠ .

(٢) أَبُو ذُؤَيْبٍ . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٤ ، وتخرجه في ص ١٣٧٦ .

وَالْغُلْبُ : الْغِلَاطُ الْأَعْنَاقُ . شَبَّهَهُم بِالْإِبِلِ الْجَرِيَةِ ، أَى لَا يُدْنِي مِنْهُمْ . وَيُدْفَعُهَا السَّاقِي : أَى يَضْرِبُهَا ،
لأنَّ الْجُرْبَ لَا يُدْعَوْنَهَا تَحْتَطُّطُ بِالْإِبِلِ ، يَخَافُونَ الْعَدُوَّ . وَالْمَنَازِيحُ : الَّتِي تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ نَازِحٍ ، أَى بَعِيدٍ . يَقُولُ :
فَهُؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَغْشَوْنَ الْحَرْبَ كَمَا تَغْشَى هَذِهِ الْإِبِلُ الْمَاءَ ، وَالنَّاسُ يَتَحَامَوْنَهُمْ كَمَا يَتَحَامَى السَّاقِي هَذِهِ الْإِبِلُ الْجُرْبَ ، لَشِدَّتِهِمْ .

(٣) فِي ب ، وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ : « يَدَافِعُهَا » .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٤٣ .

(٥) فِي أ « وَمُعَانَاةُ الْقِتَالِ » .

(٦) دِيْوَانُهُ ص ٤٤ ، وَتَخْرِجُهُ فِي ص ١٦٠ . وَجَاءَ فِي النُّسخَتَيْنِ : « خَارِجٌ » بِالرَّفْعِ ، وَضَبَطْتُهُ بِالْجَزِّ مِنْ

الدِّيْوَانِ ، وَهُوَ تَابِعٌ لِمَجْرُورِ « رَبُّ » فِي بَيْتٍ سَابِقٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

رَبُّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْمَوْتِ لَهْفَانِ جَاهِدٍ مَجْهُودِ

قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ : « النَّاجِذُ : آخِرُ الْأَضْرَاسِ . وَمُصْطَلَاهُ : يَدَاهُ وَرَجْلَاهُ ، مِنْ أَصْطِلَاءِ النَّارِ . وَبُرُودُ الْمَوْتِ

عَلَيْهِمَا أَنَّ الْأَطْرَافَ مِنْهُمَا تَصْفَرُ » الْمَعَانِي الْكَبِيرُ ص ١٢٠٥ ، وَأَيْضًا ص ٨٥٩ ، وَأَفَادَ الْحَقِيقُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ ابْنَ قَتِيْبَةٍ

أَخَذَ شَرْحَهُ مِنْ كِتَابِ « الْاِخْتِيَارَيْنِ » . وَانْظُرِ الْاِخْتِيَارَيْنِ ص ٥٢٢ .

أى ثَبَت علامات الموت ، وما يُحْدِثُهُ الموتُ على مُصْطَلَاةٍ ، من قوله : بَرَدَ لى عليه
أَلْفٌ : أى ثَبَت عليه ، وَلَزِمَهُ .

وقال سَاعِدَةُ ^(١) :

وَحَوَافِرُ تَقَعُ الْبَرَاخِ كَأَنَّمَا أَلْفُ الزَّمَاغِ بِهَا سِلَاطٌ صُلْبٌ
تَقَعُ الْبَرَاخُ : مِن قولك : وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ : إِذَا طَرَقْتُهَا بِالْمِيقَةِ ، وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ ،
يقول : [هـ] ^(٢) تَقَعُ الْبَرَاخُ ، وَهِيَ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ ، بِمَثَلِ الْمِيقَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ :
كَأَنَّمَا أَلْفُ مَوَاضِعِ الزَّمَاغِ ، يَأْلُفُهَا ، أَى يَأْلُفُ الْحَوَافِرَ سِلَاطٌ ^(٣) ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٤) :
وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجٍ تَجِيءُ بِهِ هَيْفَ يَمَانِيَّةٍ فِي مَرَّهَا نَكَبٌ
أَى تَجِيءُ بِمَجِيئِهِ ^(٥) هَيْفَ ، فَحَذَفَ الْمَصْدَرَ ؛ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ
إِلَيْهِ مُقَامَهُ ، وَكَذَلِكَ التَّقْدِيرُ ، فِي قَوْلِهِ : « أَلْفُ الزَّمَاغِ » أَى مَوَاضِعَ الزَّمَاغِ .
وَالزَّمَاغُ : هَنَاتٌ كَالزَّيْتُونِ ، تَكُونُ خَلْفَ الْأُظْلَافِ ، وَلَيْسَ لِلْفَرَسِ زِمَاغٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ ، فِي وَصْفِ نَوْرٍ :
مُرْدَفَاتٍ عَلَى آثَارِهَا زَمْعٌ كَأَنَّهَا بِالْعُجَايَاتِ الثَّالِيلُ ^(٦)

(١) شرح أشعار الهذليين ص ١١١٧ ، وتخريجه في ص ١٤٩٣ . قال ابن قتيبة : « البراخ : ما استوى من الأرض . تقع : تضرب ، ومنه يقال : وقعت السكين : إذا ضربتها بالمطرقة . والزماغ : أصله في الظلف في مؤخر الحافر ، وهى الزوائد ، كأنها الزيتون . أراد : كأن ذلك الموضع ججارة صلب . وواحد السلام : سِلَمة المعاني الكبير ص ١٦٧ . وقد شرح أبو على بعض ألفاظ البيت ، ولكنى أثبت شرح ابن قتيبة هنا لأنه فى نسق واحد .

(٢) سقط من ب .

(٣) فى ب : « يَأْلُفُهَا ، أَى يَأْلُفُ الْحَوَافِرَ سِلَاطاً » .

(٤) ذو الرمة . ديوانه ص ٥٤ ، وتخريجه فى ص ١٩٣٤ . وأنشده أبو على فى الشيرازيات ٦٤ أ ، وسعيد موضع الاستشهاد منه قريباً .

ناج : أَى وَقْتُ تَنَاجٍ فِيهِ الرِّيحُ ، أَى تَشْتَدُّ وَتُسْرِعُ . وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجٍ : أَى شَقَّقَهُ وَيَسَّسَهُ وَالْهَيْفُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ . وَنَكَبٌ : أَى اعْتِرَاضٌ وَتَحْرُفٌ . وَالْيَمَانِيَّةُ : الرِّيحُ الْجَنُوبُ . يَقُولُ : هَذِهِ الرِّيحُ تَجِيءُ بِدَفْعَةٍ مِنْ رِيحٍ أُخْرَى أَشَدَّ مِنْهَا . (٥) فى أ : « بِمَجِيئِهَا » . وَأَثْبَتَ مَا فى ب ، وَالشَّيرَازِيَّاتِ ، وَشَرَحَ دِيوانَ ذى الرِّمَّةِ ، وَمَا يَذْكُرُهُ أَبُو عَلَى قَرِيباً .

(٦) لعبدة بن الطيب . نوادر أَى زَيْدٍ ص ١٥٦ ، وَدِيوانه ص ٧١ ، وَالتَّخْرِيجُ فِيهِ . وَمُرْدَفَاتٍ : رَدَفَ زَمْعَهَا عَجَايِئَهَا . وَالزَّمْعُ : جَمْعُ زَمَّةٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ هَنَةٌ زَائِدَةٌ خَلْفَ الظِّلْفِ - وَسَبَقَتْ - وَالْعُجَايَةُ : كُلُّ عَصَبَةٍ فى يَدِ أَوْ رِجْلِ . وَالتَّوَلُّولُ : الْحَبَّةُ تَظْهَرُ فى الْجِلْدِ . وَشِبْهُ الزَّمْعِ بِالثَّالِيلِ .

فالمعنى : الموضع الذى لو كانت زِمَاعٌ كانت فيه ، كما أن قولَ أُنَى النَّجْمِ ، فى وَصْفِ الظِّلْمِ :

يُزْعِرُ الْجُجُوءَ مِنْ أَنْقَائِهِ (١)

معناه : من مَوَاضِعِ أَنْقَائِهِ ، أى من حيثُ لو كان نَقْيٌ لكان هناك ، وليس للتَّعَامِ مَعٌ ، قال (٢) :

عَلَى حَتِّ الثَّرَايَةِ زَمَخْرِي السَّدِّ حَوَاعِدِ ظَلٍّ فى شَرِي طُولِ
زَمَخْرِي : أَجُوفٌ ، وقال (٣) :

مِنَ الظُّلْمَانِ جُجُوءُ هَوَاءٍ

وَمِثْلُ تَشْبِيهِ سَاعِدَةِ الْحَوَافِرِ بِالْحِجَارَةِ ، قَوْلُ هَذَلِي آخِرَ (٤) :

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينَا وَمَقْطَعُ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

(١) المعانى الكبير ص ٣٣٥ . والجُجُوءُ : الصدر . والأنقاء : جمع نقي ، وهو مَعُ الْعِظَامِ وَشَحْمُهَا . قال ابن قتيبة : « فإنه أراد أنه إذا عدا حُرُكُ جُجُوءِهِ من موضع الأنقاء ، لا أن هناك نَقِيًّا » .

وأبو على هنا ناقلٌ عن ابن قتيبة ، على ما ترى من وجود هذه الشواهد مجتمعةً فى المعانى الكبير .
(٢) الأعلام الهدل . شرح أشعار الهذليين ص ٣٢٠ ، وتخريجه فى ص ١٤١٣ ، وزد عليه : المهر ١/٨٥٥ والحث : السريع . والثراية : من بَرَاهُ السَّيْرِ . قال أبو عبيدة : على حَتِّ الثَّرَايَةِ : على خفيف اللحم من الظُّلْمَانِ . والسواعد : مجارى اللبن فى الضرع . قال ابن قتيبة : وهى هنا مجارى المَعِ فى عظام الظلمين . والشرى : شجر الخنظل . المعانى الكبير ص ٣٣٤ ، وأيضاً ص ٣٦٤ .
(٣) زهير . وصدر البيت :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ

ديوانه ص ٦٣ ، والمعانى الكبير ص ٣٣٥ ، وتفسير القرطبي ٩/٣٧٨ ، وكتب التفسير ، فى تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَفْدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ من الآية ٤٣ من سورة إبراهيم .

يقول : كَانَ الرَّحْلُ مِنْ هَذِهِ النَّاقَةِ فَوْقَ ظَلِيمِ دَقِيقِ الْعُنُقِ صَغِيرِ الرَّأْسِ . وقال الأصمعي : جُجُوءُ هَوَاءٍ : أى أنه منتخب العقل ، وإنما أراد أنه لا عقل له .

(٤) هو صخر الغي . شرح أشعار الهذليين ص ٢٩٠ ، وتخريجه فى ص ١٤٠٨ . وقوله : « كَأَنَّهُمَا » يريد حمارين . والوجين : الموضع الغليظ المرتفع . ومقطع الحَرَّةِ : حيث تنقطع الحَرَّةُ ، وهى حجارة سود . والرَّجَامُ : حجر يُشَدُّ فى طَرَفِ الرَّسِّ فيُضْرَبُ به ماء البئر فَتَنْقُى . وبعثا رجاماً : يعنى يدقان الأرض بحوافرهما كهذا الرجام ويفعله .

وقال رؤبة^(١) :

يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مَدَقٍّ

وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

كَذَاتِ أَحْزَانٍ أَرَاخَتْ فَقْدًا يُهَيِّجُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا وَجَدًا^(٢)

[التقدير^(٣)] : أَرَاخَتْ حُزْنَ فَقْدٍ ، فيجوز أن يكونَ الْفَقْدُ فَقْدَ حَمِيمٍ بِالْمَوْتِ ، أو بالفراق ، ويجوز أن يكونَ فَقْدَ مَالٍ ، فِيرِيحُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا^(٤) حُزْنَ الْفَقْدِ . والإِرَاخَةُ فِي التَّعَمِّ ، من قوله تعالى : ﴿ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ ﴾^(٥) ، وهى خِلَافُ السَّرْحِ . أى يُرِيحُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ مَكَانَ الْمَالِ الْحُزْنَ ، وهذا مِثْلُ قَوْلِهِ^(٦) :

وَصَدَّرَ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أى رَدُّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ مِنْ الْهَمِّ مَا عَزَبَ عَنْهُ بِالنَّهَارِ ، بِتَشَاغُلِهِ بِمَحَادَثَةِ النَّاسِ وَمَخَالَطَتِهِ لَهُمْ . ويجوز أن يكونَ « الْفَقْدُ » مُصَدَّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، فَيَمَنُّ قَاسَ ذَلِكَ ، وَالْمَفْعُولُ مُحذوفٌ ، كَأَنَّهُ : يُرِيحُ الْحُزْنَ فَاقْدَةً .

وقال الفرزدق^(٧) :

لَعَلَّكَ فِي حَذَرَاءٍ تُنَمَّتْ عَلَى الذِّى تَخَيَّرْتَ الْمِعْزَى عَلَى كُلِّ حَالِبٍ
عَطِيَّةً^(٨) أَوْذَى شَمْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ عَطِيَّةُ زَوْجٍ لِلْأَتَانِ وَرَاكِبٍ^(٩)

(١) ديوانه ص ١٠٦ ، والجمهرة ١/٧٥ ، والتهذيب ٨/٢٧٠ ، واللسان (دقق) . والميدق ، بكسر الميم : ما دقت به الشيء . ويقال : حَافِرٌ مَدَقٌّ : أى يَدُقُّ الْأَشْيَاءَ ، كقولك : رَجُلٌ مَطْعَنٌ . وفى ضبطه وتصريفه كلام ، تراه فى اللسان .

(٢) لرؤبة أيضا . وهما فى ديوانه ص ٤٢ ، بتقديم وتأخير .

(٣) سقط من أ .

(٤) فى أ : « عَلَيْهِ » .

(٥) سورة النحل ٦ .

(٦) النابتة الذيبانى ص ٤١ . وفى أ : « فُضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ » . وما فى ب مثله فى الديوان .

(٧) ديوانه ص ١١٤ ، والنقائض ص ٨١٧ .

(٨) عطية : مخفوض على البدل أو عطف البيان من « الذى » .

(٩) ضبط فى أ « وراكب » برفع الباء ، ولم يضبط فى ب . والقافية مجرورة كما ترى . وقال فى النقائض : =

التقدير : لعلك في لَوْمِ تَزْوِيجِ حَذَرَاءَ ، فَتُضَيَّفُ المصدرَ الأولَ إلى المفعول به ،
وَتُضَيَّفُ المصدرَ الثاني أيضاً إلى المفعول . والمعنى : لعلك في لَوْمِ زَيْقِ بْنِ بِسْطَامٍ ، على
تَزْوِيجِهِ إِيَّايَ حَذَرَاءَ ، لُمْتَهُ عَلَى تَزْوِيجِهِ ^(١) الذي تَخَيَّرْتَهُ الْمِعْزَى ، والذي تَخَيَّرْتَهُ الْمِعْزَى ،
عَطِيَّةٌ ، أَبُو جَرِيرٍ .

وقوله : « أَوْ ذِي شَمَلَتَيْنِ » تقديره : أَوْ لَوْمِ تَزْوِيجِ ذِي شَمَلَتَيْنِ ، أَوْ إِنْكَاحِ ذِي
شَمَلَتَيْنِ . وَذُو شَمَلَتَيْنِ : جَرِيرٌ .

ومثل ذلك في حَذَفِ اسْمَيْنِ ، في الإضافة ، ما أنشد أحمد بن يحيى ، في صِفَةِ خَيْلٍ :

لَمَّا رَأَوْهُنَّ مِنَ الْأَحْدَابِ يُثْرَنَ مِنْ كُلِّ مَلِيعِ هَابٍ
نَبْثًا بِأَيْدِيهِنَّ كَالْكِبَابِ ^(٢)

قال أحمد : قوله : « كَالْكِبَابِ » شَبَّهَ يَدَيْهَا فِي عَدْوِهَا ، بِسُرْعَةِ يَدَيِ امْرَأَةٍ تَكُبُّ الْعَزْلَ ،
فهذا على تأويله على حذف المضاف ؛ لَأَنَّ المعنى على هذا : نَبْثًا كَكَبِّ الْكَبَابَةِ الْكِبَابِ .
وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ مَا قَالَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا يَنْبُشُ بِأَيْدِيهِنَّ وَيَقْتَلِعْنَهُ بِخَوَافِهِنَّ كَالْكِبَابِ ،
كقول الآخر ^(٣) :

يَنْبُشَنَ نَبْثًا كَالْجِرَاءِ الْأَطْفَالِ

= « وَرَاكِبٍ خَفَضَهُ عَلَى نَعْتِ رَجُلٍ » وَ « رَجُلٍ » هَذَا الْمَعْوَتُ ، جَاءَ فِي تَقْدِيرِهِ قَبْلَ ، حَيْثُ قَالَ : « وَقَوْلُهُ
الَّذِي تَخَيَّرْتَ الْمِعْزَى عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ عَلَى ذِي : يَرِيدُ وَعَلَى رَجُلٍ ذِي بَرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ عَطِيَّةٌ زَوْجٌ لِلْأَتَانِ » . وَقَدْ ضَبَطَ
« زَوْجٌ » فِي الدِّيَوَانِ وَالنَّقَائِضِ بِالْجَرِّ . وَفِي ظَنِّي أَنَّ الصَّنْعَةَ النَّحْوِيَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَعِيدَةٌ عَمَّا يَرِيدُ الْفَرَزْدَقُ ! وَلَا بَدَّ مِنْ
تَأْمَلِ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا ، وَسِيَاقِ الْبَيْتَيْنِ فِيهَا .

(١) فِي ب : « تَزْوِيجِ » .

(٢) الْأَحْدَابُ : جَمْعُ حَذَبٍ ، بِالتَّحْرِيكِ : وَهُوَ غَلِيظُ الْأَرْضِ وَمَرْتَفَعُهَا ، وَالْحَذَبُ أَيْضًا : حُدُورٌ فِي صَبَبٍ ،
كَحَذَبِ الرِّيحِ وَالرَّمْلِ . وَالْمَلِيعُ - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - الْفَسِيحُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَسُمِّيَ مَلِيعًا لَمَلَعِ الْإِبِلُ فِيهِ ، وَهُوَ
ذَهَابُهَا وَسُرْعَتُهَا . وَيُقَالُ : مَوْضِعٌ هَامِي التُّرَابِ ، كَأَنَّ تَرَابَهُ مِثْلَ الْهَبَاءِ فِي الرِّقَّةِ . وَالْهَامِي مِنَ التُّرَابِ : مَا ارْتَفَعَ وَدُقَّ .
وَالنَّبْثُ مِثْلُ النَّبَشِ ، وَهُوَ الْخَفَرُ بِالْيَدِ . وَالْكِبَابُ : مِنْ كَبَّ الْعَزْلُ : جَعَلَهُ كُتْبَةً ، وَالْكُتْبَةُ : الْإِبِلُ الْعَظِيمَةُ . وَالْكَبُّ :
الشَّيْءُ الْمُجْتَمِعُ مِنْ تَرَابٍ وَغَيْرِهِ ، وَكُتْبَةُ الْعَزْلُ : مَا جُمِعَ مِنْهُ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ .

(٣) هُوَ ذُكَيْنُ الرَّاجِزِ . الْمَعَانِي الْكَبِيرُ ص ٦٣ ، ١٧٩ . وَالْجِرَاءُ بِكسر الجيم : جَمْعُ جَرَوْ ، بِالْكَسْرِ أَيْضًا ، عَلَى
الْأَفْصَحِ - وَالْفَتْحِ وَالضَّمِّ لَفَةً - وَهُوَ وَلَدُ الْكَلْبِ وَالسَّبَاعِ . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : أَيْ يَقْلَعُنَ بِخَوَافِهِنَّ مِنَ الطِّينِ مِثْلَ الْجِرَاءِ .

وقال بشر^(١) ، يصف ثوراً :

ومرَّ يُباري جانيبه كانه على البيد والأشراف عُشوة مقبس
يُباري جانيبه : أى ظلَّ جانيبه عن يمين وشمال ، قال الأخول : كلما رآه ظنَّ أنه
شيء .

والأشراف : الجبال .

والعُشوة^(٢) : النار . وهذا فى المعنى كقول الآخر ، إلا أنه يعنى فرساً :

أقبل يَحْتالُ عَلَى ظِلِّهِ يَذْهَبُ فى الأذنى وفى الأبعد^(٣)
ومن هذا أخذ المحدث قوله :

جواد ثنى غرَب الجياد بِحَدِّهِ فظلَّ يُباري ظِلَّهُ وهو أَوْحَدُ

وقال امرؤ القيس^(٤) :

فظلَّ طُهاةُ اللحمِ مِن بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ

القول فيه : أنه على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، كانه : من بين
منضِج ، أو مُتَخِذٍ قَدِيرٍ ؛ ألا ترى أنَّ « بَيْنَ » ها هنا تقتضى الإضافة إلى اثنين مُتَجَانِسَيْنِ ؛

(١) ديوانه ص ١٠٤ ، وتخريجُه فيه .

(٢) وقوله : « عُشوة مَقْبَسٌ » فالْمَقْبَسُ والمَقْبَاسُ : ما قُبِسَتْ به النار . والقَبْسُ : النار ، والقَبَسُ أيضا : الشعلة
من النار . ويقال كذلك : عُشوة القابس .

(٣) البيت من غير نسبة فى المعانى الكبير ص ٢٩ ، وروايته :

يضرب عِطْفِيهِ إلى شأوه يذهب فى الأقرب والأبعد

وهو من غير نسبة أيضا - مع ثلاثة أبيات - فى العقد الفريد ١/١٧٦ ، عن الأصمعى ، وروايته :

أقبل يَحْتالُ على شأوه يضرب فى الأقرب والأبعد

(٤) ديوانه ص ٢٢ ، ومعانى القرآن ١/٣٤٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٩٧ ، وشرح الكافية الشافية
ص ١٢٢٣ ، والمغنى ص ٤٦٠ ، ٤٧٤ ، وشرح أبياته ٧/١٣ - ١٥ ، وفيه حكاية عن كتابنا ، وشرح الأشمونى
١٠٧/٣ . والصفيف : اللحم المصفوف على الحجارة لينضج . والقدير : اللحم .

من حيث كان تبييناً للطُّهارة ، فإذا كان كذلك ، علمت أنه مثَّل : ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ ^(١) ، وعلمت أيضاً أنه لا حُجَّةَ فيه لِمَنْ أجاز : هذا ضاربٌ زيداً وعمرو ؛ إذ « القَدِيرُ » ليس بمعطوفٍ على « الصَّغِيرِ » ، إنما هو معطوفٌ على الاسمِ المُشاركِ في « بين » وإنما حَذَفَ اسمَ الفاعِلِ ، وأقام المضافُ إليه مقامه ؛ لأنَّ « بَيْنَ » تَقْتَضِيهِ ، وفي الكلام دلالةٌ على حَذْفِهِ ، من حيث ذَكَرْنَا ، ومن ذلك ما أنشد سيبويه ^(٢) :

يا صاح يا ذا الضَّامِرِ العَنَسِ

يرفع ^(٣) « الضَّامِرِ » على تقدير الوصفِ للاسمِ المُبْهَمِ ، وأنشد غيره بعد هذا البيت :

والرَّحْلُ والأَقْتَابُ والجِلْسُ

(١) سورة يوسف ٨٢ . وجاء في أ : « وسَلَّ » ولم يُعَرَفْ في قراءة ، ولم يأت في كلامهم . قال في اللسان عن « سَأَلَ يَسْأَلُ » : « وقد يخفف فيقال : سَأَلَ يَسْأَلُ ... والأمر منه سَلَّ بحركة الحرف الثاني من المستقبل ، ومن الأول : اسأَل . قال ابن سيده : والعرب قاطبة تحذف الهمز منه في الأمر ، فإذا وصلوا بالفاء أو الواو همزوا ، كقولك : فاسأَل واسأَل . »

ويلاحظ أنه قد جاء في ب : « سل القرية » بغير واو ، وكذلك فيما حكاه البغدادي في شرح أبيات المغني ، نقلا عن كتابنا ، وهو صحيح ، على مقتضى كلام ابن سيده . لكن النحاة واللغويين جميعا يستشهدون لحذف المضاف بهذه الآية وفي صدرها الواو . وكذلك استشهد أبو علي ، في البغداديات ص ٢٠٥ ، والبصريات ص ٥٢٢ .

وإذا كان المحققون قد أجازوا حذف الواو والفاء وثم من أوائل الاستشهاد - لأنه قد جاء في كلام الفصحاء كالإمام الشافعي - فإن هذا لا ينبغي أن يُصار إليه إلا إذا أجمعت عليه النسخ ، بما يرجح أنه استعمال المؤلف . (٢) الكتاب ١٩٠/٢ ، والأصول ٣٣٩/١ ، والشاهد ينسب إلى خُزَرِ بْنِ لُؤْذَانَ ، وإلى خالد بن المهاجر . راجع الأغاني ١٩٩/١٦ ، والمقتضب ٢٢٣/٤ ، ومجالس ثعلب ص ٣٣٣ ، ٥١٣ ، والخصائص ٣٠٢/٣ ، والتبصرة ص ٣٤٥ ، وأمالى ابن السجري ٣٢٠/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧١/١ ، والخزانة ٢٢٩/٢ - ٢٣٤ ، وغير ذلك مما تراه في حواشي تلك الكتب ، وأنشده أبو علي في البصريات ص ٤٢٤ .

والضامر : الذي دُقَّ وَقُلَّ لحمه . والعَنَسُ ، بفتح العين وسكون النون : الناقة الصُّلْبَةُ الشديدة . والرحل : كل شيء يُعَدُّ للرحيل من وعاءٍ للمتاع ومركبٍ للبعير وجلسٍ ورَسَنٍ ، وجمعه : أرْحُلٌ وِرْحَالٌ . والأقْتَابُ : جمع قُتْب ، بالتحريك ، وهو رحلٌ صغيرٌ على قدر السَّنام . والجِلْسُ ، بكسر الحاء المهملة : كِسَاءٌ يُجعل على ظهر البعير تحت رحله ، والجمع : أحلاس .

(٣) في ب : « برفع . »

والقول في جَرَّ «الرَّحْل» أنه ^(١) على ما دَلَّ عليه ما تقدَّم ؛ لأنَّ قوله : « ياذا الضَّامِرُ » يدلُّ على أنه صاحبُ ضامِرٍ ، فحَمَلَ «الرَّحْل» على ما دَلَّ عليه هذا الكلامُ من الصَّاحِب .
وَحَكِيَّ عن بعض النُّحَوِّيِّين ، أنه لَمَّا قال : « يا صاح » أضمَر «الصَّاحِبَ» ، فكأنه قال : يا صاحبَ الرَّحْلِ ^(٢) .

والقول الأوَّلُ أَمِينٌ ؛ ألا تَرَى أنَّ كَوْنَهُ صَاحِباً لِلْمُنَادَى ، لا يدلُّ على أنه صاحبُ رَحْلٍ ، كما يدلُّ قوله : « يا ذا الضَّامِرُ العَنَس » على أنَّ له عَنَساً .
فإن قلت : فإنَّ «صَاحِباً» لَمَّا جَرَى ذِكْرُهُ ، حَسُنَ أن يُضمَرَ .

قيل : فيما ^(٣) ذكرناه أيضاً قد جَرَى ذِكْرُهُ ، فقد استَويا فيما ذكُرت ، مِن جَرَى الذَّكْرِ ، واختَصَّ « يا ذا الضَّامِرُ العَنَس » بما ذكُرنَا من الدَّلِيل .

فأَمَّا مَنْ جَعَلَ « ذا » في معنى الصَّاحِب ، دونَ الاسمِ المُبْهَم ، فإنَّ «العَنَسَ» على قوله ، عَطَفَ ^(٤) على « الضَّامِر » ، كقوله : « في قَرْقَرٍ قَاع » ^(٥) ، [ونحو ذلك] ^(٦) ومن ذلك ما أنشده سيبويه ^(٧) :

سَرَى بَعْدَمَا غَارَ الثَّرِيَّا وَبَعْدَمَا كَانُ الثَّرِيَّا حِلَّةَ الْغَوْرِ مُنْحَل

(١) في الخزانة : « أنه معطوف على ... » وحكاه عن كتابنا .

(٢) عبارة البغدادي أمين ، قال : « قال بعض النحويين : إن أصله وياصاحب الرجل ، فحذف صاحب ، لدلالة قوله : يا صاح ، عليه ، وبقي الجرُّ على حاله » . ثم أورد تعقُّبَ أي على .

(٣) في أ : « فما » .

(٤) عطف بيان .

(٥) هذا جزء من بيت ، أنشده أبو علي قريبا ، منسوباً لعمران . وهو قوله :

إن أنت لم تُبْقِ لي لحمًا ولا لَبَنًا أَلْفَيْتَنِي أَغْطَمًا في قَرْقَرٍ قَاع

ولم أجده في شعر عمران بن حطان ، المنشور ضمن شعر الخوارج ، مع وجود قصيدة له ، من بحر البيت وقافيته . انظر شعر الخوارج ص ٢٣ . والبيت من غير نسبة في المخصص ٣٠/١٠ ، عن أبي علي . وأنشد أبو علي موضع الشاهد ، من غير نسبة في الشيرازيات ٦٢ أ .

والقرقر : الصحراء البارزة . والقاع : أرض واسعة سهلة مطمئة ، لا حصى فيها ولا حجارة ، ولا نبات .

(٦) زيادة من ب .

(٧) الكتاب ٤٠٥/١ ، ولم ينسبه ، وأنشده عنه المرزوقي في الأزمنة والأمكنة ٣٠٦/١ ، وابن فارس في =

تقديره عندي : كأنَّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ العُورِ فوقَ ^(١) مُنْخَلٍ ، فحذَفَ المضاف ، والخبرُ « مُنْخَلٌ » ، أى دونها مُنْخَلٌ .

فأما « حِلَّةَ العُورِ » على إنشادِ سيبويه ، فهو ظَرْفٌ ^(٢) عَمِلَ فيه ما فى « كأنَّ » من معنى الفعل ، والخبرُ « مُنْخَلٌ » ، كما أنَّ « حَلَّتِ العُورَ » فى إنشادِ مَنْ أنشدَ ذلك من البغداديين ، فى موضعِ نَصْبٍ على الحال ، أو صِفةٍ منصوبٍ ، ينتصب على الحال ، فى قولِ أبى الحسن .
فأما ^(٣) تقديرُ حذفِ المضافِ منه ؛ فلائِه وصَفَها بأنَّها خَفِيَّةٌ ، وخَفَاؤُها لأحدِ شيئين ^(٤) ؛ إمَّا لظُلْمَةِ أومعنى عارضٍ فى الوقت ، أو لجَذْبِ تَغْيِيرِ له الأفق ، فلا تَتَبَيَّنُ له النُّجُومُ ، كقولهِ :

كَعَيْنِ الكَلْبِ فى هُبَّى قِبَاعٍ ^(٥)

= المقاييس ٢٣/٢ ، والمجمل ص ٢١٨ ، وكذلك المرتضى الزبيدى ، فى التاج (حلل) ، لكنه نسبهُ إلى بشر بن عمرو بن مرثد . وأنشدهُ أبو على من غير نسبة أيضاً ، فى البصريات ص ٥٠١ . وبشر بن عمرو هذا : أحدُ بنى قيس بن ثعلبة ، وهو زوجُ الحُرَنقِ أختُ طرفة .

والشاعرُ يصفُ طارقاً سرى ليلاً بعد أن غارت الثُّرَيَّا فى أولِ الليل ، وذلك فى استقبالِ زمنِ القِيظِ . وشبَّه الثُّرَيَّا فى اجتماعها واستدارةِ نجومها بالمنخل . والغور : مصدرُ غار ، أى غاب .

(١) فى ب : « فَرَقَ » .

(٢) قال فى الكتاب : « يقال : هو حِلَّةُ العُورِ ، أى قَصَدَهُ » .

(٣) فى أ : « وأما » .

(٤) فى أ : « أمرين » .

(٥) صدره ، وهو فى ذكرِ فلاة :

يكون بها دليلُ القومِ نَجْمٌ

ونسبه ابن قتيبة إلى أبى حية . المعانى الكبير ص ٢٣٦ ، وهو فى ديوان أبى حية الفهمى ص ١٥٦ ، بيتاً مفرداً ، وتخرجه من المعانى الكبير ، واللسان (هب - هبا) فقط . وهو أيضاً من غير نسبة فى الحيوان ٣١٧/١ ، وشروح سقط الزند ص ٤٩٩ ، ومجمع الأمثال ١٦٤/٢ ، فى شرح المثل : « كعين الكلب الناعس » ، والتهذيب ٤٥٦/٦ ، والمحكم (هب - هبى) ٧٩/٤ ، ٣١٦ . قال ابن قتيبة : « هذه الأرضُ جدبة ذاتُ غُبرة ، لا تُبَصَّرُ فيها النجوم ، فينظر الدليلُ إلى النجم الذى يهتدى به ، كأنه عينُ الكلب ، إنما يبدو له منه شيءٌ يسير ، كأنه عينُ الكلب ، لأن الكلب ناعساً أبداً مُغْمِضٌ . » فى هُبَّى يعنى النجم فى نجوم هُبَّى ، وهى التى تراها مظلمةً من القتام ، والواحد هابٍ ، مثل غارٍ وغزى . قِبَاع : قد قَبَعَتْ فى الغبار ، دخلت فيه ، ويقال للقفز إذا أدخل رأسه : قد قبع . =

ومثل ذلك :

وليل فيه تحسب كل نجم بدا لك من حصاصة طيلسان

يعنى من فرجة ، فلا يتبين تبيته ولا سائر بينهما ، ومثل ذلك فى المعنى ما أنشدّه أحمد بن يحيى :

كأن الثريا منخل فوق ظلة تراقبها عيني ولست بنائم

يريد : لا يرى منها إلا كما يرى ما بعد المنخل من ثقبه ، فكأن بينه وبين السماء سترًا ، ومثل ذلك فى المعنى قول الشماخ ^(١) ، إلا أنه فى صفة الفجر ، وابتداء ظهور [ضياء] ^(٢) الشمس :

إلى أن يشق الصبح فيه كائه قميص بدا من خل ساج مفرج

وقال ابن مقبل ^(٣) :

أجبت بنى عيلان والخوض دونهم بأضبط جهم الوجه مختلف الشجر

التقدير : أجبتهم بجواب أضبط ، ألا ترى أن الأضبط لا يكون جواباً ، وإنما يكون الجواب كلاماً ، أو ما قام مقامه .

وقوله : « مختلف الشجر » التقدير : مختلف أنياب الشجر ، فأضاف الأنياب إلى

= و « هبى » أتى فى بعض مصادر التخرىج هكذا بتشديد الباء بغير تنوين . والصحيح « هبى » بالتشديد مع التنوين ، لأنه من (هبو) ، ومفرده « هاب » مثل غاز وعزى ، كما قال ابن قتيبة ، فالألف لام الكلمة انقلبت عن حرف العلة ، وإنما يمتنع التنوين ، إذا كان من (هب) تكون لألف زائدة للتأنيث . أفاده العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ، رحمه الله ، فى حواشيه على المعانى .

(١) لم أجده فى ديوان الشماخ المطبوع ، مع وجود قصيدة فيه من بحر البيت وقافيته . والساج : الطيلسان . ونخله : أى خلّاله .

(٢) زيادة من ب .

(٣) ديوانه ص ١١٠ . والخوض : المشى فى الماء . ويقال : رجل أضبط ، أى يعمل بيديه جميعاً ، وأسد أضبط ، يعمل بيساره كعمله يمينه . والمراد هنا الأسد ، على ما يأتى فى كلام أبى على . والشجر : مفرج الفم ، وقيل : مؤخره . وقيل : هو ملتقى اللهزمين ، وقيل : هو ما بين اللحين .

الشَّجَرُ ، لَمَنْبِتِهَا عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الشَّجَرُ فَلَا يَخْتَلِفُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الِاتِّوَاءَ وَالْعَصَلَ الذِي فِي أَثْيَابِ السَّبْعِ .

وقال الأسود بن يعفر (١) :

أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ

كَعْبُ بْنُ مَامَةَ : الْجَوَادُ ، وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ : قِيلَ : هُوَ أَبُو دُوَادٍ ، الشَّاعِرُ ، وَهُمَا جَمِيعاً مِنْ إِيَادٍ . وَاسْمُ أَبِي دُوَادٍ جَارِيَةٌ ، فَالْتَقْدِيرُ : ابْنُ أُمِّ أَبِي دُوَادٍ ، فَحَذَفَ « الْأَبَ » ، وَنَظِيرُ هَذَا ، فِي حَذْفِ الْمُضَافِ قَوْلُ الْآخَرِ (٢) :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

وقد جاء في الشعر أبياتٌ مثلُ ذلك ، في حذفِ المضاف (٣) ، مع أَنَّهُ يُؤَدَّى حَذْفُهُ إِلَى الْإِلْبَاسِ (٤) ، فَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ هُوَ أَبُو دُوَادٍ ، وَمِثْلُهُ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْضاً قَوْلُ الْأَسْوَدِ (٥) :

وَالْبَيْضُ يَرْمِيَنَّ الْقُلُوبَ كَأَنَّهَا أَدْحَى بَيْنَ صَرِيمَةٍ وَجِمَادٍ

(١) ديوانه ص ٢٧ ، وتخريجُه في ص ٧٤ ، وهو في الخزنة ٣٧١/٤ - استطرادا - عن كتابنا .

(٢) ذو الرمة . ديوانه ص ٦٤٧ ، وتخريجُه في ص ١٩٨٤ ، وزد عليه : المقرب ٢١٤/١ ، ٢٠٤/٢ ، وشرح الجمل ص ٥٧٩ ، وضرائر الشعر ص ١٦٧ ، والثلاثة لابن عصفور ، كما ترى . وفي حواشي الضرائر فضل تخريج . وأراد ذو الرمة : يزيد بن هوبر الحارثي ، فقال : « هوبر » لللقافية . وعلى تقدير أني على ينبغي أن يكون المحذوف « ابن » فقط . كأنه كان « ابن هوبر » .

(٣) في النسختين : « المضاف إليه » . وهو خطأ ؛ لأن الكلام كله في حذفِ المضاف . ويؤكدُه ما حكاه البغدادى عن كتابنا في هذا الموضع ، وهو : « قد جاء في الشعر أبياتٌ فيها حذفُ مضاف مع أَنَّهُ يُؤَدَّى حَذْفُهُ إِلَى الْإِلْبَاسِ » . الخزنة ٣٧١/٤ .

(٤) في ب : « الالتباس » . وما في أمثله في الخزنة ، كما سبق . قال البغدادى : « والصواب ما في الكشف من أَنَّهُ لَا إِلْبَاسَ فِيهِ ؛ فَإِنَّ الْإِلْبَاسَ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُخَاطَبِ الذِي يَلْقَى الْمُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ إِلَيْهِ ، لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَمْثَلَانَا ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ قَبِيلِ الْإِلْبَاسِ ، مَفْهُومٌ وَاضِحٌ عِنْدَ الْمُخَاطَبِ بِهِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ » . وانظر الكشف ٢٤٨/١ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ آية ١٨٥ من سورة البقرة .

(٥) ديوانه ص ٣٠ ، وتخريجُه في ص ٧٤ . والأدحى : الموضع تُدَحُّوه النعامة يَرْجُلُهَا لِتَبْيَضَ فِيهِ . والصريمة : القطعة من الرمل . والجِمَاد : ما غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ ، وَلَمْ يَلِغْ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا .

أى كأنها بَيَضٌ أَذْجَى نَعَامٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُنَّ يُشَبِّهْنَ بِالْبَيَضِ ، لَا بِالْأَذْجَى ^(١) ، كما قال الرَّاعِي ^(٢) :

كَأَنَّ بَيَضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَ إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قَيْظَ حَرِّهِ وَمَدَّ
وَالْمَعْنَى فِي تَشْبِيهِنَّ بِالْبَيَضِ ، أَنَّهُنَّ مَصُونَاتٌ لَا يُتَذَلَّنَ وَلَا يُمْتَهَنُّ .
وقال الأَسْوَدُ ^(٣) :

بِمُقْلَصٍ عَتِدَ جَهِيرٍ شُدُّهُ قَيْدُ الْأَوَايدِ وَالرَّهَانِ جَوَادٍ

قَيْدُ الْأَوَايدِ : يَحْسِبُهَا ، وَالتَّقْدِيرُ : قَيْدُ الْأَوَايدِ وَأَفْرَاسِ الرَّهَانِ ، وَمَعْنَى قَيْدِ الرَّهَانِ :
أَنَّهُ ^(٤) فِي اسْتِيلَاثِهِ عَلَيْهِنَّ ، بِسَبْقِهِ لِيَاهُنَّ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَيْدِ لَهُنَّ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى قَوْلُ
الْهُذَلِيِّ ^(٥) ، فِي الْحِمَارِ وَأَتْنِهِ :

كَأَنَّ الطَّمِرَةَ ذَاتَ الطَّمَا ج مِنْهَا لَضَبْرَتِهِ بِالْعِقَالِ

(١) فِي ب : « بِالْأَذْجَى » .

(٢) دِيَوَانُهُ ص ٨٣ . وَالْمَلَا حِفْ : جَمْعُ مَلْحَفٍ ، وَهِيَ الْمَلَاةُ الَّتِي يُتَغَطَّى بِهَا . وَالْوَمْدُ : لَتَقَّى نَدَى يَجِيءُ فِي صَمِيمِ الْحَرِّ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ مَعَ سَكُونِ رِيحٍ ، وَهُوَ يُؤْذِي النَّاسَ جَدًّا لِنَتْنِ رَائِحَتِهِ . وَهُوَ مَا يُعْرِفُ الْآنَ بِالرُّطُوبَةِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَوْجَدُ بِسَوَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ .

(٣) دِيَوَانُهُ ص ٣١ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ٧٦ . وَيُقَالُ : فَرَسٌ مُقْلَصٌ ، بِكَسْرِ اللَّامِ : طَوِيلُ الْقَوَائِمِ ، مَنْضَمُّ الْبَطْنِ . وَقِيلَ : مُشْرِفٌ مُشْمَرٌ ، أَيْ عَالٍ مَجْدٌ فِي سِرِّهِ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « بِمَشْمَرٍ » قَالَ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ٤٥٦ « وَيُرْوَى بِمُقْلَصٍ » . وَيُقَالُ : فَرَسٌ عَتَدَ وَعَتِدَ ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا : أَيْ شَدِيدٌ تَأَمُّ الْخَلْقِ ، سَرِيعُ الْوَقْفَةِ ، مُعَدُّ لِلْجَرِيِّ ، لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاوَةٌ . وَ« جَهِيرٌ » هَكَذَا جَاءَ فِي النُّسخَتَيْنِ ، بِالرَّاءِ . وَصَوَابُهُ بِالزَّيِّ « جَهِيرٌ » كَمَا جَاءَ فِي الدِّيَوَانِ ، وَشَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ . وَيُقَالُ : « فَرَسٌ جَهِيرٌ الشَّدُّ : أَيْ سَرِيعُ الْعَلْوِ » اللَّسَانُ (جَهْرٌ) وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . وَالْأَوَايدِ : الْوَحْشُ ؛ الْحَمِيرُ وَالْبَقَرُ وَالطَّيَاءُ . وَالرَّهَانُ : الْخَطَاةُ . وَالْجَوَادُ : الْكَثِيرُ الْعَلْوُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ : قَيْدُ الْأَوَايدِ ، وَقَيْدُ الرَّهَانِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ طَرِيدَتِهِ فِي قَيْدٍ إِذَا طَلَبَهَا . الْمَعَانِي الْكَبِيرُ ص ٢٤ .

(٤) فِي أ : « أَنَّهُنَّ » .

(٥) أَمِيَّةٌ بَنَ أُنَى عَائِدَ الْهُذَلِيِّ . شَرْحُ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّ ص ٥٠٥ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ ص ٢٦ . وَالْأَتْنُ : جَمْعُ الْأَتَانِ ، الْأَتْنَى مِنَ الْحَمِيرِ ، وَهُوَ بِالْمَدِّ : جَمْعُ قَلَّةٍ ، مِثْلُ عُنَاقٍ وَأَعْنَقٍ ، وَيَجْمَعُ فِي الْكَثْرَةِ عَلَى أَتْنٍ ، بِضَمَّتَيْنِ .

وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « الطَّمِرَةُ : الْمَشْرِقَةُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : طَمَرَ الْجَرَحَ ، إِذَا تَنَاقَرَّ وَوَرَمَ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : وَقَعَ مِنْ طَمَارٍ ، إِذَا وَقَعَ مِنْ مَكَانٍ مَشْرِفٍ . وَذَاتُ الطَّمَا : الَّتِي تَطْمَحُ فِي الْعَدْوِ ، تُبْعِدُهُ . وَالطَّمَا ح : الارتفاع . يَقُولُ : إِذَا وَثَبَ هَذَا الْحِمَارُ فَكَأَنَّ الْأَتَانَ الَّتِي طَمَحَتْ فِي عَدْوِهَا فِي عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِه إِيَّاهَا . وَالضَّبْرُ : أَنْ يَجْمَعَ قَوَائِمُهُ وَيَتَّبِ » .

وأنشد أبو زيد (١) :

شَبَّهْتُ قُلَّتَهُمْ فِي الْآلِ إِذْ عَسَفُوا حَزَمَ الشُّرَيْفُ تَبَارَى فَوْقَهُ زُمَرَا
عَوَمَ الصَّرَارَى فِي غَبَاءٍ مُظْلِمَةٍ تَعْلُوهُ طَوْرًا وَيَعْلُو فَوْقَهَا تَيْرَا
قُلَّتَهُمْ : معناه القلَّة التي هم عليها .

والضمير في « تَبَارَى » للإبل .

والمعنى : شَبَّهْتُ عَوَمَ قُلَّتِهِمْ عَوَمَ سُفْنِ الصَّرَارَى ، في لُجَّةِ غَبَاءٍ مُظْلِمَةٍ من الموج ،
أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَلَّةَ لَا تُشَبَّهُ بِالْعَوَمِ ، وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ عَوَمُ شَيْءٍ بِعَوَمِ شَيْءٍ آخَرَ ، وقال :
لِمَنِ الظَّعَائِنُ سِيرُهُنَّ تَدَافِعُ عَوَمَ السَّفِينِ تَفِيضُ مِنْهَا الْأَنْفُسُ (٢)
فهذا (٣) المعنى في الشعر كثير ، وبها يُشَبَّهُ في الْآلِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مِرَاةِ الْعَيْنِ كَذَاكَ ،
قال (٤) :

تَرَى قُورَهَا يَغْرِقْنَ فِي الْآلِ مَرَّةً وَآوَنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحَلٍ
وقوله : « تَبَارَى فَوْقَهُ زُمَرَا » أَيْ تَتَبَارَى الْإِبِلُ فَوْقَهَا ، فَأَضْمَرَ الْإِبِلَ ؛ لِدَلَالَةِ الْحَالِ

(١) النوادر ص ٤٢١ . ونسبها لخليفة بن حمل الطهوي وهو ذو الخرق ، والبيت الثاني في اللسان (صرر)
منسوباً له . والقَلَّة : أعلى الجبل ، وقَلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : أعلاه ورأسه . والآل : السراب . وعسفوا : من العسف ، وهو السيرُ
بغير هداية ، والأخذ على غير الطريق . والحزم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجراته وأشرف حتى صار له أقبال ، لا
يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد . وفي بلاد العرب حزوم كثيرة ، ذكر منها ياقوت عدة ، معجم البلدان ٢/٢٥٢ .
والشريف : تصغير شرف ، وهو الموضع العالي . وقال ابن السكيت : الشرف : واد بنجد ، فما كان عن يمينه فهو
الشرف ، وما كان عن يساره فهو الشريف . معجم البلدان ٣/٣٤١ ، واللسان (شرف) . والصرارى : المَلَّاح ،
يستعمل مفرداً ومجموعاً ، والمراد هنا المفرد . ويقال : فعل ذلك تارة بعد تارة ، أَيْ مَرَّةً بعد مَرَّةً . والجمع تاراتٌ وتيرٌ .
(٢) عجزه من غير نسبة في المنصف ٨٩/٣ ، عن أبي علي .

(٣) قبله في ب : « ويروى تفيض » .

(٤) ذو الرمة . ديوانه ص ١٤٨ ، وتخريجُه في ص ١٩٤٦ ، وسعيد أبو علي إنشاده . والقور : الجبال الصغار ،
الواحد قارة . والضمير في « قورها » يرجع إلى « غباء » في البيت السابق ، وهي الأرض . والآل : السراب . و « غامر »
هو السراب أيضاً ، لكنه وصفه بضحل ، أى إنه قليل ليس بشيء .

عليها ، كما قال :

إذا ما المطايا بالنجاء تبارت (١)

وهذا كما حكاه (٢) من قولهم : « إذا كان غداً فأتينى » .

وقوله : « تَعْلُوهُ طَوْرًا » أى تعلو الغبراء المُظْلِمَةُ ، والمعنى : ماء اللجة الغبراء ، وقال : « تَعْلُوهُ » ؛ لأنه جعل المضممر سفيناً ، كتمررة ونمر .

« ويعلو فوقها تيرا » : أى يغلو السفين فوق اللجة تيرا .

وقال أبو وجزة :

كَأَنَّ زُجْلَةً صَوَّبَ صَابَ مِنْ بَرْدٍ شَتَّتْ شَأْيِيهِ مِنْ رَائِحِ لَجِبِ (٣)
نَوَاضِحَ بَيْنَ حَمَاوَيْنِ أَحْصَيْنَا مُنْعَا كُهُامِ الثَّلْجِ بِالضَّرْبِ

(١) صدره :

تُسَوِّدُ مَطَايَا الْقَوْمِ لَيْلَةً يَحْمِسُهَا

وهو من أبيات لزهير بن مسعود ، أنشدها أبو زيد في النوادر ص ٢٢٢ ، يصف ناقه بسرعة سيرها ونشاطها وسبقها لثوق القوم . والمطايا : جمع مطية ، وهى التى تمطّ فى سيرها وتقطو ، مأخوذ من المطو ، وهو المدّ . والخمس ، بكسر الخاء : من أظماء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وتردّ اليوم الرابع . قال الأزهري : والخمس أن تشرب يوم وردها وتصلّر يومها ذلك وتظلّ بعد ذلك اليوم فى المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر ، وتردّ اليوم الرابع . وكانوا يفعلون ذلك لتعود الإبل على الظمّ فى السفر البعيد . وقوله « بالنجاء » قال أبو الحسن على بن سليمان ، الأخفش الصغير ، فيما علقه على نوادر أبى زيد : « وفى كتابى : بالنجاء ، بكسر النون ، فهو جمع ناچ ، ونظيره تاجر وتجار وقائم وقيام . وحفظى : بالنجاء - معنى بفتح النون - والنجاء : السرعة . »

(٢) يريد سيبويه . وهو فى الكتاب ٢٢٤/١ . وذكر أن نصب « غداً » لغة بنى تميم . والتقدير : إذا كان ما نحن عليه من السلامة ، أو كان ما نحن عليه من البلاء فى غد فأتنى . ويروى بالرفع « غدً » على أن يكون فاعلاً لكان التامة ، ولا حذف . وراجع أمالى بن الشجرى ٨٧/١ ، ١٨٥ ، ٢٩٧ ، ٢٥٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٠١ ، وشرح المفصل ٨٠/١ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١٧٢/١ ، وذكره أبو على فى الشيرازيات ١٠٦ ب ، وأعاده فى ثلاثة مواضع آتية من هذا الكتاب .

(٣) البيتان فى التهذيب ٣٨٣/٥ ، ٦١٨/١٠ ، والتكملة ٣٧٨/٥ ، ٣٧٩ ، واللسان (زجل - هم) . وقد أورد أبو الفرج فى ترجمة أبى وجزة من الأغاني ٢٥٠/١٢ ، أبياتا من هذا البحر وقافيته ، وذكر أنها من قصيدة طويلة ، ولم يذكر فيها هذين البيتين .

يعقوبُ : يُقال : زُجَلَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ بَرْدٍ ^(١) ، كأنه يُرادُ به القليلُ ، فإذا كان كذلك فالمضاف محذوفٌ ، تقديره : كأنَّ زُجَلَةَ صَوْبٍ زُجَلَةٌ تَوَاضِعُ ، والتَّوَاضِعُ ^(٢) : التَّنْايَا البَيضُ ؛ كأنَّها تَنْضِجُ بِالظَّلَمِ ^(٣) .

وقوله : « بَيْنَ حَمَاوَيْنِ أَحَصَّنَتَا » يُمكن أن يَعْنِيَ بهما الشَّقَتَيْنِ ؛ لأنَّهما تُوصَفَانِ بِاللَّمَى ^(٤) ، ويجوز أن يَعْنِيَ بهما اللَّتَيْنِ ؛ لأنَّهما أَيْضاً تُوصَفَانِ بالسَّوَادِ ، قال ^(٥) :

وَمَسَحَتْ بِاللَّتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمَدِ

وهما أَيْضاً جَمِيعاً قَدْ أَحَصَّنَتَا مُمْنَعاً ، وَالْمُمْنَعُ : الرِّيقُ ، أَيْ لَا تَبْذُلُهُ .

= والصوب : الانصباب ، وفعلُه : صَابَ . وَشُنَّتْ : صُبَّتْ ، والشَّايِب : جمع شُوبٍ ، وهو الدفعة من المطر . ورائعُ لِب : أَيْ سَحَابٌ مُزْعَد . يُقال : سَحَابٌ لَجِبٌ بِالرَّعْدِ ، وَغَيْثٌ لَجِبٌ بِالرَّعْدِ . والحماوان : تشبيه حَمَاءَ . يُقال : شَفَّةٌ حَمَاءَ ، أَيْ سَمَاءَ ، وذلك ممدوح في النساء ، ومثله : لَمْيَاءَ ، وهو اللَّمَى . والضَّرْبُ ، بفتحِين ، العسل . وبقية الشرح يرد في كلام أُنَى عَلَى .

(١) قال ابن السكيت في الألفاظ ص ٣٤ : « الزجلة : القطعة من كل شيء ، وجمعها زُجَلٌ » . وهذا الذي يحكيه عنه أبو علي ، ذكره في كتابه المعاني ، كما صرح الصاغاني ، في التكملة .

(٢) هكذا بالضاد المعجمة في النسختين ، هنا وفي الشعر ، وهو من النضج : رَشَّ الماء ، والذي في مراجع تخريجه : « نواصح » بالصاد المهملة .

(٣) الظلم في الأسنان : هو ماؤُها الذي يجري فيها كماء السيف ، من شدة الصفاء .

(٤) اللَّمَى : سمرة في الشفة .

(٥) خُفَافٌ بِنُذْبَةٍ . وصدّره :

كَتَوَاجِ رِيَشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ

وهو بيت مفردٌ في ديوانه ص ١٠٦ ، وتخريجه في ص ١٤٧ ، وزيد عليه : الأصول ٤٥٦/٣ ، وضرائر الشعر ص ١٢٠ ، وما في حواشيه ، وشرح الجمل ٥٧٩/٢ ، وشرح المفصل ١٤٠/٣ ، وشرح أبيات المغنى ٣٢٣/٢ .

وقوله : « كتواج » أصله : كتواحي ، فحذف الياء في الإضافة ضرورة . وصف شفتي المرأة ، فشبههما بنواحي ريش الحمامة في رقها وإطافتها ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة فكأنها مسحت بالإثمد . وعصف الإثمد : ما سحق منه .

وفي البيت شاهدان للنحاة ، الأول : حذف الياء من « نواحي » . والثاني : القلب ، لأن أصل الكلام : ومسحت اللتين بعصف الإثمد .

وَهُمَامُ الثَّلَاجِ : مَا يَتَّهَمُ مِنْهُ ، أَى يَسِيلُ .

وقال ذو الرُّمَّة (١) :

بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوْنَنَ حَوْلَهُ

المعنى : قَوْنَنٌ سَاكِنُوهَا بِالْاِخْتِطَابِ مِنْهَا ، أَوْ الْحَفْرِ فِيهَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ
الْعَرَصَاتِ (٢) لَا تُقَوَّبُ ، فَلَمَّا حَذَفَ الْمَضَافَ أَسَدَّ الْفِعْلَ إِلَى الْمَضَافِ إِلَيْهِ . وقال (٣) :

بِلَالُ ابْنِ خَيْرٍ النَّاسِ إِلَّا نُبُوءَةٌ إِذَا نُشِرَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ الْمَآثِرِ

المعنى : إِلَّا أَهْلَ نُبُوءَةٍ (٤) ، فَحَذَفَ الْمَضَافَ . وَأَنشَدَ (٥) يَعْقُوبُ :

لَعَلَّكَ يَوْمًا إِنْ أَثَرَتْ خَلِيَّةٌ بَجْدَمَاءَ فِيهَا ضَرْبَةُ السَّيْفِ تَغْضَبُ

هَذَا رَجُلٌ قُطِعَتْ يَدُهُ ، فَأَخَذَ دِيَّتَهَا (٦) ، وَالتَّقْدِيرُ : بَجْدَمَاءَ فِيهَا أَثَرُ ضَرْبَةِ السَّيْفِ ؛
أَلَا تَرَى أَنَّ الضَّرْبَةَ الْآنَ لَيْسَتْ فِيهَا . قَالَ : وَيُرْوَى :

(١) سقطت نسبة البيت من ب ، وهو في ديوان ذى الرمة ص ٨٢٣ ، وتخرجه في ص ١٩٩٧ ، وقامه :
وجرد أنباج الجرائم حاطبة

به : أى بالربع . وعرصات الحى : الواحدة : عَرَصَةٌ ، وهى كُلُّ بَقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ . وَقَوْنَنٌ : أَى قَلْعَنٌ
مَا فِي الدَّارِ مِنْ شَجَرٍ . وَالْجَرَائِمُ : وَاحِدَتُهَا جَرْئُومَةٌ ، وهى أَصْلُ الشَّجَرِ ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الرَّمْلُ وَالتُّرَابُ . وَأَنْبَاجٌ : أَوْسَاطٌ ،
وَالْوَاحِدُ نَبَجٌ .

(٢) قَالَ أَبُو نَصْرِ الْبَاهِلِيُّ ، شَارَحَ الدِّيَّوَانِ : « وَصَيَّرَ الْفِعْلَ لِلْعَرَصَاتِ كَأَنَّهَا فَاعِلَةٌ ، وَإِنَّمَا الْحَيُّ فَعَلَ ذَلِكَ ،
وَهَذَا كَثِيرٌ » .

(٣) دِيَّوَانُ ذَى الرَّمَّةِ ص ١٠٤٣ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٠١٣ ، عَنْ كِتَابِنَا فَقَطْ . وَبِلَالٌ : هُوَ بِلَالُ بْنُ أُنَى بَرْدَةَ بْنِ
أُنَى مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَمِيرُ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيهَا .

(٤) بِمَحَاشِيَةِ ب : « أَى ابْنِ خَيْرٍ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا أَهْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنَّ أَبَاهُ لَيْسَ بِخَيْرٍ مِنْ أَهْلِ النُّبُوَّةِ » .
وَقَدْ فَسَّرَهُ أَبُو نَصْرِ ، عَلَى غَيْرِ هَذَا ، فَقَالَ : « قَوْلُهُ : « إِلَّا نُبُوءَةٌ » يَرِيدُ إِلَّا النُّبُوَّةَ فَلَا يَبْلُغُهَا » . وَقَوْلُهُ : إِذَا نُشِرَتْ الْمَآثِرُ :
يَرِيدُ إِذَا تُحْدِثُ بِالْمَكَارِمِ .

(٥) فِي ب : « قَالَ يَعْقُوبُ » . وَيَعْقُوبُ : هُوَ ابْنُ السَّكَيْتِ ، كَمَا تَعْلَمُ ، وَلَعَلَّهُ أَنْشَدَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَعَانِي - رَاجِعْ
مَا تَقْدَمُ قَرِيبًا - وَالْبَيْتُ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ص ١٠٢٨ ، وَالتَّهْذِيبِ ٢٤٦/١١ ، وَاللِّسَانِ (جَذْمَر) .
وَالْجَذْمَاءُ : الْيَدُ الْمَقْطُوعَةُ .

(٦) هَذَا التَّفْسِيرُ بِمَرْوُفِهِ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ . فَلَعَلَّهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ .

بُجْذُمُورِ^(١) مَا أَبْقَى لَكَ السَّيْفُ تَقْضُبُ

وَأُنْشَد :

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَشَمْسًا أَبَتْ أَطْنَابُهَا أَنْ تَقْضُبَا^(٢)

حكى محمد بن السري ، عن الأصمعي : أن المعنى أن اليوم طال على أعدائهم ، فإذا كان كذلك فالمضاف محذوف ، كأنه : أكثر دوام شمس ، وهذا كما يوصف اليوم الشديد بالطول ، وخلافه بالقصر ، ومثله في المعنى قول ذى الرمة^(٣) :

وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أَجَاجٌ نَصَبْتُ لَهُ حَوَاجِبَ الْقَوْمِ بِالْمَهْرِيةِ الْعُوجِ

وقال ساعدة :

فَازَالَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرِطٍ مِنْ مَاءِ الْهَابِ بِهِنَ الثَّالِبِ^(٤)

أى بماء غدِير أبيض .

وقال الأعشى^(٥) :

وَلَكِنْ رَأَى كَفَى غُرْبَتِي بِحَمْدِ الْمَلِكِ فَقَدْ بَلَّغُنْ

(١) الجذمور : بقية كل شيء مقطوع .

(٢) لابن أحرر . ديوانه ص ٤١ ، عن الأساس (طنب) ، برواية : « أكثر غارة » . وقد جاء صدر البيت بروائتنا في شعر أوس بن حجر ، وذلك قوله :

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الْكَأَبُ تَجَبُّ

ديوانه ص ٦ .

والأطناب : جمع الطنب ، والطنب ، بسكون النون وضمها ، وهو جبل الخباء والسراشق ونحوهما . ويقال : تقضبت أطناب الشمس : أى غربت .

(٣) ديوانه ص ٩٨٩ ، وتخريجه في ص ٢٠٠٧ . وقال شارحه أبو نصر : « قوله : وراكد الشمس : أى لا تكاد شمسُه تزول من طول ذلك اليوم . » نصبْتُ له : أى نصبْتُ لذلك اليوم حواجبَ القوم ، أى استقبلته بحواجب القوم . و « المهريّة » : وهى الإبل . وأراد : ربّ يوم راكِدِ شمسُه فعلتُ فيه هذا وسرْتُ فيه . و « العوج » : التى ضمرت فاعوججت . و « أججاج » أراد أن اليوم له توهجٌ .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) ديوانه ص ١٩ ، وروايته : « بحمد الإله » .

المعنى : كفى شِدَّةَ غُرْبَتِي ، أو صُعُوبَتَهَا ، ألا تَرى أنه عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَمْلُوح (١) ، غُرْبٌ عَن أَرْضِهِ وَعَشِيرَتِهِ ، أو يكون أَرَادَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ إِلَيْهِ ، وَكَوْنُهُ فِي ذَرَاهِ ، كَأَنَّهُ قَدْ زَالَ غُرْبَتُهُ بِذَلِكَ ، فَصَارَ كَمَنْ هُوَ فِي أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ ، كَمَا قَالَ :

كَأَنَّنِي بَيْنَ أَبِي وَأُمِّي

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ ، يَذْكُرُ خَمْرًا (٢) :

فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيفًا بَرَزَاءَ الْأَشْيَاءِ قِبَابُهَا
أَتَوْهَا بِرِيحٍ حَاوَلَتْهُ فَأَصْبَحَتْ تُكْفُّ قَدْ حَلَّتْ وَسَاغَ شَرَابُهَا

مَا بَرَحَتْ : أَيْ مَا بَرَحَ أَهْلُهَا ، حَتَّى تَبَيَّنُوا ثَقِيفًا ، فَاَلْمُضَافُ فِي الْمَوْضِعِينَ مَحذُوفٌ ، وَكَذَلِكَ « أَتَوْهَا » : أَتَوْا أَهْلَهَا . فَأَصْبَحَتْ تُكْفُّ : أَيْ يُكْفُّ ثَمْنُهَا ، أَيْ يُجْمَعُ وَيُقَبِّضُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ (٣) .

وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ لُغَةَ هُذَيْلٍ : الزَّيْءُ ، بِنَصَبِ الزَّيْءِ (٤) .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ :

وَيُعْطِيهَا الْأَمَانَ رَبَابُهَا (٥)

(١) فِي ب : « الْمَدْح » .

(٢) شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ص ٤٧ ، ٤٨ ، وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ بَيَانًا آخَرَ . وَتَخْرِيجُهُمَا فِي ص ١٣٦٣ ، وَالزَّيْءُ - بِكَسْرِ الزَّيْ ، وَسَيَأْتِي أَنَّ لُغَةَ هُذَيْلٍ بِالْفَتْحِ - : مَا غَلِظَ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . الْوَاحِدَةُ : زِيْءَةٌ ، وَهِيَ الْأَكْمَةُ . وَالْأَشْيَاءُ : النَّخْلُ . وَقِبَابُهَا : يَرِيدُ أَصْحَابَ الْقِيَابِ وَأَهْلَهَا ، فَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْقِيَابِ . قَالَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ : يَقُولُ : « مَا زَالَتْ هَذِهِ الْخَمْرَةُ فِي النَّاسِ يَحْفَظُونَهَا حَتَّى أَتَوَاهَا ثَقِيفًا » . وَحَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : « وَكَيْفَ تُحْمَلُ الْخَمْرَةُ إِلَى ثَقِيفٍ وَعِنْدَهُمُ الْعَنْبُ ؟ » رَاجِعَ الْكَلَامَ عَلَى خَطَأِ الْمَعْنَى ، فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ص ١٠٢ ، وَانْظُرِ الْكَلَامَ عَلَى تَصْرِيفِ « زِيْءَةٌ » فِي الْمَنْصَفِ ١٨٠/٢ ، وَالْبَصْرِيَّاتِ لِأَيُّ عَلَى ص ٢٦٥ .

(٣) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ ٢٥ .

(٤) فِي اللَّسَانِ ، عَنِ الْفَرَاءِ : « الزَّيْءُ مِنَ الْأَرْضِ مَمْدُودٌ ، مَكْسُورُ الْأَوَّلِ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصَبُ فَيَقُولُ : الزَّيْءُ » .

(٥) تَمَامُهُ :

تَوْصَلُ بِالرُّكْبَانِ حِينَ تَوْوَلَفَ الْجَوَارُ وَيُعْشِيهَا الْأَمَانَ رَبَابُهَا =

رِيَابٌ : عَهْدٌ ، وَجَمْعُهُ : أَرْيَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الْأَرْيَةُ جَمَعَ رِيَابٍ ، فَقَوْلُ أُمِّ ذُوَيْبٍ (١) :

كَانَتْ أَرْيَتُهُمْ بَهْزٌ وَغَرَّهُمْ عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا

على حذف المضاف ، كَأَنَّهُ : كَانَ بَهْزٌ ذَوِي أَرْيَتِهِمْ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢) فِي الْحَجَّاجِ :

سَرَى بِالْمَهَارِي مِنْ فَلَسْطِينٍ بَعْدَمَا دَنَا اللَّيْلُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتْ

فَمَا مَرَّ ذَاكَ الْيَوْمُ حَتَّى أَنَاخَهَا بِمَيْسَانَ قَدْ حُلَّتْ عُراها وَكَلَّتْ

يقول : خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الشَّامِ ، فَلَمْ تُعَدِّ جُمُعَةً أُخْرَى حَتَّى صَارَ بِوَاسِطِ ،
فَالْمَعْنَى : مَا مَرَّ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ .

وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

فَدَقَّقْتُ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَّرْتُ وَأَكْمَلْتُ فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسَيْنِ جُنَّتِ (٣)

= شرح أشعار الهذليين ص ٤٦ ، وتخريجه مع البيتين السابقين . يقول : إن هذه الخمر تتخذ عهداً من حَيٍّ إلى حَيٍّ ، لَا يُغَارُ عَلَيْهَا لِلْعُقُودِ وَالْمَوَاتِيقِ الَّتِي تَأْخُذُهَا مِنَ النَّاسِ ، وَذَكَرَ الْخَمْرَ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَهْلُهَا ، كَالَّذِي سَبَقَ .

(١) شرح أشعار الهذليين ص ١٧٠ ، والموضع السابق ، وتخريجه في ص ١٣٨٦ . وَبَهْزٌ : مِنْ بَنَى سُلَيْمَ .

(٢) ديوانه ص ١٣٧ ، ١٣٨ . وَقَبْلَ الْبَيْتَيْنِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

لَوْ أَنَّ طَيْرًا كَلَّفْتُ مِثْلَ سِيرِهِ إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِبِلِيَاءَ لَكَلَّتْ

وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ سَارَ مِنَ الشَّامِ إِلَى وَاسِطٍ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ . وَوَاسِطُ : بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ . وَمَيْسَانُ بَيْنَ وَاسِطٍ وَالْبَصْرَةِ .

وَرَوَايَةُ الْدِيَّانِ : سَمَا بِالْمَهَارِي ... دَنَا الْفَيْءُ

فَمَا عَادَ ذَاكَ ... عَرَاها وَمَلَّتْ

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص ١٠٩ ، وَتَخْرِيجُهُ فِيهَا . وَيُقَالُ : اسْبَكَّرْتُ الْجَارِيَةَ : أَيْ اسْتَقَامْتُ وَاعْتَدَلْتُ . وَالْجُنُونُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : هُوَ الْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ . جَاءَ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ أَصَابَ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ جُنٌّ ، أَيْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَجْنُونِ مِنْ شِدَّةِ إِعْجَابِهِ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : وَأَحْسَبُ قَوْلَ الشَّنْفَرِيِّ فِي الْمَرْأَةِ مِنْ هَذَا بَعِينَهُ » وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : « يُرِيدُ لَوْ أُعْجِبَ إِنْسَانٌ بِحُسْنِهِ حَتَّى يَكُونَ كَالْمَجْنُونِ لَكَانَتْ كَذَلِكَ » . غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٦١٣/٢ ، وَالنَّهْيَةُ ٣٠٩/١ ، وَاللِّسَانُ (جَنَّ) . وَانْظُرِ الْجَمَانَ فِي تَشْبِيهِاتِ الْقُرْآنِ ص ٣٦ .

المعنى : دَقَّ خَصَرُهَا ، وَجَلَّتْ عَجِيزَتُهَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافُ . وَقَالَ آخَرُ ^(١) :

يَجُوبُ بِنَا الْقَلَاةِ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا مَا الشَّاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا

أَرَادَ : فِي ظِلِّ الْأَرْطَاةِ ، وَقَالَ : « قَالَا » ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ « الشَّاةِ » ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الثَّوْرِ ^(٢) .

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ ^(٣) :

كَأَنَّ مَحَالَّةً تُقَبِّتُ حَدِيثًا لِئَانِيهِ عَلَى مِنَ الصَّرِيفِ

المعنى : كَأَنَّ صَوْتَ مَحَالَّةٍ ، وَ « لِئَانِيهِ » الْحَبْرُ ، أَيْ كَأَنَّ لِئَانِيهِ صَوْتَ مَحَالَّةٍ ، شَبَّهَ صَرِيفَهُ بِصَوْتِ الْبَكْرَةِ ^(٤) .

فَأَمَّا « حَدِيثًا » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْمَحَالَّةِ ، وَلَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ ، كَمَا لَمْ تَدْخُلْ فِي « نَجْدِيدٍ » مِنْ قَوْلِهِمْ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ ^(٥) ، وَرِيحٌ خَرِيقٌ ^(٦) .

(١) هُوَ الْفَرَزْدَقُ ، يَمْدَحُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ . دِيَوَانُهُ ص ٦١٧ ، وَرَوَاتُهُ :

فَرَوَحْتُ الْقُلُوصَ إِلَى سَعِيدٍ

(٢) وَيُقَالُ لِلثَّوْرِ الْوَحْشِيُّ : شَاةٌ . لَكِنَّ الشَّاةَ تَذْكُرُ وَتَوْنُثُ ، وَعَلَى التَّذْكِيرِ أَنْشَدُوا هَذَا الْبَيْتَ . رَاجِعِ الْمَذْكُورَ وَالْمَوْنُثُ ، لِأَنَّهُ يَكْرَهُ بَنُ الْأَنْبَارِيِّ ص ٤٣٩ ، وَالْمَخْصَصُ ١١١/١٦ ، وَاللِّسَانُ (شَوْه) .

(٣) الْنَوَادِرُ ص ٣٦٧ ، وَنَسَبَهُ لِبَعْضِ بَنِي نَهْشَلٍ ، مَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ . وَالْمَحَالَّةُ : هِيَ الْمُنْجَنُونَ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا . وَالصَّرِيفُ : صَوْتُ الْأَنْيَابِ وَالْأَبْوَابِ وَنَحْوِهَا .

(٤) أَيْ صَوْتَهَا عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ .

(٥) الْكِتَابُ ٦٠/١ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ص ٣٠٠ ، وَالْمَخْصَصُ ١٥٦/٦ ، وَالْإِيضَاحُ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ٥٦٠/١ ، وَاللِّسَانُ (جَلَد) . وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ص ٥٨٥ ، مِمَّا « فَعِيلٌ » فِيهِ مَعْنَى « فَاعِلٌ » . وَهَذَا عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ ، أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيُرَوْنَ أَنَّهَا « فَعِيلٌ » بِمَعْنَى « مَفْعُولٌ » أَيْ مَجْدُودَةٌ ، وَهِيَ الْمَقْطُوعَةُ عَنِ الْمُنَوَالِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ نَسْجِهَا . وَعَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ يَكُونُ الْمُرَادُ : الْجِدَّةُ . يُقَالُ : جَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ ، إِذَا صَارَ جَدِيدًا ، وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ . رَاجِعِ شَرْحَ الْمَفْصَلِ ١٠٢/٥ ، وَالْمَوْضِعَ الْمَذْكُورَ مِنَ اللَّسَانِ ، عَنْ أُنَى عَلَى .

(٦) الرِّيحُ الْخَرِيقُ : هِيَ الشَّدِيدَةُ ، وَقِيلَ : اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ ، فَيَكُونُ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَقِيلَ : شَدِيدَةُ الْهَيُوبِ ، كَأَنَّهَا تَخْرُقُ الْأَرْضَ . وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ الْبَغْدَادِيَّاتِ ، لَكِنَّهُ جَاءَ مُحَرَّفًا هَكَذَا : « وَرِيحٌ وَحَرِيقٌ » .

و « على » تبيين ، كقوله :

كان جزائى بالعصا أن أجلدا ^(١)

ونحو ذلك ، مما معناه التعلّق بالمصدر ، ولفظه على غير ذلك .

وقال الفرزدق ^(٢) :

فَبِتْ بَدِيرِي أَرْيَحَاءَ بَلِيلَةٍ حُدَارِيَّةٍ يَزْدَادُ طَوْلًا تَمَامُهَا
أَكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبٍ مَن مَشَى أَبُوهَ لِنَفْسِي مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا

التقدير : أَكَابِدُ فِيهَا هَمَّ نَفْسِ أَقْرَبٍ مَن مَشَى ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُكَابِدُ هَمَّ النَّفْسِ ،
[لا ذات النفس ،] ^(٣) ويدلّك على أنّ المعنى على هذا ، ما تقدّم فى البيت الأوّل ، وما فى
الثانى من قوله : « مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا » ، والنّيام : مصدرٌ ، كالقيام ، والغيار .

ومعنى : « مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا » : أَنَّهُ سَهَرَ فِيهَا ، فَجَعَلَ سَهَرَهُ مَوْتًا لِلنَّوْمِ .

فأما معنى « أَقْرَبٍ مَن مَشَى أَبُوهَ لِنَفْسِي » : فلا يخلو من أن يريدَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ ،
أو قريباً له ، هو غيره ، فلا يجوز القسم الثانى ؛ لأنه هو لا يُكَابِدُ هَمَّ نَفْسِ غَيْرِهِ ، فثبت أنه
يعنى بذلك نَفْسَهُ ^(٤) .

ومعنى « لِنَفْسِي » : أَى أَقْرَبُ مَن مَشَى أَبُوهَ إِلَى نَفْسِي ، كما قال : ﴿ وَأَوْحَى
لَهَا ۖ ﴾ ^(٥) ، وفى أخرى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ۖ ﴾ ^(٦) ، فكذلك قوله : « لِنَفْسِي »
تقديره : إِلَى نَفْسِي : وقال ابن مُقْبِل ^(٧) :

فِي لَيْلَةٍ مِّن لَّيَالِي الدَّهْرِ صَالِحَةٍ لَوْ كَانَ بَعْدَ انْصِرَافِ الدَّهْرِ مَأْمُونًا

(١) سبق تخريجه .

(٢) ديوانه ص ٧٥٢ ، والليلة الحُدَارِيَّة : هى الشديدة السّواد .

(٣) سقط من ب .

(٤) فى ب : « نفسى » .

(٥) سورة الزلزلة ٥ .

(٦) سورة النحل ٦٩ .

(٧) ديوانه ص ٣٣٠ .

المعنى : انصرافُ حوادثِ الدَّهرِ ، فحذَفَ المضافُ ، كما قال (١) :
تنبؤ الحوادثُ عنه وهو مَلْمُومٌ

وكذلك قوله (٢) :

وليلةٌ مثلُ لَوْنِ الفَيْلِ غَيْرُهَا طَسَمَ الكَوَاكِبِ والبَيْدَ الدِّيَامِيمِ
والمعنى : وظَلَمَ البَيْدَ ، كما أنَّ انصرافَ الدَّهرِ انصرافُ حوادثِهِ ، لأنَّ البَيْدَ لا تُغَيَّرُ
الليلةُ .

قال النَّمِرُ (٣) :

فلئن عَقَدْتَ على ألفِ تَمِيمَةٍ وَنَذَرْتَ نَذْرًا دائماً ودَوَاراً
تقديره : وَنَذَرْتَ نُسْكَ دَوَارٍ ، أو عِبَادَةَ دَوَارٍ ؛ لأنَّ « دَوَاراً » أَظَنَّهُ صَنَماً كان (٤)
يتقربون بعبادته ، أو عِيداً .

(١) هو ابن مقبل أيضاً ، وصدر البيت :

ما أطيب العيشَ لو أنَّ الفتى حَجَرَ

ديوانه ص ٢٧٣ ، عن الخصائص ٣١٨/١ ، ولباب الآداب ص ٤٢٥ ، وهو في الحيوان ٣١٠/٤ ،
وشرح المفصل ٨٧/١ ، والمعنى ص ٢٧٠ ، وشرح أبياته ٩٤/٥ ، ومعجم شواهد العربية ص ٣٤٨ ، والحجر الملموم :
هو المجتمع الشديد .

(٢) ديوانه ص ٢٧٠ ، وتخريجه فيه . وهو في الحيوان ١٠٤/٧ ، برواية :

وليلةٌ مثلُ ظهرِ الفَيْلِ غَيْرُهَا طَلَسُ النجومِ إذا غَبرَ الدِّيَامِيمِ

والغُبرُ ، بضم الغين المعجمة ، وتشديد الباء الموحدة : البَقِيَّةُ . والطَّسَمُ : الظُّلَامُ . والدِّيَامِيمِ : مفردُها :
دِيمومة ، وهى المفارقةُ لا ماءٍ بها ، والقلاةُ الواسعةُ .

(٣) لم أجدهُ في ديوانه المطبوع .

(٤) هكذا في النسختين ، وتوجيه سهل ، أى كان حالهم وشأنهم أنهم يتقربون بعبادته .

وجاء في الأصنام لابن الكلبي ص ٤٢ : « وكانت للعرب حجارةٌ غُبرٌ منصوبة يطوفون بها ويعترونها
عندها ، يسمونها الأنصاب ، ويسمون الطواف بها الدوار . وقال أبو منصور الأزهرى : « الدوار : صنمٌ كانت
العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورون به ، واسم ذلك الصنم والموضع : الدوار » . التهذيب ١٥٣/١٤ . وعلى
ما ذكره ابن الكلبي لا يكون في البيت حذف .

وقال الأسود بن يَظْفَرُ (١) :

صَدَّتْ وَقَالَتْ أَرَى شَيْئاً تَفَرَّعُهُ إِنَّ الشَّبَابَ الذِي يَعلُو الجَرَاثِمَا
المعنى إنَّ ذا الشَّبَابِ الذِي يَعلُو ، والشَّبَابُ مصدرٌ ، فيجوز أن يُرادَ به الواحدُ ،
والجميعُ ، قال :

جاريةً شَبَّتْ شَبَاباً عَجَبَا تَشْرَبُ مَحْضاً (٢) وَتَعَشِي رُطْبَا
وقد أريدَ به الجميعُ ، في نحو قوله (٣) :

وشبابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ
وقيل في « يَعلُو الجَرَاثِمِ » : إنه الذِي يَرتقى إلى معالي الأمور .
وقال ذو الرُّمَّة (٤) :

فَانْصَاعَتِ الحُقْبُ لَمْ تَقْصَعِ صَرَائِرَهَا وَقَدْ نَشَحْنُ فَلَا رِيَّ وَلَا هِمَّ

(١) ديوانه ص ٦٠ ، وتخريجه في ص ٨٢ ، وقبله :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ شَامِلُهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْهُوماً

ومسهوم : مملول ، من سَامَتْه سَامَةً ، إذا ملته . وتفَرَّعَ : أى صار في فروعه ، وفرع كلُّ شَيْءٍ أعلاه .
والجراثيم : واحدها جرثومة ، وهى أصل الشجرة تجمع إليها الرياحُ الترابُ ، يريد أن الشباب يعلو ويرتفع ما لا يقدر
عليه الشيوخ .

(٢) المحض : اللبن الخالص بلا رغوّة .

(٣) أبو دؤاد الإيادى . ديوانه ص ٣٠٥ ، وتخريجه فيه . وروايته : « وَفُتُو حَسَنٍ » وبمثل رواية أنى على جاء في
رسالة الملائكة ص ١٥٥ ، واللسان (خشع) . وما ذكره أبو على من أن « شباب » في هذا الشاهد مصدر أريد به
الجميع ، قد يُنَازَع فيه بأنه هنا جمع شاب ، قال في اللسان : « والشباب جمع شاب ، وكذلك الشبان » وذكر أيضاً أن
الشباب اسم جمع ، وأنشد :

ولقد غلوثُ بسابجٍ مَرَجٍ ومعى شبابٌ كلُّهم أَخِيْلُ

(٤) ديوانه ص ٤٥٣ ، وتخريجه في ص ١٩٦٩ . وانصاعت : أى اعتمدت على القلُو . والحُقْبُ : الحُمُرُ
الوحشية ، جمع الأَحْقَب . ولم تقصع : لم تُقتل . وصرائرها : جمع صَرَّة ، وهى شِدَّةُ العطش . يعنى أن هذه الحُمُرُ
شربت ولكنها لم ترو . يقال : قصع صرَّته وصَرَّتْهُ : أى قتل عطشه إذا شرب حتى يَروى . ونَشَحْنُ : أى شربن شرباً
قليلاً لا بَالَ به . وقوله : فَلَا رِيَّ وَلَا هِمَّ : أى هى بين ذلك ؛ لا رِوَاءَ ولا عِطَاشَ . والهِيمُ : العطاش .

التقدير : فلا ذات رِيٍّ ؛ ألا تَرَى أنه عَطَفَ عليه بقوله : « ولا هَيْمٌ » ، وهو جمعُ أَفْعَلٍ ، فينبغي أن يكون المعطوف عليه مثله .

فإن قلت : إنَّ بابَ « رِيَّان » في المعنى ، كباب « أَفْعَل » فلم لا يكون تَوْهَمُ أَفْعَلٍ ، فَجَمَعَهُ عَلَى فُعْلٍ ، مثل أَيْضٍ وَبَيْضٍ ؟ فلا يكون « رِيٍّ » مصدرًا .

فإنَّ ذلك لا يستقيم ، ألا تَرَى أنه لو كان كذلك ، لَجَازَ فيه : فِعْلٌ ، وفُعْلٌ ، مثل لِيٍّ وَلِيٍّ .

أنشد أبو زيد (١) :

فَأَقْسَمْتُ لَا أُحِلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٌ عَلَى رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ

المعنى : حَرَامٌ عَلَى حُلُولِ رَمْلِهِ .

وقال أَوْسٌ (٢) :

فَلَمْ يَكْبِتُونَا مَذْ أَيْتُ وَأَشْرَقَتْ إِلَيَّ وَجُوهٌ كَالشُّنُوفِ تَهْلُلُ

(١) نوادره ص ٢٦٦ ، ونسبه إلى قيس بن جروة الطائي ثم قال : ويقال : هو لعمر بن مَلْقَط . والبيت من حماسية لقيس بن جروة ، الملقب بعارق الطائي . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٧٤٥ ، وأيضاً ص ١٤٤٦ ، والأغاني ١٨٧/٢٢ . والبيت الشاهد في الصحاح واللسان (صهو) ، والتهذيب ٣٦٣/٦ ، برواية : « لَا أُحِلُّ » . وكذلك في شرح الحماسة . قال المرزوقي : « يقول : حلفت لا أنزل إلا بعيذاً من أرضك ، وخارجاً من ملكتك ، في صهوة أو في مكان عالٍ تحرم عليك جوانبه وأفاقه - يخاطب المنذر بن ماء السماء - والشقائق : جمع شقيقة ، وهي رملة بين أرضين » .

و « حرام » يروى بالجذر ، والرفع ، فالجذر ، صفة لصهوة ، و « رمله » مرتفع به ، أي يحرم عليك . والرفع ، على أنه خير مقدم ، و « رمله » مبتدأ ، والجملة في موضع الصفة للصهوة . أفاده المرزوقي . (٢) لم أجده في ديوان أوس بن حجر ، المطبوع ، مع وجود قصيدة من بحر البيت وقافيته ، في ديوانه ص ٩٤ . والبيت من غير نسبة في الجمهرة ٣٢٧/١ ، ٤٠٢/٣ ، واللسان (كبن) ، برواية :

فَلَمْ يَكْبِتُونَا إِذْ رَأَوْنِي وَأَقْبَلْتُ إِلَيَّ وَجُوهٌ كَالشُّيُوفِ تَهْلُلُ

ويقال : اكبانُ الرجل : أي انكسر وانقبض وانخنس . والشُّيُوف : جمع الشُّنْف ، يفتح الشين ، وهو الذي يُنْبَسُ في أعلى الأذن ، والذي في أسفلها هو الْقَرْط . وقول أبي علي في التقدير « كَثُرَ الشُّنُوفُ » يصحح « كالسيوف » التي جاءت في الجمهرة واللسان .

التقدير : كدّر الشنوف ، وكذلك قوله ^(١) :

ولست بخائىء لعِدّ طعاماً حِذَارَ غِدِّ لِكُلِّ غِدِّ طَعَامٍ

التقدير : حِذَارَ حاجةِ غِدِّ ، أو جُوعِ غِدِّ ، فحذَفَ ، وجعل « غَدًا » اسماً ؛ بدلالة الإضافة إليه ، وكذلك قوله ^(٢) :

وشبّه الهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنَ الْأَقْوَامِ سَقْباً مُجَلَّلاً فَرَعَا
أى مُجَلَّلاً جِلْدَ فَرَع .

وقال أنيفُ بن جَبَلَةَ :

أما إذا استقبلته فكأنه في العَيْنِ جِذْعٌ مِنْ أَوَالٍ مُشْدَبٌ ^(٣)

أى كأنه فى مرآة العَيْنِ ، فحذَفَ المضاف ، والذي يتعلّق به الظرف ما فى « كأنه » من معنى الفعل ، وتعلّق الظرف به كانتصاب الحالِ عنه ، فى البيت الذى يليه ، وهو :
وإذا اغترضت به استوث أقطارُهُ وكأنه مُسْتَدْبِرٌ مُتَصَوِّبٌ ^(٤)

ومثُل البيتِ الأول ، فى حذفِ المضاف ، قوله ^(٥) :

(١) ديوانه ص ١١٥ ، ١٣٦ ، وتخريجه فى ص ١٧١ ، وزد عليه : التمثيل والمحاضرة ص ٤٩ ، ونهاية الأرب ٦٣/٣ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن التمثيل . والبيت فى عيون الأخبار ٣٧١/٢ ، منسوباً للناطقة ، وهو فى الشجر المنسوب إليه فى ديوانه ص ٢٣٢ ، وكذلك نسب للناطقة فى شروح سقط الزند ص ٤٨٢ ، ونسب فى شرح القصائد السبع ص ٤٧٤ ، إلى حاتم ، وهو فى زيادات ديوانه ص ٣٠٤ ، بيت مفرد ، عن شرح القصائد السبع .

(٢) ديوانه ص ٥٤ ، وتخريجه فى ص ١٥٧ ، يصف شدة البرد . والهيدب : الذى عليه أهداب - أى حلقان تذبذب ، كأنها هيدب من سحاب ، وهو الذى يتدلّى ويدنو . وقيل : الهيدب هنا : الجافى الثقيل القبيّ ، وكذلك العبام . والسقْبُ : ولد الناقة ساعة تضعه أمه . والفَرَع : أول ولد الناقة . يقول : فهذا قد لبس جِلْدَ الفَرَع من شدة البرد ، فكانه فَرَع . راجع المعانى الكبير ص ٤١٢ ، ١٢٤٧ .

(٣) الخليل لأنى عبيدة ص ١٦٩ ، والمعانى الكبير ص ١٠٧ ، وأمالى الزجاجى ص ٤ ، واللسان (أول) . وأوال ، بفتح الهمزة : قرية . وقيل : اسم موضع ممّا بلى الشام . وقال ابن قتيبة : جزيرة فى البحر . ومشذب : منزوع الشدْب ، وشدْبُ كلِّ شيء : ما يُلقَى منه عند التنقية .

(٤) هو فى المراجع السابقة ، ما عدا اللسان .

(٥) ديوان الحارث بن حلزة ص ٩ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٣٧ ، وشرح القصائد التسع ص ٥٤٦ ، وسُمّيعد أبو على إنشاده .

وَبَعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدَ النَّارِ أَحْيَرًا تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ
 أَيْ بِمَرَّاهُمَا [العلياء] ^(١) ، وقوله : ﴿ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ ^(٢) ، أَيْ عَلَى
 مَرَاةٍ أَعْيُنِهِمْ
 وقال النابغة ^(٣) :

تُطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلِّ قَوْنَسٍ وَتَتَّبِعُهُ مِنْهَا فَرَّاشَ الْحَوَاجِبِ
 أَيْ تُطِيرُ هَذِهِ السُّيُوفُ بَيْنَهَا ، كُلِّ قَوْنَسٍ ، مِنْ شِدَّةِ نَفَازِهَا وَمَضَائِهَا ، فِيمَا يُضْرَبُ
 بِهَا ، وَتَتَّبِعُ كُلَّ قَوْنَسٍ مِنْهَا ، أَيْ مِنْ إِطَارَتِهَا ، أَوْ تَطْيِيرِهَا ، فَرَّاشَ الْحَوَاجِبِ ، فَحَذَفَ
 الْمُضَافَ ، الَّذِي هُوَ التَّطْيِيرُ ، كَأَنَّهَا إِذَا أَطَارَتْ كُلُّ قَوْنَسٍ ، بَلَغَتْ إِلَى فَرَّاشِ الْحَوَاجِبِ ،
 فَتَتَّبِعُهَا فِي الْإِطَارَةِ ، فَالضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » يَجْعَلُهَا لِلْسُّيُوفِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى
 الْفَاعِلِ ، لَا إِلَى الْمَفْعُولِ ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ مَذَكَّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « كُلِّ قَوْنَسٍ » .
 وقال ^(٤) :

قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَا يُنْظَرُنَكَ الْهَرَمَا
 التَّقْدِيرُ : لَا يُنْظَرُنَكَ إِلَى وَقْتِ الْهَرَمِ ، فَحَذَفَ « الْوَقْتُ » مِثْلُ : « مَقْدَمُ الْحَاجِّ » ^(٥) ،

(١) سقطت من ب ، وكأنه الصواب ، إذ لا تعلق للعلياء بمرآهما . فإن المضاف المحذوف هنا هو ما أضيف في
 التقدير إلى « بعينيك » وهو « بمرآهما » أَيْ : بِمَرَاةٍ عَيْنَيْكَ . و « العلياء » مرتفع بتلوي ، فاعل له .
 وقال أبو بكر بن الأنباري ، في شرحه المذكور : « قوله « وبعينيك » معناه : ويرأى عينيك أوقدت هند النار .
 وقوله « تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ » معناه : ترفعها وتضيئها له . والعلياء : المكان المرتفع من الأرض ، وإنما يريد العالية ، وهى الحجاز
 وما يليه من بلاد قيس ، فأراد أن العلياء تضيئ النار ، كما يلوى الرجل بثوبه ، إذا رفعه يلوح به للقوم إذا بشرهم من بعيد » .
 (٢) سورة الأنبياء ٦١ .

(٣) ديوانه ص ٤٤ ، والرواية فيه :

يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهُمْ كُلِّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهُ مِنْهُمْ فَرَّاشَ الْحَوَاجِبِ
 برفع « كل » و « فراش » والذي رواه أبو علي من النصب ، هو رواية أبي عبيدة ، على ما جاء في الديوان ،
 صنعة ابن السكيت ص ٦٢ . وانظر الخصائص ٢٧٠/٢ . والمفضاض ، بضم الفاء : المتفرق . والقونس : أعلى بيضة
 الحديد . والفراش ، بفتح الفاء : العظام الرقيقة .

(٤) ديوانه ص ٦٢ .

(٥) سبق تخريجه .

ويقال : أَنْظَرْتُ ^(١) زيداً إلى وقت كذا ، وفي التنزيل : ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ^(٢) ،
فلما حذَفَ الحَرْفَ ^(٣) أَوْصَلَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي .

وقال كَثِيرٌ ^(٤) :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ كَى تُزِيلُهَا أَيْنَا وَقُلْنَا الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

تقديره : إِذَا مَا أَرَادَتْ ذَاتُ خُلَّةٍ ، كَى تُزِيلُ خُلَّتَهَا ، أَوْ مَوَدَّتَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا هِيَ
لَا تُزَالُ ^(٥) .

وقوله : « الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ » أَى وَدَّ الْحَاجِبِيَّةُ الْأَوَّلُ ، أَى هِيَ ^(٦) أَوَّلَى بَأَن تَوَدَّ ؛ لِسَبْقِ
مَوَدَّتِهَا ، فَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْمُضَافِ الْمَحذُوفِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « أَوَّلُ » ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ :
أَرَادَ وَدَّ الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ مِنْ وَدَّ غَيْرِهَا ، فَحَذَفَ ، كَمَا حَذَفَ فِي ^(٧) قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ
وَأَخْفَى ﴾ ^(٨) أَى أَخْفَى مِنَ السِّرِّ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَامَ أَوَّلُ ^(٩)

قال أَوْسٌ ^(١٠) :

عَلَى ضَالَّةٍ فَرَجَ كَأَنَّ نَذِيرَهَا إِذَا لَمْ تُخَفِّضْهُ عَنِ الْوَحْشِ عَازِفُ

(١) أَى أَمَهَلْتُ وَأَخَّرْتُ .

(٢) سورة الأعراف ١٤ .

(٣) فِي ب : « حَرْفُ الْجَرِّ » .

(٤) ديوانه ص ٢٥٥ ، وتخريجه في ص ٢٥٨ . و « خُلَّة » ضبطت في أ بالنصب ، وضبطت في ب بالرفع ، وهو

الصواب ، الذى يتجه إليه كلام أبى على . ورواية الديوان : « خُلَّةٌ أَنْ تَزِيلَنَا » .

(٥) ضبطت التاء بالفتح في النسختين ، وحققها الضم .

(٦) فِي ب : « فَهَى » .

(٧) فِي ب : « حُذِفَ مِنْ » .

(٨) سورة طه ٧ .

(٩) تقدّم الكلام عليه في أول الكتاب .

(١٠) ديوانه ص ٧١ ، وتخريجه في ص ١٦١ ، عن الأساس (ضول) فقط ، وهو في اللسان (فرع) بقافية

الشاهد التالى . والضالة ، بتخفيف اللام : واحدة الضال ، وهو شجر السدر ، تعمل منه السهام والقسي . ويقال : قوسٌ

فَرْعٌ : أَى عملت من رأس القضيبي وطرفه ، وهى من خير القسي ؛ لأنها تعمل من فرع غير مشقوق . والنذير :

الصوت . وعازف : مصوّت ، من العزيف : الصوت .

أى على قَوْس ضَالَةٍ ، وإذا لم تُخَفِّضْ عن استماع الْوَحْشِ .
وقال (١) :

وصَفَرَاءَ مِنْ نَبِيعٍ كَأَنَّ نَذِيرَهَا إذا لم تُخَفِّضْهُ عن الْوَحْشِ أَفْكَلُ
تقول : خَفَضْتُ الصَّوْتُ ، كما تقول : رَفَعْتُ الصَّوْتُ .

وَمِنْ حَذَفِ الْمُضَافِ قَوْلُهُ :

وَالْمَالُ يُزْرَى بِأَقْوَامٍ ذَوَى حَسَبٍ وقد يُسَوَّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ (٢)

أى فَقَدْ (٣) الْمَالِ ، وقال (٤) :

وَأِنِّى لَأَسْتَحْيِىَ وَفِى الْحَقِّ مُسْتَحْيًى إذا جاء باغِى الْعُرْفِ أَنْ أَتَعَذَّرَا

أى فِى تَرْكِ الْحَقِّ ، وقال (٥) :

وَأَهْلَكَ مُهَرَّ أَبْيِكَ الدَّوَا ءَ لَيْسَ لَهُ فِى طَعَامٍ نَصِيبُ

(١) ديوانه ص ٩٦ ، وتخريجُه فى ص ١٦٧ ، يصف قرسه أيضا ، وهى الصفراء . والنبيع : شجرٌ من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي . والأفكل : الرعدة .

(٢) من غير نسبة فى شرح المفصل ٢٤/٣ ، برواية أنى على واستشهاده ، وهو فى عيون الأخبار ٢٣٩/١ ، وبهجة المجالس ٢٠٣/١ ، برواية : « الفقر يزرى » وعليها يفوت الاستشهاد ، وعجزه فى المعانى الكبير ص ٤٩٧ .

(٣) ترك أبو على ، رحمه الله ، هنا شاهداً كثير الدوران ، وهو قول المرقش الأكبر :

ليس على طول الحيااة ندمٌ وممن وراء المرء ما يعلمُ

أى على فقد طول الحياة . وقال الأصمعى : أراد : ليس على فوت طول الحياة ندم . شرح المفضليات ص ٤٨٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٥٢/١ ، ٢٩٧ .

(٤) تميم بن أبى بن مقبل . ديوانه ص ١٣٦ .

(٥) هو ثعلبة بن عمرو ، المعروف بابن أم حنزة . والبيت من قصيدة مفضلية ، فى المفضليات ص ٢٥٤ ، وشرحها لأنى محمد الأنبارى ص ٥١١ . والبيت فى اللسان (دوى) منسوب لثعلبة ، ومن غير نسبة فى التهذيب ٢٢٥/١٤ ، ٢٤٥ ، وأمالى القالى ١٠/١ ، والسمط ٥٢/١ ، ٥٣ ، وذكر أبو عبيد البكرى أبياتا ، أولها :

أأسماءُ لم تسألِ عن أبليك والقوم قد كان فيهم خطوبُ

ثم قال : « والرواية عن أنى على : « مهر أبليك » بفتح الكاف ، والصحيح كسرُها . قال : والدواء : الصنعة وحسنُ القيام على الدابة » .

وأنشده ابن سيده من غير نسبة أيضا ، فى المخصص ١٢٩/١٥ ، وفسر « الدواء » باللبن .

أى فَقَدْ الدَّواء . وأَمَّا قَوْلُهُ (١) :

وَأَبُّ لِلْحَاضِرِ الْبَادِي لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخْيِيمِ

فالتقدير : وَأَبُّ لِمَحْضَرِ الْحَاضِرِ ، أو مُسْتَقَرِّ الْحَاضِرِ ، أو يكون وَضَعَ اسمَ الفاعل موضعَ المصدر ، كقوله (٢) :

ولا خَارِجاً مِنْ فِى زُورٍ كَلَامٍ

(١) هو هشام بن عتبة ، أخو ذى الرُّمَّة . الجمهرة ١٣/١ ، ومقاييس اللغة ٧/١ ، واللسان (أب) ، برواية : « وَأَبُّ ذُو الْمُحْضَرِ » ، ولا شاهد معها . ويقال : أَبُّ إِلَى وطنه يُؤَبُّ أَبًا وَأَبَاءً وَإِبَاءً : تَزَع .

والبيت مع أبيات آخر ، أوردها ابن قتيبة لهشام ، فى أثناء ترجمة أخيه ذى الرمة ، ثم قال عقب إيرادها : « ولم أذكر هذا الشعر ؛ لأنه عندى مختار ، ولكن ذكرته ؛ لأنى لم أسمع لهشام بشعر غيره » . قال العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر ، رحمه الله ، تعليقا على هذا : « وليته لم يفعل » . الشعر والشعراء ص ٥٢٨ - ٥٣١ .

قلت : والنحاة يذكرون شعراً آخر لهشام ، وهو :

هـى الشفاء لدائى لوظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبدول

راجع الكتاب ٧١/١ ، وشرح أبيات المغنى ٢٠٩/٥ .

(٢) هو الفرزدق . وصدده :

على قَسَمٍ لا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً

وقبله :

ألم ترى عاهدت رى وإنسى لَبَيْنَ رِثَاجٍ قائماً ومقام

ديوانه ص ٧٦٩ ، والنقائض ١٢٦/١ ، والكتاب ٣٤٦/١ ، والمقتضب ٢٦٩/٣ ، ٣١٣/٤ ، والإفصاح ص ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٣٣٦ ، وشرح المفصل ٥٩/٢ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٣٣٣/١ ، ٦٢٩ ، والمغنى ص ٤٠٥ ، وشرح أبياته ٢٥٤/٥ ، ٢٤١/٦ .

والرثاج ، بكسر الراء : الباب العظيم ، والباب المغلق ، وأراد به باب الكعبة ، كما أنه أراد بالمقام مقام إبراهيم عليه السلام .

والشاهد قوله « ولا خارجاً » حيث نُصِبَ ، لوقوعه موقع المصدر النائب عن فعله ، ويكون التقدير : « ولا يخرج خروجاً » . واسم الفاعل يقع موقع المصادر ، نحو : قم قائماً ، أى قم قياماً ، ومثله من المصادر : العاقبة والعافية ، فهو على لفظ فاعل . وعكس ذلك جاء المصدر فى موضع اسم الفاعل . قالوا : رجلٌ عدلٌ ، أى عادل . وقال تعالى : ﴿ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ - آخر سورة الملك - أى غائراً .

وقيل إن « خارجاً » حال ، لعطفه على جملة « لا أشتم » ، فكأنه قال : حلفت غير شاتم ولا خارجاً ، والفعل المستقبل يكون فى موضع الحال ، كقولك : جاءنى زيد يضحك ، أى ضاحكاً . وانظر البصريات ص ٧٧٣ ، ٩١٥ .

أو جَعَلَ الحَاضِرَ مُصَدِّراً ، كالفَالِج ، والبَاطِل .
ومثْلُ قَوْلِهِ : « وَالْمَالُ يُزْرَى بِأَقْوَامٍ » أَيْ فَقَدَهُ ، فِي الْمَعْنَى :
رُبَّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِوَجْهِلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ^(١)
وحكى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : « وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُعْطَى أَفْنَ الْأَفْنِ » ^(٢) .
وقال العَجَّاجُ ^(٣) ، يَذْكُرُ جَمَلاً :
كَأَنَّمَا يُجَلِّبُ أَنْ يُورَعَا

تَقْدِيرُهُ : كَأَنَّمَا يُجَلِّبُ التَّوْرِيعَ ، أَيْ وَقْتَ التَّوْرِيعِ ، فَجَعَلَهُ مِثْلَ « مَقْدَمِ الْحَاجِّ » ^(٤) ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى الْمَصْدَرَ ^(٥) ، نَحْوَ « تُخْفِقُ النُّجْمُ » ^(٦) ، وَ « خِلَافَةُ فُلَانٍ » وَنَحْوِهِ ، يُجَعْلُنَ
ظُرُوفاً ، وَ « أَنْ » مَعَ الصَّلَةِ بِمَنْزِلَتِهَا ، فَجَعَلَهَا مِثْلَهَا ، وَالْمَعْنَى : كَأَنَّمَا يُجَلِّبُ إِذَا وَرَعَ ، أَيْ
كَأَنَّهُ إِذَا مُنِعَ مِنَ الْجَرَى يُحْمَلُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى السَّيْرِ ، وَيُقَالُ : جَلَّبَ عَلَى
الْفَرَسِ : إِذَا صَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ ^(٧) :
جَرَجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالْحُبِّ وَهَامَةً كَالْمِرْجَلِ الْمُتَنَكِّبِ

(١) لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . دِيَوَانُهُ ص ٤٠ ، وَتَحْرِيجُهُ فِيهِ . وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الْبَصَرِيَّاتِ ص ٣٨٦ .
(٢) بِمَجَالِسِ ثَعْلَبٍ ص ٥٧٨ ، وَجَهْرَةِ الْأَمْثَالِ ٣٣٩/٢ ، وَاتِّمْلِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ص ٢٨٨ ، وَبِجَمْعِ الْأَمْثَالِ
٣٦٧/٢ ، وَالْمُسْتَقْصَى ٣٧٢/٢ . وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الْبَصَرِيَّاتِ ص ٣٨٥ .
وَالرَّقِيقُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : جَمْعُ رِقَةٍ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْضاً ، وَتَخْفِيفُ الْقَافِ : وَهِيَ الْفَضَّةُ ، وَالْأَفْنُ : الْحُمُقُ
وَنَقْصَانُ الْعَقْلِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَالَ يَغْطِي عَيُوبَ صَاحِبِهِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَكَمْ مِنْ قَلِيلِ اللَّبِّ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ نَفَى عَنْهُ وَجَدَانُ الرَّقِيقِ الْخَازِيَا
(٣) دِيَوَانُهُ ص ٣٤٣ . وَجَاءَ فِي أ : « أَوْ يُورَعَا » . وَصَوَابُهُ فِي ب ، وَالدِّيَوَانُ .
(٤) سَبَقَ تَحْرِيجُهُ .

(٥) هَكَذَا فِي النُّسَخَتَيْنِ ، وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : « الْمَصَادِر » .
(٦) رَاجَعَ الْكِتَابَ ٢٢٢/١ ، وَالْأَصُولَ ١٩٣/١ ، فِي هَذَا الَّذِي بَعْدَهُ ، وَإِعْرَابَ الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبِ خَطَأً إِلَى
الزَّجَاجِ ص ٧٩٢ ، وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢٩٣/١ ، وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، مَعَ سَابِقِهِ وَتَابِعَهُ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ص ٢٧٧ . وَخَفَقَ
النُّجْمُ ، وَأَخْفَقَ : أَيْ غَابَ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذَا تَلَّأَ وَأَضَاءَ .
(٧) هُوَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِيُّ ، وَقِيلَ : ذُكِّينَ ، عَلَى مَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ ، فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٥٣/١ ، وَالرَّجَزُ فِي
مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ٤١٣/١ ، وَالْجَمْلُ ص ١٧١ ، وَالتَّهْدِيبُ ٤٧٩/١٠ ، وَاللِّسَانُ (جَر) .
وَالْجَرَجَرَةُ : صَوْتُ يَرُدُّهُ الْبَعِيرُ فِي حَنْجَرَتِهِ . وَالْحُبُّ ، بِضَمِّ الْحَاءِ : الْجَرَّةُ الضَّخْمَةُ . وَالْمِرْجَلُ : الْقَدْرُ مِنَ
الْحِجَارَةِ وَالنَّحَاسِ ، وَقِيلَ : هُوَ قَدْرُ النَّحَاسِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ مَا طَبَخَ فِيهَا مِنْ قَدَرٍ وَغَيْرِهَا .

تقديره : كَأَسْفَلِ الْمِرْجَلِ الْمُتَكَبِّ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَامَةَ لَيْسَتْ كَالْمِرْجَلِ ، وَإِنَّمَا تُشَبِّهُ الْهَامَةَ لِكِبَرِهَا ، بِأَسْفَلِ الْمِرْجَلِ ، الَّذِي هُوَ أَغْرَضُ مِنْ أَعْلَاهُ ، فَإِنَّمَا جُمْلَةُ الرَّأْسِ كَجُمْلَةِ الْمِرْجَلِ ، فِي بَسْطِ الْأَسْفَلِ ، وَقَبْضِ الْأَعْلَى وَتَضَامُّهُ ، فَأَمَّا نَفْسُ الْهَامَةِ فَبِمَنْزِلَةِ أَسْفَلِ الْمِرْجَلِ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ (١) :

وَرَأْسُ كَفْبَرِ الْمَرْءِ مِنْ آلٍ تُبْعِ غِلَظِ أَعَالِيهِ دِقَاقِ أَسَافِلُهُ

وَقَالَ لَبِيدٌ (٢) :

حَتَّى إِذَا سَلَخْتَ جُمَادَى سِتَّةَ جَزْءًا فَطَالَ صَيَامُهُ وَصِيَامُهَا

انْتَصَبَ « سِتَّةَ » عَلَى الْحَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ : جُمَادَى تَمْتَعُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، (٣) أَوْ تَكْمَلَةُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَهَذَا فِي الْجَزْءِ (٤) بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ، قَالُوا : وَالْجَزْءُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرَيْنِ ، كَقَوْلِ أُمِّ ذُوَيْبٍ :

بِهَ أَبْلَتْ شَهْرَيْنِ رَبِيعٍ كِلَيْهِمَا فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَاقْتَرَارُهَا (٥)

(١) ذُو الرِّمَّةِ . دِيَوَانُهُ ص ١٢٥٦ ، وَتَخْرِيجُ الْقَصِيدَةِ فِي ص ٢٠٣٠ ، وَلَا تَخْرِيجُ هُنَاكَ لِلْبَيْتِ الشَّاهِدِ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ جَمَلًا . وَقَوْلُهُ « كَرَأْسِ الْقَبْرِ » يَرِيدُ : فِي طُولِ رَأْسِهِ وَخَطْمِهِ ، وَذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « مِنْ قَوْمٍ تَبَعُ ... سَهْوِي أَسَافِلُهُ » .

(٢) دِيَوَانُهُ ص ٣٠٥ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٣٩٤ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « سَلَخَا » ، وَيَعْنِي الْعَبْرَ وَالْأَتَانَ . وَجَاءَ فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : « يَرَوَى : حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى كُلَّهَا ، وَيَرَوَى : جُمَادَى سِتَّةَ ، بِالْإِضَافَةِ ، أَوْ جُمَادَى حَجَّةَ . فَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا أَقَامَا الشِّتَاءَ كُلَّهُ ، سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَسَمَّى الشِّتَاءَ جُمَادَى ، وَعَلَى الثَّانِي - وَهِيَ رَوَايَةُ أُمِّ عُبَيْدَةَ - مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا أَكْمَلَا الشَّهْرَ السَّادِسَ مِنْ شَهْوَرِ الشِّتَاءِ » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ : « وَجُمَادَى : شِدَّةُ الْقَرِّ ، وَكَذَا كَانَ الشِّتَاءُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَفِيهَا كَانَ يَكُونُ أَوَّلُ الْمَطَرِ » . شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٥٤٦ . وَتَوْجِيهِ رَوَايَةِ النَّصْبِ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ التَّسْعِ ص ٣٨٩ .

(٣) فِي ب : « وَ » .

(٤) الْجَزْءُ ، يَفْتَحُ الْجِيمَ : الْاِكْتِفَاءُ . وَالرُّطْبُ ، بَضْمُ الرَّاءِ وَسُكُونُ الطَّاءِ : الْمَرْعَى الْأَخْضَرُ مِنْ يَقُولِ الرَّبِيعِ . (٥) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٧٢ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ١٣٦٧ . وَ« بِهَ أَبْلَتْ » : أَيُ هَذَا الْمَكَانِ . وَأَبْلَتْ : جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ . وَمَارَ : أَيُ مَاجَ وَذَهَبَ وَجَاءَ ، وَجَرَى فِيهَا ، وَنَسْوُهَا : بَدَأَ سِمْنَهَا . وَالْاِقْتَرَارُ : مِنْ تَقَرَّرَتْ الْإِبِلُ : أَيُ أَكَلَتْ الْيَبِيسَ ، وَبَزُورِ الصَّحْرَاءِ ، فَفَقَدَتْ عَلَيْهَا الشَّحْمَ ، فَخَثَرَتْ أَبْوَالُهَا ، فَيَتَجَسَّدُ ذَلِكَ عَلَى أَفْخَاذِهَا . وَانْظُرْ شَرْحَ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ص ٥٤٥ .

قال بعضُ شيوخنا : ومن ذهب إلى أنَّ الجزءَ يكون سِتَّةَ أشهرٍ ، فقد أخطأ ، وأنشد غيرهَ لَحْمِيْدٍ ^(١) :

رَعَيْنَ الْمُرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ بَاطِنٍ دَمِيْثٌ جُمَادَى كُلُّهَا وَالْمُحَرَّمَا
فهذان شهران ، كما قال ^(٢) أبو ذؤيب .

وقال الحارثُ بن حِلْزَةَ ^(٣) :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
أى أهل الولاء ، فحذف المضاف .

قال أحدُ شيوخنا : كلُّ نَاقِيٍّ فهو عَيْرٌ ، حتى قيل للوَيْد : عَيْرٌ ، قال : وعليه فُسِّرَ هذا البيت ، أى مَنْ ضَرَبَ وَتَدَّ الْخَبَاءَ ، فهو ^(٤) مَوَالٍ لَنَا . وقيل : مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ : أى مَنْ ضَرَبَ يديه ؛ إحداهما على الأخرى ^(٥) ، أى كلُّ الناس . وقيل ^(٦) : مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ : عَيْرَ الْقَدَمِ ، أى كُلُّ مَنْ مَشَى . وقيل : مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ : أى مَنْ قَتَلَ كُلِّيًّا ، وَسُمِّيَ عَيْرًا ؛ لأنه كان رئيساً ، فَشَبَّهَ بِعَيْرِ الْعَانَةِ ^(٧) ؛ لأنه رئيسُها ، ويتصرفُ بأمرها ، كما قال ^(٨) :

(١) ديوان حميد بن ثور ص ٩ ، وشرح القصائد السبع - الموضع السابق - والتهديب ٤٩/٥ ، واللسان (حرم) . والمرار : عشبٌ مرٌّ ، وهو من أفضل الأعشاب للإبل ، فإذا أكلته قلصت مشاferها . والجَوْنُ هنا : الأسود المشرب حمرة ، وقيل : هو النبات الذى يضرب إلى السواد من شدة خضرته . والبطن من الأرض والباطن : الغامض الداخِل ، ويقال : أخذ فلان باطناً من الأرض ، وهى أبطأ جفوفاً من غيره . والدميث والدمث : اللين السهل . ورواية الديوان « شهورُ جمادى ... » . وقال العلامة الميمنى فى شرحه : « يعنى أنها رَعَتْ ستة أشهر ، أولها المحرم ، وآخرها جمادى حتى سمنت » . وقيل : أراد بالمحرم هنا : رجب . راجع التهذيب واللسان .

(٢) فى ب : « قاله » .

(٣) ديوانه ص ١٠ ، وشرح القصائد السبع ص ٤٤٩ ، واللسان (غير) .

(٤) فى ب : « فهم » .

(٥) وذلك لأن من معاني « العير » : العظم الناقى وسط الكف .

(٦) فى ب : « إن من » .

(٧) يقال : فلان على عانة بكر بن وائل : أى جماعتهم وحُرْمَتهم . وقيل : هو قائمٌ بأمرهم . اللسان (عون) . وحكى عن أبى عمرو بن العلاء ، أنه قال : « مات من يُحسن تفسير بيت الحارث بن حلزة : زعموا البيت » . ثم قال : « العير هو الناقى فى بؤبؤ العين ، ومعناه : أن كلَّ من انتبه من نومه حتى يدور عيرُه جنى جناية فهو مولى لنا ، يقولونه ظُلماً وتَجْنِيّاً » . تهذيب اللغة ١٦٦/٣ .

(٨) الشماخ . ديوانه ص ١٧٧ ، وتخرجه فى ص ٢٠٥ ، وزد عليه : شرح أبيات المغنى ١٦٤/٧ . =

وَهَنَّ وَقَوْفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرُهُ وَهُوَ ضَامِرٌ

وَأُنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

يَكَادُ دَفَّاهُ وَمَنْكِبَاهُمَا يُمَوْتُ الْخِرْبَانِ مِنْ وَحَاهُمَا ^(١)

وهذا على حذف المضاف ، تقديره : يكاد ذو دَفَّيه ، وذو دَفَّيه هو ، فكأنه قال : يكاد [هو] ^(٢) يَفْعَلُ كذا .

وَأُنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضًا :

دِيَارُ سُلَيْمَى عَافِيَاتِ رُسُومِهَا بَلَيْنَ بَلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُسُومَ

قال : وجهُ الكلام : بَلَيْنَ بَلَى لَمْ يَبْلَهُ رُسُومٌ ، ولكنه احتاج ^(٣) .

وَأُنْشَدَ غَيْرُهُ :

وَحَيْمَاتُكَ اللَّاتِي بِيَطْنٍ مُحَسَّرٍ بَلَيْنَ بَلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعَ ^(٤)

= والضمير « هن » يرجع للأثْن الوحشية ، والضمير المذكور في « قضاء » يرجع إلى حمار الوحش . والضاحي من الأرض : الظاهر البارز . والعذاة : الأرض الطيبة التربة ، الكريمة النبات . والضامر : الرجل الساكت ، شبه الحمار الوحشي في إمساكه عن النفاق ، به .

(١) لم أعرف قاتلها . ودَفَّاه : جنباه . والخربان ، بكسر الخاء : جمع الخَرَب ، بالتحريك ، وهو ذكر الحُبَارَى . والحُبَارَى : طائر على شكل الإوزة ، برأسه وبطنه غُبْرَةٌ ، ولون ظهره وجناحيه كلون السَّمَانِي غالباً . المصباح (حبر) . والوَخَى بوزن الوَغَى : الصوت ، يكون في الناس وغيرهم .

(٢) تكلمة من ب .

(٣) لضرورة الوزن .

(٤) لقيس بن ذريح . ديوانه ص ١١٤ ، وتخريجُه فيه ، وزد عليه شرح أبيات المعنى ٣١٣/٦ . والبيت من قصيدة تنازعها قيس بن ذريح ، ومجنون بنى عامر ، وهجمل بثينة ، وغيرهم . انظر ديوان المجنون ص ١٩٠ ، وهجمل ص ١٢٠ ، وحواشي السمط ص ٣٧٩ ، وحكي أبو عبيد البكري ، قال : « قال ابن دريد : قوله « لم تبْلَهَنَّ رُبُوعَ » غلط ، والصواب : لم تَبْلَهُ . وله تأويل بعيد يخرج عليه ، ذكر أبو علي الفارسي في كتاب التذكرة أنه أراد : لم تبْلَ بِلَاهَنَّ رُبُوعَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقال غيره : إنما قال : لم تبْلَهَنَّ لِتَشْبِثَ الْبَلَى بِالْحَيَمَاتِ ، كما قال جرير : لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخُشْعُ »

ومحسّر ، بكسر السين المشددة ، على اسم الفاعل : وإد بين منى ومزدلفة ، وجاء في ديوان قيس : « بمنعرج اللوى » . وهو من أودية بنى سليم .

والقول في ذلك : أنه على حذف المضاف ، كأنه : بَلَيْنَ بَلَى ، لم يَبْلَ بِلَاهُنَّ ، أى لم يَبْلَ بَلَى مِثْلَ بِلَاهُنَّ ، فحذَفَ المضاف ، ويكون قوله : « وَخَيْمَاتُكَ » على : وَمَوَاضِعُ خَيْمَاتِكَ .

وَأَنْشَدَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

أُولَى فَأُولَى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ بَعْدَمَا خَصَفْنَ بِآثَارِ الْمَطِيِّ الْحَوَافِرَ (١)

تقديره على ترك الاتساع : بِآثَارِ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ آثَارَ الْحَوَافِرِ ، والبَاءُ على هذا زائدةٌ فحذَفَ الباءَ ، ووصلَ الفعلُ (٢) ، يدلُّك على ذلك قولُ الآخر :

لَا يَخْصِفُونَ لَهُمْ نَعْلًا (٣)

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

مَرَّتْ بِنَا فِي نِسْوَةٍ خَوْلَةٍ وَالْمِسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا فَائِحَةٌ (٤)

التقدير : وَرَائِحَةُ الْمِسْكِ ، فحذَفَ المضافَ ، وحَمَلَ الكلامَ عليه ، كما حَمَلَ أَوْسٌ

= هذا وقد وجدت في شعر المجنون الذى رواه أبو بكر الوراق ، رواية تخرج عن هذا التأويل كله ، وهى :
بَلَيْنَ بَلَى مَا إِنْ لَهْنُ رُجُوعُ

انظر هذه الرواية في ديوانه المسئى : قيس بن الملوح - المجنون - وديوانه . تحقيق الدكتورة شوقية إنالجب .
نشر معهد الدراسات اللغوية والأدبية الشرقية - جامعة أنقرة ١٩٦٧ م ، والقصيدة في الديوان ص ٤٢ .

(١) قائله : قَاسَ العائِذَى ، وسبق تخريجُه . وهنا موضع شرحه : قال الضَّبِّي : « خَصَفْنَ : أى تبعت الخيلَ الإبلَ ، والعرب يركبون الإبلَ ويقودون الخيلَ إذا أرادوا الغارة ، فإذا صاروا إلى موضع القتال ركبوا الخيلَ » . وقال الزمخشري : « والخيلُ تَخْصِفُ أَخْفَافَ الإبلِ بحوافرها . وعن بعض العرب : اخْتَبَتُوا كُلَّ جُمَالِيَّةٍ عِيرَانَهُ ، فما زالوا يَخْصِفُونَ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ بحوافر الخيل حتى أدركوهم . أى ركبوا الإبلَ وجنَّبوا الخيلَ وراءهم » . وقال ابن سيده : « يعنى أنهم جعلوا آثارَ حوافر الخيل على آثار أخفاف الإبلِ ، فكانَهم طارَقوها بها ، أى خَصَفوها بها ، كما تَخْصِفُ النعلُ » . شرح المفضليات ص ٦٠٩ ، والأساس (خَصَفَ) ، والمحكم ٣٩/٥ .

(٢) واضعٌ أن تأويلَ أُنَى عَلَى هذا ، مبنًى عَلَى الْقَلْبِ . وذهب ابن جنى إلى غير هذا ، قال : « أى خَصَفْنَ بِالْحَوَافِرِ آثَارَ الْمَطِيِّ ، يعنى آثارَ أَخْفَافِهَا ، فحذَفَ الباءَ من « الحوافر » ، وزاد أخرى عوضاً منها في « آثارِ الْمَطِيِّ » . هذا على قول من لم يعتقد القلب ، وهو أمثل ، فما وجدت مندوحة عن القلب لم ترتكبه » . الخصائص ٣٠٦/٢ .
(٣) لم أعرفه .

(٤) من غير نسبة في شرح الكافية الشافية ص ٩٦٩ ، وروايته : « نافحه » . وراجع اللسان (مسك) .

عليه ، في قوله :

وَأَثَارُ نِسْعِيهَا مِنَ الدَّفِّ أَهْلَقُ^(١)

حَمَلٌ « أَهْلَقُ » عَلَى « مَوْضِعِ »^(٢) المَحْدُوفِ .

وَأَنشُدَ أَبُو زَيْدٍ^(٣) :

أَقْسَمْتُ أَشْكِيكَ مِنْ أَتَيْنَ وَمِنْ نَصَبٍ حَتَّى تَرَى مَعْشَرًا بِالْعَمِّ أَزْوَلا

أَي حَتَّى تَرَى مَعْشَرًا بِرُؤْيَةِ الْعَمِّ ، كَقَوْلِهِ^(٤) :

تَحْيَى بِهِ هَيْفَ يَمَانِيَّةٍ

أَي تَحْيَى بِمَجِيئِهِ هَيْفَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَ :

فَلَا مَحَالَةَ أَنْ تَلْقَى بِهِمْ^(٥)

أَي تَلْقَى بِلِقَائِهِمْ رَجُلًا مِنْ شَأْنِهِ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) في أ : « الموضع » . وما في ب أولى ؛ لأن التقدير « وموضع آثار ... » ، كما سبق في المكان الأول .

(٣) النوادر ص ٢٧٣ ، ونسبه مع بيتين آخرين إلى رجل من طيء ، يقال له : الْوَدَكُ ، جاهل ، يخاطب ناقته ، و « أشكيك » بضم الهزلة ، أي أزيل شكائك ، والهزلة للسُّلْبِ ، والمعنى : أقسمت لا أزيل شكواك . والأين : التعب . والنصب : التعب . وجاء في ب « وصب » ، وهو الوجع . والأزوال : الظرفاء ، واحدهم زَوَلٌ ، والأنثى زولة . وقال أبو زيد : « الْعَمُّ : الجماعة ، ويقال : إنه ها هنا اسم مكان » قال أبو الحسن ، الأخفش الصغير : « الْعَمُّ لا يكون ها هنا إلا اسم موضع ، وهو تَبَّتْ ، وذكره الجماعة ها هنا غلط » .

و « عم » ذكره أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ص ٣٠٩ ، ٩٧٠ ، وقال : إنه خلاف من مخالفيف مكة التهامية ، وأنشد البيت مع بيت آخر ، وسمى الشاعر : الْوَدَاكُ الطَّائِي . أمّا ياقوت فقد ضبط « عم » بكسر أوله وتشديد ثانيه ، ثم قال : « ولا أراها إلا عجمية لا أصل لها في العربية ، وهي قرية غناء ذات عيون جارية وأشجار متدانية ، بين حلب وأنطاكية » ... وأنشد البيت . معجم البلدان ١٥٧/٤ . وانظر تاج العروس (عم) .

(٤) ذو الرمة . والبيت بتمامه :

وَصَوِّحَ الْبَقْلَ نَاجِحِي بِهِ هَيْفَ يَمَانِيَّةٍ فِي مَرْهَا نَكْبُ

وسبق تخريجه .

(٥) تمامه :

رَجُلًا مَجْرِبًا حَزَمَهُ ذَا قُوَّةٍ نَالَا

ويقال : رَجُلٌ نَالٌ بوزن نَالٍ : أي جَوَادٌ كريم ، من النَّيْلِ ، وهو العطاء .

وقد يجوز في قوله : « حتى تَرَى مَعَشَرًا بِالْعَمِّ » ، أى حتى تَرَى الْعَمَّ ، كقوله (١) :

جَازَتْ الْقَوْمَ إِلَى أَرْحَلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ يَبْعُفُورٍ خَلِيزٌ

وكقوله (٢) :

بَنَزَوَةٌ لِّصٍّ بَعْدَمَا مَرَّ مُصْنَعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُقْمَلُ

(١) هو طرفة . والبيت في ديوانه ص ٥٢ ، وتخريجه في ص ٢١٨ ، وزد عليه المحتسب ٤٢/١ .

واليعفور : الظبي الذى لونه كلون العَفَر ، وهو التراب ، وقيل : هو الظبي عامة . و « خَلِيز » من : خَلَرْتُ الظبيَّةُ خِلْشَهَا فِي الْحَمَرِ وَالْهَبَطِ : أى سترته ، وخَلَرُ الْأَسَدِ : عرينه . وقال صاحب اللسان ، في مادة (عفر) بعد أن ذكر أن اليعفور الظبي ، قال : « واليعفور أيضا : جزء من أجزاء الليل الخمسة التى يقال لها : سُدْفَةٌ وَسُدْفَةٌ وَهَجْمَةٌ وَيَعْفُورٌ وَخُلْزَةٌ ، وقول طرفة :

جَازَتْ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحَلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ يَبْعُفُورٍ خَلِيزٌ

أراد بشخص إنسان مثل اليعفور . فالخَلِيزُ على هذا : المتخَلِّفُ عن القطيع . وقيل : أراد باليعفور : الجزء من أجزاء الليل ، فالخَلِيزُ على هذا : المِظْلَمُ . والتفسير الأول هو موضع الشاهد ، وصرح به ابن جنى ، قال : « أى بشخص أو بإنسان مثل اليعفور » الخصائص ١٧٧/٢ ، وانظر أيضا ٤٧٥ .

(٢) الأخطل . ديوانه ص ٣٢ ، وقافيته « يُغْسَلُ » وكذلك في نقائض جرير والأخطل ص ٦١ ، ٦٢ ، وهو برواية أبى على في الخصائص ٤٧٥/٢ ، والمحتسب ٤١/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ص ٢١٨ (باب البذل) والمقاصد النحوية ١٩٧/٤ ، وأنشده أبو على في البصريات ص ٦٠٢ ، والنزوة : الوثبة . واللصّ هنا : الجحاف بن حكيم السلمى . ومصعب هو ابن الزبير . والأشعث : هو النابى بن زياد بن ظبيان ، وكان مصعب قتله قبل يوم الدُّثُر . هكذا جاء في ديوان الأخطل ، صنعة السُّكْرَى ، بروايته عن ابن حبيب ، لكن أبى على ومن جاء بعده من النحاة ، جاءوا بالبيت شاهداً على التجريد ، وهو أن مصعباً نفسه هو الأشعث ، وعلى هذا أنشده أبو على مرة أخرى في هذا الكتاب ، ويؤكد هذا إعرابُ العينيِّ له ، قال : « قوله بأشعث في محل الرفع ؛ لأنه بدل من قوله مصعب ، بدل اشتغال » ثم قال : « الاستشهاد فيه : في قوله « مصعب بأشعث » فإن فيه شاهداً على التجريد ، وذلك لأن الأشعث هو نفس المصعب » . وعلى تأويل النحاة هذا يُفسَّرُ « الأشعث » هنا بأنه الودد ، وهو صفة غالبية الاسم ، وسُمِّيَ به لِشَعَثَ رأسه ، أى تفرَّقَ أجزائه ، وأنشد عليه صاحب اللسان :

وَأَشْعَثٌ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ يَطِيلُ الْخُفُوفَ وَلَا يَقْمَلُ

و « الخفوف » من : خَفَّ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ يَخِفُّ خُفُوفًا : شَبَّ وَبَعْدَ عَهْدِهِ بِالْذَهْنِ . اللسان (شعث - حفف) . ونسبه في هذا الموضع الثاني للكميت ، يصف وتدا ، وهو في ديوانه ٢٨/٢ . وأول من رأيته فسر البيت على التجريد ، وأن مصعباً هو الأشعث : ابنُ قتيبة ، في موضعين من المعاني الكبير ص ٥١٠ ، ٩١٨ ، وفسر البيت تفسيراً يخالف تفسير السُّكْرَى وأبى تمام . ولولا تجنبُ الإطالة لذكرت لك كلامه وكلامهما ، فانظره في كتبهم ، وانظر الكامل للمبرد ٤٤/٤ .

وقوله ^(١) :

إذا وُرِّعَتْ أَنْ تَرْكَبَ الْحَوْضَ كَسَّرَتْ بِأَرْكَانٍ هَضْبٍ كُلِّ رَطْبٍ وَذَابِلٍ
فَأَرْكَانُ هَضْبٍ هِيَ ^(٢) هِيَ ، وهذا النحو كثير .
ولا يجوز في قوله :

فلا محالة أن تَلْقَى بِهِمْ رَجُلًا

إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ، مِنْ أَنَّكَ تَلْقَى ^(٣) بِلِقَائِهِمْ رَجُلًا ؛ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ بِالْبَاءِ جَمِيعٌ ^(٤) ،
و « رَجُلٌ » مَفْرَدٌ ، وَالْمَعْشَرُ وَالْعَمُّ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَمَاعَةٌ .

وأنشد محمد بن السَّرِيِّ :

وَمَهْمُهُ طَامِسِي الْأَعْلَامِ فِي صَحْبِ الْأَصْدَاءِ مُخْتَلِطٍ بِالتَّرْبِ دَيْجُوجٍ ^(٥)
الْأَصْمَعِيُّ : فِي لَيْلِ صَحْبِ الْأَصْدَاءِ : أَيْ كَثِيرِ صَوْتِ الصَّدَى .

= وقول الأخطل « لا يفلى ولا هو يقمل » أى لا يصيبه القمل فيحتاج أن يفلى . ويقال : فلى رأسه يفليه ، من باب رمى : أى نقاه من القمل .

ويبقى أن أقول : إن « التجريد » الذى جاءت هذه الآيات شواهد عليه - باب من أبواب علم البديع ، وقد عقد له أبو الفتح بن جنى باباً فى الخصائص ، قال فى أوله : « اعلم أن هذا فصل من فصول العربية طريق حسن ، ورأيت أبا على - رحمه الله - به غريباً معنياً ، ولم يفرد له باباً ، لكنه وسمه فى بعض ألفاظه بهذه السمة ، فاستقرئتها منه وأنقث لها » الخصائص ٤٧٣/٢ ، وانظر له : الخزائن ١٨٧/١ ، وفهارسها ٦١٥/١٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٦٦ ، وعقد مؤلفه للتجريد باباً ، حكى فيه كلاماً عن أبى على .

(١) الراعى النهرى ، وهو فى شعره ص ٧٨ ، وديوانه ص ٢٠٩ ، و « وُرِّعَتْ » أى كُفَّتْ وَمُنِعَتْ .
والهَضْبُ : الجبل الطويل الممتنع المنفرد . والشاعر يصف إبلا . قال ابن قتيبة ، وأنشد البيت : « يقول : إذا كُفَّتْ عَنْ أَنْ تَزْدَحِمَ عَلَى الْحَوْضِ قَحْمَتُ أَبْجَسَامِ كَأَرْكَانِ الْجِبَالِ ، فَكَسَّرَتْ كُلُّ رَطْبٍ وَذَابِلٍ ، مِنْ عَصَى الرِّعَاءِ » . غريب الحديث ٥٨٩/١ .

(٢) أى هى الإبل .

(٣) فى ب : « تَلْقَيْنِ » . والذى فى أ يحكى رواية البيت .

(٤) فى ب : « جَمَاعَةٌ » .

(٥) لذى الرمة ، فى ديوانه ص ٩٨٧ ، ولا تخرج للبيت فيه . والمهمة : الأرض البعيدة . و « مختلط بالترب »

يقول : هذا الليل ألقى أكنافه على التراب . وديجوج : أسود .

[قال أبو علي] ^(١) : تقديره : طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي صَحْبِ الْأَصْدَاءِ ، والمعنى : فِي ظُلْمَةِ صَحْبِ الْأَصْدَاءِ ، أَيْ فِي ظُلْمَةِ لَيْلِ صَحْبِ الْأَصْدَاءِ ، فَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَ الْمُضَافِ ، وَالصِّفَةُ مُقَامَ الْمَوْصُوفِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخَرِ :

أَلَا طَرَقَتْ لَيْلِي بَنِيَّانَ بَعْدَمَا طَلَى اللَّيْلُ يَدَا فَاَسْتَوَتْ وَإِكَامَا ^(٢)

أَيْ غَشِيَتْهُ الظُّلْمَةُ ، فَصَارَ الْيَدُ وَالْإِكَامُ سُوءًا ، فِي مَرَاةِ الْعَيْنِ ، فَكَذَلِكَ ^(٣) طَمَسَتْ أَعْلَامُ هَذَا الْمَهْمَةِ ، لِلظُّلْمَةِ .

وقوله : « مُخْتَلِطٌ بِالْثَّرِبِ » تقديره : مُخْتَلِطَةٌ ظُلْمَتُهُ بِالْثَّرِبِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، الَّذِي هُوَ « الظُّلْمَةُ » ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَ الْمُضَافِ ، فَصَارَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ « صَحْبِ الْأَصْدَاءِ » الَّذِي هُوَ صِفَةُ « لَيْلٍ » ^(٤) الْمَحذُوفِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُ ^(٥) :

وَدَوِّيَّةٌ مِثْلُ السَّمَاءِ اعْتَسَفَتْهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادٍ

أَلَا تَرَى أَنَّ صَبْغَهُ لِلْحَصَى ، إِنَّمَا هُوَ مَا غَشِيَهُ مِنْ ظُلْمَتِهِ .

(١) مكان هذا في ب : « الحسن » . وهو اسم أبي علي .

(٢) ثِيَّان : جبل في بلاد قيس ، كما في معجم البلدان ٣٢٩/٥ ، وأنشد البيت ، ولم ينسبه ، وفيه : « كسا الليل » . وجاء في أ : « طوى الليل » وهو في ب على الصواب . يقال : لَيْلٌ طَالٍ : أَيْ مَظْلَمٌ ، كَأَنَّهُ طَلَى الشَّخْصَ فَقَطَّأَهَا . ذَكَرَهُ فِي اللِّسَانِ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ مَقْبِلٍ :

أَلَا طَرَقْنَا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا طَلَى اللَّيْلُ أَذْنَابَ النِّجَادِ فَأَظْلَمَا

وهو مطلع قصيدة في ديوانه ص ٢٨٣ ، وما أشبهه بشاهد أبي علي !

والبيد : جمع بيضاء ، وهي الصحراء المستوية . والإكام : جمع أكمة ، وهي الموضع المرتفع .

(٣) في أ : « وكذلك » .

(٤) في ب : « لَيْلٍ » .

(٥) ذو الرمة . ديوانه ص ٦٨٥ ، وتخرجه في ص ١٩٨٧ ، وزد عليه : شنور الذهب ص ٣٢١ ، وأتى به ابن هشام شاهداً على جرّ « دَوِّيَّة » بربّ المحنوفة بعد الواو .

والبؤية : المستوى من الأرض ، وهي الفلاة . وقوله « مثل السماء » أَيْ فِي اسْتَوَائِهَا ، وَاعْتَسَفَتْهَا : سَرَتْ فِيهَا عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ .

وقال أبو ذؤيب ، يُشَبِّه الظَّيَّ بالوَدْع :

كَأَنَّ الظُّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَاهُ جُنُوحًا (١)

فوق ذراه : أى فوق ذرى هذا السَّيْلِ ، وذراه : أعاليه ، قالوا : والكشوح : أمثال
الوشج (٢) تُعْمَلُ مِنْ وَدْع ، فإذا كان كذلك ، فالتقدير : كَأَنَّ الظُّبَاءَ وَدْعُ كُشُوحِ
النِّسَاءِ ، فَحَذَفَ المضاف .

أنشدوا :

ويوم من الشَّعْرَى تَظَلُّ ظُبَاءُهُ بِسُوقِ الْعِضَاءِ عُوْدًا مَا تَبْرُحُ (٣)

أى : ويوم تَظَلُّ ظُبَاءُهُ مِنْ حَرِّ الشَّعْرَى ، أى مِنْ حَرِّ طُلُوعِهِ بِسُوقِ الْعِضَاءِ ، أى
بِظَلِّ (٤) سُوقِ الْعِضَاءِ .

وقال الرَّاعِي (٥) :

رَعَيْنَ قَرَارَ الْمَزْنِ حَيْثُ تَجَاوَيْتُ مَذَاكِ وَأَبْكَارَ مِنَ الْمَزْنِ دُلْحُ

التقدير : حَيْثُ تَجَاوَيْتُ رَعْدُ مَذَاكِ وَأَبْكَارَ ، وَالْمَذَاكِي : الْمَسَانُ ، وهى التى قد
مَطَرَتْ (٦) مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً ، وَالْأَبْكَارُ : التى مَطَرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً .

(١) شرح أشعار الهذليين ص ٢٠٠ ، وتخرجه فى ص ١٣٩١ .

(٢) الوشج ، بضم الواو وسكون الشين : جمع الوشاح ، وهو من حلقى النساء ، يُرْصَعُ بالجواهر ، تشبُّه المرأة
بين عاتقها وكشحيها ، والكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، وهما كشحان ، والكشح : أحد جانبي الوشاح .
والودع والودع ، بسكون الدال وفتحها : حَرَزٌ يَبِيضُ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ ، مَجُوفَةٌ فِي بَطُونِهَا شَقٌّ كَشَقِّ النَّوَاةِ ، تَتَفَاوَتُ فِي
الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ . وأراد أبو ذؤيب : كَأَنَّ الظُّبَاءَ فِي بَيَاضِهَا وَدْعٌ يَطْفُونَ - أى يعلون ويرتفعن - فوق ذرى الماء .
وجنوح : مائلة . شبه الظباء وقد ارتفعن فى هذا السَّيْلِ بكشوح النساء عليهن الودع . قال أبو سعيد السكري : وكانت
الأوشحة تعمل من ودع أبيض .

(٣) نسبته ابن قتيبة إلى ذى الرمة . المعاني الكبير ص ٧٩٠ ، وعنه فى ملحق الديوان ص ١٨٥٧ .

(٤) فى ب : « تَظَلُّ بِسُوقِ » . وقال ابن قتيبة : « أى لَوَاجِئُ فِي الْكُنُسِ تَحْتَ سُوقِ الْعِضَاءِ ، وَهُوَ شَجَرٌ » .

(٥) ديوانه ص ٣٦ ، وتخرجه فيه .

(٦) فى ب : « التى مُطِرَتْ » بإسقاط « قد » وضم الميم وكسر الطاء . وفى اللسان (ذكو) : « ومذاكى
السحاب : التى مَطَرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، الْوَاحِدَةُ مُذَكِّيَّةٌ » .

أنشد يعقوب :

ولا يَحُلُّ إذا ما حَلَّ مُعْتَنِزاً يَخْشَى الرِّزْيَةَ بَيْنَ المَاءِ والبَادِي ^(١)

إن أرادَ بالبادي ، الفاعل ، [نحو] ^(٢) الذى فى قوله عز وجل : ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِي ﴾ ^(٣) ، فالمضاف من ^(٤) الأول محذوف ، تقديره : بين أهل الماء والبادي ، وإن أرادَ بالبادي ، البادية ، [فحذَفَ التاءَ للقفية ، كان الكلامُ على ظاهره] ^(٥) .

★ ★ ★

= والدُّلُح : جمع دالحة . يقال : سحابة دُلُوح ودالحة : مثقلة بالماء كثيرة الماء ، والجمع دُلُح ، مثل قُلُوم وقُلُم ، ودالج ودُلُح ، مثل راكم ورُكِّع .

(١) البيت من قصيدة تنسب إلى فارعة بنت شداد المُرِّيَّة ، ترى أخاها مسعود بن شداد ، وإلى عمرو بن مالك ابن يثري ، يرثى مسعوداً أيضاً ، وإلى أبي الطمحن القينى . أمالى أبى على القالى ٣٢٤/٢ ، والسمط ص ٩٧٠ ، وحماسة ابن الشجرى ص ٣٠٤ ، وفى السمط فضل تخريج . ومعتزاً : أى منفرداً عن الناس متنبذاً ، ويقال : عتَزَ الرجل : عدل ، ونزل فلان معتزلاً : إذا نزل حريداً فى ناحية من الناس .

(٢) زيادة من ب . ويريد بالفاعل : اسم الفاعل .

(٣) سورة الحج ٢٥ . و ﴿ سَوَاءٌ ﴾ ضبطت فى النسختين بالرفع . وهى قراءة السبعة ، ماعداً عاصماً فى رواية حفص ، فإنه قرأ ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالنصب . و ﴿ البادى ﴾ بإثبات الياء ، وصلأ ووقفاً ابن كثير ، وأبو عمرو فى الوصل ، وفى الوقف بغير ياء . السبعة ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٤) فى ب : « فى » .

(٥) سقط من ب .

باب

من الصَّلَات والأسماء الموصولة

قال الشاعر :

وكيف أَرَهَبُ أَمْرًا أَوْ أَرَأُ بِه وقد زَكَاتُ إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ
فَنِعَمَ مَرْكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ونِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ ^(١)

القولُ في الظَّرْفِ ^(٢) : أنه متعلِّق ^(٣) بنِعَم ، وذلك أنه ^(٤) لا يَخْلُو من أن يكونَ خَبَرٌ « هو » في ^(٥) الصَّلَةِ ، أو يكونَ متعلِّقاً بنِعَم ، فلا يجوز أن يكونَ متعلِّقاً بمحذوف ^(٦) ، على أن يكونَ في موضعِ خَبَرٍ « هو » التي في الصَّلَةِ ؛ لأنَّ التقديرَ قَبْلَ كونِ الكلامِ صِلَةً ، يكونُ : هو في سِرٍّ وإِعْلَانٍ ، وهذا لا معنى له ، فإذا المعنى : كَرَّمَ هذا الإنسانُ في سِرِّهِ وعِلانيته ، أى ليس ما يفعله من الخَيْرِ لتَصْنَعُ ، فيفعلُ الخَيْرَ في السِّرِّ ، كما يفعله في العلانية .
وإذا كان كذلك احتاج « هو » إلى جُزْءٍ آخَرَ ، حتى تَسْتَقِلَّ الصَّلَةُ ، وذلك الجزءُ

(١) شرح الكافية الشافية ص ١١٠٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ٧٩٠ ، وشرح الجمل ٦٠١/١ ، والمساعد ١٦٦/١ ، ١٣١/٢ ، والمغني ص ٣٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، وشرح آياته ٣٣٨/٥ ، وشرح شواهد ص ٧٤٢ ، والجمع ٩٢/١ ، ٨٦/٢ ، وشرح الأشئوبى ١٥٥/١ ، والمقاصد النحوية ٤٨٧/١ ، والخزانة ٤١٠/٩ ، والجمهرة ٢٨٣/٣ ، ٤٨٦ ، واللسان (زكاً) . ويقال : زَكَاتُ إِلَيْهِ : لَجأتُ إِلَيْهِ ، والمَرْكَأُ : مَفْعَلٌ ، اسم مكان منه ، بمعنى الملجأ .
وقد نقل البغدادي في الخزانة ، وشرح أبيات المغني ، كلامَ أُنَى عَلَى في هذا الكتاب ، وقال : « وبشر : هو ابن مروان بن الحكم بن أُنَى العاص بن أمية القرشي العبشمي الأموي . كان سمحاً جواداً ، ولى إمرة العراقيين لأخيه عبد الملك ، وهو أول أمير مات بالبصرة ، وذلك سنة خمس وسبعين ، عن نيف وأربعين سنة . والبيتان لم أقف على قائلهما . والله أعلم » .

(٢) يريد بالظرف هنا : « في سِرٍّ » .

(٣) في ب : « يتعلّق » . وكذلك عند البغدادي ، في الخزانة وشرح أبيات المغني .

(٤) كذا في أ ، وشرح أبيات المغني ، وفي ب ، والخزانة : « لأنه » .

(٥) في النسختين : « وفي » بإقحام الواو ، وهو من غيرها في الخزانة ، وقد سقط سطرٌ في هذا الموضع من شرح أبيات المغني .

(٦) في أ : « فلا يجوز أن يتعلّق بمحذوف » . وأثبت ما في ب ، والخزانة .

ينبغي أن يكون : الذى هو مثله ، ولا يكون : الذى هو هو ، لتكون الصلة شائعة ، فلا تكون « مَنْ » مخصوصة ؛ لأنها فاعل « نِعَم » ^(١) .

فإن قَدَرْتَ : الذى هو هو ، وأنت تريد : الذى هو مثله ، فتحذف المضاف ، فيصير الذى هو هو ، معناه : مثله ، جاز أيضاً .

وقد يجوزُ فى القياس أن تجعل « مَنْ » نكرة ، فإذا جعلت نكرة ، احتاجت إلى صيغة ، فتكون الجملة التى قدرتها صلة لها ، مُقدَّرة صيغة ، ويكون المقصود بالمدح مُضمراً ؛ لأنَّ ذكره قد جرى ، كما جرى ذكر « أَيُّوب » ، قبل قوله : « نِعَمَ الْعَبْدُ » ^(٢) ، فاستغنى بذلك عن ذكر ما يخصه بالمدح وإظهاره .

ويجوز فى القياس أن تجعل « مَنْ » نكرة ، ولا تجعل له صيغة ، كما فعل ذلك بما ، فى قوله : « فَنِعْمًا هِيَ » ^(٣) ، فإذا جعلتها كذلك ، كان كأنه قال : فَنِعَمَ رَجُلًا ، فيكون موضع « مَنْ » نصباً ^(٤) ، ويكون « هو » كناية ^(٥) عن المقصود بالمدح .

ووجه القياس فى الحكم على « مَنْ » أنها نكرة غير موصوفة ، أنهم جعلوا « ما » بمنزلة شيء ، وهو أشد إشاعة وإبهاماً من « مَنْ » ، فإذا جاز ألا توصف ، مع أنها أشد إبهاماً من

(١) وعلى هذا تكون « مَنْ » موصولة بمعنى « الذى » . و « هو » مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره « مثله » ، أو « هو » ثانية ، على حد قول أبى النجم :

أنا أبو النجم وشعرى شعرى

فيكون التقدير « هو هو » والجملة صلة « من » ، والمخصوص بالمدح محذوف ، تقديره « بشر » .

(٢) سورة ص ٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٧١ .

(٤) على التمييز . وعلى هذا يكون فاعل « نعم » مستترا . وقوله « ولا تجعل له صفة » هو ما يُعبر عنه بالنكرة التامة .

(٥) أى المخصوص بالمدح . ويكون مبتدأ ، خبره الجملة التى قبله ، أو خبراً لمبتدأ محذوف ، على ما هو معروف

فى بابه .

وقد ظهر مما سبق أن « مَنْ » عند أبى على تحمل أن تكون موصولة ، ونكرة موصوفة ، ونكرة تامة . والنحاة ينسبون إليه القول بالوجه الثالث فقط . ويتعقبونه فيه . انظر مراجع تخرىج الشاهد . وشرح التسهيل لابن مالك ، ورقة ٣٧ أ ، ١٤٠ أ . وقد صرح ابن مالك فى شرح الكافية الشافية أن أبى على ذكر ذلك فى « التذكرة » .

« مَنْ » ^(١) ، كان ألاَّ تُوصَفَ « مَنْ » أَجَوَزَ ؛ لأنها أُخْصَتْ منها ، فيصير كأنه قال : نِعَم رجلاً هو ؛ لأنها تُخْصُ النَّاسَ وَمَنْ أَشْبَهُهُمْ ، كما كانت « ما » تُعْمُ الْأَشْيَاءَ ، إلاَّ أَنَّا لم نَعْلَمَهُمْ في الاستعمال ، تركوا « مَنْ » بغير صِفة ، كما تركوا « ما » غير موصوفة في الخبر ، نحو التَّعَجُّب ، والآية التي تَلَوْنَاهَا .

وقال الفرزدق ^(٢) :

أَحْمَوُا حِمَى بَطْعَانٍ لَيْسَ يَمْنَعُهُ إِلَّا رِمَاخُهُمْ لِلْمَوْتِ مَنْ حَانَ

تقديره : أَحْمَوُا حِمَى لَيْسَ يَمْنَعُهُ إِلَّا رِمَاخُهُمْ بَطْعَانٍ مَنْ حَانَ ، فَفَصَلَ بقوله : « لَيْسَ يَمْنَعُهُ إِلَّا رِمَاخُهُمْ » ، وهو صِفةٌ لِلْحِمَى ، بين المصدرِ ومعموله ، وهو أَجْنَبِيٌّ مِنْهُمَا .
وَبَطْعَانٌ : مصدرٌ طَاعَنَ ، ومفعوله « مَنْ حَانَ » ، ويستقيم أَنْ تَجْعَلَ « بَطْعَانٌ » جَمْعَ طَعْنٍ ، أَوْ طَعْنَةً ، فَتُعْمِلُهُ وَإِنْ جَمَعْتَهُ ، كما تُعْمِلُ الْجَمْعَ ، في نحو : مرثٌ برجلٍ حَسَانٍ قَوْمُهُ ، ونحو :

مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الْجَزُورِ ^(٣)

(١) في أ : « ما » خطأ .

(٢) ديوانه ص ٨٧٥ . وقوله « حَانَ » أَيْ هَلَكَ . يقال : حَانَ يَحِينُ حَيْثُ ، وأحانه الله ، ومنه المثل : « أَتَيْتُكَ بِحَائِنٍ رَجُلًا » . يضرب مثلاً للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه . جمهرة الأمثال ١١٩/١ ، وجمع الأمثال ٢١/١ ، وبعضهم يصحّف في هذا المثل فيقول : « أَتَيْتُكَ بِحَائِنٍ » ، بالخاء المعجمة ، وليس بشيء كما رأيت .
(٣) جزء من بيت ، تمامه :

شُمُّ مَهَاوِينَ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَامِيصِ الْعَشِيَّاتِ لَأُخَوِّرَ وَلَا أَقْرَمَ

وقد نسب سيبويه إلى الكميت . قال البغدادي : « والشعر نسب سيبويه إلى الكميت بن زيد الأسدي ... وقال ابن المستوفي كابن خلف : رواه سيبويه للكميت ، ولم أره في ديوانه . وأنشده ابن السيرافي تميم بن مقبل ، ولم أره فيما كتبه من شعره . والله أعلم » .

والأمر على ما قال البغدادي ، في شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي ٢١٥/١ .
وأنشد قبله :

يَأْوِي إِلَى مَجْلِسِ بَادٍ مَكَارِمُهُمْ لَا مَطْمَعِي ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلَا ظَلَمٍ

وقد استدلل به البغدادي على أن الأوصاف في البيت الشاهد كلها مجرورة ، وكذلك الروي ، وردّ على من قال إن الروي في كتاب سيبويه مرفوع . راجع الكتاب ١١٤/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ، الموضع السابق ، =

والأَوَّلُ أَشْبَهُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « لِلْمَوْتِ » فَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ ، فِي مَوْضِعٍ حَالٍ ، لِقَوْلِهِ : « رِمَاخُهُمْ » ، كَأَنَّهُ [قَالَ] ^(١) رِمَاخُهُمْ لِأَحْدَاثِ الْمَوْتِ .

وَالْآخَرُ : أَنْ تَجْعَلَهُ تَبْيِينًا لِمَنْ حَانَ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ ﴾ ^(٢) ، [وَنَحْوَهُ] ^(٣) .

= والتبصرة ص ٢٢٨ ، وشرح المفصل ٧٤/٦ - ٧٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٣٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٣٥ ، وشرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ ص ٤٧٠ (البيت الشاهد من غير نسبة) ، ص ٦٨٣ (البيتان) ونسبهما في هذا الموضع إلى تميم بن مقبل . والمقاصد النحوية ٥٦٩/٣ ، والجمع ٩٧/٢ ، والخزانة ١٥٠/٨ ، واللسان (هون) .

ويبقى أن أشير إلى أن البيت الشاهد ، مفرد في شعر الكمي ١٠٤/٢ ، ولم أجده ولا الذي قبله في ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، المطبوع .

وقوله : « يَأْوِي إِلَى مَجْلِسِ » المجلس : موضع الجلوس ، وقد أطلق هنا على أهله ، تسميةً للحال باسم المحل . والأوصاف الآتية كله له ، على إرادة أهله ، ولذلك عاد الضمير إليه بجمع العقلاء . و « ظَلَمَ » بضميتين : جمع ظَلُومٍ ، يريد أن الناس قد عرفوا أنه من ظلمهم انتصفوا منه ، وقابلوه بظلمه ، فليس أحدٌ يطمع في ظلمهم ، ولا هم يظلمون أحداً . و « شَمَ » : جمع أَشَمَ ، وصَفَ من الشمم ، وهو ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه ، وهو كناية عن العزة والأنفة . و « مهاوين » مجرور بالفتحة ؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع ، وهو جمع مَهْوَانٍ ، مبالغة في مُهَيْنٍ ، مِنْ أَهَانِهِ : أى أذَلَّهُ . و « أبدان » منصوب بمهاوين - وهو موضع الشاهد - وهو جمع بَدَنَةٍ ، وهى الناقة المتخذة للنحر ، وكذلك الجُزُور . يريد أنهم يسمنون الإبل فيهبونها للأضياف والمساكين ، أى ينحرونها . وقيل إن « أبدان » لم يسمع في جمع بدنة ، وإنما ورد جمعها على بدنات وبُدن ، بضميتين ، وإسكان الدال تخفيفاً . والصواب أنه جمع بَدَنٍ ، وهو من الجسد ماسوى الرأس واليدين والرجلني ، وإنما أثر ذكره على غيره لإفادة زيادة وصفهم بالكرم . ومخاميص : جمع مخمص ، وهو الشديد الجوع . يريد أنهم يؤخرون العشاء انتظاراً لضييف يطرقهم . والخور : جمع أخور ، وهو الضعيف . والقَرَمَ ، بالتحريك : رُذَالُ الناس وسفلتهم . ويقال أيضاً للصغير الجُتَّةُ . ويقال للذكر والأنثى والواحد والجمع : قَرَمٌ ، على حدٍّ سواء ؛ لأنه في الأصل مصدر . وبعضهم يؤنثه ويثنيه ويجمعه .

(١) زيادة في أ .

(٢) سورة الأعراف ٢١ ، وقد تقدم معنى « التبيين » كثيرا ، ويظهر في الفهارس إن شاء الله .

(٣) سقط من ب .

أنشد التَّوْزِيَّ^(١) ، عن أبي زيد :

ماذا يَغْيِرُ ابْتَنَى رِيعَ عَوِيلُهُمَا لا تَرْقُدَانِ ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا^(٢)

القول في « عَوِيلُهُمَا » أنه لا يخلو من أن يكون مُرْتَفِعاً يَغْيِرُ ، أو يكون بَدَلاً ، فإن ارتفع بأنه فاعل « يَغْيِرُ » ، وجب أن ينتصب « ماذا » إذا جعلتهما اسماً واحداً ، يَغْيِرُ ، وقد انتصب به « ابنتا ريع » ، فتكون قد عَدَّيت « يَغْيِرُ » إلى مفعولين .

وإن جعلت « ذا » بمنزلة الذي ، والفاعل « عَوِيلُهُمَا » ، وجب أن يكون في « يَغْيِرُ » [ضمير]^(٣) منصوب ، يعود إلى « الذي » ، ويرتفع^(٤) « ما » بالابتداء ، فيتعدى « يَغْيِرُ » إلى هذا الضمير ، وإلى « الابنتين » ، لا بُدَّ من ذلك ؛ لأنه لا يجوز أن يتضمن [ضميراً]^(٥) مرفوعاً ؛ لارتفاع الظاهر به ، وذلك خطأ أيضاً ؛ لأنه لا يتعدى إلى مفعولين ، فإذا لم يجز ذلك ، وجب أن تجعل « العويل » بدلاً ؛ إمّا من المضمر في « يَغْيِرُ » ، وإمّا من « ما » ، أو من « ماذا » إذا جعلته مع « ما » اسماً^(٦) واحداً ، فلا يجوز أن يكون بدلاً من واحد منهما ؛ لأنه لو كان كذلك ، لوجب أن يُذكر حرف الاستفهام ، كما تقول : كم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ولو لم تذكر الحرف ، لم يجز .

(١) في ب : « التوري » . وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب . و « التوزي » لغوى أديب ، ويقال فيه : « التوجي » وهو : عبد الله بن محمد بن هارون . والتوري : إمام من أئمة الحديث . وهو : سفيان بن سعيد .
(٢) مطلع قصيدة لعبد بن مناف بن ربع الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ٦٧١ ، ونخرجه في ص ١٤٥٣ .
و « يَغْيِرُ » : يَمِيرُ ، أى يعطى الميرة ، وهى الطعام . وتقول : غارنا الله بخير ، كقولك : أعطانا خيرا . والمراد هنا : ينفع ويغنى ، يقول : ماذا يغنى ابنتى ريع عويلها ، وما يردّ عليهما بكاؤهما . وابتنا ريع : أخنا الشاعر . و « لا ترقدان » : لا تنامان . ومن نام فلا بُؤْسَى له ، فإن الذى ينام مستريح بخير فى راحة ، قرير العين ، وإنما البؤس على من حزن لسهر أو مرض . والبؤس : الضيق والشدة .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ب : « فيرتفع » .

(٥) سقط من ب .

(٦) أفرد أبو على لإعراب « ماذا » مسألة ، فى البغداديات ص ٣٧١ .

فإن قلت : يكون مثل قوله :

أَتُونِي فَقَالُوا مِنْ رِيْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ (١)

فالقول : أنه لا يكون مثله ؛ لأن ما بَقِيَ مِنْ حَرْفِ الاستِفْهَامِ قد يَدُلُّ على المحذوف ، وليس في البيت كذلك .

فإذا لم يُجْزِ البَدَلُ مِنْ هَذَيْنِ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّمِيرِ .

فإن جعلت « ما » و « ذا » اسماً واحداً ، صار (٢) موضعُهما رفعاً بالابتداء ، والضَّميرُ الذي في « يَغْيُرُ » عائِدٌ إليهما ، كما يعودُ إلى خمسة عشر ، ونحوه .

وإن جعلت « ما » استفهاماً ، و « ذا » بمنزلة الذي ، فالضَّميرُ الذي في « يَغْيُرُ » عائِدٌ إلى « ذا » الذي بمنزلة « الذي » ، والابتتان مَفْعُولَتَا (٣) هذا الضَّميرِ ، و « العَوِيلُ » بدلٌ منه ، في الوجهين جميعاً ؛ لأن « ذا » يقع على جميع ما يُشارُ إليه ، فيستقيم أن يكون « العَوِيلُ » بدلاً منه ، كما يُبدَلُ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ ، إذا كان إِيَّاهُ ، وكذلك إذا جَعَلَ « ما » و « ذا » اسماً واحداً ، جاز البَدَلُ ؛ لأن « ما » في جَوَازِ وَقُوعِهَا على الأجناسِ المختلفةِ ، مثل « ذا » .

قال التَّوْزِيءُ ، أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : يُقَالُ : غَارَ بَنِي فُلَانٍ ؛ لِيَنْصُرَهُمْ وَيَنْصُرُوهُ (٤) .

(٥) قال لبيد :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يُلُومَ مَعَ الْعِدَى لَوَائِمُهَا (٦)

(١) سبق تخريجه .

(٢) في ب : « كان » .

(٣) هكذا في النسختين . والوجه : « مفعولا » .

(٤) الذي وجدته في النوادر ص ٥٩٥ : « قد غارهم الله بحياً يَغْيُرُهُمْ : إذا أصابهم مطرٌ ، وأصابوا خصباً » فلعل

هذا الذي يحكيه عن أبي زيد ، في كتاب آخر له . وقد قدّمت شرح « غار » في البيت .

(٥) من هنا إلى قوله : « البغداديون ينشلون » جاء في النسخة ب عقب الحديث على الشاهد :

أَبُ الْغَزِيِّ وَلَمْ يُوْبَّ عَمْرُو

وقد نهت عليه هناك .

(٦) ديوان لبيد رضي الله عنه ، ص ٣٢١ ، وتخريجه في ص ٣٩٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٥٩٦ ، وأنشده

أبو علي ، في البصريات ص ٧٣٥ .

موضع « أن » نَصَبٌ ، والمعنى : كراهة أن يُبْطِئَ حاسدٌ ، وعلى قول البغداديين : لأنَّ (١) لا يُبْطِئَ حاسدٌ ، والعامِلُ فيها ما في العشيرة من معنى الفعل ، كأنه : وهُمُ التُّصَارُ كراهة (٢) ؛ لأنَّ العشيرة تنصُرُ وتُعِينُ ، فتكون يداً واحدةً على مَنْ ناوَاهُم .

ومعنى « أن يُبْطِئَ حاسدٌ » : أى يُبْطِئَهُم حاسدٌ ، يريد أنهم يَنْصُرُونَ ويُعِينُونَ ، فلا يَحْذُلُونَ ، كراهة أن ينسُبَهُم حاسدٌ إلى البُطْءِ والتَّثَاوُلِ عن التُّصَرَّةِ (٣) ، فيكونوا في ذلك كَمَنْ ذَمَّ بقوله (٤) :

بَطِئَ عن الدَّاعِي سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَاءِ

وبقول الآخر :

يَدَاكَ عَنِ الْمَوْلَى وَنَصْرُكَ عَاتِمٌ (٥)

فحَذَفَ المفعول (٦) ، كما يُحْذَفُ في غير هذا ، ولحَذَفِ المفعول هنا مَزِيَّةٌ في الحُسْنِ ؛

(١) قال أبو بكر بن الأنباري في شرح القصائد السبع : و « أن » موضعها نصب في قول الفراء ، بحذف الخافض . ثم قال : معناه من أن يبْطِئَ حاسدٌ ، كما تقول : هو الحصن أن يرام . أى من أن يرام . ونقل هذا المرزوقي في شرح الحماسة ص ١٧١٣ ، ثم قال : وحذف حرف الجر يكثر مع أن . وقول أبى على : « البغداديين » يريد الكوفيين ، فإن هذا هو رأى شيوخهم ، والقول الأول رأى البصريين . راجع إعراب القرآن للنحاس ٤٧٧/١ ، والبحر ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ آخر سورة النساء .

(٢) هكذا بفتحة واحدة في النسختين ، وهو على نية الإضافة ، وسيأتى مضافاً .

(٣) وقال ابن قتيبة : « أى لا يقدر حاسدٌ أن يبْطِئَ الناسَ عنهم ، بأن يقول فيهم قول سوء ، لا يقدر لائمٌ على لومهم » . المعاني الكبير ص ٥٤٧ ، ومثل هذا جاء في شرح ديوان ليبي .

(٤) طرفة بن العبد . وقامه :

ذليل بأجماع الرجال مُلْهَدٌ

ديوانه ص ٤٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٢٤ . والخنى : المُحْش . والأجماع : جمع جُمِعَ وجمع ، بضم الجيم وكسرهما ، وهو قبض الرجل أصابعه ، وشده إياها للكَزِّ والضرب . والمُلْهَدُ : المَلَكُوزُ المُدْفَعُ . واللَّهْدُ : الضرب في التدين وأصول الكتفين . وَلَهْدَه يَلْهَدُه لَهْدًا ، وَلَهْدَه : غمزه .

(٥) لم أعرفه ، ولم أعرف قائله . و « عاتم » : أى بطىء . يقال : عتم عن الشيء يَغْتَمُ ، وأَعْتَمَ ، وَعَتَمَ : أى أَبْطَأَ . ويقال : حمل عليه فما عَتَمَ : أى مائكل ولا أَبْطَأَ .

(٦) يريد الضمير الذى قَدَّرَه بقوله : « يبْطِئَهُم حاسدٌ » .

لأنَّها ^(١) في صِلَة « أن » ، فُيُشَبِّه حَذَفَ المفعول ، في نحو : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ^(٢) ، ومثُل هذا قولهم : « أَذْكَرُ أَنْ تَلِدَ » ^(٣) نَأْتِيكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنْتَى ؟ وفي التنزيل : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ » ^(٤) أى يثاقل عنكم ، ويتقاعد ، وَيَحْمِلُ غَيْرَهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَلَا يَنْفِرُ مَعَكُمْ وَيُبْطِئُ غَيْرَهُ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ : ﴿ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ .

وقوله :

أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدَى لُؤْمُهَا

الضميرُ في « اللؤم » يرجع إلى العشيّة ، وهذا عكسُ قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ ^(٥) ؛ لَأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ خصوصٌ بعدَ عُمومٍ ^(٦) ، وقوله : « أَوْ أَنْ يَلُومَ » عمومٌ بعدَ خصوصٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ التَّبْطِئَ ضَرْبٌ مِمَّا يُسْتَحَقُّ بِهِ اللُّومُ ، وَاللُّومُ يَشْمَلُهُ وَغَيْرُهُ .

وقد رأيتُ بعضَ مَنْ يتعاطى البلاغةَ يعيبُ هذا النحوَ ، وإذا جاء في مثلِ هذا الشعرِ ، هذا الذى أنكره ، وفي التنزيل ، ثَبَّتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ عَيْبٍ .

(١) هكذا في النسختين . والوجه : « لأنه » .

(٢) سورة الفرقان ٤١ ، وقد تكلم أبو على ، على حذف المفعول في هذه الآية ، في الإيضاح ص ١٧٤ ، والبغداديات ص ٣٧٨ ، ٥٥٣ ، والعسكريات ص ١٩٢ ، وانظر أمالي ابن الشجرى ٥/١ ، والبرهان ١٦٠/٣ . والتقدير : أهذا الذى بعثه الله رسولا . وفي نصب « رسولا » خلاف تراه في كتب الأعراب .

(٣) تقديره : « أن تلده » . ولا يجوز النصب فتقول : « أَذْكَرُ أَنْ تَلِدَ الناقه » فتنصب « ذكرا » بـ « تلد » لأن ما في الصلة لا يتقدم على الموصول . قال سيبويه : « كأنه قال : « أَذْكَرُ نَتَاجُهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنْتَى » . الكتاب ١٣١/١ ، ١٣٢ ، وأفرد له أبو على مسألة ، في البغداديات ص ٥٥٣ ، وسيعيده في هذا الكتاب قريبا .

(٤) سورة النساء ٧٢ .

(٥) مفتتح سورة العلق . وجاء في ب : « الذى خلق الإنسان » . خطأ .

(٦) وذلك لأنه لم يذكر مفعولا في الأول ، لأنه أراد أنه الذى حصل منه الخلق ، واستأثر به ، لا خالق سواه . وقد يكون المفعول مقدرا : أى خلق كل شيء ، فيتناول كل مخلوق ، وليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض . وذكر مفعول « خلق » الثانى ، فقال : ﴿ خلق الإنسان ﴾ تخصيصاً للإنسان بالذكر من بين ما يتناول الخلق ؛ لأن التنزيل إليه ، وهو أشرف ما على الأرض . ذكره الزمخشري في الكشاف ٢٨١/٣ .

البغداديون يُنشِدون :

عَدَسْ ما لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً نَجُوتِ وهذا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ^(١)

ويستدلون^(٢) به على أَنَّ « ذا »^(٣) بمنزلة « الذى » ، وأنه يُوصَلُ ، كما يُوصَلُ « الذى » ، فيجعلون « تحمِلين » صِلَةً لِذَا ، كما يجعلونه صِلَةً للذى .

ويَحْتَمِلُ قَوْلُهُ : « تَحْمِيلِينَ » أمرين ، لا يكون في واحدٍ منهما صِلَةً ، أحدهما : أن يكون « تَحْمِيلِينَ » صِفَةً لموصوفٍ محذوفٍ ، تقديره : وهذا رجلٌ تحمِلين ، فتحذفُ الهاءَ من الصِّفَةِ ، كما حُذِفَتْ من قولك : « الناسُ رجالان ، رجلٌ أكرمتُ ، ورجلٌ أهنتُ »^(٤) ، وكقوله : وما شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ^(٥)

(١) قاله يزيد بن مفرغ الحميرى . ديوانه ص ١١٥ ، ومعاني القرآن ، للفراء ١/١٣٨ ، ١٧٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٩٣ - في تفسير الآية ٢٥ من سورة البقرة ، والمختص ٢/٩٤ ، والتبصرة ص ٥١٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١٧٠ ، والإنصاف ص ٧١٧ ، ٧٢١ ، وشرح الجمل ١/١٦٩ ، وأوضح المسالك ١/١٦٢ ، ٣٢٧/٢ ، ٩٠/٤ ، والمغنى ص ٤٦٢ ، وشرح أبياته ٧/٢٠ ، وتذكرة النحاة ص ٢٠ ، والخزانة ٦/٤١ - ٤٣ ، ونقل كلام أبى على في هذا الكتاب ، واللسان (عدس) . وهذا بيت سيار ، تراه في غير كتاب ، وتخرجه مستقصى في كتاب شيخنا : معجم شواهد العربية ص ٢٤٦ ، وحواشى بعض الكتب التى ذكرت .

وعدس : اسم صوت لجزر البغل ، وقيل : هى اسم بغلة يزيد . وعباد : هو ابن زياد بن أبى سفيان ، وللشعر قصة تراها في الخزانة ، وكتب الأدب والتاريخ .

(٢) أصحاب هذا الرأى هم الكوفيون ، فأبو على يريد بالبغداديين الكوفيين ، ولعل ذلك مما يحسم هذه القضية المشهورة في درس تاريخ النحو .

(٣) في ب « هذا » مصلحة بالهامش .

(٤) سبق لأبى على الاستشهاد به ، وهو في الكتاب ١/٨٧ ، وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٢ .

(٥) صدره :

أبحت جِمْى تِهَامَةً بعد نُجْدٍ

وهو لجريز ، يخاطب عبد الملك بن مروان . يقول : ملكت العرب ، وأبحت حماها بعد مخالفتها لك ، وما حميت لا يصل إليه من خالفك ؛ لقوة سلطانك . وتِهَامَةً : ما سفل من بلاد العرب . ونجد : ما ارتفع ، وكنى بهما عن جميع بلاد العرب . ديوانه ص ٨٩ ، والكتاب ١/٨٧ ، ١٣٠ ، والتبصرة ص ٣٢٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٥٠ ، ٧٨ ، ٣٢٦ ، والمغنى ص ٥٠٣ ، ٦١٢ ، ٦٣٣ ، وشرح أبياته ٧/٨٢ - وانظر فهارسه - ، ومعجم شواهد العربية ص ٨٨ . وأنشده ابن جنى ، في الموضوع السابق من سر الصناعة .

أى حَمِيَّتِهِ .

والآخر : أن يكون صِفةً لَطَلِيقٍ ، فَقَدِمْتُ فصارَتْ في موضع نصبٍ على الحال .

فإذا اِخْتَمَلَ غيرَ ما تَأَوَّلُوهُ مِنَ الصَّلَةِ ، لم يكن على الْحُكْمِ بأنَّ « ذا » ^(١) والأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةَ تُوصَلُ ^(٢) كما يُوصَلُ « الذى » ، دَلِيلٌ ، وكذلك ما اسْتَشْهَلُوا به ، من قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى ﴾ ^(٣) ، وتَأَوَّلُوهُ على أَنَّ المعنى : وما التى يمينك ^(٤) ، لا دَلَالَةَ فيه ؛ لأنه يُمْكِنُ أن يكونَ : ﴿ يَمِينُكَ ﴾ في موضع الحال ^(٥) ، والعاملُ في الحال ، في الموضوعين جميعاً ، ما في الاسم المبهَم من معنى الفعل .

ولا يُجِيزُ سيبويه ^(٦) أن يكونَ « ذا » بمنزلة « الذى » إلا إذا كانت مع « ما » في نحو : ماذا قلت ؟ فيقول : خيرٌ ، كأنه قال : ما الذى قلت ؟ فقال : خيرٌ ، أى الذى قُلْتُهُ [خيرٌ] ^(٧) ، وعلى هذا قولُ لَبِيدٍ ^(٨) :

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحَاوِلُ أُنْحَبُّ فَيُقَضَى أم ضلالٌ وباطِلٌ

(١) في ب : « ذاك » .

(٢) في أ : « توصل الذى وكذلك ما استشهدوا ... » وهو سياق ناقص مضطرب ، صححته من ب .

(٣) سورة طه ١٧ .

(٤) قالوا : ما : مبتدأ ، وتلك : خبره ، ويمينك : صلة تلك . الإنصاف ص ٧١٧ . وهذا هو رأى الكوفيين ،

كما سبق .

(٥) فيكون ما : اسم استفهام مبتدأ . وتلك : خبره . ويمينك : في موضع الحال ، كقوله تعالى : ﴿ وهذا يُعَلِّقُ

شيخاً ﴾ سورة هود ٧٢ . كأنه قال : أى شيء هذه كائنة يمينك . البحر المحيط ٢٣٤/٦ ، والإنصاف ص ٧٢١ .

(٦) الكتاب ٤١٦/٢ . وأجازه سيبويه مع « ما » و « من » الاستفهاميتين . وتمثله : « ماذا رأيت ؟ فيقول :

متاع حسنٌ » . وقد عقد أبو على لهذه المسألة فصلاً كبيراً في البغداديات ص ٣٧١ .

(٧) تكملة من ب .

(٨) ديوانه ص ٢٥٤ ، وتخريجه في ص ٣٨٩ ، وزد عليه : الأصول ٢٦٤/٢ ، واللامات للزجاجى ص ٥٠ ،

والتبصرة ص ٥١٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٨٣ ، وشرح أبيات المغنى ٢٢٦/٥ ، وأنشده أبو على ، في الموضع

السابق من البغداديات . والتَّحَبُّ هنا : التَّنَرُّ ، وهو ما ينذرُه الإنسان على نفسه ، ويوجب عليها فعله في كل حال .

يقول لبيد رضى الله عنه : أسألوا هذا الحريصَ على الدنيا ، عن هذا الذى هو فيه ، أهو نذُرٌ نذرُه على نفسه ، فرأى أنه

لايُدُّ من فعله ، أم هو ضلالٌ وباطلٌ من أمره ؟

كأنه قال : ما الذى يُحاوِلُه ؟ الذى يُحاوِلُه نَحْبٌ أم ضَلَالٌ ؟ ولو كان « ذا » مع « ما » [فى البيت] ^(١) اسماً واحداً ، كما كان كذلك فى قوله : ﴿ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ ^(٢) لكان النَحْبُ نَصْباً .

قال :

ولقد رأيتُ ثأى العَشيرة كُلِّها وكفيتُ جانِبَها اللَّتْيَا وَالَّتِي ^(٣)
اللَّتْيَا ^(٤) وَالَّتِي ، على تَأْنِيثِ الدَّاهِيَةِ ، وصُغُرُ كما صُغُرُ فى قوله :

(١) زيادة من ب .

(٢) سورة النحل ٣٠ ، وقد استقصى العلامة البغدادى الكلام على هذه المسألة ، وحكى كلام النحاة ، ومنهم أبو على ، فى هذا الكتاب . الخزانة ١٤٦/٦ ، وانظر أيضا البحر المحيط ٤٨٤/٥ ، ٤٨٧ .

(٣) هذا البيت من قصيدة تروى لِسُلَيْمَى بن ربيعة السَّيْدِي الضَّبِّي ، ولعلباء بن أرقم ، وبيتان منها ينسبان إلى عمرو بن قميئة . نوادر أنى زيد ص ٣٧٤ ، وشرح الحماسة ص ٥٤٦ ، والأصمعيات ص ١٦١ ، وديوان عمرو بن قميئة ص ١٩٧ .

والبيت الشاهد ، فى أمالى ابن الشجرى ٢٥/١ ، والفوائد المحصورة ص ١٩٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣١١ ، والخزانة ١٥٥/٦ ، استطراداً عن ابن الشجرى ، وكذلك فى شرح أبيات المغنى ٣١١/٧ .

وسلمى : يضبط على وجهين : بضم السين وسكون اللام وتشديد الياء . ويفتح السين وسكون اللام والقصر . ورأيت : أصلحت . والثأى ، بوزن العصا : الصَّدْعُ والشَّقُّ ، والثأى : الفساد أيضا . واللتيا والتى : يريد الجناية الصغيرة والكبيرة . يقول : حملت عن الجانى من العشيرة جنائته ، بالمال والنفس والجاء والعز . قال المروزقى : « وقوله « جانِبها » إن فتحت الياء كان واحداً ، وإن أذى معنى الجمع ، وإن سكنت الياء جاز أن يكون جمعاً سالماً ، وأن يكون واحداً قد حُذِفَ فتحتها » . شرح الحماسة ص ٥٥٢ .

(٤) يفتح اللام ، وتُضَمُّ أيضا ، جَزْياً على أصل التصغير ، كما فى نوادر أنى زيد ص ٣٧٦ ، لكن الحريرى يخطئ الضم . قال فى الدرّة ص ١٢ : « ويقولون : « بعد اللَّتْيَا والتى » فيضمون اللام الثانية من اللتيا ، وهو لحن فاحش ، وغلطٌ شائن ، إذ الصواب فيها : اللَّتْيَا ، يفتح اللام ؛ لأن العرب خصّصَت الذى والتى ، عند تصغيرهما ، وتصغير أسماء الإشارة بإقرار فتحة أوائلها ، على صيغتها ، وبأن زادت ألفاً فى آخرها ، عوضاً عن ضمّ أولها ، فقالوا فى تصغير الذى والتى : اللَّذْيَا واللَّتْيَا ، وفى تصغير ذاك وذلك : ذَيْكٌ وذَيْكَالُك » .

قال ابن الشجرى : « أراد اللتيا والتى تأتى على النفوس ؛ لأن تأنيث اللتيا والتى هنا ، إنما هو لتأنيث الداهية » . وكان قد ذكر أن هذا مما حذف منه صلة موصولين . وقال ابن الأثير : « واللتيا : تصغير التى ، ولم يستعملوا معها الصلة والعائد ، لئوهموا أن الأمر بلغ من الشدة ما تقصر العبارة عن وصفه » منال الطالب ص ٥١٣ .

دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ^(١)

فاصْفِرَارُ الْأَنَامِلِ يكون من أكبر الدَّوَاهِي ؛ لأنه يحدث عند الموت ، وهذا يدلُّ [على]^(٢) أَنَّ التَّحْقِيرَ قد يُعْنَى به تعظيمُ الأمرِ .

فإن قلتَ : ما تُنْكِرُ أن يعنى : كَفَيْتُ الحَلَّةَ الهَيْئَةَ ، فكيف بما فوقها ؟

فإنَّ ذلك يَبْعُدُ ؛ لأنه قد قال : « جَانِيهَا » ، والأمرُ الهَيِّنُ لا يكاد يُسَمَّى فاعِلُهُ جانياً ، ومع ذلك^(٣) فإنه قد حُذِفَت الصَّلَةُ ، وهذا الحذفُ إنما يكون لتفخيمِ الأمرِ ، وَأَنَّ^(٤) عِظَمَهُ معروفٌ ، ومثُلُ ذلك حذفُ الأجوبة ، في نحو : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾^(٥) .

ويَقْرُبُ من هذا التحقيرِ والتقليلِ ، أنه يُرادُ به الكثرةُ ، قوله^(٦) :

قد أتركُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كأنَّ أَثَوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

(١) صدره :

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم

وهو للبيد ، رضى الله عنه . ديوانه ص ٢٥٦ ، وتخريجُه في ص ٣٩٠ ، وزد عليه : أُمَالِي ابنِ الشجرى ٢٥/١ ، ٤٩/٢ ، ١٣١ . والدويبة : تصغيرُ الداهية ، والمرادُ بها الموت .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ب : « ومع ذلك فقد حَذَفَ الصلة » .

(٤) في ب : « فإن » .

(٥) سورة الأنعام ٩٣ . وتقدر الجواب هنا : أَى لَرَأَيْتَ عَذَاباً عَظِيماً . أو : لَرَأَيْتَ أمراً عظيماً . إعراب القرآن ، للنحاس ٥٦٥/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٨/١ .

(٦) في النسختين : « قولهم » . والبيت لعبيد بن الأبرص ، في ديوانه ص ٤٩ ، والكتاب ٢٢٤/٤ ، والمقتضب ٤٣/١ ، وأُمَالِي ابنِ الشجرى ٢١٢/١ ، وشرح المفصل ١٤٧/٨ ، ورصف المبانى ص ٤٥٦ ، والمغنى ص ١٧٤ ، وشرح أبياته ١٠٣/٤ - وانظر فهرسه - والخزانة ٢٥٣/١١ ، وغير ذلك مما تراه في حواشى تلك الكتب .

والقِرْن ، بكسر القاف : البِثْلُ في الشجاعة . و « أترك » يحتمل أن يكون من التَّرك بمعنى التخلي ، ويتعدى إلى مفعول واحد ، فمصْفَرًّا : حال من قِرْن ، ويحتمل أن يكون من التَّرك بمعنى التصيير ، فيتعدى لمفعولين ، ثانيهما مصفراً . والمعنى : أقتله فينزف دمه فتصفرَّ أنامله . ومُجَّتْ : دَمِيَتْ ، والمراد : صَبِغَتْ . والفِرْصاد ، بكسر الفاء : الثَّوْت ، شبه الدم بحمرة عصارته .

=

وقوله (١) :

وإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً
على رأسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
هذا موضع ، التكثير فيه (٢) أَلَيُّقُ ، وبه أُولَى . فكأنَّ اللَّفْظَ على التقليل ، والمرادُ
التكثير ، وكذلك قول الآخر (٣) :
رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ

= و « قد » في البيت بمعنى « ربّما » التي للتكثير ، وهو استشهداى على . والنحاة مختلفون حول « قد » في الشاهد ، هل هي مثل « ربّما » في التقليل أم في التكثير . وقد انبنى خلافهم على فهم عبارة سيوييه ، إذ قال : « وتكون قد بمنزلة ربّما » ومن ذهب إلى أن المراد بها هنا التكثير أبو حيان ، قال : « لأن الإنسان لا يفخر بما يقع منه على سبيل النُدرة والقلة ، وإنما يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة » . راجع الخزانة . وقد أورد أبو حيان في التذكرة ص ٧٦ ، شاهداً على التقليل على طريق التهكم .

(١) أبو حية النخري ، وهو في شعره ص ١٤٤ ، نقلا عن شرح شواهد المغنى ص ٧٢١ فقط ، وهو في غير كتاب . انظر الكتاب ١٥٦/٣ ، والمقتضب ١٧٤/٤ ، والأزهية ص ٩٠ ، وأمل ابن الشجرى ٢٤٤/٢ ، والمغنى ص ٣١١ ، ٣٢٢ ، وشرح أبياته ١٦٣/٣ ، والخزانة ٢١٤/١٠ ، وأنشده أبو على ، في البغداديات ص ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، والشيرازيات ١٣١ أ .

والكبش هنا : الرئيس وسيد القوم ؛ لأنه يقارع دونهم ويحجمهم .

وصدر البيت مسلوخ من شعر الفرزدق ، كما نبه البغدادى ، وذلك قوله :

وإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً
على رأسِهِ والحرب قد لاح نَارُهَا

قال البغدادى ، رحمه الله : « والظاهر أن أباحية أَلَمُ بيت الفرزدق ، فإنه قبل أنى حية ، وأبو حية توفى في بضع وثمانين ومائة » .

(٢) في ب : « التكثير أَلَيُّقُ وأولى » . وعبارة أنى على ، في الشيرازيات : « لأن التكثير أشبه بهذا من التقليل ، من حيث كان أذهب في المدح ، وأفخم لشأنهم » .

(٣) هو جذية الأبرش . وهذا البيت مما استفاضت به كتب العربية . انظر الكتاب ٥١٨/٣ ، والمقتضب ١٥/٣ ، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٨ ، والأغانى ٣٢١/١٥ ، وتاريخ الطبرى ٦١٣/١ ، والمؤتلف والمختلف ص ٣٩ ، ونوادر أنى زيد ص ٥٣٦ ، والأصول ٤٥٣/٣ ، والبصرة ص ١٩٠ ، ٤٣١ ، والمقتصد ص ٨٣٤ ، واللامات للزجاجى ص ١١٥ ، وأمل ابن الشجرى ٢٤٣/٢ ، وشرح المفصل ٤٠/٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٤٠٦ ، وضرائر الشعر ص ٢٩ ، والمقرب ٧٤/٢ ، والمغنى ص ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٣٠٩ ، وشرح أبياته ١٦٣/٣ ، ٢٥٧/٥ ، والخزانة ٤٠٤/١١ . وغير ذلك مما تراه في حواشى تلك الكتب . وأنشده أبو على في الإيضاح ص ٢٥٣ ، والبغداديات ص ٣٠١ ، والشيرازيات ١٣٣ أ .

هذا موضع تكثير ، ألا تَرَى الآخَرَ ^(١) يقول :
رَبَّاءُ شَمَاءَ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ
وَفَعَالٌ لِلكَثْرَةِ .

وممَّا يجوز أن يكونَ على حذفِ الصَّلَةِ ، قولُ الأسودِ بنِ يُعْفَر ^(٢) :
لَيْسُوا بِأَنْدَالٍ وَلَا بِأَشَابَةٍ فِيمَا يُنُوبُ الْقَوْمَ لَا بِاللَّاتِ
قيل : اللَّاتُ : الصَّنَمُ ^(٣) ، كَأَنَّهُ حَلَفَ بِهِ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ : « لَا بِاللَّاتِ » : لَا بِالْفِرْقَةِ اللَّاتِي يُتَنَعَّى بِهِمْ بَدَلُ ،

= وأوفيت : أشرفت . والعلم : الجبل المرتفع . والشَّمَالَات : جمع شَمَال ، وهى ريح باردة شديدة الهبوب .
يفخر بأنه يحفظ أصحابه على رأس جبل عالٍ ، مع الريح الباردة الشديدة ، إذا خافوا العلو ، فيكون طليعة لهم .
ويأتى هذا البيت أيضاً شاهداً على توكيد الفعل بالنون الخفيفة « ترفعن » ضرورة . قال شيخنا محمود محمد
شاکر ، فى حواشى ابن سلام : « ويقول النحاة : زاد النون فى « ترفعن » ضرورة ، وأقول : إنها لغة قديمة ، لم يجلها
اضطرار » . وقال فى كتابه الفذأباطيل وأسمار ص ٣٨٧ ، « وقال : « ترفعن نوى » ، ولم يقل : « ترفع أثوانى » ،
وارتكب تأكيد الفعل بالنون فى غير موضع تأكيد ؛ لأنه جمعه فى حيز كلام مؤكّد حذفه ؛ ليدلّ على معنى ما حذف ،
كأنه قال : « ترفع نوى شمالات ، ولترفعنه هذه الرياح الهوج ، مهما جهدت أضْمُ على نوى وأجمعه » . فلما حذف
« ولترفعنه » ارتكب تأكيد الفعل الأول فى غير موضع تأكيد » .

(١) المتخّلّ الهذلى . والبيت آخر قصيدة له فى شرح أشعار الهذليين ص ١٢٨٥ ، وتخريجها فى ص ١٥١٨ ،
وأنشده أبو على ، فى التكملة ص ٧٣ .

و « رباء » : صيغة مبالغة ، من قولهم : ربأ يربأ ، من باب منع ، إذا صار ربيعة لأصحابه ، أى عينا لهم
وذئباناً ، ومن ذلك الرئى والربيعة ، وهو الطليعة . و « رباء » صفة لموصوف محذوف ، تقديره : هو رجل رباء .
والشاعر يرى ابنه ، ويصفه بالشجاعة ، وقوة البأس . و « شماء » : مرتفعة ، من الشمم ، وهو الارتفاع . يقال : جبل
أشم ، ورابية شماء . وقلة الجبل : رأسه . والأوب : النحل . وقال أبو سعيد السكرى : رجوع النحل . والسبيل : المطر .

و « شماء » ضبطت فى النسختين بضم الهمزة ، وكذلك فى شرح أشعار الهذليين ، وكثير من مراجع تخرىج
البيت ، لكن استشهاد النحاة بالبيت يقضى أن تكون بالفتح ، لأنهم قالوا إن « رباء » صفة لموصوف محذوف ، وهو
المرثى - كما سبق - فيكون قوله « شماء » مخفوضاً بإضافة « رباء » إليه ، والفتحة علامة الحذف ؛ لأنه لا ينصرف ،
وهمزته للتأنيث . ذكر ذلك ابن يعيش فى شرح المفصل ٦٠/٣ ، وانظر الخزانة ٣/٥ .

(٢) ديوانه ص ٢٣ . والأشابة من الناس : الأخلاط . والأشابة فى الكسب : ما خالطه الحرام الذى لا خير
فيه ، والسُّحُتُ .

(٣) فى ب : « صنم فكانه ... » .

فَحَذَفَ الصَّلَةَ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

لَا أَيْتَغِي عَنْهُمْ وَلَا أَشْرِيهِمْ حَتَّى يُلَاقِيَنِي حِمَامُ مِمَاتِي ^(١)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ ^(٢) :

شَطَطْتُ نَوَى تَنْهَاءَ مِنْ أَنْ تُوَافِقَا فَبَاءَتْ فَشَاقَ الْبَيْنُ مِنْ كَانَ شَائِقَا

فَاعِلٌ ^(٣) « كَانَ » « الْبَيْنُ » ، تَقْدِيرُهُ : مَنْ كَانَ الْبَيْنُ شَائِقَهُ ، وَالذِّكْرُ ^(٤) الْمَقْدَرُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، الْمَحذُوفُ ، عَائِدٌ إِلَى الْمَوْصُولِ ، وَحَذَفَهُ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ، كَمَا يُحَذَفُ مِنَ الْفِعْلِ ، فِي نَحْوِ : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ^(٥) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ ^(٦) بِالْكَثِيرِ ، وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَلَمْ يَأْتِكَ الرُّكْبَانُ قَبْلِي بِمَجْدِهِمْ فَلَمْ أَقْضِ إِلَّا بِالَّذِي أَنْتَ عَالِمٌ

يُرِيدُ : عَالِمُهُ ، أَوْ : عَالِمٌ بِهِ .

أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ ^(٧) :

فَقُلْتُ لَهُ لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ أَنْحُونُكَ عَهْدًا إِنَّنِي غَيْرُ خَوَّانٍ

قَوْلُهُ : « لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ » يَحْتَمِلُ « الَّذِي » ضَرِيحَيْنِ : إِنْ عَنَى بِالَّذِي : الْكَعْبَةَ ،

(١) الموضع المذكور من الديوان . وقال محققه في ص ٧٤ ، عن هذا البيت ، والذي سبق : « لم أجدهما في مصدر آخر » .

(٢) ديوانه ص ٥٣ ، وتخريجه في ص ٨٠ ، وفيه « وشطط » على تمام التفعيلة . وسعيد أبو علي إنشاده .

(٣) يريد « اسم كان » .

(٤) أي الضمير .

(٥) سورة الفرقان ٤١ ، وسبقت قريباً .

(٦) في ب : « ذا » .

(٧) في النواذر ص ٢٧٢ ، ونسبه للريان بن سهلة الجرمي ، وهو من قصيدة حماسية للريان ، لم يرو أبو تمام

هذا الشاهد فيها . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٦٢٦ . والشاهد في الإفصاح ص ٣٠٤ ، والفوائد المحصورة

ص ٢٠٩ ، ٢٩١ ، وضائر الشعر ص ١٧٥ ، وتذكرة النحاة ص ٤٧٧ ، وحاشية يس على التصريح ١٤٧/١ ،

والخزانة ٥٦/٦ ، وحكى كلام أبي علي في هذا الكتاب .

فذكر ، على إرادة البيت ، كما يقولون : والكعبة ، والبيت ، والمسجد [الحرام] ^(١) فالضمير ^(٢) في « حج » محذوف ؛ لأن هذا الفعل متعدي ، يذكّر ^(٣) على ذلك قوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ ﴾ ^(٤) ، فالمعنى : الذي حجّه حاتم .

وإن عني بالذي ، الله سبحانه ، فالتقدير : لا والذي حج له حاتم ، فحذف « له » من الصلة ، وهذا النحو من الحذف من الصلات ، قد جاء في الشعر ، من ذلك قوله : ناديت باسم ربيعة بن مكدّم إن المنوة باسمه الموثوق ^(٥)

فقال : « الموثوق » ، وحذف « به » .

وقال النابغة ^(٦) :

والمؤمن العائذات الطير يمسحها رُكبان مكة بين الغيل والسند

(١) سقط من ب ، والخزانة .

(٢) في ب : « فالضمير يخرج في حج » . ولو كان كذلك لوجب أن يقول : « محنوقا » .

(٣) في ب ، والخزانة : « يدل » .

(٤) سورة البقرة ١٥٨ .

(٥) عجز البيت للفرزدق ، في ديوانه ص ٥٧٠ ، والأغاني ٢٩٢/٢١ ، وصدره :

أصبحت قد نزلت بحمرة حاجتي

وحمرة هذا : هو ابن عبد الله بن الزبير . والشاهد برواية أبي علي ، ومن غير نسبة ، في الضرائر ص ١٧٥ ،

والموضع السابق من الخزانة ، عرضاً ، عن كتابنا . وكذلك أنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٣١ ب ، ١٣٨ أ .

(٦) ديوانه ص ٢٥ ، وقافته : « والسند » ، وشرح المفصل ١١/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٥/١ ،

وشرح أبيات المغني ١٠٠/١ ، عرضاً ، والخزانة ٧١/٥ ، ٧٢ ، ١٨٣ ، ٣٨٦/٩ ، وحكي كلام أبي علي في هذا

الكتاب . والكشاف ٤٦١/٢ ، والبحر ٣١١/٧ ، في توجيه قوله تعالى : ﴿ وَغَرَّابِيبُ سَوْءٍ ﴾ الآية ٢٧ من سورة فاطر .

والبيت من معلقة النابغة التي يمدح بها النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة ، ويتبرأ فيها مما اتهم به . وقبلة :

فلا لعمري الذي قد زُرُّته حججاً وماهريق على الأنصاب من جسد

وراد بالعائذات : الحمام ، جمع عائذ ، من عُذْتُ بالشيء ، أي لجأت إليه . لما عازت بمكة والتجأت إليها

حرّم قتلها ، وآمنها من أن تضام . والسند ، بفتحين : ما قابلك من الجبل ، وعلا عن السفح . وروى أبو عبيدة : الغيل ،

بكسر الغين المعجمة . وقال : هي والسند : أجمتان كانتا بين مكة ومنى . وأنكرها الأصمعي ، وقال : إنما الغيل ،

بالفتح ، وهو ماء ، وإنما يعني النابغة ماءً كان يخرج من أبي قبيس . ذكر ذلك كله العلامة البغدادي .

مَنْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ عِنْدَهُ جَرَّةً ، عَلَى ^(١) : هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْهَ ، جَرَّ « الطَّيْرَ » ؛ لِأَنَّ
« الْعَائِذَاتِ » مَجْرُورَةٌ ، وَمَنْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ، عَلَى قَوْلِكَ : الضَّارِبُ
الرَّجْلَ ، نَصَبَ « الطَّيْرَ » .

و « الطَّيْرُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، بَدَلٌ ، أَوْ عَطْفٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ حَدُّهُ : وَالْمُؤْمِنِ الطَّيْرُ
الْعَائِذَاتِ ، أَوْ الطَّيْرُ الْعَائِذَاتِ ، فَقَدَّمَ « الْعَائِذَاتِ » ، وَأَخَّرَ « الطَّيْرَ » ، كَقَوْلِ عِمْرَانَ :
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَبْقِ لِي لَحْمًا وَلَا لَبَنًا أَلْفَيْتَنِي أَعْظَمًا فِي قَرْقَرٍ قَاعٍ ^(٢)
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

مِثْلُ الْعُمَرِ الْقَعْبِ ^(٣)

وقول الآخر :

وبالقصير العُمَرِ عُمَرًا حَيْدَرًا ^(٤)

يريد : فِي قَاعٍ قَرْقَرٍ ، وَبِالْعُمَرِ الْقَصِيرِ .

وَالْمُؤْمِنُ : هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ « آمَنَ » ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ^(٥) أَيْ آمَنَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ ؛ لَكُونِهِمْ فِي الْحَرَمِ ،
وَحُلُولِهِمْ فِيهِ .

(١) أَيْ : « عَلَى حَدِّ هَذَا الْحَسَنِ الْوَجْهَ » وَتَفْسِيرُ كَلَامِ أَيْ عَلَى هَذَا ، فِي الْخَزَانَةِ ٧١/٥ ، وَلَوْلَا طَوْلُهُ لَنَقَلْتُهُ .

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ قَرِيبًا .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ : « بِالْعُمَرِ الْقَعْبِ » وَهُوَ فِي شَعْرِ أَيْ دَوَادٍ الْإِيَادِي ، يَصِفُ فَرَسًا :

صَحِيحُ النَّسْرِ وَالْحَاظِرُ مِثْلُ الْعُمَرِ الْقَعْبِ

وَالنَّسْرُ : لَحْمَةٌ صَلْبَةٌ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ ، كَأَنَّهَا حِصَاةٌ أَوْ نَوَاجِدٌ . وَالْعُمَرُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ لَا يُرَوَّى الرَّجُلُ ،
وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ أَيْضًا ، وَلَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنَ الْعُمَرِ ، وَقَدْ يَرَوَّى الْإِنْسَانُ وَالْثَلَاثَةُ ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الْحَافِرُ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ
تَنْسِبُ إِلَى أَيْ دَوَادٍ ، وَإِلَى عَقْبَةِ بْنِ سَابِقِ الْهَزَازِيِّ . شَعْرِ أَيْ دَوَادٍ ص ٢٨٩ ، وَالسَّمُطُ ص ٨٧٩ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتُ
ص ٣٩ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ ، مِنْهُ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ ، فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ٦٢ أ .

(٤) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ ٥٧/١ ، وَالْكَشَافِ ١٤٦/١ ، فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ،
وَالْمَقْرَبِ ٢٢٧/١ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الثَّلَاثَةِ : « وَبِالطَّوِيلِ الْعُمَرِ » . وَهُوَ الْأَقْرَبُ ، فَإِنَّ الْحَيْدَرَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْقِصَرِ . وَأَنَّهُ
هُنَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ « حَيْدَرًا » جَاءَتْ فِي النُّسخَةِ أ : « جَيْدَرًا » بِالْجِيمِ . وَالْجَيْدَرُ : الْقَصِيرُ أَيْضًا .

(٥) سُورَةُ قُرَيْشٍ ٤ .

قال ذو الرُّمَّة (١) :

وَأنتَ الذی اخترتُ (٢) المذاهبَ كُلَّها بَوَهْبَيْنَ إذ رُدَّتْ عَلَيَّ الْأَبَاعِرُ

العائدُ (٣) من الصَّلَةِ إلى « الذی » محذوفٌ ، وهو المفعولُ الأوَّلُ لاخترتُ ، والمفعول الثاني « المذاهبَ » ، فحذفَ حرفَ الجرِّ ، فوصلَ الفعلُ ، ومثله قولُ العجاج (٤) :

تحتَ التی اختارَ لَهُ اللهُ الشَّجَرَ

المعنى : التی اختارها لَهُ مِنَ الشَّجَرِ ، فَلَمَّا حَذَفَ الجارَّ ، وصلَ الفعلُ إلى « الشَّجَرِ » وإلى « المذاهبِ » في بيت ذی الرُّمَّة .

أنشد أحمدُ بن یحیی :

مَقَادِيمُكُمْ فینا وفینا دماؤُنا فَأَدُّوا الذی استَوَدَعْتُ والعِرْضُ أَوْفَرُ (٥)

تقديره : الذی استَوَدَعْتُهُ إِيَّاکم ، فحذفَ المفعولَ مِنَ الصَّلَةِ ، فَأَتَّصَلَ المفعولُ الثاني بالفعلِ الذی فی الصَّلَةِ ، فحذفه ، وإن لم یکن راجعاً إلى الموصول ، وحقُّ المحذوفِ مِنَ الصَّلَةِ أن یكونَ الموصولُ فی المعنى ؛ وإنما استَجَزَتْ حذفَ المفعولِ مِنَ الصَّلَةِ ، وإن لم یکن راجعاً إلى الموصول ؛ لأنه موضعٌ قد حُذِفَ منه المفعولُ كثيراً ، يدلُّ على جوازِ هذا الوجهِ

(١) ديوانه ص ١٠٤٧ ، وتخریجه فی ص ٢٠١٣ ، عن كتابنا هذا فقط .

(٢) ضبطت التاء فی النسختين بالفتح . والصواب الضمُّ . وعليه المعنى والتوجيه النحوى . وقال أبو نصر : يريد : وأنتَ الذی اخترتُك من المذاهبِ ، كقوله تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾ سورة الأعراف ١٥٥ - أى من قومه . والشاعر يخاطب ممدوحه بلال بن أبى بردة . قال : « وقوله : « إذ رُدَّتْ عَلَيَّ الْأَبَاعِرُ » أى رُدَّتْ من الرعى فركبُها » .

و « وهين » : أرض بناحية البحرين لبنى تميم . وقيل : جبل من جبال الدهناء .

(٣) فی ب : « إلى الذی من الصلة » .

(٤) ديوانه ص ٧ ، ومعاني القرآن ٣٩٥/١ ، فی تفسير الآية السابقة فی الحواشى ، من سورة الأعراف ، والتهذيب ٥٤٧/٧ ، وعنه اللسان (خير) .

(٥) لم أعرفه . والمقادیم : جمع مقدام ، وهو الجرىء فی الحرب ، الكثير الإقدام على العدو .

قَوْلُ كَثِيرٍ ^(١) :

وَلِأَنَّ ابْنَ لَيْلَى فَاهٌ لِي بِمَقَالَةٍ وَلَوْ سِرْتُ فِيهَا كُنْتُ مِمَّنْ يُنِيلُهَا
وَمِثْلُهُ مِنَ الْحَذْفِ : ﴿ مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ يَوْمِيذٌ ﴾ ^(٢) .

وإن شئت قلت في البيت ^(٣) : إنه حَذَفَ المفعولين جميعاً ، كما حُذِفَا في قوله :
﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ ^(٤) .

وأنشد بعضُ البغداديين لحُميد بن ثور :

أَنْتَ الْهَلَالِيُّ الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمَعْلَفُ ^(٥)

[قال : أراد : وهذا الأرحبيُّ المعْلَفُ ، فأضْمَرَ ^(٦)] ، وقد يجوز أن يكونَ المعنى :
أَنْتَ الْهَلَالِيُّ ، وصاحبُ الأرحبيِّ ، فحَذَفَ المضاف .

(١) ديوانه ص ٣٠٤ ، وتخريجه في ص ٣٠٦ . وابن ليلى : هو عبد العزيز بن مروان . وقوله : « من ينيلها »
تقديره : « من ينيلهاها » والعائد إلى « من » هو ضمير المذكور المنصوب المخنوف ، وضمير المؤنث للمقالة . وفي
« ينيلها » ضمير فاعل لابن ليلى . والمعنى : ينيله ابن ليلى إياها . وقوله « سرت فيها » أى فى طلبها . راجع الخزائن ٤٧٨/٨ .
(٢) تمامها : ﴿ فقد رحمه وذلك الفوز المبين ﴾ الأنعام ١٦ . و ﴿ يَصْرِفُ ﴾ هكذا ضبطت في النسخة ب ،
بفتح الباء وكسر الراء . وضبطت في أ بفتح الباء وضمها وكسر الراء وفتحها ، وهما قراءتان سبعيتان . فقرأ حمزة وأبو
بكر والكسائي بفتح الباء ، مبنياً للفاعل ، وقرأ الباقرن بالضم ، مبنياً للمفعول . قال مكى : « من فتح الباء وكسر الراء في
﴿ يصرف ﴾ أضمر الفاعل في ﴿ يصرف ﴾ ، وهو الله جل ذكره ، وأضمر مفعولاً محذوفاً ، تقديره : من يصرف الله
عنه العذاب يومئذ فقد رحمه . ومن ضمَّ الباء وفتح الراء ، أضمر مفعولاً لم يُسمَّ فاعله لا غير ، تقديره : من يصرف عنه
العذاب يومئذ . فهذا أقل إضماراً من الأول ، وكلما قل الإضمار عند سيبويه كان أحسن » مشكل إعراب القرآن
٢٥٩/١ ، والكشف ٤٢٥/١ .

وظاهر ، أن سياق أى على هنا هو على قراءة فتح الباء . وقد صرح بذلك أبو حيان ، فقال : « وأشار أبو
على إلى تحسينه قراءة ﴿ يَصْرِفُ ﴾ مبنياً للفاعل ، لتناسب ﴿ فقد رحمه ﴾ ، ولم يأت : فقد رُجم » البحر ٨٧/٤ .
(٣) يريد البيت الذى أنشده أحمد بن يحيى : مقاديمكم فينا ...

(٤) سورة القصص ٦٢ . والمفعولان المخنوفان : أحدهما العائد على الموصول ، والتقدير : تزعمونهم شركاء .
(٥) لم أجده في ديوان حميد المطبوع ، مع وجود ثلاثة أبيات من بحر البيت وقافته . والبيت برواية أى على
ومنسوبة لحُميد في الصحاح ص ٣٨٧ ، وقال ابن فارس : « أى وهذا الأرحبيُّ ، يعنى بعيره » . وهو من غير نسبة
وبقافية « المعْلَبُ » في المقرب ٦٣/١ ، وشرح الجمل ١٨٩/١ ، والبحر ٢٤/١ ، وفي شفاء العليل ص ٢٣٥ « المعْلَبُ » ،
وفي تعليق الفرائد ٢٣٥/٢ « المعلق » ، وفي الهمع ٨٧/١ « المهلب » وانظر الدرر ٦٤/١ .
(٦) تكملة من ب .

وفي هذا البيت أنه قال : « الذي كنت مرة سَمِعنا به » ، فحمل بعض الصلّة على الخطاب ، وبعضه على الغيبة .

ويبدل على أن الأصل عندهم ، في [أنا الذي فعلت] ^(١) : أنا الذي فعل ، أن قولهم : أنا الذي فعلت ، محمول على المعنى ، والمراد في الأصل : فعل ، إلا أنه لما كان الضمير الذي في فعلت ، هو « الذي » في المعنى ، كما أن ضمير الغيبة هو « هو » في المعنى ، وكلاهما المخاطب ، اتسع ، فوضع لفظ المتكلم موضع لفظ الغيبة .

وأنشد أبو عبيدة ، البيت على غير إنشاد البغداديين ، فأنشد :
أنت الذي قال الذي قيل والذي بعيرك هذا الأرحى الملقف
فعلى هذا الإنشاد أيضاً ؛ بعض الصلّة على اللفظ ، وبعضه على المعنى ، ومثل ذلك في كونها على الوجهين ، ما أنشده أبو زيد وأبو عبيدة :

نحن الذين صَبَّحُوا صَبَاحًا فلم ندع لسارح مُراحًا ^(٢)
فأما قول الآخر ، أنشده أبو عبيدة :

أنا الذي انتشلتها انتشالا ثم دعوت فنية أزوالا ^(٣)

(١) تكملة من ب .

(٢) نوادر أبي زيد ص ٢٣٩ ، من رجزه لأبي حرب بن الأعلم من بني عُقيل . جاهلي . وسياقة الأبيات عنده :

نحن الذين صَبَّحُوا صَبَاحًا يوم النخيل غارة ملحاحا
نحن قتلنا الملك الجحجحا ولم ندع لسارح مراحا

وهذه الأبيات تنسب أيضاً إلى رؤبة ، وهي في زيادات ديوانه ص ١٧٢ ، وإلى ليلي الأخيلية . راجع الأضداد لأبي الطيب ١٨١/١ ، والمخصص ٩٥/٦ ، وأوضح المسالك ١٤٣/١ ، والمغنى ص ٤١٠ ، وشرح أبياته ٢٥٣/٦ ، والخزانة ٢٣/٦ ، وغير ذلك مما تراه في معجم الشواهد ص ٤٥٧ . ورواية النحاة للبيت الأول : « نحن اللّون » يوردونه شاهداً على مجيء « اللّون » بالواو ، وهي لغة هذيل أو عُقيل .

والسارح : المال السام ، أي الإبل السائمة . والمراح ، بضم الميم : اسم مكان ، من أراح إبله : إذا ردّها إلى المراح ، وهو حيث تأوى إليه الإبل والغنم بالليل .

(٣) للقتال الكلائي . ديوانه ص ٨٤ ، وتخريجه في ص ١١٤ ، و « أزوال » جمع زؤل ، وهو الشجاع الذي يتزائل الناس من شجاعته . ولو حمل على اللفظ لقال : « انتشلها ... ثم دعا » .

فَالصَّلَةُ فِيهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمَعْنَى ، وَلَا حَمْلَ فِيهِ عَلَى اللَّفْظِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامٍ ^(١)

وَكَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ ^(٢) :

نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ وَالْمُنْذِرِينَ اقْتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسٍ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ ^(٣) :

أَنَا الَّذِي فَرَزْتُ ^(٤) يَوْمَ الْحَرَّةِ

فَهَذَا كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى فَقَطْ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(٥) :

وَلَأْنِي لَرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا

(١) نسبه المبرد إلى مهلهل ، في المقتضب ١٣٢/٤ ، وكذلك الفارق ، في الإفصاح ص ٣٢٩ - وأظنه عن المبرد - وهو من غير نسبة في الأصول ٣٠٩/٢ ، وشرح المفصل ٢٥/٤ . وأرجح أنه من قصيدة المهلهل التي في الأسمعيات ص ١٥٦ . ولو حمل على اللفظ لقال : « أنا الذي قتل ... وترك » . وسنام كل شيء أعلاه . والمراد هنا : العز والرفعة .

(٢) ديوانه ص ١٣٠ . وذو نجب : موضع كانت فيه وقعة لبني تميم ، على بني عامر بن صعصعة . وأخبار هذا اليوم ورجاله في النقائض ص ٥٨٧ .

(٣) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود العلوي ، وكان فرز يوم الحرّة من جيش مسلم بن عقبة ، فلما كان أيام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير ، جعل يقاتل أهل الشام ويقول :

أَنَا الَّذِي فَرَزْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالشَيْخُ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
فَالْيَوْمَ أَجْزَى فَرَّةً بَكْرَةً لَا بَأْسَ بِالْكُرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

فَلَمْ يَزَلْ يَقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ .

والحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرة ، كأنها أحرقت بالنار . ويوم الحرّة كان ليزيد بن معاوية ، على أهل المدينة ، سنة ٦٣ . تاريخ الطبري ٤٨٢/٥ ، والكمال في التاريخ ٣٥٥/٤ ، والأغانى ٢٣/١ ، والعقد الفريد ١٤٩/١ ، ٣٨٩/٤ .

(٤) في النسختين : « أنا الذي كررت » . وصححته من العقد ، والكمال . وكذلك جاء هذا البيت وحده على الصواب ، في الصاهل والشاحج ص ٦١٤ ، من غير نسبة .

(٥) ديوانه ص ٦٦١ ، من قصيدة لامية . والرواية فيه :

وَأَنَا لَرَامٍ رَمِيَّةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَقَّتْ عَلَيَّ أَنَا لَهَا =

جاء الصَّلَّةُ غَيْرَ الْخَبَرِ ^(١) ، والصَّلَّةُ لا تكونُ إِلَّا خَبَرًا ، كما أَنَّ الصَّفَّةَ كذلك .

فإن قلت : فقد جاء من الموصولة ما وُصِّلَ بغير الْخَبَرِ ، نحو ما قالوه ، من قولهم : كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ ، وبِأَنْ قُمْ .

فإنَّ ^(٢) ذلك ، وإن جاء في « أَنْ » لا ^(٣) يستقيم في « الذى » ^(٤) ، ونحوه من الأسماء ؛ لأنَّ « الذى » يقتضى الإيضاح بصِلَتِهِ ، وليست « أَنْ » كذلك ، ألا تَرى أنها حرفٌ ، وأنَّه لا يرجع إليها ذِكْرٌ ^(٥) من الصَّلَّةِ . وهذا وإن جاء في هذا البيت ، فإنَّ النحويين يجعلون « لَعَلَّ » كَلَيْتٍ ، في أَنَّ الفاء لا تدخل على خبرها ، فلا يُجيزون : لَعَلَّ الذى فى الدارِ فَمُنْطَلِقٌ ، كما لا يُجيزون ذلك فى « ليت » .

فإن قلت : أُحْمِلُ « لَعَلَّ » على المعنى ؛ لأنه طَمَعٌ ، فكأنه قال : أطمعُ فى زيارتها . قيل لك : فصله ^(٦) أيضاً بليت ، وقل : المعنى : الذى أتمنى ، وصِلْهُ بالاستفهام ، والتَّداء ، وجميع ما لم يكن خبراً ، وقل : المعنى : الذى أنادى ، والذى أستفهم . فهذا لا يستقيم .

فإن قلت : أراد بأزورها التقديم ، فكأنه ^(٧) قال : التى أزورها .

= وبرواية أبى على جاء فى المغنى ص ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٥٨٥ ، وشرح أبياته ١٩١/٦ ، وحكى البغدادى كلام أبى على ، فى هذا الكتاب ، وكذلك فى الخزنة ٤٦٤/٥ ، وأنشده استطرادا ، فى ١٥١/٦ ، والهمع ٨٥/١ .

(١) يريد الخبر الذى هو ضد الإنشاء .

(٢) هذا جواب « فإن قلت » وهو أسلوب لأبى على فى تلقى الجواب ، وكذلك جاء فيما نقله البغدادى عن كتابنا ، فى شرح أبيات المغنى ، لكن جاء فى الخزنة - فيما حكاها البغدادى أيضا عن كتابنا : « قلت : ذلك وإن جاء ... » . وأعتقد أنه من تغيير النَّسَاح ، ولعله من تغيير البغدادى نفسه ، وانظر مقدمتى ص ٦٤ .

(٣) فى أ : « فإنه لا يستقيم » وأسقطت « فإنه » حيث سقطت من ب ، وكتبنى البغدادى .

(٤) فى ب : « الذين » .

(٥) أى ضمير .

(٦) فى أ : « فأوصله » .

(٧) فى ب : « كأنه » .

فإن ذلك لا يستقيم أيضا ؛ لأنه واقع موقع الخبر ، وتقديم الخبر على « لعل » لا يستقيم .

والوجه فيه : أنه لما جرى « أزورها » خبراً للعل ، سد « أزورها » مسد الصلة ، التي يجب أن تكون خبراً ، فكأنه أراد : التي أزورها ، فأغنى ذكر « أزورها » خبراً للعل ، عن ذكره لها قبل « لعل » ، والمعنى على التقديم ، وأشبه هذا قولهم : لو أن زيدا جاءني ، في أن الفعل الجارى في الصلة ، سد مسد الفعل الذي يقع قبل « أن » بعد « لو » ، ولولا هذا الفعل لم يجوز ، ألا ترى أنه لا يجوز : لو يجيئك ، فكذلك سد ذكره بعد « لعل » مسد ذكره قبل « لعل » ، فهذا وجهه ، ولا ينبغي أن يقاس على هذا ، ولا يؤخذ به ، وكأن الذي حسن هذا طول الكلام ، وذكر الجزاء في الصلة ، وقد رأيت طول الصلة يجوز فيه ما لا يجوز ^(١) إذا لم تطل . ويجوز فيه شيء آخر : وهو أن تقلد قبل « لعل » فعلاً ، وتحذفه لطول الكلام ، فتكون الصلة الفعل الذي هو : « أقول فيها » ^(٢) ، وهو خبر ، لا إشكال فيه ، وحسن الحذف لطول الكلام .

وقال الفرزدق ^(٣) :

فحق امرئ بين الوليد قنائه وكندة فوق المرتقى يتصعد

تقديره : أن يتصعد ، فحذف « أن » ، كما قال جرير ^(٤) :

نفاك الأعرج ابن عبد العزيز وحقك تنفى من المسجد

(١) في أ : « ما لم يجوز » . وما في ب مثله في شرح أبيات المغنى . ويلاحظ أن البغدادى اختصر كلام أبى على ، الذى حكاه في الخزانة ، فأسقط هذه الفقرة كلها ، أى من أول قوله : « فإن قلت : أراد بأزورها .. » إلى قوله : « إذا لم تطل » . وفي هذا دليل على أن الخزانة لا تغنى عن شرح أبيات المغنى ، كما يزعم بعضهم ، وأنه لا يغنى كتاب عن كتاب .
(٢) في ب : « فيه » .

(٣) ديوانه ص ١٧٥ ، وشرح أبيات المغنى ٣٠٤/٦ ، استطرادا ، عن كتابنا ، وسعيد أبو على إنشاده في هذا الكتاب . وجاء في أ : « قيامه » خطأ .

(٤) ديوانه ص ٨٤٢ ، عن النقائض ص ٧٩٨ ، والخصائص ٤٣٤/٢ ، والعمدة ٧٨/١ ، وشرح أبيات المغنى - استطرادا - ٦٥/٥ ، ٣٠٤/٦ ، وحكاها في هذا الموضع عن كتابنا . وأنشده أبو على ، في الشيرازيات ١٠١ أ ، وسعيد إنشاده في موضعين قادمين .

أى حَقُّكَ أَنْ تُنْفَى .

والمعنى : يتصعدُ فوقَ المُرتقى ، فتقدُّمُ « فوق » كتقدُّمِ الجارِّ ، فى نحوِ قوله :

كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا ^(١)

أو بمنزلة قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ^(٢) ،
والظرفُ بمنزلة الجارِّ والمجرور ؛ لأنَّ الجارَّ مرادُّ معه ، يدلُّك على ذلك ردُّهم له فى الكناية ^(٣) .

والدليل على أنَّ « أَنْ » فى هذا النحو ، بمنزلة المُثَبِّتِ فى اللفظ ، ما جاء من قولهم : « لَأَنْ
تَسْمَعَ بِالْمُعِيدَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » ^(٤) وحذفوا « أَنْ » من هذا الكلام ، فقالوا : « تَسْمَعُ
بِالمُعِيدَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » فلولا أنَّ « أَنْ » فى حُكْمِ المُثَبِّتِ ، لم يَجُزْ هذا الكلام ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ لَا تُخْبِرُ عَنِ الْجُمْلِ ، ويدلُّك ^(٥) على ذلك أيضاً قولهم : « تَسْمَعُ بِالْمُعِيدَى لَا أَنْ تَرَاهُ »
فلولا أنَّ « أَنْ » محذوفة ، مثلها مُثَبَّتَةٌ ، ما جازَ أَنْ تعطفَ عَلَى « تَسْمَعُ » الذى هو فِعْلٌ ، بالاسم .

ويدلُّ على أنها محذوفة ^(٦) فى هذا النحو ، بمنزلتها مُثَبَّتَةٌ ، أن أبا عثمان قد حكى عن
ابن قُطْرُيب ^(٧) ، عن أبيه ، أنه سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَقُولُ :

= هذا وقد أورد صاحب الأغاني ، هذا البيت ، فى أثناء ترجمة الفرزدق من الأغاني ، ٢١/٣٢٤ ، ٤٠٢ ، وفى
هذا الموضع الثانى ذكره برواية يفوت معها الاستشهاد ، وهى :
ومثلك يُنْفَى مِنَ الْمَسْجِدِ

وابن عبد العزيز : هو عمر ، رضى الله عنه .

(١) سبق تخريجه .

(٢) سورة الفرقان ٢٢ .

(٣) أى فى الضمير .

(٤) ويروى : « تَسْمَعُ » ، و « أَنْ تَسْمَعُ » ، و « تَسْمَعُ بِالْمُعِيدَى لَا أَنْ تَرَاهُ » . الكتاب ٤/٤٤ ، وسر صناعة
الإعراب ص ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، والمغنى ص ٦٤١ ، وجمهرة الأمثال ١/٢٦٦ ، وجمع الأمثال ١/١٢٩ وضرائر الشعر
ص ٢٦٥ . وغير ذلك كثير ، فإن هذا شاهد دائر فى كتب النحو واللغة والأدب . وقد تكلم عليه الشيخ عبد القاهر ،
فى كتابه المقتصد ، شرح إيضاح أبى على ، ص ٧٨ .

(٥) فى ب ، وشرح أبيات المغنى : « ويدل » .

(٦) ضبطت التاء فى النسختين بالرفع ، والصواب النصب على الحال من الضمير فى « أنها » والخبر « بمنزلتها » .

(٧) اسمه : الحسن . إنباه الرواه ٣/٢٢٠ .

ألا أيُّ هذا الرَّاجِرِ أَحْضَرُ الْوَعَى ^(١)

بالتَّصَبُّبِ ، فلولا أنَّها في حُكْمِ الإثبات ، لم تنصب الفعل ، وقد حكى أحمد بن يحيى ، ثعلبٌ ، نحو ذلك ، فقال : « خذ اللصَّ قبل يأخذك » ^(٢) ، وحكى أبو الحسن نحو ذلك ^(٣) .

وقد جاء حذف « أن » من الكلام ، وما بعده مسندٌ إلى الفعل ، أنشد أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي :
وما راعنا إلاَّ يسيِّرُ بشرطٍ وعَهْدِي به فينا يُفْشُ بكبير ^(٤)

(١) تمامه :

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلد

وهو لطرفة ، في ديوانه ص ٣١ ، وتخريجه في ص ٢١١ ، والأصول ١٦٢/٢ ، ١٧٦ ، وهو شاهدٌ سيَّارٌ في كتب العربية ، فلا معنى لاستقصاء تخريجه . وسيعيد أبو على إنشاده في هذا الكتاب .

(٢) مجالس ثعلب ص ٣١٧ ، وقال عن نصب الفعل إنه شاذ ، ثم قال : « خذ اللص قبل يأخذك ، القياس » يعني الرفع . وأورده الميداني في أمثال المولدين ، ورواه بإثبات « أن » : « خذ اللص قبل أن يأخذك » مجمع الأمثال ٢٦٢/١ ، لم أجده في كتب الأمثال الأخرى . وانظر شرح الكافية الشافية ص ١٥٥٩ ، وضرائر الشعر ص ١٥٢ ، والمغنى ص ٦٤٠ (حذف أن الناصبة) من الباب الخامس ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، والهمع ١٧/٢ .
(٣) معاني القرآن ، له ص ١٢٦ ، ٤٣٧ .

(٤) الخصائص ٤٣٤/٢ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج ص ٦٣٣ - وفيه تصحيفٌ منكر ، وشرح المفصل ٢٧/٤ ، وضرائر الشعر ص ٢٦٣ ، وشرح ابن الناظم ص ٢٧٠ ، والمغنى ص ٤٢٨ ، وشرح أبياته ٣٠٤/٦ ، والتصريح ٢٦٨/١ (باب الفاعل) . وأنشده أبو على ، في الشيرازيات ١٢٧ ب ، وسيعيد إنشاده في هذا الكتاب ، وعنه الخزانة ٣٦٤/٥ ، استطرادا .

والبيت من أبيات أربعة ، أوردها البغدادى ، في الخزانة ٥٨٤/٨ ، ٥٨٥ ، عن نوادر ابن الأعرابي ، ونسبها إلى رجل من بنى أسد ، يقال له : معاوية بن خليل النصرى . في قصة ذكر شيئا منها في الخزانة ، وأوردها كاملة في شرح أبيات المغنى ٣٠٦/٦ ، ٣٠٧ .

وقوله : « فينا » هكذا جاء في النسختين ، وفي مراجع التخريج : « قَيْنَا » . وكانت في مخطوطة الشيرازيات : « فينا » ثم أصلحها مصلح ، فضرب على الكسرة التي تحت الفاء ، وزاد نقطة بجانب نقطة الفاء . وقال ابن جنى ، في الموضع المذكور من الخصائص : « كذا أنشدناه - يعنى أبا على - « فينا » ، وإنما هو « قَيْنَا » . انتهى كلامه .
والقَيْنُ هنا : الحَدَّاد . والفش ، بالفاء : إطلاق الريح المحبوسة ونحوها . والكير ، بكسر الكاف : المنفخ ، الذى ينفخ به الحداد النار .

وقال الفرزدق (١) :

فَإِنْ ارْتَدَادَ الْهَمِّ عَجَزَ عَلَى الْفَتَى عَلَيْهِ كَمَا رُدُّ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدِ

تقديره : فَإِنْ ارْتَدَادَ الْهَمِّ عَلَى الْفَتَى ، عَجَزَ عَلَيْهِ ، و « عَجَزَ » خبر « الارتداد » ، وقد فَصَّلَ به بين المصدرِ وصلته ، وليس هذا في الحُسْنِ ، كما في التنزيل : ﴿ لَمَقَتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ ﴾ (٢) ؛ لَأَنَّ الظَّرْفَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ (٣) أَسْهَلُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ هَذَا بِالظَّرْفِ ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَعَهُ الْجَارُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سِيرَ بَرِيدٌ سِيرَ شَدِيدٌ ، فَتَقِيْمُ أَيُّهُمَا شَتَّ مُقَامَ الْفَاعِلِ ، فَلَوْلَا أَنَّ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ يُنْزَلُ مَنْزِلَةَ الظَّرْفِ ، دُونَ الْمَفْعُولِ ، لَمْ يُجْزَ أَنْ يُسْتَدَّ الْفِعْلُ (٤) إِلَى الْمَصْدَرِ ، مَعَ الْمَفْعُولِ بِهِ .

و « عَلَيْهِ » وَصَفٌ لِلْعَجْزِ (٥) ، فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ، وَفِيهِ ذِكْرٌ (٦) يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْمَعْنَى ، مَا أَنْشَدَهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

إِذَا الْهَمُّ أَمْسَى وَهُوَ دَاءٌ فَأَمْضِيهِ وَلَسْتُ بِمُمْضِيهِ وَأَنْتَ تُعَادِلُهُ (٧)

(١) ديوانه ص ١٧٦ . وارتداد الهم : تنابعه وتواليه .

(٢) سورة غافر ١٠ . وعلى تقدير المصنّف بكون « أنفسكم » من صلة « لمت الله » من حيث كان معمولاً له . وقال الزمخشري : « والتقدير : لمت الله أنفسكم أكبر من مقتكم أنفسكم . فاستغنى بذكرها مرة ... والمعنى : أنه يقال لهم يوم القيامة : كان الله يمقت أنفسكم الأمانة بالسوء والكفر ، حين كان الأنبياء يدعونكم إلى الإيمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر أشد مما تمقتونهن اليوم وأنتم في النار ، إذ أوقعتم فيها باتباعكم هواهن . وقيل : معناه لمت الله إياكم الآن أكبر من مقت بعضكم لبعض ، كقوله تعالى : ﴿ يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ﴾ الكشاف ٣٨/٣ ، ٣٩ ، وانظر تعقب أبي حيان الزمخشري ، في البحر ٤٥٢/٧ ، ٤٥٣ . وقال الفراء : « المعنى فيه : ينادون أن مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ، لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان » . معاني القرآن ٦/٣ .

(٣) في ب : « هذا الموضع » .

(٤) في ب : « تستند الفعل » .

(٥) في أ : « العجز » .

(٦) أي ضمير .

(٧) البيت مطلع قصيدة حكيمة ، لخارثة بن بدر الغداني ، رضى الله عنه . في أمالي المرتضى ٣٨٠/١ ، والحيوان ٧٧/٣ . وهو من غير نسبة في التهذيب ٢١٣/٢ ، والمجمل ص ٦٥٢ ، والأساس ، واللسان (عدل) . وقوله : « تعادله » أي تشك فيهِ . يقال : فلان يعادل أمره عدالا ، ويقسمه : أي يميل بين أمرين أيهما يأتي .

أنشدنا محمد بن السري :

مِنَ التَّفْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ يَهَابُ اللَّئَامُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا ^(١)

اعلم أنه لا يجوز أن يكون « الذين » ^(٢) صلة « اللائي » ، كقولك : الذي في داره زيد عمرو ؛ لأنه ليس في ظاهر صلة « الذين » ما يرجع إلى « اللائي » ، وقد جاء في التنزيل وصل الموصول بالموصول ، على ما يحمل النحويون عليه مسائل ^(٣) هذا الباب ، زعموا أن بعض القراء قرأ : ﴿ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مَن شِيعَتُهُ ﴾ ^(٤) .

فأما « هم » في البيت ، فإنه يرتفع بمضمر ، يُفسره « قَعَقَعُوا » ، والشرط « قَعَقَعُوا » المتأخر ، والتقدير ، إذا أظهرت المضمر الذي ارتفع عليه الضمير : إذا قَعَقَعُوا قَعَقَعُوا ؛ لأن الضمير يتصل بالفعل المضمر إذا أظهرته .

ولا يجوز أن يكون الشرط « يهاب » ؛ لأنه لا يجوز أن يُفسر ما ارتفع عليه « هم » ، وإنما يُفسره قوله « قَعَقَعُوا » ، والتقدير : إذا قَعَقَعُوا حلقة الباب ، هاب اللَّئَامُ دَقَّهَا ؛ لأنهم ليسوا على ثقة من الإذن لهم ، كما يثق هؤلاء التفَرُّ الرُؤساء ؛ بأنهم ^(٥) يؤذَن لهم .

(١) قتاله أبو الرئيس الثعلبي ، شاعر إسلامي ، واسمه عباد بن طهفة . والبيت في معاني القرآن ١٧٦/١ ٨٤/٣ ، والبيان والتبيين ٣٠٦/٣ ، والأصول ٣٥٤/٢ ، وذيل الأمالي والنوادر ص ١٦٤ ، وأسرار البلاغة ص ١٦١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٥٩ ، والبحر المحيط ٩٥/١ ، والخزانة ٧٨/٦ - ٨٢ ، عن كتابنا . وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٩٤ أ ، وسعيد إنشاده في هذا الكتاب .

والنفر : اسم جمع ، يقع على جماعة من الرجال خاصة ، ما بين الثلاثة إلى العشرة ، ولا واحد له من لفظه . وقَعَقَعُوا : بمعنى ضربوا الحلقة على الباب لتصوت .

قال البغدادى : « وجميع من روى هذا البيت رواه : « من نفر البيض الذين » أو « من نفر الشُّم الذين » . ولم أر من رواه : « من نفر اللائي الذين » إلا النحويين » .

(٢) في النسختين : « الذى » . وكذلك في الخزانة ، حكاية عن كتابنا . ولا وجه له .

(٣) في أ : « في هذا » .

(٤) سورة القصص ١٥ ، ولم أجد هذه القراءة ، لكنني وجدت لها نظيرا : فقد قرأ زيد بن علي : ﴿ وَالَّذِينَ مَن قَبْلَكُمْ ﴾ - البقرة ٢١ - بفتح ميم ﴿ مَن ﴾ فوصل بالموصول . قال الزمخشري : « وهى قراءة مشككة ، ووجهها على إشكالها أن يقال : أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته توكيدا » الكشف ١٧٦/١ ، والبحر المحيط ، الموضع السابق . وقد أفدت هذا من حواشى المقتضب ١٣١/٣ .

(٥) في أ : « لأنهم » . وما في ب مثله في الخزانة .

فـ « قَعَقُوا » وإن كان مؤخرًا في اللفظ ، مُقَدَّمٌ في التقدير ، بدلالة أنه لا يَحُلُو من أن تجعل الشرط « إذا يهاب » أو « إذا قَعَقُوا » ، فلا يجوز أن تجعل الشرط « يهاب » ؛ لأنه لا يُفسَّر ما ارتفع عليه « هم » كما يُفسَّر « قَعَقُوا » ؛ ألا تَرَى أنه مُشْتَبِهٌ بظاهر ، فإذا ^(١) كان كذلك ، لم يَجْز من جهة اللفظ ، وإن ^(٢) لم يمتنع من جهة المعنى أن تقول : إذا هاب اللئام دق الحلقه ، دقها الكرام .

فأما وصله الموصول بإذا ، مع أن « الذين » يُعْنَى بهم أعيان ، ولا يجوز : الذي يوم الجمعة [زيد ، كما يجوز : الذي يوم الجمعة] ^(٣) القتال ، فإن الكلام محمول على المعنى ، كأنه قال : الذين إن قَعَقُوا ^(٤) هاب اللئام ، فلذلك جاز .

وهذا يدل على جواز ما أجازوه سبويه ، من قوله : زيد إذا أتاني أضرب ^(٥) ، وأنه لا يكون بمنزلة : زيد يوم الجمعة ، ولا : زيد غدا ، وعلى هذا قول أوس ^(٦) :

فقومي وأعدائي يظنون أنني إذا ^(٧) أخذتوا أمثالها أتكلهم

مع أنه لا يجوز : علمت أن زيدا يوم الجمعة .

فأما قوله : « إذا يهاب » ، فجاء بالمضارع بعد « إذا » ، وأكثر ما يجيء بعده في الاستعمال ، الماضي ، فإن الأصل المضارع ، ألا تَرَى أنه يُراد به الآتي ، فإذا جاء به على

(١) في ب ، والخزانة : « وإذا » .

(٢) سقطت الواو من ب ، والخزانة .

(٣) سقط من ب ، وهو في الخزانة .

(٤) في ب : « قعقعوها باللئام » وهو خطأ سمعي ، وله نظائر ، ذكرتها في كلمتي عن التصحيف والتحريف .

راجع كتابي مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص ٣٠٥ ، وجاء في الخزانة : « إن قعقعوها يهاب اللئام » .

(٥) الكتاب ١٣٥/١ ، وفيه « يأتيني » . وكذلك في البغداديات ص ٤٥٥ .

(٦) ديوانه ص ١٢٢ ، وتخرجه في ص ١٧٣ ، وهو في تذكرة النحاة ص ٣٨٨ .

(٧) في أ : « متى أخذتوا » وجاء بمحاشيتها : « ويروى : إذا » . وفي الديوان : « متى يحدتوا » . وأثبت رواية ب ،

وكانت الرواية كذلك في أصل الخزانة - حكاية عن كتابنا - لكن شيخنا حفظه الله غيرها إلى « متى » ، ثم قال : « لأن

النص يقتضي ظرفا جازما » . وشيخنا يعلم أن « إذا » الشرطية تجزم أيضا في الشعر .

الأصل ، كان حسناً ، كقوله ^(١) :

إذا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الْكَشْحُ وَالْعَضْدُ

أنشدنا ^(٢) بعضُ الرواة :

فلا أسأل اليومَ عن ظاعين ولا ما يقولُ غرابُ النَّوى ^(٣)

القولُ في « ما » أنه يَحْتَمَلُ ضَرِيْن ، أحدهما : أن يكون خبراً ، والآخَر : أن يكون استفهاماً .

فإذا حملته على الخبر ، كان موضعه جرّاً بالعطف على « ظاعين » .

وجازَ في « ما » أن تكون موصولة ، وأن تكون موصوفة ، فإذا جعلتها موصولةً احتمَلْ ضَرِيْن ، أحدهما : أن تكون حرفاً كأن ، لا يعودُ إليها من صلتها ذِكْرٌ ، كما لا يعودُ إلى « أن » ، والتقدير : لا أسأل عن ظاعين ، ولا قولِ غرابِ النَّوى .

وإذا جعلتها بمنزلة « الذي » عادَ إليها الهاءُ المحذوفةُ مِن « يقولُ » ^(٤) .

وإن جعلتها موصوفةً ، قدَرْتها منكورةً ، وجعلتَ الجملةَ صفةً لها ، وفيها ذِكْرٌ يعودُ إليها ، على حَدِّ ما عادَ مِن الصِّلةِ ، في ^(٥) تقديرها معرفةً .

(١) أبو ذؤيب الهذلي . وصدر البيت :

مستقبل الريح تجري فوق منسجه

يصف جِماراً . شرح أشعار الهذليين ص ٥٨ ، وتخريجه في ص ١٣٦٥ . والمنسج ، بكسر الميم وفتح السين ، أو يفتح الميم وكسر السين : أسفل من حارك الدابة ، أو هو ما بين العُرف وموضع اللبد . والكشع : الخصر . وقوله « يُرَاحُ » أى تصبیه ريح . وقد ضبط في النسختين بفتح الياء . وضبطته بالضم من ديوان الهذليين ١٢٥/١ - طبعة دار الكتب المصرية . والشرح منه أيضا . والرواية في شرح السكري : « يُرَاحُ » ، من الروع .

(٢) في ب : « أنشد » .

(٣) لحيد بن ثور ، في المعاني الكبير ص ٣٠٦ . قال ابن قتيبة : « يقول : تركت اليوم طلبَ الباطل والجهل ، وتركت التطير » . ولم أجد البيت في ديوان حميد ، الذي نشره العلامة عبد العزيز الميمنى ، بدار الكتب المصرية ، مع وجود قصيدة ، من هذا البحر المتقارب وروية . راجع الديوان ص ٤٧ .

(٤) في ب : « يقوله » .

(٥) في أ : « من » .

وَمِثْلُ « مَنْ » فِي التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ « مَا » ، فِيمَا جَاءَ فِيهِ « مَا » نَكْرَةً ، قَوْلُ
الشَّاعِرِ (١) :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ بِرْ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَمَا : اسْمٌ مَنْكُورٌ ، يُدْثَلُ (٢) عَلَى ذَلِكَ دُخُولُ « رَبِّ » عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
كَافَّةً ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٣) ؛ لِأَنَّ الذِّكْرَ قَدْ عَادَ إِلَيْهَا مِنْ
قَوْلِهِ : « لَهُ فَرْجَةٌ » ، فَلَا يَجُوزُ مَعَ رَجُوعِ الذِّكْرِ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا ، فَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ : « تَكْرَهُ »
مُرَادَةٌ ، التَّقْدِيرُ : تَكْرَهُهُ النَّفْسُ .

و « فَرْجَةٌ » مَرْتَفَعَةٌ بِالظَّرْفِ (٤) ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ جَرٌّ (٥) .

فَأَمَّا مَوْضِعُ الْكَافِ ، مِنْ قَوْلِهِ (٦) : « كَحَلِّ الْعِقَالِ » ، فَيَجُوزُ فِيهِ ضَرْبَانِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ نَصْبًا ، وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ جَرًّا ، كَقَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ
صَائِدٌ بِهِ » (٧) .

وَأَمَّا كَوْنُ « مَا » اسْتِفْهَامًا ، فِي قَوْلِهِ :

وَلَا مَا يَقُولُ غُرَابُ النَّوَى

(١) سبق تخريجه .

(٢) فِي ب : « يَدُلُّ » . وَكَذَلِكَ فِي الْخَزَانَةِ ١٠٨/٦ ، حِكَايَةً عَنْ كِتَابِنَا .

(٣) الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ . وَ « رُبَّمَا » ضَبِطَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ . وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ ،
وَأَبَى عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَاءُ . وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَنَافِعٌ « رُبَّمَا » خَفِيفَةً . السَّبْعَةُ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ص ٣٦٦ .

(٤) يُرِيدُ بِالظَّرْفِ هُنَا الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ « لَهُ » وَقَدْ عَقَدَ أَبُو عَلِيٍّ - فِيمَا سَبَقَ - بَابًا لِلرَّاتِفَاعِ بِالظَّرْفِ .

(٥) قَالَ الْبَغْدَادِيُّ ، فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْخَزَانَةِ : « وَقَوْلُهُ » وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ جَرٌّ « أَيْ عَلَى الْوَصْفِيَّةِ لِلأَمْرِ ،
وَلَا اعْتِبَارَ بِلَامِ التَّعْرِيفِ ، لِأَنَّهَا كَمَا قَالَ الشَّارِحُ الْحَقِيقُ لِلْجِنْسِ . وَفِي كَوْنِ الْجُمْلَةِ صَفَةً ، نَظَرٌ ؛ إِذِ الْوَصْفُ عَلَى كَلَامِهِ إِنَّمَا
هُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ لَا غَيْرٌ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ « فَرْجَةً » فَاعِلُهَا ، وَإِنَّمَا كَانَ يَتَوَجَّهُ لَوْ جَعَلَ « فَرْجَةً » مُبْتَدَأً ، وَالظَّرْفُ قَبْلَهُ خَبَرُهُ ،
كَأَنَّهُ ظَاهِرٌ صَنِيعُ الشَّارِحِ الْحَقِيقِ فِي قَوْلِهِ : لَهُ فَرْجَةٌ صِفَةُ الْأَمْرِ » .

(٦) فِي أ : « قَوْلِكَ » .

(٧) سبق تخريجه .

فعلى أن تعطفه على « أسأل » ، فيكون : لا أسأل عن ظاعني ، ولا أسأل ما يقول
غرابُ النوى ، كأنه قال : لا أسأل أى شيء يقول غرابُ النوى ^(١) ، فما في موضع نصب
يقول ، ولا يكون منتصباً بالسؤال .

أنشد أحمد بن يحيى ، للقناني ^(٢) :

ولو أن عَرَضَ البحرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَحَدَّثْتُ نَفْسِي مَا إِلَيْكَ مَخَاضُ

المعنى : لحدّثت نفسي بما إليك ، فحذفت الحرف ، ووصل الفعل ، و « ما »
موصولة ، أى لحدّثت نفسي بالذى هو إليك خوفاً ، أى تأثّيت لذلك ، و « إليك »

(١) اضطربت النسختان هنا ، حذفاً وإضافة ، وقد رددت الكلام إلى حق سياقه ، دون ذكر لفرق ما بين
النسختين ؛ فإنه مضطرب جداً .

(٢) القناني ، بفتح القاف ونونين بينهما ألف : هذه النسبة إلى قنان بن سلمة بن وهب ، من مذحج . وإلى
القنان : جبل فيه ماء يُدعى العُسلية لبنى أسد . وقيل : جبل بأعلى نجد . وإلى بقر قنان . اللباب ٥/٣ ، والاشتقاق
ص ٤٠٢ ، ومعجم البلدان ٤٠١/٤ . وقد عرفت ثلاثة يُنسبون هذه النسبة ، ويقولون الشعر : أولهم أبو محمد
القناني ، وهو أستاذ الفراء ، وثانيهم : القناني الأعرابي ، وكان ثعلب يروى عنه . وهذان هما ذكّر في الموضع السابق من
معجم البلدان . أما الثالث فهو الأكثر شهرة ، وهو أبو خالد القناني ، وكان من قعد الخوارج ، معاصراً لقطريّ بن
الفضالة ، وهو صاحب الأبيات السائرة التي أولها :

لقد زاد الحياةَ إلى حُبِّ بناتى إني من الضعاف

ترجمته في الكامل للمبرد ١٦٧/٣ ، وشرح نهج البلاغة ٩١/٥ . ولم أجد له هذا الشاهد في شعر الخوارج
الذى جمعه الدكتور إحسان عباس .

على أنى أرجع أن المراد هنا : أبو محمد القناني ، أستاذ الفراء ، وذلك أن أبا منصور الأزهري قد أورد في
التهذيب ١٦٥/٢ ، ٥٤٩/٦ ، بيتاً من قصيدة الشاهد الذى معنا ، ذكره عن الفراء ، بعبارة « وأنشدنا القناني » وذلك
قوله :

ولو برزت من كفة السّتر عاطلاً لقلت غرأل ما عليه خضاضُ

ومعلوم أن عبارة « أنشد » أكثر ما يراد بها رواية الشعر ، لا قوله وإنشأه ، لكن الزبيدي أورد هذا البيت في
مادة (خضض) من التاج ، منسوباً للقناني صراحة ؛ حيث صدره بعبارة « قال القناني » ، وسياقه عن ابن يري ، لكنه
أورده في مادة (عطل) بعبارة « أنشد القناني » . وكذلك صرح بالإنشاد فقط ابن منظور في اللسان (خضض - عطل) .
وجاء البيت غير منسوب في المقاييس ١٥٣/٢ ، والمجمل ص ٢٧٥ ، والأساس (خضض) والخلل في شرح أبيات
المجلد ص ١٣٩ ، والخزانة ٢٣٤/٨ . وجاء في ألفاظ ابن السكيت ص ٦٥٨ ، بعبارة : « وأنشدنا القناني [ابن قنان] .

للتبيين ، ولا (١) يكون المخاض مكاناً ؛ لأنه إذا كان مكاناً ، لم يتعلّق به شيء ، من حيث لم يناسب الفعل ، فلم يُفسّر ما يتعلّق التبيين به .

وقد يجوز أن يكون المعنى : لو أن عَرْضَ الْبَحْرِ بينى وبينها ، لحدّثت نفسى ، فقلت (٢) : ليس إليك مخاض ، فأما إذا كان شيء دُونَ عَرْضِ الْبَحْرِ ، فإنى أحدثت نفسى بذلك ، فتكون « ما » على هذا نفياً ، ويكون « إليك » متعلّقاً بمحذوف ، كقولك : ليس بك مرور . ومن رأى أن يرفع بالظرف ، كان الاسم مرتفعاً به ، ولا شيء فيه .

وقال كثير ، أو غيره (٣) :

ألا حياء ليلى أجد رجلي وأذن أصحابي غداً بقفول

« غداً » لا يكون إلا على (٤) مُضَمَّر ، لامتناع حملِه على المصدر ، لتقدمه [عليه] (٥) ، ولاستحالة حملِه على الفعل .

فإن قلت : فلم لا تُقدّر الماضي تقدير الآتى ، كما أن قوله (٦) :

يا حاكم الوارث عن عبد الملك أوديت إن لم تحب حبو المعتنك

(١) فى ب : « فلا » .

(٢) فى أ : « لقلت » .

(٣) فى أ : « عترة » . وهو تصحيف طريف ، يُذكر به ويُستلح . والبيت مطلع قصيدة فى ديوان كثير ص ١٠٨ ، وتخرجه فى ص ١١٦ ، وسعيد أبو على إنشاده .

(٤) يريد أن « غداً » متعلق بفعل محذوف يدلّ عليه « القفول » ، وسيأتى بيان ذلك فى أواخر الكتاب ، إن شاء الله .

(٥) ساقط من ب .

(٦) رؤية . ديوانه ص ١١٨ ، وبين الشطرين بضعة أشطار فى الديوان ، وأبو على يريد الاستشهاد بالشطر الثانى فقط . وهو فى الخصائص ٣٨٩/٢ ، ٣٣١/٣ ، ٣٣٢ ، والإنصاف ص ٦٢٨ ، وشرح شواهد المغنى ٥٤/١ .

والنحويون يستشهدون بالشطر الأول على جواز رفع تابع المنادى - إذا كان مقترناً بأل - تبعاً للفظ المنادى ، ونصبه تبعاً لخله . ومراجعهم فى معجم الشواهد ص ٥١١ .

وقوله : أوديت ، أى هلكت . والمعتك : هو البعير يكلف الصعود فى العانك من الرمل ، وهو المتعقد منه ، والبعير يحبو فيه ويبطىء فى سيره ، ويشرف بصدرة ، ويتلطف حتى يتمكن من صعوده . يقول : إن لم تجهد فى معونتي وتحتل لذلك وتتلطف فقد نزل فى الهلاك . والحكم هذا : هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان . راجع تحقيق ذلك فى شرح أبيات المغنى ٦٠/١ .

الماضي فيه بمنزلة الآتي ^(١) ، بدلالة وقوع الشرط بعده ، وأن المراد لو كان الماضي لم يصح ، من حيث لم يجز : قمت إن قمت ، وإنما تقول : أقوم إن قمت ؛ لأن المجازاة إنما تكون بما لم ^(٢) يقع .

فإن ^(٣) البيت إن حُبل على هذا لم يكن بالسَّهْل ؛ لأن هذا إنما يكون فيما قُرب قُرباً شديداً ، ولم يكن فيه مُهْلَةً ولا تَرَاخٍ ، كنحو قولهم : قد قامت الصلاة ، فإنما يحسن ذلك فيما كان على هذا النحو من القُرب ، فإذا دَخَلَ التَّراخي لم يحسن ، وكذلك قول رُؤبة :
أوديت إن لم تحب حَبو المُعْتَبِك

كأنه من مقارنته الهلاك ، في حال من قد غشيَّه ذلك ، فلذلك حسن أن يسدَّ مسدَّ
الجزاء .

أنشد أبو عبيدة :

فلا تحسب الأعداء إن مُتُّ أننى وخلفتُ بشراً أن حدى ^(٤) كلت

لا يستقيم أن تُقدَّر العطف في قوله : « وخلفتُ » على هذا الشرط المُظهر في الكلام ؛ لأنك إن قدَّرته هذا التقدير قدَّمت الصلَّة على الموصول ، ولكن تُضْمِرُ بعد « أن » شرطاً ، يكون هذا المتقدم دالاً عليه ، كما أضمرت بعد الاستفهام فعلاً ، دلَّ عليه ما تقدَّمه في قوله : « وأنا من المسلمين . الآن وقد عصيت قبل » ^(٥) ألا ترى أن الاستفهام مثل الموصول ، في أن ما تقدَّمه مُنْقَطِعٌ منه ، وغير داخِل في حيِّزه ، كما أن الموصول كذلك .

(١) أى أن « أوديت » بمعنى « أودى » . وهناك توجيه آخر : وهو أن جواب الشرط مخدوف ، دلَّ عليه « أوديت » المتقدمة ، أى إن لم تحب أوديت . ذكر ذلك ابن جنى في الموضع الأول من الخصائص ، ونظر له بأمثلة أخرى .
(٢) في ب : « لما » .

(٣) هذا جواب : « فإن قلت فلم لا تقدر الماضي ... » .

(٤) في أ : « حرى » . ولم أعرف هذا البيت في كتاب .

(٥) سورة يونس ٩٠ ، ٩١ ، وسياق أى على يؤذن بأن تقدير الفعل المضمر عنده : « أئْسِلِم » ، لكن الذى فى البحر ١٨٨/٥ : « المعنى : أتؤمن الساعة فى حال الاضطراب حين أدركك الفرق ، وأيسئت من نفسك » وهذا التقدير راجع إلى صدر الآية ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وجاوزنا بنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدوا حتى إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ .

وأما « أن » الثانية ، فإنما كُثِرَتْ لتراخي الأولى ^(١) ولا يكون على البديل ؛ لأنَّ الأول لم يتم ، والبديل لا يكون حتى يتم المبدل منه .

شاعر ^(٢) :

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه لأوّل سيف أن يلاقى مصرعا

يجوز أن ينتصب « مصرعا » على الحال ، ممّا في اللام ، ويكون « أن يلاقى » بدلا من السيف ، كأنه : لأوّل سيف أن يلاقيه ، فحذف الضمير ، كما حذف من قولك : « أذكر أن تلذّ ناقثك أم أنثى » ^(٣) ، كأنه : هو لأوّل لقاء سيف مصرعا ، أى ذا مصرع ، أى : أوّل ما يُلقى يُصرع .

ويجوز أن تجعل « مصرعا » مفعول « يلاقى » ، فيكون التقدير : لأوّل لقاء سيف ، أى ^(٤) يأتي عليه ، كما جاء في الحديث : « هو لأخيك أو للذئب » ^(٥) أى يقرسه الذئب ، أو يأخذه غيرك . الوجهان مُمكنان .

(١) في أ : « الأول » .

(٢) هو تأبط شرا . البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١١٢ - بقافية « مجعما » . وتخرجه فيه . وزد عليه : البحر المحيط ٣٠٧/٥ ، والمجع ٢٣٩/١ .

(٣) سبق تخرجه قريبا .

(٤) في أ : « أن » .

(٥) هذا جزء من حديث اللقطة ، وهو جوابه ﷺ لمن سأل : فضالة الغنم ؟ قال عليه السلام : « خذها فإنما هى لك أو لأخيك أو للذئب » . والمراد بأخيك : أخوك المسلم الذى يمرُّ بها . والمعنى أن الغنم حلال لمن يلتقطها . فهى مترددة بين أن تأخذها أنت ، أو يأخذها الذى يمرُّ بها ، أو يفترسها الذئب لضعفها . والحديث فى صحيح البخارى (باب الغضب فى الموعظة والتعليم . من كتاب العلم) ٣١٤/١ ، و (باب شرب الناس واللوات من الأنهار . من كتاب المساقاة أو الشرب) ١٤٩/٣ ، و (باب ضالة الغنم . من كتاب اللقطة) ١٦٣/٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ . و (باب حكم المفقود فى أهله وماله . من كتاب الطلاق) ٦٥/٧ ، و (باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله . من كتاب الأدب) ٣٤/٨ ، وصحيح مسلم (كتاب اللقطة) ص ١٣٤٧ - ١٣٤٩ .

وأفاد الحافظ ابن حجر أن اللام فى قوله « للذئب » ليست للتملك ؛ قال : لأن الذئب لا يملك . راجع فتح البارى ٨٢/٥ (كتاب اللقطة) .

والمَصْرَعُ^(١) : يجوز أن يكون مصدراً ، ويجوز أن يكون اسمَ الموضع ، الذي يُصْرَعُ فيه .

وقال بشر بن أبي خازم^(٢) :

وَنَحْنُ أَلَى ضَرْبِنَا رَأْسَ حُجْرٍ بِأَسْيَافٍ مُهَنْدَةٍ رِقَاقٍ

وأنشد بعضُ البغداديين :

فَإِنَّ الْأَلَاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ كَعِلْمِي مُظْنُوكَ مَا دُمْتَ أَشْعَرًا^(٣)

وأنشد أيضاً :

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الْأَلَى يَنْبُحُونَنِي كَمَا تَبَحَ اللَّيْثُ الْكِلابُ الضَّوَارِعُ^(٤)

وأنشدوا :

أَلَمْ تَرِنِي بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا وَكَانُوا الْأَلَى أُعْطِيَ بِهِمْ وَأَمَانِعُ

أَلَى : اسمٌ موصولٌ ؛ بمنزلة « اللَّائِي » ، والألف واللام في هذه الأسماء الموصولة ، زائدة ، يدلُّك^(٥) على ذلك ، أنَّها لا تخلو من أن تكون زائدة ، أو غير زائدة ، [فإن جعلتها غير زائدة]^(٦) ، لم يستقم ؛ لأنه يلزم من ذلك أن يجتمع في الاسم تعريفان ، أحدهما :

(١) ذكر المروزقي أن « المصراع » يجوز أن يكون مصدراً ، ومكاناً ، وزماناً . وذكر أوجه إعرابه . شرح الحماسة ص ٤٩٢ .

(٢) ديوانه ص ١٦٦ ، وشرح أبيات المغني ١٩٥/٢ ، استطراداً عن كتابنا . وصدره في أمالي ابن الشجري ٣٠/١ ، منسوباً لقبيد ، وصححت النسبة بهامش الأمالي عن إحدى مخطوطاتها . وسعيد أبو علي إنشاده قريباً .

(٣) البيت من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ٤٦٧/١ - ولعله هو المقصود بقول أبي علي « بعض البغداديين » - واللسان (أين) وصدره من غير نسبة أيضاً في اللسان (ألا) . والإنصاف ص ٣٢١ وقوله « مظنونك » جاء هكذا بالطاء المعجمة ، والنون ، في أ ، ومعاني القرآن ، ومعناه : مُتَّهَمُوكَ . من الظن بمعنى التهمة ، وجاء في ب : « مطبوك » بالطاء المهملة ، والباء الموحدة .

(٤) لم أعرف قائله . والضوارع هنا : جمع ضارِع ، وهو النحيف الضاوي الجسم .

(٥) في ب : « يدل » ، وكذلك في الموضع التالي .

(٦) ساقط من ب .

من جهة الألف واللام ، والآخَر : من [جهة] ^(١) اتصال الصلّة بها ، [ألا تَرى أن اتّصال الصلّة بها] ^(٢) يُوجِبُ فيها التعريف ، يدُلُّك على ذلك تعرّف « ما » و « مَنْ » [بها] ^(٣) ، فكما تعرّف « من » و « ما » بالصلّة ، كذلك ^(٤) يجب أن يتعرّف « الذى » بالصلّة ، وإذا تعرّف بها ، ثبت زيادة الألف واللام ، ويدلُّ على زيادتهما سُقوطهما فيما سَقَطَ من قوله ^(٥) :
ونحن ألى ضربنا رأس حُجْرٍ

ويدلُّ على ذلك أيضاً قولهم : أنا ذو ^(٦) قال ، ومررت بالرجل ذو قال ، ونحو ما أنشده أبو زيد :

فإن لم أصدّق بعض ما قد صنَعْتُمْ لَأَتَجِدَنَّ لِلْعَظِمِ ذُو أَنَا عَارِقَةٌ ^(٧)
فكما جَرَى صِفَةٌ على المعرفة ، بغير ^(٨) ألف ولام ، كذلك يكونان فى « الذى »

(١) ساقط من أ .

(٢) ساقط من ب .

(٣) ساقط من أ .

(٤) فى ب : « فكذلك » .

(٥) هكذا جاء الكلام فى ب . وفى أ : « فيما يسقط منه من قوله » . وفى شرح أبيات المغنى ، حكاية عن كتابنا : « فيما سقط منه من قول بشر » . ويلاحظ أن نقل البغدادى عن أى على فى هذا الموضع مضطرب ؛ كأن فيما نقله سقطا .

(٦) هذه لغة طيء ؛ استعمال « ذو » فى معنى « الذى » .

(٧) قائله قيس بن جرّوة الطائى . الملقّب بعارق الطائى ؛ لهذا البيت - وقيل : هو عمرو بن ملقط ، كما ذكر أبو زيد ، فى نوادره ص ٢٦٦ .

والبيت من حماسية ، سبق تخريج بيت منها . والشاهد فى المختص ١/١٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ص ٣٩٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٠٤ ، والفوائد المحصورة ص ٣٤٢ ، وشرح الفصل ٣/١٤٨ ، واللسان (عرق) ، ومعجم الشواهد ص ٢٤٧ . ورواية صدر البيت فى هذه الكتب :
« فإن لم تقرّر بعض ما قد صنَعْتُمْ »

يخاطب المنذر بن ماء السماء . قال المرزوق : « يقول : أليّ إن لم تغرّ أبها الملك بعض صنيعك ، ولم تتدارك ما فاتنا من عدلك ووفائك ، لأقصيّدنّ فى مقاتلتك كسر العظم الذى صرّت أعرقه فينتزع العظم منه . جعل تقييحه لما أتاه وشكواه كالغرق ، وهو انتزاع اللحم وما بعده ، إن لم يغير معاملته ، تأثيراً فى العظم نفسه » . شرح الحماسة ص ١٧٤٦ ، وانظر قصة هذا الشعر فى الأغاني ٢٢/١٨٨ ، والخزانة ٧/٤٣٨ .
(٨) فى ب : « بلا ألف » .

وما أشبهه من الأسماء الموصولة ، للجمع [كان] ^(١) ، أو للواحد ، فأما ما أنشده بعض البغداديين ، من قوله :

فإن الألاء يعلمونك منهم

فالألاء : لغة في « ألى » الموصولة ، ولا يجوز أن يكون « ألاء » المبهمة ، كإن في الموصولة لغتين ، كما كان في المبهمة لغتان ^(٢) ، نحو :

هؤلا ثم هؤلا كلاً أعطيت نعالاً مخدوةً بمثال ^(٣)

ونحو : ﴿ أهولاء من الله عليهم من بيننا ﴾ ^(٤) .

ولا تكون المبهمة ؛ لأن المبهمة لم تدخل عليها الألف واللام ، في موضع ، زائداً ، ولا غير زائد ، ألا ترى أن دخولها غير زائدة ، على المبهمة لا يجوز ، لأن المبهمة أنفستها معارف ، بما فيها من معنى الإشارة ، ويدل ذلك ^(٥) على ذلك بناؤها ، وانتصاب الأحوال عنها ، فإذا كانت معارف لم يدخلها عليها ، ولم ^(٦) تدخل عليها زائدة ؛ لأنها إنما تدخل زائدة في الموضع الذي يجوز أن تكون فيه غير زائدة .

فالألاء في البيت : [اسم] ^(٧) موصول ، ولا يجوز أن تكون اسماً مبهماً ؛ لما ذكرنا . فإن قلت : إذا كان « ألى » مضافة ، معرفة بالإضافة ، والصلة أيضاً تُعرف الموصول ، ولا يجوز أن يجتمع في الاسم تعريفان ، فكيف جاز أن يوصل « ألى » في حال إضافتها إلى المعرفة ، وهلاً لم تُضف موصولة ؛ لئلا يجتمع فيها تعريف بالإضافة ، وتعريف الصلة ؟

(١) ساقط من ب .

(٢) أى القصر والمد ، وواضح أن المراد بالمبهمة : التى تستعمل اسم إشارة .

(٣) البيت للأعشى ، يمدح الأسود بن المنذر . ديوانه ص ١١ ، والمقتضب ٢٧٨/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٠/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٠/١ ، وشرح الفصل ١٣٧/٣ ، والبحر المحيط ١٣٨/١ ، وشرح أبيات المغنى ١٩٥/٢ ، استطرادا ، والقافية فيه : « بنعال » .

(٤) سورة الأنعام ٥٣ .

(٥) في ب : « يدل » .

(٦) في ب : « فلم » .

(٧) ساقط من ب .

فالقول في ذلك : أن « أياً » إذا أُضيف إلى المعرفة ، فقلت : أيُّهم عندك ، وأيُّ القوم عندك ؟ فهي في هذه الإضافة غير مُختصة ، اختصاص غلامك ، وغلامهم ، وغلام الرجل ؛ ألا ترى أنها في حال الإضافة شائعة ، وليس يُرادُ بها واحدٌ بعينه ، من حيثُ جاز أن يُعنى به كلُّ واحدٍ من أجزاء المُبعضِ المضافِ إليه ، فلمَّا كان كذلك ، كان بمنزلة « مثلك » ونحوه ، ممَّا لا يختصُّ في الإضافة إلى المعارف ، لقيام الإبهام والشَّياع فيه . وإذا كان كذلك ، لم يمتنع أن يُوصَلَ بالصِّلة ؛ ليختصَّ ؛ ألا ترى أن الصِّلة تُخصَّصُ الموصول ، كما تُخصَّصُ الصِّفةُ الموصوف ، فلمَّا كان كذلك ، لم يمتنع أن تُوصَلَ ، مع كونها مضافةً ، لتخصيص الصِّلة لها ، وقصرها على ما كانت تقعُ عليه قبل ذلك .

وممَّا يدلُّك على أن الصِّلة تُوضَّح ^(١) الموصول ، كما تُخصَّصُ الصِّفةُ الموصوف ، أنه يرجعُ منها ذِكْرُ ^(٢) إلى الموصول ، كما يرجع من الصِّفة إلى الموصوف ، في أكثر الأمر ^(٣) .

وإنما قال النحويون : إن الصِّلة ك بعض الاسم ، ولم يقولوا ذلك في الصِّفة ؛ لأنَّ الموصول لا يخلو من الصِّلة المذكورة [أو في حكم المذكورة] ^(٤) وليس الموصوف مع الصِّفة كذلك ، ولو كانت الصِّلة من الموصول في الحقيقة ، بمنزلة أجزاء الاسم من الاسم ، لم يجز أن يعودَ منها ذِكْرُ إليه ، حتى ينقضَ الموصول بجميع أجزاء الصِّلة ، وفي أن الأمر بخلاف ذلك ، ما يدلُّ على أن الصِّلة توضيحٌ للموصول ، كما أنَّ الصِّفة مع الموصوف كذلك ؛ ألا ترى أنك تقول : الذي هو مُنْطَلِقُ [زيد] ^(٥) ، فتكنى عن « الذي » ، وجميع الموصولات ،

(١) هكذا في النسختين . والأولى « تُخصَّص » . لكنه سعيده كذلك .

(٢) أى ضميره .

(٣) إنما قال : « في أكثر الأمر » لأن هذا الضمير العائد إلى الموصول قد يُحذف ، في نحو قوله تعالى : ﴿ هذا الذي بعث الله رسولا ﴾ وفي قول جرير :

وما شيءٌ حميت بمسباح

وقد تقدَّم هذا قريباً .

(٤) زيادة من ب .

(٥) ساقط من أ .

والصَّلَةُ لم تَتَمَّ بَعْدُ ، وَتُثْبِتُهُ وَتَجْمَعُهُ ، فِي قَوْلِكَ : اللَّذَانِ ، وَالَّذِينَ ، أَوْ ^(١) الدُّونَ ، وَالْأَسْمَ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ قَبْلَ تَمَامِهِ ، كَمَا لَا يُكْنَى عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا لَمْ تَصْرِفَ ^(٢) « أَيْ » إِذَا أَلْحَقْتَهَا تَاءَ التَّائِيثِ ، وَوَصَلْتَهَا لِتَعْرِفَهَا بِالصَّلَةِ ، كَتَعْرِفَهَا بِالتَّسْمِيَةِ ، لَوْ سَمَّيْتَ شَيْئًا : آيَةً .

فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ أَهْلَ النَّظَرِ فِي الْعَرِيَّةِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَذَهَبَ أَبُو عُمَرَ ، إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُصْرِفُ ، فِيمَا حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ ، عَنْهُ ، وَحَكَى أَبُو عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ : أَنَّهُ كَانَ يَصْرِفُ ، وَكَانَ أَبُو عُمَرَ ^(٣) يَقُولُ : رَأَيْتُ آيَةً فِي الدَّارِ [وَلَا يَصْرِفُ] ^(٤) ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ يُنَوِّنُ ^(٥) ، وَيَقُولُ : التَّنْوِينُ بَعْضُ الْأَسْمِ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي وَسْطِهِ ، كَقَوْلِي فِي امْرَأَةٍ تُسَمَّى « خَيْرًا مِنْكَ » ، أَلَا تَرَى أَنِّي أَقُولُ فِيهَا : رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْكَ . قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : وَهُوَ قَوْلُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : [وَجْهُ] ^(٦) قَوْلُ أَبِي عَمْرِو بْنِ « آيَا » مَعْرِفَةً ، وَفِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيثِ ، وَلَيْسَتْ الصَّلَةُ ، وَإِنْ كَانَ الْأَسْمُ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، مِثْلَ مَا يَطُولُ بِهِ الْأَسْمُ ، مِنْ نَحْوِ : خَيْرِ مَنْكَ ، وَضَارِبِ زَيْدًا ، وَلَا أَمِيرًا بِالْمَعْرُوفِ [لَكَ] ^(٧) ، إِنَّمَا تُوضَّحُ الْمَوْصُولُ ، فَهِيَ مُضَارَعَةُ الصِّفَةِ فِي ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ عَائِدٍ مِنْهَا إِلَى الْمَوْصُولِ ، كَمَا أَنَّ الصِّفَةَ [قَدْ] ^(٨) تَكُونُ كَذَلِكَ ، وَلَيْسَتْ اللَّوَاخِئُ الَّتِي تَلْحَقُ « خَيْرًا » ^(٩) وَ « أَمْرًا » كَذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَتْ تَخْصُصُ

(١) فِي ب : « وَالذُّونَ » بِإِسْقَاطِ الْأَلْفِ .

(٢) فِي ب : « يُصْرِفُ ... لِحَقْنَهَا » .

(٣) فِي أ : « أَبُو عَثْمَانَ » خَطَأً .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ب . وَانْظُرْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْمَجْمَعِ ٩١/١ .

(٥) بِحَاشِيَةِ ب : « حَكَى أَبُو الْحَسَنِ فِي الْمَسَائِلِ الْكَبِيرِ ، الصَّرْفَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ جَمِيعًا » . وَهَذِهِ الْحَاشِيَةُ

صُدِّرَتْ بِالْخَرْفِ (ع) وَالرَّاجِعُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ « عَثْمَانَ بْنَ جُنَى » .

(٦) سَقَطَ مِنْ أ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٨) سَقَطَ مِنْ ب .

(٩) فِي ب : « خَيْرًا مِنْهُ » .

الاسم بعض التخصيص . فلما كان كذلك لم تصرفه ^(١) ، كما لم تصرف الموصوف ، إذا كان ثانياً من جهتين .

ويدلّك على ما ذكرنا ، من مشابهة الصلّة للصفة ^(٢) ، التثنية والجمع اللاحقان « الذى » قبل الصلّة ، والاسم لا يثنى ولا يجمع قبل تمامه بأجزائه . فكما أن التثنية والجمع إنما يلحقان آخره ، كذلك التثنية يلحق آخره ، فإذا لحق آخره ، وكان يُحذف من آخر ما لا يتصرف ، حذفت ^(٣) من آخر « آية » ، كما حذفت من آخر الموصوف ، إذا حصل فيه ما يمنع الصرف .

فإن قال قائل ، ممن ^(٤) يذهب إلى قول أبى عمر : إن الذى شبه به أبو الحسن « آية » إذا وُصِلَتْ من قولهم : « خيراً منك » ، ونحوه ، لا يُشبه الصلّة ؛ لأنّ هذه اللواحق التى تلحق « خيراً » ، و « ضارباً » ، و « عشرين درهماً » ، يعمل فيها ما قبلها ، والصلّة لا يعمل فيها الموصول ، فهذه اللواحق ؛ لتشبيها ^(٥) بما قبلها ، واقتضاءها لها ، لا يتم إلا بها ، [فإذا لم يتم إلا بها] ^(٦) ، وقع التثنية وسقطاً ، فلم يلزم حذفه ، والصلّة ليست كذلك مع الموصول .

قيل : إن الموصول يقتضى الصلّة أشدّ من اقتضاء العامل المعمول فيه ؛ ألا ترى أن الموصول لا بُدّ له من صليّة ، ومن ذكر يعود منها إلى الموصول ، إذا كان اسماً ، والعامل من نحو : ضارب ، وخير ، وعشرين ، قد لا يعمل فى شيء ، فيكون كلاماً ، فإذا تَوَنَّى الاسم مع ما اتّصّاله به ، واقتضاؤه له ^(٧) دون اقتضاء الصلّة للموصول ^(٨) ، فإن يُتَوَنَّى مع الصلّة

(١) فى ب : « لم يصرفه كما لم يصرف » .

(٢) فى ب : « الصفة للصلة » .

(٣) فى ب : « حُذِفَ » هنا وفى الموضع التالى .

(٤) فى ب : « فيمن » .

(٥) فى أ : « لشبهها » .

(٦) سقط من ب .

(٧) فى ب : « إياه » .

(٨) فى ب : « الموصول » .

أَجْدَرُ ؛ من حيث تعلقها به أَشَدُّ ، ومن ثَمَّ خُفِفَتْ « أَنْ » المفتوحة ، على شريطة الإضمار فيها ، ولم تكن المكسورة كذلك ؛ لأنَّ المفتوحة موصولة ، والمكسورة عاملةٌ غيرُ موصولة ، فمن حيث كان اقتضاء الموصول للصلة أَشَدَّ من اقتضاء العامل ، الذي ليس بصلة^(١) ، خُفِفَتْ على شريطة الإضمار فيها .

فالتنوين في « آية » على ما ذهب إليه أبو الحسن ، أيُّنْ ، إذا رُدَّتْها إلى هذا الاعتبار ، من قول أبي عَمَرَ^(٢) .

وَأَمَّا قول الأسود بن يعفر :

هما خِيَّانِي كُلَّ يَوْمٍ غَنِيمَةٍ وأهلكتهُم لو أن ذلك نافع
وأنتعتُ أخراهم طريقَ الأَهم كما قيل نَجَمٌ قد حَوَى مُتَابِعٌ^(٣)

فقليل فيه : إنه يريد : هَجَوْتُ أَخْرَهُم ، كما هَجَوْتُ أَوْلَهُم ، أى ألحقتُ أَخْرَهُم بأَوْلَهُم ، في الهجاء^(٤) لهم ، فأراد بقوله : « أَلَاهُمْ » أَوْلَاهُمْ ، فحذف الواو التي هي عين ؛ لأنَّ هذه الحروف ، وإن كانت من أنفُسِ^(٥) الكلام ، فهي تُشَبِّه الزيادة ؛ لما يَلْحَقُها من الانقلاب والحذف ، وقد جعلوه بمنزلة الزيادة ، في « مَنَزَلِي » و « يَتَتَلِي »^(٦) و « شَأْنُهُمَا

(١) في أ : « صلة » .

(٢) بعد هذا في ب : « ع اقتضاء أَنْ المفتوحة لما تعمل فيه من وجهين : أحدهما الصلة ، والآخر العمل . واقتضاء المكسورة لما تعمل فيه من وجه واحد لا غير ، وهو اقتضاء العامل والمعمول فيه . فهذا بيان » وبعد ذلك يياض بمقدار كلمتين اثنتين . ولا شك أن هذه حاشية أقحمت على النص . وقد تقدم قريبا أن المراد بالرمز (ع) في الغالب : عثمان بن جنى .

(٣) سبق تخريجه ، والكلام على « متابع » بالباء الموحدة ، والياء التحتية .

(٤) ذكر هذا ابن الشجري ، دون عَزْوٍ إلى أبي علي . راجع الأمل ٢٩/١ .

(٥) في ب : « نفس » بطرح الألف .

(٦) جاءت هاتان الكلمتان في شعر امرئ القيس . الأولى في قوله :

وَأَلْقَى يُسَيَّانٍ مع الليل بَرَكَةً فأنزل منه العُصَمَ من كلِّ مَنَزِلٍ

والثانية في قوله :

وليل كموج البحر أرغى سلوكه على بأنواع المموم لِيَتَتَلِي

ديوانه ص ١٨ ، ٢٦ .

يَعْلُو ، و « يُعْرِجْنِي طِفْلُو » ^(١) ، وقد جعلوها من « مُرَامِي » ^(٢) بمنزلة التي في حُبَارَى ، وجعلوها في « تَحِيَّة » في النَّسَب ، بمنزلة التي في عُليَّة ^(٣) الزَّائِدَة ، ومن ثَمَّ جعله الخليل ، في قولهم : « أُورِم » ^(٤) بمنزلة الواو ، في : سُورِ ، وقُورِل ، فلم يُدْغَم ، كما لم يُدْغَمَا فيهما .
وقال أبو عثمان : الهمزة بعدها في قياس قوله ، ينبغي أن تكون بينَ يَيْنَ ^(٥) .
ومما يدلُّ ^(٦) على أن المحذوف عينُ الفعل من « الْأَهْم » أنها مُعَادِلَةٌ لِأَخْرَاهُمْ ،

(١) وهذان جاءا في شعر زهير ، وذلك قوله :

لَأُزْجَلْنَ بالفجر ثم لأَذَابْنَ إلى الليل إلا أن يُعْرِجَنِي طفْلُ
فَرَحْتُ بما خَبِرْتُ عن سَيِّدَيْكُمْ وكأنا امرأتين كلُّ شأنهما يعْلُو

وقوله : « يُعْرِجْنِي » يريد : يحسني . والطفلُ : قد يراد به النارُ ساعة تُقَدِّح ، أو الليل ، أو غيبوبة الشمس .
ويعني بالسَّيِّدَيْنِ : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وفرحه لما تحمَّله من حالة . ديوان زهير ص ٩٩ ، ١٠٩ .
(٢) يريد أن الألف التي في « مرامى » أصلية ، ولكنها لما وقعت خامسةً شَبَّهَها بالألف الزائدة للتأنيث في « حِبَارَى » فحذفوها عند النَّسَب ، فقالوا : « مُرَامِي » كما قالوا : « حُبَارَى » راجع الكتاب ٣/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والتكملة ص ٥٤ ، ٥٨ ، والبصريات ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥ .

والحبارى : طائرٌ على شكل الإوزة ، برأسه وبطنه غُبْرَة ، ولون ظهره وجناحيه كلُّون السَّمَانِي غالبا .
والألف فيه للتأنيث ، وعلى هذا علماء اللغة والتصريف ، ولم يخالف إلا الجوهري ، فقال في الصحاح (حبر) : « وألفه ليست للتأنيث ولا للإخاق ، وإنما بنى الاسم لها ، فصارت كأنها من نفس الكلمة ، لا تنصرف في معرفة ولا في نكرة ، أى لا تنون » . وتعقبه صاحب القاموس ، وانظر التاج ، وحواشي شرح الشافعية ١/٢٤٤ ، والمخصص ١٧/٩٠ .
(٣) في أ : « حنيفة » . وقد ذكر أبو علي في التكملة ص ٥٨ أن « تَحِيَّة » تُشَبَّه بِأَمِيَّةٍ ، فهذا شاهد لترجيح « عُليَّة » .
و « حنيفة » التي جاءت في أ ، ليست خطأ . قال الرضى : « تَحِيَّة في الأصل : تفعلة ، إلا أنه لما صار بالإدغام كفعيلة في الحركات والسكنات ، فشارك بذلك نحو عدى وغنى ، في علَّة حذف الياء في النسب ، وقلب الياء واوا ، فحذفت ياءه الأولى ، وقلب الثانية واوا مشاركتة له في العلة ، وإن خالفه في الوزن ، وفي كون الياء الساكنة في تَحِيَّة عينا » شرح الشافعية ٢/٣١ . وانظر الكتاب ٣/٣٤٦ ، ٣٩٧/٤ . وتلخص من هذا أن النَّسَب إلى تَحِيَّة : « تَحَوَّى » وانظر أيضا مجموعة شروح الشافعية ١/١٠٧ ، والمنصف ٢/١٩٤ ، ونقل أبو علي كلام سيبويه ، في البصريات ص ٣٣٦ ، وحكى ابن الشجرى كلام أُنَى عَلِيٍّ هذا ، من غير عزو ، في الأمالي ١/٣٠ .

(٤) أَفْعَل ، من اليوم ، فالواو الأولى منقلبة عن ياء ، كما انقلبت ياء « أَيْقَنْتُ » في « أُوقِن » ، ولم يُدْغَمَا في التي بعدها فيقول « أُؤِم » أو « أُيَم » للعلة التي ذُكِرت في « سُورِ » . وقد خَرَّجْتُها في أوائل الكتاب . وتظهر في الفهارس إن شاء الله . وانظر المنصف ٢/٢٩ ، ٣٥ .

(٥) المنصف ٢/٣٨ .

(٦) في ب : « يدلُّك » .

وفي التنزيل : ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ ﴾ ^(١) ، وقال أمية ^(٢) :

وقد عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا أَنْ سَوَّفَ تُلْحَقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
وبدلك على ذلك أيضا ، أنها لا تخلو من أن تكونَ على ما ذكرنا ، أو تكونَ « ألى »
التي ^(٣) هي الاسمُ المبهم ، الذي يُمَدُّ ، أو « ألى » الموصولة ، في نحو :
ونحن ألى ضَرَبْنَا رَأْسَ حُجْرٍ ^(٤)

و :

نحن الألى فاجمَعْ جُموعَكَ ^(٥)

أو « ألى » الذى هو جَمْعُ « ذُو » من غير لَفْظِهِ ، نحو قوله : ﴿ نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ ﴾ ^(٦) .
فلا يجوز أن تكونَ المبهمة ؛ لأنَّ تلك لا تُضَافُ ، كما لا تدخلُها الألفُ واللامُ ،
وكذلك سائرُ المُبْهَمَاتِ ^(٧) ، لا يجوز أن يُضَافَ شَيْءٌ مِنْهُ ، أو تدخله الألفُ واللامُ .
ولا يجوز أن تكونَ الموصولة ؛ لأنَّ الموصولة لا تُضَافُ ، كما لا يُضَافُ « الذى » ،
و « ما » ، و « مَنْ » .

(١) سورة الأعراف ٣٩

(٢) ديوانه ص ٣٠٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٩/١ ، ١٧٩/٢ ، وأنشده أيضاً فى المجلس التاسع والسبعين ،
وهو مما لم ينشر فى المطبوع من الأمالى . وسياق ابن الشجرى يؤذن بأنه ينقل عن أبى على ، وكذلك البغدادى فى شرح
أبيات المغنى ١٩٤/٢ . وأنشده أبو على ، فى الشيرازيات ٩ أ .

(٣) فى أ : « الذى هو » .

(٤) سبق تخريجه قريبا .

(٥) تمامه :

ثم وجههم إلينا

وهو من مجزوء الكامل ، لعبيد بن الأبرص . ديوانه ص ١٣٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٩/١ ، ١٧٩/٢ ،
٣٠٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣١٢ ، والمغنى ص ٨٦ ، ٦٢٥ ، وشرح أبياته ١٩٣/٢ - وانظر فهارسه - والخزانة
٥٤٢/٦ ، استطرادا ، ومعجم الشواهد ص ٣٨٨ .

(٦) سورة النمل ٣٣ .

(٧) فى الألف : « المبهمة » .

ولا يجوز أن يكون الذى هو جمع « ذى » على غير لفظه ؛ لأنّ ذلك ^(١) لم نعلمه
أضيف إلى المضمّر .

فإن قلت : تضيّفه كما أضيف « ذو » فى قول كعب ^(٢) :
أو ذُووها

فالقول : أن ذلك لا يستقيم ؛ لأنها لم تحيَ مضافة فى موضع علمناه ، وكان القياسُ
فى « ذو » ألا يُضاف ^(٣) ، ولكنه شبه بصاحب ، فأضيف ، كما أضيف صاحب ، ولم يكن
القياس .

ومن الأسماء الموصولة : اللاتى ، واللاتى ، وهما يقعان على المؤنث ، قال تعالى :
﴿ وَاللّٰتِي يَمْسُكْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ ^(٤) ، وقال : ﴿ وَاللّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ ^(٥) ، وقال :
﴿ وَاللّٰتِي يَأْتِيَنَّ الْأَفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ ﴾ ^(٦) ، ولم نعلم « اللاتى » استعملت فى المذكّر ،

(١) فى ب : « ذلك » .

(٢) كعب بن زهير ، رضى الله عنه . وتمام البيت :

صحبنا الخزرجية مرهفات
أباد ذوى أرومتها ذُووها

ديوانه ص ٢١٢ ، وحامسة أى تمام ٤٨٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٢٧ ، وشرح المفصل ٥٣/١ ،
٣٦/٣ ، وضرائر الشعر ص ٢٩٣ ، والمقرب ٢١١/١ ، واللسان (ذو) ٣٤٦/٢٠ ، وعجزه فى المجمع ٥٠/٢ ، بقافية
مغيرة :

أبار ذوى أرومتها ذووه

والأرومة ، بفتح الهمزة وضمها : الأصل . وقوله « ذووها » أى ذوو السيوف . المعانى الكبير
ص ١٠٢٦ .

(٣) يريد « ألا يُضاف إلا إلى الظاهر » . قال ابن عصفور : « فلو جمع ذو بمعنى صاحب ، وحكمها فى
الكلام أن تضاف إلى الظاهر ، فأضافها لما اضطر إلى الضمير ، بدلاً لها من الظاهر ، إجراء لها فى ذلك مجرى ما هى فى
معناه ، وهو صاحب » .

(٤) سورة الطلاق ٤ .

(٥) سورة النساء ٣٤ .

(٦) سورة النساء ١٥ .

فأما « اللآئي » فقد استُعْمِلَ في المذكر أيضاً ، يدلُّ على ذلك قولُ الشاعر ^(١) :

أَلَمَّا تَعَجَّبِي وَتَرَى بَطِيطاً مِنَ اللَّائِيْنَ فِي الْحَقَبِ الْحَوَالِي

فجمع بالواو والنون ، ولو كان يَخْتَصُّ المؤنث لم يُجْمَع بالواو والتَّوْن .

فإن قلت : فكيف جُمِع بالواو والتَّوْن ، والياء والتَّوْن ، وهو جَمْع ؟

فإن ^(٢) ذلك ليس بأبعد من جَمْعِهِم الاسمَ المجموعَ بالواو والنون ، والألف والتاء ،

فقد جاء في الحديث : « صَوَّاجِبَاتُ يُوسُف » ^(٣) ، وأنشدوا للفرزدق ^(٤) :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاصِي الْأَبْصَارِ

ويدلُّ على تذكير « اللآئي » أيضاً قوله :

مِنَ النَّفَرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمْ ^(٥)

(١) هو الكميث . والبيت مفردٌ في ديوانه ٦٧/٢ ، وتخريجه في ١٨٨ ، ١٨٩ . وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٣١٥ ، والبطيظ : العَجَبُ والكَذْبُ . يقال : جاء بأمرٍ بطيظ : أى عجيب . وأنشده البغدادي في الخزانة ٨١/٦ ، استطراداً عن كتابنا .

(٢) هذا هو أسلوب أبي علي في تلقى الجواب ، وقد بُتِّهت عليه من قبل .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) ديوانه ص ٣٧٦ ، والكتاب ٦٣٣/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٤١١ ، والأصول ١٧/٣ ، والتبصرة ص ٦٦٨ ، وشرح الجمل ٥٣٩/٢ ، والخزانة ٢٠٤/١ .

وهذا بيتٌ سَيَّار ، تراه في غير كتاب . انظر حواشي ما ذكرت . وللنحويين فيه شاهدان : أولهما - وأكثر - ما يأتي البيت شاهداً عليه : أن « نَوَاصِي الْأَبْصَارِ » جاء جمعاً لناكس ، وهو صفةٌ لمذكرٍ عاقل ، وما كان كذلك لا يُجْمَع على فواعل ، إلا ما شذَّ .

والثاني - وهو ما ذكره أبو علي - أن جمع التكسير نحو « نَوَاصِي » لا يمتنع جمعه سلامة كنواكسين .

وخضع : يضبط بضميتين ، وبضم فسكون ، وعلى الأول يكون جَمْعٌ « خَضَعُ » مبالغة خاضع من الخضوع ، وهو التظامن والتواضع . وعلى الثاني يكون جمع « أخضع » وهو الذي في عنقه تظامنٌ من خِلقة . قال البغدادي : وهذا أبلغ من الأول .

(٣) تمامه :

يَهَابُ اللَّامُ حَلَقَةُ الْبَابِ قَعَقَعُوا

وسبق تخريجه قريباً . وحكى البغدادي كلام أبي علي في هذا الموضع ، في الخزانة ٨٠/٦ ، ٨١ .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَهُ وَصْفًا لِلتَّفَرِّ ، وَالتَّفَرُّ مَذْكُورٌ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « مِنْ التَّفَرِّ اللَّائِي الَّذِينَ » فَإِنَّ « اللَّائِي » وَإِنْ لَمْ يُعَدَّ عَلَيْهِ ذِكْرٌ مِنَ اللَّفْظِ وَظَاهِرِهِ ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفَ الرَّاجِعِ مِنَ الصَّلَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : اللَّائِي هُمُ الَّذِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفَ الصَّلَةِ ؛ لِأَنَّ صِلَةَ الْمُوصُولِ الَّتِي ^(١) بَعْدَهُ تُدَلُّ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِ الْآخَرِ :

مِنْ اللَّوَاتِي وَالَّتِي وَاللَّائِي زَعَمَنَ أَنِّي كَبُرْتُ لِذَاتِي ^(٢)

فَلَمْ يَأْتِ لِلْمُوصُولَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بِصِلَةٍ .

وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ : وَهُوَ أَنَّ الْبُعْدَادِيَّيْنِ قَدْ أَجَازُوا فِي هَذِهِ الْمُوصُولَةِ ، مِنْ نَحْوِ « الَّذِي » ^(٣) أَنْ تُوصَفَ ، وَلَا تُوصَلَ ، كَأَجَازَةِ الْجَمِيعِ ذَلِكَ ، فِي « مَنْ » وَ « مَا » ، وَقَدْ أَنشَدَ أَبُو عَثْمَانَ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :

حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ مِثْلَ الْجَدِيلَيْنِ الْمُحْمَلَجَيْنِ ^(٤)

وَقَدْ قَالُوا : هُنَّ اللَّاءُ فَعَلْنَ ذَاكَ ، قَالَ :

فَدُلِمِي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا أَمْ أَنْتِ مِنَ اللَّاءِ مَا لَهْنِ عُهُودُ ^(٥)

(١) فِي أ : « الَّذِي » . وَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِمَّا حَكَاهُ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ كِتَابِنَا .

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٨٨/١ ، وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢٤/١ ، وَاللِّسَانُ (لَتِي) ، وَالْخَزَائِنَةُ ٨٠/٦ ، ١٥٤ - وَهُوَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ حِكَايَةً عَنْ كِتَابِنَا ، كَمَا سَبَقَ - وَشَرَحَ أَهْيَابُ الْمَغْنَى ٣١١/٧ ، اسْتَطْرَادًا عَنْ ابْنِ الشَّجَرِيِّ . وَأَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ٩٥ أ .

(٣) فِي ب ، وَالْخَزَائِنَةُ : « الَّذِينَ » .

(٤) شَرَحَ الْكَافِيَةُ الشَّافِيَّةُ ص ٢٦٧ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ ١٥٣/٣ ، وَالْمَعْمُورُ ٨٦/١ ، وَالْخَزَائِنَةُ ، عَنْ كِتَابِنَا كَمَا سَبَقَ ، وَأَنشَدَهُمَا أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ٩٥ أ . وَالْجَدَلُ : شِدَّةُ الْفِتْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِرِزَامِ النَّاقَةِ : الْجَدِيلُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : حَمَلَجَ الْحَبْلُ : أَيُّ فِتْلِهِ فَتْلًا شَدِيدًا .

(٥) أَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٠٩/٢ ، وَاللِّسَانُ (لَوِي) ، وَأَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ٩٧ أ .

وقال الكُمَيْت بن معروف ^(١) :

وكانت من اللاّ لا يُعَيِّرُها ابنُها إذا ما الغلامُ الأحقُّ الأمَّ غيراً

وقال امرؤ القيس ^(٢) :

كَبِكرِ المُقاناةِ البياضِ بصُفْرةٍ غَذاها نَميرُ الماءِ غيرَ مُحلَّلٍ

البياض : يُنشد بالرفع والنصب والجَرّ .

فالتَّصْبُ عَلَى : الذى قُوْنِيَتِ البياضَ ، مثل : أُعْطِيَ الدَّرْهَمَ ، والجُرُّ عَلَى : المُعْطَى الدَّرْهَمِ [مثل : الحَسَنِ الوَجْهِ] ^(٣) والرَّفْعُ عَلَى : التى قُوْنِيَتِ البياضَ منها .

وقيل فيه : إنه يَبْضُ النِّعَامِ ، وقيل : الدُّرُّ .

والضَّمِيرُ فى « غَذاها » يَعودُ إلى المرأةِ .

أنشد سيبويه ^(٤) :

وما أنا للشئ الذى ليس نافعى وَيَغْضَبُ منه صاحِبى بِقُوْلٍ

(١) ديوان الكُمَيْت بن زيد ٢٢١/١ ، وتخريجُه فى ص ٣٥٤ ، عن اللسان والتاج فقط ، وهو فى الموضع السابق من أملى ابن الشجرى ، وشرح الكافية الشافية ص ٢٦٩ ، وأنشده أبو على فى الموضع المذكور من الشيرازيات .
(٢) ديوانه ص ١٦ ، وشرح القصائد السبع ص ٧٠ ، وشرح القصائد التسع ١٥٤/١ ، والتبصرة ص ٢٣١ ، وشرح المفصل ٩١/٦ .

والبكر من كل شئ : أوله . والمقاناة : الخلط . يقال : قانِيَتُ الشئ : خلطته . قال الأصمعى : أراد : كالبكر المقاناة البياض بصفرة ، أى كالبضة التى هى أول بيضة باضتها النعامة . ثم قال : المقاناة البياض بصفرة ، أى التى قُوْنِيَتِ بياضها بصفرة ، أى خلط بياضها بصفرة ، فكانت صفراء بيضاء . والماء النَمير : هو الكثير النامى ، الناجع فى الرى . وقوله : « غير محلل » يحتمل معنيين : أحدهما : أن يُعْنى به أنه غَذاها غَداً ليس بمحلل ، أى ليس ييسر ، ولكنه مبالغ فيه . والآخر : أن يعنى به : غير محلولٍ عليه فيكدر ويفسد . وقال أبو الهيثم : غير محلل : يقال : إنه أراد ماء البحر ، أى أن البحر لا يُنْزَلُ عليه ، لأن ماء زعاق لا يُذاق ، فهو غير محلل ، أى غير منزول عليه . اللسان (نمر - حلل - قنا) .
(٣) ساقط من ب .

(٤) الكتاب ٤٦/٣ . والبيت من قصيدة لكعب بن سعد الغنوى ، فى الأصمعيات ص ٧٦ ، وهو فى المقتضب ١٧/٢ ، وشرح الجمل ١٥٧/٢ ، وشرح المفصل ٣٦/٧ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٢٨/٢ ، والخزانة ٥٦٩/٨ - ٥٧٢ ، وحكى كلام أبى على فى هذا الكتاب . وفى حواشى الخزانة فضل تخريج .

في قوله (١): «يَغْضَبُ» ضَرَبَان : إن جعلتها داخلة في الصلة ، كانت مرفوعة ؛ لأنه لا شيء يُحْمَلُ عليه فيُنْصَبُ ، فإذا عطف لم يُخْرِجْها من الصلة ، وحمل الكلام على المعنى ، كأنه قال : وما أنا للذي لا ينفعني ويغضبُ منه صاحبي بقول .

فإذا دخل «يَغْضَبُ» في الصلة ، عطف المضارع على اسم الفاعل ، وكل واحد من المضارع واسم الفاعل ، يُعْطَفُ على الآخر ، لتشابههما ، قال :

باتَ يُعْشِيهَا بَعْضُ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ (٢)

وموضع المضارع الذي هو «يَغْضَبُ» في البيت ، نصب للعطف على خبر «ليس» ، والضمير الذي هو «منه» يعود على اسم «ليس» ، والمقول حينئذ هو الشيء ، والقول يقع عليه ، لعمومه ، واحتماله أن يكون القول وغيره ، وليس كالعصب .

فإذا أُخْرِجَ «يَغْضَبُ» من الصلة ، أضمر «أن» لعطفه (٣) إياها على الشيء ، كأنه قال : وما أنا للشيء الذي ليس نفعي ، ولعصب (٤) صاحبي بقول ، فالعصب (٥) لا يقال ، ولكن التقدير : ولقول غضب صاحبي ، فتضيف القول الحادث عنه الغضب ، إلى الغضب ، كما تقول : ضربت التلّف ، فتضيف الضرب إلى ما يحدث عنه .

(١) في أ ، والخزانة : «قولك» .

(٢) معاني القرآن ٢١٣/١ ، ١٩٨/٢ ، وأمال ابن الشجرى ١٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٧٢ ، وشرح الجمل ٢٤٩/١ ، وشرح الأشموني ١٢٠/٣ ، والخزانة ١٤٠/٥ ، وسائر كتب النحو في باب العطف

وقوله : «يعشينا» بالعين المهملة ، أى يطعمها العشاء بالفتح ، وهو الطعام الذى يؤكل وقت العشاء بالكسر . قال البغدادى : «ورأيت فى أمالى ابن الشجرى فى نسخة صحيحة قد صححها أبو اليمن الكندى وغيره ، وعليها خطوط العلماء وإجازاتهم : «بات يُعْشِيهَا» بالعين المعجمة ، من العشاء كالغطاء ، بكسر أولهما وزناً ومعنى ، أى يشملها ويعمها . وضمير المؤنث للإبل ، وهو فى وصف كريم باذر يعقر إبله لضيقه . والعصب : السيف . ويقصد : من القصد ، وهو التوسط وعدم مجاوزة الحد . والأسوق ، والأسوق ، بالواو ، وبالهزرة ، لفتان ، جمع قلة لساق ، وهو ما بين الركبة والقدم .

(٣) فى الخزانة : «بعطفه» .

(٤) فى نسخة من الخزانة : «ويغضب» .

(٥) هكذا فى أ ، والخزانة . وفى ب : «والغضب» .

أنشد سيبويه (١) :

وكلُّ أختٍ مُفارقةُ أخوهُ لَعَمْرُ أَيْكِ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

قال : لا يجوز أن يكون قوله : « إِلَّا الْفَرْقَدَانِ » على : « إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفَرْقَدَانِ » ، وإنما لم يَجْزُ هذا ؛ لأنَّك لا تحذف الموصول (٢) وتدع الصلّة ؛ لأنَّ الصلّة تُذكر للتخصيص والإيضاح للموصول ، فإذا حذفت الموصول ، لم يَجْزُ حذفه وذكر ما يكون إيضاحاً له ، ونظير ذلك « أجمعون » في التأكيد ، لا يجوز أن تذكره ، وتحذف المؤكّد .

فإن قلت : فلم (٣) لا يكون كالصفة والموصوف ، في جواز حذف الموصوف وذكر الصفة ، فكذلك (٤) تحذف الموصول وتذكر الصلّة ؟

قيل : لم تكن الصلّة في هذا كالوصف ، إذا كان مفرداً ، ألا ترى أنَّ الوصف إذا كان مفرداً كان كالموصوف ، في الأفراد ، وإذا (٥) كان مثله ، جاز وقوعه مواقع الموصوف ؛ من حيث كان مفرداً مثله ، مع استقباج لذلك ، فأما الصلّة فلا تقع مواقع المفرد ؛ من حيث كانت جملاً ، كما لم يَجْزُ أن تبدل الجمل من المفردة (٦) ؛ من حيث كان البدل في تقدير تكرير العامل ، والعامل في المفرد لا يعمل في لفظ الجمل (٧) ، فكذلك لا يجوز أن تحذف الموصول ، وتقيم الصلّة مقامه .

(١) الكتاب ٣٣٤/٢ . والبيت لعمر بن معدى كرب - ونسب إلى غيره - ديوانه ص ١٦٧ ، وتخريجه فيه ، وزد عليه : التبصرة ص ٣٨٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧١/١ ، وشرح أبيات المغني ١٠٥/٢ ، وما في حواشيه . هذا وقد نقل البغدادي كلام أبي علي هنا ، في الخزانة ٤٢٣/٣ ، ٤٢٤ ، وأيضاً في ٤٨٧/٥ . والفرقدان : نجمان قريان من القطب ، لا يفارق أحدهما الآخر .

(٢) تصرف أبو علي في عبارة سيبويه . والذي في الكتاب : « ولا يجوز رفع زيد على : إِلَّا أَنْ يَكُونَ ؛ لأنك لا تضمّر الاسم الذي هذا من تمامه ؛ لأن « أَنْ » يكون اسماً . ويريد أن « أَنْ » تؤول مع ما بعدها بمصدر ، وهو الاسم . وكلام أبي علي الذي صاغ به كلام سيبويه يؤول إلى هذا ، كما لا يخفى . فإن « أَنْ » موصول حرفي .

(٣) في أ ، والخزانة : « لم » .

(٤) في أ ، والخزانة : « وكذلك » .

(٥) في أ : « فإذا » .

(٦) في الخزانة : « المفرد » .

(٧) في ب ، والخزانة : « الجملة » .

فإن قلت : فهلاً^(١) جاز حذفها ، كما جاز حذف الصلّات ، وإبقاء الموصولة ، كقوله^(٢) :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي

فإن^(٣) إبقاء الموصول ، وحذف الصلّة أشبه من عكس ذلك ؛ لأنّ الموصول مفرد ، وليس كالصلّة التي هي جملة ، فلذلك جاء في الشعر ، ولم يمتنع ، كما لم يمتنع أن يذكر المؤكّد ، ولا يذكر التأكيد ، ولو ذكرت « أجمعون »^(٤) ونحوه ، ولم تذكر المؤكّد ، لم يجز ، فأما [قول]^(٥) من تأوّل قوله^(٦) :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

على أنّ التقدير : لأنت البيت الذي أكرم أهله ، وحذف الموصول ، فليس في البيت دلالة على هذا الذي تأوّل ، وذلك أنه يجوز أن يكون « أكرم أهله » جملة مستأنفة معطوفة على الأولى ، ولم تحتاج إلى حرف العطف ؛ لما في الثانية من ذكر^(٧) ما في الأولى ، كقوله :

(١) في ب ، والخزانة : « هلا » .

(٢) المعراج . ديوانه ص ٢٧٤ ، والكتاب ٣٤٧/٢ ، ٤٨٨/٣ ، ونوادر أبي زيد ص ٣٧٦ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، والأصول ٢٧٤/٢ ، وأمل ابن الشجري ٢٤/١ ، ٢٥ ، والخزانة ١٥٤/٦ ، استطراداً ، وشرح أبيات المغني ٣١٠/٧ ، وتذكرة النحاة ص ٤٧٧ وغير ذلك مما تراه في معجم الشواهد ص ٤٥٠ ، وأنشده أبو علي ، في الشيرازيات ٩٥ أ .

وتقدم الحديث عن فتح اللام وضمتها في « اللتيا » ، في الكلام على الشاهد :

ولقد رأبت ثأى العشيّة كلها وكفيت جانبا اللتيا والتسى

(٣) هذا جواب « فإن قلت » وهو أسلوب لأبي عليّ ، في تلقى الجواب ، نبّهت على نظائره من قبل . وقد غيّر البغدادي فيما حكاه عن أبي عليّ ، في الخزانة ، وجعل مكانه : « قلت : إبقاء الموصول ... » .

(٤) في أ : « أجمعين » . وأثبت ما في ب ، والخزانة ، وهو محكي كما ترى .

(٥) ليس في ب ، والخزانة .

(٦) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٤٢ ، وتخرجه في ص ١٣٨١ ، وزد عليه : شرح الجمل ١٧٠/١ ، وما في حواشيه ، وأنشده أبو عليّ ، في الشيرازيات ١٤٢ أ ، وحكى البغدادي في الخزانة ٤٨٧/٥ ، كلام أبي عليّ ، في هذا الكتاب .

والأفياء : جمع فء ، وهو الظلّ ، ولا يكون الفء إلا بالعنى . والأصائل : العشيات .

(٧) أى ضمير .

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(١) ، ويجوز أيضا أن يكون قوله : « لأنت البيت » على جهة التعظيم ، ^(٢) وأجرى عليه اسم الجنس ، لهذا ، كما تقول : أنت الرجل ، تُريدُ به الكمال والجلد ، فكَذلك يكون المرادُ بالبيت ؛ ألا تَرى أَنَّهُم قد يقولون : له بيت وشرف .

فإذا كان كذلك ، جاز أن يكون « أَكْرَمُ أَهْلِهِ » في موضع حال ، ممَّا في البيت من معنى الفعل ، كما أنَّ « عِلْمًا » من قولك : أنت الرجل عِلْمًا وفَهْمًا ، ينتصبُ عمَّا في الرجل من معنى الكمال ، وكما أنَّ « جارة » في قوله :
يا جارتا ما أنتِ جارة ^(٣)

ينتصبُ عمَّا في « ما أنتِ » من معنى التَّعْظِيم ، كأنه قال : كُملت في حالِ عِلْمِكَ وبَذَكَ غَيْرَكَ .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون « البيت » بدلًا من « أنت » ، ويكون « أَكْرَمُ » في موضع خبر المبتدأ ، كأنه قال ، إذا أبدل « البيت » من « أنت » : أنت أَكْرَمُ أَهْلِهِ ، أو : البيت أَكْرَمُ أَهْلِهِ .

فإنَّ ^(٤) قياس قول سيبويه عندي ، ألا يجوزَ هذا ؛ ألا تَرى أَنَّهُ لم يُجزَ في قولهم : « بئى المسكين كان الأمر » ^(٥) بدل « المسكين » من الباء ، وإنما لم يُجزَ ذلك ؛ لأنَّ البدل إنما يُذكرُ لضربٍ من التبيين ، فإذا لم يُفد ذلك لم يُستَجزَ ، والمتكلمُ في غاية التخصيص والتبيين ، فلم يُحتجَ لذلك فيه إلى بدل ، وإذا كان كذلك فال مخاطبُ في هذا كالمُتَكَلِّم .

(١) سورة البقرة ٣٩ ، وفي غير ذلك من الكتاب العزيز .

(٢) في ب ، والخزانة : « فأجرى » .

(٣) للأعشى ، وسبق تحريجه .

(٤) في الخزانة : « قلت : قياس قول سيبويه ... » وهو تغيير لأسلوب أبنى على ، في تلقى الجواب ، نهت عليه

قريباً .

(٥) الكتاب ٧٦/٢ ، وعلل سيبويه عدم جواز البدل ، في هذا ، وفي قولك « بك المسكين مررت » بقوله :

« فلا يحسن فيه البدل ؛ لأنك إذا عنيت المخاطبَ أو نفسك ، فلا يجوز أن يكون لا يدري من تعني ؛ لأنك لست تتحدث عن غائب » .

وقال امرؤ القيس (١) :

فأَذْبَرَنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُحَوَّلٍ

قوله : « بِجِيدٍ » يَصْلُحُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِشَيْئَيْنِ : يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ : « فَأَذْبَرَنَ » ، كَأَنَّهُ : كَالْجَزَعِ ثَابِتًا بِجِيدٍ مُعَمٍّ ، [وَيَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِالْفِعْلِ الذِي فِي الصَّلَةِ ، كَأَنَّهُ : الذِي فَصَّلَ ثَابِتًا بِجِيدٍ مُعَمٍّ] (٢) .

فإن قلت : فهل يجوز أن يكون ظرفاً لما في الصلة ؟

فإن ذلك لا تَحْمِلُهُ عَلَيْهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنْ قَوْلَهُ : « بَيْنَهُ » ظَرْفٌ مِنْهُ ، فَلَا يَكُونُ مِنْهُ ظَرْفَانِ ، وَلَكِنْ يَسْتَقِيمُ أَنْ تَجْعَلَهُ ظَرْفًا مِنَ الْعَامِلِ الْأَوَّلِ ، الذِي هُوَ : « كَالْجَزَعِ » بِذَلِكَ الْمَكَانِ ، وَأَنْتَ تَجْعَلُهُ ظَرْفًا مُتَعَلِّقًا بِالْأَوَّلِ ، لَا حَالًا مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ .

فَأَمَّا اللَّامُ فِي « الْمُفْصَّلِ » فَالْعَائِدُ إِلَيْهِ الذِّكْرُ الذِي فِي « بَيْنَهُ » أَيْ كَالْجَزَعِ الذِي فَصَّلَ بَيْنَهُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ فَصَّلَ ، الْفَصْلَ .

فإن (٣) قلت : إِنَّ فِي « الْمُفْصَّلِ » ذِكْرًا مَرْفُوعًا ، يَعُودُ إِلَى اللَّامِ ، وَالْهَاءُ أَيْضًا تَعُودُ إِلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَالْجَزَعِ الذِي فَصَّلَ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ ، كَمَا تَقُولُ : كَالْجَزَعِ الذِي فَصَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ فِي الدَّارِ .

فذلك (٤) أَيْضًا مُسْتَقِيمٌ .

فإن قلت : إنه في قول أبي الحسن ، يجوز أن يكون « بَيْنَهُ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَمَا قَالَ

(١) ديوانه ص ٢٢ ، وشرح القصائد السبع ص ٩٤ . والجزع ، بفتح الجيم ، وتكسر : ضربٌ من الخرز ، وقيل : هو الخرزُ البَيَاضُ ، وهو الذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ ، تَشَبَّهَ بِهِ الْأَعْيُنُ . وَيُقَالُ : مُعَمٌّ مُحَوَّلٌ ، بفتح العين ، والواو : أَيْ كَرِيمُ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ .

(٢) سقط من ب .

(٣) فِي ب ، هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي : « وَإِنْ » .

(٤) هَذَا جَوَابُ « فَإِنْ قُلْتَ » .

في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصَّلُ بَيْنَكُمْ﴾ (١): إن ﴿بَيْنَكُمْ﴾ قام مقام المُسْنَدِ إليه الفعل .

فهو أيضاً مستقيم على ذلك ، والمعنى أن هذه البقر أذبرن ، وفيها سوادٌ وبياضٌ ، فأشبهت ، للسواد الذي فيها والبياض ، الجزع الذي فصل بينه في النظم في قِلادة ، على جيد صبيٍّ معممٍ مُحَوَّل ، فذلك يكون أحسن لهذا الجزع ؛ لأنَّ الصبي إذا كان كذلك ، تنوَّثوا فيما (٢) يطوَّقونه ، من هذه الإنظامة (٣) .

أنشد أحمد بن يحيى :

فإن أدع اللواتي من أناسي أضاعوهنَّ لا أدع الذينا (٤)

قال : يقول : فإن أدع النساء اللواتي أولادهنَّ من رجالٍ قد أضاعوا هؤلاء النساء ، أى لا أهجو النساء ، ولكن أهجو الرجال الذين لم يمنعوهنَّ ، فعلى تفسيره ، ينبغي أن يكون المبتدأ مضمراً في الصلَّة ، كأنه قال : فإن أدع اللواتي أولادهنَّ من أناسي أضاعوهنَّ ، فلم يحسوهنَّ ، كما تحمى البعولة أزواجها ، فلا أدع الذين ، والتقدير : إن أدع هجو هؤلاء النساء المضيعات (٥) ، لا أدع هجو الرجال المضيعين ، وذمهم على فعلهم ، فالمضاف محذوف في الموضعين .

(١) سورة الممتحنة ٣ . وضبط في النسختين ﴿يُفَصَّلُ﴾ بضم الياء وفتح الصاد ، مبني للمفعول ، وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو ، والمفضل عن عاصم . السبعة ص ٦٣٣ ، وإعراب القرآن ، للنحاس ٤١٣/٣ ، والبحر المحيط ٢٥٤/٨ . وراجع ما تقدّم في ص ٣٠٦ .

(٢) في ب : « بما » .

(٣) الإنظامة : خيطٌ قد نُظِمَ من الخرز .

(٤) للكمت . ديوانه ١٣٠/٢ ، وتخريج في ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وزد عليه : الأصول ٣٥٦/٢ ، وتذكرة النحلة ص ٤٧٧ ، واللسان (لذى) ، والخزانة ١٥٧/٦ ، وفيها كلام أبى على في هذا الكتاب . وأنشده أبو على في الشيرازيات ٩٥ أ .

(٥) في ب ، والخزانة : « الضعاف » .

وتقديرُ حذفِ المبتدأ غيرُ ممتنع هنا ، وقد حُذِفَ المبتدأُ في (١) الصَّلَّة ، في نحو قولِ
عدى (٢) :

لم أرَ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَبَنِ الْأَيَّامِ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاهُهَا

أى : ما هو عَوَّاهُهَا (٣) ، فحذَفَ ، وكذلك يُمكنُ أن يكون قوله (٤) :

أَلَا لَيْتَ مَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

وقد يستقيم أن تكون الصَّلَّة « من أناس » فتكون مستقلة .

وإن لم تُقدَّرْ حذفُ المبتدأ ، فيكون التقديرُ على أحد أمرين : إمّا أن يكون : اللواتى
من نساء أناس ، فحذَفَ المضاف ، أو يكون : اللواتى من أناس ، على ظاهره ، لا تُقدَّرُ فيه
حذفاً ، فيكون معنى قوله فى النساء : هُنَّ من أناس ، على معنى أنهم يقومون بهنّ ،
وبالإلحاق عليهنّ .

(١) فى ب ، والخزانة : « من الصلة ، نحو قول عدى » .

(٢) ديوانه ص ٤٥ ، وتخريجُه فيه وزد عليه : معانى القرآن ٢٤٥/١ ، والمختضب ٦٤/١ ، ٢٣٥ ، والخزانة
٣٥٣/٣ ، حكاية عن ابن الشجرى ، فى أماليه ٧٤/١ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٨٢٨ ، ٩١٤
وشرح أبيات المغنى ٣٤٢/٥ ، حكاية عن الفراء . وأنشده أبو على ، فى الشيرازيات ١٣٥ أ .

(٣) انظر توجيهها آخر فى أمالى ابن الشجرى . وتأمل تفرقة بين الغبن والغبن ، بفتح الباء وسكونها .

(٤) هو النابغة ، والبيت بتمامه :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

ديوانه ص ٢٤ ، وهذا بيت سيار ، تراه فى غير كتاب ، وللنحويين فيه وجه شتى من الاستشهاد . انظر
الكتاب ١٣٧/٢ ، والأصول ٢٣٣/١ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ، والتبصرة ص ٢١٥ ، والمقتصد ص ٤٦٩ ، وأمالى ابن
الشجرى ١٤٢/٢ ، والإنصاف ص ٤٧٩ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٨٠ ، وشرح الجمل ٢٥١/١ ، ٦٢٢ ،
١٣/٢ ، والمقرب ١١٠/١ ، وشرح المفصل ٥٨/٨ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١٦٤/٢ ، والخزانة ٢٥١/١٠ ،
وشرح أبيات المغنى ٤٦/٢ - وانظر فهرسه - وفى حواشى هذه الكتب فضل تخريج . وأنشده أبو على فى الشيرازيات
١٣٥ أ .

والتقدير فى استشهاد المصنف : ألا ليت الذى هو هذا الحمام لنا . على اعتبار « ما » موصولة ، والمبتدأ
محذوف . وانظر توجيه السيرافى ، فى حواشى الكتاب .

فأما ^(١) صِلَةُ «الذين» فمحذوف من ^(٢) اللفظ ، للدلالة عليها ، فيما جرى [مِنْ] ^(٣) ذِكْرها ، تقديره : الذين أضاعوهن .

وقال بعضُ الهذليين ^(٤) :

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِئِهَا مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ

إن نصبت «كالئها» لم يجوز أن تجعله حالاً من «السالك» وأنت قد وصفته باليقظان ؛ لأنك حينئذ تفصل بين الصلة والموصول ، ولكن يجوز أن تنصبه حالاً عمّا في «يقظان» ، كأنه يتيقظ في حال حفظه إياها .

ويجوز إذا نصبت «كالئها» أيضاً أن تجعله بدلاً من «اليقظان» .

فإن قلت : أفيجوز إذا نصبت «كالئها» أن أجعل الكالئَ حالاً من الموصول ، الذي هو «السالك» ، على ألا أجعل «اليقظان» صفةً للألف واللام ، ولكن أجعله صفةً للثغرة ، فلا يلزم حينئذ إذا جعلته حالاً ، أن أكون قد فصلت بين الصلة والموصول .

(١) في ب ، والخزانة : «وأما» .

(٢) في أ : «في» .

(٣) سقط من أ .

(٤) هو المتنخل الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٨١ ، وتخريجه في ص ١٥١٨ ، وزد عليه : الخصائص ١٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٢٣ ، ١٠٤٩ ، وتذكرة النحاة ص ٣٤٦ ، وما في معجم الشواهد ص ٢٩٢ .

والثغرة ، بالضم ، والثغر ، بمعنى واحد ، وهو موضع يخاف دخول العدو منه . وكالئها : حافظها . والهلوك من النساء : التي تنهالك في مشيتها ، أى تبختر وتتكسر . وقيل : هى الفاجرة التى تتواقع على الرجال . والخيعل : ثوب يخط أحد شقيه ويترك الآخر . والفضل : هو الخيعل ليس تحته إزار . وقيل : الخيعل : القميص الذى ليس له كمان . ويقال : امرأة فضّل ، بضمين : إذا كان عليها قميص ورداء ، وليس عليها إزار ولا سراويل .

والشاعر يرى ابنه أثيلة .

هذا وقد حكى البغدادي في الخزانة ١٢/٥ ، ١٣ ، كلام أبى على هذا في إعراب البيت ، وأفاد أنه من باب

تمرين الطالب .

فإن^(١) وصف الثُّغْرَةَ باليقظان ليس بالسَّهْل ؛ لأنَّ « اليقظان » من صِفة الرجل ، دون الثُّغْرَةَ ، وهو مع ذلك مذكَّر ، والثُّغْرَةُ مؤنَّث .

فإن قلت : فهل يجوز أن أحمله على الاتِّساع ، فأقول : ثُغْرَةُ يَقْظَانُ ، وأنا أريد : يُتَّقِظُ فيها ؛ لشِدَّةِ خَوْفِ السَّالِكِ لَهَا ، كما أقول : لَيْلٌ نَائِمٌ ، أريدُ أَنَّهُ يُنَامُ فيه ، وأحِيلُ التذكيرَ على المعنى ؛ لأنَّ الثُّغْرَةَ ، والثُّغْرَ ، والموضعَ واحدٌ في المعنى .

فأقول^(٢) : إنَّكَ إن حملته على هذا ، لم يمتنع أن يكونَ « كَالْتِهَا » حالاً من اللّامِ التى فى « السَّالِكِ » المنتصبِ ، وإن جعلتَ « اليقظانَ » على هذا الذى ذكرته من الاتِّساع ، جازَ أيضاً فى « الكالىءِ » أن تجعله حالاً ممَّا فى « السَّالِكِ » ممَّا يعودُ إلى اللّامِ ، ألا ترى أنَّكَ إذا جعلتَ « اليقظانَ » وصفاً للثُّغْرَةِ ، ولم تجعله صِفةً لِلّامِ ، لم تتمَّ الصِّلَةُ ، وإذا لم تتمَّ الصِّلَةُ لم يكن فى الكلام شىءٌ يؤذِنُ بتأنيدها ، من صِفةٍ لها ، أو عَطَفٍ عليها ، أو تأكيدٍ يتبعها ، لم يمتنع أن تجعلَ « كَالْتِهَا » حالاً من الضَّميرِ ، كما وصفنا .

فإن رفعتَ « كَالْتِهَا » ، ورفعتَ « السَّالِكِ » جاز أن يكونَ « السَّالِكُ » ابتداءً ، مثل : الضَّارِبُ هنداً حافظها .

فإن نصبتَ « السَّالِكِ » ، ورفعتَ « كَالْتِهَا » ، كان ارتفاعُ « كَالْتِهَا » باليقظان ، كأنه^(٣) : السَّالِكُ الثُّغْرَةَ المتيقِّظَ كَالْتِهَا ، كأنه تُغَرُّ مَخَوْفٌ يحتاج^(٤) حافظه أن يكونَ مُتَيَقِّظاً حَذِراً ، لا يَغْفُلُ ، ولا يَدْعُ التَّحَرُّزَ ؛ من شِدَّةِ الخَوْفِ فيها^(٥) .

(١) هذا هو جواب قوله : « فإن قلت » . وقد غيَّره البغدادى إلى المألوف فى تلقى الجواب ، قال : « فالجواب أن وصف الثغرة باليقظان ... » .

(٢) فى ب : « فالقول » . وفى الخزانة : « فالجواب » .

(٣) فى الخزانة : « كأنه قال : السالك ... » .

(٤) فى ب : « محتاج » .

(٥) فى أ : « منها » .

ويجوز أن ترفع « اليقظان » ، وتنصب « السَّالِك » و « كَالْتِهَا » ، فيكون « اليَقْظَانُ » بدلاً من الذَّكَر (١) العائد إلى الألف واللام ، في « السالك » ، فيكون (٢) « كَالْتِهَا » حالاً من السلوك (٢) .

★ ★ ★

(١) أى الضمير .

(٢) فى أ : « ويكون » .

(٣) فى الخزائنة : « السالك » . وجاء بحاشية النسخة ب : « فى الأصل . هذا آخر الجزء العاشر من أجزاء أى على ، رحمه الله . نقلته من خط أى الفتح بن جنى » وبعد ذلك أربع كلمات لم تظهر بوضوح فى التصوير .

باب من الفاعل

الاسمُ الذي يكونُ فاعلاً ، بالوصف^(١) الذي ذُكر في كتاب « الإيضاح » على ضربين : مُظْهَر ، ومُضْمَر .

فالمُظْهَر المسندُ إليه الفعلُ على ضربين ، أحدهما : أن يُسندَ الفعلُ إليه بغير حرف جرٍّ ، يدخلُ عليه ، والآخَرُ : أن يُسندَ إلى الفاعلِ^(٢) ، وفيه حرفُ جرٍّ .

فما أُسندَ إليه الفعلُ من الفاعلين ، وقد جرَّ بحرفٍ ، فهو في موضعين ، أحدهما : أن يكونَ إيجاباً ، وهو قليلٌ ، والآخَرُ : أن يكونَ غيرَ إيجابٍ ، فالإيجابُ كقولك : كفى بالله ، وفي التنزيل : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾^(٣) ، وتقول : كفى الله ، فلا تُلحقُ الحرفَ ، قال^(٤) :

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا
وقالوا : أَحْسِنَ بَرِيدٌ ، وَأَكْرَمَ بَعْمُرُو ، وفي التنزيل : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾^(٥) ،

(١) قال : « وصفته أن يُسندَ الفعلُ إليه مقدماً عليه » الإيضاح ص ٦٣ ، وانظر شرحه : المقتصد ١/٣٢٧ .

(٢) في أ : « إلى الفعل » .

(٣) آخر سورة الرعد .

(٤) هو سحيم عبد بنى الحسحاس . والبيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١٦ ، وهو في الكتاب ٢/٢٦٦ ، ٢٢٥/٤ ، وسر صناعة الإعراب ص ١٤١ ، والخصائص ٢/٤٨٨ ، وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٦٩ ، والإنصاف ص ١٦٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٧٩ ، والمحصول للرازي (القسم الأول من الجزء الأول - القسم التحقيقي) ص ٥١٤ ، وتفسير القرطبي ١٥/٥٢ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴾ سورة يس ٦٩ ، وتذكرة النحاة ص ٤٢٧ ، وأوضح المسالك ٣/٢٥٣ ، والبرهان في علوم القرآن ٤/٢٥٣ ، وشرح أبيات المغني ٢/٣٣٨ - وانظر فهارسه ، وحاشية البغدادى على شرح بانت سعاد ١/٦٢٦ ، وغير ذلك كثير ، تراه في معجم الشواهد ص ٤٢١ .

وغاديا : اسم فاعل من غدا يغدو غلوا ، وذلك إذا سار في وقت الغداة ، وهى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . وجاء في ب : « غازيا » وهى رواية .

(٥) سورة مريم ٣٨ ، وقد تكلم أبو على هذه الآية كلاماً مستفيضاً ، في البغداديات ص ١٦٥ ، ١٧١ ، ٣٤٥ .

فَحَذَفَ الْبَاءَ ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ : كَفَى بِاللَّهِ ، لَمَّا قِيلَ : كَفَى اللَّهُ ، فَاسْتَتَرَ الضَّمِيرُ فِي الْفِعْلِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَوْسٍ (١) :

تَرَدَّدَ فِيهَا ضَوْؤُهَا وَشَعَاعُهَا فَأَحْصَيْنَ وَأَزَيْنَ لَامِرِيءُ إِنْ تَسَرَّبَلَا

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، مِنْ حَيْثُ لَمْ يُجْزَ حَذْفُ الْفَاعِلِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ الْقَوْلُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ بَعْدَ ﴿ أَبْصِرْ ﴾ ، كَمَا ذُكِرَا بَعْدَ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ ﴾ ؟

فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ حَذْفَ الْفَاعِلِ قَدْ جَازَ فِي قَوْلِ نَاسٍ (٢) مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ ، فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ ، إِلَى ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يُجْزَ حَذْفُ الْفَاعِلِ - وَهُوَ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ - جَعَلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَبْصِرْ ﴾ ضَمِيرًا ، كَمَا كَانَ فِي قَوْلِ أَوْسٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا جَمَعَ الضَّمِيرَ لَمَّا حَذَفَ الْجَارُّ ، فَاتَّصَلَ الْفَاعِلُ بِالْفِعْلِ ، كَمَا تَقُولُ : الْقَوْمُ كَفُّوا ، إِذَا لَمْ تُلْحِقِ الْجَارَّ ، فَتَقُولُ : الْقَوْمُ كَفَى بِهِمْ .

فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَضْمَرَ عَلَى لَفْظِ الْمَفْرَدِ ، دُونَ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ بِمَنْزِلَةِ نِعَمٍ وَبُشَى ، فَكَمَا لَمْ يُلْحَقُوا عَلَامَةَ الْجَمْعِ ، هَذِينَ (٣) الْفِعْلَيْنِ ،

(١) ديوانه ص ٨٤ ، وتخرجه في ص ١٦٤ . والرواية فيه :

تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشَعَاعُهَا فَأَحْصَيْنَ وَأَزَيْنَ بَامِرِيءُ أَنْ تَسَرَّبَلَا
وقبله :

كَأَنَّ قُرُونِ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا وَقَدْ صَادَفَتْ طُلُقًا مِنَ النِّجْمِ أَعَزَّلَا

يَصِفُ الدَّرْعَ فِي الْبَيْتَيْنِ ، بِأَنَّهُا بَرَّاقَةٌ لَامِعَةٌ ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا وَجَدْتَهَا كَأَنَّ أَشْعَةَ الشَّمْسِ انْعَكَسَتْ عَلَيْهَا فِي يَوْمٍ صَافٍ طَلِقَ . قَالَ فِي اللَّسَانِ (عَزَل) : « وَقَوْلُهُ » تَرَدَّدَ فِيهِ « يَعْنِي فِي الدَّرْعِ ، فَذَكَرَهُ لِلْفِظِ ، وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّأْنِيثُ » .

(٢) أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِذَلِكَ الْكِسَائِيُّ . رَاجِعْ شَرْحَ الْأَشْمُورِيِّ ٤٥/٢ ، وَحَوَاشِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، ٨٨/٢ . وَسِعَرُضُ الْمُصَنَّفِ لِذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي مِنْ تَوْجِيهِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ حَتَّى تَرَدَّنِي إِلَى قَطْرِي مَا إِخَالَكَ رَاضِيَا

وَهُوَ مُسْتَدُّ الْكِسَائِيِّ .

(٣) فِي ب : « فِي هَذِينَ » .

كذلك لم يُلْحَقْ هذا ، وجَعَلَ الفاعل على لفظ المفرد ، وإن كان في المعنى جميعاً ، وأيضاً فإنه يجوز [أن يكون] ^(١) أُجْرِي مُجْرَى أَفْعَل ، الذى فى قولهم : ما أَحْسَنَ زَيْداً ، فكما لم يُجْمَع الضَّمِيرُ فى أَحْسَنَ ، كذلك لم يُجْمَع فى : أَسْمِعْ ، وأَحْسِنْ ؛ من حيث اتَّفَقا فى المعنى ، وأيضاً فإنَّ هذا الفِعْلَ قد جَرى مَجْرَى الاسم ، فى تصحيحهم له ، ألا تراهـم قالوا : أَقُولُ ^(٢) به ، و « أَطِيبُ بَرَّاجَ الشَّامِ صِرْفاً » ^(٣) .

فكما لم تَظْهَرْ علامة الضَّمير ، فى اسم الفاعل ، كذلك لم تَظْهَرْ فى هذا الفِعْل . وإن شئتَ قلت : إنَّ هذا الحذف ^(٤) اللاحق فى اللفظ ، حكمه حكمُ الإثبات ؛ لأنَّ ما تقدَّم قد دَلَّ عليه ، كما كان « كَلَّ » فى قوله :

أَكَلْ امْرِئٍ تَحْسِينِ امْرَأً ونايَ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نارا ^(٥)

فى حُكْمِ المَلْفُوظِ به ، لتَقَدُّمِ ذِكْرِ « كَلَّ » قَبْلَهُ ، وإِغْنائِهِ عنه ، وكذلك يكون هذا الفِعْلُ ^(٦) الثانى الذى هو « أَبْصِرْ » بِمَنْزِلَةِ المَلْفُوظِ به ، وفى حُكْمِهِ ، فلا يَمْتَنِعُ ذلك عنده ، كما لم يَمْتَنِعُ أن يقول :

ونايَ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ

(١) سقط من ب .

(٢) يريد أن يقول إن « ما أقوله ، وأقول به » وكذلك « ما أبيع به ، وأبيع به » صَحَّ ولم يُعَلَّ كما أُعِلَّ فعِله « قال وباع » وأصلهما : قَوْلٌ وَبَيْعٌ لأنَّ فعلَ التَّعَجُّبِ قد أشبه الاسم الذى هو « أفعل » فى التفضيل ، وهذا صَحَّح ولم يُعَلَّ . يقول ابن عصفور : « ولا يصحُّ شيءٌ من ذلك إلا أن يكون فعل تعجب ، نحو : ما أقوله وما أطوله ، وأقول به وأطول به ، فإنه يصحُّ لشبهه بـ « أفعل » التى للمفاضلة ، نحو « هو أقول منه » و « أطول » . ووجه الشبه بينهما أنهما لا يبينان إلا من شيء واحد ، وأن فعل التعجب فيه تفضيلٌ للمتَّعَجِّبِ منه على غيره ، كما أن « أفعل » يقتضى التفضيل ، وأن فعل التعجب لا مصدر له ، ولا يتصرَّف ، فصار بمنزلة الاسم لذلك . الممتع ص ٤٨١ . وانظر تفصيل هذه المسألة فى المنصف ٣١٥/١ ، وشرح المفصل ١٤٩/٧ ، ٧٦/١٠ ، وشرح الشافية ٢٣١/٣ ، ومجموعة شروح الشافية ٢٨٠/١ ، ١٩٦/٢ .

(٣) واضح أن هذا جزء من شاهد شعريّ - على عادة أئى على فى الاجتزاء أحياناً من البيت بموضع الشاهد فقط - لكننى لم أعرفه .

(٤) فى أ : « الحرف » .

(٥) سبق تخريجه . وجاء فى أ عجز البيت فقط .

(٦) هكذا فى النسخين . ووجه الكلام : « وكذلك يكون فاعلُ هذا الفعل الثانى ... » .

فلم يكن ذلك عنده ^(١) عطفاً على عاملين ؛ لكون « كل » في حُكم الملفوظ به .
ومثل « أَسْمِعْ بِهِمْ » في أَنَّ اللفظَ لفظُ الأمرِ ، والمعنى على الخبر ، قوله تعالى :
﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ ^(٢) أَلَا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَ الأمرِ هنا
لا يَتَوَجَّه .

وممَّا اتَّصل به الجارُّ من الفاعِلِ المُظْهَر ، قوله :
ألم يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بما لَاقَتْ لَبُونُ بنى زِيَادٍ ^(٣)
فالابتداء الذى بعدَ الفِعْلِ وخبرُهُ ، اعتراضٌ ، كما كان اعتراضاً فى قول الآخر ^(٤) :
وقد أدركتني والحوادثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قومٍ لا ضِعَافٍ ولا غُزَلٍ
ومن ذلك قول النَّمِرِ بنِ تَوَلِّبٍ ^(٥) :

حَتَّى إِذَا قُسِمَ النَّصِيبُ وَأُصْفَقَتْ يَدُهُ بِجِلْدَةٍ ضَرَعَهَا وَخَوَارِهَا
ظَهَرَتْ نَدَامَتُهُ وَهَانَ بِسُخْطِهِ شَيْئاً عَلَى مَرْبُوعِهَا وَعِذَارِهَا

(١) يريد سيبويه - وأبو علي يُضمر له كثيراً من غير تقدّم ذكر - راجع الكتاب ٦٦/١ ، وفي حواشيه معنى العطف على عاملين .

(٢) سورة مريم ٧٥ . وراجع البغداديات ص ١٦٦ ، والمنصف ٣١٧/١ ، وحاشية البغدادى على بانت سعاد ٦٢٠/١ . وتوجيه الخبر فى الآية تقديره : فسيمد له الرحمن مداً ، أو : فليمدن له الرحمن مداً .

(٣) سبق تحريجه .

(٤) هو جويرية - وقيل : حويرثة - بن بدر . والشاهد من أبيات قالها فى يوم الوقيط . راجع النقائص ص ٣٠٩ ، والخصائص ٣٣١/١ ، ٣٣٦ ، وسر الصناعة ص ١٤٠ ، والعقد الفريد ١٨٤/٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٢١٥/١ ، والمغنى ص ٣٨٧ ، وشرح أبياته ١٨٣/٦ ، ٢٠٦ ، والمجمع ٢٤٨/١ ، واللسان (هيم) .

وعزل : جمع الأعزل ، وهو الذى لا رخ معه .

(٥) شعره ص ٦٤ ، وتحريجه فى ص ١٤٤ - ١٤٦ ، وزد عليه : ضرائر الشعر ص ٦٣ . يذكر جزراً ، أو بائع ناقة . ويقال : أصفقت يده بكذا : أى صادفته ووافقته . والخوار : ولد الناقة . والمربوع والعدار : قدهان من قدام الميسر . قال ابن قتيبة : « كان ربُّ الجزور يستثنى شيئاً لنفسه ، فكان ما استثناه هذا من هذه ، الضرع والجنين » المعانى الكبير ص ١١٦١ ، وسعيد أبو على الاستشهاد بالبيت الأول فى موضعين آتين ، دليلاً على استعمال « النصيب » فى معنى « الأنصاء » .

المعنى : هَانَ سُخْطُهُ ، فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، كَمَا كَانَا فِي ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ كَذَلِكَ ، فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ ^(١) :

فَأُولَعِ بِالْعِفَاسِ بَنَى نُمَيْرٍ كَمَا أُولَعْتَ بِالذَّبْرِ الْغُرَابَا

فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ^(٢) ، أَلَا تَرَى أَنَّ « أُولَعِ » تَعَدَّى إِلَى بَنَى نُمَيْرٍ ، وَتَعَدَّى إِلَى الْعِفَاسِ بِالْبَاءِ ، وَالْآخَرُ : تَعَدَّى إِلَى الْمَصْدَرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : أُولَعَهُمْ بِهَا إِيْلَاعًا ، كَمَا إِيْلَاعُكَ الْغُرَابَ بِالذَّبْرِ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ ^(٣) :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بَنَعْلَى وَسِرْبَالِيَهْ

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ زِيَادَةً ^(٤) ، كَأَنَّهُ : أَوْدَى نَعْلَايَ ، فَلَحِقَتْ الْبَاءُ ، كَمَا لَحِقَتْ فِي ﴿ كَفَى بِاللَّهِ ﴾ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ ^(٥) :

أَوْدَى بَنَى فَمَا بَرَحْلَى مِنْهُمْ إِلَّا غُلَامًا بَيْتُهُ ضَنْيَانِ

(١) ديوانه ص ٨٢٣ ، عن النقائض ص ٤٤٧ ، واللسان (ولع) . ويقال : أولعه به : أغراه . وجاء بحاشية بخط حديث : « الإيلاع : شدة الجرص ، يُعَدَّى بِالْبَاءِ » . والعِفَاسُ : ناقة ، كان الراعي ذكرها في شعره ، وكذلك « بروع » . والذَّبْرُ ، بالتحريك : الجرحُ الذي يكون في ظهر الدابة . ومعروف أن الغراب مولعٌ بالوقوع على الجيف وجراحات الإبل .

(٢) في ب : « المفعولين » .

(٣) النوادر ص ٢٦٧ ، مطلع قصيدة لعمر بن مَلَقَط الطائِي . والشاهد في : الأزهية ص ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٤٤/٧ ، وشرح الكافية الشافية ص ٥٧٨ ، وشرح الجمل ٦٠١/٢ ، وضرائر الشعر ص ٦٣ ، والمقاصد النحوية ٤٥٨/٢ ، والمعنى ص ١٠٨ ، ٣٣٢ ، وشرح أبياته ٣٦١/٢ ، ٣٦٢ ، والجمع ٥٨/٢ ، والخزانة ١٨/٩ ، ٥٢٤ - وحكى كلام أبي علي هنا ، وكذلك في شرح أبيات المعنى - واللسان (مهه) .

وقد أنشد أبو علي ، البيت في البغداديات ص ٣١٤ ، شاهداً على أن « مهما » للاستفهام . يريد : مالي الليلة ماليه ؟ وكذلك جاء البيت شاهداً على ذلك في بعض ما ذكرت من الكتب .

(٤) في ب : « زائدة » . وكذلك عند البغدادى . هنا وفيما يأتي .

(٥) النوادر ص ٤٧٠ ، ونسبه إلى عوف بن الأحوص . وأنشده ابن سيده ، في المخصص ١٦٦/١٥ حكاية عن أبي علي . وهو في اللسان (ضنى) .

والبيعة ، بكسر الباء ، على وزن البيعة : الحال السيئة . وقيل : الحال مطلقاً . والضئى : من المرض . وحكى ابن سيده عن أبي علي ، قال : بعضهم لا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤثنه ، وبعضهم يثنى ويجمع ويؤثن .

فإن قلت : فلم لا تجعل الباء زيادةً في المفعول به ، كقوله :

هِنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتٌ أَحْمِرَةَ سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ (١)

ويكون الفاعل مُضْمَرًا ، كأنه : أَوْدَى مُودٍ بِنَعْلَى ، فَتُضْمِرُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، كما أَضْمِرَ في قوله : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ (٢) ، ونحو ذلك .

فالقول أن هذا أضعف ؛ لأنه ليس في « مُودٍ » الذي تُضْمِرُهُ زيادةً على ما استفدته في قوله (٣) : « أَوْدَى » ، وليس قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ ﴾ كذلك ؛ لأنَّ الْبَدَاءَ وَالْبَدُوَ (٤) قد صارا بمنزلة الْمَذْهَبِ ، في قولك : ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبٌ ، وَسِيلَكَ بِهِ مَسْلَكَ .

فإن قلت : فلم لا تجعل فاعِلَ « أَوْدَى » ذِكْرًا (٥) يعود إلى ما في قوله : « مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ » ؟

فإن ذلك أيضاً ليس بالقوى ؛ لأنَّ المعنى يصير كأنه : أَوْدَى شَيْءٌ بِنَعْلَى ، فإذا جعلت الباء لاجِئَةً لِلْفَاعِلِ ، كان أشبه .

(١) وقع هذا البيت في شعرين : أحدهما للراعي الفيمري ، والثاني للقاتل الكلاني . ديوانه ص ٥٣ ، وديوان الراعي ص ١٢٢ ، وتخرجه مستقصى فيه . وزد عليه : المقتصد ص ٦٠٣ ، وأمال ابن الشجري ٨٧/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٤٨/٢ ، وشرح الجمل ٣٠٨/١ ، وشرح أبيات المغني ٣٦٨/٢ .

والحرائر : جمع حُرَّة ، ومعناها الكريمة والأصيلة ، وضِدُّ الأُمَّة . والرِّبَّات : جمع رَبَّة بمعنى صاحبة . والأحمره : جمع حمار ، بالهاء المهملة . ونَحْصُ الحمير ؛ لأنها رُذَالُ المال وشُرُّه . يقال : شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يَرْكَبُ وَلَا يُدَكِّي . والمحاجر : جمع محجر ، بوزن مَجْلِسٍ ومُنِيرٍ . والمحاجر من الوجه : حيث يقع عليه النقاب ، وما بدا من النقاب أيضا . وأراد سواد الوجه كله . والمعنى : هنَّ خَيْرَاتُ كَرِيمَاتٍ ، يتلون القرآن ، ولسنن بإماءٍ سودٍ ذوات حُمر يسقينها . راجع الخزانة ١١٠/٩ .

(٢) سورة يوسف ٣٥ ، وسيأتي تقدير هذا الفاعل المضمر ، في كلام أبي علي . وتقدم له كلامٌ حول فاعل ﴿ بَدَأَ ﴾ هذا ، فيما سبق . ويظهر في فهارس الكتاب إن شاء الله .

(٣) في أ : « من قولك » . وما في ب مثله في الخزانة ، وشرح أبيات المغني .

(٤) هكذا في أ . والذى في ب ، وكتأني البغدادي : « البدا والبدا » . وكلُّ صواب . قال في اللسان : « بدا الشيء يبدو بَدُوًا ، وَبَدُوًا ، وَبَدَاءً ، وَبَدَا - الأخيرة عن سيبويه - ظهر » .

(٥) أي ضميرًا .

فأما ما أنشد به بعضُ البغداديين ^(١) :

أما واللهِ عالمِ كلِّ غَيْبٍ وَرَبُّ الْحَجَرِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
لَوْ أَنَّكَ يَا حُسَيْنٌ خُلِقْتَ حُرًّا وما بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْخَلِيقِ

فإنه يكون شاهداً على ما حكاها أبو عُمر ^(٢) ، من نصب خبر « ما » مُقَدِّماً ، وَمَنْ دَفَعَ ^(٣) ذلك أمكن أن يقول : إنَّ الباء دخلت على المبتدأ ، وَحَمَلَ « ما » على أَنَّهَا التَّمِيمِيَّةُ ، كما دَخَلَتْ على قول الأسود :

بشْرِعَهَا يَسَّرَ وَغَارِ ^(٤)

وَيُقَوَّى أَنَّ « ما » حجازيَّةٌ أَنَّ « أنت » أَخَصُّ من « الحرِّ » ، فهو أولى بأن يكون

(١) يريد القراء . وهو بيت مفرد ، في معاني القرآن ٤٤/٢ ، ١٩٢/٣ ، برواية :

أما والله أن لو كنت حُرًّا وما بالحرِّ أنت ولا العتيق

وبهذه الرواية جاء في : إعراب القرآن للنحاس ١٣٩/٢ ، والإنصاف ص ٢٠٠ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/٩ ، ١٨/١٩ ، والمقرب ٢٠٥/١ ، والمغني ص ٣٣ ، وشرح أبياته ١٥٧/١ ، وشرح شواهد ص ١١١ ، والجمع ١٨/٢ - صدر البيت الأول فقط على رواية القراء - والتصریح ٢٣٣/٢ ، وحاشيته للشيخ يس ٢٠١/١ . والخزانة ١٤٠/٤ ، وفي ٨٢/١٠ ، استطراداً ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية ص ٥١ ، وحكى البغدادى كلام أئى على في هذا الكتاب .

وفي هذا الشعر شاهدان : الأول : زيادة « أن » لوقوعها بين « لو » وفعل القسم المتروك . والثاني : جواز تقدم الخبر المنصوب ، إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر المنصوب . وقد انفرد أبو على برواية الشعر على هذا الوجه الذى تراه .

(٢) جاء فيما حكاها البغدادى ، في الخزانة ، وشرح أبيات المغنى ، عن كتابنا هذا : « أبو عمرو » . لكنه في شرح شواهد شرح التحفة : « أبو عمر » . وهو الجرمى ، كما تعلم .

(٣) فى أ « رفع » بالراء ، وكذلك جاء فى نسختين من الخزانة . وأثبتته بالبدال المهملة من ب ، وتصحيح الشنقيطى لما فى الخزانة ، وشرح أبيات المغنى . ويقوِّيه ما حكاها السيوطى فى شرح شواهد المغنى ، عن أئى على ، قال : « قال أبو على : فى هذا البيت شاهدٌ على نصب خبر « ما » مُقَدِّماً ، لأنَّ الباء لا تدخل إلا عليه . ومن أنكر ذلك يقول : إنَّ الباء دخلت » .

(٤) سياقى تخريجيه قريباً عند إنشاده كاملاً .

الاسم ، [ويَكُونُ « الحَرَّ » الحَبَر ، فَقَدِمَتْ ، ودخلت عليه الباءُ] (١) .

وَأَمَّا لِحَاقُ الْجَارِ الْفَاعِلِ ، في غير الإيجاب ، فكثيرٌ ، نحو : ما جاءك (٢) مِنْ رَجُلٍ ، وهل جاءك مِنْ أَحَدٍ ؟ ولا تَزِيدُ مع الفاعل ، من الحروف الجارّة ، غير الباء ، في قول سيبويه ، في الإيجاب ، كما لم تَزِدْ فيه غير الباء ، في المبتدأ ، وذلك قوله :

بَحْسَبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنَى مُضِيرٌ (٣)

وأجاز أبو الحسن زيادة « مِنْ » في الإيجاب ، ومما يدلُّ على صحّة قوله ، قول الأسود ابن يََعْفَر ، يذكرُ عاداً :

هَوَى بِهِمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهِهِمْ مِنْ الرِّيحِ لَا تَمْرِي سَحَاباً وَلَا قَطَرًا (٤)

المعنى : هَوَى بِهِم الرِّيحُ .

وقال أحمد بن يحيى : رَوَى قوله (٥) :

(١) ساقط من ب .

(٢) في ب : « ما جاءني » .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) لم أجده في ديوان الأسود المطبوع ، وهو منسوبٌ إليه في ضرائر الشعر ص ٦٤ ، وسياقه يؤذن بأنه ينقل عن أبي علي . والْحَيْنُ ، بفتح الحاء : الهلاك . وتمري : من مريت الناقة : إذا مسحها على ضرعها لتلدّ اللبن .

(٥) عنتره . ديوانه ص ٢٠٢ ، وتخريجه في ص ٣٤٣ ، وزد عليه : المخصص ٦١/١ ، وضرائر الشعر ص ٦٤ ، واللسان (أوم) . والرواية في الديوان :

وكأنما ينأى بجانب دَفَّهَا الوح شئى بعد مخيلة وترغُم
هر جنيب كلما عطفت له غضبي اتقاها باليدين وبالفم

وبمثل رواية أبي علي جاءت الرواية في شرح القصائد السبع ص ٣٢٥ .

وينأى : يبعد . والدَّفَّ ، بفتح الدال : الجنب . والوحشئ : الجانب الأيمن . والإنسئ : الأيسر . والمخيلة : الاختيال . والترغُم : النشاط . يقول : تميل في سيرها . والمؤوم : العظيم القبيح المشوه من الرعوس . قال أبو بكر بن الأنباري : « وإنما جعله - أى الهر - هزج العشئ ؛ لأنه إذا هزج هزجت الناقة لهزجه ، وجعله بالعشئ ؛ لأنه ساعة الفتور والإعياء ، فأراد أنها أنشط ما تكون في الوقت الذي تفتقر فيه الإبل . يقول : بها من الجدة والنشاط ما كأنَّ هراً بها تحت دَفَّهَا ينهشها » .

وَكَاثِمًا يَنَائِي بِجَانِبِ دَفْهَى الْوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٍ .
هَرٌّ ، وَهَرٌّ

فَمَنْ رَوَى « هَرٌّ » أَبْدَلَهُ مِنْ « هَزِجِ الْعَشِيِّ » وَكَانَ مَوْضِعُ « هَزِجِ » رَفْعًا بِأَنَّهُ فَاعِلٌ .
وَمَنْ قَالَ : « هَرٌّ » فَرَفَعَ ، أَمَكْنَ فِيهِ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا ، أَنْ تَحْمَلَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْجَارِّ
وَالْمَجْرُورِ ، وَالْآخَرُ : أَنْ تَرْفَعَهُ بَيْنَائِي .

وَقَالَ أَحْمَدُ : الْمُؤَوِّمُ : الْمَشْوِيُّ الْخَلْقُ ، وَالْهَزْجُ : الْكَثِيرُ الْمَوَاءِ بِاللَّيْلِ .

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ ، فِيمَا دَخَلَهُ الْبَاءُ فِي الْإِيجَابِ ، مِنَ الْمَبْتَدَأِ :
فَقُلْتُ بِشَرْعِهَا يَسَّرَ وَغَارِ وَمُرْتَحِلٌ إِذَا ارْتَحَلَ الْوَفُودُ ^(١)

فَدَخُولُ الْبَاءِ عَلَى « شَرْعِكَ » كَدَخُولِهَا عَلَى « حَسْبِكَ » .

وَمِمَّا دَخَلَهُ بَاءُ الْجَرِّ مِنَ الْمَبْتَدَأِ قَوْلُ رَاجِزٍ ، زَعَمُوا أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ ^(٢) :

نَحْنُ أَرْحَنُ النَّاسِ مِنْ عَذَابِهِ ضَرِبْتُ بِالسَّيْفِ عَلَى نِطَائِهِ
أَتَى بِهِ الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

وَأَمَّا الْفَاعِلُ الْمُضْمَرُ ، الْمُسْتَدُّ إِلَيْهِ فِعْلُهُ ، فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ ذَكَرَهُ وَكُنَى ^(٣) عَنْهُ . وَالْآخَرُ : أَلَّا يَكُونَ ذِكْرُهُ جَرَى ، وَلَكِنْ دَلَّ
عَلَيْهِ مَشَاهِدَةٌ حَالٍ ، فَكَانَ ذَلِكَ كَجَرِّ الذَّكَرِ . وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ مُضْمَرًا ، لَا يُسْتَعْمَلُ
إِظْهَارُهُ .

(١) ديوانه ص ٢٤ ، وتخريج في ص ٧٤ . يتحدث عن ابنته ، وقد عاتبته على إضاعة ما له فيما ينوب قومه من
حمالة ، وفي مساعدة فقراءهم ومحتاجيهم . وشَرَعُهَا : أى حَسَبُهَا ، يقال : شَرَعَكَ هَذَا : أى حَسَبَكَ . وفي المثل :
شَرَعَكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ ، أى حَسَبَكَ وَكَافِيكَ . وَالْيَسَرُ : الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَيْسَرِ . وَ « غَارِ » جَاءَ هَكَذَا بِالْغَيْنِ
وَالزَّايِ الْمَعْجَمَتَيْنِ . وَجَاءَ فِي الدِّيَّانِ : « عَارِ » بِالْمُهْمَلَتَيْنِ . وَالْعَارَى : الَّتِي يَقْرَأُ الْقَوْمُ يَلْتَمِسُ مَعْرِفَتَهُمْ . وَالْمُرْتَحِلُ :
الَّذِي يَرْتَحِلُ الْبَعِيرَ : أى يَرْكَبُهُ بِالْقَتَبِ . رَاجِعَ حَوَاشِي الْأَغَانِي ٢٦/١٣ .

(٢) قَبِيلٌ : هُوَ زَنْبَاعُ الْمَرَادَى ، وَقِيلَ : هَبِيرَةُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ . التَّكْمَلَةُ ٢٧٩/١ ، وَاللِّسَانُ (نَطَبٌ - قَوْلٌ)
وَانْظُرْ حَاشِيَةَ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ص ١٣٨ ، وَجَاءَ فِي النَّسَخَتَيْنِ : « نَصَابِهِ » بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالصَّوَابُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ .
وَالنَّطَابُ : حَبْلُ الْعَاتِقِ .

(٣) فِي ب : « فَكُنَا » .

فَمِثَالُ مَا ذَكَرَ فَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

مِثْلُ الْقَنَا سَحَجَ الثَّقَافُ كُعُوبُهُ فَاهْتَزَّ ، فِيهِ لُئُونَةٌ وَذُبُولُ

فَقِي قَوْلِهِ : « اهْتَزَّ » ضَمِيرُ الْقَنَا ، وَذُكِّرَ كَمَا ذُكِّرَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ (٢) .

وَقَوْلُهُ : « فِيهِ لُئُونَةٌ وَذُبُولُ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : اهْتَزَّ لَيْنًا ذَابِلًا ، وَمِثْلُ هَذَا ، فِي وَصْفِ الرُّمُحِ بِاللَّيْنِ ، قَوْلُ الْآخَرِ (٣) :

لَذُنُّ يَهْزُ الْكَفَّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّعْلَبُ

أَيُ يَغْسِلُ فِي هَزِّهِ ، فَأَضْمَرَ الْهَزَّ ؛ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ ، وَالتَّقْدِيرُ (٤) فِي قَوْلِهِ : « يَغْسِلُ مَتْنُهُ » : يَغْسِلُ هُوَ ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا كِرَازَةَ فِيهِ إِذَا هَزَزْتَهُ ، وَلَا جُسُوءَ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ (٥) :

أَوْ كَاهْتِزَّازِ رُدْنِي تَعَاوَرُهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَرَادُوا مَتْنَهُ لَيْنًا

وَمِثْلُ ذِكْرِ الْمَتْنِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، وَالْمَرَادُ الْجُمْهُورُ (٦) قَوْلُ الْآخَرِ (٧) :

يَغْشَى قَرَى عَارِيَةً أَقْرَاوُهُ

(١) جرير . ديوانه ص ٩٣ ، ونقائض جرير والأخطل ص ١٨٢ . وسحج : قَشَرَ ، وَالثَّقَافُ . مَا تُسَوَّى بِهِ الرَّمَاحُ . وَقِيلَ : نَحْشَةً تُسَوَّى بِهَا الرَّمَاحُ .

(٢) سورة يس ٨٠ ، وَالشَّجَرُ : جَمْعُ شَجَرَةٍ ، فَإِذَا حَذَفْتَ التَّاءَ ذُكِرَ الْأَسْمُ وَأُنْثًى ، فَالتَّائِيثُ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، وَالتَّذْكِيرُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ . وَقَدْ جَاءَ الْقُرْآنُ بِالْأَمْرِينِ جَمِيعًا ، فَمِنَ التَّذْكِيرِ هَذِهِ الْآيَةُ ، وَمِنَ التَّائِيثِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَكُلُوا مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ . فَمَالِقُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴾ - سورة الواقعة ٥٢ ، ٥٣ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : الشَّجَرُ الْخَضِرَاءُ . التَّكْمِلَةُ ص ١٢٢ ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ ٧٣٦/٢ ، ٣٣٤/٣ .

(٣) سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ ، وَسَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(٤) حِكَاةُ الْبَغْدَادِيِّ ، فِي الْخِزَانَةِ ٨٥/٣ ، عَنْ كِتَابِنَا .

(٥) تَمِيمُ بْنُ أَبِي بَنْ مِقْبَلٍ . دِيَوَانُهُ ص ٣٢٨ ، وَتَخْرِيجُهُ فِيهِ . وَالرَّدْنِي : الرِّيحُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى رَدْنِيَّةٍ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَتَّقَنُ هِيَ وَزَجَرُهَا - سَمَّهَرُ - صَنَعَ الرَّمَاحَ بِحِطِّ هَجَرَ . وَالتَّجَارُ : بَوَزَنُ كِتَابٍ : جَمْعُ تَاجِرٍ ، وَهُوَ مَنْ يَتَّجِرُ فِي الشَّيْءِ ، أَوْ هُوَ الْخَادِقُ بِمَعْرِفَةِ الشَّيْءِ . وَالْمَتْنُ : الظَّهْرُ .

(٦) جُمْهُورٌ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ .

(٧) رُبُوبَةٌ . دِيَوَانُ ص ٤ . وَالْقَرَى : الظُّهْرُ . وَالْأَقْرَاءُ : جَمْعُهُ . وَالَّذِي فِي دِيَوَانِ رُبُوبَةٍ : « أَعْرَاوُهُ » . وَأَعْرَاءُ

الْأَرْضُ : مَا ظَهَرَ مِنْ مُتُونِهَا وَظُهُورِهَا . وَاجْدُهَا عَرَى . رَاجِعُ اللِّسَانِ (عَرَا) .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : يَعْشَى هَذِهِ الْفَلَاةَ ، وَلَا يَرِيدُ تَخْصِيصَ مَكَانٍ مِنْهَا دُونَ مَكَانٍ .
 وَمِمَّا أَضْمَرَ لَتَقْدُمَ ذِكْرَهُ ، قَوْلُ التَّمِيمِ بْنِ تَوَلَّبٍ ^(١) :
 وَكَأَنَّهَا دَقَرَى تَحْيَلُ ، نَبْتُهَا أَثْفُ يُعْمُ الضَّالَّ نَبْتُ بِحَارِهَا
 فَفِي « تَحْيَلُ » ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى « دَقَرَى » ، وَهُوَ ^(٢) اسْمٌ رَوْضِيٌّ بَعَيْنُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ اسْمًا
 لِكُلِّ رَوْضَةٍ ، فَعَلَى هَذَا جَمَعَهُ أَبُو دُوَادٍ ، فَقَالَ ^(٣) :
 تَخَالَ مَكَائِيَهُ بِالضُّحَى خِلَالَ الدَّقَارِيِّ شَرِبًا ثِمَالًا
 فَالدَّقَارِيُّ : الرِّيَاضُ ، جَمَعَهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : « نَفَى الدَّرَاهِيمِ » ^(٤) ، أَوْ شَبَّهَهُ
 بِصَحَارِيٍّ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ آخِرُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ لِلتَّائِيثِ ، كَمَا قَالُوا : دُنْيَاوِيٌّ ،
 فَشَبَّهَهُ بِصَحْرَاوِيٍّ .

(١) ديوانه ص ٥٩ ، وتخريجه في ص ١٤٤ ، وسعيد أبو علي إنشاده قريبا . ويقال : رَوْضَةٌ دَقَرَى : أى ممتلئة ،
 خضراء ناعمة ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَقَرُ الْفَصِيلِ دَقَرًا : إِذَا امْتَلَأَ مِنَ اللَّبَنِ . وَتَحْيَلُ : تَكُونُ بِالنُّورِ فَتُرِيكَ رُؤْيَا تَحْيَلُ إِلَيْكَ أَنَّهَا لَوْنٌ
 ثُمَّ تَرَاهُ لَوْنًا آخَرَ . وَالْأَثْفُ : بَضْمَتَيْنِ : الرَّوْضَةُ الَّتِي لَمْ تُرْعَ . وَيُعْمُ : يَعْلُو وَيَغْطِي .
 وَالضَّالَّ : السُّدْرَ الْبَرَى . وَالْبَحَارُ : جَمْعُ بَحْرَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَيْسَ بِقُرْبِهَا جَبَلٌ .
 وَسَيَأْتِي فِي شَرْحِ أُنَى عَلَى قَرِيبَا . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ (دَقَر) بَعْدَ شَرْحِ « تَحْيَلُ » فِي الْبَيْتِ ، قَالَ : ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ
 الْأَوَّلَ ، وَابْتَدَأَ فَقَالَ : نَبْتُهَا أَثْفُ ، فَنَبْتُهَا مَبْتَدَأٌ . وَالْأَثْفُ : خَبْرُهُ .

(٢) فِي ب : « وَهَى » .

(٣) ديوانه ص ٣٣١ ، وتخريجه فيه . وانظر الجيم ٢٧١/١ . وَالْمَكَائِيَّ : جَمْعُ الْمَكَاءِ ، بَضْمُ الْمِيمِ وَتَشْدِيدُ
 الْكَافِ ، وَهُوَ طَائِرٌ يَأْلَفُ الرِّيفَ ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ مَكَا : إِذَا صَفَّرَ . وَالشَّرْبُ ، بِفَتْحِ الشِّينِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَهُمْ الْقَوْمُ
 يَشْرَبُونَ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الشَّرَابِ .

(٤) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

تَنْفَى يَدَاهَا الْخَصِيَّ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِيمِ تَفْقَادُ الصِّيَارِيفِ

ديوانه ص ٥٧٠ ، وَالْكِتَابُ ٢٨/١ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٢٦/٤ . وَالشَّاهِدُ أَنَّهُ جَمْعُ « الدَّرَاهِيمِ » عَلَى غَيْرِ لَفْظٍ
 مَفْرُودَةٍ . وَحَكِي الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ، قَالَ : « وَمَنْ رَوَى الدَّرَاهِيمَ ، فَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ
 اللُّغَاتِ : دِرْهَامٌ . قَالَ : فَيَكُونُ هَذَا عَلَى تَصْحِيحِ الْجَمْعِ . قَالَ : أَوْ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ زَادَهُ لِلْمَدِّ . قَالَ : وَيَكُونُ عَلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي قَالَ سَبِيوِيَّةُ أَنَّهُ بَنَى الْجَمْعَ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْوَاحِدِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ : مَذَاكِيرُ ، لَيْسَ عَلَى لَفْظِ ذِكْرٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى لَفْظِ
 مَذَكَارٍ ، وَهُوَ جَمْعُ لَذَكَرَ عَلَى غَيْرِ بِنَاءٍ وَاحِدَةٍ » .

وَأَنشَدَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِرَوَايَةِ « نَفَى الدَّرَاهِيمِ » ثُمَّ قَالَ : « وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ : « نَفَى الدَّرَاهِيمِ » وَهَذَا يَقُولُهُ
 مِنْ يَأْنَى طَبْعُهُ الزَّحَافُ » الْأُمَالِي ٩٣/٢ ، وَانْظُرْ ضَرَائِرَ الشُّعْرِ ص ٣٦ ، وَحَوَاشِيهِ ، وَالْفَوَائِدُ الْمَحْصُورَةُ ص ٣٢٩ .

وقوله : « نَبَتْهَا أَثْف » ابتداءً وخبرٌ ، وتكون الجملة في موضع الحال من الفاعل ، فتقديره ^(١) : مُؤْتِنُ النَّبَاتِ ، فإن شئت كان العامل فيها : « تَحْيَلُ » ، وإن شئت ما في « كَأَنَّ » من معنى الفعل .
ومعنى « تَحْيَلُ » : تَلَوْنُ .

وممَّا أَضْمِرَ لتقدم ذكره ، قول الشاعر ^(٢) :
أو تَرْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ كَاللَّيْلِ ، يَخْلِطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ
ففاعل « يَخْلِطُ » المكفهرُ ، لا اللَّيْلُ ؛ لأنَّ المكفهرَ يريد به الجيشُ الكثيرُ ، الذي كَأَنَّ بعضَه على بعضٍ ، من كثرتِه ، ومن هنا قيل : جيشٌ مَجْرٌ .
ومعنى خَلِطَهُ صِرْمًا بِصِرْمٍ : هو جَمْعُ هذا الجيشِ بينَ مَنْ انْفَرَدَ عَنْ أَهْلِهِ وبينَ أَهْلِهِ ، خوفًا مِنَ الْقَتْلِ وَالْقَهْرِ ، ومِثْلُ هذا قولُ أُمِّ ذُوَيْبٍ ^(٣) :
وَزَافَتْ كَمْوُجَ الْبَحْرِ يَسْمُو أَمَامَهَا وقامت على ساقٍ وَأَنَّ التَّلَاحُقَ
أَي تَلَاحُقَ كُلُّ مُنْفَرِدٍ عَنْ أَهْلِهِ ، فِي مَحَلِّهِ بِأَهْلِهِ ، ومِثْلُهُ قولُ رُؤْيَةَ ^(٤) :
وَأَجْمَعَتْ بِالْشَّرِّ أَنْ تَلْفَعَا حَرْبُ تَضُمُّ الْخَاذِلِينَ الشُّسْعَا

(١) في ب : « تقديره » .

(٢) النابغة . ديوانه ص ٨٣ ، والمعاني الكبير ص ٨٨٨ ، وشرح أشعار الهذليين ص ١٥٧ ، والخصائص

٧٤/٢ ، والصاحح ، واللسان (صرم) .

والمكفهر : الجيش العظيم ، وكلّ متراكب : مكفهر . وقوله : « لا كفاء له » أي ليس عندكم من القوة ما تكافون به وتمثلونه . وقوله : « كالليل ... » يعني شدة سواد الليل وتراكب ظلمته . وشبه الجيش به ؛ لأن الكتيبة توصف بالسواد لكثرتها واسوداد سلاحها .

والأصرام : القطع والجماعات . وقيل : معنى « يخلط أصراماً بأصرام » : أي يلحق كلُّ حَيٍّ ببقيلته ، خوفاً من أن يغير عليه ويقع به . فيخلط على هذا خبرٌ عن الجيش . وعلى التفسير الأول يكون من وصف الليل . انتهى من الديوان . وتقدير أُمِّ على لفاعل « يخلط » يتفق مع ذلك التفسير الثاني .

(٣) شرح أشعار الهذليين ص ١٥٧ ، وتخريجه فيه ص ١٣٨٣ . يذكر حرباً . وزافت : الزيف هنا : أن تدفع مقدّمها بمؤخرها ، وتسمو أمامها : تتقدم أمامها قُدماً . وقامت على ساق : اشتدّت . وَأَنَّ التَّلَاحُقَ : أي أَنَّ أن يلحق كلُّ قوم بأصلهم . ذكره ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ٨٨٨ .

(٤) ديوانه ص ٩١ ، والموضع السابق من شرح أشعار الهذليين ، والمعاني الكبير .

أى تَجَمُّعُ [بينَ] ^(١) مَن شَسَعَ عن أهله .

وأما قول الأسود بن يعْفَر :

شَطَّتْ نَوَى تَنْهَاءَ مِنْ أَنْ تُوَافِقَا فَبَاثَتْ فَشَاقَ الْبَيْنُ مَنْ كَانَ شَائِقَا ^(٢)

ففاعلُ « تُوَافِقَا » يُمكنُ أَنْ يَكُونَ النَّوَى ^(٣) ، وَيُمكنُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْأَةُ ، فَإِنْ جَعَلْتُ الْفَاعِلَ اسْمَ الْمَرْأَةِ ، كَانَ الْمَعْنَى : شَطَّتْ مِنْ أَنْ تُوَافِقَنَا فِي مَحْضَرٍ أَوْ مَبْدَى ، وَإِنْ جَعَلْتُ الْفَاعِلَ النَّوَى ، كَانَ الْمَعْنَى : شَطَّتْ مِنْ أَنْ تُوَافِقَنَا نَوَاهَا ، وَالْمُوَافَقَةُ فِي ذَلِكَ : أَنْ يَجْتَمِعَا حَيْثُ انْتَوَتْ ، وَالِدَلِيلُ عَلَى جَوَازِ إِسْنَادِ الْمُوَافَقَةِ إِلَيْهَا ، مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْد ^(٤) :

فَإِنْ لَا تُوَافِقُنَا أُمِيمَةً فِي النَّوَى نَزَرْنَا بِفَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ عَنَسَلِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « فَاعِلٌ » فِي مَعْنَى « افْتَعَلَ » ، كَمَا كَانَ « افْتَعَلَ » بِمَنْزِلَةِ « فَاعِلٌ » ^(٥) فِي اِزْدَوَجُوا ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : شَطَّتْ مِنْ ^(٦) أَنْ تَتَّفِقَ فِي إِقَامَةٍ فِي مَوْضِعٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « مَنْ كَانَ شَائِقَا » ففاعلُ ^(٧) « كَانَ » الْبَيْنُ ، كَأَنَّهُ : مَنْ كَانَ الْبَيْنُ شَائِقَهُ ، فَحَذَفَ الذَّكَرَ الْعَائِدَ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَوْصُولِ ^(٨) ، كَمَا يَحْذِفُهُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ ^(٩) :

فَتَنْظُرُ إِنْ مَالَتْ بِصَبْرِي صَبَابَتِي إِلَى جَزْعِي أَمْ كَيْفَ إِنْ كَانَ ، أَصْبِرُ

(١) ليس في ب . وشسع : أى بعد . والشاسيعُ : المكان البعيد .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) النوى : التحول من دارٍ إلى دارٍ ، وهو مؤنث .

(٤) النوادر ص ٥٤٤ . والرواية هناك : « فَإِنْ لَا تَلَامُنَا » . والعنسل : الناقة النجبية السريعة . وناقاة فتلاء : أى

ثقيلة . وناقاة فتلاء : إذا كان في ذراعها قتلٌ ، وهو اندماجٌ في مرفق الناقة ويؤن عن الجنب ، أى بُعدٌ وتحافٌ .

(٥) في أ : « تفاعل » .

(٦) في أ : « في » .

(٧) يعنى اسم كان ، وقد بُهت عليه من قبل .

(٨) في ب : « الموصوف » .

(٩) ديوانه ص ٦١٤ ، وتخرجه في ص ١٩٨٠ . والراء من « فتظهر » ضبطت في النسختين بالضم . والصواب

الفتح ؛ لأنه جواب « هلا عجب » في البيت السابق :

ففاعِلُ « كان » جَزَعِي ، التقديرُ ^(١) : أم كيف أُصْبِرُ إن كان جَزَعِي ، أى إن وَقَعَ ، ففى « كان » ضميرُ الجَزَع ، الذى تقدّم ذكره ، ومن ذلك قول الآخر ^(٢) :
أهُوَيْتُ سَيْفِي وما أذرى أذالبِدِ يَعْشَى المُهْجِهَج ، عَضَّ السَّيْفُ أم رجلاً
فقوله : « يَعْشَى » صِفَةُ « ذَالِبِدِ » ، وفاعلُ « يَعْشَى » ذو اللَّبَدِ ، الذى تقدّم ذكره ،
والتقديرُ : وما أذرى أَعْضَّ السَّيْفُ ذَالِبِدِ ، يَعْشَى المُهْجِهَج ، أم رجلاً ؟ والمعنى : أنه لم
يَفْصِلَ بَيْنَ الرَّجُلِ المُهْوَى السَّيْفُ نَحْوَهُ ، وَبَيْنَ الْأَسَدِ ، ومن ذلك قول الحارث بن زهير ،
فى قَتْلِهِ حُذَيْفَةَ بن بَدْر :

تَرَكْتُ عَلَى الْهَبَاءِ غَيْرَ فَخْرٍ حُذَيْفَةَ حَوْلَهُ قِصْدَ الْعَوَالِي ^(٣)
وَلَوْلَا ظُلْمُهُ حَنْشَ بن عمرو إِذَا لاقَاهُمُ وَابْنَا بِلَالٍ ^(٤)
وَيُخَيِّرُهُمْ مَكَانَ الثَّوْنِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الْخِلَالِ

= لك الخير هلاً عُجِبْتُ إِذْ أَنَا وَقَفْتُ أَغِيضُ الْبُكَاءَ فى دارمى وَأَزْفِرُ
والصباية : رقة الشوق ، يريد أن الصباية تميل بالصبر ، أى تغلب .

(١) فى ب : « المتقدم » .

(٢) مالك بن الريب . ديوانه (المجلد الخامس عشر - الجزء الأول من مجلة معهد المخطوطات) ص ٨٢ ،
وتخرجه فى ص ١٠٧ ، وزد عليه : الجهرة ٥٧/١ ، ١٣٦ ، والمحكم ٦٣/٤ ، واللسان (جهجه) . وفى صدر البيت
خلاف ، تراه فيما ذكرت . ويقال : جهجهت بالسبع وبالإبل ، وهجهجت : إذا زجرته وزجرتها . وقد جاء هذا أيضاً
فى شعر ليبيد ، رضى الله عنه ، قال يصف أسداً :

أودو زوائد لأيطاف بأرضه يَعْشَى المهجهج كالدُّنُوبِ المرسلِ

يعنى أن الأسد ينصبُّ على الذى يصيح به ويزجره ، كالدُّنُوبِ - وهو الدلو - مسرعاً فيفترسه .

ديوانه ص ٢٧٢ .

(٣) النقااض ٩٦/١ ، والأغانى ٢٠٦/١٧ ، وسمط اللآل ص ٥٨٣ . وبجاز القرآن ٣٤١/١ ، والألفاظ
ص ٤٦٧ ، والتهذيب ٢٢٦/١ ، ٥٦١/١٥ ، والمخصص ٢٤٤/١٢ ، والمحكم ١٠٧/١ ، واللسان (عرق - نون) .
وفى حواشى السمت فضل تخرج .

والهباء : يومٌ من أيامهم ، خبره فى النقااض والأغانى . والقصد ، بكسر القاف وفتح الصاد : جمع القصدة ،
بكسر القاف وسكون الصاد ، وهى الكسرة . والعوالى : الرماح ، يقال : نقصدت الرماح : تكسرت ، ورمح أقصاد ،
وقد انقصد الرمح : انكسر بنصفين حتى يبين ، وكل قطعة قصدة .

(٤) هذه الرواية لصدر البيت ، انفرد بها أبو على ، ولم أجدها فيما بين يدي من مراجع . ففى النقااض والألفاظ : =

فاعل « يُخْبِرُهُمْ » المقتول ، المقتل ذِكْرُهُ ، وهو حُدَيْفَةُ ، هكذا سمعته ^(١) بالتَّصْب .
ويجوز أن تجعل « مكان » فاعل « يُخْبِر » .

والعَرَقُ : المكافأة ، والمودَّة .

والخِلَالُ : الخُلَّة ^(٢) . يقول : لم يُعْطُونِي السَّيْفَ ، الذي هو ذُو ^(٣) الثَّوْن ، عن مودَّة ، ولكن قتلْتُ ، وأخذْتُ .

و « حَنْشُ ^(٤) بن عمرو » نداء .

ومن ذلك قوله :

وَمُجَوِّفَاتٍ قَدْ عَلَا أَلْوَانُهَا أَسَارُ جُرْدٍ مُتْرَصَاتٍ كَالْتَّوَى ^(٥)

= سيخير قومه حَنْشُ بن عمرو إذا
وفي الأغاني :

سيخير عنهم حَنْشُ بن عمرو إذا

(١) أى « مكان » .

(٢) يريد أن الخُلَّة : مفرد الخلال ، فإن فُعْلَةٌ مما يُكْسَرُ على فعال . حكاه عنه ابن سيدة ، في الموضع المذكور من المخصص ، وذكر أيضا أن الخلال قد يكون مصدر خالَّته . والخُلَّة ، بضم الخاء : الصداقة .
(٣) وسقطت « ذو » من البيت ليستقيم الوزن . وسمى هذا السيف ذا الثون ؛ لأن عليه صورة سمكة . وهو سيف مالك بن زهير ، أخذه منه حمل بن بدر يوم قتله ، وأخذه الحارث من حمل بن بدر يوم الهبابة حين قتله . ذكره العلامة الشنقيطي ، في طرَّة المخصص .

(٤) هكذا ضبط هنا بالضم ، وسبق في البيت بالفتح ، وكلا الضبطين صحيح ، لكن المختار عند البصريين - غير المبرد - الفتح . راجع باب النداء (نداء العلم المفرد الموصوف بابن المتصل به المضاف إلى علم) في كتب النحو .
(٥) جاء مع بيت آخر ، في أمالي أبي على القالي ٤٥/١ . قال القالي : وقرئ على أبي بكر بن دريد - وأنا أسمع - لرجل ذكر دارًا ، ووصف ما فيها ، فقال :

إلَّا رواكد بينهن خصاصةً سَفْعُ المُنَاكِبِ كُلِّهِنَّ قَدْ اصْطَلَى
ومجَوِّفَاتٍ

وهذا الشعر نسبته أبو عبيد البكري إلى الرَّخِيمِ العبدى . قال العلامة عبد العزيز الميمنى ، رحمه الله :
« والرخيم هذا لا أعرفه ، غير أنه مذكور في المعاني والعيون » سمط اللآل ص ١٨٩ . قلت : هو في المعاني الكبير ص ٢ ،
وعيون الأخبار ٨٠/٤ .

ففاعِل «علا» التَّجْوِيفُ^(١)، وأَضْمَرُ؛ لَأَنَّ الْمُجَوِّفَاتِ قد دَلَّ عليه، فصَارَ تَقْدُمُ
ذِكْرَ الْمُجَوِّفَاتِ، كَتَقْدُمِ ذِكْرَ التَّجْوِيفِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ^(٢):

فلم يَبْقَ منها سِوَى هَامِدٍ وَسُفْعِ الْخُلُودِ وَغَيْرِ النَّوَى

= والبيت الشاهد نسبة المرتضى في أماليه ٣٢٢/٢، إلى الأسعر الجعفي. وللأسعر قصيدة أصمعية من بحر البيت وقافيته، وليس فيها هذا البيت. انظر الأصمعيات ص ١٤٠، والوحشيات ص ٤٣، وقد سبق للمصنف استشهاد بيت من هذه القصيدة.

وهو من غير نسبة في المعاني الكبير ص ٥٣، ٣٦٢، وأنشده أبو علي، في الحلييات ص ١٩٤. وقوله: رواكد، أى ثوابت، ويعنى أثافي، وهى الحجارة التى تنصب وتوضع عليها القُلُود. والخصاصة: الفُرْجة. والسُّفْعَة: سوادٌ تعلوه حُمْرة. وقال ابن قتيبة: «مجوفات: يعنى نعاما. والمجوف من الخيل: الذى ارتفع بياضُ بطنه إلى بطنه، فجعل النعام هكذا، وقد علا ألوانها، أى قد علا التجويف ألوانها. أسار خيل قد طردت نعاما فبقيت منها هذه النعام، والخيل أسارت هذه، أى أبقتها. والمترص: المحكم، يعنى الخيل، كالنوى فى الضمير». وقال القالى: «وأسار: بقايا، الواحد سُوْر. وبُجرد: خيل قصار شعر الأبدان، واحدها: جرداء، وذلك من غثقتها. يقول: قد طردت الخيل هذه النعام، فقتلت بعضها وبقي بعض، فهذه البقايا بقايا هذه الخيل. ومترصات: محكمات. كالنوى: أى صلاب، ويجوز أن يكون فى ضميرهن».

(١) هذا تقدير ابن قتيبة، كما سبق. وعلى هذا فينبغى أن يكون «أسار» مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هُنَّ أسارٌ بُجرد...

(٢) أبو ذؤيب. شرح أشعار الهذليين ص ١٠٠، وتخريجُه فى ص ١٣٧٢، وزد عليه: ضرائر الشعر ص ٢٩٢، وأنشده أبو عليّ فى الشيرازيات ١٠٩ ب، ١٥٣ ب، والحلييات ص ١٩٤.

والرواية فى أشعار الهذليين: «معاً والتثني». والبيت من قصيدة مضمومة، أولها:

عرفت الديار كرقم السُّوَاة يَذْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ

وقد ضبطت القافية فى النسخة أ: «النوى» بكسر الهمزة وسكون الياء. وهو ضبط صحيح، على ما ذكره العينى، قال فى المقاصد ٣٩٩/١: «وهذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة، وتروى مقيدة ساكنة، فمن أطلقها كانت من الضرب الأول، ووزنه فعولن، ومن قيدها كانت من الضرب الثالث، وهو المحذوف». انتهى كلامه. ولا يخفى عليك أن البيت من المتقارب.

وأنبه إلى أن القافية جاءت فى الخصائص ٣٦٩/٢، والضرائر: «وغير النوى» بتشديد الياء المكسورة، ولا وجه له، كما ترى.

والهامد: الرمد. والسُّفْع: الأثافي - وهى الأحجار - قد سفعنها النار، أى غيرتها. والنوى: جمع نُوًى، وهو الحاجز حول البيت، وحول الخيمة، لئلا يدخلها المطر.

فيجوز أن يكونَ في « لم يَنْقُ » ذِكْرٌ ^(١) ممَّا قد جَرَى ذِكْرُهُ .
و « سَوَى » في موضع نَصْبٍ بآئِه ظَرْفٌ ، ويجوز أن يكونَ جعله ^(٢) فاعِلاً
للضَّرورة ، كما جعله الآخَرُ ، الممدودُ ، اسماً لذلك في قوله ^(٣) :
تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْإِيمَانَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ ^(٤) :
كَأَنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ تَقَيَّ الْيَمِينِ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفٌ
مَوْضِعُ « يُبْلِيكَ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ مُبْلِيًا .
وَفَاعِلُ « يُبْلِيكَ » « جَدِيدُ ^(٥) الْأَرْضِ » ، و « تَقَيَّ الْيَمِينِ » مُنْتَصَبٌ بِبُلْيِكَ ، وَهُوَ
الْمَفْعُولُ الثَّانِي .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، قَالَ : يُقَالُ : أُبْلِنِي يَمِينًا ، أَيْ أَحْلِفْ لِي .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « بَعْدَ عَهْدِكَ » فَمَتَّعَلِقٌ بِأَحَدِ شَيْئَيْنِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُ « جَدِيدِ » ،
أَيْ كَأَنَّ مَا جَدَّ بَعْدَ عَهْدِكَ ، وَمَعْنَى جَدَّ بَعْدَ عَهْدِكَ : أَيْ دَرَسَتِ الْآثَارُ ، وَالْعَلَامَاتُ الَّتِي
كَانَتْ عَلَيْهَا وَبِهَا ، فَصَارَتْ أَرْضًا جَدِيدًا ، كَأَنَّهَا لَمْ تُحَلَّ ، وَلَمْ تُزَعْ ، فَيَكُونُ فِيهَا أَثَرُ تَحْيِيمٍ
وَتَطْنِيصٍ ، وَمُخْتَبَرٍ وَمُسْتَوَى ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْآثَارِ ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ عَهْدِ الْحَالِ بِهَا .

(١) أَيْ ضَمِيرٌ ، وَهَذَا الضَّمِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ . وَحَكَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْخَصَائِصِ .
(٢) أَيْ « سَوَى » وَإِذَا جَعَلَهُ فَاعِلًا فَيَكُونُ قَدْ اعْتَبَرَهُ اسْمًا ، ضَرُورَةً ، بِمَعْنَى « غَيْرِ » .
(٣) الْأَعَشَى . دِيوانه ص ٨٩ ، وَالْكِتَابُ ٣٢/١ ، ٤٠٨ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٣٤٩/٤ ، وَالتَّبَصُّرَةُ ص ٣١٣ ، وَأَمَالِي
ابن الشَّجَرِيِّ ٢٣٥/١ ، ٤٥/٢ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، وَالْإِنْصَافُ ص ٢٩٥ ، وَشرحُ الْمَفْصَلِ ٤٤/٢ ، ٨٤ ، وَضُرَائِرُ
الشَّعْرِ ص ٢٩٢ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٣٥/٣ ، وَشرحُ آيَاتِ الْمَغْنَى ٢٢٢/٣ ، ١٦/٤ ، وَاللِّسَانُ (سَوَى) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ ،
تَرَاهُ فِي حَوَاشِي مَا ذَكَرْتُ . وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ١٥٣ ب .

وَقَوْلُهُ : « تَجَانَفُ » أَصْلُهُ تَجَانَفٌ ، بَتَاءً ، مِنَ الْجَنْفِ ، وَهُوَ الْمِيلُ . وَجَوَّ ، بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ :
اسْمُ الْإِيمَانَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَفِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : عَنْ أَهْلِ جَوِّ الْإِيمَانَةِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ سِوَى مَمْلُوحِهِ مِنْ
أَهْلِ الْإِيمَانَةِ . وَاللَّامُ فِي « لِسَوَائِكَ » بِمَعْنَى إِلَى غَيْرِكَ .

(٤) دِيوانه ص ٦٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ١٦٠ ، وَزَدَ عَلَيْهِ : شرحُ آيَاتِ الْمَغْنَى ١٦٥/١ ، وَجَدِيدُ الْأَرْضِ : مَا لَيْسَ
بِهِ أَثَرٌ ، وَسِيزِيدُهُ أَبُو عَلِيٍّ شَرَحَا . وَقَوْلُهُ « تَقَيَّ الْيَمِينِ » يَرِيدُ : هَذِهِ يَمِينٌ لَا إِثْمَ فِيهَا ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي ضِدِّهِ : يَمِينٌ فَاجِرَةٌ .
(٥) يَرِيدُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرْتَفَى فِي « يُبْلِيكَ » الْعَائِدُ عَلَى « جَدِيدِ الْأَرْضِ » الَّذِي هُوَ اسْمُ كَأَنَّ .

ويجوز أن يكون متعلقاً بحالِيف ، تقديره : كأنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ حَالِيفٌ بَعْدَ عَهْدِكَ ،
أَنَّهُمْ لَمْ يَسْكُنُوهُ ، لِتَقَدُّمِ عَهْدِهِمْ ، وَأَمْحَاءِ آثَارِهِمْ . و « حَالِيفٌ » خبرٌ « كَأَنَّ » .

فَأَمَّا مَا أَضْمَرَ مِمَّا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ ، وَلَكِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ حَالٌ مُشَاهِدَةٌ ، فَنَحْوُ مَا قَالَ
سَيَبَوِيه ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتَيْنَا » ^(١) ، وَالْمَعْنَى : إِذَا كَانَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، مِنَ الرِّخَاءِ ،
أَوِ الْبَلَاءِ ، فِي غَدٍ ، فَأَضْمَرَ الْفَاعِلَ ؛ لِلدَّلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ ، قَوْلُ
الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ :

فَلَنْ تَعْدِمِي مِمَّا السَّرَاةُ أُولَى النَّهْيِ إِذَا قَحَطَتْ وَالْمُسْمِجِينَ الْمَسَاحِقَا ^(٢)

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى لَنَا ، أَنَّ يَعْقُوبَ أَنْشَدَهُ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ ^(٣) :

وَصَهْبَاءَ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ بِهِ الْحَمْلَ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا

[يَجُوزُ فِي « الْعَدِيدِ » أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَعْدُودِ ، وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلًا ^(٤) .

قَالَ : صَهْبَاءُ : نَاقَةٌ .

و « مِنْهَا » يَعْنِي مِنَ الْإِبِلِ ، أَضْمَرَهَا وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ . وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا ،
فَالْفَاعِلُ فِي حُكْمِهِ .

و « الْحَمْلُ » مَنْصُوبٌ ، وَلَمْ يَجْرِ فِي الْبَيْتِ ذِكْرُ أُمِّهَا ، فَقَدْ أَضْمَرَهَا ، وَلَمْ يَجْرِ لَهَا
ذِكْرٌ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه . والتقدير : إِذَا قَحَطَتِ الْبِلَادُ أَوِ السُّنَيْنُ .

(٣) ديوانه ص ٧٣ ، وتخرجه فيه . ويضاف إليه : المجلد ص ٨٧١ ، واللسان (نضج) .

وقال الميمنى ، رحمه الله ورضي عنه في حواشي الديوان : « الصهباء : الناقة التى فيها حمرة وبياض ، شبهها
بالسفينة فى عظم خلقها . ومنها : يعنى من إبله . والتنضيج : أن تزيد الناقة أياماً على مدة حملها المعهودة ، فيجئ الولد
قوى الخلقه ، محكم البنية » .

(٤) زيادة من ب .

و « الحَمْلُ » مصدرٌ ، جُعِلَ ظَرْفًا ، مثل « مَقْدَمُ الْحَاجِّ » ^(١) .

وتقدير « نَضَّجَتْ بِهِ الحَمْلَ » : أى فى الحَمْلِ ، والبَاءُ زائدةٌ ، أى نَضَّجَتْهُ .

وقوله : « حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا » أى حَتَّى زَادَ شَهْرًا شَهْرًا عَدِيدُهَا ^(٢) . ومعنى « شَهْرُهَا » شَهْرُ حَمْلِهَا ، فَحَذَفَ المضافُ فى الموضعين ، ومن ذلك قولُ أبى دُوَادٍ الإِيَادَى ^(٣) :

أَلَا مَنْ رَأَى لى رَأَى بَرْقَ شَرِيقٍ أَسَالَ الْبِحَارَ فَانْتَحَى لِلْعَقِيقِ
إِذَا مَا أَقُولُ أَوْسَعَ الْأَرْضَ كُلُّهَا تَلَالُأُ فى مَخِيلَةٍ وَخُفُوقِ

قوله : « أَسَالَ الْبِحَارَ » تقديرُهُ : أَسَالَ سَحَابَهُ الْبِحَارَ ، أى سَقِيَا سَحَابِهِ ، أو مَطَرُ سَحَابِهِ ، أى سَحَابُ الْبَرَقِ ، فَحَذَفَ ^(٤) ، وَصَارَ فى « أَسَالَ » ضَمِيرُ الْبَرَقِ ، ويدلُّك على أن المعنى على حَذَفِ المضافِ ، أَنَّ الْبَرَقَ لَا يُسِيلُ الْبَحَارَ .

ومثل ذلك فى حَذَفِ الاسمين فى الإضافة قوله ^(٥) :

فَأَذْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا وَقَدْ جَعَلْتَنِى مِنْ حَزِيمَةٍ إَصْبَعَا

(١) سبق تخريجه .

(٢) فى ب : « عديدها » .

(٣) ديوانه ص ٣٢٧ ، وتخريجه فيه . وانظر شرح المفصل ٢٨/٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٤٣٠/١ .

وقوله « رأى برق » فالرأى : هو اللعان والتلألؤ . وشرىق : مشرق . وانتحى : قصد . والعقيق : مكان . والخيلة ، بفتح الميم : السحابة إذا أغامت فحسبتها ماطرة ولم تُمَطِر . وسيشرحها أبو على . والخفوق : من خَفَقَ النجم والقمر : انحطَّ فى المغرب .

(٤) أى حذف مضافاً ومضافاً إليه . وهو ما سيعبر عنه بعد بقوله « حذف الاسمين » .

(٥) هو الكلجة العرينى ، والبيت من قصيدة مفضلية ، تراها فى المفضليات ص ٣٢ ، والنوادر ص ٤٣٦ ، والخزانة ٣٨٨/١ ، والمقاصد النحوية ٤٤٢/٣ .

قال البغدادي : « والكلجة لقب الشاعر ، وهو بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها حاء مهملة فباء موحدة ، ومعناه فى اللغة : صوت النار ولهبها والعرينى : نسبة إلى عرين ، بفتح العين وكسر الراء المهملتين ، والباء فى فعل تثبت فى النسب ، وهو جدُّه القريب ، ويقال له : اليربوعى أيضاً نسبة إلى جدِّه البعيد . وقولهم : الكلجة العرينى : نسبة إلى عرينة ، كجُهْنَى نسبة إلى جهينة ، تحريف ، فإن عُرَيْنَةً بالتصغير بطنٌ من بجيلة ، وليس من نسبه » . وانظر الاشتقاق ص ٢٢٦ . =

أَيَّ جَعَلْتَنِي مِنْ حَزِيمَةٍ ذَا إِصْبَيْعٍ ، أَيَّ ذَا مَسَافَةٍ إِصْبَيْعٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « أَنْتَ مِنِّي فَرَسَخَانِ » ^(١) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ ^(٢) :

لَا يَغْتَرِي خَمْرَنَا اللَّحَاءَ وَقَدْ يُوهَبُ فِيهَا الْقِيَانُ وَالْحُلُلُ

اللَّحَاءُ : مِنَ الْمُلَاحَاةِ ^(٣) ، أَيَّ لَا يَغْتَرِي أَصْحَابُ خَمْرِنَا ، أَيَّ أَصْحَابُ شُرْبِهَا .

و « يُوهَبُ فِيهَا » : أَيَّ فِي شُرْبِهَا ، أَيَّ فِي وَقْتِ شُرْبِهَا ، فَقَدْ حَذَفَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْبَيْتِ ، اسْمَيْنِ ^(٤) ، كَمَا رَأَيْتَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ مُزَرِّدٍ ^(٥) :

فَذَنْكَ عَرَابَ الْيَوْمِ أُمِّي وَخَالَتِي وَنَاقَتِي النَّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُهَا

أَيَّ ذُو بَرِيدِهَا ، أَيَّ ذُو سَيْرٍ بَرِيدِهَا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاجِيَّ الرَّجُلَ السَّائِرَ الْبَرِيدَ عَلَى

= واسم الكلجة هبيرة بن عبد مناف بن عرين .

والبيت الشاهد في : نقائض جرير والأخطل ص ٩٤ ، وشرح الحماسة ص ٥٥٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ٩٧٢ ، وشرح المفصل ٣/٣١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٤٣٠ ، وشرح ابن الناظم ص ١٥٦ ، والمغنى ص ٦٢٤ ، وشرح أبياته ٧/٣٠٣ ، وشرح الأشموني ٢/٢٧٢ ، والخزانة ٤/٤٠١ ، واللسان (حرم) ، وذكره بالراء المهملة ، وقال : « وَحَزِيمَةُ رَجُلٍ مِنْ أَنْجَادِهِمْ » وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ ، وَلَمْ أَرِ مِنْ ذَكَرِهِ بِالرَّاءِ غَيْرَهُ .

وُنُسِبَ الشَّاهِدُ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ ، دِيَوَانُهُ ص ٦٨ ، وَذَكَرَ جَامِعُ دِيَوَانِهِ أَنَّ نِسْبَةَ الْبَيْتِ إِلَى الْأَسْوَدِ خَطَأً وَاضِحٌ . وَرَاجِعُ كَلَامِ الْعَيْنِي فِي الْمَقَاصِدِ .

والعرادة ، بفتح العين والراء والذال المهملات : اسم فرس الكلجة . والإبقاء : ماتبقية الفرس من العَلُو ، إِذْ مِنْ عِنَاقِ الْخَيْلِ مَا لَا تَعْطَى مَا عِنْدَهَا مِنَ الْعَلُو ، بَلْ تَبْقَى مِنْهُ شَيْئًا إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ ، وَظَلْعُهَا : فَاعِلٌ أَدْرَكَ . وَالظَّلْعُ فِي الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْعَرَجِ الْيَسِيرِ ، وَلَا يَكُونُ فِي ذِي الْخَافِرِ إِلَّا اسْتِعَارَةً . يَقُولُ : تَبِعْتُ حَزِيمَةً فِي هَرَبِهِ ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ أَصَابَ فَرَسِي عَرَجٌ فَتَخَلَّفْتُ عَنْهُ ، وَلَوْلَا عَرَجُهَا لَمَّا أَسْرَهُ غَيْرِي .

(١) وَيُقَالُ : « هُوَ مِنِّي فَرَسَخَانِ » . الْكِتَابُ ١/٤١٥ ، وَالْأَصُولُ ١/٢٠٠ ، وَأُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢/٢٥٥ .

(٢) تَنَازَعَ هَذَا الْبَيْتُ ثَلَاثَةَ شُعَرَاءَ : الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ ، كَمَا تَرَى ، وَعَدْدَى بْنُ زَيْدٍ ، وَالْبَرِّ بْنِ تَوَلَبَ . انْظُرْ دِيَوَانَ الْأَوَّلِ ص ٦٨ ، وَالثَّانِي ص ٩٨ ، وَالثَّالِثُ ص ١٢٧ . وَالتَّخْرِيجُ مُسْتَوْفَى فِي الثَّلَاثَةِ الدَّوَاوِينِ .

(٣) الْمُلَاحَاةُ : الْمَقَاوَلَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ ، وَهُوَ مِنْ لَحِيثِ الرَّجُلِ أَلْهَاهُ لَحْيًا ، إِذَا لُمْتَهُ وَعَذَلْتَهُ ، وَلَا حَيْثُهُ مَلَاجَاةٌ ، إِذَا نَازَعْتَهُ .

(٤) فِي ب : « اسْمَانِ » مَعَ ضَبْطِ « حَذَفَ » بِفَتْحَتَيْنِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ .

(٥) أَخُو الشَّمَاخِ بْنِ ضَرَارٍ ، يَمْدَحُ غَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ الْلسَانَ (بَرْد) .

الثاقفة ، وليس التاجي بالبريد ، وأضاف البريد إلى الثاقفة ، لما كان بسيرها ، كما أضاف الإناء إلى الشارب منه ، في قوله :

ذا إنائك أجمعا ^(١)

فأما « البحار » فجمع بحر ، وليس الذي هو خلاف البر ، ولكن الأرياف ، من ذلك قوله عز وجل : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ^(٢) فُسِّرَ أنه الجذب في البر والريف ، الذي هو خلاف البر ، وأنشد الأصمعي ، فيماروي عنه أبو نصر ^(٣) :

حَسِبْتُ فِيهَا تاجِرًا بَصْرِيًّا نَشَرَ مِنْ مُلَاتِهِ الْبَحْرِيَّا

قال : أرادَ بالبحري الريفي ، وقيل في قول النمر بن تولب :

وَكأنَّهَا دَقْرَى تَخِيلُ ، نَبَتْهَا أنْفُ يَعْمُ الضَّالَّ نَبَتْ بِحَارِهَا ^(٤)

إنَّ « البحار » جمع بحرة ، وهى الرياض ، وهذا قريب من الأول .

وقوله :

إذا ما أقولُ أوسعَ الأرضَ كلها

(١) سبق تخريجه .

(٢) سورة الروم ٤١ ، وقد نُسِبَ هذا التفسير لأبي علي . قال ابن سيده : « والبحر : الريف ، وبه فسّر أبو علي قوله تعالى ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ لأن البحر الذى هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح » المحكم ٢٤٠/٣ . وأبو عليّ مسبوق بهذا . قال عكرمة : البحر : القرى ، والعرب تسمى الأمصار البحار . وقال قتادة : البر : أهل العمود ، والبحر : أهل القرى والريف . وقال ابن عباس : إن البر ما كان من المدن والقرى على غير نهر ، والبحر : ما كان على شط نهر . وقاله مجاهد ، قال : « أما والله ما هو بحر كم هذا ، ولكن كلّ قرية على ماء جار فهى بحر » . والذين فسّروا البحر بهذا البحر المعروف ، فسّروا الفساد فيه بأنه انقطاع صيده بذنوب بنى آدم . قيل : فإذا قلّ المطر قلّ الغوص عنده ، وأخفق الصيادون ، وعميت دواب البحر . راجع إعراب القرآن للنحاس ٥٩٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٤١/١٤ ، والبحر ١٧٦/٧ .

(٣) أنشده في شرحه لديوان ذى الرمة ص ٥٧٥ ، برواية :

كأنَّ فِيهَا تاجِرًا بحريًّا نَشَرَ مِنْ مُلَاتِهِ البصريًّا

قال : « والبحر : الريف ، مثل بغداد والكوفة والبصرة » . والريف : الخصب والسعة فى المآكل ، والجمع أرياف . والريف : ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها . النهاية ٢٩٠/٢ .

(٤) تقدّم تخريجه .

تقديره : إذا أقول : أَوْسَعَ السَّحَابُ الْأَرْضَ كُلَّهَا ، غَيَّثًا ، تَلَأُلًا فِي مَخِيلَةٍ ، ففَاعِلٌ « أَوْسَعَ » السَّحَابُ أَيْضًا ، وَلَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ ، وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي ، الَّذِي ثَبَّتَ فِي قَوْلِهِ :
أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبْلِ (١)

وَأَضْمَرَ السَّحَابَ ، وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرْ ؛ لِدَلَالَةِ الْبَرْقِ عَلَيْهِ ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ،
وَكَمَا دَلَّ عَلَى الرَّعْدِ ، فِي قَوْلِهِ :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِحَالَهُ دُهُمَا خِلَاجَا (٢)
أَي إِحَالَ الرَّعْدَ ، فَأَضْمَرَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ .

وَالْمَعْنَى وَصَفُ السَّحَابِ بِغُزْرِ الْمَطَرِ ، أَيْ إِذَا قُلْتُ : أَوْسَعَ الْأَرْضَ سُقْيًا فَلَاآنَ
تَصْنَعُو ، تَلَأُلًا فِي مَخِيلَةٍ ، أَيْ تَلَأُلًا الْبَرْقُ فِي مَخِيلَةٍ ، فَذَلَّ (٣) ذَلِكَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ مَطَرٍ ،
وِإِتْجَامِ غَيْمٍ .

وَالْمَخِيلَةُ : الْخَلَاقَةُ لِلْمَطَرِ ، وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ ، يُقَالُ : أَخْيَلَتِ السَّمَاءُ ، وَخَيَّلَتْ ،
وَسَحَابٌ ذُو مَخِيلَةٍ ، وَمَا فِي الْحَدِيثِ ، مِنْ قَوْلِهِ : « كَانَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً » (٤) تَقْدِيرُهُ إِقَامَةُ
الصِّفَةِ مُقَامَ الْمَوْصُوفِ ، وَحَذَفَ الْمُضَافَ ، كَأَنَّهُ : إِذَا رَأَى سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ ، وَالْمَخِيلَةُ :
مَصْدَرٌ عَلَى مَفْعَلَةٍ ، كَالْمَسِيرِ ، وَالْمَبِيتِ ، ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ (٥) ، وَمِنْ
الصَّحِيحِ : ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾ (٦) .

(١) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ ، يُضْرَبُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا الْكَلَامُ . انْظُرْ أَمْثَالَ أُنَى عُبَيْدٍ ص ٣٢١ ، وَفِيهِ شَرْحُهُ وَتَخْرِيجُهُ .

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(٣) فِي أ : « يَدُلُّ » .

(٤) مَرْوِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، وَدَخَلَ
وَخَرَجَ ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سَرَى عَنْهُ . فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةَ ذَلِكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا أَدْرَى لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ
قَوْمٌ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ... ﴾ الْآيَةُ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيَّاحَ تُنْشِرُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ مِنْ كِتَابِ بَدْءِ الْخَلْقِ) ١٣٢/٤ ، ١٣٣ . وَعَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ بِشَرْحِ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ
(بَابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَحْقَافِ . مِنْ كِتَابِ التَّفْسِيرِ) ١٤٠/١٢ ، وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ (بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى
السَّحَابَ وَالْمَطَرَ . مِنْ كِتَابِ الدَّعَاءِ) ص ١٢٨٠ ، وَالْفَائِقُ ٤٠٢/١ ، وَالنَّهْجُ ٩٣/٢ .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٢٢ ، وَذَكَرَهُ سَيُوهٍ شَاهِدًا عَلَى بِنَاءِ الْمَصْدَرِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَكَانِ . الْكِتَابُ ٨٨/٤ .

(٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٥٥ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ .

ويجوز أن يكون « أَقُولُ » بمعنى أَظُنُّ ، وهو أَشْبَهُ ، كَأَنَّهُ : إذا ما أَظُنُّ السَّحَابَ أَوْسَعَ
الأَرْضَ كُلَّهَا سُقْيَا ، فحذَفَ المفعول الأول ، والمعنى : إذا ظَنَنْتُ أَنَّ الغَيْثَ أَوْسَعَ الأَرْضَ
جميعاً سُقْيَا ، فقد أَنَّى ^(١) أَنْ يُنْجِمَ ، لم يكن كذلك ، ورأيتُ سحاباً ذا مَخِيلَةٍ .

وقد يُسْتَعْمَلُ « أَقُولُ » بمعنى أَقْدُرُ ، كَأَنَّهُ : إذا قَدَّرْتُ ، والمعنيان مُتَقَارِبَانِ ، وقيل ^(٢)
في قول الحُطَيْئَةِ ^(٣) :

إذا قُلْتُ أَنَّى آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ رَفَعْتُ بِهَا عَنْهَا الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ

ويجوز أن يكون ^(٤) : إذا أَظُنُّ أَنَّ أَوْسَعَ ، فحذَفَ « أَنَّ » مع الماضي ، كما يُحذفُ مع
المضارع ، في نحو : ﴿ تَظُنُّ أَنَّ يُفْعَلُ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ ^(٥) فإذا قَدَّرْتَهُ كذلك ، كان الفعلُ في
موضع اسمٍ ، كما كان نحو قوله :

وَحَقَّقْتُ نَفْيِي مِنَ الْمَسْجِدِ ^(٦)

تقديره : وَحَقَّقْتُ النَّفْيَ ، وإن شئتَ كان الموضعُ للفعل ، من غير أن تُقَدَّرَ فيه معنى

(١) يقال : أَنَّى الشَّيْءُ أَتْيَاً ، من باب رمى : دنا وقرب وحضر . والإنتاج : سرعة المطر ودوامه .

(٢) أَى : وقيل ذلك ...

(٣) ديوانه ص ٣٦٦ ، وشرح الجمل ١/٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٤/٢ ، وأوضح المسالك ٢/٧٢ ، والمقاصد
النحوية ٢/٤٣٢ ، والتصریح ١/٢٦٢ ، وشرح الأئمنونى ٢/٣٨ .

وآيِبٌ : أَى آتِيهِمْ لَيْلًا . يقال : تَأَوَّيْتُ الْقَوْمَ : أَى آتَيْتَهُمْ لَيْلًا . وَالْوَلِيَّةُ : البردعة . والهجر : الهاجرة ، وهى
منتصف النهار ، فى القِيظِ خاصَّةً . يقول : إذا قَدَّرْتُ إِيَّانَ بَلَدَةٍ عِنْدَ اللَّيْلِ آتَيْتُهَا نِصْفَ النَّهَارِ ، لِسُرْعَةِ بَعْرِى وَنَجَابَتِهِ .

وهمة « أَنَّى » هنا يجب فتحها ، لأنَّ « أَنَّ » مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر سَدَّ مَسَدً مفعول « قلت »
التي بمعنى قَدَّرَ ، أو ظَنُّ . كما فى قوله تعالى : ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ ولو أراد الحكاية لكسر الهمزة ، كما
وردت مكسورة ، فى نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ وانظر حواشى أوضح المسالك ، ورحم الله كاتبها الشيخ
محمد محى الدين عبد الحميد ، ورضى عنه .

(٤) فى ب : « أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَظُنُّ ... » .

(٥) سورة القيامة ٢٥ ، ولا حذف هنا ، وكأنه يريد أن يقول إنه إذا قيل فى غير القرآن الكريم « تَظُنُّ يُفْعَلُ بِهَا »
بحذف « أَنَّ » لجاز ، بدليل تمثله بشعر جرير الآتى . وقد أتى له بشواهد كثيرة فيما سبق .

(٦) سبق تخريجه .

الاسم ، يدلُّك على ذلك ما أنشدَه أبو زيد ^(١) :

ولا يَلْبِثُ الحُرُّ الكَرِيمُ إذا ارْتَمَتْ به الجَمَزَى قد شَدَّ حَيَوزَومَهَا الضَّفَرُ
سَيَكْسِبُ مالاً أو يَفِيءُ له الغِنَى إذا لم تُعَجِّلْهُ المَنِيَّةُ والقَدَرُ

فقوله ^(٢) : « سَيَكْسِبُ مالاً » يدلُّ على وقوع الفعل موقع الاسم ^(٣) ، في نحو ما أنشدَه أبو زيد ، من قوله ^(٤) :

فقالوا ما تشاء فقلتُ ألهو إلى الإصباح آثر ذى أثير

وفي نحو : « تَسْمَعُ بالمُعِيدَى » ^(٥) ، ونحو ذلك ، لا على تقدير حذف « أن » ؛

(١) النوادر ص ٤٨٧ ، من مقطوعة ، نسبها لرجل من طيء . والبيتان أنشدَهما ابن عصفور ، في الضرائر ص ٢٦٣ ، حكاية عن أبي علي . ويقال : الناقة تَعْلُو الجَمَزَى ، وكذلك الفرس ، وهو العَلُو السريع ، ذُون الحُضَنر الشديد ، وفوق العَنَق . وهى ضُرُوبٌ من السَّير . والحَيَوزُوم : الصُّدْر ، وقيل : وسطه ، وما يُضَمُّ عليه الحِزَام . والضَّفَر : ما شَدَّذَتْ به البعير من الشعر المصفور . والقَدَر ، بسكون الدال ، مثل القنر ، بفتحها ، وهو ما يَقْدَرُهُ الله عز وجل من القضاء ، ويحكم به من الأمور .

(٢) في أ : « قوله » . وهو بالفاء في ب ، والضرائر .

(٣) وذلك لأن قوله « سيكسب » معمول « يلبث » . قال ابن عصفور بعد حكاية كلام أبي علي الآتي : « ولا دليل له في ذلك عندى ، على وضع الفعل موضع الاسم ؛ لاحتمال أن يكون معمول « يلبث » محذوفاً ، والتقدير : ولا يلبث الحرُّ الكريم إذا ارتمت به الجَمَزَى قد شَدَّ حَيَوزَومَهَا الضَّفَر ، عن إدراك المثني ، ثم استأنف فقال : سيكسب مالاً أو يفيء له الغنى » .

(٤) هو عروة بن الورد ، من أبيات قالها في امرأة كان سبأها ، ثم أعتقها وتزوَّجها ، ثم كان في بني النضير معها ، فعرض عليه أهلها أن يفتلوا منه ، ففعل وهو سكران ، وشرط عليهم أن يلهو بها ليلة ، وآثر ذى أثير : أول كل شيء . يقال : افعل هذا آثراً ، وآثر ذى أثير : أى قَدَّمَهُ على كلِّ عمل . الأغاني ٧٧/٣ ، ومعاني القرآن ١١/٢ ، والخصائص ٤٣٣/٢ ، والمحتسب ٣٢/٢ ، والمجمل ص ٨٧ ، والمقتصد ص ٨٠ ، وشرح المفصل ٩٥/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٥٣٦ والجمع ٦/١ ، واللسان (أثر) . وفي حواشي المقتصد مراجع أخرى . وأنشدَه أبو علي ، في الشيرازيات ١٥ ب ، ١٠١ أ . ولم أجده في نوادر أبي زيد ، المطبوع .

(٥) تمامه : « تسمع بالمعيدى خيرٌ من أن تراه » . وفيه روايات أخرى . وهو مثل يُضْرَبُ لمن خيره خيرٌ من مرَّاه ، وأول من قاله المنذر بن ماء السماء ، في قصة تراه في جمهرة الأمثال ٢٦٦/١ ، وجمع الأمثال ١٢٩/١ . وهو شاهد نثرى سيار في كتب النحو ، انظر مثلاً : الكتاب ٤/٤ ، والخصائص ٤٣٤/٢ ، وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، وأمالى ابن السجري ٥/٢ ، والمغنى ص ٦٤١ ، وغير ذلك كثير . ويأتون به شاهداً أيضاً على تخفيف ياء « المعيدى » وسعيد أبو علي ذكره في هذا الكتاب ، وذكره في الشيرازيات ٤٨ ب ، ١٠١ أ ، ١٥١ ب .

أَلَا تَرَى أَنَّ تَقْدِيرَ دُخُولِ « أَنْ » مَعَ السَّيْنِ ، لَا يَسْتَقِيمُ ، وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَمْ نَعْلَمْهَا
حُذِفَتْ فِي مَوْضِعٍ ، وَالتَّائِصَةُ لِلْفِعْلِ لَا تَدْخُلُ مَعَ السَّيْنِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ تَقْدِيرُ الْحَالِ أَيْضاً ؛
لَمَكَانِ السَّيْنِ ، وَالْمَعْنَى : لَا يَلْبِثُ عَنْ أَنْ يَكْسِبَ مَالاً ، فَذَلَّ « سَيَكْسِبُ » عَلَى ذَلِكَ .
وَمِثْلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فِي أَنَّ الْفَاعِلَ أَضْمَرَ فِيهِمَا ، وَلَمْ يَجْرَ لَهُ ذِكْرٌ ، قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ
أَيْضاً ^(١) :

تَهْبِطُنَ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ تَهْبُطاً كَأَنَّ يَشْتِيهِ عِفَاءَ نَعَامٍ
فهذا في المعنى كقوله ^(٢) :

فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

وَتَهْبِطُنَ : يَكُونُ الضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ لِلْسَّحَابِ ، وَجَمَعَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ السَّحَابَ
الْثَّقَالَ ﴾ ^(٣) ، وَذَلَّ عَلَيْهِ « الْبَرَقُ » فِي قَوْلِهِ قَبْلَ :

(١) ديوانه ص ٣٣٥ ، عن كتابنا فقط . والعِفَاءُ ، بكسر العين : الْوَبَرُ . وقوله « نَعَام » هو هَكَذَا فِي النسختين
بالتون والعين المهملة . وجاء في ديوان أبي دُوَادٍ « نَعَام » بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْغَيْنِ الْمُجَمَّةِ . ولست أدري من أين جاء بها جامع
الديوان ، ومصدره الوحيد كتابنا ، ونسخته التي بين يديه نسخة برلين ، وهي التي معي . وقد وضع ناسخها تحت
العين عيناً صغيرة ، علامة الإهمال . وأراد يَشْتِيهِ : طَرَفَهُ ، الْوَاحِدُ ثُنَى .

(٢) أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ . وتماهه :

دَائِنٌ مَسْفٌ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاجِ

يَصِفُ سَحَاباً . وَمُسْفٌ : قَرِيبٌ ، شَدِيدُ الدَّنْوِ مِنَ الْأَرْضِ . وَهَيْدَبُ السَّحَابِ : مَا تَهْدَبُ مِنْهُ - أَيْ تَدَلَّى
- كَأَنَّهُ خِيوط . يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ يَكَادُ مِنْ قَامٍ أَنْ يَمْسَهُ وَيَدْفَعَهُ بِرَاحَتِهِ لِقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ .

ديوان أَوْسٍ ص ١٥ ، وتخريجُه في ص ١٤٨ ، وزد عليه ما في معجم الشواهد ص ٨٨ ، وينسب إلى عبيد
ابن الأبرص . وأنشده أبو علي في التكملة ص ١٢٢ .

(٤) سورة الرعد ١٢ . قال الفراء : « السَّحَابُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ وَاحِداً فَإِنَّهُ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ سَحَابَةٌ . جُعِلَ نَعْتُهُ
عَلَى الْجَمْعِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ مَتَكَيْنَ عَلَى رُفْرِفٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرَى حَسَانٍ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : أَخْضَرُ ، وَلَا حَسَنٌ ، وَلَا الثَّقِيلُ ،
لِلْسَّحَابِ . وَلَوْ أَتَى بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَكَانَ صَوَاباً » معاني القرآن ٦٠/٢ ، وتكلم أبو علي على هذا ، في التكملة ص ١٢٢ ،
وَانْظُرْ مَا يَأْتِي . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَالسَّحَابَةُ الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِانْسِحَابِهَا فِي الْهَوَاءِ ، وَالْجَمْعُ
سَحَابٌ ، وَسَحَابٌ وَسُحُبٌ ، وَخَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ سُحُبٌ جَمْعُ سَحَابٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ سَحَابَةٍ ، فَيَكُونُ جَمْعُ جَمْعٍ » .
وراجع إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٢ .

أَعْنَى عَلَى بَرِّقٍ أَرَاهُ تَهَامٌ ^(١)

وما ذكرناه أَيْبُنُ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ الضَّمِيرَ لِلخَيْلِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَ الْبَيْتِ فِي قَوْلِهِ :

تَكْشُفُ عُوذَ الْخَيْلِ تَحْمِي فِلَاءَهَا إِلَى جَنْبِ أُخْرَى بِالْقِنَى قِيَامٌ ^(٢)

أَلَا تَرَى أَنَّ السَّحَابَ يُشَبَّهُ بِالْإِبِلِ ، فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ ، دُونَ الْخَيْلِ .

وقال : « كَأَنَّ يَشْنِيَه » فذَكَرَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ ^(٣) ،

ولو قال : « يَشْنِيهَا » ^(٤) ، كَمَا قَالَ : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ ^(٥) لاسْتِقَامَ ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ :
﴿ السَّحَابَ الْثَقَالَ ﴾ مَا أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ :

يَكْفِيكَ تَشْيِيطَ الْقَتَادِ الْمُلَجِّ دَاجِنَةً تَذَابُ حَتَّى الصَّبْحِ
تَعْلُو الْحَزَائِيَّ بِقَطْرِ فُطْحٍ ^(٦)

(١) لم يأت هذا العُجْزُ فِي دِيَوَانِ أَبِي دَوَادٍ . وَلَمْ أَعْرِفْ صَدْرَهُ . وَقَوْلُهُ « تَهَامٌ » بَفَتْحِ التَّاءِ : نَسْبَةٌ إِلَى التَّهْمِ بِمَعْنَى تِهَامَةٍ . وَالْأَلْفُ فِي تَهَامٍ بِالْفَتْحِ عَوْضٌ مِنْ إِحْدَى يَاءِي النِّسْبِ ، كَمَا فِي يَمَانٍ ، إِذْ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى عَيْنٍ . وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى تِهَامَةٍ بِكَسْرِ التَّاءِ ، قُلْتَ : تِهَامِيٌّ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ . وَفِي هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ ، تَرَاهُ فِي الْخَزَانَةِ ١٥٤/١ ، وَاللِّسَانِ (تَهَم) .

(٢) الْمَوْضِعُ السَّابِقُ مِنَ الدِّيَوَانِ ، عَنْ كِتَابِنَا فَقَطْ ، كَمَا ذَكَرْتُ . وَ« تَكْشُفُ » ضَبُّهُ فِي النُّسخَتَيْنِ بِضَمِّ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْفَاءِ ، عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَالْإِضَافَةِ إِلَى « عُوذَ » . وَضَبُّهُ فِي الدِّيَوَانِ : « تَكْشُفُ عُوذَ » بِضَمِّ الْفَاءِ ، وَرَفْعِ الذَّالِ ، فَعَلٌ وَفَاعِلٌ . وَعُوذُ الْخَيْلِ : الَّتِي تَعُوذُ بِهَا أَوْلَادُهَا : أَيْ تَلُوذُ وَتَعْتَصِمُ . وَالْفِلَاءُ : جَمْعُ الْفَلَوِ ، وَهُوَ الْمَهْرُ إِذَا فُطِمَ . وَالْقِنَى : الرِّمَاحُ ، الْوَاحِدُ : قِنَاةٌ .

(٣) سُورَةُ النُّورِ ٤٣ ، وَرَاجِعِ الْمَوْضِعِ السَّابِقِ مِنَ التَّكْمَلَةِ .

(٤) فِي النُّسخَتَيْنِ : « يَشْنِيهَا » . وَهُوَ خَطَأٌ مُحْضٌ .

(٥) سُورَةُ الْحَاقَّةِ ٧ . وَمِنْ تَذَكِيرِ الصِّفَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَنْقَعَرٍ ﴾ سُورَةُ الْقَمَرِ ٢٠ ، وَرَاجِعِ الْمَوْضِعِ

الْمَذْكُورِ مِنَ التَّكْمَلَةِ ، وَالْأَصُولُ ٤٠٨/٢ ، ٤١٣ ، وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢٨٨/٢ .

(٦) لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْأَشْطَارَ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّكَيْتِ الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي أَعْرِفُهَا . وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرْحُ الْأَلْفَاظِ ، وَهُوَ شَرْحُ قَاصِرٍ لِهَجَالَةِ سِيَاقِ هَذَا الرَّجَزِ . فَالتَّشْيِيطُ : الْإِحْرَاقُ . يَقَالُ : شَيْطَ اللَّحْمِ أَوْ الشَّعْرِ أَوْ الصُّوفِ : إِذَا أَحْرَقَ بَعْضَهُ . وَالْقَتَادُ : شَجَرٌ صُلْبٌ ذُو شَوْكٍ . وَالْمُلَجُّ : ذَكَرْتُ أَنَّ جَمْعَ الْمُلَجِّ . وَمِنْ مَعَانِي « الْأَمْلَحِ » الْأَبْلَقُ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ ، وَهُوَ فِي الْأَلْوَانِ ، فَهَلْ هَذَا مُنَاسِبٌ لِمَا نَحْنُ فِيهِ ؟ وَدَاجِنَةٌ هُنَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا الْمَطَرَةُ الْمَطْبُوعَةُ ، نَحْوُ الدِّيمَةِ ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ التَّالِي : « بِقَطْرِ » . وَالْحَزَائِيَّ : أَمَاكِنَ مُنْقَادَةً غِلَاطٌ مُسْتَدَقَّةٌ . وَالْقَطَرُ : الْمَطَرُ .

فَالْمُلْحُ : جَمْعُ أَمْلَحَ ، وَالْفُطْحُ : فَسَّرَهُ يَعْقُوبُ بِالْعِرَاضِ ، وَقَدْ جَمَعَ النَّابِغَةُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ ، فِي قَوْلِهِ (١) :

إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَإِرْدِ الثَّمَدِ

وَمِمَّا أَضْمِرَ ، وَلَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ مِنَ الْفَاعِلِ ، قَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

أَفْعَنْكِ لَا بَرَقَ كَأَنَّ وَمِیْضَهُ غَابَ تَسَنَّمُهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبٌ (٢)
سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِیْعِ ثَمَانِيًا تَعْلُو بَعِیْقَاتِ الْبِحَارِ وَتُجْنَبُ

سَادٍ : فِيهِ قَوْلَانِ ، فِيمَا رَوَاهُ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، أَحَدُهُمَا : مِنَ الْإِسَادِ ، وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ (٣) ، أَرَادَ : سَائِدٌ ، فَقَلَّبَ .

قَالَ : وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : سَادٍ : مُهْمَلٌ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ يَكُونُ عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةُ ، كَمَا حُذِفَتْ فِي « لَيْلِ غَاضِي » (٤) ، وَقَوْلُهُ :

(١) دِيَوَانُهُ ص ٢٣ وَصَدْرُهُ :

أَحْكَمْ كَحُكْمِ فِتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ

يَخَاطِبُ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ . يَقُولُ لَهُ : كُنْ حَكِيمًا فِي أَمْرِي ، مَصِيبًا لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، كَهَذِهِ الْفِتَاةِ - وَهِيَ زُرْقَاءُ الْجَمَامَةِ فِي حِزْرِهَا لِلْحَمَامِ الَّذِي مَرَّ بِهَا طَائِرًا ، فَقَدَّرَتْ عَدْدَهُ ، فَكَانَ كَمَا قَالَتْ . وَالْحُكْمُ هُنَا يَرَادُ بِهِ الْحِكْمَةُ لَا الْقَضَاءُ . وَالثَّمَدُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ . وَسِرَاعٌ : جَمْعُ سَرِيعَةٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهِ : « سِرَاعٌ » بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ . جَمْعُ شَرِيعَةٍ : الَّتِي شَرَعَتْ فِي الْمَاءِ ، أَيْ وَرَدَتْ . وَالشَّاهِدُ أَنَّهُ وَصَفَ « حَمَامٌ » بِالْجَمْعِ ، وَهُوَ « سِرَاعٌ » ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْمُفْرَدِ ، وَهُوَ « وَارِدٌ » . وَقَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ : « قَوْمٌ يَغْلُطُونَ فَيَكْتُبُونَ « وَارِدَى الثَّمَدِ » بِالْيَاءِ ، يَرِيدُونَ : وَارِدِينَ ... وَإِنَّمَا وَصَفُوا هَذَا الضَّرْبَ بِالْمَذْكَرِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ جَنْسٍ ، لَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، وَوَصَفُوهُ بِالْمَوْثُوتِ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ » . الْأَمَلِيُّ ٢٨٩/٢ وَانْظُرْ شَرْحَ آيَاتِ الْمَغْنَى ٤٩/٢ ، وَمَعْجَمَ الشُّوَاهِدِ ص ١١٨ .

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ . وَقَوْلُهُ : تَجَرَّمُ : أَيْ اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِیْعُ : جَزَائِرُ الْبَحْرِ . وَبَعِیْقَاتٌ : جَمْعُ غَبِیْقَةٍ ، وَهِيَ فِتَاةٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَسَيَسْتَوْفَى أَبُو عَلِيٍّ شَرْحَهُ . وَرَاجِعُ شَرْحِ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّينِ ص ١١٠٣ .

(٣) وَيُقَالُ مِنْ هَذَا : أَسَادَ لَيْلَتَهُ : لَمْ يَنَمْهَا .

(٤) هَذَا مِنْ قَوْلِ رُؤْبَةٍ :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلِ غَاضِي

=

وَمُخْتَبِطٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (١)

ونحو ذلك ، ويكون مع قلبه الكلمة ، أبدل الهزمة إبدالاً ، ولم يُخَفِّفْهَا تخفيفاً قياسياً .
والقول الآخر : من قوله سبحانه : ﴿ أَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (٢) .

= ديوانه ص ٨٢ ، وسينشده أبو علي ، في موضعين من آخر الكتاب . وهو في مجاز القرآن ٣٤٩/١ ، وإصلاح المنطق ص ٢٧٥ ، والمقتضب ١٧٩/٤ ، ورغبة الأمل ٣٥/٢ ، والمختضب ٢٤٢/٢ ، والمخصص ٣٩/٩ ، ١٦٧ ، ١٠٩/١١ ، والفوائد المحصورة ص ٢٨٨ ، واللسان (غضا) . وفي حواشي المقتضب فضل تخريج .

ويقال : غضا الليل وأغضى ، وذلك حين تشتد ظلمته وتختلط . وليلة غاضية : شديدة الظلمة .
وموضع حذف الهزمة هنا إنما هو في الفعل « أغضى » فإن مجيء اسم الفاعل هنا « غاض » دليل على أنه من « غضا » لا من « أغضى » ولو كان من هذا لقال « مفض » . وهذا على حذف الزيادة من الفعل وهو رأى المبرد ، وابن قتيبة أيضا . إلا أن الأصمعي حكى : غضا ، وأغضى . وذكره ابن خالويه في باب القليل من « أفعل فهو فاعل » وذكر معه خمسة حروف . انظر ليس في كلام العرب ص ٥٤ ، وحواشي المقتضب .

(١) صدره :

لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لْخُصُومَةٍ

وهو للحارث بن نهيك ، وقيل : لتَهْشَلُ بن حَرْيَ ، ونُسب إلى غيرهما .
وللنحويين في هذا البيت شاهدان : الأول ، أن « ضارعٌ » مرفوع بفعل محذوف جوازا ، أى يبيكه ضارع . وسينشده أبو علي قريبا لهذا الوجه ، ومراجع تخرجه تأتى هناك إن شاء الله .

والشاهد الثاني - وهو ما أراده أبو علي هنا - أن « الطوائح » جُمع على حذف الزوائد ؛ فإن فعله « أطاح » .
ولو جُمع على الرباعي لكان « المطاوح » قال أبو عبيدة : « فحذف الميم ؛ لأنها المطاوح » جاء به في سياق قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ ، حيث ذكر أن هذا الجمع حقه أن يكون « ملاقح » لأن الريح ملقحة للسحاب . قال :
والعرب قد تفعل هذا فتلقى الميم ؛ لأنها تعيده إلى أصل الكلام . مجاز القرآن ٣٤٩/١ .

وقال ابن يعيش : « والطوائح : جمع مطيحة ، وهى القواذف ، يقال : طَوَّحْتَهُ الطوائح ، أى ترامت به المهالك . والقياس أن يقال : المطاوح ؛ لأنه جمع مطيحة ، وإنما جاء على حذف الزوائد ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر ٢٢] والقياس : ملاقح ، لأنه جمع ملقحة ، وإنما جاء محذوف الزوائد » شرح المفصل ٨٠/١ .
وذكر مثل هذا البغدادى ، وأفاد أن تخرج الجمع على حذف الزوائد هو لأنى على الفارسي . ثم قال : « ونقل ابن خلف ، عن الأصمعي أن العرب تقول : طاح الشيء في نفسه ، وطاحه غيره ، بمعنى طَوَّحَهُ وأبعده ، فعلى هذا يكون الطوائح جمع طائحة من المتعدى قياساً ، ولا شذوذ » . الخزانة ٣٠٧/١ .

وزيد المرتضى : هو يزيد بن نهل . والضارع : الدليل . واللام في « لخصومة » لام التعليل ؛ أى لأجل الخصومة ، فهو ينصره ويؤيده . والمختبط : طالب المعروف .

(٢) سورة القيامة ٣٦ . وقد ضبطت سين ﴿ أَيَحْسِبُ ﴾ في النسختين ، بالكسر ، وهى قراءة ابن كثير ، =

ويجوز أن يكونَ مِنَ السَّدَى ، الذى هو التَّنْدَى .

فأما فاعل « تَجَرَّمَ » فالقول فيه أنك إن جعلتَ قوله : « سادِ » من أسأذتُ ، فإنه على هذا ^(١) من صِفَةِ البرق . قال أبو زيد : عَمِلَ البرقُ يَعْمَلُ عَمَلًا : إذا دَابَّ لَيْلَتَهُ ، لا يَفْتَرُّ ، وعلى هذا قوله ^(٢) :

بأنت طراباً وبات الليل لم ينم

فإذا كان هذا صفةً للبرق ، ففاعل « تَجَرَّمَ » يكون على ضربين ، أحدهما : أن يكون أضمرَ السحاب ، وإن لم يجر له ^(٣) ذِكْرٌ ؛ للدلالة ذِكْرِ البرق عليه ، كما أضمر الرعد ؛

= ونافع ، وأبو عمرو ، فى كل القرآن . وقرأ بالفتح : ابن عامر وأبو جعفر وعاصم وحمة ، فى كل القرآن . السبعة ص ١٩١ ، وإرشاد المبتدى ص ٢٥١ ، عند ذكر الآية (٢٧٣) من سورة البقرة .

(١) فى ب : « ذلك » .

(٢) ساعدة بن جُوَيْهٍ الهذلى . وصدر البيت :

حتى شأها كليل مؤهناً عَمِلَ

شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٩ ، وتخريجه فى ص ١٤٩٥ ، وزد عليه : المقتضب ١١٥/٢ ، والتبصرة ص ٢٢٦ ، وشرح المفصل ٧٢/٦ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٣٦ ، والمقرب ١٢٨/١ ، وشرح الجمل ٥٦٢/١ ، والمغنى ص ٤٣٥ ، وشرح أبياته ٣٤٧/٥ - استطرادا - ٣٢٤/٦ ، ونسبه الفارقى إلى ذى الرمة ، برواية : باتت طراباً وبات البرق لم ينم

قال : « يريد : وبات رأى البرق لم ينم » الإفصاح ص ١٣٥ ، ١٣٦ . والبيت فى ملحق ديوان ذى الرمة ص ١٩١٤ ، عن الفارقى ، وصحح المحقق نسبته إلى ساعدة .

وقوله : شأها : أى شاقها فاشتاق . وكليل : برق ضعيف . ومؤهناً : أى بعد وهن من الليل . والعَمِلَ ، بفتح العين وكسر الميم : الدائب المجتهد فى عمله ، الذى لا يفتقر . وباتت طراباً : أى أن هذه البقر الوحشية باتت طراباً إلى السير ، إلى الموضع الذى فيه البرق . وبات الليل لم ينم : أى بات البرق الليل أجمع ، لا يفتقر عن اللمعان ، فعبّر عن البرق بأنه لم ينم ؛ لاتصاله من أول الليل إلى آخره .

والنحويون يستشهدون بصدر البيت على نصب المؤهن بكليل ، لأنه فعيل بمعنى فاعل . فهو منصوبٌ نصَبَ المفعول به . وقيل : إن « مؤهناً » ظرف ، وليس بمفعول ، فى خلافٍ طويل ، تراه فيما ذكرت لك من كتب . (٣) فى ب : « لها » .

لدلالة البرق عليه ، في قوله :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمَا نَحْلَاجَا (١)

أى إخال الرعد دهماً ، أى صوت دهم ؛ إلا أنه أضمره لجري ذكر البرق ، الدال على الرعد .

والآخر : أن يكون أراد : تجرّم سحابه ، أى سحاب هذا البرق ، فحذف المضاف الذى هو « سحاب » ، المضاف إلى ضمير البرق ، وأضمر البرق ، فكأنه : تجرّم البرق ، والمراد سحاب البرق ، أى تقطع السحاب ، وتفرق فى هذا الموضع ، ليأخذ منه الماء ، كما قال (٢) :

شَرَيْنَ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ مَتَى لُجَجٌ تُحْضِرُ لَهُنَّ نَيْيِجٌ
وَيَدُلُّكَ عَلَى إِرَادَتِهِ السَّحَابُ ، قَوْلُهُ :

تَعْلُو بِعَيْقَاتِ الْبُحُورِ وَتُجَنَّبُ

أى تُصَيِّبُهَا الرِّيحُ الْجَنُوبُ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَغْزَرَ لِمَائِهِ ، وَأَدْرَ لَهُ .

فأما قوله : « بِعَيْقَاتِ الْبُحُورِ » ، فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَعْلُو بِمَاءِ عَيْقَاتِ الْبُحُورِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ : « يَعْلُو بِعَيْقَاتِ الْبُحُورِ » كَقَوْلِهِ : « ثُمَّ تَرَفَعْتُ » .
وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : فَيَعْلُو (٣) السَّحَابُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩ ، وتخريجه فى ص ١٣٧٨ . وللنحويين فى هذا البيت بتلك الرواية شاهدان : الأول فى توجيه الباء التى فى قوله « بماء » ، والثانى أن « متى » فى لغة هذيل حرف جر بمعنى من ، أو فى ، أو اسم بمعنى وسط . راجع الخزانة ٩٧/٧ ، وحواشيها .

واللجج : جمع لجة ، وهو معظم الماء ، ووصفها بخضر لصفائها ، يقال : ماء أخضر ، أى صاف . ونبيج : مر سريع بصوت . قال ابن السيد : هذيل كلها تصف أن السحاب تستقى من البحر ثم تصعد فى الجو ، وهذا ما عليه الحكماء من أن السحاب ينعد من البخار ، أعنى الأجزاء الهوائية المتحللة بالحرارة من الأشياء الرطبة ، وذلك أن البخار المذكور إذا تصاعد ولم يتلف بتحلل الحرارة أجزائه المائية حتى يصير هواء ، فإنه إذا بلغ الطبقة الزمهريرية تكاثف فاجتمع سحابا ، وتقاطر مطرا ، إن لم يكن البرد شديدا . راجع الخزانة .
(٣) فى ب : « تَعْلُو » .

فالباء على الوجه الأول داخلة على المفعول به ، وعلى هذا القول الثاني ظُرف ، كقولك : فلان بمكة .

وَمَنْ قَدَّرَ « سَادٍ » فاعِلاً^(١) من السَّدى ، الذى هو التَّدى ، فإنَّ « سَادٍ » ينبغى أن يكون خبرَ ابتداءٍ محذوف ، تقديره : سحابه سادٍ ، أى نَد ، فيكون « سَادٍ » من صفة السَّحاب ، ولا يكون من صفة البرق ، على هذا التأويل ؛ ألا تَرَى أَنَّ البرقَ لا يُوصَفُ بالندوة ، فإذا كان كذا ، كان فاعلُ « تَجَرَّم » ضميرُ السَّحاب ، الذى لو كان هذا المبتدأ مُظهراً ، عادَ الذِّكْرُ إليه .

وَمَنْ جَعَلَ : « سَادٍ » من السَّدى ، الذى هو الإهمال ، وخِلافَ ضَبْطِ الشَّيْءِ وَحَصْرِهِ ، كان « سَادٍ » فى موضع رَفْع ، على أنه صفةُ البرق ، ولا يَمْتَنِعُ البرقُ أن يُوصَفَ بذلك ، كأنه لكثرتُه ، ودُووِبِه فى ليلته ، خَرَجَ عن الحَصْرِ والضَّبْطِ ، فلا يَمْتَنِعُ وصفُ البرقِ بِسَادٍ ، إذا كان من هذا الوجه ، كما امتنع من الوجه الآخر ، ومن ذلك قوله^(٢) :

فَتَوْضِيحَ فَاَلْمِقْرَاةِ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

يجوز أن يكون فاعِلُ « نَسَجَتْ » الرِّيح^(٣) ، وأَضْمَرَهَا لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا ، فيكون كهذه الأبيات التى ذكرناها .

وَيَدُلُّكَ عَلَى جَوَازِ إِسْنَادِ « نَسَجَتْ » إِلَى الرِّيحِ الْمُضْمَرَةِ ، قَوْلُ جَرِيرٍ^(٤) :

نَسَجَ الْجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالِ رُسُومَهَا وَصَبَا مُزْمَرَةً الْحَيْنِ عَجُولُ

(١) فى أ : « فاعل » . وواضح أن المراد : اسم الفاعل .

(٢) امرؤ القيس . والبيت من معلقته الشهيرة . ديوانه ص ٨ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٠ ، والمغنى ص ٣٣١ ، وشرح أبياته ٣٤٩/٥ ، والخزانة ٦/١١ - ٢١ ، والهمع ٨٧/١ . وتوضح والمقراة : موضعان . وقال أبو عبيدة ، عن المقراة : ليس موضعاً ، وإنما يريد : الحوض الذى يجتمع فيه الماء ، من قرئت بمعنى جمعت .

(٣) فى الخزانة : « وفاعل نسجت ضمير « ما » ، و « ها » ضمير المواضع الأربعة ، و « من » بيان لما ، فتكون « ما » عبارة عن ريح الجنوب والشمال ، وهما ريحان متقابلان . وسيذكر هذا أبو على .

(٤) ديوانه ص ٩٢ ، ونقائض جرير والأخطل ص ١٨٠ .

وقال :

ومَغِيرَةٌ نَسَجَ الْجَنُوبِ شَهِدْتُهَا خُلِقَتْ مَعَاقِمُهَا عَلَى مُطَوَّائِهَا ^(١)
 ويجوز أن تكون : « مِنْ » زائدة في الإيجاب ، على قول أبي الحسن ^(٢) ، فيكون الجارُ
 والمجرورُ في موضع رفع ، بأنه فاعلٌ ، كأنه : لِمَا نَسَجَتْهَا جَنُوبٌ وَشَمَالٌ .
 ويجوز أن يكون فاعلٌ « نَسَجَتْ » ضميرٌ « ما » ، وأَنْتَ عَلَى المعنى ، كما قالوا :
 « ما جَاءَتْ حَاجَتَكَ » ^(٣) ، فَأَنْتَ ضميرٌ « ما » حيث كانت الحاجة في المعنى ، ويكون
 الجارُ على هذا القولُ تبييناً .
 ويجوز إذا جعلت « مِنْ » زائدة ، في قول أبي الحسن ، أن تجعل « ما » مصدرًا ، فلا
 يفتضى أن يعودَ عليه ذِكْرٌ ، فتكون الهاءُ في « نَسَجَتْهَا » للمِقْرَأة ، ويجوز أن تكون الهاءُ
 للمواضع المذكورة كلها .

(١) جاء صدره فقط في أ . والبيت ملفق من بيتين ، أنشدتهما ابن قتيبة في المعاني ص ١٤٤ ، ونسبهما إلى
 المرقش ، بهذه الرواية :

ومغيرة نسج الجنوب شهدتها تمضي سوابقها على غلوائها
 بمحالة تقصُ الذباب بطرفها خلقت معاقمها على مطوائها

وهما من قصيدة مفضلية ، للمرقش الأكبر ، في المفضليات ص ٢٣٤ ، وشرحها ص ٤٨٠ ، والبيت الثاني
 وحده ، نُسِبَ إلى المسيب بن علس ، انظر شعره ، ضمن الصبح المنير ص ٣٤٩ ، وعجزه فقط من غير نسبة في
 الخصائص ١٦٩/٢ ، ورحم الله محققه الشيخ محمد علي النجار ؛ فهو الذي فتح باب نسبته .

والمغيرة : القوم يغيرون . ونَسَجَ الجنوب : أى هم مجتمعون كسحابٍ نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وجمعته من الآفاق .
 وقيل : أى تمر هذه المغيرة مثل مَرِّ الرِّيح . والسَّوَابِقُ : الخيل السابقة . وغلوائها : ارتفاعها . والمحالة ، بضم الميم : الشديدة
 المحال ، بفتحها . والمحال : فِقَارُ الصُّلْبِ ، الواحدة : محالة . وتَقْصُ الذباب : تقتله بطرفها ، إذا دنا من عينها ضربته
 بجفنها فتقتله . والمعاقم : الفصوص ، وهى المفاصل . وعلى مطوائها : يريد كأنها تَمَطَّتْ فَخُلِقَتْ على ذلك ، كناية عن
 شدتها وطولها . يقال : تَمَطَّى النهار : امتد وطال . وكلُّ ما امتد وطال فقد تَمَطَّى ، والاسم : المَطْوَاءُ .

(٢) ذكره في معاني القرآن ص ٩٩ ، ٢٥٤ - في تفسير الآية (٦١) من سورة البقرة ، والآية (٤) من سورة
 المائدة . استشهد له بقول العرب : قد كان من حديث ، وقد كان من مطر . وانظر البغداديات ص ٢٤٢ ، والبصريات
 ص ٢٤٧ ، والمغنى ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، واللسان (غيض) .

(٣) الكتاب ٥٠/١ ، ٥١ ، ١٧٩/٢ ، ٢٤٨/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ص ٣٥ ، والأصول ٣٥١/٢ ،

وشرح الكافية الشافية ص ٣٩١ .

وقال : « لم يَعْفُ رَسْمُهَا » ، ولم يقل : رُسُومُهَا ، كما قال :

وَأَمَّا جَلْدُهَا فَصَلِيبٌ ^(١)

وقد يجوز في الرِّسْم ، أن يكون واحداً ، يُرادُ ^(٢) به الجميع ، إذا أعدت الهاء إلى « المِقرأة » ؛ لأنَّ الموضوع الواحد قد تكون له عِدَّةُ رُسُومٍ ، ومن ذلك قولُ الرَّاعِي ^(٣) :

فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِتُّ أُرَاعِي النَّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهُ

فاعِلُ « يُرِيهِ » التَّوَم ، وإِنَّمَا يَصِفُ بِذَلِكَ جَلْدَهُ وَتَبْقِظُهُ ، وأنه خِلافُ هذا التَّوَم ، المؤثِّر للذِّعَةِ ، ومن ذلك قولُ ذِي الرُّمَّةِ ^(٤) :

مَا زَالَ مُذْ وَجَفْتُ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ بِالْأَشْعَثِ الْوَرْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ

ففاعِلُ « وَجَفْتُ » الْأَرْضُ ، وقد أَضْمَرَهَا .

فَأَمَّا الفَاعِلُ الْمُضْمَرُ فِي الْفِعْلِ ، الَّذِي لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، فنحو : نِعَمَ رَجُلًا ، وَبِسَ غُلَامًا ، وَكَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وقد ذَكَرْتُ الدَّلَالََةَ عَلَى ذَلِكَ فِي « الْمَسَائِلِ الْحَلِيَّةِ » ، وسنذكر شيئاً منه عِنْدَ ذِكْرِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ^(٥) ، من هذا الكتاب .

★ ★ ★

(١) سبق تخريجه .

(٢) في ب : « أراد » .

(٣) ديوانه ص ١٨٦ ، وتخريجه مستوفى فيه . وفي ب « أتى مخافقه » . وما في أمثله في الديوان ، وفيه : « وبِتُّ أُرِيهِ » .

(٤) ديوانه ص ٤٣٩ ، وتخريجه في ص ١٩٦٨ ، وسعيد أبو علي إنشاده قريباً . ووجفت : خفقت واضطربت . والضمير في « مازال » يرجع إلى الحمار الوحشي الذي يصفه . والأشعث الورد : سَفَا الْبُهْمَى - وهي نبت من خير أحرار البقول - لأنه متفرق متشعث ، وهو بعد أحمر .

وقد خطأ أبو نصر الباهلي شارح الديوان ، هذه الرواية التي جاء بها أبو علي ، لصنَّع البيت ، في كلام طويل ، تراه في الديوان .

(٥) لم يفرد له باباً خاصاً ، وإنما أتى استطراداً ، على عادة أبي علي ، رحمه الله .

باب

يجمع ضُروباً من هذا الباب

قال الشاعر (١) :

ما يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِراً أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ

القول في فاعل « يَضُرُّ » أنه يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ شَيْئَيْن ، أَحَدُهُمَا : أَنْ تَجْعَلَ « ما » استفهاماً ، فيصيرُ في « يَضُرُّ » ضميرُها ، ويكون « أَنْ رَمَى » (٢) في موضع نَصْبٍ (٣) ، على هذا ، فيكون التقدير : بَأَنْ رَمَى فِيهِ ، كَأَنَّهُ (٤) : أَيُّ شَيْءٍ يَضُرُّ يَرْمِي غُلَامٌ فِيهِ بِالْحَجَرِ ؟

ويجوز أَنْ تَجْعَلَ « ما » نَفِيّاً ، فيصيرُ موضعُ « أَنْ رَمَى » رفعاً ؛ بَأَنَّهُ فاعِلٌ ، تقديرُهُ : ما يَضُرُّ الْبَحْرَ رَمَى غُلَامٌ فِيهِ بِحَجَرٍ ، ومن ذلك قوله (٥) :

ما ضَرَّ ثَقْلَبَ وَائِلَ أَهْجَوْتَهَا أَمْ بُلْتُ حَيْثُ تَنَاطَعَ الْبَحْرَانِ

إِنْ جَعَلْتَ « ما » استفهاماً ، صارَ في « ضَرَّ » ذِكْرٌ ، يكون فاعِلُ قولك : « ضَرَّ » ،

(١) الأخطل . والبيت مفردٌ في ديوانه ص ٧٢١ . وهو من غير نسبة في البيان ٢٤٨/٣ ، والحيوان ١٣/١ ورسالة الغفران ص ٤٠٥ ، وبهجة المجالس ١٩٨/٢ ، وشرح أبيات المغني ٥٢/٥ ، استطراداً ، وحكاية البغدادي ، عن كتابنا ، ونقل نقلاً كبيراً من هذه المسألة .

(٢) في النسختين : « أَنْ رماه » . وأثبت ما في شرح أبيات المغني - حكاية عن كتابنا كما ذكرت - وهو الذي في البيت .

(٣) على الحال .

(٤) في شرح أبيات المغني : « كَأَنَّهُ قَالَ ... » .

(٥) الفرزدق . ديوانه ص ٨٨٢ . يخاطب جريراً ، وهو بيت كثير الدوران في كتب العربية . أمالي ابن الشجري ٢٦٦/١ ، وزهر الآداب ص ٢٢ ، ومعجم الشواهد ص ٤١٠ ، وقد جاءت هذه القافية في شعر جرير ، وذلك قوله :

مالت عليك جبال غورتهامة وغرقت حيث تناطح البحران

وعائداً إلى المبتدأ ، كقولها (١) :

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّما مَنْ الفَتَى وَهُوَ المَغِيْظُ المُحَنِّقُ

فكما أنَّ فاعل « ضَرَّكَ » في هذا البيت ، في المعنى ما يعودُ إلى « ما » كذلك يكون قوله : « ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائل » : أي شئٌ ضَرَّها . وهذا هو الوجه .

فإن قلت : فهل يجوزُ أن أجعلَ « ما » نَفِيًّا ، في قوله : « ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائل » ؟ فإنَّك إن جعلتها كذلك لم يكنْ للفِعْلِ فاعِلٌ .

فإن قلت : أجعلُ الفاعلَ فيه أحدَ شيئين ، أحدهما : أُنِّي إذا قلتُ : ما ضَرَّ ، دَلُّ الفِعْلِ على المصدر ، فأجعلُ الفاعلَ ضميرَ المصدر ، فيكون التقديرُ : ما ضَرَّها ضَرٌّ ، أو ضَيَّرَ ؛ لأنه بمعنى الضَّرِّ ، وقد قال : ﴿ لَا ضَيَّرَ ﴾ (٢) ، [فأجعله] (٣) بَمَنْزِلَةِ : قِيلَ فيه قولٌ ، وَذُهِبَ به مَذْهَبٌ ، ويكون قوله :

أَهْجَوْتُهَا أَمْ بُلْتُ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ

اتَّصَالُهُ بِالْكَلَامِ عَلَى المعنى ، كأنه يريد : هَجَوْتُ لَهَا وبُولْتُ في هذا المكان سَوَاءً ، في أَنَّهما لا يَضُرُّانِها ، وَيُقَوَّى ذلك أنه ليس باستفهام ، ألا تَرَى أنه ليس يستفهمه عن ذلك ، ومثْلُ هذا في تأويل سيبويه ، قول الشاعر (٤) :

فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنِّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا

(١) قَتِيلَةُ بنت النضر بن الحارث . وقيل : إنها بنت الحارث ، وأخت النضر ، تخاطب رسول الله ﷺ . السيرة النبوية ٤٣/٣ ، والأغاني ١٩/١ ، وزهر الآداب ص ٢٩ ، وشرح الحماسة ص ٩٦٦ ، والعمدة ٥٦/١ ، والإصابة ٨٠/٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٥١/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣٠٤ ، والمغنى ص ٢٦٥ ، وشرح أبياته ٥١/٥ ، ومعجم الشواهد ص ٢٤٨ .

(٢) سورة الشعراء ٥٠ .

(٣) سقط من ب ، وشرح أبيات المغنى .

(٤) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ٢٠٨ ، وتخرجه في ص ١٣٩٤ ، وزد عليه : المقتضب ٧٠/٢ ، والأصول ١٩٣/٢ ، ٤٦٢/٣ ، والتبصرة ص ٤١٤ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٥٩١ ، وشرح الجمل ٥٩٢/٢ ، وأوضح المسالك ٢٠٨/٤ ، وتذكرة النحاة ص ٨٢ ، وشرح أبيات المغنى ٣٧٢/١ ، ٥٢/٥ ، والخزانة ٥٧/٩ ، وفيه نقل عن كتابنا ، ومعجم الشواهد ص ١٥٩ ، وسعيد أبو علي إنشاده قريبا . وتأويل سيبويه الذي ذكره في الكتاب ، =

أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَيْهِ «يَضِيرُهَا» ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا غَيْرَ ذَلِكَ .

وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مَحْمُولًا عَلَى الْمَعْنَى ، فَيَكُونُ الْفَاعِلُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ «أَهْجَوْتَهَا أَمْ بُلْتَ» ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا ضَرَّ ثَغْلَبَ وَائِلَ هِجَاوُكَ وَبُولُكَ بِهَذَا الْمَكَانِ ، وَحَسَنَ تَجْوِيزَ ذَلِكَ ، أَنَّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ قَدْ تَعَاقَبَا لَفْظَ الْأَسْتِفْهَامِ ، فَجَاءَ : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ» ^(١) ، وَقَالَ ^(٢) :

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى بِخَرْقَاءَ أَمْ أُنْحَى لَكَ السَّيْفُ ذَابِجٌ
وَقَالَ ^(٣) :

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَغْلَبٌ
فَمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ وَ «أَمْ» فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ بْنُ تَوَلَّبٍ ^(٤) :
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ لَمْ يَذَرِ مَا الصَّبَا إِذَا مَا رَأَتْهُ وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ

= أَنَّهُ جَعَلَهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ ، وَالتَّقْدِيرِ عِنْدَهُ : «لَا يَضِيرُهَا مِنْ يَأْتِيهَا» وَلِذَلِكَ رَفَعَ «لَا يَضِيرُهَا» وَلَمْ يَجْزِمْهُ عَلَى الْجَوَابِ ، وَنَظَّرَ لَهُ بِقَوْلِهِ : آتَى مِنْ يَأْتِي . رَاجِعِ الْكِتَابَ ٧٠/٣ .

وَفَاعِلُ «تَحْمَلُ» ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْبُحْتِيِّ - وَهُوَ الْبَعِيرُ - فِي بَيْتٍ سَابِقٍ . وَطَوَّقَكَ : طَاقَتَكَ . وَمَطْطَعَةٌ - أَيْ الْقَرْيَةُ - مَخْتُومَةٌ بِالطَّاعِ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ مَمْلُوءَةٌ بِالطَّعَامِ ؛ لِأَنَّ الْخَتْمَ إِنَّمَا يَكُونُ غَالِبًا بَعْدَ الْمَلْءِ . وَهَذِهِ الْقَرْيَةُ لَا يَضُرُّهَا مِنْ يَأْتِيهَا ، لِكثَرَةِ مَا فِيهَا .

(١) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ ٦ .

(٢) ذُو الرِّمَّةِ . دِيَوَانُهُ ص ٨٧٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٠١ . وَقَوْلُهُ : أَنْصَاعَتِ النَّوَى : أَيْ انْشَقَّتْ وَذَهَبَتْ بِهَا النَّيَّةُ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَقَوْلُهُ : أَمْ أُنْحَى لَكَ السَّيْفُ ذَابِجٌ ، يَرِيدُ : أَمْ قَصَدَ لَكَ بِالسَّيْفِ ذَابِجٌ ، فَهُوَ سَوَاءٌ عَلَيْكَ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : «وَقَوْلُهُ «أَنْصَاعَتِ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَهِيَ هَمْزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ ، وَأَصْلُهُ : أَنْصَاعَتِ ، فَحُذِفَتِ الثَّانِيَةُ لِكُونِهَا هَمْزَةً وَصَلًا ، وَالنَّوَى ، وَالنَّيَّةُ : الْوَجْهَ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمَسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بَعْدٍ ... وَأُنْحَى لَكَ : أَيْ قَصَدَ نَحْوَكَ وَجَانِبَكَ» الْخَزَّازَةُ ١١/١٥٤ .

(٣) الْكَمِيتُ . وَالْبَيْتُ مِنْ بَائِيَّتِهِ الشَّهِيرَةِ . شَرَحَ هَاشِمِيَّاتُ الْكَمِيتِ ص ٤٤ ، وَشَرَحَ أَيْبَاتُ الْمَغْنَى ١/٣٢ ، ٣٢٠/٧ ، اسْتَطْرَادًا ، وَكَذَلِكَ الْخَزَّازَةُ ٤/٣١٣ ، ٣١٧ .

وَزَجَرَ الطَّيْرِ : هُوَ التَّيْمَنُ وَالتَّشَاوُمُ بِهَا وَالتَّفَاوُلُ بِطَيْرَانِهَا . وَتَعَرَّضَ ثَغْلَبٌ : أَيْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا .
(٤) دِيَوَانُهُ ص ٨٣ ، وَتَحْرِيجُهُ فِي ص ١٤٩ ، وَالْأَلُوفُ : الَّذِي يَأْلَفُ النِّسَاءَ وَيَأْلَفْتُهُ . وَالْمُقْتَلُ : الْغَزْلُ . يَصِفُهَا بِالْعَفَافِ وَالْجِلْمِ وَالرَّزَانَةِ . جُمُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص ٥٤٣ .

فكما كان هذان الاسمان في موضع خبر المبتدأ ، كذلك يجوز أن يكونا فاعلين في هذه المواضع ^(١) ، ويُحْمَلُ الكلامُ على المعنى .

وإن شئت جَوَزْتَ في قولها :

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ

أن تكون « ما » نافيةً ، فأضمرت في الفعل الضَّرَّ ، أو الضَّيَّرَ .

ولا يستقيم أن تجعل « المَنَ » الذي دَلَّ عليه قولها : « لو مَنَنْتَ » الفاعل ، كما استقام ذلك في همزة الاستفهام ، و « أُمَ » ؛ ألا ترى أنه ليس في « لَوَ » ما في الهمزة و « أُمَ » من مُعَاقَبَةِ الاسمين بعد « لَوَ » كما تَعَاقَبَا بعد « سواءِ » ^(٢) في قول النمر ، ونحوه .

ومن ذلك قول الأسود بن يَغْفَر ^(٣) :

تَحَامَكَ الحُتُوفُ وَأَفْلَتُونِي أَخُو المَلْهُوفِ وَالبَطْلَ المَحَامِي

الواو في « أَفْلَتُونِي » ضميرٌ لما لم يتقدَّم ذكره ، وليس على « أَكْلُونِي البَرَاغِيثُ » ^(٤) ،

(١) ذكر أبو علي هذه المسألة في العسكريات ص ١٢٦ .

(٢) قال البغدادي ، عقب هذا الكلام الذي حكاه عن كتابنا : « ومقتضاه أن « لو » شرطية ، وجوابها محذوف ، دَلَّ عليه ما قبلها ، ولا مانع منه » . وكان يردُّ بذلك على ابن مالك ، وابن هشام في قولهما إن أبا علي يرى أن « لو » في البيت مصدرية . شرح أبيات المغنى ٥٢/٥ ، ٥٣ .

(٣) ديوانه ص ٦١ ، ونخريجه في ص ٨٢ .

(٤) هذا الشاهد الثَّرى دأب في كتب النحو ، ولم أجده منسوباً لقائل ، في واحد من هذه الكتب التي أعرفها . وأوَّل من رأيت نسبته إلى قائل ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، قال : « سمعتها من أبي عمرو الهذلي ، في منطقته » مجاز القرآن ١٠١/١ ، وأيضاً ص ١٧٤ ، ٣٤/٢ .

وأبو عمرو الهذلي هذا من فصحاء الأعراب الذين سمع منهم أبو عبيدة ، وذكره في غير موضع من كتابه . وإن في وجود هذا الشاهد وعزوه ، في كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى ، المتوفى بين سنتي ٢٠٨ - ٢١٣ : دليلاً على أن هذا الشاهد قديمٌ في كلام العرب ، وأنه ليس من صُنْع النحاة ، حتى يُتَّخَذَ مَادَّةً للسخرية والإضحاح البارد ! ومن قبل أبي عبيدة ، ذكره سيبويه في الكتاب ٧٨/١ ، ٢٠٩/٣ ، وإن لم يَغْزِهِ . وانظره أيضاً في الأصول ٧١/١ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ٨٢/٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وسر صناعة الإعراب ص ٦٢٩ ، وأمالى ابن السجري ١٣٢/١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ص ٥٧٧ ، وشرح المفصل ٨٩/٣ ، ٧/٧ ، والمجم ١٦٠/١ ، =

فهو في المعنى كقول الآخر :

يموت الصالحون وأنت حيّ تخطأك المنايا لا تموت^(١)

ونحوه في المعنى قول الشماخ^(٢) :

ولكنني إلى تركات قومي بقيت وغادروني كالخليع

ومثل قول الأسود : « وأفلتوني » ، وهو يريد الموت ، قول النمر بن تولب^(٣) :

شهدت وفائتوني وكنت حسبيتي فقيراً إلى أن يشهلوا وتغيبي

وقال : « تحامك الحتوف » ، فجاء به على الخطاب ، كما قال الأعشى :

شئان ما يؤمى على كورها ويوم حيّان أخى جابر^(٤)

= والخزانة ٢٣٤/٥ ، ٣٤٦/٧ ، ٢١٨/٩ ، وذكره أبو علي ، في البغديات ص ١٠٩ ، وراجع سائر كتب النحو في (باب الفاعل) وكتب التفسير ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ آل عمران ١١٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ المائدة ٧١ - وقوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ الأنبياء ٣ .

(١) ذكر المسعودي أن عمرو بن العاص قدم من مصر ، على معاوية ، في بعض الأيام ، فلما رآه معاوية قال :

يموت الصالحون وأنت حيّ تخطأك المنايا لا تموت

فأجابه عمرو :

فلسْتُ بميتٍ مادمتُ حيًّا ولست بميتٍ حتى تموت

مروج الذهب ٣/٣٠ ، وحكاه عنه الصلاح الصفدي ، في تمام المتون ص ٦٣ ، لكن عبارته صريحة في أن معاوية أنشد البيت ، ولم يقله . ورواية بيت عمرو ، عنده :

أترجو أن أموت وأنت حيّ

(٢) ديوانه ص ٢٢٤ ، وتخريجه فيه . وأظن أن استشهاد أبي علي إنما يتم بالبيت التالي ، وهو قوله :

تصيههم وتخطئني المنايا وأخلف في ربوع عن ربوع

والتركات : جمع التركة ، وتركته الرجل الميت : ما يتركه من الثراث المتروك . والخليع : الذي خلعه أهله وتبرعوا منه . والربوع هنا : أهل المنازل ، أي في قوم بعد قوم .

قال ابن قتيبة : « يقول : لا أفعل فعلهم ، ولكنني ألى تركات قومي ، أقوم لحسبهم وشرفهم ، فلا أسأل الناس ، ولا أتعرض لما أشين به قومي » المعاني الكبير ص ٤٣٠ ، ١٢٣٤ . والرواية فيه : « ألى » ، من الولاية .

(٣) ديوانه ص ٤١ ، وتخريجه في ص ١٤٠ .

(٤) تقدم تخريج البيت الثاني في (باب مما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ) ، وقلت هناك إن

لم أجد في ديوان الأعشى (طبعة مصر) ، ووجدته في ذيل ديوان الأعشى (طبعة فينا) . =

أُرْمِيَ بِهَا الْبَيْدُ ^(١) إِذَا هَجَرَتْ وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ
يُرِيدُ : وَأَنَا كَذَلِكَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَبْلَهُ :

أُرْمِيَ بِهَا الْبَيْدُ إِذَا هَجَرَتْ

وقوله : « أَخُو الْمَلْهُوفِ » بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الذِي فِي « أَفَلَتُونِي » ، وَهُوَ اسْمٌ مُضَافٌ
مَفْرُودٌ ، يُرَادُّ بِهِ الْكَثْرَةُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ^(٢) ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ عَلَى : ضَرْبَ زَيْدٍ رَأْسُهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنَّ بَعْضَ مَنْ فَاتَهُ أَخُو الْمَلْهُوفِ ، وَلَكِنْ
جَمِيعُهُمْ ، وَعَكْسُ هَذَا فِي الْبَدَلِ ، مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَأَدْخَلَ الْجَوْفَ أَجْوَافَ الْبُيُوتِ عَلَى مِثْلِ النِّسَاءِ رِجَالٍ مَا لَهُمْ غَيْرُ

فَالْجَوْفُ وَاحِدٌ ، يُرَادُّ بِهِ الْكَثْرَةُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُرَادَّ بِهِ الْإِفْرَادُ أَوْ الْكَثْرَةُ ،
فَلَوْ أُرِيدَ بِهِ الْمَفْرُودُ ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ إِنَّمَا يَكُونُ وَفْقَ الْمَبْدَلِ مِنْهُ ، أَوْ بَعْضُهُ ، وَلَا يَكُونُ أَنْ
يَزِيدَ [عَلَيْهِ] ^(٣) .

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ الْجَوْفَ يُرَادُّ بِهِ الْكَثْرَةُ ، فَلِذَلِكَ ^(٤) اسْتَقَامَ أَنْ تُبَدَلَ

= أَمَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْأَعْشَى ص ١٤٧ ، وَإِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ص ٢٨٢ ، وَالْمُقْتَصَدُ ص ٥٧٥ ، وَشَرَحَ
الْمُقْتَصَدُ ٣٧/٤ ، ٦٨ ، وَالْمُقَرَّبُ ١٣٣/١ ، وَاللِّسَانُ (شَتَّى) ، وَفِي حَوَاشِي الْمُقْتَصَدِ فَضْلُ تَخْرِيجِ . وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي
الْعُسْكَرِيَّاتِ ص ١١٨ .

وَالْكُورُ ، بِضَمِّ الْكَافِ : الرَّحْلُ . يَقُولُ : إِنْ يَوْمِي لَا يَسْتَوِيَانِ ، فَيَوْمِي وَأَنَا رَاكِبٌ نَاقَتِي ، أَعَانِي مِنْ وَعْثَاءِ
السَّفَرِ ، وَمَشَاقِّ الطَّرِيقِ غَيْرِ يَوْمِي وَأَنَا فِي يَوْمٍ لَهْوٍ وَطَرَبٍ ، مَعَ حَيَّانٍ .

وَحَيَّانٌ هَذَا يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ ، فَيَقَالُ : « أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانٍ » . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، كَانَ فِي
نِعْمَةٍ مِنَ الْبَدَنِ ، وَرِخَاءٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَكَانَ يَنَادِمُ الْأَعْشَى ، فَضْرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي قَوْلِهِ : شَتَانِ مَا يَوْمِي ... وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى
أَخِيهِ لِاضْطِرَارِ الْقَافِيَةِ ، وَحَيَّانٌ كَانَ جَلِيلًا وَلَمْ يَكُنْ جَابِرٌ مِثْلَهُ ، فَغَضِبَ وَقَالَ : كَأَنِّي لَا أُعْرِفُ إِلَّا بِأَخِي ، وَاسْتَشَنَّ
مَا بَيْنَهُمَا بِسَبَبِ ذَلِكَ » . الْمُسْتَقْصَى ٣٩٣/١ ، وَانْظُرْ جَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٣٢٠/٢ .

(١) سَبَقَ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ : « الْبَيْدَا إِذَا » وَكُلُّ صَوَابٍ .

(٢) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٣٤ ، وَالنَّحْلُ ١٨ .

(٣) تَكْمِلَةٌ مِنْ ب .

(٤) فِي أ : « فَكَذَلِكَ » .

الأجواف منه ، فصار بمنزلة : ضربت زيدا رأسه ، ومثل ذلك في أنه أريدَ بالمفرد فيه الكثرة ، قول النمر :

حتى إذا قَسِمَ النَّصِيبُ وَأَصْفَقَتْ يَدُهُ بِجِلْدَةٍ ضَرَعَهَا وَحُورَاهَا (١)

أراد بالنصيب الأنصباء ، ألا تَرَى أَنَّ الميسِرَ إِنَّمَا تكون فيه أنصباءٌ عِدَّةٌ ، ليس نصيباً واحداً .

وقال ذو الرُّمَّة (٢) :

إِذَا تَنَارَعَ جَالاً مَجْهَلٌ قَذَفَ أَطْرَافَ مُطَرِّدٍ بِالْحَرِّ مَنْسُوجٍ
تَلَوَّى الثَّنَايَا بِأَحْقِيهَا حَوَاشِيَهُ لَوَّى الْمَلَأَ بِأَبْوَابِ التَّفَارِيحِ
كَأَنَّهُ وَالرَّهَاءَ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ أَغْرَاسُ أَزْهَرٍ تَحْتَ اللَّيْلِ مَنُتَوِّجٍ

فاعل « يَرْكُضُ » لا يخلو من أن يكون الآل (٣) ، أو « الرَّهَاءَ الْمَرْتُ » ، فالدليل على

(١) سبق تخريجه .

(٢) ديوانه ص ٩٨٩ - ٩٩١ ، وتخرجه في ص ٢٠٠٨ ، يصف طريقاً وسراباً ، في يوم طويل شديد الحر . والجبال : جانباً تَلَد . ويقال : أرضٌ مَجْهَلٌ ، أى لا يُهْتَدَى فيها . وَقَذَفَ ، بالتحريك : بعيد . أراد أن الجالين تنازعا أطراف طريق مطردٍ بالحرِّ ، أى كأنه ماءٌ يَجِيءُ ويذهب ، يتبع بعضه بعضاً ، يعنى السَّرَابُ ، فإنه يَطْرُدُ كالماء ، وتُسْجُهُ من الحرِّ . والثنايا : الطرق في الجبال . والأحقي : جمع حَقْوٍ ، بفتح فسكون ، وهو الوسط . وأصل الحَقْو : الحَصْرُ وموضع شدِّ الإزار . والباء بمعنى على . والحواشي : الأطراف والنواحي . والضمير راجع إلى المطرد ، المراد به السَّرَابُ . وَلَوَّى الْمَلَأَ كَطَيِّهَا . والمَلَأَ بالضم والمد : المِلْحَفَةُ إذا كانت من لفقة واحدة . وَلَوَّى : مصدر تشبيهي لقوله : تلوى : والأبواب : جمع باب . والتفاريح : فتحات الأصابع - واحدها تَفْرَاج ، بكسر التاء - وتُحْرَقُ الدرازين أيضاً . يقول : الثنايا تلوى حواشي السَّرَابِ ، أى بلغ السَّرَابُ أوساط الثنايا . قال أبو نصر ، شارح ديوان ذى الرمة : « بلغ السراب أوساط الثنايا ، وحواشيه : أطرافه ونواحيه ، كلَّى الملاء ، أى كما يُلَوَّى الملاء بالمصاريع ، وقيل : الدرازين ، وما سمعت أن الملاء يُلَوَّى بمصاريع الأبواب » قال البغدادى معقياً : « وجوابه أن مراد الشاعر أن السناثر تُوضَعُ وتُرَبِّطُ على الدرازين ، وأبوابها ، لتجمل كما يفعل الأغنياء » . الخزائن ١١١/٤ .

والرَّهَاءُ ، بفتح الراء : ما استوى من الأرض . والمرت ، بفتح فسكون : الأرضُ التى لا نبت فيها - ومتنوج : أى حين تَخْرُجُ من السحاب . وأغراس أزهر : يأتي في شرح أبى علي . ورواية الديوان : « أغرافُ أزهر » شبه السَّرَابُ بأغراف أزهر ، وهو الماء الأبيض ، وأغرافه : أعاليه . قال أبو نصر : « وبعضهم يروى : « أغراسُ أزهر » ، وأباه الأصمعى .

(٣) أى السَّرَابُ ، والضمير في « كأنه » عائذ إليه .

أنه الآل ، دُونَ « الرَّهَاء » ، أنهم يَصِفُونَ الآل بَرَفْعِ الموضِع الذى يكون فيه ، فَمِنْ ذلك قوله ^(١) :

وَرَفَعَ الآل رَأْسَ الكَلْبِ فارتَفَعَا

المعنى : رَفَعَ الآل هذه الهَضْبَةَ ، التى هى رأسُ الكَلْبِ ^(٢) ، وكان القياسُ : « رَفَعَهَا فترَفَعَتْ » ، إلاَّ أنَّ « ارتَفَعَ » جاء كقوله ^(٣) :

وقد تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ

لأنَّ « ارتَفَعَ » مُطَاوِعٌ ، كما أنَّ « تَرَفَّعَ » كذلك ، ومن ذلك قوله ^(٤) :

وساحِرَةُ السَّرَابِ مِنَ المَوَامِي تَرَقَّصُ فى عَسَاقِلِهَا الأُرُومِ

(١) الأعشى ديوانه ص ١٠٣ ، وروايته :

إِذْ نَظَرْتُ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ إِذْ يَرْفَعُ الآل

وكذلك رواية عجز البيت فى الخصائص ١/١٣٥ ، واللسان (أول) . وبمثل روايتنا جاء فى المعانى الكبير

ص ٨٨٤ .

(٢) فى حواشى المعانى : « فى شرح الديوان : رأس الكلب : جبلٌ بالجماعة ؛ وذلك أن عترة الجديسية نظرت إلى الجيش من مسيرة ثلاث ليالٍ ، فحدّث قومها فلم يصدقوها » .

(٣) رؤية . ديوانه ص ١٦ ، والكتاب ٨٢/٤ ، والأصول ١٣٥/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٥ ، والمقتصد ١/١٥٧ ، والمختصص ٨/١١٠ ، ١٠/١٨٢ ، ١٤/١٨٧ - حكاية عن أبى على - وأمالى ابن الشجرى ١٤١/٢ ، وشرح المفصل ١/١١٢ ، والمقرب ٢/١٣٥ ، واللسان (حضب - طوى) . وراجع كتب التفسير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبثها نباتا حسنا ﴾ آل عمران ٣٧ . وقوله تعالى : ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴾ نوح ١٧ . وقوله تعالى : ﴿ وتنبئ إليه نبئلا ﴾ سورة المزمل ٨ ، لأن الشاهد فى الآيات الكريمة والبيت هو مجيء المصدر من غير الفعل ، والذى سوَّغ ذلك أن معنى « تطوَّيْتُ » و « انطوي » سواء ، وكذلك ما فى الآيات .

والجُضْبُ ، بفتح الحاء وكسرهما : ضربٌ من الحَيَات ، وقيل : هو الذكر الضخم منها .

(٤) ذو الرمة . ديوانه ص ٦٧٤ ، وتخريجه فى ص ١٩٨٦ ، وزد عليه : المختصص ١٠/١٣ ، من غير نسبة . والموامى : واجدها مَوَامةٌ وهى المفازة ، وهى أرضٌ قَفَرٌ بعيدة . والعساقل : السَّرَاب . والأُرُوم ، بضم الهجمة : الأعلام التى تُجَعَلُ للطرق ، واحدها : إِرْمٌ وإِرْمِيٌّ ، وربما كانت قُبُوراً . وساحرة السراب : قال أبو نصر : « يَحْيِلُ للرجل أن تَمَّ ماءٌ وليس بماء ، وكأنه سَحَرَةٌ تَلَوْنُ الموامى فى السَّرَاب ، كما تَلَوْنُ الثُّول » . ورواية الديوان : « وساحرة » بالجمع ، أى مائلة .

فالتَرْقُصُ ارتفاعٌ مِنَ الْمُتَرْقِصِ ، وكذلك قول الآخر :
وَهُمْ رَعْنُ الْآلِ أَنْ يَكُونَا بَحْرًا يَكْبُ الْحَوْتُ وَالسَّفِينَا
تَخَالُ فِيهِ الْقَنَّةُ الْقُنُونَا إِذَا بَدَتْ نُويَّةُ زَفُونَا ^(١)

كان التقدير : تَخَالُ فِيهِ الْقَنَّةُ ذَاتَ الْقُنُونِ ، أى التى تكون معها ، نُويَّةُ زَفُونَا ،
فالمفعول الثانى « نُويَّة » ؛ لَأَنَّ الْقَنَّةَ السَّودَاءَ ؛ لَاهْتِزَازِهَا فِي مَنْظَرَةِ الْعَيْنِ شَبَّهَهَا بِنُويَّةِ تَرْفُنْ ،
فكما وصَفَ بالتَرْقُصِ ، وَصَفَ بِالزَّفْنِ ، وَلَا يَكُونُ « الْقُنُونَا » الْمَفْعُولُ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخَالُ
فِي الْآلِ ، الشَّيْءُ الْوَاحِدُ ، أَشْيَاءَ ، وَلَكِنْ يُخَالُ أَنَّهَا تَهْتَزُّ وَتَرْتَفِعُ ^(٢) ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : زَهَا هُمْ
الْآلَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٣) :

إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَّهُ الْآلُ أَغْمَضَتْ عَلَيْهِ كِإِغْمَاضِ الْمُقْضَى هُجُولُهَا
هُجُولُهَا : فَاعِلٌ « أَغْمَضَتْ » ، وَالْهَجْلُ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ جَعَلَ
إِنْتِفَاءً اسْتِيبَانَةً الشَّخْصِ فِيهِ ، بِمَنْزِلَةِ إِغْمَاضَةِ الْعَيْنِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَغْمَضَتْ مِثْلَ
إِغْمَاضِ الْمَيْتِ ؛ لِأَنَّ الْمُقْضَى الْمَيْتَ .

وَالْهَزُّ : تَحْرِيكٌ كَالرَّقْصِ ^(٤) ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَزَّ فِي ارْتِفَاعِ قَوْلِهِ :
وَرَفَعَ الْآلَ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا

(١) الأَشْطَارُ الْأَرْبَعَةُ ، مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْمَحْكَمِ ٨٥/٦ ، مِنْ إِنْشَادِ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ ، وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ
(قَنَن) مِنْ إِنْشَادِ ثَعْلَبِ .

وَالرَّعْنُ : الْأَنْفُ الْعَظِيمُ مِنَ الْجَبَلِ ، تَرَاهُ مُتَقَدِّمًا ، شَبَّهَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ وَشَخَّصَ لِلْبَصَرِ مِنَ السَّحَابِ . وَيَكْبُ :
يُقَلِّبُ . وَالْقَنَّةُ : الْجَبَلُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ : الْجَبَلُ السَّهْلُ الْمُسْتَوِى الْمُنْبَسِطُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْجَبَلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُسْتَطِيلُ فِي
السَّمَاءِ ، وَلَا تَكُونُ الْقَنَّةُ إِلَّا سَوْدَاءَ . وَالْقُنُونُ : الْجَمْعُ . وَالنُّويَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى النُّوبَةِ : جَنْسٍ مِنَ السُّودَانِ . وَفِي الْمَحْكَمِ
وَاللِّسَانِ « نُويَّة » بِالنَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، فَإِنْ صَحَّتْ ، فَتَكُونُ مُؤَنَّثُ النَّوْتِ ، وَهُوَ مَلَّاحُ السَّفِينَةِ ، وَيُقَالُ : نَاتَ الرَّجُلُ نَوْتًا :
تَمَائِلَ . وَهَذَا مُنَاسِبٌ لِلزَّفْنِ ، وَهُوَ الرَّقْصُ .

(٢) فِي ب : « وَتَرْتَفِعُ » .

(٣) ذُو الرِّمَةِ . دِيَوَانُهُ ص ٩٢٦ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٢٠٠٥ . وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ ١٢٣/١٠ ، فَفِيهِ حِكَايَةٌ عَنْ أَبِي
عَلَى ، فِي جَمْعِ الْهَجْلِ - وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ - عَلَى الْهَجُولِ . وَالْمَعْنَى : يَدْخُلُ الشَّخْصُ فِي الْهَجُولِ فَلَا يُرَى ، كَمَا
يُعْمِضُ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ . وَيُقَالُ : أَغْمَضْتَ الْمَفَازَةَ عَلَى الْقَوْمِ : إِذَا لَمْ يَظْهَرُوا فِيهَا ، كَأَنَّمَا أَغْمَضْتَ عَلَيْهِمْ أَجْفَانَهَا .

(٤) فِي ب : « كَالرَّقْصِ » .

فإذا كان الال هو المحرك ، والرافع لهذه المواضع التى تكون فيه ، فكذلك فاعل « يركض » هو السراب . والضمير الذى فى قوله : « كانه » هو للال ، أى : والرهاء المرت يركض الال^(١) ، وركضه إياه هو كهزه له ، ويكون ذلك فى ارتفاع ، بدلالة ما أنشدناه .
وإذا كان كذلك [علمت]^(٢) أن قوله^(٣) :

كأنا رغن فف يرفع الال

على القلب ، والمعنى : يرفعه الال ، فقلب ، كقوله^(٤) :
مثل القناfid هذاجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجر
فعلى قياس القلب ، يجوز أن يكون فاعل « يركض » الرهاء ، الذى هو اسم الموضع ، كما كان فاعل « يرفع » ، فى قوله : « يرفع الال » القف ، وكذلك^(٥) مما إذا لم يخرج إليه تصحيح وزن ، أو إقامة قافية ، فلا ينبغي أن يحمل عليه .
ومن قال : زيدا ضربته ، قال : كانه والرهاء المرت يركضه ؛ لأن الرهاء مركوض ، وفاعله السراب ، كما أن زيدا مضروب .
ومن قدر القلب ، لم يجز نصب الرهاء ؛ لأنه فاعل ، على قوله ، وليس بمفعول فى اللفظ .

وفاعل « أغمضت » الهجول ، التقدير : أغمضت عليه هجولها ، فلم ير الشخص ،

(١) هكذا فى النسختين ، بنصب « الال » . والذى يقتضيه تقديره : « يركضه الال » إلا أن يكون على القلب ، الذى سيذكره .

(٢) تكملة من ب .

(٣) النابغة الجعدى رضى الله عنه . ديوانه ص ١٠٦ ، والمعاني الكبير ص ٨٨٣ ، والخصائص ١٣٤/١ ، والمختضب ٢٧/٢ ، والإنصاف ص ١٥٨ ، وشرح أبيات المغنى ٣٢٤/٢ ، وانظر السمط ص ٨٥٠ ، وحواشيه .
وصدر البيت :

« حتى لحقناهم نعدى فوارسنا »

ونعدى : أى تستحضر خيلها ، يقال : عدا الفرس ، وأعديته أنا . والقف : الجبل ، والرعن : أنفه ، كما سبق .

(٤) هو الأخطل ، وفرغت منه فى أوائل الكتاب .

(٥) فى ب : « وذلك » .

كإغماض المُقَضَّى - وهو المَيْثُ - عَيْنُهُ ، فَحَذَفَ المَفْعُولَ بِهِ ، وهذا في المعنى كقوله (١) :

تَرَى قُورَهَا يَغْرُقْنَ فِي الْآلِ مَرَّةً وَآوَنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلٍ
فَأَغْمَضْتُ ، كقوله : « يَغْرُقْنَ » ، [ويدلُّك على أَنَّ قَوْلَهُ : « يَغْرُقْنَ »] (٢) يريدُ
[بِهِ] (٣) أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ لِلْعَيْنِ ، قَوْلُهُ :

وَآوَنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلٍ

وقال ابنُ الرِّقَاعِ :

وَإِذَا بَدَأَ عَلَمٌ لَهْنًا كَأَنَّهُ فِي الْآلِ حِينَ بَدَأَ ذَوَابَّةٌ عَائِمٌ (٣)
أَيَّ قَدْ غَطَّى الْآلَ الْجَبَلَ ، فَإِنَّمَا يَظْهَرُ رَأْسُهُ ، كَمَا يَبْدُو رَأْسُ السَّابِحِ . وقال أيضا :
إِذَا عَلَوْا ظَهَرَ حِزْبَاءُ تَحَامَلَهُمْ آلُ الضُّحَى وَإِذَا مَا أَسْهَلُوا غَرَقُوا (٤)
تَحَامَلَهُمْ : تَحَمَّلَهُمْ . وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، أَنَّ الْآلَ بِالضُّحَى : الَّذِي يَرْفَعُ
الشُّخُوصَ ، وَالسَّرَابُ : نِصْفُ النَّهَارِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
وَرَفَعَ الْآلَ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
وقوله :

إِذَا تَنَازَعَ جَالًا مَجْهَلٍ قَذَفَ

فَإِنَّ مَنَازِعَةَ جَالِي الْمَجْهَلِ وَجَانِبِيهِ لِأَطْرَافِ الْمُطَرِّدِ ، إِنَّمَا هُوَ حُدُوثُهُ فِيهِ ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) سقط من ب .

(٣) من هذا البحر والقافية قصيدة لعدى بن الرِّقَاعِ العاملِ ، في ديوانه ص ٧٦ ، وليس فيها هذا البيت .

(٤) وفي ديوانه أيضا قصيدة من بحر البيت وقافيته ، وليس فيها . انظره ص ٦٥ . والحِزْبَاءُ : جمع الحِزْبِ
والحِزْبَاءَةُ ، وهى الأرض الغليظة الشديدة .

وَانْتِسَاجُهُ بِهِ ، فَجَعَلَهُ مُنَازَعَةً لَهُ ، كَمَا أَنَّ الْعَجَّاجَ فِي قَوْلِهِ (١) :

مِنْ رَصِيفٍ نَازِعٍ سَيْلًا رَصَفًا

جَعَلَ جَرَى الْمَاءِ مِنَ السَّيْلِ إِلَى الرَّصِيفِ ، مُنَازَعَةً مِنَ الرَّصِيفِ لِلسَّيْلِ .

وَجَوَابُ « إِذَا » (٢) قَوْلُهُ : « تَلَوَى الثَّنَايَا » ، وَالْمَعْنَى : تَلَوَى ثَنَايَا هَذَيْنِ الْجَالَيْنِ ، أَيْ الثَّنَايَا الَّتِي تَتَّصِلُ بِأَحْقِيقِهَا ، أَيْ بِأَوْسَاطِهَا ، حَوَاشِي هَذَا الْآلِ .

وَلَيْيُهَا لَهُ : هُوَ أَلَّا يَطْرُدَ فِيهِ اطْرَادَهُ فِي الْمُسْتَوَى . أَيْ يَلَوَى (٣) عَنِ الثَّنَايَا ، وَلَا يَطْرُدُ فِيهَا ، كَمَا يَلَوَى السِّتْرُ عَنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ ، فَلَا يُسَبِّلُ عَلَى جَمِيعِهِ .

وَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ : « وَالرَّهَاءُ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ ، وَالْمَعْنَى : كَأَنَّ السَّرَابَ ، أَوَّالَ رَاكِضِ الرَّهَاءِ ، مَطَرٌ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُشَبَّهُ بِالْمَاءِ ، وَيُظَنُّ إِيَّاهُ .

وَالْأَغْرَاسُ : جَمِيعُ غُرْسٍ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلْمَطَرِ ، أَيْ كَأَنَّهُ مَطَرٌ سَحَابٍ أَزْهَرَ ، خَرَجَ مَاؤُهُ لَيْلًا .

(١) دِيوانه ص ٤٩٢ ، وَإِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ص ٦٥ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ ص ٤٥٢ ، وَالتَّهْذِيبُ ١٢/١٦٤ ، وَالْمَخْصَصُ ٩٨/١٠ ، وَاللِّسَانُ (رَصِفَ) . وَقَبْلَهُ :

فَشَنُّ فِي الْإِبْرِيقِ مِنْهَا نَزْفًا

قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « شَنَّ : صُبَّ فِي الْإِبْرِيقِ مِنَ الْخَمْرِ نَزْفًا مِنَ الْمَاءِ . وَالنَزْفَةُ : الْغُرْفَةُ . رَصِفَ : حَجَارَةٌ . نَازِعٌ سَيْلًا رَصَفًا : أَيْ كَأَنَّ السَّيْلَ كَانَ فِي رَصِيفٍ فَسَالَ مِنْهُ فِي هَذَا الرِّصْفِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ مُنَازَعَةً إِيَّاهُ . وَالرَّصِيفُ : حَجَارَةٌ مُتْرَاصَةٌ » .

(٢) رَدُّ هَذَا الْبَغْدَادِيُّ ، فَقَالَ : « وَقَوْلُهُ : إِذَا تَنَازَعَ الْخَمْرُ ، إِذَا ظَرَفَ لِقَوْلِهِ « نَصَبْتُ » أَيْ : رُبَّ يَوْمٍ نَصَبْتُ لَهُ حَوَاجِبَ الْقَوْمِ إِذَا تَنَازَعَ الْخَمْرُ . وَأَخْطَأَ مَنْ جَعَلَهَا شَرْطِيَّةً ، وَجَعَلَ جَوَابَهَا الْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهَا « الْخَزَانَةُ ٤/١١٠ » . وَ « نَصَبْتُ » جَاءَتْ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :

وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أَجَاجٍ نَصَبْتُ لَهُ حَوَاجِبَ الْقَوْمِ بِالْمَهْرِيَّةِ الْغُوجِ

أَيْ : وَرُبَّ يَوْمٍ رَاكِدِ الشَّمْسِ - أَيْ لَا تَكَادُ شَمْسُهُ تَزُولُ مِنْ طَوْلِهِ - اسْتَقْبَلْتَهُ بِحَوَاجِبِ الْقَوْمِ . وَالْغُوجُ : الَّتِي ضَمَّرَتْ فَاغْوَجَتْ . وَالْمَهْرِيَّةُ : الْإِبَالُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حِيدَانَ . (٣) فِي ب : « تَلَوَى » .

ومثل قوله :

كَأَنَّهُ وَالرَّهَاءُ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ

في أنَّ الفاعل يكون مرَّة الأرض ، ومرَّة ما يجرى عليها ، قوله (١) :
فَطَلَّ السَّفَا مِنْ كُلِّ قَنْعٍ جَرَى بِهِ يُخَزِّمُ أَوْتَارَ الْقُيُونِ نَوَاصِلُهُ
ففاعل « جَرَى » ، من قوله : « مِنْ كُلِّ قَنْعٍ جَرَى بِهِ » القَنْعُ ، على قياس ما جاء من
قوله :

مَازَالَ مُذْ وَجَفَتْ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ بِالْأَشْعَثِ الْوَرْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ (٢)

أَلَا تَرَى أَنَّ فاعِلَ « وَجَفَتْ » الأرضُ ، وجعلها هي الواجفة بالأشعث ، وإنما
الأشعث هو الواجف في الأرض ، وهذا كما قالوا : سألت بهم الفجاجُ ، والمعنى أنهم هم
سألوا ، وجروا في الفجاج .

ويجوز على ترك الاتساع والقلب ، أن يكون فاعل « جَرَى » السَّفَا ، دُونَ الْقَنْعِ ، كما
أنَّ فاعِلَ « يَرْكُضُهُ » الْمُطَرَّدُ (٣) ، دُونَ الرَّهَاءِ ، وَيُبيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٤) :

وَحَتَّى رَأَيْنَ الْقَنْعَ مِنْ فَاقِيءِ السَّفَا قَدْ انْتَسَجَتْ قُرْيَانُهُ وَمَذَانِيهِ

المعنى : قَدْ انْتَسَجَتْ قُرْيَانُهُ بِالسَّفَا ، فَانْتَسَاجُهُ بِهِ جَرِيهِ فِيهِ . وَإِنْ شئتَ قَدَّرْتَ
حَذَفَ المضاف : انْتَسَجَتْ سَفَا قُرْيَانِهِ .

(١) ديوان ذى الرمة ص ١٢٦٢ ، وتخريج القصيدة في ص ٢٠٣٠ ، ولا تخريج فيه للبيت الشاهد . والسقى :
شوك البُهْمَى - وهو نبت يشبه السُّبُل - والقنع : مكان مطمئن الوسط وما حوله مشرف . ويخزم : أى ينتظم ويخترق .
والقُيُون : جمع القَيْن ، وهو موضع القَيْد من الوظيف - وهو من الحيوان ما فوق الرُّسْغ إلى الساق ، وبعضهم يقول :
مقدم الساق . [ورواية الديوان : العُيُون] . والنواصل : ما نصل من شوك البُهْمَى فسقط .

(٢) تقدم تخريجه قريباً .

(٣) في ب : « المطرة » تحريف . وراجع الأبيات .

(٤) ديوانه ص ٨٢٩ ، وتخريجه في ص ١٩٩٨ ، عن كتابنا هذا فقط . وقوله « من فاقىء السَّفَا » يريد ممَّا تَفَقَّأَ
من السَّفَا فيه فخرج شوكة . والقُرْيَان : مجارى الماء إلى الرياض ، والمذانب كذلك : مَدْفَعُ الماء إلى الرياض . الواحد :
قُرْيٌ ومذنب . قال أبو نصر : « وقوله : « انتسجت قُرْيَانُهُ » يقول : الرِّيحُ هَبَّتْ بِالسَّفَا فَرَكِبَ مَجَارَى الماء ، فكانها
نسجته » .

ومثل قول ذى الرُّمَّة :

ما زال مُدُّ وَجَفَتْ في كُلِّ هاجِرة

قول الشَّمَاخ (١) :

طَوَى ظِمْمُهَا في بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَتْ في عِنَانِ الشُّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ

أى بَعْدَ مَا جَرَتْ الْأَمَاعِزُ بِالسَّرَابِ ، على ظاهر اللفظ ، وإن شئتَ قَدَرْتَ حَذَفَ المضاف ، فكان التقديرُ : بَعْدَ مَا جَرَى سَرَابُ الْأَمَاعِزِ ، أو أَلْهَا ، بِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ حَمَلْتَ اللَّفْظَ على الْأَمَاعِزِ ، فَأَثْنَتْ على ذلك .

أنشدَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ ، لُنَصِيبٍ (٢) :

وقالوا عَهْدَنَاهُ وفي كُلِّ لَيْلَةٍ يَحُلُّ به مِن طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبٌ

يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ : « مِن طَالِبِ الْعُرْفِ » أمرين ، أحدهما : أن يكونَ أرادَ الجمعَ ، فحَذَفَ الْيَاءَ (٣) ، لالتقاء السَّاكِنَيْنِ ، مثل : « مُجَلِّى الصَّيِّدِ » (٤) ، ويكونَ « الرَّاكِبُ » بعضَ الجملةِ ، كما تقولُ : يَحُلُّ به مِن الْمُعْتَفِينَ نَاسٌ ، والمعنى : فَرِيقٌ رَاكِبٌ ، أو قَبِيلٌ رَاكِبٌ .

(١) ديوانه ص ١٧٥ ، وتخريجه في ص ٢٠٥ ، وزد عليه : شرح أبيات معنى اللبيب ١٦٦/٧ . والظَّمْ ، بكسر الظاء : قَدَّرَ ما بين الشُّرَّتَيْنِ . وقوله : طَوَى ظِمْمَهَا ، أى زاد فيه ، أدخل ظِمْمَيْنِ في ظِمْمٍ ، حيث اشتدَّ الحَرُّ ، أى جعل الظمَّائِنَ ظِمًّا واحدًا خوفًا من التَّهْوِضِ إلى الماء ، فهو أَشَدُّ لِعَطْشِهِ وعطش راحلته . وبَيْضَةُ الْقَيْظِ : مُعْظَمُهُ ، ويقال : قد باضَ الحَرُّ علينا . والشُّعْرَى : كوكبٌ ثَرٌّ ، وطلُّوعه في شِدَّةِ الحَرِّ ، والشُّعْرَانِ : العبورُ التَّيَّ في الجوزاء ، والغَمِصَاءُ التَّيَّ في الدُّرَّاعِ . وعِنَانُهَا : أَوَّلُهَا . والأَمَاعِزُ : جمعُ الْأَمْعَزِ ، وهى الأرضُ الغليظةُ ذاتُ الحجارة . وجَرَى الْأَمَاعِزُ هُنَا : سَيَّلَها ، وهو كنايةٌ عن السَّرَابِ . راجع شرح أبيات المعنى .

(٢) ديوانه ص ٥٩ ، وتخريجه واختلاف رواياته في ص ١٤٥ ، ١٦٢ ، وقبله هذا البيت الشهير ، في مدح سليمان بن عبد الملك :

فعاوجوا فاثَّوْا بالذى أنتَ أهله ولو سكتوا أثَّنتِ عليك الحقائقُ

(٣) وهى رواية الديوان :

يُطِيفُ به مِن طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبٌ

(٤) أول سورة المائدة . وواضح أن تمثيل أى على بالآية إنما هو لحذف الياء في التَّنْقِيطِ فقط ، فإنها ثابتة في الرسم . أما في « طالب » فقد حُذِفَتْ نطقاً ورَسْمًا .

وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الرَّكْبُ هُوَ الطَّالِبُ ، كَمَا تَقُولُ : تَلْقَى مِنْ زَيْدٍ الْأَسَدَ ^(١) ، وَتَلْقَى بِعَمْرٍو شُجَاعاً وَعَالِماً .

و : يَأْتِي الظُّلَامَةُ مِنْهُ التَّوْفَلُ الرَّفَرُ ^(٢)

وَيَكُونُ « طَالِبُ الْعُرْفِ » اسْمُ ^(٣) الْجِنْسِ ، فَلَا يَكُونُ وَاحِداً ، وَلَكِنْ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ ، مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ ^(٤) :

إِنْ تَبَحَّلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُؤَلِّي

وَكَمَا تَقُولُ : نِعَمَ الرَّجُلُ ، وَنِعَمَ غُلَامُ الرَّجُلُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ^(٥) ، وَيَكُونُ أَفْرَدَ « رَاكِباً » لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ

(١) وهذا هو التجريد ، وسبقت شواهد ، وتظهر في الفهارس إن شاء الله تعالى .

(٢) صدره :

أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسَالِيهَا

وهو لأعشى باهلة ، من قصيدة تُعَدُّ مِنْ عِيُونِ الْمُرَائِي ، يَرْتِي بِهَا أَخَاهُ لِأَمَّةٍ : الْمُنْتَشِرِ بْنِ وَهْبٍ . الْأَصْمَعِيَاتِ ص ٩٠ ، وَالْكَامِلُ ٥٧/١ ، وَالْمُخَصَّصُ ٢٣٠/١٢ ، ٢٢٠/١٣ ، وَالْمُقْتَصَدُ ص ١٠٠٩ ، وَالْخَزَانَةُ ١٨٥/١ ، وَاللِّسَانُ (زفر - قفر - نفل) وإعراب القرآن المنسوب خطأ إلى الزجاج ص ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، وغير ذلك كثير ، وأنشده أبو علي في البصريات ص ٢٤٨ .

وَالْأَخُ هُنَا : بِمَعْنَى الْمَلَابِسِ وَالْمَلَاذِمِ لِلشَّيْءِ . وَالرَّغَائِبُ : جَمْعُ رَغْبَةٍ ، وَهِيَ الْعَطَايَا الْكَثِيرَةُ . وَالظُّلَامَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا تَطْلُبُهُ عِنْدَ الظَّالِمِ ، وَهُوَ اسْمُ مَا أَخَذَ مِنْكَ . وَالتَّوْفَلُ : الْبَحْرُ ، وَالْكَثِيرُ الْعَطَاءُ . وَالرَّفَرُ : السَّيِّدُ الْكَثِيرُ النَّاصِرُ وَالْأَهْلُ وَالْعُدَّةُ . وَحَكِي ابْنُ سَيِّدَةٍ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْخُصْصِ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، أَنَّ « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْهُ » لِلْجِنْسِ النَّفْسِيِّ ، كَقَوْلِكَ : بَلَّلْتُ مِنْهُ بِشُجَاعٍ . وَهُوَ التَّجْرِيدُ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ .

(٣) فِي ب : « اسْمًا لِلْجِنْسِ » .

(٤) هُوَ مَنْظُورُ بِنِ مَرْثَدِ الْأَسَدِيِّ . وَيُقَالُ : مَنْظُورُ بِنِ حَبَّةٍ . قَالَ فِي الْقَامُوسِ (نَظَرُ) « وَمَنْظُورُ بِنِ حَبَّةٍ رَاجِزٌ ، وَحَبَّةُ أُمِّهِ ، وَأَبُوهُ مَرْثَدٌ » . وَالشُّطْرَانُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ ، أَوْرَدَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ ، فِي مَجَالِسِهِ ص ٥٣٤ - ٥٣٦ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا هَذَيْنِ الشُّطْرَيْنِ . وَهَمَا فِي النُّوَادِرِ ص ٢٤٨ ، وَالْأَصُولُ ٤٥٢/٣ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٥٠/١ ، ٢٦/٢ ، وَالْخَزَانَةُ ١٣٢/٦ ، ١٣٥ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ص ٢٤٩ ، وَأَنْشَدَهُمَا أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَصْرِيَّاتِ ص ٣٥٩ ، ٧٣٩ ، وَالْعَسْكَرِيَّاتِ ص ٢٢٢ ، وَالشَّاهِدُ أَنَّ « أَل » هُنَا لِلْجِنْسِ ، وَالْمُرَادُ : الطَّاعِنِينَ الْمُؤَلِّيِينَ .

(٥) تَقَدَّمَ اسْتِشْهَادُهُ قَرِيباً بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، عَلَى الْمَفْرَدِ الَّذِي يُرَادُّ بِهِ الْكَثْرَةُ ، فَإِنَّ النِّعْمَةَ هُنَا مُرَادُّهَا النَّعَمُ .

الكثرة ؛ لأنَّ الأوَّل أيضاً على لفظ الواحد ، وقد جاء المفردُ في الإيجاب ، يُرادُ به الكثرة ، قال (١) :

فَقَتَلًا بَتَقْتِيلٍ وَضَرْبًا بِضَرْبِكُمْ جَزَاءَ الْعُطَاسِ لَا يَنَامُ مَنْ أَتَا
وقد قالوا : الجامل ، والباقر (٢) ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (٣) ، فجاء ﴿ سَامِرًا ﴾ يُرادُ به الكثرة ، وقال تعالى : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (٤) ، فهو فاعلٌ يُرادُ به الكثرة (٥) .

ومثل كونِ الراكبِ ، الطالبِ في المعنى ، قولُ أبي ذؤيب ، يصفُ سيلاً :
فَمَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَدِيرٌ فِيهِ الظَّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصْمُ أَجْنَاخُ (٦)

(١) هو المهلهل ، كما في البيان ٣/٣٢٠ ، والتهذيب ١١/١٤٥ (جزى) ، وأُنشد من غير نسبة في الحيوان ٣/٤٧٦ ، والمعاني الكبير ص ١٠١٥ ، والمقاييس ٤/٧٩ .

ويلاحظ أنه لم يرد في اللسان (جزى) ، مع وجوده في التهذيب - كما رأيت - والتهذيب من مراجع اللسان الخمسة ، لكنه شرح عبارة « لا يموت من آثار » . قال شيخنا عبد السلام هارون ، في حواشي البيان : « وهو دليل على سقط في هذا الموضع » . وذكر ذلك أيضاً في كتابه : تحقيقات وتنبهات في معجم لسان العرب ص ٣٣٤ .
وقوله : جزاء العطاس ، يريد التشميت ، وهو الدعاء للعطاس بالرحمة والخير . يقول : عَجَّلْنَا الْأَخْذَ بِالْأَثَرِ ، بقدر ما بين العطاس والتشميت . وقوله : لا ينام من آثار : أى لا ينام من أدرك ثأره . ورؤى : « لا يموت » أى لا يموت ذكره . وأصل آثار : آثار .

(٢) الباقر : جماعة البقر مع رعاتها . والجامل : جماعة الجمال مع راعيها . فهما اسم جمع .
(٣) سورة المؤمنون ٦٦ ، ٦٧ . وقوله تعالى ﴿ سَامِرًا ﴾ يعنى - وهو أعلم - سَمَرًا . والسمر : المسامرة ، وهو الحديث بالليل . قال اللحياني : « وسمعت العامرية تقول : تركتهم سامراً بموضع كذا » وجهه على أنه جمع الموصوف ، فقال : تركتهم ، ثم أفرد الوصف ، فقال : سامراً . اللسان (سمر) . وتفسير القرطبي ١٢/١٣٧ . وذكره أبو علي ، في البصريات ص ٣٤٩ ، وانظر حاشيته .

(٤) سورة الأنعام ٤٥ . ودابر القوم : آخر من يبقى منهم ويحيى في آخرهم .
(٥) انظر هذه الحروف التي جاءت على « فاعل » مراداً بها الكثرة ، في اللسان (سمر) . وانظر أيضاً الكتاب ٣/٦٢٥ ، والبغداديات ص ٤٧٦ ، والتكملة ص ١٠٨ .

(٦) شرح أشعار الهذليين ص ١٦٨ ، وتخريج في ص ١٣٨٦ . وقوله : فمرَّ بالطير : يعنى السيل أنه كثير الطير وسيل فاعم : ذو إفعام ، أى ملاء كل شيء . والعصم : جمع الأعصم ، وهو الوغل ، التيس الجلي . والأعصم من الظباء والوُغُول : الذى فى ذراعه بياض . والمراد أن الظباء والوُغُول قد جنحت ، أى دنت من الأرض ، ومنه جنحت السفينة : إذا لزمت الأرض .

« مرّ منه » يريدُ : من السَّيْلِ ، والمعنى : مرّ هو ، كقوله :
 بنزوةٍ لصٍّ بعد ما مرّ مُصْنَعٌ بأشعث لا يُفْلَى ولا هو يُقْمَلُ ^(١)
 وهو الأشعثُ .

وأجنّاحُ : جَمْعُ جانِح ، مثلُ صاحبٍ وأصحابٍ ، وقيل : الجانِحُ : المُكِبُّ على
 وجهه ، وأمّا قولُ أُنَى وَجْزَةٌ :

وأرى كريمَكَ لا كَرِمةَ دُونَهُ وأرى بلادَكَ مُنْقَعُ الأجوادِ ^(٢)
 فيقال : جيّد الرجلُ ، فهو مَجُودٌ : إذا عَطَشَ ، فَمُنْقَعُ الأجوادِ : أى مَرُوى
 العطاشُ ، ليس أنَّ الأجوادَ جَمْعُ مَجُودٍ ^(٣) ، ولكنَّ كأنَّهُ جَعَلَ الواحدَ جائداً ، فاعِلاً ، على
 معنى النَّسَبِ ، كلابنٍ وتامِرٍ ، أى ذو عَطَشٍ ، ثم جمعه على أفعالٍ ، كأصحابٍ .
 وقال أبو حَيَّةَ التُّمَيْرِيُّ ، يَصِفُ جِمَاراً :
 إذا رَيَّدَةً مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ أَتَاهُ بِرِيَّاهَا حَلِيلٌ يُواصِلُهُ ^(٤)

(١) سبق تخريجه .

(٢) وكذلك نُسِبَ لأُنَى وَجْزَةٌ ، في المعاني الكبير ص ٥٣٨ ، وأنشد من غير نسبة في التهذيب ٢٣٩/١٠ ،
 واللسان (كرم) ونُسِبَ لأُنَى وَجْزَةٌ ، في التكملة ١٣٤/٦ ، برواية :
 وأرى بلادَكَ مُنْقَعًا لجوادِي

وكلُّ شَيْءٍ يَكْرُمُ عَلَيْكَ فهو كريمُكَ وكريمَتُكَ . والكَرِمةُ : الرجلُ الحَسِيبُ ، يقال : هو كَرِمةُ قَوْمِهِ . قال
 ابن قتيبة : « أى من أكرمته فليس تَذْخِرَ عنه كَرِمةٌ من مالك » . وتفسير « منقَعُ الأجواد » الذى ذكره أبو على ، هو من
 كلام ابن قتيبة .

(٣) عبارة ابن قتيبة : « فكأنه من الجمع الذى جاء على غير واحد ، يعنى الأجواد » .

(٤) جاءت القافية فى أ : « يوايمرُهُ » . وأثبتها كما جاءت فى ب ، ومراجع التخرىج .

وهذا البيت مع بيت قبله ، وهو قوله :

أذلك أم دَبَّ الرِبادِ خِلالَهُ لُوى وكثيبٌ مُزبَرٌّ خِمالُهُ

ذكرهما جامع شعر أُنَى حية التُّمَيْرِي ، عن سمط اللّالِي ، والذى فى السمط البيت الأول وحده [راجع مجلة المورد
 العراقية - العدد الأول من المجلد الرابع ص ١٤٦ - سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م] والبيت الشاهد فى شرح الكافية الشافية
 ص ٩٣٨ - عن أنى على - والمغنى ص ١٣٢ ، وشرح أبياته ١٤٨/٣ - ١٥٠ - وحكى البغدادى كلام أنى على فى هذا
 الكتاب ، وكذلك صنع فى الخزّانة ٥٥٤/٦ ، ٥٥٩ - والمقاصد النحوية ٣٨٦/٣ ، والجمع ٢١٢/١ ، واللسان (ريد) .

يقال : رِيحٌ رَادَّةٌ ، وَرَيْدَةٌ ، وَرَيْدَانَةٌ ، لِلَّيْنِ ^(١) . وَرِيَّاهَا : رِيحُهَا ، وَخَلِيلٌ : يَعْنِي أَنْفَهُ . يَقُولُ : تَأْتِيهِ الرِّيحُ ؛ لِتَنْسِجُهُ إِيَّاهَا بِأَنْفِهِ .

فإذا هذه : التي هي ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ ؛ لِأَنَّ المعنى : إِذَا تَفَحَّتْ رِيحٌ تَنْسِجُهَا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، كَانَتْ « رَيْدَةٌ » مَرْتَفَعَةً بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ ، تَفْسِيرُهُ ^(٢) « تَفَحَّتْ » ، مِثْلُ : « إِذَا أَلَسَّمَاءُ أَلَشَّقَتْ » ^(٣) وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَ « مِنْ » مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَحذُوفِ الَّذِي فَسَّرَهُ « تَفَحَّتْ » ، وَمَا أَضْيِيفَ إِلَيْهِ « حَيْثُ » مَحذُوفٌ ^(٤) ، كَمَا يُحَذَفُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ « إِذْ » فِي « يَوْمَئِذٍ » لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ المعنى : إِذَا تَفَحَّتْ مِنْ حَيْثُ مَا تَفَحَّتْ ، وَمِثْلُهُ ^(٥) فِي حَذْفِ مَا أَضْيِيفَ إِلَيْهِ « حَيْثُ » مَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : « مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ » ^(٦) .

وَمِثْلُ حَذْفِ الْفِعْلِ ، الَّذِي تَقْتَضِيهِ « إِذَا » هُنَا ، مَا جَاءَ مِنْ حَذْفِ الْفِعْلِ ، الَّذِي تَقْتَضِيهِ « لَوْ » فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٧) .

وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّ « حَيْثُ » مُضَافَةٌ إِلَى « تَفَحَّتْ » ، وَ « رَيْدَةٌ » مَرْتَفَعَةٌ بِفِعْلِ

(١) هَكَذَا فِي أ ، وَشَرَحَ آيَاتُ الْمَغْنَى . وَفِي ب : « اللَّيْنِ » . وَفِي الْخَزَانَةِ « اللَّيْنَةُ » . وَكُلُّ هَذَا مِنْ كَلَامِ أُنَى عَلَى ، كَمَا سَبَقَ . وَفِي اللَّسَانِ : « لَيْتَةُ الْمُحِبِّ » .

(٢) فِي ب : « يَفْسَرُهُ » .

(٣) أَوَّلُ سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ .

(٤) وَهَذَا الْمَحذُوفُ جُمْلَةٌ مَعْوُضٌ مِنْهَا « مَا » وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ حَيْثُ هُبَّتْ .

(٥) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : « الشَّاعِرُ » سَقَطَ مِنَ الْخَزَانَةِ ، وَشَرَحَ آيَاتُ الْمَغْنَى ، فِيمَا حَكَاهُ الْبَغْدَادِيُّ مِنْ كِتَابِنَا .

(٦) يَقَالُ : « أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ » وَ « جِيءَ بِهِ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ » . الْخَصَائِصُ ١٢٣/٣ ، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ

ص ٦٧٧ ، ٧١٩ .

(٧) هَكَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ بِلَوْنِ ذِكْرِ الشَّعْرِ . وَكُتِبَ بِحَاشِيَةِ أ « كَذَا فِي الْأَصْلِ » ، أَمَّا فِي ب فَقَدْ اتَّصَلَ الْكَلَامُ

دُونَ فَاصِلٍ ، أَوْ تَنْبِيهِ عَلَى هَذَا السَّقَطِ . وَالْبَيْتُ الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِهِ النُّحَاةُ هُنَا ، هُوَ قَوْلُ جَرِيرٍ :

لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزَّبِيرُ بِجِلْبِهِ أَذَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

فَغَيْرُ هُنَا مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ فِعْلِ . وَيَسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِمَا جَاءَ فِي الْمَثَلِ : « لَوْ ذَاثُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي »

فَهُوَ فِي تَقْدِيرِ : لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاثُ سِوَارٍ . رَاجِعَ الْمُقْتَضِبِ ٧٨/٣ ، وَالْأَصُولُ ٢٦٨/١ ، وَالْمَغْنَى ص ٢٦٨ ، وَالْمَعْمُورُ

٦٦/٢ ، وَفِي شَرَحِ آيَاتِ الْمَغْنَى ٧٧/٥ شَوَاهِدُ أُخْرَى مِنَ الشَّعْرِ .

مضمَر ، دَلَّ عليه « تَفَحَّت » ، وإن كان قد أُضِيفَ إليه « حيث » ، كما دَلَّ ^(١) الفعل الذى فى صِلَةٍ « أَنْ » فى قولك : « لو أَتَيْتَ لَأَكْرِمَنَّكَ » ، وَأَغْنَى عنه ، فكذلك هذا الفعل ، المضاف إليه « حيث » ، أَغْنَى عن ذلك الفعل ، لَمَّا دَلَّ عليه ، كما قلنا فى « لَوْ » ألا تَرَى أَنَّ المضاف إليه ، مِثْلُ ما بعد الاسم الموصول ، فى أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهما لا يَمَعْلُ فيما قبله ، ومع ذلك فقد أَغْنَى الفعل الذى فى صِلَةٍ « أَنْ » عن الفعل الذى تقتضيه « لَوْ » ، وإن كان قبل الصلّة ، فكذلك الفعل المضاف إليه « حيث » [أَغْنَى عن ذلك الفعل] ^(٢) .

وقال ابن كُرَاع ^(٣) :

وَإِذَا الرِّكَّابُ تَكَلَّفَتْهَا عَطَفَتْ ثَمَرَ السَّيَاطِ قَطُوفَهَا وَوَسَاعَهَا

الرِّكَّابُ : وَاحِدُهَا ^(٤) رَاحِلَةٌ ، كما أَنَّ التَّسَاءَ وَاحِدُهَا ^(٥) امرأةٌ ، والتقدير : إِذَا تَكَلَّفَ أَصْحَابُ الرِّكَّابِ هَذِهِ النَّاقَةَ ، أَى سَيْرَهَا ، وَتَكَلَّفَهُمْ لَسِيرَهَا إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُرِيدُوا مِنْهُنَّ أَنْ يَسِيرْنَ كَسَيْرِهَا .

وإن شئت لم تُقَدِّرْ حَذَفَ المضاف ، وَتَرَكْتَ الكلامَ على ظاهرِهِ .

وقوله : « عَطَفَتْ » أَى عَطَفَتْ هَذِهِ النَّاقَةَ ، ففاعلٌ « عَطَفَتْ » ضميرُها ، أَى عَطَفَتْ هَذِهِ النَّاقَةَ ثَمَرَ السَّيَاطِ ، القَطُوفُ وَالْوَسَاعُ ؛ لِأَنَّهُنَّ يُقَصِّرْنَ عن سَيْرِهِنَّ ^(٦) ، فيُضَرِّبْنَ حَتَّى يَلْحَقْنَ [بها] ^(٧) ، فَلَمَّا ضَرَبْنَ مِنْ أَجْلِهَا ، جَعَلَ ضَرْبُهُنَّ إِيَّاهُنَّ ضَرْباً مِنْهَا لَهُنَّ ،

(١) فى الخزانة : « كما دَلَّ عليه الفعل ... » وما فى النسختين مثله فى شرح أبيات المغنى . وانظر الموضع المذكور من المقتضب وحواشيه .

(٢) سقط من أ ، والخزانة ، وشرح أبيات المغنى .

(٣) سويد بن كُرَاع . وكُرَاع : اسم أمه . واسم أبيه : غَمَيْر . والبيت فى المعانى الكبير ص ٨١ ، والتهذيب ١٨٣/٢ ، والأساس (عطف) . وليس فى اللسان ، فى هذه المادة ، مع وجوده فى التهذيب ؛ وَثَمَرَ السَّيَاطِ : أطرافُها . قال الأزهرى : « وَإِنَّمَا تُضْرَبُ بِالثَمَرِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُلْزَكُ فَتُضْرَبُ بِالسَّيَاطِ . والقطوف من الدواب : المتقارب الخطو البطيء . والوساع ، بفتح الواو ، يقال ذلك للجواد ، إِذَا كَانَ ذَا سَعَةٍ فى خطوه ، وَنَاقَةٌ وَسَاعٌ : واسعةُ الخلق . (٤) فى ب « واحِدُهَا » .

(٥) فى ب : « الواحدة منهن » .

(٦) هكذا فى النسختين ، ولعله : « فى سَيْرِهِنَّ » ، أو « عن سيرها » .

(٧) تكلمة من ب . وهذا تفسير أبى حلى للبيت ، وذهب العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى الجالى ، =

كما يقول القائل ، إذا ضُربَ من أجل زيد : ضَرَبْنِي زَيْدٌ ، فالناقة ضَمِيرُهَا فاعِلٌ « عَطَفْتُ » ،
وَتَعَدَّى « عَطَفْتُ » إلى مفعولين ، كما يتعدى : رَدَيْتُ زَيْدًا ثَوْبًا ، إلى مفعولين ؛ لَأَنَّ الْعِطَافَ
الرَّدَاءُ ، فيما فُسِّرَ .

ومثل ذلك ، في أَنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهَا بِالسَّوِطِ ، جَعَلَهُ رِدَاءً لَهَا ؛ لَوْقُوعِ الضَّرْبِ مَوْقِعَ
الرَّدَاءِ ، وإن لم يكن رِدَاءً في الحقيقة ، قولُ الرَّاجِزِ :

يَمْطُو مِلَاطَاهُ بِحَمْرَاءَ فَرَى وَإِنْ تَأَبَّاهَا تَرْدَى الْأَصْبَحَى ^(١)
ومثله قول الآخر ^(٢) :

إِيَّاكَ أَنْ تَوْشَّحِي بِالْأَصْبَحَى

ومثله في أحد التفسيرين قوله :

وداهية جَرُّهَا جَارِمٌ جَعَلَتْ رِدَاءً فِيهَا خِمَارًا ^(٣)

= مذهباً آخر في تفسير « التكلف » في البيت ، فقال في حواشي المعاني : « المعنى أن هذه الناقة إذا تكلفتها
السيات ، أى إذا ضُربت بها من دون حاجة ، أفرطت في سرعة العدو ، فيحتاج أصحاب الركاب الأخرى إلى الإفراط في
ضرب ركابهم ، فتصير ثمر السيات - والمراد بها هنا سيورها - كالمعاطف لتلك الركاب ، أى أنها تلتوى عليها التواء
المعاطف على أكتاف الرجال ، فكأن هذه الناقة هى التى فعلت ذلك بالركاب ، إذ هى السبب » .

(١) الشطران في البصريات ص ٨٠٧ ، أنشدهما أبو عليّ شاهداً على أن حرف الروى هنا الياء ، ولذلك
لا يجوز حذفه . يريد أن الياء إذا كانت ياء نسبة لم يجر حذفها ، فإذا كانت ياء إطلاق جاز حذفها . وهما في التهذيب
١٠٤/٧ ، والتكملة ٤٩٨/٢ ، واللسان (خضر) ، برواية « خضراء فرى » والخضراء : هى الدلو التى استقى بها زماناً
طويلاً حتى اخضرت . وفرى ، بتشديد الياء ، من صفة الدلو . يقال : دلّو فرى : أى كبيرة واسعة ، كأنها شقت ، من
قولهم : جلد فرى ، أى مشقوق . وقوله « يبطو » من المطو ، وهو الممد ، يقال : مطا الشيء مَطَواً : أى مده .
والمِلاطان : الكتفان ، وقيل : العضدان ، وقيل : الجنبان . والأصبحى : السوط ، منسوب إلى ذى أصبح ملك من
ملوك حمير ، وإليه تُنسب السيات الأصبحية .

وقد ورد هذان الشطران ضمن أشطار خمسة ، في ألفاظ ابن السكيت ص ١٣٨ ، في وصف مُسْتَقِيٍّ من
بئر . وانظر الجمهرة ١١٠/٢ .

(٢) لم أعرفه .

(٣) البيت بهذه الرواية في اللسان (ردى) منسوباً إلى الخنساء . وهو في ديوانها (أنيس الجلساء) ص ١٠٢ ،

ورواية الصدر فيه :

=

وماجرة صاحبه حرّها

أى جعلت رداءك فيها سيفاً ، ضربتهم ^(١) به ، أى جعلته موضع الخمار ، كما جعلت السوط موضع الرداء ، وقد يكون على هذا ، قوله عز وجل : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ^(٢) أى اجعل الإنذار بالعذاب ^(٣) مكان الإشارة .

والتفسير الآخر في البيت : أنه تعمم بالرداء ^(٤) ؛ للتشهير ، والجذ في أمره ، كقول النابغة ^(٥) :

يَحُثُّ الحُدَاةَ عاصِباً برِدايه يَقي حاجِبِيه ما تُثيرُ القَنَابِلُ
ومثل قول ابن كراع ، قول رؤية ، إلا أنه يعنى فرساً :
ناجٍ يُعَيِّنُهُنَّ بالإبطاء إذا استَدَى تَوَهَّنَ بالسيَّاطِ ^(٦)

= والصاحدة : الشديدة الحر ، ترقى أحاسها صخراً .

وهو برواية أنى على ، من غير نسبة ، في البيان والتبيين ١٠٤/٣ ، وكذلك في أصل المعاني الكبير ص ٤٨٠ ، ١٠٧٨ . والعجز من غير نسبة في المجمل ص ٤٢٩ . وقد جاء عجز البيت في شعر الأعشى ، من قصيدة يمدح فيها قيس ابن معد يكرب ، وذلك قوله :

ويوم يُبِيلُ النساءَ الدُّمما جعلت رداءك فيها خمارا
ديوانه ص ٥١ - ويُبِيلُ : من البُول ، أى إن هذا اليوم من شدته يجعل النساء يبلن دماً . فهذه ثلاثة صدور لعجز واحد .

(١) في ب : « تضربهم » .

(٢) سورة آل عمران ٢١ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز .

(٣) في أ : « العذاب » .

(٤) هذان التفسيران من توجيه ابن قتيبة ، راجع الموضعين المذكورين من المعاني .

(٥) ديوانه ص ١١٩ ، يرى النعمان بن الحارث بن أنى شمر القسائي . والبيت في الموضعين السابقين من المعاني ، وصدرة في اللسان (جاز) .

وجاء في أ : « بحث العداة » ، وفي ب : « الغداة » ، وأثبت رواية الديوان ، والمعاني ، واللسان . والحاداة الذين يسوقون الإبل ، أى يجعلهم ويأمرهم بشدة السوق . ويقي حاجبيه ، أراد يقي وجهه ، فلم يطاوعه النظم ، وسهل ذلك أن الحاجبين متصلان بالوجه . وتثير : تستخرج وتبعث ، يعنى الفُبار . والقنابل : جماعة الخيل ، واحدها قنبلة .

(٦) ديوانه ص ٨٧ - وفيه بين الشطرين شطر - والمعاني الكبير ص ٨٠ ، واللسان (بيط - سدى ٣ .

أى إذا اشتدَّ جَرِيه فَعَرِقَ ، نَوَّه أصحابُ غَيْرِها بالسَّيَاطِ ، لِيَلْحَقَنه ، فحَدَفَ
المُضَافُ .

وقال القُطَاطِمِيُّ ^(١) :

إذا التَّيَّازُ ذو العَضَلَاتِ قُلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بها ذِرَاعَا
فاعل « ضَاقَ » ^(٢) « التَّيَّازُ » المتقدِّمُ ذِكْرُه ، و « ضَاقَ » جواب « إذا » ، و « التَّيَّازُ »
يرتفع بفعلٍ مُضْمَرٍ ، يُفسَّرُه « قُلْنَا » ، التقديرُ : إذا خُوطِبَ التَّيَّازُ ، و « قُلْنَا » معناه : قُلْنَا
له ، وهو مُفسَّرٌ لَخُوطِبَ أو كُلم ، ونحو ذلك ، ممَّا يُفسَّرُه قُلْنَا له .
ورَفَعَ « التَّيَّازِ » ^(٣) كإِنشَادٍ مَن أنشد :
إذا ابنُ أوى موسى بلالٌ بَلَّغْتِه ^(٤)

= والناجى : السريع . والإبط : أن تكلف الإنسان ماليس في قُوته . والإبط : الإبعاد ، وروى عن الفراء ،
أنه قال : يبدلون الدال طاءً ، فيقولون : ما أبط طارك ، يريدون : ما أبعد دارك . واستدنى : فسره ابن قتيبة بقوله :
« عَرِقَ ، وهو افتعل من السَّدَى ، وهو الثَّدَى » - وهو ما ذكره أبو علي - وجعله في اللسان من : سَدَا يديه سَدَوَا ،
واستدنى : مدَّ بهما . ثم أنشد الرجز ، وقال : إذا سَدَا هذا البعيرُ حَمَلَ سَنُوهُ هؤلاء القوم على أن يضرُّوا إبلهم ، فكانهنَّ
تُوَهَّنُ بالسَّيَاطِ لما حَمَلْنَهُنَّ على ذلك .

(١) ديوانه ص ٤٠ ، والمقرب ١/١٣٦ ، وشرح الجمل ٢/٢٨٦ ، والخزانة ٣/٣٣ - استطراداً عن كتابنا -
واللسان (تيز - ألا) . وفي الموضع الأول كلام جيد لابن بَرِّي ، فانظروه .

والتَّيَّاز من الرجال : القصير الغليظ ، المُلَوِّز الخَلْقُ ، الشَّدِيدُ العَضَلُ ، مع كثرة لحم فيها .
(٢) في الخزانة : « ضميرُ التَّيَّاز » . والبغدادى ينقل عن كتابنا كما ذكرْتُ لك ، وقد زاد كلمة « ضمير » كما ترى
ليجربى الكلام على سَنَنِ النحاة فيما اعتادوه من إجراء الإعراب ، لأن ظاهر كلام أوى على يُجيز تقدُّم الفاعل على
الفعل ، وليس الأمر هكذا ، لأن أبا علي يريد أن فاعل « ضاق » ضمير « التَّيَّاز » ، وقد تقدَّم له شبيه هذا ، في قول أوس
ابن حجر :

كَأَن جَدِيدَ الْأَرْضِ يَلِيكَ عَنْهُمْ تَقَىَّ الْيَمِينَ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفُ
قال : « وفاعل يليك : جديد الأرض » . وقد قلتُ هناك : إنه يريد الضمير المستتر في « يليك » العائد على
« جديد الأرض » .

(٣) في ب : « ورَفَعَ التَّيَّازَ » بنصب التَّيَّاز على المفعولية .

(٤) تمامه :

=

فقام بفأس بين وصليكَ جازِرُ

والمعنى : ضاقَ ذَرْعُ الثَّيَّازِ بِأَخِيذِ هذه الناقَةِ ؛ لأنه لا يَضْبِطُهَا ، مِنْ شِدَّتِهَا
وَنَشَاطِطِهَا ، فكيف مَن هو دُونَهُ ؟
وَمَنْ أَتَشَدُّ :

إذا ابنُ أبى موسى بلالاً
بالنَّصَب ، نَصَبَ « الثَّيَّازَ » أيضاً ؛ ألا تَرَى أَنَّ « لَهُ » المَقْدَرُ حَذْفُهُ ، في موضع
نَصْبٍ ، فإذا كان كذلك ، كان بمنزلة : إذا زيدا مَرَرْتُ بِهِ جِئْتُكَ ، وَيُقَوَّى إنشَادُ مَنْ أَنشَدَ :
إذا ابنُ أبى موسى بلالاً
بالرفع ، قولٌ لبيد ^(١) :

فإن أنت لم يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَّالُ
ألا تَرَى أَنَّ « أنت » يَرْتَفِعُ بِفِعْلِ في معنى هذا الظَّاهِر ، كَأَنَّهُ لو أَظْهَرْتَهُ : فإن
لم تَنْتَفِعْ . ولو حُجِّلَ ^(٢) « أنت » على هذا [الفعل] ^(٣) الظَّاهِر ، الذي هو « يَنْفَعُكَ » ،
لوجب أن يكونَ موضعَ « أنت » إِيَّاكَ ؛ لأنَّ الكافَ الذي هو سببُهُ هي مفعولة منصوبة .

= وهو لذى الرمة ، من قصيدته التي يمدح بها بلال بن أبى موسى الأشعري . ديوانه ص ١٠٤٢ ، وتخريجه في
ص ٢٠١٢ ، وزد عليه : التبصرة ص ٣٣٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١١/١ ، وشرح أبيات المغنى ٩٠/٥ .
وأنشده أبو علي ، في البغداديات ص ٤٦٣ .

والوَصْل ، بكسر الواو : المفصل ، وهو ملتقى كلِّ عظمين ، وهو واحد الأوصال ، والمراد بوصليها :
المفصلان اللذان عند موضع نحرها . والجازر : اسم فاعل ، مِنْ جَزَرَ الناقَةَ ، إذا نَحَرَهَا ، وهو فاعل قام . وقوله « فقام
بفأس » هو جواب إذا ، ودخلت الفاء على الفعل الماضي ؛ لأنه دعاء ، كما تقول : إن أعطيتني فجزاك الله خيراً ، ولو كان
خبراً لم تدخل الفاء .

ورفع « ابن » إنما يكون على تقدير فعل مبني للمفعول ، هو « بُلِّغ » فيكون « ابن » نائب الفعل لهذا الفعل
المخنوف . و « بلال » على هذا يكون مرفوعاً ؛ لأنه بدلٌ من « ابن » أو عطف بيان له . قال البغدادي : « وقد رأيتُه
مرفوعاً في نسختين صحيحتين من إيضاح الشعر ، لأبي على الفارسي ، إحداهما بخط أبي الفتح عثمان بن جنى » الخزانة
٣٣/٣ ، وشرح أبيات المغنى .

(١) ديوانه ص ٢٥٥ ، وتخريجه في ص ٣٨٩ ، وزد عليه : شرح الكافية الشافية ص ٦٢٦ ، وشرح الجمل
٣٧٣/١ .

(٢) في ب : « حملت » . وما في أمثله في الخزانة ٢٥٤/٢ ، ٣٤/٣ ، عن كتابنا .

(٣) سقط من أ .

فهذا البيت يُقَوَّى إنشاداً مَنْ أَثْشَدَ :

إذا ابنُ أوى موسى

بالرفع ، على إضمار فعل ، فى معنى ^(١) المضمر ، غير الظاهر نفسه .

وقال الفرزدق ^(٢) :

إذا هو أعطى اليوم زادَ عطاءه على ما مضى منه إذا أصبح العَدُّ

تقديره : زادَ العَدُّ عطاءه ، على ما مضى منه . وتقدير : زادَ عطاءه العَدُّ ، على وجهين ، أحدهما : زادَ صاحبُ العَدِّ ، أو : زادَ العَدُّ ، والمعنى : فى العَدِّ ، فأتسع ، وجعل الظرف مفعولاً به ، فجعله فاعلاً ، على ذلك ، وعلى أحد الوجهين : نهارك صائم ^(٣) .
وجواب « إذا » الأولى ، قد سَدَّ مَسَدَّ جوابِ « إذا » الثانية ، ومثل ذلك فى الجواب قوله ^(٤) :

إذا سعدُ بنُ زَيدَ مناةَ سالتُ بأكثرَ فى العديدِ مِنَ التُّرابِ
رأيتَ الأرضَ مُغْضِيَةً ^(٥) لسعدٍ إذا قرَّ الدُّليلُ إلى الشُّعابِ

فجواب « إذا » الأولى ، سَدَّ مَسَدَّ جوابِ « إذا » الثانية ، ومثل ذلك قوله ^(٦) :

إذا عَدَّ قومٌ مجدهم ويؤتئهم فضلتُم إذا ما أكرمَ الناسَ عُدُّوا

وقال ^(٧) :

جَرى ابنُ أوى العاصى فأحرزَ غايةَ إذا أحرزتُ مَنْ نالها فهو أمجدُ

(١) هكذا فى النسخين . والذى فى الخزانة : « فى معنى الظاهر نفسه » . وقد سبق تقدير هذا الفعل المضمر .

(٢) ديوانه ص ١٧٤ ، بمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك . وفى الديوان « عطاؤه » وبه يفوت الاستشهاد .

(٣) راجع الكتاب ٣٣٧/١ ، والأصول ٢٥٥/٢ .

(٤) ديوانه ص ٣٥ .

(٥) فى النسخين : « مغضبة » بالياء الموحدة ، وأثبتته بالياء التحتية من الديوان ، والنقائض ص ١٠٢٨ ، وفيها :

« مغضبة أى ملأى بهم خاشعة ، قال : لأنَّ الْمُغْضَى يُغْضَى لِمَنْ فَوْقَهُ » وفى الديوان والنقائض أيضاً : « بسعدٍ » .

(٦) ديوانه ص ١٧٦ .

(٧) ديوانه الموضع السابق .

الفاء من جواب « إذا » محذوفة ، التقدير : إذا أُخْرِزَتْ فَمَنْ نَالَهَا .
والفاء في قوله : « فَهُوَ أَمْجَدُ » على حَدِّ التِّي في قوله تعالى : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ »^(١) .
و « أَمْجَدُ » يجوز أن يكون بمعنى ماجِد ، ويجوز أن يكون المعنى : فهو أَمْجَدُ مِمَّنْ لم
يَنْتَلِهَا .

وأنشد سيبويه^(٢) ، لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ :
وَلِي نَفْسٍ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْعَسَانِي
وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَةَ :

يَا أَبْتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(٣)

قال : الكاف منصوبة^(٤) . قال : ولو كانت الكاف مجرورة ، لقال : عَسَايَ ، وَوَجْهُ
ذلك : أن « عسى » لما كانت في المعنى بمنزلة « لعل » ، وقال : « لَعَلَّ وَعَسَى طَمَعٌ
وإشفاقٌ »^(٥) ، فتقاربا ، أَجْرَى « عَسَى » مُجْرَى « لَعَلَّ » ؛ إذ كانت غير متصرفية ، كما أن
« لَعَلَّ » كذلك ، فوافقتها في الْعَمَلِ ، حيث أشبهتها في المعنى ، والامتناع من التصرف .

(١) سورة البقرة ٢٧٤ . ويريد أبو علي أن الذي جَوَّز دخول الفاء على الخبر هنا - ولا يجوز : زيد فمنطلق -
أن المبتدأ هنا موصول بالفعل ، ففي الكلام معنى الشرط والجزاء ؛ لأن المعنى : من ينفق ما له فله أجره عند ربه . راجع
الإيضاح ص ٥٥ ، مع حاشيته ، ومعاني القرآن للأخفش ص ١٨٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٣/١ .
(٢) الكتاب ٣٧٥/٢ ، والشاهد في شعر الخوارج ص ٢١ ، وتخريجه في ص ١٥٤ ، وزد عليه : المقتضب ٧٢/٣ ،
والخصائص ٢٥/٣ ، والمقرب ١٠١/١ . وانظر أوضح المسالك ٣٣٠/١ ، وحاشيته ، ففيها كلام عن رواية البيت .
والمعنى : إذا نازعتني نفسي إلى أمر من أمور الدنيا خالفتها ، وقلت : لعلِّي أو عسائي أتورط ، فأكف عما
تدعوني إليه نفسي .

(٣) سبق تخريجه في أوائل الكتاب . وقد نقل البغدادى كلام أبي علي هذا ، في الخزانة ٣٦٣/٥ .
(٤) قال سيبويه : « والدليل على أنها منصوبة ، أنك إذا عنيبت نفسك كانت علامتك في » يريد أن النون والياء
علامة المنصوب ، كما تقول : إني ، وأكرمني .

(٥) الكتاب ٢٣٣/٤ . وكلام سيبويه هذا ، انتزعه أبو علي من موضع آخر من الكتاب ، غير الموضع الذي
تكلم فيه سيبويه على « عسى » . ولذلك ظن شيخنا عبد السلام هارون أن كلمة « وقال » في هذا السياق مقحمة ، فيما
حكاه البغدادى من كلام أبي علي . راجع الحاشية (٢) من الموضع المذكور من الخزانة .

فإن قلت : إذا صارت بمنزلة هذا الشبه ، فما المرفوع بها ، وهي إذا صارت بمنزلة « لعل » اقتضى ^(١) مرفوعاً ، لا محالة ؛ لأنه لا يكون المنصوب في هذا النحو بلا رافع ^(٢) ؟
 قيل : إن ذلك المرفوع الذي تقتضيه محذوف ، ولم يمتنع أن تحذفه ، وإن كان الفاعل لا يُحذف ؛ لأنها إذا أشبهت « لعل » جاز أن ^(٣) يُحذف ، كما جاز حذف خبر هذه الحروف ، من حيث كان الكلام في الأصل ، الابتداء والخبر ، فحذفت ، كما تحذف أخبار المبتدأ ^(٤) ، وكذلك المرفوع الذي تقتضيه « عسى » حذف على هذا الحد ، كما حذف الخبر من « لعل » ، في قوله : « علك أو عساكا » ، وقوله : « لعللى أو عسانى » ، وكما حذف في :
 إن محلاً وإن مُرتحلاً ^(٥)

وكما حذف الخبر ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصْلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) ، لا كما يُحذف الفاعل .

- (١) هكذا في النسختين ، والمراد : « اقتضى ذلك » ونحوه . وهو أسلوب أرى على . ولكن البغدادى غيره إلى « تقتضى » ؛ وسأبقى ما يقويه .
 (٢) في الخزانة « مرفوع » . وهو أشبه .
 (٣) في الخزانة : « جاز أن تحذف خبر هذه الحروف ... » .
 (٤) في الخزانة : « المبتدعات » .
 (٥) تمامه :

وإن في السُّفر ما مضى مهلاً

وهو للأعشى . ديوانه ص ٢٣٣ ، والكتاب ١٤١/٢ ، والمقتضب ١٣٠/٤ ، والأصول ٢٤٧/١ ، والخصائص ٣٧٣/٢ ، والمختضب ٣٤٩/١ ، وسر الصناعة ص ٥١٧ ، والبصرة ص ٢١١ ، ودلائل الإعجاز ص ٣٢١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٢٢/١ ، وشرح المفصل ١٠٣/١ ، ٧٤/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢١٢/١ ، وشرح الجمل ٤٤٣/١ ، والمقرب ١٠٩/١ ، ورصف المباني ص ٢٠٠ ، ٣٦٦ ، والمغنى ص ٨٢ - ومواضع أخرى ذكرها المحقق - ، وشرح أبياته ١٦١/٢ - وانظر فهارسه ، والخزانة ٤٥٢/١٠ ، وغير ذلك مما تراه في حواشى ما ذكرته . وأنشده أبو على ، في البغداديات ص ٤٣٠ .

والخبر المحذوف هنا ، تقديره : إن لنا محلاً في الدنيا ماعشنا ، وإن لنا مرتحلاً إلى الآخرة . والمحل والمرحل : مصدران مميان ، بمعنى الحلول والارتحال ، أو اسما زمان ، أى وقت حلول ووقت ارتحال . والسُّفر : المسافرون . والمهل ، بالتحريك : السُّبْق والتقدم . وأراد بالسُّبْق هنا عدم الرجوع . وفي الخزانة مزيد شرح :

(٦) سورة الحج ٢٥ . وتقدير الخبر المحذوف هنا : إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله هلكوا وتحسروا . وقيل غير ذلك . راجع إعراب القرآن للنحاس ٣٩٦/٢ ، والمشكى للمكى ٩٥/٢ ، وحواشيه .

وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا » ^(١) ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ ^(٢) ما يَدْخُلُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ .

وَمِمَّا يُقَوَّى حَذْفُ ذَلِكَ ، لِهَذِهِ الْمُشَابَهَةِ ، وَأَنَّ حَذْفَهُ لَا يَمْتَنِعُ ؛ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ حَذْفُ الْفَاعِلِ : أَنَّ « لَيْسَ » لَمَّا كَانَتْ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ ، صَارَتْ عَيْنُهَا بِمَنْزِلَةِ « لَيْتَ » فِي السُّكُونِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَائِهَا الْكَسْرُ وَالسُّكُونُ ، كَمَا كَانَ فِي « صَيِّدَ » .

وَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَحذُوفُ غَائِبًا ^(٣) ، كَأَنَّهُ : عَسَاكَ الْهَالِكُ ، أَوْ عَسَاكَ هُوَ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ ، مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي تُشَبِّهُ مَا ذُكِرَ مِنْ : عَسَاكَ تَفْعُلْ ، وَلَعَلِّي ، أَوْ عَسَانِي أَخْرُجُ ، فَمَا يَكُونُ الْفَاعِلُ عَلَى قَوْلِهِ ؟
قِيلَ : أَمَّا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، مِنْ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ « لَعَلَّ » ، فَلَا تَنْظَرُ فِيهِ ، وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : لَعَلَّكَ تَخْرُجُ ، وَالْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِيهِ .

وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ غَيْرَ مَمْتَنِعٍ ، فَهُوَ أَشْكَلُ ؛ [لِأَنَّ الْفَاعِلَ] ^(٤) لَا يَكُونُ جَمْلَةً ، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّ الْفِعْلَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، ^(٥) وَكَأَنَّهُ أَرَادَ : عَسَانِي ^(٦) أَنْ أَخْرُجَ ، فَحَذَفَ « أَنْ » وَصَارَ « أَنْ » الْمَحذُوفَةُ ^(٧) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ،

(١) الكتاب ٥١/١ ، ١٥٩ ، ١٥٨/٣ ، والمقتضب ٧٠/٣ ، ٧٢ ، ومجالس ثعلب ص ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، والأصول ٢٠٧/٢ ، والخصائص ٩٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٤٥١ ، والمغنى ص ١٥٢ ، والخزانة ٣١٦/٩ ، واللسان (غور - بأس - عسا) .

والغوير : ماءٌ لكلبٍ بأرض السَّماوةِ بين العراق والشَّامِ . وهو مصغَّرُ غَوْرٍ ، أَوْ غَارٍ . وَالْأَبُوسُ : جَمْعُ بُوْسٍ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَالْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ مِنْ جِهَةٍ بَعِيْنَاهُ . وَيُنْسَبُ إِلَى الزَّهَاءِ ، وَإِلَى غَيْرِهَا ، وَفِي مَوْرَدِهِ خِلَافُ تَرَاهُ فِي الْخَزَانَةِ ، وَجَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ ٥٠/٢ ، وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ١٧/٢ . وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الْإِيضَاحِ ص ٧٦ ، وَابْنُ بَدْرٍ ص ٣٠١ ، وَجَاءَ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ ص ١٤٦ ، بِرَوَايَةِ « عَادَ الْغَوِيرُ أَبُوسَا » وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ .

(٢) أَيْ بِمَنْزِلَةِ « كَانَ » .

(٣) هَكَذَا فِي أ ، وَالْخَزَانَةُ . وَفِي ب « عَامِيَا » .

(٤) تَكْمَلَةٌ مِنْ ب ، وَالْخَزَانَةُ .

(٥) زَدَتْ الْوَاوُ ، مِنْ ب ، وَالْخَزَانَةُ .

(٦) فِي أ : « عَسَايَ » .

(٧) هَكَذَا فِي النِّسْخَتَيْنِ ، وَمِثْلُهُ فِي نَسْخَةِ الشَّنْقِيطِيِّ مِنَ الْخَزَانَةِ ، وَجَاءَ فِي طَبْعَةِ بُولَاقٍ مِنَ الْخَزَانَةِ ٤٤٢/٢ : =

بأنه فاعِلٌ ، كما كان في موضع رفع بالابتداء ، في قولهم : « تَسْمَعُ بالمعيدى خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » ^(١) ، وكقول أبى دُوَادٍ ^(٢) :

لولا تُجاذِبُهُ قد هَرَبَ

وقد جاء ^(٣) ذلك في الفاعل نفسه ، أنشد أحمد بن يحيى :

وما راعنا إلا يسيرُ بشرطٍ وعَهْدِي به فينا يَفْشُ بِكَيْرٍ ^(٤)

فكما أن هذا على حذف « أَنْ » ، وتقديره : ما راعنا إلا سيره بشرطه ، كذلك يكون فاعِلُ « عسى » ، في نحو : عسى يفعل ، إنما هو على : عسى أن يفعل ، كقوله تعالى : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً » ^(٥) ، فتحذف « أَنْ » ، وهى في حُكْم الثَّبات .

ولو ^(٦) قال قائل : إن « عسى » في عساني ^(٧) وعساك ، قد تضمن ضميراً مرفوعاً ، وذلك الضمير هو الفاعل ، والكاف والياء في موضع نصب ، على حَدِّ النصب في قوله : « عسى الغويرُ أبوسا » ، لا على حَدِّ تشبيهه بَلْعَلْ ، ولكن على أصل هذا الباب ، كأنه عداه إلى المضمر ^(٨) ، على حَدِّ ما عداه إلى الْمُظْهَر ، الذى هو « أبوس » : كان وجهاً .

= « وصار الفعل مع أن المحذوفة ... » وثبته على ذلك شيخنا في حواشى طبعته ٣٦٤/٥ . ولم أستبح لنفسى أن أزيد شيئاً على كلام أبى على ؛ لأن هذا هو أسلوبه ، فى طَيِّ الكلام واختصاره ، وقد سبق له أشباه ونظائر .

(١) سبق تخريجه .

(٢) ديوانه ص ٢٩٣ ، ولم يرد فيه سوى هذا المعجز فقط ؛ لأن مصدره فيه كتابنا هذا وحده . ووضع جامع الديوان آخر قصيدة من ثمانية عشر بيتاً ، من البحر المتقارب .

(٣) فى أ : « جاز » . وأثبت ما فى ب ، والخزانة .

(٤) سبق تخريجه . وقوله : « فينا » كتب إزاءه فى حاشية ب : « عُ قَيْنَا » وقد تكلمت على هذه الرواية فيما

سبق . و (عُ) هو رمز (عثمان بن جنى) كما تقدّم .

(٥) سورة البقرة ٢١٦ .

(٦) من هنا إلى قوله : « أسبق » جاء فى أ بعد ورقة ونصف من المخطوطة ، وجاء مكانه مبحثٌ حول اسم

« ليس » فى شعر أسماء بن خارجة . وقد رددته إلى هذا الموضع لأنه من تمام الكلام فى « عسى » . ولأنه أيضاً قد جاء كما وضعته فى حق سياقه ، فى النسخة ب ، والخزانة .

(٧) فى أ : « عساي » .

(٨) فى أ : « مضمر » .

فأما فاعلها فإنه لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قد جرى له ذِكْرٌ ، أو لم يَجْرِ له ذِكْرٌ ؛ فإن كان ذِكْرُه قد جرى فلا إشكال في إضماره ، وإن لم يَجْرِ له ذِكْرٌ ، فإنما تُضمَرُ للدلالة الحال عليه ، كما ذكره من قولهم : « إذا كان غداً فأتينا » ^(١) ، وكذلك يكون إضمارُ الفاعل في « عسى » ، وتكون على بابها ، ولا تكون مشبهةً بلعل .

والأوّل الذي ذهب ^(٢) إليه ، كأنه إلى النفس أسبق .

ومما يرتفع بالفعل ، ما ذكره ^(٣) من أن بعضهم أنشدَ لأوس بن حجر ^(٤) :

تَوَاهَقُ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفُ

ووجهه : أن المعنى : تَوَاهَقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهَا ، فحذَفَ المفعول ؛ لأنَّ المفعول قد حُذِفَ كثيراً في كلامهم ، وصار له هنا من الحُسْنِ مَزِيَّةٌ ؛ للدلالة الفاعل على المفعول ، في باب « فاعِلٌ » ^(٥) ، وَأُضْمِرَ فِعْلاً ارْتَفَعَ بِهِ « يَدَاهَا » ، كما تُضْمَرُ الْأَفْعَالُ الْأُخْرَى ، في هذا الباب ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) يريد سيبويه .

(٣) يريد سيبويه أيضاً . راجع الكتاب ٢٨٧/١ .

(٤) ديوانه ص ٧٣ ، وتخريجه في ص ١٦١ ، وزد عليه سرّ صناعة الإعراب ص ٤٨٣ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٦٣ ، وشرح أبيات المغنى ١٧١/١ ، وما في معجم الشواهد ص ٢٣٦ .

ورواية الديوان : « يديه ورأسه » . وعليها يفوت الاستشهاد .

وتواهى : تُسَاير . والمواهقة : المساورة . والقَتَب : إكاف البعير على قَدَرِ السَّنام . والحقيبة : كناية عن الكفل ، وهو مؤخر الرحل . يصف حمّاراً من حُمُرِ الوحش ، يجرى وراء أتانٍ ، يقودها إلى الوجه الذى يريده ، ويزعجها نحوه ، فرأسه لها بمثابة القتب الرادِف خلف الحقيبة .

وجاء في النسختين : « ورأسها » . ولم أجد هذه الرواية إلا في نسخة من نُسخِ سرّ الصناعة ، أشار إليها المحقق في حواشيه . ولا يستقيم بها المعنى ، قال ابن خلف ، فيما حكاه البغدادى ، في شرح أبيات المغنى : « والحمّار يقدّم أتانُه بين يديه ، ثم يسير خلفها ، يعنى أن يديه تعملان كعمل رجلى الأتان ، ورأسه فوق عَجْزِ الأتان كالقَتب الذى يكون على ظهر البعير » .

(٥) نحو شارك وخاصم وقاتل ، مما يكون الإنسان فيه فاعلاً ومفعولاً في وقت واحد ، فالمشارك : فاعِلٌ مِنْ قَبْلِ نفسه ، وهو مشاركٌ أيضاً مِنْ قَبْلِ مَنْ يشاركه . قال ابن جنى : « وقد عُلم أن المواهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين ، وأن اليدين مُواهقتان ، كما أنهما مُواهقتان » الخصائص ٤٢٥/٢ .

فكأنه قال : ثَوَاهِقُ رِجَالِهَا يَدَيُهَا ثَوَاهِقُ يَدَاهَا ، ومِثْلُ ذَلِكَ ، في الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ، قولُ الشاعر :

لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ ^(١)

لَمَّا قَالَ : « لَيْتَكَ يَزِيدُ » فَذَلَّ « لَيْتَكَ » عَلَى الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ ، حُمِلَ « ضَارِعٌ » عَلَى ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْتَكَ ضَارِعٌ ، ومِثْلُهُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : « يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ . رِجَالٌ » ^(٢) ، لَمَّا ذَكَرَ « يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ » ، فَذَلَّ عَلَى فَاعِلٍ « يُسَبِّحُ » حَمَلَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « رِجَالٌ » عَلَيْهِ ، وكذلك قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمَشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ » ^(٣) .

(١) هذا بيتٌ كثير الدوران في كتب العربية . وللنحويين فيه شاهدان : الأول ، أن « الطوائح » جمع على حذف الزوائد ، وقد استشهد به أبو علي لذلك قريباً ، وتكلمت عليه هناك . والثاني : وهو مانعٌ فيه : أن « ضارعٌ » مرفوع بفعل محذوف ، مدلولٌ عليه بالفعل المبنى للمفعول ، وانظر لذلك : الكتاب ٢٨٨/١ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، وفعلت وأفعلت ، لأبي حاتم ص ١٩١ ، والمقتضب ٢٨٢/٣ ، والأصول ٤٧٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٧/١ ، ٥٨٢ ، ٤٤٤/٢ ، ٦٦٨/٣ ، والقطع والائتناف له ص ١١٨ ، والخصائص ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ ، والمختص ٢٣٠/١ ، والمقتصد ص ٣٥٤ ، والإفصاح ص ١٤٠ ، والإيضاح في شرح المفضل ١٧٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ص ٥٩٣ ، وتفسير القرطبي ٢٧٥/١٢ ، وشرح الجمل ٥٣٧/١ ، وتذكرة النحاة ص ٤٠٢ ، وأوضح المسالك ٩٣/٢ ، والمعنى ص ٦٢٠ ، وشرح أبيات ٢٩٥/٧ - ٢٩٧ ، والخزانة ٣٠٧/١ ، واللسان (طيح) . وغير ذلك كثير مما تراه في حواشي تلك الكتب . وانظر ملحقات ديوان ليلى ص ٣٦١ .

وذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٩٩/١ ، تحت باب (العيب في الإعراب) ثم قال عقبه : « وكان الأصمعيُّ ينكر هذا ، ويقول : ما اضطره إليه ؟ وإنما الرواية : لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ » . ومثل هذا في شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٠٨ . وحكى أبو حاتم عن الأصمعي ، قال : « ولم يعرف لَيْتَكَ يَزِيدُ » ، وقال : هذا من عمل النحويين » . راجع فعلت وأفعلت .

(٢) سورة النور ٣٦ ، ٣٧ . وقراءة « يُسَبِّحُ » بفتح الباء : قرأ بها ابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر . السبعة ص ٤٥٦ ، والكشف ١٣٩/٢ ، وإرشاد المبتدئ ص ٤٦٢ ، وراجع ما ذكرت لك في التعليق السابق عن النحاس ، وابن جني ، والقرطبي ، وابن هشام .

(٣) سورة الأنعام ١٣٧ . والقراءة هنا برفع « قَتَلَ » نائب فاعل لَزَيْنٍ . و « شُرَكَاءَهُمْ » فاعل لفعل محذوف ، حملاً على المعنى ، كأنه قيل : من زينه لهم ؟ قيل : شُرَكَاءَهُمْ ، أي زينه شُرَكَاءَهُمْ . وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي ، والحسن . الكتاب ٢٩٠/١ ، والمقتضب ٢٨١/٣ ، والأصول ٤٧٣/٣ ، والمختص ٢٢٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٨٢/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٩١/١ ، والبحر ٢٢٩/٤ .

وَعَكْسُ بَيْتِ أَوْسٍ ، إِنْشَادُ مِنْ أَنْشَدَ :

قد سألَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الأَفْعُونَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا ^(١)
أَضْمَرَ الفِعْلَ والفَاعِلَ ^(٢) ، فَرَفَعَ « الحَيَّاتِ » بِسَالَمَتْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : سَالِمَتِ
الأَفْعُونَ .

ومن ذلك ما أنشده ، من قول الشاعر ^(٣) :

فَكَرَّرْتُ تَبَتُّغِيهِ فَوَافَقْتُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا

فقوله : « السَّبَاعِ » محمولٌ على فِعْلِ آخَرَ ، كما كان « الأَفْعُونَ » محمولاً على فِعْلِ
آخَرَ ، غيرِ « سَالَمَ » الظاهر ، وكما كان « يداها » في بيتِ أَوْسٍ ، محمولاً على فِعْلِ آخَرَ ،

(١) اختلف في نسبه اختلافاً كبيراً . راجع الكتاب ٢٨٧/١ ، ومعاني القرآن ١١/٣ ، والمقتضب ٢٨٣/٣ ،
والأصول ٤٧٣/٣ ، والخصائص ٤٣٠/٢ ، والنصف ٦٩/٣ ، وسر الصناعة ص ٤٣١ ، ٤٨٣ ، والإفصاح
ص ١٤٢ ، ٣٣٧ ، والمخصص ١٠٦/١٦ ، والروض الأنف ١٨٣/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٣٢/١٥ (تفسير سورة
غافر : المؤمن) وشرح الكافية الشافية ص ١٢٦٣ ، وشرح الجمل ١٨٥/٢ ، وضرائر الشعر ص ١٠٧ ، والمغنى
ص ٦٩٩ ، وشرح أبياته ١٢٦/٨ ، والخزانة ٤١٥/١١ . وغير ذلك كثير ، تراه في حواشي تلك الكتب ، ومعجم
الشواهد ص ٥٣٢ ، وأنشده أبو علي ، في العسكريات ص ٢٨١ .

والراجز يصف رجلاً بحشونة القدم ، وغلظ جلدها ، وأن الحَيَّاتِ لا تؤثر فيها . والأفعوان : الذكر من
الأفاعي . والشجاع : ضربٌ منه . والشجعم : الطويل .

(٢) والتقدير : سألت القدمَ الأفعوانَ . قال سيبويه : « فإنما نصب الأفعوانَ والشجاعَ ؛ لأنه قد عُلِمَ أن القدم
ها هنا مسالمة ، كما أنها مسالمة ، فحمل الكلامَ على أنها مسالمة » .

(٣) القطامي . ديوانه ص ٤١ ، والكتاب ٢٨٤/١ ، والنوادر ص ٥٢٦ ، والأصول ٤٧٤/٣ ، والخصائص
٤٢٦/٢ ، والمختص ٢١٠/١ ، والإفصاح ص ٢٧٤ - وفي شرحه وتوجيه إعرابه تحليل شديد - وشرح الجمل
٦١١/٢ .

والشاعر يصف بقرة وحشية فقدت ولدها فتطلبته ، فوجدت السباعَ قد اغتالته .

ورواية الديوان :

فَكَرَّرْتُ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَأَلَفْتُ عِنْدَ مَرِيضَةِ السَّبَاعَا

ولا شاهد على هذه الرواية . وقد أورد أبو زيد البيت بروايته ، ثم أفاد أن رواية سيبويه ومن بعده إنما هي
من تغييرات النحاة . قال : « وهذه أشياء ربما خطر ببال النحوي أنها تجوز على بُعد في القياس ، فربما غير الرواية » .

فكذلك السَّبَاع ، وكأنَّ المعنى : فصَادَقَتِ البَقْرَةُ على دَمٍ وَلِدَهَا أَثَرُ ^(١) السَّبَاع ، لا السَّبَاعِ أَنْفُسَهَا ، كما تقول : هذا ضَرْبُ زَيْدٍ ، لِمَا مَضَى مِنْ ضَرْبِهِ . تريدُ : هذا أَثَرُهُ ، فعلى هذا قوله ^(٢) في ذلك .

ويجوز بَعْدُ : أن يكونَ الضَّمِيرُ المنصوبُ ، في « وافَقْتَهُ » لأحدِ ثلاثةِ أشياء ، لا يكونُ في واحدٍ منها ضميرُ الولدِ :

أحدها : أن يكونَ كنايةً عن المصدر ، كأنه : وافَقَ الوفاقَ ، فأضْمَرَ المصدرَ ؛ لدلالةِ الفعلِ عليه ، وعلى هذا [عندنا] ^(٣) قراءةُ مَنْ قرَأَ : ﴿ فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِيَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٤) .

ويجوز أن تكونَ الهاءُ للمكان ، اتَّسَعَ ، فَحَذَفَ الجارَّ ، كأنَّ الأصلَ : كان وافَقَ الولدَ في مَكْرِهِ ، أى في مكانِ كُرُورِهِ ، أو زَمَانِهِ .

فإذا أمكن في الضَّمِير ، من ^(٥) « وافَقْتَهُ » هذا ، جاز أن يكونَ « السَّبَاعُ » مفعولاً لهذا الفعلِ الظاهرِ ، دونَ فعلٍ آخَرَ مُضْمَرٍ ، كما لو ذكرتَ المصدرَ ، أو اسمَ الزَّمانِ ، واسمَ المكانِ ، فعُدِّيَّتُهُ إلى أحدِ ذلك ، أو إلى جميعه ، كان « السَّبَاعُ » مفعولَ الظاهرِ .

(١) فيكون قُدر مضافاً محذوفاً ، كما ترى . قال ابن جنى : « وذلك أنه إذا وافقته والسباع معه ، فقد دخلت السباع في الموافقة ، فكأنه قال فيما بعد : وافقت السباع . وهو عندنا على حذف المضاف ، أى وافقت آثار السباع ، قال أبو علي : لأنها لو وافقت السباع هناك لأكلتها معه » . لكن النحاة على تقدير فعل ناصب للسباع أنفسها ، كما يدلُّ صدر كلام ابن جنى . قال ابن عصفور : « فالوجه رفع السباع على أنه مبتدأ ، والخبر في المجرور قبله ، فنصب السباع بإضمار فعل يدلُّ عليه وافقت المتقدم ، كأنه قال : وافقت السباع على دمه ومصرعه » .

(٢) في ب : « تقوله » .

(٣) زيادة من ب .

(٤) سورة الأنعام ٩٠ . وهذه القراءة بكسر الهاء ، ووصلها بياء ، وصلها وسكونها وقفا . والهاء على هذا ضمير المصدر ، لا هاء السكُن . والتقدير : اقتد الاقتداء ، ففيه معنى التأكيد وقد قرأ بها ابن ذكوان . إرشاد المبتدئ ص ٣١٤ ، والبحر ١٧٦/٤ ، وانظر أيضاً : إعراب القرآن للنحاس ٥٦٤/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٦/١ .

(٥) في أ : « في » .

وقال لبيد^(١) :

أَحْكَمَ الْجِنِّيُّ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أَكْرَهَ صَلَّ

قد فُسِّرَ « الْجِنِّيُّ » تفسيران^(٢) ، ويُشَدُّ : الْجِنِّيُّ ، وَالْجِنِّيُّ ، فَمَنْ أَنَشَدَهُ بِالرَّفْعِ ، جَعَلَهُ الْحَدَّادَ ، وَالْحِرْبَاءُ : الْمِسْمَارُ الَّذِي يَجْمَعُ رَأْسَ حَلْقِ الدَّرْعِ ، أَيْ أَتَى بِهِ مُحْكَمًا ، فَهُوَ يَمْلَأُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ نَقْصٌ عَنْهُ .

وَمَنْ نَصَبَ « الْجِنِّيُّ » جَعَلَهُ السَّيْفَ ، وَمَعْنَى « أَحْكَمَ » : مَنَعَ ، كَأَنَّهُ : مَنَعَ السَّيْفَ مِنْهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ حَكْمَةُ الدَّائِيَّةِ ؛ لِزِدِّهَا مِنْ غَرِبِهَا ، وَمَنْعِهَا إِيَّاهُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ ، فِي أَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ مَرَّةً فَاعِلًا ، وَمَرَّةً مَفْعُولًا ، قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ^(٣) :

رَبْلًا وَأَرْطَى نَفَثَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَ الشُّهْبُ

يُرْوَى : « نَفَثَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ » ، وَ « ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبُ » . فَمَنْ رَفَعَ الذَّوَائِبَ ، جَعَلَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ هِيَ النَّافِيَةَ لِلْحَرِّ عَنِ الثَّوَرِ .

وَمَنْ نَصَبَهَا جَعَلَ كَوَاكِبَ الْحَرِّ هِيَ الَّتِي نَفَتِ الْأَغْصَانُ ، كَأَنَّهُا أُلْقَتْ وَرَقَهَا^(٤) ، فَصَارَتْ لَا تُكَيَّنُ .

وَالِهَاءُ فِي « عَنْهُ » لِلثَّوَرِ .

(١) ديوانه ص ١٩٢ ، وتخريجه في ص ٣٨٤ . يصف دِرْعًا . وَالْعَوْرَاتُ : الْفُتُوقُ ، وَاحِدُهَا عَوْرَةٌ . وَإِذَا أَكْرَهَ : أَيْ إِذَا أَكْرَهَ هَذَا الْمِسْمَارُ - الَّذِي هُوَ الْحِرْبَاءُ - لِيَدْخُلَ فِي الْحَلْقِ ، سَمِعَتْ لَهُ صَلِيلًا . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : « يَرَوَى الْجِنِّيُّ ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ نَصَبَهُ جَعَلَهُ السَّيْفَ ، فَيَقُولُ : هَذِهِ الدَّرْعُ لِأَحْكَامِ صَنْعَتِهَا تَمْنَعُ السَّيْفَ أَنْ يَمْضِيَ فِيهَا ، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ الْحَدَّادَ وَالزَّرَادَ ، أَحْكَمَ صَنْعَةَ هَذِهِ الدَّرْعِ » الْمَخْصَصُ ٢٤٠/١٢ ، وَانْظُرِ الْمَعَانِيَ الْكَبِيرَ ص ١٠٣٠ ، وَالْاِقْتِضَابَ ص ٤١٩ .

(٢) فِي ب : « بِتَفْسِيرَيْنِ » .

(٣) ديوانه ص ٧٦ ، وتخريجه في ص ١٩٣٧ . وَالرَّبْلُ : نَبْتُ يَتَفَطَّرُ فِي آخِرِ الصَّيْفِ ، فَيَصْبِيهِ بَرْدُ اللَّيْلِ فَيَنْبُتُ بِلا مَطَرٍ . وَالْأَرْطَى : شَجَرٌ ، وَذَوَائِبُهُ : أَغْصَانُهُ . وَكَوَاكِبُ الْقَيْظِ : مَعْظَمُهُ وَشَدَّتُهُ . وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شَهَابٍ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ . وَأَصْلُ الشَّهَابِ : النَّارُ .

(٤) هَذَانِ الْوُجْهَانِ ، مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، ذَكَرَهُمَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ، فِي الْمَعَانِيَ الْكَبِيرِ ص ٧٤٥ ، بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو عَلِيٍّ .

قال محمد بن السري: ونَصَبَ ^(١) «رَبْلًا، وَأَرْطَى»، أَرَادَ: يُقَيِّظُ رَبْلًا وَأَرْطَى، وكذلك قوله ^(٢):

وَأَنْ لَا يَنَالَ الرَّكْبُ تَهْوِيمَ وَقْعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا اغْتَادَنِي مِنْكَ زَائِرٌ
تَنْصِبُ إِلَيْهِمَا شَتَّ، وَتَرْفَعُ إِلَيْهِمَا شَتَّ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿لَا يَنَالَ عَهْدِي
الظَّالِمُونَ﴾ ^(٣).

ومِن ^(٤) ذلك قول أبي ذؤيب ^(٥):

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَأَجْمَعَ أَمْرَهُ شَوْمًا وَأَقْبَلَ حَيْنَهُ يَتَّبِعُ
يَجُوزُ فِي «حَيْنِهِ» الرَّفْعُ، وَالتَّنْصِبُ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَأَنَّهُ: أَقْبَلَ الْحِمَارُ يَتَّبِعُ
حَيْنَهُ.

وَالرَّفْعُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مُرْتَفَعًا بِأَقْبَلَ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: أَقْبَلَ حَيْنُ
الْحِمَارِ يَتَّبِعُهُ، أَيْ يَتَّبِعُ الْحِمَارَ، فَحَذَفَ الذِّكْرَ الْعَائِدَ إِلَيْهِ.

(١) أى على الحال. وانظر حواشى الديوان.

(٢) ديوانه ص ١٠١٥، وتخريجُه في ص ٢٠١٠. وفى أ: «لك زائر». وما فى ب، مثله فى الديوان. والتهويم: النعاس. ووقعة: نومة. وزائر: يريد خيالها.

(٣) سورة البقرة ١٢٤. وقراءة العشرة: ﴿الظالمين﴾ وقراءة الرفع هذه مروية عن عبد الله بن مسعود، وأبى الرجاء، وقتادة والأعمش. وتوجهها أن ما نالكَ فقد نلته، كما تقول: نلْتُ خَيْرَكَ، ونالْنى خَيْرُكَ. قاله الفراء. وقال أبو حيان: «الظالمون بالرفع؛ لأن العهد يُنال كما يُنال. أى عهدي لا يصل إلى الظالمين، أو لا يصل الظالمون إليه ولا يدركونه». معانى القرآن ٧٦/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/١، والبحر ٣٧٧/١.

وقوله تعالى ﴿عهدي﴾ ضبط فى النسختين بفتح التاء، وهى قراءة غير حمزة وحفص من القراء. راجع لإرشاد المبتدى ص ٢٥٥.

(٤) من هنا إلى قوله: «وأُنشد أحمد بن يحيى لجرير» ساقط من ب.

(٥) شرح أشعار الهذليين ص ١٦، وتخريجُه فى ص ١٣٥٩. يصف أَمَرَ الْحِمَارِ حين انقطع عنه الكلأ، وذُهِبَ مِاءُ السَّمَاءِ، واحتاج إلى العيون القديمة التى لها مَادَّةٌ. وقوله: «وأجمع أمره» أى عَزَمَ أَمْرَهُ شَوْمًا وَنَكَدًا. ورواية أشعار الهذليين: «وشاق أمره» من الشقاء، وأشار إلى روايتنا. وروايته أيضا: «يتنَّع» بالنون قبل الباء الموحدة، ومعناه: يظهر، أى يمجى قليلاً قليلاً. وأشار إلى روايتنا.

ويكون ^(١) « حَيْثُ » مرتفعاً بالابتداء على أن يكونَ في « أَقْبَلَ » ذِكْرٌ مِنَ الْجِمَارِ ، أى أَقْبَلَ الْجِمَارُ ، حَيْثُ يَتَّبَعُ ، يَتَّبَعُهُ خَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَيُحَذَفُ الذَّكْرُ مِنْهُ ، كَمَا حُذِفَ مِنْ قَوْلِهِ ^(٢) :

كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ

كَأَنَّهُ : أَقْبَلَ الْجِمَارُ وَحَيْثُ يَتَّبَعُهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَقْبَلَ زَيْدٌ وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ .
الْأَعْيُ ^(٣) :

رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يَخْرُسُ السَّفَرُ وَمِيلٌ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالٍ

مَنْ أَنشَدَهُ : « يُخْرَسُ السَّفَرُ » ففَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْخَرْقِ ، وَمَنْ أَنشَدَ : « يَخْرُسُ السَّفَرُ » ، أَرَادَ يَخْرُسُ فِيهِ السَّفَرُ ، وَالرَّاجِعُ إِلَى الْمَوْصُوفِ الْهَاءُ الْمَحذُوفَةُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « مِنْ دُونِهَا » فَفِي مَوْضِعٍ جَرٌّ بِكُونِهِ وَصْفًا لِلنَّكْرَةِ ، وَفِيهِ ضَمِيرُ الْمَوْصُوفِ ، عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ سَبِيوَيْهِ عِنْدِي ، وَمَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَخْرُسَ ، فَتَنْوِي بِهِ التَّأْخِيرَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى النَّكْرَةِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ « مَعَهُ » مِنْ قَوْلِكَ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقَّرٌ صَائِدٌ بِهِ » ^(٤) ، يَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الظَّاهِرِ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ عُلِّقَتْهُ بِالظَّاهِرِ ، لَرِمَكَ أَنْ تُقَدَّرَ فِيهِ التَّأْخِيرُ .

(١) هذا هو الوجه الثاني لرفع « حينه » . وقوله « ذكر » يريد ضميرا .

(٢) أبو النجم العجلي . وتماه :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنباً كله لم أصنع

والشاهد فيه رفع « كل » على الابتداء ، وحذف الضمير المنصوب العائد إلى هذا المبتدأ ، والتقدير : لم أصنعه . ديوان أبي النجم ص ١٣٢ ، والكتاب ٨٥/١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ومعاني القرآن ١٤٠/١ ، ٢٤٢ ، ٩٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٨٣/١ ، والأغانى ١٥٩/١٠ ، والخصائص ٢٩٢/١ ، ٦١/٣ ، والمختص ٢١١/١ ، والتبصرة ص ٢٠١ ، ودلائل الإعجاز ص ٢٧٨ ، وأسرار البلاغة ص ٣٦٠ ، والإفصاح ص ٢٠٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٨/١ ، ٩٣ ، ٣٢٦ ، وشرح الكافية الشافية ص ٣٤٦ ، وشرح الجمل ٣٥٠/١ ، والمغنى صفحات ٢٠١ ، ٤٩٨ ، ٦١١ ، ٦٣٣ ، وشرح أبياته ٢٤٠/٤ - وانظر فهارسه - والخزانة ٣٥٩/١ ، ٢٠/٣ ، وغير ذلك كثير تراه في حواشى تلك الكتب ، ومعجم الشواهد ص ٤٩٩ ، وأنشده أبو على ، في البصريات ص ٦٣٤ .

(٣) ديوانه ص ٣ . والخَرْقُ : الأرض البعيدة ، والفلاة الواسعة ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الرِّيحَ تَخْرُقُ فِيهَا ، أَيْ يَشْتَدُّ هُبُوبُهَا ، وَتَتَخَلَّلُ الْمَوَاضِعَ . وَالسَّفَرُ : جَمَاعَةُ الْمَسَافِرِينَ .

(٤) سبق تخريجه .

فَأَمَّا قَوْلُهُ : « يُخْرِسُ السَّفَرَ » ، فموضعه يَحْتَمِلُ ضَرَبَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ جَرًّا ، لكونه صِفَةً لِلْمَجْرُورِ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : « مِنْ دُونِهَا » كذلك ، فهو صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ ، فَكَمَا أَنَّ قَوْلَهُ : « مُبَارَكٌ » فِي قَوْلِهِ : « وَهَذَا كِتَابٌ أَثَرْتَاهُ مُبَارَكٌ » ^(١) صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ ، كَذَلِكَ يَكُونُ مَا فِي الْبَيْتِ .

وَالْآخَرُ : أَنْ تَجْعَلَهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، حَالًا مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي فِيهِ .
وَفِي قَوْلِكَ : « يُخْرِسُ السَّفَرَ » فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِنْشَادَيْنِ ، ذِكْرٌ يَعُودُ إِلَى ذِي الْحَالِ ، الَّذِي هُوَ الذِّكْرُ ، الْكَائِنُ فِي الظَّرْفِ .

وَأَنشُدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، لَجَرِيرٍ ^(٢) :

شَفَّتْ فَوَادَكَ إِنْ لَمْ يَأْتِ خَازِنُهَا رَاحٌ بَيْرِدُ قَرَّاجِ الْمَاءِ مَقْطُوبٌ

قَالَ : الْهَاءُ لِلرَّاحِ ، الْمَعْنَى : شَفَّ فَوَادَكَ عَدَمُ رَاحٍ ، أَوْ خَزَنُ رَاحٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ لَمْ يَأْتِ خَازِنُ الرَّاحِ بِهَا ، فَحَذَفَ « بِهَا » ، وَالْحَقُّ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ الْفِعْلَ ، عَلَى لَفِظِ الرَّاحِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى لَغِيْرَهَا .

أَنشُدَ أَبُو زَيْدٍ ^(٣) :

فَلَوْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تُرْذِنِي إِلَى قَطْرِي مَا إِخَالَكَ رَاضِيَا

(١) سورة الأنعام ٩٢ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ص ٣٤٧ . وَيُقَالُ : شَفَّ كَبِدُهُ : أَحْرَقَهَا ، وَشَفَّ الْحَزَنُ : أَظْهَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَزَعِ ، وَشَفَّ الْهَمُّ : أَى هَزَلَهُ وَأَضْمَرَهُ . وَالْمَاءُ الْقَرَّاجُ ، بِفَتْحِ الْقَافِ : هُوَ الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يَخَالطْ شَيْءٌ يُطَيِّبُ بِهِ كَالْعَسَلِ وَالتَّمْرِ . وَالْمَقْطُوبُ : الْمَمْزُوجُ . يُقَالُ : قَطَبَ الشَّرَابَ يَقْطِبُهُ قَطْبًا ، وَقَطَبَهُ وَأَقْطَبَهُ : كُلُّهُ مَرْجَحُهُ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ جَرِيرٍ :

قَدْ كَانَ يَشْفِيكَ لَوْ لَمْ يَأْتِ خَازِنُهُ

وَلَا شَاهِدَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

(٣) النُّوَادِرُ ص ٢٣٣ ، وَالشَّاهِدُ مِنْ آيَاتِ أَرْبَعَةٍ ، لِسُوَّارِ بْنِ مُضَرَّبٍ ، يَخَاطَبُ الْحِجَاجَ ، وَكَانَ الْحِجَاجُ قَدْ دَعَاهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ فِي حَرْبِ الْخَوَارِجِ . وَقَطْرِي : هُوَ ابْنُ الْفَجَاءَةِ ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ الْخَوَارِجِ . وَسُوَّارٌ ، بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، بوزن فَعَالٍ ، وَمُضَرَّبٌ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ مَفْتُوحَةٍ . الْمَبْهَجُ ص ١٨ ، وَرَغَبَةُ الْآمَلِ ٢١/٥ .

وَانْظُرِ الشَّاهِدَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٣٢/١ . وَالْكَامِلُ ١٠٢/٢ ، وَالْخَصَائِصُ ٤٣٣/٢ ، وَالْمُخْتَصَبُ ١٩٢/٢ ، =

فاعل « يُرْضِيكَ » ما تدلُّ الحال عليه ، كأنه قال : فإن كان ^(١) لا يُرْضِيكَ شأني ، أو أمري ، حتى تُرْذِنِي ، فأضْمَر ، كما أضْمَر ، فيما حكاه من قولهم : « إذا كان غداً فائتني » ^(٢) ، ولا يكون أن تُضْمِر المصدر ، كما أضْمِر في قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا ﴾ ^(٣) ؛ لأنَّ البداء الذي هو المصدر ، قد صار بمنزلة العلم والرأي ، ألا ترى أن الشاعر قد أظهره في قوله :

لعلَّكَ والموعودُ حقُّ لقاءه بدأ لك في تلك القلوص بداء ^(٤)
فهو مثلُ : « قد قيلَ فيه قولٌ » ^(٥) ، ونحو ذلك .
فأما قوله :

فقلتُ تحمّلُ فوقَ طَوْقِكَ إنَّها مطبَّعةٌ من يأتِها لا يضيئُها ^(٦)
فمن قَدَّر فيه التقديم ، كان فاعلُ « لا يضيئُها » : ضيئ ^(٧) ، فأضْمَرَ الضيئ ؛ للدلالة « يضيئ » عليه ، والضيئ قد استعمل استعمال الأسماء ، في نحو : ﴿ لَا ضَيَّيرٌ ﴾ ^(٨) ، كأنه قد صار اسماً لما يُكْرَه ولا يُراد .

ومن قَدَّر الهاء محذوفة ، أمكن أن يكون الفاعل عنده أحد شيئين ، أحدهما : الضيئ ، كقول من قَدَّر التقديم ، ويجوز أن يكون فاعلُ « يضيئ » ضميراً من الذي تقدّم ذكره .

= وأما ابن الشجري ١٨٥/١ ، وحماسته ص ٢٠٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ٦٠٠ ، وشرح المفصل ٨٠/١ ، وشرح الجمل ٦١٨/١ ، وأوضح المسالك ٩٠/٢ (باب الفاعل) ، والمقاصد النحوية ٤٥١/٢ ، والتصريح ٢٧٢/١ ، وشرح الأئمة ٤٥/٢ ، والخزانة ٥٥/٧ ، استطرادا .

وفي ب : « فإن كنت لا يرضيك » . وهي رواية .

(١) في ب : « كنت » .

(٢) سبق تخريجه . وقد تحدث أبو علي ، عن حذف الفاعل ، فيما سبق ، عند قوله تعالى ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .

(٣) سورة يوسف ٣٥ ، وسبقت .

(٤) سبق تخريجه . وفي أ : « حقاً لقاءه » . وانظر حواشي الخزانة ٢١٣/٩ .

(٥) وهذا أيضاً سبق .

(٦) تقدم تخريجه .

(٧) في أ : « ضيرا » . وما في ب أولى ، لأنه على الحكاية . والفاعل كما تعرف لا يكون إلا مرفوعاً .

(٨) سورة الشعراء ٥٠ .

وقال بعضُ البغداديين ، في قوله :

فإن كنت لا يُرضيك

حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يُرْضِيكَ إِلَّا أَنْ تُرَدَّنِي ^(١) إِلَى قَطْرِي ، وَ « حَتَّى » دَلٌّ عَلَيْهِ . فَهَذَا ^(٢) غَيْرُ بَعِيدٍ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « حَتَّى » وَمَا بَعْدَهَا ، الْفَاعِلَةُ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « كَى » مَعَ صِلَتِهَا ، فَاعِلَةٌ .

أُنْشَدَ سَيَبَوِيه ^(٣) :

تُسَاوِرُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْ فَعَلْتُ لَيْفَعَلَا

قَوْلُهُ : « وَفِي ذِمَّتِي » قَسَمٌ ، وَجَوَابُهُ : « لَيْفَعَلَا » .

فَإِنْ قُلْتُ : إِنْ قَوْلُهُ : « وَفِي ذِمَّتِي » لَيْسَ بِكَلَامٍ مُسْتَقِيلٍ ، وَالْقَسَمُ إِنَّمَا هُوَ جُمْلَةٌ .

فَالْقَوْلُ : أَنَّهُ أَضْمَرَ فِي الظَّرْفِ ^(٤) ، الْيَمِينَ أَوْ الْقَسَمَ ؛ لِلدَّلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ ، كَمَا أَضْمَرَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ » الْفَاعِلُ ، وَصَارَ « لَيْسَجُنَّتُهُ » كَالْجَوَابِ ؛ لِأَنَّ « بَدَأَ » بِمَنْزِلَةِ : عَلِمَ اللَّهُ ، وَذَاكَ أَنَّهُ عَلِمَ .

وَمَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِالظَّرْفِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَبْتَدَأُ عِنْدَهُ مُحذُوفًا ، وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعْلَنَ .

(١) وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمَفْرُغِ ، وَتَكُونَ « حَتَّى » اسْتِثْنَاءِيَّةً كَالْأَمْرِ ، لَا غَائِبِيَّةً . رَاجِعَ حَاشِيَةِ يَسَ عَلَى التَّصْرِيحِ ٢٧٢/١ .

(٢) فِي ب : « وَهَذَا » .

(٣) الْكِتَابُ ٥١٢/٣ . وَالْبَيْتُ لِلْبَيْتِ الْأَخِيلِيَّةِ ، نَخَاطِبُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي ، وَكَانَ يَهَاجِي زَوْجَهَا سَوَّارَ بْنَ أَوْفَى الْقَشِيرِي . وَانْظُرِ الْمُقْتَضَبَ ١١/٣ ، وَالتَّبَصُّرَةَ ص ٤٣٣ ، وَالْإِقْتَضَابَ ص ٣٩٧ ، وَشَرَحَ الْجَمَلُ ٥٣١/١ ، وَالْخَزَانَةَ ٢٤٣/٦ ، اسْتَطْرَادَا . وَقَوْلُهَا : تَسَاوِرُ : تَوَاتَبَ : تَوَاتَبَ وَتَغَالَبَ .

وَالنَّحَاةُ يَسْتَشْهَدُونَ بِالْبَيْتِ عَلَى إِبْدَالِ نَوْنِ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ أَلْفًا ، فِي قَوْلِهَا « لَيْفَعَلَا » فَإِنْ أَصْلُهَا : لَيْفَعْلَنَ . (٤) يَرِيدُ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ . وَالتَّقْدِيرُ : فِي ذِمَّتِي يَمِينٌ أَوْ مِيثَاقٌ أَوْ عَهْدٌ . رَاجِعَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ ٢١٩/١ (بَابُ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ) .

وقال الأعشى (١) :

ما بُكاءَ الكبيرِ بالأطلالِ وسؤالِي وما يَرُدُّ سؤالِي

دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تعاورها الصَّيْفُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَأٍ وَشَمَالِ

اعلم أنَّ قوله : « سؤالِي » بعد قوله : « بُكاءَ الكبير » حَمْلٌ للكلام على المعنى ، وذلك أنَّ « الكبير » لَمَّا كان المتكلم في المعنى ، حَمَلَ « سؤالِي » عليه ، ألا تَرَى أَنَّ : « ما بُكاءَ الكبير » إثمًا هو : ما بُكأَ وأنا كبيرٌ ! وبُكاءَ الكبير بالأطلال ، ممَّا لا يليقُ به ؛ لأنه اهْتِياجٌ لِصَبَأٍ أو تَصَابٍ ، وذلك ممَّا لا يليقُ بالكبير ، ومن ثَمَّ قال الآخرُ (٢) :

أَتَجَزَعُ أَنْ دَارَ تَحْمَلُ أَهْلَهَا وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ حَلَمْتَكَ الْعِشَائِرُ

فَحَمَلَ « سؤالِي » على المعنى .

فأَمَّا قوله : « وما يَرُدُّ سؤالِي دِمْنَةُ قَفْرَةٍ » فَإِنَّ « ما » تَحْتَمِلُ ضَرِيئَتَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ تكونَ استفهاماً في موضعِ نَصْبٍ ، كأنه قال : أَيُّ شَيْءٍ يَرْجِعُ عَلَيْكَ سُؤْلُكَ مِنَ النَّفْعِ ؟ وقد تقول : عَادَ عَلَيَّ نَفْعٌ مِنْ كَذَا ، وَرَدَّ عَلَيَّ كَذَا نَفْعاً ، وَرَجَعَ عَلَيَّ مِنْهُ نَفْعٌ ، ويكون « دِمْنَةُ » منتصباً بالمصدر ، الذي هو « سؤالِي » ، فالبيتُ على هذا مضمَّنٌ (٣) .

(١) مطلع قصيدة ، مدح بها الأسود بن المنذر اللخمي . ديوانه ص ٣ ، والخزانة ٥١١/٩ ، وفي حواشيه التخريج . وقد حكى البغدادى كلام أبى علي ، في هذا الكتاب .

(٢) ذو الرمة . ديوانه ص ١٠١٢ ، وتخرجه في ص ٢٠١٠ . ورواية الصدر فيه :

أَفَى الدَّارِ تَبْكِي أَنْ تَفَرَّقَ أَهْلَهَا

وقوله « أَتَجَزَعُ » أو « أَفَى الدَّارِ » هو مقول مسعود في البيت السابق :

عَشِيَّةً مَسْعُودٌ يَقُولُ وَقَدْ جَرَى عَلَى لِحْيَتِي مِنْ عِبْرَةِ الْعَيْنِ قَاطِرُ

و « أَنْ دَارَ » مجرور باللام المقدرة ، أى لَأَنَّ دَارَ . وَتَحْمَلُ أَهْلَهَا : أَي تَفَرَّقُوا . وَحَلَمْتَكَ : وَصَفْتُكَ بِالْجُلُمِ . الخزانة ٥٣/٩ . وجاء في أ ، والموضع السابق من الخزانة : « حملتك » بتقديم الميم ، وليس بشيء .

(٣) التضمن في الشعر : أَنْ تَعْلُقَ قَافِيَةَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِالْبَيْتِ الثَّانِي . وقيل : هو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى . وقيل : ما لم تنمَّ معاني قوافيه إلاَّ بالبيت الذي يليه . وقيل غير ذلك مما لا يخرج عما ذكر . ويستشهدون له بشواهد ، منها قول النابغة :

وهم وردوا الجِفَارَ على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني

شهدت لهم مواطن صادقات شهيدن لهم بصدق الود متى

=

وَالْآخَرُ : أَنْ تَكُونَ نَفِيًّا ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا يَرُدُّ سُؤْلِي ، أَيْ جَوَابَ سُؤْلِي ، دِمْنَةً ،
فَالدِّمْنَةُ فَاعِلٌ قَوْلِهِ : « تَرُدُّ » ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ ^(١) :

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ تَحِيَّةً

إِنَّمَا هُوَ : « جَوَابَ تَحِيَّةٍ » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ ^(٢) أَيْ رُدُّوا جَوَابَهَا .

وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ : « فَرَدَّتْ تَحِيَّةً » قَوْلَانِ ^(٣) ، أَحَدُهُمَا : رَدَّتْ التَّحِيَّةَ ، أَيْ لَمْ تَقْبَلْهَا ،
وَالْآخَرُ : رَدَّتْ تَحِيَّةً ، أَيْ رَدَّتْ جَوَابَهَا ، كَمَا تَقَدَّمَ ؛ وَذَلِكَ لِمَا رَأَيْنَا فِي وَجْهِهَا ؛ مِنْ
الْبَشَاشَةِ ، وَإِنْ لَمْ تُكَلِّمْ .

فَالْتَقْدِيرُ : وَمَا يَرُدُّ جَوَابَ سُؤْلِي دِمْنَةً ، فَالْبَيْتُ عَلَى هَذَا مُضْمَنٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ
الَّذِي هُوَ « دِمْنَةً » فِعْلُهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ قَبْلَ الْبَيْتِ الثَّانِي ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « وَمَا تَرُدُّ » ،
فَتَوَثَّقْ ، عَلَى لَفْظِ الدِّمْنَةِ ، وَتَذَكَّرْ ، عَلَى الْمَعْنَى .

وَقَالَ ابْنُ حِلْزَةَ ^(٤) :

وَبَعَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هِنْدَ النَّارِ أَخِيرًا تُلَوِّي بِهَا الْعَلِيَاءُ

قِيلَ فِي « الْعَلِيَاءِ » قَوْلَانِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ أَرَادَ بِالْعَلِيَاءِ ، الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ الْحِجَارُ ، وَمَا يَلِيهِ
مِنْ بِلَادٍ قَيْسٍ وَغَيْرِهِ .

= الكافي للتبريزي ص ١٦٦ ، والقوافي للتتوخي ص ١٩٣ ، واللسان (ضمن) .

(١) ذو الرمة . ديوانه ص ١٩٠ ، وتخرجه في ص ١٩٤٩ . وتغام البيت :

علينا ولم ترجع جواب المخاطب

وسينشده أبو علي قريباً .

(٢) سورة النساء ٨٦ .

(٣) اقتصر أبو نصر الباهلي شارح الديوان على القول الأول ، فقال : « فردت الدار تحية علينا ، أي لم تقبل

التحية ، أي ردتها ولم تجب . ثم بين فقال : ولم ترجع جواب المخاطب » .

(٤) سبق تخرجه . وقوله « وبعينيك » معناه : وبرأى عينيك أوقدت هند النار .

وقيل : العَلْيَاءُ : ما أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ .

فَأَمَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، فعَلَى ^(١) أَنَّهُ حَرَفٌ ^(٢) الْأِسْمُ ؛ لِلْحَاجَةِ إِلَى إِقَامَةِ الْقَافِيَةِ ، وَهَذَا فِي الشَّعْرِ قَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ :

بَنَى رَبُّ الْجَوَادِ فَلَا تَقِيلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْدِرْكُمْ لِفِيلٍ ^(٣)

قَالَ : أَرَادَ : رِبِيْعَةَ الْفَرَسِ ، فَوَضَعَ مَوْضِعَ « الْفَرَسِ » ، الْجَوَادَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ ، أَنْشَدَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ :

وَقَاءَ عَلَيْهِ اللَّيْثُ أَفْلَاذَ كَبِيدِهِ وَكَهْلَهُ قِلْدٌ مِنَ الْبَطْنِ مُرْدِمٌ ^(٤)

وَإِنَّمَا الْأِسْمُ : الْأَسَدُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

رُبُّ مَسْقَى بَغْيَلَى أَسَدٍ قَدْ تَقَدَّمْتُ بِفُرَاطٍ السَّبَا ^(٥)

وَالْإِسْمُ : ذِرَاعَا الْأَسَدِ . وَقَالَ :

أَبُوكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَكُبِّحَتْ مِنْ نَسْلِ وَقُبْحٍ مِنْ كَهْلٍ ^(٦)

وَالْإِسْمُ : عَطِيَّةٌ .

فَكُلُّ هَذَا ^(٧) قَدْ حُرِّفَ فِيهِ الْأِسْمُ .

(١) فِي ب : « قُلْ » .

(٢) التَّحْرِيفُ : هُوَ الْعُدُولُ بِالشَّيْءِ عَنْ جِهَتِهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ النساء ٤٦ . وَالتَّحْرِيفُ قَدْ يَكُونُ بِالزِّيَادَةِ فِي الْكَلَامِ ، أَوْ النِّقْصِ مِنْهُ ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَبْدِيلِ بَعْضِ كَلِمَاتِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِحَمْلِهِ عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ مِنْهُ . رَاجِعِ الْبَاعِثُ الْحَثِيثُ فِي اخْتِصَارِ عُلُومِ الْحَدِيثِ ص ١٧٢ ، وَمَقْدَمَةُ تَحْقِيقِ تَصْحِيفَاتِ الْمُحَدِّثِينَ ص ٣٩ .

(٣) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(٤) وَهَذَا أَيْضاً سَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(٥) مِثْلُ سَابِقِيهِ .

(٦) وَكَذَلِكَ هَذَا فَرِغَتْ مِنْهُ .

(٧) فِي أ : « فَهَذَا قَدْ ... » .

ويجوزُ في « ثُلُوِي بها العَلِيَاءُ » وجهان [آخران] ^(١) ، أحدهما : أن يكون أراد : ساكنَ العَلِيَاءِ ، فحذَفَ المضاف . والآخر : أنه نسَبَ الفعلَ إلى العلياء ؛ لأنه فيها . وتُلُوِي بها : أى تَرْفَعُها ، وتُصَوِّبُها ^(٢) ، كما يُلُوِي الرجلُ بثوبه ، إذا كان يُلَوِّحُ به للقوم .

ومثلُ قوله : « بَعَيْنِكَ أَوْقَدَتْ » قولُ أُنَى وَجَرَةٍ :

وَهُنَّ بِالْعَيْنِ مِنْ ذِي صَارِيحٍ لَجِبٍ هَوَلٍ وَلَوَاحِيٍّ بِالْمَوْتِ مِرْجَاجٍ ^(٣)

أى هذه الحميرُ بمرأى من الصائد . وقال : « مِنْ ذِي صَارِيحٍ » وهو يريدُ قَوْسًا ؛ لأنه حَمَلَهُ عَلَى الْعُودِ ، أَوْ الْفُلْقِ ^(٤) ، ثم قال :

شَاكَتْ رُغَامِي قَذُوفِ الْعَيْنِ ^(٥)

ففى [قوله] ^(٦) : « شَاكَتْ » ضميرٌ من قوله : « مِنْ ذِي صَارِيحٍ » ، إلا أنه أثَّرتْ ؛

(١) زيادة من ب .

(٢) تصوَّبها : أى تخفضُها . والتصوَّب : الانحدار . وجاء في الموضع السابق من شرح القصائد السبع : « وتُضَيِّبُها » ، وكذلك في شرح القصائد العشر ص ٣٧٢ ، والمعاني الكبير ص ٤٣٦ .

(٣) المعاني الكبير ص ١٠٥٣ ، وفيه : « نَوَاحِيٍّ بِالْمَوْتِ » وقوله : وهُنَّ ، يريد حميراً . وذى صارخ : هو القانص . والقانص : القوس ، وهى مؤنثة ولكنه ذكرها لأنه أراد العود - كما ذكر أبو على - ولجب : شديد الصوت . ومِرْجَاج : لها رَجَّةٌ ، أى صوت واضطراب . يعنى أن هذه الحمير بين صائد ذى وتر لجب ، وقوسٍ لَوَاحِيٍّ بِالْمَوْتِ .

(٤) الفلق ، بكسر الفاء : القوس ، يُشَقُّ من العود فِلْقَةً مع أخرى ، فكلُّ واحدةٍ من القوسين فِلْقٌ .

(٥) تمامه :

شَاكَتْ رُغَامِي قَذُوفِ الطَّرْفِ خَائِفَةً هَوَلِ الْجَنَانِ وَمَاهَمَّتْ بِإِدْلَاجٍ

المعاني الكبير ص ١٠٥٢ ، والتهذيب ٨/١٣٣ ، ١٠/٣٠٣ ، والمخصص ١٠/٩٩ ، واللسان (شوك -

رغم) .

والرُغَامِي : زيادة الكيد ، وقيل : هى قصبةُ الرئة . ويقال : الرغامى ، بالعين المهملة أيضاً ، ولكنه بالعين المعجمة أعلى . وشاكت : من شاكه يشوكة : إذا أدخل الشوكة فى رجله . يقول : شاكت هذه القوسُ رُغَامِي هذه الأتان . وقذوف الطَّرْف - أو العين - بعيدة النظر . والجَنَان : ماسترها ، يعنى الليل .

(٦) زيادة من ب .

لَحْمَلَهُ عَلَى الْقَوْسِ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ ^(١) :

مَنَى لَكَ أَنْ تَلْقَى ابْنَ هِنْدٍ مَنِيَّةً وفارسَ مَيَّاسٍ إِذَا مَا تَلَبَّيَا

فاعل « مَنَى لَكَ » قوله : « مَنِيَّةً » ، وحسن ذلك ؛ لأنَّ المَنِيَّةَ قد صارت بمنزلة القَدَرِ والمِقْدَارِ ، فصار بمنزلة قولك : « قد قيل فيه قولٌ » و « ذهب به مذهبٌ » .

وروى أبو موسى : « أَنْ تَلْقَى ابْنَ هِنْدٍ مَنِيَّتُهُ » ^(٢) ، فالفاعل على هذا ما دلَّ عليه الفعل ، كما حذف من قوله عزَّ وجلَّ : « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا » .

والمَنَى ، والمَنِيَّةُ ، قد صار بمنزلة القَدَرِ والتقدير ، كما صار البداء بمنزلة الرأى .

وأنشد محمد بن السَّرِيِّ ، لذي الرِّمَّةِ ^(٣) :

خَدَبْتُ حَنَا مِنْ صَلْبِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ على قُصْبٍ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شَارِبٍ
مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ نُفُوسٍ عَزِيزَةٍ وإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِبِ
وَلِلشَّوْلِ أَتْبَاعٌ مَقَاجِيمُ بَرَّحَتْ به وَاْمْتِحَانُ الْمُبْرَقَاتِ الْكَوَاذِبِ
وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ

(١) ديوانه ص ٤٠ ، وتخريجه في ص ١٩٣ ، وزد عليه : أسماء خيل العرب وأنسابها ، للأسود الغندجاني ص ٢٢٨ ، وسيعيد أبو علي إنشاده قريباً .

ومَنَى : قَدَّرَ . يقال : مَنَى الله لك ما يسرك : أى قَدَّرَ الله لك ما يسرك . ومَيَّاس : فرس شقيق بن جزء الباهلي . وتَلَبَّى : تَحَوَّم بالسَّلاح ونحوه .

ورواية صدر البيت في الديوان :

فوارس سيلَى يومَ سيلَى وساجِرٍ

وانظر رواية أخرى بعيدة ، في معجم ما استعجم ص ٧١٢ .

(٢) هكذا ضبط في أ ، بفتح الميم والنون . وضبط في ب بضم فكسر .

(٣) ديوانه ص ٢٠٨ - ٢١٠ ، وتخريجه في ص ١٩٥٠ . والبيت الرابع ترتيبه الثالث في الديوان .

وخَدَبْتُ ، بالجرِّ ، صفة لقوله « مُقَرَّمٌ » في البيت السابق ، وهو الفحل . والخَدَبُ : الضخْمُ من كلِّ شيء . وقوله « حَنَا ... » أى أضمره الهياج ، فترك العَلْفَ لَمَّا هاج . والسَّلْوَةُ : رخاء العيش . والقُصْبُ : الأمعاء . والمنضَمُّ : الضامر . والثَّمِيلَةُ : ما بقى في جوفه من علفٍ . وشَارِبٍ : ضامر . ومِرَاسُ الْأَوَابِي : أى علاج الْأَوَابِي . والأَوَابِي : التُّوق اللواتي كرهن الفحل . والمتالَى : التى أتت في حَمَلِهَا ، فوضع بعضُ الإبل وبقي بعض . والباقي : المتالَى ، فإذا وضعت المتالَى =

الموصوف محذوف ، تقديره : عَلَى قُصْبٍ بَعِيرٍ ، مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ ، وهذا البعيرُ هو الحِدْبُ ، في المعنى ، والتقدير : حِدْبٌ حَنَا صَلْبُهُ عَلَى قُصْبٍ مُنْضَمٍّ ، فعَلَى متعلِّقٌ بِحَنَا ، وتعلُّقه به على أنه حالٌ ، ولا يكون مفعولاً به ؛ لأنَّ الفِعْلَ قد استوفى مفعوله ، وهو قوله : « مِنْ صَلْبِهِ » عَلَى الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا .

وفاعِلُ « حَنَا » قوله : « مِرَاسُ الْأَوَابِي » والبيتُ مضمَّنٌ (١) .

فأَمَّا « عَنْ » في قوله : « عَنْ نُفُوسٍ عَزِيزَةٍ » ، فتتعلَّقُ بِالْأَوَابِي ، كَأَنَّ التَّقْدِيرَ : أُبَيِّنُ عَنْ نُفُوسٍ عَزِيزَةٍ .

والمِرَاسُ : مصدرٌ مضافٌ إِلَى المفعول ، وفاعِلُهُ الفَعْلُ ، في المعنى ، كَأَنَّهُ : مِرَاسُ هَذَا الْفَعْلِ الْأَوَابِي .

= سُمِّيَتْ بِاسْمِ الْأُولَى . وَالسَّلَاطِبُ : جَمْعُ سَلُوبٍ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ حَذَجَتْ - أَيْ أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ تَمَامِ الْأَيَّامِ ، مِنَ الْخِدَاجِ ، وَهِيَ النَقْصُ ، أَوْ هِيَ الَّتِي مَاتَتْ أَوْلَادُهَا ، أَوْ ذُبِحَتْ . وَهَذِهِ النُّوقُ الَّتِي مَاتَتْ أَوْلَادُهَا ، فِي قُلُوبِهَا حُبٌّ ذَوَاتِ الْأَوْلَادِ ، فَهِنَّ يَأْلُقْنَ الْمَتَالِي ؛ لِأَنَّ الْمَتَالِي لَهَا أَوْلَادٌ ، فَهِنَّ يَلْحَقْنَ بِهَا ، وَيَأْتِيَنَّ الْفَحْلُ فَيَمِيزُهُنَّ ، وَيَجْعَلُهُنَّ فِيمَا يَضْرِبُ . وَالشُّوْلُ : النُّوقُ الَّتِي قَدْ جَفَّتْ أَلْبَانُهَا ، وَمَضَى عَلَى نَتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ . وَمَقَاحِمُ : وَاحِدُهَا مُقَحَّمٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَقَحَّمُ مِنْ سِنَّ إِلَى سِنَّ ، أَيْ يَسْتَقْبِلُ السَّنَّ الْأُخْرَى ، وَهُوَ أَنْ يُثْنَى وَبُرِّعَ فِي سَنَةٍ ، أَوْ يَسُدَّسَ وَيَبْزُلَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ . وَبَرَّحَتْ : أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْمَقَاحِمَ أَجْهَدَتْ الْفَحْلَ ، لِأَنَّهُنَّ يَهْدِرْنَ ، وَالْفَحْلُ يَطُوفُ فَيَخْرِجُهُنَّ مِنَ الشُّوْلِ وَيَطْرُدُهُنَّ ، ثُمَّ يَعُدُّنَ إِلَى الشُّوْلِ .

وقوله « وامتحن المبرقات ... » أَيْ أَنَّ الْفَحْلَ يَمْتَحِنُ النَّاقَةَ فَتَبْرُقُ بِذَنْبِهَا خَوْفًا مِنْهُ ، وَتَرْفَعُ ذَنْبَهَا ، تُرَى أَنَّهَا قَدْ لَقِحَتْ وَهِيَ غَيْرُ لَاقِحٍ ، وَفِي هَذَا إِجْهَادٌ ، لِأَنَّهُ يَطُوفُ بَيْنَ فَيَتَابِعُهُنَّ ، وَيَشْمُ كَشُوحَهُنَّ وَأَبْوَالَهُنَّ ، فَإِذَا لَمْ يَرِ لَقْحًا رَدَّهُنَّ فِي الشُّوْلِ لِيُعِيدَ عَلَيْهِنَ الضَّرَابَ ، فَهَذَا مَا حَنِى ظَهْرَهُ وَأَضْمَرَهُ . وَالْكَوَاذِبُ : الْوَلَوَاتُ لَا حَمْلَ بَيْنَ .

وَجَاءَ فِي النُّسَخَةِ أ : « وَامْتَحَازَ » بِالزَّيْ مَكَانَ النَّوْنِ ، وَلَمْ يَتَضَحَّ الرِّسْمُ فِي ب . وَالْحَزْرُ : النِّكَاحُ وَالْجَمَاعُ . وَقَدْ جَاءَ « امْتَحَانَ » بِاللَّوْنِ أَيْضًا فِي الْحِجَّةِ لِلْمُصَنِّفِ ٣٣٦/١ .

وقوله « وَأَنْ لَمْ يَزَلْ » مَعْطُوفٌ عَلَى « مِرَاسِ الْأَوَابِي » وَالتَّقْدِيرُ : حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ مِرَاسُ الْأَوَابِي وَاسْتِمَاعُ صَوْتِ فَحْلٍ يَبْزُلُ بِأَزَاثِهِ آخَرَ ، يَخَاطِرُهُ عَلَى طَرِيقِهِ ، وَيَصَالُوهُ ، فَيَبْنِيهِمَا هَذَرًا وَإِبْعَادًا . وَالنَّدَى : بَعْدَ ذَهَابِ الصَّوْتِ ، وَالْمَقْرُوعُ : الْخَنَارُ . وَالْعَذْفُ : الْأَكْلُ . وَالْعَاذِبُ : الْقَائِمُ الَّذِي لَا يَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى عِلْفٍ . هَذَا كُلُّهُ مِنْ شَرْحِ الدِّيَوَانِ ، وَالسَّمْطُ ص ٧٢٧ .

(١) سبق معنى التضمين قريبا .

ولا تكون « عن » متعلّقة بالمراس ؛ لأنه يصير التقدير : يُمارِسُ عن نفوس ، وإنّما يُمارِسُ عن نفسٍ واحدةٍ ، لا عن نفوسٍ ، فهو يتعلّق بالأولى ، دون المراس ، أى يأتين عن نفوس .

وقوله :

وَأَلْفَ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِي

كأنه وضع الإلف موضع الحب ؛ لأنّ الإلف مصدرُ أَلَفْتُ المكانَ ، وَأَلَفْتُ زيداً ، وقالوا : أَلَفْتُهُ .

وقوله : « وَلِلشَّوْلِ أَتْبَاعٌ » ، فإن الظرف ^(١) في موضع نصب ، على حد :

لِعَزَّةٍ مُّوَحِّشاً طَلَّلُ ^(٢)

فتقديره : وَحَنَا مِنْ صُلْبِ هَذَا الْفَحْلِ أَتْبَاعٌ لِلشَّوْلِ ، مَقَاحِيمٌ ، فَلَا أَتْبَاعُ يَرْتَفَعُ بِالْعَطْفِ عَلَى الْفَاعِلِ ، الَّذِي هُوَ « مِرَاسُ الْأَوَّلَى » .

و « بَرَّحَتْ بِهِ » في موضع رفع ؛ لكونه صفةً للنكرة ، التى هى « أَتْبَاعٌ مَقَاحِيمٌ » ، أى حَنَا مِنْ صُلْبِهِ مَخَافَةُ أَتْبَاعٍ مَقَاحِيمٍ ، أى مَخَافَتُهُ إِيَّاهَا ، عَلَى طَرُوقَتِهِ ، أَنْ يَضْرَبَ فِيهَا ، فَيَطْرُدُهَا عَنْ الطَّرُوقَةِ ، وَيُخْرِجُهَا مِنْهَا ، ومثله في المعنى قولُ أبى النجم :

شَذَّبَ عَنْهَا الْجِدْعَ مِنْ عِيَالِهَا وَالْجَهْلَ وَالشَّادِنَ مِنْ سِيخَالِهَا ^(٣)

وقوله : « وَأَنْ لَمْ يَزَلْ » في موضع رفع أيضاً ، بِالْعَطْفِ عَلَى ^(٤) « حَنَا » .

(١) يريد الجار والمجرور . والنصب هنا على الحال ، لأنه كان صفةً للنكرة « أتباع » فلما تقدم عليها أعرب حالاً ، كالشاهد الذى نَظَرُ بِهِ .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) لم أجده في ديوانه ، المطبوع بالنادى الأدبى بالرياض (١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م) . مع وجود أشطار من هذا الروى . ولم أظفر به في مرجع ، حتى أقف على سياقه ، فأبنى عليه شرح ألفاظه .

(٤) يريد العطف على فاعل (حنا) ، وقد ذكرته في شرح الأبيات .

و « يَسْتَسْمِعُ » معناه : يَسْمَعُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ ^(١) أى يَسْخَرُونَ .

وقوله : الجذع ... ^(٢) .

أنشد أبو سعيد المَكْفُوفُ :

إذا ما القَيْنَةُ اللَّعْسَاءُ قَامَتْ تُقَرِّفُ عَنْ أَنَامِلِهَا الْخِضَابَا ^(٣)
جَلَّتْ عَنْ عُنُقَيْهِ بِدِمَاثٍ وَإِ تَضَمَّنَ سَيْلٌ أَبْطَحَهُ السَّحَابَا

قال محمد بن السَّرِيِّ ، عن أبي سعيد : شَبَّهَ موضعَ البياض ، مِنَ الذِّى قُرِفَ مِنَ الْخِضَابِ ، بِالْعُنُقَرِ ، قال : وَالْعُنُقَرُ : أَصْلُ الْبَرْدِيِّ الْأَيْضِ .

فأما فاعلُ « تَضَمَّنَ » فالوَادِى ، و « سَيْلٌ أَبْطَحَهُ » مفعوله ، وانتصابُ « السَّحَابَا » بالمصدر ، الذى هو « سَيْلٌ » ، والمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل ، وهو « الْأَبْطَحَ » ، والتقدير : سَالَ أَبْطَحُهُ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ ، فَلَمَّا حَذَفَ الْحَرْفَ ، وَصَلَ الْفِعْلُ إِلَى السَّحَابِ ، الْمُقَامِ مُقَامَ الْمُضَافِ .

أنشد يَعْقُوبُ :

كَمَا تَوَرَّ الْمِصْبَاحُ لِلْعُجْمِ أَمْرَهُمْ بُعِيدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيْجُ ^(٤)

عَرِيْجُ : رَجُلٌ مُعَرَّجٌ عَلَى مِصْبَاحِهِ ، بَأَنَّ زَادَ فِي ذَهْنِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : تَوَرَّ بِالْمِصْبَاحِ عَرِيْجُ [لِلْعُجْمِ] ^(٥) أَمْرَهُمْ ، فَحَذَفَ الْجَارَ ، وَوَصَلَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، فَصَارَ مُتَعَدِّياً إِلَى

(١) سورة الصافات ١٤ . وتَأَوَّلَ ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ بِسَخَرُونَ ، كَمَا تَقُولُ : عَجِبَ ، وَتَعَجَّبَ ، وَاسْتَعْجَبَ ،

بِمَعْنَى وَاحِدٍ . اللَّسَانُ (سَخَر) .

(٢) هَكَذَا وَقَفَ الْكَلَامُ مَبْتَوِراً فِي أ . وَالْعِبَارَةُ كُلُّهَا لَمْ تَرِدْ فِي ب .

(٣) لَمْ أَعْرِفْهَا . وَالْقَيْنَةُ : الْأُمَةُ الْمَغْنِيَّةُ . وَاللَّعْسَاءُ : مِنَ اللَّعَسِ ، وَهُوَ سَوَادٌ يَعْلُو شَفَةَ الْمَرْأَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ سَوَادٌ فِي حِمْرَةٍ . وَتُقَرِّفُ : أَيْ تَقْفِئُ . وَالْعُنُقَرُ ، بَضْمُ الْعَيْنِ ، وَسُكُونُ النُّونِ ، وَفَتْحُ الْقَافِ وَضَمُّهَا ، وَقَدْ شَرَحَهُ أَبُو عَلِيٍّ . وَدِمَاثُ ، بِكسر الدال : السُّهُولُ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدَةُ دِمَاثَةٌ ، وَكُلُّ سَهْلٍ دِمَاثٌ .

(٤) هُوَ الَّذِى بَعْدَهُ لِأَيِّ ذَوَيْبِ الْهَذَلِ . شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، وَتَخَرَّجَهُمَا فِي ص ١٣٧٨ .

(٥) تَكْمَلَةٌ مِنْ ب ، وَشَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ .

مفعولين ، مثل : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا » ^(١) ، ونحوه .

والكاف ، في « كما » تتعلق ^(٢) « بِمُتَكَشِّفٍ » ؛ لأنه تنوير ، فكأنه قال : رَاتِقٌ مُنَوَّرٌ تنويراً ، كتنوير عريج للعجم بالمصباح ، أمرهم ، أى : كما نُورٌ في موضع مُظْلِمٍ ، لا يُبْصِرُونَ فيه ، فجاء بالمصباح ^(٣) ، فتكشَّف لهم أمرهم .

والتكشُّف الذى يتعلق الكاف به ، فى البيت الذى قبل هذا البيت ، وهو :

يُضَىءُ سَنَاهُ رَاتِقٌ مُتَكَشِّفٌ أَعْرُ كِمَصْبَاحِ الْيَهُودِ دَلُوجٌ ^(٤)

قيل : مصباح اليهود فى كنائسهم أَدْوَمٌ .

ورَاتِقٌ : رَتَقَ السَّمَاءَ كُلَّهَا ، وَمَرَّ يَدْلُجُ بِحَمْلِهِ ، وَيَدْلُجُ .

وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ ، لِأَبْنَى النَّجْمِ :

لِلشَّقِّ تَهْوَى جَوْفُهَا مَفْتُوحَا تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا ^(٥)

قال : تَهْوَى هذه الأَتَانُ ، أى جَوْفُهَا خَالٍ مُنْفَتِحٌ ، فَيَرِيدُ : تَهْوَى مُنْفَتِحاً جَوْفُهَا ، جَوْفُهَا : بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ ، الْفَاعِلِ ^(٦) الذى فى الْفِعْلِ ، مِثْلُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ .

(١) فى ب « ربنا » تصحيف . وهذه قطعة من بيت سيار ، وتماهه :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

ولم يعرف قائله . الكتاب ٣٧/١ ، والمقتضب ٣٢٠/٢ ، والأصول ١٧٨/١ ، والخصائص ٢٤٧/٣ ، والتبصرة ص ١١١ ، والمخصص ٧١/١٤ ، والخزانة ١١١/٣ ، واللسان (غفر) ، وغير ذلك كثير مما تراه فى معجم الشواهد ص ٢٩٢

(٢) فى ب : « متعلق » .

(٣) فى أ : « بمصباح » .

(٤) قوله « سناه » يريد ضوء البرق . والراتق : المنضم من السحاب . ومتكشَّف : أى يتكشَّف إذا ابرقت . ودُلُوج : يدلج بالماء ، أى يمر به .

(٥) الشطر الأول فقط فى ديوانه ص ٩٢ ، والتهذيب ٤٨٩/٦ ، والمخصص ٨٨/٦ ، واللسان (هوى) .

والرواية فى كل ذلك : « يهوى » بالياء التحتية ، وعليها يفوت استشهاد أبى على . والهادل : من الهَدَل ، وهو استرخاء المشفر الأسفل . ويقال : هَدِلَ البعير يَهْدِلُ هَدَلًا : إذا أخذته القرحة فهَدِلَ مشفره وطال .

(٦) فى ب : « للفاعل » .

وأراد يعقوبُ فيما أرى - بما قال ، المعنى ، دون ما عليه اللفظ ، وجعل الراجز ،
الحالَ عن ^(١) البَدَل ، الذى هو « الجَوَف » ، والحملُ على البَدَل أحسنُ ، وقد جاء الحملُ
على المبدلِ منه ، قال :

وكأنَّه لَهَقُ السَّرَاةِ كأنَّه ما حاجِيه مُعَيَّنٌ بسَوَادٍ ^(٢)

وقال آخرُ ^(٣) :

إِنَّ السُّيُوفَ غَدَوْهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكَتْ هَوَايَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ
فَجَعَلَ الْخَبَرَ فِيهِ عَنِ الْمُبْدَلِ ، دونَ البَدَلِ .

وتَحَكَّى الْفَصِيلُ ، تقديره : تَحَكَّى فَمَ الْفَصِيلِ ، الهَادِلَ الْمَقْرُوحَ ؛ لَا تَرَى أَنَّهُ
[إِنَّمَا] ^(٤) يُشَبِّهُ انْفِتَاحَ الْجَوَفِ ^(٥) ، أَوِ الضَّرْبَةِ ، بانْفِتَاحِ فَمِ هَذَا الْفَصِيلِ .
وقال النابغةُ ^(٦) :

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَيْ كَانِ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ

(١) فى أ : « على » .

(٢) سبق تخريجه . والمبدل منه هنا هو الضمير الذى فى « كأنه » . وقد حمل عليه المعنى ، و « حاجيه » هو
البدل ، ولو حمل عليه لقال : معيَّن . وراجع الخزانة ١٩٧/٥ .

(٣) هو الأخطل . ديوانه ص ٩٠ ، والكامل ١٩/٣ ، وشرح الأشموني ١٣٢/٣ ، والخزانة ١٩٩/٥ ، واللسان
(غضب) . وانظر طبقات فحول الشعراء ص ٤٧٧ . والكيش الأعضب : هو المكسور القرن .

والمبدل هنا هو بدل الاشتغال . والشاهد أنه قد رُوِيَ المبدل منه فى اللفظ - وهو السيف - فرجع
الضمير إليه من الخبر (تركت) مفردًا ، ولو رُوِيَ البدل ، ل قيل « تركا » بالثنية ، للغدو والرواح .

وقد حكى البغدادي عن أبي علي - فى كتابنا هذا - أنه « يحتمل أن نصب « غدوها » على الظرف ،
كخفوق النجم ، وكأنه قال : إن السيف وقت غدوها ورواحها » .

وأنت ترى أن أبا علي لم يذكر ذلك ، فلعله ذكره فى كتاب آخر ! وقد ذكر ابن سلام أن نصب « غدوها »
على الظرفية مروى عن يونس . راجع طبقات فحول الشعراء ص ٤٧٨ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) فى ب : « ... الجوف بالطعنة أو الضربة ... » .

(٦) ديوانه ص ١٥ . والأتى : النهر الصغير . والسجفان : ستران رقيقان يكونان فى مقدّم البيت .

والتضد : ما تضيد من متاع البيت ، أى جُعِلَ بعضه فوق بعض . شرح القصائد العشر ص ٤٤٩ ،
واللسان (تضد - سجع) .

المعنى : حَلَّتْ الوليدةُ سَبِيلَ أُنْتِي ، كان يَحْبِسُ ماءه ، فَحَذَفَ المضَافُ ، ففاعل « يَحْبِسُ » ضَمِيرٌ ، يعودُ إلى الضَّمِيرِ ، الذى فى « كان » ، وذلك الضَّمِيرُ يعودُ إلى « سَبِيلِ الأُنْتِي » ، ويدلُّك على حَذَفِ المضَافِ ، أن السَّبِيلَ يَحْبِسُ ماءَ الأُنْتِي ، لا الأُنْتِي ، والأُنْتِي ^(١) : جَدُولُ الماءِ . قال الأصمَعِيُّ : أَتَّ لِمَائِكَ ، أى اجْعَلْ لَه أَتِيًّا ^(٢) .

وفاعِلُ « يَحْبِسُ » السَّبِيلُ ^(٣) ، كَأَنَّ السَّبِيلَ يَحْبِسُ الماءَ ، لا نَظْمَامِهِ .

وقالوا فى قوله : « وَرَفَعْتَهُ » : هو مِن قَوْطِهِم : ارتفعَ إلَيَّ ، أى تَقَدَّمَ ، وَرَفَعْتَهُ إلى الوالى ، وليس يريدُ الارتفاعَ ، الذى هو عُلُوٌّ .
وقال أبو ذؤيب ^(٤) :

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفَرُهَا كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا

فاعلُ « تَصَعَّدَ » ما تُضْمِرُ مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « نَهَضَتْ » ، أى إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نُهوضُهَا ، عَلَى نَفَرِهَا ، مِن قَوْلِكَ : تَصَعَّدَنِى الأَمْرُ ، أى شَتَّى عَلَى ، وَشَبَّهَهَا فى ذَهَابِهَا وَسُرْعَتِهَا ، بِالْقَتْرِ ، وَهِيَ القُطْبَةُ التى يُرْمَى بِهَا الهَدَفُ ، والواحدةُ : قِترَةٌ .

وَمُسْتَدِرًّا : مُنْقَلِبًا ، ليس بِمُسْتَرِيحٍ ^(٥) .

صِيَابُهَا : قَصْدُهَا ^(٦) .

(١) فى ب : « والأُنْتِي : كل جلول بماء » . والذى فى اللسان ، عن الأصمَعِيِّ : « كل جلول ماءٍ أُنْتِي » .

(٢) يقال : أَتَيْتُ للماءِ : وَجَّهَ لَهُ مَجْرَى ، وَهِيًّا لَهُ طَرِيقًا .

(٣) يريد ضمير « السبيل » .

(٤) شرح أشعار الهذليين ص ٥٠ ، وتخرجه فى ص ١٣٦٤ . يصف نخلا ، وَيُشَبِّهُ مَرَّهَا بِمَرِّ سَهَامِ الأَهْدَافِ . ونفراها : مائِئَرُ منها ، وقال ابن حبيب : نفراها : طيرانها . والقتر : نصل سهم الأهداف . ونهضت هنا : أى طارت فى هذا الموضع .

(٥) وقيل : مستدِرٌّ : ذاهِبٌ ، وقيل : متتابع . وقيل : دَرِيرٌ ، كأنه مجتمع ليس بمبتشر . شرح أشعار الهذليين ، والمعاني الكبير ص ٦١٨ .

(٦) فى أشعار الهذليين : « قواصدها » . وفيه : « أى نحىء منفلةً ليست بمسترخية . صاب فلانٌ : إذا قصد » .

والغلاء : جَمْعُ غَلْوَةٍ ، وقد يكون الغلاء مصدر^(١) غَالَيْتُ ، ويكون الصَّيَابُ جَمْعُ صَايِبٍ^(٢) ، كصاحب وصحاب .

أنشد أحمد بن يحيى :

فلا تَسْلِينِي واسْأَلِي عن خَلِيقَتِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا^(٣)
القول فيه : أنه مثل : ضربَ زيداً غلامه ، و ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾^(٤) لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْقَدْرِ ، أَضْمَرَهَا فِي الصَّلَةِ .

و « عَافَى » فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ^(٥) ، بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَسْكَنَ لِلضَّرُورَةِ .
ومعنى « رَدَّه » لَمْ يُعْطِهِ إِذَا سَأَلَ^(٦) ، مِنْ قَوْلِهِ : عَفَاهُ يَعْفُوهُ ، وَاعْتَفَاهُ : إِذَا جَاءَهُ يَطْلُبُ خَيْرَهُ .

و « مَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، بِأَنَّهُ فَاعِلٌ « رَدَّ » .

(١) يقال : غلا السَّهْمُ : ارتفع في ذهابه وجاوز المدى ، وكذلك الحجر ، وكلُّ مرأَةٍ مِنْ ذَلِكَ : غَلْوَةٌ .
ويقال : غلا بالسهم يغلو غلواً ، وغالَى به غِلاءً : رفع به يده ، يريد يرميه أَقْصَى الغَايَةِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ (صوب) : « أَرَادَ جَمْعَ صَائِبٍ ، كصاحب وصحاب ، وَأَعْلَى الْعَيْنِ فِي الْجَمْعِ ، كَمَا أَعْلَاهَا فِي الْوَاحِدِ ، كَصَائِمٍ وَصِيَامٍ ، وَقَامَ وَقِيَامٌ . هَذَا إِذَا كَانَ صِيَابٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَمِنَ الصَّوَابِ فِي الرَّمْيِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ صَابِ السَّهْمِ الْمُدْفَعِ يَصِيْهِ ، فَالْيَاءُ فِيهِ أَصْلٌ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ ، اضْطَرَبَتْ نَسَبَتُهَا اضْطِرَاباً شَدِيداً ، فَتَنَسَّبَ لِلْأَعْنَى الْكَبِيرِ ، وَلِمُضَرَّسِ بْنِ رَبِيعٍ ، وَلِعُوفِ بْنِ الْأَحْوَصِ ، وَلِغَيْرِهِمْ . انْظُرْ دِيْوَانَ الْأَعْنَى ص ٣٧١ ، وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ ص ١٧٦ ، وَحَمَّاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ص ٧٠٩ . وَفِي حَوَاشِي هَذَيْنِ فَضْلُ تَخْرِيجِ . وَالْبَيْتُ الشَّاهِدُ يَنْسَبُ إِلَى الْكَمِيْتِ ، كَمَا فِي الْأَسَاسِ (عَفُو) . وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٧/٣ ، وَتَخْرِيجُهُ فِي ص ٦١ .

وَالْعَافَى : كُلُّ شَيْءٍ يَرُدُّهُ مُسْتَعِيرُ الْقَدْرِ فِيهَا مِنَ الْمَرْقِ إِذَا رَدَّهَا ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْجَدْبِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَُوا فِي الْجَدْبِ إِذَا اسْتَعَارَ أَحَدُهُمْ قَدْرًا رَدَّ فِيهَا شَيْئاً مِنْ طَبِيعِ . وَقِيلَ : عَافَى الْقَدْرُ : مَنْ يَأْتِيهَا لِيُنَالَ مِمَّا فِيهَا .
يَقَالُ : عَفَوْتَ الرَّجُلَ وَاعْتَفَيْتَهُ ، وَغَرَوْتُهُ وَاعْتَرَيْتُهُ . وَقِيلَ : عَافَى الْقَدْرُ : مَا يُبْقَى فِيهَا الْمُسْتَعِيرُ لِمُعِيرِهَا . وَعَلَى هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ يَتَجَهَّ « عَافَى » أَوْ نَصَبِهِ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٥٨ .

(٥) وَقِيلَ : إِنْ « عَافَى » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَ « مَنْ » فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . وَتَوَجَّهَ ذَلِكَ مِمَّا يَضِيقُ الْمَقَامَ عَنْ ذِكْرِهِ ، فَانْظُرْهُ فِي شَرْحِ الْمُفَضَّلِيَّاتِ ، لِأَنِّي عَمِدَ الْأَنْبَارِيِّ ص ٣٤٨ ، وَاللِّسَانِ (عَفَا) .

(٦) فِي ب : « سَأَلَ » .

وقيل في قوله :

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ تَحِيَّةً ^(١)

قولان ، أحدهما : لم تُقبلها ، كأنّ ذاك لخوف رِقْبَةٍ ، أو لغير ذلك ، فهذا كالردّ ، فيما أنشده أحمد بن يحيى ، وكقوله ^(٢) :

وليس للمُلْحِفِ مثل الرَّدِّ

والقول الآخر ، في « رَدَّتْ » : أنها قبلت التحيّة ، فأجابت عنه ، لما رُئِيَ مِنَ البِشَاشَةِ في وجهها ، وإن كان قال في آخر البيت :

ولم تُرْجِعْ جوابَ المخاطِبِ

فيكون على هذا التأويل ، كقوله : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ ^(٣) أى لا تمتنعوا من أن تُجيبوا بأحسن منها ، أو بمثلها ^(٤) .

وتسكين ^(٥) الياء في موضع النصب ، كثير ، وقد جاء بعض ذلك في الكلام .

أنشد ^(٦) أحمد بن يحيى ، لأسماء بن خارجة :

أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ مَا حَطَبُ عَاذَلْتِي وَمَا حَطَبِي ^(٧)

(١) سبق تخريجه قريبا .

(٢) بشار بن برد ، من أرجوزة يمدح بها عقبة بن سلم . وقبلة :

الْحُرُيْلُحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ

ديوانه ص ٨٥ ، وتخريجه فيه ، وزد عليه : التمثيل والمحاضرة ص ٧٤ .

(٣) سورة النساء ٨٦ .

(٤) في ب « مثلها » .

(٥) هذا رجوع إلى قوله « عافى القدر » في البيت السابق . وانظر شواهد تسكين الياء في موضع النصب ، فيما

سبق ، عند قول الخطيئة : يادار هند عفت إلا أثافها .

(٦) من هنا إلى قوله : « لأنّ الجارّ مرادّ معه » . جاء في أ في غير هذا الموضع ، وقد نهت عليه فيما سبق ، في

مبحث « عسى » .

(٧) لم أجد هذا البيت في كتاب . وأسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزارى ، من الأجواد ، من الطبقة

الأولى من التابعين من الكوفة . وهو صاحب الوصية المشهورة لابنته عند زواجها : « يابنية كوني لزوجك أمةً يكن لك

عبدا ، ولا تدنني منه فيمْلِكُ ، ولا تتباعدى عنه فيتغيّر عليك » . فوات الوفيات ١/١٦٨ .

القول في فاعل « ليس » أنه يحتمل أمرين ، أحدهما : أن تُضمَر الحديث . والآخر : أن تريد « أن » وتحذفها ، كأنه : أو ليس من عجب أن أسألكم ، فتحذف « أن » . قال أحمد بن يحيى : يُعجِبُنِي تقوم ، كان هشام يقول . والفراء قال : محال ؛ لأنه لا صاحب للإعجاب . والقول في ذلك قول هشام ؛ لأن « أن » قد جاءت محذوفة في نفس الفاعل ، في البيت الذي أنشدناه ^(١) ، وجاء في الابتداء في قولهم : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ^(٢) فقوله : « خير » خبر المبتدأ ، و « تسمع » في موضع رفع بالابتداء ، كما أن قوله : « يسير بشرطة » في البيت ، في موضع رفع بأنه فاعل . ويدلُّك على ذلك عطفهم عليه الاسم ، كما كان يُعطف عليه إذا ظهرت ، وذلك قولهم : تسمع بالمعيدي لا أن تراه ، فكما استوى الابتداء والفاعل ^(٣) ، في دخول الجار عليهما ، في « كفى بالله » ^(٤) ، و « بحسبك » ^(٥) ، كذلك استويا في حذف « أن » معهما .

ويدلُّ على جواز حذفه من الفاعل ، حذفهم له من خبر المبتدأ ، في نحو قوله :
وَحَقْلُكَ تُنْفَى مِنَ الْمَسْجِدِ ^(٦)

ألا ترى أن خبر المبتدأ بمنزلة الفاعل ، في افتقاره إلى المبتدأ الذي تقدّمه ، كافتقار الفاعل إلى فعله .

ويدلُّك على أن هذا الحذف في « أن » بمنزلة الإثبات : أن من العرب - فيما زعموا -

(١) يريد :

وما راعنا إلا يسير بشرطة وعهدى به فينا يُفْشُ بِكَيْرٍ

وسبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) في ب : « والفعل » .

(٤) سورة الرعد ٤٣ ، وغير ذلك من الكتاب العزيز .

(٥) في قولهم : بحسبك درهم .

(٦) سبق تخريجه .

مَنْ يَحْذِفُ « أَنْ » وَيَنْصِبُ الْفِعْلَ . حكى أبو عثمان ، عن قُطْرُب ، أنه سمع من يقول :
ألا أيُّ هذا الزاجري أحضَرَ الوَغَى ^(١)

بالنصب ، وحكى أحمد بن يحيى : « حُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ » ^(٢) . وحكى
أبو الحسن نحو ذلك ، فهذا يدلُّ على أن الحذف عندهم بمنزلة الإثبات ، في هذا
الموضع ، فكذلك يكون إذا حَذَفَ قَبْلَ الْفِعْلِ الذي يكون معه فاعِلاً . وحَذَفَ « أَنْ » ^(٣)
وإرادتها قد كَثُرَ ، وما كَثُرَ كَثْرَتُهُ لم يَنْبَغِ إحالته ، وقال الفرزدق :

فَحَقُّ امرئٍ بَيْنَ الْوَلِيدِ قَنَائُهُ وَكِنْدَةُ فَوْقَ الْمُرْتَقَى يَتَصَعَّدُ ^(٤)

تقديره : أن يتصعد ، فحذف « أَنْ » ، والمعنى : يتصعدُ فَوْقَ المرتقى ، فتقدُّمُ
« فَوْقَ » كَتَقَدَّمَ « بالعصا » في قوله :

كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا ^(٥)

أو بمنزلة قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ^(٦) . قال
أبو الحسن : إنما يكون هذا في المجرور ، والظرف بمنزلة المجرور ؛ لأنَّ الجارَّ مرادُّ معه .

(١) تمامه :

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِيدِي

وتقدم تخريجه . وذكر هناك أن أبا عثمان حكاه عن ابن قطرب .

(٢) وهذا أيضاً سبق تخريجه .

(٣) لعل من تمام الفائدة أن أذكر أن حَذَفَ « أَنْ » قَبْلَ الْفِعْلِ ، قد جاء في كلام الشافعي ، رضي الله عنه - ولغته
حُجَّةٌ - وذلك في ثلاثة مواضع من الرسالة ، صفحات ٤٩ ، ٢٦٥ ، ٥٨٢ ، وذلك قوله : « كما عليه يتعلَّم الصلاة
والذكر فيها » ، وقوله : « ثم تنصرف المحروسة قَبْلَ تَكْمِيلِ الصلاة » ، وقوله : « قَبْلَ يُجِلُّ عَلَيْكَ » . وقد ثبت إلى هذا
العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر ، رحمه الله . وقال مجد الدين بن الأثير : « وهي لغة فاشية في الحجاز ، يقولون : يريد
يفعل ، أي أن يفعل . وما أكثر ما رأيتها واردة في كلام الشافعي » . النهاية ٢٨٧/٢ (مادة ريث) . وانظر المسائل
العسكرية ص ١٥٧ ، والإنصاف ص ٥٥٩ ، وشرح التصريح ٢٤٥/٢ ، والجمع ١٧/٢ .

(٤) تقدَّم الحديث عنه .

(٥) مثل سابقه .

(٦) وهذه الآية الكريمة تقدمت أيضاً مع الشواهد السابقة .

وقال أبو ذؤاد :

أَنَارُ أَبِينَا غَيْرَ أَنَّ ضِيَّافَهُ قَلِيلٌ وَقَدْ يُؤَوَّى إِلَيْهَا فَيَكْثُرُ^(١)

جمع ضَيْفًا على ضِيَّاف^(٢) ؛ لأنه على وزن كَعَبٍ وكِعَابٍ ، وَكَلَبٍ وَكِلَابٍ .

فأما قوله : « يكثر » ففاعله الضيف ، كأنه أضمر ما يدل عليه الضياف ، لا الجمع الذى هو الضياف . وقد يكون ضَيْفٌ للكثير . وفى التنزيل : ﴿ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ﴾^(٣) . فيجوز أن يكون رَدُّه إلى الواحد ، الذى هو الأصل ، لأنَّ الأصل مفردٌ ، أو يكون جعله كالجمال المسجف^(٤) ، والسَّمَامُ المُدْعَفُ^(٥) ، وكقوله :

مِثْلُ الْفِرَاحِ تُتَفَّتْ حَوَاصِلُهُ^(٦)

(١) بيت مفردٌ فى ديوان أبى ذؤاد ، ص ٣١٤ ، ومعتمده فى التخرىج كتابنا هذا فقط . والبيت من غير نسبة فى شرح الكافية الشافية ص ١٨٥٠ .

(٢) وهو نادرٌ أو شاذ ؛ لأنَّ « فِعَالًا » يَطْرُدُ جَمْعًا لَفْعُلْ ، بشرط ألا يكون فَاؤُهُ أو عَيْنُهُ يَاءً . راجع شرح الكافية السابق ، وأوضح المسالك ٣١٥/٤ ، والجمع ١٧٧/٢ .

(٣) سورة الحجر ٦٨ .

(٤) هذا من قول الفرزدق :

إِذَا الْقَبِيضَاتُ السُّودَ طَوَّقْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْجِجَالُ الْمُسَجَّفُ

ديوانه ص ٥٥٢ ، والنقائض ص ٥٥٠ ، ومعانى القرآن للأخفش ص ٤٢٥ ، وسر الصناعة ص ٥٧٥ واللسان (قنِض - سَجَف - حَجَل) . والقَبِيضَاتُ من النساء : القِصَارُ القليلات الأجسام . والحجال : جمع حجلة ، وهى سِتْرٌ يُضْرَبُ للمرأة فى البيت . والمسجف : الذى أُرِخِيَ عليه سجفان ، وهما سِتْرَا باب الحجلة . والشاهد هنا أنه ذُكِرَ لفظ الصفة ، وهى « المسجف » لمطابقة لفظ الموصوف « الحجال » لفظُ المذكر . وقال فى اللسان (حَجَل) : « قال : الحجال وهم جماعة ، ثم قال : المسجف ، فذكر ؛ لأن لفظ الحجال لفظ الواحد ، مثل الجراب والجِداد ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالَ مِنْ بَحْيِ الْعِظَامِ وهى رَمِيمٌ ﴾ يس ٧٨ - ولم يقل : رَمِيمَةٌ » . وقال أبو عبيدة فى النقائض : « قال : الحجالُ المسجف ، فذكر ، كأنه نعت ، وفى كتاب الله عز وجل : تُسْقِيكُمْ مِمَّا فى بَطُونِهِ » . وصدر الآية : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فى الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ ﴾ النحل ٦٦ .

(٥) ظاهرٌ أن هذا جزء من بيت ، لكنى لم أعرفه ، كما عرفت سابقة . والسَّمَامُ ، بكسر السين : جمع السَّم ، هذا القاتل ، والمُدْعَفُ : من قولهم : سَمَّ دُعَاف : أى قاتل .

(٦) من غير نسبة فى معانى القرآن ١٣٠/١ ، ١٠٩/٢ ، ومجالس نعلب ص ١٠٣ ، والمحتسب ١٥٣/٢ ، والتهذيب ١٣/٣ ، والإفصاح ص ١٦٦ ، ورسالة الغفران ص ٤١٦ ، وزاد المسير ٤٦٣/٤ ، وتفسير القرطبي ١٢٤/١٠ ، =

أو يكونَ جَعَلَ فاعله الأَوَى ؛ لَأَنَّ قَوْلَهُ : « يُؤْوَى » قد دَلَّ عليه .
 وقَوْلُهُ : « قَلِيلٌ » مفردٌ ، يُرادُ به الكثرةُ ^(١) ، ألا تَرى أَنَّهُ خَبِرَ جَمْعَ ، ومِثْلُ ذَلِكَ قولُ
 الآخرِ ^(٢) :

وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وجارُنَا عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلٌ
 وقال أبو ذُواد ^(٣) :

ضَرَوْحُ الحِمَاتَيْنِ سامِي الذَّرَاعِ وَثُوبٌ إِذَا ما انتَحَاهُ الحَبَّارُ
 يكونُ فاعِلُ « انتحاه » مُضْمَرًا ، المعنى ^(٤) : انتحاه الراكِبُ إلى الحَبَّارِ ، أو
 للحَبَّارِ ^(٥) ، ونَحَاهُ ، وانتَحَاهُ ، مِثْلُ نَهَبَهُ ، وانتَهَبَهُ .

= وشرح الجمل ٦٢٠/١ والبحر ٥٠٨/٥ ، وتذكرة النحاة ص ٣٥٨ ، وشرح أبيات المعنى ٤٨/٨ ،
 واللسان (خلف - نعم) . وأنشده أبو علي في البصريات ص ٣٦٨ ، والعسكريات ص ٣١٩ ، والشيرازيات ٨٢ ب ،
 ١١٦ أ .

وقوله « نتفت » جاء هكذا بالفاء في النسختين ، وكُتِبَ أُنَى عَلَى التي ذكرتها ، وبعض مراجع التخرج ،
 وفي بعضها الآخر : « نتقت » بالقاف ، ومعناها : سمتت وامتلات وارتفعت . وهو الأقرب ، ولكني لم أستحضر تغيير ما
 في النسختين ؛ لأنهما جيدتان ، وقد قَوَّاهما ما ذكرتُ . والوجه : « حواصلها » . والحوصلة من الطائر بمنزلة المعدة من
 الإنسان .

(١) تكلم ابن الشجري على هذه المسألة في الأمالي ٢٥/٢ ، وانظر منال الطالب ص ٤٢٥ ، وحواشيه .
 (٢) السؤال بن عاديا اليهودي . والبيت من حماسيته الشهيرة . شرح الحماسة ص ١١٢ .
 (٣) ديوانه ص ٣٥٣ ، وتخريجه فيه . يصف فرساً . والرواية فيه بالنصب : « ضروح ... وثوباً » على الحالية .
 والضروح : الفرسُ النَّفُوحُ برجله ، أى الرَّامِحُ . والحماتان : اللحمتان اللتان في عرض السَّاقِ ، تُرَيَان كالعصبتين من
 ظاهر ومن باطن . وسامى : مرتفع . ورواية الديوان « سامى التليل » أى مرتفع العنق . وانتحاه : قصده . والخبار :
 مالان من الأرض واسترخى . يريد أن هذا الفرس يشب في الخبار ، إذا ما قصده . وقد كرَّر أبو ذواد هذه الصورة في
 شعره مرة أخرى . وذلك قوله :

ضَرَوْحُ الحِمَاتَيْنِ سَبَطَ الذَّرَاعِ إِذَا ما انتحاه خَبَّارٌ وَثَبَ

ديوانه ص ٢٩٢ ، والمعاني الكبير ص ٢٠ ، ٣١ .

(٤) في ب : « في المعنى » .

(٥) وعلى هذا يكون « الخبار » منصوباً على نزع الخافض ، وأضمر له قبل الذكر ، في قوله « انتحاه » . حواشى
 الأصمعيات ص ١٩١ .

قال (١) :

وَهَبَّتْ شَمَالاً آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةٌ وَلَا تَوْبَ إِلَّا دِرْعُهَا وَرِدَائِهَا
يكون فاعل « هَبَّتْ » مضمرًا ، أى هَبَّتْ الرِّيحُ ، شَمَالاً قَرَّةٌ ، ويجوز : وَهَبَّتْ شَمَالٌ
قَرَّةٌ ، على الحالِ مِنَ النِّكْرَةِ ، و : شَمَالٌ قَرَّةٌ ، على وصفِ النِّكْرَةِ بِمِثْلِهَا .
فأما قوله : « آخِرَ اللَّيْلِ » فيجوز فيه ثلاثة أَضْرِبٍ ، أحدها : أَنْ يَنْتَصِبَ بِهِبَّتْ ،
أى هَبَّتْ فى هذا الوقت .

والآخر : أَنْ يَنْتَصِبَ بِمَحذُوفٍ ، على أَنْ يكونَ وصفًا لَشَمَالٍ ، النِّكْرَةِ ، كما تقول :
حَضَرْتُ قِتَالاً آخِرَ اللَّيْلِ ، فتُصَفُّ الحَدَثَ بِأَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، كما تُخْبِرُ بِهَا عَنْهُ .
والثالث : أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمُضْمَرٍ ، يدلُّ عليه « قَرَّةٌ » ، ويدلُّ على جوازِ ذلكَ قوله :
أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيلِي وَأَذَنَ أَصْحَابِي غَدَاً بِقُفُولِ (٢)

فكما أَنَّ « غَدَاً » لا يكونُ إِلَّا متعلِّقًا بِمَحذُوفٍ ، كذلكَ يجوزُ أَنْ يكونَ « آخِرَ
اللَّيْلِ » كذلكَ ، ودلُّ عليه « قَرَّةٌ » ، كما دلُّ على المُضْمَرِ « الْقُفُولُ » ، فى البيتِ الآخرِ .
وقال جريرٌ ، فيما أَظُنُّ (٣) :

وما يَسْتَوِي عَفْرُ الكُرُومِ بِصُورٍ وذى النَّاجِ تحتَ الرِّايَةِ المُتَسَيِّفِ

(١) سحيم عبد بنى الحساس . ديوانه ص ٢٠ ، والسَّمَط ص ٧٢١ . وقَرَّةٌ : باردة .

ورواية الديوان :

وَهَبَّتْ لَنَا رِيحُ الشَّمَالِ بِقَرَّةٍ

وأشار إلى روايتنا .

ورواية السَّمَط :

وَهَبَّتْ شَمَالٌ آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةٌ

وعلى الروایتين يفوت الاستشهاد

(٢) سبق تخريجه .

(٣) بل هو فى ديوانه ص ٩٢٨ ، عن النقائض ص ٥٨٠ . والكُرُومُ : الناقة المسنة الضعيفة . وصُورٌ : موضع
أو ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ، وفيه عافرٌ غالبٌ بن صمصعة ، أبو الفرزدق ، وسُحيم بن وثيل الرياحي ، =

المعنى : لا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَزُومِ ، وَعَقْرُ ذِي التَّاجِ ، ولا يكونُ على هذا الظاهر^(١) ،
ألا تَرَى أَنَّهُ يَنْفِي الْمَسَاوَاةَ عَنِ الْعَقْرَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ ذِكْرُ الْعَقْرِ ، قَدْ جَرَى ، كَانَ فِي
حَذْفِهِ^(٢) إِيَّاهُ بِمَنْزِلَةِ ذِكْرِهِ لَهُ ، وهذا كما قال^(٣) في قوله :

أَكُلُّ أَمْرِي تَحْسِينُ امْرَأَةٍ وَنَارٍ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

لَمَّا كَانَ ذِكْرُ « كَلِّ » قَدْ تَقَدَّمَ ، اسْتَعْنَى بِذَلِكَ عَنْ تَكْرِيهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ تَأَوَّلَ أَبُو
الْحَسَنِ ، قِرَاءَةً مَنْ قَرَأَ : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾^(٤) .

وعَقْرُ ذِي التَّاجِ : الْمَصْدَرُ فِيهِ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ .

وَالْمُتَسَيِّفُ : صِفَةٌ عَلَى الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَسَيِّفَ هُوَ ذُو التَّاجِ ، فِي الْمَعْنَى ، وَإِنْ
شَتَّ جَعَلَتْ « الْمُتَسَيِّفَ » فَاعِلًا ، وَجَعَلَتْ الْمَصْدَرَ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، نَحْوُ : أَعْجَبَنِي
ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا .

= فَعَقْرٌ سَحِيمٌ خَمْسَةٌ وَأَمْسَكَ ، وَعَقْرٌ غَالِبٌ مِائَةٌ وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ غَيْرَهَا ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِذَلِكَ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ
جَرِيرٌ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ شِعْرِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ النُّحَاةِ مِنْ قَوْلِهِ :

تَعْلُونُ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مِنْكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمَقْنَعَا

وَتَقَدَّمَ فِي كِتَابِنَا . وَانْظُرْ قَضِيَّةَ عَقْرِ الْإِبِلِ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ ص ٨٤٥ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٣١/٣ ،
وَالْخَزَائِنُ ٥٨/٣ ، وَفِي أَخْبَارِ جَرِيرِ الْفَرَزْدَقِ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ .

وَالْمُتَسَيِّفُ : الَّذِي مَعَهُ سَيْفُهُ ، وَالَّذِي يُقْتَلُ تَحْتَ الرَّايَةِ بِالسَّيْفِ . يَقُولُ : نَقُتِلُ نَحْنُ الْأَبْطَالُ ، وَتَعْقِرُونَ
الْإِبِلَ ، فَلَا يَسْتَوِي عَقْرُنَا وَعَقْرُكُمْ .

(١) فِي ب : « وَلَا يَكُونُ هَذَا عَلَى الظَّاهِرِ » .

(٢) فِي ب : « كَانَ حَذْفُهُ بِمَنْزِلَةِ ... » .

(٣) فِي ب : « قَالَهُ » ، وَالْمُرَادُ سَبِيوِيهِ . رَاجِعِ الْكِتَابَ ٦٦/١ ، وَالْبَيْتَ لِأَيِّ دَوَادٍ ، وَتَقَدَّمَ تَحْرِيجُهُ .

(٤) سُورَةُ غَافِرٍ ٣٥ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : « فَمَنْ تَوَّنَ جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ الْجَبَّارَ مِنْ صِفَتِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَتَوَّنَ
أَضَافَ الْقَلْبَ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ » مَعَانِي الْقُرْآنِ ص ٤٦١ ، وَرَاجِعِ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٨/٣ . وَالْقِرَاءَةُ بِتَنْوِينِ « قَلْبٍ » لِأَيِّ
عَمْرٍو ، وَحَدَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِضَافَةِ . السَّبْعَةُ لَابِنٍ مُجَاهِدٍ ص ٥٧٠ ، وَذَكَرَ أَبُو الْعَرَّ الْوَاسِطِيُّ ، أَنَّ قِرَاءَةَ
التَّنْوِينِ لِأَيِّ عَمْرٍو ، وَالْأَخْفَشُ . إِرْشَادُ الْمُبْتَدِئِ ص ٥٣٦ ، وَانْظُرِ النُّشْرَ ٣٦٥/٢ ، وَالْبَحْرَ ٤٦٥/٧ . وَقَالَ ابْنُ
الْبَازِشِ : « وَقَدْ اخْتَلَفَ عَنِ الْأَخْفَشِ ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ عَنْهُ : مَنْوَنٌ ، وَكَذَلِكَ نَصُّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ آخَرُونَ عَنْهُ
بِالْإِضَافَةِ » الْإِقْنَاعُ ص ٧٥٣ ، ٧٥٤ .

وقد يجوز أن يُشَدَّ : « عَفَرُ الْكَزُومِ بِصَوَارٍ ، وذو (١) التاج » ، فتُحذفُ المضاف ، وتُقيمُ المضافُ إليه مقامه ، والمذهبُ الأولُ أحسنُّ ؛ لأنك في هذا تُعَمِّله وهو محذوفٌ ، وقد قام الثاني مقامه ، وإذا قام الثاني مقامه ، صار الحكمُ له ، يدلُّك على ذلك قوله سبحانه : ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ (٢) ، فجعل الصِّفَّةَ على القرية ، وليس كذلك الوجهُ الأولُ ؛ لأنَّ المصدرَ فيه بمنزلة الملفوظ به .

وقال :

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حَلَالٍ (٣)

(١) وهي رواية الديوان والنقائض .

(٢) سورة يوسف ٨٢ .

(٣) من غير نسبة في المقتضب ٣/٣٨١ ، والتهذيب ١٥/٥٣٠ ، والمخصص ١٧/١٢٤ ، وشرح المفصل ١/٦٢ ، وشرح أبيات المغني ١/٢٧٢ ، واللسان (مني) . ونسبه أبو عبيدة في المجاز ١/١١٥ لصخر الغي الهذلي ، خطأً ، والصواب أنه لمعرو ذى الكلب - كما ذكر محقق المجاز - وهو أحد بني كاهل ، وكان جازاً لبني هذيل . شرح أشعار الهذليين ص ٥٧٠ وتخرجه في ص ١٤٤٢ وتفسير الطبري ٧/٥٤٥ ، في تفسير الآية الثالثة من سورة النساء . والبيت من غير نسبة في تذكرة النحاة ص ١٧ .

والرواية في المخصص :

أَحْمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حَلَالٍ
وعَلَّقَ الشنقيطي - رحمه الله - في حواشي المخصص ، فقال : « لقد أخطأ علي بن سيده خطأ كبيراً في هذا البيت ، فبدَّلَ وغيرَ أوله ، ونكَّرَ المَعْرِفِينَ آخِرَهُ ، والصواب ، وهو روايته الحقيقية عند الرواة الفقات :
مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ ،

انتهى كلام الشنقيطي ، وحكاها الشيخ عزيمة - رحمه الله - في حواشي المقتضب ، ولم يتعرض له . قلت : ما أخطأ ابن سيده ، وما بدَّلَ وما غَيَّرَ ! والرواية التي ذكرها محكيَّةٌ عن أبي عمرو ، كما ذكر أبو سعيد السكري ، في شرح أشعار الهذليين ، وهي رواية أبي الحسن الأخفش أيضاً ، في معاني القرآن ص ٢٢٥ ، ٤٤٦ ، وكان ابن سيده لم يعرف غير هذه الرواية ، فقد أنشد البيت بها أيضاً في المحكم ٢/٣٨٤ ، وعنه اللسان (حم) . ويبقى أن أشير إلى أن السيوطي ، أورد البيت في الممع ١/٢٦ ، بقافية مغيرة : « في الشهر الحرام » . وكذلك في الدرر اللوامع ١/٧ .

وقوله : « مَنْتَ » أي قُدرت لك الأقدار أن تلتقي ، وسبق قريباً في شعر ابن أحرر . وأحاد أحاد : معدول عن واحد واحد ، وهو منصوب على الحال . وقوله في الرواية الأخرى : « أَحْمَ اللَّهُ » فيقال : حَمَّ اللَّهُ كذا ، وأَحْمَهُ : قضاه ، ومنه الجِمام ، وهو قضاء الموت وقدره .

المنايا : المقادير ، وهى رَفَعَ بِأَنهَا فاعلةً ، و « أَنْ تُلاقينى » : فى موضع نَصْبٍ ، بأنه مفعولٌ به ، كأنه : قَدَّرْتُ لك المقاديرَ لِقاءى ^(١) فَرَدَّيْنِ ، فى شهرٍ حلالٍ ، يَحِلُّ فيه القتالُ .
وجاز إسنادُ « المنايا » إلى « مَنَنْتَ » ؛ لأنها جَمْعٌ ، وليس فى « مَنَنْتَ » دلالةٌ على جَمْعٍ ، فهو بمنزلة قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تُفْعَخَ فِى الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ^(٢) .
فأما قوله :

مَنْتَ لك أَنْ تُلْقَى ابنَ هِنْدٍ مَنِئِيَّةً وفارسَ مَيَّاسٍ إِذَا ما تَلَبَّيَا ^(٣)

فإن ^(٤) قلت : كيف جازَ هذا ، والتقديرُ : قُدِّرَ ^(٥) لك قَدَرٌ ؟

فإنَّ التَّأْنِيثَ فيه ، قد جعله بمنزلة : تُفْعَخُ نَفْحَةٌ ، وأيضاً : فإنَّ هذا النَّحْوُ ، ممَّا يُسْنَدُ إليه الفعلُ ، يصيرُ إقامته مقامَ العينِ مُجَوِّزاً فيه ، ما لم يكن يُجَوِّزُ قَبْلَ ^(٦) ذلك ، لِمَا دَخَلَ فيه ، من المعنى الزائد على ما يُدُلُّ عليه المصدرُ .

ابنُ سَلَّامٍ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ ، قال ^(٧) : نَظَرَ الفَرَزْدَقُ إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أُسَيْدٍ [يطوف بالبيت] ^(٨) يَتَبَخَّرُ ، فقال :

تَمْشِى تَبَخَّرُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُتَنَحِّياً لو كنتَ عمرو بنَ عبد الله لم تَزِدْ ^(٩)

(١) فى أ : « لقاء » .

(٢) سورة الحاقة ١٣ .

(٣) تقدم تخرجه قريباً . والرواية هناك : « مَنَنْتَ لك ... » .

(٤) هكذا أجاب عن « أما » بالشرط .

(٥) فى ب : « قَدَّرْتُ » .

(٦) فى أ : « مثل » .

(٧) طبقات فحول الشعراء ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٨) تكملة من الطبقات .

(٩) لم أجده فى ديوان الفرزدق المطبوع ، وثبَّه على ذلك شيخنا محمود محمد شاكر ، فى حواشى الطبقات ، وهو فى الأغاني ٣٠٤/٢١ ، عن ابن سلام . وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ، كان كأبيه سيِّداً عالى القَدْرِ فى قريش . و « متنحياً » بالخاء المعجمة : من النخوة ، وهى العظمة والكبر . يقال : نَخَانِخُو ، واتَّخَى ، وتَخَيَّ . وانتخى فلان علينا : أى افتخر وتمعَّظ .

فاعل « يَزِيدُ » [الِانْتِخَاءُ ، أَى : لم يَزِدْ] ^(١) نَخَاوُكَ ، لو كُنْتَهُ ، على ما أنت عليه ، منه الآن ، فحذَفَ ذلك ؛ لتقدُّم قوله : « مُنتَخِيَا » ، ودلالته عليه .

ومن ^(٢) أنشد : « لم تَزِدْ » ، كان المعنى كذلك أيضاً ؛ إلا أنك حذفت المضاف ؛ للدلالة ما تقدَّم عليه ، وأقمت المخاطب مقامه ، فاللفظ على : لم تَزِدْ [أنت] ^(٣) أيها المُخاطَب ، والمعنى على : لم يَزِدْ انتِخَاؤُكَ ، وقد يجوز : لم تَزِدْ ^(٤) نَخَوْتُكَ ؛ لأنَّ النخوة ، والانتخاء يتقاربان .

وقد يجوز أن يكون : لم تَزِدْ ، التاء للمخاطب ، على غير حذف المضاف ، ولكن : لم تَزِدْ أنت في النخوة ، على ما أنت عليه . كل ذلك مُتَّجِهٌ .

وقال عدى بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ عَرَيْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ ^(٥)

فاعل « عَرَيْنَ » « الْمَنُونُ » ^(٦) ، وجعله جمعاً في هذا الموضع ، ويمكن أن يكون جعله للجنس ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ ^(٧) ثم استثنى منه الجميع ، وكقول النمر :
حَتَّى إِذَا قَسِمَ النَّصِيبُ وَأَصْنَفَتْ يَدُهُ بِجِلْدَةٍ ضَرَعَهَا وَخَوَارِهَا ^(٨)

ويجوز أن يكون جعله جمعاً ، وإن كان على لفظ الواحد ، كقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ ^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ ﴾ ^(١٠) ،

(١) سقط من ب .

(٢) في أ : « وإن أنشد » .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في ب : « لم تزد لم تزد » مكرر .

(٥) سبق تخريجه .

(٦) يريد نون النسوة العائدة على « المنون » . وهذا أسلوب أبى على في إجراء الإعراب ، وقد سبق له نظائر .

(٧) سورة العصر ٢ .

(٨) تقدَّم تخريجه . والشاهد هنا أنه أراد بالنصيب الأنصباء ، وسبق الحديث عنه .

(٩) سورة النساء ١٠١ . وذكره أبو على في البغداديات ص ٥٨٦ .

(١٠) سورة النساء ٩٢ ، وهذا أيضاً في البغداديات ص ٤٢٣ ، الموضع السابق .

وقد وضعوا الواحد في موضع الجمع ، في مواضع ، كقول جرير ^(١) :
 الوارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَى سَبَأٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ
 وقال :

بَنَى نُمَيْرٌ مَازِهِ الْخَنَافِقُ الْمَالُ هَذِيَّ وَالنِّسَاءُ طَالِقُ
 وَجَبَلٌ يَأْوِي إِلَيْهِ السَّارِقُ ^(٢)

ومثل ذلك ، في وضع الواحد موضع الجمع ، قول الآخر :
 أَلَا هَلَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَنِيرُ وَمِذْرَهْنَا الْهُمَامُ إِذَا نُغِيرُ
 وَحَمَالُ الْعِثِينَ إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الْحَدَثَانُ وَالْأُنْفُ النَّصُورُ ^(٣)
 فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ ذَهَبَ بِالْحَدَثَانِ ، إِلَى الْحَوَادِثِ ، فَأَثَّ عَلَى ذَلِكَ ،
 وَكَأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْجِنْسِ ، وَحَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ ، فَأَثَّ عَلَى ذَلِكَ .
 أَنشَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْدِيُّ ، عَنْ الْأَخْوَلِ :

(١) ديوانه ص ١٣٠ ، وتخرجه في ص ١٠٥٨ ، وأمالى ابن الشجري ٣٨/٢ ، ٣٤٣ (عجزه فقط) ورواية
 الصدر في الديوان :

تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قُرَى سَبَأٍ

وكذلك في شرح أبيات المغني ٣٢٢/١ ، استطرادا . وبمثل رواية أنى على أنشدته الفراء في المعاني ١٠٢/٢ .
 ويريد أنهم أسرى ، وفي أعناقهم أطواق من جلود الجواميس .
 (٢) الأشتار الثلاثة في معاني القرآن ١٠٣/٢ ، والأول والثاني في الخصائص ٦٢/٢ ، ٤٧٨ ، ١١٥/٣ .
 والثاني في تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٦ ، وفيه : « والنساء طوالق » وهو خطأ ، لأن ابن قتيبة أوردته شاهداً على وضع
 المفرد موضع الجمع ، كما صنع الفراء وأبو علي . وماذه : أى ماهذه . والخنافق : جمع خنفيق ، وهى الداهية . وانظر
 الكلام على تصنيف « الخنفيق » في كتاب سيبويه ٣٢٠/٤ ، والمتع ص ١٤٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ .
 (٣) معاني القرآن ١٢٩/١ ، ومجالس ثعلب ص ٤٢١ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ص ٢٢٢ ،
 والمختصص ٨٢/١٦ ، وأمالى ابن الشجري ١٠٦/١ - وأنشدته أيضا في المجلس الثاني والثالثين ، وهو مما أخلت به طبعة
 الهند - والإنصاف ص ٧٦٦ ، وضرائر الشعر ص ٢٧٢ - وما في حواشيه - واللسان (حدث) .
 والمِذْرَه ، بكسر الميم : رأس القوم والمدافع عنهم .

وَمُسْتَنْبِحٌ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ سَارَى الشَّتَاءِ طُرُوقُ ^(١)
يُكَابِدُ عِزْنِيًّا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا تَلْفُ رِيَّاحٌ ثَوْبَهُ وَبُرُوقُ
قال أبو عبيدة ، فيما روى أبو عبد الله : الشَّمَالُ تَلْفُ ثَوْبِهِ ، والبُرُوقُ لا تفعلُ
ذلك ^(٢) . قال : وليس هذا بَعْلَطُ ، إذا كان الشيءُ من سبب الأول ، وصَفُوهُ ، وأضافوه
إليه ، في التشبيه ، قال : وقال الأصمعيُّ : هذا كقول الراعي :
فَلَمَّا دَعَتْ شَيْبًا بِجَنَبِي عُنَيْزَةً مَشَافِرُهَا فِي مَاءٍ مُزْنٍ وَبَاقِلُ ^(٣)
قال : وإنما يكونُ لَمَشَافِرُهَا في الماءِ صوتٌ ، ولا يكونُ في الثَّبَتِ .
قال : وهذا في العطفِ جائزٌ .
ومِثْلُ ذلك ، ما أنشده أبو عبيدة ، من غير رواية أبي عبد الله :
فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظُبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا ^(٤)
ولا يكونُ : أَطْفَلَتْ النِّعَامَةُ ^(٥) ، وجازَ ذلك في العطف ، كأشياء تجوزُ في العطفِ ،

(١) من قصيدة مفضلية لعمر بن الأهتم . المفضليات ص ١٢٦ ، والتخريج فيه ، وزد عليه للبيت الأول :
الحَيَوَانُ ٣٧٩/١ . والمستنبح : هو الرجل يضلُّ الطريق ليلاً فَيَنْبَحُ لتجبيه الكلاب إن كانت منه قريباً ، فإذا أجابته تبع
أصواتها ، فَأَتَى الْحَيَّ فَاسْتَضَافَهُمْ . وبعد الهدوء : بعد ساعةٍ من الليل . وحان : دنا ، أى حان للسائر في الشتاء أن
يطرق ، يريد الضيف . والعرين : الأنف ، وهو هنا مَثَلٌ ، وعرين الليل أوله ، كما أن العرين يتقدم الوجه . شرح
المفضليات ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ . والرواية فيه : « وقد حان من نجم الشتاء خفوق » وأشار إلى روايتنا . وكذلك جاءت
القافية في ب « خفوق » وفوقها « طروق » . وكذلك جاء في ب : « من الليل موهنا » . والموهن : نحو من نصف الليل ،
وقيل : هو بعد ساعةٍ منه ، وقيل : هو حين يدبر الليل .

(٢) في شرح المفضليات : « وقال : « تلف رياحٌ ثوبه وبروق » وإنما اللَّفُّ للرياح خاصَّةٌ دون البرق ، فأتبع
البروق الرياحَ على مجاز الكلام » . وفيه أيضاً : « وبروق : أى تلف الرياح ثوبه وتلمح له البروق ، والبروق لا تلف ثوبه » .
(٣) سبق تخريجه في أوائل الكتاب .

(٤) من معلقة لبيد الشَّريفة . ديوانه ص ٢٩٨ ، وتخرجه في ص ٣٩٤ ، وزد عليه : الخصائص ٤٣٢/٢ ،
والإنصاف ص ٦١١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٦٦ ، وشرح الجمل ٤٥٣/٢ ، والأَيْهُقَان : نبت يشبه الجرجير .
وأطفلت : أى صارت ذات طفل . والجلهتان : جانبا الوادى . والمراد وصف الأرض بالخصب والتماء عقب المطر .
(٥) وإنما يكونُ : أفرخت النعامة ، أو باضت . قال ابن سيده : « وأما قول لبيد : وأطفلت بالجلهتين ، فإنه
أراد : وباض نعامها ، ولكنه على قوله :

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَنَمْرٍ وَأَقْطُ »

اللسان (طفل) .

ولا تجوزُ في غيره ، نحو : رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، وَكُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا ^(١) ، ونحو :
مَتَقَلَّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا ^(٢)

وأنشد أبو عبيدة :

وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ ثُرَابٍ وَجَنْدَلٍ ^(٣)

(١) والتقدير : وأخ له ، وسخلة لها ، وقد اغتفر هذا في العطف ، فلا يجوز أن تقول : رَبُّ أَخِيهِ ، ولا : كُلُّ سَخَلَتْهَا . والسخلة : ولد الشاة من المعز والضأن . الكتاب ٥٥/٢ ، ٨٢ ، ١٨٧ ، ٣٠٠ ، والمقتضب ١٦٤/٤ ، ٢١٣ ، والأصول ١٣٥/١ ، ٣٢٣ ، ٣٩٢ ، ٢٩٨/٢ ، ٣٠٨ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٢٤٧ ، وتمام التمثيل : « كل شاة وسخلتها بدرهم » . ويقال أيضا : « كل نعجة ... » .

وذكره أبو علي ، في البصريات ص ٦٩٣ .

(٢) صدره :

يَالَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا

وهو لعبد الله بن الزبيري . في شعره المنشور بالمجلد الرابع والعشرين من مجلة معهد المخطوطات ص ٦٨ ، وتخريجه فيه ، وزد عليه : معاني القرآن للأخفش ص ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، والمقتضب ٥١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٥/٣ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، والمقتصد ص ٦٦٢ ، وأمالى ابن الشجري ٣٢١/٢ ، وشرح أبيات المغني ٩٢/٦ . والتقدير : وحاملاً رُمَحاً ؛ لأن الرمح لا يُتَقَلَّدُ . وهذا البيت من الشواهد السيّارة في كتب العربية ، وأنشده أبو علي في الإيضاح ص ١٩٥ ، وانظر الموضوع المذكور قريبا من شرح المفضليات .

(٣) لمسكين الدارمي . ديوانه ص ٤٩ ، وتخريجه في ص ٧٦ . ورواية العجز فيه :

عليه صفيح من رخام مرصع

وجاءت القافية في المقتضب ٣٧٣/٣ ، وأمالى ابن الشجري ١١٤/٢ : « مُنْضَدٌ » . فهذه ثلاثة قوافٍ ، أصحّها رواية الديوان ؛ لأن البيت من قصيدة عينية مضمومه ، أولها :

وَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ رَجَالٍ رَأَيْتُهُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا حِمَامٌ وَمَصْرَعٌ

قال البغدادي : « وهى قصيدة أورد فيها شعراء ، كلٌّ منهم نسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم ذهبوا ، ولم يبق منهم أحد ، يصغر أمر الدنيا ويحقره » .

وأراد بالرمل : رمل بني جعدة ، وهى رمال وراء الفلج من طريق البصرة إلى مكة . والصفيع : الحجارة الرقاق العراض ، وهى الصفاح أيضا . والجندل : الحجارة أيضا . وأنشد أبو علي منه في التكملة ص ٦٤ قوله « ونابغة الجعدى » فقط ، وأورده شاهداً على وضع « نابغة » موضع الأعلام ، نحو زيد وعمرو ، وهو فى الأصل نعت ، ولكنه غلبت عليه الاسمية ، فلذلك لم تدخل عليه الألف واللام ، كما لم تدخل على أسماء الأعلام . وراجع الكتاب ٢٤٤/٣ ، والمقتضب ٣٧٣/٣ ، وأمالى ابن الشجري ١١٤/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ٢١٧ .

فهذا مثل الأبيات الأول ؛ لأنه لا يكون صفيح من ثراب ، كما يكون من الجندل ؛
إلا أن ذلك غير معطوف ، والأشياء المتسعة فيها ، في الأبيات الأخر ، معطوفة على غيرها ،
كقوله :

مَشافِرُها في ماءٍ مُزِنٍ وباقِلٍ

وإنما تدعو مَشافِرُها الشَّيبَ ، إذا كانت في الماء ، ولا تدعو الشَّيبَ إذا كانت في
البَقْلِ ، ومثل ذلك قول الآخر :

تَداعَيْنَ باسمِ الشَّيبِ في مُتَتَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلَامٍ ^(١)
والشَّيبُ : ما تَسْمَعُ ^(٢) مِنْ صَوْتِ الْمَشافِرِ ، عِنْدَ رَشِيفِها الْماءِ .
ومثل قوله : « صفيح من ثرابٍ وجندلٍ » قول الآخر :
عَلَفْتُها تَبْنًا وماءً بارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةً عيناها ^(٣)

(١) سبق تخريجه في أوائل الكتاب .

(٢) في ب : « ما يُسْمَعُ » .

(٣) نسبه الفراء إلى بعض بني أسد ، يصف فرسه . معاني القرآن ١٤/١ ، وعن بعض بني دبير في ١٢٤/٣ ،
وهو من غير نسبة في شرح المفضليات ص ٢٤٨ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وأمالى ابن السجري ٣٢١/٢ ، وإعراب
القرآن للنحاس ٣٢٥/٣ ، والإنصاف ص ٦١٣ ، وشرح المفصل ٨/٢ ، وشرح الجمل ٤٥٣/٢ ، والمغنى ص ٦٣٢ ،
وشرح أبياته ٣٢٣/٧ ، وأوضح المسالك ٢٤٦/١ ، والتصريح ٣٤٦/١ ، والخزانة ١٣٩/٣ واللسان (علف) وغير
ذلك كثير ، مما تراه في معجم الشواهد ص ٤١٦ .

والشاهد نصب « ماء » على تقدير : « وسقيتها » . قال ابن هشام في المغنى : « وقيل : لا حذف ، بل ضمَّن
علفتها معنى أنلَّتها وأعطيتها » . وقوله : شَتَّتْ : أى أقامت شتاءً . وهَمَّالَةٌ : من هملت العينُ : إذا صَبَّتْ دُمْعُها .
وقد جاء الشطر الأول منسوباً لذى الرمة ، مع شطر قبله ، هو :

لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْها وارِداً

ملحق ديوانه ص ١٨٦٢ ، وتخريجه فيه .

وجاء في النسخة ب « أعلفتُها » وفي حاشيتها : « كذا بخط فا . بخط عُ : علفتُها » . و « فا » هو أبو على
نفسه . و « عُ » هو ابن جنى ، وثبَّهْتُ عليه من قبل .

وقال عدى بن الرقاع ، يذكر جماراً :

فأوردَها لَمَّا انجَلَى الليلُ أودنا فضاءً كُنَّ للجُؤنِ الحوائِمِ مَشْرِبا (١)

قوله : « أودنا » فاعله لا يخلو من أحد شيئين : إمّا أن يكون : دنا الانجلاء ، فأضمر الانجلاء ؛ لتقدم دلالة الفعل عليه ، مثل قوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾ (٢) ، أى ما زادهم مَجِيئُهُ ، أو يكون أضمر النَّهَارَ ؛ لدلالة الليل عليه ، كما أضمر الآخر الرعد ؛ لدلالة البرق عليه ، فى قوله :

فَبِتَّ إِخَالَهُ دُهُمَا خِلَاجَا (٣)

والقول الأول الوجه ، أى : لَمَّا انجَلَى الليلُ ، أودنا الانجلاء ، أى لَمَّا أسفر ، أو دنا الإسفار .

ولو حملته على الوجه الثانى ، لكان المعنى : فلما دنا (٤) النَّهَارُ ، أو دنا النهار ، فخيرت بين شيئين ، أحدهما هو الآخر ، فليس ذلك بمُتَّجِه .

ولو جعلت « أو » كالتي (٥) فى قول الشاعر :

وكان سيّان أن لا يسرّحوها نَعْمًا أو يسرّحوه بها وأغبرت السُّوح (٦)

وجعلت فاعل « دنا » النَّهَارَ ، كان أمثل شيئاً ؛ لأنك قد تقول : قعدت أو جلست أنتظره ، ولو قلت : قعدت أو قعدت ، لم يجز ذلك .

(١) لم أجده فى ديوانه الذى نشره الصديق الدكتور عبد الله الحسينى . وهو منسوب إليه فى اللسان (فضى) وقوله : « فضى » جمع فضية ، وهى الماء المستقع . ويقال : فضى وفضى ، بفتح الفاء وكسرها . راجع الكلام عليه فى اللسان . والحوائِم : العطاش . وجاء فى أ : « الحمام » . وأثبت ما فى ب ، واللسان . والجؤن ، بضم الجيم : جمع الجؤن ، بفتحها ، وهو هنا : حمار الوحش . وجاء فى ب « الجؤم » . وسيأتى الكلام عليه .

(٢) سور فاطر ٤٢ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) يريد أن معنى « انجلى الليل » يؤول إلى « دنا النهار » .

(٥) أى بمعنى الواو . وقد سبق قوله فى هذا عند إنشاد البيت .

(٦) سبق تخريجه .

وقوله : « فِضاً » ، روى محمد بن السري : أنه جَمَعَ فُضِيَّةً ، وهو الماءُ المُسْتَنْقَعُ ، وأصلها : فِضَاءٌ ، مِثْلُ قَصْعَةٍ وَقِصَاجٍ ، فَقَصَرَ .

قال : وروى الأصمعيُّ أيضاً : أضاً ^(١) .

قال : والجُونُ : الحُمُرُ الضاربةُ ألوانها إلى السَّوَادِ .

وقد أنشد أبو عبيدة :

أَلَا سَبِيلٌ إِلَى خَمْرِ فَأَشْرَبَهَا أَوْ لَا سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ ^(٢)

قال : تَمَنَّتْهُمَا جَمِيعاً ^(٣) ، وأنشد :

بَكَرَتْ بِاللُّومِ ثَلَحَانَا فِي بَعِيرٍ ضَلَّ أَوْحَانَا ^(٤)

وقال النابغة ^(٥) :

تَجْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاجِ نَارَ الْحُبَّاجِ

اختلف في فاعل « تَجْدُ » و « تُوقِدُ » ، فذهب أبو عبيدة إلى أن فاعل « تُوقِدُ » ،

(١) جمع الأضدة ، وهو الغدير ، والماء المستنقع من سبيل أو غيره . مثل قناة وقنا .

(٢) قائلته الفريفة بنت همام ، المعروفة بالذلفاء ، وهي أم الحجاج بن يوسف الثقفي . ونصر بن الحجاج بن علاط ، كان من أحسن أهل زمانه صورة . وقد أحبته الفريفة ، وتمنته في هذا البيت ، فعُرفت بالتمنية ، وعرف هو بالتمني . وقيل في الأمثال : أصب من التمنية ، وأذنف من التمني . وقد غرّبه عمر رضي الله عنه ، في قصة مسطورة في كتب الأدب والأخبار . راجع عيون الأخبار ٢٣/٤ ، والدرة الفاخرة ٢٧٤/١ ، وجمهرة الأمثال ٥٨٩/١ ، وجمع الأمثال ٤١٥/١ ، والمرصع ص ٣٠٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٨٠/١ ، واللسان (مني) . وقد استقصى البغدادي حديث هذا الشعر ، في خزانته العامة ٨٠/٤ .

وفي البيت روايات أخرى ، ذكرها البغدادي ، ثم ذكر رواية أبي علي في هذا الكتاب . وراجع الشاهد في سر الصناعة ص ٢٧١ ، وشرح المفصل ٢٧/٧ .

(٣) يريد أن « أو » في البيت بمعنى الواو .

(٤) للنمر بن تولب ، من كلمة يرُدُّ بها على زوجته ، وقد عدلته وعاتبته على كرمه . ديوانه ص ١٢٠ ، وتخريجه في ص ١٥٥ . ويقال : حان البعير : هلك . وضبط في ب « بُعِيرَ » بضم الباء وفتح العين ، على التصغير .

(٥) ديوانه ص ٤٦ ، وأمالى ابن الشجري ٥٨/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٨٢/٢ ، ٣٠٥/٥ . وتجد : تقطع . والرواية المشهورة « تَقْدُ » . وسُلُوق : مدينة بالرقّة ، وقيل : باليمن ، تنسب إليها الدروع السلوقية ، والكلاب السلوقية =

وَتَجُدُّ « الخيل ، لا السيوف ، ومثل تأويل أئى عبدة هذا ، قوله عز وجل : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ ^(١) ، فى صفة خيل ^(٢) .

قال : والصفاح ، والصفاح : الصفاف ^(٣) الذى لا يثبت ، وقال : ليس المذكور فى البيت بالصخر ، ولكن صفاح البيض ، والساعد من الحديد ، ففاعل « ثوقد » ، أو « يؤقدن » الخيل ، والخيّل ^(٤) : اسم الرجال على الأفراس ، والتقدير : وثوقد الخيل بضرب الصفاح ، نار الحجاب ، فحذف المصدر ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وتأويل المصدر ، الإضافة إلى المفعول به ، كقوله سبحانه وبحمده : ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ ^(٥) ، والمعنى : من دعاء الإنسان ^(٦) الخير ، فكذلك : وثوقد الخيل بضرب السيوف ، الصفاح نار الحجاب .

وفى قول الأصمعى ، فاعل « ثوقد » السيوف ، لا الخيل ، كأن السيوف تقطع الدروع ، وكلّ شيء ^(٧) ، حتى تصل إلى الحجارة ، فتقدح ، وتورى . قال : والصفاح : حجارة عراض .

فالباء فى قوله : « وَيُوقَدْنَ بِالْصُّفَّاحِ » على قول الأصمعى ، يحتمل ضربين ، أحدهما : أن يكون مثل : ثوقد فى البيت النار ؛ لأن الصفاح مكان كالبيت .

= أيضا . والصفاح بالضم والتشديد : حجارة عراض . والحجاب : النار الضعيفة . قال ابن السجري : « حجاب : رجل كان لا ينتفع بناره لبخله ، فنسبت إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا : نار الحجاب » .

(١) سورة العاديات ٢ .

(٢) فى ب : « الخيل » .

(٣) الصفا : المريض من الحجارة . وجاء فى ب : « التى لا تبت » .

(٤) فى أ : « فالخيّل فالتقدير » .

(٥) سورة فصلت ٤٩ .

(٦) النحويون يقدرون : « من دعائه الخير » ، لتقدم « الإنسان » فى قوله تعالى ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ﴾ . والمخوف هنا المقتر فاعل المصدر . أوضح المسالك ٢١٤/٣ ، وذكره أبو على ، فى البغداديات ص ٣٥٧ ، ٥٩١ ، والبصريات ص ٧٥١ ، وراجع البحر ٥٠٤/٧ .

(٧) فى الديوان - صنعة ابن السكيت - ص ٦١ ، عن الأصمعى : « وأرجل كل شيء » .

وَالْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ مِثْلَ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ؛ لِأَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ مَكَانًا ، فَهُوَ آلَةٌ ، أَلَا تَرَى
أَنَّ الْقَدَحَ قَدْ يَكُونُ بِهِ ، فَيَكُونُ آلَةٌ لَهُ ، كَمَا يَكُونُ الْقَلَمُ آلَةً لِلْكِتَابَةِ . وَيُقَوَّى قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ
قَوْلُ النَّبْرِ بْنِ تَوَلَّبٍ ^(١) :

تُظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ

وقال الأعشى ^(٢) :

فَأِنِّي وَجَدَكَ لَوْ لَمْ تَجِءْ لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ إِلَّا أَنْتَظَارًا

قال محمد بن السري ، عن أبي عبيدة : ضَرَبَهُ مَثَلًا . وَالْخُرْتُ : ثَقُبُ الْفَأْسِ .

وقال ابن الأعرابي : يقول : لَوْ لَمْ آتِكَ ^(٣) فَسَدَ عَلَيَّ أَمْرِي ، وَصَعَبَ ^(٤) ، كَمَا يَقْلُقُ
خُرْتُ الْفَأْسِ ، إِذَا اتَّسَعَ ثَقْبُهَا عَنْ عُودِهَا ، فَيَسْقُطُ ^(٥) الْعُودُ . يُقَالُ : قَلِقَ خُرْتُه : إِذَا فَسَدَ
عَلَيْهِ أَمْرُهُ . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَرِطُوا فَقَدْ أَقْلَقْتُمْ حَلَقَاتِكُمْ عَسَى أَنْ تَفُوزُوا أَنْ تَكُونُوا رَطَائِطًا ^(٦)

(١) البيت بتمامه :

تُظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ وَالْهَادِي

ديوانه ص ٥٣ ، وتخريجُه في ص ١٤٣ ، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة ص ٢٥٧ . والهادي :
العُنُقُ . يَصِفُ سَيْفًا ، يَقُولُ : إِذَا ضَرَبْتَ بِهَذَا السَّيْفِ قَطَعَ الْمَضْرُوبَ وَتَجَاوَزَهُ حَتَّى غَاصَ فِي الْأَرْضِ ، فَاحْتَجَّتْ أَنْ
تَحْفَرُ عَنْهُ فَتُسْتَخْرِجُهُ . وَهَذَا الْبَيْتُ دَائِرٌ فِي كِتَابِ النِّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ ، وَقَدْ عُدَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْمُبَالَغَةِ الْمَذْمُومَةِ .

(٢) ديوانه ص ٥١ . وَصَدَرَهُ فِي اللِّسَانِ (خُرْتُ) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ فِي (رَطَط) مَعَ تَحْرِيفٍ .

(٣) الَّذِي فِي الْبَيْتِ : « لَوْ لَمْ تَجِءْ » .

(٤) فِي أ : « وَضِعْتُ » . وَمِنْ طَرِيفٍ مَا يَذْكُرُ هُنَا أَنَّ تَصْحِيفَ « صَعِبَ » بِ « ضَعْتُ » قَدْ أَوْرَدَهُ صِلَاحُ الدِّينِ
الْصَفْدِيِّ ، فِيمَا حَكَى أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ آخَرَ : « مَا تَصْحِيفُ : نَصَحْتُ فَضَعْتُ ؟ فَقَالَ : تَصْحِيفُ صَعِبَ » . وَهَذِهِ هِيَ
الْإِجَابَةُ . رَاجِعِ الْغَيْثَ الْمَسْجُومَ ١٤٥/٢ ، وَتَصْحِيفِ التَّصْحِيفِ ص ٥٨ .

(٥) فِي ب : « فَسَقَطَ » .

(٦) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي التَّهْلِيلِ ٢٩٠/١٣ ، وَاللِّسَانِ (رَطَط - عَضْرَط) مَعَ بَيْتٍ آخَرَ .

وَالرَّطِيطُ : الْحَقِيقُ ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ أَيْضًا ، فَهُوَ اسْمٌ وَصِفَةٌ . وَيُقَالُ : أَرَطَ الْقَوْمُ : حَمَقُوا ، وَقَوْمٌ رَطَائِطُ :

حَمَقَى .

والمعنى : لقد قَلِقَ عُوْدُ الحُرْتِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الحُرْتَ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّمَا يَقْلُقُ العُوْدُ المُدْخَلَ الحُرْتَ .

وقوله : « أَقْلَقْتُمْ حَلَقَاتِكُمْ » عندي ، مثل قوله : « لقد قَلِقَ الحُرْتُ » ، كأنه يقول : أفسدتم أمركم ، بتغافلكم .

فأما موضع قوله : « أَنْ تَكُونُوا » فيجوز أَنْ يَكُونَ نَصْباً ، وَأَنْ يَكُونَ رَفْعاً .
فالتَّصْبُ : أَنْ يَرِيدَ ^(١) : « أَنْ تَفُوزُوا بِأَنْ » ، فَيَحْذِفُ الحَرْفَ ، فَيَصِلَ الفِعْلُ ، وَيجوز أَنْ يَكُونَ جَرّاً ، عَلَى قَوْلِ الخَلِيلِ .

والرفعُ : أَنْ تَجْعَلَهُ بَدَلاً مِنْ « أَنْ تَفُوزُوا » ؛ لِأَنَّ كَوْنَهُمْ رَطَائِطَ ، فَوْزٌ .

أنشد أبو عبيدة ، للفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ المَالِ إِلَّا مُسْحَتاً أَوْ مُجْلَفً ^(٢)

قد أنشد : « إِلَّا مُسْحَتاً ، وَإِلَّا مُسْحَتٌ » ، نَصْباً وَرَفْعاً ، فَمَنْ نَصَبَهُ كَانَ « يَدْعُ » مِنْ التَّرْكِ ، وَ « مُسْحَتٌ » مَفْعُولُ [التَّرْكِ] ^(٣) ، وَحَمَلَ « مُجْلَفٌ » بَعْدَهُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَى « لَمْ يَدْعُ مِنَ المَالِ إِلَّا مُسْحَتاً » تَقْدِيرُهُ : لَمْ يَتَّقِ مِنَ المَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ ، فَحَمَلَ « مُجْلَفٌ » عَلَى ذَلِكَ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى ، مِنْ آيَاتِ الكِتَابِ ، قَوْلُهُ ^(٤) :

(١) فِي ب : « تَرِيد ... فَتَحْذِف » .

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٤) الكِتَابُ ١/١٧٣ ، ١٧٤ ، وَالْإِفْصَاحُ ص ٨١ ، وَالْخَزَانَةُ ٥/١٤٧ ، اسْتَطْرَاداً ، نَقْلًا عَنْ كِتَابِنَا . وَالبَيْتَانِ يَنْسَبَانِ إِلَى الشَّمَاخِ ، وَإِلَى ذِي الرِّمَةِ ، وَالرَّاجِعُ أَهْمَا لِلشَّمَاخِ ، كَمَا رَجَّحَ مُحَقِّقُ دِيْوَانِهِ ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وَانْظُرْ دِيْوَانَ ذِي الرِّمَةِ ص ١٨٤٠ . وَقَوْلُهُ « بَادَتْ » : تَغَيَّرَتْ وَبَلِيَتْ . وَالْأَيُّ : جَمْعُ آيَةٍ ، وَهِيَ آثَارُ الدِّيَارِ وَعَلَامَاتُهَا . وَالْبَلِيُّ : تَقَادَمَ الْعَهْدُ . وَالرَّوَاكِدُ : الْأَتَافِي - وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تَنْصَبُ وَتُجْعَلُ الْقِدْرُ عَلَيْهَا - لِرُكُودِهَا وَثَبَاتِهَا . وَالْهَبَاءُ : الْغُبَارُ ، وَجَعَلَ الْجَمْرَ كَالْهَبَاءِ لِقُدْمِهِ وَانْسِحَاقِهِ . وَالْمَشْجُوعُ : الْوَتْدُ مِنْ أَوْتَادِ الْخِيَاءِ ، وَتَشْجِيحُهُ : ضَرْبُ رَأْسِهِ لِثَبَاتِهِ . وَالْقُنَالُ : أَصْلُهُ جِمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فَوْقَ الْقَفَا ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ بِهِ هُنَا أَعْلَى الْوَتْدِ ، وَسَوَاؤُهُ : وَسَطُهُ . وَجَاءَ فِي ب « سَوَادٌ » بِالْدَّالِ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ ، وَسَوَادٌ كُلُّ شَيْءٍ : شَخْصُهُ . وَسَارَهُ : جَمِيعُهُ ، وَأَرَادَ : سَاطِرُهُ ، فَحَذَفَ عَيْنَ الْفِعْلِ لَاعْتِلَالِهِ ، وَنَظِيرُهُ : هَارٍ بِمَعْنَى هَائِرٍ ، وَشَاكٍ بِمَعْنَى شَائِكٍ . وَالْمَغْرَاءُ : أَرْضٌ صُلْبَةٌ غَلِيظَةٌ بِهَا حِجَارَةٌ .

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهُنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءٌ
وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءٌ قَدَالِهِ فَبَدَا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاءُ

لأن معنى « بَادَتْ إِلَّا رَوَاكِدَ » معناه : بها رَوَاكِدُ ، فَحَمَلَ « مُشَجَّجاً » على ذلك .
ومثل ذلك قول الآخر (١) :

فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكُلٌ
وَمَفْخَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرَانِهَا وَمَشَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْتَنَنَّ مَفْصِلُ
وَسُمَّرَ ظِمَاءٌ وَاتَّرَتْهُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ

لأن معنى : « فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ » : بها مُنَاخُ مَطِيَّةٍ ، فكذلك قوله : « لَمْ يَدْعُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتاً » معناه : بَقِيَ مُسْحَتٌ (٢) .

(١) كعب بن زهير ، رضى الله عنه . ديوانه ص ٥٢ - ٥٤ ، والموضع السابق من الكتاب . والضمير في
« يجدا » يعود إلى غراب وذئب . في بيت سابق . والزور : ما بين ذراعيها من صدرها ، والكلكل معناه قريب من الزور .
يقول : لم يجدا بالمنزل إلا موضع إناخة مطية ، وقد تجافى بها زورُها المشرف الواسع عن أن يمس بطنها الأرض ، لضمها
والمفحص : موضع فحصها الحصى عند البروك ، والفحص : البحث . والجران : باطن العنق ، وهو ما ولى الأرض من
عنقها . والمشى : موضع الثنى ، يعنى موضع قوائمها حين تثنيها للبروك . والنواجى : الخفاف السراع ، والنجاء :
السُرعة . ولم يختن مفصل : أى مفاصلها قوية تمنح أرجلها التماسك والشدة . يقول : هن صلاب لم تختنن مفاصلهن .
يقال : خاتنه رجلاه : إذا لم يتواسك . وسُمَّرَ : يعنى البعر . ظمء : أى يابسة ، لأن الناقة قد عدت المرعى الرطب ، ولم
تشرب الماء أياما ، لأنها في فلاة . وقوله : واترتهن ، أى تابعت بينهن عند انبعاثها . يقول : كانت يابسة ، وكانت تحمى
الواحدة ثم تترخر - أى تخرج صوتها أو نفسها بأنين - فتحمى أخرى ، ولو كانت رطبة لجاءت معاً . وذُبُلٌ : يُس ،
جمع ذابلة .

والشاهد رفع « سُمَّرَ » حملاً على المعنى ، كأنه قال : في ذلك المكان سُمَّرَ ظمء . هكذا قدره سيبويه ،
وقال أبو سعيد السكري في شرح ديوان كعب : « ورفع سُمراً على الابتداء ، لما تطاول النعث » . وهذا يخالف تقدير رأى
على الآتى ، وإن كان كلا التقديرين يعود إلى الحمل على المعنى .

(٢) جاء في شرح المفضليات : « ويروى أن عيسى بن عمر كان يروى بيت الفرزدق :

وَعَضَّ زِمَانٌ يَابِنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ أَوْ مَجْلُفٌ

يجعل الفعل للمُسْحَتِ ، أى لم يبق إلا مسحتٌ ومجْلُفٌ . انتهى ، وهذه الرواية متجهة إلى رواية كسر
الدال من « يدع » . وانظر ما يأتى في تخريج بيت سويد بن أبى كاهل .

قال أبو عمر ^(١) : وهذا قول الخليل ، وليس البيث في الكتاب ، فلا أدرى أسمع
عنه ، أم قاسه على هذه الآيات ؟

قال أبو عبيدة : المَجْلَفُ : المَجْرُفُ الذي قد بقيت منه بقية .

وأنشد لسويد بن أبي كاهل :

أَرَقَّ الرِّكْبُ خِيَالاً لَمْ يَدْعُ مِنْ سُلَيْمَى فُفَوَادَى مُنْتَزَعٌ ^(٢)

[قال] ^(٣) لَمْ يَدْعُ : لم يستقر ، فكان « يَدْعُ » يَفْعِلُ مِنَ الدَّعَةِ ، التي هي
الاستقرار ، وخلاف النَّصَب .

وأنشد يعقوب ، لحُفَاف بن نُذْبَةَ ^(٤) ، يذكر فرساً :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدُ مَصْدَقٍ

(١) أبو عمر هنا هو الجرمي . وجاء في ب : « أبو عمرو هذا » وفوق العين فتحة . وكانت في أ : « أبو عمرو وهذا »
بواوين ، مع فتح العين وتنوين الراء ، ثم وضع الناصخ ضمة فوق العين ، وضُبُّب على تنوين الراء ، ثم ضُبُّب على الواو أيضا .
(٢) من قصيدته العالية المفضلية . والبيت الشاهد في المفضليات ص ١٩٥ ، وتخريجه فيه . وقد ضبطت دال
« يدع » في النسختين بالفتح ، في البيت وفي الشرح . والرواية المسموعة بالكسر . قال أبو محمد الأنباري : « الرواية
« يدع » بكسر الدال ، وحكى عن أبي عمرو ، قال : لم يَدْعُ : من الدعة والسكون ، أى لم يَدْعُ ولم يتقار حين جاءنا »
شرح المفضليات ص ٣٩٦ . وقال محققا المفضليات : لم يدع ، بكسر الدال ، أى لم يسكن ولم يستقر ، من الدعة
والسكون ، وهكذا الرواية هنا بالكسر فقط ، كما نص عليه الأنباري ، ولم يذكر في المعاجم ، بل ذكروا في هذا المعنى
« دَعَّ يَدْعُ » من باب « وضع » و « دُعُ يَدْعُ » من باب « كَرُم » .

قلت : وقد ذكر ابن جني هذه اللغة ، فقال : « فأما قولهم : دَعَّ الشَّيْءُ يَدْعُ - إذا سَكَنَ - فائدع ،
فمسموعٌ متبع ، وعليه أنشد بيت الفرزدق :

وعضُ زمانٍ يا بن مروان لم يَدْعُ من المال إلا مسحاً أو مجلف

فمعنى « لم يَدْعُ » - بكسر الدال - أى لم يَدْعُ ولم يثبت . الخصائص ٩٩/١ ، وحكاها البغدادي في
الخرانة ١٥٠/٥ .

(٣) سقط من ب .

(٤) ضبطت النون في ا بالفتح ، وفي ب بالضم ، وكلاهما صحيح . ونُذْبَةُ : اسم أمه . والبيت في ديوانه
ص ٣٣ ، وتخريجه في ص ١٤١ ، وراجع الخصائص ٢١٦/٢ ، والخرانة ٤٧٢/٦ .

وقوله « مودوع » من الدعة ، وهى السكون . والمصدق ، بفتح الميم والدال : الصديق في كل شيء .
يقول : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى في دعة ، لا يَضْرَبُ ولا يُزَجِر ، ويصدقك فيما يعدك البلوغ إلى الغاية .

قال : يَعِدُّ صِدْقاً فِي الْقِتَالِ .

فإن قلت : مَوْدُوعٌ ، مِمَّ هُوَ ؟

فالقَوْلُ فيه : أنه مفعولٌ مِنَ الدَّعَةِ ، كأنه يريدُ : أن هذا الفَرسَ لَسَبِّقِهِ وَعَتَقِهِ ، لا كُفْلَةٍ عَلَيْهِ فِي الْجَرِيِّ ، فهو فيه بِمَنْزِلَةِ الْمُتَدَبِّعِ .

فإن قلت : إِنَّكَ لَا تَقُولُ : وَدَعْتَهُ ، وَقَوْلُهُ :

أَرَقَّ الرَّكْبُ حَيَالاً لَمْ يَدْعُ (١)

يَدْعُ فيه : فَعَلٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ .

فإنه يجوز أن يكونَ كما حكاه أبو زيد ، من قولهم : رَجُلٌ مَفْوُودٌ ، لِلجَبَانِ ، وَرَجُلٌ مُدْرَهَمٌ (٢) ، قال : وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ لهما فِعْلٌ ، وَيجوز أن يكونَ مِثْلُ : « دَلُّوا الدَّالَّ » (٣) ،

(١) ضبطت الدال بالفتح ، وقد نهى عليه من قبل .

(٢) رَجُلٌ مُدْرَهَمٌ : أى كثير الدراهم . وَرَجُلٌ مَفْوُودٌ : لا فَوَادَ لَهُ . وَلَمْ أَجِدْ هَذَا النِّقْلَ فِي نَوَادِرِ أَيْ زَيْدٍ - اعْتِمَادًا عَلَى فَهَارِسِهِ - وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (فَادٌ - دَرَهْمٌ) . وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضاً فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ ص ١٤٢ ، وَزَادَ : « وَلَمْ يَقُولُوا : دَرَهْمٌ » . وَعَقَّبَ ابْنُ جَنَى - فِيمَا حَكَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ - عَلَى عَدَمِ وَجُودِ الْفِعْلِ دَرَهْمٌ ، قَالَ : « لَكِنَّهُ إِذَا وَجِدَ اسْمُ الْمَفْعُولِ فَالْفِعْلُ حَاصِلٌ » .

(٣) فِي النِّسَخَتَيْنِ : « الدَّالِي » . وَالصَّوَابُ بِسُكُونِ اللَّامِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لِلْعَجَّاجِ مُقَيَّدَةٍ بِالسُّكُونِ . مِلْحَقَاتُ دِيوانِهِ ص ٨٦ ، ٨٧ (طَبْعَةُ وَلِيمِ بْنِ الْوَرْدِ) ، وَجَاءَ فِي طَبْعَةِ الدُّكْتُورِ عَزَّةُ حَسَنٍ ص ١٥٩ ، اسْتِشْهَادًا . وَالْبَيْتُ بِتَأَمُّهِ :

يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلُّو الدَّالِّ

وَالْجَمَّاتُ : جَمْعُ جَمَّةٍ ، وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ الْبَرِّ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ اسْتِعْمَالُ الدَّالِي بِمَعْنَى الْمَدْلَى ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : أَدْلَى دَلْوُهُ : إِذَا أَرْسَلَهَا لِيَمْلَأَهَا ، فَإِذَا نَزَعَهَا وَأَخْرَجَهَا قِيلَ : دَلَّاهَا يَدْلُوها . انْظُرِ الْمُقْتَضَبَ ١٧٩/٤ ، وَالْمُخَصَّصَ ١٦٧/٩ ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ لِلْمَرْزُوقِ ص ٧٩٦ ، وَلِلتَّبْرِيزِيِّ ٢٨٩/٢ ، وَالصَّحَّاحُ وَاللِّسَانُ (دَلَا) ، وَحَكَى صَاحِبُ اللِّسَانِ تَعَقُّبَ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ النُّحَوِيِّ فِي تَقْدِيرِ الدَّالِي بِمَعْنَى الْمَدْلَى . وَأَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، فِي الشِّيرَازِيَّاتِ ٢٣ ب ، وَسَعِيدُ إِشْشَادِهِ قَرِيبًا .

وَوَجَّهَ تَنْظِيرَ أَيْ عَلَى (مَوْدُوعٌ) بـ (الدَّالِي) أَنْ كِلَيْهِمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ .

وَأَنْشَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، وَحَكَى عَنْ أَيْ عَلَى قَوْلِهِ : « أَرَادَ الْمَدْلَى ، فَحُذِفَ الزِّيَادَةُ ، أَوْ أَرَادَ دَلُّو ذِي الدَّلْوِ ، كَلَامُهُ وَتَامَرٌ » . وَانْظُرِ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبَ خَطأً إِلَى الرَّجَّاجِ ص ٤٦٤ .

و « من أجوازٍ ليلٍ غاضٍ » ^(١) ، ونحو ذلك .

أنشد عن الأصمعي :

إذا ما المُغسياتُ كَذَبْنَ أَبْدَى جَرَى الْمُحْصَنَاتِ إِلَى التَّزِيلِ ^(٢)

فاعل « أَبْدَى » مُضْمَرٌ ، وهو هذا الذى يَقْرِى الضَّيْفَانِ ؛ لِأَنَّ التَّزِيلَ الضَّيْفُ .
والمُحْصَنُ : المُدْخَرُ مِنَ الطَّعَامِ . والجَرَى : الرُّسُولُ ، وجعله رسولَ المُحْصَنَاتِ ، وهو
المُدْخَرُ مِنَ الطَّعَامِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُهَا ، ويتولَّى إطعامها ^(٣) ، ومثله :

إذا المُغسياتُ كَذَبْنَ الصَّبُو حَ خَبَّ جَرِيكَ بِالْمُحْصَنِ ^(٤)

وقال ابنُ مُقْبِلٍ ^(٥) :

يَظَلُّ الحِصَانُ الوَرْدُ فِيهَا مُجَلَّلًا لَدَى السَّتْرِ يَعْشَاهُ المِصْكُ الصَّمَحُحُ

قال بعضهم ^(٦) : المِصْكُ الصَّمَحُحُ : من صفة الحِصَانِ . وروى محمد بن
السَّرِيِّ ، عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ : المِصْكُ الصَّمَحُحُ ، يعنى به البعيرُ الكبيرُ ، العظيمُ . يقول :
فمن شِدَّةِ البرْدِ يَعْشَى هذا الجملُ الحِصَانُ ؛ ليصيرَ معه فى السَّتْرِ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) لم أجده فى كتاب . والمُغسياتُ : جمع المعسية ، وهى الناقةُ التى يُشْكُ فيها ؛ أبها لبنٌ أم لا ، وبقية ألفاظ
البيت تأتيك فى شرح أبى على ، وفى الشاهد التالى .

(٣) فى ب « إطعامه » .

(٤) أنشده أبو على ، من غير نسبة فى الحجة ٣٣٢/١ ، وكذلك جاء فى التهذيب ٨٦/٣ ، واللسان (جرى -
عسى) . والجرى : الوكيل والرسول ، وقيل : الجرى : الخادم ، والمحصى : ما أخصى وأُدْخِر من الطعام للجذب .

وقال أبو على فى الحجة : « أى إذا انتفى الصبوح منهن فلم يوجد فيهن أطعمت من مدخر الطعام وغير ألبان
هذه الإبل التى يُظَنُّ أن فيهن الصبوح ، فجعل كونَ الشيء على خلاف ما يُظَنُّ كَذِبًا ، وإن لم يكن قولاً » .
(٥) ديوانه ص ٢٤ ، يصف سنةً جَذِبَ وبَرْدًا . يقال : فرسٌ وَرَدَ . والوردُ : لونٌ أحمرٌ يضربُ إلى صُفْرَةٍ
حسنةٍ فى كلِّ شيء . والمُجَلَّلُ : الذى أُلِيسَ الجُلُّ ، وجلالُ كلِّ شيء : غطاؤه . وتجلبلُ الفرس : أن تُلبسه الجُلُّ .
والمِصْكُ : القوئُ الشديد ، وكذا الصمصحح ، وهما من نعت الإبل أكثر .

(٦) لعله يريد ابن قتيبة ، فقد ذهب إلى هذا ، وأشار إلى التأويل الآخر ، قال : « يعنى يغشى الفرسُ البيت من
شِدَّةِ البرد ، فأراد : يَظَلُّ الحِصَانُ الوَرْدُ المِصْكُ الصَّمَحُحُ مجللاً من شِدَّةِ البرد ، لدى السَّتْرِ يَعْشَاهُ . ويقال : مِصْكُ :
بعيرٌ يَفْشَاهُ من شِدَّةِ البرد » المعانى الكبير ص ٤١٨ ، ١٢٤٧ . وانظر ص ٨٣ من مقدمتى .

فعلى القول الأول يرتفع «المِصْكُ» بأنه صفةٌ للجِصان، وفاعلٌ «يَغْشَى» ضميرُ الجِصان، أى يَغْشَى الجِصانُ السُّتْرَ، من شِدَّةِ البَرْدِ.

وموضع «يَغْشَى» نَصَبٌ على الحال من الجِصان، والفاعلُ فيه «يَظُلُّ»، تقديره: يَظُلُّ الجِصانُ مُجَلَّلًا غاشيًّا، فيكون فاعلُ «يَغْشَاهُ» ضميرُ الجِصان.

ويجوز أن يكونَ حالاً من الضمير الذى فى «مُجَلَّلٌ»، والفاعلُ فيها المُجَلَّلُ، فإذا كان كذلك، عاد الضميرُ الذى فى «يَغْشَى» إلى الضمير.

ويجوز أن يكونَ فاعلُ «يَغْشَى» ضميراً عائداً إلى السُّتْر، أى يَغْشَى السُّتْرَ الجِصانُ، ويكونَ حالاً من السُّتْر، الذى هو مضافٌ إليه.

وعلى القول الثانى - وهو قول ابن الأعرابى - يكون فاعلُ «يَغْشَى» المِصْكُ. قال (١):

لو بغير الماءِ حَلَقَى شَرِقَ كنت كالعَصَانِ بالماءِ اغْتِصَارِي

موضع «حَلَقَى» رفعٌ، بأنه فاعلٌ، والرافعُ له فعلٌ مُضَمَّرٌ، يُفسَّرُه «شَرِقَ»، كأنه (٢): لو شَرِقَ حَلَقَى بغير الماءِ. ولا يكون «شَرِقَ» خبر «حَلَقَى» هذا الظاهر؛ لأنَّ ما بعد «لو» لا يكون مبتدأ، كما أنَّ ما بعد «إن» وما بعد «إذا» (٣) لا يكون كذلك.

(١) عدى بن زيد العبادى. ديوانه ص ٩٣، وتخريجُه فى ص ٢٢٠، وانظر الكتاب ١٢١/٣، وشرح الكافية الشافية ص ١٦٣٦، وشرح الجمل ٤٤٠/٢، والمغنى ص ٢٦٨، وشرح أبياته ٨٢/٥، والخزانة ٥٠٨/٨، وما فى حواشيها. وتذكرة النحاة ص ٤٩٠.

وشَرِقَ فلان بريقه أو بالماء: إذا غَصَّ به ولم يقدر على بلعه. والعَصَان: من غَصَّ فلان بالطعام غَصَصًا، من باب تعب، ومن باب قتل لغة: إذا لم يقدر على بلعه. والاعتصار: أن يَغْصُ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً لِيَسْقِيَه. والاعتصار هنا معناه الالتجاء، كما حكاه البغدادي، عن على بن حمزة. والمعنى: لو شرقت بغير الماء أسغت شرق بالماء، فإذا غَصَصْتُ بالماء فم أسيفه؟ يُضْرَبُ مثلاً للتأذى ممن يَرْجَى عونه وإحسانه.

(٢) فى الخزانة، وشرح أبيات المغنى، حكاية عن كتابنا: «كأنه قال: لو شرق».

(٣) فى مثل قوله تعالى: ﴿وإن أخذ من المشركين استجارك﴾ وقوله: ﴿إذا السماء انشقت﴾ فأحد، والسماء: فاعلان لفعل محذوف، تقديره: وإن استجارك أحد... وإذا انشقت السماء. على ما هو معروف.

فإذا لم يَجْزْ أن تجعله خبر « حَلَقِي » الواقع بعد « لو » ؛ لأنه يرتفع بفعل مُضَمَّر ، وما ارتفع بفعل مُضَمَّر ، لا يجوز أن يكون له خبر ، على حَدِّ الخبر ، في : زيدٌ منطلقٌ ، كما أنَّ ما ارتفع بفعل مُضَمَّر ، لا يكون له على هذا الحدِّ : وجب أن تُضمير لقوله : « شَرِقٌ » مبتدأ ، يكون « شَرِقٌ » خبره ، ويكون المبتدأ المُضَمَّر ، الذي قولك ^(١) : « شَرِقٌ » خبره ، جملة من مبتدأ وخبر ، وقعت مَوْقَعُ التِي مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، كما أنَّ قوله : ﴿ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ ^(٢) [بمنزلة] ^(٣) : أَمْ صَمْتُمْ ، فيكون « هو شَرِقٌ » بمنزلة : شَرِقٌ ، تفسيراً للفعل المُضَمَّر بعد « لَوْ » ، ويكون ذلك بمنزلة ما يُحْمَلُ على المعنى ، ألا تَرَى أَنَّ « هو شَرِقٌ » بمنزلة « شَرِقٌ » ، في المعنى ^(٤) .

وقوله : « بغير الماء » يتعلّق الجارُّ فيه بالفعل ، الراجع لِحَلَقِي ، كأنه : لو شَرِقَ بغير الماء حَلَقِي شَرِقٌ ؛ لأنَّ « هو شَرِقٌ » قد وقع موقع « شَرِقٌ » ، وهو أسهلُّ مِنْ أَنْ تُعْلَقَهُ بِشَرِقٍ ، هذا الظاهر . وهذا يدلُّ أَنَّ هذه الأشياء ، على فعل مُضَمَّر ، يُفسَّرُ المظهرُ ؛ ألا تَرَى أَنَّكَ إِن تُقَدِّرُ هذا المُضَمَّر ، لَرِمَ أن يكون « لو » قد ابتدئَ بعدها الاسمُ . فإذا ثبت في هذا الموضع ، إضمارُ الفعل ، فحكمُ سائرِ ما أشبهه مثله .

ومثُلُ تفسير « شَرِقٍ » الذي هو اسمُ الفعل ، الذي ارتفع به قوله : « حَلَقِي » دلالة

(١) في ب : « الذي في قولك » .

(٢) سورة الأعراف ١٩٣ ، وذكر أبو على ذلك في البصريات ص ٧١١ ، والعسكريات ص ١٢٥ .

(٣) تكملة من ب .

(٤) لم يرتض ابن مالك هذا التقدير ، وشنع على أبي عليّ بسببه ، قال : « وقد زعم أبو على أن تقدير « لو بغير الماء حَلَقِي شَرِقٌ » : لو شَرِقَ بغير الماء حَلَقِي هو شَرِقٌ ، فهو شَرِقٌ جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر . وهذا تكلف لا مزيد عليه ، فلا يلتفت إليه » . الموضع السابق من شرح الكافية .

هذا وقد حكى البغدادي وجهاً آخر في إعراب البيت ، عن أبي على ، نقله ابن جنى ، قال البغدادي : « وبتقدير المبتدأ تعرف أن ما نقله ابن جنى ، عن شيخه الفارسي عند الكلام على البيت الآتي ، بخلاف الواقع . قال : سألنا يوماً أبا على عن بيت عدى ، فأخذ يتطلّب له وجهاً ، وتعسف فيه ، وأراد أن يرفع حَلَقِي بفعل مضمر يفسره قوله شَرِقٌ . فقلنا له : فيم يرتفع إذن شَرِقٌ ؟ فقال : هو بدلٌ من حَلَقِي . فأطال الطريق وأعور المذهب . ولو قال : إن الجملة الاسمية وقعت موقع الفعلية لكان أقرب مأخذاً وأسهل متوجهاً » .

أَفْعَلْ ، في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ^(١) ، على الفعل ، الذي صار في قوله : ﴿ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ^(٢) في موضع نصب ، ألا ترى أن ﴿ مَنْ ﴾ في موضع استفهام ، والاستفهام إنما تعلق عنه الأفعال ، ونحو « أَفْعَلْ » لا يعلق قبله ، كما لا يلغى ، فهذا مثل « شَرِيق » في البيت ؛ لاجتماعهما جميعاً ، على الدلالة على فعل مضمَر .

فأما قوله : « بالماء اعتصاري » فموضعه نصب ، بأنه خبر « كنت » ، والعائد إلى الاسم ، الياء في « اعتصاري » .

و « كَالْعَصَانِ » في موضع حال ، والعامل فيه « كنت » ، ولا يكون الخبر ^(٣) ، لأنَّ الحال إذا تقدَّمت لم يعمل فيها معنى الفعل ، كما يعمل في الظرف ، إذا تقدَّمت .

[ولا تكون الباء في قوله : « بالماء »] ^(٤) كالجار في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ ﴾ ^(٥) ، ولكنه يتعلق بمحذوف في موضع خبر المبتدأ ؛ ألا ترى أنك لو قلت : إني من الناصحين لكما ، لتعلقت اللام بالنصح ، ولو قلت : كنت مروري بزيد ، لم تتعلق الباء بالمرور ، إنما تتعلق بمحذوف .

وقال الأعشى :

هذا النهارُ بدا لها من همَّها ما بالها بالليل زال زوالها ^(٦)

(١) سورة الأنعام ١١٧ .

(٢) في أ « به في موضع ... » . وقال أبو علي في البصريات ص ٥٤٢ : « مَنْ وما بعدها من الجملة التي هي استفهام في موضع نصب بفعل دل عليه « أعلم » . ألا ترى أن « أعلم » لا يجوز أن يعمل عمل الفعل » . وأشار إليه في العسكريات ص ١٩٥ . ورأى أبي علي هذا جارٍ على رأى البصريين الذين لا يميزون عمل اسم التفضيل في المفعول به . فمنَّ عندهم معمول لفعل محذوف ، تقديره « يعلم » . والكوفيون يرون عمله . و « من » عندهم اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة « يضل » ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب علق عنه العامل . راجع حواشي معاني القرآن ٣٥٢/١ .

(٣) قال البغدادى مفسراً : « وقوله : « ولا يكون الخبر » أى لا يكون العامل في الحال الخبر ، وهو قوله « بالماء » الواقع خبراً لقوله « اعتصاري » . والجملة خبر كنت » .

(٤) ساقط من ب .

(٥) سورة الأعراف ٢١ ، وقد سبق وجه الاستشهاد بهذه الآية الكريمة . ويظهر ذلك في الفهارس إن شاء الله .

(٦) سبق تخريجه .

قال محمد بن السري : رواها أبو عمرو الشيباني : « هذا النهار » ،
[بالنصب] ^(١) وبالنصب أيضاً رواها أبو الحسن . وقال الأصمعي : لا أدري ما هذا ^(٢) !

وقال أبو عبيدة : قال أبو عمرو بن العلاء : « زال زوالها » بالرفع ، قال : صادفَ
مثلاً ، وهي كلمة يُدعى بها ، فتركها على حالها ، ولم ينظر إلى القافية .

وقال غيره : « زال زوالها » ، وهي لغة . قال : يقولون : زُلْتُ الشيء من مكانه ،
فأراد : زال الله زوالها .

وقال أبو عمرو الشيباني : زال الهم زوالها ، دعا عليها أن يزول الهم معها حيث
زالت . انتهت الحكاية عن أبي بكر .

وحكى أيضاً [عن] ^(٣) محمد بن يزيد ، في موضع آخر : يقال : زُلْتُ الشيء ،
وأزلته . قال : فهذا ، على هذا القول ، دعا ^(٤) عليها ، كأنه قال : زال زوالها ، كما تقول ^(٥) :
أزال الله زوالها .

قال : هذا قول البصريين والكوفيين . قال : وقال أبو عثمان : ارتحلَت بالنهار ، وأتاه
طيفُها بالليل ، فقال : ما بألها بالليل زال خيالها زوالها ، كما تقول : أنت شربَ الإبل ،
والمعنى : تشربُ شرباً مثل شربِ الإبل ، فحذفت لعلِّم السامع .

وحكى غير محمد بن السري ، عن أحمد بن يحيى ، عن أبي عمرو بن العلاء :
« زوالها » بالرفع ، قال : صادفَ مثلاً فأعمله ، وهي كلمة يُدعى بها ، فتركها ، ولم ينظر إلى
القافية ، ما هي .

وعن أبي عبيدة : زال زوالها ، يريد : أزال زوالها ، فآلَى الألف ، وإلقاؤها لغة .
قال : وقال الأصمعي : لا أدري ما هذا !

(١) تكلمة من ب ، ومما سبق .

(٢) حكاه عنه أبو حاتم ، بعبارة « لا أدري ما وجهه » . وراجع مراجع تخرِج البيت فيما سبق .

(٣) ساقط من ب .

(٤) هكذا في النسختين ، وضُبِطت الدال في أ بالفتح .

(٥) في ب « يقال » . وما في أ مثله في المنصف ٢١/٢ .

قال أحمدُ : وقال غيرهُ : زال ذلك الهمُّ زوالها ، دُعا عليها أن يزولَ الهمُّ معها حيث زالت . انتهت الحكايةُ عن أحمدَ بن يحيى .

القولُ في ذلك : أن هذا في قول مَنْ نَصَبَ « النهار » يجوز أن يكون إشارةً إلى أحدِ أربعة أشياء ^(١) :

أحدها : أن يكون إشارةً إلى الارتحال ، كأنه لما قال : رحلتُ غُدوةً ^(٢) ، قال : هذا الارتحالُ بدا لها النهارُ .

ويجوز أن يكون إشارةً إلى « ما » ، أو إلى ضميره الذي في « بدا » من قوله : « فما تقول بدا لها » .

ويجوز أن يكون إشارةً إلى « البداء » الذي دلَّ عليه « بدا » .

ويجوز أن يكون إشارةً إلى الهمِّ ، كأنه : هذا الهمُّ بدا لها من همِّها . أى من همومِها ، فيكون « من همِّها » في موضع نصبٍ على الحال .

والهمُّ لا يخلو من أحدِ أمرين : إما أن يكون الهمُّ ^(٣) ، الذي هو العزمُ على الشيء ، كقوله :

هَمَمْتُ ولم أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي ^(٤)

أو الهمُّ الذي بمعنى العَمِّ ، كقوله :

وَهُمْ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُخَاطِرِ ^(٥)

(١) في ب : « واحدٍ من أربعة أشياء » .

(٢) يريد قوله :

رحلتُ سُمِّيَّةً غُدوةً أجمالها غَضَبِي عليك فما تقول بدا لها

(٣) هكذا ضُبِطَ الميم بالرفع في النسختين .

(٤) تمامه :

تركت على عثمان تبكى حلائله

وسبق تخريجه .

(٥) للطرماح ، وهو في ديوانه ، برواية « كهَمَّ المراهن » ، وقد سبق تخريجه والكلام على هذه الرواية .

فإن جعلته العزم ، وهو الأشبه ، كان المعنى : هذا الهَمُّ بدا لها ، وهذا العزم ، فأمضته ، واستمرت عليه ، فما بالها ، أى فما بال خيالها طارقاً بالليل ! وكل واحد من ذلك ، يجوز أن يكون فاعل « بدا » ، من قوله : « هذا النهار بدا لها » .

ومن رفع « النهار » ، فقال : « هذا النهار » ، جعله صفة لهذا ، وهو رفع بالابتداء ، والذكر العائد إليه من الخبر محذوف ، تقديره : بدا لها فيه ، فحذف ، كما حذف من قولهم : « السمن متوان يدرهم »^(١) ، ونحوه . وفاعل « بدا » فيمن رفع « النهار » ما كان يكون فيمن نصبه ؛ إلا أنه يجوز في قياس قول أبى الحسن ، أن يكون « من همها » أيضاً في موضع رفع ، وتقديره : هذا النهار بدا لها فيه همها ، فما بال خيالها !

ومن نصب « النهار » في قوله : « هذا النهار » احتمل أمرين ، أحدهما : أن يكون ظرفاً لبدا ، تقديره : بدا لها في هذا النهار .

والآخر : أن يكون على : زيدا مررت به ؛ لأن « فيه » المقدرة في قوله : « هذا النهار بدا لها فيه » في موضع نصب ، كما أن « به » في قولك : زيد مررت به ، كذلك .

فأما فاعل « زال » في قول من رفع ، فقال : « زوالها » فهو الزوال المرفوع ، المضاف إلى ضمير المؤنث ، ويدل على جواز ذلك ، وأنه مثل ، كما حكاه أحمد بن يحيى ، ومحمد بن السري ، عن أبى عمرو بن العلاء ، قول أبى ذؤاد الإيادى^(٢) :

سألت معد هذه بجديّة من جارٍ يقدّم عام زال زوالها ؟

(١) سبق تخريجه .

(٢) ديوانه ص ٣٣٣ ، عن كتابنا هذا فقط . وبعد هذا البيت الشاهد ثلاثة أبيات في مدح الحارث بن همام ، وكان من أكرم الناس جواراً ، وهو « جار أبى دواد » المضروب به المثل . انظر الأغاني ٣٧٧/١٦ .

وجاء بمحاشية الديوان « جدية أرض بنجد » ، كانت داراً لبنى شيبان . والجدية في اللغة : شئ محشو تحت الرحل ، ومن الدم : مالمصق بالجسد .

ويقدم بن أفصى بن دُعَيْي . من إباد بن معد . راجع جمهرة الأنساب ص ٣٢٧ ، والاشتقاق ص ١٦٩ .

وقوله : « من جار » ضبطت الميم في النسختين بالفتح . وفي « أجاز » بالزاي ، وفي « جار » بالراء ، وفوقها ضمة واضحة . وأثبتها ناشر ديوان أبى دواد ، بالراء أيضاً ، عن النسخة ب ، ولكنه كسر الراء .

فَأَمَّا زَالَ ، على هذه الرواية ، فتكون التى عَيْنُهَا وَآوُ ، مِنْ زَالِ يَزُولُ ، فيصير بمنزلة قولهم : « خَرَجْتَ خَوَارِجُهُ » ، وما أَشَبَّهُ ذلك ، مِمَّا يُفِيدُ فِيهِ الْفَاعِلُ ، الذى مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ ، زيادةً على إفادةِ الْفِعْلِ ^(١) .

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ زَالٍ ، التى عَيْنُهَا يَاءٌ ، وهو فِعْلٌ مُتَعَدٌّ إِلَى مَفْعُولٍ . قال يعقوبُ : « زَلَّتهُ فلم يَنْزَلْ » ، كما تقول : مِرْثُهُ فلم يَنْمَرْ ^(٢) ، فيكون المعنى : انمازَ حركتها عنها ، وفارقتها ، وهو دُعَاءٌ بالهلاك ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْحَيِّ إِنَّمَا تَبْطُلُ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ ، لموتٍ أو بَلَاءٍ .

فَأَمَّا مَنْ قَالَ : « زَالَ زَوَالُهَا » فَتَنْصَبُ ، فَإِنَّ فاعِلَ « زَالَ » الْمُتَنَصِّبَ بَعْدَهَا ، « زَوَالُهَا » ^(٣) لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ الِهَمُّ الذى فى البيت ، وهو قوله : « مِنْ هَمِّهَا » ، أَوْ الْخَيَالُ المراد بقوله : « مَا بِأَلْهَا بِاللَّيْلِ » .

وموضعُ « بِاللَّيْلِ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، والمعنى : مَا بِأَلْهَا بِاللَّيْلِ عَلَى خِلَافِ رِحْلَتِهَا بِالنَّهَارِ ، وَمُفَارَقَتِهَا لَنَا !

فَالْقَوْلُ : أَنْ فاعِلَ « زَالَ » الْخَيَالُ ، قَوْلُ أُمِّ عَثْمَانَ ، وهو قوله ، فيما ذكرنا ^(٤) قَبْلُ : زَالَ خَيَالُهَا زَوَالُهَا ^(٥) ، كما تقول : إِنَّمَا أَنْتَ شَرِبَ الْإِبِلِ . يريدُ أَنْ المعنى : زَالَ خَيَالُهَا زَوَالُهَا مِثْلَ زَوَالِهَا ، كما أَنَّ قولك : إِنَّمَا أَنْتَ شَرِبَ الْإِبِلِ ، تقديره : أَنْتَ تَشْرَبُ شَرْباً مِثْلَ شَرْبِ الْإِبِلِ .

و « زَالَ » عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ، التى عَيْنُهَا وَآوُ .

وَأَمَّا كَوْنُ فاعِلِ « زَالَ » الِهَمُّ ، فهو قَوْلُ أُمِّ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ ، وذلك أَنَّهُ قَالَ ،

(١) بعد هذا فى ب « قَالَ أَبُو دَوَادٍ ... » وبعده بياض كتب الناسخ عقبه : « انقطع » .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٧٣ ، واللسان (ميز) . والميز : التمييز بين الأشياء وفصل بعضها من بعض .

(٣) فى ب « زَوَالُهَا » لِأَنَّ زَوَالُهَا لَا يَخْلُو ... » . وكذلك ضبطت « زَوَالُهَا » بضم اللام فى أ ، وضبطتها بالفتح

على الحكاية .

(٤) فى ب : « حكيها » .

(٥) قال فى اللسان (زول) : « نَصَبَ زَوَالُهَا فى قوله ، على الوقت ومذهب المَحَلِّ ، ويقال : رَكَوْنِي رَكَوْبَ

الأمير ، والمصادر المؤقتة تَحْمَرُ مَجْرَى الْأَوْقَاتِ ، ويقال : أَلْقَى عَبْدُ اللَّهِ خُرُوجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، أى حين خروجه » .

فيما حُكِيَ عنه : زال الهمُّ زوالها ، وقال : دَعَا عليها ، أن يزُولَ الهمُّ معها ^(١) ، حيث زالت ، وينبغي أن يكون جعل الهمِّ ، الذي هو العَمُّ ، وليس بالعزم ، لأنه إن جعله العزم ، لم يكن دعاءً عليها ، بل هو إلى الدعاء لها أقرب ، وقدر في الكلام « معها » ليصح الدعاء عليها ، ويختص الهمُّ بزواله معها .

وانتصابُ الزوال ، على أنه مصدرٌ ، تقديره : زال الهمُّ معها زوالاً مثل زوالها .

و « زال » هي التي عينها واوٌ ، في هذا القول .

فأما كونُ فاعِلِ « زال » اسمَ الله عزَّ وجلَّ ، فقد قاله أبو عبيدة ، فيما حكاه أحمد بن يحيى ، وحكاه محمد بن السريِّ غيرَ منسوبٍ إلى أبي عبيدة ، فقال : وقال غيره - يعنى غير أبي عمرو بن العلاء - : أراد : أزال الله زوالها . فزوالها ، على هذا القول ، ينتصبُ انتصابُ المفعول به ، ولا ينتصبُ انتصابُ المصدر .

و « زال » يجوز أن تكونَ التي عينها ياءٌ ، ويجوز أن تكونَ التي عينها واوٌ . فإن جعلتها التي عينها ياءٌ ، وهي التي حكاه سيبويه ، فقال : زَايَلْتُ : بَارَحْتُ ، فعلمتَ بقوله : زَايَلْتُ ^(٢) ، أن العينَ منها ياءٌ .

ومعنى زال زوالها : سلبها الله حركتها ، وعراها منها ، وهذا دعاءٌ بالهلاك ؛ لأنَّ خُلُوَ الحيوانِ من حركته ، في أكثر الأمرِ ، إنما هو للموت ، أو لبليةٍ تحُلُّ به ، وعلى هذا قالوا : أَسَكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ ، والنَّأْمَةُ والنَّيِّمُ ^(٣) : ضَرْبٌ مِنَ الْحَرَكَةِ .

وما يدلُّك على تعدِّي « زال » هذه ، قولُ ذِي الرُّمَّةِ :

وبيضاء لا تَنَحَّاشُ مِنَّا وأُمُّها إذا ما رأَنا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُهَا ^(٤)

(١) أى يتصرف معها ويتحرك .

(٢) الكتاب ٣٦٧/٤ ، وقد صرح سيبويه بأن « زَلْتُ » من الياء .

(٣) حكاه ابن جنى ، عن أبي علي . راجع المنصف ٢٢/٢ ، والنأمة والنيم : الصوت .

(٤) سبق تخريجه ، في سياق تخريج بيت الأعشى ، الذى أدار أبو علي عليه الكلام .

فبناؤه للمفعول يدلُّك (١) على أنه مُتَعَدٌّ .

فأما الزَّوِيلُ ، فيجوز أن يكون لغةً في الزَّوَالِ ، كما قالوا : صَحَّاحٌ وَصَحَّيْحٌ ، ويجوز أن يكون بناه للقافية ، على فَعِيلٍ ، كما قال الهذلي (٢) : « خَرِيْجٌ » .

ويجوز أن يكون « زال » في هذا القول ، الذي هو خلاف « ثَبَّتَ » ، وعينه واوٌ ، وذلك لا يخلو من أحد أمرين : إمَّا أن يكون أرادَ : أزال ، فحذفَ الهمزة ، كما جاء « ذَلُّو الدالَّ » (٣) ، و « من أجوازٍ لَيْلٍ غاضٍ » (٤) ، ونحو ذلك ، فالفعل ، في حذف الهمزة منه ، كاسم الفاعل .

وإمَّا أن يكون لغةً في زَالٍ ، فتقول : زَالٌ ، وزَلَّتْهُ ، كما تقول : غاضَ الماءُ ، وغَضَّتْهُ (٥) ، وسارتِ الناقةُ ، وسرَّتْهَا (٦) .

وقال الأعشى (٧) :

كناطِجٍ صَخْرَةٍ يَوْمًا لَيَفْلِقَهَا فلم يَضِرُّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعْلُ

فاعل « يَضِرُّهَا » يجوز أن يكون أحد ثلاثة أشياء : الناطِجُ ، الذي تقدَّم ذكره ، والتَّنَطُّجُ ، الذي دلَّ عليه الناطِجُ ، والضَّيْرُ ، الذي دلَّ عليه « لم يَضِرُّهَا » .

(١) في ب « يدلُّ » .

(٢) أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ص ١٣٠ ، وتخريجه في ص ١٣٧٨ ، والبيت بتمامه :

أَرَقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ مَخَارِيْقُ يُدْعَى تَحْتَهُنَّ خَرِيْجٌ

أرقت له : يعني لذلك السحاب ، فلم أتم . وذات العشاء : يعني الساعة التي فيها العِشَاءُ . قال السكري : « كأنه يريد البرق ، فشبه انشقاق البرق بالمخاريق » والمخاريق : جمع مخراق ، كمِفْتَاح ، وهو المندبل يُلَفُّ لِيُضْرَبَ بِهِ ، وهي لعبة للصبيان . وخريج : لعبة ، يقول الأطفال : خراج خراج ، أى اخرجوا إلى الخريج . راجع الكتاب ٢٧٦/٣ ، وشرح المفصل ٥١/٤ ، وفي اللسان (خرج) : « قال أبو علي : لا يقال : خَرِيْجٌ ، وإنما المعروف : خراج ، غير أن أبا ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الباء مكان الألف » .

(٣) في النسختين : « الدالَّ » . وصوابه باللام الساكنة ، وهو من رجز للعجاج ، تقدَّم تخريجه قريبا .

(٤) وهذا أيضا لرؤبة ، وسبق تخريجه مع رجز أبيه .

(٥) هذا والذي بعده ذكرهما أبو حاتم في كتابه فعلت وأفعلت ص ١٠٥ ، ١١٣ .

(٦) بعده هذا في ب : « وزعم الفراء في قولهم : زال يزال » وانقطع الكلام ، ثم كتب الناسخ : « بيض موضعه » .

(٧) ديوانه ص ٦١ ، وشرح الكافية الشافية ص ١٠٣٠ ، ومعجم الشواهد ص ٢٩٠ .

فإن جعلتَ فاعلها الناطح ، جاز في قولك : « فلم يضرها » ، إن جعلتَ الفاء زائدة : أمران ، أحدهما : أن يكونَ صفةً لناطق ، النكرة ، والآخرُ : أن يكونَ صفةً للصخرة ؛ لأنَّ لكل واحدٍ منهما ذكراً في الجملة ^(١) .

وإن جعلتَ فاعلَ « يضرها » النطح ، أو الضير ، كان صفةً للصخرة ، ولم يجز أن يكونَ وصفاً للناطق ؛ لأنه لا ذِكرَ له على هذا ، في الجملة التي هي « يضرها » .

وإن لم تجعل الفاء زائدة ، ولكن جعلتها على معنى الجزاء ؛ لأنَّ المعنى : كمن نطح صخرة يوماً ، لم يكن صفةً لواحدٍ منهما .

وفي « ناطح » ذِكرٌ للموصوف المحذوف ، التقديرُ : كوغل ^(٢) ناطح صخرة ، يدلُّك على ذلك قوله :

وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

فأما « يوماً » فلا يخلو من أحدِ ثلاثة أشياء ، إما أن يكونَ متعلقاً بمحذوف ، على أن يكونَ صفةً للصخرة المذكورة ، أو بالفلق ، أو بالنطح .

فلا يجوز أن يكونَ وصفاً للصخرة ؛ لأنها اسمٌ عَيْن ، واليومُ من أسماء الزمان ، ولا يكونَ متعلقاً بالفلق ؛ لتقدمه ^(٣) على الصلة ، فإذا لم يجزْ هذان ، علمت أنه متعلقٌ بالنطح .

هذا آخر ما عمِلَه أبو عليُّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ القفار الفارسي . رحمه الله .

نسخته من نسخةٍ مقابلةٍ على أصل المصنّف ، ووافق الفراغ من نقله يوم الخميس ،

(١) في ب : « لأنَّ في كل واحدٍ منهما ذكراً من الجملة » . وجاء بحاشيتها من نسخة : « لأن في الجملة ذكراً من كل واحدٍ منهما » . والمراد بالذكر هنا الضمير ، كما سبق .

(٢) الوعل : هو ثيس الجبل ، ويضبط بفتح الواو وسكون العين ، ويفتحها مع كسر العين ، بوزن كيف ، وبضمتها وكسر العين ، بوزن دُيْل . ثلاث لغات ذكرها صاحب القاموس ، وأفاد أن الأخيرة نادرة .

(٣) في أ : « لتقدمها » .

الليلتين بقيتا من صفر ، سنة ثمانٍ وعشرين وخمسة مائة . وكتب أحمد بن منير بن أحمد بن
مفلج الأطراشسي ، حامداً لله تعالى ، ومصلياً على سيد الأولين والآخرين ، محمد نبيه .
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ، وسلم تسليماً (١) .

★ ★ ★

(١) هكذا جاء ختام الكتاب في النسخة (أ) ، وجاء في (ب) :

« هذا آخر ما عمله أبو علي ، رحمه الله من الأبيات . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله . فرغ منه نسخاً لنفسه أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن موسى . في يوم الثلاثاء ثالث شهر الله
الأصم رجب ، من سنة ثمانٍ وسبعين وخمسائة للهجرة المباركة . وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

قلت : وقد فرغت منه نسخاً ، مع أذان مغرب يوم الثلاثاء ، الخامس والعشرين من ذي الحجة شهر الله
الحرام ، سنة اثنتين وأربعمائة بعد الألف من الهجرة المباركة . ثم فرغت من تحقيقه وشرحه مع أذان ظهر يوم الأربعاء ،
الرابع عشر من شهر شعبان المكرّم ، سنة ست وأربعمائة بعد الألف من هجرة سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم إلى يوم الدين . وكتب أضعف عباد الله وأفقرهم إلى عفوه ورحمته : محمود بن
محمد بن علي الطناحي البصري ، نزير مكة المشرفة . وكان النسخ والتحقيق والشرح بمكتبي بجامعة أم القرى ، حرسها
الله ، وجعلها مثابة للعلم والعلماء . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الفهارس الفنية

- ١ - فهرس مقدمة التحقيق
- ٢ - » أبواب الكتاب
- ٣ - » الآيات القرآنية
- ٤ - » الأحاديث النبوية ؛ القولية والفعليّة
- ٥ - » الأمثال
- ٦ - » الأساليب والنماذج النحوية واللغوية
- ٧ - » الأمثلة والأبنية والصيغ
- ٨ - » اللغة التي شرحها أبو علي
- ٩ - » الأشعار
- ١٠ - » الأعلام والقبائل والأمم والفرق والطوائف - وفيه أيضاً : أيام العرب ، وأسماء الخيل والأصنام
- ١١ - » الأماكن والبلدان
- ١٢ - » مسائل النحو والصرف ، ويشمل أيضاً : الحروف والأدوات والمصطلحات
- ١٣ - » البلاغة
- ١٤ - » العروض والقافية
- ١٥ - » ضرائر الشعر
- ١٦ - » معاني الشعر
- ١٧ - » الكتب التي ذكرها أبو علي
- ١٨ - » مراجع التحقيق

١ - فهرس مقدمة التحقيق

الصفحة	
٤	تعريف موجز بأبي علي رحمه الله
٨ - ٥	مشيخته وتلاميذه
١١ - ٩	علم أبي علي
١٣ ، ١٢	مصنفات أبي علي
	هذا الكتاب ، وكلمة سريعة لطالب العلم الشاذي المبتدئ عن الشعر
٢٠ - ١٤	وجمعه وتدوينه والثقة به
٢٥ - ٢١	اسم الكتاب
٢٦	زمن تأليف الكتاب ، أو ترتيبه بين تصانيف أبي علي
٢٧	تلخيص الكتاب
	عرض الكتاب ومنهج أبي علي فيه ، واستطراد عجل إلى مخنة تعليم النحو
	والعربية في هذه الأيام ، والسقوط في مهواة النظريات ، والثرثرة بالمناهج
	وطرق البحث العلمي ، وما أدى إليه ذلك من اجتواء التطبيقات ومعاونة
٤٣ - ٢٨	النصوص ، وفقه كلام العرب
٤٨ - ٤٤	اختلاف آراء أبي علي
٥١ - ٤٩	اللغة في الكتاب
٥٣ ، ٥٢	المعاني في الكتاب
٥٥ ، ٥٤	مصطلحات أبي علي في هذا الكتاب
	أسلوب أبي علي ، وما قيل عن بُعد النحاة عن الأدب ، وتجاهلهم عن وجوه
٦٩ - ٥٦	البيان
٧٢ - ٧٠	شواهد الكتاب
٧٨ - ٧٣	شواهد الشعر ، والاستشهاد بشعر المحدثين
٨٦ - ٧٩	مصادر أبي علي في هذا الكتاب

الصفحة

٩٧ - ٨٧	 أثر هذا الكتاب في الخالفين
٩٨	 بعض هفوات
١٠٥ - ٩٩	 وصف نُسخَتَي الكتاب
١١٠ - ١٠٦	 عملي في الكتاب ، وفيه كلامٌ عن تخرِيج الشعر
	كلمة أخيرة عن أصول كتب النحو التي تأخر نشرها ، وعن تاريخ نشر
١١١	 التراث النحوي ، وما اكتنفه من قصور وتقصير
١١٨ - ١١١	 في نشر الشروح والموسوعات

٢ - فهرس أبواب الكتاب

الصفحة

- ١ - باب في تفسير الكلم التي سميت بها الأفعال ٣ - ١٥
- ٢ - وهذا بابٌ منه آخر ١٥ - ٢٤
- ٣ - باب مما يكون مرّةً اسماً ، ومرّةً مصدرًا ، ومرّةً حرفَ جر ٢٥ - ٢٩
- ٤ - باب من الأصوات ولحاقٍ لامٍ التعريف لها ٣٠ - ٤٠
- ٥ - باب من حذف حروف المعاني ٤١ - ٤٨
- ٦ - باب آخر من إضمار الحروف ٤٩ - ٥٦
- ٧ - باب من الحروف التي يُحذف بعدها الفعل وغيره ٥٧ - ٦١
- ٨ - باب من الحروف التي تتضمن معنى الفعل ٦٢ - ٦٩
- ٩ - باب ما لحقه من الحروف بعض ما لحق الأسماء والأفعال ٧٠ - ٧٢
- ١٠ - باب ما لحقه الحذف من الحروف ٧٣ - ٧٦
- ١١ - باب من زيادة الحروف ٧٧ - ٧٩
- ١٢ - باب مما يكون الحرف فيه على لفظ واحد ، يحتمل غير معنى ٨٠ - ٨٧
- ١٣ - باب الحروف التي تدلُّ على معانٍ ، فإذا ضُمَّ منها حرفٌ إلى حرف
دلَّك بالضمِّ على معنى آخر لم يدلَّ واحدٌ منهما عليه قبل الضمِّ .. ٨٨ ، ٨٩
- ١٤ - باب مما إذا ائتلف من الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً ٩٠ - ٩٦
- ١٥ - وهذا شيءٌ من ائتلاف الكلم ٩٧
- ١٦ - باب من التقديم والتأخير ٩٨ - ١٠٤
- ١٧ - باب ممَّا قلب الكلام فيه عن الحد الذي ينبغي أن يكون عليه ١٠٥ - ١٠٩
- ١٨ - باب من مجارى أواخر الكلم من العربية ١١٠ - ١١٧
- ١٩ - باب من التثنية ١١٨ - ١٢٢
- ٢٠ - باب تحريك نون الاثنين ١٢٣ - ١٢٥

الصفحة

- ٢١- باب الاسم المفرد الدال على التثنية ، كما أن « كُلاً » اسم مفرد دال على الجمع ١٣١ - ١٢٦
- ٢٢- باب من التثنية يدل على الكثرة ١٣٥ - ١٣٢
- ٢٣- باب من الجمع بالواو والنون ١٤٣ - ١٣٦
- ٢٤- باب آخر من الجمع بالواو والنون ، يبقى الاسم المجموع على حرف واحد ١٤٦ - ١٤٤
- ٢٥- باب ممّا كسر من الأسماء ، وجمع بعد التكسير على حدّ التثنية ... ١٥١ - ١٤٧
- ٢٦- باب من الجمع بالواو والنون ، ممّا حُذِف فيه ياء التّسبب وكان حقّه أن يُثبِت فيه ١٥٧ - ١٥٢
- ٢٧- باب ما جُعِلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب ١٦٢ - ١٥٨
- ٢٨- باب من الجمع بالألف والتاء ، تُحذف فيه اللام ١٦٨ - ١٦٣
- ٢٩- باب آخر من الجمع بالألف والتاء ١٧١ - ١٦٩
- ٣٠- باب آخر من الجمع بالألف والتاء ١٧٧ - ١٧٢
- ٣١- باب من الأسماء المبنية ١٩١ - ١٧٨
- ٣٢- باب من لحاق النون الفعل المضارع للجمع أو لعلامة الرفع ١٩٤ - ١٩٢
- ٣٣- باب مما يختلف فيه معنى حرف المضارعة مع اتفاق اللفظ ٢٠٣ - ١٩٥
- ٣٤- باب ما كان لامه من الأفعال حرف علة ، وما أُجْرِيَ من الملحق مُجْرَى اللام ٢٠٨ - ٢٠٤
- ٣٥- باب من الابتداء ٢٤٦ - ٢٠٩
- ٣٦- باب من الابتداء لا يكون خبره ظرف الزمان ٢٥٣ - ٢٤٧
- ٣٧- باب ما يرتفع بالظرف دون الابتداء ٢٦٦ - ٢٥٤
- ٣٨- باب ما جاء في الشعر من الفصل بين المبتدأ وخبره وبين غيرهما بالأجنبي ٢٧٤ - ٢٦٧

الصفحة

- ٣٩- باب من حذف خبر المبتدأ ٢٧٥ - ٢٨٥
- ٤٠- باب يجمع ضروباً من هذه الأبواب ٢٨٦ - ٣٣٢
- ٤١- باب من حذف المضاف ٣٣٣ - ٣٧٩
- ٤٢- باب من الصلات والأسماء الموصولة ٣٨٠ - ٤٣٦
- ٤٣- باب من الفاعل ٤٣٧ - ٤٦٩
- ٤٤- باب يجمع ضروباً من هذا الباب ٤٧٠ - ٥٥٢

٣ - فهرس الآيات القرآنية

فاتحة الكتاب

الآية	رقمها	رقم الصفحة
إِيَّاكَ نَعْبُدُ	٥	١٩٨ ، ١٩٥

سورة البقرة

سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرهم	٦	٢٥٣
ولو شاء الله لذهب بسمعهم	٢٠	١٧١
الذى جعل لكم الأرض فراشا	٢٢	١٨٣
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا	٢٨	٥٥
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٣٩	٤٣٠
يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا	٤٨ ، ١٢٣	٢٣٤
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون	٥٠	٢٠٢
عوان بين ذلك	٦٨	٢٥٨
فويل لهم مما كتبت أيديهم	٧٩	١٩٦
وقالت اليهود	١١٣	٣٩
لا ينال عهدى الظالمون	١٢٤	٥٠٣
إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهها واحدا	١٣٣	١٨٩
فمن حج البيت أو اعتمر	١٥٨	٣٩٥
إنما حرم عليكم الميتة	١٧٣	١٩٩
حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر	١٨٧	٣٣٤
وعسى أن تكرهوا شيئا	٢١٦	٤٩٧
ويسألونك عن المحيض	٢٢٢	٤٥٨
أو تسريح بإحسان	٢٢٩	٢٣٦
لا تضار	٢٣٣	٢٠٢

رقم الصفحة	رقمها	الآية
١٩٢	٢٣٧	إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
١٩٦	٢٥٩	قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
٣٨١	٢٧١	فَنَعَمَّا هِيَ
		الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
٤٩٤ ، ٩٢	٢٧٤	عِنْدَ رَبِّهِمْ

سورة آل عمران

١٥٥	٧	هَٰنَ أُمُّ الْكِتَابِ
٤٩٠	٢١	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
٤٥٨	٥٥	إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
		وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ أَنْ يُوْتَىٰ
١٠٤	٧٣	أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ
٨٩	١٤٢	وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
٣٤٠	١٤٣	وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ

سورة النساء

٤٢٣	١٥	وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ
١٩٢	١٩	إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ
٢٣	٢٤	كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
٤٢٣	٣٤	وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ
		وَإِنْ مِنْكُمْ لِمَنْ لِيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ
٣٨٧	٧٢	عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا
١٠٣	٧٣	وَلَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ
٥٢٠	٨٦	فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا أَوْ رُدُّوْهَا
٥٦	٩٠	أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ
٥٢٩	٩٢	فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ

رقمها	رقم الصفحة	الآية
١٠١	٥٢٩	إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا
١٣٥	٢١٣	إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا
١٤٠	٢٧٧ ، ٢٥٨	إِنْكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ

سورة المائدة

١	٤٨٣	مَحَلِّي الصَّيْدِ
٥٤	١٨٤	أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
٧٣	٥٥	وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولْنَ لَيَمَسَّنَّ
١١٧	٨٠	مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ

سورة الأنعام

٣	٢٣١	وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ
٦	٨٩	مَكْتَنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نَمُكِّنْ لَكُمْ
١٦	٣٩٨	مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
٤٥	٤٨٥	فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
٥٣	٤١٦	أَهْوَاءَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا
٨٧	١٠٣	وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
٩٠	٥٠١	فَبَهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِيَ قُلُوبُ أَسْأَلُكُمْ
٩٢ ، ١٥٥ ، ١٠٠ ، ٢٩٠		وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَازَكٌ

٥٠٥ ،

٩٣	٣٩١	وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
٩٤	٣٠٦	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ
١١٣	٢٠٦	وَلَتَصْغِي إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
١١٧	٥٤٥	هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ
١٢٤	١٧٩	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ
١٣٧	٤٩٩	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ

رقمها	رقم الصفحة	الآية
١٥٨	٥١٩	لا ينفع نفساً إيمانها

سورة الأعراف

١٤	٣٦٦	أنظرني إلى يوم يُعْتَنُون
٢١	٣١٧، ٢٦٩	إني لكما لمن الناصحين
	٥٤٥، ٣٨٣	
٢٧	٦٤	إنه يراكم هو وقيله
٢٩	١٠٣	كما بدأكم تعودون
٣٩	٤٢٢	وقالت أخراهم لأولاهم
٥٠	٢٣٥	ونادى أصحاب النار
١٩٣	٥٤٤، ٢٨١	أدعوتهم أم أنتم صامتون

سورة الأنفال

٤٢	٢١٦	والركب أسفل منكم
٥٨	٥٨	وإما تخافن

سورة التوبة

٦٢	٣١٦	أحق أن يُرضوه
----	-----	---------------

سورة يونس

٢٧	٣٣١	جزاء سيئة بمثلها
٣٥	١٠٣	قل الله يهدي للحق
٩٠، ٩١	٤١٢	وأنا من المسلمين . الآن وقد عصيت قبل

سورة هود

١٠٥	٣٠٠	فمنهم شقى وسعيد
١١٧	٥٢	وما كان ربك ليهلك القرى

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة يوسف		
وأوحينا إليه	١٥	١٠٣
وكانوا فيه من الزاهدين	٢٠	١٠٢
يوسف أعرض عن هذا	٢٩	٥٦
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات	٣٥	٤٤٢، ٢٢٥
		٥٠٧، ٥٠٦
		٥١٢
واسأل القرية التي كنّا فيها	٨٢	٥٢٧، ٣٤٦
سورة الرعد		
السحاب الثقال	١٢	٤٦٢، ٤٦١
قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم		الآية الأخيرة ٤٣٧، ٤٤١
		٥٢١
سورة إبراهيم		
وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه	٤	٢٤١
قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة	٣١	٥٣
وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها	٣٤	٤٨٤، ٤٧٥
ربنا وتقبّل دعائى . ربنا اغفر لى ولوالدى	٤٠، ٤١	٥٦
سورة الحجر		
رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢	٤٠٩
لو ما تأتينا بالملائكة	٧	٨٩
هؤلاء ضيفى	٦٨	٥٢٣
سورة النحل		
حين تريحون وحين تسرحون	٦	٣٤٣

رقمها	رقم الصفحة	الآية
١٨	٤٧٥ ، ٤٨٤	وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها
٣٠	٣٩٠	ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً
٥٣	٩٢	وما بكم من نعمة فمن الله
٦٨	٣٦٠	وأوحى ربك إلى النحل
٨١	٢٩٣	سراييل تقيكُم الحرّ
١١٥	١٩٩	إنما حرّم عليكم الميتة

سورة الإسراء

٥١	٢٥٠	ويقولون متى هو
----	-----	----------------

سورة الكهف

		إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن
٣٠	١٠٤	عملاً
٣٣	١٢٨ ، ١٣١	كلتا الجنّتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً
٣٩	٢١٤	إن ترني أنا أقلّ منك مالاً وولداً

سورة مريم

٣٥	٨٠	ما كان لله أن يتخذ من ولد
٣٨	٤٣٧ ، ٤٣٨	أسمع بهم وأبصر
	٤٤٠	
٧٥	٤٤٠	قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدّاً
٩٣	١٢٨ ، ٢٧٧	إن كلّ من في السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً

سورة طه

٧	٢١٥ ، ١٩	فإنه يعلم السرّ وأخفى
	٣٦٦	
١٧	٣٨٩	وما تلك بيمينك يا موسى

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الأنبياء		
أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما	٣٠	١٣٤
وجعلنا فيها فجاجا سُبُلًا	٣١	١٨٣
وأنا على ذلكم من الشاهدين	٥٦	٢٩٧ ، ٢٦٩
فأتوا به على أعين الناس	٦١	٣٦٥
فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا	٩٧	٢٧٤
سورة الحج		
إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله	٢٥	٤٩٥
سواء العاكف فيه والبادي	»	٣٧٩
سورة المؤمنون		
فكنتم على أعقابكم تنكصون . مستكبرين به سامراً تَهْجُرُونَ	٦٦ ، ٦٧	٤٨٥
سورة النور		
والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم		
ثمانين جلدة	٤	٢١١
يُسَبِّحُ له فيها بالغدوّ والآصال . رجالٌ	٣٦ ، ٣٧	٤٩٩
يزجى سحابا ثم يؤلف بينه	٤٣	٤٦٢
سورة الفرقان		
إلا أنهم ليأكلون الطعام	٢٠	٧٤
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين	٢٢	٣٠٥ ، ٢٥٣
		٥٢٢ ، ٤٠٣
أهذا الذي بعث الله رسولا	٤١	٣٩٤ ، ٣٨٧
سورة الشعراء		
وتلك نعمة تمنُّها على أن عبَدْتَ بني إسرائيل	٢٢	٥٦

الآية	رقمها	رقم الصفحة
لا ضيرَ	٥٠	٥٠٦ ، ٤٧١
ولو نزلناه على بعض الأعجمين	١٩٨	١٥٦

سورة النمل

ألا يسجدوا لله	٢٥	٦٦
اذهب بكتانى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون	٢٨	١٠٢
نحن أولو قوة وأولو بأس	٣٣	٤٢٢ ، ١٦٥
وكل أتوه داخرين	٨٧	٢٧٧ ، ١٢٨
صنع الله	٨٨	٣٣٥

سورة القصص

هذا من شيعته وهذا من عدوه	١٥	٢٣٦
فاستغاثه الذى من شيعته	»	٤٠٦
أين شركائى الذين كنتم تزعمون	٦٢	٣٩٨

سورة العنكبوت

وإن الدار الآخرة لهى الحيوان	٦٤	٣٢١
------------------------------	----	-----

سورة الروم

واختلاف ألسنتكم وألوانكم	٢٢	٢٤١
ومن آياته يريكم البرق	٢٤	٣٠٧
وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده	٢٧	١٠٢
ظهر الفساد فى البر والبحر	٤١	٤٥٧

سورة الأحزاب

وأزواجه أمهاتهم	٦	٣٣٣
ومن يقنت منكن	٣١	٢٢٤
وإذ تقول للذى أنعم الله عليه	٣٧	٢٣٥

الآية	رقمها	رقم الصفحة
وسرَّحوهُن سراحاً جميلاً	٤٩	٢٣٦
لئن لم ينته المنافقون	٦٠	٥٥
سورة سبأ		
ذواتى أكلٍ خمط	١٦	١٥٤
قل إن رى يقذف بالحق علام الغيوب	٤٨	٢٨٣
سورة فاطر		
فلما جاءهم نذيرٌ ما زادهم إلا نفورا	٤٢	٥٣٤
سورة يس		
الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا	٨٠	٤٤٦
سورة الصافات		
وإذا رأوا آية يستسخرون	١٤	٥١٥
سلام على إلياسين	١٣٠	١٥٦
سورة ص		
وانطلق الملاء منهم أن امشوا	٦	٨٣
قالوا لا تخف خصمان	٢٢	٢٠٧
نعم العبد	٣٠	٣٨١
سورة غافر		
لَمَقْتُ الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان	١٠	٤٠٥
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار	٣٥	٥٢٦
سورة فصلت		
من دعاء الخير	٤٩	٥٣٦ ، ٣١١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة المجادلة		
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة	٣	١٠٠، ١٠٢، ١٠٣
سورة الممتحنة		
يوم القيامة يُفصلُ بينكم	٣	٣٠٦، ٤٣٢
سورة المنافقون		
سواءٌ عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم	٦	٤٧٢
سورة الطلاق		
يا أيها النبي إذا طلقتم النساء	١	٢٠٧
إلا أن يأتين بفاحشة مبينة	»	١٩٢
واللأني يئسن من المحيض	٤	٤٢٣
واللأني لم يحضن	»	٢٧٦، ٢٧٧
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن	١٢	١٣٥
سورة الملِك		
هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً	١٥	١٨٣
سورة الحاقة		
الحاقة . ما الحاقة	١، ٢	٣٢٠
أعجاز نخلٍ خاوية	٧	٤٦٢
فإذا نُفخ في الصور نفخة واحدة	١٣	٥٢٨
هاؤم اقرءوا كتابيه	١٩	١٠
ولا طعام إلا من غسلين	٣٦	١٥٩
فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين	٤٧	٧٨
سورة المعارج		
كلا إنها لظى . نزاعة للشوى	١٥، ١٦	٢٥١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الجن		
وَأَنَا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ	١١	٣٠٦
سورة المزمل		
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ		الآية الأخيرة ٢١٤ ، ٢١٥
سورة القيامة		
تَظُنُّ أَنَّ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ	٢٥	٤٥٩
أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى . ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى	٣٤ ، ٣٥	١٨
أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى	٣٦	٤٦٤
سورة الإنسان		
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ	١	٨٨
سورة المرسلات		
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا	٢٥	٣٥٧
سورة المطففين		
لَفِي عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ	١٨ ، ١٩	١٦٠
سورة الانشقاق		
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ	١	٤٨٧
سورة الأعلى		
سَنَقَرُّكَ فَلَا تَنْسَى	٦	٢٠٦
سورة الشمس		
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	٩	٥٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة العلق		
الذى خلق . خلق الإنسان	٢ ، ١	٣٨٧
لنسفعا	١٥	٧٠
سورة البينة		
لم يكن الذين كفروا	١	١١٤
سورة الزلزلة		
يومئذ تحدث أخبارها . بأن ربك أوحى لها	٥ ، ٤	١٩٨
بأن ربك أوحى لها	٥	٣٦٠ ، ١٠٣
سورة العاديات		
فالموريات قدحا	٢	٥٣٦
سورة القارعة		
القارعة . ما القارعة	٢ ، ١	٣٢٠
سورة العصر		
إن الإنسان لفى خسر	٢	٥٢٩
سورة قريش		
الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف	٤	٣٩٦
سورة الإخلاص		
أحد الله	٢ ، ١	١١٤

٤ - فهرس الأحاديث النبوية القولية والفعلية

الصفحة	
١٨٩	رُدُّوا علىَّ أَيْ
٤٢٤ ، ١٤٨	صواحبات يوسف
١٠٣	العائد في هبته كالعائد في قبته
٤٥٨	كان إذا رأى مخيلة
١٣٧	كان يلطخ أغيلمة بنى عبد المطلب
١٨٤	مثل المؤمن كمثل الجمل الأنف
٤١٣	هو لأخيك أو للذئب

٥ - فهرس الأمثال

الصفحة	
٤٥٨	أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل
٥٢١ ، ٤٩٧ ، ٤٦٠ ، ٤٠٣	تسمع (١) بالمعيدى خير من أن تراه
١٨٢	تمرّد مارّد وعزّ الأبلق
٤٩٧ ، ٤٩٦	عسى العُوَيْر أبؤسا
٣٦٩	وجدان الرقين يُغطّي أفن الأفين
٢٥٠	اليوم خمر وغداً أمر

...

(١) ويروى : لأن تسمع

٦ - فهرس الأساليب والنماذج النحوية واللغوية

(أ)

٢٤٣	اجتمعت الجماعة
٤٣	اخترت الرجال زيدا
١٧٢	أخذت إراتهم
٢٩٤	أخزى الله الكاذب منى ومنه
٢٣٨	أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة
٣٢٦	أخوك فوجد
	أدخلت الكمة في رأسى = دخلت الكمة ...
١٠٥	إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء
٥٠٦ ، ٤٥٤ ، ٣٥٣	إذا كان غداً فائتنى - فائتنا
٤١٣ ، ٣٨٧	أذكر أن تلد نافتك أحب إليك أم أنثى
١٧٦ ، ١٧١	استأصل الله عرقاتهم
٤٧٣	أكلوني البراغيث
٣١٢	إلا حلّ ذاك أن أفعله
٤٩ ، ٤٣	الله لأفعلن
٢٨ ، ٢٦	إن فلاناً لا يطيق أن يحمل الفهر فمنّ به أن يأتى بالصخرة
٣٩٩	أنا الذى فعلت
٥٤٦	أنت شرب الإبل = وانظر : إنما أنت ...
٢٤٩ ، ٨٦ ، ٦٥	أنت ظالم إن فعلت
٤٥٦	أنت منى فرسخان
٢٥٢	إنك ما وخيراً
٥٤٩	إنما أنت شرب الإبل = وانظر : أنت ...
٢٠٠	إنما سرّ حتى أدخلها
٣٣١	أول ما أقول أنى أحمد الله
٢٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٩	أولاة الآن

(ب)

١٢

برق نحره

٢٥٠ ، ٢٤٦

٢٣٥

٤٣٠

بعث الشاء شاة ودرهم

بعيرك صائد غدأ

بى المسكين كان الأمر

(ت)

١٥٠

١٠٧

تباشير الصبح

تهببتنى البلاد

(ث)

١٣٩

ثلاثة شُسوع

(ج)

٣٢٥ ، ٣٢٤

٢٣٧

جالس الحسن أو ابن سيرين

جن جنونه

(ح)

٢٤٣ ، ٢٣٩

حلو حامض

(خ)

٢٣٤

٥٢٢ ، ٤٠٤

خبيك درهم ودينار

خذ اللص قبل يأخذك

خذه من حيث وليس = من حيث وليس

٥٤٩ ، ٢٣٨

٩٤

٣٦٩

٣٦٩

٢٨٨

٥٢

خرجت خوارجه

خطيئة يوم لا أصيد فيه

خفوق النجم

خلافة فلان

الخلافة يحى أحب إليه يحى من جعفر

خير والحمد لله

(د)

١٠٨

١٠٨

دخلت الخاتم في إصبعي

دخلت الكمة في رأسى

٣٠٠

درهماك منهما جيد وردىء

(ذ)

٥١٢ ، ٤٧١ ، ٤٤٢

ذُهِبَ به مذهب

(ر)

٤٢٠ ، ٤١٩

رأيت أَيْةً - أو خيراً منك - في الدار

١٨

رأيته عاماً أَوَّل

٥٣٢

رُبَّ رجل وأخيه

٣٥٩

ريحٌ حَرِيق

(س)

٢١

سقياً لك

٤٤٢

سُِّلِكَ به مسلك

١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٩

سمعت لغاتهم

٥٤٨ ، ٣١٤ ، ٢٤٧

السمن منوان بدرهم

١٥٦

سنة العمرين

٢٥٢

سواء عليك أذهب أم جاء

٢٣٣

سير عليه ملئ من النهار

(ش)

١٨٨

شالت نعامتهم

٢٣٨

شعرٌ شاعرٌ

٢٣٨

شُغِّلَ شاغل

٣٠٥

شمس النهار

٢٤٦

شهدت بسلامي

(ص)

٢٤٣

صَلَّى المسجد

(ض)

١٠٢

ضَرَبَ الأمير

(ط)

١٨٨ طار طيرُ فلان

(ع)

٣٦٦ عامٌ أوّل

١٠٥ عرضتُ الناقة على الحوض

١٣٢ ، ١١٩ عقلتهُ بشناين

٢٣٧ عَمِيَ عَمَاه

٢٣٥ عينهُ عاورَةٌ بعد غد

(غ)

٣٠٠ غلاماك منهما كيّسٌ وأحق

(ف)

٣٠٢ فداءٍ لك

(ق)

١٠٢ قاله الخلق

١٧٣ قد ائثرى القوم إرةً منكورة

٤١٢ قد قامت الصلاة

قد قيل فيه قول = قيل فيه قول

٥١ قد مررت برجل صالح إلا صالح فطالح

٩٥ قلّما سرّ حتى أدخلها

٥١٢ ، ٥٠٦ ، ٤٧١ قيل فيه قول

(ك)

١٧ كان من الأمر كيّةٌ وكيّةٌ وذيةٌ وذيةٌ

٢٧٤ ، ٢٧٠ ، ٢٤٠ كانت زيدا الحمى تأخذ

٤٠١ كتبت إليه أن قم

٣٦ كلّ الأين ؛ جواباً لمن قال : أين مثلك ؟

٣٢٤ كلّ الخبز أو التمر

٢٥٠ كلّ رجل وضيعته

٥٣٢ كلّ شاة وسخلتها

كَلَّ الكيف ؛ جواباً لمن قال : كيف لى بفلان ؟ ٣٦

(ل)

لاَمن أين ٣٦

لاه أبوك ٤٦

لا يدين بها لك ١٣٢

لحيا رأسه ٣٠٥

لقاحان سوداوان ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٢٢

لله بلادك ٢٤٩

لله درك ٢٤٩

لَهَى أبوك ٤٥ ، ٤٢

ليس الطيب إلا المسك ١١ ، ٧

ليل نائم ١٨٣

الليلة الهلال ٣٣٣

(م)

ما أدرى أأذن أو أقام ٩٦

ما إسطيع عليه ١٩٤

ما بلهك لا تفعل كذا ٢٧

ما جاءك حاجتك ٤٦٨

ما رأيت رجلاً أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد ٢٨٨ ، ٢٧١

ما رأيت عنده أبعد ١٨

ما سرث حتى أدخلها ٩٥

متى أنت وأرضك ٢٥٠

متى أنت وبلادك ٢٥٠

مررت برجل صالح = قد مررت ...

مررت برجل معه صقر صائد به ٥٠٤ ، ٤٠٩ ، ٢٦٢

مشنوء من يشنوءك ١٠٩

مقدم الحاج ٤٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٥ ، ٢٩٣

٣٥٩

ملحفة جديد

٤٨٧

من حيث وليس

(ن)

٣٨٨ ، ٢٣٥

الناس رجلا ؛ رجل أكرمك ورجل أهنك

٥٨ ، ٥٧

الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر

١٠٢

نسج اليمن

٤٩٣

نهارك صائم

١٥٠

نور تعاشيب

(هـ)

٢٣ ، ١٩

هـ الآن

٢٧٩

هذا الهلال

٣٧

هذا يوم اثنين مباركا فيه

١٣٣

هذان خير اثنين في الناس

٢١

هلم لك

٣٤٨ ، ٣٤٧

هو حلة الغور

١٨٠

هى أحسن الناس حيث نظر ناظر

(و)

٣٣

وُلدله ستون عاما

(ى)

٢٩٥

يا تميم كلهم

١٧٩

يا سارق الليلة أهل الدار^(١)

(١) وانظره أيضا في فهرس الشعر (الراء المكسورة من الرجز) .

٧ - فهرس الأمثلة والأبنية والصيغ^(١)

اعتوروا : ١٥٣	(أ)
الأعجمون - أعجم - أعجمي : ١٥٦	آخرين : ١٩٣
أعشار : ١٥٠	إبلان : ١٣٤ ، ١٢٢
أغيلمة : ١٣٧	أبنا - أبناء : ١٣٨ ، ١٣٦
أفرح وأفراخ : ١٣٧	أبى : ١١٦
أفعال : لم يُقصر إلا في موضع واحد : ١٣٦	أبيكرين : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠
افتعل : بمعنى فاعل : ٤٤٩	أبينون : ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥١
أفعل :	أجر : ١١٥
في الصفات : ٣٦٣	إحرون : ١٤٠
بمعنى فاعل : ٤٩٤	أخي : ١١٥
لا يُضاف إلا إلى ما هو بعضه : ١٧٩ ،	أحر - أحرى : ١٥٦
٢١٧ ، ١٨٢ ، ١٨٠	أخر : ٤٨
أفعل وأفعال : من جموع القلة : ١٣٨ ، ١٣٧	الإداوة : ١١٩
أفعله : من جموع القلة : ١٣٨ ، ١٣٧	أدلي : ١١٥
أفعى - أفعو : ١٣١	أذرعات : ١٧٤ ، ١٧٥
أكباش : ١٥٠	إزاتهم : ١٧٢ ، ١٧٥
أكمة وأكم : ١٢١	أرسان : ١٣٩
الآت : ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧١	الأرضون : ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠
الاهم : ٢٠٨	أطاة : ١٧٤
ألون - ألين : ١٦٥ ، ١٦٦	أرملة : ١٩
أمة وآم : ١٢١	ازدوجوا : ١٥٣
أمسي : ٤٢ ، ٤٨	أسد وأسند : ١٣٦
إنقحل : ١٩٤	أسويث زيدا : ٢٠٥
أنيسيان : ١٣٩	أشعري وأشعرون : ١٥٢
إوزة وإوزون : ١٤٠	أصيبة : ١٣٧
أولى : ١٧	أضاة - الأضين : ١٦٠ ، ١٦١
أووم : ٢٠٨ ، ٤٢١	أضحاة : ١٩
أيامنين : ١٤٩	اضرب - مُسمى به : ١١

(١) هذا فهرس نافع إن شاء الله ، فهو مدخل لكثير من قضايا الصرف التي يستطرد إليها أبو علي ، دون أن يسلكها في باب

مفرد .

المسيح رفيعاً محملاً
غفر الله له ولوالديه

- سَحَر : ٤٢ ، ٤٨
 سراويل - سراويلات : ١٤٨ ، ١٥٠
 سعديك : ١٣٢
 سَفَار : ١٢ ، ٣٩
 سَلْقِيْتُهُ : ٢٠٥
 السَّمَاءُ : ١١٨
 سِمٌ وَسَمٌ وَسَمَاءُ : ١٧٠
 سنين : ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣
 سُورٍ : ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٢١
 سَيِّ - سَيَّان : ٣٢٤
 سيد - سيِّدة - سيدان - سيِّدة : ١٢٠
 (ش)
 شاة : ١١٣
 شجين : ١٤٤
 شِدَّةٌ وَأَشَدُّ : ١٢١
 شِرَاف : ١٢٠
 شَرَوَى : ١٣٠
 شُسُوع : ١٣٩
 شقاوة : ١٧
 شِمْلِيل : ١٦٠
 شِبَّة : ١١٣
 شَهَاد : ١٤٨
 شَيْب (الشَّيْب) : ٣٤ ، ٣٥
 شِيَّة - ياشي : ١٤٦
 (ص)
 صَبِيٌّ وَصَبِيَّة : ١٣٧
 صَرَاء : ١٤٨
 صِنُون : ١٢٠
 صَيَد : ١٥٣ ، ٤٩٦
 الصُّبْيَةِ : ١٧٧
 (ض)
 ضَبْع - ضَبْعان - أَضْبَع - ضِبَاع : ١١٩
 ضَرْبُ التَّلَف : ٤٢٧
 ضَيَّف : ١٥٩
 (ط)
 طَق : ٣٣
 طَلَاةٌ وَطَلَّى : ١٦٩
 طِيخ : ٣٣
 (ظ)
 الظُّبَاة : ١٧٠
 ظِرَاف : ١٢٠
 ظَرَبَان - ظَرَب : ١٢١
 ظَلَّت : ٧١
 (ع)
 عانات : ١٧٤
 العَجَّاجان : ١٥٦
 عَجَل - عَجَلَة : ١٢٠
 ابن عَرَس : ٣١
 عرفات : ١٧٣ ، ١٧٤
 عرقاتهم : ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 عَرِيب : ٧٨
 عَزِين : ١٦٠
 عَشْرَى : ١١٦
 عُنْشِيَّة : ١٣٩
 العَطَاية : ١١٨
 عَلَّمان : ١٥١
 عَلَّين : ١٦٠ ، ١٦٢
 العُمران : ١٥٦
 عمرويه : ١٣
 عَمِين : ١٤٤ ، ١٦٧
 عِن : ١١٣
 عَوَر : ١٥٣
 عَوْض : ١٢٣
 (غ)
 غاق : ١٣ ، ٣١ ، ٣٣
 غباوة : ١٧

فلسطين - فلسطين : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٩٣
الْفُلْكَ : ١٢٠

(ق)

قَاوِيَةٌ : ١٧
قَبْ : ٣٣
قُدَيْدِيَّة (تصغير قُدَام) : ١٤٣
قُرَاء : ١٤٧
قِرْطَنَب : ١٩٤
قَرْنُ أَلْوَى - قُرُونٌ لِيٍّ وَلِيٍّ : ٣٢٢
قَلْ - قَلَمًا : ٩٠ ، ٩١
قَلْقَال : ١٧٧
قَلْنَس : ١١٥
قَنْدِيل : ١٦٠
قَتْسَرِين : ١٦٠ ، ١٩٣
قَتُون : ١٢٠
القول : كثر إضماره في كلام العرب : ٣٣٢
قُورُول : ٤٢١
قَيَّ - قَوَاء : ٣٢٤
قيراط : ٧٠

(ك)

الكبا - الكيين : ١٥٤ ، ١٦٥
كُتْ - كُتْ : ١٢١
كُرَاب : ٧٨
كُرَام : ١٤٧
كروان : ١٢٠
الكُرين : ١٦١
كُغْسَب ، مَسْمَى به : ١١
كُلَّاب - كَلَالِب : ١٤٧
كِيَّة : ١٦ ، ١٧ ، ٧٢

(ل)

لاسواء : ٦٠
لاة : ١١٣
لاين : ٤٨٦

عَدَّ وَعَلَوَّ : ١٧٠

غَسَلِين : ١٥٩ ، ١٦٢

(ف)

فاعَل :
بمعنى افتعل : ٤٤٩
الذي يكون الإنسان فيه فاعلاً ومفعولاً في آن :
٤٩٨
فاعِل :
الذي يُراد به الكتوة : ٤٨٥
الذي يراد به التَّسَبُّب : ٤٨٦
الْفَتَيْن : ١٦٥
فَرَسِين : ١٥٩
فَعَال وفَعِيل : ٥٥١
فَعَّال : ١٤٧ ، ٣٩٣
فُعَّال : ١٤٧
فِعَال :
مصدر أو جمع : ٣٨٢
مصدر وليس جمعا : ٢١١
جمع فَعَل وعينه ياء ، وهو نادر أو شاذ : ٥٢٣
فَعَلْ وأَفْعَل : ٥٢٤
فَعَلْ وأَفْعَل : ١٨٧ ، ٥٥١
فَعَل بمعنى مفعول : ١٠٢ ، ١٠٣
فُعِل : يكون لما ثبت ، مما يكون خِلْقَةً أو غَرِيزَةً : ٢٣٥
فُعِل : ليس في أبنية الأسماء ولا في الصفات : ١٦٦
فِعْلان : من أبنية الجموع : ١٢٠
فُعْلَة : من جموع القلة : ١٣٧ ، ١٣٨
فُعُول : يُراد به الكتوة : ٣١٤
فَعِيل :
بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول ، والذي يستوى
فيه المذكر والمؤنث : ٣٥٩ ، ٤٥٤
جَمْع : ٣١٣
يُراد به الكتوة : ٣١٤
فُعَّا (مقلوب فُوق) : ٤٦

- (ن)
 ناقة مفاتيح - أُنُق مفاتيحات : ١٤٨
 نصيين : ١٩٣
 نَعْلَم : ١٩٤
 نعمة وأنعم : ١٢١
 النهاية : ١١٩
 نُور تعاشيب : ١٥٠
 (هـ)
 هاؤلاه : ٦٩
 هاييل : ١٦٢
 هاهناه : ٦٩
 هيجان : ١٢٠
 هجرع : ١٧٦
 هُدَى : ١٦٤
 هَلَل : ٣٣
 هَنَّاك : ١٤٥
 هَنَ : ٣٦
 هيات - هياة : ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٦
 (و)
 واجى : ١٤٥
 وأرث إرة : ١٧٣
 وَرَد - وَرَد : ١٢١
 وَرِيقَة (فى تصغير وراء) : ١٤٣
 وَسَط : ٢٥٤ ، ٢٥٥
 ويل - ويلأ : ٢٨٥ ، ٣٠٢
 (ي)
 يا إسحار : ٢٠٢
 يبين : ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٢
 اليجْدَع : ١٧٥
 يزيد ، مسمى به : ١١
 الينجلب : ١٩٣ ، ١٩٤
 لييك : ١٣٢
 لى : ٣٣
 لَجْبة - لَجْبة - لَجْبات : ١٧٧
 لغة : ١٦٩
 لَعَى : ١٦٤
 لقاحان سوداوان : ١٢٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١
 لم أنل - لم أنل : ٢٠١
 لم أهله ، لا تهله : ٢٠١
 لى ولى : ٣٦٣
 ليل غاضى : ٤٦٣
 (م)
 ماء - الماء (اسم صوت) : ٣٠
 الماطرون : ١٦٠
 مئين - مين : ١٤٤
 مُ الله : ١١٢ ، ١٤٥
 مثل ^(١) : لا تعرف بالإضافة : ٤١٨
 مشنون : ١٦٥
 مذرّوان : ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٥٢
 المراجيل : ٢٠٨
 مُرامى : ٢٠٨ ، ٤٢١
 مُرمى : ١١٥
 مسلمات ، مُسمّى به : ١٧٣
 مِعْزى : ١٧٦
 مُعلون : ١٦٥
 مَفْعَل : مصدر ، أو اسم مكان ، أو اسم زمان : ٤١١ ، ٤١٤
 مقتوى - مقتون - مقاتوة : ١٥٢
 المناذرة : ١٥٦
 منجنون : ١٥٩
 مُهاة ، ومهى : ١٦٩
 المهالبة : ١٥٢ ، ١٥٦
 مُوق : ١٦٦

(١) وانظر : الرفع بمثل ، فى (فهرس مسائل النحو والصرف) .

٨ - فهرس اللغة التي شرحها أبو علي

(أ)

٥١٨	أتى : الأتني
١٧٣	أرى : الإرة - ائترى القوم
٢٩١ ، ٢١٨	أطر : الأطر - الأطرة
٥١٤	ألف : الإلف بمعنى الحب
٤٤٥	أوم : المؤوم

(ب)

٤٥٧	بحر : البحار
٣٧٩	بدا : البادى بمعنى البادية
٣٤١ ، ٣٤٠	برد : بردّ الموت ، وبرّد لى عليه ألف
٣٣٤	برم : البريم
٢٩٠	بسر : البسر
٣٧٨	بكر : الأبكار من السحاب
٤٥٣	بلى : يُبلىك
٢١٠	بنو : الابنة ، وضعها موضع الجارة
٤٢٦	بيض : البياض
٢٢٨	بين : المبين

(ت)

٣٤٠	تلا : المتالى
-----	---------------

(ث)

٣٥٩	ثور : الثور ؛ يقال له الشاة
-----	-----------------------------

(ج)

٥٤٢	جرى : الجرى
٩٩	جلب : إبلّ جَلَبْ
٥٤٠	جلف : المجلف

٢٩٩	جنب : الجنيب
٥٠٢	جنت : الجنثى
٤٨٦	جنع : أجناح
٤٨٦	جود : الأجواد - جيد الرجل - مَجُود
٥٣٥	جون : الجُون

(ح)

٣١٠	حبا : حَبِثُ يتَعَدَّى إلى مفعولين
٢٤٩ ، ٢٤٨	الحَيِّى
٥٠٢	حرب : الحِرباء
٥٤٢	حصن : المُحصَن
٥٠٢	حكم : أحكم - حَكَمَة الدَّابَّة
٣٥٤	حمم : حمَّاء
٣٢١	حيى : الحياة والحيَّ والحيوان

(خ)

٣٣٩	خير : الخبير
٥٣٧	خرت : الخُرْتُ
٣٣٩	خرج : الخُرَج
٣٣٤	خصف : الأَخْصَف
١٨٨	خفف : خَفَّتْ نعامتهم
٢١٥	خفى : أَخْفَى من السَّرِّ
٤٥١	خلل : الخِلَال
٤٥٨ ، ٤٤٨	خيل : تَخَيَّل - المَخِيلَة

(د)

٥١٨	درر : مُسْتَلَرٌّ
٥٤١	درهم : مُدْرَهَم
٤٤٧	دقر : الدَّقَارَى
٥١٦	دلج : دلوج - مرَّ يدلج بحمله
٥١٦	دلح : مرَّ يدلح بحمله

(ذ)

٢٧٨	ذرى : ذُراه
٢٧٨	ذكا : المذاكى من السحاب
١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢	ذلل : الذَّل بمعنى الهوان ، وبمعنى الانقياد ، وخلاف الصعوبة ، وبمعنى التواضع

(ر)

٢٣٥	رأى : ترى بمعنى تعلم
٣٥٨ ، ٣٥٧	رب : الرباب
٥١٦	رتق : راتق
٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٠٩	ردذ : رُدّه - رَدَّتْ تحية
٥١٨	رفع : رَفَعْتَهُ - ارتفع إلى - رفعته إلى الولى
٣٤٣	روح : أَرَاَحَتْ - الإراحة
٢٠٩	الراحة ، وضعها موضع اليد
٤٨٧	ريد : رادة - ريدة - ريدانة

(ز)

٣٤٢	زخر : زخرى
٣٤١	زمع : الزماع
٥٤٦ ، ٢٢٦	زول : زال زوالها - زَلْتُ الشيء عن مكانه - زُلْتُهُ
٣٥٧	زيز : الزيزاء
٥٥٠ ، ٥٤٩	زيل : زال زوالها - زِلْتُهُ فلم يَنْزِلْ

(س)

٤٦٣	سأد : ساد
٢٦١	سبخ : السبخ
٥١٥	سخر : يستسخرون
٤٦٣	سدى : ساد
٢٤٠	سرر : سرّر
٥١٥	سمع : يستسمع
١٩٠	سنن : سنان - أمينة
٢٣٤	سهر : السّاهور - السّاهر - الساهرة
٣٣٤	سود : الأسود ، يقال له الأصفر

(ش)

٣٦٢	شيب : الشباب ، مصدر
٣٤٥	شرف : الأشراف
٢٢٨	شعر : الشعار
٣٣٤	شقر : الاشقرار
١٨٨	شول : شالت نعماتهم
٣٣ ، ٣٥	شيب : الشَّيب (صوت جذب الماء ورشفه)

(ص)

٣٤٠	صرح : صرَّح
٥١٨	صعد : تصعد - تصعدني الأمر
٥٣٦	صفح : الصفاح
٥٤٢	صكك : المصك
٥٤٢	الصحيح
٤٥٤	صهب : صهباء
٥١٩ ، ٥١٨	صيب : صيأها

(ض)

٢٣٥	ضيف : المُضاف - الضيف
-----	-----------------------

(ط)

٢١١	طعن : الطعان
١٨٨	طير : طار طير فلان
٢٦٦	الطير : جمع طائر

(ظ)

٢٨٨	ظرب : الأظراب
١٩٠	ظمى : أظمى - ظمياء

(ع)

٥١٥	عرج : عَرَج
٤٥١	عرق : العرق
٣٤٥	عشو : العُشوة
٥١٩	عفا : عافى - عفاه يعفوه ، واعتفاه

٥١٠	علا : العليا
٤٦٥	عمل : عَمِلَ البرق
٥١٥	عنقر : العُنُقَر
٣٧١	عير : العير

(غ)

٣٣٩	غذم : تَغْذَمُن
٢٩٠	غرب : الغرب
٤٨١	غرس : الأغراس
٥١٩	غلا : الغلاء
٣٨٥ ، ٣٨٤	غير : يَغِير - غار بنى فلان

(ف)

٥٤١	فأد : مَفْؤُود
١٤٨	فتح : مفاتيح ومفاتيحات
٥٣٥	فضى : فِضاً - فِضِيَّة

(ق)

٥١٨	قتر : قِتر الغلاء
٢٦٦	قصر : تقاصر
٤٧٨	قضى : المَقْضَى
٤٥٩	قول : القول بمعنى الظن ، وبمعنى التقدير

(ك)

٣٧٨	كشع : الكشوح
٣٥٧	كفت : تَكْفَت
٢١٠ ، ٢٠٩	الكف : وضعه موضع اليد

(ل)

٤٥٦	لحى : اللحاء
٢٤١	لسن : اللسان بمعنى الجارحة ، وبمعنى اللغة
٥١١	لوى : ثُلُوِي بها

(م)

٢٥٨	مثل : مثل تَدَلَّ على أكثر من واحد
٢٧٧	ويراد به المفرد ، ويُراد به الجمع
٣٥٤	منع : الممنوع
٥٢٨ ، ٥١٢	منى : منى لك - المَنَى - المنىة - المنايا

(ن)

٥٥٠	نَام : النأمة - النسيم - أسكت الله نأمته
٢٩٩	نَجْو : النَّجْو
٥٢٤	نَحَى : نحاه وانتحاه
٢٤٢	نَشَر : نشرت الحديث ، ونشرت الثوب
٣٠٥	نَظَر : النظر بمعنى التفكر
٢٣٧	نَعَر : الناعر - النعرة
١٨٨	نَعِم : النعامة - خَفَّت نعامتهم - شالت نعامتهم
٢٧٩	نَقَب : النَّقَب
٣٤٢	نَقَى : نَقَّى - أنقاء
٥٢٤	نَهَب : نهبه وانتبهه

(هـ)

٢٤٠	هَبَى : هابية
٢٩٠	هَجَرَ : الهاجرى
٤٤٥	هَزَج : الهَزَج
٤٧٨	هَزَز : الهَزَز
٣٥٥	هَمَم : همام الثلج
٥٥٠ ، ٥٤٧	هَمَم ، بمعنى العزم على الشيء ، ومعنى العَم
٣٤٠	هَيْب : المُهَيْب

(و)

٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥٣٨	وَدَعَ : يَدَع ، يَدَع - مودوع
٢٤٠	وَشَى : استوشيتها
٣٤١ ، ٢٩١	وَقَعَ : الوقع - قَع سَهْمَك ، وقع البراح - وقعت الحديدية - الميقعة
٣٣٧	وَلَف : وليف
٣٣٩	وَهَى

٩ - فهرس الأشعار

(باب الهزمة)

فصل الهزمة المضمومة

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٢٥ ، ٥٠٦	محمد بن بشير الخارجي	الطويل	بداءُ
١٨٣	أبو نواس	البيسط	بما شاءوا
٣٤٢	زهير	الوافر	هواءُ
٥٣٩	الشماع	الكامل	هباءُ
٥٣٩	»	»	المعزاء
٢٣٨	رؤبة	الرجز	أعماؤة
٤٤٦	»	»	أقراؤه
			أعراؤه = أقراؤه
١٠٦	الحارث بن حِلْزة	الخفيف	الثَّواءُ
٣٦٥ ، ٥٠٩	» » »	»	العلياءُ
٣٧١	» » »	»	الولاءُ
٣٨	عدى بن الرقاع	»	الشفاءُ

فصل الهزمة المكسورة

١٠٦	الفرزدق	الطويل	برِشائها
٤٦٨	المرقش الأكبر	الكامل	مُطَوائها
١٤٨	أبو النجم	الرجز	صُرَّائِه
٣٤٢	» »	»	أنقائه
١٠٦	عمر بن لجأ التيمي	»	إضوائها
٤٥٢	أبو ذؤيب	المتقارب	النُّوى

(باب الباء)

فصل الباء الساكنة

٣٣٠	هَمِيان بن قحافة	الرجز	منقلب
»	أو الرِّفَيان	»	كلب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٣٠	هَمِيان بن قحافة أو الرُّفَيان	الرجز	الكذب
٥٠	رؤية	»	وأصاب
١٩٣	امرأة	»	بالينجلب
٢٨٩	أبو دؤاد	المتقارب	الكرب
٤٩٧	» »	»	هرب
٣٦٧	ثعلبة بن عمرو . ابن أم حَزْنة	»	نصيب

فصل الباء المفتوحة

٧١	الأعشى	الطويل	فُعَيْقا
٣٥٦	ابن أحمر	»	تَقْضِيَا
٥٢٨ ، ٥١٢	» »	»	تَلْبِيَا
٥٣٤	عدى بن الرقاع	»	مَشْرِيَا
٢١٥	عبد الله بن الزبير	»	أَقْرِيَا
٣٣٠	—	»	أَبَا
»	—	»	حُيِّيَا
٦٩	ابن أحمر	البيسيط	ذهبا
٢٧	ابن هرمة	»	التَّجْبَا
١٥٧ ، ١٤	جرير	الوافر	أَصَابَا
٢١٣	»	»	المصابا
٤٤١	»	»	الغرابا
٥١٥	—	»	الخضابا
»	—	»	السحابا
٢٩٩	أبو خراش	»	جنيا
٣٦٢	—	الرجز	عَجْبَا
»	—	»	رُطْبَا

فصل الباء المضمومة

٣٥٦ ، ٣٥٥	—	الطويل	تَغْضُبُ
٢٦٩	كنان بن نفيح . وقيل	»	تَغْضُبُ
»	أخوه زَيْعَى	»	المَوْرَبُ
١٢٢	شُبَيْعة بن قُمَيْر الطُّهَوِي	»	فَتَنَكَّبُوا
٤٧٢	الكميت	»	ثَعْلَبُ

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٠٤	امرؤ القيس . وقيل غيره	البسيط	مطلوبُ
١٩٢	جرير	»	مطلوبُ
٥٠٥	»	»	مقطوبُ
٩٦	ذو الرمة	»	التَّجَبُّ
»	» »	»	منجذبُ
٩٩	» »	»	نُعَبُ
١٠٠	» »	»	تصطخبُ
١٠٤	» »	»	خشِبُ
٢٧٦	» »	»	والنُّقْبُ
٢٧٨	» »	»	شحبوا
٢٨٦	» »	»	خَشِبُ
٢٩٨	» »	»	صَحِبُ
٣٠٣	» »	»	مقترِبُ
٣٠٧	» »	»	منزربُ
٣٧٤ ، ٣٤١	» »	»	نَكْبُ
٥٠٢	» »	»	الشهبُ
٨٤ ، ٥٥	أمية بن أبى الصلت	الوافر	ثيابُ
١٨٧	أبو ذؤيب	»	القلوبُ
٢٩١	ساعدة بن جؤية	الكامل	ومكئِبُ = ومكئِبُ
٣٥٦ ، ٢٩٢	ساعدة بن جؤية	الكامل	التألبُ
٤٦٣ ، ٣٣٧ ، ٣٢٩	» » »	»	مئقبُ
» » »	» » »	»	وتجنِبُ
٣٤١	» » »	»	صَلْبُ
٤٤٦ ، ٣٣٨	» » »	»	الثعلبُ
٣٦٤	أثيف بن جبلة	»	مُشَدَّبُ
»	» » »	»	متصوَّبُ
٤٣٣	عدى بن زيد	المنسرح	عواقبها
	فصل الباء المكسورة		
٢٨٩	امرؤ القيس	الطويل	مشدَّبُ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وُخِيْبُ	الطويل	امرؤ القيس	٣٠٠ ، ٣٠١
وَصُلْبُ	»	طفيل الغنوى	٢٩٠
المشْدُبُ	»	ليد	٢٨٨
متلَهَبُ	»	—	١٨٧
المُخْبِي	»	الكميت	١١٢
كوكِبُ	»	—	٣٠٢
المواكِ	»	الحارث بن خالد المخزومي . وقيل غيره	٨٤ ، ٦٤
مذاهبى	»	النابعة	٣١٠
جانبُ	»	»	٣٤٣
الحواجِبُ	»	»	٣٦٥
الجُباجِبُ	»	»	٥٣٥
الحقائِبُ	»	الأحوص ، وقيل غيره	١٦٢
حالبُ	»	الفرزدق	٣٤٣
وراكِبُ	»	»	»
المخاطِبُ	»	ذو الرمة	٥٢٠ ، ٥٠٩
شازِبُ	»	»	٥١٢
السلائبُ	»	»	»
الكواذِبُ	»	»	»
عاذِبُ	»	»	»
لغروبُ	»	أبو سفيان بن حرب	٩
وتغييبُ	»	التمر بن تولب	٤٧٤
لجِبُ	البيسط	أبو وجزة	٣٥٣
بالضَرْبِ	»	»	»
والرُّهْبُ	»	—	٣٠٢
رائى	»	الفرزدق	١٢٨
فاللُّوبُ	»	سلامة بن جندل	٢٠
للشَّيْبِ	»	الجميع الأسدى	٣٢٦
الترابُ	الوافر	الفرزدق	٤٩٣
الشُّعابُ	»	»	»

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٩٩	عبد بن حبيب الهذلي	الوافر	جَنُوبِ
»	» » » »	»	سَرَابِ
١٨٨	عنتره . وقيل : مُحَزَّر بن لُوْذَان	الكامل	مَرَكِبِي
٥٢٠	أَسْمَاء بن خَارِجَة	»	خَطْبِي
٥١٧	الأخطل	»	الأعْضَبِ
٢٠٤	حصين بن قَعْقَاع	»	سَرَابِ
٢٨٨	لييد	»	الأَطْرَابِ
٢٥٥	القتال الكلابي	»	الأَعْقَابِ
»	» »	»	جَوَابِ
٢٩٣	—	»	رَكَابِ
٣٩٦	أبو دُوَاد ، وقيل : عُقْبَة بن سَابِق الهَزَافِي	الهرج	القَعْبِ
٣٦٩	الأغلب العجلي ، وقيل : دُكَيْن	الرجز	كَالْحُبِّ
»	» » » » »	»	الْمَنْكَبِ
٤٧٧	رؤبة	»	الحَضْبِ
٣٤٤	—	»	الأَحْدَابِ
»	—	»	هَابِ
»	—	»	كَالْكِبَابِ
٤٤٥	زُبَيْع المَرَادِي ، وقيل غَيْرُه	»	عَذَابِه
»	» » » » »	»	نَطَابِه
»	» » » » »	»	أَتَى بِهِ

(باب التاء)

فصل التاء المضمومة

٣٩٢	جديمة الأبرش	المديد	شَمَالَاتُ
١١٦	قَصِي بن كَلَاب	الوافر	شُعَيْثُ
٤٧٤	معاوية بن أَيْ سَفِيَان	»	لَا تَمُوتُ

فصل التاء المكسورة

٣٥٨	الشنفري	الطويل	جُنَّتِ
٣٥٣	زهير بن مسعود	»	تَبَارَتْ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٥٨	الفرزدق	الطويل	فولت
»	»	»	وكلت
٤١٢	—	»	كلت
٣٩٠	سلمى بن ربيعة . وقيل غيره	الكامل	والتي
٣٩٣	الأسود بن يعفر	»	باللات
٣٩٤	» » »	»	مماق
٤٢٩	العجاج	الرجز	والتي
٤٢٥	—	»	واللات
»	—	»	لداق

(باب الجيم)

فصل الجيم الساكنة

١٨١

—

الرجز

سماهيج

فصل الجيم المفتوحة

٤٥٨ ، ٣٣٦ ، ٣٢٨

أبو ذؤيب

الوافر

خلاج

٥٣٤ ، ٤٦٦

أنهجا = أنهجن في الرجز الساكن من باب النون

فصل الجيم المضمومة

٤٦٦
٥١٦ ، ٥١٥

أبو ذؤيب

الطويل

نعيح

» »

»

عريح

» »

» »

»

ذكوج

٥٥١

» »

»

خريح

فصل الجيم المكسورة

٤٩

الشماع

الطويل

الأزندج

٩٩

»

»

الوجي

٣٤٩

»

»

مفرج

٥٣٥

الفرعة بنت همام

البسيط

حجاج

٥١١

أبو وجزة

»

مرجاج

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥١١	أبو وجزة	البسيط	بإدلاج
٣٥٦	ذو الرمة	»	العُوج
٣٧٦	» »	»	ديجوج
٤٧٦	» »	»	منسُوج
»	» »	»	التفاريح
»	» »	»	منتوج
١٤٥	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	الوافر	واجي
٩٩	—	الرجز	النسائج
»	—	»	الدماليج

(باب الحاء)

فصل الحاء المفتوحة

٥٣٢	عبد الله بن الزُّبَيْرِ	مجزوء الكامل	ورُمُحا
٣٩٩	أبو حرب بن الأعلم العُقَيْلِي	الرجز	صباحا
»	» » » »	»	مُراحا
٥١٦	أبو النجم	»	مفتوحا
»	» »	»	المقروحا
٣٧٣	—	السريع	فائحة
٣٣٨	أبو ذؤيب	المتقارب	مرحبا
»	» » »	»	واستبيحا
٣٧٨	» » »	»	جُنوحا

فصل الحاء المضمومة

٣٣٤	ابن مقبل	الطويل	وُتْمَسَحُ
٥٤٢	» »	»	الصَّنْمَحُ
٣٧٨	الراعي	»	ذُلُّحُ
٢٤٠	ذو الرمة	»	يتصَّحُ
٣٧٨	» »	»	ما تبرُّحُ
٢١٩	» »	»	ضوارحُ
٤٧٢	» »	»	ذابحُ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الطوائحُ	الطويل	الحارث بن نَهِيك . وقيل غيو	٤٩٩ ، ٤٦٤
وصفيحُ	»	امراةٌ من بنى قريظ	١٥
مِصباحُ	البسيط	أبو ذؤيب	٣٣٧ ، ٣٢٩
أجنأُ	»	» »	٤٨٥
السُّوحُ	»	» »	٥٣٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣
منازيحُ	»	» »	٣٤٠
فصل الحاء المكسورة			
بارشاج	»	أوس بن حجر	٣٣٨
بالراج	»	» » »	٤٦١
بمستباح	الوافر	جرير	٣٨٨
بمنتراح	»	ابن هرمة	١٦
سرداج	الكامل	ابن ميادة	٢٥٧
الملج	الرجز	—	٤٦٢
الصُّبح	»	—	»
فُطج	»	—	»
(باب الحاء)			
فصل الحاء الساكنة			
بذأخ	الرجز	—	١٥
(باب الدال)			
فصل الدال الساكنة			
مَعْدُ	الرمل	أبو دؤاد	٣٦٢
فصل الدال المفتوحة			
محمدا	الطويل	الأعشى	١٩٥
غدا	»	»	٢٨٣
مِرْفَدا	»	كعب بن جُعيل	٣٠٥
مُرْدا	»	الصِّمَّة القُشَيْرِي	١٩٣ ، ١٧٥ ، ١٥٨
أوردا	»	—	٣٣٩
رَقْدا	البسيط	عبد مناف بن رُبع الهذلي	٣٨٤
غدا	»	جرير	٨٢
لمجهودا	»	—	٧٤

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٦	خداش بن زهير	الوافر	مُجِيدَا
٢٧٢	الأعشى	الكامل	يُخَصِّدَا
١٥٨	—	،	السَّيِّدَا
٣٦٠ ، ١٠١	العجاج	الرجز	أَنْ أَجْلَدَا
٥٢٢ ، ٤٠٣			
٣٤٣	رؤبة	،	فَقْدَا
،	،	،	وَجَدَا
٣٠	—	،	أَسْوَدَا

فصل الدال المضمومة

٥٢٢ ، ٤٠٢	الفرزدق	الطويل	يَتَصَعَّدُ
٤٠٥	،	،	المَقِيْدُ
٤٩٣	،	،	الْعَدُ
،	،	،	عَلَدُوا
،	،	،	أَمَجْدُ
٣٤٥	—	،	أَوْحُدُ
			منصَّد = وَجَنَدِلْ
	في الطويل المكسور من باب اللام		
٢٨١	أسامة بن الحارث الهذلي	الطويل	أَرَادُوْ
٤٢٥	—	،	عَهْدُ
٤٥٦	مزرد	،	بَرِيْدَهَا
٤٥٤	حميد بن ثور	،	عَدِيْدَهَا
٥٤	أبو ذؤيب	البسيط	عَرِدُ
٤٠٨	،	،	وَالْعَصْدُ
٣٥١	الراعي	،	وَمِدُ
٢٥٩	وبرة السارق	،	وَرَدُوا
٤٤٥ ، ٤٤٣	الأسود بن يعفر	الوافر	الْوَفِيْدُ
٢٣٠	أمية بن أبي الصلت	الكامل	مُرْصَنْدُ
٢٣٣	، ، ، ،	،	وَيُعْمَدُ
٢٣٥	، ، ، ،	،	نُطْرَدُ
٢٣٦	، ، ، ،	،	وَنُوَادُ
٣٣٢ ، ٣٣١	—	الرجز	أَحْمَدُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
فصل الدال المكسورة			
٣٨٦	طرفة	الطويل	مُلْهَدٍ
٥٢٢ ، ٤٠٤	»	»	مُخْلِدِي
١١٢	الأعشى	»	دَدٍ
٣٩	الفرزدق	»	الكَرْدِ
٥٨	—	»	الرُّزْدِ
٣٧٧	ذو الرمة	»	بسوادٍ
٧٨	النابعة	البسيط	من أحدٍ
٢٤٨ ، ٢١٩ ، ٦٢	»	»	مفتادٍ
٣٩٥	»	»	والسَّنْدِ
			والسَّعْدِ = والسَّنْدِ
٤٣٣	»	»	فَقْدِ
٤٦٣	»	»	الْثَمْدِ
٥١٧	»	»	فالتَّضْمِدِ
٥٢٨	الفرزدق	»	لم يَزِدِ
٤	عَبِيد بن الأبرص	»	والنادي
٣٩١	» » »	»	بِغِرْصَادِ
٣٧٩	فارعة بنت شداد ، وقيل غيرها	»	والبادي
٥٣٧	التمر بن تولب	»	والهادي
٢٨	أبو دؤاد الإيادي	الوافر	التَّجَادِ
٤٤٠ ، ٢٠٤	قيس بن زهير العبسي	»	بنى زيادٍ
٧٥	خالد بن جعفر العامري	»	أسيدٍ
٣٥٤	خُفَاف بن نُدْبَة	الكامل	الإِثْمِدِ
			لم يُقْصِدِ = لم يُثَارِ في الكامل المكسور من باب الراء
٤	الأسود بن يعفر	الكامل	فَوَادِي
٣٥١	» » »	»	جَوَادِ
٣٥٠	» » »	»	دَوَادِ
»	» » »	»	وَجَمَادِ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بسواد	الكامل	الأعشى ، وقيل أبو حية التميمي	٥١٧ ، ٧٧
الأجواد	»	أبو وجزة	٤٨٦
قدي	الرجز	حميد الأرقط ، وقيل غيره	١٥٥
الرَّد	»	بشار بن بُرد	٥٢٠
الإهماد	»	رؤبة	٢٠٠
الجياد	»	»	»
الدُّوَاد	»	»	»
تكاوي	»	»	»
الأبعد	السريع	—	٣٤٥
برود	الخفيف	أبو زيد	٣٤٠
المسجد	المتقارب	جرير	٥٢١ ، ٤٥٩ ، ٤٠٢

(باب الراء) فصل الراء الساكنة

من اتأّر	الطويل	المهلهل	٤٨٥
اعتذر	»	ليد	٣١
أو مُضَرَّ	»	عمران بن حِطّان	٣٨٥ ، ٥٦
زُفَر	»	» » »	» »
الشجر	الرجز	العجاج	٣٩٧
السحر	»	—	٣٣١
الذكر	»	—	»
وضر	الرمل	طرفة	١٤١
خدير	»	»	٣٧٥
بالسرر	»	حُسَيْل بن عُرفطة	١١٤
بججر	»	الأحطل	٤٧٠
أُخِر	المتقارب	امرؤ القيس	٣٠٨ ، ٢١١
مضر	»	الأشعر الرقبان الأسدي	٤٤٤ ، ٣٣١

فصل الراء المفتوحة

قَطْرَا	الطويل	الأسود بن يعفر	٤٤٤
---------	--------	----------------	-----

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤	النابعة الجعدى	الطويل	يُعْمَرَا (تُعْمَرَا)
٢٦٦	ابن أحمر	»	المقْمَرَا
			المجْمَرَا = المقْمَرَا
٣٦٧	ابن مقبل	»	أَتَعْدَرَا
٤٢٦	الكميت	»	عُمَيْرَا
٤١٤ - ٤١٦	—	»	أَشْعَرَا
٣٧٣ ، ١٩ ، ١٧	مُقَاسُ العائذى	»	الحَوَافِرَا
٣٥٢	ذو الخِرْقِ الطهوى	البيسط	زُمَرَا
»	» » »	»	تَبَرَا
٣٥٨	أبو ذؤيب	»	عُدْرَا
٣٢	—	»	نَجْرَا
١١٨	عنتره	الوافر	عُمَارَا
٢٢٣	الراعى التيمرى	»	حُورَا
٢٦٢	» »	»	فَطَارَا
١٩٠	—	»	غَبَارَا
٣٢	أبو الأسود الدؤلى	»	المغِيرَة
٣٦١	التمر بن تولب	الكامل	ودَوَارَا
٤٣٠ ، ٣١٩ ، ٢٢٢	الأعشى	مجزوء الكامل	جَارَة
٢٥١ ، ٢٤٣	»	» »	صِيرَارَة
٣٩٦	—	الرجز	حِيدَرَا
٣٣٥ ، ٣٣٤	العجاج	»	اشْقَرَارَا
» »	»	»	اصْفَرَارَا
» »	»	»	العِدَارَا
٤٠٠	عبد الله بن مطيع العدوى	»	الحِرَّة
١٢١	الحُصَيْن بن بُكَيْر اليربوعى	»	مَجْمَرَة
»	» » » »	»	الجِجَرَة
٣١٤	—	الخفيف	المصيرَا
٣٣٥	أبو دؤاد	المتقارب	أَنَارَا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٢٤	أبو دؤاد	المتقارب	الخبار
٥٢٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤	أبو عدى بن زيد العبادى	»	نارا
٤٨٩	الخنساء	»	خمارا
٥٣٧	الأعشى	»	انتظارا

فصل الرءاء المضمومة

٤٦٠	رجل من طيء	الطويل	الضَّفَرُ
»	» » »	»	والقَدْرُ
٦٧	ذو الرمة	»	القَطْرُ
١٩٨	» »	»	ولا نَزْرُ
١٩٠	بشر بن أبى خازم	»	أَزْبُرُ
			أَسْمُرُ = أَزْبُرُ
٣٢٢	ليبد	»	المَسِيرُ
٥٢٣	أبو دؤاد	»	فِيكَثْرُ
٧٠	عمر بن أبى ربيعة	»	فِيخْصَرُ
٣٥٠	ذو الرمة	»	هُوْبُرُ
٤٤٩	» »	»	أَصْبِرُ
٣٩٧	—	»	أَوْفَرُ
٤	—	»	عامرُ
٢٨٤	ذو الرمة	»	سامرُ
٣٠١	» »	»	وداعرُ
٣٠٤	ذو الرمة . وقيل غيره	»	ناظرُ
»	» » » »	»	متخازرُ
٣٣٦	» »	»	المتقاصرُ
			متقاصرُ = المتقاصرُ
٣٩٧	» »	»	الأباعرُ
٤٩١	» »	»	جازرُ
٥٠٣	» »	»	زائرُ
٥٠٨	» »	»	العشائرُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٥٦	—	الطويل	قِصَارُ
١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١	عبد الله بن الحُوَيْرِث الحنفى	»	طائِرَةٌ
١٠٨	كعب بن سعد العَنَوَى	»	سائِرَةٌ
١٠٥	الحطيئة	»	حائِرَةٌ
١٠٩	الفرزدق	»	تصاهِرَةٌ
٣٠٨ ، ٢٠٩ ، ١٩٦	»	»	تغامِرَةٌ
		في الطويل من باب اللام	يُؤامِرَةٌ = يواصلَةٌ
٢٤٥	حاتم الطائي	الطويل	نُورُها
٣٧٠	أبو ذؤيب	»	واقترأها
٥٠٦ ، ٤٧١	» »	»	لا يضيرُها
١٦٢	كثير	»	فأزها
٤٠٠	الفرزدق	»	أزورُها
٢٩٦	جرير	»	وقيرُها
٥١٩	مختلف فيه	»	يستعيرُها
٥٨	—	»	شكيرُها
٢٤٢	أعشى باهلة	البسيط	سَخَرُ
٤٨٤	» »	»	الزُّفَرُ
٢٣٩	أمية بن أبى الصلت	»	سَرَرُ
٢١٠	رجل من طيء	»	قَصَرُ
٤٧٩ ، ١٠٧	الأخطل	»	هَجَرُ
٤٧٥	—	»	غَيْرُ
١٤١	أوس بن حجر	»	منشورُ
٢٤٢	» » »	»	منشورُ
٣٠٢	» » »	»	تنكيرُ
٣٠٢	حارثة بن بدر العداني	»	لمغرورُ
٤١	الأعشى	مخلع البسيط	الكبارُ
		في الوافر المفتوح من باب الراء	غُبَارُ = غُبَارا
٥٣٠	—	الوافر	تُغِيرُ
»	—	»	التَّصَوُّرُ
٣١٣	خالد بن سحبل	الكامل	القَبْرِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٥٥	ذو الرمة	الكامل	المآثر
٣١٨	ثابت قطنه	»	عار
٣٣٤	حميد الأرقط	الرجز	تباشرة
»	—	»	سائرة
٥٢٩ ، ٢١٦	عدى بن زيد العبادى	الخفيف	خفير
٢٥٤ ، ٢٤٨	» » » »	»	الكسير
» »	» » » »	»	ينير
٣٢٥	» » » »	»	تصير

فصل الراء المكسورة

٣٤٩	ابن مقبل	الطويل	الشَّجَر
١٩٠	حاتم الطائي ، وقيل أوس بن حجر	»	العَشْر
٢١٨	أبو حزام النُّكَلِي	»	والنَّحْر
٢٨١	عبد الرحمن بن جُمَانَة الحارثي	»	الشَّزْر
٤٥٩	الخطيئة	»	بالهَجْر
٢١١	الفَرَزْدَق	»	ثَغْر
١٨٩	—	»	الحَمْر
١٨٣	زيد الخيل	»	للحوافر
٢٨٢	—	»	المقاطر
٥٤٧	الطرماح	»	المخاطر
في الطويل المكسور من باب النون			المخاطر = المراهن
في الطويل المضموم من باب الراء			قصار = قِصار
٥٢١ ، ٤٩٧ ، ٤٠٤	معاوية بن خليل النصري	الطويل	بكبير
٢١٠	القتال الكلابي ، أو الراعي التميمي	البسيط	الأخِر
٤٤٢	» » »	»	بالسُّور
١٠٧	ابن مقبل	»	بالسَّحَر
٩٩	النابعة	»	أمَّ عَمَار
١٨٢	الأعشى	»	غَذَار
٨٦	دُرَيْد بن الصَّمَّة	الوافر	صَبْر
٢٢٠	جرير	»	مِهَار
١٥٨	قُطَيْب بن سنان الهُجَيْمِي	»	الذَّكُور

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٦٠	عروة بن الورد	الوافر	أنير
٥٣	عامر بن الطفيل	الكامل	لم يُثار
١١٦	مؤرج السلمى	»	بدار
٤٢٤	الفرزدق	»	الأبصار
		في الكامل المكسور من باب الباء	خوار = جواب
٥٢٩ ، ٤٧٦ ، ٤٤٠	التمر بن تولب	الكامل	وخوارها
٤٥٧ ، ٤٤٧	» » »	»	بحارها
٣١٩	أبو النجم	الرجز	شيعرى
٤٩ ، ٤٣	—	»	مؤزر
٤٢٧	—	»	باتر
»	—	»	وجائر
١٧٩	—	»	الدار
١٤٧	العجاج	»	بالكروير
٣٣١ ، ٣٣٠	—	»	كفره
» »	—	»	بغيره
» »	—	»	قتره
٥٤٣	عدى بن زيد	الرملى	اعتصارى
٥١	الأعشى	السريع	ساخر
٤٧٥ ، ١٩٧ ، ١٩٦	»	»	والعاصر
٤٧٤	»	»	جابر
٢٩٠	حميد بن ثور	المتقارب	بإصرارها

(باب الزاى)

فصل الزاى المفتوحة

٢٤٧	الخنساء	المتقارب	بزا
-----	---------	----------	-----

فصل الزاى المضمومة

١٧٨	الشماع	الطويل	النواحر
٣٧٢	»	»	ضامز
٤٨٣	»	»	الأماعر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
(باب السين) فصل السين المفتوحة			
٦٠	يزيد بن الحَذَّاق الشنّى	الطويل	الرعوّسا
فصل السين المضمومة			
٣١٤	—	الطويل	رأسُ
١٠١	الهذلول بن كعب العنبرى	»	المتقاعسُ
٥٤	مالك بن خالد الهذلى ، وقيل غيره	البسيط	والآسُ
٣١٠	المتلمس	الكامل	النقرسُ
٢٣٧	—	»	يتوجَّسُ
٣٥٢	—	»	الأنفسُ
فصل السين المكسورة			
٣٤٥	بشر بن أئى خازم	الطويل	مِقْبَسِي
٣٨	جرير	البسيط	المدانيسِ
٧٤	»	»	بالعيسِ
٤٠٠	»	»	قابوسِ
٥٣٠	»	»	الجواميسِ
٣٤٧ ، ٣٤٦	خُزْز بن لوزان ، أو	الرجز	العنْسِ
—	خالد بن المهاجر	»	والحلْسِ
(باب الشين) فصل الشين المفتوحة			
٣١	—	الرجز	وَخْشا
(باب الصاد) فصل الصاد المفتوحة			
٢٠	الأعشى	الطويل	القلائصا
١٢٧	»	»	ناقصا
فصل الصاد المضمومة			
١٢٧	عدى بن زيد ، أو عمرو بن جابر الحنفى	الوافر	حريمُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
	فصل الصاد المكسورة		
٩	—	الطويل	قالص
	(باب الضاد)		
	فصل الضاد المفتوحة		
٢٣٤	رجل من بنى سعد	الرجز	لينهضا
»	» » » »	»	تمضمضا
»	» » » »	»	وما تأرضا
	فصل الضاد المضمومة		
٤١٠	القناني	الطويل	مخاض
	فصل الضاد المكسورة		
٥٥١ ، ٥٤٢ ، ٤٦٣	رؤية	الرجز	غاضي
	(باب الطاء)		
	فصل الطاء المفتوحة		
٥٣٧	—	الطويل	رطائطا
	فصل الطاء المكسورة		
٥٠	المتنخل الهذلي	الوافر	الرباط
»	» »	»	الرباط
٤٩٠	رؤية	الرجز	بالإيعاط
»	»	»	بالسياط
	(باب العين)		
	فصل العين الساكنة		
٣٦	—	الرجز	الرئغ
٥٤٠	سويد بن أبي كاهل	الرملي	منتزغ
١٣٦	السفاح بن بكير	السريع	راغ
	فصل العين المفتوحة		
٤٥٧ ، ٢٠٦ ، ١٨٦	حرث بن عئاب	الطويل	أجمعا
٤١٣	تأبط شراً	»	مصرعا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٥٥	الكلحبة العرينى ، أو الأسود بن يعفر	الطويل	إصبعاً
٢٣٢	عمرو بن شأس	»	أشنعاً
٢١٢	الأسود بن يعفر	»	المنزعا
»	» » »	»	وأصلعاً
٣٢٨	هشام المرى	»	مفرزعا
٦	يزيد بن الطيرة	»	فترقعا
٥٧	جرير ، وقيل الأشهب بن رميلة	»	المقنعا
١٦٠	أبو دهيل ، وقيل غيره	المديد	جمعا
٣٣	الأعشى	البسيط	والشترعا
٤٧٨ ، ٤٧٧	»	»	فارتفعا
٢٣٧ ، ٢٢٩	القطامي	الوافر	الرتناعا
٤٩١	»	»	ذراعاً
٥٠٠	»	»	السباعا
٤٨٨	سويد بن كراع	الكامل	ووساعها
٣٦٩	العجاج	الرجز	يُورعا
٤٤٨	رؤية	»	تلفعا
»	»	»	الشُسعا
١٨٠	—	»	طالعا
٣٠٣	—	»	برقعا
»	—	»	أربعا
٣٦٤	أوس بن حجر	المنسرح	فرعا

فصل العين المضمومة

١٧٥	ذو الخرق الطهوى	الطويل	اليجدع
٤٢٤ ، ٤٠٦	أبو الرئيس الثعلبى	»	قعقعوا
لم يتجمعوا = لم يتجمع في الطويل المكسور من باب العين			
مرصع = وجندل في الطويل المكسور من باب اللام			
٨٠	النابعة	الطويل	واسع
٤٢٠ ، ٢٠٨	الأسود بن يعفر	»	نافع

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٢٠ ، ٢٠٨	الأسود بن يعفر	الطويل	متتايغ
٤١٤	—	»	وأمانغ
»	—	»	الضَّوَارغُ
٣٧٢	قيس بن ذريح	»	رُبُوغُ
٥٨	العباس بن مرداس	البسيط	الضْبُعُ
٢٧ ، ٢٥	أبو زُبَيْد الطائي	»	ما أَسْعُ
٣١٢	عمرو بن معدى كرب	الوافر	صليغُ
»	» » »	»	الوزيغُ
٨١	أبو ذؤيب	الكامل	فودَّعُوا
١٢٦	» »	»	أصلغُ
١٢٧	» »	»	ينفعُ
١٦٣	» »	»	مجمعُ
١٧٠	» »	»	الأذرغُ
٢٥٧	» »	»	سلفغُ
٢٧٢	» »	»	يُنزغُ
٥٠٣	» »	»	يتتبَّعُ
١٤٥	الفرزدق	»	المرتغُ
١٣٧	عبد الله بن الحجاج	»	وَقَّعُ
			جَوَّعُ = وَقَّعُ

فصل العين المكسورة

٢١	الجنالك الكلابي	الطويل	لم يتَّجمع
٣١٦	غَضُوبُ	»	مطمع
٣٣٧	حسان بن ثابت	»	المُشايغ
٢٠٤	أبو عمرو بن العلاء	البسيط	ولم تدَّع
٣٩٦ ، ٣٤٧	عمران بن حِطَّان	»	قاع
٣٤٨	أبو حية التيمري	الوافر	قباغ
٢٥٩	نُصَيْب ، وقيل رجل من قيس عيلان	»	راع
٣٢٧	بعض بنى نهشل	»	سماعي
»	» » »	»	صناع
٣٢	الشماع	»	بديع

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
كالخليج	الوافر	الشماع	٤٧٤
فاجزعى	الكامل	التمر بن تولب	٣٢٦ ، ٧٧
لم أصنع	الرجز	أبو النجم	٥٠٤

(باب الفاء)

فصل الفاء المفتوحة

تكشفا	الرجز	العجاج	٣٣٣
أخصفا	»	»	»
رصفا	»	»	٤٨١
وليفا	المتقارب	صخر الغى	٣٣٧

فصل الفاء المضمومة

وتصدف	الطويل	ابن مقبل	٣٣٤
المعلف	»	حميد بن ثور	٣٩٩ ، ٣٩٨
أعجف	»	الفرزدق	١٧٨
المفوف	»	»	٢٦٧
المتخوف	»	»	٢٧٥
مشرف	»	»	٢٧٦
مجلف	»	»	٥٣٨ ، ٣١٣
المسجف	»	»	٥٢٣
المتسيف	»	جرير	٥٢٥
المكلف	»	ذو الرمة	٩
التوادف	»	أوس بن حجر	٢٥٦
عازف	»	» » »	٣٦٦
حالف	»	» » »	٤٥٣
رادف	»	» » »	٤٩٨
عارف	»	مزاحم بن الحارث العقيلى	٢٨٣
متقاذف	»	مزاحم بن الحارث ، أو النابغة الجعدي	٤٠

فصل الفاء المكسورة

لم تحنّف	الطويل	أبو الأخرز الجيماني	١٣١
----------	--------	---------------------	-----

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤٧ ، ٢٠٨	الفرزدق	البسيط	الصياريف
٢٣١ ، ١١٠	بشر بن أوى خازم	الوافر	شاف
٣٥٩	بعض بنى نهشل	»	الصريف

(باب القاف)
فصل القاف الساكنة

٣٤٣	رؤية	الرجز	مدق
فصل القاف المفتوحة			

٤٥٤ ، ٣٣٦	الأسود بن يعفر	الطويل	المساحقا
			المغالقا = المساحقا
٤٤٩ ، ٣٩٤	الأسود بن يعفر	الطويل	شائقا
٢٥٤	الفرزدق	»	تفلقا
١٨٠	—	الرجز	المنطقا
»	—	»	نقا

فصل القاف المضمومة

٢٠٧	الأسود بن يعفر	الطويل	أصفقوا
٣٧٤ ، ٣٠٩	» » »	»	أبلق
٣٣٥	ذو الرمة	»	أبلق
٣٠	» »	»	يخرق
			أطرق = يخرق
	في الطويل المضموم من باب الفاء		المعلق = المعلق
٩٨	أبو ذؤيب	الطويل	وامق
٤٤٨	» »	»	التلاحق
٥٣١	عمرو بن الأهم	»	طروق
»	» » »	»	وبروق
٣٨٨	يزيد بن مفرغ الحميري	»	طليق
٣٦٣	قيس بن جررة ، أو عمرو بن ملقط	»	وشقائقة
٤١٥	» » » » » »	»	عارقة
٤٦٩	الراعى	»	مخافقة
٤٨٠	عدى بن الرقاع	البسيط	غرقوا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٧١	قتيلة بنت النضر	الكامل	المخنق
٣٩٥	الفرزدق (١)	»	الموثوق
٣١٥	عبد الصمد بن المعذل أو أبو تمام	مجزوء الكامل	ما لا يُطاق
٥٣٠	—	الرجز	الخنافق
»	—	»	طالق
»	—	»	السارق

فصل القاف المكسورة

١٨٧	معقل بن جوشن الأسدي . وقيل ضرار بن الأزور	الطويل	مُشَفَّق
٥٤٠	خُفاف بن ثُدبة	»	مَصَدِّق
٢٠٢	ذو الرمة	»	بالمعازق
٤٥٧ ، ٤٥٥	أبو دؤاد	»	للعقيق
» »	» »	»	وَحْفُوق
٣٠٠	تأبط شرا	البيسط	باق
	في البسيط المكسور من باب الباء		والرهق = والرُهْب
٤٢٢ ، ٤١٥ ، ٤١٤	بشر بن أبي خازم	الوافر	رِقَاق
٤٤٣	—	»	العقيق
»	—	»	الخليق
٢٦	كعب بن مالك	الكامل	لم تُخلَق
٣١	جَبَّار بن سلمى بن مالك	»	الإحماق
٢٠٥	رؤبة	الرجز	فَطْلَق
»	»	»	ولا تَمَلِّق
٢٠٢	—	»	بواق
»	—	»	تساقى
	في الخفيف المكسور من باب اللام		إشفاق = أشغالي

(باب الكاف)

فصل الكاف الساكنة

٤١٢ ، ٤١١	رؤبة	الرجز	عبد الملك
-----------	------	-------	-----------

(١) انظر الموضع .

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤١٢ ، ٤١١	رؤية	الرجز	المعتنك

فصل الكاف المفتوحة

٤٥٣	الأعشى	الطويل	لسوائكا
٢٣	راجز من بنى أُسَيْد بن عمرو بن تميم	الرجز	دونكا
٤٩٤ ، ٧٩ ، ١٤	رؤية	»	عساكا
عساكا = عساكن في الرجز الساكن من باب النون			

فصل الكاف المضمومة

٢٩٧	زهير بن أنى سلمى	البسيط	والحسك
-----	------------------	--------	--------

(باب اللام)

فصل اللام الساكنة

٣٢٠	الكميت	الطويل	الأبل
٤٥٨	—	الرجز	بالإبل
٢٦١	العجاج	»	طال
٥٥١ ، ٥٤١	»	»	الدال
٣٤٤	دُكَيْن	»	الأطفال
٢٥٧	رؤية ، أو حُميد الأرقط	»	مأكول
٧٦ ، ٦٨	ليبد	الرملي	حي هل
٩٥ ، ٩٠	»	»	الأول
٥٠٢	»	»	صل

فصل اللام المفتوحة

٣٢٩	المرار بن سعيد ، وقيل غيره	الطويل	وكلكلا
٤٣٨	أوس بن حجر	»	إن تسريلا
٥٠٧	ليلي الأحييلية	»	ليفعلا
١١٧	—	»	قاتلة
١٦٢	كثير	»	خلاها
٥٧	النعمان بن المنذر	البسيط	قيلا
٤٥٠	مالك بن الرب	»	رجلا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٧٤	الودك ، جاهلى من طيء	البسيط	أزوالا
»	» » »	»	ناللا
٤٧٩	النابعة الجعدى	»	الآلا
٦٠	ابن أحمر	الوافر	متى لا
٢٨٦ ، ٢٧١	زهير بن مسعود الضبي ، وقيل الفرزدق	»	ياللا
٣٥٩	الفرزدق	»	قالا
١٩٧	ذو الرمة	»	يخدالا
٥٢	مختلف فيه	»	تبالا
١٢٥	الأحطل	الكامل	الأغلالا
٢٢٤	»	»	ضلالا
١٣٤	جرير	»	الأوعالا
٢٨٢	»	»	كفبالا
٥٤٥ ، ٢٢٥	الأعشى	»	زوالها
٥٤٧	»	»	بدالها
١٨	—	الرجز	إبالا
»	—	»	أوالا
٣٩٩	القتال الكلانى	»	انتشالا
»	» »	»	أزوالا
٢٠١	—	»	ولا تُهالَة
٤٩٥	الأعشى	المنسرح	مَهَلَا
٤٤٧	أبو دؤاد	المتقارب	ثمالا
١١٤	أبو الأسود الدؤلى	»	قلبالا

فصل اللام المضمومة

٢٠٧	زهير بن أنى سلمى	الطويل	والثَّجُلُ والثَّقُلُ = والثَّجُلُ
٤٢١	» »	»	طِفْلُ
»	» »	»	يعلُو
٣٦٣	أوس بن حجر	»	تهلّل
٣٦٧	» » »	»	أفكّل
٣٤٧	بشر بن عمرو بن مرثد	»	منخل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٣٩	كعب بن زهير	الطويل	وكلكل
»	» » »	»	مفصل
»	» » »	»	ذُبل
٤٧٢	التمر بن تولب	»	المقتل
٣٦٦	كثير	»	أول
٢٩١	الكميت	»	جبال
٢٠٦	جرير	»	تغول
٤٨٦ ، ٣٧٥	الأحطل	»	يُقمَل = يُغسل
٤٩٠	النابغة	»	القنابل
٣٨٩	ليد	»	وباطل
٣٩١	»	»	الأنامل
٤٩٢	»	»	الأوائل
٨٤	عبيد الله بن قيس الرقيات أو ابن هرمة	»	متضائل
٣١١	أبو خراش الهذلي	»	ومثول
٥٢٤	السموأل	»	ذليل
٥٤٧ ، ٢٠١	ضائي بن الحارث البرجمي	»	حلائل
٤٠٥	حارثة بن بدر الغداني	»	تعاذل
٤٥	رجل من بني عامر	»	نوافل
٤٨٦	أبو حية التميمي	»	يواصل
٣٧٠	ذو الرمة	»	أسافل
٤٨٢	» »	»	نواصل
٢٧٨	زينب بنت الطخفة	»	وبادل
			وأباجل = وبادل
٢٧٠ ، ٢٤٠	—	»	بلاجل
٢٣٨	أوس بن حجر	»	ضلالها
١٩٠	زيد الخيل	»	كليها
٥٩	ذو الرمة	»	احتياها

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ينالها	الطويل	ذو الرمة	٥٩
زويلها	»	»	٢٢٦
هجوئها	»	»	٤٧٨
خيالها	»	الفرزدق	٨٦
يُنيلها	»	كثير	٣٩٨
أنالها = أزورها	في الطويل المضموم من باب الراء		
الرجل	البسيط	الأعشى	١٩٦
والفُتُل	»	»	٢٥٦
الوعِل	»	»	٥٥١
والسبُل	»	المتنخل الهذلي	٣٩٣
الفضل	»	»	٤٣٤
الفضل	»	الكميت	٢٢١
فعلوا	»	عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني	٢٩٣
عجلوا	»	»	»
والعمل	»	—	٥١٦
المراجل	»	عُبدة بن الطبيب	٢٠٨
الثاليل	»	»	٣٤١
المال	»	—	٣٦٧
وحيلة	»	رجل من بني بكر بن كلاب	٣٩
السبيل	الوافر	عبد الله بن عنمة الضبي	٣٠٣
خلل	مجزوء الوافر	كثير	٢٢٠ ، ٢٤٤ ،
			٥١٤ ، ٢٨٥
يتدل	الكامل	الفرزدق	١٨١ ، ١٧٨
وذبول	»	جرير	٤٤٦
عجول	»	»	٤٦٧
زويلها	»	ذو الرمة	٥٥٠
زوالها	»	أبو دؤاد	٥٤٨
حواصلة	الرجز	—	٥٢٣

القافية والحُملُ	البحر	الشاعر	الصفحة
أشغال = أشغالي	المنسرح	الأسود بن يعفر ، أو عدى بن زيد ، أو النمر بن تولب	٤٥٦
فصل اللام المكسورة			
ذا فَضْل	الطويل	النجاشي	١١٣
ولا غَزْل	»	جويرية بن بدر	٤٤٠
أو مِثْل	»	الفرزدق	١٩٩
بالطبل	»	ذو الرمة	٣١٧
ضَحْل	»	» »	٤٨٠ ، ٣٥٢
كَهْل	»	البيحيث	٥١٠ ، ١٨٩
نَسْل = كَهْل			
عَنْسَل	»	—	٤٤٩
معجَل	»	امرؤ القيس	٣٤٥
منزل	»	» »	٤٢٠ ، ٢٠٨
تَنْسَل	»	» »	» »
ليبتلى	»	» »	» »
محَل	»	» »	٤٢٦
مخول	»	» »	٤٣١
وشمأل	»	» »	٤٦٧
وجندل	»	مسكين الدارمي	٥٣٢
مجهل	»	مزاحم العقيلي	١٨١ ، ٦
فاصطِل	»	جرير	٣
عال	»	امرؤ القيس	٢١٧
بالكلاكل	»	النابعة	٩٨
الغلائل	»	»	٣٣٣
بالأصائل	»	أبو ذؤيب	٤٢٩
الكوامل	»	جرير ، أو أبو حية التميمي	٥١
وباقل	»	الراعي	٥٣٣ ، ٥٣١ ، ٣٤
وذابل	»	»	٣٧٦
المزابل = المباين	في الطويل المكسور من باب النون		

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بِقَوُول	الطويل	كعب بن سعد الغنوى	٤٢٦
بِقُفُول	»	كثير	٥٢٥ ، ٤١١
طَوَالٍ	الوافر	الأعلم الهذلى	٣٤٢
العوالي	»	الحارث بن زهير	٤٥٠
بلال	»	» » »	»
الخلال	»	» » »	»
الخوانلي	»	الكميت	٤٢٤
حلال	»	—	٥٢٧
لِفِيل	»	الكميت	٥١٠ ، ١٨٦
التَّنْزِيل	»	—	٥٤٢
لم يفعل	الكامل	عنتره	١٨٨
بِهَيْضَلٍ	»	أبو كبير الهذلى	٧٣
المِجْدَل	»	» » »	٢١٨
لم يُشْمَل	»	» » »	٢٩٨
أَوَالٍ	»	الفرزدق	٢٨٩
تعتلّى	الرجز	منظور بن مَرْنَد	٤٨٤
المولّى	»	» » »	»
ونهبشِل	»	أبو النجم	١٥١ ، ١٤٩
الأنجِل	»	جندل بن المثنى الطهوى	٣٣٤
عُزِّل	»	جندل بن المثنى ، أو أبو النجم	»
الحجول	»	—	٣٦
كالْمَشْكُول	»	—	»
موصول	»	—	»
تهليل	»	—	»
عيالها	»	أبو النجم	٥١٤
سخالها	»	» »	»
أشغالى	الخفيف	الأعشى	٣
فصال	»	»	٢٦١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤١٦	الأعشى	الخفيف	بمثال بنعال = بمثال
٥٠٤	»	»	أميال
٥٠٨	»	»	سؤلى
٢٦٣ ، ٤٠٩	أمية بن أبى الصلت	»	العقال
٢٦١	أمية بن أبى عائذ الهذلى	المتقارب	النسالى
٣٥١	» » » »	»	بالعقال

(باب الميم) فصل الميم الساكنة

٨٣	ابن صُرَيْم اليشكرى ، وقيل غيره	الطويل	السَّلم
٢٢٠	طرفة	الرملى	وابن عَم
١١١	الأعشى	المتقارب	عُصْم
٢٢٩ ، ٢٣٦	»	»	لم تجم

فصل الميم المفتوحة

٣٢٣	الحصين بن حمام المرى	الطويل	عَلَقَمَا
٣٧١	حميد بن ثور	»	والخرمما
٢٦٣	الشماس	»	كُداما
٣٧٧	—	»	ولكاما
٣٦٥	النابعة	البسيط	الهرما
٣٦٢	الأسود بن يعفر	»	الجراثيما
٨٧	قيس بن زهير	الوافر	سلاما
١٧٢	الأعشى	»	فعاما
٣٤٢	صخر الغى	»	رجاما
١٢٦	جرير	»	الأواما
»	»	»	لِماما
٣٤	—	الرجز	اللهازما
»	—	»	لازما
٥٠٠	—	»	القدما
»	—	»	الشجعما

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢١٢	—	الرجز	ماهُمَا
»	—	»	تراهما
»	—	»	تغشاهما
»	—	»	ذَراهما
٣٧٢	—	»	ومنكباهما
»	—	»	وحاهما
٨٥	النمر بن تولب	المتقارب	يَعَدُّمَا
١٠٧	» » »	»	تُقَدِّمَا

فصل الميم المضمومة

٥١٠ ، ١٨٥	—	الطويل	مُرْدُمُ
٣٩٤	—	»	عَالِمُ
٩١	المرار الفقعسى ، أو عمر بن أبى ربيعة	»	يَدُومُ
٣٧٢	—	»	رِسُومُ
٢٦٤	المرار الفقعسى	»	حَمِيمُ
٣٦٠	الفرزدق	»	تَمَامُهَا
»	»	»	نِياَمُهَا
١٨٢	طرفة	المديد	قَدَمُهَا
٢٠٣	زياد بن حمل ، وقيل غيره	البسيط	هُمُ
٢٣٠	أمية بن أبى الصلت	»	تَضَطَّرُّمُ
٣٦١	ابن مقبل	»	الدِّيَامِيمُ
»	» »	»	مَلَمُومُ
٣٠	ذو الرمة	»	مَبْغُومُ
٣٦٢	» »	»	وَلَا هِمُ
٤٨٢ ، ٤٦٩	» »	»	مَهْمُومُ
٢٢٢	علقمة بن عبدة	»	تَنْشِيمُ
٣٦٤	أوس بن حجر ، أو حاتم الطائى	الوافر	طَعَامُ
٦١	الأحوص	»	الحَسَامُ
١٤٦	»	»	السَّلَامُ
٤٧٧	ذو الرمة	»	الأَرُومُ
٢٦٨	ليبد	الكامل	المَظْلُومُ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
نِياؤها	الكامل	ليد	٢٣٦
وصياؤها	»	»	٣٧٠
لُؤامها	»	»	٣٨٧ ، ٣٨٥
ونعائمها	»	»	٥٣١
قتمة	الرجز	رؤبة	٥٠
وجهرمة	»	»	»
وأظلمة	»	—	٢٩٤
لا يرحمة	»	—	»
النعيم	الخفيف	حسن بن ثابت	٣٦٩

فصل الميم المكسورة

ومطعمي	الطويل	أوس بن حجر	٢٥٢ ، ٤٠٧
أتكلّم	»	» » »	» »
المتخيم	»	زُهَيْر	١٩١
الفَم	»	أبو حية الحميري	٣٩٢
أمّ سالم	»	ذو الرمة	٣٠٨
الأعاجم	»	الفرزدق	١٣٣
اللهازم	»	»	٤
بنائم	»	—	٣٤٩
نَعَام	»	أبو دؤاد	٤٦٢ ، ٤٦١
نَهَام	»	» »	» »
قيام	»	» »	» »
وسلام	»	ذو الرمة	٣٥ ، ٥٣٣
كلام	»	الفرزدق	٣٦٨
بمقيم	»	»	٩٨
لم ينم	البسيط	ساعدة بن جؤبة	٤٦٥
الأكرم	»	زيد الخيل	٨٨
والنعم	»	ابن مقبل	١٤٧
قَرَم	»	الكميت ، أو ابن مقبل	٣٨٢
بأصرام	»	النابعة	٤٤٨
سامي	»	الحطيئة	٢٠

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٨١	الفرزدق	البيسط	مصريوم
٣٦٨	هشام أخو ذى الرمة	»	تخميم
٢٤١	الخطيئة	الوافر	عِكم
١٢	لُجَيْم بن صعب ، أو دَيْسَم بن طارق	»	حذام
٢٢٣	عترة	»	قطام
٤٧٣	الأسود بن يعفر	»	المُحامى
		في الوافر المكسور من باب اللام	الحرام = حلال
٤٤٥	عترة	الكامل	مؤوم
»	»	»	وبالفيم
٤٨٠	عدى بن الرقاع	»	عائم
٤٠٠	المهلهل	»	سنام
٤	الأسود بن يعفر	»	صمام
٣٢٤	أبو محمد اليزيدى	مجزوء الكامل	عظامه
٦٧	العجاج	الرجز	اسلمي
٣٥٧	—	»	وأُمى
٧١	ضمرة بن ضمرة النهشلى	السريع	بالميسم

(باب النون)

فصل النون الساكنة

١٣	العجاج	الرجز	أنهجن
٧٢	—	»	حسن
»	—	»	عن
١٤	رؤية	»	عساكن
٢٥٠	بعض بنى أسد	»	الأحيان
»	» » »	»	بضولان
١٤٠	زيد بن عتاهية التميمي	»	الإحريين
»	» » »	»	الأمرين
١٠٧	—	»	الوعاءين
٣٥٦	الأعشى	المتقارب	بلعن

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
فصل النون المفتوحة			
٣١	التمر بن تولب	المديد	أعيانا
٥٣٥	» » »	»	أوحانا
١٨٥	ابن مقبل	البسيط	قالينا
٢٣٧	» »	»	مجنونا
٣٦٠	» »	»	مأمونا
٤٤٦	» »	»	لينا
٤٢٢	أمية بن أبي الصلت	»	بأولانا
٣٨٢	الفرزدق	»	حانا
٢٨٤	الأخطل	»	إخوانا
٥	عمرو بن كلثوم	الوافر	اليقيننا
١٥٢	» » »	»	مَقْتُونِنَا
٣٤	ابن أحرر	»	جُنُونَا
١٦٥ ، ١٥٤	الكميت	»	كينا
» »	»	»	الذوينا
١٦٥	»	»	كالفتينا
٤٣٢	»	»	الذينا
١٤٤	—	»	ومينا
٤٢٢	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	إلينا
١٢٣	رؤية ، أو رجل من بني ضبة	الرجز	إحسانا
»	» » » » »	»	والعينانا
»	» » » » »	»	ظبياننا
٢٠٢ ، ١٢٥	—	»	أمسينا
» »	—	»	العينا
١٤٩	—	»	أياميننا
»	—	»	فطيننا
١٥٠ ، ١٣٨	—	»	دُهْدِهِنَا
» »	—	»	وأبكرينا
٤٧٨	—	»	يكونا
»	—	»	والسفيننا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٧٨	—	الرجز	القُنُونَا
»	—	»	زُقُونَا
٣١٦	حسان بن ثابت	الخفيف	جُنُونَا
	فصل النون المضمومة		
٢٢	مالك بن خالد الهذلي	الطويل	متمايُن
	فصل النون المكسورة		
٣١١	بشر بن أبي خازم	»	المبايِن
٨٢	الطرماح	»	المُراهِن
٢٦٤	»	»	بالدَّواهِن
٣٩٤	العُريان بن سَهْلَة الجرمي	»	خَوَّان
١٣٣	الفرزدق	»	أَخَوَان
٣١٦	»	»	يصطحبانِ
٢٠٦	—	»	فتيانِ
»	—	»	ثُرْدَانِ
١٩٨	أبو المجشر	»	الأُتَيَانِ
»	» »	»	ولسانِ
٣٨٠	—	البسيط	مروانِ
»	—	»	وإعلانِ
١٤١	عمران بن حِطَّان	»	جانِ
٢٤٩	عمرو بن العَدَّاء الكلبى	»	فَعْدَنَانِ
١٣٥ ، ١٢١	» » » »	»	جِمالَيْنِ
١٥٠ ، ١٥١			
٤١	ذو الإصبع العَدَوَانِ	»	فتخزونى
٤٩٤	عمران بن حِطَّان	الوافر	عسانى
٣٤٩	—	»	طيلسانِ
٢٨٢	—	»	لَوَّائى
٤٢٨	عمرو بن معدى كرب ، وقيل غيره	»	الفرقدانِ
١٢	سحيم بن وَثِيل الرياحى	»	تعرفونى
١٥٨ ، ١٩٣	» » » »	»	الأربعينِ
١٥	المثقب العبدى	»	الحزيرينِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٩٣	جرير	الوافر	آخرين
٢١٠	»	»	دُونِي
١٦٠	الطرماح	»	العزيرين
»	»	»	الأضيين
١٦١	»	»	الكُرين
»	»	»	البرين
»	»	»	السَّينين
٢٦٠	الشمخ	»	اللَّجين
٤٤١	عوف بن الأحوص	الكامل	ضُتَيان
١٣٢	على بن الغدير الغنوي ، أو	»	العِصيان
»	كعب بن سعد الغنوي	»	يدان
١٠٨	الفرزدق	»	بُعمان
٤٧٠	»	»	البحران
٢٣٩	—	»	حيران
٤٢٥	—	الرجز	اللذين
»	—	»	المحملجين
٥٤٢	—	المتقارب	بالمحسن

(باب الهاء)

فصل الهاء المفتوحة

١٩٥	الحطيثة	البيسط	قَوادِها
٣٠٨	بشر بن أبي خازم	الوافر	نداها
٢٩٤	العباس بن مرداس	»	لا يراها
٤٢٣	كعب بن زهير	»	دَوَّوها
٥٣٣	بعض بني أسد	الكامل	عينها
٢٧٣	أبو الأسود الدؤلي	المتقارب	يجيها
»	» » »	»	تشتويها

(باب الواو)

فصل الواو المكسورة

٢٤١	يزيد بن الحكم الثقفي	الطويل	ملتوى
٢٤٤	» » » »	»	مقتوى

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
(باب الياء)			
فصل الياء الساكنة			
فَرَى	الرجز	—	٤٨٩
الأَصْبَحِي	»	—	»
بالأَصْبَحِي	»	—	»
فصل الياء المفتوحة			
سمائيا	الطويل	أمية بن أبى الصلت	٢٢٧
عاليا	»	» » » »	٢٢٨
ناهيا	»	سحيم العبد	٤٣٧
وردائيا	»	» »	٥٢٥
راضيا	»	سوّار بن مضرب	٥٠٥
غيايا	»	ابن أحمر	٣٢٥ ، ١٤٤
بازيا	»	ذو الرمة	١٢٠
ماها	»	» »	٣١٩
الصَّوَادِيا	»	مختلف فيه	٣٥
كما هيا	»	—	٢٩٤ ، ٢٧٩
بصريًا	الرجز	—	٤٥٧
البحريا	»	—	»
وسر بالية	السريع	عمرو بن ملقط	٤٤٢ ، ٤٤١
فصل الياء المضمومة			
جئ	الرجز	العجاج	٣٢١
التَّوَيُّ = التَّوَيُّ	في المتقارب المكسور من باب الهمزة		
فصل الياء المكسورة			
شرعبي	الوافر	الحطيئة	١٩٧
(باب الألف اللينة)			
ولا الصَّبَا	الطويل	الأعشى	٢٢٧

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٣	الأعشى	الطويل	مَن دعا
٢٤٨	الأسعر الجعفى	الكامل	اللَّحَى
٤٥١	الرُّخيم العبدى ، أو الأسعر الجعفى	»	كالنَّوى
٣٠٣ ، ١٤٢	أبو الأسود الدؤلى	»	والدَّها
١١٠	العجاج	الرجز	وفا
٥١٠ ، ١٨٥	—	الرملى	السُّبا
٤٠٩ ، ٤٠٨	حميد بن ثور	المتقارب	النَّوى

* * *

أنصاف أبيات وأجزاء أبيات وإحالات

(باب الهمزة)

آب الغزى ولم يؤب عمرو	= القبر =	= فى الكامل
أبوك عطاء ألام الناس كلهم	= كهيل =	= فى الطويل
إذا ابن أوى موسى بلال بلغته	= جازر =	= فى البسيط
إذا قالت حذام فصدفوها	= حذام =	= فى الوافر
أستغفر الله ذنباً	= والعمل =	= فى البسيط
أطيب براح الشام صرفا		٤٣٩
أقلى الى عاذل والعتابا	= أصابا =	= فى الوافر
ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	= مخلدى =	= فى الطويل
ألا ليتما هذا الحمام لنا	= فقد =	= فى البسيط
ألا يا اسلمى	= القطر =	= فى الطويل
إن عمى اللذا	= الأغلا =	= فى الكامل
إن محلاً وإن مرتحلاً	= مهلاً =	= فى المنسرح
أنا ابن جلا	= تعرفونى =	= فى الوافر
أنوفهم أذل من السراط		١٨٢
أيما إذا الشمس عارضت	= فيخصر =	= فى الطويل

(باب الباء)

بشرعها يسر وغاز	= الوفود =	= فى الوافر
بطيء عن الداعى سريع إلى الحنا	= ملهد =	= فى الطويل
بمنصلت مثل الحسام	= شحبوا =	= فى البسيط
به عرصات الحى قوين حوله	= حاطبه =	= فى الطويل

(باب التاء)

تحيزت ثباتا	= واكتئابها =	= فى الطويل
تظل تحفر عنه	= والهادى =	= فى البسيط

(باب الثاء)

ثم اسم السلام عليكما	= اعتنر =	= فى الطويل
----------------------	-----------	-------------

(باب الجيم)

الجباير	= والتعم =	= فى البسيط
---------	------------	-------------

(باب الدال)

دعاني من نجد فإن سنينه = مردا = في الطويل

(باب الذال)

ذلّ الزمان لهم = شاعوا = في البسيط

(باب الراء)

رحلت غدوة = بدالها = في الكامل
رويد علياً = متماين = في الطويل

(باب السين)

٥٢٣

السّمَام المذعف

(باب الشين)

شاكت رغامي قنوف العين = بادلاج = في البسيط

(باب الطاء)

طاط عن الحق = أفاؤه = في الطويل

(باب العين)

على أحوذتين = وتغيّب = في الطويل

(باب الغين)

غدت من عليه = مجهل = في الطويل
غزاتك بالخيّل أرض العدو = لم تجم = في المتقارب

(باب الفاء)

فارحم أصيبتني الذين كأنهم = وقّع = في الكامل
فأما القتال لا قتال لديكم = المواكب = في الطويل
فإن الألاء يعلمونك منهم = أشعرا = في الطويل
فلا محالة أن تلقى بهم = نالا = في البسيط
فوق الأرض هيدبه = بالراج = في البسيط

(باب القاف)

قطعتها بيدى عوهج = بإصرارها = في المتقارب

(باب الكاف)

كانه خارجاً من جنب صفحته = مفتادٍ = في البسيط
كفى بالنأى من أسماء كافٍ = شافٍ = في الوافر

(باب اللام)

لا يسئلوا = والثَّجُلُ = في الطويل
لدن غدوة = المكلفُ = في الطويل
لعزة موحشاً طللُ = خللُ = في مجزوء الوافر
لم يك الحقُّ على أن هاجه = بالسَّرَرِ = في الرمل
له صدقاتٌ ما تغبُّ ونائلُ = غدا = في الطويل

(باب الميم)

من عليه = مجهلُ = في الطويل
من عن يمين الخط = سماهيجُ = في الرجز
من النفر اللأى الذين إذاهم = قعقعوا = في الطويل
مهاوين أبدان الجزور = قَرَمَ = في البسيط

(باب النون)

نحن الألى فاجمع جموعك = إلينا = في مجزوء الكامل
نفى الدراهم = الصياريفُ = في البسيط
نوراً تعاشيبُ

(باب الهاء)

هم أنشبو زُرْقَ القنا = طائِرُهُ = في الطويل

(باب الواو)

وقفنا فسلَّمنا فردَّتْ تحيةً = المخاطبُ = في الطويل
وكان سيَّاناً ألا يسرحوا نعماً = السُّوحُ = في البسيط
ولا ذاكر الله = قليلا = في المتقارب
ولاك اسقنى = ذا فضلٍ = في الطويل
ومن يكن شريكه = مطمع = في الطويل

ومثلاً لقيطاً وابناه وحاجبٌ = المُحْبَى = في الطويل
ونحن ألى ضرينا رأسَ حَجَرٍ = رِقَاقٍ = في الوافر

(باب الياء)

يايا المغيرة والدنيا مَفْجَعَةٌ = لَمَغْرُورٌ = في البسيط
يا دار هنيءٍ عَفْتُ إِلَّا أَثَافِيهَا = فَوَادِيهَا = في البسيط
يا مطراً - ويا مطراً = السَّلامُ = في الوافر
يَجُولُ بِرِيْمِهَا = وَثُمَسَحُ = في الطويل
يداك عن المولى ونصرك عاتمٌ
يسير بشرطٍ = بكيرٍ = في الطويل
يعسِلُ مَتْنَهُ = الثَّعلُبُ = في الكامل

٣٨٦

* * *

١٠ - فهرس الأعلام والقبائل والأسماء والفرق والطوائف (١)

(أ)

آل تُبَع : ٣٧٠

آل حَسَّان : ٣٣

آل فُقَيْم : ٢٠٧

إبراهيم بن السري . أبو إسحاق الزجاج : ٥٩ ، ٢٤٧

إبراهيم بن سفيان الزبدي : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أحمد بن إبراهيم . أبو عبد الله بن النديم : ١٥ ، ٣٢

أحمد بن حاتم الباهلي . أبو نصر ، صاحب الأضمعي : ٤٥٧

أحمد بن خالد . أبو سعيد المكفوف (٢) : ٥١٥

أحمد بن يحيى . أبو العباس ثعلب : ٤ ، ١٦ ، ٧٤ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ،

٣٦٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٨٧ ،

٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠

ابن أحر = عمرو

الأحوص الأنصاري = عبد الله بن محمد

الأحول = محمد بن الحسن بن دينار . أبو العباس

الأخطل = غياث بن غوث

الأخفش الأكبر = عبد الحميد بن عبد المجيد . أبو الخطاب

الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة . أبو الحسن

الأخفش الصغير = علي بن سليمان . أبو الحسن

أسامة بن الحارث الهذلي : ٢٨٠

أبو إسحاق الزجاج = إبراهيم بن السري

إسحاق بن مزار . أبو عمرو الشيباني : ٢٧ ، ١٧٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩

بنو أسد : ٤

(١) وفيه أيضا : أيام العرب ، وأسماء الخيل والأصنام .

(٢) هكذا جاء ، وأكثر ما يقال : أبو سعيد الضرير .

أسماء بن خارجة : ٥٢٠

أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو

الأسود بن يَغْفَر : ٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٢٠ ،

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٧٣

أسيد بن جَذيمة العيسى : ٧٥

الأشعث = مصعب بن الزبير

الأشعث = النابى بن زياد بن ظَبَّيَّان

الأصمعى = عبد الملك بن قُرَيْب

الأعاجم - الأعجمون : ١٣٣ ، ١٥٦

ابن الأعرابى = محمد بن زياد

الأعشى = ميمون بن قيس

امرؤ القيس بن بحر بن زُهَيْر بن جَنَاب الكلبي : ١٧ ، ٣٧٣

امرؤ القيس بن حُجْر الكندى : ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٨٩ ، ٣٤٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣١

أمية بن أبى الصلت : ٥٥ ، ٨٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٤٢٢

أمية بن أبى عائذ الهذلى : ٢٦١

أميمة بنت الحَصَف بن جَرَمَز : ٢٤٥

أميمة (فى شعر) : ٤٤٩

أنيف بن جَبَلَة : ٣٦٤

أوس بن حجر : ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ،

٣٧٤ ، ٤٠٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

(ب)

أبو بحر = عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى

بشر بن أبى خازم : ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٤١٤

بشر بن مروان : ٣٨٠

بشر (فى شعر) : ٤١٢

البصريون : ٤٤ ، ٣٣٦ ، ٥٤٦

البَيْعِث المجاشعى = خِدَاش بن بشر بن خالد

(١) وانظر : المُعْجَم .

البغداديون [ويريد بهم أبو على : الكوفيين] : ٢٨ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ،
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ،
٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ،
٤٤٣ ، ٥٠٧

بكر : ٣٢

أبو بكر بن السراج = محمد بن السري

بكر بن محمد . أبو عثمان المازني : ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ١٤٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٨٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٥٢٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩

بنو بكر بن وائل : ٥ ، ٤٠٠

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ممدوح ذي الرمة) : ٣٠١ ، ٣٥٥ ، ٤٩١ ،
بَهْز ، من بني سليم : ٣٥٨

(ت)

تغلب وائل : ٤٠٠ ، ٤٧٠

تميم - التميميون : ١١ ، ١٢ ، ٢٩٥

تميم بن أبي بن مقبل : ١٠٧ ، ٢٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٥٤٢ ،
التوزي = عبد الله بن محمد بن هارون
التيم : ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٣٠

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثقيف : ٣٥٧

(ج)

جارية بن الحجاج . أبو دؤاد الإيادي : ٢٨ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦١ ،
٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٨

جحدر = ربيعة بن ضبيعة

الجدي (فحل) : ٣٠١

الجرمي = صالح بن إسحاق . أبو عمر

جرول بن أوس . الخطيئة : ١٠٥ ، ١٩٧ ، ٤٥٩

جرير بن عطية : ٥١ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ١٢٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٤٤ ،
٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٤١ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٢٥

- الجِسْر (يوم من أيامهم) : ٢١٨
 جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى : ٢٨٨
 جِلَّان (من عَنَزَة) : ٣٠٧
 الجُمَيْح الأَسَدَى = منقذ بن الطماح بن قيس
 جَوَّاب = مالك بن عوف

(ح)

- حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى : ٢٤٥
 حاتم (فى شعر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥
 الحارث بن حلزة : ٣٧١ ، ٥٠٩
 الحارث بن زهير : ٤٥٠
 الحارثيون : ٣٥٠
 الحجاج بن يوسف الثقفى : ٣٥٨
 الحجازيون : ١١ ، ١٢ ، ٤٢
 حُجْر (فى شعر) : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٢
 حدراء بنت زيق : ٣٤٣ ، ٣٤٤
 حذيفة بن بدر : ١٥٨ ، ٤٥٠
 حرملة ^(١) بن المنذر . أبو زَيْد الطائى : ٣٤٠
 الحرّة (من أيامهم) : ٤٠٠
 حزيمة (فى شعر) : ٤٥٥ ، ٤٥٦
 حَسَّان بن ثابت : ٣٣٧
 الحسن بن الحسين السُكْرى : ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠١
 أبو الحسن = سعيد بن مسعدة . الأخفش الأوسط
 الحسن بن قطرب : ٤٠٣
 الحسن بن يسار البصرى : ٣٢٤ ، ٣٢٥
 حسين (فى شعر) : ٤٤٣
 حُصَيْن (فى شعر) : ١٥
 الخطيئة = جرول بن أوس

(١) ويقال : المنذر بن حرملة .

الحكم بن مروان بن زُبَيع العَبَسِي : ٢٣٨

ابن حِلْزَة = الحارث

حميد بن ثور الهَلَالِي : ٣٧١ ، ٣٩٨ ، ٤٥٤

حميد بن مالك الأَرْقَط : ٣٣٤

حنش بن عمرو : ٤٥٠ ، ٤٥١

حنظلة بن الطفيل . قتيل مُرَّة : ٥٣

حيان (رجل من بنى حنيفة - وهو أخو جابر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥

أبو حَيَّة التَّمِيرِي = الهيثم بن الربيع

(خ)

أبو حُبيب = عبد الله بن الزبير

الحُبَيْبِيْن = عبد الله ومصعب ابنا الزبير

خداش بن بشر بن خالد . البَعِيث المجاشعي : ١٨٩

أبو خِراش الهَذَلِي = حُوَيْلِد بن مُرَّة

أبو خراشة = حُفَاف بن نُذْبَة

الخُضَر (من قيس عيلان) : ١٧٨

أبو الخطاب = عبد الحميد بن عبد المجيد . الأخفش الكبير

حُفَاف بن نُذْبَة . أبو خراشة : ٥٨ ، ٥٤٠

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤٧ ، ٥١ ، ٧٦ ، ١٣٢ ، ٢٠٨ ، ٤٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠

خولة (في شعر) : ٣٧٣

خَوْلَان : ٢٧٩ ، ٢٩٤

حُوَيْلِد بن خالد . أبو ذؤيب الهَذَلِي : ٢٧٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥١٨

حُوَيْلِد بن مُرَّة . أبو خراش الهَذَلِي : ٢٩٩ ، ٣١١

(د)

داعِر (فحل) : ٣٠١

أبو دؤاد الإيادي = جارية بن الحجاج

دَوَار (صنم) : ٣٦١

(ذ)

أبو ذؤيب الهَذَلِي = حُوَيْلِد بن خالد

ذُهَل بن تيم : ٣٨

ذو الرمة = غيلان بن عُقبة

ذى رعين : ١٦٨

ذى يزن : ١٦٨

(ر)

الراعى الثميرى = عبيد بن حصين

أبو أم الرئال = قطري بن الفجاءة

رؤية بن العجاج : ٥٢ ، ٢٣٨ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤

رب الجواد = ربيعة الفرس

ربيعة : ٥٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٥

ربيعة بن ضبيعة . جحدر : ٢٥١

ربيعة الفرس : ١٨٦ ، ٥١٠

ربيعة بن مكدم : ٣٩٥

ابن الرقاع = عدى بن زيد

الرهبان : ١٣٣

رياح : ٣٢

الرياشى = العباس بن الفرج

(ز)

زبان بن عمرو . أبو (١) عمرو بن العلاء : ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨

أبو زبيد الطائى = خزلة بن المنذر

الزجاج = إبراهيم بن السرى . أبو إسحاق

زفر بن الحارث : ٥٦

زهير بن جذيمة العبسى : ٧٥ .

زهير بن أنى سلمى : ٢٩٧

زهير (٢) (فى شعر) : ٧٣

زياد بن أبيه . أبو المغيرة : ٣٢

بنو زياد بن سفيان العبسى : ٢٠٤ ، ٤٤٠

زياد بن معاوية . النابغة الذبياني : ٩٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٥ ، ٤٦٣ ، ٤٩٠ ، ٥١٧ ، ٥٣٥

(١) اختلف فى اسمه على أقوال كثيرة ، وقيل إن كنيته هى اسمه .

(٢) ترخيم (زهرة) راجع شرح أشعار الهذليين ص ١٠٦٩ .

الزبادى = إبراهيم بن سفيان
أبو زيد = سعيد بن أوس
زيق بن بسطام : ٣٤٤

(س)

ساعدة بن جؤنة الهذلي : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦

السباجة : ١٥٦

سيرة الشجعي (التثعني) : ٢٩٩

ابن السراج = محمد بن السري . أبو بكر

سعد بن زيد مناة : ٤٩٣

أبو سعيد ^(١) : ٥١٥

سعيد بن أوس . أبو زيد الأنصاري : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ،

٣٦ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ،

٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،

٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٨٤ ، ٥٠٥ ،

٥٤١

سعيد بن جبير : ٧٤

سعيد بن العاص : ٣٥٩

سعيد بن مسعدة . أبو الحسن . الأحفش الأوسط : ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ،

٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ،

٣٤٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦٨ ، ٥٢٢ ،

٥٤٨ ، ٥٤٦ ، ٥٢٦

أبو سعيد المكفوف ^(٢) = أحمد بن خالد

السكري = الحسن بن الحسين

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

ابن سلام = محمد

(١) قد يكون الأصمى ، أو السكري ، أو الضير .

(٢) وأكثر ما يقال : أبو سعيد الضير .

سَلِيط (بطن من تميم) : ٢٩٦

سُلَيْم : ٤٥

سُلَيْمِي (في شعر) : ٥٤٠

سَوَّار بن أَوْفَى الْقُشَيْرِي : ٥٠٧

سُوَيْد بن أَبِي كَاهِل الْيَشْكُرِي : ٥٤٠

سُوَيْد بن كُرَاع : ٤٨٨ ، ٤٩٠

سَبِيوَه = عمرو بن عثمان بن قنبر

بنو السَّيِّد بن مالك (من ضَبَّة) : ٣٣٩ ، ٣٤٠

ابن سِيرِين = محمد

(ش)

الشَّفاء (في شعر) : ٣٨

الشَّمَاخ بن ضِرَار ^(١) : ٣٢ ، ٩٩ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٤٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣

الشَّنْفَرِي = عمرو بن مالك

الشيبياني = إسحاق بن مِرَار . أبو عمرو

(ص)

صالح بن إسحاق . أبو عُمر الجرُمِي : ٦ ، ١١ ، ٧٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ،

٢٧١ ، ٣٢٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٤٠

(ض)

بنو ضَبَّة : ١٢٣

(ط)

الطَّرْمَاح بن حَكِيم : ١٦٠ ، ٢٦٤

طُفَيْل بن عوف القَنْوِي : ٢٩٠

الطُّوسِي = علي بن عبد الله

ظالم بن عمرو . أبو الأسود الدَّوْلِي : ٢٧٣ ، ٣٠٣

(ع)

ابن أبي العاصِي (في شعر) : ٤٩٣

عامر بن الحُلَيْس . أبو كبير الهذلي : ٢١٨ ، ٢٩٨

عامر الرامي الحَضْرِي : ١٧٨

(١) وقيل : اسمه تَغْفِيل بن ضِرَار ، والشَّمَاخ لقبه .

- عامر بن الطفيل : ٤
 عامر (القبيلة) : ٤٥
 عباد بن زياد بن أئى سفيان : ٣٨٨
 أبو العباس الأحول = محمد بن الحسن بن دينار
 العباس بن عبد المطلب : ١٨٩
 العباس بن الفرج الرياشى : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٢
 عبد الحميد بن عبد المجيد . أبو الخطاب الأخفش الكبير : ٦٨ ، ١٦٩
 عبد الرحمن بن أئى بكرة الثقفى . أبو بحر : ٣٢
 عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٥٢٨
 ابن عبد العزيز = عمر
 عبد العزيز بن مروان (ابن ليلى) : ٣٩٨
 عبد الله بن روبة . العجاج : ١٤٧ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٣٩٧ ، ٤٨١
 عبد الله بن الزبير (أبو حبيب) : ١٥٦
 عبد الله بن عبد الأعلى الشيبانى : ٢٩٣
 عبد لله بن مجيب ^(١) . القتال الكلاى : ٢٥٥
 عبد الله بن محمد . الأصوص الأنصارى : ٦١
 عبد الله بن محمد بن هارون التوزى : ٣٨٤ ، ٣٨٥
 أبو عبد الله اليزيدى = محمد بن العباس بن محمد
 بنو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف : ١٣٧
 عبد الملك بن قُرب . الأصمعى : ٨٧ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٥٦ ،
 ٣٧٣ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦
 عبد الملك بن مروان : ٣١٣ ، ٥٣٨
 عَبَس : ٨٧
 عبید بن حُصَيْن . الراعى الثميرى : ٣٤ ، ٢٦٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٨ ، ٤٦٩ ، ٥٣١
 أبو عبيدة = مَعْمَر بن المثنى
 أبو عثمان = بكر بن محمد المازنى
 عثمان بن عفان : ٢٠١
 العجاج = عبد الله بن روبة
 العجاجان (العجاج وابنه روبة) : ١٥٦

(١) ويقال : عبادة بن المجيب .

العُجْم (١) : ٥١٥

عدى بن زيد بن حماد العبادى : ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٤٣٣ ، ٥٢٩

عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع : ٣٨ ، ٤٨٠ ، ٥٣٤

عرابة بن أوس الأوسى : ٤٥٦

العرادة (قرس) : ٤٥٥

غروة (فى شعر) : ٢٩٣

عطاء = عطية الآتى :

عطية بن حذيفة الخطفى (أبو جرير) : ١٨٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٥١٠

علقمة بن عبدة : ٢٢٢ ، ٢٦٠

على بن حمزة الكسائى : ٥٣ ، ١٢٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٣٢٢

على بن سليمان . أبو الحسن . الأخفش الصغير : ٤ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ، ٥١٠

على بن عبد الله الطوسى : ١٠٦

على بن الغدير الغنوى : ١٣٢

على بن مسعود الأزدي : ٢٢

عُمارة بن زياد العبسى : ١١٨

العُمران (أبو بكر وعمر) : ١٥٦

عُمران بن حِطّان : ٢٤٩ ، ٣٩٦ ، ٤٩٤

أبو عمر = صالح بن إسحاق الجرّمى

عمر بن عبد العزيز : ٤٠٢

عمرو بن أحمّر الباهلى : ٦٠ ، ٦٩ ، ٢٦٦ ، ٥١٢

عمرو بن سحل : ٣١٣

أبو عمرو الشيبانى = إسحاق بن مرار

عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية : ٥٢٨

عمرو بن عثمان بن قنبر . سيبويه : ٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٨ ،

٦٦ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٨٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٥٣ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،

٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠

(١) وانظر : الأعاجم .

أبو عمرو بن العلاء = زَبَّان بن عَمَّار

عمرو بن كلثوم : ٤

عمرو بن مالك . الشنفرى : ٣٥٨

عمرو بن معدى كَرَب : ٣١٢

عمير بن شَيْم . القُطَامَى : ٤٩١

عُمَيْرَة (فى شعر) : ٤٣٨

عنتر بن شداد العَبْسَى : ١١٨ ، ٢٢٣

عوف (فى شعر) : ٥٦

عَبَّاش بن الزبرقان بن بدر : ٣

عيسى بن عمر الثقفى : ١١

بنو عَيْلان : ٣٤٩

(غ)

ابن غالب = همام . الفرزدق

غَسَّان (القبيلة) : ٣١٠

غياث بن غوث . الأخطل : ١٠٧ ، ٢٨٤

غيلان بن عُقبَة . ذو الرمة : ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٧٦ ،

٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ ،

٣٣٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ ،

٥٥٠

(ف)

الفراء = يحيى بن زياد

الفرزدق = همام بن غالب

الفضل بن قدامة . أبو النجم العَجَلَى : ٣٤٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦

(ق)

قابوس (يوم من أيامهم) : ٤٠٠

القتال الكلابى = عبد الله بن محيب

قتيل مُرَّة = حنظلة بن الطفيل

قحطان : ٥٦

بنو قُرَيْط بن أُمى بكر بن كلاب بن ربيعة : ١٥ ، ٢٥٥

القُطامي = عُمَيْر بن شَيْم

قُطْرَب = محمد بن المستير

ابن قطرب = الحسن

قطريّ بن الفجاءة . أبو نعام : ١٨٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧

القنانيّ : ٤١٠

قيس بن زهير : ٨٧

قيس بن عبد الله . النابغة الجعديّ : ٥٣٢

قيس بن مالك بن زيد مناة : ٢٠٧

(ك)

أبو كبير الهذليّ = عامر بن الحُلَيْس

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود : ٣٦٦ ، ٣٩٨ ، ٤١١

الكراديس (الكرديوسان) = معاوية وقيس ابنا مالك

ابن كُراع = سُويد

الكسائيّ = علي بن حمزة

كعب بن زهير : ٤٢٣

كعب بن سعد العنويّ : ١٠٨

كعب بن مالك : ٢٦

كعب بن مامة : ٣٥٠

الكميت بن زيد : ٦٠ ، ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٣٢٠

الكميت بن معروف ^(١) : ٤٢٦

كندة : ٤٠٢

الكوفيّون ^(٢) : ٥٤٦

(ل)

اللات (صنم) : ٣٩٣

(١) فاتني أن أذكر في ذلك الموضع أن « الكميّ بن معروف » هذا يُعرَف بالكميت الأوسط ، لتوسطه في الزمن بين جدّه

الكميت بن ثعلبة ، والكميت بن زيد ، شاعر الهاشميين الكبير ، والمتعصّب للمضرة على القحطانية .

وأنته هنا إلى أن البيت الذي نسبّه أبو علي للكميت بن معروف هذا ، أورده جامع ديوان الكميت بن زيد - كما ذكرت في

موضع تخريجّه - ومعتمده اللسان والتاج فقط ، وهما ما ذكرا إلا « الكميت » فقط . فهذه من فوائد أبي عليّ ، كما ترى .

(٢) وانظر : البغداديون .

ليبد بن ربيعة العامري : ٦٨ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٧٠ ،
٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٢

ليلي (في شعر) : ٣٧٧

ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان

(م)

المازني = بكر بن محمد . أبو عثمان

مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب (جَوَاب) : ٢٥٥

المبرّد = محمد بن يزيد

مُجاشع : ٢٠٧

أبو المجشّر (من الشعراء الأعراب الجاهليين) : ١٩٨

المحدث - المحدثون - من الشعراء : ٣٢٤ ، ٣٣١

محمد بن الحسن بن دينار . أبو العباس الأحول : ٢٩٠ ، ٣٤٥ ، ٥٣٠

محمد بن زياد . ابن الأعرابي : ٤٠٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

محمد بن السريّ . أبو بكر بن السراج : ١١٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٦ ،

٤٠٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٣٥ ،

٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠

محمد بن سلام : ٥٢٨

محمد بن سيرين : ٣٢٤ ، ٣٢٥

محمد بن العباس بن محمد . أبو عبد الله اليزيديّ : ٥٣٠ ، ٥٣١

محمد بن المستنير . قطرب : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٥٢٢

محمد بن يزيد . المبرّد : ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ٣٣٠ ، ٤١٨ ، ٥٤٦

المزار بن سعيد الفقعسيّ : ٢٦٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠١

ابن مروان = عبد الملك

مزرد بن ضيرار : ٤٥٦

مصعب بن الزبير : ١٥٦ ، ٣٧٥ ، ٤٨٦

مُضَر : ٥٦ ، ٣٨٥

معاوية بن مالك بن زيد مناه : ٢٠٧

مَعَدّ : ٢٢٠ ، ٣٠٥ ، ٥٤٨

مَعْمَر بن المنثي . أبو عبيدة : ٨٦ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢٥١ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ،

٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،

٥٥٠ ، ٥٤٦

أبو المغيرة = زياد بن أبيه

المفضل بن محمد بن يعلى الضبي : ١٢٣

ابن مقبل = تميم بن أبي

المقيّر (في شعر) : ٢٦٦

المناذرة : ١٥٦

المنذر بن حرمة = حرمة بن المنذر

منقذ بن الطمّاح بن قيس . الجُمَيْح الأسدي : ٣٢٦

أبو المنهال : ٢٥٠ ، ٢٥١

المهالبة : ١٥٦

أبو موسى ^(١) : ٢٩٩ ، ٥١٢

ابن أبي موسى = بلال

ميمون بن قيس . الأعشى : ٣ ، ٢٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٢٧ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٥٦ ، ٤٧٤ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ،

٥٥١

(ن)

النابعة الجعدى = قيس بن عبد الله

النابعة الذبياني = زياد بن معاوية

النابى بن زياد بن ظبيان (الأشعث) : ٣٧٥

أبو النجم العجلي = الفضل بن قدامة

النصارى : ٤٩

أبو نصر الباهلي ، صاحب الأصمعي = أحمد بن حاتم

نصر بن حجاج : ٥٣٥

نُصَيْب بن رباح : ٤٨٣

بنو النُعمان : ٦٠

الثر بن تولب : ٣١ ، ٨٦ ، ٣٢٦ ، ٣٦١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٥٢٩ ،

بنو نُمَيْر : ٤٤١ ، ٥٣٠

(١) لعله : أبو موسى الحامض : سليمان بن محمد بن أحمد ، أو : محمد بن سليمان ، المتوفى سنة (٣٠٥) قبل عنه : وكان

أوحّد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . « إنباه الرواه ٢١/٢ ، ١٤١/٣ .

(هـ)

الهباءة (يوم من أيامهم) : ٤٥٠

هذيل : ٣٥٧ ، ٣٢٥

هشام بن معاوية الضرير : ٥٢١

هَمَام بن غالب . الفرزدق : ٤ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ،

٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤ ، ٤٩٣ ، ٥٢٨ ،

٥٣٨

هوازن : ٥١٧

هوهر = يزيد بن هوهر الحارثي

الهيثم بن الربيع . أبو حية التميمي : ٤٨٦

(و)

أبو وجزة السَّعْدِيّ = يزيد بن عُبيد

الوليد بن عبد الملك : ٤٠٢

(ي)

يحيى بن خالد البرمكي : ٢٨٨

يحيى بن زياد . القراء : ٥٢١

يزيد بن عُبيد . أبو وجزة السَّعْدِيّ : ٣٥٣ ، ٤٨٦ ، ٥١١

يزيد بن المهلب بن أبي صُفْرة : ٤٢٤

يزيد بن هوهر الحارثي : ٣٥٠

اليزيديّ = محمد بن العباس بن محمد . أبو عبد الله

يعقوب بن إسحاق . ابن السَّكَيْت : ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٥٤

٤٦٢ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٤٠

يهود - اليهود : ٤ ، ٣٩ ، ٥١٦

يونس بن حبيب : ٥١ ، ٧٣ ، ١١٧

١١ - فهرس الأماكن والبلدان

(أ) أبرق العُزَّاف : ٣٣٧
الأبلق : ١٨٢
أذرعات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٧
أَرْحَاء : ٣٦٠
أَلَات ذى العرجاء : ١٦٣
أوال : ٢٨٩ ، ٣٦٤
إبلياء : ٢٧٦

(ب) بلاد قيس (حول الحجاز) : ٥٠٩
البيت الحرام . وانظر : الحرم المكى : ٢٧٦ ، ٥٢٨
بيت المقدس : ٢٧٦

(ج) ثوضيح : ٤٦٧
تيماء : ١٨٢
المجسر : ٢١٨
جُلاجل : ٣٠٨

(ح) الحجاز : ٥٠٩
الحرّة : ٤٠٠
الحرم المكى . وانظر : البيت الحرام : ٣٩٦
الحسن : ٣٠٣
حلالح = جلالح

(د) خبَر : ٢٨٩
حُرَّاسان : ٢١٥
خبير : ٢٨٩

(هـ) دارين : ١٦٢

(و) ذو الأراكة : ١٧٨
ذو المجاز : ١١٦
ذو نجب : ٤٠٠

(ز) رأس الكلب : ٤٧٧

(س) السُتار : ٢٦٦
السُتد : ٣٩٥

(ش) الشام : ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ ، ٤٣٩

(ع) عانات : ١٧٢ ، ١٧٤
العراق : ٢١٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
عرفات : ١٧٣ ، ١٧٤
العقيق : ٤٥٥
العَلْيَاء (العالية) : ٥٠٩
عُمان : ١٠٨
عَمَاية (عمایتان) : ١٣٤
عُنيزة : ٣٤ ، ٥٣١

(غ) الغُوَيْر : ٤٩٦
الغليل : ٣٩٥

(ف) فلسطين : ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٣٥٨

(ق) قُنُسرين : ١٦٠

(ك) الكعبة : ٣٩٤

(هـ)

هَجَر : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٩٠ ، ٤٧٩

(و)

واسط : ٣٥٨

وهيبن : ٣٩٧

(ى)

يرين : ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٢

يذبل : ١٣٤

يستعور : ١٩٣

الجماعة : ٢٤٣

البحن : ١٦٨

(مـ)

مارد : ١٨٢

الماطرون : ١٦٠

محسّر : ٣٧٢

المقراة : ٤٦٧

المقيّر : ٢٦٦

مكة : ٣٩٥

(نـ)

نبايع : ١٦٣

نجد : ١٥٨ ، ١٧٥

نجران : ١٠٧ ، ٤٧٩

نيان : ٣٧٧

• • •

١٢ - فهرس مسائل النحو والصرف ويشمل الحروف والأدوات والمصطلحات

- الهمزة : حذفها ١٤٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ،
حذفها وقلبها وإبدالها : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،
لا تخفف إذا كانت أول الكلمة : ٤٧
بين بين : ١٩٤
للإلحاق : ١٩٤
همزة الاستفهام : ٤٧٢ ، ٤٧٣
حذفها : ٥٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
همزة الوصل : اجتلابها : ٤٨
إدخالها على امرئ وامرأة ، كما ألحقوها آبنأ وآسماً : ١٤٢
الألف : إبدالها واواً : ١٣٠ ، ١٣١
انقلابها عن الياء : ١٧٧
تشبيهها بالياء : ٢٠٥
بدل من التنوين ، وللإطلاق : ١٥٧
للإلحاق : ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦
تلتحق مع تاء الجمع : ١٧٤ ، ١٧٦
الأصلية تُشبه بالزائدة : ٢٠٨ ، ٤٢١
ألف التانيث : انقلابها في الوقف همزة : ١٣١
الألف واللام : للجنس : ٤٨٤ ، ٥٢٩
الإبتاع : ١٦
الانساع ^(١) : ٣٣ ، ٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٧٣ ،
٣٩٩ ، ٤٣٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠١ ، ٥٣٣
إجراء المعتل مُجرى الصحيح ^(٢) : ٢٠٤
إذ : ٤٨٧

(١) ويريد به أبو عليّ : الانساع النحويّ ، والانساع اللغويّ .

(٢) وانظر : فهرس ضرائر الشعر .

إذا الشرطية : ٢٢٢

مجيء المضارع بعدها ، والأكثر في الاستعمال الماضي : ٤٠٧
جواب الأولى يسد مسد جواب الثانية : ٤٩٣
ما بعدها لا يكون مبتدأ : ٥٤٣

إذا الظرفية : ٤٨٧

إذا : للجواب والجزاء : ٧٠

إذن : إبدال الألف من نونها : ٧٠

الاستغناء : ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٧٧ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩

الاستفهام : لا يستغنى بما قبله - ما بعده لا يستغنى بما قبله - ما تقدّمه منقطع عنه

وغير داخل في حيّزه : ٢١٣ ، ٣١٤ ، ٤١٢

لا يجوز الاستفهام باسم الزمان عن الجثة : ٢٥٠

تعلّق عنه الأفعال : ٥٤٥

وانظر : الهمزة

الاسم أقدم رتبة من الفعل : ٩٧

اسم الفاعل : أشبه بالمضارع منه بالماضي ، ولذلك يُعطف عليه : ٢٨٧ ، ٤٢٧

لا يسد مسد الجملة : ٩٢

وضّعه موضع المصدر : ٣٦٨

مجيئه من غير لفظ الفعل : ٥٤١ ، ٥٤٢

اسم المصدر : ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

اسم المفعول : مجيئه من غير لفظ الفعل : ٥٤١

أسماء الأفعال : أسماء هي أم أفعال ؟ : ٥

لا تضاف : ٢٦ ، ٢٧

سرّها : أف : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ - أولى : ٢٠ - أوت : ١٥ ، ١٦ - أوة : ١٥ ،

١٦ - أوية : ١٧ - إيه : ٦٨ - بذخ : ١٥ - بله : ٢٢ ، ٢٥ - تراك

١١ ، ٢٢ - تيدك : ٢٨

حيهل ، حيّ هلا ، حيّ هل - حيّ هيل - حيّ هلك - حيّ هل

الصلاة - حيّ على الصلاة :

- ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ٦٩
 دراك ١١ - دوئك ٢٣ ، ٢٧ - رُويد ١١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٨ -
 سرعان ٢١ - شتآن ٢١ - صة ١٣ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٦٨ - عليك
 ٢٣ - لب ١٥ ، ١٧ ، ٢١ - مناع ٢٢ - نزال ١١ - ها ١١ -
 هاء ، هاؤما ، هاؤم ٥ ، ١٠ - هات ٦

الأسماء المبهمة التي لا تتعرف بالإضافة : ٢٨٦ ، ٤١٧

- الإسناد : إسناد الفعل إلى الحدث تشبيهاً له بالعين : ٢٣٧ ، ٢٣٨
 الإضافة : الشيء لا يُضاف إلى نفسه : ١٢٨
 الإضافة إلى الشيء لالتباسه به : ١٨٦
 وانظر : المضاف والمضاف إليه
 أضحى : حذف خبره : ٢١٦
 الإضممار^(١) : إضممار الاسم حيث دلّ عليه دليل ، أو لم يدلّ ، ولتقدّم الذكر : ٣٣٦ ،
 ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧

الاعتراض : ١٠٤

- الإعراب : من مكانين : ١٦٧
 تقديره مرتبط بصحة المعنى : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ ، ٥١٧ ، ٥١٨
 علامته هي الفارقة بين المعاني : ٥٠٢

الأفعال التي تقتضى فاعلين فصاعداً يستعمل معها الواو دون « أو » : ٣٢٥

الألف = انظره في أول الفهرس بعد الهمزة

أم : ٢٨١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣

الإمالة : ٥٩ ، ٦٧

إمّا : ٧ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٩

إمّالا : ٥٩

(١) ويأتى الإضممار أيضاً في : الخبر ، والفاعل ، والمبتدأ ، والمصدر ، فانظره هناك .

- أما : ٦٣ إلى ٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ :
إبدال إحدى ميمها ياء (أيما) : ٧٠
أن : موضعها نصب لوقوعها مع ما بعدها موقع المفعول لأجله ، أو على نزع
الخافض : ٣٨٦
حذفها وإضمامها : ٥٢ ، ٣٢٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٢٧ ، ٤٥٩
حذفها وهي مع الفعل في محل رفع فاعل : ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٢
إن : للنفي أو للجزاء أو للتفسير : ٨٠ ، ٨١
حذف جوابها : ٦٥
زيادتها : ٨٦
إن الشرطية : ما بعدها لا يكون مبتدأ : ٥٤٣
أن : ما بعدها لا يتعلق به شيء قبلها : ٣٠٥
تكرر لتراخي الأولى ، وليس على البديل : ٤١٣
الفرق بينها وبين إن : ٤٢٠
أو : للإباحة ومعنى الواو : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥
أى وأية : ٤١٦ إلى ٤٢٠
أيما = انظر : أما
أين : ١٢ ، ٣٦ ، ٤٢

(ب)

- الباء : دخولها على المبتدأ : ٣٣١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥
دخولها على الخبر : ٣٣١ ، ٣٣٠
دخولها على الفاعل : ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٥٢١
دخولها على المفعول به : ٤٦٧
ظرفية ، أو آلة للاستعانة : ٤٦٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧
زيادتها : ٣٧٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥
حذفها وإضمامها : ٥١ ، ٥٢ ، ٤١٠ ، ٤٣٨
البديل : المبدل منه معتد به في الكلام : ١٩٩
لا يجوز إخراجه من الصلة ، كما يجوز ذلك في المبدل منه : ٢٢٤
المفرد يُبدل من المثني : ٢٧١
لا يكون حتى يتم المبدل منه : ٤١٣
الحمل عليه أحسن من الحمل على المبدل منه : ٥١٧
يكون وفق المبدل منه ، ولا يجوز أن يزيد عليه : ٤٧٥

بَلَّه : ٢٥ ، وانظر : أسماء الأفعال

يِّن : ٢١٨

تُضاف إلى المصدر : ٢٥٧

تُضاف إلى المبهم المفرد ، وتُضاف إلى أكثر من واحد : ٢٥٨

تُضاف إلى الفعل : ٢٥٨ ، ٢٥٩

تُضاف إلى الجملة الاسمية : ٢٥٩

تقتضى الإضافة إلى اثنين متجانسين : ٣٤٥

(ت)

التاء : بدل من الواو في (تالله) : ٥٠

لفعل الغائبة أو للخطاب : ١٩٥ ، ٢١٠

زيادتها : ١٣٠

تاء التانيث : لحاقها بعض الحروف : ٧١

لا تُرَدُّ في تصغير ما كان على أربعة أحرف : ١٤١ ، ١٤٣

التانيث : التانيث على اللفظ : ٣٩ ، ٤٨٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩

التانيث على المعنى : ٤٦٨ ، ٥٣٠

بناء الاسم على التانيث ، ولا مذكّر له : ١١٨

التانيث على إرادة الجماعة : ٢٩٦

تأنيث المذكر بتقدير حذف المضاف : ٣٧٣

وانظر : المذكر والمؤنث

التبيين : ٢١ ، ١٠١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ،

٤٦٨

التثنية = الاسم المبنى على التثنية ، ولا مفرد له : ١١٨

التثنية على غير الواحد : ١٢٢

التثنية تدل على الكثرة : ١٣٢

تثنية الجمع : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٩

وانظر : المثني

التجريد = انظره في فهرس البلاغة

التحريف = انظره في فهرس ضرائر الشعر

تحسين اللفظ : ٦٤

التخفيف - أى التسيكين - لتوالى الحركات : ٥٣

التذكير : المذكر والمؤنث

التصغير : لتعظيم الأمر : ٣٩١

للكثرة : ٣٩١

قد يُصاغ فيه الأسماء التى لا تكون فى التكبير : ١٣٩

التضعيف اعتلال : ١٤١

التعليق = الفعل (عدم الاعتداد به)

التغليب : ١٥٦

ثلاثة بهاء = انظر : الكسر

التنوين : ١٣

التعبير عنه بالنون : ٩ ، ١٤

حذفه لالتقاء الساكنين : ١١٤

(ث)

ثُمَّ - ثُمَّتْ : ٧١ ، ٧٢

(ج)

الجارّ والمجرور : فى موضع الفاعل : ٢٦٨ ، ٤٦٨

يُنْزَل منزلة الظرف : ٤٠٥

وانظر : الظروف

جمع المذكر السالم : من جموع القلة ، وقد يقع على الكثير : ١٣٨ ، ١٣٩

الواو والنون فيه عوضٌ من الحرف المحذوف ، وعوضٌ من تاء التانيث

: ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢

وقوعه على الواحد : ١٥٥

حذف ياءى النسب منه : ١٥٢

لا يُجْمَع عليه ما كان على « أفعل فعلاء » : ١٥٦

جمع المؤنث السالم : من جموع القلة ، وقد يقع على الكثير : ١٣٩

لا يُجْمَع عليه ما كان على « فعلاء » صفة : ١٥٦

فتح تاءه فى النصب : ١٦٩ ، ١٧٢

اللائى يُجْمَع جمع مذكر سالماً : ٤٢٤

- جمع التكسير : جمعه جَنَعَ مذكر سالما ، وَجَمَعَ تأنيث : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٤٢٤
 وقوعه على المفرد ^(١) : ١٥٠
 جمع القلّة قد يُرادُ به الكثرة : ١٣٩
 جموع القلّة يقوم كُل واحدٍ منها مقام الآخر : ١٣٧ ، ١٣٨
 جمع الكثرة قد يُراد به القلّة : ١٣٩
 المجموع : بحيثها على غير لفظ الواحد : ١٦٧ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨
 تشنية الجمع : ١٢١
 الجُمَل : يقوم بعضها مقام بعض : ٢٨١ ، ٥٤٤
 لا يُخْبَر عنها : ٤٠٣
 الجُملة : تقديمها على المفرد في الصفة : ١٠٠
 الجواب : حذفه : ٣٩١

(ح)

- حاشا : ٢٥
 الحال : المؤكدة : ٢٣١ ، ٢٣٢
 المتقدمة - ويجوز تقديمها مفردة كانت أو جملة : ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣٣٧
 يعمل فيه المعنى : ٦٤
 = لا يتقدم إذا عمل فيه المعنى ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢
 إذا تقدّمت ^(٢) لا يعمل فيها معنى الفعل : ٥٤٥
 المقدّرة : ٢٦٢ ، ٤٠٩
 تُشَبِّه الظروف : ٢٤٤
 وانظر : الصفة
 حتّى : بمعنى كُنَى : ٢٣٢
 لا تكون مع ما بعدها فاعلا : ٥٠٧
 الحَدَث : تشبيهه بالعين : ٢٣٨
 وصُفِّه بأسماء الزمان ، كالإخبار به عنه : ٥٢٥
 لا يوصف بأسماء الزمان : ٥٥٢
 وانظر : الانساع

(١) وقد يُعبر عن ذلك بقولهم : المجموع التى لا واحد لها من لفظها . راجع الموضع المذكور .

(٢) حافظت على عبارة أئى على ، وأنت تعلم أن الحال يُذكر ويُؤنث .

الحذف^(١) : حذف الجارّ والمجرور : ٢١٥ ، ٢٣٤

حذف حرف اللّين في غير موضع حذف ٢٠٧

حذف الشيء لتقدّم ذكره : ١٤٤

حروف المعاني : حذفها وإضمامها : ٤١ ، ٤٩ ، ٧٣

زيادتها : ٧٧

زيادة حرفين : ٨٤

الحكاية : ٨١

الحمل على اللفظ : ١٢٨

الحمل على المعنى : ١٢٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٧ ،

٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٤٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٢٧ ، ٤٧١ ،

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٨

حيث : اسم (مفعولٌ به) أو ظرف مكان : ١٧٨

اسم زمان : ١٨٢

حذف ما أُضيف إليه : ٤٨٧

(خ)

الخبر^(١) : حذفه ؛ مفرداً وجملة : ٦٠ ، ٩٠ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،

٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٢

إضمامه : ١٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

تقديمه : ٢٨٦ ، ٣١٩

تعُدّه : ٢٣٩ ، ٢٤٣

وقوعه جملة إنشائية : ٣٢٦ ، ٣٢٧

محيثه مفرداً والمبتدأ مثني : ٢٧١

ينبغي أن يكون مفيداً لا مؤكّداً : ٢٣٢

بمنزلة الفاعل : ٥٢١

(١) ترى « الحذف » في سائر الأبواب ، كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ، والإضافة والصفة ، وفي الأدوات والحروف ، فإذا أردته

فاطلّبه في أبواب النحو والصرف كلها .

(٢) وانظر من أبواب الكتاب : باب من حذف خبر المبتدأ ، من ص ٢٧٥ إلى ٢٨٥ .

خبر إنَّ ولعلَّ : حذفه : ٤٩٥

خلا : ٢٥

(ذ)

ذا : بمعنى الذى : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

ذو : بمعنى الذى : ٤١٥

بمعنى صاحب : ٣٤٧

الذكر : ٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ،

٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،

٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢

(ر)

رأى : إعمالها وإلغاؤها : ٢١٦

البصريّة : ٢٦٠

رُبَّ : ٥٠ ، ٩٣

تخفيفها (رُبَّ) : ٧٣

إلحاقها التاء (رُبَّت) : ٧١ ، ٧٢

رُبُّما : للتكثير : ٣٩٢

الرفع بالظرف : ٨١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ^(١)

٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٧

الرفع بمثل : ١٠٤ ، ٢٥٩ ، ٢٨٦

الرفع بالوصف من غير اعتماد على نفي أو استفهام : ٢٨٦ ، ٢٨٧

الرفع على الخلاف = الرفع بالظرف

الرفع والنصب بفعل مضمر : ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠

(ز)

الزيادة : زيادة الاسم : ٣١

(١) وهذا المكان هو موضع الحديث عنه ، والخلاف بين سيبويه والأخفش .

زيادة حرفين : ٨٤

وانظر الحروف والأدوات في أماكنها

(س)

الساكن : لا يُتَدَّأ به : ٤٧

السُّكُونُ الأَصْل ، والحركة زائدة : ١٦٣

سوى : ظَرْفٌ أو اسم : ٤٥٣

سواء : اسمٌ : ٤٥٣

(ش)

الشرط والجواب : لا يعمل واحدٌ منهما فيما قبله ، عند البصريين : ٢٤٧

(ص)

الصِّفَةُ : إقامتها مقام الموصوف : ٧٥ ، ١٩١ ، ٣٧٧ ، ٤٥٨

على الموضع : ٥٢٦

إذا تقدّمت انتصبت على الحال : ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،

٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٣٨٩

تُسَوِّغُ نيابة المصدر عن الفاعل : ٢٣٣

بعض الصِّفَات يُسْتَعْمَل استعمال الأسماء : ٢٤٩

الصفات التي لا تجتمع لأبَدٍ فيها من الإضممار : ٢٩١ ، ٣٠٠

الصلة ^(١) : حذفها : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٢٥

بعضها على اللفظ وبعضها على المعنى : ٣٩٩

حملها على المعنى : ٤٠٠

مجيئها جملة إنشائية : ٤٠١

طُولُهَا يُجَوِّزُ ما لا يجوز إذا لم تَطُلْ : ٤٠٢

لا تتقدم على الموصول : ٤١٢

مشابقتها للصِّفَةِ : ٤١٨ ، ٤١٩

الصلة والموصول - بمعنى التعلُّق : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥

(ض)

الضمة التي في المفرد غير التي في الجمع : الفُلك : ١٢٠

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من الصلات والأسماء الموصولة من ص ٣٨٠ - ٤٣٦ .

الضمير : تأكيده : ٦٤

إفراذه وإن كان عائداً على اثنين أو جماعة : ٢٩٤ ، ٣١٦ ، ٤٦٩
حذفه : ٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤٤٩ ، ٥٠٤

وضع الضمير المنفصل موضع المتصل : ٢٠٢ ، ٢٠٣

ضمير الفصل : ٧٠ ، ٩٧ ، ٢١٤

(ظ)

الظروف : حَمَلُها على المعنى : ٢٥٣

يعمل فيها المعنى : ٦٤

حَذَفَ « في » معها : ٤٢

الظرف يراد به الجارّ والمجرور : ٨١ ، ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٣١٧ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ،

٥٢٢

الظرف كالفعل والفاعل : ٩١ ، ٩٢

جَعَلَهُ مفعولاً به : ٤٩٣

مجئّه في موضع رفع : ٣٠٦ ، ٤٣١

جَعَلَهُ اسماً في الشعر : ٢٥٤ ، ٣٦٤

يتقدّم إذا عمل فيه المعنى : ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٥٤٥

الإخبار به عن العين أو الجئة ، وعدم الإخبار : ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،

٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٤٠٧

الفصل به : ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠

(ع)

عدا : ٢٥

العَدْل : ٤٢

عسى : في المعنى بمنزلة لَعَلَّ : ٤٩٤

حَذَفَ مرفوعها : ٤٩٥ إلى ٤٩٨

المعطوف : لا يُعْطَف اسمٌ على فعلٍ إلا بتقدير : ٤٠٣

يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ، من حيث اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه

في حكم أو وصف لا يكون إلا للمعطوف عليه : ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣

- عطف البيان : ٣٤٧ ، ٣٩٦
 علّ = لعلّ
 على : ملازمتها للإضافة : ١٣١
 اسم : ١٨١
 عن : اسم : ١٨١
 عنى بمعنى على : ٤١
 العوض = جمع المذكر وجمع المؤنث
 العين : تنزيله منزلة الحدث : ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥١

(ف)

- الفاء : للجزاء : ٥٥٢
 دخولها على الخبر : ٣٢٦ ، ٤٩٤
 زيادتها : ٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٥٥٢
 حذفها : ٦٤
 حذفها في جواب إذا : ٤٩٤
 الفاعل ^(١) : بمنزلة جزء من الفعل : ٢٧١
 الذى من لفظ الفعل يفيد زيادةً على إفادة الفعل : ٥٤٩
 يكون مرّةً فاعلاً ومرّةً مفعولاً : ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣
 لا يكون جملة : ٤٩٦
 يُراد به اسم « كان » : ٣٩٤
 دخول حرف الجرّ عليه : ٥٢١
 إضمماره مع الفعل : ٥٠٠
 إضمماره بما تدلّ الحال عليه ، أو بما دلّ عليه الفعل : ٥٠٦ ، ٥٠٧
 ٥١٢ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢
 حذفه وإقامة صفته مقامه : ٢٢٦
 الفتحة : إبدالها من الكسرة : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦
 الفتحة والكسرة مثلاًن : ١٥٤
 الفعل : أقدم رتبةً من الحرف : ٩٧

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من الفاعل ، ص ٤٧٠ إلى آخر الكتاب .

- وقوعه موقع الاسم : ٤٦٠
 عدم الاعتداد به - وهى مسألة التعليق - : ٩٦ ، ٩٧
 إضماره مبنياً للفاعل وللمفعول : ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠
 حذفه وإضماره : ٥٧ إلى ٦٠ ، ٨٧ ، ٢٤٤ ، ٤٠٢
 حذفه بعد « إن » : ٤٩٢
 حذفه وإضماره بعد « إذا » : ٤٠٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩١
 حذفه بعد « لو » : ٤٨٧
 فعل التعجب : جَرى مَجْرَى الاسم فى بعض أحكامه : ٤٣٩
 فى حذفها من الظروف : ٤٢

(ق)

- قد : إضمارها : ٥٥ ، ٥٦
 القلب الصرْفى : ٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٤٦٣
 القلب فى التراكيب = انظره فى فهرس البلاغة
 القياس ^(١) : لا يجوز فيما يردُّ المسموع أو المفهوم منه : ١١٩

(ك)

- كاد : حذف خبرها : ٢٠٠ ، ٢٠١
 الكاف : اسمٌ ، وتقع خبراً ، وفاعلاً ، وبمعنى « مِثْل » : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 إضافة « ثَبِينَا » و « مِثْل » إليها : ٢٥٧
 زيادتها : ٢٥٨
 كان : التامة : ٢٣٢ ، ٢٣٣
 كَأَنَّ : ما بعده لا يتعلّق به شيءٌ قبله : ٣٠٥
 الكسر : فيما لحقته الهزمة الموصولة ، أو كان فى حكم ما تلحقه : ١٩٤
 الكسرة : إبدالها من الفتحة : ١٥٤ ، ١٦٥
 التى فى المفرد غير التى فى الجمع : ١٢٠
 كلٌّ : ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٦٨
 يعود إليها الضمير مفرداً وجمعاً : ٢٧٧
 حذفها لتقدّم ذكرها : ٤٣٩

(١) أما إجراء القياس فهو دائر على امتداد الكتاب كله ، وأنت عليمٌ أن أبا على - رحمه الله - كان مولعاً به . وانظر

- كلا : مفردٌ هو أم مثني ؟ : ١٢٦
 كم : حرفٌ واسم : ١٨١
 الكتابة : ٤٠٣
 كي : لا تكون مع صلتها فاعلا : ٥٠٧
 تسمية امرأة بها : ١٤٦
 كيف (الكيف) : ١٢ ، ٣٦

(ل)

- اللام : زيادتها : ٧٩ ، ٧٤ ، ٥٥
 بمعنى « إلى » : ١٠٣ ، ٣٦٠
 لام الأمر : إضمارها : ٥٢
 لام التعليل : ٥٢
 لام الجحود : ٥٢
 اللام الفارقة ، أو الفاصلة : ٧٩
 لام القسم : إضمارها : ٥٣
 لا : زائدة أو اسمٌ : ١١٧
 زائدة : ٥٥ ، ٥٦
 حذفها في جواب القسم : ٥٤ ، ٥٦
 لات : ٦٦
 لا تجتمع علامتان لمعنى واحد : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥١
 لذن : ٩
 لدى : ملازمتها للإضافة : ١٣١
 لعل : ٧٩ ، ٧٤
 لكن : إذا حُففت لا تكون حرفٌ عطف : ٧٣
 لما : تقتضى جوابا : ٦٥
 ظرفٌ زمان ، بمعنى حين : ٧٠ ، ٨٩
 لن : أصلها : لا أن : ٧٦
 لو : تقتضى جوابا : ٦٥
 اسمٌ : ٣١
 تسمية امرأة بها : ١٤٦

لو الشرطية : ٤٧٣ ، ٤٨٧

ما بعدها لا يكون مبتدأ : ٥٤٣ ، ٥٤٤

لولا : معناها وتأصيلها : ٨٨

هل تتضمن معنى الفعل ؟ : ٦٥

الاسم بعدها مرتفع بها : ٦٦

لوما : ٨٩

ليت : ٣١

ليس : ٦ ، ٩ ، ١١

(م)

ما : التيمية : ٦ ، ٤٤٣

الحجازية : ٦٦ ، ٤٤٣ ، وينصب خبرها مقدماً

النافية : ٩ ، ٤١١ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٠٩

مصدرية : ٢٢٤

خبرية واستفهامية : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ،

٥٠٨

موصول حرفي ، وموصول اسمي : ٤٠٨ ، ٤١٠

بمضلة « الذي » ووضعت موضع « مَنْ » ، وتقع على الاثنين ، كما تقع على الجميع :

٢٢٤ ، ٣١٥

اسم منصوب على المفعولية : ٢٧

نكرة تامة غير موصوفة : ٣٨١ ، ٤٠٩

توصف ولا توصل : ٤٢٥

لا تُعَرَّب إذا وُصِفَتْ وكانت نكرة : ١٨١

زائدة : ٢٥ ، ٧٧ ، ٢٢٤ ، ٣١٩

ماذا : جعلهما اسماً واحداً : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠

الماضي : التعبير به عن المستقبل : ٢٣٥ ، ٤١١

المبتدأ^(١) : دخول حرف الجر عليه : ٥٢١

إضماره : ٢٨٧ ، ٢٩٤

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من الابتداء ص ٢٠٩ إلى ٢٤٦ ، والأبواب الخمسة التي بعده .

حذفه : ٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٤٣٢ ،
٤٦٧ ، ٤٣٣

مثل = الرفع يمثل

المثنى

: تحريك نونه بالفتح : ١٢٣

إلزامه الألف في جميع الأحوال : ١٢٤ ، ١٥٩

جعله جمعاً : ٢٠٧

إطلاقه وإرادة ضمير المفرد : ٢١٢ ، ٢١٣

وانظر : التثنية

المجاورة : ١١٢

مُد : ٧٥

المذكر والمؤنث : التذكير بتقدير حذف المضاف : ٣١٠ ، ٣٧٤

التذكير على المعنى : ٣٩٥ ، ٤٣٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٢٣

تذكير « القنا » جمع « قنّاة » : ٤٤٦

تذكير السّحاب والضمير العائد إليه : ٤٦٢

الشاة تذكّر وتؤنث : ٣٥٩

الشجر يذكّر ويؤنث : ٤٤٦

وانظر : التأنيث

المستقبل : التعبير به عن الماضي : ٢٣٥ ، ٢٣٦

المصدر : تصغيره بحذف الزوائد : ٢٢

وقوعه في الاستثناء : ٢٥

تلحقه اللام إذا سُمّي به : ٣٨

تلحقه تاء التأنيث ؛ تشبيها بالصفة : ٣٨

يكون للمواحد والجميع بلفظ واحد : ١٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٣٦٢

وضعه موضع اسم المفعول : ٢١٨ ، ٢٧٨ ، ٣١٠

وضعه موضع الظرف : ٣٦٩ ، ٤٥٥

وضعه موضع الحال : ٣٤٣

استعماله اسماً : ٥٠٦

منه ما يكون مصدرًا ، أو اسم مكان : ٢٩٧

منه ما لا يستعمل استعمال المصادر : ٢٤٩

مجيبه للتوكيد : ٣٣٥ ، ٣٣٨

مجيئه من غير لفظ الفعل : ٢٣٦ ، ٤٧٧

النصب به : ٢٤٥

لا يجوز نيابته عن الفاعل إلا إذا أفاد ، وذلك إذا وُصِفَ : ٢٣٣

إضافته إلى الفاعل : ٣٦٥ ، ٥٢٦

إضافته إلى المفعول : ٣٤٤ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٣٦

يحذف معه الفاعل والمفعول كثيراً : ٣١١

إضماره : ٥٠٦

إضماره للدلالة الفعل عليه : ٥٠١

حذفه للدلالة الفعل عليه وإقامة المضاف إليه مقامه : ٣٤١

إضماره وهو فاعل : ٢٢٥

مجيئه على : فاعِلٌ : ٣٦٩

فَعَالٌ : ٣٦٢

فِعَالٌ : ٣٦٠ ، ٣٨٢

مَفْعِلٌ وَمَفْعِلَةٌ ، صحيحاً ومعتلاً : ٤٥٨

المضارع : عطفه على اسم الفاعل : ٤٢٧

المضاف ^(١) : حذفه : ٣٣ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،

٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٣٢ ،

٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ،

٤٩١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،

٥٣٦ ، ٥٢٩

حذف اسمين في الإضافة : ٣٤٤

المضاف إليه : حذفه : ١١٠ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢٩١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

لا يُثْنَى : ٢١١

المطاوعة : مجيئها من غير وزن الفعل : ٤٧٧

المعطوف : حذفه للدلالة عليه : ٢٩٣

المفرد : وضعه موضع المثني والجمع : ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،

(١) وانظر من أبواب الكتاب : باب من حذف المضاف من ٣٣٣ إلى ٣٧٩ .

- ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٤٦٩
يُراد به الكثرة ، أو الجمع : ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٢٣ ، ٤٨٥ ،
٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠
لا تلحقه اللام إذا أُريد به القبيلة : ٣٩
وَصَفُّهُ بالجمع : ٤٦٢ ، ٤٦٣
المفعول به : لا يعمل فيه المعنى : ٦٤
نصبه بفعلٍ مضمَر : ٢٤٤
حذفه : ٦٧ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٩٨
المفعول الأول : حذفه : ٤٥٩
المفعول الثاني : حذفه : ٣١١ ، ٤٥٨
مَنْ : بمعنى « الذي » : ٢٤٧
موصولة ، أو نكرة موصوفة ، أو نكرة تامة : ٣٨١
تُوصَف ولا تُوصَل : ٤٢٥
لا تُعَرَّب إذا وُصِفَت وكانت نكرة : ١٨١
مِنْ : زيادتها في النفي : ٧٨
زيادتها في الإيجاب : ٢٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٦٨
إضمارها : ٥١
مِنْذ : حرفٌ واسمٌ : ١٨١
الموصوف : حذفه : ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨٨ ، ٥١٣
الموصول ^(١) : وصَلُّهُ بموصولٍ آخر : ٤٠٦
وصَلُّهُ بإذا : ٤٠٧
ما تقدّمه منقطعٌ عنه ، وغيرُ داخلٍ في حيّزه : ٤١٢
حذفه وإبقاء بعض الصلّة : ٣٣٢
الموصول الحرفي : ٤٠١
(ن)
التّداء : كالإخبار في تثبيت الصّفة : ٣٠٩
التّسبب : إلى رَجُلان : ١٥٩

(١) وانظر : الصلّة . ومن أبواب الكتاب : باب من الصلّات والأسماء الموصولة ص ٣٨٠ إلى ٤٣٦ .

النصب : معاملته معاملة الرفع والجَر : ١١٠

التنصب والجَر مِثْلان : ١٥٤

النكرة : تُوصَف بالظروف ، كما تُوصَف بالجمَل ، وإذا كانت عيْناً لا تُوصَف بظروف الزمان ،

ولا يُخْبَر بها عنها : ٢٤٨

النون : جعلها حرفَ الإعراب ، فلا تُحذف في الإضافة : ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ،

١٥٩

حذفها : ١١٣ ، ٥٤

حذفها في غير إضافة : ١٢٥

تُحذف في التثنية والجمع - عند الإضافة - وفعل المؤنثة المخاطبة ، ورُبما لم

تُحذف في الشعر : ٢٠٥

في جماعة النساء وفي الواحدة : ١٩٢

إذا كانت ثانية لم يُحْكَم بزيادتها : ١٩٣

النون = التنوين

(هـ)

هل : بمعنى قد : ٨٨

هلاً : ٨٩

(و)

الواحد = المفرد

الواو : بمعنى الباء : ٢٤٦ ، ٢٥٠

إبدالها ياء : ١١٥ ، ١١٩

تصحيحها في جمعى التذكير والتكسير ، وفي غيرهما : ١٥٢ ، ١٥٣

بمنزلة المدة : ٢٠٨

لم تُقلب ياءً في « سُوير » مع وجود المقتضى : ١٤٢

الواو الأصلية في « أولاهم » تشبه الزائدة في نحو « يعلو » و « طفلو » ،

والتي في « أروم » بمنزلة التي في « سُوير » : ٤٢٠ ، ٤٢١

(ي)

الياء : تصحيحها : ١٥٣

الأصلية في « تحية » تشبه الزائدة في « عليّة » : ٤٢١

- في « منزلى » بمنزلتها في « تنسلى » : ٢٠٨
 إسكانها في موضع النصب : ١٩٥
 لا تأتى زائدة في أول ما كان على أربعة أحرف : ١٩٣
 حذفها لالتقاء الساكنين : ٤٨٣
 يا : تلحق المنادى وغيره : ٦٦ ، ٦٧
 حذفها في النداء : ٥٦
 وصولها إلى المفعول به بحرف الجر ، ويغير حرف الجر : ٦٧ ، ٦٨
 تضمنها معنى الفعل ، وجواز الإمالة فيه ، والفعل لا يظهر معه : ٦٧
 يَدْر : أُجْرَى مُجْرَى يَدْع ، في فتح عينه : ١٦٤

١٣ - فهرس البلاغة

٢٤٢	الاستخدام ^(١)
٤٨٢	الاستعارة
	الإسناد : انظره في فهرس النحو والصرف
٤٤٠ ، ١٠٤	الاعتراض
٤٧٤ ، ١٩٦ ، ١٩٥	الالتفات
٤٤٠	الأمر : مرادّ به الخبر
٤٤٦ ، ٣٣٨ ، ٢٩٠	البعض : إطلاقه وإرادة الكلّ
٤٨٦ ، ٤٨٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٦٠ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ^(٢)	التجريد
١٠٩	التعقيد اللفظي
٣٨٧	الخصوص بعد العموم
٣٨٧	العموم بعد الخصوص
١٩٩	القَصْر
٤٧٩ ، ١٠٥	القلب
٤٨٢	المجاز العقلي
١٠٦ ، ١٠٥	نفي الحكم

٧٥٥

(١) وانظر : الأتساع ، في فهرس النحو والصرف .

(٢) هو في هذين الموضعين « التفات » عند علماء البلاغة ، ولكن ابن جنى يطلق عليه : التجريد .

١٤ - فهرس العروض والقافية

٥٤٦	الإقواء
٥١٣، ٥٠٩، ٥٠٨	التضمين
٤٧	الحرم : لم يخرموا أول « متفاعلين » ؛ لأنه قد يؤدي إلى الابتداء بالسّاكن
١٤٥	الرّذف
١٤١	القوافي : يُحذف فيها التضعيف

* * *

١٥ - فهرس ضرائر الشعر

٥٥١	إبدال الياء مكانَ الألف للقافية :
٢٠٥ ، ٢٠٤	إثبات حرف العلة في الموضع الذي يجب حذفه :
٢٠٦	إثبات الحركة مع حرف العلة :
٣٧٢	إلحاق نون النسوة الفعل ، وحقه ضمير المفرد المذكّر :
٥١٠ ، ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥	التحريف ، وهو وضع الألفاظ موضع بعضها :
٥٢٠ ، ٥١٩ ، ١٩٥	تسكين الياء في موضع الفتح للنصب :
٣٦	حذف الهمزة :
٣٧٩	حذف التاء للقافية :
٨٤	حذف الفاء في الشعر :
١١٤	حذف النون :
١٢٥	حذف نون المثني ، في غير إضافة :
٣٣٠	حذف الواو الواقعة صلةً لهاء الضمير :
٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٠	ردّ حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين :
٣٠٣	وصل ألف القطع :

١٦ - فهرس معاني الشعر

الإنسان وما يتصل به

الحنين إلى الأحباب النازحين : ٢٩٣

الشفقان والشتان : وصفهما باللّمي ، وهو السّواد : ٣٥٤

العزم والهَمُّ : إمضاءهما وعدم التردّد فيهما : ٤٠٥

الكبير : لا يليق به البكاء على الأطلال ؛ لأنه احتياجٌ لصِباً أو تصابٍ : ٥٠٨

المال : فقدّه يُزري بالسّادة الكرام ، كما أن وجوده يرفع من خسيصة اللثام : ٣٦٧ ،

٣٦٩

الموت والحياة : تعبير الشعراء عنهما : ٤٧٤

النساء : تشبيهنّ ببيض النعام ، في أنهنّ مصُونات ، لا يُتبدّلن ولا يُمتَهَنّ : ٣٥٠ ، ٣٥١

النفس : جعلها نفسين ؛ نفس تأمر بالشئ ، ونفس تنهى عنه ؛ وذلك في كلّ مكروهٍ أو

مخوف : ٣٢١

الهَمُّ : إطلاقه والمراد ما يحدث عنه : ٨٢

الخيّل والإبل وسائر الحيوان

البقر : تشبيهها وهي مدبرةٌ وفيها سوادٌ وبياضٌ بالجزع ، وهو الحرزُ اليماني الذي يجمع

السّواد والبياض : ٤٣١ ، ٤٣٢

الثّور : تصويره وهو يعلو ناظراً إلى ظلّه عن يمين وشمال ، يظنه شيئاً فهو يُباريه : ٣٤٥

الجمل : تشبيهه هامته لكبرها بأسفل المِرْجَل ، وهو القِدْر من النحاس ، أو كَقَبْرِ من

آل تُبّع : ٣٧٠

الحمار : تصويره في وثوبه وأنثاه تعدو خلفه : ٣٥١

الخيّل : الإبل تُقرَن بها في العزو ، عليها الماء والزاد ، فتطأ الخيّل على آثار الإبل : ١٩ ،

٢٠

تشبيهه عُنْقُها بالجدع ؛ لطولها : ٢٨٨ ، ٢٨٩

وصفها بالضُمُور : ٣٣٤

تشبيه حوافرها بالحجارة : ٣٤١ ، ٣٤٢

تشبيه يديها في عَدْلُها بِسُرْعَة يدي امرأةٍ تكبُّ الغزل ، أى تجمع بعضه إلى بعض : ٣٤٤

تصوير الفرس وهو يعدو ناظراً إلى ظَلِّه ؛ يظنُّه شيئاً فهو يُباريه : ٣٤٥

وصفها في لحوقها الصيد ، وهو قَيْدُ الأَوْبَد : ٣٥١

الطير : تشبيهها في اجتماعها على الماء الراكد ، واتخاذها إياه وَكْراً ؛ بالوَرَق اللّجين الذى ركب بعضُه بعضاً : ٢٦٢

إذا أصابَتْها الصاعقةُ فَرَعَتْ ولم تقدرْ على الطيران ، فدَبَّتْ تطلب النجاة والتخلُّص : ٢٦٥ ، ٢٦٦

الطَّباء : تشبيهها في بياضها بالوَدْع ، وهو الخَرَز الأبيض الذى يخرج من البحر : ٣٧٨
تلتجىء إلى شجر العضاة فراراً من حَرِّ الشَّعْرَى : ٣٧٨

الناقة : تشبيه سرعتها بِسُرْعَة طيران القطاة : ٢٩٢

وصف سُرْعَتها وَسَبْقَها لثوق القوم : ٣٥٣

جَعَلَ ضَرْبَ رَاكِبِها إِيّاها بالسَّيَّاط بمنزلة الرِّداء لها : ٤٨٩ ، ٤٩٠

الحرب والآتة

الأسنة والرماح : وصفهما بالزُّرْقَة والسُّمْرَة : ١٩٠

الجيش : تشبيه حفيفه وكثرتِه بالسَّحاب الغزير : ٢٩٩

الرِّداء : التعمُّم به فى النوازل والحروب ؛ للتشمر والجِدِّ فى الأمر : ٤٩٠

الرمح : وصفه باللّين : ٤٤٦

السُّهم : تشبيه أطره بعراقيب القطا : ٢٩١

السيف : يُشَبَّه به الرجلُ فى مضائه واستوائه : ٢٧٨

القوس : تذكيرها لحملها على العود أو الفلق : ٥١١

الكون والطبيعة

- الأبيض : يُوصَف بالثُرْقَة إذا اشتدَّ بياضُه : ١٩١
- البَرَق : تشبيهه في سُرْعته وصوته بالخيل التي تركض ضاربةً الأرض ، فيظهر بياض أرجلها : ٢١٩ ، ٢٢٠
- الثَرَيَّا وما حولها من النجوم : وصفها بأنها خفيّة لظلمةٍ أو لجذبٍ تغيّر له الأفق ، فلا يُرى منها إلّا كما يُرى من ثقب المنخل : ٣٤٨ ، ٣٤٩
- الرعد : تشبيه صوته بحنين إبل انتزع منها أولادها : ٣٢٨ ، ٣٣٦ إلى ٣٣٩
- الزمان والمكان : وصفهما بالذّلّ : ١٨٢ ، ١٨٣
- السَّحاب : يكون أغزر إذا أصابته ريح الجنّوب : ٢٩٩
- وصفه بغزارة المطر ، وإثجام الغيم : ٤٥٨
- السَّراب : تبدو فيه أعالي الجبال والظعائن كأنها سفنٌ عائمة ، تعلو طافيةً وتسفلُ غارقة : ٣٥٢
- يرفع الموضع الذي يكون فيه : ٤٧٧ ، ٤٧٨
- يُغْرِقُ الأشياء في مرأى العين : ٤٨٠
- الصُّبح : يجمع بين اللونين : السّواد والبياض ، وهي الشُّقْرة أيضا : ٣٣٤ ، ٣٣٥
- الفجر : تصوير بُزوغه من الأفق مع ابتداء ظهور الشمس : ٣٤٩
- الليل : يردُّ على المحزون حُزْنَه الذي تشاغل عنه بأعباء النهار : ٣٤٣
- ظلمته تطمس المعالم ، وتصبغ كل شيء بالسّواد : ٣٧٧
- الماء : تشبيهه في خُثُورته ورُكُوده وعدم رِقَّتِه وانسيابه بالورق اللجين ، الذي ركب بعضُه بعضا ، وكذلك تشبيهه في هذه الحالة بالحناء : ٢٦٠ ، ٢٦١
- النار : تشبيهها بظهر الرأل - وهو ولد النعام - وظهره أحمر : ٢٤٠
- الهلال : خَلَقْتُهُ أبداً واحدة ، وإنما يراه الرائي ناقصاً لقربه من الشمس ، فعلى قَدَر قربه منها وُبُعده عنها يكون تمامه ونقصه في مَرآة العين : ٢٣٣
- اليوم : يُوصَف بالطول لشِدَّتِه ، كأنه لا تغرب له شمس ، كما يوصف بخلافه بالقِصَر : ٣٥٦

١٧ - فهرس الكتب التي ذكرها أبو علي

الإيضاح ، له : ٤٣٧

الكتاب ، لسيوييه : ١٣٨ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠

المسائل الحلبية ، لأبي علي : ٤٦٩

فهرس المراجع

(أ)

أباطيل وأسمار . لمحمد محمد شاكر . مطبعة المدني بمصر . الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م
الإبدال . لابن السكيت . تحقيق الدكتور حسين شرف . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة
١٩٧٨ م

ابن سيده المرسى - حياته وآثاره . تأليف داريوكا بانيلاس . ترجمه عن الأسبانية الدكتور حسن
الوراجلى . الدار التونسية للنشر . تونس ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

ابن الشجرى وآراؤه النحوية ، مع تحقيق الجزء الأول من كتابة « الأمالى » رسالة دكتوراه بكلية دار
العلوم - جامعة القاهرة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م - إعداد محمود محمد الطناحى .

أبو على الفارسى . للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى . الطبعة الأولى . دار نهضة مصر للطبع
والنشر . القاهرة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م

اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله . لعبد الكريم النهشلى . تحقيق الدكتور محمود شاكر القطان .
دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م

الاختيارين . للأخفش الأصغر ، على بن سليمان . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . دمشق
١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

أدب الكاتب . لابن قتيبة . تحقيق محمد أحمد الدالى . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م

إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر . لأبى العز بن بُنْدَار الواسطى . تحقيق عمر
حمدان الكبسى . المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة - ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

الأزمنة والأمكنة . للمرزوقى . حيدرآباد . الهند ١٣٣٢ هـ

الأزمية . للهروى . تحقيق عبد المعين الملوحي . دمشق ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

أساس البلاغة . للزمخشري . دار الكتب المصرية . الطبعة الأولى ١٣٤١ هـ والثانية ١٩٧٢ م
الاستغناء فى أحكام الاستثناء . لشهاب الدين القرافى . تحقيق الدكتور طه محسن . وزارة الأوقاف

العراقية . بغداد ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

أسد الغابة فى معرفة الصحابة . لعز الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ، والدكتور
محمد أحمد عاشور . دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٣ هـ

أسرار البلاغة . لعبد القاهر الجرجاني . تحقيق هلموت ريتّر . استانبول ١٩٥٤ م
أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها . للأسود الغندجاني . تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني .
مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م

الاشتقاق . لابن دريد . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٧٨ هـ =
١٩٥٨ م

الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني . مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ

إصلاح الخلل = الحُلل في إصلاح الخلل

إصلاح المنطق . لابن السكّيت . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف
بمصر ١٩٧٠ م

الأصمعيّات . للأصمعيّ . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر
١٩٧٠ م

الأصنام . لابن الكلبي . تحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م
الأصول . لأبي بكر بن السراج . تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة . بيروت
١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

الأضداد . لأبي بكر بن الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الكويت ١٩٦٠ م
الأضداد . لأبي الطيب اللغوي . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م
الأضداد . للأصمعيّ ، وللسجستاني ، ولابن السكّيت . ضمن (ثلاثة كتب في الأضداد) تحقيق
أوغست هفتر . بيروت ١٩١٣ م

الإعجاز البلاغي في رؤية أبي الحسن علي بن عيسى الرماني . للدكتور محمد محمد أبو موسى .
مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي . جامعة أم القرى (العدد الخامس ١٤٠٢ هـ)
إعراب القرآن . لأبي إسحاق الزجاج . مصورة عن مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٣٣ ق)
وانظر = معاني القرآن وإعرابه .

إعراب القرآن المنسوب خطأ^(١) إلى الزجاج . تحقيق إبراهيم الأبياري . القاهرة ١٣٨٢ هـ =
١٩٦٣ م

(١) راجع ما ذكرته عن تصحيح نسبه ، ص ٩٦ من مقدّمتي ، عن شيخنا علامة الشام أحمد راتب الثّفاخ ، أطال الله في
النعمة بقاءه .

- إعراب القرآن . لأبي جعفر النحاس . تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد . وزارة الأوقاف العراقية .
بغداد ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م ، والهيئة المصرية
العامة للكتاب . القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب . للفاروق . تحقيق سعيد الأفغاني . جامعة بني غازي -
ليبيا ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . لابن السيد البطليوسي . بيروت ١٩٠١ م
- إقليد الخزانة . وهو فهرس الكتب الواردة في خزانة البغدادي . لعبد العزيز الميمني الراجكوتي .
جامعة البنجاب - لاهور ١٩٢٧ م
- الإفناع في القراءات السبع . لابن الباذش . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ
- الألفاظ لابن السكيت = تهذيب الألفاظ
- أمالى ابن الشجري . حيدرآباد . الهند ١٣٤٩ هـ
- أمالى الزجاجي . تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٢ هـ
- أمالى السهيلي . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا . مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م
- أمالى القالي . دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م
- أمالى المرتضى ، المسمى : غرر الفوائد ودُرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى
الباني الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م
- الإمتاع والمؤانسة . لأبي حيان التوحيد . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري . لجنة
التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م
- الأمثال . لأبي عبيد القاسم بن سلام . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي . جامعة الملك عبد العزيز (أم القرى) مكة المكرمة
١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- إملاء ما من به الرحمن = التبيان في إعراب القرآن
- إنباه الرواة على أنباه النحاه . للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية
١٣٦٩ هـ
- الانتخاب لكشف أبيات المشكلة الإعراب . لابن عدلان الموصل . تحقيق الدكتور حاتم صالح

- الضامن . مؤسسة الرسالة - بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف . لأبي البركات الأنباري . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م
- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء . تصحيح وتعليق لويس شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية
- بيروت ١٨٩٦ م
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . الطبعة الخامسة - دار
الجيل ، بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م مصورة عن طبعة مصر .
- الإيضاح . لأبي على الفارسي . تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود . مطبعة دار التأليف بالقاهرة
١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- إيضاح شواهد الإيضاح . للقيسي . رسالة دكتوراه مخطوطة . من إعداد الأخ الدكتور محمد بن حمود
الدعجاني - كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ
- الإيضاح في شرح المفصل . لابن الحاجب . تحقيق الدكتور موسى بنى العليل . وزارة الأوقاف
العراقية . بغداد ١٩٨٢ م
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . لإسماعيل باشا البغدادى . مطبعة المعارف . استانبول
١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

(ب)

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . لابن كثير . تأليف أحمد محمد شاكر . مطبعة محمد
على صبيح . مصر ١٣٧٠ هـ
- البحر المحيط . لأبي حيان النحوى . القاهرة ١٣٢٨ هـ
- برنامج الوادى آشى . تحقيق محمد محفوظ . دار الغرب الإسلامى . بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- البرهان في علوم القرآن . للزركشى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابى الحلبي .
القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م
- البسيط ، في شرح جمل الزجاجي . لابن أنى الربيع . تحقيق الدكتور عياد بن عيد التيتي . دار
الغرب الإسلامى . بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م
- البصريات = المسائل البصريات
- البغداديات = المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى
الباني الحلبي . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

بهجة المجالس وأنس المجالس . لابن عبد البر . تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولى . الدار المصرية
للتأليف والترجمة . القاهرة ١٩٦٢ م

البيان في غريب إعراب القرآن . لأبى البركات الأنباري . تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه . دار
الكتاب العربى . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٠ هـ =
١٩٦٠ م

البئر . لابن الأعرابي . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر
١٩٧٠ م

(ت)

تاج العروس ، شرح القاموس . للمرتضى الزبيدي . القاهرة ١٣٠٦ هـ والكويت ١٣٨٥ هـ =
١٩٦٥ م

تاريخ الأدب العربى . لبروكلمان . ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعارف بمصر ١٩٧٤ م
تاريخ سلاطين آل عثمان . ليوسف آصاف . تحقيق بَسَام عبد الوَهَّاب الجالى . دار البصائر -
دمشق ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

تاريخ الطبرى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
تاريخ العلماء النحويين . لابن مسنر . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو . مطبوعات جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيد أحمد صقر . دار التراث . القاهرة ١٣٩٣ هـ =
١٩٧٣ م

التبصرة والتذكرة . للصيمرى . تحقيق الدكتور فتحى أحمد مصطفى على الدين . مركز البحث
العلمى وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م

التيبان في إعراب القرآن . لأبى البقاء العكبرى . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى الباني
الحلبى . القاهرة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م . وطبعة مصطفى الباني الحلبي ، بعنوان :
إملاء ما من به الرحمن . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

- التبيين عن مذاهب النحويين . لأبى البقاء العكبرى . تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . دار الغرب الإسلامى - بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
- تذكرة النحاة . لأبى حيان النحوى . تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . لابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات . دار الكاتب العربى بمصر ١٣٨٧ هـ
- تصحیح التصحيح وتحرير التحريف . لصلاح الدين الصفدى . تحقيق السيد الشرقاوى . ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى . القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م
- تصحيفات المحدثين . لأبى أحمد العسكري . تحقيق الدكتور محمود ميرة . القاهرة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م
- التصريح بمضمون التوضيح . للشيخ خالد الأزهرى . مطبعة عيسى البابى الحلبى . القاهرة ، بدون تاريخ
- التعازى والمراثى . تحقيق محمد الديباجى . مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ١٩٧٦ م
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد . لبدر الدين الدمامينى . تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى . الرياض ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م
- تفسير سورة الإخلاص . لابن تيمية . تصحيح الشيخ طه يوسف شاهين . دار الطباعة المحمدية بالأزهر . القاهرة بدون تاريخ .
- تفسير الطبرى . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤ هـ ، وطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة أيضا ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م
- تفسير القرطبى . دار الكتب المصرية ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م
- التكملة . لأبى على الفارسى . تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود . عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض (الملك سعود) ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- التكملة والذيل والصلة . للصاغانى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م
- تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون . لصلاح الدين الصفدى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربى . القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- التمثيل والمحاضرة . للثعالبى . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل . لابن باطيش . تحقيق عبد الحفيظ منصور .
 الدار العربية للكتاب . تونس ١٩٨٣ م
 التنبيه على حدوث التصحيف . لحمزة الأصفهاني . تحقيق محمد أسعد طلس . ومراجعة أسماء
 الحمصي ، وعبد المعين الملوحي . دمشق ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
 التنبيهات على أغاليط الرواة . لعلّ بن حمزة البصري . تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى . نشر مع
 كتاب : المنقوص والممدود . للفراء . دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ
 تهذيب الألفاظ . لابن السكّيت . والمهذب أبو زكريا التبريزي . نشره لويس شيخو . بيروت
 ١٨٩٥ م
 تهذيب اللغة . للأزهري . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

(ث)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب . للثعالبي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر
 ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

(ج)

الجامع الصغير . للسيوطي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م
 الجمان في تشبيهات القرآن . لابن نايقا البغدادي . تحقيق عدنان زرزور ، ومحمد رضوان الداية .
 الكويت ١٩٦٨ م
 جمهرة أشعار العرب . لأبي زيد القرشي . تحقيق علي محمد البحاي . نهضة مصر ١٣٨٧ هـ =
 ١٩٦٧ م
 جمهرة الأمثال . لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش
 المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
 جمهرة أنساب العرب . لابن حزم . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ
 = ١٩٦٢ م
 الجمهرة في اللغة . لابن دريد . حيدرآباد . الهند ١٣٥١ هـ
 الجنى الداني في حروف المعاني . لابن أم قاسم المرادي . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد
 نديم فاضل . المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م
 جواهر الأدب في معرفة كلام العرب . لعلاء الدين الإربلي . تحقيق الدكتور حامد أحمد نيل . مكتبة
 النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

الجيم . لأنى عمرو الشيبانى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الهيئة العامة لشئون المطابع
الأميرية ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

(ح)

حاشية الدسوق على المغنى . بولاق بمصر ١٢٨٦ هـ

حاشية على شرح بانث سعاد . لابن هشام . تأليف عبد القادر البغدادى . تحقيق نظيف محرم
خواجة . النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية . دار صادر . بيروت
١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

حاشية الصبّان على الأشمونى = انظرها مع : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك

حاشية يس على التصريح = انظرها مع التصريح بمضمون التوضيح

حُجّة القراءات . لابن زنجلة . تحقيق سعيد الأفغانى . بنى غازى . ليبيا ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
الحجة للقراء السبعة . لأنى على الفارسى . تحقيق بدر الدين قهوجى ، وبشير جويجاقى . دار المأمون
للتراث . دمشق ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٥ م

الحديث النبوى الشريف وأثره فى الدراسات اللغوية والنحوية . للدكتور محمد ضارى حمّادى .
اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى . بغداد ١٤٠٢ هـ =
١٩٨٢ م

الحديث النبوى فى النحو العربى . للدكتور محمود فُجّال . نادى أبها الأدبى - شركة العبيكان للطباعة
والنشر . الرياض ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

حلبة الكميت . للنّواجى . نشر زكى مجاهد . مصر ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م
الحلييات = المسائل الحلييات

الخلل فى إصلاح الخلل من كتاب الجمل . لابن السّيد البطليوسى . تحقيق سعيد عبد الكريم
سعودى . دار الرشيد . بغداد ١٩٨٠ م

الخلل فى شرح أبيات الجمل . لابن السّيد البطليوسى . تحقيق الدكتور مصطفى إمام . القاهرة
١٩٧٩ م

حماسة أنى تمام . تحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية . دار الهلال للأؤفست . الرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

حماسة البحرى . ضبط لويس شيخو اليسوعى . دار الكتاب العربى . بيروت ١٣٨٧ هـ =
١٩٦٧ م

الحماسة الشجرية . لابن الشجرى . تحقيق الدكتور عبد المعين المُلُوحى ، وأسماء الجِصصى . دمشق ١٩٧٠ م

الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

(خ)

خزانة الأدب ولَبَّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادى . طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ . وتحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة ، ومكتبة الخانجى ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

الخصائص . لابن جنى . تحقيق محمد على النجار . دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م الخيل . لأبى عبيدة . حيدرآباد . الهند ١٣٥٨ هـ

(د)

دراسات لأسلوب القرآن الكريم . تأليف محمد عبد الخالق عضيمة . مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

درة القَوَاصِ فى أوهام الخَوَاصِ . للحريرى . دار نهضة مصر ١٩٧٥ م الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة . لحمزة الأصهبانى . تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م

الدرر اللوامع على جمع الهوامع . لأحمد بن الأمين الشنقيطى . مطبعة كردستان . القاهرة ١٣٢٨ هـ الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون . للسَّمين الحلبي . مصورة عن نسخة ^(١) مكتبة شهيد على باشا باستانبول .

دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجانى . قرأه وعَلَّقَ عليه محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجى بالقاهرة . مطبعة المدنى ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

ديوان إبراهيم بن هرمة . طبعة العراق . مطبعة الآداب فى النجف الأشرف ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م بتحقيق محمد جبار المعيد . وطبعة دمشق باسم (شعر إبراهيم بن هرمة) ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م ، بتحقيق محمد نفاع ، وحسين عطوان .

(١) وهى نسخة بخط المؤلف . انظر وصفها فى مقدمة تحقيق الدكتور أحمد الخراط للكتاب ص ١٠٨ - دار القلم . دمشق

١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

- ديوان ابن أحر = شعر عمرو بن أحر
- ديوان أنى الأسود الدولى . تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
- ديوان أنى تمام . بشرح التبريزى . تحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م
- ديوان أنى حية التميرى = شعر أنى حية
- ديوان أنى دهبيل الجمحى . تحقيق عبد العظيم عبد المحسن . النجف - العراق ١٩٧٢ م
- ديوان أنى دؤاد الإيادى (ضمن كتاب دراسات فى الأدب العربى : تأليف جوستاف فون جرنباوم)
زاد فى تحريرجه وتحقيقه الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٥٩ م
- ديوان أنى زبيد الطائى = شعر أنى زبيد
- ديوان أنى طالب ، المسمى : غاية المطالب فى شرح ديوان أنى طالب . شرح محمد الخطيب .
طنطا . من بلاد مصر ١٣٧١ هـ = ١٩٥٠ م
- ديوان أنى النجم العجلى . صنعة علاء الدين أغا . النادى الأدى بالرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
- ديوان أنى نواس . نشره أحمد عبد المجيد الغزالى . مطبعة مصر ١٩٥٣ م
- ديوان الأحوص = شعر الأحوص
- ديوان الأخطل = شعر الأخطل
- ديوان الأسود بن يعفر . طبعة فينا ١٩٢٧ م (ضمن الصبح المنير فى شعر أنى بصير) تحقيق
رودلف جاير .
- وطبعة بغداد ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م ، صنعة الدكتور نورى القيسى
- ديوان الأعشى الكبير . طبعة فينا السابقة (باسم الصبح المنير فى شعر أنى بصير) وطبعة مكتبة
الآداب بالقاهرة ١٩٥٠ م ، شرح الدكتور محمد محمد حسين .
- ديوان الأعشئين = الصبح المنير
- ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م
- ديوان أمية بن أنى الصلت . طبعة دمشق ١٩٧٤ م بتحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى . وطبعة
بغداد ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م ، بتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثى .
- ديوان أوس بن حجر . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
- ديوان بشار بن برد . جمع وتحقيق السيد محمد بلر الدين العلوى . دار الثقافة . بيروت ١٣٨٣ هـ
= ١٩٦٣ م

ديوان بشر بن أبى خازم . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
ديوان تأبط شراً . جمع وتحقيق وشرح على ذو الفقار شاکر . دار الغرب الإسلامى .
بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

ديوان تميم بن أبى بن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
ديوان جرير . بشرح ابن حبيب . تحقيق الدكتور نعمان طه . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م
ديوان جميل بثينة . تحقيق الدكتور حسين نصار . مكتبة مصر ١٩٦٧ م
ديوان حاتم الطائي . تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٥ هـ =
١٩٧٥ م

ديوان الحارث بن حنظل . تحقيق هاشم الطعان . مطبعة الإرشاد . بغداد ١٩٦٩ م
ديوان حسّان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١ م
ديوان الخطيئة . تحقيق الدكتور نعمان طه . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٨ هـ =
١٩٥٨ م . والطبعة الثانية بمكتبة الخانجي . القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ هـ
ديوان حميد بن ثور . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م
ديوان خفاف بن ثذبة = شعر خفاف بن ثذبة

ديوان الخنساء = أنيس الجلساء
ديوان ذى الرمة . تحقيق الدكتور عبد القلوس أبو صالح . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

ديوان الراعى الثميرى . طبعة بغداد ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، باسم (شعر الراعى الثميرى) تحقيق
الدكتور نورى القيسى ، وهلال ناجى . وطبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت
١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م بتحقيق راينهرت فايرت

ديوان رؤية . تصحيح وليم آلورت (ضمن مجموع أشعار العرب) ليزج ١٩٠٢ م
ديوان زهير بن أبى سلمى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٤ م
ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس . تحقيق عبد العزيز الميمنى . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ =
١٩٥٠ م

ديوان سلامة بن جندل . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة
الثانية ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

ديوان السماخ . تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادى . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

(٥٢ - كتاب الشعر)

ديوان طرفة بن العبد . تحقيق دريَّة الخطيب ، ولطفى الصقال . دمشق ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

ديوان الطرماح . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

ديوان الطفيل الغنوى . تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الكتاب الجديد . بيروت ١٩٦٨ م

ديوان العباس بن مرداس . جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى . دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٨ م
ديوان عبدة بن الطبيب = شعر عبدة بن الطبيب

ديوان عبيد بن الأبرص . تحقيق الدكتور حسين نصار . مطبعة مصطفى البانى الحلبي . القاهرة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

ديوان العجاج . تصحيح ولیم آلورت (ضمن مجموع أشعار العرب) لبيزج ١٩٠٢ م . وتحقيق الدكتور عزة حسن . بيروت ١٩٧١ م

ديوان عدى بن الرقاع العاملى . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسينى البركاتى . المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م

ديوان عدى بن زيد العبادى . تحقيق محمد جبَّار المعيد ببغداد ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
ديوان علقمة بن عبدة الفحل . تحقيق لطفى الصقال ، ودريَّة الخطيب . مراجعة الدكتور فخر الدين قباوة . دار الكتاب العربى . حلب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

ديوان عمر بن أبى ربيعة . شرح محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

ديوان عمرو بن قميئة . تحقيق حسن كامل الصيرفى . معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

ديوان عمرو بن معدى كرب = شعر عمرو بن معدى كرب

ديوان عنتره . تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبى . المكتبة التجارية بالقاهرة ، بدون تاريخ . وتحقيق محمد سعيد مولوى . المكتب الإسلامى . دمشق ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

ديوان الفرزدق . بشرح عبد الله الصاوى . القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

ديوان القتال الكلاى . تحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

ديوان القطامى . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى ، والدكتور أحمد مطلوب . بيروت ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

- ديوان قيس بن ذَرِيح . تحقيق الدكتور حسين نصّار . مكتبة مصر ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
- ديوان كثيّر . تحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
- ديوان كعب بن زهير . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م
- ديوان الكميت = شعر الكميت
- ديوان لبيد . تحقيق الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م
- ديوان مالك بن الربيع . تحقيق الدكتور نوري القيسي . مجلة معهد المخطوطات . بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الخامس عشر ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
- ديوان المتلمس ، بشرح الأصمعي . تحقيق حسن كامل الصيرفي . معهد المخطوطات بالقاهرة ١٣٩٠ = ١٩٧٠ م
- ديوان المثقب العبدى . تحقيق حسن كامل الصيرفي . معهد المخطوطات بالقاهرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
- ديوان المجنون . تحقيق عبد الستار فراج . مكتبة مصر ، بدون تاريخ . وتحقيق الدكتورة شوقية إناللق ، باسم (قيس بن الملوّح - المجنون - وديوانه) معهد الدراسات اللغوية والأدبية الشرقية . جامعة أنقرة ١٩٦٧ م
- ديوان مزاحم بن الحارث العُقيلي . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م
- ديوان مسكين الدارمي . تحقيق خليل العطية ، وعبد الله الجبوري . بغداد ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م
- ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي
- ديوان النابغة الذبياني . صنعة ابن السكّيت . تحقيق الدكتور شكري فيصل . بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م . وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م
- ديوان نُصَيْب بن رباح = شعر نُصَيْب
- ديوان النمر بن تولب = شعر النمر
- ديوان الهذليين . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ
- وانظر : شرح أشعار الهذليين
- ديوان ابن هرمة = ديوان إبراهيم بن هرمة
- ديوان يزيد بن الطثوية = شعر يزيد بن الطثوية

ديوان يزيد بن معاوية . جمعه وحققه الدكتور صلاح الدين المنجد . دار الكتاب الجديد - بيروت
١٩٨٢ م

ديوان يزيد بن مفرغ الحميري = شعر يزيد بن مفرغ

(ذ)

الذيل على طبقات الحنابلة . لابن رجب . تحقيق محمد حامد الفقى . القاهرة ١٣٧٢ هـ

(ر)

الرسالة . للإمام الشافعى . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . مطبعة مصطفى البابى الحلبي .
القاهرة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م

رسالة الغفران . لأبى العلاء المعرى . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) دار
المعارف بمصر . الطبعة الأولى ١٩٥٠ م ، والطبعة الثانية .

رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا = المتنبي

رسالة الملائكة . لأبى العلاء المعرى . تحقيق محمد سليم الجندى . دار الآفاق الجديدة . بيروت
١٩٧٩ م . مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٦٣ هـ

رصف المباني فى شرح حروف المعانى . للمالقي . تحقيق أحمد الخراط . دمشق ١٣٩٥ هـ =
١٩٧٥ م

رغبة الآمل من كتاب الكامل . لسيد بن على المرصفى . مصر ١٣٤٦ هـ

روح المعانى . للآلوسى . دار إحياء التراث - بيروت . مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر
الروض الأنف . للسُّهَلى . مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٢ هـ

(ز)

زاد المسير فى علم التفسير . لابن الجوزى . المكتب الإسلامى . دمشق ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
الزاهر فى معانى كلمات الناس . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن . وزارة
الثقافة والإعلام . بغداد ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

زُهر الآداب . للحُصَرنى . تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة
١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م

(س)

السبعة فى القراءات . لابن مجاهد . تحقيق الدكتور شوق ضيف . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

شرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون . لابن ثباتة المصرى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربى . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

سر صناعة الإعراب . لابن جنى . الجزء الأول . تحقيق مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م ، وطبعة كاملة بتحقيق الدكتور حسن هنداوى . دار الفكر بدمشق ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

سير الفصاحة . لابن سنان الخفاجى . مصورة بيروتية . سير السعادة وسفير الإفادة . لعلم الدين السخاوى . تحقيق محمد أحمد الدالى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م

سقط الزند = شروح سقط الزند سمط اللآلى ^(١) . لأبى عبيد البكرى . تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

سنن أبى داود . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٩ هـ سنن الترمذى . طبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ سنن النسائى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨١ م السيرة النبوية . لابن إسحاق . رواية وتهذيب ابن هشام . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأييارى ، وعبد الحفيظ شلبى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ

(ش)

شذور الذهب . لابن هشام . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد . القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م

(١) هذه تسمية الميمنى ، رحمه الله ، أما كتاب البكرى فاسمه : اللآلى فى شرح الأمال . أمال أبى على الغال .

شرح أبيات سيويه . لابن السَّيرافي . تحقيق الدكتور محمد على سلطاني . مطبعة الحجاز . دمشق
١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

شرح أبيات مغنى اللبيب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف
الدقاق . دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شرح أشعار الهذليين . صنعة السكّري . تحقيق عبد الستار قُراج . مراجعة محمود محمد شاكر .
دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

شرح الأثموني على ألفية ابن مالك . ومعه حاشية الصَّبَّان . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة
بدون تاريخ .

شرح الألفية . لابن الناظم . بعناية محمد سليم اللبائدي . بيروت ١٣١٢ هـ

شرح التسهيل . لابن مالك . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، برقم (١٠ ش نحو)
شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح .

شرح الجمل . لابن عصفور . تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح . بغداد ١٤٠٠ هـ =
١٩٨٠ م

شرح الحماسة . للتبريزي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة حجازي . القاهرة
١٣٥٨ هـ

شرح الحماسة . للمرزوقي . تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام محمد هارون . مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م

شرح ديوان المتنبي المنسوب خطأً إلى العكبري . ضبط وتصحيح مصطفى السَّقا ، وإبراهيم الأياري ،
وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م

شرح الرضّى على الكافية . تحقيق الشيخ يوسف حسن عمر . منشورات جامعة بني غازي . مطابع
الشروق . بيروت ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شرح الشافية للرضّى . تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد .
مطبعة حجازي . القاهرة ١٣٥٦ هـ

شرح شواهد شرح الشافية . لعبد القادر بن عمر البغدادي . منشور مع شرح الشافية السابق
(الجزء الرابع) .

شرح شواهد شرح التحفة الوردية . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تصحيح وتقديم نظيف محرم
خواجه . مطبعة كلية الآداب - جامعة استانبول ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

- شرح شواهد المغنى . للسيوطى . وقف على طبعه أحمد ظافر كوجان . دار مكتبة الحياة بيروت
١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . الطبعة السادسة
القاهرة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م
- شرح عمدة الحفاظ وعُدَّة اللافظ . لابن مالك . تحقيق عدنان الدورى . وزارة الأوقاف العراقية .
بغداد ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
- شرح القصائد التسع . لأبى جعفر النحاس . تحقيق أحمد خطاب العمر . بغداد ١٣٩٣ هـ =
١٩٧٣ م
- شرح القصائد السبع . لأبى بكر بن الأنبارى . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر
١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م
- شرح القصائد العشر . للتبريزى . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م
- شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) لابن هشام . تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجى .
مؤسسة علوم القرآن . دمشق - بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- شرح الكافية الشافية . لابن مالك . تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدى . مركز البحث العلمى
وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى . مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م
- شرح كتاب سيبويه . للسيرافى . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، برقم (١٣٦ ، ١٣٧
نحو)
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف . لأبى أحمد العسكري . تحقيق عبد العزيز أحمد . مطبعة
مصطفى الباقى الحلبى . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م
- شرح معلقة عمرو بن كلثوم = معلقة عمرو بن كلثوم
- شرح المفصل . لابن يعيش . المطبعة المنيرية بمصر ١٩٢٨ م
- شرح المفصل فى صنعة الإعراب ، الموسوم بالتخمير . لصدر الأفاضل الخوارزمى (رسالة دكتوراه
مخطوطة بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ) من إعداد الأخ الدكتور
عبد الرحمن بن سليمان العثيمين .
- شرح الفضليات . لأبى محمد ^(١) الأنبارى . تحقيق كارلوس لایل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح المقدمة المحسية . لابن بابشاذ . تحقيق خالد عبد الكريم . الكويت ١٩٧٦ م

(١) يُنسب هذا الشرح خطأ إلى ابنه أبى بكر بن الأنبارى . وهذا إنما قرأه على أبيه ونُسخه ، ليس غير .

شرح الملوکی فی التصریف . لابن یعیش . تحقیق الدكتور فخر الدین قباوة . المكتبة العربية . حلب
١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شرح نهج البلاغة . لابن أبی الحدید . تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم . مطبعة عیسی البابی الحلبي .
القاهرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م

شرح هاشمیات الكمیت . لأبی ریاش أحمد بن إبراهیم القیسی . تحقیق الدكتور داود سلوم ، ونوری
حمودی القیسی . عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية . بیروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

شروح التلخیص . فی البلاغة . مطبعة عیسی البابی الحلبي . القاهرة ١٩٣٧ م
شروح سقط الزند . لأبی العلاء المعری . لجنة إحياء آثار أبی العلاء . دار الكتب المصرية
١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

شروح الشافیه = مجموعة الشافیه

شعر إبراهیم بن هرمة = دیوان إبراهیم بن هرمة

شعر أبی حنیة التیمی . تحقیق الدكتور یحیی الجبوری . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . بغداد
١٩٧٥ م

وتحقیق رحیم ضحی التویلی . مجلة المورد العراقية (العدد الأول من المجلد الرابع ١٩٧٥ م)

شعر أبی زبید الطائی . تحقیق الدكتور نوری القیسی . بغداد ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م
شعر الأجوص الأنصاری . تحقیق الدكتور عادل سلیمان جمال . هیئة المصرية للكتاب ١٣٩٠ هـ
= ١٩٧٠ م

شعر الأخطل . صنعة السکرى . تحقیق الدكتور فخر الدین قباوة . دار الأصمعی بحلب ١٣٩٠ هـ
= ١٩٧٠ م . والطبعة الثانية . دار الآفاق الجديدة . بیروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

شعر أعشى باهلة = نُشر مع الصُّبح المنیر فی شعر أبی بصیر (الأعشّین) .

شعر خُفاف بن نُذبة . تحقیق الدكتور نوری القیسی . بغداد ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

شعر الخوارج . جمع وتحقیق الدكتور إحسان عباس . بیروت ١٩٦٣ م

شعر الراعی التیمی = دیوان الراعی

شعر عبدة بن الطیب . جمع وتحقیق الدكتور یحیی الجبوری . دار التربية للطباعة . بغداد ١٩٧٢ م

شعر عمر بن لجأ التیمی . تحقیق الدكتور یحیی الجبوری . بغداد ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

شعر عمرو بن أحرر الباهلی . تحقیق الدكتور حسین عطوان . مجمع اللغة العربية . دمشق ، بدون
تاریخ .

- شعر عمرو بن شأس الأسدى . تحقيق الدكتور يحيى الجبورى . النجف . العراق ١٩٧٦ م
- شعر عمرو بن معدى كرب . جمعه وحققه مطاع طرايشى . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م
- شعر الكميت بن زيد الأسدى . جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم . بغداد ١٩٦٩ م
- شعر محمد بن بشير الخارجى = شعراء أمويون
- شعر المسيب بن علس = الصبح المنير فى شعر أئى بصير (نُشِرَ بآخره)
- شعر النابغة الجعدى . تحقيق عبد العزيز رباح . المكتب الإسلامى . دمشق ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
- شعر نُصَيْب بن رباح . جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم . بغداد ١٩٦٨ م
- شعر الثمر بن توب . صنعة الدكتور نورى القيسى . بغداد ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
- شعر يزيد بن الحكم الثقفى = شعراء أميون
- شعر يزيد بن الطثوية . صنعة الدكتور حاتم صالح الضامن . مطبعة أسعد ببغداد ١٩٧٣ م
- شعر يزيد بن مفرغ الحميرى . تحقيق الدكتور داود سلوم . بغداد ١٩٦٨ م
- شعر اليزيديين . جمعه وحققه الدكتور محسن غياض . مطبعة النعمان . النجف الأشرف - العراق ١٩٧٣ م
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م
- شعراء أمويون . للدكتور نورى القيسى . الجزء الثالث . مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م
- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل . للسلسلى . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسينى البركاتى . المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح . لابن مالك . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . عالم الكتب - بيروت . مصورة عن طبعة عيسى البانى الحلبي بمصر ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م
- الشواهد والاستشهاد فى النحو . لعبد الجبار علوان النائلة . مطبعة الزهراء . بغداد ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م
- الشيرازيات = المسائل الشيرازيات

(ص)

- الصاحبى . لابن فارس . تحقيق السيد أحمد صقر . مطبعة عيسى البانى الحلبي . القاهرة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م

الصاهل والشاحج . لأنى العلاء المعرى . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) دار المعارف بمصر ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

الصبح المنير فى شعر أبى بصير (وفيه شعر الأعشى الكبير ، والأعشى الآخريين) تحقيق رودلف جاير . فينا ١٩٢٧ م

الصباح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . مطبعة دار الكتاب العربى (حلمى المنياوى) القاهرة ١٩٥٦ م

صحيح البخارى . دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ ، مصورة عن طبعة بولاق

صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٤ هـ

صحيح مسلم بشرح النووي . دار إحياء التراث العربى - بيروت ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م . مصورة عن طبعة المطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ

الصراع الأدبى بين القديم والجديد . للدكتور على العمارى . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

الصناعتين . لأنى هلال العسكرى . تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م

(ض)

ضرائر الشعر : لابن عصفور . تحقيق السيد إبراهيم محمد . دار الأندلس . بيروت ١٩٨٠ م

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى . لابن السبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

طبقات فحول الشعراء . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

الطبقات الكبرى . لابن سعد . دار صادر - بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

طبقات المفسرين . للدواودى . تحقيق على عمر . مكتبة وهبة . القاهرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

طبقات النحويين واللغويين . لأنى بكر الزبيدى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . ليحيى بن حمزة العلوى . تصحيح الشيخ

سيد بن على المرصفي . نشر دار الكتب الخديوية (المصرية) مطبعة المقتطف بمصر
١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م

ابن الطراوة النحوى . للدكتور عياد بن عيد الثبتي . مطبوعات نادى الطائف الأدبى ١٤٠٣ هـ =
١٩٨٣ م

طيف الخيال . للشريف المرتضى . تحقيق حسن كامل الصيرفى . وزارة الثقافة والإرشاد القومى .
مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

(ظ)

الظئريات ، وهو فهرس شواهد معانى القرآن للفراء . صنعة الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد .
مجلة المورد العراقية . العدد الأول من المجلد العاشر ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

(ع)

عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى . لأبى بكر بن العربى - بيروت . مصورة عن الطبعة
المصرية

عبقريّة العربية . للدكتور لطفى عبد البديع . النادى الأدبى بجدة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
العُضُدِيّات = المسائل العُضُدِيّات

العقد الفريد . لابن عبد ربّه . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبيارى . مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

علم اللغة العام - الأصوات . للدكتور كمال بشر . دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م
العُمدَة فى صناعة الشعر ونقده . لابن رشيق . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة
- بيروت ١٩٧٢ م ، مصورة عن الطبعة المصرية

العواصم من القواصم . (وهو المنشور باسم : آراء أبى بكر بن العربى الكلامية) للدكتور عمّار
طالبى . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

عيار الشعر . لابن طباطبا . تحقيق الدكتور طه الحاجرى ، والدكتور محمد زغلول سلام . المكتبة
التجارية بمصر ١٩٥٦ م

عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ

العيون الغامرة على خبايا الرامزة . للدمامينى . تحقيق الحسانى حسن عبد الله . مطبعة المدنى .
القاهرة ١٩٧٣ م

(غ)

- غُرر الفوائد ودُرر القلائد = أمالى المرتضى
 غريب الحديث . لأبى عبيد القاسم بن سلام . تصحيح محمد عظيم الدين . حيدرآباد . الهند
 ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
 غريب الحديث . لابن قتيبة . تحقيق الدكتور عبد الله الجُبُورى . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد
 ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
 غريب الحديث . للخطّائى . تحقيق عبد الكريم العزباوى . خرّج أحاديثه عبد القيوم عبد ربّ النبى .
 مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ
 = ١٩٨٢ م
 الغريبن - غريبى القرآن والحديث . لأبى عبيد الهروى . تحقيق محمود محمد الطناحى (الجزء الأول)
 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م
 الغيث المسجم فى شرح لامية العجم . لصلاح الدين الصفدى . دار الكتب العلمية - بيروت
 ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

(ف)

- الفائق فى غريب الحديث . للزخشرى . تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .
 مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٧١ م
 الفاخر فى الأمثال . للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوى . مطبعة عيسى البابى الحلبي .
 القاهرة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
 فتح البارى بشرح صحيح البخارى . لابن حجر العسقلانى . رُقْم كُتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد
 عبد الباقي ، وصحّحه وأخرجه محبّ الدين الخطيب . المكتبة السلفية . القاهرة ١٣٧٩ هـ
 فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير . للشوكانى . دار الفكر - بيروت
 ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م . مصورة عن طبعة المطبعة المنيرية بمصر
 فُرحة الأديب فى الردّ على ابن السّيرافى فى شرح أبيات سيبويه . للأسود الغندجاني . تحقيق الدكتور
 محمد على سلطانى . دمشق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
 الفصول الخمسون . لابن معطى . تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحى . مطبعة عيسى البابى
 الحلبي . القاهرة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
 فضائل الصحابة . للإمام أحمد بن حنبل . تحقيق وصّى الله بن محمد عباس . مركز البحث العلمى
 وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

- فعلتُ وأفعلتُ^(١) لأبى حاتم السجستاني . تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية . منشورات جامعة البصرة ١٩٧٩ م
- فهارس كتاب الأصول لابن السراج . صنعة محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م
- فهرس ابن عطية - أبى محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي . تحقيق محمد أبو الأجنان ، ومحمد الزاهي . دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- الفهرست . لابن النديم . تحقيق رضا تجدد بن علي . طهران ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
- فهرست مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم أبو بكر بن خير الإشيلي . المكتب التجاري - بيروت . الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م
- فوات الوفيات . لابن شاکر الکتبی . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة . لابن هشام اللخمي . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . مكتبة الحياة - بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

(ق)

- القاموس المحيط . للفيروزابادى . القاهرة ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م
- القطع والائتناف . لأبى جعفر النحاس . تحقيق أحمد خطاب العمر . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م
- القوافى للتونخى . تحقيق عمر الأسعد ، ومحيى الدين رمضان . دار الإرشاد بيروت ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م
- قيس بن الملوّح - المجنون = ديوان المجنون

(ك)

- الكافي في العَرُوض والقوافى . للتبريزي . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مجلة معهد المخطوطات . القاهرة (الجزء الأول من المجلد الثاني عشر) ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
- الكافية في النحو . لابن الحاجب . تحقيق الدكتور طارق نجم . مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع .

(١) ويُشير في العدد الرابع من مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى . جامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠١ هـ) باسم (فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ) وهو خطأ .

جدة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

- الكامل . فى الأدب . للمبرد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٥٦ م
الكامل . فى التاريخ . لعز الدين بن الأثير . دار صادر - بيروت ١٩٧٩ م
الكتاب . لسيبويه . طبعة بولاق بمصر ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م
وتحقيق عبد السلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م
الكشاف للزنجشري . مطبعة بولاق بمصر ١٣١٨ هـ
الكشف عن وجوه القراءات . لمكّي بن أبى طالب . تحقيق الدكتور محبى الدين رمضان . دمشق
١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

(ل)

- اللامات . للزجاجى . تحقيق الدكتور مازن المبارك . دمشق ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م
لباب الآداب . لأسامة بن منقذ . تحقيق أحمد محمد شاكر . المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ =
١٩٣٥ م
اللباب فى تهذيب الأنساب . لعز الدين بن الأثير . مكتبة حسام الدين القدسى . القاهرة
١٣٥٧ هـ
لسان العرب . لابن منظور . مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٠ هـ
ليس فى كلام العرب . لابن خالويه . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . بيروت -
الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

(م)

- مالم يُنشر من الأمالى الشجرية . تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن . مجلة المورد العراقية . العدد الأول
والثانى من المجلد الثالث ١٩٧٤ م
ما يجوز للشاعر فى الضرورة . للقرّاز القيروانى . تحقيق الدكتور المنجى الكعبى . الدار التونسية
للنشر ١٩٧١ م
المبهبج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة . نشر حسام الدين القدسى . مطبعة الشرق بدمشق
١٣٤٨ هـ
متشابه القرآن . للقاضى عبد الجبار . تحقيق الدكتور عدنان محمد زُرُور . دار التراث . القاهرة
١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

- المتنبى - وبأوله : رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا - لمحمود محمد شاكر . دار المدنى بمجدة ، ومكتبة الخانجى بالقاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م
- مجاز القرآن . لأبى عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق الدكتور فؤاد سيزجين . مكتبة الخانجى بمصر ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م
- مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م
- مجالس العلماء للزجاجى . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الكويت ١٩٦٢ م . الطبعة الثانية بمكتبة الخانجى . القاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- مجمع الأمثال . للميدانى . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . لنور الدين الهيئى . دار الكتب - بيروت ١٩٦٧ م . مصورة عن الطبعة المصرية التى نشرها حسام الدين القدسى
- المجمل فى اللغة . لابن فارس . دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
- مجموعة الشافية وشروحها ، من علمى الصرف والخط . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م مصورة عن طبعة دار الطباعة العامة . استانبول ١٣١٠ هـ
- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات . لابن جنى . تحقيق عبد الحليم النجار ، وعلى النجدى ناصف ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
- المحصل . للرازى . تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلوانى . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
- المحكم . لابن سيده . مطبعة مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م
- مختارات شعراء العرب . لابن الشجرى . تحقيق على محمد البجاوى . دار نهضة مصر ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م
- مختصر فى شواذ القراءات . لابن خالويه . نشر برجستراسر . المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م
- مختلف القبائل ومؤلفها . لابن حبيب . طبع مع : الإيناس فى علم الأنساب . للوزير المغربى . أعدهما للنشر حمد الجاسر . النادى الأدبى بالرياض ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
- المختص . لابن سيده . تحقيق محمد محمود التركزى الشنقيطى ، ومعاونة عبد الغنى محمود . مطبعة بولاق بمصر ١٣٢١ هـ

- المدارس النحوية . للدكتور شوقي ضيف . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى . لمحمود محمد الطناحى . مكتبة الخانجى بمصر ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- المذكر والمؤث . لابن الأنبارى . تحقيق الدكتور طارق الجنائى . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد ١٩٧٨ م
- المذكر والمؤث . للمبرد . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور صلاح الدين الهادى . مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ١٩٧٠ م
- المرتبجل - وهو شرح جمل عبد القاهر الجرجانى - لابن الحشّاب . تحقيق على حيدر . دمشق ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
- المرصع فى الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدواء والذوات . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى . وزارة الأوقاف العراقية . بغداد ١٩٧١ م
- مروج الذهب ومعادن الجوهر . للمسعودى . تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٤ م
- الزهر . للسبّوطى . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٦١ هـ
- المسائل البصريّات . لأبى علىّ الفارسى . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة المدنى بمصر ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
- المسائل الخليليات . لأبى علىّ الفارسى . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٢٦٦ نحو تيمور)
- مسائل خلافة فى النحو . للعكبرى . تحقيق الدكتور محمد خير الحلوانى . دار المأمون للتراث دمشق . الطبعة الثانية .
- المسائل الشيرازيات . لأبى علىّ الفارسى . مصورة عن نسخة راغب باشا باستانبول ، برقم (١٣٧٤)
- المسائل العسكرية . لأبى علىّ الفارسى . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة المدنى بمصر ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م
- المسائل العضديّات . لأبى علىّ الفارسى . تحقيق الدكتور على جابر المنصورى . عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات . لأبى على الفارسى . تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكارى .
وزارة الأوقاف العراقية . بغداد ١٩٨٣ م

المسائل المثورة . لأبى على الفارسى . مصورة .

المساعد على تسهيل الفوائد . لابن عقيل . تحقيق الدكتور محمد كامل بركات . مركز البحث العلمى
وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

المستقصى فى أمثال العرب . للزمخشري . حيدرآباد . الهند ١٩٦٢ م

مسند أحمد بن حنبل . المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ

مشكل إعراب القرآن . لمكى بن أبى طالب . تحقيق ياسين محمد السّواس . دمشق ١٣٩٤ هـ =
١٩٧٤ م . وطبعة بغداد بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

مصادر الشعر الجاهلى . للدكتور ناصر الدين الأسد . دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م

المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير . للفيومى . تصحيح الشيخ حمزة فتح الله . الطبعة الثانية
بالمطبعة الأميرية (بولاق) بمصر ١٩٠٩ م

المصطلح النحوى . نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجرى . تأليف عوض حمد القوزى .

عمادة شئون المكتبات . جامعة الرياض ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

معانى القرآن . للأخفش . تحقيق الدكتور فائز فارس . الكويت . الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ =
١٩٨١ م

معانى القرآن للفراء . الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاشى ومحمد على النجار ، والثانى تحقيق محمد على
النجار ، والثالث الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى . دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م

معانى القرآن وإعرابه . للزّجاج . طبع منه الأول والثانى بتحقيق الدكتور عبد الجليل شلبى . الهيئة
العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

وانظر : إعراب القرآن

المعاني الكبير . لابن قتيبة . تحقيق كرنكو ، وعبد الرحمن بن يحيى الملعلى البمانى .

دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م

مأخوذة^(١) من طبعة حيدرآباد - الهند ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م

(١) هذه الطبعة صُنِّفَتْ بحروف جديدة ، ولكنها التزمت أرقام طبعة حيدرآباد ، وسلخت تعليقاتها ، وأغارت على فهرسها ،
وهو لون جديد من ألوان السرقة والنصب والاحتيال . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

معجم الأدباء . لياقوت الحموى . دار المأمون . القاهرة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م
معجم البلدان . لياقوت الحموى . تحقيق فرديناند وستنفلد - ليزج ١٨٦٦ م . وطبعة دار الكتاب
العربى - بيروت .

معجم الشعراء . للمرزبانى . تحقيق كرنكو . نشر حسام الدين القدسى . القاهرة ١٣٥٤ هـ
وتحقيق عبد الستار فراج . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
معجم شواهد العربية . لعبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
معجم ما استعجم . للبكرى . تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة
١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م

المعرب . للجوالقى . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار الكتب المصرية . الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ =
١٩٦٩ م

معلقة عمرو بن كلثوم . بشرح أنى الحسن بن كيسان . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا . دار
الاعتصام . القاهرة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . لابن هشام . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . مطبعة
المدنى بمصر . بدون تاريخ

مفتاح العلوم للسكاكى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م
مفردات القرآن الكريم . للراغب الأصبهاني . ضبط محمد سيد كيلانى . مطبعة مصطفى البابى
الحلبى بمصر ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

المفضليات . للمفضل الضبى . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف
بمصر ١٩٦٤ م

المقاصد الشافية ، شرح خلاصة الكافية . لأنى إسحاق الشاطبى . مصورة عن نسخة الخزانة
الملكية بالرباط

المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية - ويعرف بشرح الشواهد الكبرى - لبدر الدين
العينى . بهامش الخزانة ، طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ

مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الطبعة الأولى ، عيسى البابى الحلبي
بمصر ١٣٦٦ هـ . والثانية بمطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٣٨٩ هـ

المقتصد فى شرح الإيضاح . لعبد القاهر الجرجانى . تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان . وزارة الثقافة
والإعلام العراقية . بغداد ١٩٨٢ م

المقتضب . للميرد . تحقيق محمد عبد الخالق عضية . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة
١٣٨٥ هـ

مقدمة ابن خلدون . المكتبة التجارية بمصر

المقرب . لابن عصفور . تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى . بغداد ١٣٩١ هـ =
١٩٧١ م

المقصود والممدود . لابن ولاد . غنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى . مكتبة الخانجى .
مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م

المتع فى التصريف . لابن عصفور . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . دار الآفاق الجديدة .
بيروت . الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

الممدود والمقصود . لأبى الطيب الوشاء . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجى بمصر
١٩٧٩ م

المنازل والديار . لأسامة بن منقذ . تحقيق مصطفى حجازى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
القاهرة ١٣٨٧ هـ

منال الطالب فى شرح طوال الغرائب . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحى . مركز
البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى . جامعة أم القرى . مطبعة المدنى بمصر ١٤٠٠ هـ
= ١٩٨٠ م

المنصف ، شرح تصريف المازنى ، لابن جنّى . تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين . مطبعة
مصطفى البابى الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

المنقوص والممدود . للفرء . تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى . دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ
منير الدياجى فى تفسير الأحاجى . رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ١٤٠٦ هـ
= ١٩٨٥ م إعداد الدكتور سلامة عبد القادر المرافى .

مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح = شروح التلخيص

المؤتلف والمختلف . للآمدى . تحقيق عبد الستار أحمد فراج .. مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة
١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

ونشرة حسام الدين القدسى . تحقيق كرنكو . القاهرة ١٣٥٤ هـ .

الموجز فى مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم . لمحمود محمد الطناحى . مكتبة
الخانجى بمصر ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م

الموشح . للمرزباني . تحقيق على محمد البجاوى . دار نهضة مصر ١٩٦٥ م
الموطأ . للإمام مالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . مطبعة عيسى البابى الحلبي . القاهرة
١٣٧٠ هـ

موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث . للدكتورة خديجة الحديثي . وزارة الثقافة والإعلام العراقية .
دار الرشيد للنشر ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

(ن)

نزهة الألباء في طبقات الأدباء . لأبي البركات الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة
مصر ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م

النشر في القراءات العشر . لابن الجزري . تصحيح محمد علي الضباع . المكتبة التجارية بمصر ، بدون
تاريخ .

نصرة الإغريض في نصرة القريض . للمظفر بن الفضل العلوي . تحقيق الدكتور هني عارف الحسن .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

نقائض جرير والأحطل . لأبي تمام . تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٩٢٢ م
نقائض جرير والفرزدق . تحقيق بيثان . ليدن ١٩٠٥ م

نكت الهميان في نكت العميان . لصالح الدين الصفدي . تحقيق أحمد زكي باشا . المطبعة
الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م

نهاية الأرب في فنون الأدب . للتويزي . دار الكتب المصرية ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٩ م
النهاية في غريب الحديث والأثر . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى
البابى الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

النوادر . لأبي زيد الأنصاري . تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق - بيروت
١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا . للدكتور رمضان ششن . دار الكتاب الجديد - بيروت .
الجزء الأول ١٩٧٥ م . والثاني ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م . والثالث ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

(هـ)

الهاشميات . للكفيت . القاهرة ١٣٣٠ هـ

وانظر : شرح الهاشميات

مع الهوامع فى شرح جمع الجوامع . للسيوطى . عُنَى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى .
مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ

(و)

الوافى بالوفيات . للصَّفدى . النشرىات الإسلامية ، تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية . نُشِرَ
هلموت ريتّر الجزء الأول منه باستانبول سنة ١٩٣١ م ، ولا زال يصدر إلى يومنا هذا .
الوحشيات - وهى الحماسة الصغرى - لأبى تمام . حَقَّقَه عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، وزاده فى
حواشيه محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م

وفيات الأعيان . لابن خلّكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ =
١٩٧٨ م

وقعة صِفّين . لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الطبعة الأولى بمؤسسة المطبوعات
الحديثة . القاهرة ١٣٨٢ هـ
والثانية بمكتبة الخانجى . القاهرة ١٤٠١ هـ

رقم الإيداع ٨٧ / ٨٩٨٨

النولى ٤ - ٠٨٢ - ٥٠٥ - ٩٧٧